

جَوَاهِرُ الْإِسْلَامِ

الْجَامِعَةُ لِلدِّعَةِ الْخَبِيرَةِ الْأَثْمَةِ الْأَطْهَرَةِ

تَأَلِيفُ

الْعَلَمِ الْعَلَامَةِ الْحَجَّةِ الْفَخْرِيَّةِ الْأَبِ تَبَرُّكًا

الشَّيْخِ مُحَمَّدٍ بَأْفَرِ الْمَجْلِسِيِّ

الْكِتَابُ الثَّامِنُ عِشْرَ

الْصَّلَاةُ

الْقِسْمُ الثَّلَاثُ

طَبْعَةُ مَدِينَةِ مَكَّةَ وَرَبَّاعِيَّةٌ عَلَى مَسْبَرِ تَلِيبِ الصَّنِيفِ

جَدِّ الْأَنْفَالِ

الْجَامِعَةُ لِلدِّعَا خَيْرُ الْأَمَّةِ لِطَهْرَتِ

تَأَلَّفَتْ

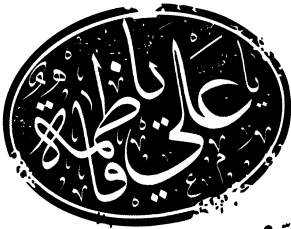
الْعِلْمُ الْعِلْمُ الْعِلْمُ الْعِلْمُ الْعِلْمُ

الْشَيْخِ مُحَمَّدٍ بَاقٍ الْمَجْلِسِيِّ

الْكِتَابُ الثَّامِنَ عِشْرَ

الْصَّلَاةُ

الْقِسْمُ الثَّالِثُ



طَبْعَةُ مَدِينَةِ الْمَدِينَةِ عَلَى مَسَرِّفِ الصَّنِيفِ



جميع الحقوق محفوظة لمؤسسة احياء الكتب الإسلامية

ایران قم المقدسه ارم ٤ پلاك ١٣٥

٠٠٩٨٢٥١ ٢٩٣٦٣٥٢ - ٠٠٩٨٢٥١ ٧٧١٩٦٥٧

◆ بحار الانوار ج ١٨/٣
◆ تأليف علامه مجلسي
◆ انتشارات نور وحي
◆ چاپخانه دفتر تبليغات
◆ چاپ اول ١٣٨٨
◆ قيمت دوره
◆ شابك دوره
◆ شابك
◆ صفحه آرا
◆ ناظر چاپ

٢٠٠٠ عدد
٣٣٠/٠٠٠ تومان
٩٧٨-٩٦٤-٢٥٩٢-٣٦٤
٩٧٨-٩٦٤-٢٥٩٢-٧٣-٩
جواد رحمتي
روح الله گلستاني

مجلسي، محمد باقر بن محمد تقی، ١٠٣٧-١١١١ ق.
[بحار الانوار]
بحار الانوار الجامعة الدرر اخبار الائمة الاطهار علیهم السلام / تأليف
محمد باقر مجلسي؛ تحقيق مؤسسه احیاء الكتب الاسلاميه -
قم: نور وحي، ١٤٣٠ ق. = ١٣٨٨ ج ١٨/٣
- (دوره) 4 - 36 - 2592 - 964 - ISBN 978
- (شابك) 9 - 73 - 2592 - 964 - ISBN 978
فهرست نویسی بر اساس اطلاعات فیبا
کتابنامه. مندرجات: ج ١٨/٣. الصلاة.
١. احادیث شیعه قرن ١٢ ق. الف. مؤسسه احیاء الكتب الاسلاميه.
ب. عنوان
BP ١٣٦/٣ م ٣١٣٨٨
٢٩٧/٢١٢

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا
مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تَجَارَةً لَّنْ تَبُورَ



التشهد وأحكامه

باب ٣٤

الآيات:

الأحزاب: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾^(١).

تفسير: المشهور أن الصلاة من الله الرحمة ومن غيره طلبها وظاهر الآية وجوب الصلاة على النبي ﷺ في الجملة واختلف الأصحاب في وجوب الصلاة على النبي وآله عليهم السلام في التشهد فالمشهور بين الأصحاب الوجوب بل نقل جماعة اتفاق الأصحاب عليه ولم يذكرها الصدوق أصلا ولا والده في التشهد الأول^(٢) وعن ابن الجنيّد أنه قال تجزي الشهادتان إذا لم تخل الصلاة من الصلاة على محمد وآله في أحد التشهدين^(٣).

واحتج الفاضلان على الوجوب بورود الأمر بها في هذه الآية^(٤) ولا تجب في غير الصلاة إجماعا فتجب في الصلاة في حال التشهد ويرد عليه أنه يجوز أن يكون المراد بالصلاة عليه ﷺ الاعتناء بإظهار شرفه وتعظيم شأنه فلا يدل على المدعى أو يكون المراد الكلام الدال على الثناء عليه وهو حاصل بالشهادة بالرسالة وبالجملة إثبات أن المراد الصلاة المتعارفة محل إشكال على أن الأمر المطلق لا يقتضي التكرار فغاية ما يلزم من الآية وجوب الصلاة في العمر مرة وإثبات أن القول بذلك خلاف الإجماع كما ادعاه الفاضلان^(٥) لا يخلو عن عسر لكن الأخبار وردت من الجانبين في أن الآية نزلت في الصلاة عليه ﷺ بالمعنى المعهود مع الصلاة على الآل أيضا كما مر في بابها^(٦) فيندفع بعض الإيرادات.

وقال المحقق في المعتبر أما الصلاة على النبي ﷺ فإنها واجبة في التشهدين وبه قال علماؤنا أجمع وقال الشيخ هي ركن^(٧) وبه قال أحمد وقال الشافعي مستحبة في الأولى وركن من الصلاة في الأخيرة وأنكر أبو حنيفة ذلك واستحبها في الموضعين وبه قال مالك لأن النبي ﷺ لم يعلمه الأعرابي ولأن النبي ﷺ قال لابن مسعود عقب ذكر الشهادتين فإذا قلت ذلك فقد تمت صلاتك أو قضيت صلاتك لنا ما رواه عن عائشة قالت سمعت رسول الله ﷺ يقول لا تقبل صلاة إلا بطهور وبالصلاة علي ورواه عن أنس عن النبي ﷺ ولأنه لو لم تجب الصلاة عليه في التشهد لزم أحد الأمرين إما خروج الصلاة عليه عن الوجوب أو وجوبها في غير الصلاة ويلزم من الأول خروج الأمر عن الوجوب ومن الثاني مخالفة الإجماع.

(١) سورة الأحزاب: آية: ٥٦. (٢) راجع الفقيه ج ١ ص ٢٠٩.

(٣) نقله عنه في ذكرى الشيعة ص ٢٠٤.

(٤) هما المحقق الحلبي في المعتبر ج ٢ ص ٢٢٦ ولم يستشهد بهذه الآية والعلامة الحلبي في منتهى المطلب ج ١ ص ٢٩٤ من الحجرية.

(٥) المعتبر ج ٢ ص ٢٢٦. ومنتهى المطلب ج ١ ص ٢٩٤ من الحجرية.

(٦) راجع ج ٩٤ ص ٥١ و ٥٥ وغيرها من المطبوعة.

(٧) لم أعر على كلامه، هذا وقد صرح الفاضل المقداد بكلام الشيخ هذا، راجع كنز العرفان ج ١ ص ١٣٢.

لا يقال ذهب الكرخي إلى وجوبها في غير الصلاة في العمر مرة و قال الطحاوي كل ما ذكر قلنا الإجماع سبق الكرخي و الطحاوي فلا عبرة بخروجهما.

ثم قال^(١) ره و أما قول الشيخ إنها ركن^(٢) فإن عنى الوجوب و البطلان بتركها عمدا فهو صواب و إن عنى ما نفسر به الركن فلا^(٣).

ثم قال^(٤) في الاستدلال على وجوب الصلاة على آله ﷺ بعد قوله و هو مذهب علمائنا و به قال التوحيجي أصحاب الشافعي و أحد الروايين عن أحمد و قال الشافعي يستحب لنا ما رواه كعب بن عجرة قال كان رسول الله ﷺ يقول في صلاته اللهم صل على محمد و آل محمد كما صليت على إبراهيم و آل إبراهيم إنه حميد مجيد فتجب متابعتة لقوله ﷺ صلوا كما رأيتموني أصلي و حديث جابر الجعفي عن أبي جعفر ﷺ عن ابن مسعود الأنصاري قال قال رسول الله ﷺ من صلى صلاة و لم يصل فيها علي و على أهل بيتي لم تقبل منه و اقتران الأهل به في الحكم دليل الوجوب لما بيناه من وجوب الصلاة عليه^(٥) انتهى.

و استدل أيضا بالآية على وجوب الصلاة عليه ﷺ كلما ذكر بما مر من التقريب و نقل العلامة في المنتهى الإجماع على عدم الوجوب^(٦) كما مر من المحقق أيضا^(٧) و ذهب صاحب كنز العرفان إلى وجوبها^(٨) و نقله عن الصدوق^(٩) و إليه ذهب الشيخ البهائي و في بعض كتبه^(١٠).

و للامة هنا أقوال مختلفة قال في الكشف الصلاة على رسول الله ﷺ واجبة و قد اختلفوا فمنهم من أوجبها كلما جرى ذكره و في الحديث من ذكرت عنده فلم يصل علي فدخل النار فأبعده الله و يروى أنه قيل يا رسول الله أرأيت قول الله ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾ فقال ﷺ هذا من العلم المكنون و لو لا أنكم سألتوني عنه ما أخبرتكم به إن الله وكل بي ملكين فلا أذكر عند عبد مسلم فيصلني علي إلا قال ذاك الملكان غفر الله لك و قال الله و ملائكته جوابا لذينك الملكين آمين و لا أذكر عند عبد مسلم فلا يصلني علي إلا قال ذاك الملكان لا غفر الله لك و قال الله و ملائكته لذينك الملكين آمين و منهم من قال يجب في كل مجلس مرة و إن تكرر ذكره كما قيل في آية السجدة و تسميت العاطس و كذلك كل دعاء في أوله و آخره و منهم من أوجبها في العمر مرة و كذا قال في إظهار الشهادتين و الذي يقتضيه الاحتياط الصلاة عند كل ذكر لما ورد في الأخبار^(١١) انتهى و ما عده أحوط فلا ريب في أنه أحوط بل هو المتعين للأخبار الكثيرة الدالة على وجوبها كما سيأتي في باب الصلاة عليه في كتاب الدعاء^(١٢) و إن كان في بعضها ضعف على المشهور لكن كثرتها و تعاضدها بالآية مما يجبر ضعفها و سيأتي تمام القول فيها و في فروعها في محله^(١٣) و قد مر في صحيحة الفضلاء في خبر المعراج أن الله تعالى أمر النبي ﷺ بالصلاة عليه و على أهل بيته في التشهد^(١٤) فقول الصدوق بوجوبها كل ما ذكر ﷺ^(١٥) و عدم وجوبها في التشهد^(١٦) مما يوهم التناقض إلا أن يقال يوجبها من حيث الذكر عموما لا من حيث الجزئية خصوصا و هذا لا يخلو من وجه و به يمكن الجمع بين الأخبار.

و أما قوله سبحانه ﴿وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ فقيل المراد به انقادوا له في الأمور كلها و أطيعوه و قد وردت الأخبار الكثيرة في أن المراد به التسليم لهم ﷺ في كل ما صدر عنهم من قول أو فعل و عدم الاعتراض عليهم في شيء كما

(١) أي قال المحقق الحلبي في المعبر.

(٢) لم أعثر على كلامه، علما بأنه رحمه الله عدّ «الصلاة على النبي والصلاة على آله» من المفروض من الأفعال في الصلاة، راجع الجمل والعقود ضمن الرسائل العشر ص ١٨١.

(٣) قال رحمه الله: الصلاة على النبي وآله ٩ فريضة، فمن تركها متعمدا وجبت عليه إعادة الصلاة، ومن تركها ناسيا قضاه بعد التسليم، ولم يكن عليه شيء، النهاية ص ٨٩.

(٤) المعبر ج ٢ ص ٢٢٦ و ٢٢٧.

(٥) المعبر ج ٢ ص ٢٢٦.

(٦) راجع الفقيه ج ٢ ص ١١٩، الحديث ٥١٥.

(٧) الكشف ج ٣ ص ٥٥٧، والآية من سورة الأحزاب: ٥٦.

(٨) راجع ج ٨٥ ص ٢٨٦ و ٢٩٢ وغيرها من المطبوعة.

(٩) راجع الفقيه ج ١ ص ١٨٤، الحديث ٨٧٥.

(١٠) فإنه رحمه الله ذكر التشهد ولم يذكر الصلاة على النبي وآله، راجع المقنع ضمن الجوامع الفقهية ص ٨، والفقيه ج ١ ص ٢٠٩.



مر في كتاب العلم^(١) وقيل سلموا عليه بأن تقولوا السلام عليك يا رسول الله ونحو ذلك وربما رجع هذا بالمقارنة بالصلاة وقد يحمل على المعنيين معا وعلى التقديرين فيه دلالة على وجوب السلام في الجملة فهو إما في ضمن التسليم المخرج من الصلاة كما قيل واستدل به عليه على قياس الصلاة أو يقول السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته قبل التسليم المخرج كما في الكنز^(٢) والاستدلال بنحو ما مر مع أن الظاهر التسليم على النبي فلا يشمل نحو التسليم المخرج واحتمل المحقق الأردبيلي قدس سره وجوبه في حال حياته عليه السلام^(٣) وغيره الاستحباب مطلقا أو مؤكدا في الصلاة ويشكل الاستدلال لقيام ما سبق من الاحتمال.

١- ثواب الأعمال: عن محمد بن علي ماجيلويه عن عمه محمد بن أبي القاسم عن محمد بن علي الكوفي عن أبي جميلة عن محمد بن هارون^(٤) عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا صلى أحدكم ولم يصل على النبي عليه السلام في صلاته يسلك بصلاته غير سبيل الجنة^(٥).

٢٨١
٨٥

المحاسبين: عن محمد بن علي عن أبي جميلة مثله^(٦).
مجالس الصدوق: عن جعفر بن محمد بن مسرور عن الحسين^(٧) بن محمد بن عامر عن عمه عبد الله عن ابن أبي عمير عن أبي جميلة عن محمد بن هارون عنه عليه السلام مثله إلا أن فيه ولم يذكر النبي عليه السلام^(٨).

٢- المحاسبين: عن أبيه عن محمد بن سنان عن ابن مسكان عن أبي عبد الله عليه السلام قال سئل عن رجل صلى الفريضة فلما رفع رأسه من السجدة الثانية من^(٩) الرابعة أحدث فقال أما صلاته فقد مضت وأما التشهد فسنة في الصلاة فليتوضأ وليعد إلى مجلسه أو مكان نظيف فيتشهد^(١٠).

بيان: رواه الشيخ بسند موثق لا يقصر عن الصحيح^(١١) ثم قال يحتمل أن يكون إنما سئل عن أحدث بعد الشهادتين وإن لم يستوف باقي تشهده فلأجل ذلك قال تمت صلاته ولو كان قبل ذلك لكان يجب عليه إعادة الصلاة على ما بيناه.

وأما قوله وأما التشهد فسنة معناه ما زاد على الشهادتين ويكون ما أمره به من إعادته بعد أن يتوضأ محمولا على الاستحباب^(١٢) انتهى.

وربما يحمل على التيقية لقول بعض العامة باستحباب التشهد والأظهر حمله على أن وجوبه ظهر من السنة لا من القرآن فيكون من الأركان والحدث الواقع بعد الفراغ من أركان الصلاة لا يوجب بطلانها كما يدل عليه صحيحة زرارة أيضا^(١٣) واختاره الصدوق^(١٤) ره ولا ينافي وجوب التشهد وما ورد من الأمر بالإعادة في خبر قاصر السند يمكن حمله على الاستحباب والأحوط العمل بهذا الخبر ثم الإعادة.

٣- فقه الرضا: قال عليه السلام أدنى ما يجزى من التشهد الشهادتان^(١٥).

بيان: ظاهره عدم وجوب الصلاة على النبي وآله ويمكن حمله على أنها من لوازم الشهادتين فكأنها داخلية فيها أو أنها واجبة برأسها غير داخلية في التشهد قال الشيخ الهائي قدس سره لعل الوجه في خلو بعض الأخبار عن الصلاة أن التشهد هو النطق بالشهادتين فإنه تفعل من الشهادة وهي الخبر القاطع وأما الصلاة على النبي وآله فليست في الحقيقة تشهدا وسؤال السائل إنما وقع في التشهد فأجابه الإمام عما سألته عنه^(١٦) انتهى.

٢٨٢
٨٥

(١) راجع ج ٢ ص ٢٠٠ من المطبوعة.

(٢) زبدة البيان ص ٨٥.

(٣) ثواب الأعمال ص ٢٤٦، الحديث ١.

(٤) في المصدر «الحسين» بدل «الحسين».

(٥) في المصدر إضافة «الركعة».

(٦) وصفه المؤلف رحمه الله بهذا لوقع «عبد الله بن بكير» في طريقه، وقد قال التجاني بشأنه: «فطحي الذهب إلا أنه نقه» رجال النجاشي ص ١٠٦.

(٧) التهذيب ج ٢ ص ٣١٨، الحديث ١٣٠١.

(٨) راجع المقنع ضمن الجوامع الفقهية ص ٩، سطر ٢٠.

(٩) قفه الرضا ص ١١١، الباب ٧.

(١٠) راجع كنز العرفان ج ١ ص ١٤١.

(١١) في المصدر «مروان» بدل «هارون».

(١٢) المحاسبين ج ١ ص ١٧٩، الرقم ٢٨٠.

(١٣) أمالي الصدوق ص ٤٦٥، المجلس ٨٥، الحديث ١٩٢.

(١٤) المحاسبين ج ٢ ص ٤٧، الحديث ١١٣٨.

(١٥) التهذيب ج ٢ ص ٣١٨، ذيل الحديث ١٣٠٠.

(١٦) راجع المقنع ضمن الجوامع الفقهية ص ٩، سطر ٢٠.

(١٧) الحبل المتين ص ٢٥٠، سطر ٢.

واعلم أن المشهور بين الأصحاب أن التشهد واجب إنما يحصل بأن يقول أشهد أن لا إله إلا الله و أشهد أن محمداً رسول الله ثم يصلي على النبي و آله و ما زاد على ذلك فهو مندوب وقيل الواجب أن يقول أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أشهد أن محمداً عبده و رسوله اللهم صل على محمد و آل محمد و هو أحوط و الظاهر أنه مجز اتفاقاً ولو قال أشهد أن لا إله إلا الله و أن محمداً رسول الله أو قال أشهد أن لا إله إلا الله و أن محمداً رسوله أو عبده و رسوله أو قال أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن محمداً عبده و رسوله من غير و أو أو غير الترتيب فلا يبعد الإجزاء و الأحوط العدم.

٤- مشكاة الأنوار: نقلنا من المحاسن عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز و جل ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾ الآية قال أنشأنا عليه و سلموا عليه (٢) قلت فكيف علم الرسول أنها كذلك قال كشف له الغطاء (٣).

٥- كتاب عاصم بن حميد: عن منصور بن حازم عن بكر بن حبيب الأحمسي قال سألت أبا جعفر عليه السلام عن التشهد كيف كانوا يقولون قال كانوا يقولون أحسن ما يعلمون (٤) و لو كان موقفاً هلك الناس (٥).

بيان: حمل على التحيات و سائر الأدعية المستحبة فيه.

٦- كتاب جعفر بن محمد بن شريح: عن حميد بن شعيب عن جابر الجعفي (٦) قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إذا صلى أحدكم فمسي أن يذكر محمداً و آله في صلاته سلك بصلاته غير (٧) سبيل الجنة و لا تقبل صلاة إلا أن يذكر فيها محمد و آل محمد (٨).

٢٨٣
٨٥

بيان: لعل النسيان بمعنى الترك أو محمول على نسيان مستند إلى تقصيره و عدم اهتمامه.

٧- الخصال: عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى القيطني عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن عن أبي بصير و محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام عن آبائه عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام إذا قال العبد في التشهد في الأخيرتين و هو جالس أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أشهد أن محمداً عبده و رسوله و أن الساعة آتية لا ريب فيها و أن الله يبعث من في القبور ثم أحدث حدثاً فقد تمت صلاته (٩).

بيان: ظاهره وجوب التشهد في الصلاة أما وجوب الشهادتين عقيب كل ثنائية و في آخره الثلاثية و الرباعية فنقل الإجماع عليه جماعة من الأصحاب و اقتصر الصدوق في المقنع على الشهادتين و لم يذكر الصلاة على النبي و آله ثم قال و أدنى ما يجزئ من التشهد الشهادتان أو يقول بسم الله و بالله ثم يسلم (١٠) و حكم في الذكرى بأنه معارض بإجماع الإمامية (١١) و الوجوب أحوط و أقوى.

و أما وجوب الصلاة على النبي و آله في التشهد فقد مر الكلام فيه (١٢) و ربما يستدل بهذا الخبر و أمثاله على عدم وجوبها و فيه نظر إذ عدم ناقضية الحدث بينها و بين الصلاة لا يدل على عدم الجزئية كما سيأتي (١٣) على أنه لا ينافي الوجوب من حيث العموم بوجه و أيضاً عدم التمامية أعم من البطلان و ما يدل عليه بحسب المفهوم من وجوب قوله و أن الساعة آتية إلى آخره فليس بمعتبر لمعارضته الإجماع و الأخبار الكثيرة المعتبرة.

٨- العلل: بالإسناد المتقدم في باب السجود قال سنل أمير المؤمنين عليه السلام ما معنى رفع رجلك اليمنى و طرحك اليسرى في التشهد قال تأويله اللهم أمت الباطل و أقم الحق (١٤).

٢٨٤
٨٥

(٢) في المصدر «له» بدل «عليه».

(٤) في المصدر «يقولون» بدل «يعلمون».

(٦) كلمة «الجعفي» ليست في المصدر.

(١) سورة الأحزاب، آية: ٥٦.

(٣) مشكاة الأنوار ص ١٧.

(٥) أصل عاصم بن حميد، ضمن الأصول الستة عشر ص ٢٧.

(٧) في المصدر «عن» بدل «غير».

(٨) أصل جعفر بن محمد بن شريح، ضمن الأصول الستة عشر ص ٧٢.

(٩) الخصال ج ٢ ص ٦٢٩ و ٦٣٠ حديث الأربعمائة.

(١١) ذكرى الشيعة ص ٢٠٤.

(١٣) راجع «تبيين» المؤلف ذيل الحديث ٢٦ من أحكام الشكوك في ج ٨٨ ص ٢٠٠ من المطبوعة.

(١٤) علل الشرائع ص ٣٣٦، الباب ٣٢، الحديث ٤.



٩- معاني الأخبار: عن أحمد بن الحسن القطان عن أحمد بن يحيى بن زكريا عن بكر بن عبد الله بن حبيب (١) بن بهلول عن أبيه عن عبد الله بن الفضل الهاشمي قال قلت لأبي عبد الله (عليه السلام) ما معنى قول الصلي في شهادته لله ما طاب و طهر و ما خبت فلفجره قال ما طاب و طهر كسب الحلال من الرزق و ما خبت فالربا (٢).

بيان: لعل ما ذكر على سبيل المثال فإن الظاهر عمومه فإن كل ما طاب و طهر من العقائد والأعمال والمكاسب والأموال وغير ذلك فهي لله و يصل إليه و يحصل بتوفيقه و ما خبت عن جميع ذلك فهي للشيطان وغيره و بسببهم.

١٠- العلل والعيون: عن عبد الواحد بن عبدوس عن علي بن محمد بن قتيبة عن الفضل بن شاذان فيما رواه من العلل عن الرضا (عليه السلام) قال فإن قال فلم جعل التشهد بعد الركعتين قيل لأنه كما قدم (٣) قبل الركوع والسجود (٤) الأذان والدعاء والقراءة فذلك أيضا أمر (٥) بعدها بالتشهد (٦) والتحميد والدعاء (٧).

١١- مصباح الشريعة: قال الصادق (عليه السلام) التشهد ثناء على الله فكن عبدا له بالسرك (٨) خاضعا له بالفعل (٩) كما أنك عبد له بالقول والدعوى و صل صدق لسانك بصفاء صدق سرك فإنه خلقك عبدا وأمر أن تعيده بقلبك و لسانك و جوارحك و أن تحقق عبوديتك له و ربوبيته (١٠) لك و تعلم أن نواصي الخلق بيده فليس لهم نفس و لا لحظة إلا بقدرته و مشيئته و هم عاجزون عن إتيان أقل شيء في مملكته إلا بإذنه و إرادته قال الله عز و جل «وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ» من أمرهم «سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ» (١١) فكن له (١٢) عبدا شاكرا (١٣) بالقول والدعوى و صل صدق لسانك بصفاء سرك فإنه خلقك فعز و جل أن تكون إرادة و مشيئة لأحد إلا بسابق إرادته و مشيئته.

فاستعمل العبودية في الرضا بحكمته وبالعبدية في أداء أوامره و قد أمرك بالصلاة على حبيبه (١٤) محمد (صلى الله عليه وآله) فأوصل صلاته بصلاته و طاعته بطاعته و شهادته بشهادته و انظر إلى أن لا تفوتك (١٥) بركات معرفة حرمة فتحرم عن فائدة صلاته و أمره بالاستغفار لك و الشفاعة فيك إن أتيت بالواجب في الأمر و النهي و السنن و الآداب و تعلم جليل مرتبته عند الله عز و جل (١٦).

١٢- تفسير الإمام (عليه السلام) قوله عز و جل «وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ» (١٧) هو إقامة (١٨) الصلاة بتمام ركوعها وسجودها (١٩) و مواقيتها و أداء حقوقها التي إذا لم تؤد بحقوقها (٢٠) لم يتقبلها رب الخلاق أتدرون ما تلك الحقوق فهو (٢١) إتيانها بالصلاة على محمد و علي و آلهما (٢٢) منظويا على الاعتقاد بأنهم أفضل خيرة الله و القوامون (٢٣) بحقوق الله و النصار لدين الله (٢٤).

و قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) إن العبد (٢٥) إذا أصبح أقبل الله تعالى عليه و ملائكته ليستقبل ربه عز و جل بصلاته فيوجه إليه رحمته و يفيض عليه كرامته فإن وفي بما أخذ عليه فأدى الصلاة على ما فرضت قال الله تعالى للملائكة خزان جنته و حملة عرشه قد وفي عبيدي هذا أوفوا له (٢٦) و إن لم يف قال الله تعالى لم يوف (٢٧) عبيدي هذا وأنا الحليم

(٢) معاني الأخبار ص ١٧٥.

(٤) في علل الشرائع إضافة «من».

(٦) في العلل والعيون والتشهد: بدل «بالتشهد».

(٧) علل الشرائع ج ١ ص ٣٦٢. الباب ١٨٣. الحديث ٩ عيون الأخبار ج ٢ ص ٣٤. الباب ٣٤. الحديث ١.

(٩) في المصدر «في الفعل» بدل «بالفعل».

(١١) سورة القصص: آية: ٦٨.

(١٣) في المصدر إضافة «بالفعل كما أنك عبد ذاك».

(١٥) في المصدر «يفوتك» بدل «تفوتك».

(١٧) سورة البقرة: آية: ٨٣.

(١٩) في المصدر إضافة «حفظ» بين معقوفتين.

(٢١) في المصدر «فهي» بدل «فهو».

(٢٣) في المصدر «القوام» بدل «القوامون».

(٢٥) في المصدر إضافة «إذا أصبح أو الأئمة».

(٢٧) في المصدر «يف» بدل «يوف».

(١) من المصدر.

(٣) في العيون «تقدم» بدل «قدم».

(٥) في العلل «آخر» بدل «أمر».

(٧) في المصدر «في السر» بدل «بالسر».

(١٠) في المصدر «ربوبيته» بدل «وربوبيته».

(١٢) في المصدر «لله» بدل «له».

(١٤) في المصدر إضافة «النبوي».

(١٦) مصباح الشريعة ص ١٣ و ١٤. الباب ١٧.

(١٨) في المصدر «فهو أقبلوا» بدل «هو إقامة».

(٢٠) كلمة «بحقوقها» ليست في المصدر.

(٢٢) في المصدر إضافة «عليهم السلام».

(٢٤) تفسير الإمام ص ٣٦٤.

(٢٦) في المصدر «فأوفوا به» بدل «أوفوا له».

الكرام فان تاب تبت عليه وإن أقبل على طاعتي أقبلت عليه برضواني ورحمتي ثم قال رسول الله ﷺ (١) وإن كسل عما يريد (٢) قصرت في قصوره حسنا وبهاء وجلالا وشهرة في الجنان بأن صاحبها مقصر.

و قال رسول الله ﷺ (٣) وذلك أن الله عز وجل أمر جبرئيل ليلة المعراج فعرض علي قصور الجنان فرأيتها من الذهب والفضة ملاطها المسك والعنبر غير أنني رأيت لبعضها شرفا عالية ولم أر لبعضها قلت (٤) جبرئيل ما بال هذه بلا شرف كما لساير تلك القصور فقال يا محمد هذه قصور المصلين فرائضهم الذين يكسلون عن الصلاة عليك وعلى آلك بعدها فإن بعث مادة لبناء الشرف من الصلاة على محمد وآله الطيبين بنيت له الشرف (٥) وإلا بقيت هكذا فيقال (٥) حتى يعرف في الجنان (٦) أن القصر الذي لا شرف له هو الذي كسل صاحبه بعد صلاته عن الصلاة على محمد وآله الطيبين.

و رأيت فيها قصورا وسيعا (٧) مشرفة (٨) عجيبة الحسن ليس لها أمامها دهليز ولا بين يديها (٩) بستان ولا خلفها قلت ما بال هذه القصور لا دهليز بين يديها ولا بستان خلف قصرها فقال يا محمد هذه قصور المصلين الخمس الصلوات (١٠) الذين يبذلون بعض وسعهم في قضاء حقوق إخوانهم المؤمنين دون جميعها فذلك قصورهم مسترة بغير دهليز أمامها ولا بساتين (١١) خلفها (١٢).

١٣-ومنه: إذا قعد المصلي للشهد الأول والشهد الثاني قال الله تعالى يا ملائكتي قد قضى خدمتي وعبادتي وقعد يثني علي ويصلي علي محمد نبيي لأنتين عليه في ملكوت السماوات والأرض ولأصليين علي روحه في الأرواح فإذا صلى علي أمير المؤمنين ﷺ في صلاته قال لأصليين عليك كما صليت عليه ولأجعلنه شفيك كما استشفعت به (١٣).

بيان: الخبر الأول ظاهره استحباب الصلاة لكن يحتمل كون المراد به الصلاة في التعقيب لا في الشهد بل هو أظهر والثاني يدل على استحباب الصلاة على أمير المؤمنين صلوات الله عليه في الشهد إما في ضمن الصلوات على الآل أو على الخصوص أو الأعم والأوسط أظهر.

١٤-السوائل: نقلنا من كتاب حريز عن زرارة قال قال أبو جعفر ﷺ لا بأس بالإقعاء فيما بين السجدين ولا ينبغي الإقعاء في موضع السجود (١٤) إنما التشهد في الجلوس وليس المقعي بجالس (١٥).

بيان: يدل على كراهة الإقعاء في التشهد والمشهور استحباب التورك وقال ابن بابويه والشيخ لا يجوز الإقعاء وعلله الصدوق بما في الخبر.

١٥-فلاح السائل: يقول في التشهد (١٦) بسم الله وبالله والأسماء الحسنى كلها لله أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله اللهم صل على محمد وآل محمد وتقبل شفاعته في أمته وارفج درجته وإن اقتصر على الشهادة لله جل جلاله بالوحدانية ولمحمد ﷺ بالرسالة وعلى الصلاة عليه وآله أجزأه ذلك (١٧).

و قال رحمه الله يقول في تشهد الفريضة بسم الله وبالله والأسماء الحسنى كلها لله أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون التحيات لله والصلوات الطيبات الطاهرات الزاقيات الرائحات الغايات الناعمات لله ما طاب لله (١٨) و طهر وزكي وخلص وما خبت فلغير الله.

(٢) في المصدر «أريد» بدل «يريد».

(١١) في المصدر إضافة «قال الله تعالى» بين معقوفتين.

(٤) جاءت جملة «بنيت له الشرف» في المصدر بين معقوفتين.

(٣) في المصدر إضافة «حيبي».

(٦) في المصدر «سكان الجنان» بدل «في الجنان».

(٥) كلمة «فيقال» ليست في المصدر.

(٨) في المصدر «مشرفة» بدل «مشرفة».

(٧) في المصدر «منيفة» بدل «وسيعا».

(٩) في المصدر «أيديها» بدل «يديها» وكذا فيما بعد.

(١٠) في المصدر جاءت عبارة «الصلوات» ما بين معقوفتين وبعدها «الخمس».

(١٢) تفسير الإمام ص ٣٦٥ و ٣٦٦.

(١١) في المصدر «غير بستان» بدل «لا بساتين».

(١٤) في المصدر «التشهدين» بدل «السجود».

(١٣) تفسير الإمام ص ٥٢٤.

(١٦) في المصدر «ثم يقول» بدل «يقول في التشهد».

(١٥) السرائر ج ٣ ص ٥٨٦.

(١٨) كلمة «له» ليست في المصدر.

(١٧) فلاح السائل ص ١٣٤.



أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أرسله بالحق بشيرا ونذيرا بين يدي الساعة وأشهد أن الجنة حق وأن النار حق وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور وأشهد أن ربي نعم الرب وأن محمدا نعم الرسول أشهد ما على الرسول إلا البلاغ المبين.

اللهم صل على محمد وآل محمد وارحم محمدا وآل محمد وبارك على محمد وآل محمد كأفضل ما صليت وباركت ورحمت وترحمت وتحننت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد السلام^(١) عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام على جميع أنبياء الله وملائكته ورسله السلام على الأئمة الهادين المهديين السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين^(٢).

١٦- مصباح الشيخ: في تشهد النافلة والتشهد الأول يقول بسم الله وبالله والأسماء الحسنى كلها لله أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله اللهم صل على محمد وآل محمد وتقبل شفاعته في أمته وقرب وسيلته وارفح درجته^(٣) وذكر في التشهد الثاني ما ذكره السيد^(٤) إلى آخره.

أقول: وذكر الشيخ نحو ذلك في النهاية^(٥) والصدوق في المقنع^(٦) أيضا بأدنى تغيير في الترتيب وغيره.

١٧- أعلام الدين: للدلمي عن النبي ﷺ قال من صلى ولم يذكر الصلاة علي وعلى آلي سلك به غير طريق الجنة وكذلك من ذكرت عنده ولم يصل علي^(٧).

١٨- المحاسن: عن أبيه عن محمد بن مهران عن القاسم الزيات عن عبد الله بن حبيب بن جندب قال قلت لأبي عبد الله ﷺ إني أصلي المغرب مع هؤلاء فأعيدها^(٨) فأخاف أن يتفقوني قال إذا صليت الثالثة فمكّن في الأرض أليتيك ثم انتفض وتشهد وأنت قائم ثم اركع واسجد فإنهم يحسبون أنها نافلة^(٩).

بيان: يدل على جواز قراءة التشهد قائما عند التقية ولم أره في كلام الأصحاب ولا خلاف في وجوب الجلوس فيه في حال الاختيار وادعى في المنتهى عليه الإجماع^(١٠) ويدل على جواز إيقاع هيئة الركوع والسجود وإن لم يقصد بهما الصلاة تقية وعمومات التقية مؤيدة للحكمين.

١٩- دعائم الإسلام: عن جعفر بن محمد ﷺ أنه كان يقول في التشهد الأول^(١١) بسم الله وبالله والأسماء الحسنى كلها لله أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله اللهم صل على محمد وآل محمد وتقبل شفاعته في أمته وصل على أهل بيته^(١٢).

وعنه ﷺ أنه كان يقول في التشهد الآخر وهو الذي ينصرف^(١٣) به من الصلاة بسم الله^(١٤) التحيات لله الطيبات الطاهرات الصلوات الزاكيات الحسنات القاديات الراتحات الناعمات السائغات لله ما طاب و صلح وخلص^(١٥) وزكي قلله أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أرسله بالهدى ودين الحق بشيرا ونذيرا بين يدي الساعة أشهد أن الله نعم الرب وأن محمدا ﷺ نعم الرسول ثم أثن على ربك^(١٦) بما قدرت عليه من الثناء الحسن وصل على محمد وآله ثم سل لنفسك وتخبر من الدعاء ما أحببت فإذا فرغت من ذلك فسلم على النبي ﷺ تقول السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام على محمد بن عبد الله السلام على محمد رسول الله السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين^(١٧).

٢٠- العلل: لمحمد بن علي بن إبراهيم علة وضع الرجلين اليمنى على اليسرى في التشهد سئل أمير المؤمنين ﷺ

(١) في المصدر «والسلام» بدل «السلام».

(٢) مصباح المتجهد ص ٣٩.

(٣) النهاية ص ٨٣.

(٤) أعلام الدين ص ٤٠١.

(٥) المحاسن ج ٢ ص ٤٧ و ٤٨، الحديث ١١٤١.

(٦) في المصدر إضافة «بعد الركعتين الأوليين من الظهر والعصر والمغرب والعشاء».

(٧) في المصدر «منه» بدل «به».

(٨) دعائم الإسلام ج ١ ص ١٦٤.

(٩) في المصدر إضافة «وبالله».

(١٠) في المصدر إضافة «بعد».

(١١) في المصدر «ماطاب وخلص وصلح» بدل ما في المتن.

(١٢) دعائم الإسلام ج ١ ص ١٦٤ و ١٦٥.

(١٣) فلاح السائل ص ١٦٢ و ١٦٣.

(١٤) أي السيد ابن طاووس في فلاح السائل هذا.

(١٥) المقنع ضمن الجوامع الفقهية ص ٨ سطر ١٧.

(١٦) في المصدر «وأعيدها» بدل «فأعيدها».

(١٧) منتهى المطلب ج ١ ص ٢٩٢ من الحجرية.

عن معنى ذلك فقال معناه اللهم أمت الباطل وأقم الحق وعلّة التشهد في الركعتين أن الصلاة كانت أول ما أمر الله بها ركعتين ثم أضاف إليها رسول الله ﷺ ركعتين فمن أجل ذلك يتشهد في الركعتين الأوليين.

ومعنى التشهد في الرابعة التحيات لله الصلوات الطيبات الطاهرات فهو لطف حسن وثناء على الله جل وعز و قوله لله ما طاب وطهر يعني ما خلص في القلب وصفا في النية فله و ما خبت يعني ما عمل رياء فغفر الله وأقل ما يجب من التشهد أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده.

٢٩٠
٨٥
٢١- قرب الإسناد: عن عبد الله بن الحسن عن جده علي بن جعفر عن أخيه موسى ﷺ قال سألته عن رجل ترك التشهد حتى سلم كيف يصنع قال إن ذكر قبل أن يسلم فليتشهد وعليه سجدة السهو وإن ذكر أنه قال أشهد أن لا إله إلا الله أو بسم الله أجزاءه في صلاته وإن لم يتكلم بقليل ولا كثير حتى سلم أعاد الصلاة^(١).

بيان: لم أر عاملا به من الأصحاب بل المشهور قضاء التشهد وسجدة السهو كما سيأتي نعم قال ابن إدريس إذا كان المنسي التشهد الأخير وأحدث ما ينقض طهارته قبل الإتيان به يجب عليه إعادة الصلاة^(٢) وهو أيضا خلاف المشهور ويمكن حمل الخبر عليه والأظهر حمله على الاستحباب وروي في التهذيب قريبا منه عن عمار الساباطي^(٣) ولو قضى التشهد وسجد للسهو ثم أعاد الصلاة كان أحوط.

٢٢-المعتبر: أفضل التشهد ما رواه أبو بصير عن أبي عبد الله ﷺ قال إذا جلست في الثانية قل بسم الله والحمد لله وخير الأسماء لله أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و^(٤) أن محمدا عبده ورسوله أرسله بالحق بشيرا ونذيرا بين يدي الساعة أشهد^(٥) أن ربي نعم الرب وأن محمدا نعم الرسول اللهم صل على محمد وآل محمد وتقبل شفاعته في أمته و ارفع درجته ثم تحمد الله مرتين أو ثلاثا ثم تقوم.

فإذا جلست في الرابعة قلت بسم الله والحمد لله وخير الأسماء لله أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أرسله بالحق بشيرا ونذيرا بين يدي الساعة أشهد أنك نعم الرب وأن محمدا نعم الرسول التحيات لله والصلوات الطاهرات الطيبات^(٦) الزاقيات الغايات الرائعات السابغات الناعامت لله ما طاب وزكي وطهر وما خلص وصفا^(٧) فله.

٢٩١
٨٥
أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أرسله بالحق بشيرا ونذيرا بين يدي الساعة وأشهد أن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور اللهم صل على محمد وآل محمد وبارك على محمد وآل محمد وسلم على محمد وآل محمد ورحم على محمد وآل محمد كما صليت وباركت وترحمت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد.

اللهم صل على محمد وآل محمد وامن علي بالجنة وعافني من النار ثم قل السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام على أنبياء الله ورسله السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين^(٨).

بيان: روى الشيخ هذا الحديث بسند موقوف^(٩) عن أبي بصير وفيه في التشهد الأول أشهد أنك نعم الرب بدون الواو وساق التشهد الثاني إلى قوله بين يدي الساعة أشهد أن ربي نعم الرب وأن محمدا نعم الرسول وأشهد أن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله الحمد لله رب العالمين اللهم صل على محمد وآل محمد وساق إلى قوله إنك حميد مجيد اللهم صل على محمد وآل محمد واغفر لنا ولاخواننا الذين

(١) قرب الإسناد ص ١٩٥، الحديث ٧٤١.

(٢) التهذيب ج ٢ ص ٣١٩، الحديث ١٢٠٣.

(٣) في المصدر «واشهد» بدل «و».

(٤) في المصدر «الطيبات الطاهرات» بدل «الطاهرات الطيبات».

(٥) في المصدر «وصفا» بدل «وصفي».

(٦) في المصدر «وصفا» بدل «وصفي».

(٧) في المصدر «وصفا» بدل «وصفي».

(٨) في المصدر «وصفا» بدل «وصفي».

(٩) في المصدر «وصفا» بدل «وصفي».



سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم اللهم صل على محمد وآل محمد وامن علي بالجنة وعافني من النار اللهم صل على محمد وآل محمد واغفر للمؤمنين والمؤمنات ولمن دخل بيتي مؤمناً ولا تزد الظالمين إلا تباراً ثم قل السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام على أنبياء الله ورسله السلام على جبريل وميكائيل والملائكة المقربين السلام على محمد بن عبد الله خاتم النبيين لا نبي بعده السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين^(١).

ثم اعلم أن الشيخ وأكثر الأصحاب ذكروا في افتتاح التشهد بسم الله وبالله والأسماء الحسنى كلها لله كما عرفت وفي الرواية كما رأيت ويظهر من الشهيدين^(٢) قدس الله روحهما أنها لم يريا رواية موافقة للمشهور نعم قد مر في صحيحة ابن أذينة^(٣) وغيرها في ذكر الصلاة في المعراج هكذا بسم الله وبالله ولا إله إلا الله والأسماء الحسنى كلها لله وقد سبق ما نقلنا^(٤) من فقه الرضا ع موافقا للمشهور ولعل الصدوق^(٥) أخذ منه وتبعه القوم وربما يؤيده حديث الدعائم^(٦) فكل من الطرق الثلاثة حسن وإن كان بعضها أقوى سنداً وبعضها أوفق للمشهور.

وقال الشهيد الثاني رحمه الله في شرح النغلية اختصاص التحيات بالتشهد الأخير موضع وفاق بين الأصحاب فلا تحيات في الأول إجماعاً فلو أتى فيه بها لغير تقية معتقداً لشرعيتها مستحباً ثم واحتمل البطران ولو لم يعتقد استحبابها فلا إثم من حيث الاعتقاد وتوقف المصنف في الذكرى^(٧) في بطلان الصلاة حينئذ وعدم البطلان متجه لأنها تناء على الله تعالى^(٨).

وقال الشهيد في الذكرى لا تحيات في التشهد الأول بإجماع الأصحاب غير أن أبا الصلاح قال فيه بسم الله وبالله والحمد لله والأسماء الحسنى كلها لله ما طاب وزكي ونمى وخلص وما خبت فغدير الله وتبعه ابن زهرة^(٩).

وقال في النغلية وروي مرسلان عن الصادق عليه السلام جواز التسليم على الأنبياء ونبينا ﷺ في التشهد الأول ولم يثبت^(١٠) قال الشارح من حيث إرسال خبره وعدم القائل به من الأصحاب^(١١) انتهى.

والتحية ما يحيا به من سلام وتناء ونحوهما وقد يفسر التحيات بالعظمة والملك والبقاء قال في النهاية التحيات جمع تحية قيل أراد بها السلام يقال حياك الله أي سلم عليك وقيل التحية الملك وقيل البقاء وإنما جمع التحية لأن ملوك الأرض يحيون بتحيات مختلفة فيقال لبعضهم آيت اللعن وبعضهم أنعم صباحاً وبعضهم أسلم كثيراً وبعضهم عش ألف سنة فقيل للمسلمين قولوا التحيات لله أي الألفاظ التي تدل على السلام والملك والبقاء هي لله عز وجل والتحية تفعله من الحياة إنما أدمغت لاجتماع الأمثال والهاء لازمة لها والتاء زائدة^(١٢) انتهى.

وقال في شرح السنة بعد إيراد الوجه المتقدم عن القتيبي قلت وشيء مما كان يحيون به الملوك لا يصلح التناء على الله وقيل التحيات لله هي أسماء الله تعالى ﴿السلام المؤمن المهيمن﴾^(١٣) ﴿الحي القيوم﴾^(١٤) يريد التحية بهذه الأسماء لله عز وجل وقوله الصلوات لله أي الرحمة لله على العباد كقوله تعالى ﴿وَأُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ﴾^(١٥) وقيل الصلوات الأدعية لله^(١٦) انتهى.

- | | |
|---|---|
| (١) التهذيب ج ٢ ص ٩٩ و ١٠٠. الحديث ٣٧٣. | (٢) هما الشهيد الأول والشهيد الثاني. |
| (٣) راجع ج ٨٢ ص ٢٤٢ من المطبوعة. | (٤) راجع ج ٨٤ ص ٢٠٩ من المطبوعة. |
| (٥) النغية ج ١ ص ٢٠٩. | (٦) مَرِّ بِالرَّقْمِ ١٩ مِنْ هَذَا الْبَابِ. |
| (٧) ذكرى الشيعة ص ٢٠٤. | (٨) لم نعتز على شرح النغلية هذا. |
| (٩) ذكرى الشيعة ص ٢٠٤ وكلام ابن زهرة في غنية النزوع ضمن الجوامع الفقهية ص ٤٩٧ سطر ١٥. | (١٠) لم نعتز على شرح النغلية هذا. |
| (١١) النغلية ص ١٢٣. | (١٢) سورة العنكبوت: آية ٢٣. |
| (١٢) النهاية ج ١ ص ١٨٢. كلمة «تساء». | (١٣) سورة العنكبوت: آية ٢٣. |
| (١٤) سورة البقرة: آية ٢٥٥. | (١٥) سورة البقرة: آية ١٥٧. |
| (١٦) شرح السنة ج ٢ ص ٣١١. | |

و قال في النهاية الصلوات لله أي الأدعية التي يراد بها تعظيم الله تعالى هو مستحقها لا يليق بأحد سواه^(١) انتهى.

و قال الآبي في شرح صحيح مسلم الصلوات هي الصلوات المعروفة و قيل الدعوات و التضرع و قيل الرحمة أي الله المتفضل بها^(٢).

و قال الطيبي إن العبد لما وجه التحيات المباركات إلى الله تعالى اتجه لسائل أن يقول فما للعبد حينئذ فاجيب بأن الصلوات الطيبات لله فإنه عز و جل يوجهها إليه جزاء لما فعل^(٣) انتهى.

و الغاديات الكائنة وقت الغدو و الراتحات الكائنة في وقت الرواح و هو من زوال الشمس إلى الليل و ما قبله غدو و السابقات الكاملات الوافيات و المراد بالتعامات ما يقرب من معنى الطيبات و التبار الهلاك و خلص بفتح اللام كما ذكره ابن إدريس^(٤) و غيره.

٢٣- المذهب: لا ين البراج في التشهد الأول يقول بسم الله و بالله و الأسماء الحسنى كلها لله أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أشهد أن محمدا عبده و رسوله أرسله بالحق بشيرا و نذيرا بين يدي الساعة اللهم صل على محمد و آل محمد و تقبل شفاعته في أمته و ارفع درجته.

و في الثاني مثله إلى قوله عبده و رسوله أرسله بالهدى و دين الحق ليظهره على الدين كله و لو كره المشركون التحيات لله و الصلوات الطيبات الطاهرات الزاكيات الراتحات الناعمات الغاديات المباركات لله ما طاب و طهر و زكي و خلص و ندى و ما خبت قلغير الله أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أشهد أن محمدا عبده و رسوله أرسله بالحق بشيرا و نذيرا بين يدي الساعة و أشهد أن الجنة حق و أن النار حق و أن الساعة آتية لا ريب فيها و أن الله يبعث من في القبور اللهم صل على محمد و آل محمد و ارحم محمدا و آل محمد كأفضل ما صليت و باركت و ترحمت و تحننت على إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد السلام عليك أيها النبي و رحمة الله و بركاته السلام على جميع أنبياء الله و ملائكته و رسله السلام على الأئمة الطاهرين^(٥) الهادين المهديين السلام علينا و على عباد الله الصالحين^(٦) السلام عليكم و رحمة الله و بركاته^(٧).

أقول: قد مضى بعض الأخبار في باب علل الصلاة^(٨) و في باب آداب الهوي إلى السجود^(٩) و باب وصف الصلاة^(١٠) و سيأتي بعضها في باب الشك و السهو^(١١).

٢٩٤
٨٥

التسليم و آدابه و أحكامه

باب ٣٥

الآيات:

٢٩٥
٨٥

الأحزاب: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾^(١٣).

أقول: قد مر الكلام فيها في الباب السابق و استدلال القوم بها على وجوب التسليم قال في كنز العرفان في تفسير هذه الآية استدلال بعض شيوخنا على وجوب التسليم المخرج من الصلاة بما تقريره شيء من التسليم واجب و

(٢) لم أعر على هذا الشرع للآبي هذا.

(٤) السرائر ج ١ ص ٢٣١.

(٦) كلمة «الطاهرين» ليست في المصدر.

(٧) في المصدر إضافة «فإذا تم جميع ما ذكرنا وكان إماماً ومصلياً على جهة الإفراد أو غير مقتد بإمام سلم تسليمه واحدة فقال:»

(٩) راجع باب علل الصلاة في ج ٨٢ ص ٢٣٧ من المطبوعة.

(١٠) راجع باب الأدب في الهوي إلى السجود في ج ٢ ص ١٨١ من المطبوعة.

(١١) راجع باب وصف الصلاة في ج ٨٤ ص ١٣٦ من المطبوعة.

(١٢) راجع باب أحكام الشكوك في ج ٨٨ ص ١٣٦ من المطبوعة.

(١٣) سورة الأحزاب، آية: ٥٦.



لا شيء منه في غير التشهد بواجب فيكون وجوبه في الصلاة وهو المطلوب أما الصغرى فلقوله سلموا الدال على الوجوب وأما الكبرى فللإجماع وفيه نظر لجواز كونه بمعنى الانقياد سلمنا لكنه سلام على النبي لسياق الكلام وقضية العطف وأنت لا تقولون إنه المخرج من الصلاة بل المخرج غيره.

ثم قال واستدل بعض شيوخنا المعاصرين على أنه يجب إضافة السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته إلى التشهد الأخير بالتقريب المتقدم قيل عليه أنه خرق للإجماع لنقل العلامة الإجماع على استحبابه^(١) ويمكن الجواب بمنع الإجماع على عدم وجوبه والإجماع المنقول على مشروعيته وراجحيته وهو أعم من الوجوب والتدب.

ثم قال وبالجملة الذي يغلب على ظني الوجوب واستدل ببعض الأخبار^(٢).

٢٩٦
٨٥

أقول: يؤيد عدم الإجماع ما ذكره في الذكرى حيث قال قال صاحب الفاخر^(٣) أقل المجزي من عمل الصلاة في الفريضة تكبيرة الافتتاح وقراءة الفاتحة في الركعتين أو ثلاث تسبيحات والركوع والسجود وتكبيرة واحدة بين السجدين والشهادة في الجلسة الأولى وفي الأخيرة الشهادتان والصلاة على النبي وآله^(٤) والتسليم والسلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته.

ثم قال الشهيد رحمه الله وكلام هذا يشتمل على أشياء لا تعد من المذهب وقال ثم قال يسلم إن كان إماما بوحدة تلقاء وجهه في القبلة السلام عليكم يرفع بها صوته وإذا كانوا صفوا خلف إمام سلم القوم على أيماهم وعلى شاكلتهم ومن كان في آخر الصف فعليه أن يسلم على يمينه فقط ومن كان وحده أجزأ منه السلام الذي في آخر التشهد ويزيد في آخره السلام عليكم يميل أنفه عن يمينه قليلا وعن بالذي في آخر التشهد قوله السلام على رسول الله^(٥) وعلى أهل بيته السلام على نبي الله السلام على محمد بن عبد الله خاتم النبيين ورسول رب العالمين السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام على الأئمة المهديين الراشدين السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين^(٦) انتهى.

٢٩٧
٨٥

ثم أعلم أن الأصحاب اختلفوا في التسليم فذهب المرتضى^(٥) وأبو الصلاح^(٦) وسار^(٧) وابن أبي عمير^(٨) والراوندي^(٩) وصاحب الفاخر^(١٠) وابن زهرة^(١١) إلى الوجوب والشيخان^(١٢) وابن البراج^(١٣) وابن إدريس^(١٤) وجماعة إلى الاستحباب ونسبه في الذكرى إلى أكثر القدماء^(١٥) واختاره العلامة في عدة من كتبه^(١٦).

واختلفوا أيضا في أنه هل هو جزء من الصلاة أم خارج عنها قال المرتضى لم أجد لأصحابنا فيه نصا ويقوى عندي أنها من الصلاة^(١٧) والأخبار في المقامين متعارضة ويشكل الجزم بأحد الطرفين وإن كان الاستحباب الخروج لا يخلوان من قوة فالاحتياط يقتضي الإتيان به ونية الوجوب والتدب غير ضرور لا سيما إذا لم يعلم أحدهما وأما الأحكام المترتبة عليهما فسيأتي أكثرها ولها مدارك مخصوصة تنكلم فيها إن شاء الله تعالى^(١٨).

(ساقب الإسناد: عن عبد الله بن الحسن عن جده علي بن جعفر عن أخيه^(١٩) قال سألت عن تسليم الرجل خلف الإمام في الصلاة كيف قال تسليمه واحدة عن يمينك إذا كان عن يمينك أحد أو لم يكن^(٢٠)).

(٢) كنز العرفان ج ١ ص ١٤١ و ١٤٢.

(١١) منتهى المطلب ج ١ ص ٢٩٦ من الحجرية.

(٤) راجع ذكرى الشيعة ص ٢٠٦.

(٣) لم نعر على كلام صاحب الفاخر هذا.

(٦) الكافي في الفقه ص ١١٩.

(٥) نقله عنه في مختلف الشيعة ج ١ ص ٩٧ من الحجرية.

(٨) نقله عنه في مختلف الشيعة ج ١ ص ٩٧ من الحجرية.

(٧) المراسم العلوية ص ٦٩.

(١٠) لم نعر على كتاب الفاخر هذا.

(٩) راجع ذكرى الشيعة ص ٢٠٦.

(١٢) هما المفيد في القنعة ص ١٣٩، والطوسي في النهاية ص ٨٩.

(١١) غنية النزوع ضمن الجوامع الفقهية ص ٤٩٦، سطر ٢٠.

(١٤) السرائر ج ١ ص ٢٣١.

(١٣) المهذب ج ١ ص ٩٩.

(١٥) ذكرى الشيعة ص ٢٠٨.

(١٦) نهاية الأحكام ج ١ ص ٥٠٤، مختلف الشيعة ج ١ ص ٩٧ من الحجرية.

(١٧) راج المسائل الناصريات ضمن الجوامع الفقهية ص ٢٣١، مسألة ٨٢.

(١٨) يأتي كلامه رحمه الله فيها في الأبحاث الآتية من هذا الباب.

(١٩) قرب الإسناد ص ٢٠٩، الحديث ٨١٤.

بيان: ذهب الأصحاب إلى أن المنفرد يسلم تسليمة واحدة إلى القبلة وقال الشيخ^(١) وأكثر الأصحاب ويؤمن بمؤخر عينيه إلى يمينه ولا تساعده الأخبار وقال الأكثر يسلم الإمام واحدة إلى القبلة ويؤمن إلى اليمين بصفحة وجهه^(٢) وقال ابن الجنيذ إذا كان الإمام في صف سلم عن جانبه وقال المأموم يسلم عن الجانبين إن كان على يساره أحد وإلا فعن يمينه ويؤمن بصفحة الوجه وقال الصدوق يرد المأموم على الإمام بواحدة ثم يسلم عن جانبه بتسليمتين^(٣) وجعل ابنا بابويه الحافظ عن يساره كافيا في التسليمتين للمأموم^(٤) كذا فهمه القوم من كلامهما^(٥) وقال في الذكرى ولا بأس باتباعهما لأنهما جليلان لا يقولان إلا عن نيت^(٦).

وقال في الفقيه وإن كنت خلف إمام تأتم به فسلم تجاه القبلة واحدة ردا على الإمام وتسلم على يمينك واحدة وعلى يسارك واحدة إلا أن لا يكون على يسارك إنسان فلا تسلم على يسارك إلا أن تكون بجانب الحافظ فتسلم على يسارك ولا تدع التسليم على يمينك كان على يمينك أحد أو لم يكن^(٧).

وقال الوالد قدس سره الظاهر أنه أخذ ما رواه في العلل عن الفضل بن عمر^(٨) لأن ما ذكره سابقا مأخوذ منه وظاهر كلامه أنه إذا كان على يساره الحافظ يسلم على اليسار كما فهمه الأصحاب وظاهر الخبر أنه إذا كان على يمينه الحافظ لا يسلم على اليمين بل على اليسار وهو غريب إلا أن يحمل قوله ولا تدع التسليم على غير صورة الحافظ ليكون مطابقا للرواية^(٩) انتهى كلامه رفع مقامه.

ولا يخفى أن ما يستفاد من الخبر أنسب وأوفق بالاعتبار وسيأتي الخبر^(١٠).

ثم إنه اختلفت الأخبار في إيماء الإمام ففي بعضها يسلم إلى القبلة وفي بعضها إلى اليمين وربما يجمع بينهما بأنه يتدنى أولا من القبلة ثم يختتم مائلا إلى اليمين أو أنه لا يميل كثيرا ليخرج عن حد القبلة بل يميل بوجهه قليلا والأظهر حملها على التخيير يؤيده ما في فقه الرضا^(١١) حيث قال ثم سلم عن يمينك وإن شئت يمينًا وشمالًا وإن شئت تجاه القبلة^(١٢).

وأما المأموم فقال السيد في المدارك ليست فيما وقفت عليه من الروايات دلالة على الإيماء بصفحة الوجه^(١٣) ولا يخفى أن ظاهر هذا الخبر الإيماء بالوجه إذ لا يعقل من التسليم عن اليمين إلا ذلك وأما الاكتفاء بذكر اليمين في هذا الخبر فهو إما محمول على ما إذا لم يكن على يساره أحد أو على أقل المجزي فإن الثاني مستحب اتفاقا.

وكذا يدل على ذلك ما رواه الشيخ عن أبي بصير عن أبي عبد الله^(١٤) قال إذا كنت إماما فإنما التسليم أن تسلم على النبي^(١٥) وتقول السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فإذا قلت ذلك فقد انقطعت الصلاة ثم تؤذن القوم فتقول وأنت مستقبل القبلة السلام عليكم وكذلك إذا كنت وحدك تقول السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين مثل ما سلمت وأنت إمام فإذا كنت في جماعة فقل مثل ما قلت وسلم على من على يمينك وشمالك فإن لم يكن على شمالك أحد فسلم على الذين على يمينك ولا تدع التسليم عن يمينك إن لم يكن على شمالك أحد^(١٦) فإن ظاهر التسليم على اليمين والشمال ذلك والحمل على القصد بعيد لا سيما وقد قيل بقوله وأنت مستقبل القبلة.

٢-المعتبر: نقلا من جامع البرزطي عن عبد الكريم عن أبي بصير قال قال أبو عبد الله^(١٧) إذا كنت وحدك فسلم تسليمة واحدة عن يمينك^(١٨).

(٢) نقله عنه في ذكرى الشيعة ص ٢٠٨.

(٤) الفقيه ج ١ ص ٢١٠.

(٦) ذكرى الشيعة ص ٢٠٩.

(٨) غل الشرائع ج ٢ ص ٣٥٩ و ٣٦٠ الباب ٧٧ الحديث ١.

(١٠) يأتي بالرقم ٩ من هذا الباب.

(١٢) مدارك الأحكام ج ٣ ص ٤٢٩.

(١٤) المعبر ج ٢ ص ٢٣٧.

(١) النهاية ص ٧٢ و ٧٣.

(٣) الفقيه ج ١ ص ٢١٠.

(٥) يأتي كلام الصدوق بعد قليل.

(٧) الفقيه ج ١ ص ٢١٠.

(٩) روضة المتقين ج ٢ ص ٣٦٢ ملخصاً.

(١١) فقه الرضا ص ١٠٩.

(١٣) التهذيب ج ٢ ص ٩٣ الحديث ٣٤٩.



بيان: قال في المعتبر أما الإشارة بمؤخر العين فقد ذكره الشيخ في النهاية^(١) وهو من المستحب عنده وربما أيدته ما رواه أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي في جامعه^(٢) وذكر الخبر وقد عرفت أن ظاهر الخبر الإيماء بالوجه ولعله قدس سره جمع بذلك بين الأخبار وقد مر وجوه أخرى للجمع^(٣) و قال في الذكرى لا إيماء إلى القبلة بشيء من صفتي التسليم المخرج من الصلاة بالرأس ولا بغيره إجماعاً وإنا الإمام والمنفرد يسلمان تجاه القبلة بغير إيماء وأما المأموم فالظاهر أنه يبتدئ مستقبل القبلة ثم يختمه بالإيماء إلى الجانب الأيمن أو الأيسر ثم قال ويستحب عند ذكر النبي ﷺ بالتسليم عليه الإيماء إلى القبلة بالرأس قاله المفيد^(٤) وسار^(٥) وهو حسن في البلاد التي يكون قبره ﷺ في قبلة المصلي^(٦) انتهى.

وأقول: لو لم يكن قولهما مأخوذاً من خير فهذا الوجه ناقص عن إفادة المرام والله أعلم بحقائق الأحكام.

٣- الخصال: عن ستة من مشايخه منهم علي بن عبد الله الوراق عن أحمد بن محمد بن زكريا عن بكر بن عبد الله بن حبيب عن تميم بن بهلول عن أبي معاوية عن الأعمش عن أبي عبد الله ﷺ قال لا^(٧) يقال في التشهد الأول السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين لأن تحليل الصلاة هو التسليم وإذا قلت هذا فقد سلمت^(٨).
العيون: عن عبد الواحد بن عبدوس عن علي بن محمد بن قتيبة عن الفضل بن شاذان عن الرضا ﷺ فيما كتب للمأمون مثله إلا أن فيه لا يجوز أن تقول^(٩).

توضيح و تنقيح: اعلم أن الأصحاب اختلفوا فيما يجب من صيغة التسليم فذهب الأكثر إلى أنه السلام عليكم قال في الدروس وعليه الموجبون^(١٠) وذكر في البيان أن السلام علينا لم يوجبه أحد من القدماء وأن القائل بوجوب التسليم يجعلها مستحبة كالتسليم على الأنبياء والملائكة غير مخرجة من الصلاة والقائل بندب التسليم يجعلها مخرجة^(١١).

و ذهب المحقق إلى التخيير بين الصيغتين^(١٢) وأن الواجبة ما تقدم منهما وتبعه العلامة^(١٣) وأنكره الشهيد في الذكرى^(١٤) والبيان^(١٥) فقال في الذكرى إنه قول محدث في زمان المحقق أو قبله بزمان يسير ونقل الإيماء إلى ذلك من شرح رسالة سار^(١٦) وقال في موضع آخر إنه قوي متين إلا أنه لا قائل به من القدماء وكيف يخفى عليهم مثله لو كان حقاً^(١٧) مع أنه قد قال بذلك في الرسالة الألفية^(١٨) واللغة الدمشقية^(١٩) وهي من آخر ما صنفه.

و ذهب صاحب الجامع يحيى بن سعيد إلى وجوب السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين وتعيينها للخروج من الصلاة^(٢٠) وأنكره في الذكرى فقال إنه خروج عن الإجماع من حيث لا يشعر به قائله^(٢١) ونسب المحقق في المعتبر هذا القول إلى الشيخ^(٢٢) وخطأه الشهيد في هذه النسبة^(٢٣) و ذهب صاحب الفاخر إلى وجوب السلام على النبي ﷺ وجعل ذلك من جملة أقل المجزي في الصلاة كما عرفت^(٢٤).

(١) النهاية ص ٧٢.

(٢) لم نثر على الجامع هذا.

(٣) المعتبر ج ٢ ص ٢٣٧.

(٤) المراسم العلوية ص ٧٣.

(٥) في المصدر «ولا» بدل «لا».

(٦) عيون الأخبار ج ٢ ص ١٢٣. وفيه «يقول» بدل «تقول».

(٧) البيان ص ١٧٦ و ١٧٧.

(٨) نهاية الأحكام ج ١ ص ٥٠٤.

(٩) البيان ص ١٧٧.

(١٠) ذكرى الشيعة ص ٢٠٧ و ٢٠٨.

(١١) شرح اللغة الدمشقية ج ١ ص ٦٢٤.

(١٢) ذكرى الشيعة ص ٢٠٨.

(١٣) المعتبر ج ٢ ص ٣٤٦. ولعله رحمه الله استفاد هذا من الحديث الذي ذكره الطوسي في التهذيب ج ٢ ص ٩٣.

(١٤) راجع ذكرى الشيعة ص ٢٠٨.

(١٥) المعتبر ج ٢ ص ٢٣٧.

(١٦) راجع ذكرى الشيعة ص ٢٠٨.

(١٧) المعتبر ج ٢ ص ٢٣٧.

(١٨) المعتبر ج ٢ ص ٢٣٧.

(١٩) المعتبر ج ٢ ص ٢٣٧.

(٢٠) المعتبر ج ٢ ص ٢٣٧.

(٢١) المعتبر ج ٢ ص ٢٣٧.

(٢٢) المعتبر ج ٢ ص ٢٣٧.

(٢٣) المعتبر ج ٢ ص ٢٣٧.

(٢٤) المعتبر ج ٢ ص ٢٣٧.

(٢٥) المعتبر ج ٢ ص ٢٣٧.

(٢٦) المعتبر ج ٢ ص ٢٣٧.

(٢٧) المعتبر ج ٢ ص ٢٣٧.

(٢٨) المعتبر ج ٢ ص ٢٣٧.

(٢٩) المعتبر ج ٢ ص ٢٣٧.

(٣٠) المعتبر ج ٢ ص ٢٣٧.

(٣١) المعتبر ج ٢ ص ٢٣٧.

(٣٢) المعتبر ج ٢ ص ٢٣٧.

(٣٣) المعتبر ج ٢ ص ٢٣٧.

(٣٤) المعتبر ج ٢ ص ٢٣٧.

(٣٥) المعتبر ج ٢ ص ٢٣٧.

(٣٦) المعتبر ج ٢ ص ٢٣٧.

(٣٧) المعتبر ج ٢ ص ٢٣٧.

(٣٨) المعتبر ج ٢ ص ٢٣٧.

(٣٩) المعتبر ج ٢ ص ٢٣٧.

(٤٠) المعتبر ج ٢ ص ٢٣٧.

(٤١) المعتبر ج ٢ ص ٢٣٧.

(٤٢) المعتبر ج ٢ ص ٢٣٧.

(٤٣) المعتبر ج ٢ ص ٢٣٧.

(٤٤) المعتبر ج ٢ ص ٢٣٧.

(٤٥) المعتبر ج ٢ ص ٢٣٧.

(٤٦) المعتبر ج ٢ ص ٢٣٧.

(٤٧) المعتبر ج ٢ ص ٢٣٧.

(٤٨) المعتبر ج ٢ ص ٢٣٧.

(٤٩) المعتبر ج ٢ ص ٢٣٧.

(٥٠) المعتبر ج ٢ ص ٢٣٧.

(٥١) المعتبر ج ٢ ص ٢٣٧.

(٥٢) المعتبر ج ٢ ص ٢٣٧.

(٥٣) المعتبر ج ٢ ص ٢٣٧.

(٥٤) المعتبر ج ٢ ص ٢٣٧.

(٥٥) المعتبر ج ٢ ص ٢٣٧.

(٥٦) المعتبر ج ٢ ص ٢٣٧.

(٥٧) المعتبر ج ٢ ص ٢٣٧.

(٥٨) المعتبر ج ٢ ص ٢٣٧.

(٥٩) المعتبر ج ٢ ص ٢٣٧.

(٦٠) المعتبر ج ٢ ص ٢٣٧.

(٦١) المعتبر ج ٢ ص ٢٣٧.

(٦٢) المعتبر ج ٢ ص ٢٣٧.

(٦٣) المعتبر ج ٢ ص ٢٣٧.

(٦٤) المعتبر ج ٢ ص ٢٣٧.

(٦٥) المعتبر ج ٢ ص ٢٣٧.

(٦٦) المعتبر ج ٢ ص ٢٣٧.

(٦٧) المعتبر ج ٢ ص ٢٣٧.

(٦٨) المعتبر ج ٢ ص ٢٣٧.

(٦٩) المعتبر ج ٢ ص ٢٣٧.

(٧٠) المعتبر ج ٢ ص ٢٣٧.

(٧١) المعتبر ج ٢ ص ٢٣٧.

(٧٢) المعتبر ج ٢ ص ٢٣٧.

(٧٣) المعتبر ج ٢ ص ٢٣٧.

(٧٤) المعتبر ج ٢ ص ٢٣٧.

(٧٥) المعتبر ج ٢ ص ٢٣٧.

(٧٦) المعتبر ج ٢ ص ٢٣٧.

(٧٧) المعتبر ج ٢ ص ٢٣٧.

(٧٨) المعتبر ج ٢ ص ٢٣٧.

(٧٩) المعتبر ج ٢ ص ٢٣٧.

(٨٠) المعتبر ج ٢ ص ٢٣٧.

(٨١) المعتبر ج ٢ ص ٢٣٧.

(٨٢) المعتبر ج ٢ ص ٢٣٧.

(٨٣) المعتبر ج ٢ ص ٢٣٧.

(٨٤) المعتبر ج ٢ ص ٢٣٧.

(٨٥) المعتبر ج ٢ ص ٢٣٧.

(٨٦) المعتبر ج ٢ ص ٢٣٧.

(٨٧) المعتبر ج ٢ ص ٢٣٧.

(٨٨) المعتبر ج ٢ ص ٢٣٧.

(٨٩) المعتبر ج ٢ ص ٢٣٧.

(٩٠) المعتبر ج ٢ ص ٢٣٧.

(٩١) المعتبر ج ٢ ص ٢٣٧.

(٩٢) المعتبر ج ٢ ص ٢٣٧.

(٩٣) المعتبر ج ٢ ص ٢٣٧.

(٩٤) المعتبر ج ٢ ص ٢٣٧.

(٩٥) المعتبر ج ٢ ص ٢٣٧.

(٩٦) المعتبر ج ٢ ص ٢٣٧.

(٩٧) المعتبر ج ٢ ص ٢٣٧.

(٩٨) المعتبر ج ٢ ص ٢٣٧.

(٩٩) المعتبر ج ٢ ص ٢٣٧.

(١٠٠) المعتبر ج ٢ ص ٢٣٧.

(١٠١) المعتبر ج ٢ ص ٢٣٧.

(١٠٢) المعتبر ج ٢ ص ٢٣٧.

(١٠٣) المعتبر ج ٢ ص ٢٣٧.

(١٠٤) المعتبر ج ٢ ص ٢٣٧.

(١٠٥) المعتبر ج ٢ ص ٢٣٧.

(١٠٦) المعتبر ج ٢ ص ٢٣٧.

(١٠٧) المعتبر ج ٢ ص ٢٣٧.

(١٠٨) المعتبر ج ٢ ص ٢٣٧.

(١٠٩) المعتبر ج ٢ ص ٢٣٧.

(١١٠) المعتبر ج ٢ ص ٢٣٧.

(١١١) المعتبر ج ٢ ص ٢٣٧.

(١١٢) المعتبر ج ٢ ص ٢٣٧.

(١١٣) المعتبر ج ٢ ص ٢٣٧.

(١١٤) المعتبر ج ٢ ص ٢٣٧.

(١١٥) المعتبر ج ٢ ص ٢٣٧.

(١١٦) المعتبر ج ٢ ص ٢٣٧.

(١١٧) المعتبر ج ٢ ص ٢٣٧.

(١١٨) المعتبر ج ٢ ص ٢٣٧.

(١١٩) المعتبر ج ٢ ص ٢٣٧.

(١٢٠) المعتبر ج ٢ ص ٢٣٧.

(١٢١) المعتبر ج ٢ ص ٢٣٧.

(١٢٢) المعتبر ج ٢ ص ٢٣٧.

(١٢٣) المعتبر ج ٢ ص ٢٣٧.

(١٢٤) المعتبر ج ٢ ص ٢٣٧.

(١٢٥) المعتبر ج ٢ ص ٢٣٧.

(١٢٦) المعتبر ج ٢ ص ٢٣٧.

(١٢٧) المعتبر ج ٢ ص ٢٣٧.

(١٢٨) المعتبر ج ٢ ص ٢٣٧.

(١٢٩) المعتبر ج ٢ ص ٢٣٧.

(١٣٠) المعتبر ج ٢ ص ٢٣٧.

(١٣١) المعتبر ج ٢ ص ٢٣٧.

(١٣٢) المعتبر ج ٢ ص ٢٣٧.

(١٣٣) المعتبر ج ٢ ص ٢٣٧.

(١٣٤) المعتبر ج ٢ ص ٢٣٧.

(١٣٥) المعتبر ج ٢ ص ٢٣٧.

(١٣٦) المعتبر ج ٢ ص ٢٣٧.

(١٣٧) المعتبر ج ٢ ص ٢٣٧.

(١٣٨) المعتبر ج ٢ ص ٢٣٧.

(١٣٩) المعتبر ج ٢ ص ٢٣٧.

(١٤٠) المعتبر ج ٢ ص ٢٣٧.

(١٤١) المعتبر ج ٢ ص ٢٣٧.

(١٤٢) المعتبر ج ٢ ص ٢٣٧.

(١٤٣) المعتبر ج ٢ ص ٢٣٧.

(١٤٤) المعتبر ج ٢ ص ٢٣٧.

(١٤٥) المعتبر ج ٢ ص ٢٣٧.

(١٤٦) المعتبر ج ٢ ص ٢٣٧.

(١٤٧) المعتبر ج ٢ ص ٢٣٧.

(١٤٨) المعتبر ج ٢ ص ٢٣٧.

(١٤٩) المعتبر ج ٢ ص ٢٣٧.

(١٥٠) المعتبر ج ٢ ص ٢٣٧.

(١٥١) المعتبر ج ٢ ص ٢٣٧.

(١٥٢) المعتبر ج ٢ ص ٢٣٧.

(١٥٣) المعتبر ج ٢ ص ٢٣٧.

(١٥٤) المعتبر ج ٢ ص ٢٣٧.

(١٥٥) المعتبر ج ٢ ص ٢٣٧.

(١٥٦) المعتبر ج ٢ ص ٢٣٧.

(١٥٧) المعتبر ج ٢ ص ٢٣٧.

(١٥٨) المعتبر ج ٢ ص ٢٣٧.

(١٥٩) المعتبر ج ٢ ص ٢٣٧.

(١٦٠) المعتبر ج ٢ ص ٢٣٧.

(١٦١) المعتبر ج ٢ ص ٢٣٧.

(١٦٢) المعتبر ج ٢ ص ٢٣٧.

(١٦٣) المعتبر ج ٢ ص ٢٣٧.

(١٦٤) المعتبر ج ٢ ص ٢٣٧.

(١٦٥) المعتبر ج ٢ ص ٢٣٧.

(١٦٦) المعتبر ج ٢ ص ٢٣٧.

(١٦٧) المعتبر ج ٢ ص ٢٣٧.

(١٦٨) المعتبر ج ٢ ص ٢٣٧.

(١٦٩) المعتبر ج ٢ ص ٢٣٧.

(١٧٠) المعتبر ج ٢ ص ٢٣٧.

(١٧١) المعتبر ج ٢ ص ٢٣٧.

(١٧٢) المعتبر ج ٢ ص ٢٣٧.

(١٧٣) المعتبر ج ٢ ص ٢٣٧.

(١٧٤) المعتبر ج ٢ ص ٢٣٧.

(١٧٥) المعتبر ج ٢ ص ٢٣٧.

(١٧٦) المعتبر ج ٢ ص ٢٣٧.

(١٧٧) المعتبر ج ٢ ص ٢٣٧.

(١٧٨) المعتبر ج ٢ ص ٢٣٧.

(١٧٩) المعتبر ج ٢ ص ٢٣٧.

(١٨٠) المعتبر ج ٢ ص ٢٣٧.

(١٨١) المعتبر ج ٢ ص ٢٣٧.

(١٨٢) المعتبر ج ٢ ص ٢٣٧.

(١٨٣) المعتبر ج ٢ ص ٢٣٧.

(١٨٤) المعتبر ج ٢ ص ٢٣٧.

(١٨٥) المعتبر ج ٢ ص ٢٣٧.

(١٨٦) المعتبر ج ٢ ص ٢٣٧.

(١٨٧) المعتبر ج ٢ ص ٢٣٧.

(١٨٨) المعتبر ج ٢ ص ٢٣٧.

(١٨٩) المعتبر ج ٢ ص ٢٣٧.

(١٩٠) المعتبر ج ٢ ص ٢٣٧.

(١٩١) المعتبر ج ٢ ص ٢٣٧.

ثم الظاهر أن الواجب على القول بوجوب التسليم السلام عليكم خاصة و به قال ابن بابويه^(١) وابن أبي عقيل^(٢) وابن الجنيدي^(٣) وقال أبو الصلاح يجب السلام عليكم ورحمة الله^(٤) وذهب ابن زهرة إلى وجوب و بركاته أيضا^(٥) وقال في المنتهى ولو قال السلام عليكم ورحمة الله جاز وإن لم يقل و بركاته بلا خلاف^(٦) و يخرج به من الصلاة و اختلف الأصحاب فيما يخرج به المكلف من الصلاة فقيل يتعين للخروج السلام عليكم و هو قول أكثر القائلين بوجوب التسليم و منهم من قال إنه يخرج من الصلاة بقوله السلام علينا و على عباد الله الصالحين و إن وجب الإتيان بالسلام عليكم بعد ذلك و هو صاحب البشري^(٧) قال في الذكرى و قال صاحب البشري السيد جمال الدين بن طائوس و هو مضطلع بعلم الحديث و طرقه و رجاله لا مانع أن يكون الخروج بالسلام علينا و أن يجب السلام عليكم ورحمة الله و بركاته بعده للحديث الذي رواه ابن أذينة عن الصادق عليه السلام في وصف صلاة النبي ﷺ في السماء أنه لما صلى أمر أن يقول للملائكة السلام عليكم ورحمة الله و بركاته إلا أن يقال هذا في الإمام دون غيره قال و مما يؤكد وجوبه رواية زرارة و محمد بن مسلم عن الباقر عليه السلام قال إذا فرغ من الشهادتين فقد مضت صلاته و إن كان مستعجلا في أمر يخاف أن يفوته فسلم و انصرف أجزاء^(٨) انتهى.

و ذهب المحقق^(٩) و العلامة في المنتهى^(١٠) و الشهيد في اللمعة^(١١) و الرسالة^(١٢) إلى التخيير بينهما وأنه يخرج من الصلاة بكل منهما و لو جمع بينهما يحصل الخروج بالمتقدم منهما و قد سمعت إتيان الشهيد لذلك في الذكرى^(١٣) و قال في البيان بعد البحث عن الصيغة الأولى و أوجها بعض المتأخرين و خير بينهما و بين السلام عليكم و جعل الثانية منهما مستحبة و ارتكب جواز السلام علينا و على عباد الله الصالحين بعد السلام عليكم و لم يذكر ذلك في خبر و لا مصنف بل القائلون بوجوب التسليم و استحبابها يجعلونها مقدمة^(١٤) و ذهب يحيى بن سعيد إلى تعيين الخروج بالصيغة الأولى^(١٥)

و أما القائلون باستحباب التسليمتين فمفهم من قال إنه يخرج من الصلاة بالفراغ من الصلاة على النبي ﷺ و منهم من قال إنه يخرج من الصلاة بالتسليم و هو ظاهر الشيخين.

إذا عرفت هذا فالذي يقتضي الجمع بين الأخبار التخيير بين الصفتين و استحباب الجمع بينهما بتقديم السلام علينا و هذا أحوط مع قصد القرية بهما من غير تعرض للوجوب و الندب و الأخبار في السلام علينا أكثر و السلام عليكم بين الأصحاب أشهر و يظهر من بعض الأخبار كخير أبي بصير المتقدم أن آخر أجزاء الصلاة قول المصلي السلام علينا و به ينصرف عن الصلاة و بعد الانصراف عنها بذلك يأتي بالتسليم للإذن و إيدان المأمومين بالانصراف.

قال في الذكرى و بعد هذا كله فالاحتياط للدين الإتيان بالصفتين جمعا بين القولين و ليس ذلك بقادح في الصلاة بوجه من الوجوه باديا بالسلام علينا و على عباد الله الصالحين لا بالعكس فإنه لم يأت به خبر منقول و لا مصنف مشهور سوى ما في بعض كتب المحقق رة و يعتقد ندب السلام علينا و وجوب الصيغة الأخرى و إن أئى المصلي إلا إحدى الصفتين فالسلام عليكم ورحمة الله و بركاته مخرجة بالإجماع^(١٦) انتهى ولا يخفى جوده ما أفاده رة إلا ما ذكره في اعتقاد الوجوب و الندب.

(١) راجع منتهى المطلب ج ١ ص ٢٩٦ من الحجرية.

(١١) الفقيه ج ١ ص ٢١٠.

(٣) راجع منتهى المطلب ج ١ ص ٢٩٦ من الحجرية.

(٤) الكافي في الفقه ص ١١٩.

(٦) منتهى المطلب ج ١ ص ٢٩٧ من الحجرية.

(٥) لم نثر عليه في المطان من الفنية.

(٧) لم نثر على كتاب البشري هذا.

(٨) ذكرى الشيعة ص ٢٠٨. و الرواية في التهذيب ج ٢ ص ٣١٧. الحديث ٣١٩٨.

(١٠) منتهى المطلب ج ١ ص ٢٩٦ من الحجرية.

(٩) الاعتبار ج ٢ ص ٢٣٤.

(١٢) الألفية ص ٦٢.

(١١) شرح اللمعة الدمشقية ج ١ ص ٦٢٤.

(١٣) ذكرى الشيعة ص ٢٠٧ راجع ج ٨٥ ص ٣٠٠ من المطبوعة.

(١٤) البيان ص ١٧٧.

(١٥) الجامع للشرائع ص ٨٤.

(١٦) ذكرى الشيعة ص ٢٠٨.



و هل يجب نية الخروج على القول بوجوبه الأجود عدمه لعدم الدليل عليه و قال في المنتهى لم أجد لأصحابنا نصاً فيه^(١) و قال الشيخ في المبسوط ينبغي أن ينوي بها^(٢) و ربما يقال بالوجوب كما يظهر من صاحب الجامع^(٣).

٤-المعتبر والمنتهى والتذكرة: نقلا من جامع الزنطي عن عبد الله بن أبي يعفور قال سألت أبا عبد الله عن تسليم الإمام و هو مستقبل القبلة قال يقول السلام عليكم^(٤).

٥-الخصال: عن أبيه عن سعد عن اليقطيني عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن عن أبي بصير و محمد بن مسلم عن الصادق قال قال أمير المؤمنين عليه السلام إذا افتتلت من الصلاة فانفتل عن يمينك^(٥).

بيان: رواه في الفقيه بإسناد عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال إذا انصرفت من الصلاة فانصرف عن يمينك و هو يحتمل وجهين أحدهما الإيماء بالسلام إلى اليمين و ثانيهما أن يكون المراد أنه إذا فرغ من التعقيب و أراد الذهاب لحاجة فليذهب من جهة اليمين كما فهمه الصدوق حيث أوردته في باب مفرد بعد الفراغ من ذكر التعقيب و سائر أحكام الصلاة و بعد أن ذكر الالتفات في التسليم سابقا و لعله أظهر و أبعد من التخصيص و التأويل.

٦-المناقب: لابن شهر آشوب عن أبي حازم قال سئل علي بن الحسين عليه السلام ما افتتاح الصلاة قال التكبير قال ما تحريمها قال التكبير قال ما تحليلها قال التسليم^(٦).

٧-قرب الإسناد: عن محمد بن عبد الحميد عن يونس بن يعقوب قال قلت لأبي الحسن الأول عليه السلام صليت بقومي صلاة فقلت و لم أسلم عليهم نسيت فقالوا ما سلمت علينا قال ألم تسلم و أنت جالس قلت بلى قال فلا شيء عليك و لو شئت حين قالوا لك استقبلتهم بوجهك فقلت السلام عليكم^(٧).

بيان: روى الشيخ أيضا هذا الخبر في الموثق عن يونس و فيه و لو نسيت حيث قالوا^(٨) و لعل ما هنا أصوب و ظاهره أنه كان قال السلام علينا و على عباد الله الصالحين و لم يأت بالعبارة التي جرت العادة بسلام بعضهم على بعض بها و هي السلام عليكم فقالوا له ما سلمت علينا فلا يدل على عدم وجوب التسليم كما استدلل به بل على الوجوب أدل نعم يدل على عدم وجوب السلام عليكم بعد السلام علينا و ظاهر الخبر استحباب تحويل الوجه إلى المأمومين عند قوله السلام عليكم و تخصيصه بالسهو بعيد نعم على ما في قرب الإسناد الحكم مخصوص بما إذا بدأ بقوله السلام علينا و فيه وجه بحسب الاعتبار أيضا لأنه قد خرج بالصيغة الأولى عن الصلاة فلا يضره الالتفات و به يمكن الجمع بين أكثر الأخبار بحمل التسليم إلى القبلة على ما إذا لم يأت بالصيغة الأولى أو على الصيغة الأولى و الالتفات على الصيغة الثانية.

قال في الذكرى عند ذكر الإيماء فيه دلالة ما على استحباب التسليم أو على أن التسليم وإن وجب لا يعد جزءا من الصلاة إذ يكره الالتفات في الصلاة عن الجانبين و يحرم إن استلزم استدبارا و يمكن أن يقال التسليم وإن كان جزءا من الصلاة إلا أنه خرج من حكم القبلة بدليل من خارج^(٩). أقول: على ما ذكرنا لا حاجة إلى التخصيص و التكلف.

٨-الخصال: عن جعفر بن محمد بن بندار عن سعيد بن أحمد بن أبي سالم عن يحيى بن الفضل الوراق عن إسحاق بن إبراهيم عن سليمان بن سلمة عن بقية بن الوليد عن الزيايدي عن الزهري عن أنس أن رسول الله ﷺ كان يسلم تسليمة واحدة^(١٠).

(١) منتهى المطلب ج ١ ص ٢٩٧ من الحجرية.

(٢) الجامع للشرائع ص ٨٤.

(٣)المعتبر ج ٢ ص ٢٣٦، و منتهى المطلب ج ١ ص ٢٩٦ سطر ٣٧، و تذكرة الفقهاء ج ٣ ص ٢٤٦.

(٤) الفقيه ج ١ ص ٣٤٥.

(٥) قرب الإسناد ص ٣٠٩، الحديث ١٣٠٦.

(٦) راجع التهذيب ج ٢ ص ٣٤٨، الحديث ١٤٤٢، وفيه «حين» بدل «حيث».

(٧) ذكرى الشيعة ص ٢٠٨.

(٨)الخصال ج ١ ص ٣٢، باب الواحد، الحديث ١١٣.

ومنه: عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن أحمد بن محمد البرنظي عن ثعلبة عن ميسر^(١) عن أبي جعفر^(٢) قال شيطان يفسد الناس بهما صلاتهم قول الرجل تبارك اسمك وتعالى جدك وإنما هو شيء قالته الجن بهجالة فحكى الله عنهم وقول الرجل السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين^(٣).

بيان: قد مر أن المراد به قول السلام علينا في التشهد الأول.

٩- العلل: عن علي بن أحمد بن محمد بن محمد بن جعفر الأسدي عن محمد بن إسماعيل البرمكي عن علي بن العباس عن القاسم بن ربيع عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر قال سألت أبا عبد الله^(٤) عن العلة التي من أجلها وجب التسليم في الصلاة قال لأنه تحليل الصلاة قلت فلاي علة يسلم على اليمين ولا يسلم على اليسار قال لأن الملك الموكل الذي يكتب الحسنات على اليمين والذي يكتب النسيئات على اليسار والصلاة حسنات ليس فيها سيئات فلهذا يسلم على اليمين دون اليسار.

قلت فلم لا يقال السلام عليك والملك على اليمين واحد ولكن يقال السلام عليكم قال ليكون قد سلم عليه وعلى من على اليسار وفضل صاحب اليمين عليه بالإيماء إليه قلت فلم لا يكون الإيماء في التسليم بالوجه كله ولكنه^(٥) كان بالأنف لمن يصلي وحده وبالعين لمن يصلي يقوم قال لأن مقعد الملكين من ابن آدم انشدقين فصاحب اليمين على الشدق الأيمن وتسليم المصلي عليه ليثبت له صلاته في صحيفته قلت فلم يسلم المأموم ثلاثا قال تكون واحدة ردا على الإمام وتكون عليه وعلى ملائكته^(٦) وتكون الثانية على من على يمينه والملكين الموكلين به وتكون الثالثة على من على يساره وملكه الموكلين به ومن لم يكن على يساره أحد لم يسلم على يساره إلا أن يكون يمينه إلى الحائط ويساره إلى المصلي^(٧) معه خلف الإمام فيسلم على يساره.

قلت فتسليم الإمام على من يقع قال على ملائكته^(٨) والمؤمنين يقول لملائكته اكتبوا سلامة صلاتي لما يفسدها ويقول لمن خلفه سلمت وأمنت من عذاب الله عز وجل.

قلت فلم صار تحليل الصلاة التسليم قال لأنه تحية الملكين وفي إقامة الصلاة بحدودها وركوعها وسجودها وتسليمها سلامة العبد^(٩) من النار وفي قبول صلاة العبد يوم القيامة قبول سائر أعماله فإذا سلمت له صلاته سلمت جميع أعماله وإن لم تسلم صلاته وردت عليه رد ما سواها من الأعمال الصالحة^(١٠).

بيان: هذا الخبر مع ضعفه على المشهور مشتمل على أمور مخالفة لأقوال الأصحاب وسائر الأخبار.

الأول: الإيماء بالأنف لمن يصلي وحده والمشهور بالإيماء بالعين ولم يقل به أحد إلا صاحب الفاخر كما مر^(١) مع أنه لا يمكن الإيماء به إلا مع الوجه ولعل المراد بالإيماء القليل بالوجه بحيث ينحرف الأنف عن القبلة والتخصيص به من بين أجزاء الوجه لارتفاعه فهو كالشاخص المنصوب عليه وكالشافول لاستعلاء استوائه وانحرافه.

الثاني: الانحراف بالعين للإمام مع أن المشهور الانحراف بالوجه إلا أن يحمل أن المراد به انحراف قليل يرى بعينه بعض المؤمنين أو انحراف كثير يرى كلهم أو أكثرهم.

الثالث: قعود الملكين على الشدقين بكسر الشين وقد يفتح بمعنى طرف الفم مع أن المشهور أن مقعدهما العاتقان ويمكن الجمع بأن جلوسهما على العاتقين وروسهما على طرفي الفم لاستماع ما به يتكلم.

الرابع: تسليم المأموم ثلاثا كما هو مختار الصدوق^(١٠) ويمكن حمله على الاستحباب.

(٢) الخصال ج ١ ص ٥٠، باب الاثنين، الحديث ٥٩.

(٤) في المصدر «ملكته» بدل «ملائكته».

(٦) في المصدر «ملكته» بدل «ملائكته».

(٨) علل الشرائع ص ٣٥٩ و ٣٦٠، الباب ٧٧، الحديث ١.

(١٠) راجع الفقيه ج ١ ص ٢١٠.

(١) في المصدر «ميسرة» بدل «ميسر».

(٣) في المصدر «لكن» بدل «ولكنه».

(٥) في المصدر «مصلّي» بدل «المصلّي».

(٧) في المصدر «للعبد» بدل «العبد».

(٩) راجع ج ٨٥ ص ٣٠٠ من المطبوعة.



الخاص: الاكتفاء بالتسليم على اليسار إذا كان اليمين إلى الحائط ولم أر به قائلًا وإن أمكن تخصيص الأخبار العامة به.

قوله ﷺ وفي إقامة الصلاة يحتمل أن يكون تنمة لما سبق أي يحيي الملكين ليحيوه بالسلام ولما كان سلامهم متضمنًا للدعاء بسلامة أعماله وقبولها ودعاء الملك مستجاب فلا بد من التسليم لتحصيل هذا النفع العظيم والفضل العميم ويمكن أن يكون علة أخرى بأن يتضمن دعاء بعض المصلين لبعضهم يمثل هذا الدعاء الجامع الكريم أو هو بشارة لهم من الله بذلك كما ورد في الخبر.

١٠- معاني الأخبار: عن أحمد بن الحسن القطان عن أحمد بن يحيى بن زكريا عن بكر بن عبد الله بن حبيب عن تميم بن بهلول عن أبيه عن عبد الله بن الفضل قال سألت أبا عبد الله ﷺ عن معنى التسليم في الصلاة فقال التسليم علامة الأمن وتحليل الصلاة قلت وكيف ذلك جعلت فذاك قال كان الناس فيما مضى إذا سلم عليهم وارد أمنوا شره وكانوا إذا ردوا عليه أمن شرهم وإن لم يسلم لم يأمنوه وإن لم يردوا على المسلم لم يأمنهم وذلك خلق في العرب فجعل التسليم علامة للخروج من الصلاة وتحليلًا للكلام وأما من أن يدخل في الصلاة ما يفسدها والسلام اسم من أسماء الله عز وجل وهو واقع من المصلي على ملكي الله الموكلين به^(١).

بيان: قوله ﷺ وأما أي إيدانًا بأنهم فرغوا من الصلاة فلا يصدر منهم بعد ذلك ما يفسدها مما يعمل في أثناء الصلاة أو دعاء بالأمن عن عدم القبول وفي النهاية التسليم مشتق من السلام اسم الله تعالى لسلامته من العيب والنقص وقيل معناه أن الله مطلع عليكم فلا تغفلوا وقيل معناه اسم السلام عليكم أي اسم الله عليك إذا كان اسم الله يذكر على الأعمال توقعًا لاجتماع معاني الخيرات فيه وانتفاء عوارض الفساد عنه وقيل معناه سلمت مني فاجعلني أسلم منك من السلامة بمعنى السلام^(٢) انتهى وقال النووي أي اسم الله عليك أي أنت في حفظه كما يقال الله معك^(٣).

١١- العلل والعيون: بالإسناد المتقدم في علل الفضل عن الرضا ﷺ فإن قال قائل فلم جعل التسليم تحليل الصلاة ولم يجعل بدلته^(٤) تكبيرًا أو تسييحًا أو ضربًا آخر قيل لأنه لما كان في الدخول في الصلاة تحريم الكلام للمخلوقين والوجه إلى الخالق كانت^(٥) تحليلها كلام المخلوقين والانتقال عنها وابتداء^(٦) المخلوقين بالكلام^(٧) إنما هو^(٨) بالتسليم^(٩).

١٢- مصباح الشريعة: قال الصادق ﷺ معنى السلام^(١٠) في دبر كل صلاة^(١١) الأمان أي من أدى أمر الله^(١٢) وسنة نبيه خالصا لله^(١٣) خاشعا فيه فله الأمان من بلاء الدنيا وبراءة^(١٤) من عذاب الآخرة والسلام اسم من أسماء الله تعالى أودعه خلقه ليستعملوا معناه في المعاملات والأمانات والإنصافات وتصديق مصاحبتهم^(١٥) فيما بينهم وصحة معاشرتهم فإن أردت أن تضع السلام موضعه وتؤدي معناه فاتق الله ولا يسلم منك دينك وقلبك وعقلك ولا تدنسها بظلمة^(١٦) المعاصي ولتسلم^(١٧) حفظتك ألا^(١٨) تبرمهم^(١٩) تلمهم وتوشهم منك بسوء معاملتك معهم ثم^(٢٠) صدقك ثم^(٢١) عدوك فإن من لم يسلم منه من هو أقرب إليه فالأبعد أولى ومن لم يضع السلام موضعه هذه فلا سلم ولا سلام^(٢٢) وكان كاذبا في سلامه وإن أفشاء في الخلق.

(١) معاني الأخبار ص ١٧٥ - ١٧٦.

(٢) النهاية ج ٢ ص ٣٩٣.

(٣) شرح صحيح مسلم ج ١٣ ص ١٤١.

(٤) في علل الشرائع والعيون «كان» بدل «كانت».

(٥) في علل الشرائع «في الكلام أولًا» وفي العيون «في الكلام» بدل «بالكلام».

(٦) عبارة «إنما هو» ليست في علل الشرائع.

(٧) علل الشرائع ج ١ ص ٢٦٢. الباب ١٨٢. الحديث ٩. عيون الأخبار ج ٢ ص ١٠٨. الباب ٣٤. الحديث ١.

(٨) في المصدر «التسليم» بدل «السلام».

(٩) في المصدر إضافة «معنى».

(١٠) في المصدر «أنتي بأمر الله تعالى» بدل «أدى أمر الله».

(١١) في المصدر «البرائة» بدل «برائة».

(١٢) في المصدر «بظلم» بدل «بظلمة».

(١٣) في المصدر «لا» بدل «ألا».

(١٤) في المصدر إضافة «مع».

(١٥) في المصدر إضافة «ولا».

(١٦) في المصدر إضافة «مع».

(١٧) في المصدر إضافة «مع».

(١٨) في المصدر «تسليم» بدل «سلام».

(١٩) في المصدر إضافة «مع».

(٢٠) في المصدر إضافة «مع».

(٢١) في المصدر إضافة «مع».

(٢٢) في المصدر إضافة «مع».

و اعلم أن الخلق بين فتن و محن في الدنيا إما مبتلى بالنعمة ليظهر شكره و إما مبتلى بالشدة ليظهر صبره و الكرامة في طاعته و الهوان في معصيته و لا سبيل إلى رضوانه^(١) إلا بفضله و لا وسيلة إلى طاعته إلا بتوفيقه و لا شفع إليه إلا بإذنه و رحمته^(٢).

١٣- فلاح السائل: يقول السلام عليك أيها النبي و رحمة الله و بركاته السلام على جميع أنبياء الله و ملائكته و رسله السلام على الأئمة الهادين المهديين السلام علينا و على عباد الله الصالحين ثم يسلم^(٣) إن كان إماماً أو منفرداً تجاه القبلة يومئ بمؤخر عينه^(٤) إلى يمينه و إن كان مأموماً سلم عن يمينه و يساره إن كان على يساره أحد و إن لم يكن كفاء التسليم عن^(٥) يمينه.

١٤- دعائم الإسلام: عن جعفر بن محمد^(٦) قال إذا قضيت التشهد فسلم عن يمينك و عن شمالك تقول السلام عليكم و رحمة الله و^(٧) بركاته.

بيان: قال الشهيد رحمه الله في الذكرى روى علي بن جعفر^(٨) أنه رأى موسى و إسحاق و محمداً يسلمون على الجانبين السلام عليكم و رحمة الله السلام عليكم و رحمة الله و يسعدان يختص الرؤية بهم مأموماً لا غير بل الظاهر الإطلاق خصوصاً و منهم الإمام^(٩) ففيه دلالة على استحباب التسليمين للإمام و المنفرد أيضاً غير أن الأشهر الواحدة فيهما^(١٠) انتهى و يمكن حمل التعدد على التقية و الخلاف بينهم مشهور في ذلك.

١٥- السرائر: نقلنا من كتاب النوادر لمحمد بن علي بن محبوب عن أحمد بن الحسن بن علي بن فضال عن علي بن يعقوب الهاشمي عن مروان بن مسلم عن أبي كهمش^(١١) عن أبي عبد الله^(١٢) قال سألت عن الركعتين الأولتين إذا جلست فيها للتشهد^(١٣) قلت و أنا جالس السلام عليك أيها النبي و رحمة الله و بركاته^(١٤) انصراف هو قال لا و لكن إذا قلت السلام علينا و على عباد الله الصالحين ف^(١٥) هو الانصراف.

١٦- العلل: لمحمد بن علي بن إبراهيم السلام معناه تحية و ذلك قول الله عز و جل يحكي عن أهل الجنة فقال ﴿دَعَوْاَهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَ تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ﴾^(١٦) و الوجه الثاني معناه أمان و ذلك قوله ﴿وَ قَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْهِمْ طِبْنُمْ فَاَدْخَلُوْهَا خَالِدِينَ﴾^(١٧) و الدليل على ذلك أنه أمان قوله ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُؤْتَمِنُ﴾^(١٨) فمعنى المؤمن أنه يؤمن أولياءه من عذابه.

و سئل أمير المؤمنين^(١٩) عن علة قول الإمام السلام عليكم فقال يترجم عن الله عز و جل فيقول في ترجمته أمان لكم من عذابكم يوم القيامة و أقل ما يجزى من السلام السلام عليك أيها النبي و رحمة الله و بركاته و ما زاد على ذلك ففيه الفضل لقول الله عز و جل ﴿فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ﴾^(٢٠).

بيان: القول بالاكتفاء بهذا التسليم منه غريب.

١٧- الهداية: قال الصادق^(٢١) تحريم الصلاة التكبير و تحليلها التسليم^(٢٢).

بيان: استدل به المحقق في المعتبر على وجوب التسليم ثم قال لا يقال كون التحليل بالتسليم لا يستلزم انحصار التحليل فيه بل يمكن أن يكون به و غيره لأننا نقول الظاهر إرادة حصر التحليل فيه لأنه مصدر مضاف إلى الصلاة فيتناول كل تحليل يضاف إليها و لأن التسليم وقع خبراً عن التحليل

(١) في المصدر إضافة «و رحمته».

(٢) في المصدر إضافة «على ما قلناه».

(٣) فلاح السائل ص ١٦٣.

(٤) دعائم الإسلام ج ١ ص ١٦٥. وفيه تكرار «السلام عليكم و رحمة الله و بركاته».

(٥) رواه في التهذيب ج ٢ ص ٣١٧. الحديث ١٢٩٧. بتصريف.

(٦) في المصدر «كهمس» بدل «كهمش».

(٧) كلمة «و بركاته» ليست في المصدر.

(٨) سورة يونس، الآية: ١٠.

(٩) سورة الحشر، الآية: ٢٣.

(١٠) الهداية ضمن الجوامع الفقهية ص ٥٢ سطر ٤.

(١١) في المصدر إضافة «و رحمته».

(١٢) في المصدر «كهمس» بدل «كهمش».

(١٣) كلمة «و بركاته» ليست في المصدر.

(١٤) سورة يونس، الآية: ١٠.

(١٥) سورة الحشر، الآية: ٢٣.

(١٦) الهداية ضمن الجوامع الفقهية ص ٥٢ سطر ٤.

(١٧) في المصدر إضافة «و رحمته».

(١٨) في المصدر «كهمس» بدل «كهمش».

(١٩) كلمة «و بركاته» ليست في المصدر.

(٢٠) سورة يونس، الآية: ١٠.

(٢١) سورة الحشر، الآية: ٢٣.

(٢٢) الهداية ضمن الجوامع الفقهية ص ٥٢ سطر ٤.



فيكون مساوياً أو أعم من المبتدأ فلو وقع التحليل بغيره لكان المبتدأ أعم من الخبر ولأن الخبر إذا كان مفرداً كان هو المبتدأ والمعنى أن الذي صدق عليه أنه تحليل للصلاة صدق عليه التسليم انتهى.

وأورد عليه بأننا لا نسلم تعيين مساواة الخبر للمبتدأ فيما نحن فيه ولا كون إضافة المصدر للعموم إذ كما إنها تكون للاستغراق تكون لغيره كالجنس والعهد على أن التحليل قد يحصل بغير التسليم كالمنايات وإن لم يكن الإتيان بها جائزاً وحينئذ لا بد من تأويل التحليل بالتحليل الذي قدره الشارع وحينئذ كما أمكن إرادة التحليل الذي قدره الشارع على الاستحباب وليس للأول على الأخير ترجيح واضح.

أقول: لا ريب في ظهور تلك العبارة في الحصر كقرينتها لتعريف الخبر وغيره لكن مع المعارض تقبل التأويل.

فائدة: قال في الذكرى يستحب أن يقصد الإمام التسليم على الأنبياء والأئمة والحفظة والمأمومين لذكر أولئك وحضور هؤلاء والصفة صيغة خطاب والمأموم يقصد بأولى التسليمين الرد على الإمام فيحتمل أن يكون على سبيل الوجوب لعموم قوله ﴿وَإِذَا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنِ مَنَاسِكُمْ أَوْ رُدُّوهَا﴾^(١) ويحتمل أن يكون على سبيل الاستحباب لأنه لا يقصد به التحية وإنما الغرض بها الإيذان بالانصراف من الصلاة كما مر في خبر أبي بصير وجاء في خبر عمار بن موسى قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن التسليم ما هو فقال هو إذن^(٢) والوجهان ينسحبان في رد المأموم على مأموم آخر وروى أمانة عن سمرة قال أمرنا رسول الله ﷺ أن نسلم على أنفسنا وأن يسلم بعضنا على بعض وعلى القول بوجوب الرد يكفي في القيام به واحد فيستحب الباقي.

وإذا اقرن تسليم المأموم والإمام أجزأ ولا يجب ردها وكذلك إذا اقرن تسليم المأمومين لتكافئهم في التحية ويقصد المأموم بالثانية الأنبياء والحفظة والمأمومين وأما المنفرد فيقصد بتسليمه ذلك ولو أضاف تسليمين^(٣).

أقول: كأنه يرى أن التسليمين ليستا للرد بل هما عبادة محضة متعلقة بالصلاة ولما كان الرد واجباً في غير الصلاة لم يكف عنه تسليم الصلاة وإنما قدم الرد لأنه واجب مضيق إذ هو حق الآدمي والأصحاب يقولون إن التسليمة تؤدي وظيفتي الرد والتعبد به في الصلاة كما سبق مثله في اجتزاء العاطس في حال رفع رأسه من الركوع بالتحميد عن العطسة وعن وظيفة الصلاة وهذا يتم حسناً على القول باستحباب التسليم وأما على القول بوجوبه فظاهر الأصحاب أن الأولى من المأموم للرد على الإمام والثانية للإخراج من الصلاة ولهذا احتاج إلى تسليمين.

ويمكن أن يقال: ليس استحباب التسليمين في حقه لكون الأولى رداً والثانية مخرجة لأنه إذا لم يكن على يساره أحد اكتفى بالواحدة عن يمينه وكانت محصلة للرد والخروج من الصلاة وإنما شرعية الثانية ليعم السلام على الجانبين لأنه بصيغة الخطاب فإذا وجهه إلى أحد الجانبين اختص به وبقي الجانب الآخر بغير تسليم ولما كان الإمام غالباً ليس على جانبيه أحد اختص بالواحدة وكذا المنفرد ولذا حكم ابن الجنيد^(٤) كما تقدم أن يسلم الإمام إذا كان في صف عن جانبيه^(٥) انتهى.

وأقول: الظاهر أن الصدوق بنى حكمه بالثلاث على الخبر المتقدم لا على تلك الوجوه نعم تصلح حكمة للحكم كما يومئ إليه الخبر.

٣١١
٨٥

٣١٢
٨٥

(١) المعتبر ج ٢ ص ٢٣٧. (٢) سورة النساء، الآية: ٨٦.

(٣) مَزَّ فِي ج ٨٥ ص ٢٩٩ من المطبوعة نقلًا عن التهذيب ج ٢ ص ٩٣، الحديث ٣٤٩.

(٤) التهذيب ج ٢ ص ٣١٧، الحديث ١٢٩٦. (٥) ذكرى الشيعة ص ٢٠٨.

(٦) مَزَّ كَلَامُهُ فِي ج ٨٥ ص ٢٩٧ من المطبوعة. (٧) ذكرى الشيعة ص ٢٠٨.



١٨-المقنع: ثم سلم و قل اللهم أنت السلام و منك السلام و لك السلام و إليك يعود السلام عليك أيها النبي و رحمة الله و بركاته السلام على الأئمة الراشدين المهتدين السلام على جميع أنبياء الله و رسله و ملائكته السلام علينا و على عباد الله الصالحين فإذا كنت إماما فسلم و قل السلام عليكم مرة واحدة و أنت مستقبل القبلة و تميل بيمينك^(١) إلى يمينك و إن لم تكن إماما^(٢) تميل بأنفك إلى يمينك و إن كنت خلف إمام تأتم به فتسلم تجاه القبلة واحدة ردا على الإمام و تسلم على يمينك واحدة و على يسارك واحدة إلا أن لا يكون على يسارك أحد فلا تسلم على يسارك إلا أن تكون بجانب الحائط فتسلم^(٣) على يسارك و لا تدع التسليم على يمينك كان على يسارك^(٤) أحد أو لم يكن^(٥).

باب ٣٦ فضل التعقيب و شرائطه و آدابه

الآيات:

ق: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَارَ السُّجُودِ﴾^(١).
الانشرائح: ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَبْ﴾^(٢).

٣١٣
٨٥

تفسير: ﴿وَأَدْبَارَ السُّجُودِ﴾ ظاهره التسبيح بعد الصلوات كما روي عن ابن عباس و مجاهد و قيل المراد به الركعتان بعد المغرب و قيل النوافل بعد المفروضات روي أنه الوتر من آخر الليل رواه الطبرسي عن أبي عبد الله^(٣) و التسبيح قبل طلوع الشمس و قبل الغروب يشمل تعقيب الصبح و العصر و سيأتي القول فيه في باب أدعية الصباح و المساء^(٤).

٣١٤
٨٥

فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ النَّصَبُ التعب أي فاتعب و لا تشتغل بالراحة و المعنى إذا فرغت من الصلاة المكتوبة فانصب في الدعاء و إليه فارغب في المسألة يعطك عن جماعة من المفسرين و هو المروي عن أبي جعفر و أبي عبد الله^(٥) و في مجمع البيان قال الصادق^(٦) هو الدعاء في دبر الصلاة و أنت جالس^(٧) و استدل بالفاء على الاشتغال به بغير فصل.

و في الآية أقوال أخر الأول إذا فرغت من الفرائض فانصب في قيام الليل عن ابن مسعود الثاني إذا فرغت من دنياك فانصب في عبادة ربك عن الجبائي و مجاهد في رواية الثالث إذا فرغت من جهاد أعدائك فانصب في عبادة ربك عن الحسن و ابن زيد الرابع إذا فرغت من جهاد عدوك فانصب في جهاد نفسك الخامس إذا فرغت من أداء الرسالة فانصب لطلب الشفاعة قيل أي استغفر للمؤمنين و في المجمع و سئل ابن طلحة عن هذه الآية فقال القول فيه كثير و قد سمعنا أنه يقال إذا صححت فاجعل صحتك و فراغك نصبا في العبادة^(٨).
وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَبْ أي بجميع حوائجك و أمورك و لا ترغب إلى غيره بوجه قيل و يجوز عطفه على الجزاء و الشرط.

أقول: و قد مر تأويلات أخر لهذه الآية في أبواب الآيات النازلة في أمير المؤمنين صلوات الله عليه^(٩) و ستأتي الأخبار في تأويلها و لنذكر بعض ما قيل في حقيقة التعقيب و شرائطه.
قال شيخنا البهائي نور الله ضريحه لم أظفر في كلام أصحابنا قدس الله أرواحهم بكلام شاف فيما هو حقيقة

(١) في المصدر إضافة «قل السلام عليكم و».

(٢) في المصدر «يمينك» بدل «يسارك».

(٣) سورة ق، الآية ٣٩ و ٤٠.

(٤) مجمع البيان ج ٩ ص ١٥٠.

(٥) مجمع البيان ج ١ ص ٥٠٩.

(٦) راجع ج ٣٦ ص ١٣٥ فما بعد من المطبوعة.

(١) في المصدر «يمينك» بدل «يمينك».

(٢) في المصدر «وتسلم» بدل «فتسلم».

(٣) المقنع ضمن الجوامع الفقهية ص ٨٦ ط ٢٠.

(٤) سورة الانشرائح، الآية: ٧ - ٨.

(٥) راجع ج ٨٦ ص ٨٦ فما بعد من المطبوعة.

(٦) راجع مجمع البيان ج ١٠ ص ٥٠٩.



التعقيب شرعا بحيث لو نذر التعقيب لانصرف إليه و لو نذر لمن هو مشتغل بالتعقيب في الوقت الفلاني لاستحق المنذور إذا كان مشتغلا به فيه و قد فسر بعض اللغويين كالجوهري وغيره بالجلوس بعد الصلاة لدعاء أو مسألة^(١) وهذا يدل بظاهره على أن الجلوس داخل في مفهومه وأنه لو اشتغل بعد الصلاة بالدعاء قائما أو ماشيا أو مضطجعا لم يكن ذلك تعقيبا.

و فسر بعض فقهاءنا بالاشتغال^(٢) عقيب الصلاة بدعاء أو ذكر و ما أشبه ذلك و لم يذكر الجلوس و لعل المراد بما أشبه الدعاء و الذكر البكاء من خشية الله تعالى و التفكير في عجائب مصنوعاته و التذكر بجزيل آلائه و ما هو من هذا القبيل.

و هل يعد الاشتغال بمجرد تلاوة القرآن بعد الصلاة تعقيبا لم أظفر في كلام الأصحاب بتصريح في ذلك و الظاهر أنه تعقيب أما لو ضم إليه الدعاء فلا كلام في صدق التعقيب على المجموع المركب منها و ربما يلوح ذلك من بعض الأخبار و ربما يظن دلالة بعضها على اشتراط الجلوس في التعقيب كما روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال قال رسول الله ﷺ أيما امرئ مسلم جلس في مصلاه الذي صلى فيه الفجر يذكر الله حتى تطلع الشمس كان له من الأجر كحاج رسول الله ﷺ فإن جلس فيه حتى يكون ساعة تحل فيه الصلاة فصلى ركعتين أو أربعاً غفر له ما سلف و كان له من الأجر كحاج بيت الله^(٣).

و ما روي عن الصادق عليه السلام عن أبيه عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال من صلى فجلس في مصلاه إلى طلوع الشمس كان له ستر من النار^(٤) و غيرهما من الأحاديث المتضمنة للجلوس بعد الصلاة و الحق أنه لا دلالة فيها على ذلك بل غاية ما يدل عليه كون الجلوس مستحبا أيضا أما أنه معتبر في مفهوم التعقيب فلا و قدس عليه عدم مفارقة مكان الصلاة.

و في رواية وليد بن صبيح عن أبي عبد الله عليه السلام قال التعقيب أبلغ في طلب الرزق من الضرب في البلاد يعني بالتعقيب الدعاء بعقب الصلاة^(٥) و هذا التفسير أعني تفسير التعقيب بالدعاء عقيب الصلاة لعله من الوليد بن صبيح أو من بعض رجال السنن و أكثرهم من أجلاء أصحابنا و هو يعطي بإطلاقه عدم اشتراطه بشيء من الجلوس و الكون في المصلى و الطهارة و استقبال القبلة و هذه الأمور إنما هي شروط كماله فقد ورد أن المعقب ينبغي أن يكون على هيئة المشهد في استقبال القبلة و التورك.

و أما ما رواه هشام بن سالم قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام إني أخرج و أحب أن أكون معقبا فقال إن كنت على وضوء فأنت معقب^(٦) فالظاهر أن مراده أن لمستديم الوضوء مثل ثواب المعقب لا أنه معقب حقيقة.

و هل يشترط في صدق اسم التعقيب شرعا اتصاله بالصلاة و عدم الفصل الكثير بينه و بينها الظاهر نعم و هل يعتبر في الصلاة كونها واجبة أو يحصل حقيقة التعقيب بعد النافلة أيضا إطلاق التفسيرين السابقين يقتضي العموم و كذلك إطلاق رواية ابن صبيح و غيرها و التصريح بالفرائض في بعض الروايات لا يقتضي تخصيصها بها و الله أعلم^(٧) انتهى.

و قال الشهيد رفع الله درجته في الذكرى قد ورد أن المعقب يكون على هيئة المشهد في استقبال القبلة و في التورك و أن ما يضر بالصلاة يضر بالتعقيب^(٨) انتهى.

و ربما احتمل بعض الأصحاب كون محض الجلوس بعد الصلاة بتلك الهيئة تعقيبا و إن لم يقرأ دعاء و لا ذكرا و لا قرآنا و هو بعيد بل الظاهر تحقق التعقيب بقراءة شيء من الثلاثة بعد الصلاة أو قريبا منها عرفا على أي حال كان و الجلوس و الاستقبال و الطهارة من مكملاته نعم ورد في بعض التعقيبات ذكر بعض تلك الشرائط كما سيأتي فيكون شرطا فيها بخصوصها في حال الاختيار و إن احتمل أن يكون فيها أيضا من المكملات و يكون استحبابه فيها أشد منه في غيرها و الأفضل و الأحوط رعاية شروط الصلاة فيه مطلقا بحسب الإمكان.

(١) بقية كلام الشيخ البهاني رحمه الله.

(٢) الصحاح ج ١ ص ١٨٦.

(٣) التهذيب ج ٢ ص ٣٢١، الحديث ١٣١٠.

(٤) التهذيب ج ٢ ص ٣٢٠، الحديث ١٣٠٨.

(٥) التهذيب ج ٢ ص ٣٢٠، الحديث ١٣٠٨.

(٦) التهذيب ج ٢ ص ٣٢٠، الحديث ١٣٠٨.

(٧) ذكرى الشيعة ص ٢١٢.

(٨) الجبل المتين ص ٢٥٩ و ٢٦٠.

و أما رواية هشام^(١) فتحتمل وجوها الأول أن المدار في التعقيب على الطهارة ولا يشترط فيه الاستقبال والجلوس وغيرهما الثاني أنك ما دمت على وضوء يكتب لك ثواب التعقيب وإن لم تقرأ شيئاً فكيف إذا قرأت الثالث أن الوضوء في تلك الحال يصير عوضاً من الجلوس ويستدرك لك ما فات بسبب فواته ويؤيد الأولين والثاني أكثر ما رواه في الفقيه مرسلاً عن الصادق^(ع) قال المؤمن معقب ما دام على وضوئه^(٢).

و قال الشهيد قدس سره في النغلية وظائفه عشر الإقبال عليه بالقلب والبقاء على هيئة التشهد وعدم الكلام أي قبله وخلاله والحدث بل الباقي على طهارة معقب وإن انصرف وعدم الاستدبار ومزايلة المصلي وكل مناف صحة الصلاة أو كمالها وملازمة المصلي في الصبح إلى الطلوع وفي الظهر والمغرب إلى الثانية^(٣).
و قال الشهيد الثاني رحمه الله كل ذلك وظائف كماله وإلا فإنه يتحقق بدونها^(٤).

١- مجالس الصدوق والعيون: عن أبيه عن علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى القيطيني عن أحمد بن عبد الله القروي^(٥) عن أبيه قال دخلت على الفضل بن الربيع وهو جالس على سطح فقال لي اذن فدنوت حتى حاذيته قال لي أشرف إلى البيت^(٦) في الدار فأشرفت فقال ما ترى في البيت قلت ثوباً مطروحاً فقال انظر حسناً فتأملت فنظرت^(٧) فتبينت فقلت رجل ساجد فقال لي تعرفه قلت لا قال هذا مولاك قلت ومن مولاي فقال تتجاهل علي فقلت ما أتجاهل ولكني لا أعرف لي مولى فقال هذا أبو الحسن موسى بن جعفر إني أتفقه الليل والنهار فلم أجد^(٨) في وقت من الأوقات إلا على الحالة^(٩) التي أخبرك بها.

أنه يصلي الفجر فيعقب ساعة في دبر صلاته إلى أن تطلع الشمس ثم يسجد سجدة فلا يزال ساجداً حتى تزول الشمس وقد وكل من يترصد الزوال فلست أدري متى يقول الغلام قد زالت الشمس إذ يشب فيبتدئ بالصلاة من غير أن يجدد وضوء^(١٠) فأعلم أنه لم ينم في سجوده ولا أغفى فلا^(١١) يزال كذلك^(١٢) إلى أن يفرغ من صلاة العصر^(١٣) فإذا صلى العصر سجد سجدة فلا يزال ساجداً إلى أن تغيب الشمس فإذا غابت الشمس وثب من سجدة فصلى المغرب من غير أن يحدث حدثاً ولا يزال في صلاته وتعقبه إلى أن يصلي العتمة فإذا صلى العتمة أفطر على شوي يؤتى به ثم يجدد الوضوء ثم يسجد ثم يرفع رأسه فينام نومة^(١٤) خفيفة ثم يقوم فيجدد الوضوء ثم يقوم فلا يزال يصلي في جوف الليل حتى يطلع الفجر فلست أدري متى يقول الغلام إن الفجر قد طلع إذ قد وثب هو لصلاة الفجر. فهذا دأبه منذ حول إلي فقلت اتق الله ولا تحدثن في أمره حدثاً يكون منه^(١٥) زوال النعمة فقد تعلم أنه لم يفعل أحد بأحد منهم سوء إلا كانت نعمته زائلة فقال قد أرسلوا إلي في^(١٦) غير مرة يأمروني بقتله فلم أجبه إلى ذلك وأعلمتهم أنني لا أفعل ذلك ولو قتلوني ما أجبتهم إلى ما سألوني^(١٧).
أقول: تمامه في باب أحواله^(١٨).

٢- الخصال: عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى القيطيني عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد عن أبي بصير ومحمد بن مسلم عن أبي عبد الله عن أبيه^(١٩) قال قال أمير المؤمنين^(ع) المنتظر وقت الصلاة بعد الصلاة من زوار الله عز وجل وحق على الله تعالى أن يكرم زائره وأن يعطيه ما سأل^(٢٠).
و قال^(٢١) اطلبوا الرزق فيما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس فإنه أسرع في طلب الرزق من الضرب في الأرض وهي الساعة التي يقسم الله فيها الرزق بين عباده^(٢٢).

(٢) الفقيه ج ١ ص ٣٥٩.

(٤) لم نعر على شرح النغلية هذا.

(٦) في العيون «بيت» بدل «البيت».

(٨) في العيون «فلا أجده» بدل «فلم أجده».

(١٠) في العيون «يحدث» بدل «يجدد وضوئه».

(١٢) كلمة «كذلك» ليست في العيون.

(١٤) في العيون «نومته» بدل «نومة».

(١٦) كلمة «في» ليست في المصدر.

(١٧) أمالي الصدوق ج ١٢٦ و ١٢٧، المجلس ٢٩، الحديث ١٨ و عيون الأخبار ج ١ ص ١٠٧، الباب ٨ الحديث ١٠.

(١٩) الخصال ج ٢ ص ٦٣٥ حديث الأربعينات.

(١١) مرّت قبل قليل.

(١٣) النغلية ص ١٢٩.

(٥) في العيون «الفروي» بدل «القروي».

(٧) في العيون «ونظرت» بدل «فنظرت».

(٩) في العيون «الحال» بدل «الحالة».

(١١) في العيون «ولا» بدل «فلا».

(١٣) كلمة «العصر» ليست في العيون.

(١٥) في العيون «فيه» بدل «منه».

(١٧) أمالي الصدوق ج ١٢٦ و ١٢٧، المجلس ٢٩، الحديث ١٨ و عيون الأخبار ج ١ ص ١٠٧، الباب ٨ الحديث ١٠.

(١٩) راجع ج ٤٨ ص ٢١٠ - ٢١٢ من المطبوعة.

(٢٠) الخصال ج ٢ ص ٦١٦ حديث الأربعينات.



وقال^(١) إذا فرغ أحدكم من الصلاة فليرفع يديه إلى السماء و لينصب في الدعاء فقال عبد الله بن سبأ يا أمير المؤمنين أليس الله في كل مكان قال ﷺ بلى قال فلم يرفع العبد يديه إلى السماء قال أما تقرأ ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ﴾^(٢) فمن أين يطلب الرزق^(٣) إلا من موضعه و موضع الرزق ما وعد الله عز و جل السماء^(٤).

بيان: الضرب في الأرض المسافرة فيها و المراد هنا السفر للتجارة مع أنه قد ورد أن تسعة أعشار الرزق في التجارة و مع ذلك التعقيب أبلغ منها في طلبه و ذلك لأن المعقب بكل أمره إلى الله و يستظل بطاعته بخلاف التاجر فإنه يطلب بكده و يتكل على السبب و قد مر أنه من كان لله كان الله له.

و في السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ قيل أي أسباب رزقكم أو تقديره و قيل المراد بالسماء السحاب و بالرزق المطر لأنه سبب الأقوات و مَا تُوعَدُونَ أي من الثواب لأن الجنة فوق السماء السابعة أو لأن الأعمال و ثوابها مكتوبة مقدرة في السماء و الحاصل أنه لما كان تقدير الرزق و أسبابه في السماء و الثوابات الأخروية و تقديراتها في السماء فناسب رفع اليد إليها في طلب الأمور الدنيوية و الأخروية في التعقيب و غيره.

و ابن سبأ هو الذي كان يزعم أن أمير المؤمنين ﷺ إله و أنه نبيه و استتابه أمير المؤمنين ﷺ ثلاثة أيام فلم يتب فأحرقه^(٥).

٣- مجالس الصدوق: عن الحسين بن أحمد بن إدريس عن أبيه عن محمد بن أحمد الأشعري عن أحمد بن محمد البرقي عن أبيه عن وهب بن وهب عن الصادق عن آبائه ﷺ قال قال رسول الله ﷺ قال الله جل جلاله يا ابن آدم أتعني فيما أمرتك و لا تعلمني ما يصلحك^(٦).

ومنه: بهذا الإسناد قال قال رسول الله ﷺ قال الله جل جلاله يا ابن آدم اذكرني بعد الغداة ساعة و بعد العصر ساعة أكفك ما أهلك^(٧).

٥- ثواب الأعمال: عن أبيه عن علي بن الحسين السعد آبادي عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن أبيه عن أحمد بن النضر عن عمر^(٨) عن جابر عن أبي جعفر ﷺ عن النبي ﷺ مثله^(٩).

٤- مجالس الصدوق: عن محمد بن الحسن بن محمد بن الحسن الصفار عن إبراهيم بن هاشم عن الحسن بن محبوب عن سعد بن طريف عن عمير بن مأمون العطاردي قال رأيت الحسن بن علي ﷺ يقعد في مجلسه حين يصلي الفجر حتى تطلع الشمس و سمعته يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول من صلى الفجر ثم جلس في مجلسه يذكر الله عز و جل حتى تطلع الشمس ستره الله عز و جل من النار ستره الله عز و جل من النار ستره الله عز و جل من النار^(١٠).

٥- ثواب الأعمال و مجالس الصدوق: عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن أبي عبد الله عن أبي الجوزاء عن الحسين بن علوان عن عمرو بن خالد عن عاصم بن أبي النجود الأسدي عن ابن عمر عن الحسن^(١١) بن علي قال^(١٢) سمعت أبي علي بن أبي طالب ﷺ^(١٣) يقول قال رسول الله ﷺ أيما امرئ مسلم جلس في صلاة الذي يصلي فيه الفجر يذكر الله عز و جل حتى تطلع الشمس كان له من الأجر كحاج بيت الله و غفر له فإن جلس فيه حتى يكون^(١٤) ساعة تحل فيه^(١٥) الصلاة فصلتي ركعتين أو أربعاً غفر له ما سلف من ذنبه و كان له من^(١٦) الأجر كحاج بيت الله^(١٧).

(١) في المصدر إضافة «و».

(٢) في المصدر إضافة «و».

(٣) بشأنه راجع رجال الطوسي ص ٥١ و اختيار الكشي أرقام ١٧٠ - ١٧٤.

(٤) أمالي الصدوق ص ٢٦٣، المجلس ٥٢، الحديث ٧.

(٥) في المصدر «عمرو» بدل «عمر».

(٦) أمالي الصدوق ص ٦٦١، المجلس ٨٥، الحديث ٣. وفيه إضافة «ثلاثاً».

(٧) في ثواب الأعمال «الحسين» بدل «الحسن».

(٨) جملة «سمعت أبي علي بن أبي طالب ﷺ» ليست في ثواب الأعمال.

(٩) في ثواب الأعمال «صلى» بدل «يصلي».

(١٠) في المصدرين «فيهما» بدل «فيه».

(١١) في المصدرين «تكون» بدل «يكون».

(١٢) كلمة «من» ليست في أمالي الصدوق.

(١٣) ثواب الأعمال ص ٦٨ و ٦٩ و أمالي الصدوق ص ٤٦٩، المجلس ٨٦، الحديث ٣.

بيان: الظاهر أن الصلاة محمولة على التقية بل قوله تحل فيها الصلاة.

٦- الخصال: عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن القاسم بن محمد الأصبهاني عن سليمان بن داود المنقري عن حماد بن عيسى عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الله عز وجل فرض عليكم الصلوات الخمس في أفضل الساعات فليكم بالدعاء في أدبار الصلوات^(١).

٣٢١
٨٥

ومنه: بإسناده عن سعيد بن علاقة عن أمير المؤمنين عليه السلام قال التعقيب بعد الغداة وبعد العصر يزيد في الرزق^(٢).
٧- العيون: بأسانيد عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ﷺ من أدى فريضة فله عند الله دعوة مستجابة^(٣).

صحيفة الرضا: عنه عليه السلام عن آبائه عليهم السلام مثله^(٤).

مجالس ابن الشيخ: عن جماعة عن أبي المفضل عن عبد الله بن أحمد بن عامر عن أبيه عن الرضا عن آبائه عليهم السلام مثله^(٥).

٨- ومنه: عن أبي محمد الفحام عن محمد بن أحمد المنصوري عن عيسى بن أحمد عم أبيه عن أبي الحسن العسكري عن آبائه عن الصادق عليه السلام قال ثلاثة أوقات لا يحجب فيها الدعاء عن الله في أثر المكتوبة وعند نزول القطر^(٦) وظهور آية معجزة لله في أرضه^(٧).

ومنه: بهذا الإسناد عنه عن آبائه عليهم السلام عن النبي ﷺ قال من أدى لله مكتوبة فله في أثرها دعوة مستجابة قال ابن الفحام رأيت والله أمير المؤمنين عليه السلام في النوم فسألته عن الخبر فقال صحيح إذا فرغت من المكتوبة فقل وأنت ساجد اللهم بحق من رواه وروي عنه صل على جماعتهم وافعل بي كيت وكيت^(٨).

٣٢٢
٨٥

بيان: الضمير في رواه لعله راجع إلى هذا الخبر فيحتمل اختصاص الدعاء بهذا الراوي ولا يبعد أن يكون المراد الاستشفاع بالأئمة لا بهذا اللفظ بل بما ورد في سائر الأدعية بأن يقول بحق محمد وعلي إلخ لأنهم داخلون فيمن روى هذا الخبر وروي عنه وفي بعض الكتب بدون الضمير فيعم.
وقال الجوهري قال أبو عبيدة يقال كان من الأمر كيت وكيت بالفتح وكيت بالكسر والتاء فيها هاء في الأصل فصارت تاء في الوصل^(٩).

٩- الخصال: فيما أوصى به النبي ﷺ إلى علي عليه السلام ثلاث درجات إسباغ الوضوء في السبرات وانتظار الصلاة بعد الصلاة والمشي بالليل والنهار إلى الجماعات^(١٠).

أقول: قد مضى مثله بإسناده آخر في أبواب المكارم^(١١).

١٠- المحاسن: في رواية إبراهيم بن عبد الحميد عن أبي عبد الله عليه السلام قال من أقام في مسجد بعد صلاته انتظاراً للصلاة فهو ضيف الله وحق على الله أن يكرم ضيفه^(١٢).

ومنه: عن موسى بن القاسم عن علي بن جعفر عن أخيه موسى عليه السلام عن أبيه عليه السلام قال ما من مؤمن يؤدي فريضة من فرائض الله إلا كان له عند ألدائه دعوة مستجابة^(١٣).

ومنه: عن علي بن حديد عن منصور بن يونس عن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال من صلى صلاة^(١٤) فريضة وعقب إلى أخرى فهو ضيف الله وحق على الله أن يكرم ضيفه^(١٥).

- (١) الخصال ج ١ ص ٢٧٨، باب الخمسة، الحديث ٢٣.
(٢) عيون الأخبار ج ٢ ص ٢٨، الباب ٣١، الحديث ٢٢.
(٣) أمالي الطوسي ص ٥٩٦ و ٥٩٧، الباب ٢٦، الحديث ١٢٣٨.
(٤) في المصدر «المطر» بدل «القطر».
(٥) أمالي الطوسي ص ٢٨٩، الباب ١١، الحديث ٥٦٠.
(٦) الخصال ج ١ ص ٨٤ و ٨٥، باب الخمسة، الحديث ١٢.
(٧) المحاسن ج ١ ص ١٢٠، الحديث ١٢٦.
(٨) كلمة «صلاة» ليست في المصدر.
(٩) الخصال ج ٢ ص ٢٧٨، باب الستة عشر، الحديث ٣.
(١٠) صحيفة الرضا عليه السلام ص ٨٤، الحديث ١٠.
(١١) أمالي الطوسي ص ٢٨٠، الباب ١٠، الحديث ٥٤٢.
(١٢) الصحاح ج ١ ص ٢٦٣.
(١٣) راجع ج ٧ ص ٥ - ٧ من المطبوعة.
(١٤) المحاسن ج ١ ص ١٢٢، الحديث ١٢٣.
(١٥) المحاسن ج ١ ص ١٢٣، الحديث ١٣٦.

ومنه: عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن العبد إذا قام يعني في الصلاة فقام حاجته يقول الله تبارك وتعالى أما يعلم عبيدي أنني أنا الذي أفضي الحوائج ^(١).

١١- تفسير العياشي: عن الحسين بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال قلت له جعلت فداك إنهم يقولون إن النوم بعد الفجر مكروه لأن الأرزاق تقسم ^(٢) في ذلك الوقت فقال الأرزاق موظوفة مقسومة والله فضل يقسمه ^(٣) من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس وذلك قوله **وَسْتَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ** ثم قال وذكر الله بعد طلوع الفجر أبليغ في طلب الرزق من الضرب في الأرض ^(٤).

١٢- فلاح السائل: روينا بإسنادنا إلى محمد بن علي بن محبوب من أصل كتاب له بخط جدي أبي جعفر الطوسي بإسناده إلى الصادق عليه السلام عن أبيه عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ من جلس في مصلاه ثابتاً ^(٥) رجليه وكل الله به ملكاً فقال له أزدد شرفاً تكتب لك الحسنات وتحمي عنك السيئات وتبني لك الدرجات حتى تنصرف ^(٦).
١٣- دعائم الإسلام: مرسل مثله فيه ثانياً رجليه يذكر الله وكل الله به ملكاً يقول له ^(٧).

١٤- كتاب الإخوان: للصدوق بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال ثلاثة من خالصة الله عز وجل يوم القيامة رجل زار أخاه في الله عز وجل فهو زور الله وعلى الله ^(٨) أن يكرم زوره ويعطيه ما سأل ورجل دخل المسجد فصلى وعقب ^(٩) انتظارا للصلاة الأخرى فهو ضيف الله وحق على الله أن يكرم ضيفه والحاج والمعتمر فهذا ^(١٠) وفد الله وحق على الله أن يكرم وفده ^(١١).

بيان: الزور بالفتح جمع زائر كالسفر جمع سافر.

١٥- مجالس الشيخ: عن المفيد عن إبراهيم بن الحسن بن جمهور عن أبي بكر المفيد الجرجاني عن أبي الدنيا المعمر المغربي عن أمير المؤمنين عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ من صلى وجلس في مجلسه يتوقع صلاة بعدها صلت عليه الملائكة وصلاتهم اللهم اغفر له وارحمه ^(١٢).

١٦- عدة الداعي: عن الصادق عليه السلام أن الله عز وجل فرض عليكم الصلوات في أحب الأوقات ^(١٣) إليه فاسألوا الله حوائجكم عقيب فرائضكم ^(١٤).

و روى فضل الباقى عن الصادق عليه السلام قال يستحب ^(١٥) الدعاء في أربعة مواطن في الوتر وبعد الفجر وبعد الظهر وبعد المغرب وفي رواية أنه يسجد بعد المغرب ويدعو في سجوده ^(١٦).

١٧- المحاسن: عن الحسن بن محبوب عن الحسين ^(١٧) بن صالح بن حي قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول من توضع فأحسن الوضوء ثم صلى ركعتين فأتم ركوعها وسجودها ثم جلس فأنتى على الله وصلى على رسول الله ﷺ ^(١٨) ثم سأل الله حاجته فقد طلب الخير من مظانه ومن طلب الخير من مظانه لم يخب ^(١٩).

١٨- فلاح السائل: روى محمد بن مسلم عن أحدهما عليه السلام قال الدعاء دبر الصلاة المكتوبة أفضل من الدعاء دبر التطوع كفضل المكتوبة على التطوع ^(٢٠).

(١) المحاسن ج ١ ص ٣٩٣. الحديث ٨٧٩. (٢) في المصدر «يقسم» بدل «تقسم».

(٣) في المصدر «يقسمه» بدل «يقسمه».

(٤) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٤٠. الحديث ١١٩. والآية من سورة النساء: ٣٢.

(٥) في المصدر «ثانياً» بدل «ثابتاً».

(٦) فلاح السائل ص ١٦٣ و ١٦٤.

(٧) دعائم الإسلام ج ١ ص ١٦٥ وكلمة «له» ليست في المصدر.

(٨) جاء في المصدر «وحق على الله».

(٩) في المصدر «ثم عقب» بدل «عقب».

(١٠) في المصدر «فهما» بدل «فهذا».

(١١) كتاب مصادقة الإخوان ص ١٩١ و ١٩٢. الباب ٢١. الحديث ٢.

(١٢) لم نثر عليه في المصدر.

(١٣) عدة الداعي ص ٦٧ وفيه إضافة «فعليكم بالدعاء في إدار الصلاة» وجاءت بين معقوفتين.

(١٤) في المصدر «يستجاب» بدل «يستحب».

(١٥) في المصدر «الحسن» بدل «الحسين».

(١٦) في المصدر إضافة «٩».

(١٧) المحاسن ج ١ ص ١٢٤. الباب ٥٩. الحديث ١٣٨.

(١٨) لم نثر عليه في فلاح السائل.

و عن أبي الحسن العسكري عن أبيه عن آبائه عن علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال من صلى لله سبحانه صلاة مكتوبة فله في أثرها دعوة مستجابة^(١).

و روي عن الباقر عليه السلام قال الدعاء بعد الفريضة أفضل من الصلاة تنفلاً^(٢).

الدعائم: عنه عليه السلام مثله^(٣) توضيح لعله محمول على غير النوافل المرتبة جمعا.

٣٢٥
٨٥

١٩- اختيار ابن الباقي: روي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال إذا فرغ العبد من الصلاة و لم يسأل الله تعالى حاجته يقول الله تعالى لملائكته انظروا إلى عبيدي فقد أدى فريضتي و لم يسأل حاجته مني كأنه قد استغنى عني خذوا صلاته فاضربوا بها وجهه^(٤).

٢٠- قرب الإسناد: عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان أبي ^(٥) يقول في قول الله تبارك و تعالى ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَبْ﴾^(٦) فإذا ^(٧) قضيت الصلاة بعد أن تسلم و أنت جالس فانصب في الدعاء من أمر الآخرة و الدنيا^(٨) فإذا فرغت من الدعاء فارغب إلى الله عز و جل أن يتقبلها منك^(٩).

٢١- دعائم الإسلام: قال أبو جعفر محمد بن علي عليه السلام المسألة قبل الصلاة و بعدها مستجابة^(١٠).

و عن جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال في قول الله عز و جل ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَبْ﴾ قال الدعاء بعد الفريضة إياك أن تدعه فإن فضله بعد الفريضة كفضل الفريضة على النافلة ثم قال إن الله عز و جل يقول ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ ذَاخِرِينَ﴾^(١١) فأفضل^(١٢) العبادة الدعاء و إياه عنى^(١٣).

و سئل عليه السلام عن قول الله ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ﴾^(١٤) قال الأواه الدعاء^(١٥).

و عن أبي عبد الله عليه السلام أنه سئل عن رجلين دخلا^(١٦) المسجد في وقت واحد و افتتحا الصلاة فكان^(١٧) دعاء أحدهما أكثر و كان قرآن الآخر أكثر أيهما أفضل قال كل فيه فضل و كل حسن قيل قد علمنا ذلك و لكن أردنا أن نعلم أيهما أفضل قال الدعاء أفضل أما سمعت^(١٨) الله عز و جل يقول ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ ذَاخِرِينَ﴾ هي العبادة و هي أفضل^(١٩).

٣٢٦
٨٥

بيان: ظاهره أن السؤال عن القراءة و الدعاء في الصلاة و الأكثر حملوه عليها بعد الصلاة في التعقيب و يحتمل الأعم أيضا و الأول أظهر.

٢٢- الهداية: روي أن الله عز و جل يقول يا ابن آدم اذكرني بعد العداة ساعة و بعد العصر ساعة أكفك^(٢٠) ما أهملك و التعقيب بعد صلاة الغداة أبلغ في طلب الرزق من الضرب في الأرض^(٢١).
و قد روي أن المؤمن معقب ما دام على وضوئه^(٢٢).
و قال ره إذا انصرفت من الصلاة^(٢٣) فانصرف عن يمينك^(٢٤).

- (١) لم نثر عليه في فلاح السائل.
- (٢) لم نثر على اختيار ابن الباقي هذا.
- (٣) سورة الأنشراح. آيات: ٧ و ٨.
- (٤) في المصدر «والإذ» بدل «فإذا» وكذا فيما بعد.
- (٥) قرب الإسناد ج ٧. الحديث ٢٢.
- (٦) سورة المؤمن. آية: ٦٠.
- (٧) دعائم الإسلام ج ١ ص ١٦٦.
- (٨) دعائم الإسلام ج ١ ص ١٦٦.
- (٩) في المصدر «وأفضل» بدل «فأفضل».
- (١٠) سورة هود. آية: ٧٥.
- (١١) في المصدر إضافة «في».
- (١٢) في المصدر «الصلاة في وقت واحد وكان» بدل «الصلاة فكان».
- (١٣) في المصدر إضافة «قول».
- (١٤) دعائم الإسلام ج ١ ص ١٦٦. والآية من سورة المؤمن: ٦٠. وفيه «هي والله أفضل. قالها ثلاثاً» بدل «هي العبادة وهي أفضل».
- (١٥) في المصدر «أذكر» بدل «أكفك».
- (١٦) الهداية ضمن الجوامع الفقهية ص ٥٤ سطر ٧.
- (١٧) في المصدر «الانصراف من جميع الصلاة» بدل «إذا انصرفت من الصلاة».
- (١٨) الهداية ضمن الجوامع الفقهية ص ٥٤ سطر ٧.



بيان: قال في المنتهى يستحب له إذا أراد أن ينصرف الانصراف عن يمينه خلافا للجمهور

لنا ما رواه الصدوق في الصحيح عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال إذا انصرف من صلاتك فانصرف عن يمينك ^(١)

احتجوا بما رواه مهلب أنه صلى مع النبي ﷺ فكان ينصرف عن شقيه والجواب أنه مستحب فيجوز تركه في بعض الأوقات لعذر أو غيره ^(٢).

باب ٣٧

تسبيح فاطمة صلوات الله عليها وفضله و أحكامه و آداب السبحة وإدارتها

١- الاحتجاج: كتب الحميري إلى القائم عليه السلام يسأله هل يجوز أن يسبح الرجل بطين القبر و هل فيه فضل فأجاب عليه السلام يسبح به فما من شيء من التسبيح أفضل منه و من فضله أن الرجل ينسى التسبيح و يدير السبحة فيكتب له التسبيح ^(٣).

و سأل هل يجوز أن يدير السبحة بيده اليسرى إذا سبح أو لا يجوز فأجاب يجوز ذلك و الحمد لله ^(٤).
و سأل عن تسبيح فاطمة عليها السلام من سها فجاز التكبير أكثر من أربع و ثلاثين هل يرجع إلى أربع و ثلاثين أو يستأنف و إذا سبح تمام سبع و ستين هل يرجع إلى ست و ستين أو يستأنف و ما الذي يجب في ذلك فأجاب عليه السلام إذا سها في التكبير حتى تجاوز أربعاً و ثلاثين عاد إلى ثلاث و ثلاثين و يبني عليها و إذا سها في التسبيح فتجاوز سبعاً و ستين تسبيحة عاد إلى ست و ستين و بنى عليها فإذا جاوز التحميد مائة فلا شيء عليه ^(٥).

بيان: قوله تمام سبع لعل مراده الزيادة عليه أو توهم كون التسبيح اثنتين و ثلاثين و على التقديرين استدرك في الجواب ذلك و صححه و ظاهر الجواب أنه يرجع و يأتي بواحد مما زاد و ينتقل إلى التسبيح الآخر و فيه غرابة و لم أر من تعرض لذلك من الأصحاب و الموافق لأصولهم إسقاط الزائد و البناء على ما سبق نعم روي عن الصادق عليه السلام إذا شككت في تسبيح فاطمة عليها السلام فأعد ^(٦).

و قوله عليه السلام فأعد أي التسبيح من أوله أو على ما شككت فيه فالإعادة باعتبار أحد احتمالي الشك و هذا شائع و هو أوفق بما ورد في سائر المواضع من البناء على الأقل في النافلة.

٢- قرب الإسناد: عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن الصادق عليه السلام قال من سبح تسبيح فاطمة عليها السلام قبل أن يثني رجله ^(٧) بعد انصرافه من صلاة الغداة غفر ^(٨) له و يبداً بالتكبير ثم قال أبو عبد الله عليه السلام لحمزة بن حمران حسبك بها يا حمزة ^(٩).

بيان: قبل أن يثني رجله قال في النهاية أراد قبل أن يصرف رجله عن حالته التي هو عليها في التشهد انتهى حسبك بها أي يكفيك هذا التسبيح في التعقيب أو في المغفرة.

٣- مجالس الصدوق: عن جعفر بن محمد بن مسرور عن الحسين ^(١٠) بن محمد بن عامر عن عمه عبد الله عن

(١) منتهى المطلب ج ١ ص ٣٠٦ من الهجرة.

(١١) الفقيه ج ١ ص ٢٤٥.

(٣) الاحتجاج ج ٢ ص ٥٨٤، الرقم ٣٥٧.

(٤) الاحتجاج ج ٢ ص ٥٨٤، الرقم ٣٥٧. وفيه إضافة «رب العالمين» بين مقطعتين.

(٥) الاحتجاج ج ٢ ص ٥٩، الرقم ٣٥٧.

(٦) الكافي ج ٣ ص ٣٤٢.

(٨) في المصدر إضافة «الله».

(٩) في المصدر «الحسن» بدل «الحسين».

(٩) قرب الإسناد ص ٤، الحديث ١١.

ابن أبي عمير عن أبي هارون المكفوف عن أبي عبد الله عليه السلام قال يا أبا هارون إنا نأمر صبيانا بتسبيح فاطمة عليها السلام كما نأمرهم بالصلاة فالزمه فإنه لم يلزمه عبد فشقي^(١).

ثواب الأعمال: عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصغار عن محمد بن الحسين عن محمد بن إسماعيل عن صالح بن عتبة عن أبي هارون مثله^(٢).

بيان: فشقي مأخوذ من الشقاوة ضد السعادة.

٤- الخصال: بالإسناد الآتي في باب حكم النساء عن الباقر عليه السلام إذا سبحت المرأة عقدت على الأنامل لأنهن مسئولات^(٣).

٥- فلاح السائل: عن حمويه عن أبي الحسين عن أبي خليفة عن محمد بن كثير عن شعبة عن الحكم عن ابن أبي ليلى عن كعب بن عجرة قال معقبات لا يخيب قائلهن أو فاعلهن يكبر أربعاً وثلاثين ويسبح ثلاثاً وثلاثين ويحمد ثلاثاً وثلاثين^(٤).

٦- فلاح السائل: رويت في تاريخ نيشابور في ترجمة رجاء بن عبد الرحيم أن النبي صلى الله عليه وآله قال معقبات و ذكر نحوه^(٥).

بيان: رواه العامة عن شعبة عن الحكم بن عيينة عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن كعب بن عجرة مثله إلا أنهم قدموا في روايتهم التسبيح على التحميد والتحميد على التكبير ولذا قالوا بهذا الترتيب قال في شرح السنة أخرجه مسلم وقوله معقبات يريد هذه التسبيحات سميت معقبات لأنها عادت مرة بعد مرة والتعقيب أن تعمل عملاً ثم تعود إليه وقوله «ولي مدبراً ولم يعقب»^(٦) أي لم يرجع^(٧) انتهى.

وقال الآبي في إكمال الإكمال معناه تسبيحات تفعل أعقاب الصلاة وقيل سميت معقبات لأنها تفعل مرة بعد أخرى وقوله تعالى «لُمُ مَعْقَبَاتُ»^(٨) أي ملائكة يعقب بعضها بعضاً^(٩).

وفي النهاية سميت معقبات لأنها عادت مرة بعد مرة أو لأنها يقال يعقب الصلاة والمعقب من كل شيء ما جاء عقب ما قبله^(١٠).

٧- العلل: عن أحمد بن الحسن القطان عن الحسن بن علي السكري عن الحكم بن أسلم عن ابن علي عن الحريري عن أبي الورد بن ثمامة عن علي صلوات الله عليه أنه قال لرجل من بني سعد ألا أحدثك عني وعن فاطمة إنها كانت عندي وكانت من أحب أهل إليه وإنها استقت بالقربية حتى أضر في صدرها وطحن بالرحى حتى مجلت يداها^(١١) وكسحت البيت حتى اغبرت ثيابها وأوقدت النار تحت القدر حتى ذكنت ثيابها فأصابها من ذلك ضرر شديد فقلت لها لو أتيت أباك فسألتيه خادماً يكفك حر ما أنت فيه من هذا العمل^(١٢).

فأتت النبي صلى الله عليه وآله فوجدت عنده حدثاً فاستفتت فانصرفت قال فعلم النبي صلى الله عليه وآله أنها جاءت لحاجة قال ففدا علينا ونحن في لفاعنا فقال السلام عليكم فسكتنا واستحيينا لمكاننا ثم قال السلام عليكم^(١٣) فسكتنا ثم قال السلام عليكم فخشينا إن لم ترد عليه أن ينصرف وقد كان يفعل ذلك يسلم ثلاثاً فإن أذن له وإلا انصرف فقلت وعليك السلام يا رسول الله صلى الله عليه وآله ادخل.

فلم يعد أن جلس عند رؤسنا فقال يا فاطمة ما كانت حاجتك أمس عند محمد قال فخشيت إن لم تجبه^(١٤) أن

(١) أمالي الصدوق ص ٤٦٤، المجلس ٨٥ الحديث ١٦.

(٢) ثواب الأعمال ص ١٩٥ و ١٩٦، الحديث ١، فيه «يشقى» بدل «فشقى».

(٣) الخصال ج ٢ ص ٥٨٦ أبواب السبعين وما فوقه.

(٤) لم نعر عليه في فلاح السائل.

(٥) صحيح مسلم ج ٥ ص ٩٤.

(٦) سورة الرعد، آية: ١١.

(٧) شرح السنة ج ٢ ص ٣٣٧.

(٨) النهاية ج ٣ ص ٢٦٧.

(٩) علل الشرائع ج ٣٦٦، الباب ٨٨ الحديث ١.

(١٠) في المصدر «نجه» بدل «تجبه».

(١١) في المصدر إضافة «يا أهل اللعاق».



يقوم قال فأخرجت رأسي فقلت أنا والله أخبرك يا رسول الله ﷺ أنها استقت بالقربة حتى أثر في صدرها و جرت بالرحى حتى مجلت يداها وكسحت البيت حتى اغبرت ثيابها وأوقدت تحت القدر حتى دكنت ثيابها فقلت لها لو أتيت أباك فسألتيه خادما يكتيك حر ما أنت فيه من هذا العمل.

قال ﷺ أفلا أعلمكما ما هو خير لكما من الخادم إذا أخذتما منامكما فسيحا ثلاثا وثلاثين واحدا ثلاثا وثلاثين وكبرا أربعة وثلاثين قال فأخرجت ﷺ رأسها فقالت رضيت عن الله ورسوله رضيت عن الله ورسوله رضيت عن الله ورسوله^(١).

بيان: من أحب أهله الضمير راجع إلى الرسول بقرينة المقام وقال الجزري في النهاية يقال مجلت يده تملج مجلا ومجلت تملج مجلا إذا نخن جلدها وتعجر وظهر فيه شبه البثر من العمل بالأشياء الصلبة الخشنة ومنه حديث فاطمة ﷺ أنها شكت إلى علي مجل يدها من الطحن^(٢) انتهى وكسحت البيت بالمهملتين أي كنست.

وقال الجوهري الذكنة بالضم لون يضرب إلى السواد وقد دكن الثوب يدكن دكنا وقال في النهاية في شرح هذا الخبر دكن الثوب إذا تسخ و اغبر لونه^(٣).

قوله ﷺ لو أتيت لو للتمني أو للعرض أو الجزء محذوف لدلالة المقام عليه.

وفي النهاية في حديث علي ﷺ أنه قال لفاطمة لو أتيت النبي ﷺ فسألتيه خادما يتيك حر ما أنت فيه من العمل وفي رواية حار ما أنت فيه يعني التعب والمشقة من خدمة البيت لأن الحرارة مقرونة بهما كما أن البرد مقرون بالراحة والسكون والحر بالثاق والمتعب^(٤) وقال في حديث فاطمة فوجدت عنده خدانا أي جماعة يتحدثون وهو جمع على غير قياس حملا على نظيره نحو سامر و سمار^(٥) انتهى وفي بعض النسخ أحدانا جمع حدث بالتحريك بمعنى الشاب.

وفي النهاية للفلاح ثوب يجلل به الجسد كله كساء كان أو غيره ومنه حديث علي و فاطمة وقد دخلنا في فاعنا أي لحافنا^(٦) انتهى ويدل على عدم وجوب رد سلام الآذن كما مر^(٧) وقال الشيخ البهائي ره يدل على أن السكوت عن رد السلام لغلبة الحياء جائز^(٨) ولا يخفى ما فيه.

٨- معاني الأخبار: عن محمد بن الحسن بن وليد عن أحمد بن إدريس عن محمد بن أحمد الأشعري عن جعفر بن أحمد بن سعيد عن علي بن أسباط عن سيف بن عميرة عن أبي الصباح بن نعيم عن محمد بن مسلم عن الصادق ﷺ أنه سئل عن قول الله عز وجل «اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا»^(٩) ما هذا الذكر الكثير قال من سبح تسبيح فاطمة ﷺ فقد ذكر الله الذكر الكثير^(١٠).

العياشي: عن محمد بن مسلم مثله^(١١).

٩- ثواب الأعمال: عن محمد بن الحسن بن محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن الحسين عن محمد بن إسماعيل عن أبي خالد القماط عن أبي عبد الله ﷺ قال تسبيح الزهراء فاطمة ﷺ^(١٢) في دبر كل صلاة أحب إلي من صلاة ألف ركعة في كل يوم^(١٣).

مصباح الأنوار: مرسلا مثله^(١٤).

١٠- ثواب الأعمال: عن أبيه عن محمد بن يحيى عن محمد بن أحمد الأشعري عن جعفر بن أحمد البجلي عن ابن

(١) علل الشرائع ص ٣٦٦، الباب ٨٨ الحديث ١.

(٢) النهاية ج ٢ ص ١٢٨.

(٣) النهاية ج ١ ص ٣٥٠.

(٤) النهاية ج ٤ ص ٢٦١.

(٥) مزاب الآذن في الدخول وسلام الآذن في ج ٧٦ ص ١٣ من المطبوعة.

(٦) راجع فلاح السائل ص ٢١٥، الهاشمي رقم ٢.

(٧) معاني الأخبار ص ١٩٣ و ١٩٤.

(٨) في المصدر إضافة «في كل يوم».

(٩) لم نغفر على مصباح الأنوار هذا.

(١٠) سورة الأحزاب، آية: ٤١.

(١١) تفسير العياشي ج ١ ص ٦٧ و ٦٨، الحديث ١٢٢.

(١٢) ثواب الأعمال ص ١٩٦، الحديث ٣.

أسباط عن ابن عميرة عن أبي الصباح بن نعيم عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال من سب سبيح الزهراء عليها السلام ثم استغفر غفر له وهي مائة باللسان وألف في الميزان وتطرد الشيطان وترضي الرحمن ^(١).

١١- ثواب الأعمال: عن محمد بن الحسن بن الوليد ^(٢) عن الحسن بن الحسن بن أبان عن الحسين بن سعيد عن فضالة وابن ^(٣) أبي نجران معا ^(٤) عن ابن سنان قال قال أبو عبد الله عليه السلام من سب سبيح فاطمة عليها السلام قبل أن يشني رجله من صلاة الفريضة غفر ^(٥) له و يبدأ التكبير ^(٦).

١٢- مكارم الأخلاق: من مسموعات السيد أبي البركات المشهدي عن القمط مثله ^(٧).

بيان: قال الشيخ البهائي ره هذا الخبر يوجب تخصيص حديث أفضل الأعمال أحمرها اللهم إلا أن يفسر بأن أفضل كل نوع من أنواع الأعمال أحمر ذلك النوع ^(٨).

١٣- فلاح السائل: مما روينا من كتاب محمد بن علي بن محبوب بإسناده إلى عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول من سب سبيح فاطمة في دبر المكتوبة من قبل أن يسط رجله أوجب الله له الجنة ^(٩).

١٤- المحاسن: عن يحيى بن محمد وعمرو بن عثمان عن محمد بن عذافر قال دخلت مع أبي علي عليه السلام عبد الله عليه السلام فسأله أبي عن سبيح فاطمة عليها السلام فقال الله أكبر حتى أحصاها أربعاً وثلاثين ثم قال الحمد لله حتى بلغ سبعاً وستين ثم قال سبحان الله حتى بلغ مائة يحصيها بيده جملة واحدة ^(١٠).

بيان: قوله جملة واحدة كأن المعنى أنه عليه السلام بعد إحصاء عدد كل واحد من الثلاثة لم يستأنف العدد للآخر بل أضاف إلى السابق حتى وصل إلى المائة ويحتمل تعلقه بقال أي قالها جملة واحدة من غير فصل.

١٥- السرائر: نقلنا من كتاب المشيخة للحسن بن محبوب عن ابن سنان عن جابر الجعفي قال من سب سبيح فاطمة الزهراء صلوات الله عليها منكم قبل أن يشني رجله ^(١١) من المكتوبة غفر له ^(١٢).

١٦- مكارم الأخلاق: من مسموعات السيد أبي البركات المشهدي روى إبراهيم بن محمد الثقفي أن فاطمة بنت رسول الله كانت سبحتها ^(١٣) من خيط صوف مقتل معقود عليه عدد التكبيرات فكانت عليها السلام تديرها بيدها تكبر وتسبح إلى أن قتل حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه سيد الشهداء فاستعملت تربته وعملت التسابيح ^(١٤) فاستعملها الناس فلما قتل الحسين صلوات الله عليه عدل بالأمر إليه فاستعملوا تربته لما فيها من الفضل و ^(١٥) المزية.

و في كتاب الحسن بن محبوب أن أبا عبد الله عليه السلام سئل عن استعمال الترتين من طين قبر حمزة والحسين والتفاضل بينهما فقال عليه السلام السبحة التي من قبر الحسين عليه السلام تسبح بيد الرجل من غير أن يسبح ^(١٦). و روي أن الحور العين إذا أبصرن بواحد من الأملاك يهبط إلى الأرض لأمر ما يستهدين منه السبح والتراب ^(١٧) من طين قبر الحسين عليه السلام ^(١٨).

و روي عن الصادق عليه السلام أنه قال من أدارها مرة واحدة بالاستغفار أو غيره كتب له سبعين مرة وإن السجود عليها يخرق الحجب السبع ^(١٩).

١٧- مصباح الشيخ: عن عبيد الله بن علي الحلبي عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال لا يخلو المؤمن من خمسة سواك ومشط وسجادة وسبحة فيها أربع وثلاثون حبة وخاتم عقيق ^(٢٠).

(٢) عبارة «بن الوليد» ليست في المصدر.

(٤) كلمة «معا» ليست في المصدر.

(٦) ثواب الأعمال ص ١٩٦، الحديث ٤.

(٨) الحبل المتين ص ٢٦٠.

(١٠) المحاسن ج ١ ص ١٠٦، الحديث ٨٨.

(١٢) السرائر ج ٣ ص ٥٩٢.

(١٤) في المصدر «المسابيح» بدل «التسابيح».

(١٦) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ٣٠، الحديث ٢٠٦٦.

(١٨) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ٣٠، الحديث ٢٠٦٧.

(٢٠) مصباح المتجهد ص ٢٣٥، الرقم ٨٢٦.

(١١) ثواب الأعمال ص ١٩٦، الحديث ٢.

(٣) في المصدر «عن ابن» دل «وابن».

(٥) في المصدر إضافة «الله».

(٧) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ٢٩، الحديث ٢٠٦٣.

(٩) فلاح السائل ص ١٦٥.

(١١) في المصدر «رجله» بدل «رجليه».

(١٣) في المصدر «سبحتها» بدل «سبحتها».

(١٥) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ٣٠، الحديث ٢٠٦٥.

(١٧) في المصدر «التراب» بدل «التراب».

(١٩) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ٦٨، الحديث ٢١٧١.



المكارم: عنه عليه السلام مثله ^(١).

١٨- المصباح: عن الصادق عليه السلام أنه قال من أراد ^(٢) الحجر من تربة الحسين فاستغفر به مرة واحدة كتب الله له سبعين مرة وإن أمسك ^(٣) السبعة بيده و لم يسبح بها ففي كل حبة منها سبع ^(٤) مرات.

بيان: ظاهره أن الفضل في المشوي أيضا باق والأخبار الواردة بالسبعة من طين الحسين عليه السلام تشملها والقول بخروجه عن اسم التربة بالطبخ بعيد مع أنه لا يضر في ذلك.

١٩- جامع البزنطي: نقلنا من خط بعض الأفاضل عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال من قال تسبيح فاطمة عليها السلام قبل أن يثني رجله غفر له ^(٥).

٢٠- دعوات الراوندي: قال بعض أصحاب أبي عبد الله عليه السلام شكوت إليه نقلنا في أذني فقال عليه السلام عليك بتسبيح فاطمة عليها السلام ^(٦).

٢١- مشكاة الأنوار: قال دخل رجل على أبي عبد الله و كلمه فلم يسمع كلام أبي عبد الله عليه السلام و شكاه إليه نقلنا في أذنيه فقال له ما يمنعك و أين ^(٧) أنت من تسبيح فاطمة عليها السلام قال ^(٨) جعلت فداك و ما تسبيح فاطمة عليها السلام فقال تكبر الله أربعا و ثلاثين و تحمد الله ثلاثا و ثلاثين و تسبح الله ثلاثا و ثلاثين تمام المائة قال فما فعلت ذلك إلا يسيرا حتى أذهب ^(٩) عني ما كنت أجده ^(١٠).

٢٢- مجمع البيان: عن زرارة و حرمان ابني أعين عن أبي عبد الله عليه السلام قال من سبح تسبيح فاطمة عليها السلام فقد ذكر الله ذكرا كثيرا ^(١١).

ومنه: عن أبي عبد الله عليه السلام قال من بات على تسبيح فاطمة كان من الذاكرين الله كثيرا و الذاكرات ^(١٢).

٢٣- المحاسن: عن يحيى بن محمد عن علي بن النعمان عن ابن أبي نجران عن ^(١٣) رجاله عن أبي عبد الله عليه السلام قال من سبح الله في دبر الفريضة قبل أن يثني رجله تسبيح فاطمة المائة و أتبعها بلا إلا الله مرة واحدة غفر له ^(١٤). المكارم: عنه عليه السلام مثله ^(١٥).

بيان: قال في إكمال الإكمال دبر الفريضة و هو بضم الدال هذا هو المشهور في اللغة و المعروف في الروايات و قال أبو عمر المطرزي في كتاب البواقيت ^(١٦) دبر كل شيء بفتح الدال آخر أوقاته من الصلاة و غيرها قال هو المعروف في اللغة و أما الجارحة فبالضم و قال الداودي عن ابن الأعرابي دبر الشيء و دبره بالضم و الفتح آخر أوقاته و الصحيح الضم و لم يذكره الجوهرى و آخرون غيره ^(١٧) انتهى.

و قال الفيروزآبادي الدبر بالضم و بضمين تقيض القلب و من كل شيء عقبه و مؤخره و جنتك دبر الشهر أي آخره ^(١٨).

٢٤- دعائم الإسلام و البلد الأمين: عن أبي عبد الله عليه السلام قال من سبح تسبيح فاطمة قبل أن يثني رجله من صلاة الفريضة غفر الله له ^(١٩).

٢٥- الدعائم: عن علي عليه السلام قال أهدى بعض ملوك الأعاجم ^(٢٠) رقيقا فقلت لفاطمة اذهبي إلى رسول الله ﷺ

- (١) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ٢٩. الحديث ٢٠٦٤.
(٢) في المصدر «أدار» بدل «أراد».
(٣) في المصدر «مسك» بدل «أمسك».
(٤) المصباح ص ٧٣٥.
(٥) لم نثر على خط هذا القاضل.
(٦) دعوات الراوندي ص ١٩٧. الحديث ٥٤٠.
(٧) في المصدر «أو أين» بدل «و أين».
(٨) في المصدر «فقال له» بدل «قال».
(٩) في المصدر «ذهب» بدل «أذهب».
(١٠) مشكاة الأنوار ص ٢٧٨.
(١١) مجمع البيان ج ٨ ص ٣٦٢ و الآية من سورة الأحزاب: ٤٢.
(١٢) في المصدر إضافة «بعض».
(١٣) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ٦٨. الحديث ٢١٧٠.
(١٤) لم نثر على إكمال الإكمال هذا.
(١٥) دعائم الإسلام ج ١ ص ١٦٨. البلد الأمين ص ٩ في الهامش.
(١٦) في المصدر إضافة «إلى رسول الله».
(١٧) في المصدر «أدبر» بدل «أراد».
(١٨) في المصدر «أدبر» بدل «أراد».
(١٩) مجمع البيان ج ٨ ص ٣٥٨ و الآية من سورة الأحزاب: ٣٥.
(٢٠) المحاسن ج ١ ص ١٠٥ و ١٠٦. الحديث ٨٧.
(٢١) لم نثر على كتاب البواقيت هذا.
(٢٢) القاموس المحيط ج ٢ ص ٢٧.



فاستخديه خادما فأتته فسألته ذلك وذكر الحديث بطوله فقال لها رسول الله ﷺ يا فاطمة أعطيك ما هو خير لك من خادم ومن الدنيا بما فيها تكبيرين الله بعد كل صلاة أربعاً وثلاثين تكبيرة وتحمدين الله ثلاثاً وثلاثين تحميدة وتسبحين الله ثلاثاً وثلاثين تسبيحة ثم تختمين ذلك بلا إله إلا الله وذلك خير لك من الذي أردت ومن الدنيا وما فيها فلزمت صلوات الله عليها هذا التسبيح بعد كل صلاة ونسب إليها^(١).

٢٦- البلد الأمين: عن الباقر عليه السلام قال من سبح تسبيح فاطمة الزهراء عليه السلام ثم استغفر الله غفر له^(٢).

٢٧- الهداية: سبح بتسبيح فاطمة عليها السلام بعد الفريضة وهي أربع وثلاثون تكبيرة وثلاث وتسبيحة وثلاث وثلاثون تحميدة فإن من فعل ذلك قبل أن يشي رجليه غفر^(٣) له^(٤).

توفيق وتحقيق: اعلم أن الأخبار اختلفت في كيفية تسبيحها صلوات الله وسلامه عليها من تقديم التحميد على التسبيح والعكس واختلف أصحابنا والمخالفون في ذلك مع اتفاقهم جميعاً على استحبابه^(٥) قال في المنتهى أفضل الأذكار كلها تسبيح الزهراء عليها السلام وقد أجمع أهل العلم كافة على استحبابه انتهى فالمخالفون بعضهم على أنها تسعة وتسعون بتساوي النسيجات الثلاث وتقديم التسبيح ثم التحميد ثم التكبير وبعضهم إلى أنها مائة بالترتيب المذكور وزيادة واحدة في التكبيرات ولا خلاف بيننا في أنها مائة وفي تقديم التكبير وإنما الخلاف في أن التحميد مقدم على التسبيح أو بالعكس والأول أشهر وأقوى.

قال في المختلف المشهور تقديم التكبير ثم التحميد ثم التسبيح ذكره الشيخ في النهاية^(٦) والبسوط^(٧) والمفيد في المقنعة^(٨) وسالار^(٩) وابن البراج^(١٠) وابن إدريس^(١١) وقال علي بن بابويه يسبح تسبيح الزهراء وهو أربع وثلاثون تكبيرة وثلاث وثلاثون تسبيحة وثلاث وثلاثون تحميدة^(١٢) وهو يشعر بتقديم التسبيح على التحميد وكذا قال ابنه أبو جعفر^(١٣) وابن جنيّد^(١٤) والشيخ في الاقتصاد^(١٥) واحتجوا برواية فاطمة والجواب أنه ليس فيها تصريح بتقديم التسبيح أقصى ما في الباب أنه قدمه في الذكر وذلك لا يدل على الترتيب والعطف بالواو لا يدل عليه^(١٦) انتهى.

وقال الشيخ البهائي ضاعف الله بهاءه في مفتاح الفلاح اعلم أن المشهور استحباب تسبيح الزهراء عليها السلام في وقتين أحدهما بعد الصلاة والآخر عند النوم وظاهر الرواية الواردة به عند النوم يقتضي تقديم التسبيح على التحميد وظاهر الرواية الصحيحة الواردة في تسبيح الزهراء عليها السلام على الإطلاق يقتضي تأخيرها عنه ولا بأس ببسط الكلام في هذا المقام وإن كان خارجاً عن موضوع الكتاب فنقول.

قد اختلف علماؤنا^(١٧) قدس الله أرواحهم في ذلك مع اتفاقهم على الابتداء بالتكبير لصراحة صحيحة ابن سنان عن الصادق عليه السلام في الابتداء به^(١٨) والمشهور الذي عليه العمل في التعقيبات تقديم التحميد على التسبيح وقال رئيس المحدثين^(١٩) وأبوه^(٢٠) وابن الجنيّد^(٢١) بتأخيرها عنه والروايات عن أئمة الهدى صلوات الله عليهم لا تخلو بحسب الظاهر من اختلاف والرواية المعتبرة

- (١) دعائم الإسلام ج ١ ص ١٦٨ ملخصاً مع اختلاف يسير.
(٢) البلد الأمين ص ٩ في الهامش.
(٣) في المصدر إضافة «الله».
(٤) الهداية ضمن الجوامع الفقهية ص ٥٢ سطر ١٨.
(٥) منتهى المطلب ج ١ ص ٣٠٢ من الحجرية.
(٦) النهاية ص ٨٥.
(٧) المبسوط ج ١ ص ١١٧.
(٨) المقنعة ص ١١٤.
(٩) المراسم العلوية ص ٧٣.
(١٠) المهذب ج ١ ص ٩٦.
(١١) السرائر ج ١ ص ٢٣٣.
(١٢) الفقيه ج ١ ص ٢١٠.
(١٣) لم نعر على رسالة ابن بابويه هذا.
(١٤) لم أعر على كتابه.
(١٥) مختلّف الشيعة ج ١ ص ٩٨ من الحجرية.
(١٦) مرّت بالرقم ١١ من هذا الباب نقلاً عن ثواب الأعمال ص ١٩٦.
(١٧) لم نعر على رسالة ابن بابويه هذا.
(١٨) دعائم الإسلام ج ١ ص ١٦٨ ملخصاً مع اختلاف يسير.
(١٩) هو الصدوق رحمه الله في الفقيه ج ١ ص ٢١٠.
(٢٠) نقله عنه في مختلف الشيعة ج ١ ص ٩٨ من الحجرية.



التي ظاهرها تقديم التحيمة شاملة بإطلاقها لما يفعل بعد الصلاة وما يفعل عند النوم وهي ما رواه شيخ الطائفة في التهذيب^(١) بسند صحيح عن محمد بن عذافر و ساق الحديث كما مر برواية البرقي في المحاسن^(٢) و الرواية التي ظاهرها تقديم التسبيح على التحيمة مختصة بما يفعل عند النوم ثم أورد من الفقيه^(٣) رواية علي و فاطمة.

ثم قال و لا يخفى أن هذه الرواية غير صريحة في تقديم التسبيح على التحيمة فإن الواو لا تفيد الترتيب وإنما هي لمطلق الجمع على الأصح كما بين في الأصول نعم ظاهر التقديم اللفظي يقتضي ذلك و كذا الرواية السابقة^(٤) غير صريحة في تقديم التحيمة على التسبيح فإن لفظة ثم فيها من كلام الراوي فلم يبق إلا ظاهر التقديم اللفظي أيضا فالتنافي بين الروايتين إنما هو بحسب الظاهر فينبغي حمل الثانية على الأولى لصحة سندها و اعتضاها ببعض الروايات الضعيفة كما رواه أبو بصير عن الصادق عليه السلام أنه قال في تسبيح الزهراء عليه السلام تبدأ بالتكبير أربعاً و ثلاثين ثم التحيمة ثلاثاً و ثلاثين ثم التسبيح ثلاثاً و ثلاثين^(٥) و هذه الرواية صريحة في تقديم التحيمة فهي مؤيدة لظاهر لفظ الرواية الصحيحة فتحمل الرواية الأخرى على خلاف ظاهر لفظها ليرتفع التنافي بينهما كما قلنا.

فإن قلت^(٦) يمكن العمل بظاهر الروايتين معا بحمل الأولى على الذي يفعل بعد الصلاة و الثانية على الذي يفعل عند النوم و حينئذ لا يحتاج إلى صرف الثانية عن ظاهرها فلم عدلت عنه و كيف لم تقل به.

قلت لأنني لم أجد قائلاً بالفرق بين تسبيح الزهراء في الحالين بل الذي يظهر بعد التبع أن كلا من الفريقين القائلين بتقديم التحيمة و تأخيرها قائل به مطلقاً سواء وقع بعد الصلاة أو قبل النوم فالقول بالتفصيل إحداث قول ثالث في مقابل الإجماع المركب.

و أما ما يقال من أن إحداث القول الثالث إنما يمتنع إذا لزم منه رفع ما أجمعت عليه الأمة كما يقال في رد البكر الموطوء يعيب مجاناً لا تفاق الكل على عدمه بخلاف ما ليس كذلك كالقول بفسخ النكاح ببعض العيوب الخمسة دون بعض لموافقة كل من الشطرين في شرط و كما نحن فيه إذ لا مانع منه مثل القول بصحة بيع الغائب و عدم قتل المسلم بالذمي بعد قول أحد الشطرين بالتاني و نقيض الأول و الشرط الثاني بعكسه.

فجوابه أن هذا التفصيل إنما يستقيم على مذهب العامة أما على ما قرره الخاصة من أن حجية الإجماع مسببة عن كشفه عن دخول المعصوم فلا إذ مخالفته حاصلة و إن وافق القائل كلا من الشطرين في شرط و قس عليه مثال البيع و القتل^(٧) انتهى.

و أقول: الإجماع المذكور غير ثابت و ما ذكره وجه جمع بين الأخبار و يمكن الجمع بالقول بالتخيير مطلقاً و أما قوله رحمه الله إن رواية ابن عذافر غير صريحة في الترتيب لأن لفظة ثم فيها في كلام الراوي فهو طريف لكنه تفتن لما يوهنه و تداركه فيما علقه على الهامش.

٢٨- الذكرى: قال الصادق عليه السلام من كانت معه سبعة من طين قبر الحسين عليه السلام كتب مسيحاً و إن لم^(٨) يسبح بها^(٩).

٢٩- البلد الأمين: روي أن من أدار تربة الحسين عليه السلام في يده و قال سبحان الله و الحمد لله و لا إله إلا الله و الله أكبر مع كل سبعة كتب الله له ستة آلاف حسنة و محا عنه ستة آلاف سيئة و رفع له ستة آلاف درجة و أثبت له من الشفاعات بمثلها^(١٠).

(١) التهذيب ج ٢ ص ١٠٥، الحديث ٤٠٠.

(٢) مرقم ١٤ من هذا الباب نقل عن المحاسن ١ ص ١٠٦، الحديث ٨٨.

(٣) الفقيه ج ١ ص ٢١١.

(٤) أي رواية محمد بن عذافر التي مرت بالرقم ١٤ من هذا الباب نقل عن المحاسن.

(٥) بقية كلام الشيخ البهائي.

(٦) التهذيب ج ٢ ص ١٠٦، الحديث ٤٠١.

(٧) مفتاح الفلاح ص ٢١٣ - ٢١٩.

(٨) ذكرى الشيعة ص ١٦١ سطر ١٣.

(٩) لم نثر عليه في البلد هذا، عملاً بأن المحدث النوري نقله عن البلد الأمين هذا، راجع المستدرج ج ٥ ص ٥٥.

٣٠-الدروس: يستحب حمل سبعة من طينه ﷺ ثلاثاً وثلاثين حبة فمن قلبها ذكراً لله فله بكل حبة أربعون حسنة وإن قلبها ساهياً فعمشرون حسنة وما سيج بأفضل من سبعة طينه ﷺ^(١).

٣١-رسالة السجود: على التربة للتوبة للشيخ علي ره عن أبي الحسن موسى ﷺ قال لا يستغني شيعتنا عن أربع خمرة يصلي عليها وخاتم يتختم به وسواك يستاك به وسبعة من طين قبر الحسين ﷺ فيها ثلاث وثلاثون حبة متى قلبها فذكر الله كتب له بكل حبة أربعون حسنة وإذا قلبها ساهياً يعث بها كتب له عشرون حسنة^(٢).
روضة الواعظين: عنه ﷺ قال لا يستغني شيعتنا عن أربع عن خمرة يصلي عليها إلى آخر ما مر^(٣).

٣٢-وجدت: بخط الشيخ محمد بن علي الجبائي جد الشيخ البهائي قدس الله روحهما نقلاً من خط الشهيد رفع الله درجته نقلاً من مزار بخط محمد بن محمد بن الحسين بن معية قال روي عن الصادق ﷺ أنه قال من اتخذ سبعة من تربة الحسين ﷺ إن سجد بها وإلا سجدت في كفه وإذا حركها وهو ساه كتب له تسبيحة وإذا حركها وهو ذاكر الله تعالى كتب له أربعين تسبيحة.

وعنه ﷺ أنه قال من سجد بسبعة من طين قبر الحسين ﷺ تسبيحة كتب الله له أربعمئة حسنة ومحا عنه أربعمئة سيئة وقضيت له أربعمئة حاجة ورفع له أربعمئة درجة ثم قال وتكون السبعة بخيوط زرق أربعة وثلاثين خرزة وهي سبعة مولانا فاطمة الزهراء لما قتل حمزة ﷺ عملت من طين قبره سبعة تسبيح بها بعد كل صلاة. هذا آخر ما نقلته من خطه قدس سره^(٤).

٣٣-المكارم: قال النبي ﷺ للمهاجرات عليكن بالتسبيح والتهليل والتقدس ولا تغفلن فتنسين الرحمة واعقدن بالأنامل فإنهن مسئولات مستنطقات^(٥).

بيان: لعل العقد بالأنامل مع فقد السبعة كما هو الظاهر كما في ابتداء الهجرة وربما يقال العقد بالأنامل للنساء أفضل جمعا بين الأخبار^(٦).

سائر ما يستحب عقيب كل صلاة

باب ٣٨

١-مجالس المفيد: عن محمد بن الحسين عن أحمد بن محمد الصولي عن الجلودي عن الحسين بن الحميد عن مخول بن إبراهيم عن صالح بن أبي الأسود عن محفوظ بن عبيد الله عن شيخ من أهل حضرموت عن محمد بن الحنفية عليه الرحمة قال بينا أمير المؤمنين ﷺ يطوف بالبيت إذا رجل متعلق بالأستار وهو يقول يا من لا يشغله سمع عن سمع يا من لا يغلط السائلون يا من لا يبرمه إلحاح الملحني أذنتي برد عفوك ومغفرتك^(٧) وحلاوة رحمتك. قال له أمير المؤمنين ﷺ هذا دعاؤك قال له الرجل وقد سمعته قال نعم قال فادع به في دبر كل صلاة فو الله ما يدعو به أحد من المؤمنين في أدبار الصلاة إلا غفر الله له ذنوبه ولو كانت عدد نجوم السماء وقطرها وحصا^(٨) الأرض وثراها فقال له أمير المؤمنين ﷺ إن علم ذلك عندي والله واسع كريم فقال له الرجل وهو الخضر ﷺ صدقت والله يا أمير المؤمنين وفوق كل ذي علم عليم^(٩).

(١) الدروس الشرعية ج ١ ص ١٢.

(٢) لم نثر على هذه الرسالة للكركي هذا. علماً بأن الحر العاملي نسبها إليه راجع أمل الآمل ج ١ ص ١٢١. علماً بأنه جاء في المطبوعة: «التوبة» بدل «المشوية» وما أئبتهنا موافق للزريعة ج ١٢ ص ٤٨.

(٤) لم نثر على خط الجبائي هذا.

(٦) هذا آخر ما جاء في المجلد الخامس والثمانين من المطبوعة.

(٨) في المصدر «حصباء» بدل «حصى».

(٧) كلمة «ومغفرتك» ليست في المصدر.

(٩) مجالس المفيد ص ٩١. المجلس ١٠. الحديث ٨.



المناقب: لابن شهر آشوب و البلد الأمين^(١) مرسلا مثله^(٢).

٢
٨٦

بيان: السمع مصدر بمعناه أو بمعنى المسموع والأول أظهر يا من لا يغلط السائلون أي لا تصير كثرة أصوات السائلين في وقت واحد سببا لاستشابه الأمر عليه و عدم فهم مقاصدهم كما في المخلوقين يرد عفوك أي راحته و لذته.

أقول: رواه السيد أيضا في فلاح السائل عن المجالس^(٣).

٢- مكارم الأخلاق: عن النبي ﷺ أنه من دعا به عقيب كل صلاة مكتوبة حفظ في نفسه و داره و ماله و ولده و هو اللهم اغفر لي ما قدمت و ما أخرت و ما أعلنت^(٤) و ما أسررت^(٥) و إسرافي على نفسي و ما أنت أعلم به مني اللهم أنت المقدم و أنت المؤخر لا إله إلا أنت بعلمك الغيب و بقدرتك على الخلق أجمعين^(٦) ما علمت الحياة خيرا لي فأحيني و توفي لي إذا علمت الوفاة خيرا لي اللهم إني أسألك خشيتك في السر و العلانية و كلمة الحق في الغضب و الرضا و القصد في الفقر و الغنى^(٧) و أسألك نعيما لا ينفد و قرة عين لا تنقطع^(٨) و الرضا بالقضاء و برد العيش بعد الموت و لذة النظر إلى وجهك و شوقا للقاءك^(٩) من غير ضراء مضرة و لا فتنة مضلة.

اللهم زيننا بزيينة الإيمان و اجعلنا هداة مهتدين اللهم اهدنا فيمن هديت اللهم إني أسألك عظيمة^(١٠) الرشاد و الثبات في الأمر و الرشد و أسألك شكر نعمتك و حسن عافيتك و أداء حقلك و أسألك يارب قلبا سليما و لسانا صادقا و أستغفر لك لما تعلم و أسألك خير ما تعلم و أعوذ بك من شر ما تعلم فإنك تعلم و لا تعلم و أنت علام الغيوب^(١١).

٣
٨٦

توضيح: روي هذا الدعاء في الكافي^(١٢) بسنده عن أبي جعفر الثاني عليه السلام و هو مروي في أكثر كتب دعواتنا و بطرق المخالفين في كتبهم أيضا ما قدمت و ما أخرت لعل المراد بما قدم ما صنعه في حياته و استحق به العقاب و بما أخر ما يترتب على أفعاله بعد موته من بدعة أحدثها يعمل بها بعد موته أو وصية بشر و غير ذلك أو المراد تقديم ما أمر الله بتأخير و تأخير ما أمر بتقديمه و الإسراف تجاوز الحد في الخطأ.

أنت المقدم أي الأشياء بحسب الأمانة و الأمكنة و المؤخر لها بحسبها أو بحسب المراتب الدنيوية فيرجعان إلى المعز و المذل أو الآخورية كما قدم الأنبياء و الأوصياء أنهم أئمة و آخر غيرهم عنهم فجعلهم أتباعا لهم و يحتمل أن يراد بهما ما يرجع إلى البدء و لعله أنسب بالمقام بعلمك الغيب الباء للقسمة و يحتمل السببية خشيتك في السر و العلانية لعل المراد بالخشية أثرها و هو فعل الطاعة و ترك المعصية أي يظهر أثر الخشية مني في حضور الخلق و غيبتهم في الغضب أي عن المخلوقين و الرضا أي عنهم و المعنى لا يكون غضبي على أحد سببا لأن لا أقول الحق فيه و لا رضائي عن أحد سببا لأن أثبت له ما ليس له و القصد التوسط في الثقة.

نعيما لا ينفد أي في الآخرة أو في الدنيا أو الأعم بأن يتصل نعيم الدنيا بنعيم الآخرة و هو أتم و مثله قرة العين و هو ما يوجب السرور و قيل أريد به النسل الذي لا ينقطع لقوله تعالى ﴿هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا ذُرِّيَّتَيْنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾^(١٣) أو المحافظة على الصلوات لقوله ﷺ و قرة عيني في الصلاة.

و قال في النهاية فيه الصوم في الشتاء الغنمة الباردة^(١٤) أي لا تعب فيه و لا مشقة و كل محبوب عندهم بارد و النظر إلى الوجه المراد به النظر بعين القلب إلى ذاته تعالى أو بعين الرأس إلى

(١) البلد الأمين ص ٥٥ الهامش، وفيه إلى قوله: «وحلاوة رحمتك» بتقديم وتأخير.

(٢) مناقب آل أبي طالب ج ١ ص ٢٤٧.

(٣) فلاح السائل ص ١٦٧.

(٤) في المصدر إضافة «اللهم».

(٥) عبارة «أسئلك خشيتك إلى - الغنى و» ليست في المصدر.

(٦) في المصدر «إلى رؤيتك و لقاءك» بدل «للقائك».

(٧) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ١٣١، الحديث ٢٠٦٩.

(٨) سورة الفرقان، الآية: ٧٤.

(٩) في المصدر إضافة «اللهم».

(١٠) في المصدر إضافة «أسئلك».

(١١) في المصدر «غزبية» بدل «عظيمة».

(١٢) أصول الكافي ج ٢ ص ٥٤٨.

(١٣) النهاية ج ٣ ص ٣٨٨.

حججه ﷺ فإنهم وجه الله الذي يتوجه بهم إليه ومن أراد التوجه إلى الله يتوجه إليهم وكذا المراد بلفظه تعالى إما لقائهم أو لقاء نوابه وعلى التقديرين أريد به الشوق إلى الموت والآخرة وقطع التعلق عن الدنيا.

وقوله من غير ضراء متعلق به أي لا يكون رضاي بالموت بسبب البلايا الشديدة التي لا يمكنني الصبر عليها فأتمني الموت لها والمضرة تأكيد للضراء أو وصف لها لأنه لا يكون الدنيا بدون الضراء في الجملة ولكن لا يكون ضراء لا يمكنني الصبر عليها أو المراد بها مضرة الآخرة وقيل متعلق بأحيني ويحتمل تعلقه بالجميع أي أعطني جميع ذلك من غير أن يكون بي ضراء شديدة.

بزينة الإيمان الإضافة بيانية أو المعنى الزينة التي تحصل من الإيمان وهو التحلي بمكارم الأخلاق والأعمال.

٤
٨٦

فيمين هديت أي بالهدايا الخاصة من الأنبياء والأولياء أو المعنى أني لا أستحق الهداية فاهديني من بينهم وبيركتهم أو أنك فعلت ذلك بكثير فإن فعلت بي فليس يبدع فيكون نوع استعطف.

عزيمة الرشد الرشد خلاف الغي أي أكون عازما جازما على الرشد والنبات في الأمر أي في الدين وما يلزمه من العبادات والنبات يحتمل عطفه على العزيمة وعلى الرشد كما أن الرشد يحتمل عطفه على الأمر وعلى النبات.

٣- المكارم: دعاء آخر قال الصادق ﷺ من قال هذه الكلمات عند كل صلاة مكتوبة حفظ في نفسه و داره و ولده و ماله ^(١) أجبر نفسي و مالي و ولدي و أهلي و داري و كل ما هو مني بالله الواحد الصمد الذي لم يلد و لم يُولَدْ و لم يكنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ و أجبر نفسي و مالي و ولدي و كل ما هو مني بِرَبِّ الْفَلَقِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ^(٢) إلى آخرها ^(٣) و بِرَبِّ النَّاسِ مَلِكِ النَّاسِ إِلَى آخِرِهَا و بالله الذي لا إلهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ آية الكرسي إلى آخرها ^(٤).

بيان: رواه في الكافي ^(٥) بسند حسن ^(٦) عنه ﷺ و مذكور في المصباح ^(٧) و سائر الكتب المعتمدة و قال الجوهري الولد قد يكون واحدا و جمعا و كذلك الولد بالضم ^(٨) انتهى و المشهور أن آية الكرسي إلى الْقَلْبِ الْعَظِيمِ و يظهر من بعض الأخبار أنها إلى خَالِدُونَ و سيأتي في محله.

٤- المكارم: هذا دعاء آخر من مسموعات السيد ناصح الدين أبي البركات و من دعاء السر يا محمد من أراد ^(٩) أن أرفع صلاته مضاعفة فليقل خلف كل ما افترضت عليه و يرفع ^(١٠) يديه يا مبدئ الأسرار و ^(١١) يا مبین الکتمان و ^(١٢) يا شارع الأحكام و يا ذارئ الأنعام و يا خالق الأنام و يا فارض الطاعة و ^(١٤) ملزم الدين و يا موجب التعبد أسألك بحق تزكية كل صلاة زكيتها و بحق من زكيتها له ^(١٥) أن تجعل صلاتي هذه زاكية متقبلة بتقبلها و تصيرك بها ديني ^(١٦) زاكيا و إلهامك قلبي حسن المحافظة عليها حتى تجعلني من أهلها الذين ذكرتهم بالخشوع فيها ^(١٧) أنت ولي الحمد كله فلا إله إلا أنت فلك الحمد كله بكل حمد أنت له ولي و أنت ولي التوحيد كله فلا إله إلا أنت فلك التوحيد كله بكل توحيد أنت له ولي و أنت ولي التسبيح ^(١٨) كله فلا إله إلا أنت فلك التسبيح ^(١٩) كله بكل تسبيح ^(٢٠) أنت له ولي و أنت ولي التكبير ^(٢١) كله فلا

٥
٨٦

(١) في المصدر إضافة «وهي».

(٢) في المصدر «أخره» بدل «آخرها» وكذا في ما بعد.

(٣) في المصدر «أخره» بدل «آخرها» وكذا في ما بعد.

(٤) أصول الكافي ج ٢ ص ٥٤٩.

(٥) راجع تجريد أساسيد الكافي ج ٢ ص ٦٣٨. هذا ولم أعلم وجه حسنه.

(٦) مصباح المتجهد ٥٦، وفيه «اعيد» بدل «اجبر».

(٧) في المصدر إضافة «من أمك».

(٨) حرف «و» ليس في المصدر.

(٩) في المصدر «باري» بدل «ذاري».

(١٠) في المصدر إضافة «ومن زكيتها به».

(١١) في المصدر «فيها بالخشوع» بدل «بالخشوع فيها».

(١٢) في المصدر «التكبير» بدل «التسبيح».

(٢) في المصدر إضافة «ومن شر غاسق».

(٣) في المصدر إضافة «ومن شر غاسق».

(٨) الصحاح ج ٢ ص ٥٥٣.

(٩) في المصدر «مع رفع» بدل «ويرفع».

(١٠) حرف «و» ليس في المصدر.

(١١) في المصدر إضافة «باري».

(١٢) في المصدر «ديني بها» بدل «بها ديني».

(١٣) في المصدر «التكبير» بدل «التسبيح».

(١٤) في المصدر «تكبير» بدل «تسبيح».



إِلَهُ إِلَّا أَنْتَ فَلكَ التَّكْبِيرُ^(٢٢) كله بكل تكبير^(٢٣) أَنْتَ لَهُ وَلِي رَبِّ عَدِ عَلِي فِي صَلَاتِي هَذِهِ بَرَفْعُهَا زَاكِيَةٌ مُتَقَبَّلَةٌ إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْغَلِيمُ فَإِنَّهُ إِذَا قَالَ ذَلِكَ رَفَعَتْ صَلَاتُهُ مُضَاعَفَةً فِي اللُّوحِ الْمَحْفُوظِ^(٢٤).

أقول: هذا من أدعية السر أوردته الشيخ^(٢٥) والكفعمي في كتابه^(٢٦) وفيها يا محمد من أراد من أمتك أن أرفع صلاته مضاعفة فليقل خلف كل صلاة افترضها عليه وهو رافع يديه آخر كل شيء فإنه إذا قال ذلك رفعت له صلاته مضاعفة في اللوح المحفوظ انتهى فينبغي أن يقرأه آخر التعقيب كما ذكره الشيخ^(٢٧) وغيره.

٥- **المكابر:** وإذا أردت النهوض من التعقيب^(٢٨) فقل سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعَزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ فقد روي عن أمير المؤمنين^(٢٩) أنه قال من أراد أن يكتال بالمكيال الأوفى فليكن هذا آخر قوله فإن له من كل مسلم حسنة^(٣٠).

وعن الحسن^(٣١) بن حماد عن الصادق^(٣٢) قال من قال في دبر صلاة الفريضة قبل أن يشني رجله أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم ذو الجلال والإكرام وأنوب إليه^(٣٣) غفر الله له^(٣٤) ذنوب ولو كانت مثل زبد البحر وفي خبر آخر من قاله في كل يوم غفر الله له أربعين كبيرة^(٣٥).

أقول: رواه في الكافي^(٣٥) عن الحسين بن حماد بسند صحيح والحسن غير موثق^(٣٦) إلى قوله مثل زبد البحر وفي بعض نسخه ذ الجلال فقوله الحي والقيوم أيضا منصوبان والكل صفات للجلالة وأما نسخة ذو الجلال ورفع الحي والقيوم فهو إما رفع على المدح أو صفة للضمير على مذهب الكسائي إذ المشهور بين النحاة أن الضمير لا يوصف وأجاز الكسائي وصف ضمير الغائب في نحو قوله تعالى ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾^(٣٧) وقوله مرت به المسكين والجمهور يحملون مثله على البدلية إذ يجوز الإبدال من ضمير الغائب اتفاقا.

٦- **فلاح السائل:** بإسناده إلى التلعكبري عن هارون بن موسى عن أحمد بن محمد العطار عن سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى القيطيني عن الحسن بن محبوب عن وهب بن عبد ربه قال سمعت أبا عبد الله^(٣٨) يقول من سبح تسبيح الزهراء فاطمة^(٣٩) بدأ وكبر^(٤٠) الله عز وجل^(٤١) أربعاً وثلاثين تكبيرة وسبحه ثلاثاً وثلاثين تسبيحة وصل التسبيح بالتكبير وحمد الله ثلاثاً وثلاثين مرة وصل التحميد بالتسبيح وقال بعد ما يفرغ من التحميد: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا لِيَكُ رِبَا لِيَكُ وَ سَعْدِيكَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ وَعَلَى ذُرِّيَّةِ مُحَمَّدٍ وَالسَّلَامَ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ وَرَحْمَتَهُ اللَّهُ وَبَرَكَاتِهِ وَأَشْهَدُ أَنْ التَّسْلِيمَ مَنَا لَهُمْ وَالاِتِّمَامَ^(٤٢) بِهِمْ وَالتَّصَدِيقَ لَهُمْ رَبَّنَا آمَنَّا وَصَدَقْنَا وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ^(٤٣) فَاتَّبَعْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ.

اللهم صب الرزق علينا^(٤٤) صبا صبا بلاغا للأخرة والدنيا من غير كد ولا نكد ولا من أحد من خلقك إلا سعة من رزقك وطيباً من وسعك من يدك الملائى عفاً لا من أيدي لئام خلقك إنك على كل شيء قدير اللهم اجعل النور في بصري والبصيرة في ديني واليقين في قلبي والإخلاص في عملي والسعة في رزقي وذكرك بالليل والنهار على لساني والشكر لك أبداً ما أبقيتني اللهم لا تجدني حيث نهيتني وبارك لي فيما أعطيتني وارحمني إذا توفيتني إنك على كل شيء قدير.

(٢١) في المصدر «التسبيح» بدل «التكبير».

(٢٢) في المصدر «تسبيح» بدل «التكبير».

(٢٣) مصباح المتعبد ج ٢٣٦.

(٢٤) مصباح المتعبد ج ٢٣٦.

(٢٥) مكابر الأخلاق ج ٢ ص ٧٣، الحديث ٢١٧٦.

(٢٦) في المصدر «ذا» بدل «ذو».

(٢٧) كلمة «له» ليست في المصدر.

(٢٨) أصول الكافي ج ٢ ص ٥٢١.

(٢٩) سورة آل عمران، الآية: ٦.

(٣٠) عبارة «عزوجل» ليست في المصدر.

(٣١) في المصدر إضافة «وآل الرسول».

(٢٢) في المصدر «التسبيح» بدل «التكبير».

(٢٤) مكابر الأخلاق ج ٢ ص ٣٦، الحديث ٢٠٧٩.

(٢٦) البلد الأمين ص ٥١٥ والمصباح للكفعمي ص ٢٥.

(٢٨) في المصدر «من هذه الصلاة ومن كل صلاة» بدل «التعقيب».

(٣٠) في المصدر «الحسين» بدل «الحسن».

(٣٢) في المصدر إضافة «ثلاث مرات».

(٣٤) مكابر الأخلاق ج ٢ ص ٩٣، الحديث ٢٢٦١.

(٣٦) أي الحسن بن حماد، بشأنه راجع رجال الطوسي ١٦٨.

(٣٨) في المصدر «فكبر» بدل «وكرر».

(٤٠) في المصدر «الإيمان» بدل «الاتِّمَام».

(٤٢) في المصدر «عليها الرزق» بدل «الرزق علينا».

غفر الله له ذنوبه كلها و عافاه من يومه و ساعته و شهره و سنته إلى أن يحول الحول من الفقر و الفاقة و الجنون و الجذام و البرص و^(١) من ميتة السوء و من كل بلية تنزل من السماء إلى الأرض و كتب له بذلك شهادة الإخلاص بتوابعها إلى يوم القيامة و ثوابها الجنة البتة.

قللت له هذا له إذا قال ذلك في كل يوم من الحول إلى الحول فقال لا و لكن هذا لمن قال من الحول إلى الحول مرة واحدة يكتب له^(٢) و أجزأ^(٣) له إلى مثل يومه و ساعته و شهره و من^(٤) الحول الجاني الحائل عليه^(٥).

بيان: إن التسليم منا لهم أي منحصر فيهم و كذا قرينتاها و البلاغ الكفاية ذكره الجوهر^(٦) و قال نكد عيشهم بالكسر ينكد إذا اشتد و رجل نكد أي عسر.

٧- فلاح السائل: و من المهمات من يريد طول البقاء أن يكون من تعقيبه بعد كل صلاة ما رواه أبو محمد هارون بن موسى عن أبي الحسين علي^(٧) بن محمد بن يعقوب العجلي الكسائي عن علي بن الحسن بن فضال عن جعفر بن محمد بن حكيم عن جميل بن دراج قال دخل رجل إلى أبي عبد الله فقال له يا سيدي علت سني و مات أقاربي و أنا خائف أن يدركني الموت و ليس لي من أنس به و أرجع إليه فقال له إن من إخوانك المؤمنين من هو أقرب نسباً أو سبباً و أنسك به خير من أنسك بقریب و مع هذا فعليك بالدعاء و أن تقول^(٨) عقيب كل صلاة.

اللهم صل على محمد و آل محمد اللهم إن الصادق^(٩) قال إنك قلت ما ترددت في شيء أنا فاعله كتدددي في قبض روح عبدي المؤمن يكره الموت و أكره مساءته اللهم فصل^(١٠) على محمد و آل محمد و عجل لوليک الفرج و العافية و النصر و لا تسؤني في نفسي و لا في أحد من أحبي إن شئت أن تسميهم واحداً واحداً فافعل^(١١) و إن شئت متفرقين و إن شئت مجتمعين.

قال الرجل و الله لقد عشت حتى سئمت الحياة قال أبو محمد هارون بن موسى رحمه الله إن محمد بن الحسن بن شمون البصري كان يدعو بهذا الدعاء فعاش مائة و ثمان و عشرين^(١٢) سنة في خفض إلى أن مل الحياة فتركه فمات ره^(١٣).

المكالم و دعوات الراوندي و مصباح الشيخ و جنة الأمان و البلد الأمين^(١٤): روي أن من دعا بهذا الدعاء عقيب كل فريضة و واظب على ذلك عاش حتى يمل الحياة و في المكالم إن رسولك الصادق المصدق صلواتك عليه و آله قال و في البلد الأمين اللهم إن الصادق الأمين صلى الله عليه و آله قال و المصباح موافق للمتن.

بيان: قيل في التردد الوارد في الخبر وجوه:

الأول أن في الكلام إضماراً و التقدير لو جاز علي التردد ما ترددت في شيء كتدددي في وفاة المؤمن.

الثاني أنه لما جرت العادة بأن يتردد الشخص في مساءة من يحترمه و يوقره كالصديق و الخل و أن لا يتردد في مساءة من ليس له عنده قدر و لا حرمة كالعدو و الموديات صَحَّ أن يعبر بالتردد و التواني في مساءة الرجل من توقيره و احترامه و بعدهما عن إذلاله و احتقاره فالمعنى ليس لشيء من مخلوقاتني عندي قدر و حرمة كقدر عبدي المؤمن و حرمة فالكلام من قبيل الاستعارة التمثيلية.

(٢) في المصدر إضافة «ذلك».

(٤) في المصدر إضافة «الحول إلى».

(٦) الصحاح ج ٣ ص ١٣١٦.

(٨) في فلاح السائل إضافة «في».

(١٠) في فلاح السائل «صل» بدل «فصل».

(١٢) في فلاح السائل «عشرون» بدل «عشرين».

(١) حرف «و» ليس في المصدر.

(٣) في المصدر «وأجزأه» بدل «وأجزأ له».

(٥) فلاح السائل ص ١٣٥ - ١٣٧.

(٧) في الفلاح «الحسن» بدل «الحسين علي بن».

(٩) في مصباح المتجهذ إضافة «الإيين».

(١١) كلمة «فافعل» ليست في مصباح المتجهذ.

(١٣) فلاح السائل ص ١٦٧ - ١٦٨.

(١٤) مكالم الأخلاق ج ٢ ص ٣٥ الحديث ٢٠٧٦، الدعوات للراوندي ص ١٣٤ الحديث ٣٣٢، مصباح المتجهذ ص ٥٨، مصباح الكنعني ص

٢٤ و البلد الأمين ص ١٢.

الثالث أنه قد مر أن الله سبحانه يظهر للعبد المؤمن عند الاحتضار من اللطف والكرامة والبشارة بالجنة ما يزيل عنه كراهة الموت و يوجب رغبته في الانتقال إلى دار القرار فيقل تأذيه به و يصير راضيا بنزوله راجيا في حصوله فأشبهت هذه المعاملة معاملة من يريد أن يؤلم حبيبه ألما يتعقبه نفع عظيم فهو يتردد في أنه كيف يوصل ذلك الألم إليه على وجه يقل تأذيه به فلا يزال يظهر له ما يرغبه فيما يتعقبه من اللذة الجسيمة إلى أن يتلقاه بالقبول.

وقوله يكره الموت جملة مستأنفة كان سائلا يسأل ما سبب التردد فأجيب بذلك و يحتمل الحالية من المؤمن و المساء مصدر ميمي من ساء إذا فعل به ما يكرهه.

قوله ﷺ وإن شئت متفرقين أي فرقت الأحياء على الصلوات وإن شئت مجتمعين أي ذكرت الجميع في كل صلاة أو التفرق إعادة الفعل أعني لا تسوني في كل واحد و الاجتماع عدها أو الأول ذكرهم أفرادا و الثاني ذكرهم أصنافا إذ المراد بالأول ذكر بعضهم على الخصوص و بعضهم على العموم و بالثاني ذكر جميعهم على العموم بلفظ واحد كما في أصل الدعاء و في المصباح^(١) هكذا في نفسي و لا في أهلي و لا في مالي و لا في أحد من أحتبي.

٨- فلاح السائل: و من المهمات الدعاء الذي علمه النبي ﷺ لعلي عليه السلام ليحفظ كل ما يسمع روي عن النبي ﷺ أنه قال لأمر المؤمنين ﷺ إذا أردت أن تحفظ كل ما تسمع و تقرأ فادع بهذا الدعاء في دبر كل صلاة و هو سبحانه من لا يعتدي على أهل ملكته سبحانه من لا يأخذ أهل الأرض بألوان العذاب سبحانه الرؤوف الرحيم اللهم اجعل لي في قلبي نورا و بصرا و فهما و علما إنك على كل شيء قدير.

و من المهمات لمن يريد قضاء الحاجات أن يقول إذا فرغ من الصلاة ما رواه أبو محمد هارون بن موسى ره عن علي بن محمد بن يعقوب الكسائي عن الحسن بن^(٢) علي^(٣) بن فضال عن أبيه عن ثعلبة بن ميمون عن عبد الملك بن عبد الله القمي عن أخيه إدريس بن عبد الله قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إذا فرغت من الصلاة فقل اللهم إني أدينك بطاعتك و ولايتك و ولاية رسولك ﷺ و ولاية الأئمة من أولهم إلى^(٤) آخرهم و تسميهم واحدا واحدا و تقول اللهم إني أدينك بطاعتهم و ولايتهم و الرضا بما فضلتهم به غير متكبر^(٥) و لا مستكبر على معنى ما أنزلت في كتابك على حدود ما أتناها فيه و ما لم يأتنا مؤمن معترف مسلم بذلك راض بما رضيت به يا رب أريد به وجهك^(٦) و الدار الآخرة مرهوبا و مرغوبا إليك فيه فأحني على ذلك و أمتني إذا أمتني على ذلك و ابغمني على ذلك و إن كان مني تقصير فيما مضى فإني أتوب إليك منه^(٧) و أرغب إليك فيما عندك و أسألك أن تعصمني بولايتك عن معصيتك و لا تكلني إلى نفسي طرفة عين^(٨) و لا أقل من ذلك و لا أكثر إنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إلا ما رحمت يا أرحم الراحمين و أسألك أن تعصمني بطاعتك حتى تتوفاني عليها و أنت عني راض و أن تختم لي بالسعادة و لا تحولني عنها أبدا و لا قوة إلا بك اللهم إني^(٩) أسألك بحرمة وجهك الكريم و بحرمة اسمك العظيم و بحرمة رسولك صلواتك عليه و آله^(١٠) و بحرمة أهل بيت رسولك ﷺ و تسميهم أن تصلي على محمد و آل محمد و أن تفعل بي كذا و كذا و تذكر حوائجك^(١١) إن شاء الله.

مصباح الشيخ: مثله ذكره في سياق الأدعية من غير إسناد و من قوله أن تعصمني بطاعتك إلى قوله اللهم إني أسألك لم يكن في نسخ فلاح السائل و كان في المصباح و غيره فألحقناه و من قوله فيما مضى إلى قوله بولايتك لم يكن في المصباح و لعله سقط من النسخ^(١٢) و رواه الشيخ في التهذيب^(١٣) في أدعية نوافل شهر رمضان عن علي

(١) مصباح المتجهذ ص ٥٨.

(٢) عبارة «الحسن بن» ليست في المصدر.

(٣) في المصدر إضافة «بن حسن».

(٤) في المصدر «متكبر» بدل «متكبر».

(٥) كلمة «منه» ليست في المصدر.

(٦) عبارة «وأسألك إلى -إني» ليست في المصدر.

(٧) في المصدر «رسول الله ﷺ» بدل «رسولك صلواتك عليه وآله».

(٨) فلاح السائل ص ١٦٨.

(٩) التهذيب ج ٣ ص ٩٩ الحديث ٢٥٩.

(١٠) راجع مصباح المتجهذ ص ٥٩.

(١١) التهذيب ج ٣ ص ٩٩ الحديث ٢٥٩.

(١٢) التهذيب ج ٣ ص ٩٩ الحديث ٢٥٩.

(١٣) التهذيب ج ٣ ص ٩٩ الحديث ٢٥٩.

٩- فلاح السائل: و من المهمات في تعقيب الصلاة لزيادة السعادات الاقتداء بالصادق عليه السلام فيما ذكره (٢) من الدعوات كما روي عن أبي عبد الله قال دخلت على أبي يوما و هو يصدق على فقراء أهل المدينة بشمانية آلاف دينار و أعتق أهل بيت بلغوا أحد عشر مملوكا فكان ذلك أعجبنى فنظر إلي ثم قال هل لك في أمر إذا قلته مرة واحدة خلف كل صلاة مكتوبة كان أفضل مما رأيته صنعت و لو صنعت كل (٣) عمر نوح قال قلت ما هو قال تقول خلف الصلاة:

بيان: يصدق بتشديد الصاد والدال أي يتصدق قلبت التاء صاداً وأدعت وفي التنزيل الكريم: **إِنَّ الْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَّدَّقَاتِ** (٩) والمصدق بالتخفيف أخذ الصدقات وبالتشديد معطها والملوك مأخوذ من الملك كالجبروت من الجبر وقد يطلق الملوك على السماويات والملك على الأرضيات وقيل الملوك المجردات والملك الماديات وفي النهاية الكبيراء العظمة والملك وقيل هي عبارة عن كمال الذات وكمال الوجود ولا يوصف بها إلا الله تعالى. (١٠)

قوله **وَعَلَىٰ** وعد خلقك أي أريد أن أسبحك بتلك التسيبحات بهذا العدد أو أنت مستحق لها بهذا العدد و **مَلَأَ** عرشك تشبيه للمعقول بالمحسوس و رضا نفسك أي أسبحك بعدد ترضى به عني و بعدد يبلغ ما شئت وأردته من خلقك أو يوافق عدد مشيائك في خلقك و هي لا تنتهي و الكتاب اللوح أو القرآن و قط ظرف زمان لاستغراق ما مضى و يختص بأصل وضعه بالنفي و قد يستعمل في

(١) راجع ج ٩٨ ص ١٤٠ من المطبوعة.

(٣) في المصدر إضافة «يوم».

(٥) في المصدر «لا يحصى» بدل «لا تحصى».

(٧) عبارة «مثل ذلك» ليست في المصدر.

(٩) سورة الحديد، الآية: ١٨.



الإبتات قال الفيروزآبادي قط للنفي في الزمان الماضي وفي مواضع من البخاري جاء بعد المنيب وفي سنن أبي داود توضاً ثلثنا قط وأثبت ابن مالك في الشواهد^(١) انتهى وقد يقرأ قط بمعنى قطع كناية عن الخلق والأول أظهر.

١٠- فلاح السائل: ومن المهمات الامتثال لقول مولانا الصادق جعفر بن محمد صلوات الله عليهما في الدعاء عقيب كل فريضة كما رواه أبو الفرج محمد بن موسى بن علي القزويني عن أحمد بن محمد بن يحيى العطار في كتابه على يدي أبي محمد الحداد^(٢) عن جعفر بن محمد بن مالك الفزاري عن أحمد بن مالك بن الحارث^(٣) الأشتر عن محمد بن عثمان عن أبي بصير عن أبي عبد الله^(٤) قال تدعو في أعقاب الصلوات الفرائض بهذه الأدعية:

اللهم إني أسألك بحق محمد وآل محمد براءة من النار فاكذب لنا براءتنا وفي جهنم فلا تجعلنا وفي عذابك و هوانك فلا تبثنا ومن الضريع والزقوم فلا تطعمنا مع الشياطين في النار فلا تجمعنا وعلى وجوهنا في النار فلا تكبنا ومن ثياب النار وسراويل القطران فلا تلبسنا ومن كل سوء يا^(٥) لا إله إلا أنت يوم القيامة فنجنا وبرحمتك في الصالحين فأدخلنا وفي عشرين فارقنا وبكأس من^(٦) معين وسلسيل فاسقنا ومن الحور العين برحمتك فزوجنا ومن الولدان المخلدين كأنهم لؤلؤ مكنون منثور^(٧) فأخذنا ومن ثمار الجنة ولحوم الطير فأطعمنا ومن ثياب الحرير والسندس والإستبرق فاكسنا وليلة القدر وحج بيتك الحرام فارزقنا وسدنا وقربنا إليك زلفى وصالح الدعاء والمسألة فاستجب لنا.

يا خالقنا اسمع لنا واستجب وإذا جمعت الأولين والآخرين يوم القيامة فارحمنا يا رب عز جارك وجل ثناؤك لا إله غيرك^(٨).

بيان: الضريع والزقوم من طعام أهل النار أعادنا الله منها وقال سبحانه ﴿سَرَّابِيلُهُمْ مِنْ قَطَرٍ﴾^(٩) السرابال القميص والقطران بفتح القاف وكسر الطاء الذي يطلى به الإبل التي بها الحرب فيحرق بحدته وحرارته الجرب يتخذ من حمل شجر العرعر فيطبخ بماء ثم يهنا به وسكون الطاء وفتح القاف وكسرها لغة وقرئ من قطران أي نحاس قد انتهى حره.

ومن كأس مأخوذ من قوله تعالى ﴿يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ﴾^(١٠) أي شراب معين أو نهر معين أي ظاهر للعيون أو خارج من العيون وهو صفة الماء من عان الماء إذا نبع وصف به خمر الجنة لأنها تجري كالماء ذكره البيضاوي وقال في قوله تعالى ﴿غَيْثًا فِيهَا تَسْحَىٰ سَلْسِيلًا﴾^(١١) السلسلة انحدارها في الحلق والسهولة مساغها يقال شراب سلسل وسلسال وسلسيل^(١٢) والحور جمع الحوراء وهي التي اشتد بياض عينها وسوداها وقيل الحوراء البيضاء والعيناء عظيم العينين.

ومن الولدان المخلدين أي المبقيين ولدانا لا يتغيرون ولا يشيبون وقيل أي المقرطين وتشبيهم باللؤلؤ المنثور لصفاء ألوانهم وكثرتهم وانبثانهم في مجالسهم وانكاس شعاع بعضهم إلى بعض والسندس رقيق الديباج والحرير والإستبرق غليظة أو ديباج يعمل بالذهب عز جارك الجار من أمتته أي من كان في أمانك فهو عزيز غالب.

أقول: أورد الشيخ في المصباح هذا الدعاء في التعقيبات المختصة بصلاة الظهر وفيه وليلة القدر فارحمنا وحج بيتك^(١٣) إلخ.

١١- فلاح السائل: ومن المهمات بعد فراغه من الصلوات لتلافي ما يكون حصل فيها من الغفلات والجنايات

(٢) في المصدر «الحذاء» بدل «الحداد».

(٤) حرف «يا» ليس في المصدر.

(٦) عبارة «مكنون منثور» ليست في المصدر.

(٨) سورة إبراهيم، الآية: ٥٠.

(١٠) سورة الإنسان، الآية: ١٨.

(١٢) مصباح المتجهد ص ٦٢.

(١) القاموس المحيط ج ٢ ص ٣٩٤.

(٣) في المصدر «العرث» بدل «الحارث».

(٥) في المصدر «من كأس» بدل «بكأس من».

(٧) فلاح السائل ص ١٧٦.

(٩) سورة الصافات، الآية: ٥٥.

(١١) أنوار التنزيل ج ٧ ص ٥٥٣.

من كتاب أحمد بن عبد الله بن خاتبة و قد ذكر جدي السعيد أبو جعفر الطوسي في كتاب الفهرست أنه من أصحابنا الثقات^(١) و روي لنا العمل بما تضمنه كتابه في الدعوات حدث أبو محمد هارون بن موسى رحمة الله عليه عن أبي علي الأشعري و كان قائدا من القواد عن سعد^(٢) بن عبد الله الأشعري قال عرض أحمد بن عبد الله بن خاتبة كتابه على مولانا أبي محمد الحسن بن علي بن محمد صاحب العسكر الآخر فقرأه و قال صحيح فاعملوا به فقال أحمد بن خاتبة في كتابه المشار إليه في الدعاء و المنجاة بعد الفراغ من الصلاة يقول:

اللهم لك صليت و إياك دعوت و في صلاتي و دعائي ما قد علمت من النقصان و العجلة و السهو و الغفلة و الكسل و الفترة و النسيان و المدافعة و الرياء و السمعة و الريب و الفكرة^(٣) و الشك و المشغلة و اللحظة المليمة عن إقامة فرائضك فصل على محمد و آله و اجعل مكان نقصانها تاما و عجلني تنبئا^(٤) و تمكنا و سهري يتقنا و غفلتي تذكرنا و كسلي نشاطا و فتوري قوة و نسياني محافظة و مدافعتي مواظبة و رئائي إخلاصا و سمعتي تسترا و ربيي بيانا و فكري خشوعا و شكي يقينا و تشاغلي فراغا و لحاظي خشوعا فإني لك صليت و إياك دعوت و وجهك أردت و إليك توجهت بك أمنت و عليك توكلت و ما عندك طلبت فصل على محمد و آل محمد و اجعل لي في صلاتي و دعائي رحمة و بركة تكفر بها سيئاتي و تضاعف بها حسناتي و ترفع بها درجتي و تكرم بها مقامي و تبيض بها وجهي و تحط بها وزري و تقبل بها فرضي و نفلي^(٥).

اللهم صل على محمد و آل محمد و احطط بها وزري^(٦) و اجعل ما عندك خيرا لي مما ينقطع عني الحمد لله الذي قضى عني صلاتي إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ اتَّخَذَ اللَّهُ الَّذِي هَذَا لِهَذَا وَ مَا كُنَّا لَنَهْتَدِيَ لَوْ لَا أَنَّ هَذَا اللَّهُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَكْرَمَ وَجْهِي عَنِ السُّجُودِ إِلَّا لَهُ اللَّهُ مَا أَكْرَمْتَ وَجْهِي عَنِ السُّجُودِ إِلَّا لك فصل على محمد و آل محمد و صنه عن المسألة إلا منك^(٧).

اللهم صل على محمد و آله و تقبلها مني بأحسن قبولك و لا تؤاخذني بنقصانها و ما سها عنه قلبي منها فتممه لي برحمتك يا أرحم الراحمين اللهم صل على محمد و آل محمد أولي الأمر الذين أمرت بطاعتهم و أولي الأرحام الذين أمرت بصلتهم و ذوي القربى الذين أمرت بمودتهم و أهل الذكر الذين أمرت بمسألتهم و الموالي الذين أمرت بموالاتهم و معرفة حقهم و أهل البيت الذين أذهبت عنهم الرجز و طهرتهم تطهيرا.

اللهم صل على محمد و آل محمد و اجعل ثواب صلاتي^(٨) و ثواب مجلسي رضاك و الجنة و اجعل ذلك كله خالصا مخلصا يوافق منك رحمة و إجابة و افعلي بي^(٩) جميع ما سألتك من خير و زدني من فضلك إني إليك من الراغبين يا أرحم الراحمين يا ذا المن الذي لا ينقطع أبدا يا ذا المعروف الذي لا ينفد^(١٠) أبدا يا ذا النعماء التي لا تحصى عددا^(١١) يا كريم يا كريم صل على محمد و آل محمد و اجعلني ممن آمن بك فهديته و توكل عليك فكفيت و سألك فأعطيته و رغب إليك فأرضيته و أخلص لك فأنجيت.

اللهم صل على محمد و آل محمد و أحلنا دار المقامة من فضلك لا يمسنا فيها نصب و لا يمسنا فيها لغوب اللهم إني أسألك مسألة الذليل الفقير^(١٢) أن تصلي على محمد و آله و أن تغفر لي جميع ذنوبي و تقبلي بفضاء جميع حوائجي إليك إنك على كل شيء قدير.

اللهم ما قصرت عنه مسألتني و عجزت عنه قوتي و لم تبلغه فطنتي من أمر تعلم فيه صلاح أمر دنياي و آخرتي فصل على محمد و آل محمد و افعله بي يا لا إله إلا أنت بحق يا لا إله إلا أنت برحمتك في عافية ما شاء الله و لا حول و لا قوة إلا بالله.

(٢) في المصدر «سعيد» بدل «سعد».

(٤) في المصدر «تنبئا» بدل «تنبئا».

(١) الفهرست للطوسي ص ٢٦.

(٣) في المصدر «الفكر» بدل «الفكرة».

(٥) جملة «و تقبل بها فرضي و نفلي» ليست في المصدر.

(٦) جملة «اللهم صل على محمد و آل محمد و احطط بها وزري» ليست في المصدر.

(٧) في المصدر «لك» بدل «منك».

(٨) في المصدر إضافة «و ثواب منطقي».

(١٠) في المصدر «ينقطع» بدل «ينفد».

(١٢) في المصدر «الذليل الفقير» بدل «الذليل».

(١١) في المصدر «أبدا» بدل «عددا».



قال السيد رضي الله عنه روي هذا الدعاء عن مولانا علي بن أبي طالب عليه السلام من أوله إلى قوله ^(١) في الدعاء كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا ثم قال يا أرحم الراحمين وفي الروايتين اختلاف ^(٢).

مصباح الشيخ ^(٣): وغيره مرسلًا مثله وجعله الأكثر مما يختم به التعقيب ^(٤) وهو من أدعية السر رواه الكفعمي ^(٥) فيها وفيه يا محمد ومن أراد من أمتك أن لا يحول بين دعائه وبين حائل وأن أجيبه لأي أمر شاء عظيمًا كان أو صغيرًا في السر والعلانية إلي أو إلى غيري فليقل آخر دعائه يا الله المانع إلى آخر الدعاء.

توضيح: قال في النهاية في حديث ابن مسعود أنه مرض وبكى فقال إنما أبكي لأنه أصابني على حال فترة ولم يصني في حال اجتهد أي في حال سكون وتقليل من العبادات والمجاهدات ^(٦) انتهى والمدافعة عدم انقياد النفس للطاعة والريب في بعض النسخ بالياء الموحدة وفي بعضها بالياء المثلثة وهو الإبطاء وكذا النسختان موجودتان في قوله وربي بيانا والبيان بالأول أنسب وفي بعض النسخ ثباتا فهو أنسب بالثاني ولا يبعد أن يكون بيانا أي آيت على العمل وآتي به بيانا. وقال الجوهرى الحافظ بالكسر مصدر لاحظته إذا راعيته ^(٧).

قوله دار المقامة أي دار الإقامة من فضلك أي من إنعامك وتفضلك من غير أن يجب عليك شيء فيها نصب أي تعب ولا يمسنها فيها لغوب أي كلال وإعياء.

أقول: الظاهر أن الرواية التي أشار إليها عن أمير المؤمنين عليه السلام ما نرويه بعد ذلك عن الكتاب العتيق ^(٨) وكثيرا ما يروي السيد عن الكتاب المذكور في كتبه وإنما أعدها للاختلاف الكثير بينهما

١٢- فلاح السائل ومصباح الشيخ والبلد الأمين: ثم قل يا الله المانع قدرته ^(٩) خلقه والمالك بها سلطانه والمتسلط بها ^(١٠) في يديه كل مرجو دونك يخيب رجاء ^(١١) راجيه وراجيك مسرور لا يخيب أسألك بكل رضا لك من كل شيء أنت فيه وبكل شيء تحب أن تذكر ^(١٢) به وبك يا الله فليس يعدلك شيء أن تصلي على محمد وآل محمد ^(١٣) وأن تحوطني وإخواني ^(١٤) ولدي وتحفظني بحفظك وأن تقضي حاجتي في كذا وكذا وتذكر ما تريد ^(١٥).

فقد روي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال ^(١٦) إذا قال ذلك قضيت حاجته من قبل أن يزول ^(١٧).

أقول: قال في البلد الأمين هذا الدعاء عظيم الشأن رفيع المنزلة ففي الحديث القدسي يا محمد من أحب من أمتك أن لا يحول بين دعائه وبين حائل وأن لا أخيبه ^(١٨) لأي أمر شاء عظيمًا كان أو صغيرًا في السر والعلانية إلي أو إلى غيري فليقل آخر دعائه يا الله إلى آخره وهو من أدعية السر ^(١٩).

١٣- فلاح السائل: ومن المهمات الدعاء بآخر ما يدعى به ^(٢٠) بعد الصلوات حدث أبو غالب أحمد بن محمد سليمان الزراري ره رفعه قال هذا الدعاء يجب أن يكون آخر ما يدعى به بعد الصلوات ^(٢١) اللهم إني وجهت وجهي

(١) في المصدر «آخره» بدل «قوله».

(٢) مصباح المتجهد ص ٨٠ - ٨٣.

(٣) في هامش المطبعة: «ما رواه الكفعمي في البلد الأمين ص ٢٣ هامشاً ومتناً وص ٥٠٩ - ٥١٠ في أدعية السر ليس هذا الدعاء الذي نقل بطوله، بل سيجيء تحت الرقم الآتي: ١٢ فما جعلناه بين العلامتين مقدم في البين زائد يجب أن يضرب عليه».

(٤) النهاية ج ٣ ص ٤٠٨.

(٥) لم نعر على الكتاب العتيق هذا.

(٦) في الفلاح «بها» بدل «بها».

(٧) في المصباح «فيه» بدل «به».

(٨) في مصباح المتجهد إضافة «وأولي».

(٩) كلمة «قال» ليست في الفلاح.

(١٠) فلاح السائل ص ١٨٥ ومصباح المتجهد ص ٨٣ والبلد الأمين ص ٢٣.

(١١) في المصدر «أجيبه» بدل «لا أخيبه».

(١٢) كلمة «به» ليست في المصدر.

(١٣) كلمة «بعد الصلوات» ليست في المصدر.

(١٤) البلد الأمين ص ٥١٠.

(١٥) جملة «بعد الصلوات» ليست في المصدر.

إليك وأقبلت بدعائي عليك راجياً إجابتك طامعاً في مغفرتك طالباً ما وأيت به على نفسك مستنجزاً^(١) وعداك إذا تقول ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ فصل على محمد وآل محمد^(٢) وأقبل إلي بوجهك واغفر لي وارحمني واستجب دعائي يا إله العالمين^(٣).

١٨
٨٦

١٤- كتاب فضائل الشيعة: للصديق عن أبيه عن سعد عن أحمد بن محمد^(٤) عن الحسن بن علي بن فضال عن محمد بن الفضل عن أبي حمزة عن أبي عبد الله^(٥) قال سمعته يقول إذا قام المؤمن في الصلاة بعث الله الحور العين حتى يحدقن به فإذا انصرف ولم يسأل الله منهن^(٦) تفرقن وهن متعجبات^(٧).
أعلام الدين والعدة: [عدة الداعي] عن أبي حمزة مثله^(٨).

١٥- كنز الكراجكي: عن أحمد بن محمد الهروي عن إسماعيل بن مجيد عن علي بن الحسن بن الجعيد عن المعافا بن سليمان عن زهير بن معاوية عن محمد^(٩) بن حجارة عن أبان عن أنس بن مالك قال كان رسول الله^(١٠) يدعو في أثر الصلوات^(١١) فيقول اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع وقلب لا يشبع ونفس لا تشبع ودعاء لا يسمع اللهم إني أعوذ بك^(١٢) من هؤلاء الأربع^(١٣).

١٩
٨٦

١٦- أعلام الدين: عن ابن عباس قال قال رسول الله^(١٤) من قال «سُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْشُونَ وَعِندَ صَلَاتِكُمْ» في المغرب والعشاء حِينَ تُصْبِحُونَ صلاة الغداة وَعِشِيًّا صلاة العصر حِينَ تَطْهَرُونَ صلاة الظهر هذه الآية تجمع صلواتكم^(١٥) الخمس فمن قرأ هذه الثلاث الآيات من سورة الروم وآخر الصفات^(١٦) سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ثلاث مرات دبر صلاة المغرب أدرك ما فات في يومه ذلك وقبلت صلاته فإن قرأها دبر كل صلاة يصلها من فريضة أو تطوع كتب له من الحسنات عدد نجوم السماء وقطر المطر وعدد ورق الشجر وعدد تراب الأرض فإذا مات أجرى له بكل حسنة عشر حسنات في قبره^(١٧).

بيان: الثلاث الآيات من الروم هي هذه «سُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْشُونَ وَعِندَ صَلَاتِكُمْ» وَحِينَ تُصْبِحُونَ وَالْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعِشِيًّا حِينَ تَطْهَرُونَ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَمِيتِ وَيُخْرِجُ الْمَمِيتَ مِنَ الْحَيِّ وَيُخَيِّ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَكَذَلِكَ تُخْرَجُونَ^(١٨) و يحتمل أن يكون إلى تَطْهَرُونَ عندهم ثلاث آيات.

١٧- الخصال: عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى البجلي عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن عن أبي بصير ومحمد بن مسلم عن أبي عبد الله^(١٩) قال قال أمير المؤمنين^(٢٠) لا يفتل العبد من صلاته حتى يسأل الله الجنة ويستجير به من النار ويسأله أن يزوجه من الحور العين^(٢١).

وقال^(٢٢) أعطى السمع أربعة النبي^(٢٣) والجنة والنار والحور العين فإذا فرغ العبد من صلاته فليصل على النبي وآله^(٢٤) ويسأل الله الجنة ويستجير بالله من النار ويسأله أن يزوجه من الحور العين.

فإنه من صلى على^(٢٥) النبي^(٢٦) رفعت دعوته ومن سأل الله الجنة قالت الجنة يا رب أعط عبدك ما سأل^(٢٧) ومن استجار من النار قالت النار يا رب أجر عبدك مما استجارك ومن سأل الحور العين قلن الحور^(٢٨) يا رب أعط عبدك ما سأل^(٢٩).

(١) في البلد الأمين «متنجزاً» بدل «مستنجزاً».

(٢) فلاح السائل ص ١٨٥ - ١٨٦ وتراه في البلد الأمين ص ٢٣.

(٣) في المصدر إضافة «شيئاً».

(٤) أعلام الدين ص ٤٥٧ وعدة الداعي ص ٦٧.

(٥) في المصدر «الصلاة» بدل «الصلوات».

(٦) كنز الفوائد للكراجكي ج ١ ص ٣٨٥.

(٧) في المصدر «صلواتكم» بدل «صلواتكم».

(٨) أعلام الدين ص ٣٥٢ - ٣٥٣.

(٩) الخصال ج ٢ ص ٦٢٩ حديث الأربعانة.

(١٠) في المصدر إضافة «محمد».

(١١) في المصدر «سأله» بدل «سأل».

(١٢) في المصدر «اللهم» بدل «يا رب».

(٢) في البلد الأمين «آله» بدل «آل محمد».

(٤) عبارة «عن أحمد بن محمد» ليست في المصدر.

(٦) فضائل الشيعة الحديث رقم ٣٥.

(٨) في المصدر «محمود» بدل «محمد».

(١٠) كلمة «بك» ليست في المصدر.

(١٢) في المصدر «صلاة» بدل «صلاتي».

(١٤) راجع بيان المؤلف بعد هذا.

(١٦) سورة الروم، الآيات: ١٧ - ١٩.

(١٨) في المصدر «يُخْرِجُ» بدل «وَأَلَهُ».

(٢٠) في المصدر إضافة «سمعه النبي و».

(٢٢) كلمة «الحور» ليست في المصدر.

(٢٤) الخصال ج ٢ ص ٦٣٠ حديث الأربعانة.



١٨- ثواب الأعمال ومجالس الصدوق: عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن ابن أبي عمير عن معاوية بن وهب عن عمر بن نهيك^(١) عن سلام^(٢) المكي عن أبي جعفر الباقر قال أتى رجل^(٣) النبي ﷺ فقال له شعبة الهذلي فقال^(٤) يا رسول الله^(٥) إني شيخ قد كبرت سني و ضعفت قوتي عن عمل كنت عودته^(٦) نفسي من صلاة وصيام وحج وجهاد فعلمني يا رسول الله ﷺ كلاما ينفعني الله به وخفف علي يا رسول الله فقال أعدها فأعدها^(٨) ثلاث مرات فقال رسول الله ﷺ ما حولك شجرة ولا مدرة إلا وقد بكت من رحمتك فإذا صليت الصبح فقل عشر مرات سبحان الله العظيم وبحمده ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم فإن الله عز وجل يعافيك بذلك من العمى والجنون والجذام والفقر والهزم^(٩).

فقال يا رسول الله هذا للدنيا فما للآخرة فقال^(١٠) تقول في دبر كل صلاة اللهم اهدني من عندك وأفض علي من فضلك وانشر علي من رحمتك وأنزل علي من بركاتك قال فقبض عليهن بيده ثم مضى فقال رجل لابن عباس ما أشد ما قبض عليها خالك فقال النبي ﷺ أما إنه إن وافى بها^(١١) يوم القيامة^(١٢) لم يدعها متعمدا فتحت^(١٣) له ثمانية أبواب^(١٤) الجنة يدخلها من أيها شاء^(١٥).

توضيح: الهذلي بضم الهاء والذال المعجمة منسوب إلى هذيل بالضم طائفة و قياس النسبة إلى فعل فيعلي بإ ثبات الياء لا فعلي وإنما تحذف الياء من فعلية غير المضاعفة كجهني فقولهم هذلي وجهمي شاذ فقال أعدها أي تلك الكلمات أو أعد حكاية ضعفك أو مسألتك فأعدها ثلاث مرات لعل فيه تغليباً والمراد ذكرها ثلاثاً وإن حملت الإعادة على معناها فالذكر وقع أربعاً.

و المدرّة بالفتح تحت قطع الطين اليابس والحول القدرة على التصرف أو المنع عن المعاصي كما سيأتي^(١٦) والهزم محرّكة أقصى كبر السن قيل والمراد هنا الضعف والاسترخاء الناشي منه تسمية اللازم باسم الملزوم اللهم اهدني من عندك أي يهديتك الخاصة وأفض علي من فضلك في الكلام استعارة مكنية وتخيل و يطلق الفضل غالباً على النعم الدنيوية والرحمة على الأخروية و البركات أعم منهما وأريد درجات القرب والمعارف والتعميم أولى ويمكن التعميم في الجميع فإن التأكيد والإلحاح مطلوب في الدعاء.

وقال الشيخ البهائي ره من بركاتك أي من تشريفاتك وكراماتك سمي بإصالتها إلينا منه سبحانه إنزالاً على سبيل الاستعارة تشبيها للعلو والتسفل الرتبين بالعلو والتسفل المكانين فقبض عليهن بيده قال ره الظاهر عود الضمير إلى الكلمات الأربع الأخروية بقرينة قوله ﷺ إن وافى بها يوم القيامة و لعل المراد بالقبض عليهن عدهن بالأصابع وضمها لهن ما أشد ما قبض عليها خالك أي صاحبك يقال أنا خال هذا الفرس أي صاحبه ويمكن أن يراد بالخال معناه الحقيقي ويكون ابن عباس منتسباً من جانب الأم إلى هذيل^(١٧).

١٩- مجالس الصدوق: عن الحسين بن إبراهيم ناتانة عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن يحيى الحلبي عن الحارث بن المغيرة عن أبي عبد الله عليه السلام قال من قال سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر أربعين مرة في دبر كل صلاة فريضة قبل أن يني رجله ثم سأل الله أعطي ما سأل^(١٨).

(١) في ثواب الأعمال «عمر بن يزيد» بدل «عمرو بن نهيك».

(٢) كلمة «رجل» ليست في ثواب الأعمال.

(٣) في ثواب الأعمال إضافة «له».

(٤) في ثواب الأعمال «مما كانت تعودته» بدل «عن عمل كنت تعودته».

(٥) في ثواب الأعمال «أعد فأعاد» بدل «أعدها فأعدها».

(٦) في ثواب الأعمال «الهدم» بدل «الهزم».

(٧) كلمة «بها» ليست في ثواب الأعمال.

(٨) في ثواب الأعمال «فتح الله» بدل «فتحت».

(٩) ثواب الأعمال ص ٩٠، أمالي الصدوق ص ٥٤ المجلس ١٣، الحديث ٥.

(١٠) راجع ج ٩ ص ١٨٦ من الطبوعة.

(١١) أمالي الصدوق ص ١٥٤، المجلس ٣٤، الحديث ١١.

(١٢) الأربعون حديثاً للبهائي ص ٣٩٧ الحديث ٣٢.

ومنه: بهذا الإسناد عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال من صلى صلاة مكتوبة ثم سيع في دبرها ثلاثين مرة لم يبق على بدنه شيء من الذنوب إلا تاتراً^(١).

٢٠- الخصال: عن عبدوس بن علي بن العباس عن بندار بن إبراهيم بن عيسى عن عمار بن رجا عن داود عن داود عن نافع بن عبد الله بن عطاء بن أبي رباح عن عبد الله بن عباس قال قدم قبيصة بن مخارق الهلالي على رسول الله ﷺ فسلم عليه ورحب به ثم قال ما جاء بك يا قبيصة قال يا رسول الله كبرت سني و ضعفت قوتي و هنت على أهلي و عجزت عن أشياء كنت أحملها فعلمني كلمات ينفعني الله بهن و أوجز فأني رجل نسيء فقال له كيف قلت يا قبيصة فأعاده ثم قال له كيف قلت فأعاده فقال ما بقي حولك حجر و لا شجر و لا مدر إلا و^(٢) بكى رحمة لك يا قبيصة احفظ عني.

أما لذيالك فقل ثلاث مرات إذا صليت الغداة سبحان الله و بحمده سبحان الله العظيم و بحمده^(٣) لا حول و لا قوة إلا بالله فإنك إذا قلتهم أمنت من عمى و جذام و برص و فالج و أما لا خرتك فقل اللهم اهديني من عندك و أفض علي من فضلك و انشر علي من رحمتك و أنزل علي من بركاتك.

قال فجعل رسول الله ﷺ يقولهن و قبيصة يعقد عليهن أصابعه فقال أبو بكر و عمر إن خالك هذا يا رسول الله لشد ما عقد عليهن أصابعه يعني^(٤) الكلمات الأربع فقال رسول الله ﷺ إن وافى بهن يوم القيامة لم يدعهن متعتدا فتح له أربعة أبواب من الجنة يدخل من أيها شاء قال نافع فحدثت بهذا الحديث جارا لي جليسا للحسن فحدث به الحسن فقال له انتني به فأتيته فسألني عن الحديث فحدثته فقال ما أغلى حديثك هذا يا خراساني عندي و أرخصه عندك و الله لقد أوطأ رجل راحلته حتى قدم على صاحب الحديث و هو والي مصر فقال إني لم أتك لشيء مما في يدك ثم سأله عن الحديث ثم انصرف^(٥).

٢١- العلل: عن علي بن أحمد بن محمد عن حمزة بن القاسم العلوي عن جعفر بن محمد بن مالك الفزاري عن محمد بن الحسين بن زيد عن محمد بن سنان عن الفضل بن عمر قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام لأي علة يكبر المصلي بعد التسليم ثلاثة^(٦) يرفع بها يديه فقال لأن النبي ﷺ لما فتح مكة صلى بأصحابه الظهر عند الحجر الأسود فلما سلم رفع يديه و كبر ثلاثا و قال لا إله إلا الله وحده وحده وحده^(٧) أنجز وعده و نصر عيده و أعز جنده و غلب الأحزاب وحده فله الملك و له الحمد يحيي و يميت^(٨) و هو على كل شيء قدير ثم أقبل على أصحابه^(٩) فقال لا تدعوا هذا التكبير و هذا القول في دبر كل صلاة مكتوبة فإن من فعل ذلك بعد التسليم و قال هذا القول كان قد أدى ما يجب عليه من شكر الله تعالى ذكره على تقوية الإسلام و جنده^(١٠).

٢٢- فلاح السائل: روى جعفر بن أحمد القمي في كتاب أدب الإمام و المأموم عن هارون بن موسى عن أبي علي بن همام عن جعفر بن محمد الفزاري عن الحسين الزيات عن محمد بن سنان مثله و رواه أيضا عن أحمد بن علي عن محمد بن الحسن عن محمد بن الحسن الصفار عن يعقوب بن يزيد عن حماد عن حريز عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال إذا سلمت فارفع يديك بالتكبير ثلاثا.

بيان: قال في الذكرى قال الأصحاب يكبر بعد التسليم ثلاثا رافعا بها يديه كما تقدم و يضمهما في كل مرة إلى أن يبلغ فخذيه أو قريبا منهما و قال المفيد ربه يرفعهما حيال وجهه مستقبلا بظاهرها و وجهه و بباطنهما القبلة ثم يخفض يديه إلى نحو فخذيه و هكذا ثلاثا^(١١) انتهى أنجز وعده أي بتقوية الإسلام و نصر النبي ﷺ على الكفار و غلب الأحزاب وحده أي من غير قتال من الآدميين بأن أرسل ربحا و جنودا و هم أحزاب اجتمعوا يوم الخندق و يحتل أحزاب الكفار في جميع الدهر و المواطن.

(٢) في المصدر إضافة «قد» بين معقوفتين.
(٤) في المصدر إضافة «علي».
(٦) في المصدر «ثلاثا» بدل «ثلاثة».
(٨) في المصدر إضافة «ويميت ويحيي».
(١٠) علل الشرائع ص ٣٦٠، الباب ٧٨، الحديث ١.

(١) أمالي الصدوق ص ٢٢٤، المجلس ٤٦، الحديث ٦.
(٣) في المصدر إضافة «و» بين معقوفتين.
(٥) الخصال ج ١ ص ٢٢٠ باب الأربعة الحديث ٤٥.
(٧) كلمة «وحده» ليست في المصدر.
(٩) في المصدر إضافة «ثم أقبل على أصحابه».
(١١) ذكرى الشيعة ٢١١ السطر ٦.



٢٣- قرب الإسناد: عن أحمد بن إسحاق عن بكر بن محمد الأزدي عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام من أراد أن يكتال له بالكيال الأوفى فليقل في دبر كل صلاة «سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَ سَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ»^(١).

بيان: يكتال له ليس في الفقيه^(٢) و سائر الكتب له فعلى ما في هذه الرواية يقرأ على بناء المفعول أي يعطى الأجر في القيامة وافيًا كاملاً وعلى تقدير عدم الظرف فالأظهر أن يقرأ على بناء المعلوم أي يأخذ الأجر وافيًا وربما يقرأ على بنا المجهول أيضاً أي يكتال له أو يكتال نفسه بالكيال الأوفى أي يكون ذا وزن و خطر و منزلة عند الله و ما ذكرناه أظهر.

قال الجوهري كلتة بمعنى كلت له قال تعالى ﴿وَإِذَا كُأُوهُمْ﴾ أي كالوا لهم و اكلت عليه أخذت منه يقال كال المعطي و اكتال الأخذ و كيل الطعام^(٣) انتهى سبحانه ربك أي تنزه أو تنزهه تنزيها عما لا يليق بذاته و صفاته و أفعاله رب العزة هي العظمة و المنعة و الغلبة و إضافة الرب إليها لاختصاصها به إذ لا عز إلا له أو لمن أعزه عما يصفون متعلق بالعزة أو بالتنسيب و الأخير أظهر و قد أدرج فيه جميع صفاته السلبية و الثبوتية مع الإشعار بالتوحيد و الأفضل أن يكون هذا مما يختم به التعقيب إذ في الفقيه^(٤) و غيره فليكن آخر قوله سُبْحَانَ رَبِّكَ إلى آخره و قد ورد أيضاً أن كفارة المجلس أن يقول عند القيام منه هذا القول.

٢٤- قرب الإسناد: عن الحسن بن طريف^(٥) عن الحسين بن علوان عن الصادق عن أبيه عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ لعلي عليه السلام يا علي عليك بتلاوة آية الكرسي في دبر^(٦) صلاة المكتوبة فإنه لا يحافظ عليها إلا نبي أو صديق أو شهيد^(٧).

المكارم: عنه عليه السلام مرسلًا مثله^(٨).

٢٥- قرب الإسناد: عن محمد بن الوليد عن عبد الله بن بكير قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تبارك و تعالى «اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا» قلت ما أدنى الذكر الكثير قال فقال التسيب في دبر كل صلاة ثلاثين مرة^(٩).
ومنه: عن أحمد بن عيسى^(١٠) عن أحمد بن محمد البرنطي قال قلت للرضا عليه السلام كيف الصلاة على رسول الله ﷺ في دبر المكتوبة و كيف السلام عليه فقال عليه السلام: تقول:

السلام عليك يا رسول الله و رحمة الله و بركاته السلام عليك يا محمد بن عبد الله السلام عليك يا خيرة الله السلام عليك يا حبيب الله السلام عليك يا صفوة الله السلام عليك يا أمين الله أشهد أنك رسول الله و أشهد أنك محمد بن عبد الله و أشهد أنك قد نصحت لأمتك و جاهدت في سبيل ربك و عديت حتى أتاك اليقين فجزاك الله يا رسول الله أفضل ما جزى نبياً عن أمته اللهم صل على محمد و آل محمد أفضل ما صليت على إبراهيم و آل إبراهيم إنك حميد مجيد^(١١).

توضيح: قال الجوهري الخيرة الاسم من قولك خار الله لك في هذا الأمر و الخيرة مثال العينة الاسم من قولك اختاره الله يقال محمد خيرة الله من خلقه و خيرة الله أيضاً بالتسكين الاختيار و الاصطفاء^(١٢) و قال صفوة الشيء خالصه و محمد صفوة الله من خلقه و مصطفىاه أبو عبيدة يقال له صفوة مالي و صفوة مالي و صفوة مالي فإذا نزعو الهاء قالوا له صفو مالي بالفتح لا غير^(١٣) انتهى و الحبيب المحب أو المحبوب أنك محمد بن عبد الله أي المذكور في الكتب السالفة المبشر به

(١) قرب الإسناد ص ٢٣ الحديث ١٠٧ والآية: من سورة الصفات: ١٨٠ - ١٨٢.

(٢) الفقيه ج ١ ص ٢١٣.

(٣) في المصدر «طريف» بدل «طريف».

(٤) في المصدر «طريف» بدل «طريف».

(٥) قرب الإسناد ص ١١٨، الحديث ٤١٥.

(٦) قرب الإسناد ص ١٦٩، الحديث ٦٣١.

(٧) في المصدر «محمد بن حسين بن أبي الخطاب» بدل «أحمد بن محمد بن عيسى».

(٨) في المصدر «محمد بن حسين بن أبي الخطاب» بدل «أحمد بن محمد بن عيسى».

(٩) قرب الإسناد ص ٣٨٢، الحديث ١٣٤٤.

(١٠) في المصدر «محمد بن حسين بن أبي الخطاب» بدل «أحمد بن محمد بن عيسى».

(١١) قرب الإسناد ص ٣٨٢، الحديث ١٣٤٤.

(١٢) في المصدر «محمد بن حسين بن أبي الخطاب» بدل «أحمد بن محمد بن عيسى».

(١٣) في المصدر «محمد بن حسين بن أبي الخطاب» بدل «أحمد بن محمد بن عيسى».

الأنبياء أو أنه ﷺ لما كان مشهوراً بالكلمات الجليلة فذكر اسمه المقدس كناية عن ذكر جميعها أي أنت المشتهر بالكلمات التي يغني اسمك عن ذكرها كقوله أنا أبو النجم وشعري شعري واليقين الموت.

٢٦- معاني الأخبار: عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن إبراهيم بن هاشم وأحمد بن محمد بن عيسى معا عن علي بن الحكم عن أبيه عن سعد بن طريف عن الأصعب بن نباتة عن أمير المؤمنين عليه السلام قال من أحب أن يخرج من الدنيا وقد خلص من الذنوب كما يخلص الذهب لا كدر فيه وليس أحد يطالبه بمظلمة فليقرأ في دبر الصلوات (١) الخمس بنسبة (٢) الله عز وجل قل هو الله أحد اثني عشر مرة ثم يسطر يده ويقول اللهم إني أسألك باسمك المكنون المخزون الطاهر الطهر المبارك وأسألك باسمك العظيم وسلطانك القديم يا واهب العطايا يا مطلق الأسارى يا فكاك الرقاب من النار صل على محمد وآل محمد وفك رقبتي من النار وأخرجني من الدنيا آمناً وأدخلني الجنة سالماً واجعل دعائي أوله فلاحاً وأوسطه نجاحاً وآخره صلاحاً إنك أنت علام الغيوب. ثم قال عليه السلام هذا من المخيبات مما علمني رسول الله ﷺ وأمرني أن أعلم (٣) الحسن والحسين عليه السلام (٤).

مصباح الشيخ: مرسل مثله إلى قوله يا فكاك الرقاب من النار أسألك أن تصلي على محمد وآل محمد وأن تعتق رقبتي من النار وأن تخرجني (٥) من الدنيا سالماً وتدخلني (٦) الجنة آمناً وأن تجعل (٧) دعائي أوله صلاحاً (٨) وأوسطه نجاحاً وآخره فلاحاً (٩) إنك أنت علام الغيوب وليس أسألك في بعض النسخ (١٠).

٢٧- فلاح السائل: عن أبي الفضل محمد بن عبد الله عن سعيد بن أحمد بن موسى عن علي بن الحسن بن فضال عن علي بن الحكم بن الزبير عن أبيه مثل ما في المصباح إلا أن فيه وأخرجني (١٢) وأدخلني (١٣) واجعل يومي أوله فلاحاً إلى آخر ما في معاني الأخبار (١٤).

وفي الفقيه والتهذيب (١٥) الطهر الطاهر وبعد سلطانك القديم أن تصلي على محمد وآل محمد يا واهب العطايا إلى آخر ما في المصباح إلا أن في أكثر النسخ آمناً مكان سالماً وبالعكس وفي بعض نسخ الدعاء يا فكاك الرقاب والكل حسن وما في المعاني والمصباح أحسن.

بيان: وليس أحد يطالبه يحتمل كونه بطريق الإسقاط عنه وإعطاء العوض لأصحاب الحقوق أو بأن يوقفه الله في حياته لرد المظالم ونسبة الله سورة التوحيد وإنما سميت بها لأن اليهود لما سألوا رسول الله ﷺ عن نسبة الرب تعالى نزلت (١٦) والاسم المكنون الاسم الذي استبد سبحانه بعلمه ولم يعلمه أحداً ويحتمل الأعم.

من الدنيا آمناً أي من عقابك ومن الذنوب التي بيني وبينك بأن توفقني للتوبة منها أو تغفو عنها قبل الموت ومن الذنوب التي بيني وبين خلقك بأن توفقني للتخلص منها أو تعوض أربابها وتعلمني ذلك وتدخلني الجنة سالماً أي من العقاب قبل دخولها بأن تغفو عن ذنوبي وتدخلنيها وهذه كالمؤكدة لسبقها فلاحاً أي موجياً للنجاة في الآخرة من العقوبات نجاحاً أي سبباً للوصول إلى المقاصد الدنيوية وما يتوصل به إلى المقاصد الآخروية صلاحاً أي ما يصلح به أمر آخرتي أو الأعم قال الشهيد في الذكرى المخيبات من خبيء لما لم يسم فاعله ولولاه لكان المخيوات كلاهما صحيح (١٧).

(٢) في المصدر «نسبة» بدل «بنسبة».

(٤) معاني الأخبار ص ١٤٠.

(٦) في نسخة من مصباح التهجد «أدخلني» بدل «تدخلني».

(٨) في المصدر «فلاحاً» بدل «صلاحاً».

(١٠) مصباح التهجد ص ٥٧.

(١٢) في المصدر إضافة «من الدنيا سالماً».

(١٤) فلاح السائل ص ١٦٦.

(١٦) مجمع البيان ج ١٠ ص ٥٦٤.

(١١) في المصدر «الصلة» بدل «الصلوات».

(٣) في المصدر «أعلمه» بدل «أعلم».

(٥) في نسخة من مصباح التهجد «أخرجني» بدل «تخرجني».

(٧) في نسخة من مصباح التهجد «اجعل» بدل «أن تجعل».

(٩) في المصدر «صلاحاً» بدل «فلاحاً».

(١١) في المصدر «الفضل» بدل «المفضل».

(١٣) في المصدر إضافة «الجنة آمناً».

(١٥) الفقيه ج ١ ص ٢١٢ والتهذيب ج ٢ ص ١٠٨.

(١٧) ذكرى الشيعة ص ٢١١ سطر ٣٦.

٢٨- معاني الأخبار: عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن حماد عن حريز عن زرارة قال قال أبو جعفر عليه السلام لا تنسوا الموجبتين أو قال عليكم بالموجبتين في دبر كل صلاة قلت و ما الموجبتان قال^(١) قال تسأل الله الجنة و تتعوذ به من النار^(٢).

توضيح: الموجبتان بالكسر أي توجبان النعيم و النجاة من العذاب أو بالفتح أي أوجبتا و ألزمتا عليكم و لا بد لكم منهما.

٢٩- ثواب الأعمال: عن أبيه عن محمد بن يحيى عن محمد بن أحمد الأشعري عن محمد بن حسان عن إسماعيل بن مهران عن الحسن بن علي البطائني عن سيف بن عميرة عن أبي بكر الحضرمي عن أبي عبد الله عليه السلام قال من كان يؤمن بالله فلا يدع أن يقرأ في دبر الفريضة بقل هو الله أحد فإنه من قرأها جمع الله له خير الدنيا و الآخرة و غفر^(٣) له و لوالديه و ما ولدا^(٤).

٣٠- المحاسن: عن أبيه عن صفوان عن إسحاق بن عمار قال قال أبو عبد الله عليه السلام من قال بعد فراغه من الصلاة قبل أن يزول ركبتيه أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له إلها واحدا^(٥) صدأ لم يتخذ صاحبة و لا ولدا عشر مرات مح الله عنه أربعين ألف سيئة و كتب^(٦) له أربعين ألف حسنة و كان مثل من قرأ القرآن اثنتي عشر مرة ثم التفت إلي فقال أما أنا فلا أزول ركبتي حتى أقولها مائة مرة و أما أنتم فقولوها عشر^(٧) مرات.

بيان: هذا التهليل مذكور في الكتب و وردت فيه فضائل كثيرة في التعقيب و غيره و سيأتي بعضها و في النسخ ركبتيه بالنصب و زال يزول لم يأت متعديا و يمكن أن يقرأ على بناء التفعيل قال الجوهري زال الشيء من مكانه يزول زوالا و إزالة غيره و زوله فانزال و قال زلت الشيء من مكانه أزيله زילה في أرلته^(٨).

٣١- غيبة الشيخ: عن أحمد بن علي الرازي عن علي بن عائد الرازي عن الحسن بن وجنا النصيبي عن أبي نعيم محمد بن أحمد الأنصاري عن القائم ع قال كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول بعد صلاة الفريضة:

إليك رفعت الأصوات و دعيت الدعوة و لك^(٩) عنت الوجوه و لك خضعت^(١٠) الرقاب و إليك التحاكم في الأعمال يا خير من سئل و يا خير من أعطى يا صادق يا باري يا من لا يُخْلَفُ العِبادُ يا من أمر بالدعاء و تكفل^(١١) بالإجابة يا من قال «اذْعُونِي أَشْتَجِبْ لَكُمْ» يا من قال «وَ إِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أَجِبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِلِقَائِهِمْ يُوْشِدُونَ»^(١٢) و يا من قال «يَا عِبَادِي الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ»^(١٣) و أنت القاتل «لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا»^(١٤).

إكمال الدين: عن أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني عن جعفر بن أحمد العلوي عن علي بن أحمد العقيقي عن أبي نعيم الأنصاري مثله إلى قوله هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ^(١٥).

المصباح: الشيخ و البلد الأمين^(١٦) و جنة الأمان، مثله و فيها المسرف على نفسي و أنت القاتل يا عِبَادِي الَّذِينَ أَسْرَفُوا إِلَى قوله الْغَفُورُ الرَّحِيمُ^(١٧).

أقول: أوردناه بأسانيد في باب من رأى القائم عليه السلام^(١٨).

(١) معاني الأخبار ص ١٨٣.

(٢) ثواب الأعمال ص ١٥٦.

(٣) في المصدر إضافة «الله».

(٤) كلمة «أحد» ليست في المصدر.

(٥) المحاسن ج ١ ص ١٢٢ الحديث ١٣٤.

(٦) في المصدر «ودعيت الدعوات لك» بين معرفتين بدل ما في المتن.

(٧) في المصدر «وضعت» بدل «خضعت».

(٨) سورة البقرة، الآية: ١٨٦.

(٩) الغيبة للطوسي ص ٢٦٠ الحديث ٢٢٧.

(١٠) البلد الأمين ص ١٢.

(١١) راجع ج ٥٢ ص ٧ من المطبعة.

(١٢) في المصدر «وعد» بدل «تكفل».

(١٣) عبارة «على نفسي» ليست في المصدر.

(١٤) كمال الدين ج ٢ ص ٤٧١.

(١٥) مصباح المنهجد ص ٥٨.

٣٢- فقه الرضا: قال ﷺ إذا فرغت من صلاتك فارفع يديك وأنت جالس فكبر^(١) ثلاثاً و قل لا إله إلا الله وحده لا شريك له^(٢) أنجز وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده وأعز جنده وحده^(٣) فله الملك وله الحمد يحيي ويميت^(٤) بيده الخير وهو على كل شيء قدير.

و تسبح بتسبيح فاطمة^(٥) وهو أربع وثلاثون تكبيرة وثلاث وثلاثون تسبيحة وثلاث وثلاثون تحميدة ثم قل اللهم أنت السلام ومنك السلام و لك السلام وإليك يعود السلام سُبحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَنَّا يَصُفُّونَ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ و تقول السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام على الأئمة الراشدين المهديين من آل طه و يس.

ثم تدعو بما بدا لك من الدعاء بعد المكتوبة و تقول اللهم إني أسألك أن تصلي على محمد و على آل محمد و أسألك من كل خير أحاط به علمك و أعوذ بك من كل شر أحاط به علمك اللهم إني أسألك عافيتك في جميع أموري كلها و أعوذ بك من خزي الدنيا والآخرة^(٦) و أسألك من كل ما سألك محمد و آل و أستعيز بك من كل ما استعاذ به محمد و آل إنك حميد مجيد^(٧).

بيان: قال الصدوق في الفقيه بعد تسبيح فاطمة ﷺ قل اللهم أنت السلام إلى قوله السلام على الأئمة الهادين المهديين السلام على جميع أنبياء الله و رسله و ملائكته السلام علينا و على عباد الله الصالحين ثم تسلم على الأئمة واحداً واحداً و تدعو بما أحببت^(٨).

قوله ﷺ أنت السلام أي السالم مما يلحق الخلق من العيب و النقص و الفناء و منك السلام أي سلامة الخلق من البلايا و النقاص حصلت منك و لك السلام أي التحيات و المعامد لك و تلقى بك و إليك يعود كل ثناء و مدح و تحية و إن توجهت ظاهراً إلى غيرك أو من جهة العلية ترجع إليك فإنك علة جميع ذلك بواسطة أو بغيرها و قيل أنت السلام أي المسلم أو لواءك و المسلم عليهم و منك بده السلام و إليك عوده في حالتي الإيجاد و الإعدام.

٣٣- العياشي: عن أبي سيار عن أبي عبد الله ﷺ قال جاء جبرئيل إلى يوسف في السجن و قال قل في دبر كل صلاة فريضة^(٩) اللهم اجعل لي فرجا و مخرجاً و ارزقني^(١٠) من حيث أحسب و من حيث لا أحسب^(١١). المكارم: عنه ﷺ مثله^(١٢).

مجالس الصدوق: عن محمد بن موسى بن المتوكل عن علي بن إبراهيم عن أبيه^(١٣) عن حماد بن عثمان عن سمع أبي^(١٤) سيار عنه ﷺ مثله^(١٥) و زاد في آخره ثلاث مرات.

أقول: رواه في الكافي^(١٦) بسند حسن عن سيف بن عميرة عنه ﷺ و ليس فيه ثلاث مرات.

٣٤- العياشي: عن صفوان الجمال قال صليت خلف أبي عبد الله ﷺ فأطرق ثم قال اللهم لا تقطني من رحمتك ثم جهر فقال «وَمَنْ يَقْطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ»^(١٧).

٣٥- معاني الأخبار: عن محمد بن موسى بن المتوكل عن عبد الله بن جعفر الحميري عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن حماد بن عيسى عن أبي عبد الله ﷺ قال قال رسول الله ﷺ لأصحابه ذات يوم أتروا لو جمعتم ما عندكم من الآتية و المتاع أكنتم ترونه يبلغ السماء قالوا لا يا رسول الله قال أفلا أدلكم على شيء أصله في

(١) في المصدر «وكبر» بدل «فكبر».

(٢) كلمة وحده ليست في المصدر.

(٣) في المصدر إضافة «صلوات الله عليها».

(٤) في المصدر إضافة «عذاب».

(٥) الفقيه ج ١ ص ٢١٢.

(٦) في المصدر «ترزقني» بدل «أرزقني».

(٧) مكارم الاخلاق ج ٢ ص ٣٣. الحديث ٢٠٧٣.

(٨) في المصدر «من سمع أبي» بدل «سمع أبي».

(٩) أصول الكافي ج ٢ ص ٥٤٩.

(١٠) في المصدر «وكبر» بدل «فكبر».

(١١) كلمة وحده ليست في المصدر.

(١٢) في المصدر إضافة «صلوات الله عليها».

(١٣) فقه الرضا ص ١١٥.

(١٤) عبارة «في دبر كل صلاة فريضة» ليست في المصدر.

(١٥) تفسير العياشي ج ٢ ص ١٧٠ باختلاف.

(١٦) في المصدر إضافة «عن محمد بن أبي عمر».

(١٧) أمالي الصدوق ص ٦١، المجلس ٨٥ الحديث ٤.

(١٨) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٤٧ والآية من سوره الحجر: ٥٦.



الأرض و فرعه في السماء قالوا بلى يا رسول الله قال يقول أحكمكم إذا فرغ من صلاة^(١) الفريضة سبحان الله و الحمد لله و لا إله إلا الله و الله أكبر ثلاثين مرة فإن أصلهن في الأرض و فرعهن في السماء و هن يدفنن الحرق و الفرق و الهدم و التردى في البئر و ميتة السوء و هن الباقيات الصالحات^(٢).

٣١
٨٦

ثواب الأعمال: عن محمد بن علي ماجيلويه عن عمه محمد بن أبي القاسم عن أحمد بن محمد البرقي عن أبيه و محمد بن عيسى عن صفوان بن يحيى عن أبي أيوب الخزاز عن أبي بصير عن أبي عبد الله^(٣) قال قال رسول الله ﷺ لأصحابه ذات يوم أرايتم لو جمعتم ما عندكم من الثياب و الآتية ثم وضتم بعضه على بعض أكنتم ترونه و ساق الحديث كما مر إلى أن قال و هن يدفنن الهدم و الفرق و الحرق و التردى في البئر و أكل السبع و ميتة السوء و البلية التي تنزل من السماء على العبد في ذلك اليوم و هن الباقيات الصالحات^(٤).

٣٦- فلاح السائل: بإسناده إلى محمد بن علي بن محبوب عن العباس بن معروف عن عبد الله بن المغيرة عن أبي أيوب مثله و في آخره و هن المعقبات^(٥).

أربعين الشهيد: بإسناده إلى شيخ الطائفة عن ابن أبي جيد عن محمد بن الحسن بن الوليد عن الحسين بن الحسن بن أبان عن الحسين بن سعيد عن سعيد بن مهران عن عبد الله بن المغيرة مثله إلى قوله و هن المعقبات^(٥).

بيان: هذا الخبر متكرر في الأصول بأسانيد^(٦) جملة قوله أصلهن في الأرض أي منشؤها و حصولها في الأرض و يظهر أثرها في السماء لكون الثوبات الأخروية فيها أو شبيهت بشجرة نشبت عروقها في الأرض و بلغت أغصانها السماء في كثرة الثمار و النفع و الخير و الثبات.

ولا يبعد أن يكون إشارة إلى قوله ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ تُؤْتِي أَكْثَرَهَا كُلِّ حَبٍ يَأْذِنُ رَبُّهَا﴾^(٧) بأن يكون المراد بالكلمة الطيبة كل ما يكون حقاً و نافعا في الآخرة فتشمل أمثال تلك الكلمات الطيبة و يحتمل أن يكون كناية عن أنه يظهر أثرها في الأرض في الدنيا و يتبع ذلك ظهور أثرها في السماء أي في الآخرة فإن تلك الكلمات مغزاها و معناها توحيد الرب تعالى و اتصافه بالصفات الكمالية و تنزيهه عن صفات النقص و سمات العجز و الإقرار بكون النعم كلها منه تعالى و هو المستحق للحمد عليها و هي غاية عرفانه تعالى و المعرفة هي العلة الغائية لخلق العالم و بها يكمل نظامه فيظهر أثرها في الأرض و يتفرع عليه الثوبات الجليلة الأخروية الحاصلة في السماء.

٣٢
٨٦

و سؤاله ﷺ أولاً عن أن وضع ما في الدنيا بعضه فوق بعض هل يبلغ السماء من قبيل تشبيه المعقول بالمحسوس أي ما ترونه في الدنيا من المحسوسات لو جمعتموها كلها لا يكون بحيث يملأ الأرض و الجو يبلغ السماء و هذه الكلمات الكاملات يملأ الأرض أثرها و يبلغ السماء نفعها فهي خير مما طلعت عليه الشمس كما ورد في غيرها.

و لعل هذه الوجوه كلها أحسن مما قاله بعض العرفاء يعني لو أردتم أن تدفعوا البلاء النازل من السماء بأيديكم بأن تصعدوا إلى السماء و تمنعوه من النزول ما قدرتم عليه إلا أن لكم أن تدفعوه بنحو آخر و هو أن تقولوا ذلك بعد صلاتكم انتهى.

و الباقيات الصالحات إشارة إلى قوله تعالى ﴿وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَاباً وَخَيْرٌ أَمْثَلًا﴾^(٨) و قال البيضاوي أي أعمال الخيرات التي تبقى لنا ثمراتها أبد الآباد و يستدرج فيها ما فسرته من الصلوات الخمس و أعمال الحج و صيام رمضان و سبحان الله و الحمد لله و لا إله إلا الله و الله أكبر و الكلام الطيب^(٩).

(١) في المصدر «صلاته» بدل «صلاته».

(٢) ثواب الأعمال ص ٢٦ - ٢٧ و كلمة «الصالحات» ليست في المصدر.

(٣) الأربعون حديثاً للشهيد الأول ص ٤٩، الحديث ٢١.

(٤) سورة إبراهيم الآية: ٢٥.

(٥) أنوار التنزيل ج ٢ ص ١٣.

(٦) راجع التهذيب ج ٢ ص ١٠٧.

(٨) سورة الكهف، الآية: ٤٦.

قوله ﷺ و من المعقبات إشارة إلى قوله سبحانه «لَهُ مُعَقَّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ يَخْفَضُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ»^(١) وفسرها الأكثر بملاتكة الليل و النهار يتعاقبون و هم الحفظة يعقب بعضهم بعضا في حفظه جمع معقبة من عقب مبالغة عقبه إذا جاء عقبه كأن بعضهم يعقب بعضا أو لأنهم يعقبون أقواله و أفعاله فيكتبونها و قيل هم عشرة أملاك على كل آدمي تحفظه من شر الممالك و المعاطب مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ أي من جوانبه و قيل أي ما قدم و آخر من الأعمال يَخْفَضُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ أي من بأس الله أو بأمر الله.

و على ما في الخبر المراد بها التسيبحات الأربع مطلقا أو بتلك العدد أو هي من جملة المعقبات فيراد به كل الأعمال الصالحة أو ما لها مدخل في حفظ الإنسان من الممالك و تسميتها بالمعقبات إما لأنها يعدن مرة بعد أخرى أو لأنهن يعقبن الصلاة كما مر أو لأنها جماعة يعقبون المراء لحفظه.

و روى العياشي بإسناده عن فضيل بن عثمان سكرة^(٢) عن أبي عبد الله ﷺ في هذه الآية قال هن^(٣) المقدمات المؤخرات المعقبات الباقيات الصالحات^(٤) ولله ﷺ أشار إلى هذه التسيبحات أو الأعم منها و من سائر الصالحات.

٣٧- معاني الأخبار: عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى بإسناد متصل إلى الصادق ﷺ أنه قال أدنى ما يجزئ من الدعاء بعد المكتوبة أن يقول اللهم صل على محمد و آل محمد اللهم إني أسألك من كل خير أحاط به علمك و أعوذ بك من كل شر أحاط به علمك اللهم إني أسألك عافيتك في أموري كلها و أعوذ بك من خزي الدنيا و عذاب الآخرة^(٥).

المكوارم: عنه ﷺ مثله^(٦) إلا أنه غيره إلى المتكلم مع الغير في الضمائر و الأفعال كلها.

بيان: هذا الدعاء مذكور في المصباح^(٧) و سائر كتب الدعوات و رواه في الكافي في الحسن كالصحيح^(٨) و ليس في أوله الصلاة و الصدوق في المقنع^(٩) اكتفى بهذا في سائر التعقيبات حيث قال إن أدنى ما يجزئ من الدعاء بعد المكتوبة أن تقول اللهم صل إلى آخر الدعاء ثم قال فإن كنت إماما لم يجز لك أن تطول فإن أبا عبد الله ﷺ قال إذا صليت يقوم فخفف وإذا كنت وحدك فتقل فإنها العبادة.

٣٨- الخصال: عن أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن عائذ الأحمسي عن أبي عبد الله ﷺ قال أربعة أوتوا سمع الخلائق النبي ﷺ و حور العين و الجنة و النار فما من عبد يصلي على النبي ﷺ أو يسلم عليه إلا بلغه ذلك و سمعه و ما من أحد قال اللهم زوجنا^(١٠) من الحور العين إلا سمعته و قلن يا ربنا^(١١) فلانا قد خطبنا إليك فزوجنا منه و ما من أحد يقول اللهم أدخلني الجنة إلا قالت الجنة اللهم أسكنه في و ما من أحد يستجير بالله من النار إلا قالت النار يا رب أجره مني^(١٢).

٣٩- دعوات الراوندي: قال أمير المؤمنين ﷺ للبراء بن عازب ألا أدلك على أمر إذا فعلته كنت ولي الله حقا قلت بلى^(١٣) قال تسبح الله في دبر كل صلاة عشرا و تحمده عشرا و تكبره عشرا و تقول لا إله إلا الله عشرا يصرف ذلك^(١٤) عنك ألف بلية في الدنيا أسيرها الردة عن دينك و يدخر لك في الآخرة ألف منزلة أسيرها مجاورة نبيك محمد ﷺ^(١٥) و قال النبي ﷺ ما من عبد يسيط كفيه^(١٦) دبر صلاته ثم يقول إلهي و إله إبراهيم^(١٧) و إسحاق و

(٢) كلمة «سكرة» ليست في المصدر.

(٤) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٠٥.

(٦) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ٣٢. الحديث ٢٠٧٢.

(٨) الكافي ج ٣ ص ٣٤٣.

(١٠) في المصدر «زوجني» بدل «زوجنا».

(١٢) الخصال ص ٢٠٢ باب الأربعة الحديث ١٧.

(١٤) في المصدر «الله تعالى» بدل «ذلك».

(١٦) في المصدر إضافة «في».

(١) سورة الرعد، الآية: ١١.

(٣) في المصدر «من» بدل «هن».

(٥) معاني الأخبار ص ٣٩٤.

(٧) مصباح المتجهد ص ٥٠.

(٩) المقنع من الجوامع الفقهية ص ٨ سطر ٢٧.

(١١) في المصدر إضافة «إن».

(١٣) في المصدر إضافة «يا ولي الله».

(١٥) الدعوات للراوندي ص ٤٩ الحديث ١١٨.



يعقوب^(١٨) وإله جبرئيل وميكائيل وإسرافيل أسألك أن تستجيب^(١٩) دعوتي فأني مضطر وتصمني في ديني فأني مبتلى وتألني برحمتك فأني مذبذب وتفي عني الفقر فأني مسكين إلا كان حقا على الله أن لا يرد يديه خائبتين^(٢٠). وقال ﷺ من قرأ آية الكرسي^(٢١) في دبر كل صلاة مكتوبة تقبلت صلاته ويكون في أمان الله وبصمة الله^(٢٢).

وعن أبي جعفر الأحول^(٢٣) قال عرض لي^(٢٤) وجع في ركبتي فشكوت ذلك إلى أبي عبد الله^(٢٥) فقال إذا أنت صليت فقل يا أجدو من أعطى^(٢٦) خير ما سئل^(٢٧) يا أرحم من استرحم أرحم ضعفي وقله حيلتي وعافني^(٢٨) من وجعي قال فقلت^(٢٩) فوفيت^(٣٠).

٤٠- عدة الداعي: روى ابن أبي عمير عن معاوية بن عمار قال من قال في دبر الفريضة يا من يفعل ما يشاء ولا يفعل ما يشاء أحد غيره ثلاثا ثم سأل أعطى ما سأل^(٣١).

بيان: رواه في الكافي بسند حسن^(٣٢) كالصحيح وقوله أحد غيره إما فاعل الفعلين معا والنفي متعلق بالعموم أي ليس أحد غيره بحيث يقدر أن يفعل ما يشاء أو فاعل يفعل الضمير الراجع إلى الموصول أي لا يفعل الله كل ما يشاء غيره بل فعله منوط بالمصالح.

٤١- دعائم الإسلام: روي عن علي^(٣٣) أنه قال قال رسول الله ﷺ^(٣٤) ما من أحد من أمتي قضى الصلاة ثم مسح جبهته^(٣٥) بيده اليمنى ثم قال اللهم لك الحمد لا إله إلا أنت عالم الغيب والشهادة اللهم أذهب عنا^(٣٦) الحزن والهم والفتن ما ظهر منها وما بطن^(٣٧) إلا أعطاه الله^(٣٨) ما سأل.

وعن علي^(٣٩) أنه كان يقول في دبر كل صلاة^(٣٩) اللهم^(٤٠) تم نورك فهديت فلك الحمد وعظم حلمك فغفوت فلك الحمد وبسطت يدك فأعطيت فلك الحمد ربنا وجهك أكرم الوجوه وجاهك خير الجاه وعطيتك أنفع العطية وأنزهها^(٤١) تطاع ربنا فتشكر وتصي ربنا فتغفر تجيب^(٤٢) المضطر وتكشف سوء^(٤٣) وتشفي السقيم^(٤٤) من الكرب وتقبل التوبة وتغفر الذنوب لا يجزي بآلاتك أحد ولا يحصي نعمتك عاد ولا يبلغ مدحتك^(٤٥) قول قائل^(٤٦).

وعن جعفر بن محمد^(٤٧) أنه قال إذا صليت فقل بعقب صلاتك اللهم لك صليت ولك^(٤٧) دعوت وإليك^(٤٨) رجوت فأسألك أن تجعل لي في صلاتي ودعائي بركة تكفر بها سيئاتي وتبيض بها وجهي وتكرم بها مقامي وتحط بها عني وزري اللهم احطط عني وزري واجعل ما عندك خيرا لي الحمد لله الذي قضى عني صلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا^(٤٩).

- | | |
|---|--|
| (١٧) في المصدر إضافة «واسماعيل». | (١٨) في المصدر إضافة «يوسف». |
| (١٩) في المصدر إضافة «لي». | (٢٠) الدعوات للراوندي ص ٥٠ الحديث ١٢٣. |
| (٢١) سورة البقرة الآيات ٢٥٥ - ٢٥٧. | (٢٢) الدعوات للراوندي ص ٢١٥ وفيه «يعصمه» بدل «بصمة». |
| (٢٣) في المصدر «حزمة» بدل «جعفر الأحول». | (٢٤) في المصدر «بي» بدل «لي». |
| (٢٥) في المصدر «جعفر» بدل «عبدالله». | (٢٦) في المصدر إضافة «يا». |
| (٢٧) في المصدر إضافة «و». | (٢٨) في المصدر «أعفتي» بدل «عافني». |
| (٢٩) في المصدر «فغفوت» بدل «فقلت». | (٣٠) الدعوات للراوندي ص ١٩٨ الحديث ٥٤٦. |
| (٣١) عدة الداعي ٦١. | (٣٢) أصول الكافي ج ٢ ص ٥٤٤. |
| (٣٣) في المصدر «كان يقول: كان» بدل «قال: قال». | (٣٤) في المصدر إضافة «يقول». |
| (٣٥) في المصدر «وجهه» بدل «جبهته». | (٣٦) في المصدر «عني» بدل «عنا». |
| (٣٧) في المصدر إضافة «وقال: ما من أحد من أمتي فعل ذلك». | (٣٨) دعائم الإسلام ج ١ ص ١٧١. |
| (٣٩) في المصدر إضافة «مكتوبة». | (٤٠) كلمة «اللهم» ليست في المصدر. |
| (٤١) في المصدر «الطيات وأنزهها» بدل «الطية وأنزهها». | (٤٢) في المصدر إضافة «دعاء». |
| (٤٣) جملة «وتكشف سوء» ليست في المصدر. | (٤٣) في المصدر إضافة «وتنجي». |
| (٤٤) عبارة «عاد ولا يبلغ مدحتك» ليست في المصدر. | (٤٤) دعائم الإسلام ج ١ ص ١٦٩. |
| (٤٥) في المصدر «إياك» بدل «لك». | (٤٥) في المصدر «إياك» بدل «إليك». |
| (٤٦) دعائم الإسلام ج ١ ص ١٦٩. | |

و عن علي عليه السلام أنه كان يقول بعد السلام اللهم اغفر لي ما قدمت و ما أخرت و ما أسررت و ما أعلنت و ما أنت أعلم به مني أنت المقدم أنت المؤخر لا إله إلا أنت^(١).

و عن علي عليه السلام أنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول من قرأ في دبر كل صلاة مكتوبة قل هو الله أحد مائة مرة جاز الصراط يوم القيامة و عن يمينه ثمانية أذرع و عن شماله ثمانية أذرع و جبرئيل أخذ بحجزته و هو ينظر في النار يميناً و شمالاً فمن رأى فيها ممن يعرفه دخل بذنب غير شرك أخذ بيده فأدخله الجنة بشفاعته^(٢).

و عن جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال إذا سلمت من الصلاة فكبّر ثلاث مرات و قل لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك و له الحمد بيده الخير و هو على كل شيء قدير لا إله إلا الله وحده أنجز وعده و نصر عبده و غلب الأحزاب وحده فله الملك و له الحمد الحمد لله رب العالمين ثم قل لا إله إلا الله و الله أكبر^(٣) سبحانه الله و الحمد لله عشر مرات فإن ذلك كان^(٤) يستحب^(٥).

و عنه عليه السلام أنه قال في التسبيح في دبر كل صلاة ثلاثين^(٦) مرة فإن بلغ مائة في التسبيح و التحميد و التكبير فهو^(٧) أفضل.

و روي عن الأئمة عليهم السلام أنهم أمروا بعد ذلك^(٨) بالتقرب بعقب^(٩) كل صلاة فريضة و التقرب أن يبسط^(١٠) المصلي^(١١) يديه بعد فراغه من الصلاة و قبل أن يقوم من مقامه و بعد أن يدعو إن شاء ما أحب و إن شاء جعل الدعاء بعد التقرب و هو أحسن و يرفع باطن كفيه و يقلب ظاهرهما و يقول^(١٢):

اللهم إني أقرب إليك بمحمد رسولك و نبيك و بعلي وصيه^(١٣) و وليك و بالأئمة من ولده الطاهرين الحسن و الحسين و علي بن الحسين و محمد بن علي و جعفر بن محمد و يسمي الأئمة إماماً إماماً حتى يسمي^(١٤) إمام عصره ثم يقول اللهم إني أقرب إليك بهم و أتولاهم و أتبرأ^(١٥) من أعدائهم و أشهد اللهم بحقائق الإخلاص و صدق اليقين أنهم خلفاؤك في أرضك و حججك على عبادك^(١٦) و الوسائل إليك و أبواب رحمتك اللهم احشرنني معهم و لا تخرجني من جملة أوليائهم و ثبتني على عهدهم^(١٧) و اجعلني بهم عندك و جيبها في الدنيا و الآخرة و من المقربين^(١٨) و ثبت اليقين في قلبي و زدني هدى و نوراً.

اللهم صل على محمد و آل محمد و أعطني من جزيل ما أعطيت عبادك المؤمنين ما آمن به من عقابك و أستوجب به رضاك و رحمتك و اهدني إلى ما أختلف فيه من الحق بإذنك إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم و أسألك يا رب في الدنيا حسنة و في الآخرة حسنة و أسألك أن تقيني عذاب النار^(١٩).

٢٢ ثواب الأعمال: عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد عن الحسن بن علي عن إبراهيم بن مهزم عن رجل عن الرضا عليه السلام قال من قرأ آية الكرسي^(٢٠) دبر^(٢١) كل صلاة لم يضره ذو حمة^(٢٢).

دعوات الراوندي: مرسلًا مثله^(٢٣).

بيان: قال الفيروزآبادي الحمة كنية السم أو الإبرة يضرب بها الزنبر و الحية و نحو ذلك و يلذع

- (١) دعائم الإسلام ج ١ ص ١٧٠.
- (٢) في المصدر إضافة «و».
- (٣) دعائم الإسلام ج ١ ص ١٧٠.
- (٤) دعائم الإسلام ج ١ ص ١٧٠.
- (٥) في المصدر «بعد» بدل «بعقب».
- (٦) في المصدر إضافة «بسط».
- (٧) جاءت عبارة «بعد فراغه من الصلاة - إلى - ويقول» في المصدر بين مقرونتين.
- (٨) في المصدر «بوصية علي» بدل «بعلي وصية».
- (٩) في المصدر «أبرأ إليك» بدل «أتبرأ».
- (١٠) في المصدر «اللهم» بدل «و».
- (١١) دعائم الإسلام ج ١ ص ١٧١.
- (١٢) في المصدر «بعد» بدل «دبر».
- (١٣) الدعوات للراوندي ص ٢١٧ و ٢١٨، الحديث ٥٨٩.
- (١٤) في المصدر «كان» ليست في المصدر.
- (١٥) في المصدر «ثلاث وثلثون» بدل «ثلاثين».
- (١٦) عبارة «بعد ذلك» ليست في المصدر.
- (١٧) في المصدر «إذا سلم» بدل «والتقرب أن يبسط».
- (١٨) (١٤) في المصدر «إلى أن ينتهي إلى» بدل «يحتي يسمي».
- (١٩) في المصدر «خلقك» بدل «عبادك».
- (٢٠) في المصدر «اللهم» بدل «و».
- (٢١) سورة البقرة، الآيات: ٢٥٥ - ٢٥٦.
- (٢٢) ثواب الأعمال ص ١٣١.



بها انتهى وقال العكبري في شرح المقامات^(١) الحمة في الأصل السم من العقرب والزنبور وغيرها ومن جعلها شوكة العقرب فقد أخطأ.

٤٣- كتاب الزهد: للحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن درست عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال لو أن حورا من حور الجنة أشرفت على أهل الدنيا وأبدت ذؤابة من ذؤابتها لافتتن بها أهل الدنيا وإن المصلي ليصلي فإن^(٢) لم يسأل ربه أن يزوجه من الحور العين قلن ما أزهّد هذا فبينا^(٣).

٤٤- جنة الأمان واختيار ابن الباقي والبلد الأمين: رأيت بخط الشهيد ره أن النبي ﷺ قال من أراد أن لا يفته الله يوم القيامة على قبيح أعماله ولا ينشر له ديوان فليقرأ هذا الدعاء في دبر كل صلاة وهو اللهم إن مغفرتك أرجى من عملي وإن رحمتك أوسع من ذنبي اللهم إن كان ذنبي عندك عظيما فغفوك أعظم من ذنبي اللهم إن لم أكن أهلا أن ترحمني^(٤) فرحمتك أهل أن تبغيني وتسعني^(٥) لأنها وسعت كل شيء برحمتك يا أرحم الراحمين^(٦).

٤٥- البلد الأمين: في كتاب الفرج بعد الشدة لابن أبي الدنيا عن النبي ﷺ أنه قال من قرأ أول البقرة إلى ﴿الْمُفْلِحُونَ﴾^(٧) ﴿وَالْهَمُّكَ إِلَهُ وَاحِدٌ﴾^(٨) الآية وآية الكرسي ﴿إِلَى خَالِدُونَ﴾^(٩) ﴿وَإِنْ رَبَّكُمْ اللَّهُ﴾ في الأعراف ﴿إِلَى الْمُحْسِنِينَ﴾^(١٠) وأول الصافات إلى ﴿لَا زَبَ﴾^(١١) ﴿وَيَا مُعْزِرَ الْجَنِّ وَالْإِنْسِ فِي الرَّحْمَنِ إِلَى تَنْصُرَانِ﴾^(١٢) وآخر سورة الحشر ﴿وَقُلْ أَوْحِي إِلَى قَوْلِهِ شَطَطًا﴾^(١٣) كفى الله تعالى عنه شر كل شيطان مارد و سلطان عات^(١٤).

ومنه: تقول ما روي عن علي عليه السلام عقب كل فريضة إلهي هذه صلاتي صليتها لا حاجة منك إلهي ولا رغبة منك فيها إلا تعظيما وطاعة وإجابة لك إلهي ما أمرتني إلهي إن كان فيها خلل أو نقص من ركوعها أو سجودها فلا تؤاخذني وتفضل علي بالقبول والغفران برحمتك يا أرحم الراحمين.

ومنه: في كتاب نزهة الخواطر عن النبي ﷺ من قرأ التوحيد دبر كل فريضة عشرا زوجة الله من الحور العين^(١٥).

٤٦- نهاية الشيخ: تقول بعد تسبيح الزهراء اللهم أنت السلام ومنك السلام و إليك السلام وإليك يرجع السلام تباركت يا ذا الجلال والإكرام السلام على رسول الله السلام على نبي الله السلام على محمد بن عبد الله خاتم النبيين السلام على الأئمة الهادين المهديين^(١٦) السلام على جبرئيل وميكائيل وعزرائيل وإسرافيل^(١٧) ملك الموت وحملة العرش السلام على رضوان خازن الجنان السلام على مالك خازن النيران^(١٨) السلام على آدم ومحمد ﷺ ومن بينهما من الأنبياء والأوصياء والشهداء والصلحاء السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ثم يسلم على الأئمة^(١٩) واحدا واحدا^(٢٠).

٤٧- مصباح الشيخ وكتاب الكفعمي: من أدعية السر يا محمد ومن أراد من أمته أن تقبل الفرائض والنوافل منه فليقل خلف^(٢١) كل فريضة أو تطوع يا شارعا لملائكة الدين القيم ديننا راضيا به منهم نفسه و يا خالق من سوى الملائكة^(٢٢) من خلقه للابتلاء بدينه و يا مستخصا من خلقه لدينه رسلا بدينه إلى من دونهم و يا مجازي أهل الدين

(١) المقامات هو لأبي محمد القاسم بن علي الحريري المتوفى عام ٥١٦ هـ والشرح هو لأبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري النحوي المتوفى عام ٦١٦ هـ شرحها شرحاً مختصراً صغير الحجم وهو مشتمل على شرح القريب، أوله: «الحمد لله على فضله العميم...» كشف الظنون ج ٢ ص ١٧٨٨ و ١٧٨٩.

(٢) في المصدر «فإذا» بدل «فإن».

(٣) في جنة الأمان «أن أبلغ رحمتك» بدل «أن ترحمني».

(٤) كتاب الزهد ص ١٠٢ الحديث ٢٨٠.

(٥) كلمة «وتسعني» ليست في جنة الأمان.

(٦) جنة الأمان الواقعة ص ٢٠ ولم نعر على اختيار ابن الباقي، والبلد الأمين ص ٩ في الهامش.

(٧) سورة البقرة الآيات: ١ - ٥.

(٨) سورة البقرة، الآية: ٢٥٥ - ٢٥٧.

(٩) سورة البقرة، الآية: ٢٥٥ - ٢٥٧.

(١٠) سورة الصافات، الآية: ١ - ١١.

(١١) سورة الجن، الآية: ١ - ٤.

(١٢) لم نعر عليه في البلد الأمين وعشرنا عليه في المستدرک ج ٥ ص ١٠٥ الحديث ٥٤٤٤ نقلاً عن البلد الأمين هذا.

(١٣) جملة «السلام على الأئمة الهادين المهديين» ليست في المصدر.

(١٤) حرف «و» ليس في المصدر.

(١٥) النهاية ص ٨٥.

(١٦) في مصباح المتجهد والبلد الأمين «خالقاً سوى الخليقة» بدل «خالق من سوى الملائكة».

(١٧) في المصدر «النار» بدل «النيران».

(١٨) في البلد الأمين «عقب» بدل «خلف».

بما عملوا في الدين اجعلني بحق اسمك الذي كل شيء من الخيرات منسوب إليه من أهل دينك المؤثر به بإلزامكم حقه^(١) و تفرغ قلبهم الرغبة^(٢) في أداء حقه فيه إليك لا تجعل بحق اسمك الذي فيه تفصيل الأمور كلها شيئا سوى دينك عندي أبين فضلا ولا إلي أشد تحببا ولا بي لاصقا ولا أنا إليه منقطعا وأغلب بالي و هواي و سريرتي و علانيتي و اسفع بناصيتي إلى كل ما تراه لك^(٣) مني^(٤) رضى من طاعتك في الدين^(٥).

بيان: المؤثر به أي الدين الذي تأثر و تختار بسببه بعض الخلق على بعض و أغلب بالي أي صر غالبا عليها حتى تصرفها إلى ما تحب فالمراد بالقلبة لازمها و ما رأينا من النسخ هكذا بالعين و لعل القاص أنسب و قال الجوهري سفعت بناصيته أي أخذت و منه قوله تعالى «لنفسها بالناصية»^(٦).

٤٨-الإقبال: روي عن أبي عبد الله^(٧) قال إذا فرغت من صلاتك فقل هذا الدعاء اللهم إني أدينك بطاعتك و ولايتك و ولاية رسولك و ولاية الأئمة من أولهم إلى آخرهم و سهم^(٨) ثم قل آمين أدينك بطاعتهم و ولايتهم و الرضا بما فضلهم به غير منكر و لا مستكبر على معنى ما أنزلت في كتابك على حدود ما أتاناه فيه^(٩) و ما لم يأتنا مؤمن مقر بذلك مسلم راض عما^(١٠) رضيت به يا رب أريد به وجهك و الدار الآخرة مرهوبا و مرغوبا إليك فيه فأجيني ما أحيتني عليه و أمتني إذا أمتني عليه و ابعتني إذا بعثني على ذلك^(١١) و إن كان مني تقصير فيما مضى فأني أتوب إليك منه و أرغب إليك فيما عندك و أسألك أن تعصمني من معاصيك و لا تكلني إلى نفسي طرفة عين أبدا ما أحيتني^(١٢) لا أقل من ذلك و لا أكثر إنَّ النَّفْسَ لَأُفَارِقُ الْبُؤْسَ إِلَّا ما رحمت يا أرحم الراحمين و أسألك أن تعصمني بطاعتك حتى توفاني عليها و أنت عني راض و أن تختم لي بالسعادة و لا تحولني عنها أبدا و لا قوة إلا بك^(١٣).

٤٩-الكافي: عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن محمد بن سنان عن عبد الملك القمي عن إدريس أخيه قال سمعت أبا عبد الله^(١٤) يقول إذا فرغت من صلاتك فقل و ذكر الدعاء إلى قوله ثم قل إني أدينك بطاعتك و ولايتك^(١٥) و ولايتهم إلى قوله غير متكبر و لا مستكبر إلى قوله مقر مسلم بذلك راض بما رضيت به إلى قوله ما أحيتني على ذلك و أمتني إذا أمتني على ذلك إلى قوله حتى توفاني عليها^(١٦) و قد مر^(١٧) و إنما كررنا للاختلاف الكثير و وثاقه عندي.

و منه عن العدة عن البرقي عن بعض أصحابه رفعه قال من قال بعد كل صلاة و هو آخذ بلحيته بيده اليمنى يا ذا الجلال و الإكرام أرحمني من النار ثلاث مرات و يده اليسرى مرفوعة^(١٨) بطنها إلى ما يلي السماء ثم يقول أجزني من العذاب الأليم ثلاث مرات ثم يؤخر يده عن لحيته ثم يرفع يده و يجعل بطنها مما يلي السماء ثم يقول يا عزيز يا كريم يا رحمان يا رحيم و يقلب يديه و يجعل بطونهما مما يلي السماء ثم يقول أجزني من العذاب^(١٩) ثلاث مرات صل على محمد^(٢٠) و الملائكة و الروح غفر له و رضي منه و وصل بالاستغفار له حتى يموت جميع الخلائق إلا الثقلين^(٢١) الجن و الإنس^(٢٢).

و قال إذا فرغت من تشهدك فارع يدك و قل اللهم اغفر لي مغفرة عزا لا تغادر ذنبا و لا أرتكب بعدها محرما أبدا و عافني معافاة لا بلوى بعدها أبدا و اهدني هدى لا أضل بعده أبدا و انفعني يا رب بما علمتني و اجعله لي و لا

(٢) في البلد و مصباح المتجهد «للمرغبة» بدل «للمرغبة».
(٤) في البلد «لي» بدل «مني» و ليست في مصباح المتجهد.
(٦) الصالح ج ٣ ص ٢٢٣٠.
(٨) في المصدر «منه» بدل «فيه».
(١٠) في المصدر «عليه» بدل «على ذلك».
(١٢) إقبال الأعمال ج ١ ص ٣٣٨.
(١٤) الكافي ج ٣ ص ٢٤٥.
(١٦) في المصدر إضافة «و».
(١٨) في المصدر إضافة «وأل محمد».
(٢٠) أصول الكافي ج ٢ ص ٥٤٦.

(١١) في مصباح المتجهد «جبه» بدل «حقه».
(١٣) في مصباح المتجهد «ذلك» بدل «لك».
(١٥) مصباح المتجهد ص ٢٣٥ - ٢٣٦ و البلد الأمين ص ٦٥.
(١٧) في المصدر «تسبيهم» بدل «سهم».
(١٩) في المصدر «بما» بدل «عما».
(٢١) في المصدر إضافة «و».
(٢٢) كلمة «وولايتك» ليست في المصدر.
(٢٣) مَرَّ بِالرَّمَقِ ٨ من هذا الباب نقلًا عن فلاح السائل ص ١٦٨.
(٢٤) في المصدر إضافة «الأليم» بين مقروفتين.
(٢٥) راجع بيان المؤلف بعد هذا.



تجعله علي و ارزقني كفافا و رضني به يا رباه و تب علي يا الله يا الله يا رحمان يا رحمان يا رحمان يا رحيم يا رحيم ارحمني من النار ذات السعير و ابسط علي من سعة رزقك و اهديني لما اختلف فيه من الحق بإذنك و اعصمني من الشيطان الرجيم و أبلغ محمدا عني تحية كثيرة و سلاما و اهديني بهدك و أغني بغناك و اجعلني من أوليائك المخلصين و صلى الله على محمد و آل محمد آمين.

قال من قال هذا بعد كل صلاة رد الله عليه روحه في قبره و كان حيا مرزوقا ناعما مسرورا إلى يوم القيامة^(١).

بيان: قوله ﷺ و يجعل بطونهما الأظهر ظهورهما كما في سائر الكتب و عليه يمكن أن يراد بالأول رفع اليمنى فقط بعد رفعها عن اللحية كما هو ظاهر يده و قيل أي ثم يجعل بعد القلب بطونهما إلى السماء قوله ﷺ و وصل فاعل وصل جميع الخلائق و فاعل يموت هو الداعي و قيل كلمة إلا في قوله إلا التقلين بمعنى واو العطف كما في قوله تعالى وَلَوْلَا يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا^(٢) أي و لا الذين ظلموا و هو تخصيص بعد التعميم للاهتمام و لا يخفى أنه تكلف مستغنى عنه.

و لا تناد رأي المغفرة أو أنت مخاطبا إليه تعالى و قال الجوهرى المغادرة الترك^(٣) و قال الكفاف أيضا من الرزق القوت و هو ما كف عن الناس أي أغنى و في الحديث اللهم اجعل رزق آل محمد كفافا^(٤).

٥٠- مصباح الشيخ و البلد الأمين و جنة الأمان: يستحب أن يدعو الإنسان بعد الفراغ من صلاته اللهم صل على محمد المصطفى خاتم النبيين^(٥) اللهم صل على علي أمير المؤمنين و عاد من عاداه و العن من ظلمه^(٦) و أقتل من قتل الحسن و الحسين و العن من شرك في دمهما^(٧) و صل على فاطمة بنت رسول الله ﷺ^(٨) و العن من آذى نبيك فيها و صل على رقية و زينب و العن من آذى نبيك فيها و صل على إبراهيم و القاسم ابني نبيك و صل على الأئمة من أهل بيت نبيك أئمة الهدى و أعلام الدين أئمة المؤمنين و صل على ذرية نبيك صلى الله عليه و عليهم و عليهم السلام و رحمة الله و بركاته^(٩).

٥١- التهذيب: بإسناده عن محمد بن سليمان الديلمي قال سألت أبا عبد الله ﷺ فقلت له جعلت فداك إن شيعتك تقول إن الإيمان مستقر و مستودع فعلمني شيئا إذا أنا قلته استكمل الإيمان قال قل في دبر كل صلاة فريضة رضيت بالله ربا و بمحمد نبيا و بالإسلام دينا و بالقرآن كتابا و بالكعبة قبلة و بعلي وليا و إماما و بالحسن و الحسين الأئمة صلوات الله عليهم اللهم إني رضيت بهم أئمة فارضني لهم إنك على كل شيء قدير^(١٠).

٥٢- الكافي: عن العدة عن سهل بن زياد عن بعض أصحابه عن محمد بن الفرج عن أبي جعفر بن الرضا ﷺ قال إذا انصرفت من صلاة مكتوبة قتل رضيت بالله ربا و بمحمد نبيا و بالإسلام دينا و بالقرآن كتابا و بفلان و فلان أئمة اللهم وليك فلان فاحظه من بين يديه و من خلفه و عن يمينه و عن شماله و من فوقه و من تحته و امدد له في عمره و اجعله القائم بأمرك و المنتصر لدينك و أره ما يحب و^(١١) تقر به عينه في نفسه و ذريته و في أهله و ماله و في شيعته و في عدوه و أرهم منه ما يحذرون و أره فيهم ما يحب و تقر به عينه و اشف صدورنا و صدور قوم مؤمنين^(١٢).

و منه: عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن علي بن النعمان عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله ﷺ قال

(١) أصول الكافي ج ٢ ص ٥٤٦ و ٥٤٧.

(٢) (٣) الصحاح ج ٢ ص ٧٦٦.

(٤) (٥) عبارة «اللهم صل على محمد المصطفى خاتم النبيين» ليست في البلد والجنة.

(٦) في المصباح والبلد الأمين والجنة إضافة «ووثب عليه».

(٧) في البلد والمصباح والجنة «رسولك» بدل «رسول الله ﷺ».

(٨) في الجنة «وآله» بدل «و».

(٩) مصباح المتجهذ ص ٧٩ - ٨٠ والبلد الأمين ص ٢١ وجنة الأمان ص ٣٧.

(١٠) التهذيب ج ٢ ص ١٠٩، الحديث ٤١٢.

(١١) (١٢) أصول الكافي ج ٢ ص ٥٤٨.

(١٣) في المصدر إضافة «ما».

قال أمير المؤمنين عليه السلام إذا انصرف من الصلاة قلت اللهم اجعلني مع محمد وآل محمد في كل عافية وبلاء واجعلني مع محمد وآل محمد في كل مثنوى ومنقلب اللهم اجعل محياي محياهم ومماتي مماتهم واجعلني معهم في المواطن كلها ولا تفرق بيني وبينهم إنك على كل شيء قدير^(١).

٥٣- كتاب عاصم بن حميد: عن محمد بن مسلم قال دخلت على أبي جعفر عليه السلام فجلست حتى فرغ من صلاته فحفظت في آخر دعائه وهو يقول «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» إلى آخر السورة ثم أعادها ثم قرأ «قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ» حتى ختمها ثم قال لا أعبد إلا الله لا أعبد إلا الله^(٢) والإسلام ديني ثم قرأ الموذتين ثم أعادها ثم قال اللهم صل على محمد وآل محمد من اتبعه منهم بإحسان^(٣).

بيان: لعل إعادة السور الثلاث بإسقاط قل فيها كما هو المستحب مطلقا عند القراءة والمراد بالأل هنا مطلق الذرية والقرابة.

٥٤- مصباح الشيخ والبلد الأمين وجنة الأمان ومكارم الأخلاق واختيار ابن الباقي: واللفظ للمصباح ثم يرفع يديه بالتكبير إلى حيال أذنيه فيكر ثلاث تكبيرات في ترسل واحد ثم يقول ما ينبغي أن يقال عقيب كل فريضة وهو لا إله إلا الله إلهاً واحداً ونحن له مسلمون لا إله إلا الله^(٤) ولا نعيد إلا إياه مخلصين له الدين ولو كره المشركون لا إله إلا الله ربنا ورب آياتنا الأولين لا إله إلا الله وحده وحده^(٥) وحده صدق عبده^(٦) وأنجز^(٧) وعده ونصر عبده وأعز جنده وهزم^(٨) الأحزاب وحده فله الملك وله الحمد يحيي ويميت ويحيي^(٩) وهو حي لا يموت بيده الخير^(١٠) وهو على كل شيء قدير ثم يقول^(١١) أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه ثلاث مرات^(١٢).

ثم يقول^(١٣) اللهم اهدني من عندك وأفض علي من فضلك وانش علي من رحمتك وأنزل علي من بركاتك سبحانه لا إله إلا أنت اغفر لي ذنوبي كلها جميعاً فإنه لا يغفر الذنوب كلها جميعاً إلا أنت^(١٤) اللهم إني أسألك من كل خير أحاط به علمك وأعوذ بك من كل شر أحاط به علمك اللهم إني أسألك عافيتك في أموري كلها وأعوذ بك من خزي الدنيا وعذاب الآخرة وأعوذ بوجهك الكريم وعزتك التي لا ترام وقدرتك التي لا يمتنع منها شيء من شر الدنيا والآخرة^(١٥) شر الأوجاع كلها ومن شر كل دابة أنت آخذٌ بها صابغتها إن ربي علي صراطٍ مستقيم ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم توكلت على الحي الذي لا يموت والحمد لله الذي لم يتخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الدال وكبره تكبيراً.

ثم يسبح تسبيح الزهراء عليها السلام^(١٦) وقد قدمنا^(١٧) شرحه وتقول عقيب ذلك لا إله إلا الله محمد رسول الله علي ولي الله^(١٨) إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا لبيك اللهم لبيك وسعديك اللهم صل على محمد وآل محمد^(١٩) وأهل بيت محمد وعلى ذرية محمد عليه وعليهم السلام^(٢٠) ورحمة الله وبركاته وأشهد أن التسليم منا لهم والايتمام بهم والتصديق لهم ربنا آمنا بك وصدقنا رسولك وسلمنا

(١) أصول الكافي ج ٢ ص ٥٤٤.

(٢) عرف «و» ليس في الجنة.

(٣) كلمة وحده ليست في البلد وجنة الأمان.

(٤) في جنة الأمان «صدق» بدل «أنجز».

(٥) جملة «ويميت ويحيي» ليست في البلد وجنة الأمان.

(٦) في البلد وجنة الأمان «قل» بدل «يقول».

(٧) عبارة «ثلاث مرات» ليست في مصباح المتجهد والبلد وجنة الأمان.

(٨) في البلد وجنة الأمان «قل» بدل «يقول».

(٩) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ٦٧ و ٦٨، الحديث ٢١٦٩ وفي جنة الأمان إضافة «اللهم صل على محمد وآل محمد».

(١٠) في جنة الأمان إضافة «من».

(١١) في البلد الأمين تسبيح الزهراء عليها السلام مقدم على «اللهم اهدني من عندك» علماً بأن تسبيح الزهراء ليس في جنة الأمان.

(١٢) في مصباح المتجهد «فقد بيتاً» بدل «فقد قدمنا».

(١٣) جملة «محمد رسول الله علي ولي الله» ليست في مصباح المتجهد وجنة الأمان.

(١٤) في المصدر إضافة «علي».

(١٥) في المصدر إضافة «أفضل الصلوات».

تسليماً رُبُّنَا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَ اتَّبَعْنَا الرَّسُولَ وَ آلَ الرَّسُولِ فَكَتَبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ.

٤٥
٨٦

ثم يقول سبحانه الله كلما سبح الله شيء و كما يحب الله أن يسبح و كما هو أهله و كما ينبغي لكرم وجهه و عز جلاله و الحمد لله كلما حمد الله شيء و كما يحب الله أن يحمد و كما هو أهله و كما ينبغي لكرم وجهه و عز جلاله و لا إله إلا الله كلما هلل الله شيء و كما يحب الله أن يهلل و كما هو أهله و كما ينبغي لكرم وجهه و عز جلاله و الله أكبر كلما كبر الله شيء و كما يحب الله أن يكبر و كما هو أهله و كما ينبغي لكرم وجهه و عز جلاله و سبحانه الله و الحمد لله و لا إله إلا الله و الله أكبر على كل نعمة أنعم بها علي و على كل أحد من خلقه ممن كان أو يكون إلى يوم القيامة^(١) اللهم إني أسألك أن تصلي على محمد و آل محمد و أسألك من خير ما أرجو و خير ما لا أرجو و أعوذ بك من شر ما أحذر و من شر ما لا أحذر^(٢).

ثم قرأ^(٣) الحمد و آية الكرسي و شهد الله و آية الملك و آية السجدة ثم تقول ثلاث مرات سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَ سَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ثم^(٤) تقول ثلاث مرات اللهم صل على محمد و آل محمد و اجعل لي من أمري فرجاً و مخرجاً و ارزقني من حيث أحتسب و من حيث لا أحتسب و احرسني من حيث أحتس و من حيث لا أحتس^(٥) يا رب محمد و آل محمد صل على محمد و آل محمد و عجل فرج آل محمد و أعتق رقبتني^(٦) من النار^(٧).

و تقول سبع مرات و أنت آخذ بلحيتك بيدك اليمنى و يدك اليسرى مسبوطة باطنهما مما يلي السماء يا رب محمد و آل محمد صل على محمد و آل محمد و عجل فرج آل محمد و سبع مرات مثل ذلك يا رب محمد و آل محمد صل على محمد و آل محمد و أعتق رقبتني من النار و تقول^(٨) أربعين مرة سبحانه الله و الحمد لله و لا إله إلا الله و الله أكبر^(٩).

ثم قل^(١٠) يا أسمع السامعين و يا أبصر الناظرين و يا أسرع الحاسبين و يا أرحم الراحمين و يا أحكم الحاكمين و يا صريح المكروبين^(١١) و يا مجيب دعوة المضطرين أنت الله لا إله إلا أنت رب العالمين و أنت الله لا إله إلا أنت العلي العظيم و أنت الله لا إله إلا أنت العزيز الحكيم و أنت الله لا إله إلا أنت الغفور الرحيم و أنت الله لا إله إلا أنت الرحمن الرحيم^(١٢) و أنت الله لا إله إلا أنت مالك يوم الدين و أنت الله لا إله إلا أنت منك بدء الخلق و إليك يعود و أنت الله لا إله إلا أنت لم تزل و لن^(١٣) تزال و أنت الله لا إله إلا أنت مالك الخير و الشر و أنت الله لا إله إلا أنت خالق الجنة و النار.

٤٦
٨٦

و أنت الله لا إله إلا أنت الواحد^(١٤) الأحد الصمد لم تلد و لم تولد و لم يكن لك كفواً أحد و أنت الله لا إله إلا أنت غَالِمُ الْغَيْبِ وَ الشَّهَادَةِ هُوَ^(١٥) الرَّخْمَنُ الرَّحِيمُ و أنت الله لا إله إلا أنت الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ و أنت الله لا إله إلا أنت الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لك الأسماء الحسنى يسبح لك ما في السماوات و الأرض و أنت الله^(١٦) العزيز الحكيم و أنت الله لا إله إلا أنت الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ و الكبرياء رداؤك. اللهم صل على محمد و آل محمد و اغفر لي مغفرة عظاماً جزماً لا تغادر لي خطيئة ولا ذنباً^(١٧) و لا ارتكب^(١٨) بعدها محرماً و عافني معافاة لا تبطلني بعدها^(١٩) أبداً و اهدني هدى لا أضل بعدها أبداً و علمني ما ينفعني و انفعني

(١) جنة الأمان ص ١٩ - ٢٠.

(٢) في مصباح المتجهد «و» بدل «ثم».

(٣) في مصباح المتجهد «اقرأ» بدل «تقرأ».

(٤) جملة «واحرصني من حيث أحتسب و من حيث لا أحتسب» ليست في الجنة.

(٥) في جنة الأمان «وأعتقني» بدل «وأعتق رقبتني».

(٦) جنة الأمان ص ٢٢ و عبارة «وأحرصني - إلى - من النار» ليست في مصباح المتجهد.

(٧) في مصباح المتجهد «قل» بدل «تقول».

(٨) في جنة الأمان إضافة «ثلاثاً».

(٩) عبارة «وأنْتَ اللهُ لا إله إلا اللهُ أنتَ العزيز - إلى - الرحيم» ليست في مصباح المتجهد و الجنة الأمان.

(١٠) في نسخة من الجنة «لا» بدل «لن».

(١١) كلمة «هو» ليست في مصباح المتجهد و الجنة.

(١٢) في الجنة «لا تغادر لي ذنباً» و في مصباح المتجهد و الجنة الأمان «لا تغادر ذنباً» بدل ما في المتن.

(١٣) في نسخة من الجنة «أكتسب» بدل «ارتكب».

(١٤) جنة الأمان ص ٢٠.

(١٥) في مصباح المتجهد «و» بدل «ثم».

(١٦) في مصباح المتجهد «اقرأ» بدل «تقرأ».

(١٧) جملة «واحرصني من حيث أحتسب و من حيث لا أحتسب» ليست في الجنة.

(١٨) في جنة الأمان «وأعتقني» بدل «وأعتق رقبتني».

(١٩) جنة الأمان ص ٢٢ و عبارة «وأحرصني - إلى - من النار» ليست في مصباح المتجهد.

(٢٠) في مصباح المتجهد «قل» بدل «تقول».

(٢١) في جنة الأمان إضافة «ثلاثاً».

(٢٢) عبارة «وأنْتَ اللهُ لا إله إلا اللهُ أنتَ العزيز - إلى - الرحيم» ليست في مصباح المتجهد و الجنة الأمان.

(٢٣) في نسخة من الجنة «لا» بدل «لن».

(٢٤) كلمة «هو» ليست في مصباح المتجهد و الجنة.

(٢٥) في الجنة «لا تغادر لي ذنباً» و في مصباح المتجهد و الجنة الأمان «لا تغادر ذنباً» بدل ما في المتن.

(٢٦) في نسخة من الجنة «أكتسب» بدل «ارتكب».

بما علمتني واجعله حجة لي لا علي و ارزقني من فضلك صبا كفافا كفافا ورضني^(١) به يا رياه و تب علي يا الله يا رحمان يا رحيم صل على محمد و آله و ارحمني و أجرني من النار ذات السعير و ابسط لي^(٢) في سعة رزقك علي و اهدني بهداك و أغنني بفناك و أرزني بقضائك و اجعلني من أوليائك المخلصين و أبلغ محمدًا ﷺ عني^(٣) تحية كثيرة و سلاما و اهدني لما اختلف فيه من الحق بإذنك إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم و اعصمني من المعاصي كلها و من الشيطان الرجيم آمين رب العالمين^(٤).

ثم تقول ثلاث مرات: اللهم صل على محمد و آل محمد^(٥) و أسألك خير الخير رضوانك و الجنة و أعوذ بك من شر الشر سخطك و النار^(٦) و قل ثلاث مرات و أنت أخذ بلحيتك بيدك اليمنى و اليد اليسرى مبسوطة باطنها مما يلي السماء يا ذا الجلال و الإكرام صل على محمد و آل محمد و ارحمني و أجرني من النار ثم ارفع يدك و اجعل باطنها^(٧) مما يلي السماء^(٨) و قل ثلاث مرات يا عزيز يا كريم^(٩) يا غفور يا رحيم ثم اقبلهما و اجعل ظاهرها مما يلي السماء و قل ثلاث مرات يا عزيز يا كريم صل على محمد و آل محمد و ارحمني^(١٠) و أجرني من العذاب الأليم ثم اخفضهما و قل اللهم صل على محمد و آل محمد و فقهن في الدين و حببني إلى المسلمين و اجعل لي لسان صدق في الآخرين و ارزقني هبة المتقين يا الله يا الله يا الله أسألك بحق من حقه عليك عظيم أن تصلي على محمد و آل محمد و أن تستعملني بما عرفتي من حقه و أن تبسط علي ما حظرت^(١١) من رزقك^(١٢).

و قل ثلاث مرات أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك و له الحمد يحيي و يميت و يحيي و هو حي لا يموت بيده الخير و هو على كل شيء قدير.

و قل ثلاث مرات يا الله يا رحمان يا رحيم^(١٣) يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث^(١٤) و قل اللهم أنت ثقتي في كل كربة و أنت رجائي في كل شدة و أنت لي في كل أمر نزل بي ثقة و عدة فاغفر لي ذنوبي كلها و اكشف همي و فرج غمي و أغنني بحلالك عن حرامك و بفضلك عمن سواك و عافني في أموري كلها^(١٥) و عافني من خزي الدنيا و عذاب الآخرة و أعوذ بك من شر نفسي و من شر غيري و من شر السلطان و الشيطان و فسقة الجن و الإنس و فسقة العرب و العجم و ركوب المحارم كلها و من نصب لأولياء الله أجير نفسي بالله من كل سوء عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَ هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ^(١٦).

و قل ثلاث مرات أستودع الله العلي الأعلى الجليل^(١٧) العظيم ديني و نفسي و أهلي و مالي و ولدي و إخواني المؤمنين و أخواني المؤمنين^(١٨) و جميع ما رزقني ربي و جميع من يعينني أمره أستودع الله المرحوب المخوف المتضعع لعظمته كل شيء ديني و نفسي^(١٩) و أهلي و مالي و ولدي و إخواني المؤمنين و جميع ما رزقني ربي^(٢٠) و جميع من يعينني أمره^(٢١).

و قل ثلاث مرات أعيد نفسي و ديني و أهلي^(٢٢) و مالي و ولدي^(٢٣) و إخواني في ديني و ما رزقني ربي^(٢٤) و من يعينني أمره بالله الواحد^(٢٥) الأحد الصمد الذي^(٢٦) تَمَّ يَلَدُ وَ تَمَّ يُولَدُ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ وَ بِرَبِّ الْقَلْبِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ

(٢) كلمة «لي» ليست في مصباح المتجهد.

(٤) جنة الأمان ص ٢١ - ٢٢.

(٦) جنة الأمان ص ٢٢.

(٨) عبارة «يا ذا الجلال» إلى قوله «يلي السماء» ليست في جنة الأمان.

(١٠) كلمة «وارحمني» ليست في مصباح المتجهد و جنة الأمان.

(١٢) جنة الأمان ص ٢٣.

(١٤) جنة الأمان ص ٢٣.

(١٨) عبارة «و أخواني المؤمنين» ليست في جنة الأمان.

(٢٠) جملة «و جميع ما رزقني ربي» ليست في جنة الأمان.

(٢٢) عبارة «وديني وأهلي» ليست في جنة الأمان.

(٢٤) في جنة الأمان و بالبد إضافة «و خواتم عملي».

(٢٦) كلمة «الذي» ليست في مصباح المتجهد.

(١) في البلد «أرضي» بدل «رضي».

(٣) كلمة «عني» ليست في البلد و مصباح المتجهد.

(٥) عبارة «و آل محمد» ليست في الجنة.

(٧) في البلد «بيدك و اجعل باطنهما» بدل ما في المتن.

(٩) في البلد و مصباح المتجهد «اللهم» بدل «يا عزيز يا كريم».

(١١) في المصدر «قدرت» بدل «حظرت».

(١٣) كلمة «يا رحيم» ليست في مصباح المتجهد.

(١٥) عبارة «و أغنني - إلى - أموري كلها» ليست في جنة الأمان.

(١٦) جنة الأمان ص ٢٢ و عبارة «و قل اللهم» إلى قوله «العرش العظيم» ليست في البلد.

(١٧) في جنة الأمان «الجميل» بدل «الجليل».

(١٩) كلمة «ونفسي ليست في جنة الأمان».

(٢١) جنة الأمان ص ٢٣.

(٢٣) في جنة الأمان إضافة «وديني وأهلي».

(٢٥) كلمة «الواحد» ليست في مصباح المتجهد.



وَمِنْ شَرِّ غَاسِقِي إِذَا وَقَبَ وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ وَبَرَّبَ النَّاسِ مَلِكُ النَّاسِ إِلَهُ النَّاسِ مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ^(١).

و تقول حَسْبِيَ اللَّهُ ربي الله لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ما شاء الله كان و ما لم يشأ لم يكن أشهد و أعلم أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ و أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَخَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا و أَخَصَّنِي كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا^(٢) اللهم إني أعوذ بك من شر نفسي و من شر كل دابة أنت آخذٌ بناصيتها إِنْ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ^(٣).

ثم تقول بسم الله الرحمن الرحيم حسبي الله لديني و حسبي الله لديناي و حسبي الله لآخرتي و حسبي الله لما همني^(٤) و حسبي الله لمن بغى علي و حسبي الله عند الموت و حسبي الله عند المسألة^(٥) في القبر و حسبي الله عند الميزان و حسبي الله عند الصراط و حَسْبِيَ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ^(٦).

تفصيل و تبیین: أقول: جمع الشيخ تلك التعقيبات من مواضع شتى و أخبار مختلفة فأما التهليلات الأول إلى قوله رب أباننا الأولين فلم أرها في رواية و في النهاية ذكر الأولين إلى قوله و لو كره الكافرون^(٧) و ترك الثالثة و قوله لا إِلَهَ إِلاَّ الله وحده ورد في روايات باختلافات سبق بعضها و زاد في النهاية بعد قوله و هو على كل شيء قدير اللهم اهدني لما اختلف فيه الحق بإذنك إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم^(٨) و رواه في التهذيب بسند موقوف عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال قل بعد التسليم لله أكبر لا إِلَهَ إِلاَّ الله وحده لا شريك له له الملك و له الحمد يحيي و يميت و هو حي لا يموت بيده الخير و هو على كل شيء قدير لا إِلَهَ إِلاَّ الله وحده صدق وعده و نصر عبده و هزم الأحزاب وحده اللهم اهدني لما اختلف فيه من الحق بإذنك إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم^(٩) و قد مرت أخبار الاستغفار^(١٠) و روى في الكافي بإسناده قال كتب محمد بن إبراهيم إلى أبي الحسن عليه السلام إن رأيت يا سيدي أن تعلمني دعا أدعو به في دبر صلواتي يجمع الله لي به خير الدنيا و الآخرة فكتب عليه السلام تقول أعوذ بوجهك الكريم و عزتك التي لا ترام و قدرتك التي لا يمتنع منها شيء من شر الدنيا و الآخرة و من شر الأوجاع كلها^(١١).

و قال الشيخ البهائي ره قوله لا يمتنع منها شيء فيه إشارة إلى عدم صدق الشيئية على الممتنعات^(١٢).

و قال الكفعمي في كتاب الفرج بعد الشدة لا ين أبي الدنيا إن النبي ﷺ قال لفلان من أصحابه و قد رآه متغيرا ما هذا الذي بك من سوء فقال يا رسول الله من الضعف و قلة ما في اليد فقال ﷺ قل في دبر كل فريضة توكلت على الحي الذي لا يموت إلى قوله تكبير^(١٣).

قال و عن النبي ﷺ قال ما كررتي أمر إلا تمثل لي جبرئيل و قال يا محمد قل توكلت إلى آخره قال الكفعمي كررتي بالثناء المثلثة أي اشتد علي^(١٤) انتهي.

و روى الكليني^(١٥) و غيره أخبارا كثيرة في هذا الدعاء لأداء الدين و رفع وساوس الصدر و سعة الرزق و سيأتي بعضها^(١٦) و في أكثرها لم يتخذ صاحبة و لا ولدا و ليس في أكثرها القراءة في

(١) جنة الأمان ص ٢٢.

(٢) جملة «وأخصني كل شيء عددا» ليست في البلد ومصباح المتجهد.

(٣) جنة الأمان ص ٢٣، ومصباح المتجهد ص ٥٠ - ٥٧، والبلد الأمين ص ٩ - ١٢.

(٤) في جنة الأمان ومصباح المتجهد «أهمني» بدل «همني».

(٥) في مصباح المتجهد «المسائلة» بدل «المستئلة».

(٦) مصباح المتجهد ص ٦٠ البلد الأمين ٩ - ١٢، جنة الأمان ص ١٩ - ٢٥، مكارم الأخلاق ج ٢ ص ٦٧ و ٦٨، الحديث ٢١٦٩ ولم نثر على كتاب اختيار ابن الباقي.

(٧) النهاية ص ٨٤.

(٨) التهذيب ج ٢ ص ١٠٦، الباب ٨، الحديث ٤٠٢.

(٩) الكافي ج ٣ ص ٣٤٦.

(١٠) البلد الأمين ص ٩ في الهامش.

(١١) المصباح للكليني ص ١٩ في الهامش وفيه «عليه» بدل «علي».

(١٢) راجع أصول الكافي ج ٢ ص ٥٥٤.

(١٣) راجع ج ٨٦ ص ١٤٧ وغيرها من المطبوعة.

أعقاب الصلاة بل قراءته و تكراره مطلقا قوله ﴿وَكَبِيرُهُ تَكْبِيرًا﴾ في الآية^(١) عطف على ﴿قُلْ﴾ و ذكره هنا إما على سبيل الحكاية عما في الآية أو وصف بتأويل مقول في حقه أو خطاب عام لكل قائل له و ربما يقرأ و كبره على صيغة الماضي أي كل أحد و لا يبعد أن يكون في الأصل و أكبره على صيغة التكلم فغيرته النسخ لمخالفته لما في القرآن.

و قال الكنعمي ذكر صاحب شرح نهج البلاغة في حديث المعراج أنه رأى ملكا له ألف ألف رأس في كل رأس ألف ألف وجه في كل وجه ألف ألف فم في كل فم ألف ألف لسان و في كل لسان ألف ألف لغة و هو قد سأل الله تعالى يوما هل لك في عبادك من له مثل عبادتي فأوحى الله تعالى إليه أن لي في الأرض عبدا أعظم نوابا منك و أكثر تسيحا فاستأذن الملك في زيارته فأذن له فأتاه فكان عنده ثلاثة أيام فما وجدته يزيد على فرائضه شيئا غير قوله بعد كل فريضة سبحان الله كلما سبح الله شيء إلى آخر التسيحات^(٢).

و روى الكليني بسند موثق^(٣) عن أبي عبد الله عليه السلام قال لما أمر الله عز و جل هذه الآيات أن يهبطن إلى الأرض تعلقن بالعرش و قلن أي رب إلى أين تهبطنا إلى أهل الخطايا و الذنوب فأوحى الله عز و جل إليهن أن اهبطن فو عزتي و جلالي لا يتلوكن أحد من آل محمد و شيعة في دبر ما افترض عليه إلا نظرت إليه بعيني المكنونة في كل يوم سبعين نظرة أقضي إليه في كل نظرة سبعين حاجة و قبلته على ما فيه من المعاصي و هي أم الكتاب و شهد الله أنه لا إله إلا هو و آية الكرسي و آية الملك^(٤).

و روى الصدوق في ثواب الأعمال في الموثق عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الله يمجّد نفسه في كل يوم و ليلة ثلاث مرات فمن مجّد الله بما مجّد به نفسه ثم كان في حال شقوة حوله الله إلى سعادة فقلت كيف هذا التمجيد قال تقول أنت الله لا إله إلا أنت رب العالمين إلى قوله و الكبرياء رداؤك^(٥) و لم أر رواية تخصه بالتعقيب و الأدعية بعد ذلك رويها بعضها عن الكافي بتفسير ما.

قوله ما حظرت قال الكنعمي أي منعت و الحظر المنع^(٦) و في اختيار السيد ابن الباقي ما قدرت من رزقك أي ما قترت من رزقك و قتر مثل قدر و منه قوله تعالى ﴿فَقَطَّنْ أَنْ لَنْ تُقَدِّرَ عَلَيْهِ﴾ أي لن تضيق^(٧) انتهى و في مكارم الأخلاق و أن تبسط علي من حلال رزقك^(٨).

و روى في الكافي بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال من قال في دبر الفريضة:

أستودع الله العظيم الجليل نفسي و أهلي و ولدي و من يعينني أمره و أستودع الله المرحوب المخوف المتضعع لعظمته كل شيء نفسي و أهلي و مالي و ولدي و من يعينني أمره حف بجناح من أجنحة جبرئيل و حفظ في نفسه و أهله و ماله^(٩).

و بسند آخر عنه قال: لا تدع في دبر كل صلاة أعيد نفسي و ما رزقني ربي بالله الواحد الصمد حتى تختتمها و أعيد نفسي و ما رزقني ربي بربّ الفلق حتى تختتمها و أعيد نفسي و ما رزقني ربي بربّ الناس حتى تختتمها^(١٠).

و قال الكنعمي روي عن الصادق عليه السلام من قال عقيب كل فريضة ثلاثا أعيد نفسي و ديني إلى آخره حفظه الله تعالى في نفسه و ماله و ولده و داره.

و قال روي عن أبي الدرداء أنه قيل ذات يوم احترقت دارك فقال لم تحترق فجاء ثمان و ثلاث فأخبره بذلك فقال لم تحترق ثم انكشف الأمر عن احتراق ما حولها سواها قليل له بما علمت ذلك

(٢) البلد الأمين ص ٩ في الهامش.

(٤) أصول الكافي ج ٢ ص ٦٢٠.

(٦) المصباح للكنعني ص ٢٣ في الهامش.

(٨) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ٣٦.

(١٠) الكافي ج ٣ ص ٣٤٣.

(١١) سورة الإسراء، الآية: ١١١.

(٣) وصفه بالموثق لوقوع «حميد بن زياد» في طريقه.

(٥) ثواب الأعمال ص ٢٨.

(٧) لم نعر على اختيار ابن الباقي هذا.

(٩) أصول الكافي ج ٢ ص ٥٧٣.



فقال سمعت النبي ﷺ يقول من قال هذه الكلمات صبيحة يوم لم يصبه سوء فيه ومن قال في مساء ليلته لم يصبه سوء فيه وقد قلتها وهي حسبي الله ربي إلى صراط مستقيم ورواه ابن فهد في عده أيضاً^(١).

وقال الكفعمي في كتاب رؤيا القوم من قرأ كل يوم سبعا حسبي الله ربي الله لا إله إلا هو عليه تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ كفاه الله عز وجل ما أهمه من أمر داره^(٢).

٥٥- المقنعة: قال بعد تسبيح فاطمة رضي الله عنها وتستغفر الله بعد ذلك بما تيسر وتصلّي على محمد وآله وتدعو فتقول اللهم انفعنا بالعلم وزينا بالحلم وعلّمنا بالعافية وكرّمنا بالتقوى إِنَّ وَلِيَّيَ اللَّهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ^(٣).

٥٦- جنة الأمان: في تعقيب مطلق الصلوات ثم قل رضيت بالله ربا وبالإسلام ديناً وبمحمد ﷺ نبياً وبعلي إماماً وبالحسن والحسين وعلي ومحمد وجعفر وموسى وعلي ومحمد وعلي والحسن^(٤) والخلف الصالح^(٥) أئمة وسادة وقادة بهم أتولى ومن أعدائهم أتبرأ^(٥) ثم قل ثلاثا اللهم إني أسألك العفو والعافية والمعافاة في الدنيا والآخرة^(٦).

بيان: قال الكفعمي ره في الحديث سلوا الله العفو والعافية والمعافاة فبالعافية أن يعافي من الأسقام والبلايا والمعافاة أن يعافي من الناس ويعافيه منه وفي كتاب شرح الفاكهاني عن النبي ﷺ ما من دعوة أحب إليه تعالى أن يدعو بها عبده أن يقول اللهم إني أسألك العفو آخر الدعاء^(٧).

٥٧- اختيار ابن الباقي: مما يدعى عقيب كل فريضة بسم الله الرحمن الرحيم اللهم إني أسألك من النعمة تمامها ومن العصمة دوامها ومن الرحمة شمولها ومن العافية حصولها ومن العيش أرغده ومن العمر أسعده ومن الإحسان أتمه ومن الإنعام أعمه ومن الفضل أعده ومن اللطف أنفعه اللهم كن لنا ولا تكن علينا اللهم اختم بالسعادة أجالتنا وحق بالزيادة آمالتنا وأقرن بالعافية غدوننا وآصلنا واجعل إلى رحمتك مصيرنا وما لنا أصب سجال عفوك على ذنوبنا ومن علينا بإصلاح عيوبنا اجعل التقوى زادنا وفي دينك اجتهدنا وعليك توكلنا ثبتنا على نهج الاستقامة وأعدنا من موجبات الدامة يوم القيامة خفف عنا ثقل الأوزار وارزقنا عيشة الأبرار واكفنا واصرف عنا شر الأشرار وأعق رقابتنا ورقاب آبائنا وأمهاتنا من النار يا عزيز يا غفار يا كريم يا ستار يا حلیم يا جبار برحمتك يا أرحم الراحمين^(٨).

ومنه: قال النبي ﷺ لما عرج بي إلى سماء الدنيا مررت على قصر من جوهرة حمراء الحديث فقلت يا حبيبي جبرئيل لمن هذا القصر قال لمن يصلي فرض الصبح ويقول بعده يا باسط اليدين بالرحمة ارحمني أربعين مرة. ولما عرج به إلى السماء الثانية مر بقصر له سبعون باباً إلى آخره قال يا حبيبي جبرئيل لمن هذا فقال لمن صلى الظهر وقال بعدها يا واسع المغفرة اغفر لي سبعين مرة. ولما عرج به إلى السماء الثالثة مر على قصر معلق في الهواء إلى آخره فقال يا حبيبي جبرئيل لمن هذا فقال لمن صلى العصر وقال بعدها لا إله إلا الله قبل كل أحد لا إله إلا الله بعد كل أحد لا إله إلا الله يبقى ربنا ويفني كل أحد سبع عشرة مرة.

ولما عرج به إلى السماء الرابعة مر على قصر من اللؤلؤ وشرافته من زبرجد إلخ فقال يا أخي جبرئيل لمن هذا قال لمن صلى المغرب وقال بعدها يا كريم العفو انشر علي رحمتك يا أرحم الراحمين أربعين مرة. ولما عرج به إلى السماء الخامسة مر على قصر من أرجوان إلخ قال يا حبيبي لمن هذا قال لمن صلى العشاء الآخرة وقال بعدها يا عالم خفتي اغفر لي خطيئتي سبعين مرة.

(١) الصباح للكفعمي ص ٢٣ في الهامش.

(٢) البلد الأمين ص ١٠ في الهامش.

(٣) المقنعة ص ١١٤.

(٤) جنة الأمان ص ٢٥.

(٥) لم نعر على الاختيار هذا.

(٦) جنة الأمان ص ٢٥ في الهامش.

(٧) جنة الأمان ص ٢٥ في الهامش.

(٨) جنة الأمان ص ٢٥ في الهامش.

و لما عرج بي إلى السماء السادسة مررت على قبة بيضاء قلت لمن هذا قال لمن انتبه بالليل وقال يا حي يا قيوم يا حي لا يموت ارحم عبدك الخاطيء المعترف بذنبه يا أرحم الراحمين ثلاث مرات.

و لما عرج بي إلى السابعة مررت على قصر من لؤلؤة بيضاء إلخ فقلت لمن هذا يا حبيبي جبرئيل قال لمن يقرأ كل يوم سبحان الله بعدد ما خلق سبحان الله بعد ما هو خالق إلى يوم القيامة خمس عشرة مرة و الحمد لله رب العالمين^(١).

٥٨-الكتاب العتيق: لبعض قدماء علمائنا^(٢) عن أبي الحسن أحمد بن عنان يرفعه عن معاوية بن وهب البجلي قال وجدت في أنوار أبي بخت مولانا موسى بن جعفر صلوات الله عليهما إن من وجوب حقنا على شيعتنا أن لا يشوا أرجلهم من صلاة الفريضة أو يقولوا اللهم ببرك القديم و رأفتك بتريتك اللطيفة و شرفك بصنعتك المحكمة و قدرتك بسترک الجميل و علمك صل على محمد و آل محمد و أحي قلوبنا بذكرك و اجعل ذنوبنا مغفورة و عيوبنا مستورة و فرائضنا مشكورة و نوافلنا مبرورة و قلوبنا بذكرك معمورة و نفوسنا بطاعتك مسرورة و عقولنا على توحيدك مجبورة و أرواحنا على دينك مفطورة و جوارحنا على خدمتك مقهورة و أسماءنا في خواصك مشهورة و حوائجنا لديك ميسورة و أرزاقنا من خزائنك مدرورة أنت الله الذي لا إله إلا أنت لقد فاز من والاك و سعد من تاجاك و عز من ناداك و ظفر من رجاك و غنم من قصدك و ربح من تاجرك و أنت على كل شيء قدير اللهم و صل على محمد و آل محمد و اسمع دعائي كما تعلم فقري إليك إنك على كل شيء قدير^(٣).

٥٩-مصباح الشيخ و البلد الأمين و جنة الأمان و اختيار ابن الباقي و غيره: قالوا كان أبو الحسن موسى بن جعفر^(٤) يدعو عقيب كل فريضة فيقول اللهم ببرك القديم و رأفتك بتريتك^(٥) اللطيفة و شفقتك بصنعتك المحكمة و قدرتك بسترک الجميل صل على محمد و آل محمد إلى قوله و ربح^(٦) من تاجرك^(٧).

بيان: قال الكفعمي في كتاب عدة السفر للطبرسي ره بتريتك أي مكان قوله بتريتك و كذا في جل النسخ الصحيحة و من قرأ بتريتك فقد حرف و هذا الدعاء من كتاب عدة السفر للسفر و عدة الحضر للشيخ أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي قدس سره^(٨) انتهى.

أقول: المتبادر إلى أذهان أكثر الأفاضل تعلق الظروف في قوله بتريتك و بصنعتك و بسترک بالمصادر المتقدمة و في بعضها حزاة لا تخفى و الأظهر أن الباء في الجميع للقسم فهي أقسام متتابعة من غير عاطف لا سيما على ما في الكتاب العتيق من قوله و شرفك مكان شفقتك و زيادة علمك بعد قوله بسترک الجميل و على هذا الوجه تتطابق الفقرات و تتقابل و تنتظم و الظاهر أن الكفعمي أيضا حمله على هذا الوجه كما لا يخفى على المتأمل.

٦٠-الكتاب العتيق: دعاء بعد الصلاة المكتوبة لأمر المؤمنين^(٩) اللهم لك صليت و في صلاتي ما قد علمت من النقصان و العجلة و السهو و الغفلة و الكسل و الفترة و النسيان و الرياء و السمعة و الشك و المدافعة و الريب و العجب و الفكر و التلبث عن إقامة كمال فرضك فأسألك يا إلهي أن تصلي على محمد و آل و أن تحول نقصانها تماما و عجلتي فيها تثبتا و تمكنا و سهوي تيقظا و غفلتي مواظبة و كسلي نشاطا و فترتي قرة و نسياني محافظة و مدافعتي مrapطة و رأيي إخلاصا و سمعتي تسترا و شكي يقينا و ربيي بيانا و فكري خشوعا و تحيري خضوعا فإني لك صليت و إليك توجهت و بك آمنت و إياك قصدت فاجعل لي في صلاتي و دعائي رحمة و بركة تكفر بها سيئاتي و تكرم بها مقامي و تبيض بها وجهي و تزكي بها عملي و تحط بها وزري اللهم احطط بها عني ثقلي و اجعل ما عندك خيرا لي مما تقطع عني.

(١) لم نعر على الاختيار هذا.

(٢) استظهر المحدث النوري أنه للتلمكيري. راجع المستدرک ج ٥ ص ٧٢.

(٣) لم نعر على الكتاب العتيق هذا.

(٤) في نسخة من جنة الأمان «رحم» بدل «ربح».

(٥) مصباح التنهيد ص ٥٩، البلد الأمين ص ١٢، جنة الأمان ص ٢٤ و ٢٥.

(٦) راجع المصباح الكفعمي ص ٢٤ في الهامش.



الحمد لله الذي قضى عني فريضة من الصلوات التي كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَاباً مَوْقُوتاً يَا اللَّهُ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ^(١).

وَمَنْ: دعاء يدعى به عقب الصلوات كل ملك فهو مملوك عند ملك الله وكل قوي فهو ضعيف عند قوة الله وكل ساط هامد لسطوة الله وكل ظالم فلا محيص له من عذاب الله صغر كل جبار لعظمة الله أستظهر على كل عدو لي بتولي الله درأت في نحر كل عات بالله ضربت بيني وبين كل مترف ذي سورة وجبار ذي نخوة وعات ذي أبهة ومتسلط ذي قوة وعنيد ذي قدرة وال ذي إمرة وكل معان ومعين علي بمقالة مغوية أو سعاية مثلية أو حيلة مؤذية أو غائلة مردية على كل سبب ومذهب واتخذت بيني وبينه حجاباً من الله العزيز القهار حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ.

أَسْأَلُكَ يَا بَادِيَا بِالْفَرَائِدِ وَالتَّعَمُّعِ يَا فَتَاحَ الْجُودِ وَالْكَرَمِ يَا غَايَةَ الطَّالِبِ فِي الْحَوَائِجِ وَالْهَمَمِ يَا رَبَّ الْبَيْتِ وَالْحَرَمِ قَلْبِي معلق بجدوك ولساني منطلق بذكرك فلا على رجائي أخاف التخيب ولا على مناي أخاف التكذيب جنبني يا مولاي عن المطالب بجدوك وأبسنني ثوب الكفاية بكرمك فو عزتك ما عصيتك إذ عصيتك وأنا بئناك جاهل ولا عن عقوبتك ساه ولكن سولت لي نفسي واستزنتني الشيطان بعد البيان فلك العتبي وأنت بالمَنْظَرِ الْأَعْلَى هَبْ لِي حَقِّكَ وَأَرْضْ عَنِّي خَلْقَكَ يَا سَامِعَ الصَّوْتِ يَا سَابِقَ الْقُوَى يَا كَاسِيَ الْعِظَامِ لِحْمَا بَعْدَ الْمَوْتِ ارْزُقْنِي قَبْلَ الْمَوْتِ وَزِيَادَةً قَبْلَ الْقَوْتِ اللَّهُمَّ هَذَا الدَّعَاءُ وَعَلَيْكَ الْإِجَابَةُ وَهَذَا الْجَهْدُ وَعَلَيْكَ التَّوَكُّلُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ آمِينَ رَبَّ الْعَالَمِينَ^(٢).

بيان: قال الفيروز آبادي سطا عليه وبه سطوا و سطوة صال أو قهر بالبطش^(٣) وقال الهمود الموت و طفوء النار أو ذهاب حرارتها والهامد البالي المسود المتغير واليابس من النبات^(٤) قوله بتولي الله إشارة إلى قوله تعالى ﴿هُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ﴾^(٥) وفي النهاية فيه اللهم إنني أدرك بك في نحورهم أي أدفع بك في نحورهم لتكفيني أمرهم وإنما خص النحور لأنه أسرع وأقوى في الدفع والتمكن من المدفوع^(٦).

وقال الجوهري أترفته النعمة أطغته^(٧) وقال سورة السلطان سطوته واعتداؤه^(٨) وقال النخوة الكبير والعظمة^(٩) وكذا الأبهة^(١٠) وقال يعر قومه أي يدخل عليهم مكروها يلطخهم به والمعرة الإثم^(١١) وقال سعى به إلى الوالي إذا وشى به^(١٢).

وفي بعض النسخ أو سعاية مثلية أي مغرية قال الجوهري قال ثعلب و قول الناس أشليت الكلب على الصيد خطأ وقال أبو زيد أشليت الكلب دعوته وقال ابن السكيت يقال أوسدت الكلب بالصيد وأسدت إذا أغريته^(١٣) ولا يقال أشليته إنما الإشلاء الدعاء يقال أشليت الشاة والشاة الناقة إذا دعوتهما بأسمائهما لتحلبهما^(١٤) انتهى.

والدعاء مع صحته حجة عليهم وإن أمكن حملها هنا على معنى الدعاء أيضاً بتكلف.

قوله على كل سبب لعله متعلق بقوله ضربت كما في قوله تعالى ﴿فَقَضَرْنَا عَلَىٰ أَذَانِهِمْ﴾^(١٥) قالوا فيه أي ضربنا عليهم حجاباً يمنع السماع بمعنى أنماهم إنامة لا تنهيم فيها الأصوات فحذف المفعول أو يقال المفعول هو قوله حجاباً مقدر وقوله على كل سبب لتعميم الحجاب أي لا

٥٦
٨٦

(١) لم نثر على الكتاب العتيق هذا.

(٢) القاموس المحيط ج ٤ ص ٣٤٤.

(٣) سورة الأعراف، الآية: ١٩٦.

(٤) الصالح ج ٣ ص ١٣٣٣.

(٥) الصالح ج ٤ ص ٢٥٠٥.

(٦) الصالح ج ٢ ص ٧٤٢.

(٧) الصالح إضافة «به».

(٨) سورة الكهف، الآية: ١١.

(٩) لم نثر على الكتاب العتيق هذا.

(١٠) القاموس المحيط ج ١ ص ٣٦١.

(١١) النهاية ج ١ ص ١٠٩.

(١٢) الصالح ج ٢ ص ٦٩٠.

(١٣) الصالح ج ٤ ص ٢٢٢٥.

(١٤) الصالح ج ٤ ص ٢٣٧٧.

(١٥) الصالح ج ٤ ص ٢٣٩٥.

يقدرّون عليّ في وجه من الوجوه و طريق من الطرق و يحتمل أن يكون حجابا مفعولا لفعلي ضربت و اتخذت عليّ التنازع و لعله أظهر.

عن المطالب أي إلى المخلوقين و في بعض النسخ المعاطب و لعله أظهر و العتي الرجوع عن الذنب و الإساءة و أنت بالمنظر الأعلى المنظر المرقب أي في المرقب الأعلى يرقب عباده و يطلع على جميع أحوالهم أو محله أعلى من منابر الخلق و أفكارهم يا سابق القوت أي يدرك كل ما يريد و لا يفوت منه شيء فهو يسبق فوته أو يسبق ذاته القوت و العدم فيستحيل طرو الفناء و القوت عليه كما ورد سبق وجوده و عدمه و الأول أظهر و زيادة أي في المعارف و الطاعات قبل القوت أي قبل أن تفوت مني أو قبل الموت.

٦١- تفسير الإمام: قال عليه السلام قال رسول الله ﷺ إن العبد إذا أصبح أو الأمة إذا أصبحت أقبل الله عليه و ملائكته ليستقبل ربه عز و جل بصلاته فيوجه إليه رحمته و يفيض عليه كرامته فإن وفي بما أخذ عليه فأدى الصلاة على ما فرضت قال الله عز و جل للملائكة خزان جنانه و حملة عرشه قد وفي عبيدي هذا ففوا له و إن لم يف قال الله لم يف عبيدي هذا و أنا الحليم الكريم فإن تاب تبت عليه و إن أقبل على طاعتي أقبلت عليه برضواني و رحمتي.

ثم قال رسول الله ﷺ قال الله تعالى و إن كسل عما يريد قصرت في قصوره حسنا و بهاء و جلالا و شهرت في الجنان بأن صاحبها مقصر.

و قال رسول الله ﷺ و ذلك أن الله عز و جل أمر جبرئيل ليلة المعراج فعرض عليّ قصور الجنان فرأيتها من الذهب و الفضة ملاطها المسك و العنبر غير أنني رأيت لبعضها شرفا عالية و لم أر لبعضها قفلا يا حبيبي ما بال هذه بلا شرف كما لسائر تلك القصور فقال يا محمد هذه قصور المصلين فرائضهم الذين يكسلون عن الصلاة عليك و على آلك بعدها فإن بعث مادة لبناء الشرف من الصلاة على محمد و آله الطيبين بنيت له الشرف و إلا بقيت هكذا فيقال حين يعرف سكان الجنان إن القصر الذي لا شرف له هو الذي كسل صاحبه بعد صلاته عن الصلاة على محمد و آله الطيبين و رأيت فيها قصورا^(١) مشرفة عجيبة الحسن ليس لها أمامها دهليز و لا بين يديه^(٢) بستان و لا خلفها فقلت ما بال هذه القصور لا دهليز بين يديها و لا بستان خلف قصورها فقال يا محمد هذه قصور المصلين الخمس الصلوات^(٣) الذين يذبلون بعض وسعهم في قضاء حقوق إخوانهم المؤمنين دون جميعها فذلك قصورهم مسترة بغير دهليز أمامها و غير بساتين^(٤) خلفها قال رسول الله ﷺ ألا و لا^(٥) تتكلموا على الولاية وحدها و أدوا ما بعدها من فرائض الله و قضاء حقوق الإخوان و استعمال التقية فإنهما اللذان يتمان الأعمال و يقصران بها^(٦).

بيان: ظاهره الصلاة على محمد و آله في التعقيب و يحتمل التشهد الأخير.

٦٢- الكافي: بإسناده عن داود العجلي قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول ثلاث أعطين سمع الخلاق الجنة و النار و الحور العين فإذا صلى العبد و قال اللهم أعطني من النار و أدخلني الجنة و زوجني الحور العين قالت النار يا رب إن عبدك قد سألك أن تعقه مني فأعته و قالت الجنة يا رب إن عبدك قد سألك إياي فأسكنه^(٧) و قالت الحور العين يا رب إن عبدك قد خطبنا إليك فزوجه منا فإن هو انصرف من صلاته و لم يسأل إليه^(٨) شيئا من هذا^(٩) قلن الحور العين هذا العبد فينا لزاده و قالت الجنة إن هذا العبد في لزاده و قالت النار إن هذا العبد في^(١٠) لجاهل.

٦٣- الكافي و التهذيب: بإسنادهما عن الحسين بن سوير و أبي سلمة السراج قالا سمعنا أبا عبد الله عليه السلام و هو يلحن في دبر كل مكتوبة أربعة من الرجال و أربعة من النساء التيمي و العدوي و فعلان^(١١) و معاوية و يسيمهم و فلانة و فلانة و هنذا و أم الحكم أخت معاوية^(١٢).

(١) في المصدر إضافة «منيفة».

(٢) في المصدر «أيديها» بدل «يديه».

(٣) في المصدر «(الصلوات) الخمس» بدل «الخمس الصلوات».

(٤) في المصدر «بستان» بدل «بساتين».

(٥) في المصدر «فلا» بدل «ولد».

(٦) تفسير الإمام ص ٣٦٥ و ٣٦٦ في سورة البقرة، الآية: ٨٣ و قد مر في ج ٨٥ ص ٢٨٥ من المطبوعة.

(٧) في المصدر إضافة «في» بين معقوفتين.

(٨) في المصدر «الله» بدل «إليه».

(٩) في المصدر «هذه» بدل «هذا».

(١٠) في الكافي «فلان و فلان» بدل «التيمي و العدوي و فعلان».

(١١) الكافي ج ٣ ص ٣٤٢، التهذيب ج ٢ ص ٣٢١، الحديث ١٣١٣.



٦٤- التهذيب: عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال إذا انحرفت عن صلاة مكتوبة فلا تنحرف إلا بانصراف لعن بني أمية ^(١).

٦٥- البلد الأمين: عن الرضا عليه السلام قل في طلب الرزق عقيب كل فريضة يا من يملك حوائج السائلين يا من لكل مسألة منك سمع حاضر وجواب عتيد ولكل صامت منك علم باطن محيط أسألك بمواعيدك الصادقة وأياديك الفاضلة ورحمتك الواسعة وسلطانك القاهر وملوك الدائم وكلماتك التامات يا من لا تنفعه طاعة المطيعين ولا تضره معصية العاصين صل على محمد وآل محمد و ارزقني وأعطني فيما ترزقني العافية من فضلك برحمتك يا أرحم الراحمين ^(٢).

٦٦- دلائل الإمامة: لمحمد بن جرير الطبري عن عبد الله بن علي المظلي عن محمد بن علي السمرى عن أبي الحسن المحمودي عن أبي علي بن أحمد المحمودي عن القائم عليه السلام قال كان زين العابدين عليه السلام يقول في دعائه عقيب الصلاة اللهم إني أسألك باسمك الذي به تقوم السماء والأرض باسمك الذي به تجمع المتفرق وبه تفرق المجتمع وباسمك الذي تفرق به بين الحق والباطل وباسمك الذي تعلم به كيل البحار وعدد الرمال ووزن الجبال أن تفعل بي كذا وكذا ^(٣).

٦٧- مهج الدعوات: وجدت في مجموع بخط قديم ذكر ناسخه وهو مصنفه أن اسمه محمد بن محمد بن عبد الله بن فاطر رواه عن شيوخه فقال ما هذا لفظه حدثنا محمد بن علي بن الرقاق القمي عن أبيه ^(٤) عن محمد بن أحمد بن علي بن الحسن بن شاذان القمي عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي عن أبيه قال حدثنا عبد الله بن جعفر ^(٥) الحميري عن محمد بن عيسى بن عبيد قال حدثنا عبد الرحمن بن أبي هاشم عن أبي يحيى المدائني عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال من حقنا على أوليائنا وأشياعنا أن لا ينصرف الرجل منهم من صلاته حتى يدعو بهذا الدعاء وهو:

اللهم إني أسألك بحقك العظيم العظيم أن تصلي على محمد وآله الطاهرين وأن تصلي عليهم صلاة تامة دائمة وأن تدخل على محمد وآل محمد ومحبيهم وأوليائهم حيث كانوا وأين كانوا في سهل أو جبل أو بر أو بحر من بركة دعائي ما تقر به عيونهم أحفظ يا مولاي الغائبين منهم وأرددهم إلى أهاليهم سالمين ونفس عن المهمومين وفرج عن المكروبين وأكس العارين وأشبع الجائعين وأرو الظالمين وأقض دين الفارمين وزوج العازبين وأشف مرضى المسلمين وأدخل على الأموات ما تقر به عيونهم وانصر المظلومين من أولياء آل محمد عليه السلام وأطف نائرة المخالفين. اللهم وضاعف لعنتك وأسألك ونكالك وعذابك على اللذين كفرا نعتك وخونا رسولك واتهما نبيك وبيانها وحلا عقده في وصيه ونبذاً عهده في خليفته من بعده وادعيا مقامه وغير أحكامه وبدلاً سنته وقلبا دينه وصفا قدر حججك وبداء بظلمهم وطرقا طريق الغدر عليهم والخلاف عن أمرهم والقتل لهم وإرهاج الحروب عليهم ومنع خليفتك من سد الثلم وتكوين العوج وتقيف الأود وإمضاء الأحكام وإظهار دين الإسلام وإقامة حدود القرآن اللهم العنهما وابنهما وكل من مال ميلهم وحذا حذوهم وسلك طريقتهما وتصدر ببدعتهم لعنا لا يخطر على بال ويستعذ منه أهل النار العن اللهم من دان بقولهم واتبع أمرهم ودعا إلى ولايتهم وشك في كفرهم من الأولين الآخرين ثم ادع بما شئت ^(٦).

البلد الأمين: ذكر محمد بن محمد بن عبد الله بن فاطر في مجموعه عن الصادق عليه السلام وذكر مثله ^(٧).

بيان: خونا رسولك أي نسباه إلى الخيانة أرفع الغبار أي أثاره استعير هنا لتبهيح الحروب والتلم جمع التلمة بالضم وهي الخلل في الحائط وغيره وتقيف الرماح تسويتها والأود بالتحريك الاعوجاج وتصدر نصب صدره في الجلوس أو جلس في صدر المجلس ولعله هنا كناية عن ادعاء الإمارة والولاية.

(١) التهذيب ج ٢ ص ١٠٩ الحديث ٤١١ مستداً.

(٢) البلد الأمين ص ٣٠ في الهامش.

(٣) دلائل الإمامة ص ٢٩٥.

(٤) عبارة «عن أبيه» ليست في المصدر.

(٥) في المصدر «جعفر بن عبد الله» بدل «عبد الله بن جعفر».

(٦) مهج الدعوات ص ٣٣٤.

(٧) لم نثر عليه في المظان من المصدر.

٦٨- المجتبى: من كتاب العمليات الموصلة إلى رب الأرضين والسموات تأليف يوسف بن محمد المعروف بابن الخوارزمي بإسناده إلى ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ كنت أخشى العذاب الليل والنهار حتى جاءني جبرئيل بسورة ﴿قل هو الله أحد﴾ فعلمت أن الله لا يعذب أمتي بعد نزولها فإنها نسبة الله عز وجل فمن تعاهد قراءتها بعد كل صلاة تناثر البر من السماء على مفرق رأسه ونزلت عليه السكينة لها دوي حول العرش حتى ينظر الله عز وجل إلى قارئها فيغفر الله له مغفرة لا يعذبه بعدها ثم لا يسأل الله شيئاً إلا أعطاه الله إياه ويجعله في كلاءته^(١) إلى آخر ما سيأتي في كتابه^(٢) القرآن.

٦٩- اختيار ابن الباقي: عن الصادق عليه السلام أنه قال من قرأ بعد كل فريضة هذا الدعاء فإنه يرى الإمام محمد بن الحسن عليه وعلى آبائه السلام في اليقظة أو في المنام.

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم بلغ مولانا صاحب الزمان أينما كان وحيثما كان من مشارق الأرض ومغاربها سهلها وجبلها عني وعن والدي وعن ولدي وإخواني التحية والسلام عدد خلق الله وزنة عرش الله وما أحصاه كتابه وأحاط علمه اللهم إني أجدد له في صبيحة هذا اليوم وما عشت فيه من أيام حياتي عهداً وعقداً وبيعة له في عني لأحول عنها ولا أزول اللهم اجعلني من نصاره والذابين عنه والمتمتلين لأوامره ونواهي في أيامه والمستشهدين بين يديه اللهم فإن حال بيني وبينه الموت الذي جعلته على عبادك حتماً مقضياً فأخرجني من قبري مؤتزراً كفنني شاهراً سيفي مجرداً قناني مليباً دعوة الداعي في الحاضر والبادي.

اللهم أرني الطلعة الرشيدة والفترة الحميدة واكحل بصري بنظرة مني إليه وعجل فرجه وسهل مخرجه اللهم اشدد أزهره وقو ظهره وطول عمره اللهم اعمر به بلادك وأحي به عبادك فإنك قلت وقولك الحق **ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ** فأظهر اللهم لنا وليك وابن بنت نبيك المسمى باسم رسولك صلواتك عليه وآله حتى لا يظفر بشيء من الباطل إلا مزقه **وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ** ويحققه اللهم اكشف هذه الغمة عن هذه الأمة بظهورهم **إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيداً وَرَأَاهُ قَرِيباً** و صلى الله على محمد وآله^(٣).

ما يختص بتعقيب فريضة الظهر

باب ٣٩

١- فلاح السائل: من المهمات عقيب صلاة الظهر الاقتداء بالصادق عليه السلام في الدعاء للمهدي عليه السلام الذي بشر به محمد رسول الله ﷺ أمته في صحيح الروايات وعدمه أنه يظهر في أواخر الأوقات كما رواه أبو محمد وهبان الدنبلي^(٤) عن أبي علي محمد بن الحسن بن محمد بن جمهور العمي عن أبيه عن أبيه محمد بن جمهور عن أحمد بن الحسين السكري عن عباد بن محمد المدائني قال دخلت على أبي عبد الله عليه السلام بالمدينة حين فرغ من مكتوبة الظهر وقد رفع يديه إلى السماء وهو^(٥) يقول أي سامع كل صوت أي جامع كل فوت^(٦) أي بارئ كل نفس بعد الموت أي باعث أي وارث أي سيد السادة^(٧) أي إله الآلهة أي جبار الجبابرة أي ملك^(٨) الدنيا والآخرة أي رب الأرباب أي ملك الملوك أي بطاش أي ذا البطش الشديد أي فعالاً لما يريد أي محصي عدد الأنفاس ونقل الأقدام أي من السر عنده علانية أي مبدئ أي معيد أسألك بحقك على خيرتك من خلقك وبحقهم الذي أوجبت لهم على نفسك أن تصلي على محمد وآل محمد^(٩) أهل بيته وأن تمن علي الساعة^(١٠) بفكاك رقبتي من النار وأنجز لوليك وابن نبيك الداعي

(١) المجتبى ملحق بمهج الدعوات ص ٢٥.

(٢) لم نثر على اختيار ابن الباقي هذا.

(٣) في المصدر «محمد بن رهبان الدنبلي» بدل «أبو محمد وهبان الدنبلي».

(٤) كلمة «هو» ليست في المصدر.

(٥) عبارة «كل فوت» ليست في فلاح السائل.

(٦) في نسخة من جنة الأمان «السادات» بدل «السادة».

(٧) في الصباح «مالك» بدل «ملك».

(٨) عبارة «وآل محمد» ليست في المصدر والمصباح وجنة الأمان.



إليك بإذنك وأمينك في خلقك وعينك في عبادك وحتك على خلقك عليه صلواتك وبركاتك وعده اللهم أیده بنصرک وانصر عبدک وقوا أصحابه وصبرهم وافتح^(١١) لهم من لدنک سلطانا نصیرا وعجل فرجه وأمکنه من أعدائک وأعداء رسولک یا أرحم الراحمین.

قال^(١٢) أليس قد دعوت لنفسک جعلت فداک قال قد دعوت لنور آل محمد وسابقهم^(١٣) والمتنقم بأمر الله من أعدائهم قلت متى يكون خروجه جعلني الله فداک قال إذا شاء من له الخلق والأمر قلت فله علامة قبل ذلك قال نعم علامات شتى قلت مثل ما ذا قال خروج ذابة من المشرق وراية من المغرب وفنتة تظل أهل الزور^(١٤) وخروج رجل من ولد عمي زيد باليمن وانتهاج ستارة البيت وَيَقُولُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ^(١٥).

مصباح الشيخ والبلد الأمين وجنة الأمان والاختيار: مما يختص عقيب الظهر یا سامع کل صوت إلى آخر الدعاء وفي الجميع یا مکان أي في المواضع كلها^(١٦).

بيان: یا جامع کل فوت قال شيخنا البهائي ره أي کل فائت^(١٧) وما بعده أعني یا بارئ النفوس بعد الموت أي خالفها ومعيها كال تفسير له یا بطائش ذا البطش الشديد البطش الأخذ بالعنف ويقال للسلطة بطشة ويمكن حمل البطاش على هذا المعنى وذا البطش على المعنى الأول.

أقول: قد مر^(١٨) و سيا تي هنا تفسير تلك الفقرات وأشباهها^(١٩).

٢- فلاح السائل: ومن المهمات الدعاء عقيب صلاة الظهر بما روي عن رسول الله ﷺ أنه دعا به عقيبها على ما رواه أبو الفضل^(٢٠) محمد بن عبد الله التميمي^(٢١) عن أبي محمد عبد الله بن محمد التميمي عن أبي الحسن عن علي بن محمد صاحب العسكري^(٢٢) عن أبيه عن أبيه عن أبيه عن أبيه عن أبيه عن أبيه عن أبيه عن رسول الله ﷺ قال كان من دعائه عقيب صلاة الظهر لا إله إلا الله العظيم الحليم لا إله إلا الله رب العرش الكريم الحمد لله رب العالمين اللهم إني أسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والغنيمة من كل خير والسلامة من كل إثم اللهم لا تدع لي ذنبا إلا غفرتة ولا هما إلا فرجته ولا سقما إلا شفيته ولا عيبا إلا سترته ولا رزقا إلا بسطته ولا خوفا إلا أمنتة ولا سوءا إلا صرفته ولا حاجة هي لك رضى ولي صلاح إلا قضيتها يا أرحم الراحمين آمين رب العالمين^(٢٣).

بيان: موجبات رحمتك أي أعمالا تسبب لرحمتك وتوجبها وعزائم مغفرتك أي أسألك أعمالا ينعزم ويتأكد بها مغفرتك.

مصاييح الشيخ والكفعمي وابن الباقي وغيرها: ثم تقول اللهم إني أسألك بحق محمد وآل محمد براءة من النار فاكتب لنا إلى قوله ولا إله غيرك كما مر برواية أبي بصير^(٢٤) في تعقيب كل صلاة^(٢٥).

٣- فلاح السائل: ومن المهمات الاقتداء بمولانا أمير المؤمنين عليه في الدعاء عقيب الخمس الصلوات المفروضة فمن دعائه عقيب فريضة الظهر اللهم لك الحمد كله^(٢٦) وبيدك الخير كله وإليك يرجع الأمر كله علانيته وسره وأنت منتهى الشأن كله اللهم لك الحمد على عفوك بعد قدرتك ولك الحمد على غفرانك بعد

(١٠) في المصباح وجنة الأمان إضافة «الساعة».

(١١) في المصدر «قلت» بدل «قال».

(١٢) في المصدر «الزوراء» بدل «الزور».

(١٣) فلاح السائل ص ١٧٠ - ١٧١. وجملة «ويغفل الله ما يشاء» ليست في المصدر.

(١٤) مصباح المتجهد ص ٦٠ - ٦١ والبلد الأمين ص ١٤ وفيه إلى قوله «يا أرحم الراحمين» وجنة الأمان ص ٣٢ ولم نثر على اختيار ابن الباقي هذا.

(١٥) مرّت عبارة «يا بطاش يا ذا البطش الشديد» ضمن قنوت الحجة بن الحسن عليه في ج ٢ ص ٢٣٤. المطبوعة.

(١٦) راجع توضيح المؤلف بعد أحاديث هذا الباب.

(١٧) في المصدر «التيميم» بدل «التميمي».

(١٨) فلاح السائل ص ١٧١ - ١٧٢.

(١٩) مرّ بالرقم ١٠ من باب ما يستحب عقيب كل صلاة في ج ٨٦ ص ١٢ المطبوعة.

(٢٠) مصباح المتجهد ص ٦١ و ٦٢ والبلد الأمين ص ١٤ ولم نثر على اختيار ابن الباقي هذا.

(٢١) في المصدر إضافة «ولك الملك كله».



غضبك^(١) اللهم لك الحمد رفيع الدرجات مجيب الدعوات منزل البركات من فوق سبع سماوات معطي السؤلات و مبدل السيئات حسنات^(٢) و جاعل الحسنات درجات و المخرج إلى النور من الظلمات.

اللهم لك الحمد غافر الذنب و قابل التوب شديد العقاب ذا الطول لا إله إلا أنت و إليك المصير اللهم لك الحمد في اللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى و لك الحمد في النَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى و لك الحمد في الآخرة و الأولى اللهم لك الحمد في اللَّيْلِ إِذَا غَشَّسَ و لك الحمد في الصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ و لك الحمد عند طلوع الشمس و عند^(٣) غروبها و لك الحمد و على نعمك التي لا تحصى عددا و لا تنقضي مددا اللهم لك الحمد فيما مضى و لك الحمد فيما بقي.

اللهم أنت تفتي في كل أمر و عدتي في كل حاجة و صاحبي في كل طلبية و أنسي في كل وحشة و عصمتي عند كل هلكة اللهم صل على محمد و آل محمد و وسع لي في رزقي و بارك لي فيما آتيتني و اقض عني ديني و أصلح لي شأني إنك رءوف رحيم لا إله إلا الله الحليم الكريم لا إله إلا الله رب العالمين لا إله إلا الله رب العرش العظيم.

اللهم إني أسألك موجبات رحمتك و عزائم مغفرتك و الغنيمة من كل خير و السلامة من كل إثم و الفوز بالجنة و النجاة من النار اللهم لا تدع لي ذنبا إلا غفرتة و لا هما إلا فرجته و لا غما إلا كشفته و لا سقما إلا شفيته و لا ديناً إلا قضيته و لا خوفاً إلا أمنتة و لا حاجة إلا قضيتها بمنك و لطفك برحمتك يا أرحم الراحمين^(٤).

بيان: وإليك يرجع الأمر كله أي من جهة العلية أو في الآخرة للجزاء و الأخير أنسب بالتمتع وأنت منتهى الشأن كله الشأن الأمر و الحال قال تعالى ﴿كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾^(٥) أي في كل وقت و حين يحدث أمورا و يحدد أحوالا من إهلاك و إنجاء و حرمان و إعطاء و غير ذلك فكونه سبحانه منتهى الشأن يحتمل وجوها الأول الانتهاء من جهة العلية كما مر فإنه علة الملل الثاني أن شأنه تعالى أعظم الشئون وأجلها الثالث أن كل أمر و شيء بعد اليأس عن المخلوقين و عجزهم برفع إليه و يحتمل الانتهاء في الآخرة و هو هنا بعيد.

رفيع الدرجات أي درجات كماله رفيعة بحيث لا يظهر دونها كمال و قيل الدرجات مراتب المخلوقات أو مصاعد الملائكة إلى العرش أو السماوات أو درجات الثواب عن فوق سبع سماوات لأن تقديرها هناك و الإنزال مجاز مبدل السيئات إشارة إلى قوله تعالى ﴿فَأُولَئِكَ يَجِدُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ﴾^(٦) قيل بأن يمحو سوابق معاصيهم بالتوبة و يثبت مكانها لواحق طاعتهم أو يبدل ملكة المعصية في النفس بملكة الطاعة أو بأن يوفقه لأضداد ما سلف منه أو بأن يثبت له بدل كل عقاب ثوابا.

و جاعل الحسنات درجات أي يعطي عوضها درجات في الجنة أو ذوي درجات و منازل و مراتب بحسب ما ينضم إليها من المعرفة و الإخلاص و سائر الشرائط و المخرج أي بهدايته و توفيقه إلى النور أي إلى الهدى الموصِل إلى الإيمان و سائر الخيرات و الكمالات.

من الظلمات أي ظلمات الجهل و اتباع الهوى و قبول الوسواس و الشبه المؤدية إلى الكفر و المعاصي و توحيد النور و جمع الظلمات لأن الحق طريق واحد و الباطل طرق شتى و الثوب مصدر كالنوبة و قيل هو جمع التوبة شديد العقاب أي مشدده أو الشديد عقابه و الطول الفضل إليك المصير أي لجزاء المطيع و العاصي.

لك الحمد في الليل أي تستحق الحمد بسببه و بسبب النعم التي تحدث فيه أو أحمذك في تلك الأحوال و الأول أظهر إذا يغشى أي يغشى الشمس أو النهار أو كل ما يواريه بظلامه إذا تجلّى أي ظهر بزوال ظلمة الليل أو تبين بطلوع الشمس إذا عسعس أي أقبل بظلامه أو أدبر و هو من الأضداد و قيل عبره عن إقبال روح و نسيم و في تفسير علي بن إبراهيم إذا غَشَّسَ إذا أظلم و إذا تنفس إذا ارتفع^(٧) إلا شفيته الإسناد فيه و في أمنتة مجازي.

(٢) كلمة «حسنات» ليست في المصدر.

(٤) فلاح السائل ص ١٧٢ - ١٧٣.

(٦) سورة الفرقان، الآية: ٧٠.

(١) في المصدر «عظمتك» بدل «غضبك».

(٣) كلمة «عند» ليست في المصدر.

(٥) سورة الرحمن، الآية: ٢٩.

(٧) تفسير القمي ج ٢ ص ٤٠٨.



مدفاح السائل: ومن المهمات الدعاء عقيب الصلوات الخمس المفروضات بما كانت الزهراء فاطمة سيده نساء العالمين تدعو به فمن ذلك دعاؤها عقيب فريضة الظهر وهو سبحان ذي العز الشامخ المنيف سبحانه ذي الجلال الباذخ العظيم سبحانه ذي الملك الفاخر القديم والحمد لله الذي ينعمته بلفت ما بلغت من العلم به والعمل له والرغبة إليه والطاعة لأمره والحمد لله الذي لم يجعلني جاحدا لشيء من كتابه ولا متحيرا في شيء من أمره والحمد لله الذي هداني لدينه^(١) ولم يجعلني أعبد شيئا غيره.

اللهم إني أسألك قول التوابين وعملهم ونجاة المجاهدين وثوابهم وتصديق المؤمنين وتوكلهم والراحة عند الموت والأمن عند الحساب واجعل الموت خيرا غائبا أنتظره وخيرا مطع يطعم علي وارزقني عند حضور الموت وعند نزوله وفي غمراته وحين تنزل النفس من بين التراقي وحين تبلغ الحلقوم وفي حال خروجي من الدنيا وتلك الساعة التي لا أملك لنفسي فيها ضرا ولا نفعا ولا شدة ولا رخاء روحا من رحمتك وحظا من رضائك وبشري من كرامتك قبل أن تتوفى نفسي وتقضى روحي وتسلب ملك الموت على إخراج نفسي ببشري منك يا رب ليست من أحد غيرك تلجج بها صدري وتسرب بها نفسي وتقر بها عيني ويتهلل بها وجهي ويسفر بها لوني ويطمئن بها قلبي ويتباهر بها سائر^(٢) جسدي يقبطني بها من حضرتي من خلقك ومن سمع بي من عبادك تهون بها علي^(٣) سكرات الموت وتفرج عني بها كربته وتخفف بها عني^(٤) شدته وتكشف عني بها سقمه وتذهب عني بها همه وحسرته وتصمني بها من أسفه وفتنه^(٥) وتجبرني بها من شره وشر ما يحضر أهله وترزقني بها خيره وخير ما يحضر عنده وخير ما هو كائن بعده.

ثم إذا توفيت نفسي وقبضت روحي فاجعل روحي في الأرواح الراضية^(٦) واجعل نفسي في الأنفس الصالحة واجعل جسدي في الأجساد المطهرة واجعل عملي في الأعمال المتقبلة ثم ارزقني في خطي من الأرض^(٧) وموضع جنتي^(٨) حيث يرفق لحمي ويدفن عظمي وأترك وحيدا لا حيلة لي قد لفظتني البلاد وتخلأ مني العباد وافترقت إلي رحمتك واحتجت إلى صالح عملي وألقى ما مهدت لنفسي وقدمت لآخرتي وعملت في أيام حياتي فوزا من رحمتك وضياء من نورك وتثبيتا من كرامتك بالقول الثابت في الحياة الدنيا^(٩) والآخرة إنك تضل الظالمين وتفعل ما تشاء.

ثم يارك لي في البعث والحساب إذا انشقت الأرض عني وتخلأ العباد مني وغشيتني الصيحة وأفزعتني النفخة ونشرتني بعد الموت وبعثتني للحساب فابعث معي يا رب نورا من رحمتك يسعي بين يدي وعن يميني تؤمنني^(١٠) به وتربط به علي قلبي وتظهر به عذري وتبيض به وجهي وتصدق به حديثي وتفلج به حجتي وتبلغني به العروة القصوى^(١١) من رحمتك وتحلني الدرجة العليا من جنتك وترزقني به مرافقة محمد النبي عبدك ورسولك^(١٢) في أعلى الجنة درجة وأبلغها فضيلة وأبرها عطية وأرفعها^(١٣) نفسة مع الذين أنعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا.

اللهم صل علي محمد خاتم النبيين وعلي جميع الأنبياء والمرسلين وعلي الملائكة أجمعين وعلي آلهم الطاهرين وعلي أئمة الهدى أجمعين آمين رب العالمين اللهم صل علي محمد كما هديتنا به وصل علي محمد كما رحمتنا به وصل علي محمد كما عززتنا به وصل علي محمد كما فضلنا به وصل علي محمد كما شرفتنا به وصل علي محمد كما نصرتنا^(١٤) به وصل علي محمد كما أنقذتنا به من شفا حفرة من النار.

اللهم بيض وجهه وأعل كعبه وأفلج حجته وأتمم نوره وثقل ميزانه وعظم برهانه وأفسح له حتى يرضى و

(١) في المصدر «إلى دينه» بدل «لدينه».
(٢) في المصدر «علي بها» بدل «بها علي».
(٣) في المصدر «وقفتنه» بدل «وقفتنه».
(٤) في المصدر «وقفتنه» بدل «وقفتنه».
(٥) في المصدر «وقفتنه» بدل «وقفتنه».
(٦) في المصدر «وقفتنه» بدل «وقفتنه».
(٧) في المصدر «وقفتنه» بدل «وقفتنه».
(٨) في المصدر «وقفتنه» بدل «وقفتنه».
(٩) في المصدر «وقفتنه» بدل «وقفتنه».
(١٠) في المصدر «وقفتنه» بدل «وقفتنه».
(١١) في المصدر «وقفتنه» بدل «وقفتنه».
(١٢) في المصدر «وقفتنه» بدل «وقفتنه».
(١٣) في المصدر «وقفتنه» بدل «وقفتنه».
(١٤) في المصدر «وقفتنه» بدل «وقفتنه».

(١) في المصدر «إلى دينه» بدل «لدينه».
(٢) في المصدر «علي بها» بدل «بها علي».
(٣) في المصدر «وقفتنه» بدل «وقفتنه».
(٤) في المصدر «وقفتنه» بدل «وقفتنه».
(٥) في المصدر «وقفتنه» بدل «وقفتنه».
(٦) في المصدر «وقفتنه» بدل «وقفتنه».
(٧) في المصدر «وقفتنه» بدل «وقفتنه».
(٨) في المصدر «وقفتنه» بدل «وقفتنه».
(٩) في المصدر «وقفتنه» بدل «وقفتنه».
(١٠) في المصدر «وقفتنه» بدل «وقفتنه».
(١١) في المصدر «وقفتنه» بدل «وقفتنه».
(١٢) في المصدر «وقفتنه» بدل «وقفتنه».
(١٣) في المصدر «وقفتنه» بدل «وقفتنه».
(١٤) في المصدر «وقفتنه» بدل «وقفتنه».

بلغه الدرجة والوسيلة من الجنة وابعثه المقام المحمود الذي وعدته واجعله أفضل النبيين والمرسلين عندك منزلة ووسيلة واخصص بنا أثره واسقنا بكأسه وأوردنا حوضه واحشرننا في زمرة وتوفنا على ملته واسلك بنا سبيله واستعملنا بسنته غير خزايا ولا نادمين ولا شاكين ولا مبدلين.

يا من بابك مفتوح لداعيه وحجابه مرفوع لراجيه يا سائر الأمر القبيح ومداري القلب الجريح لا تفضحني في مشهد القيامة بمويقات الآثام ولا تعرض بوجهك الكريم عني من بين الأنام يا غاية المضطر الفقير يا جابر العظم الكسير هب لي مويقات الجرائر واعف عن فاضحات السرائر واغسل قلبي من وزر الخطايا وارزقني حسن الاستعداد لنزول المنايا.

يا أكرم الأكرمين ومنتهى أمنية السائلين أنت مولاي فتحت لي باب الدعاء والإنابة فلا تغلق عني باب القبول والإجابة ونجني برحمتك من النار وبؤني غرفات الجنان واجعلني متمسكا^(١) بالعروة الوثقى واختم لي بالسعادة وأجيني بالسلامة يا ذا الفضل والكمال والعزة والجلال ولا تشمت بي عدوا ولا حاسدا ولا تسلط علي سلطانا عنيدا ولا شيطانا مريدا برحمتك يا أرحم الراحمين ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم صلى الله على محمد وآله وسلم تسليما^(٢).

توضيح: الشامخ المرتفع العالي كالباذخ وأناف على الشيء أشرف وغمرات الموت شدائده وقولها روحا مفعول أرزقني وقال الجوهرى ثلجت نفسي ثلج ثلوجا اطمانت وثلجت نفسي بالكسر ثلج ثلج لثلافة فيه^(٣) وفي القاموس تهلل الوجه تلالا^(٤) وقال سفر الصح يسفر أضاء وأشرق كأسفر^(٥) انتهى.

٦٩
٨٦

قولها في خطتي من الأرض بالكسر أي قبري قال في النهاية الخطة بالكسر هي الأرض يختطها الإنسان لنفسه بأن يعلم عليها علامة ويخط عليها خطا ليعلم أنه قد أحازها^(٦) وفي القاموس الخط بالكسر الأرض التي تنزلها ولم ينزلها نازل قبلك كالخطة^(٧) وفي بعض النسخ حصتي وهو تصحيف وإن أمكن توجيهه قولها حيث يرفت لحمي بالراء المهملة وفي بعض النسخ بالمعجمة قال الفيروزآبادي رفته ويرفته كسره ودقه وانكسر واندق لازم متعد وانقطع كأرفت ارفنا في الكل^(٨) وقال الزف الطرد والدفع والإزهاق والإتعاب^(٩) وقولها فوزا مفعول أرزقني وقد مر تفسير القول الثابت في كتاب الجنائز^(١٠) والأنسب هنا تعلق الطرفين بالثابت.

والربط على القلب تسديده وتقويته قال الله تعالى ﴿وَرَبَطْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾^(١١) أي ثبتنا قلوبهم وأهملناهم الصبر وقال الجوهرى فلج الرجل على خصمه يفلج فلجا وأفلجه الله عليه وأفلج الله حجته وقوما وأظهرها^(١٢) وأرفعها نفسة أي نفاسة أو سعة قال الجوهرى النفس الجرعة وأنت في نفس من أمرك في سعة و شيء نفيس أي يتنافس فيه ويرغب وهذا أنفس مالي أحبه وأكرمه عندي ولك في هذا الأمر نفسة أي مهلة^(١٣) وفي النهاية نفس الروضة طيب روائحها^(١٤) وفي القاموس النفس بالحريك السعة والفسحة في الأمر والجرعة والري وشراب ذو نفس فيه سعة وري وقال النفس العظمة والعزة ولك نفسة بالضمة مهلة^(١٥).

قولها كما أنقذتنا إشارة إلى قوله تعالى ﴿كُنْتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا﴾^(١٦) وشفا البئر وشفتها طرقها أي كنتم مشفين على الوقوع في نار جهنم لكفركم إذ لو أدرككم الموت في تلك

٧٠
٨٦

(٢) فلاح السائل ص ١٧٣ - ١٧٦.

(٤) القاموس المحيط ج ٤ ص ٧١.

(٦) النهاية ج ٢ ص ٤٨ وفيه «أحازها» بدل «أحازها».

(٨) القاموس المحيط ج ١ ص ١٥٣.

(١٠) راجع ج ٨١ ص ٣٧٠ من المطبوعة.

(١٢) الصحاح ج ١ ص ٣٣٥.

(١٤) النهاية ج ٥ ص ٩٣.

(١٦) سورة آل عمران، الآية: ١٠٣.

(١) في المصدر «مستمسكا» بدل «متمسكا».

(٣) الصحاح ج ١ ص ٣٠٢.

(٥) القاموس المحيط ج ٢ ص ٥١.

(٧) القاموس المحيط ج ٢ ص ٣٧١.

(٩) القاموس المحيط ج ١ ص ١٥٥.

(١١) سورة الكهف، الآية: ١٤.

(١٣) الصحاح ج ٢ ص ٩٨٥.

(١٥) القاموس المحيط ج ٢ ص ٣٦٤ و ٣٦٥.



الحال لوقعتم فيها فأنتذكهم بالإسلام منها وقال في النهاية في حديث قيلة والله لا يزال كعبك عليا هو دعاء لها بالشرف والعلو والأصل فيها كعب القناة وهو أنبويها وما بين كل عقدتين منها كعب وكل شيء علا وارتفع فهو كعب^(١) انتهى.

وأقول يحتمل أن يكون المراد هنا كعب الرجل كما لا يخفى.

وفي النهاية منزل فسيح أي واسع ومنه حديث علي عليه السلام اللهم افسح له مفسحا^(٢) في عدلك أي أوسع له سعة في دار عدلك يوم القيامة^(٣) انتهى واقصص بنا أثره أي اجعلنا تبعه في جميع أقواله وأفعاله قال الفيروزآبادي قص أثره تبعه^(٤) وقال خرج في أثره وإنه بعده^(٥) وأحسني بالسلامة أي من الخطايا والآثام والبلايا والأسقام.

٥- فلاح السائل: روى أبو المفضل الشيباني عن الحسين بن سعدان عن محمد بن منصور بن يزيد عن سليمان بن خالد عن معاوية بن عمار قال هذا دعاء سيدي أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام في عقيب صلواته أملاه علي فأول الصلاة الظهر وبذلك سميت الأولى لأنها أول صلاة افترضها الله على عباده دعاء صلاة الظهر:

يا أسمع السامعين ويا أبصر الناظرين ويا أسرع الحاسبين ويا أجود الأجودين ويا أكرم الأكرمين صل على محمد وآل محمد كأفضل وأجل وأوفى وأكمل وأحسن وأجمل وأكثر^(٦) وأطهر وأزكى وأنور وأعلى وأبهى وأسنى وأنى وأدوم^(٧) وأبقى ما صليت وباركت ومننت وسلمت وترحمت على إبراهيم^(٨) وآل إبراهيم إنك حميد مجيد.

اللهم امنن على محمد وآل محمد كما مننت على موسى وهارون وسلم على محمد وآل محمد كما سلمت على نوح في العالمين اللهم وأورد عليه من ذريته وأزواجه وأهل بيته وأصحابه وأتباعه من تفر بهم عينه واجعلنا منهم ومن تسقيه بكأسه وتورده حوضه واحشرنا في زمرة وتحت لوائه وأدخلنا في كل خير أدخلت فيه محمدا وآل محمد وأخرجنا من كل سوء أخرجت منه محمدا وآل محمد ولا تفرق بيننا وبين محمد وآل محمد طرفة عين أبدا ولا أقل من ذلك ولا أكثر.

اللهم صل على محمد وآل محمد واجعلني معهم في كل عافية وبلاء واجعلني معهم في كل شدة ورخاء واجعلني معهم في كل أمن وخوف واجعلني معهم في كل مئوى ومقلب اللهم أحيني محياهم وأمتي مماتهم واجعلني بهم عندك وجهي في الدنيا والآخرة ومن المقربين اللهم صل على محمد وآل محمد واكشف غني بهم كل كرب^(٩) ونفس غني بهم كل هم وفرج غني بهم^(١٠) كل غم واكفني بهم كل خوف واصرف غني بهم مقادير البلاء وسوء القضاء ودرك الشقاء وشماتة الأعداء.

اللهم صل على محمد وآل محمد^(١١) واغفر لي ذنبي وطيب لي^(١٢) كسبي وتقنني بما رزقتني وبارك لي فيه ولا تذهب بنفسي إلى شيء صرفته عني اللهم إني أعوذ بك من دنيا تمنع خير الآخرة عاجل يمنع خير الآجل وحياة تمنع خير الممات وأمل يمنع خير العمل اللهم إني أسألك الصبر على طاعتك والصبر عن معصيتك والقيام بحقوقك وأسألك حقاقي الإيمان وصدق اليقين في المواطن كلها وأسألك العفو والعافية والمعافاة في الدنيا والآخرة عافية الدنيا من البلاء وعافية الآخرة من الشقاء.

اللهم إني أسألك العافية وتام العافية ودوام العافية والشكر على العافية يا ولي العافية^(١٣) وأسألك الظفر والسلامة وحلول دار الكرامة اللهم اجعل لي^(١٤) في صلاتي ودعائي رهبة منك ورغبة إليك وراحة تمن بها علي

(٢) في النهاية «مفتسحا» بدل «مفسحا».

(٤) القاموس المحيط ج ٢ ص ٣٢٤.

(٦) في المصدر «أكبر» بدل «أكثر».

(٨) في المصدر إضافة «علي».

(١٠) في المصدر «به غني» بدل «غني بهم».

(١٢) كلمة «لي» ليس في المصدر.

(١٤) كلمة «لي» ليست في المصدر.

(١) النهاية ج ٤ ص ١٧٩.

(٣) النهاية ج ٣ ص ٤٤٥.

(٥) القاموس المحيط ج ١ ص ٣٧٥.

(٧) في المصدر إضافة «وأعم».

(٩) عبارة «كل كرب» ليست في المصدر.

(١١) عبارة «صلى على محمد وآل محمد» ليست في المصدر.

(١٣) جملة «يا ولي العافية» ليست في المصدر.

اللهم لا تحرمني سعة رحمتك و سبوغ نعمتك و شمول عافيتك و جزيل عطايك^(١) و منح مواهبك بسوء^(٢) ما عندي و لا تجازني بقبیح عملي و لا تصرف وجهك الكريم عني.
اللهم لا تحرمني و أنا أدعوك و لا تخيبي و أنا أرجوك و لا تكلمي إلى نفسي طرفة عين أبدا و لا إلى أحد من خلقك فيحرمني و يستأثر علي.

اللهم إنك تمحو ما تشاء و تثبت و عندك أم الكتاب أسألك بآل يس خيرتك من خلقك و صفوتك من بريتك و أقدمهم بين يدي حوائجي و رغبتي إليك اللهم إن كنت كتبتني عندك في أم الكتاب شقيا محروما مقترا علي فسي الرزق فامح من أم^(٣) الكتاب شقائي و حرمانني و أثبتني عندك سعيدا مرزوقا فإنك تمحو ما تشاء و تثبت و عندك أم الكتاب اللهم إني لئنا أنزلت إني من خير فقير و أنا منك خائف و بك مستجير و أنا حقير مسكين أدعوك كما أمرتني فاستجب لي كما وعدتني إنك لا تخلف الوعد.

يا من قال ادعوني أستجب لكم^(٤) نعم العجيب أنت يا سيدي و نعم الرب و نعم المولي و بش العبد أنا و هذا مقام العائد بك من النار يا فارح الهم و يا كاشف الغم يا مجيب دعوة المضطرين يا رحمان الدنيا و الآخرة و رحيمهما ارحمني رحمة تغنيني بها عن رحمة من سواك و أدخلني برحمتك في عبادك الصالحين الحمد لله الذي قضى عني صلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا برحمتك يا أرحم الراحمين^(٥).

مصباح الشيخ: و البلد الأمين: و الجنة و الاختصار: و غيرها: عن معاوية بن عمار مثله^(٦).

بيان: أجزل أي أعظم و في الشيء تم و كثر و أزكى أي أنقى أو أظهر البهاء الحسن و أسنى أي أرفع أو أنور و أورد عليه أي في الجنة و قال الكفعمي^(٧) يجوز تسقيه بفتح التاء و ضمها و في النحل و في المؤمنين أيضا نسقيه برفع النون ماضيه أسقى و نسقيكم بفتح النون ماضيه سقى و الفرق بين سقيت و أسقيت أن سقيت ناولته ليشرب و أسقيت جعلت له ما يشرب و قيل سقيته لسقيه و أسقيته لبستانه أو زرعه أو ماشيته و قيل سقيته إذا عرضته ليشرب من يدك وفيه و قيل إذا أسقيته مرة قلت سقيته و إذا أسقيته دائما قلت أسقيته و قيل سقيته ناولته الماء ليشرب و أسقيته قلت له سقيا أي سقاك الله و قيل هما بمعنى ذكر ذلك الطبرسي في مجمع البيان^(٨).

و المتوى محل التوى و هو الإقامة و المنقلب يكون اسم مكان مصدرا و الانقلاب الحركة و التصرف و تبدل الأحوال و مقادير البلاء تقاديره و في النهاية فيه أعوذ بك من درك الشقاء الدرك اللحاق و الوصول إلى الشيء و أدركته إدراكا و دركا^(٩) و الشقا ضد السعادة و قال الشيخ الهادي ره الدرك بالتحريك يطلق على المكان و طبقاته و يقال النار دركات و الجنة درجات و يطلق أيضا على أقصى قعر الشيء^(١٠) انتهى و المعنى الأول لعله أنسب بالمقام و عدم تعرضه قلس سره له غريب.

حقائق الإيمان أي شرائطه و أجزاؤه أو ما يحق أن يسمى إيمانا أي أومن بجمع ما يجب الإيمان به حق الإيمان و صدق اليقين هو اليقين الذي يصدق العمل في المواطن كلها أي في جميع ما يلزم التصديق به أو يظهر أثر يقيني في الخلوات و المصاحف و على جميع الأحوال من الشدة و الرخاء و العافية و البلاء و الظفر الفوز بالمطلوب و سبوغ النعمة اتساعها و شمول عافيتك أي إحاطتها بجميع أعضائي و جميع أحوالي و المنحة بالكسر العطية و الإضافة للتأكيد أو المعنى ما نهى من غير قصد عوض و الاستيثار الانفراد بالشيء و قد مر تحقيق المحو و الإثبات في باب البدء^(١١) و يظهر من الدعاء أن أم الكتاب لوح المحو و الإثبات لا اللوح المحفوظ كما هو المشهور من خير أي خير الدنيا و الآخرة.

(١) في المصدر «عطائك» بدل «عطايك».

(٢) كلمة «ل سوء» بدل «بسوء».

(٣) كلمة «أم» ليست في المصدر.

(٤) فلاح السائل ص ١٧٧ - ١٧٩ و عبارة «برحمتك يا أرحم الراحمين» ليست في المصدر.

(٥) مصباح المتجهد ص ٦٣ - ٦٦ و البلد الأمين ص ١٥ - ١٦ و جنة الأمان ص ٢٣٠ ولم نثر على كتاب الاختصار هذا، و الظاهر اتحاده مع اختيار ابن الباقي.

(٦) مجمع البيان ج ٦، ص ٣٧٠.

(٧) مصباح للكفعمي ص ٣٠ الهامش.

(٨) النهاية ج ٢ ص ١١٤.

(٩) راجع ج ٤ ص ١٢٤ من المطبوعة.

(١٠) مفتاح الفلاح ص ٩٢.



٦- جامع الأخبار: يقول بعد فريضة الظهر سبع مرات و يأخذ بيده اليمنى محاسنه و يرفع يده اليسرى يا رب محمد و آل محمد صل على محمد و آل محمد^(١) و أعتق رقبتى من النار^(٢).

٧- فلاح السائل: روى محمد بن حامد عن الحسن بن أحمد بن المغيرة التلاج عن عبد الله بن موسى المعروف بالسلامي عن أحمد بن شجاع المردب قال سمعت الفضل بن الجراح الكوفي^(٣) يحكي عن أبيه عن خادم الصادق عليه السلام أنه كان له دعوات يدعو بهن في عقيب كل صلاة مفروضة فقلت له يا ابن رسول الله ﷺ علمني دعواتك هذه التي تدعو بها فقال عليه السلام إذا صليت الظهر فقل بالله اعصمت وبالله أتق و عليه أتوكل عشر مرات ثم قل اللهم إن عظمت ذنوبي فأنت أعظم و إن كبر تغريبي فأنت أكبر و إن دام بخلي فأنت أجود اللهم اغفر لي عظيم ذنوبي عظيم عفوك و كبير تغريبي بظاهر كرمك و أقم بخلي بفضل جودك اللهم ما بنا من نعمة فمك لا إله إلا أنت أستغفرك و أتوب إليك^(٤).

مصباح الشيخ والكفعمي وابن الباقي وغيرها: مرسلًا مثله^(٥).

بيان: قال الكفعمي كبر الشيء معظمه و أكبرت الشيء استعظمته و هذا المعنى هو المراد إن رقمنا^(٦) و إن كبر تغريبي بالياء المفردة و إن رقمنا فيه و إن كثر فالمعنى ضد القلة و في المتجهد رقم ذلك بالمفردة^(٧) و في مصباح ابن الباقي بالمثلثة و القراءتان جائزتان غير أنه ينبغي أن يكون كبر هنا بالمفرد لأجل الاشتقاق في كبر و أكبر فإذا انتهى الداعي في الدعاء إلى قوله و كبر تغريبي فليقرأ بالياء المفردة أيضاً لثلاثا يعود الضمير إلى غير مذكور و إن قرئ و كثر تغريبي بالمثلثة قرئ فأنت أكبر بالمفردة لأنه تعالى لا يوصف بالكثرة بل بالكبرياء و العظمة و الفرق بين الكثير و الكبير أن الكثير ما يراد به العدد و يليق به أو الوزن و الذرع و شبهه و الكبير ما يراد به علو المنزلة و الشرف أو يراد به الضخامة و العظم^(٨).

٨- فقه الرضا: قال عليه السلام إذا فرغت من صلاة الزوال فارفع يديك ثم قل اللهم إني أتقرب إليك بجودك و كرمك و أتقرب إليك بمحمد عبدك و رسولك و أتقرب إليك بملائكتك و أنبيائك و رسلك و أسألك أن تصلي على محمد و آل محمد و أسألك أن تقبل عثرتي و تستر عورتي و تغفر ذنوبي و تقضي حاجتي و لا تعذبني بقبيح فعالى فإن جودك و عفوك يسعني.

ثم تخر ساجداً و تقول في سجودك يا أهل التقوى و المغفرة يا أرحم الراحمين أنت مولاي و سيدي و رازقي^(٩) أنت خير لي من أبي و أمي و من الناس أجمعين بي إليك فقر و فاقة و أنت غني عني أسألك بوجهك الكريم و أسألك أن تصلي على محمد و آل محمد و على إخوانه النبيين و الأئمة الطاهرين و تستجيب دعائي و ترحم تضرعي و تصرف^(١٠) عني أنواع البلاء يا رحمان^(١١).

أقول: يحتمل أن يكون هذا الدعاء من تعقيب نوافل الزوال كما ورد شبيهه في تعقيب بعضها.

٩- السرائر: نقلا من جامع البرنظي عن أبي بصير قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول الصلاة على محمد و آل محمد فيما بين الظهر و العصر تعدل سبعين ركعة^(١٢).

١٠- البلد الأمين و الجنة: [جنة الأمان] قال مما يختص عقيب الظهر دعاء النجاح اللهم رب السماوات السبع و رب الأرضين السبع و ما فيهن و ما بينهن و رب العرش العظيم و رب جبرئيل و ميكائيل و إسرافيل^(١٣) و رب السبع

(١) في المصدر إضافة «و عجل فرج آل محمد يا رب محمد و آل محمد صل على محمد و آل محمد».

(٢) جامع الأخبار ص ٣١٤ ذيل الرقم ١٠١٢.

(٣) فلاح السائل ص ١٧٧.

(٤) مصباح المتجهد ص ٢٣ و البلد الأمين ص ١٤ و المصباح للكفعمي ص ٣٣ و لم نثر على اختيار ابن الباقي هذا.

(٥) في المصدر إضافة «في العمود».

(٦) في المصدر «فأزقي» بدل «ورأقي».

(٧) في المصدر «أزف» بدل «أزف».

(٨) في المصدر «أزف» بدل «أزف».

(٩) في المصدر «أزف» بدل «أزف».

(١٠) في المصدر «أزف» بدل «أزف».

(١١) في المصدر «أزف» بدل «أزف».

(١٢) في المصدر «أزف» بدل «أزف».

الثاني والقرآن العظيم ورب محمد ﷺ خاتم النبيين صل على محمد وآله وأسألك باسمك الأعظم الذي به تقوم السماء والأرض وبه تحيي الموتى وترزق الأحياء وتفرق بين الجمع^(١) وتجمع بين المتفرق^(٢) وبه أخصيت عدد الآجال ووزن الجبال وكيل البحار أسألك يا من هو كذلك أن تصلي على محمد وآل محمد^(٣) وأن تفعل بي كذا وكذا و سل حاجتك^(٤).

٧٦
٨٦

ومنها: دعاء أهل البيت المعمور يا من أظهر الجميل وستر القبيح يا من لم يواخذ بالجريرة ولم يهتك السرى يا عظيم العفو يا حسن التجاوز يا باسط اليدين بالرحمة يا صاحب كل حاجة يا واسع المغفرة يا مفرج كل كربة يا مقيل العثرات يا كريم الصفح يا عظيم المن يا مبتدئا بالنعم قبل استحقاقها يا رباه يا سيده يا غاية رغبته أسألك بك وبمحمد ﷺ وعلي وفاطمة والحسن والحسين وعلي بن محمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي والقائم المهدي الأئمة الهادية ﷺ أن تصلي على محمد وآل محمد وأسألك يا الله يا الله^(٥) ألا تشوه خلقي بالنار وأن تفعل بي ما أنت أهله^(٦).

ثم قال الكفعمي هذا الدعاء المسمى بدعاء أهل البيت المعمور جليل الشأن عظيم القدر و ختم به الشيخ المقداد كتابه شرح النهج^(٧) وختم به الشيخ أحمد بن فهد كتابه عدة الداعي^(٨) وختم به الرازي فخر الدين بعض كتبه^(٩) وذكر فيه صاحب العدة^(١٠) ثوابا عظيما ملخصه أن النبي ﷺ سأل جبرئيل عن ثوابه فقال ﷺ يا محمد لو اجتمعت ملائكة السماوات والأرضين على أن يصفوا من ألف جزء جزءا واحدا ما قدروا و ستر الله تعالى قائله بألف ستر في الدنيا والآخرة و يغفر ذنوبه و لو كانت كزبد البحر حتى الكباثر و يفتح له سبعين بابا من الرحمة حتى يخوض فيها خوضا و يعطى من الأجر ثواب كل مصاب و كل سالم و كل مسكين و كل ضرير و فقير و مريض و يكرمه كرامة الأنبياء و يعطى أمنيته في القيامة و يعطى من الأجر بعدد من خلقه الله في الجنة و النار و السماوات السبع و الأرضين السبع و الشمس و القمر و النجوم و قطر الأمطار و أنواع الخلق و الجبال و الحصى و الثرى و النجوم و العرش و الكرسي و غير ذلك و ملأ الله قلبه إيمانا و أشهد له ملائكته أنه اعتقه من النار و عتق أبويه و إخوته و أهله و ولده و جيرانه و شفعه في ألف رجل ممن وجبت لهم النار فعلمه يا محمد المتقين و لا تعلمه المنافقين و به يستجاب الدعاء و هو دعاء أهل البيت المعمور و به يطوفون حوله^(١١).

٧٧
٨٦

أقول: لم أر في الروايات ما يدل على اختصاص الدعاءين بتعقيب الظهر و الدعاء الثاني أوردته الشيخ^(١٢) في تعقيب نوافل العصر بتغيير ما كما سيأتي^(١٣).

١١- جنة الأمان: عن الصادق ﷺ من قال بعد صلاة الفجر و بعد صلاة الظهر اللهم صل على محمد وآل محمد و عجل فرجه لم يمت حتى يدرك القائم من آل محمد ﷺ^(١٤).

تعقيب العصر المختص بها

باب ٤٠

١- مجالس الشيخ: عن جماعة عن أبي الفضل عن محمد بن جعفر الرزاز عن جده محمد بن عيسى عن محمد بن الفضيل عن الرضا عن آبائه ﷺ قال قال رجل للنبي ﷺ يا رسول الله علمني عملا لا يحال بينه و بين الجنة

٧٨
٨٦

(١) في جنة الأمان «الجميع» بدل «الجمع».

(٢) في نسخة من البلد «المتفرق» بدل «المتفرق».

(٣) البلد الأمين ص ١٨ و جنة الأمان ص ٢٠٩.

(٤) البلد الأمين ص ١٨ و ١٩، و جنة الأمان ص ٣٠.

(٥) عدة الداعي ص ٣٢٧ مع ٣٢٨ اختلاف.

(٦) عدة الداعي ص ٣٢٨ و ٣٢٩.

(٧) البلد الأمين ص ١٨ في الهامش بأدنى تغيير و اختلاف في التعبير.

(٨) مصباح الشيخ ص ٧٠.

(٩) جنة الأمان ص ٤٥ في الهامش.



قال ﷺ لا تغضب ولا تسأل الناس شيئا وارض للناس وما ترضى لنفسك فقال يا رسول الله زدني قال إذا صليت العصر فاستغفر الله سبعا وسبعين مرة تحط^(١) عنك عمل سبع وسبعين سيئة^(٢) قال ما لي سبع وسبعون سيئة^(٣) فقال له رسول الله ﷺ اجعلها لك ولأبيك^(٤) قال ما لي ولأبي سبع وسبعون سيئة فقال له رسول الله ﷺ اجعلها لك ولأبيك ولأُمك ولأبيك ولقربائك^(٥).

٢- مجالس الصدوق: عن أحمد بن محمد بن يحيى العطار عن سعد بن عبد الله عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن عمرو بن خالد عن أخيه سفيان عن الصادق عليه السلام قال من استغفر الله عز وجل بعد العصر سبعين مرة غفر الله له ذلك اليوم سبعانة ذنب فإن لم يكن له ذنب فلأبيه وإن لم يكن^(٦) لأبيه فلأُمه فإن لم يكن لأُمه فلأخيه فإن لم يكن لأخيه فلأخته فإن لم يكن لأخته فللقرب والأقرب^(٧).

٣- المحاسن: عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حماد بن عثمان أنه سأل أبا عبد الله عليه السلام قال أخبرنا عن أفضل الأعمال يوم الجمعة فقال الصلاة على محمد وآل محمد مائة مرة بعد العصر وما زدت فهو أفضل^(٨).

٤- السرائر: نقلنا من جامع البرنظي عن أبي بصير قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول من قال بعد العصر يوم الجمعة اللهم صل على محمد وآل محمد الأوصياء المرضيين بأفضل صلواتك وبارك عليهم بأفضل بركاتك والسلام عليهم وعلى أرواحهم وأجسادهم ورحمة الله وبركاته كان له مثل ثواب عبادة الثقلين في ذلك اليوم^(٩).

٥- جامع الأخبار: عن جعفر بن محمد عن أبيه^(١٠) عن النبي ﷺ قال من استغفر بعد العصر سبعين مرة غفر الله له ذنوب^(١١) سبعين سنة^(١٢).

٦- فلاح السائل: فإذا فرغ من صلاة العصر^(١٣) خرج منها بالتسليم كما ذكرناه فيسبح تسبيح الزهراء صلوات الله عليها ثم يعقب بعد ذلك بما ذكرناه أنه يعقب به أو يدعو به عقيب الخمس المفروشات من تلك المهمات وأما ما نذكره مما يختص بصلاة فريضة العصر من التعقيب والدعوات فمن ذلك أنه يستغفر الله جل جلاله سبعين مرة ويكون في حال استغفاره على وجهه وعند قلبه وإسراره صفات الجنة وأصحاب الذنوب إذا سألوا المغفرة من جلالة علام الغيوب فإنه إن استغفر الله جل جلاله وقلبه غافل أو^(١٤) عقله ذاهل أو متكاسل فإن استغفاره على هذه الصفات من جملة الجنيات ويكون كالستهزئ الذي لا يأمن تعجيل النقمات^(١٥).

و مما روي في الاستغفار سبعين مرة بعد صلاة العصر ما رواه محمد بن الحسن الصفار وسعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحكم بن مسكين الأعمى عن أبي جرير عن أبي عبد الله عليه السلام قال من استغفر الله في أثر العصر سبعين مرة غفرت^(١٦) له ذنوب خمسين عاما فإن لم يكن غفر الله^(١٧) لوالديه فإن لم يكن فلقرابته فإن لم يكن فلجيرانه^(١٨).

ومن ذلك ما حدث به أبو المفضل محمد بن عبد الله ره عن جعفر بن محمد بن مسعود العياشي^(١٩) عن عبد الله بن محمد عن محمد بن البخري العطار عن أبي داود المسترق عن بعض رجاله عن أبي عبد الله عليه السلام قال من استغفر الله تعالى بعد صلاة العصر سبعين مرة غفر الله سبعانة ذنب قال ثم قال وأيكم يذنب في اليوم واللييلة سبعانة ذنب^(٢٠).

(١) في المصدر «يعط» بدل «تحط».

(٢) في المصدر «سنة» بدل «سيئة».

(٣) في المصدر «سنة» بدل «سيئة».

(٤) في المصدر إضافة «وأماك ولقربائك».

(٥) أمالي الطوسي ص ٥٠٨ المجلس ١٨ الحديث ١١١٠.

(٦) في المصدر «فإن» بدل «وإن».

(٧) أمالي الصدوق ص ٢١١، المجلس ٤: الحديث ٨ وفيه «فالأقرب» بدل «والأقرب».

(٨) المحاسن ج ١ ص ١٣١ الحديث ١٥٩.

(٩) في المصدر إضافة «عن جده».

(١٠) جامع الأخبار ص ١٤٧ الحديث ٣٢٧.

(١١) في المصدر «و» بدل «أو».

(١٢) في المصدر «غفر الله» بدل «غفرت».

(١٣) فلاح السائل ص ١٩٨.

(١٤) فلاح السائل ص ١٩٨ وجملة «ثم قال - إلى - ذنب» ليست في المصدر.

(١٥) في المصدر «سنة» بدل «سيئة».

(١٦) في المصدر «سنة» بدل «سيئة».

(١٧) في المصدر إضافة «عن جده».

(١٨) في المصدر إضافة «عن جده».

(١٩) في المصدر «سنة» بدل «سيئة».

(٢٠) في المصدر «سنة» بدل «سيئة».

مصباح الشيخ: وغيره عنه عليه السلام مثله إلى قوله سبعمائة ذنب^(١).

٧- فلاح السائل: ومن من المهمات في^(٢) تعقيب العصر قراءة إنا أنزلناه في ليلة القدر عشر مرات فإذا أردت قراءتها فلتكن أنت على صفات من هو بين يدي سلطان الأرضين والسموات يقرأ كلامه جل جلاله في حضرته بالهيبة والاحترام والإعظام وبقصد^(٣) العبادة له جل جلاله لأنه أهل للعبادة لا لأجل ثواب في دار المقام فمما روي في قراءتها ما ذكره محمد بن علي بن محمد البيزدايي عن أحمد بن محمد بن يحيى العطار عن أبيه عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن العباس بن جريش الرازي عن أبي جعفر محمد بن علي بن موسى بن جعفر عليه السلام قال من قرأ إنا أنزلناه في ليلة القدر بعد صلاة العصر عشر مرات مرت له على مثال أعمال الخلائق^(٤).

مصباح الشيخ والكفعمي وغيرهما: عن أبي جعفر عليه السلام مثله و زاد في آخره يوم القيامة وفي بعض النسخ في ذلك اليوم^(٥).

٨- فلاح السائل: ومن المهمات بعد صلاة العصر الاقتداء بملونا موسى بن جعفر الكاظم صلوات الله عليهما في الدعاء لملونا المهدي صلوات عليه كما رواه محمد بن بشير الأزدي عن أحمد بن عمر الكاتب عن الحسن بن محمد بن جمهور العمي عن أبيه محمد بن جمهور عن يحيى بن الفضل التوفلي قال دخلت على أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام ببغداد حين فرغ من صلاة العصر فرقع يديه إلى السماء و سمعته يقول أنت الله لا إله إلا أنت الأول والآخر والظاهر والباطن وأنت الله لا إله إلا أنت إليك زيادة الأشياء ونقصانها وأنت الله لا إله إلا أنت خلقت خلقك^(٦) بغير معونة من غيرك ولا حاجة إليهم^(٧) وأنت الله لا إله إلا أنت منك المشية وإليك البدء^(٨) أنت الله لا إله إلا أنت قبل القبل و خالق القبل أنت الله لا إله إلا أنت بعد البعد و خالق البعد أنت الله لا إله إلا أنت تمحو ما تشاء و تثبت و عندك^(٩) أم الكتاب.

أنت الله لا إله إلا أنت غاية كل شيء و وارثه أنت الله لا إله إلا أنت لا يعزب عنك الدقيق و لا الجليل أنت الله لا إله إلا أنت لا تخفى عليك اللغات و لا تشابه عليك الأصوات كل يوم أنت في شأن لا يشغلك شأن عن شأن عالم الغيب و أخفى ديان يوم^(١٠) الدين مدبر الأمور باعث من في القبور محيي العظام و هي رميم أسألك باسمك المكنون المخزون^(١١) الحي القيوم الذي لا يخيب من سألك به أسألك^(١٢) أن تصلي على محمد و آل محمد^(١٣) و أن تعجل فرج المنتقم لك من أعدائك و أنجز له ما وعدته يا ذا الجلال والإكرام.

قال قلت من المدعو له قال ذاك^(١٤) المهدي من آل محمد عليه السلام.
ثم قال بأبي المنتدح^(١٥) البطن المقرون الحاجبين أحشم الساقين بعيد ما بين المنكبين أسمر اللون يعتوره^(١٦) مع سمرته صفرة من سهر الليل بأبي من ليله يرعى النجوم ساجدا و راکعا بأبي من لا يأخذه في الله لومة لائم مصباح الدجى بأبي القائم بأمر الله قلت و^(١٧) متى خروجه قال إذا رأيت العساكر بالأنبار على شاطئ الفرات و الصراة^(١٨) و دجلة و هدم قنطرة الكوفة و إحراق بعض بيوتات الكوفة فإذا رأيت ذلك فإن الله يفعل ما يشاء لا غالب لأمر الله و لا معقب لحكمه^(١٩).

مصباح الشيخ و البلد الأمين و جنة الأمان و الاختيار و غيرها: كان أبو الحسن عليه السلام يقول بعد العصر أنت الله إلى آخر الدعاء^(٢٠).

- (١) مصباح المتجهد ص ٧٣. مصباح الكفعمي ص ٣٣. (٢) في المصدر «من» بدل «في».
- (٣) في المصدر «يقصد» بدل «بقصد».
- (٤) فلاح السائل ص ١٩٩.
- (٥) مصباح المتجهد ص ٧٣. و مصباح الكفعمي ص ٣٣.
- (٦) في الفلاح «الخلق» بدل «خلقك».
- (٧) حرف «و» ليس في البلد الأمين و الفلاح.
- (٨) في مصباح المتجهد «عنده» بدل «عندك».
- (٩) في مصباح المتجهد «المخزون المكنون» بدل «المكنون المخزون».
- (١٠) كلمة «أسألك» ليست في مصباح المتجهد.
- (١١) في الفلاح «ذلك» بدل «ذاك».
- (١٢) في الفلاح «يعتاده» بدل «يعتوره».
- (١٣) في الفلاح «الصراة» بدل «الضراة».
- (١٤) مصباح المتجهد ص ٧٤. البلد الأمين ص ١٩. جنة الأمان ص ٣٣ و ٣٤. ولم نثر على اختيار ابن الباقي هذا.
- (١٥) في مصباح المتجهد «آله» بدل «آل محمد».
- (١٦) في الفلاح «المنتدح» بدل «المنتدح».
- (١٧) حرف «و» ليس في الفلاح.
- (١٨) فلاح السائل ص ١٩٩ - ٢٠٠.



بيان: غاية كل شيء أي نهايته إما لانتهاه علل الأشياء إليه تعالى أو لأنه لما كان موجودا بعد فناء كل شيء فكأنه غايته فانتهى امتداد وجوده إليه و وارثه أي الباقي بعده قال في النهاية في أسماء الله تعالى الوارث هو الذي يرث الخلائق و يبقى بعد فنائهم^(١) و في القاموس المزروب الفيبة يعزب و يعزب و الذهب و قال البيضاوي في قوله سبحانه و تعالى ﴿كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾^(٢) كل وقت يحدث أشخاصا و يحدد أحوالا على ما سبق به قضاؤه و في الحديث من شأنه أن يغفر ذنبا و يفرج كربا و يرفع قوما و يضع آخرين و هو رد لقول اليهود إن الله لا يقضي يوم السبت^(٣).

عالم الغيب أي ما غاب عن الحواس و أخفى أي ما غاب عن العقول أيضا و قال الفيروزآبادي الدين بالكسر و الجزاء و الإسلام و العادة و العبادة و الطاعة و الذل و الحساب و القهر و الغلبة و الاستعلاء و السلطان و الملك و اسم لجميع ما يتعبد الله به و الديان القهار و القاضي و الحاكم و المحاسب و المجازي لا يضع عملا^(٤).

قوله ﷺ الحي القيوم يحتمل أن يكون الاسم مقحما هنا فتجري الأوصاف كلها على الذات الأقدس أو يكون توصيف الاسم بهما على المجاز لاتصاف مسما بهما و كون الحي القيوم عطف بيان للاسم بعيد و المنتدح المتعش و في القاموس الصرة نهر بالعراق^(٥).

٩- فلاح السائل: و من المهمات بعد صلاة العصر^(٦) ما رواه أبو محمد هارون بن موسى رض عن محمد بن همام عن الحسن بن محمد بن جمهور العمي عن أبيه عن فضالة بن أيوب عن السكوني عن أبي عبد الله ﷺ عن أبيه قال قال رسول الله ﷺ من قال بعد صلاة العصر في كل يوم مرة واحدة أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم الرحمن الرحيم^(٧) ذو^(٨) الجلال و الإكرام أن يتوب علي توبة عبد ذليل خاضع فقير بئس مسكين مستكين مستجير لا يملك لنفسه نفعا و لا ضرا و لا موتا و لا حياة و لا نشورا أمر الله تعالى الملكين^(٩) بتخريق صحيفته كائنه ما كانت^(١٠).

مصباح الشيخ^(١١): و سائر الكتب مرسلاته^(١٢).
فلاح السائل: قد نبهناك على صفة المستغفرين فانظر إلى هذا الحديث الآن عن النبي ﷺ^(١٣) و تأدب بغاية الإمكان و كن صادقا في^(١٤) قولك إنك تتوب توبة عبد ذليل فليظهر الذل على سؤالك و على لسان حالك و قلت خاضع فليكن الخضوع على وجه مقالك و فعالك و قلت فقير فليكن صورة مسألتك صورة عبد فقير لمولى غني كبير و قلت بئس فلتكن صفتك ما تعرفه^(١٥) من أهل البأساء إذا تعرضوا لسؤال أعظم العظماء و قلت مسكين فليكن على قلبك و وجهك و جوارحك أثر المسكنة و الاستكانة بالصدق و الإنابة^(١٦) و قلت مستجير فليكن هربك إلى الله جل جلاله في تلك الحال هرب من قد أحاطت به عظام الأحوال فهرب إلى مولاه و استجار به استجارة من لا يملك لنفسه نفعا و لا ضرا^(١٧) و لا دفعا و انقطع إليه على كل الأحوال^(١٨) بالقلب و القالب و المقال و الفعال فإنك أيها العبد إذا صدقت في هذه المقامات كان الله جل جلاله أهلا أن يأمر الملكين بتخريق صحيفتك من الجنات. فلا تحسب أنك إذا قلت ذلك و أنت غافل أو كاذب في هذه الدعاوي و الاستغفار^(١٩) أنك تكون قد سلمت من زيادة الجنات^(٢٠).

(١) النهاية ج ٥ ص ١٧٢.

(٢) أنوار التنزيل ج ٢ ص ٤٥٣.

(٣) لم نثر عليه في المظان من القاموس وعثرنا عليه في الصحاح ج ٤ ص ٢٤٠٠.

(٤) في المصدر إضافة «لمن أراد تمزيق صحيفته المتضمنة للسنيات».

(٥) عبارة «الرحمن الرحيم» ليست في المصدر.

(٦) كلمة «الملكين» ليست في المصدر.

(٧) مصباح الشيخ ص ٧٥.

(٨) في المصدر «وروي لنا حديث مولينا أمير المؤمنين علي صلوات الله عليه وسلامه» بدل «فانظر إلى هذا الحديث الآن عن النبي ﷺ».

(٩) في المصدر «يقولك» بدل «في قولك».

(١٠) في المصدر «الأمانة» بدل «الإقامة».

(١١) في المصدر «حال» بدل «الأحوال».

(١٢) فلاح السائل ص ٢٠١ و ٢٠٢.

(٢) سورة الرحمن، آية: ٢٩.

(٤) القاموس المحيط ج ٤ ص ٢٢٧.

(٥) في المصدر إضافة «لمن أراد تمزيق صحيفته المتضمنة للسنيات».

(٦) عبارة «الرحمن الرحيم» ليست في المصدر.

(٧) مصباح الشيخ ص ٧٥.

(٨) في المصدر «وروي لنا حديث مولينا أمير المؤمنين علي صلوات الله عليه وسلامه» بدل «فانظر إلى هذا الحديث الآن عن النبي ﷺ».

(٩) في المصدر «يقولك» بدل «في قولك».

(١٠) في المصدر «الأمانة» بدل «الإقامة».

(١١) في المصدر «حال» بدل «الأحوال».

(١٢) فلاح السائل ص ٢٠١ و ٢٠٢.

بيان: الحي القيوم و سائر الأوصاف بعدهما في بعض النسخ منصوب بكونهما صفة للجلالة و في بعضها مرفوع بكونها بدلا من الضمير و يجزي في أكثر الموارد هذان الوجهان فلا تغفل.

١٠- فلاح السائل: و من المهمات الاعتداء ببولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه و آله في الدعاء عقيب الخمس الصلوات فمن دعائه عقيب صلاة العصر سبحانه الله و الحمد لله و لا إله إلا الله و الله أكبر و لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم سبحانه الله بالغدو و الآصال سبحانه الله بالعشي و البكار فُسُبْحَانَ اللَّهِ جِئَ تُمْشُونَ وَ جِئَ تُمْشُونَ وَ لَهَ الْخَدُّ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ عَشِيًّا^(١) وَ جِئَ تَطْهَرُونَ سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعَزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَ سَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَ الْخَدُّ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ سبحانه ذي الملك و الملوك سبحانه ذي العز و الجبروت سبحانه الحي الذي لا يموت سبحانه^(٢) القائم الدائم سبحانه الله^(٣) الحي القيوم سبحانه العلي الأعلى سبحانه و تعالى سبحانه قدوس رب الملائكة و الروح.

اللهم إن ذنبي أمسى مستجيرا بعفوك و خوفي أمسى مستجيرا بأمنك و فقري أمسى مستجيرا بغناك و ذلي أمسى مستجيرا بعزك.

اللهم صل على محمد و آل محمد و اغفر لي و ارحمني إنك حميد مجيد اللهم تم نورك فهديت فلك الحمد و عظم حلمك فغفوت فلك الحمد^(٤) وجهك ربنا أكرم الوجه و جاهك أعظم الجاه و عطيتك أفضل العطاء تطاع ربنا و تشكر^(٥) و تعصى تغفر و تحجب المضطر و تكشف الضر و تنجي من الكرب و تغني الفقير و تشفي السقيم و لا يجازي آلاءك أحد و أنت أرحم الراحمين^(٦).

بيان: قال الجوهري الغدو نقيض الروح و قد غدا يغدو غدا و قد غدا يغدو و الآصال^(٧) أي بالغدوات فغير بالفعل عن الوقت كما يقال أتيتك طلوع الشمس أي وقت طلوع الشمس^(٨) و قال الأصيل الوقت بعد العصر إلى المغرب و جمعه الأصيل و الآصال^(٩) و قال البيضاوي في قوله تعالى ﴿وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ﴾^(١٠) أي من الزوال إلى الغروب و قيل من العصر إلى الغروب إلى ذهاب صدر الليل ﴿وَالْبُكَّارِ﴾ من طلوع الفجر إلى الضحى^(١١) و قال الطبرسي في قوله سبحانه ﴿فَسُبْحَانَ اللَّهِ﴾^(١٢) أي فسبحوه و زهوه عما لا يليق به أو ينافي تعظيمه من صفات النقص بأن تصفوه بما يليق به من الصفات و الأسماء و الإسماء الدخول في المساء و هو مجيء ظلام الليل و الإصباح نقيضه و هو مجيء ضياء النهار و له البناء و المدح في السماوات و الأرض أي هو المستحق لحمد أهلها لإنعامه عليهم ﴿وَعَشِيًّا﴾ أي و في العشي ﴿وَجِئَ تَطْهَرُونَ﴾ أي تدخلون في الظهيرة و هي نصف النهار^(١٣) و في النهاية القيوم أي القائمة بالمبالغة أي القائم بأمور الخلق و مدبر العالم في جميع أحواله أو القائم بنفسه مطلقا لا بغيره و هو مع ذلك يقوم به كل موجود حتى لا يتصور وجود شيء و لا دوام وجوده إلا به^(١٤) و السبوح و القدوس بالضم من أبنية المبالغة و قد يفتح أولهما و مفادهما الطاهر النزه عن العيوب و النقائص و يمكن تخصيص أحدهما بتنزيه الذات و الآخر بتنزيه الصفات و الأفعال.

١١- فلاح السائل: و من المهمات الدعاء عقيب العصر بما كانت الزهراء فاطمة سيدة النساء صلوات الله عليها تدعو به في جملة دعائها للخمس الصلوات و هو:

سبحان من يعلم جوارح القلوب سبحانه من يحصي عدد الذنوب سبحانه من لا يخفى عليه خافية في الأرض و لا

(٢) في المصدر إضافة «الله».

(٤) في المصدر إضافة «وبسط يدك فأعطيت فلك الحمد».

(٦) فلاح السائل ص ٢٠٢.

(٩) الصالح ج ٤ ص ١٦٢٣.

(١١) أنوار التنزيل ج ١ ص ١٥٩.

(١٣) مجمع البيان ج ٨ ص ٢٩٩.

(١١) حرف «و» ليس في المصدر.

(٣) كلمة «الله» ليست في المصدر.

(٥) في المصدر «فتشكر» بدل «وتشكر».

(٧) سورة الأعراف آية: ٢٠٥، سورة الرعد، آية: ١٥، سورة النور، آية: ٣٦.

(٨) الصالح ج ٤ ص ٢٤٤٤.

(١٠) سورة آل عمران، آية: ٤١.

(١٢) سورة الروم، آية: ١٧.

(١٤) النهاية ج ٤ ص ١٣٥.



في السماء والحمد لله الذي لم يجعلني كافرا لأنعمه ولا جاحدا لفضله فالخير فيه^(١) وهو أهله والحمد لله على
رحمته البالغة على جميع من خلق ممن أطاعه ومن عصاه فإن رحم فمن منه وإن عاقب فيما قدمت أيديهم وما الله
بظلام^(٢) للعبيد.

والحمد لله العلي المكنان^(٣) الرفيع البنيان الشديد الأركان^(٤) العزيز السلطان العظيم الشأن الواضح البرهان
الرحيم الرحمن المنعم المنان الحمد لله الذي احتجب عن كل مخلوق يراه بحقيقته الربوبية وقدره الودانية فلم
تدركه الأبصار ولم تحط به الأخبار ولم يعينه^(٥) مقدار ولم يتوهمه اعتبار لأنه الملك الجبار.

اللهم قد ترى مكاني وتسمع كلامي وتطلع على أمري وتعلم ما في نفسي وليس يخفى عليك شيء من أمري
وقد سعت إليك في طلبتي وطلبت إليك في حاجتي وتضرعت إليك في مسألتني وسألتك لفقر وحاجة وذلة
ضيقة وبؤس ومسكنة وأنت الرب الجواد بالمغفرة تجد من تعذب غيري ولا أجد من يغفر لي غيرك وأنت غني
عن عذابي وأنا فقير إلى رحمتك فأسألك بفقرتي إليك وغناك عني وبقدرتك علي وقلة امتناعي منك أن تجعل
دعائي هذا دعاء وافق منك إجابة ومجلسي هذا مجلسا وافق منك رحمة وطلبتني هذه طلبة وافقت نجاحا وما خفت
عسرته من الأمور فيفسره وما خفت عجزه من الأشياء فوسعه من أرادني بسوء من الخلاق كلهم فاغلبه آمين يا
أرحم الراحمين وهون علي ما خشيت شدته واكشف عني ما خشيت كبرته ويسر لي ما خشيت عسرته آمين رب
العالمين.

اللهم انزع العجب والرياء والكبر والبغي والحسد والضعف والشك والوهن والضرر والأسقام والخذلان
المكر والخديعة والبلية والفساد من سمعي وبصري وجميع جوارحي وخذ بناصيتي إلى ما تحب وترضى يا
أرحم الراحمين.

اللهم صل على محمد وآل محمد واغفر ذنبي واستر عورتي وآمن روعتي واجبر مصيبي وأغن فقري
يسر حاجتي وأقنني عشرتي واجمع شملتي واكفني ما أهمني وما غاب عني وما حضرني وما أتخوفه منك يا أرحم
الراحمين.

اللهم فوضت أمري إليك وألجأت ظهري إليك وأسلمت نفسي إليك بما جنيت عليها فرقا منك وخوفا وطمعا
أنت الكريم الذي لا يقطع الرجاء ولا يخيب الدعاء فأسألك بحق إبراهيم خليلك وموسى كليمك وعيسى روحك
ومحمد ﷺ صفيك ونيك ألا تصرف وجهك الكريم عني حتى تقبل توبتي وترحم عبرتي^(٦) وتغفر لي خطيئتي يا
أرحم الراحمين يا أحكم الحاكمين.

اللهم اجعل ثاري على من ظلمني وانصرني على من عاداني اللهم لا تجعل مصيبي في ديني ولا تجعل الدنيا
أكبر همتي^(٧) ولا مبلغ علمي إلهي^(٨) أصلح لي ديني الذي هو عصمة أمري وأصلح لي دنيائي التي فيها معاشي
وأصلح لي آخري التي إليها معادي واجعل الحياة زيادة لي من^(٩) كل خير واجعل الموت راحة لي^(١٠) من كل شر.
اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عني اللهم أحيني ما علمت الحياة خيرا لي وتوفي إذا كانت الوفاة خيرا لي
وأسألك خشيتك في الغيب والشهادة والعدل في الغضب والرضا وأسألك القصد في الفقر والغنى وأسألك نعيما لا
يبعد وقرة عين لا ينقطع^(١١) وأسألك الرضا بعد القضاء وأسألك لذة النظر إلى وجهك.

اللهم إني أستهديك لإرشاد أمري وأعوذ بك من شر نفسي اللهم عملت سوء وظلمت نفسي فاغفر لي إنه لا يغفر
الذنوب إلا أنت اللهم إني أسألك تعجيل عافيتك وصبرا على بليتك وخروجا من الدنيا إلى رحمتك.

اللهم إني أشهدك وأشهد ملائكتك وحمة عرشك وأشهد من في السماوات ومن في الأرض أنك أنت الله لا

(١) في المصدر «يريد ظلما» بدل «بظلام».

(٢) في المصدر «ليس في المصدر».

(٣) حرف «و» ليس في المصدر.

(٤) في المصدر «يقسه» بدل «يعينه».

(٥) في المصدر «هتي» بدل «هتي».

(٦) في المصدر «في» بدل «من».

(٧) في المصدر «لا ينقطع» بدل «لا ينقطع».

(٨) في المصدر «يريد ظلما» بدل «بظلام».

(٩) في المصدر «ليس في المصدر».

(١٠) في المصدر «هتي» بدل «هتي».

(١١) في المصدر «في» بدل «من».

إله إلا أنت وحدك لا شريك لك وأن محمداً عبدك ورسولك وأسألك بأن لك الحمد لا إله إلا أنت بديع السماوات والأرض يا كائن قبل أن يكون شيء والمكون لكل شيء والكائن بعد ما لا يكون شيء.

اللهم إلى رحمتك رفعت بصري وإلى جودك بسطت كفي فلا تحرمني وأنا أسألك ولا تعذبني وأنا أستغفرك اللهم فاغفر لي فإنك بي عالم ولا^(١) تعذبني فإنك علي قادر برحمتك يا أرحم الراحمين.

اللهم ذا الرحمة الواسعة والصلاة النافعة الراجعة^(٢) صل على أكرم خلقك عليك وأحبهم إليك وأوجههم لديك محمد عبدك ورسولك المخصوص بفضائل الوسائل أشرف وأكمل وأرفع وأعظم وأكرم ما صليت على مبلغ عنك مؤتمن على وحيك اللهم كما سددت به العمى وفتحت به الهدى فاجعل مناهج سبله لنا سنناً وحجج برهانه لنا سبباً نأتم به إلى القدوم عليك.

اللهم لك الحمد ملء السماوات السبع و ملء طباقهن و ملء الأرضين^(٣) السبع و ملء ما بينهما و ملء عرش ربنا الكريم و ميزان ربنا الغفار و مداد كلمات ربنا القهار و ملء الجنة و ملء النار و عدد الماء و الثرى^(٤) و عدد ما يرى و ما لا يرى.

اللهم واجعل صلواتك وبركاتك و منك ومغفرتك ورحمتك ورضوانك وفضلك وسلامتك وذكرك ونورك وشرفك ونعمتك وخيرتك على محمد^(٥) و آل محمد كما صليت وباركت ورحمت على إبراهيم و آل إبراهيم إنك حميد مجيد اللهم أعط محمدًا الوسيلة العظمى وكريم جزائك في العقبى حتى تشرفه يوم القيامة يا إله الهدى.

اللهم صل على محمد و آل محمد وعلى جميع ملائكتك وأنبيائك^(٦) و رسلك سلام على جبرئيل وميكائيل وإسرافيل وحملة العرش وملائكتك المقربين^(٧) والكرام الكاتبتين والكروبيين وسلام على ملائكتك أجمعين وسلام على أئمة آدم وعلى أمنا حواء وسلام على النبيين أجمعين والصديقين^(٨) والشهداء والصالحين وسلام على المرسلين أجمعين والحمد لله رب العالمين ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وحسبي الله ونعم الوكيل وصلى الله على محمد وآله وسلم كثيراً^(٩).

توضيح: قال الجوهري جمع الله شملهم أي ما تشئت من أمرهم و فرق الله شمله أي ما اجتمع من أمره^(١٠) و قال ثارت القتل بالقتيل ثاراً وثورة أي قتلت قاتله يقال ثارتك بكذا أي أدركت به ثاري منك^(١١) في الغيب أي في غيبة الخلق والشهادة أي عند شهودهم وحضورهم والقصد التوسط بين الإسراف والتقتير وباد الشيء ببید هلك.

إلى وجهك أي ثوابك وكرامتك أو وجه أوليائك والجهة التي منها تخاطب أحياءك أو المراد بالنظر النظر بعين القلب و قال الجوهري السنن الطريقة يقال استقام فلان على سنن واحد ويقال امض على سننك و سننك أي على وجهك^(١٢) و قال الفيروزآبادي الكروبيون مخففة الراء سادة الملائكة^(١٣) انتهى والمضبوط في أكثر كتب الدعاء بالتشديد.

١٢- فلاح السائل: و من المهمات دعوات قدمناها عن الصادق عليه السلام عقيب كل واحدة من الصلوات المفروضة. و من المهمات دعاء الصادق عليه السلام بعد العصر و قد قدمنا إسناده عند ما يختص بفريضة الظهر برواية معاوية بن عمار لكل صلاة من المفروضات الدعاء بعد صلاة العصر:

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد خاتم النبيين وعلى آله الطاهرين اللهم صل على محمد و آل محمد في الليل إذا يغشى و صل على محمد و آل في النهار إذا تجلى و صل على محمد و آل في الآخرة والأولى و

(٢) في المصدر إضافة «الذكية».

(٤) في المصدر «الثرى والماء» بدل «الماء والثرى».

(٦) كلمة «وأنبياءك» ليست في المصدر.

(٨) في المصدر إضافة «علي».

(١٠) الأصحاح ج ٣ ص ١٧٣٩.

(١٢) الأصحاح ج ٤ ص ١٧٣٨.

(١) في المصدر «فلا» بدل «ولا».

(٣) في المصدر «الأرض» بدل «الأرضين».

(٥) في المصدر إضافة «علي» بعد «و».

(٧) كلمة «المقربين» ليست في المصدر.

(٩) فلاح السائل ص ٢٠٢ - ٢٠٦.

(١١) الأصحاح ج ٢ ص ٦٠٣.

(١٣) القاموس المحيط ج ١ ص ١٢٨.



صل على محمد وآله ما لاح الجديان وما اطرد الخافقان وما حدا الحاديان وما عسس ليل وما ادلهم ظلام وما تنفس صبح وما أضاء فجر.

اللهم اجعل محمدا خطيب وفد المؤمنين إليك والمكسو حلال الأمان إذا وقف بين يديك والناطق إذا خرست الألسن بالثناء عليك اللهم أعل منزله وارفح درجته وأظهر حجته وتقبل شفاعته وابعثه المقام المحمود الذي وعدته واغفر له^(١) ما أحدث المحدثون من أمته بعده اللهم بلغ روح محمد وآل محمد مني التحية والسلام وردد^(٢) علي منهم تحية كثيرة وسلاما يا ذا الجلال والإكرام والفضل والإنعام.

اللهم إني أعوذ بك من مضلات الفتن ما ظهر منها وما بطن^(٣) والتمني^(٤) بغير الحق وأن أشرك به^(٥) ما لم تنزل به سلطانا أو أقول عليك ما لا أعلم^(٦) اللهم إني أسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والغنية من كل بر والسلامة من كل إثم وأسألك الفوز بالجنة والنجاة من النار اللهم صل على محمد وآل محمد واجعل لي في صلاتي ودعائي بركة تلهي بها قلبي وتكشف بها كربي وتؤمن بها روحي وتغفر بها ذنبي وتصلح بها أمري وتغني بها فقري وتذهب بها ضري وتفرج بها همي وتسلي بها غمي وتشفي بها سقمي وتؤمن بها خوفي وتجلو بها حزني وتقضي بها ديني وتجمع بها شملتي وتبيض بها وجهي واجعل ما عندك خيرا لي.

اللهم صل على محمد وآل محمد ولا تدع لي ذنبا إلا غفرت ولا كربا إلا كشفت ولا خوفا إلا أمنت ولا سقما إلا شفيت ولا هما إلا فرجت ولا غما إلا أذهبت ولا حزنا إلا سلبته^(٧) ولا دينا إلا قضيت ولا عدوا إلا كفيته^(٨) ولا حاجة إلا قضيتها ولا دعوة إلا أجبتها ولا مسألة إلا أعطيتها ولا أمانة إلا أديتها ولا فتنة إلا صرفتها.

اللهم اصرف عني من^(٩) العاهات والآفات والبلبات ما أطيق وما لا أطيق صرفه إلا بك اللهم أمسى ظلمي مستجيرا بعفوك وأمست ذنوبي مستجيرة بعفورتك وأمسى خوفا مستجيرا بأمانك وأمسى فقري مستجيرا بغناك وأمسى ذلي مستجيرا بعزك وأمسى ضعفي مستجيرا بقوتك وأمسى وجهي البالي الفاني مستجيرا بوجهك الدائم الباقي.

يا كائنا قبل كل شيء ويا مكون كل شيء صل على محمد وآل محمد واصرف عني وعن أهلي ومالي ولدي وأهل حزائتي وإخواني فيك شر كل ذي شر وشر كل جبار عنيد وشیطان مريد و سلطان جائر^(١٠) وعدو قاهر وحاسد معاند وباغ مراصد ومن شر السامة والهامة وما دب في الليل والنهار ومن شر فساق العرب والعجم وفسقة الجن والإنس وأعوذ بدرك الحصينة التي لا ترام وأسألك ألا تميتني غما ولا هما ولا مترديا ولا ردما ولا غرقا ولا حرقا ولا عطشا وصبرا ولا قودا ولا أكيل السبع وأمتني على فراشي في عافية أو في الصف الذي نعت أهله في كتابك فقلت كأنهم بُنيان مَرصُوصٌ مقبلين غير مدبرين على طاعتك وطاعة رسولك ﷺ قائما بحقك غير جاحد لألائك ولا معاندا لأوليائك ولا مواليا لأعدائك يا كريم.

اللهم اجعل دعائي في المرفوع المستجاب واجعلني عندك وجيها في الدنيا والآخرة ومن المُفَرِّقِينَ الَّذِينَ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ واغفر لي ولوالدي وما ولدت وما توالدوا من المؤمنين والمؤمنات يا خير الغافرين^(١١) الحمد لله الذي قضى عني صلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا^(١٢).

مصباح الشيخ والبلد الأمين وجنة الأمان ومنهاج الصلاح وغيرها: مرسلا مثله^(١٣) إلا أن الصلاة على الأئمة المذكور في الجميع في المواضع وفيها أصبح بدل أمسى في المواضع وهو أنسب كما ذكره الكفعمي حيث قال لفظ أمسى هنا أليق من أصبح لأنه ما كان قبل الزوال يقال فيه أصبح وما بعده أمسى^(١٤) انتهى وفيها وأعوذ

(١) كلمة «له» ليست في المصدر.

(٢) في المصدر «بك» بدل «به».

(٣) في المصدر «سليته» بدل «سلبته».

(٤) حرف «عن» ليس في المصدر.

(٥) في المصدر إضافة «و».

(٦) مصباح المتجهد ص ٧٥ - ٧٦ والبلد الأمين ص ٢١ وجنة الأمان ص ٣٥ - ٣٧ ولم تغر على منهاج الصلاح هذا.

(٧) البلد الأمين ص ٢١ في الهامش.

(٨) المصدر «أورد» بدل «أرد».

(٩) في المصدر «لم» بدل «لا».

(١٠) في المصدر «كفيتته» بدل «كفيته».

(١١) في المصدر «جابر» بدل «جائر».

(١٢) فلاح السائل ص ٢٠٦ - ٢٠٨.

بدرعك الحصينة التي لا ترام أن تميتني غما أو هما أو مترديا أو ههما أو ردما أو غرقا أو حرقا أو عطشا أو شرقا أو صبرا أو قودا أو ترديا أو أكيل سبع أو في أرض غربة أو ميتة سوء و أمتني على فراشي إلى قوله كَأَنَّهُمْ بُنَيَانٌ مَرْصُوصٌ عَلَى طَاعَتِكَ و طاعة رسولك مقبلا على عدوك غير مدبر عنه قائما بحقك غير جاحد لآلائك و لا معاند لآلائيك و لا ممال لأعدائك يا كريم إلى آخر الدعاء.

و لنوضح بعض ألفاظه لاح بدا و ظهر و الجديان الليل و النهار و الخافقان المشرق و المغرب و اطردهما بقاؤهما و الحاديان الليل و النهار كأنهما يحدوان بالناس ليسيروا إلى قبورهم كالذي يحدو بالابل و قال الكفعمي الحاديان الذي يحدو للإبل ليلا و الذي يحدو لها نهارا و الأول أظهر ما عسعر أي أقبل أو أدبر كما مر و ما ادلهم ظلام على وزن اقشعر أي اشتدت ظلمته و الظلام ذهاب النور و أول الليل و ما تنفس صبح أي ظهر و عبر عنه بالنفس لهبوب النسيم عنده فكأنه تنفس به.

و خطيب القوم في اللغة كبرهم الذي يخاطب السلطان و يكلمه في حوائجهم و في النهاية الوفد هم الذين يجتمعون و يردون البلاد واحدهم وافد و كذلك الذين يقصدون الأمراء لزيادة أو استرفاد و انتجاع و غير ذلك^(١) انتهى و المعنى أنه ﷺ في القيامة يكلم عن أمته عند الله و يشفع لهم.

المكسو حلل الأمان قال الشيخ البهائي ره المراد أمان أمته من النار فإن الله تعالى قال له ﴿وَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾^(٢) و هو ﷺ لا يرضى بدخول أحد من أمته في النار كما ورد في الحديث^(٣) و حلل الأمان استعارة و ذكر الكسوة ترشيح.

و قال الكفعمي أحزنه أمر غمه و الحزن و الحزن خلاف السرور و أحزنه غيره و حزنه قتاله الجوهري^(٤) و الفرق بين الغم و الحزن و الهم أن الهم قبل نزول الأمر و هو يطرد النوم و الغم بعد نزوله و هو يجلب النوم و الحزن أسفك على ما فات و الفرق بين الخوف و الحزن أن الحزن أسفك على ما فات و يرادفه الغم و الخوف على ما لم يأت و يرادفه الهم و الحزن تألم الباطل بسبب وقوع مكروه يتعذر دفعه أو فوات فرصته أو مرغوب فيه يتعذر تلافيه و الخوف تألم الباطن بسبب مكروه يمكن حصول أسبابه أو توقع فوات مرغوب فيه تعذر تلافيه قاله الشيخ مقداد في شرح النصيرية^(٥) و الفرق بين الحزن و الغضب أن الأمر إن كان ممن فوقك أحزنك و إن كان ممن دونك أغضبك قاله إبراهيم بن محمد بن أبي عون الكاتب في كتاب الأجوبة^(٦) انتهى.

و في القاموس حزناتك عيالك الذين تتحزن لأمرهم^(٧) و المارد و المريد العاني الشديد و المراد المراقب الذي يرصد الونوب و الراصد الأسد و في النهاية فيه أعيدكما من كل سامة و هامة السامة ما يسم و لا يقتل مثل العقرب و الزنبور و نحوهما و الهامة كل ذات سم يقتل و في حديث ابن المسيب كنا نقول إذا أصبحنا نعوذ بالله من شر السامة و العامة السامة هاهنا خاصة الرجل يقال سم إذا خص انتهى.

و قال الجوهري ردى في البئر و تردى إذا سقط في بئر أو تهور من جبل^(٨) و قوله لا ردما أي بأن يجعل في بيت و يردم بابه حتى يموت أو بأن يجعل بين ردم مبني أو بأن يسقط عليه جدار قال الفيروز أبادي ردم الباب و الثلمة سده كله أو ثلثه و الردم بالتسكين ما يسقط من الجدار المنهدم^(٩) و قال الكفعمي ردما أي مردوما أي ضرب الردم بينه و بين الحياة حاجزا فوق حاجز و الردم السد المتراكب بعضه على بعض و التوب المردم هو المرقع الذي رقاعه بعضها على بعض^(١٠).

(٢) سورة الضحى الآية: ٥.

(٤) الصحاح ج ٥ ص ٢٠٩٨.

(٥) لم نعر على الأنوار الجلالية في شرح الفصول النصيرية للشيخ المقداد هذا.

(٧) القاموس المحيط ج ٤ ص ٢١٥.

(٨) النهاية ج ٢ ص ٤٠٤ كلمة «سم» و ج ٥ ص ٢٧٥ كلمة «هم».

(١٠) القاموس المحيط ج ٤ ص ١٢٠.

(١) النهاية ج ٥ ص ٢٠٩.

(٣) مفتاح الفلاح ١٠٣.

(٥) لم نعر على الأنوار الجلالية في شرح الفصول النصيرية للشيخ المقداد هذا.

(٦) جنة الأمان ص ٣٦. الهامش.

(٨) النهاية ج ٢ ص ٤٠٤ كلمة «سم» و ج ٥ ص ٢٧٥ كلمة «هم».

(٩) الصحاح ج ٦ ص ٢٣٥٥.

(١١) جنة الأمان ص ٣٧. الهامش.

و الشرق الشجا و الفصة اللذان يموت الإنسان منهما و في الحديث يؤخرون الصلاة إلى شرق الموتى أي إلى أن يبقى من الشمس ما يبقى من حياة من شرق بريقه عند الموت و قوله أو صبراً أن يجلس للقتل حتى يموت و في الحديث نهى عن قتل الدواب صبراً و هو أن تحبس ثم ترمى حتى تقتل و منه الحديث في الذي أسك رجلًا و قتله آخر فقال اقتلوا القاتل و اصبروا الصابر أي احبسوا الذي حبسه للموت حتى يموت قطعاً به و منه يقال للمضروب عقه قتل صبرا أي محبوساً ممسكاً على القتل و كل من حبس لقتل فهو قتل صبر قاله الجوهري^(١) و الهروي^(٢) انتهى.

و قال الفيروزآبادي القود بالتحريك القصاص^(٣) قوله **لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ** و لا مال أصله مهموز يقال ملأه على الأمر و ملأه ساعده و شايعه و تماثلوا عليه اجتماعوا.

١٣- البلد الأمين: في الحلية لأبي نعيم من قال كل يوم بعد صلاة الصبح و صلاة العصر لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك و له الحمد يحيى و يميت و يحيى و هو حي لا يموت بيده الخير و هو على كل شيء قدير مائة مرة و سبحان الله و بحمده مائة مرة لم يكتب من الغافلين و محوا خطاياهم و لو كانت مثل زبد البحر^(٤).

١٤- كتاب الصفيين: لنصر بن مزاحم قال لما خرج علي^{عليه السلام} من كوفة إلى صفين و أتى دير أبي موسى صلى بها العصر فلما انصرف قال سبحان الله^(٥) ذي الطول و النعم سبحان ذي القدرة و الإفضال أسأل الله الرضا بقضائه و العمل بطاعته و الإنابة إلى أمره فإنه سمع^(٦) الدعاء.

١٥- مصباحا المتعهد و الكفعمي و غيرها: في تعقيب العصر تقول تم نورك فهديت فلك الحمد و عظم^(٧) حملك ففترت^(٨) فلك الحمد و بسطت يدك فأعطيت فلك الحمد وجهك أكرم الوجوه و جاهك خير الجاه و عطيتك أعظم العطايا و أهونها يطاع ربنا فيشكر و يعصى فيغفر و يجيب المضطر و يكشف الضر و ينجي من الكرب و يغفر من الذنب و يغني الفقير و يشكر اليسر لا يجازى بالآلآك أحد و لا يبلغ مدحتك قول قائل.

و يقول^(٩) أيضاً اللهم مد لي أسير العافية و اجعلني في زمرة النبي **ﷺ** في العاجلة و الآجلة و بلغ بي الغاية و اصرف عني العاهات و الآفات و اقض لي^(١٠) بالحسنى في أموري كلها و اعزم لي بالرشاد و لا تكلني إلى نفسي أبداً يا ذا الجلال و الإكرام اللهم مد لي في السعة و الدعة و جنبني ما حرمته علي و وجه لي^(١١) بالعافية و السلامة و البركة و لا تشمت بي الأعداء و فرج عني الكرب^(١٢) و أتمم علي نعمتك و أصلح لي الحرث في الإصلاح لأمر آخرتي و دنياي^(١٣) و اجعلني سالماً من كل سوء معافاً من الضرورة في منتهى الشكر و العافية و صلى الله على محمد نبيه و آله و سلم^(١٤).

ثم تقول اللهم إني أعوذ بك من نفس لا تشبع^(١٥) و من قلب لا يخشع و من علم لا ينفع و من صلاة لا ترفع^(١٦) و من دعاء لا يسمع اللهم إني أسألك اليسر بعد العسر و الفرج بعد الكرب و الرخاء بعد الشدة^(١٧) اللهم ما بنا من نعمة فمك^(١٨) لا إله إلا أنت أستغفرك و أتوب إليك^(١٩).

(١) راجع الصحاح ج ٢ ص ٧٠٦.

(٢) القاموس المحيط ص ٣٤٣.

(٣) كلمة «الله» ليست في المصدر.

(٤) في البلد الأمين «فقطم» بدل «عظيم».

(٥) عبارة «وأهناها - إلى - اليسر» ليست في مصباح المتعهد و البلد الأمين و جنة الأمان.

(٦) في البلد الأمين و مصباح المتعهد «تقول» بدل «يقول».

(٧) في البلد الأمين و جنة الأمان و مصباح المتعهد «إلى» بدل «لي».

(٨) في مصباح المتعهد و جنة الأمان «الكرب» بدل «الكروب».

(٩) في جنة الأمان «لأجل دنياي و آخرتي» وفي مصباح المتعهد و البلد الأمين «لأمر دنياي و آخرتي».

(١٠) في مصباح المتعهد و البلد الأمين إضافة «ثم تقول استغفرك الذي لا إله إلا هو الحي القيوم الرحمن الرحيم ذا (ذو) الجلال و الإكرام و أسأله أن يتوب عليّ توبة عبد ذليل خاضع فقير بائس مسكين مستجير لا يملك لنفسه نفعا و لا ضرراً و لا موتاً و لا حياة و لا نشوراً».

(١١) في جنة الأمان «لا تقنع» بدل «لا تشبع» وفيه إضافة «بطن لا يشبع» بعدها.

(١٢) جملة «ومن صلاة لا ترفع» ليست في المصدر.

(١٣) في جنة الأمان «بعد الشدة و الرخاء بعد الكربة» بدل «بعد الكرب و الرخاء بعد الشدة».

(١٤) في المصدر إضافة «وحدك لا شريك لك».

بيان: قال في القاموس الحرث الكسب و جمع المال و المحجة المكدودة بالحوافر و الزرع و التفثيش و التفقه^(٢٠) انتهى و أكثر المعاني متناسبة مع تجوز أو بدونه في منتهى الشكر أي حال كوني في منتهاه.

تعقيب صلاة المغرب

باب ٤١

١- مجالس الشيخ وولده: عن المفيد عن أحمد بن الوليد عن أبيه عن الصفار عن ابن عيسى عن يونس عن العلاء بن الرزين عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال من قال بعد صلاة الصبح قبل أن يتكلم بسم الله الرحمن الرحيم لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم يعيدها سبع مرات دفع الله عنه سبعين نوعاً من أنواع البلاء و من قالها إذا صلى المغرب قبل أن يتكلم دفع الله عنه سبعين نوعاً من أنواع البلاء أهونها الجذام و البرص^(٢١)

٢- مجالس ابن الشيخ و مجالس المفيد: عن المفيد عن جعفر بن محمد بن قولويه عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن ابن أبي عمير عن محمد الجعفي عن أبيه قال كنت كثيراً ما اشتكي عيني فشكوت ذلك إلى أبي عبد الله عليه السلام فقال ألا أعلمك دعاءً لدنياك و آخرتك و تكفي به وجع عينك^(٢٢) فقلت بلى فقال تقول في دبر الفجر و دبر المغرب اللهم إني أسألك بحق محمد و آل محمد عليك أن تصلي على محمد و آل محمد و أن تجعل النور في بصري و البصيرة في ديني و اليقين في قلبي و الإخلاص في عملي و السلامة في نفسي و السعة في رزقي و الشكر لك أبداً ما بقيتني^(٢٣).

٣- ثواب الأعمال: عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد عن أبيه عن أبي المغيرة قال سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول من قال في دبر صلاة الصبح و صلاة المغرب قبل أن ينشئ رجله أو يكلم أحداً إنَّ اللهَ وَ ملائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا اللهم صل على محمد^(٢٤) و ذريته قضى الله له مائة حجة سبعين في الدنيا و ثلاثين في الآخرة قال قلت له ما معنى صلاة الله و صلاة ملائكته و صلاة المؤمنين قال صلاة الله رحمة من الله و صلاة ملائكته تزكية منهم له و صلاة المؤمنين دعاء منهم له.

و من سر آل محمد عليهم السلام في الصلاة على النبي و آل الله صل على محمد و آل محمد في الأولين و صل على محمد و آل محمد في الآخرين و صل على محمد و آل محمد في الملا الأعلى و صل على محمد و آل محمد في المرسلين اللهم أعط محمد^(٢٥) الوسيلة و الشرف و الفضيلة و الدرجة الكبيرة اللهم إني أمنت بمحمد^(٢٦) و لم أره فلا تحرمني يوم القيامة رؤيته و ارزقني صحبته و توفي على ملته و اسقني من حوضه مشرباً رويًا سائفاً هنيئاً لا أظمأ بعده أبداً إنك على كل شيء قدير اللهم كما أمنت بمحمد^(٢٧) و لم أره فعرفني في الجنان وجهه اللهم بلغ روح محمد عليه السلام عني تحية كثيرة و سلاماً.

فإن من صلى على النبي عليه السلام بهذه الصلوات هدمت ذنوبه و محيت خطايا و دام سروره و استجيب دعاؤه و أعطي أمله و بسط له في رزقه و أعين على عدوه و هي^(٢٨) له سبب أنواع الخير و يجعل من رفقائه نبيه في الجنان الأعلى يقولهن ثلاث مرات غدوة و ثلاث مرات^(٢٩) عشية.

(١٩) مصباح المتجهد ص ٧٤ و ٧٥. وجنة الأمان ص ٣٤ - ٣٥. والبلد الأمين ص ١٩ - ٢٠.

(٢٠) القاموس المحيط ج ١ ص ١٧٠.

(٢١) في أمالي الطوسي «عينك» بدل «عينك».

(٢٢) أمالي الطوسي ص ١٩٦. المجلس ٧. الحديث ٣٣٤. مجالس المفيد ص ١٧٩. المجلس ٢٢. الحديث ٩.

(٢٣) في المصدر إضافة «وآل محمد» بين مغوفتين.

(٢٤) في المصدر إضافة «صلى الله عليه وآله وسلم».

(٢٥) في المصدر إضافة «صلى الله عليه وآله وسلم».

(٢٦) في المصدر إضافة «صلى الله عليه وآله وسلم».

(٢٧) في المصدر إضافة «صلى الله عليه وآله وسلم».

(٢٨) في المصدر إضافة «صلى الله عليه وآله وسلم».

(٢٩) في المصدر إضافة «صلى الله عليه وآله وسلم».



٤٨ المحاسن: عن أبيه رفعه قال كان علي بن الحسين عليه السلام يطيل القعود بعد المغرب يسأل الله اليقين ^(١).

٥٠ فلاح السائل: إذا سلم من صلاة المغرب و فرغ مما مر من تسبيح الزهراء عليها السلام وغيره فليقل ما رواه علي بن الصلت عن إسحاق وإسماعيل ابني محمد بن عجلان عن أبيهما قال قال أبو عبد الله عليه السلام إذا أمست وأصبحت فقل في دبر الفريضة في صلاة المغرب و صلاة الفجر أستعيز بالله من الشيطان الرجيم عشر مرات.

ثم قل: اكتبها رحمكما الله.

بسم الله الرحمن الرحيم أمست وأصبحت بالله مؤمنا على دين محمد صلى الله عليه وآله وسلم و سنته و على دين علي و سنته و على دين فاطمة عليها السلام و سنتها و على دين الأوصياء صلوات الله عليهم و سنتهم و آمنت بسرهم و علانيتهم و بغيهم و شهادتهم و أستعيز بالله في ليلتي هذه و يومي هذا مما استعادته محمد و علي و فاطمة و الأوصياء صلى الله عليهم و أرغب إلى الله فيما رغبوا فيه و لا حول و لا قوة إلا بالله ^(٢).

ثم يقول: ما رواه أبو غالب أحمد بن سليمان الزراري عن عبد الله بن جعفر الحميري عن إبراهيم بن مهزيار عن أخيه علي بن مهزيار عن الحسن بن محبوب عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال من قال بعد صلاة الفجر و بعد صلاة المغرب قبل أن يثنى رجله أو يكلم أحدا إن الله و ملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه و سلموا تسليماً اللهم صل على محمد النبي و على ذريته و على أهل بيته مرة واحدة قضى الله تعالى له مائة حاجة سبعين منها للأخرة و ثلاثين للدنيا ^(٣).

و يقول أيضا: ما رواه أبو محمد هارون بن موسى عن محمد بن الحسن بن الوليد عن الحسين ^(٤) بن الحسن بن أبان عن الحسين بن ^(٥) سعيد عن إسماعيل بن همام عن أبي الحسن يعني الرضا عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام من قال بسم الله الرحمن الرحيم ^(٦) لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم سبع مرات و هو ثاب رجله بعد المغرب قبل أن يتكلم و بعد الصبح قبل أن يتكلم صرف الله تعالى عنه سبعين نوعا من أنواع البلاء أذناها الجذام و البرص و السلطان و ^(٧) الشيطان.

و مما رويناه بإسنادنا إلى محمد بن يعقوب الكليني بإسناده في كتاب الدعاء من كتاب الكافي عن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من صلى الغداة ^(٨) فقال قبل أن ينقضى ركبته ^(٩) عشر مرات لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك و له الحمد يحيي و يميت و يحيي و هو حي لا يموت بيده الخير و هو على كل شيء قدير و في المغرب مثلها لم يلق الله عز و جل عبد بعمل أفضل من عمله إلا من جاء بمثل عمله ^(١٠).

و يقول أيضا: بعد صلاة المغرب و بعد صلاة الفجر سبحانك لا إله إلا أنت اغفر لي ذنوبي كلها جميعا فإنه لا يغفر الذنوب كلها جميعا ^(١١) إلا أنت فقد روى الحسن بن محبوب عن أبي أيوب عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر يرفعه إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حديث هذا المراد منه أن العبد إذا قال ذلك قال الله جل جلاله للكتبه اكتبوا لعبدي المغفرة بمعرفته إنه لا يغفر الذنوب كلها جميعا إلا أنا ^(١٢).

بيان: ثان رجله أي لم يغيرها عما كانت عليه في التشهد ببسطها بالقيام أو غير ذلك و هو المراد بقوله قبل أن ينقضى ركبته و في بعض النسخ قبل أن يقبض أي يرفعها مقربا لهما إلى بدنه يحيي و يميت و يحيي الإحياء الأول في الدنيا و كذا الإمامة أولا و الإمامة الثانية في القبر فتدل ضمنا على إحياء آخر و لما كانت مدة تلك الحياة قليلة لم يذكرها صريحا و الإحياء ثانيا في الآخرة و لم يذكر الإحياء و الإمامة في الرجعة لعدم عمومهما و شمولهما لكل أحد مع أنه يحتمل أن تكون الإمامة الثانية إشارة إليه و لا يبعد أن يكون المراد بكل من الفقرتين جنس الإمامة و الإحياء و التكرير لبيان استمرارهما و كثرتهما.

(٢) فلاح السائل ص ٢٢٩ - ٢٣٠.

(٤) في المصدر «الحسن» بدل «بد الحسين».

(٦) في المصدر إضافة «و».

(٨) في المصدر «الغدوة» بدل «الغداة».

(١٠) فلاح السائل ص ٢٣١.

(١٢) فلاح السائل ص ٢٣١.

(١١) المحاسن ج ١ ص ٢٨٧ الحديث ٨٥٨.

(٣) فلاح السائل ص ٢٣٠.

(٥) عبارة «الحسين بن» ليست في المصدر.

(٧) فلاح السائل ص ٢٣٠.

(٩) في المصدر «ركبته» بدل «ركبته».

(١١) كلمة «جميعا» ليست في المصدر.

قوله ﷺ إلا من جاء فيه أنه إذا جاء بمثل عمله كيف يكون أفضل من عمله إلا أن يقال المراد أنه جاء بأعمال آخر مع هذا العمل والحاصل أنه لا يكون عمل آخر أفضل من هذا العمل إلا إذا انضم إليه فيكون المجموع أفضل.

أقول: وذكر الشيخ ^(١) والكفعمي ^(٢) وابن الباقي ^(٣) وغيرهم أكثر الأدعية المتقدمة وزادوا عليها ثم قل عشرين ما شاء الله لا قوة إلا بالله أستغفر الله ويقول اللهم إني أسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والسلامة من كل إثم والغنيمة من كل بر والنجاة من النار ومن كل بلية والفوز بالجنة والرضوان في دار السلام وجوار نبيك محمد ﷺ اللهم ما بنا من نعمة فمك لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك ^(٤) ثم ذكروا أكثر التعقيبات بعد النوافل لضيق وقت النوافل.

قال السيد قدس سره في فلاح السائل ولا تكثر في تعقيب المغرب قبل أن تصلي نوافلها لأن أفضل وقت نوافل صلاة المغرب إلى زوال الشفق من أفق المغرب ^(٥) انتهى.

وقال الشهيد قدس سره في الذكرى قال المفيد تفعل نافلة المغرب بعد التسبيح وقبل التعقيب كما فعلها النبي ﷺ لما بشر بالحسن ﷺ فإنه صلى ركعتين شكرا فلما بشر بالحسين ﷺ صلى ركعتين ولم يعقب حتى فرغ منها ^(٦) وابن الجنيد لا يستحب الكلام ولا عمل شيء بينها وبين المغرب ^(٧).

ثم قال ولو قيل بامتداد وقتها أي النافلة بوقت المغرب أمكن لأنها تابعة لها وإن كان الأفضل المبادرة بها قبل كل شيء سوى التسبيح ^(٨) وعده في النافلة مما يختص بالمغرب تأخير تعقيبها إلى الفراغ من رأتها ^(٩).

أقول: ولعل الأولى رعاية الأمرين معا بأن يأتي بالتعقيبات ما لا ينافي ما يريد الإتيان به من النوافل ثم يؤخر البقية إذ يأتي في الخبر أن تعقيب الفريضة أفضل من النافلة وقد وردت الأخبار بأن لا نافلة في وقت الفريضة.

ويؤيد التأخير ما رواه المفيد قدس سره في إرشاده عن أبي جعفر الثاني ﷺ أنه لما تزوج بنت المأمون وحملها قاصدا إلى المدينة سار إلى شارع باب الكوفة والناس معه يشيعونه فأنتهى إلى دار المسيب عند مغيب الشمس فنزل ودخل المسجد وكان في صحته نبقة لم تحمل بعد فدعا بكوز فيه ماء فتوضأ في أصل النبقة وقام فصلى بالناس صلاة المغرب فقرأ في الأولى الحمد وإذا جاء نصر الله والفتح وقرأ في الثانية الحمد وقل هو الله أحد وفتت قبل ركوعه وصلى الثالثة وتشهد وسلم ثم جلس هنيئة يذكر الله وقام من غير أن يعقب فصلى النوافل أربع ركعات وعقب بعده وسجد سجدي الشكر فلما انتهى الناس إلى النبقة رأوها وقد حملت حملا جنيا فتعجبوا وأكلوا منها فوجدوه نبقا حلوا لا عجم له فودعوه ومضى ^(١٠).

أقول: سيأتي هذا الخبر في نوافل المغرب نقلا عن الخرائج ^(١١) أيضا وهو يومي إلى ما ذكرنا من التوسط لأن قوله من غير أن يعقب محمول على أنه لم يعقب كثيرا لقوله قبل ذلك يذكر الله وما سيأتي مصرح بذلك.

وسيأتي أيضا في خبر رجاء بن أبي الضحاك أن الرضا ﷺ كان إذا سلم عن المغرب جلس في

(١) مصباح المتجهذ ص ١٠٣.

(٢) جنة الأمان ص ٣٦ و ٣٧.

(٣) البلد الأمين ص ٢٩.

(٤) القمعة ص ١١٧.

(٥) ذكرى الشيعة ص ١٢٦، سطر ٣٠.

(٦) الإرشاد ج ٢ ص ٢٨٨ و ٢٨٩.

(٧) لم نعثر على كتاب ابن الباقي هذا.

(٨) فلاح السائل ص ٢٣٢.

(٩) لم أعثر على كتابه.

(١٠) النقلة ص ١٣٢.

(١١) راجع ج ٨٧ ص ٨٧ من المطبوعة.



مصلاة يسبح الله و يحمدو و يكبرو و يهلله ما شاء الله^(١) ثم سجد سجدة الشكر ثم رفع رأسه و لم يتكلم حتى يقوم فيصلي أربع ركعات ثم يجلس بعد التسليم في التعقيب ما شاء الله.

و روى الشيخ عن أبي العلاء الخفاف عن جعفر بن محمد^(٢) قال من صلى المغرب ثم عقب و لم يتكلم حتى يصلي ركعتين كتبنا له في عليين فإن صلى أربعاً كتبت له حجة مبرورة^(٣) و هذا يدل على تقديم التعقيب في الجملة.

و العجب أن الشيخ ذكر هذا الخبر حجة للمفيد^(٤) و أما تقديم سجدة الشكر و تأخيرها فسنفصل الكلام في بابها^(٥) إن شاء الله.

٦- الكافي: بسنده عن سعد بن زيد قال قال أبو الحسن^(٦) إذا صليت المغرب فلا تبسط رجلك و لم تكلم أحداً حتى تقول مائة مرة بسم الله الرحمن الرحيم و^(٧) لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم مائة مرة في المغرب^(٨) و مائة مرة في الغداة فمن قالها رفع^(٩) الله عنه مائة نوع من أنواع البلاء أدنى نوع منها البرص و الجذام و الشيطان^(١٠) و السلطان.

٧- فلاح السائل: و من تعقيب فريضة المغرب ما يختص بها ما روي عن مولانا أمير المؤمنين^(١١) من الدعاء عقب الخمس المفروضات فمنها بعد صلاة المغرب:

اللهم تقبل مني ما كان صالحاً و أصلح مني ما كان فاسداً اللهم لا تسلطني علي فساد ما أصلحت مني و أصلح لي ما أفسدته من نفسي اللهم إني أستغفر من كل ذنب قوي عليه بدني بعافيتك و نالته يدي بفضل نعمتك و بسطت إليه يدي بسعة رزقك و احتجيت فيه عن الناس بسترِكَ و اتكلت فيه على كريم عفوك اللهم إني أستغفر من كل ذنب تبت إليك منه و ندمت على فعله و استحييت منك و أنا عليه و رهبتك و أنا فيه راجعته و عدت إليه اللهم إني أستغفر من كل ذنب علمته أو جهلته ذكرته أو نسيت أخطأته أو تعدته هو ما لا أشك أن نفسي مرتته به و إن كنت أنسيته^(١٢) و غفلت عنه.

١٠٢
٨٦
اللهم إني أستغفر من كل ذنب جنيته علي^(١٣) بيدي و آثرت فيه شهوتي أو سعت فيه لغيري أو استغويت فيه من تابعني أو كابرته فيه من منعتي أو قهرته بهجلي أو لظفت فيه بحيلة غيري أو استزلني إليه ميلي و هوأي اللهم إني^(١٤) أستغفر من كل شيء أردت به وجهك فخالطني فيه ما ليس لك و شاركني فيه ما لم يخلص لك و أستغفر كما^(١٥) بما عقدته على نفسي ثم خالفه هوأي اللهم صل على محمد و آل محمد و أعطني من النار و جد علي بفضلك.

اللهم إني أسألك بوجهك الكريم الباقي الدائم الذي أشرقت بنوره السماوات و الأرض و كشفت به ظلمات البر و البحر و دبرت به أمور الجن و الإنس أن تصلي على محمد و آل محمد و أن تصلح شأنِي برحمتك يا أرحم الراحمين^(١٦).

بيان: فخالطني فيه ما ليس لك أي نية لا ترضاها أو لا ترجع إليك كما إذا كان الغرض الجنة أو الخلاص من النار فإنها يرجعان إليه تعالى أو بدعة لا توافق أمرك و رضاك و كذا الفقرة التي تليها.

٨- فلاح السائل: و من تعقيب فريضة المغرب أيضاً ما يختص بها مما روي عن مولانا فاطمة^(١٧) من الدعاء عقب الخمس الصلوات و هو:

الحمد لله الذي لا يحصي مدحه^(١٨) القائلون و الحمد لله الذي لا يحصي نعماء العادون و الحمد لله الذي لا

(١) راجع ج ٨٦ ص ٢١٩ من المطبوعة نقلًا عن العيون ج ٢ ص ١٨٠ - ١٨٢.

(٢) التهذيب ج ٢ ص ١١٣، الحديث ٤٢٢.

(٣) راجع ج ٨٣ ص ١٩٧ من المطبوعة.

(٤) عبارة «مائة مرة في المغرب» ليست في المصدر.

(٥) أصول الكافي ج ٢ ص ٥٣١.

(٦) في المصدر «على نفسي» بدل «علي».

(٧) في المصدر «منا» بدل «بما».

(٨) في المصدر «مدحته» بدل «مدحه».

(٩) راجع التهذيب ج ٢ ص ١١٣.

(١٠) حرف «و» ليس في المصدر.

(١١) في المصدر «دفع» بدل «رفع».

(١٢) في المصدر «نسيت» بدل «أنسيته».

(١٣) كلمة «أنِي» ليست في المصدر.

(١٤) فلاح السائل ص ٢٣٧ - ٢٣٨.

يؤدي حقه المجتهدون ولا إله إلا الله الأول والآخر ولا إله إلا الله الظاهر والباطن ولا إله إلا الله المحي المميت والله أكبر ذو الطول والله أكبر ذو البقاء الدائم والحمد لله الذي لا يدرك العالمون علمه ولا يستخف الجاهلون حلمه ولا يبلغ المادحون مدحته ولا يصف الواصفون صفته ولا يحسن الخلق نعته.

والحمد لله ذي الملك والملوك والعظمة والجبروت والعز^(١) والكبرياء والبهاء والجلال والمهابة والجمال والعزة والقدرة والحول والقوة والمنة والغلبة والفضل والطول والعدل والحق والخلق والعلاء والرفعة والمجد والفضيلة والحكمة والفناء والسعة والبسط والقبض والحلم والعلم والحجة البالغة والنعمة السابقة والثناء الحسن الجميل والآلاء الكريمة ملك الدنيا والآخرة والجنة والنار وما فيهن تبارك^(٢) وتعالى.

الحمد لله الذي علم أسرار الغيوب واطلع على ما تجن^(٣) القلوب فليس عنه مذهب ولا مهرب والحمد لله المتكبر في سلطانه العزيز في مكانه المتجبر في ملكه القوي في بطشه الرفيع فوق عرشه المطلع على خلقه والبالغ لما أراد من علمه الحمد لله الذي بكلماته قامت السماوات الشداد وثبتت الأرضون المسهاد وانتصبت الجبال الرواسي الأوتاد وجرت الرياح اللواقع وسار في جو السماء السحاب ووقفت على حدودها البحار وجلت القلوب من^(٤) مخافته وانمعت الأرباب لمربوبيته تباركت يا محصي قطر المطر وورق الشجر ومحي أجساد الموتى للحشر.

سبحانك يا ذا الجلال والإكرام ما فعلت بالغريب الفقير إذا أتاك مستجيرًا مستغيثًا ما فعلت بمن أناخ بفنائك وتعرض لرضاك وغدا إليك فجئنا بين يديك يشكو إليك ما لا يخفى عليك فلا يكون يا رب حظي من دعائي الحرمان ولا نصيبي مما أرجو منك^(٥) الخذلان يا من لم يزل ولا يزول كما لم يزل قائمًا على كل نفس بما كسبت يا من جعل أيام الدنيا تزول وشهورها تحول وسنينها تدور وأنت الدائم لا تبلى الأزمان ولا تغيرك الدهور يا من كل يوم عنده جديد وكل رزق عنده عتيد للضعيف والقوي والشديد قسمت الأرزاق بين الخلائق فسويت بين الذرة والصغور.

اللهم إذا ضاق المقام بالناس فنعوذ بك من^(٦) ضيق المقام اللهم إذا طال يوم القيامة على المجرمين قصر ذلك اليوم علينا كما بين الصلاة إلى الصلاة اللهم إذا أدنيت^(٧) الشمس من الجحائم فكان بينها وبين الجحائم مقدار ميل وزيد في حرها حر عشر سنين فإنا نسألك أن تظلنا بالغمام وتصب لنا المنابر والكراسي نجلس عليها والناس ينطلقون في المقام آمين رب العالمين.

أسألك اللهم بحق هذه المحامد إلا غفرت لي وتجاوزت عني وألبستني العافية في بدني ورزقتني السلامة في ديني فإني أسألك وأنا واثق بإجابتك إياي في مسألتني وأدعوك وأنا عالم باستماعك دعوتي فاستمع دعائي ولا تقطع رجائي ولا ترد ثنائي ولا تخيب دعائي أنا محتاج إلى رضوانك وقير إلى غفرانك وأسألك ولا آيس من رحمتك وأدعوك وأنا غير محترز من سخطك يا^(٨) رب واستجب^(٩) لي وامتن علي بعفوك^(١٠) توفي مسلما وألحقني بالصالحين رب لا تمنعني فضلك يا منان ولا تكلني إلى نفسي مخذولا يا حنان.

رب أرحم عند فراق الأحبة صرعتي وعند سكون القبر وحدتي وفي مفازة القيامة غربتي وبين يديك موقفا للحساب فاقتي رب أستجير بك^(١١) من النار فأجرتني^(١٢) رب أعوذ بك من النار فأعذني رب^(١٣) أفرج^(١٤) لك من النار فأبعدني رب أسترحمك مكروبا فأرحمني رب أستغفرك لما جهلت فاعفر لي رب^(١٥) قد أبرزني الدعاء للحاجة إليك فلا تؤيسني يا كريم ذا الآلاء والإحسان والتجاوز.

سيدي يا بر يا رحيم استجب بين المتضرعين إليك دعوتي وأرحم من المنتحبين بالعويل عبرتي وأجعل في لقائك يوم الخروج من الدنيا راحتي وأستر بين الأموات يا عظيم الرجاء عورتني واعطف علي عند التحول وحيدا

(٢) في المصدر إضافة «الله».

(٤) في المصدر «عن» بدل «من».

(٦) في المصدر «في» بدل «من».

(٨) حرف «يا» ليس في المصدر.

(١٠) حرف «و» ليس في المصدر.

(١٢) في المصدر «وأجرتني» بدل «فأجرتني».

(١٤) كلمة «رب» ليست في المصدر.

(١١) كلمة «والعز» ليست في المصدر.

(٣) في المصدر «تجنّي» بدل «تجن».

(٥) في المصدر «من منك» بدل «منك».

(٧) في المصدر «ودنت» بدل «أدنيت».

(٩) في المصدر «فأستجب» بدل «واستجب».

(١١) في المصدر «استجرك» بدل «استجير بك».

(١٣) كلمة «رب» ليست في المصدر.



إلى حفرتي إنك أُملي و موضع طلبتي و العارف بما أريد في توجيه مسألتي فافض يا قاضي الحاجات حاجتي فأليك المشتكى و أنت المستعان و المرتجى أفر إليك هاربا من الذنوب فاقبلني و أنجني من عدلك إلى مغفرتك فأدركني و ألتأذ بعفوك من بطشك فامنعني و أستروح رحمتك من عقابك فنجني و أطلب القربة منك بالإسلام فقربني و من الفزع الأكبر فأمني و في ظل عرشك فظللني و كفلين من رحمتك فهب لي و من الدنيا سالما فنجني و من الظلمات إلى النور فأخرجني و يوم القيامة فيض وجهي و حسابا يسيرا فحاسبني و بسراري فلا تضغنني و على بلاك فصرني و كما صرفت عن يوسف السوء و الفحشاء فاصرفه عني و ما لا طاقة لي به فلا تحملني و إلى دار السلام فاهدني و بالقرآن فانفعني و بالقول الثابت فثبتني و من الشيطان الرجيم فاحفظني و بحولك و قوتك و جبروتك فاعصمني و بحلمك و علمك و سعة رحمتك من جهنم فنجني و جنتك الفردوس فاسكنني و النظر إلى وجهك فارزقني و بنبيك محمد ﷺ فألحقني و من الشياطين و أوليائهم و من شر كل ذي شر فأكفني.

اللهم و أعدائي و من كادني إن أتوا برا فجين شجعهم^(١) فض جموعهم^(٢) كلل سلاحهم عرقب دوابهم سلط عليهم العواصف و القواصف أبدا حتى تصلهم النار أنزلهم من صياصيمهم و أمكننا من نواصيمهم آمين رب العالمين اللهم صل على محمد و آل محمد صلاة يشهد الأولون مع الأبرار و سيد المرسلين^(٣) و خاتم النبيين و قائد الخير و مفتاح الرحمة.

اللهم رب البيت الحرام و الشهر الحرام و رب المشعر الحرام و رب الركن و المقام و رب الحل و الإحرام بلغ^(٤) روح محمد منا التحية و السلام سلام^(٥) عليك يا رسول الله سلام عليك يا أمين الله سلام عليك يا محمد بن عبد الله السلام عليك و رحمة الله و بركاته فهو كما وصفته بالمؤمنين رءوف رحيم اللهم أعطه أفضل ما سألك و أفضل ما سئلت له و أفضل ما أنت^(٦) مسئول له إلى يوم القيامة آمين يا رب العالمين^(٧).

بيان: ولا يستخف الجاهلون حلمه أي لا يصير جهلهم سببا لقله حلمه و خفته ليغضب و يعاجل بالقمعة و قال الفيروزآبادي الجول الحذق و جودة النظر و القدرة على التصرف و جمع الحيلة^(٨) و قال جنة الليل و عليه جنا و أجنه ستره و كل ما ستر عنك فقد جن عنك^(٩) قوله ﷺ في مكانه أي في درجته و منزلته الرفيعة و كلمة في في الأكثر تحتل التعليلية فوق عرشه أي سلطا عليه أو عرش العظمة و الجلال البالغ لما أراد اللام زائدة كما في قوله تعالى ﴿نَزَّاعَةً لِّلشَّوْءِ﴾^(١٠) أو بمعنى إلى نحو ﴿أَوْحَىٰ لَهَا﴾^(١١) «من علمه» أي من معلوماته أو إرادة بسبب علمه به و الأول أظهر بكلماته أي تقديراته أو علومه أو إراداته المعبر عنها بكنى أو أسماؤه العظام.

قامت السماوات الشداد أي المحكمات التي لا يؤثر فيها مرور الدهور و ثبتت الأرضون المهاده المهاده الفرائش و الوحدة باعتبار كل واحدة منها أو الجميع بمنزلة فراش واحد و إنما وحد موافقة لقوله تعالى ﴿أَلَمْ تَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا﴾^(١٢) و هنا جمع المهده الذي يتبها للصبي كسهم و سهام و الرواسي التوابت و الأوتاد لأنها بمنزلة الوتد في الأرض تمنعها عن التزلزل و التفتت كما قال تعالى ﴿وَوَلَقَىٰ فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيًا أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ﴾^(١٣) أي لئلا تميد و تتحرك بكم و قال أمير المؤمنين ﷺ وتد بالصخور ميدان أرضه^(١٤) و قد مر الكلام فيه في كتاب السماء و العالم^(١٥).

و الرياح اللواقي إشارة إلى قوله سبحانه ﴿وَأَرْسَلْنَا الرِّيَّاحَ لَوَاقِحَ﴾^(١٦) يعني ملاقي جمع ملقحة أي تلحق الشجر و السحاب لأنها تهيج و يقال لواقح أي حوامل لأنها تحمل السحاب و تقله و

(١) في المصدر «شجعهم» بدل «شجعهم».

(٢) في المصدر «أبلغ» بدل «بلغ».

(٣) في المصدر «هو» بدل «أنت».

(٤) القاموس المحيط ج ٣ ص ٣٧٤.

(٥) سورة المعارج آية: ٥.

(٦) سورة النبأ آية: ٦.

(٧) نهج البلاغة ص ٨، الخطبة رقم ١.

(٨) سورة الحجر، آية: ٢٢.

(٩) في المصدر «شجعهم» بدل «شجعهم».

(١٠) في المصدر «المكثين» بدل «المرسلين».

(١١) في المصدر «السلام» بدل «سلام».

(١٢) فلاح السالك ص ٢٣٨ - ٢٤١.

(١٣) القاموس المحيط ج ٤ ص ٢١٢.

(١٤) سورة الزلزلة آية: ١٦.

(١٥) سورة لقمان، آية: ١٠.

(١٦) راجع ج ٥٧ ص ١٧٩ من المطبوعة.

تصرفه ثم تمر به فتذره يدل عليه قوله تعالى ﴿حَتَّىٰ إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا﴾^(١) أي حملت والضمير في حدودها راجع إلى السماء لأنها ترى على آفاقها وقال الجوهرى قمعته وأقمعته بمعنى أي قهرته وأذلتته فانقمع^(٢).

يا من كل يوم عنده جديد أي يستأنف فيه ما يريد ولا يبنيه على اليوم السابق كقوله ﴿كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾^(٣) أو المعنى أنه ليس بزمني يرد عليه الأزمان و يخلقه بل كل يوم عنده متجدد كأنه لم يكن قبله زمان بالنظر إليه أو كل يوم من الأزمان السالفة والآتية حاضر عند علمه عالم بما فيه و قال الجوهرى العتيد الحاضر المهيأ^(٤).

فسويت بين الذرة والعصفور أي بينهما وبين ما هو أكبر منهما و لم تغفل عنهما و لم تتركهما لصغرهما و حقارتهما أو سويت الرزق بين أفراد هذين الصنفين أيضا و لم تترك واحدا منهما فكيف بمن هو أعظم منهما إذا ضاق المقام أي في يوم القيامة للحاجة إليك الظرف متعلق بالحاجة أو بأبرزني أو بهما على التنازع والتحيب و الانتحاب رفع الصوت بالبكاء كالويل والإعوال واجمل في لقائك أي لقاء رحمتك أو مشاهدة أمور الآخرة و المشتكى مصدر.

و في القاموس اللوذ بالشيء الاستتار و الاحتصان به كاللواذ مثلثة و اللباز و الملاوذة و اللواذ المراجعة^(٥) و أستروح رحمتك أي أطلب الروح منها أو أستقيم و أسكن إليها و أسكن خوفي بذكرها في القاموس استروح وجد الراحة كاستراح و تشمم و إليه استنام^(٦) من عقابك أي هاربا منه أو عند فزعى منه و كفلين إشارة إلى قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ آمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِ﴾^(٧) و الكفل الحظ و النصيب و الغرض مضاعفة الثواب.

و فسر السوء في قصة يوسف بالخيانة و الفحشاء بالزنا و التعميم هنا أنسب و الضمير في قولها فاصرفه راجع إلى كل واحد منهما و الأظهر فاصرفهما و ما لا طاقة لي به أي من الشدائد و المصائب و علمك أي بحالي و قلتي.

إن أتوا براكه سقط منه ما يتعلق بالبحر أو هو كناية عن المجاهرة بالعداوة و المبارزة قال في النهاية خرج فلان برا أي خرج إلى البر و الصحراء^(٨) و أبر فلان على أصحابه أي علاهم و الفض الكسر بالترفة و عرقب الدابة قطع عرقوبها و هو رجل الدابة بمنزلة الركبة في يدها و العواصف الرياح الشديدة و القواصف أيضا الشديدة التي لها صوت و تكسر ما تمر به و قال الجوهرى صليت الرجل نارا إذا أدخلته النار و جعلته يصلها فإن ألقته فيها إلقاء كأنك تريد الإحراق قلت أصلته بالآلف و صليته تصليته^(٩) و قال الصياصي الحصون^(١٠).

صلاة يشهد الأولون أي رحمة تصير سببا لحضور الأنبياء و الأوصياء المتقدمين مع الأبرار من الأئمة الطاهرين و سيد المرسلين صلى الله عليهم لنصرتهم و الانتقام من أعدائهم في الرجعة كما شهدت بالأخبار و لعل فيه سقطا أو تصحيفا و رب الحل و الإحرام و في بعض النسخ الحرام فيحتمل المصدرية و الصفة أي المحل و المحرم أو خارج الحرم و الحرم و أفضل ما سئلت له أي إلى الآن ما أنت مسئول أي بعد ذلك إلى يوم القيام.

٩- فلاح السلاح: و من تعقيب صلاة المغرب أيضا ما يختص بها من رواية معاوية بن عمار عن الصادق عليه السلام في تعقيب الخمس الصلوات المفروضة و هو:

(٢) الصحاح ج ٣ ص ١٢٧٢.

(١) سورة الأعراف، آية: ٥٧.

(٤) الصحاح ج ٢ ص ٥٠٥.

(٣) سورة الرحمن، آية: ٢٩.

(٦) القاموس المحيط ج ١ ص ٢٣٢.

(٥) القاموس المحيط ج ١ ص ٣٧١.

(٨) النهاية ج ١ ص ١١٧.

(٧) سورة الحديد، آية: ٢٨.

(١٠) الصحاح ج ٣ ص ١٠٤٤.

(٩) الصحاح ج ٦ ص ٢٤٠٣.



اللهم صل على محمد البشير النذير و^(١) السراج المنير الطاهر الظاهر الخير الفاضل خاتم أنبيائك و سيد أصفائك و خالص أخلائك ذي الوجه الجليل و الشرف الأصيل و المنبر^(٢) و النبيل و المقام المحمود و المنهل المشهود و الحوض المورود اللهم صل على محمد كما بلغ رسالتك^(٣) و جاهد في سبيلك و نصح لأمتك و عبدك حتى أتاه اليقين و صل على محمد^(٤) و آله الطاهرين الأخيار الأتقياء الأبرار الذين انتجبتهم لدينك و اصطفيتهم من خلقك و انتمنتهم على وحيك و جعلتهم خزانة علمك و تراجمة كلمتك^(٥) و أعلام نورك و حفظة سرك و أذهبت عنهم الرجز و طهرتهم تطهيرا.

اللهم انفعنا بحبهم و احشرونا في زمرةم و تحت لوائهم و لا تفرق بيننا و بينهم و اجعلني بهم عندك وجيها في الدنيا و الآخرة و من المقرين الذين لا خوف عليهم و لا هم يخشون الحمد لله الذي ذهب بالنهار بقدرته و جاء بالليل برحمته خلقا جديدا و جعله لباسا و سكنا و جعل الليل و النهار آيتين^(٦) ليعلم بهما عدد السنين و الحساب.

الحمد لله على إقبال الليل و إدبار النهار اللهم صل على محمد و آل محمد و أصلح لي ديني الذي هو عصمة أمري و أصلح لي دنياي التي فيها معيشتي و أصلح لي آخرتي التي إليها مقلي و اجعل الحياة زيادة لي في كل خير و اجعل الموت راحة لي من كل سوء و اكفني أمر دنياي و آخرتي بما كفيت به أوليائك و خيرتك من عبادك الصالحين و اصرف عني شرهما و وفقني لما يرضيك عني يا كريم أمسيت و الملك لله الواحد القهار و ما في الليل و النهار. اللهم إني و هذا الليل و النهار خلقان من خلقك فاعصمني فيهما بقوتك و لا ترهما مني جرأة^(٧) على معاصيك و لا ركوبا مني لمحارمك و اجعل عملي فيهما مقبولا و سعبي مشكورا و يسر لي ما أخاف عسره و سهل لي ما صعب علي أمره و اقض لي فيه بالحسن و أمني مكره و لا تهتك عني سترك و لا تنسني ذكرك و لا تحل بيني و بين حورك و قوتك و لا تكلني إلى نفسي طرفه عين أبدا و لا إلى أحد من خلقك يا كريم.

اللهم افتح مسامع قلبي لذكرك حتى أعي وحيك و أتبع كتابك و أصدق رسلك و أومن بوعدك و أخاف وعيدك و أوفي بعهديك و أتبع أمرك و اجتنب نهيك اللهم صل على محمد و آل محمد و لا تصرف عني وجهك و لا تمنعني فضلك و لا تحرمني عفوك و اجعلني أوالي أوليائك و أعادي أعداءك و ارزقني الرهبة منك و الرغبة إليك و الخشوع و الوفاء و التسليم لأمرك و التصديق بكتابك و اتباع سنة نبيك.

اللهم إني أعوذ بك من نفس لا تقنع و بطن لا يشبع و عين لا تدمع و قلب لا يخشع و صلاة لا ترفع و عمل لا ينفع^(٨) و دعاء لا يسمع و أئود بك من سوء القضاء و درك الشقاء و شماتة الأعداء و جهد البلاء^(٩) و من عمل لا ترضى^(١٠) و أعوذ بك من الكفر و الفقر و القهر و القدر و من ضيق الصدر و من شتات الأمر و من الداء العضال و غلبة الرجال و خيبة المنقلب و سوء المنظر في النفس و الدين و الأهل و المال و الولد و عند معاينة الموت و أعوذ بالله من إنسان سوء و جار سوء و قرين سوء و يوم سوء و ساعة سوء و من شر ما يلج في الأرض و ما يخرج منها و من شر ما ينزل من السماء و ما يخرج فيها و من شر طوارق الليل و النهار إلا طارقا^(١١) يطرق بخير و من شر كل دابة ربي^(١٢) **أَعِزِّ بِنَاصِيئِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ** الحمد لله الذي قضى عني صلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا^(١٣).

مصباح الشيخ و مصباح الكفعمي: عن معاوية بن عمار مثله^(١٤).

إيضاح: قال الجوهري المنهل المورود و هو عين ماء^(١٥) ترده الإبل في المراعي و تسمى المنازل

(١) حرف «و» ليس في المصدر.

(٢) في المصدر «رسالتك» بدل «رسالتك».

(٣) في المصدر «كلماتك» بدل «كلماتك».

(٤) في المصدر «جرئة مني» بدل «منّي جرأة».

(٥) في المصدر «وجه البلاء وشماتة الأعداء» بدل ما في المتن.

(٦) في المصدر «لا يرضي» بدل «لا ترضى».

(٧) في المصدر «أنت» بدل «ربي».

(٨) مصباح المهجد ص ١٠٣ - ١٠٥، و مصباح الكفعمي ص ٣٩ - ٤١، و البلد الأمين ص ٢٩.

(٩) الصالح ج ٥ ص ١٨٣٧.

(١٠) في المصدر «طارق» بدل «طارقا».

(١١) في المصدر «فلاح السائل» ص ٢٤١ - ٢٤٣.

(١٢) في المصدر «فلاح السائل» ص ٢٤١ - ٢٤٣.

التي في المفاوز على طرق السفار مناهل لأن فيها ماء انتهى و لو كان المراد الكثر فنعطف الحوض عليه تفسيره و اليقين الموت المتيقن و التراجمة بكسر الجيم جمع ترجمان و هو المفسر للسان و جعله لباساً أي سترًا يستتر به و سكناً أي يسكن فيه الناس سكن الراحة آيتين أي علامتين تدلان على القادر الحكيم بتعاقبهما على نسق واحد أو ذوي آيتين و هما الشمس و القمر لنعلم بهما أي باختلافهما أو بحر كاتهما و الحساب أي جنس الحساب.

و هو عصمة أمرى بكسر العين و إسكان الصاد المهملتين أي وقاية حالي و حافظي من العقاب و العذاب في الدنيا و الآخرة فيها معيشتي أي حياتي أو مكسبي أو ما أتعيش به من المطعم و المشرب و غيرهما زيادة لي أي موجبة لازديادي من كل نوع من أنواع الخيرات.

خلقاً أي مخلوقاً قال الشيخ البهائي ره لما كان الليل و النهار عبارة عن مقدار دورة الشمس صحت تشبيه خبر إن و يمكن أن يجعل الخبر عن اسمها محذوفاً فيكون من عطف الجملة على الجملة و التقدير إنني خلقك و هذا الليل و النهار خلقاً^(١).

و لا ترهما جرأة مني أي لا تجعلهما بحيث يريان مني جرأة على الذنوب لو كان لهما حس أو الإسناد مجازي و المراد رؤية الملائكة الموكلين بالخلقات فيهما و الغرض التوفيق لترك الذنوب و أمني مكر أي عذابك بقتة حتى أعني و حيك أي أفهمه أو أحفظه.

و أوفي يهذك أي بما عاهدتك عليه من العمل بأوامرك و الترك لمعاصيك فيكون ما بعده عطف تفسير و يمكن أن يخص بالعقائد ما بعده بالأعمال من درك الشقاء قال في النهاية في تفسيره الدرك اللحاق و الوصول إلى الشيء و أدركته إدراكاً و دركاً^(٢) انتهى و الشقاء ضد السعادة و الشدة و المشقة و كل منهما يناسب المقام و قال الشيخ البهائي قدس سره في شرح هذا الكلام الدرك بالتحريك يطلق على المكان و طبقاته دركات و يقال النار دركات و الجنة درجات و يطلق أيضاً على أقصى قعر الشيء^(٣) انتهى و لا يخفى عدم مناسبته و لم يتعرض للمعنى المتقدم مع اتفاق شراح الحديث عليه و هذا منه غريب^(٤).

و قال ره: الجهد بفتح أوله و قد يضم المشقة و جهد البلاء هي الحالة التي يتمنى الإنسان معها الموت و قيل هي كثرة العيال مع الفقر^(٥) انتهى و في النهاية و من المفتوح أعوذ بك من جهد البلاء أي الحالة الشاقة^(٦) انتهى و في بعض الروايات جهد البلاء هو أن يقدم الرجل فيضرب عنقه صبراً و الأسير ما دام في وثاق العدو و الرجل يجد على بطن امرأته رجلاً و في بعضها ذهاب الدين و سيأتي في أبواب الدعاء^(٧) و لعل التعميم أولى ليشمل الجميع.

و الوقوف بالفتح ثقل السمع و يمكن أن يقرأ بالكسر و هو الحمل الثقيل و في النهاية أداء العضال هو المرض الذي يعجز الأطباء فلا دواء له^(٨) و غلبة الرجال أي تسلطهم و استيلائهم هرجاً و مرجاً أو غلبة السلاطين و الجبارين و قال النووي في شرح صحيح مسلم غلبة الرجال كأنه يريد به هيجان النفس من شدة الشبق و إضافته إلى المفعول أي يغلبهم ذلك^(٩) و قال الطيبي في شرح المشكاة إما أن تكون إضافته إلى الفاعل أي قهر الديان إياه و غلبتهم عليه بالتفاضي و ليس له ما يقضي دينه أو إلى المفعول بأن لا يكون أحد يعاونه على قضاء ديونه من رجاله و أصحابه^(١٠) انتهى و قيل أراد به المفعولية بالأبنة و الأول أظهر.

(٢) النهاية ج ٢ ص ١١٤.

(١) مفتاح الفلاح ص ١٩٩.

(٣) مفتاح الفلاح ص ٩٢.

(٤) راجع نحو كلام المؤلف رحمه الله هذا ضمن «بيان» ذيل الحديث رقم ٥ من باب ما يختص بتعقيب فريضة الظهر في ج ٨٦ ص ٧١ من المطبوعة.

(٥) راجع مفتاح الفلاح ص ٢٠٠.

(٦) النهاية ج ١ ص ٣٢٠.

(٧) راجع ج ٨٦ ص ٣٠٢ من المطبوعة.

(٨) النهاية ج ٣ ص ٢٥٤.

(٩) لم أعثر عليه في المظان من شرح النووي هذا.

(١٠) تجد الحديث في مشكاة المصابيح ج ٢ ص ٦٢ رقم ٢٤٥٨.



والخيبة الحرمان و المتقلب مصدر ميمي بمعنى الانقلاب و المراد به الرجوع إليه سبحانه عند الموت و في القيامة و يمكن التعميم بحيث يشمل الانقلاب من الأسفار و غيرها أيضا قال في النهاية في حديث دعاء السفر أعوذ بك من كآبة المتقلب أي الانقلاب من السفر و العود إلى الوطن يعني أنه يعود إلى بيته فبرى فيه ما يحزنه و الانقلاب الرجوع مطلقاً^(١) انتهى و الأول هنا أنسب و سوء المنظر أي أعوذ بك أن أنظر إلى شيء يسوءني من المذكورات و السوء بالفتح مصدر ساء أي فعل به ما يكره و بالضم اسم للحاصل بالمصدر و يقال إنسان سوء بالإضافة و فتح السين وكذلك جار سوء و قرين سوء و أمثال ذلك.

١٠-كتاب الصفيين: لنصر بن مزاحم قال لما خرج علي^{عليه السلام} إلى صفين نزل على شاطئ البرس و صلى المغرب فلما انصرف قال الحمد لله الذي يُولِّجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَ يُولِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ^(٢) الحمد لله كل ما وقب ليل و غسق و الحمد لله كلما لاح نجم و خفق^(٣).

١١-البلد الأمين: عن الصادق^{عليه السلام} قال من بسمل و حلق في دبر كل صلاة من الفجر و المغرب سبعا دفع الله تعالى عنه سبعين نوعاً من أنواع البلاء أهونها الريح و البرص و الجنون و يكتب في ديوان السعداء و إن كان شقياً^(٤)
١٢-الكافي: بسندين عن أبي عبد الله^{عليه السلام} مثله و بسند آخر عن الحسن بن الجهم عن أبي الحسن^{عليه السلام} مثله إلا أنه قال يقولها ثلاث مرات حين يصبح و ثلاث مرات حين يمسي لم يخف شيطاناً و لا سلطاناً و لا برصاً و لا جذاماً^(٥)
قال أبو الحسن^{عليه السلام} و أنا أقولها مائة مرة^(٦)

ومنه: بإسناده عن الصباح بن سيابة عن أبي عبد الله^{عليه السلام} قال من قال إذا صلى المغرب ثلاث مرات الحمد لله الذي يفعل ما يشاء و لا يفعل ما يشاء غيره أعطي خيراً كثيراً^(٧).
أقول: سيأتي بعض ما يناسب الباب في باب تعقيب الصبح^(٨) و باب أدعية الصباح و المساء^(٩).

تعقيب صلاة العشاء

باب ٤٢

١-فلاح السائل: من المهمات بعد صلاة العشاء الآخرة الدعاء المختص بهذه الفريضة من أدعية مولانا علي بن أبي طالب صلوات الله عليه عقب الخمس^(١٠) المفروضات و هو:

اللهم صل على محمد و آل محمد و احرسني بعينك التي لا تنام و اكنفني بركنك التي لا يرام و اغفر لي بقدرتك علي يا ذا الجلال و الإكرام اللهم إني أعوذ بك من طوارق الليل و النهار و من جور كل جائر و حسد كل حاسد و بقي كل باغ اللهم احفظني في نفسي و أهلي و مالي و جميع ما خولتني من نعمك اللهم تولني فيما عندك مما غبت عنه و لا تكنني إلى نفسي فيما حضرته يا من لا تضره الذنوب و لا تنقصه المغفرة اغفر لي ما لا يضرك و أعطني ما لا ينقصك إنك أنت الوهاب.

اللهم إني أسألك فرجاً قريباً و صبراً جميلاً و رزقاً واسعاً و العفو و العافية في الدنيا و الآخرة اللهم صل على محمد و آل محمد و اغفر لي و لوالدي و للمؤمنين و المؤمنات الأخيـاء منهم و الأموات اللهم اجعلني ممن يكثر ذكرك و يتابع شكرك و يلزم عبادتك و يؤدي أمانتك اللهم طهر لساني من الكذب و قلبي من النفاق و عملي من

(٢) في المصدر إضافة «و» بين معقوفتين.

(٤) البلد الأمين ص ٢٨ في الهامش.

(٦) أصول الكافي ج ٢ ص ٥٣١.

(٨) يأتي باب تعقيب الصبح في ج ٨٦ ص ١٢٩ من المطبوعة.

(٩) يأتي باب الأدعية والأذكار عند الصباح و المساء في ج ٨٦ ص ٢٤٠ من المطبوعة.

(١١) النهاية ج ٤ ص ٩٦.

(٣) وقعة صفين ص ١٣٤.

(٥) في المصدر إضافة «ولم يقل سبع مرات».

(٧) أصول الكافي ج ٢ ص ٥٤٥.

(١٠) في المصدر «المختصة بالخمس» بدل «عقب الخمس».

الرياء و بصري من الخيانة إنك أنت تعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور اللهم رب السماوات السبع و ما أظلت و رب الأرضين السبع و ما أقلت و رب الرياح و ما درت و رب كل شيء و إله كل شيء و آخر كل شيء رب جبرئيل و ميكايل و إسرافيل و إله إبراهيم و إسماعيل و إسحاق و يعقوب أسألك أن تصلي على محمد و على آل محمد و أن تولاني برحمتك و تشملني بعافيتك و تسعدني بمغفرتك و لا تسلط علي أحدا من خلقك.

١١٤
٨٦

اللهم إليك قبرتي و على حسن الخلق قفوني و من شر شياطين الجن و الإنس فسلمني و في آتاء الليل و النهار فاحرسني و في أهلي و مالي و ولدي و إخواني و جميع ما أنعمت به علي فاحفظني و اغفر لي و لوالدي و لساير المؤمنين و المؤمنات يا ولي الباقيات الصالحات إنك على كل شيء قدير و نعم المولى و نعم النصير برحمتك يا أرحم الراحمين^(١) و الحمد لله رب العالمين و صلواته على سيدنا محمد النبي صلى الله عليه و آله و عترته الطاهرين^(٢).

توضيح: بعينك التي لا تنام أي بعلمك الذي لا يفغل عن شيء و اكفني في النهاية الكنف بالتحريك الجانب و الناحية و كنفت الرجل قمت بأمره و جعلته في كنف^(٣) و الركن معتمد البناء بعد الأساس و ركن الجبل جانبه و في القاموس الركن بالضم الجانب الأقوى و ما يقوى به من ملك و جند و غيره و العز و المنعة^(٤) انتهى و في التنزيل «أَوْ أَوْيَ إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ»^(٥) و قال تعالى «فَتَوَلَّى بِرُكْنِهِ»^(٦) «لا يرام» أي لا يمكن لأحد أن يقصده أو يقصد من لجأ إليه بسوء و الطوارق البلايا النازلة تولني أي كن ولي و المتكفل بأمروري فيما غبت عنه من أمور الآخرة و الدرجات العالية أو الأعم منها و مما لم يأتي بعد من أمور الدنيا فيما حضرته من أمور دنيائي و الخائنة مصدر مثل الخيانة و خيانة الأعين كل ما يحرم عليها كالهزم و اللزم و الإشارة بها و قال البيضاوي في قوله تعالى «يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ»^(٧) النظرة الخائنة كالنظرة الثانية إلى غير المحرم و استراق النظر أو خيانة الأعين^(٨) و ما تخفي الصدور من الضمائر و النيات و الأخلاق و العقائد و ما أقلت أي حملت قال الجوهرى أقل الجرة أطلق حملها^(٩) و ما درت أي طيرته و أذهبتة و تشملني بعافيتك أي تجعل عافيتك شاملة لجميع بدني و كل أحوالي.

١١٥
٨٦

٢- فلاح السائل: و من المهمات أيضا بعد صلاة العشاء الآخرة الدعاء المختص بهذه الفريضة من أدعية مولانا فاطمة صلوات الله عليها عقيب الخمس المفروضات و هو:

سبحان من تواضع كل شيء لعظمته سبحان من ذل كل شيء لعزته سبحان من خضع كل شيء بأمره^(١١) و ملكه سبحان من انقاد له الأمور بأزمته الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره الحمد لله الذي لا يخيب من دعاه الحمد لله الذي من توكل عليه كفاه الحمد لله سامك السماء و ساطع الأرض و حاصر البحار و تاضد الجبال و بارئ الحيوان و خالق الشجر و فاتح ينابيع الأرض و مدير الأمور و مسير السحاب و مجري الرياح و الماء و النار من أغوار الأرض متسارعات^(١٢) في الهواء و مهبط الحر و البرد الذي بنعمته تتم الصالحات و يشكره تستوجب الزيادات و بأمره قامت السماوات و بعزته استقرت الراسيات و سبحت الوحوش في الفلوات و الطير في الوكنات.

الحمد لله رفيع الدرجات منزل الآيات واسع البركات سائر العورات قابل الحسنة مقبل العثرات منفس الكربات منزل البركات مجيب الدعوات محيي الأموات إله من في الأرض و السماوات الحمد لله على كل حمد و ذكر و شكر و صبر و صلاة و زكاة و قيام و عبادة و سعادة و بركة و زيادة و رحمة و نعمة و كرامة و فريضة و سراء و ضراء و شدة و رخاء و مصيبة و بلاء و عسر و يسر و غناء و فقر و على كل حال و في كل أوان و زمان و كل مثنوى و منقلب و مقام.

(٢) في المصدر «رحيم» بدل «أرحم الراحمين».

(٤) النهاية ج ٤ ص ٢٠٦.

(٦) سورة هود، آية: ٨٠.

(٨) سورة غافر، آية: ١٩.

(١٠) الصحاح ج ٥ ص ١٨٠٤.

(١٢) في المصدر «متصاعدا» بدل «متسارعات».

(١١) في المصدر «يا» بدل «و».

(٣) فلاح السائل ج ٢٤٩ - ٢٥٠.

(٥) القاموس المحيط ج ٤ ص ٢٣١.

(٧) سورة الذاريات، آية: ٣٩.

(٩) أنوار التنزيل ج ٢ ص ٣٣٧.

(١١) في المصدر «لأمره» بدل «بأمره».



اللهم إني أعوذ بك فأعذني و مستجير بك فأجرتني و مستعين بك فأعني و مستغِيث بك فأغثني و دايعك فأجيني و مستغفرك فأغفر لي و مستنصرك فأنصرني و مستهديك فأهديني و مستكفيك فأكفي و ملتجئ إليك فأؤنسني و مستمسك بيمينك فأعصمني و متوكل عليك فأكفي و اجعلني في عيادك^(١) و جوارك و حرزك^(٢) و كهفك^(٣) و حياطك و حراستك و كلاءتك و حرمك و أمنك و تحت ظلك و تحت جناحك و اجعل علي جنة و آية منك و اجعل حفظك و حياطك و حراستك و كلاءتك من ورائي و أمامي و عن يميني و عن شمالي و من فوقي و من تحتي و حوالي حتى لا يصل أحد من المخلوقين إلي مكروهي و أذائي بحق^(٤) لا إله إلا أنت أنت المنان بديع السماوات و الأرض ذو الجلال و الإكرام.

اللهم اكفني حسد الحاسدين و بغي الباغين و كيد الكائدين و مكر الماكرين و حيلة المحتالين و غيلة المغتالين^(٥) و ظلم الظالمين و جور الجائرين و اعتداء المعتدين و سخط المسخطين و تشعب المتشعبين^(٦) و صولة الصائلين و اقتسار المقتسرين و غشم الغاشمين و خبط الخاطبين و سعاية الساعين و نيمة التامنين^(٧) و سحر السحرة و المردة و الشياطين و جور السلاطين و مكروه العالمين.

اللهم إني أسألك باسمك المخزون الطيب الطاهر الذي قامت به السماوات و الأرض و أشرقت له الظلم و سبحت له الملائكة و وجلت عنه^(٨) القلوب و خضعت له الرقاب و أحبيت به الموتى أن تغفر لي كل ذنب أدنيت في ظلم الليل و ضوء النهار عمدا أو خطأ سرا أو علانية و أن تهب لي يقينا و هديا و نورا و علما و فهما حتى أقیم كتابك و أحل حلالك و أحرم حرامك و أؤدي فرائضك و أقیم سنة نبيك محمد ﷺ.

اللهم ألحطني بصالح من مضى و اجعلني من صالح من بقي^(٩) و اختم لي عملي بأحسنه إنك غفور رحيم. اللهم إذا فني عمري و تصرمت أيام حياتي و كان لا بد لي من لقاءك فأسألك يا لطيف أن توجب لي من الجنة منزلا يغطيني به الأولون و الآخرون اللهم أقبل مدحتي و التهاني و أرحم ضراعتي و هتافي و إقرارتي على نفسي و اعترافي فقد أسمعك صوتي في الداعين و خشوعي في الضارعين و مدحتي في القائلين و تسبيحي في المادحين و أنت مجيب المضطرين و مغيث المستغيثين و غياث الملهوفين و حرز الهاربين و صريح المؤمنين و مقيل المذنبين و صلى الله على البشير النذير و السراج المنير و على الملائكة و النبيين.

اللهم داحي المدحوات و باري المسموكات و جبال القلوب على فطرتها شقيها و سعيدها اجعل شرائف^(١٠) صلواتك و نواحي بركاتك و كرائم^(١١) تحياتك على محمد عبدك و رسولك و أمينك على وحيك القائم بحجتك و الذاب عن حرمك و الصادع بأمرك و المشيد لآياتك و الموفي لنذرك اللهم فأعطه بكل فضيلة من فضائله و نقيته^(١٢) من مناقبه و حال من أحواله و منزلة من منازلها رأيت محمدا لك فيها ناصرا و على مكروه بلاتك صابرا و لمن عاداك معاديا و لمن والاك مواليا و عن ما كرهت نائيا و إلى ما أحببت داعيا فضائل من جزائك و خصائص من عطائك و حبائك تسني بها أمره و تعلي بها درجته مع القوام بقسطك و الدابين عن حرمك حتى لا يبقى ساء و لا بهاء و لا رحمة و لا كرامة إلا خصصت محمدا بذلك و آتيتك منك الذرى و بلغته المقامات العلى آمين رب العالمين.

اللهم إني أستودعك ديني و نفسي و جميع نعمتك علي فأجعلني^(١٣) في كنفك و حفظك و عزك و منعك عز جارك و جل ثناوك و تقدست أسماؤك و لا إله غيرك حسبي أنت في السراء و الضراء و الشدة و الرخاء و نعم الوكيل ربنا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَ إِلَيْكَ أُنَبِّئُكَ وَ إِلَيْكَ النِّصِيرُ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَ اغْفِرْ لَنَا رَبَّنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الْكَرِيمُ رَبَّنَا اضْرِبْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَ مُقَامًا رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَ بَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَ أَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ.

(١) في المصدر «عيادك» بدل «عيادك».

(٢) في المصدر «كنفك» بدل «كهفك».

(٣) في المصدر «كهفك» بدل «كهفك».

(٤) في المصدر «تسحب المتشعبين» بدل «تشعب المتشعبين».

(٥) في المصدر «منه» بدل «عنه».

(٦) في المصدر «شراف» بدل «شرائف».

(٧) في المصدر «نقيته» بدل «نقيته».

(٨) في المصدر «نقيته» بدل «نقيته».

(٩) في المصدر «نقيته» بدل «نقيته».

(١٠) في المصدر «عبيدك» بدل «عيادك».

(١١) في المصدر «كنفك» بدل «كهفك».

(١٢) في المصدر «نقيته» بدل «نقيته».

(١٣) في المصدر «نقيته» بدل «نقيته».

(١٤) في المصدر «نقيته» بدل «نقيته».

(١٥) في المصدر «نقيته» بدل «نقيته».

(١٦) في المصدر «نقيته» بدل «نقيته».

(١٧) في المصدر «نقيته» بدل «نقيته».

(١٨) في المصدر «نقيته» بدل «نقيته».

رَبَّنَا إِنَّا أَمَّا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَقَّنَا مَعَ الْآبِرَارِ رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسْلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَغْطَيْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفُ رَحْمَتَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا بِرَحْمَتِكَ عَذَابَ النَّارِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا^(١)

بيان: و حاصر البحار أي أحاط بها ومنعها عن الجريان و يقال نضد المتاع أي وضع بعضه على بعض و الفلوات جمع الفلاة و هي المفازة و قال الجوهرى الوكن بالفتح عش الطائر في جبل أو جدار الأصمعي الوكن مأوى الطائر في غير عش و الوكر بالراء ما كان في عش أبو عمرو والوكنة الأكنة بالضم مواقع الطير حيث ما وقفت و الجمع وكنات وكنات وكنات وكن^(٢) انتهى.

و الحياطة و الكلاء بكسرهما الحفظ و الحراسة.

و قال الجوهرى الغيلة بالكسر الاغتيل يقال قتلته غيلة و هو أن يخذله فيذهب به إلى موضع فإذا صار إليه قتله^(٣) و قال الفيروز آبادي السخط بالضم وكنق و جبل و مقعد ضد الرضا و قد سخط كفرح و تسخط و أسخطه أغضبه و تسخطه تكرهه^(٤) و تشحب المتشجبين أي تغير المتغيرين و في بعض النسخ بالسین المهملة من سحبه كمنعه جره على وجه الأرض و لعل فيه تصحيفا و في الصحاح صال عليه إذا استطال و صال عليه ونب صولا و صولة^(٥) و قال قسره على الأمر قسرا أكرهه عليه و قهره و كذلك اقتصره عليه^(٦) و قال الغشم الظلم^(٧) و الخطب الضرب الشديد^(٨) و السعاية هو أن يسعى بصاحبه إلى السلطان ليؤذيه^(٩) و الهدى السيرة الحسنة^(١٠).

و في القاموس لهف كفرح حزن و تحسر كتلهف عليه و الملهوف و اللاهف المظلوم المضطر يستغيث و يتحسر و الإلهاف الحرص و الشره و التهف التهب^(١١) و قال ضرع إليه و ينثل ضرعا محركة و ضراعة خضع و ذل و استكان^(١٢) و قال هتف به هتافا بالضم صاح و فلانا مدحه^(١٣) و قال الصريح المغيث و المستغيث ضد^(١٤) انتهى و المدحوات الأرضون المبسوطة كما قال تعالى ﴿وَالْأَرْضُ بَعْدَ ذَلِكَ دَخَاهَا﴾^(١٥) و المسموكات السماوات المرفوعات.

و في القاموس جبلهم الله يجبل خلقهم و على شيء طبعه و جبره^(١٦) انتهى أي خلق القلوب على قابلياتها المختلفة و استعداداتها المتباينة أو طبعها على الإيمان به إذا خلقت و طباعها كما قال سبحانه و تعالى ﴿فَطَرَتِ اللَّهُ الَّذِينَ فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾^(١٧) و قال النبي ﷺ كل مولود يولد على الفطرة و قد مر تحقيقه في كتاب التوحيد^(١٨).

شقيها و سعيدها بدل من القلوب.

و قال الجوهرى صدعت بالحق إذا تكلمت به جهارا قوله تعالى ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ﴾^(١٩) قال الفراء أراد فاصدع بالأمر أي أظهر دينك^(٢٠) و في القاموس النقية النفس و العقل و المشورة و نفاذ الرأي و الطبيعة^(٢١) انتهى و في بعض النسخ و منقبة و هو أظهر و الحياء بالكسر العطاء و أسناه رفعه

- | | |
|--------------------------------------|-------------------------------------|
| (١) فلاح السائل ص ٢٥١ - ٢٥٤. | (٢) الصحاح ج ٦ ص ٢٢١٥. |
| (٣) الصحاح ج ٥ ص ١٧٨٧. | (٤) القاموس المحيط ج ٢ ص ٣٧٦ و ٣٧٧. |
| (٥) الصحاح ج ٥ ص ١٧٤٦. | (٦) الصحاح ج ٢ ص ٧٩١. |
| (٧) الصحاح ج ٥ ص ١٩٩٦. | (٨) لم نعتز عليه في «خط» من الصحاح. |
| (٩) لم نعتز عليه في «سعى» من الصحاح. | (١٠) راجع الصحاح ج ٦ ص ٢٥٢٤. |
| (١١) القاموس المحيط ج ٣ ص ٢٠٣. | (١٢) القاموس المحيط ج ٣ ص ٥٧. |
| (١٣) القاموس المحيط ج ٣ ص ٢١٣. | (١٤) القاموس المحيط ج ١ ص ٣٧٣. |
| (١٥) سورة النازعات، آية: ٣٠. | (١٦) القاموس المحيط ج ٣ ص ٣٥٦. |
| (١٧) سورة الروم، آية: ٣٠. | (١٨) راجع ج ٣ ص ٢٨١ من المطبوعة. |
| (١٩) سورة الحجر، آية: ٩٤. | (٢٠) الصحاح ج ٣ ص ١٢٤٢. |
| (٢١) القاموس المحيط ج ١ ص ١٣٩. | |



و السنا بالقرض ضوء البرق و بالمد الرفعة و الذب الدفع و المنع و في القاموس أنت في كنف الله محركة في حرزه و ستره^(١).

فَتَنَّهُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا أَنِّي بَأْسُ تَسْلُطِهِمْ عَلَيْنَا فَيَفْتِنُونَا بِعَذَابٍ لَا نَتَحَمَّلُهُ كَانَ غَرَامًا أَيْ لَا زَمًا زَيْنًا أَفْتَحَ أَيْ أَحْكَمَ بَيْنَنَا وَ الْفَتْاحُ الْقَاضِي وَ الْفَاتِحَةُ الْحُكُومَةُ أَيْ وَأَظْهَرَ أَمْرَنَا حَتَّى يَنْكَشِفَ مَا بَيْنَنَا وَ بَيْنَهُمْ وَ يَتِمُّزُ الْمُحَقُّ مِنَ الْمَبْطَلِ مِنْ فَتْحِ الْمَشْكَلِ إِذَا بَيْنَهُ وَ تَوَقُّفًا مَعَ الْأَثَرِ أَيْ أَمْتَنَا مُحْشُورِينَ مَعَهُمْ مَعْدُودِينَ فِي زَمَرَتِهِمْ مَا وَعَدْتَنَا عَلَيَّ رُسُلِكَ أَيْ عَلَى تَصْدِيقِهِمْ أَوْ عَلَى أَلْسِنَتِهِمْ أَوْ مَنَزَلًا عَلَيْهِمْ إِنَّ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا أَيْ لَا تَوَاضَعْنَا بِمَا أَدَّى بِنَا إِلَى نَسْيَانٍ أَوْ خَطَاٍ مِنْ تَقْرِيطٍ وَ قَلَّةٍ مِبَالَةٍ.

وَلَا تُحْمَلُ عَلَيْنَا إِضْرًا أَيْ عَيْنًا ثَقِيلًا يَأْصُرُ صَاحِبُهُ أَيْ يَحْبِسُهُ فِي مَكَانِهِ يَرِيدُ التَّكَالِيفَ الشَّاقَّةَ مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِيَ أَيْ مِنَ الْبَلَاءِ وَ الْعُقُوبَةِ أَوْ التَّكَالِيفِ الشَّاقَّةِ أَنْتَ مَوْلَانَا أَيْ سَيِّدَانَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً أَيْ رَحْمَةً حَسَنَةً تَصْلُحُ بِهَا أُمُورُ دُنْيَايَ وَ كَذَا فِي الْآخِرَةِ وَ قِيلَ حَسَنَةُ الدُّنْيَا الصَّحَّةُ وَ الْكَفَافُ وَ تَوْفِيقُ الْخَيْرِ وَ الْآخِرَةُ الثَّوَابُ وَ الرَّحْمَةُ وَ فِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ حَسَنَةُ الدُّنْيَا الْمَرْأَةُ الصَّالِحَةُ وَ الْآخِرَةُ الْحَوْرَاءُ وَ قَدْ مَرَّ تَفَاسِيرُ أُخْرَى فِي الْأَخْبَارِ.

٣- فلاح السائل: و من المهمات أيضا بعد صلاة العشاء الآخرة الدعاء المختص بهذه الفريضة من أدعية مولانا الصادق عليه السلام الذي رواه معاوية بن عمار في تعقيب الصلوات و هو:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَاتَهُ تَبْلُغُنَا بِهَا رِضْوَانَكَ وَ الْجَنَّةَ وَ تَنْجِيْنَا بِهَا مِنْ سَخَطِكَ وَ النَّارِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ أَرْنِي الْحَقَّ حَقًّا حَتَّى أَتَّبِعَهُ وَ أَرْنِي الْبَاطِلَ بَاطِلًا حَتَّى أَجْتَنِبَهُ وَ لَا تَجْعَلْهُمَا عَلَيَّ مُتَشَابِهَيْنِ فَاتَّبِعْ هَوَايَ بِغَيْرِ هَدًى مِنْكَ وَ اجْعَلْ هَوَايَ تَبَعًا لِرِضَاكَ وَ طَاعَتِكَ وَ خُذْ لِنَفْسِكَ رِضَاهَا مِنْ نَفْسِي وَ اهْدِنِي لِمَا اخْتَلَفَ فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِكَ إِنَّكَ تَهْدِي مَنْ تَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ^(٢) وَ اهْدِنِي فِيمَنْ هَدَيْتَ وَ عَافِنِي فِيمَنْ عَافَيْتَ وَ تَوَلَّنِي فِيمَنْ تَوَلَّيْتَ وَ بَارِكْ لِي فِيمَا أَعْطَيْتَ وَ قَنِي شَرَّ مَا قَضَيْتَ إِنَّكَ تَقْضِي وَ لَا يَقْضِي عَلَيْكَ وَ تَجِيرُ وَ لَا يَجَارُ عَلَيْكَ.

تَمِ نُورُكَ اللَّهُمَّ فَهَدَيْتَ فَلَكَ الْحَمْدُ وَ عَظُمَ حُكْمُكَ فَعُفُوتُ فَلَكَ الْحَمْدُ وَ بَسَطْتَ يَدَكَ فَأَعْطَيْتَ فَلَكَ الْحَمْدُ تَطَاعَ رَبَّنَا فَتَشْكُرُ وَ تَعْصِي رَبَّنَا فَتَسْتَرْ وَ تَغْفِرُ أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ بِالْكَرَمِ وَ الْجُودِ لِيَبَّكَ وَ سَعْدِكَ تَبَارَكَتَ وَ تَعَالَيْتَ لَا مَلْجَأَ وَ لَا مُنْجَى مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَ بِحَمْدِكَ عَمِلْتُ سُوءَ وَ ظَلَمْتُ نَفْسِي فَارْحَمْنِي وَ أَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَ بِحَمْدِكَ عَمِلْتُ سُوءًا وَ ظَلَمْتُ نَفْسِي^(٣) فَاغْفِرْ لِي يَا خَيْرَ الْغَافِرِينَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَ بِحَمْدِكَ عَمِلْتُ سُوءًا وَ ظَلَمْتُ نَفْسِي قَتَبَ عَلَيَّ^(٤) إِنَّكَ أَنْتَ الثَّوَابُ الرَّحِيمُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَ سَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَ الْخُذْ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ بَيْتِي مِنْكَ فِي عَافِيَةٍ وَ صَبَحْنِي مِنْكَ فِي عَافِيَةٍ وَ اسْتَرْنِي مِنْكَ بِالْعَافِيَةِ وَ ارْزُقْنِي تَمَامَ الْعَافِيَةِ وَ دَوَامَ الْعَافِيَةِ وَ الشُّكْرَ عَلَى الْعَافِيَةِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَدْعُكَ نَفْسِي وَ دِينِي وَ أَهْلِي وَ مَالِي وَ وَلَدِي وَ أَهْلَ حِرَاثَتِي وَ كُلَّ نِعْمَةٍ أَنْعَمْتَ بِهَا^(٥) عَلَيَّ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ^(٦) وَ اجْعَلْنِي فِي كُنْفِكَ وَ أَمْنِكَ وَ كَلَاةِكَ وَ حِفْظِكَ وَ حِيَاطِكَ^(٧) وَ كَفَايَتِكَ وَ ذِمَّتِكَ وَ جَوَارِكَ وَ وَدَائِعِكَ يَا مَنْ لَا تَضِيعُ وَدَائِعُهُ وَ لَا يَخِيبُ سَائِلُهُ وَ لَا يَنْفَدُ مَا عِنْدَهُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَدْرَأُكَ فِي نُحُورِ أَعْدَائِي وَ كُلِّ مَنْ كَادَنِي وَ بَغَى عَلَيَّ اللَّهُمَّ مَنْ أَرَادَنِي فَأَرُدْهُ وَ مَنْ كَادَنِي فَكُدْهُ وَ مَنْ نَصَبَ لَنَا فَعُدْهُ يَا رَبَّ أَخْذُ عَزِيزٍ مُقْتَدِرٍ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ اصْرَفْ عَنِّي مِنَ الْبَلِيَّاتِ وَ الْآفَاتِ وَ الْعَاهَاتِ وَ النِّقَمِ وَ لَزُومِ السَّقَمِ وَ زَوَالِ النِّعَمِ وَ عَوَاقِبِ التَّلَفِ مَا طَفِيَ بِهِ الْمَاءُ لَغْضَبِكَ وَ مَا عَتَتْ بِهِ الرِّيحُ عَنْ أَمْرِكَ وَ مَا أَعْلَمُ وَ مَا لَا أَعْلَمُ وَ مَا أَخَافُ وَ مَا لَا أَخَافُ وَ مَا أَحْذَرُ وَ مَا لَا أَحْذَرُ وَ مَا أَنْتَ بِهِ أَعْلَمُ.

(١) في المصدر «وَأَلِ مُحَمَّدٍ» بدل «وَأَلِهِ».

(٢) في المصدر «وَأَلِ مُحَمَّدٍ» بدل «وَأَلِهِ».

(٣) في المصدر «وَأَلِ مُحَمَّدٍ» بدل «وَأَلِهِ».

(٤) في المصدر «وَأَلِ مُحَمَّدٍ» بدل «وَأَلِهِ».

(٥) في المصدر «وَأَلِ مُحَمَّدٍ» بدل «وَأَلِهِ».

(٦) في المصدر «وَأَلِ مُحَمَّدٍ» بدل «وَأَلِهِ».

(٧) في المصدر «وَأَلِ مُحَمَّدٍ» بدل «وَأَلِهِ».

(١) القاموس المحيط ج ٣ ص ١٩٨.

(٢) «فارحني» - إلى - ظلمت نفسي» ليست في المصدر.

(٣) كلمة «بها» ليست في المصدر.

(٤) في المصدر «حياطك» بدل «حياطك».

(٥) في المصدر «حياطك» بدل «حياطك».

(٦) في المصدر «حياطك» بدل «حياطك».

(٧) في المصدر «حياطك» بدل «حياطك».

اللهم صل على محمد وآل محمد و فرج همي و نفس غمي و سهل حزني و اكفني ما ضاق به صدري و ما (١) عيل به صبري و قلت به (٢) حيلتي و ضعفت عنه قوتي و عجزت عنه طاقتي و ردتني فيه الضرورة عند انقطاع الآمال و خيبة الرجاء من المخلوقين إليك فصل على محمد وآل محمد و اكفني يا كافيا من كل شيء و لا يكفي منه شيء اكفني كل شيء حتى لا يبقى شيء يا كريم.

اللهم صل على محمد وآل محمد و ارزقني حج بيتك الحرام و زيارة قبر نبيك ﷺ مع التوبة و الندم اللهم إني أستودعك نفسي و ديني و أهلي و مالي و ولدي و وإخواني و أستكفيك ما أهمني و ما لم (٣) بهمني و أسألك بخيرتك من خلقك الذي لا يمن به سواك يا كريم الحمد لله الذي قضى عني صلاة كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا (٤).

مصباح الشيخ وكتاب الكفعمي و مصباح ابن الباقي: عن معاوية بن عمار مثله (٥).

بيان: و خذ لنفسك أي وفقتي لأن أعمل ما يرضيك عني و قال الشيخ البهائي ره أي اجعل نفسي راضية بكل ما يرد عليها منك (٦) انتهى و كان في نسخه ره رضي من نفسي و مع ذلك أيضا ما ذكرناه أظهر و النسخ متفقة على رضاها لما اختلف فيه أي للحق الذي اختلف فيه من اختلف من الحق بيان لما اختلفوا فيه باذنك أي بلطفك و توفيقك.

اللهم اهدني فيمن هديت أي كما هديت جماعة فاهدي فأكون في زمرةم فيكون تأكيداً للطلب أو لبيان أنني لا أستحق هذه النعمة الجليلة مستقلاً بل أرجو أن أكون سهمي نعمتهم و شريك كرامتهم و المراد اهدني بالهدايات الخاصة التي هديت بها جماعة من أوليائك فيكون الغرض تخصيص الهداية بأفضلها و أكملها و كذا البواقي و تولني أي تول أموري أو أحبني و بارك لي فيما أعطيت من العمر و المال و التوفيق بالزيادة كما و كيفا.

تم نورك فهديت أي لما كانت كما لك و أنوارك تامة هديت عبادك إليك ليعرفوك و يومئذ إلى أن الهداية لا تكون إلا ممن كان كاملاً من جميع الجهات و بسطت يدك لي لما كنت كريماً جواداً فياذا أعطيت كلانا من المخلوقين ما كان قابلاً له فالفاء فيها و فيما بعدهما سببية و يحتمل أن يكون هنا للترتيب الذكري كما في قوله تعالى ﴿فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا﴾ (٧) ﴿وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ﴾ (٨).

و استرني منك بالعافية لعله إشارة إلى أن الستر من الله لا يكون إلا بالعافية من الذنوب إذ مع ثبوتها يعلمها البتة أو المعنى استرني بعافية كائنة منك و بلطفك و قال الجوهرى الحزانة بالضم و التخفيف عيال الرجل الذين يتحزن بأمرهم (٩) انتهى فإضافة الأهل إليه بيانية و ذمك أي عهدك و كفالتك و في القاموس الجوار بالكسر أن تعطي الرجل ذمة فيكون بها جارك فتجيره و جواره مجاورة و جواراً و قد يكسر صار جاره (١٠).

و قال في النهاية اللهم إني أدرك بك في نحورهم أي أدفع بك في نحورهم لتكفيني أمرهم وإنما خص النحور لأنه أسرع و أقوى في الدفع و التمكن من المدفوع (١١) و قال الشيخ البهائي قدس سره قد ضمن أدراً معنى أضرب أو أظعن فقال في نحور أعدائي (١٢) انتهى و أقول الباء إما زائدة أو المعنى أرفع كيدي في نحورهم بحولك و قوتك كما ورد و رد كيدهم في نحورهم.

(١) كلمة «ما» ليست في المصدر.

(٢) في المصدر «فيه» بدل «به».

(٣) في المصدر «لا» بدل «لم».

(٤) مصباح المتجهد ص ١١١ - ١١٣ البلد الأمين ص ٣١ - ٣٢ ولم نعر على كتاب ابن الباقي هذا.

(٥) مفتاح الفلاح ص ٢١١.

(٦) سورة هود، آية: ٤٥.

(٧) القاموس المحيط ج ١ ص ٤٠٩.

(٨) مفتاح الفلاح ص ٢١١.

(٩) في المصدر «ما» ليست في المصدر.

(١٠) في المصدر «لا» بدل «لم».

(١١) مصباح المتجهد ص ١١١ - ١١٣ البلد الأمين ص ٣١ - ٣٢ ولم نعر على كتاب ابن الباقي هذا.

(١٢) مفتاح الفلاح ص ٢١١.

ومن نصب لنا أي عادانا والعزير الغالب ولزوم السقم قال البهائي ره الأولى قراءة السقم هنا بفتحيتين ليناسب النقم وإن جاء بضم أوله وإسكان ثانيه أيضا^(١) وما طغى به الماء أي جاوز الحد والمراد ما يوجب الهلاك بالماء بسبب غضبه وما عنت به الريح من العتو وهو مجاوزة الحد أي ما عنت بسببه الريح عتوا صادرا عن أمرك لها بذلك وقال الكفعمي ره يريد عليه السلام صرف كل أذية وأفة يكون من قبل الماء والريح لأنه تعالى أهلك قوم نوح وبالريح قوم هود ثم احتسرس عليه السلام بعد ذكره الريح والماء بقوله وما أعلم وما لا أعلم ليدخل في ذلك جميع الأشياء الموزية المسببة عن غير هذين ومعنى طغى الماء أي جاوز الحد وطفى البحر هاج والطاغية الصاعقة وقوله عليه السلام عنت به الريح أي جاوزت حدها الأول ويقال لكل أمر شديد عات وأمر طاغية عاتية أي شديدة^(٢) انتهى.

وما عيل به على صيغة المجهول من عال إذا غلب ما أهمني قال الكفعمي يخط ابن السكون هنا وفي الدعاء الذي بعد صلاة عيد الفطر ما همني بغير ألف وفي أكثر النسخ بالألف وتصويبه إن كان الاستكفاء من الهم الذي هو مرادف الحزن فهو بالألف وأهمه الأمر إذا أغلفه وأحزنه وإن كان من الهممة وهو ما يراد ويقصد فهو بغير ألف وهم بالأمر قصده وهمت بالشيء أردته والهم واحد الهوموم وهو ما يشتغل به القلب^(٣) انتهى.

الذي لا يمن به سواك أي أسألك الأمر الذي لا يقدر على إعطائه لي والمن به علي إلا أنت كففران الذنوب والخلود في الجنة.

٤- فلاح السائل: ثم اسجد سجدة الشكر إن شئت الآن وإن شئت بعد صلاة التوية وبعد تعقيها بحسب ما يفتح الله جل جلاله عليك من الإيمان وقل.

اللهم أنت أنت انتقطع الرجاء إلا منك منك يا أحد من لا أحد له يا أحد من لا أحد له يا أحد من لا أحد له غيرك يا من لا تزیده كثرة الدعاء إلاكرما وجودا يا من لا تزیده كثرة الدعاء إلاكرما وجودا يا من لا تزیده كثرة الدعاء إلاكرما وجودا صل على محمد وأهل بيته صل على محمد وأهل بيته وأهل بيته و سل حاجتك ثم تضع خدك الأيمن على الأرض فتقول مثل ذلك وتضع خدك الأيسر على الأرض وتقول مثل ذلك ثم تعيد جبهتك إلى الأرض وتسجد وتقول^(٤) مثل ذلك^(٥).

مصباح الشيخ وسائر الكتب: مثله^(٦) إلا أنه ليس فيها تأخير السجدة عن التوية والأولى التقديم كما سيأتي.

٥- فلاح السائل: ومن الدعوات بعد العشاء الآخرة طلب سعة الأرزاق ما رواه أبو المفضل ره عن أبي القاسم جعفر بن محمد بن عبد الله العلوي عن عبيد الله بن أحمد بن نهيك عن محمد بن أبي عمير عن عبيد بن زرارة قال حضرت أبا عبد الله عليه السلام وشكا إليه رجل من شيعته الفقر وضيق المعيشة وأنه يوجل في طلب الرزق البلدان فلا يزداد إلا فقرا فقال له أبو عبد الله إذا صليت العشاء الآخرة فقل وأنت متأن اللهم إنه ليس لي علم بموضع رزقي وإنما أطلبه بخطرات تخطر على قلبي فأجول في طلبه البلدان فأنا فيما أنا^(٧) طالب كالبحراني لا أدري أفي سهل هو أم في جبل أم في أرض أم في سماء أم في بر^(٨) أم في بحر وعلى يدي من ومن قبل من وقد علمت أن علمه عندك وأسبابه بيدك وأنت تقسمه بطفلك وتسببه برحمتك اللهم فصل على محمد وآله واجعل يا رب رزقك لي واسعا ومطلبه سهلا ومأخذه قريبا ولا تعنتني^(٩) بطلب ما لم تقدر لي فيه رزقا فإنك غني عن عذابي وأنا فقير إلى رحمتك فصل على محمد وآل محمد وجد على عبدك بفضلك إنك ذو فضل عظيم.

قال عبيد بن زرارة فما مضت بالرجل^(١٠) مديدة حتى زال عنه الفقر وحسنت^(١١) أحواله.

- (١) مفتاح الفلاح ص ٢١١.
- (٢) راجع مصباح الكفعمي ص ٦٣ في الهامش.
- (٣) في المصدر «يزيده» بدل «تزيده» وكذا فيما بعد.
- (٤) فلاح السائل ص ٢٥٦.
- (٥) في المصدر «فمسجد فقول» بدل «وتسجد وتقول».
- (٦) مصباح المتجهد ص ١١٣ - ١١٤ والبلد الأيمن ص ٣٣.
- (٧) كلمة «أنا» ليست في المصدر.
- (٨) في المصدر «أنا» بدل «لا تعنتني».
- (٩) فلاح السائل ص ٢٥٦.
- (١٠) راجع مصباح الكفعمي ص ٦٣ في الهامش.
- (١١) في المصدر «يزيده» بدل «تزيده» وكذا فيما بعد.
- (١٢) فلاح السائل ص ٢٥٦.

مصباح الشيخ وسائر الكتب: و مما يختص هذه الصلاة أن تقول اللهم إنه ليس لي علم إلى آخر الدعاء^(١).

٦- فلاح السائل: و من الروايات فيما يقرأ بعد العشاء الآخرة للأمان ما رواه محمد بن علي البراوي عن أحمد بن محمد بن يحيى العطار القمي عن أبيه عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن عباس بن حريش الرازي عن أبي جعفر محمد بن علي بن موسى بن جعفر^(٢) قال من قرأ إنا أنزلناه في ليلة القدر سبع مرات بعد^(٣) العشاء الآخرة كان في ضمان الله حتى^(٤) يصبح.

٧- الكافي: عن العدة عن أحمد بن محمد بن خالد عن أبيه رفعه قال يقول بعد العشاءين اللهم بيدك مقادير الليل والنهار ومقادير الدنيا والآخرة ومقادير الموت والحياة ومقادير الشمس والقمر ومقادير النصر والخذلان ومقادير الغنى والفقر اللهم بارك لي في ديني ودنياي وفي جسدي وأهلي ولدي اللهم ادرأ عني^(٥) فسقة العرب والعجم والجن والإنس واجعل منقلي إلى خير دائم ونعيم لا يزول^(٦).

أقول: هذا الدعاء ذكره الأكثر من تعقيب المغرب ولعله كان عندهم بين العشاءين كما هو في الفقيه^(٧) والتهذيب^(٨) فالأفضل القراءة في الموضعين احتياطاً لتحصيل الفضل والأجر.

٨- كتاب المسلسلات للشيخ جعفر بن أحمد القمي قال: حدثنا أبو المفضل عن عبيد الله بن أبي سفيان الشعراني عن إبراهيم بن عمرو^(٩) بن بكر الشكشكي عن محمد بن شعيب بن سابور عن عثمان بن أبي عاتكة عن علي بن يزيد أنه أخبره أن أبا عبد الرحمن بن^(٩) القاسم بن عبد الرحمن أخبره عن جده أبي أمامة الباهلي أنه سمع علياً^(١٠) يقول ما أرى رجلاً أدرك عقله الإسلام و ولد في الإسلام يبيت ليلة سواها قلت ما سواها يا أبا أمامة قال جميعها حتى يقرأ هذه الآية «اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ إِلَى قَوْلِهِ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ» ثم قال فلو تعلمون ما هي أو قال^(١١) ما فيها لما تركتموها على حال إن رسول الله^(١٢) أخبرني قال أعطيت آية الكرسي من كنز تحت العرش ولم يؤتها نبي كان قبلي قال علي^(١٣) فما بت ليلة قط منذ سمعت رسول الله حتى أقرأها ثم قال^(١٤) يا أبا أمامة إني أقرأها ثلاث مرات في ثلاثة أحيان كل ليلة.

قلت وكيف تصنع في قراءتك يا ابن عم محمد قال أقرأها قبل الركعتين بعد صلاة العشاء الآخرة وأقرأها حيث أخذت مضجعي للنوم وأقرأها عند وتري من^(١٥) السحر قال علي^(١٦) فو الله ما تركتها منذ سمعت هذا الخبر من نبيكم حتى أخبرتكم به.

قال أبو أمامة فو الله ما تركتها منذ سمعت هذا الخبر من علي بن أبي طالب حتى حدثتكم به قال القاسم وأنا ما تركت قراءتها كل ليلة منذ حدثني أبو أمامة بفضلها حتى الآن قال علي بن يزيد وأخبرك أنني ما تركت قراءتها في كل ليلة منذ حدثني القاسم في فضلها قال ابن أبي عاتكة^(١٧) وأنا فما تركت قراءتها كل يوم منذ بلغني في فضل قراءتها ما بلغني قال ابن سابور وأنا ما تركت قراءتها كل ليلة منذ بلغني عن رسول الله^(١٨) في فضلها قال إبراهيم بن عمر وأنا ما تركت قراءتها منذ بلغني عن رسول الله^(١٩) هذا الحديث في فضل قراءتها^(٢٠) قال أبو المفضل والمفضل وأنا بنعمة ربي ما تركت منذ سمعت هذا الحديث من عبيد^(٢١) بن أبي سفيان عن النبي^(٢٢) في فضل قراءتها إلى أن حدثتكم^(٢٣) به.

أقول: كان في المنقولة عنه هكذا وكأنه سقط كلام الشعراني من النسخ.

(٢) في المصدر «قبل» بدل «بعد».

(٤) في المصدر إضافة «شر».

(٦) الفقيه ج ١ ص ٢١٤.

(٨) في المصدر «عمر» بدل «عمرو».

(١٠) كلمة «قال» ليست في المصدر.

(١٢) في المصدر «في» بدل «من».

(١٤) في المصدر إضافة «قوله».

(١٥) في المصدر إضافة «قال أبو محمد عبدالله بن أبي سفيان: وأنا فما تركت قراءتها منذ كتبت هذا الحديث عن رسول الله^(١٦) في فضل قراءتها» بين معقوفتين.

(١٦) في المصدر إضافة «الله».

(١١) مصباح المنجد ص ١٠٩ والبلد الأمين ص ٣٠.

(١٣) فلاح السائل ص ٢٥٧ وفيه محمد بن علي الزيد آبادي.

(١٥) أصول الكافي ج ٢ ص ٢٤٦.

(١٧) التهذيب ج ٢ ص ١١٥ الحديث ٤٣٢.

(١٩) كلمة «بن» ليست في المصدر.

(٢١) في المصدر إضافة «لي».

(٢٣) كلمة «ابن» ليست في المصدر.

(١٥) في المصدر إضافة «قال أبو محمد عبدالله بن أبي سفيان: وأنا فما تركت قراءتها منذ كتبت هذا الحديث عن رسول الله^(١٦) في فضل قراءتها» بين معقوفتين.

(١٦) في المصدر إضافة «الله».

(١٧) كتاب المسلسلات مع جامع الأحاديث ٢٦٦ الحديث ٤٠.



٩- طب الأئمة: عن صالح بن أحمد عن عبد الله بن جبلة عن العلاء عن محمد قال قال أبو عبد الله عليه السلام حصونا أرواكم وأهليكم وأحزروهم بهذه وقولوها بعد صلاة العشاء الآخرة أعيد نفسي وذريتي وأهل بيتي ومالي بكلمات الله التامات^(١) من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة وهي العوذة التي عوذ بها جبرئيل عليه السلام الحسن والحسين عليه السلام^(٢).

ومنه: عن الخضر بن محمد عن أحمد بن عمر بن مسلم ومحسن بن أحمد عن يونس بن يعقوب عن أبي جعفر أو أبي عبد الله عليه السلام قال كل من قال هذه الكلمات واستعمل هذه العوذة في كل ليلة ضمنت له أن لا يقتاله مقاتل من سارق في الليل والنهار يقول بعد صلاة العشاء الآخرة أعوذ بعزة الله وأعوذ بقدره الله وأعوذ ببغفرة الله وأعوذ برحمة الله وأعوذ بسلطان الله الذي هو على كل شيء قدير وأعوذ بكرم الله وأعوذ بجمع الله من شر كل جبار عنيد وشيطان مريد وكل مقاتل وسارق وعارض ومن شر السامة والهامة والعامة ومن شر كل دابة صغيرة أو كبيرة بليل أو نهار ومن شر فساق العرب والعجم وفجارهم ومن شر فسقة الجن والإنس ومن شر كل دابة ريبي أخذ بناصيتها إن ربّي على صراط مستقيم^(٤).

١٠- مصباح الشيخ ومصباح الكفعمي واختيار ابن الباقي وغيرها: ويستحب أن يقرأ سبع مرات إنا أنزلناه في ليلة القدر ثم تقول اللهم رب السماوات السبع وما أظلت ورب الأرضين السبع وما أقلت ورب الشياطين وما أظلت ورب الرياح وما ذرت اللهم رب كل شيء وإله كل شيء^(٥) وخالق كل شيء^(٦) ومليك كل شيء أنت الله المقدر على كل شيء أنت الله الأول فلا شيء قبلك وأنت الآخر فلا شيء بعدك وأنت الظاهر فلا شيء فوقك^(٧) وأنت الباطن فلا شيء دونك^(٨) رب جبرئيل وميكائيل وإسرافيل وإله إبراهيم وإسماعيل^(٩) وإسحاق ويعقوب والأسباط^(١٠) أسألك أن تصلي على محمد وآل محمد^(١١) وأن تولاني برحمتك ولا تسلط علي أحدا من خلقك ممن لا طاقة لي به اللهم إني أتحب^(١٢) إليك فحبيبي وفي الناس فعززي ومن شر شياطين الجن والإنس فسلمني يا رب العالمين وصلي الله على محمد وآله وادع بما أحببت^(١٣).

دعاء آخر: اللهم بحق محمد وآل محمد^(١٤) لا تؤمننا مكره ولا تنسنا ذكره ولا تكشف عنا سترك ولا تحرمنا فضلك ولا تحل علينا غضبك ولا تباعدنا من جوارك ولا تنقصنا من رحمتك ولا تنزع منا بركتك ولا تمنعنا عافيتك وأصلح لنا ما أعطينا وزدنا من فضلك المبارك الطيب الحسن الجميل ولا تغير ما بنا من نعمتك ولا تؤيسنا من روحك ولا تهنا بعد كرامتك ولا تضلنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب. اللهم اجعل قلوبنا سالمة وأرواحنا طيبة وأزواجنا مطهرة وأسننتنا صادقة وإيماننا دائما ويقيننا صادقا وتجارتنا لا تبور اللهم آتينا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا برحمتك عذاب النار.

ثم يقرأ^(١٥) فاتحة الكتاب والإخلاص والمعوذتين عشرا عشرا وقل بعد ذلك سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر^(١٦) عشرا وتصلّي على النبي^(١٧) وآله عشر مرات وقل اللهم افتح لي أبواب رحمتك وأسبغ علي من حلال رزقك ومتعني بالعافية^(١٨) ما أبقيتني في سمعي وبصري وجميع جوارح بدني اللهم ما بنا من نعمة فمك لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك يا أرحم الراحمين^(١٩).

(١) في المصدر «التامة» بدل «التامات».

(٢) في المصدر «و» بدل «أو».

(٣) جملة «وإله كل شيء» ليست في مصباح المتجهد.

(٤) جملة «وخالق كل شيء» ليست في مصباح المتجهد والبلد وجنة الأمان.

(٥) عبارة «وأنت الآخر فلا شيء بعدك وأنت الظاهر فلا شيء فوقك» ليست في مصباح المتجهد.

(٦) حرف «و» ليس في مصباح المتجهد وجنة الأمان.

(٧) كلمة «والأسباط» ليست في مصباح المتجهد والبلد.

(٨) عبارة «أني أتحب» ليست في البلد الأمين وجنة الأمان.

(٩) في مصباح المتجهد والبلد والجنة إضافة «صل على محمد وآل محمد».

(١٠) في مصباح المتجهد والجنة «تقرأ» بدل «يقرأ».

(١١) في البلد الأمين وجنة الأمان «الباقيات الصالحات» بدل «سبحان - إلى - أكبر».

(١٢) في مصباح المتجهد «محمد ﷺ» بدل «النبي».

(١٣) مصباح المتجهد ص ١٠٩ - ١١١، مصباح الكفعمي ص ٤١ و ٤٢، والبلد الأمين ص ٣٢، ولم نثر على اختيار ابن الباقي هذا.

(٢) طب الأئمة ص ١١٩.

(٤) طب الأئمة ص ١٢٠.

باب ٤٣

التعقيب المختص بصلاة الفجر

١٢٩
٨٦أقول: قد مر كثير منه في باب تعقيب المغرب^(١) سوى ما مضى في تعقيب كل صلاة.

١- فلاح السائل: من كتاب محمد بن علي بن محبوب بخط جدي أبي جعفر الطوسي عن علي بن السندي عن جعفر بن محمد بن عبيد الله عن عبد الله بن ميمون عن جعفر عن أبيه عليه السلام قال ما من يوم يأتي على ابن آدم إلا قال ذلك اليوم يا ابن آدم أنا يوم جديد وأنا عليك شهيد فافعل في خيرا واعمل في خيرا أشهد لك به يوم القيامة فإنك لن تراني بعدها أبدا^(٢).

٢- المكارم: عن الصادق عليه السلام قال من صلى الفجر و تمكث حتى تطلع الشمس كان أنجح في طلب الرزق من الضرب في الأرض شهرا^(٣).

و اجتهد أن لا تتكلم قبل طلوع الشمس و أن تكون مشغولا بالدعاء و بقراءة القرآن فقد روي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال من جلس في مصلاه من صلاة الفجر إلى طلوع الشمس ستره الله من الجنة^(٤) النار.

و عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه كان يقول و الله إن ذكر الله بعد صلاة الغداة إلى طلوع الشمس أسرع في طلب الرزق من الضرب بالسيف في الأرض^(٥).

و روى جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال إن إبليس إنما يبيت جنوده جنود الليل من حين تغيب الشمس إلى وقت الشفق و يبيت جنود النهار من حين طلوع الفجر إلى مطلع الشمس^(٦).

و ذكر أن النبي صلى الله عليه وآله كان يقول أكثروا ذكر الله في هاتين الساعتين فإنهما ساعتا غفلة^(٧).

١٣٠
٨٦

و قال الصادق عليه السلام نومة الغداة مشنومة تطرد الرزق و تصفر اللون و تقبحة و تغيره و هو نوم كل مشنوم إن الله تعالى يقسم الأرزاق ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس فأياكم و تلك النومة^(٨).

و قال الرضا عليه السلام في قول الله عز و جل ﴿فَالْمَسْكُونَاتِ أَمْرًا﴾^(٩) قال الملائكة تقسم أرزاق بني آدم ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس فمن نام فيما بينهما نام عن رزقه^(١٠).

و روى معمر بن خلاد قال كان أبو الحسن الرضا عليه السلام و هو بخراسان إذا صلى الفجر جلس في مصلاه إلى أن تطلع الشمس ثم يؤتى بخريطة فيها مساويك فيستاك بها واحدا بعد واحد ثم يؤتى بكندر فيمضغه ثم يدع ذلك و يؤتى بالمصحف فيقرأ فيه^(١١).

٣- دعوات الراوندي: كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا صلى الغداة قال اللهم متعني بسمعي و بصري و اجعلهما الوارثين مني و أرني ثاري في عدوي^(١٢).

٤- طب الأئمة: بإسناده إلى سليمان الجعفري عن الباقر عليه السلام أن رجلا شكأ إليه قلة الولد و أنه يطلب الولد من الإماء و الحرائر فلا يرزق له و هو ابن ستين سنة فقال عليه السلام قل ثلاثة أيام في دير صلاتك المكتوبة صلاة العشاء الأخيرة و في دير صلاة الفجر سبحان الله سبعين مرة و أستغفر الله سبعين مرة تختمه بقول الله عز و جل ﴿اَسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَ يُعَذِّبَكُمْ بِأَمْوَالٍ وَ يَبَيِّنَ وَ يَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَ يَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا﴾^(١٣).

٥- عدة الداعي: روي أن أبا القمقام أتى أبا الحسن عليه السلام و كان رجلا محارفا فشكا إليه حرفته و أنه لا يتوجه في

١٣١
٨٦

(١) مَرَّ بِابٍ تَعْقِيبُ الْمَغْرِبِ فِي ج ٨٦ ص ٩٥ - ١١٢ من المطبوعة.

(٢) فلاح السائل ص ٢١٥.

(٣) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ٧٣. الحديث ٢١٧٤.

(٤) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ٧٣. الحديث ٢١٧٨.

(٥) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ٧٣. الحديث ٢١٨٠.

(٦) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ٧٣. الحديث ٢١٧٩.

(٧) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ٧٣. الحديث ٢١٨١.

(٨) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ٧٤. الحديث ٢١٨٣.

(٩) سورة الذاريات، آية: ٤.

(١٠) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ٧٤. الحديث ٢١٨٤.

(١١) طب الأئمة ص ١٢٩ والآية من سورة نوح: ١٠ - ١٢.



حاجة فتقضى له فقال له أبو الحسن قل في دبر الفجر سبحان الله العظيم و بحمده أستغفر الله وأسأله من فضله عشر مرات قال أبو القمقام فلزمت ذلك فو الله ما لبثت إلا قليلا حتى ورد علي قوم من البلادية فأخبروني أن رجلا من قومي مات ولم يعرف له وارث غيري فانطلقت وقبضت ميراثه ولم أزل مستغنيا^(١).
الكافي: بسنده عن رجل من الجعفرين مثله^(٢).

٦-العدة: [عدة الداعي] روى حماد بن عثمان عن الصادق عليه السلام قال من قال في كل صلاة الفجر رب صل على محمد وعلى أهل بيته وقى الله وجهه من نفخات النار^(٣).

وعن سعد بن زيد قال: قال أبو الحسن عليه السلام إذا صليت المغرب فلا تيسط رجلك ولا تكلم أحدا حتى تقول مائة مرة بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم مائة مرة في المغرب ومائة مرة في الغداة فمن قالها دفع عنه مائة نوع من أنواع البلاء أدنى نوع منه البرص والجذام والشيطان والسلطان^(٤).
الكافي: عن سعيد^(٥) بن زيد مثله^(٦).

٧-المكارم: روي عن هلقام بن أبي هلقام أنه قال أتيت أبا إبراهيم عليه السلام فقلت له جعلت فداك علمني دعاء جامعا للدنيا والآخرة وأوجزه قال^(٧) قل في دبر الفجر إلى أن تطلع الشمس سبحان الله^(٨) و بحمده أستغفر الله وأسأله من فضله قال هلقام ولقد كنت أسوأ أهل بيتي حالا فما علمت حتى أتاني ميراث من قبل رجل ما ظننت أن بيني وبينه قرابة وإني اليوم لمن أيسر أهل بيتي وما ذلك إلا مما علمني مولاي العبد الصالح موسى بن جعفر عليه السلام^(٩).
الكافي: بإسناده عن هلقام مثله^(١٠).

٨-العباشي: عن عبد الله بن سنان قال شكوت إلى أبي عبد الله عليه السلام فقال ألا أعلمك شيئا إذا قلته قضى الله دينك وأنعمك وأنعمت عليك فقلت ما أحوجني إلى ذلك فعلمه هذا الدعاء قل في دبر صلاة الفجر توكلت على الحي القيوم^(١١) الذي لا يموت^(١٢) والْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ لَدُنْهُ وَلِيًّا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذَّلِّ وَكَبُرَ تَكْبِيرُ اللَّهِ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْبُؤْسِ وَالْفَقْرِ وَمِنْ غَلْبَةِ الدِّينِ وَالسَّقَمِ^(١٣) وَأَسْأَلُكَ أَنْ تَعِينَنِي^(١٤) عَلَى أَدَاءِ حَقِّكَ إِلَيَّ وَإِلَى النَّاسِ^(١٥).

بيان: قال الفيروزآبادي نعشه الله كمنعه دفعه^(١٦) كأنعشه ونعشه^(١٧) والبؤس شدة الحاجة والفرق.

وأقول: روى الشيخ^(١٨) وغيره هذا الدعاء مرسلًا وفي روايتهم ومن غلبة الدين فصل على محمد وآله وأعني على أداء حقك إليك وإلى الناس.

٩-الكافي: بسنده القوي عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال من قال في دبر صلاة الفجر وفي^(١٩) دبر صلاة المغرب سبع مرات بسم الله الرحمن الرحيم لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم دفع الله^(٢٠) عنه سبعين نوعا من أنواع البلاء أهونها الريح والبرص والجنون وإن كان شقيا محي من الشقاء وكتب في السعداء^(٢١).
وفي رواية سعدان عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام مثله إلا أنه قال أهونه الجنون والجذام والبرص وإن كان

(١) عدة الداعي ص ٢٦٦ - ٢٦٧. (٢) الكافي ج ٥ ص ٣١٥.

(٣) عدة الداعي ص ٢٦٨. (٤) عدة الداعي ص ٢٧٧.

(٥) في المصدر «سعد» بدل «سعيد».

(٦) أصول الكافي ج ٢ ص ٥٣١ مثل الرواية الثانية مذكورة في الكافي.

(٧) في المصدر «فقال عليه السلام» بدل «قال».

(٨) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ٣٤. الحديث ٢٠٧٥.

(٩) كلمة «القيوم» ليست في مصباح المنتهج.

(١٠) كلمة «والسقم» ليست في مصباح المنتهج وفيه إضافة «فصل على محمد وآله».

(١١) في مصباح المنتهج «وأعني» بدل «وأستلك أن تعينني».

(١٢) في المصدر «دفعه» بدل «دفعه».

(١٣) مصباح المنتهج ص ٢١٥.

(١٤) في المصدر إضافة «عز وجل».

(١٥) تفسير العياشي ج ٢ ص ٣٢٠.

(١٦) القاموس المحيط ج ٢ ص ٣٠١.

(١٧) حرف «في» ليس في المصدر.

(١٨) أصول الكافي ج ٢ ص ٥٣١.

شقيقا رجوت أن يحوله الله عز و جل إلى السعادة^(١).

ومنه: بسنده الموثق عن الحسن بن جهم عن أبي الحسن عليه السلام مثله إلا أنه قال يقولها ثلاث مرات حين يصبح و ثلاث مرات حين يمسي لم يخف شيطانا و لا سلطانا و لا برصا و لا جذاما و لم يقل سبع مرات قال أبو الحسن و أنا أقولها مائة مرة^(٢).

و أيضا بسنده الموثق عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا صليت الغداة و المغرب فقل بسم الله الرحمن الرحيم لا حول و قوة إلا بالله العلي العظيم سبع مرات فإنه من قالها لم يصبها جنون و لا جذام و لا برص و لا سبعون نوعا من أنواع البلاء^(٣).

١٠- بخط الشهيد ره عن الصادق عليه السلام: من صلى فريضة الغداة و صلى على محمد و آل محمد مائة مرة حرم الله جسده على النار و ينبغي أن يكون قبل أن يتكلم يا رب صل على محمد و آل محمد و أعتق رقبتني من النار^(٤).

١١- دعائم الإسلام: عن رسول الله صلى الله عليه و آله قال و الذي نفس محمد بيده لدعاء الرجل بعد طلوع الفجر إلى طلوع الشمس لأنجح^(٥) في الحاجات من الضارب بماله في الأرض^(٦).

و عنه عليه السلام أنه قال: من قعد في مصلاه الذي صلى فيه الفجر يذكر الله حتى تطلع الشمس كان له حج^(٧) بيت الله^(٨).

و عن جعفر بن محمد عليه السلام قال: التعقيب بعد صلاة الفجر يعني بالدعاء أبلغ في طلب الرزق من الضارب في البلاد^(٩).

١٢- البلد الأمين: عن الرضا عليه السلام قال من بسم و حولق بعد صلاة الفجر مائة مرة كان أقرب إلى اسم الله الأعظم من سواد العين إلى بياضها و أنه دخل فيها اسم الله الأعظم^(١٠).

١٣- كتاب جعفر بن محمد بن شريح الجهنني: عن حميد بن شعيب عن جابر الجعفي قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول أكثروا من التهليل و التكبير ثم قال إن رجلا ذات يوم صلى خلف رسول الله صلى الله عليه و آله الغداة فلما سلم قال الرجل لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك و له الحمد و هو على كل شيء قدير فقال رسول الله صلى الله عليه و آله من القائل فقيل له فلان الأنصاري فقال له رسول الله صلى الله عليه و آله و الذي نفسي بيده لقد استبق إليه ثمانية عشر ملكا أيهم يرفعها إلى الرب^(١١).

١٤- مجالس ابن الشيخ: عن المفيد عن عمر بن محمد الصيرفي عن الحسين بن إسماعيل الضبي عن عبد الله بن شبيب عن إسماعيل بن أبي إدريس^(١٢) عن إسحاق بن يحيى عن أبي بردة الأسلمي عن أبيه قال كان رسول الله صلى الله عليه و آله إذا صلى الصبح رفع صوته حتى تسمع^(١٣) أصحابه يقول اللهم أصلح ديني^(١٤) الذي جعلته لي عصمة ثلاث مرات اللهم أصلح لي ديني التي جعلت فيها معاشي ثلاث مرات اللهم أصلح لي آخرتي التي جعلت مرجعي إليها^(١٥) ثلاث مرات اللهم إني أعوذ برضاك من سخطك و أعوذ بعفوك من تمنتك ثلاث مرات اللهم إني أعوذ بك منك لا مانع لما أعطيت و لا معطي لما منعت و لا ينفع ذا الجد منك الجد^(١٦).

بيان: قال في النهاية الجد الحظ و السعادة و الغناء و منه الحديث و لا ينفع ذا الجد منك الجد أي لا ينفع ذا الغناء منك غناؤه و إنما ينفعه الإيمان و الطاعة^(١٧) انتهى و قال الفيروزآبادي في معاني كلمة من و منها البدل مثل لا ينفع ذا الجد منك الجد^(١٨).

(١) أصول الكافي ج ٢ ص ٥٣١.

(٢) أصول الكافي ج ٢ ص ٥٣١.

(٣) المصدر «أنجح» بدل «لأنجح».

(٤) دعائم الإسلام ج ١ ص ١٦٧.

(٥) دعائم الإسلام ج ١ ص ١٦٧.

(٦) البلد الأمين ص ٢٨ في الهامش.

(٧) كتاب جعفر بن محمد بن شريح الحضرمي ضمن الأصول الستة عشر ص ٧٣.

(٨) في المصدر «يسمع» بدل «تسمع».

(٩) في المصدر «إليها مرجعي» بدل «مرجعي إليها».

(١٠) النهاية ج ١ ص ٢٤٤.

(١١) المصدر «أويس» بدل «إدريس».

(١٢) في المصدر إضافة «لي».

(١٣) أمالي الطوسي ج ١ ص ١٥٨، المجلس ٦، الحديث ٣٦٥.

(١٤) القاموس المحيط ج ٤ ص ٢٧٥.

(١٥) أصول الكافي ج ٢ ص ٥٣١.

(١٦) أصول الكافي ج ٢ ص ٥٣١.

(١٧) المصدر «أنجح» بدل «لأنجح».

(١٨) في المصدر «كحج» بدل «حج».

(١٩) دعائم الإسلام ج ١ ص ١٧٠.

(٢٠) كتاب جعفر بن محمد بن شريح الحضرمي ضمن الأصول الستة عشر ص ٧٣.

(٢١) في المصدر «أويس» بدل «إدريس».

(٢٢) في المصدر إضافة «لي».

(٢٣) أمالي الطوسي ج ١ ص ١٥٨، المجلس ٦، الحديث ٣٦٥.

(٢٤) القاموس المحيط ج ٤ ص ٢٧٥.



وقال ابن هشام في المغني في بيان معانيها الخامس البدل نحو ﴿أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنْ
الْآخِرَةِ﴾^(١) ولا ينفع ذا الجبد منك الجد أي لا ينفع ذا الحظ من الدنيا حظه بذلك أي بدل طاعتك
أو بدل حظك أي بدل حظه منك وقيل ضمن ينفع معنى يمنع ومتى علقت من بالجد انعكس
المعنى^(٢) انتهى.

وهذا مما أطلق لفظ الجد في الدعاء خلافا لما مر من المنع عن ذلك كما عرفت.

١٥- ثواب الأعمال والخصال: عن ماجيلويه عن محمد العطار عن محمد الأشعري عن علي بن السندي عن
محمد بن عمرو بن سعيد عن عمرو بن سهل عن هارون بن خارجة عن جابر الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام قال من استغفر
الله بعد صلاة الفجر سبعين مرة غفر الله له ولو عمل ذلك اليوم^(٣) سبعين ألف ذنب ومن عمل في يوم^(٤) أكثر من
سبعين ألف ذنب فلا خير فيه وفي رواية أخرى سبعائة ذنب^(٥).

١٦- ثواب الأعمال: عن أبيه عن سعد عن البرقي عن ابن أبي عمير عن أبي أيوب عن الصباح بن سيابة عن أبي
عبد الله عليه السلام قال ألا أعلمك شيئا يقي الله به وجهك من حر جهنم قال قلت بلى قال قل بعد الفجر اللهم صل على
محمد وآل محمد مائة مرة يقي الله به وجهك من حر جهنم^(٦).

١٧- ثواب الأعمال والخصال: عن الباقر عليه السلام قال قال النبي صلى الله عليه وآله لشيبة الهذلي إذا صليت الصبح فقل عشر مرات
سبحان الله العظيم وبحمده ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم فإن الله عز وجل يعافيك بذلك من العمى و
الجنون والجذام والفقر والهزم^(٧).

١٨- ثواب الأعمال: عن أبيه عن محمد بن يحيى العطار عن العمري بن علي عن علي بن جعفر عن أخيه موسى
عن أبيه عليه السلام قال قال عليه السلام من صلى صلاة^(٨) الفجر ثم قرأ قل هو الله أحد إحدى عشرة مرة لم يتبعه في ذلك اليوم ذنب
وإن رغم أنف الشيطان^(٩).

ومنه: عن أحمد بن محمد بن يحيى العطار عن أبيه عن محمد بن أحمد بن يحيى عن أبي الحسن النهدي عن أبيان
بن عثمان عن قيس بن ربيعة عن عمار بن زياد عن عبد الله بن حجر عن أمير المؤمنين عليه السلام مثله^(١٠).
دعائم الإسلام: عنه عليه السلام مرسلًا مثله^(١١).

١٩- مصباح الشيخ والجنة [جنة الأمان] والبلد الأمين والاختيار وسائر الكتب: فإذا صليت الفجر عقيبت بما
تقدم ذكره عقيب الفرائض ثم تقول ما يختص هذا الموضع وهو اللهم صل على محمد وآل محمد واهدني لما
اختلف فيه من الحق بإذنك إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم^(١٢).

٢٠- مصباح الشيخ والاختيار: ثم قل لا إله إلا الله إلهًا واحدًا ونحن له مسلمون لا إله إلا الله لا نعبد^(١٣) إلا إياه
مخلصين^(١٤) له الدين ولو كره المشركون لا إله إلا الله ربنا ورب آبائنا الأولين لا إله إلا الله وحده لا شريك له له
الملك وله الحمد يحيي ويميت ويحيي^(١٥) وهو على كل شيء قدير سبحان الله كلما سبح الله شيء وكما
يحب الله أن يسبح وكما هو أهله وكما ينبغي لكرم وجهه وعز جلاله والحمد لله كلما حمد الله شيء وكما يحب
الله أن يحمد وكما هو أهله^(١٦) وكما ينبغي لكرم وجهه وعز جلاله ولا إله إلا الله كلما هلل الله شيء وكما يحب

(١) سورة التوبة: آية: ٣٨.

(٢) مغني اللبيب ج ١ ص ٣٢٠.

(٣) في ثواب الأعمال إضافة «أكثر من» ما بين معقوفتين.

(٤) جملة «في يوم» ليست في الخصال.

(٥) ثواب الأعمال ص ١٩٨ والخصال ص ٥٨١ أبواب السبعين وما فوقه الحديث ٤ وجملة «وفي رواية أخرى سبعائة ذنب» ليست في
ثواب الأعمال.

(٦) ثواب الأعمال ص ١٨٦.

(٧) ثواب الأعمال ص ١٩١. ولم نعر عليه في الخصال علماً بأنه مرّ تمامه بالرقم ١٨ باب سائر ما يستحب عقيب كل صلاة في ج ٨٦ ص
١٩ من المطبوعة فقلنا عن ثواب الأعمال ومجالس الصدوق وفي ثواب الأعمال «الهدم» بدل «الهزم».

(٨) ثواب الأعمال ص ٦٨.

(٩) ثواب الأعمال ص ١٥٧.

(١٠) دعائم الإسلام ج ١ ص ١٦٨.

(١١) مصباح المتجهّد ص ٢٠٠ وجنة الأمان ص والبلد الأمين ص ٤٩ ولم نعر على كتاب الاختيار هذا.

(١٢) في مصباح المتجهّد «لا أعبد» بدل «لا نعبد».

(١٣) عبارة «ويحيي ويحيي» ليست في مصباح المتجهّد.

(١٤) عبارة «وكما هو أهله» ليست في مصباح المتجهّد.



الله أن يهزل و كما هو أهله و كما ينبغي لكرم وجهه و عز جلاله و الله أكبر كلما كبر الله شيء و كما يحب الله أن يكبر و كما هو أهله^(١) و كما ينبغي لكرم وجهه و عز جلاله و سبحان الله و الحمد لله و لا إله إلا الله و الله أكبر عدد كل نعمة أنعم بها علي أو على أحد ممن كان أو يكون إلى يوم القيامة^(٢).

أقول: قد مر مثله في تعقيب مطلق الصلوات^(٣) و إنما كررته لإعادة الشيخ إياه هنا و اختلاف ما بينهما و لعله مأخوذ من رواية أخرى وردت في خصوص تعقيب الصبح.

قوله ﷺ و نحن له مسلمون أي مذعنون لحكمه متقادون لأمره مخلصون في عبادته كما قال المفسرون في قوله تعالى ﴿لَا تَفَرُّوْا بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَ تَخْشَوْا لَهُ مُسْلِمُونَ﴾^(٤) و ليس المراد بالإسلام هنا معناه المتعارف لا نعبد إلا إياه مخلصين له الدين أي عبادتنا منحصرة فيه سبحانه حال كوننا غير خالطين مع عبادته عبادة غيره و المراد أننا لا نعبد غيره لا على الانفراد و لا على الاشتراك.

٢١- مصباحي الشيخ و الكفعمي و ابن الباقي و غيرهم: ثم تقول سبحان الله و الحمد لله و لا إله إلا الله و الله أكبر و لا حول و لا قوة إلا بالله زنة عرشه و مثله و مداد كلماته و مثله^(٥) و عدد خلقه و مثله و ملء سماواته و مثله و ملء أرضه و مثله^(٦) و عدد ما أحصى كتابه و مثله و عدد ذلك أضعافاً و أضعافه أضعافاً^(٧) مضاعفة لا يحصي تضاعفها أحد غيره و مثله.

أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك و له الحمد يحيي و يميت و هو حي لا يموت بيده الخير و هو على كل شيء قدير عشر مرات^(٨).

توضيح: عشر مرات متعلق بقوله أشهد إلى آخره كما سيأتي قوله ﷺ و مداد كلماته أي علومه و حكمه أو تقديراته أي أريد أن أسبحه و أهله و أمجده و أكبره و أحمده بعدد هذه الأشياء أو يستحق جميع ذلك بعدد ما لأن كلا منها يدل على تنزيهه و توحيده و مجده و يستحق بكل منها حمداً و ثناء.

قال الجزري فيه سبحان الله مداد كلماته أي مثل عددها و قيل قدر ما يوازئها في الكثرة عيار كيل أو وزن أو ما أشبهه من وجوه الحصر و التقدير و هذا تمثيل يراد به التقريب لأن الكلام لا يدخل في الكيل و الوزن و إنما يدخل في العدد و المداد مصدر كالمذ يقال مددت الشيء مداً و مداداً و هو ما يكثر و يزداد^(٩) و قال أيضاً فيه سبحان الله عدد كلماته أي كلامه و هو صفته و صفاته لا تنحصر بالعدد فذكر العدد هنا مجازاً للمبالغة في الكثرة و قيل يحتمل أن يريد عدد الأذكار أو عدد الأجور على ذلك و نصب عدداً على المصدر^(١٠) انتهى.

و في القاموس المد بالضم المكيال و الجمع أمداد و مداد قيل و منه سبحان الله مداد كلماته^(١١) انتهى و الصواب أن المراد به المداد بالقلم من قوله سبحانه ﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِداداً لَكَلِمَاتِ رَبِّي﴾^(١٢) و ملء سماواته من قبيل تشبيه المعقول بالمحسوس ما أحصى كتابه أي اللوح أو القرآن.

قالوا و تقول ثلاثين مرة سبحان الله و الحمد لله و لا إله إلا الله و الله أكبر.

٢٢- مصباح الشيخ و الإختيار: ثم تقول الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره و الحمد لله الذي لا يخيب من دعاه

(١) عبارة «وكما هو أهله» ليست في مصباح المتجهد.

(٢) مصباح المتجهد ص ٢٠٠ و ٢٠١ بتقديم و تأخير في بعض العبارات، ولم نثر على كتاب الإختيار هذا وفي مصباح المتجهد إضافة «ثلاث مرات» في آخره.

(٣) راجع ج ٨٦ ص ٤٤ من المطبوعة.

(٤) جملة «ومداد كلماته و مثله» ليست في مصباح المتجهد.

(٥) سورة البقرة، الآية: ٢٨٥.

(٦) جملة «وأضعاف أضعافاً» ليست في جنة الأمان.

(٧) ليس في مصباح المتجهد.

(٨) مصباح المتجهد ص ٢٠١ و مصباح الكفعمي ص ٦٥، البلد الأمين ص ٤٩، ولم نثر على إختيار ابن الباقي هذا.

(٩) النهاية ج ٤ ص ٣٠٧.

(١٠) النهاية ج ٤ ص ١٩٨ و ١٩٩ بتغيير يسير.

(١١) سورة الكهف، الآية: ١٠٩.

(١٢) القاموس المحيط ج ١ ص ٣٤٩، ملخصاً.



والحمد لله الذي لا يقطع رجاء من رجاء والحمد لله الذي لا يذل من والا والحمد لله الذي يجزي بالإحسان إحساناً وبالصبر نجاة والحمد لله الذي هو ثقتنا حين تنقطع الحيل عنا والحمد لله الذي هو رجاءنا حين يسوء ظننا بأعمالنا والحمد لله الذي من توكل عليه كفاه والحمد لله الذي يغدو علينا ويروح بنعمه فنظل فيها ونبيت برحمته ساكنين ونصبح بنعمته معافين فلك الحمد كثيراً ولك المن فاضلاً.

الحمد لله الذي خلقتني فأحسن خلقي وصورني فأحسن صورتي وأدبني فأحسن أدبي وبصرني دينه وبسط علي رزقه وأسبغ علي نعمه وكفاني الهم اللهم فلك الحمد على كل حال كثيراً ولك المن فاضلاً وبنعمتك تتم الصالحات اللهم فلك^(١) الحمد حمداً خالداً مع خلودك ولك الحمد حمداً لا نهاية له دون علمك ولك الحمد حمداً لا أمد له دون مشيتك ولك الحمد حمداً لا أجر لقائله دون رضاك اللهم لك الحمد وإليك المشتكى وأنت المستعان اللهم لك الحمد كما أنت أهله والحمد لله بمحامده كلها على نعمائه كلها حتى ينتهي الحمد إلي ما يجب^(٢) ربنا ويرضى^(٣) اللهم لك الحمد كما تقول وفوق ما يقول القائلون وكما يجب ربنا أن يحمداً^(٤).

ثم تقول^(٥) أنت الله^(٦) لا إله إلا أنت رب العالمين وأنت الله لا إله إلا أنت العلي العظيم وأنت الله لا إله إلا أنت العزيز الحكيم وأنت الله لا إله إلا أنت الغفور الرحيم وأنت الله لا إله إلا أنت ملك يوم الدين وأنت الله لا إله إلا أنت مبدأ كل شيء وإليك^(٧) يعود وأنت الله لا إله إلا أنت لم تزل ولا تزال^(٨) وأنت الله لا إله إلا أنت خالق الجنة والنار وأنت الله لا إله إلا أنت خالق الخير والشر وأنت الله لا إله إلا أنت الواحد الأحد الفرد الصمد لم يلد^(٩) ولم يولد^(١٠) ولم يكن له كفواً أحد^(١١) وأنت الله لا إله إلا أنت المليك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر شبحان الله عما يشركون وأنت الله لا إله إلا أنت الكبير المتعال والكبرياء رداؤك.

أسألك يا الله بوجدك الذي أنت أهله وأسألك يا الله برحمتك التي أنت أهلها أن تصلي علي محمد عبدك ورسولك وعلى آل محمد وأن تعطيني من جزيل ما أعطيت أولياءك ما آمن به من عذابك^(١٢) وأستوجب به كرامتك فإن في عطائك خلفاً من منع غيرك وليس في منعك خلف من عطاء غيرك يا سامع كل صوت يا جامع كل فوت يا بارئ النفوس بعد الموت يا من لا تتشابه عليه الأصوات ولا تغشاها الظلمات يا من لا يشغله شيء عن شيء أسألك أن تصلي علي محمد وآل محمد وأن تغفر لي ما سلف من ذنوبي وتعطيني سؤلي في دنياي وآخرتي يا أرحم الراحمين^(١٣).

بيان: روى الشيخ في التهذيب في أدعية نوافل شهر رمضان صدر هذا الدعاء إلى قوله والكبرياء رداؤك وزاد بعد قوله كفواً أحد^(١١) وأنت الله لا إله إلا أنت عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم وبعد قوله يشركون وأنت الله لا إله إلا أنت الخالق الباري المصور لك الأسماء الحسنى يسبح لك ما في السماوات والأرض وأنت العزيز الحكيم^(١٣).

ثم روى عن علي بن حاتم بإسناده عن أبي عبد الله^(١٤) قال ما من مؤمن يسأل الله بهن يقل بهن قلبه إلى الله عز وجل إلا قضى الله عز وجل له حاجته ولو كان شقياً رجوت أن يتحول سعيداً^(١٥) ويدل على عدم اختصاصه بالتعقيب.

وقال السيد بن طاوس في الإقبال بعد إيراد روى في روايتين من غير أدعية شهر رمضان هذا الدعاء^(١٥) وليس فيه مالك الخير والشر^(١٦) انتهى.

(١) في مصباح المنهج «لك» بدل «فلك».

(٢) في مصباح المنهج «ترضى» بدل «يرضى».

(٣) في مصباح المنهج «يقول» بدل «تقول».

(٤) كلمة «الله» ليست في مصباح المنهج.

(٥) حرف «و» ليس في مصباح المنهج.

(٦) في مصباح المنهج «تولد» بدل «يولد».

(٧) في مصباح المنهج «تلد» بدل «يلد».

(٨) في مصباح المنهج «عقابك» بدل «عذابك».

(٩) التهذيب ج ٣ ص ٢٩ قبل الحديث ٢٣٥.

(١٠) في المصدر.

(١١) الإقبال ج ١ ص ٣١٦ - ٣١٧.

عَالَمُ الْغَيْبِ وَ الشَّهَادَةِ أَيُّ مَا غَابَ عَنِ الْحَسَنِ وَمَا حَضَرَ لَهُ أَوِ الْمَعْدُومِ وَالْمَوْجُودِ أَوِ السَّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ
أَفْقَدُوسُ أَيُّ الْبَلِغِ فِي الزَّهَادَةِ عَمَّا يُوْجِبُ نَقْصَانَا السَّلَامَ ذُو السَّلَامِ مِنْ كُلِّ نَقْصٍ وَأَقْفَ مَصْدَرٍ وَصَفٍ
بِهِ لِلْمِبَالِغَةِ الْمُؤْمِنُ وَهَابِ الْأَمْنِ الْمُتَهَيِّئِينَ الرَّقِيبِ الْحَافِظَ لِكُلِّ شَيْءٍ مُفِيعِلٍ مِنَ الْأَمْنِ قَلْبَتِ هَمَزَتِهِ
هَاءَ الْغَزِيرِ الْعَالِبِ الَّذِي لَا يَغْلِبُ الْجَبَّارُ أَيُّ الَّذِي جَبَرَ خَلْقَهُ عَلَى مَا أَرَادَ أَوْ جَبَرَ حَالَهُمْ بِمَعْنَى
أَصْلَحِهِا الْمُتَكَبَّرُ الَّذِي يَكْبِرُ عَنْ كُلِّ مَا يُوْجِبُ حَاجَةً أَوْ نَقْصَانًا أَوْ أَظْهَرَ كِبَرِيَّاهُ بِمَا خَلَقَهُ مِنْ خَلْقِهِ
شُبْحَانُ اللَّهِ عَنَّا يَشْرُكُونَ إِذْ لَا يَشَارِكُهُ فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ أَحَدُ الْخَالِقِ الْمَقْدَرِ لِلْأَشْيَاءِ عَلَى مَقْتَضَى
حُكْمَتِهِ الْبَارِئُ الْمَوْجِدُ لَهَا بَرِينًا مِنَ التَّفَاوُتِ الْمُضَوَّرِ الْمَوْجِدُ لَصُورِهَا وَكَيْفِيَّاتِهَا كَمَا أَرَادَ.

لِكَ الْأَسْمَاءُ الْحَسَنَى لِأَنَّهَا دَالَّةٌ عَلَى مَحَاسِنِ الْمَعَانِي بِسَبْحِ لِكَ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لِتَنْزِهِهِ
عَنِ النَّقَائِصِ كُلِّهَا وَأَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ الْجَامِعُ لِلْكَمَالَاتِ بِأَسْرَافِهَا فَإِنَّهَا رَاجِعَةٌ إِلَى الْكَمَالِ فِي
الْقُدْرَةِ وَالْعِلْمِ رِدَاؤُكَ أَيُّ مَخْصَصٍ بِكَ كَمَا أَنَّ الرِّدَاءَ مَخْصَصٌ بِصَاحِبِهِ كُلِّ فَوْتٍ أَيُّ كُلِّ فَاثَةٍ فِي الْآخِرَةِ أَيُّ
يَحْشُرُ الْأَوْتِ وَ يَجْمَعُهُمْ فِي الْمَحْشَرِ أَوْ كُلِّ مَا هُوَ بِمَعْرِضِ الْقَوَاتِ أَيُّ لَا يَفُوتُهُ شَيْءٌ فِي الدَّارَيْنِ وَلَا
تَغْشَاهُ الظُّلُمَاتُ أَيُّ لَا تَنْتَمِعُ عَنْ رُؤْيَا الْأَشْيَاءِ وَالْعِلْمِ بِهَا أَوْ لَا يَشْتَبِهُ عَلَى الْخَلْقِ وَجُودُهُ فِي الظُّلْمَةِ كَمَا
أَنْ أَكْثَرَ الْمَخْلُوقِينَ يَخْفَهُهُ الظُّلَامُ وَ يَبْدِيهِمُ النُّورُ وَالْأَوَّلُ أَنْسَبُ بِسَائِرِ الْفَقَرَاتِ.

١٤٢
٨٦

٢٣- مصباح الشيخ وسائر الكتب: ثم تقول أعيد نفسي وأهلي ومالي ولدي وما رزقني^(١) وكل ما^(٢)
يعني أمره بكرة الله وعظمة الله وقدره الله وجلال الله وكمال الله وسلطان الله وغفران الله ومن الله وعفو
الله وحلم الله وجمع الله ورسول الله وأهل بيت رسول الله ﷺ من شر السامة والهامة والعاممة واللامة ومن
شر طوارق الليل والنهار ومن شر كل دابة ربي أخذ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ أعيد نفسي وأهلي ومالي
ولدي ومن يعني أمره بكلمات الله التامات^(٣) من شر كل شيطان وهامة وكل عين لامة ثلاثا^(٤).

بيان: ومن يعني أمره يقال عنه الشيء إذا اهتم بشأنه قال في النهاية يقال هذا أمر لا يعني أي لا
يشغلني ولا يهمني^(٥) وجمع الله يحتمل أن يكون مصدرا أي يجمعه سبحانه للكمالات أو بجمعه
الأشياء وحفظها أو بحزب الله من الأنبياء والأوصياء قال في مصباح اللغة الجمع الجماعة تسمية
بالمصدر^(٦) انتهى.

وفي النهاية في حديث ابن المسيب كنا نقول إذا أصبحنا نعوذ بالله من شر السامة والعاممة السامة
هنا خاصة الرجل يقال سم إذا خص^(٧) وقال فيه أعوذ بكلمات الله التامة من شر كل سامة ومن
كل عين لامة أي ذات لمع واللمع طرف من الجنون يلزم بالإنسان أي يقرب ويعتريه ولذلك لم يقل
لمعة وأصلها من ألعمت بالشيء ليزاوج قوله من شر كل سامة^(٨) وقال إنما وصف كلامه بالتمام
لأنه لا يجوز أن يكون في كلامه شيء من النقص أو العيب كما يكون في كلام الناس وقيل معنى
التمام هاهنا أنها تتفع المتعوذ بها وتحفظه من الآفات وتكفيه^(٩) انتهى.

و يحتمل أن يكون المراد بكلماته سبحانه أسمائه المقدسة أو تقديراته أو الأئمة ﷺ كما ورد في
الأخبار.

١٤٢
٨٦

٢٤- مصباح الشيخ واختيار ابن الباقي: ثم تقول مرحبا بالحافظين وحياءكم الله^(١٠) من كاتبين اكتبوا رحمكم
الله بسم الله الرحمن الرحيم أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وأشهد أن
الدين كما شرع وأن الإسلام كما وصف وأن القول كما حدث وأن الكتاب كما أنزل وأن الله هو الحق المبين اللهم
بلغ محمدا وآل محمد تحية وأفضل السلام.

(٢) في البلد الأمين ومصباح المتجهد «من» بدل «ما».

(٤) مصباح المتجهد ص ٢٠٤ و ٢٠٥ والبلد الأمين ص ٥١.

(٦) المصباح المنير ج ١ ص ١٠٨.

(٨) النهاية ج ٤ ص ٢٧٢ بتقديم وتأخير في بعض العبارات.

(١٠) كلمة «الله» ليست في مصباح المتجهد.

(١) في البلد ومصباح المتجهد إضافة «ربّي».

(٣) في المصباح والبلد «التامة» بدل «التامات».

(٥) النهاية ج ٣ ص ٣١٤.

(٧) النهاية ج ٢ ص ٤٠٤.

(٩) النهاية ج ١ ص ١٩٧ مع اختلاف يسير.



أصبحت لربي حامداً أصبحت لا أشرك بالله شيئاً ولا أدعو مع الله إلهاً ولا أتخذ من دونه ولياً أصبحت مرتبتها بعلمي أصبحت لا فقير أفقر مني وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْخَيِّدُ بِاللَّهِ أَصْبَحَ وَبِاللَّهِ أَمْسَى وَبِاللَّهِ نَحْيَا وَبِاللَّهِ نَمُوتُ وَإِلَى اللَّهِ النُّشُورُ.

اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن والعجز والكسل والجبن والبخل وضلع الدين وغلبة الرجال أصبحت والجود والجمال والجلال والبهاء والعزة والقدرة والسلطان والخلق والأمر والدنيا والآخرة وما سكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالتَّهَارِ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ يَقُولُهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ.

و تقول (١) الحمد لله الذي أذهب الليل (٢) بقدرة (٣) وجاء بالنهار برحمته خلقاً جديداً ونحن منه في عافية ورحمة و شُبْحَانَ (٤) رَبِّنَا (٥) إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا (٦).

بيان: لعل التثليث الأول من قوله أصبحت والجود إلى آخره ويحتمل أن يكون من قوله اللهم إني أعوذ بك من أول الدعاء.

٢٥- مصباح الشيخ وإختبار ابن الباقي: ثم تقول اللهم إني وهذا اليوم المقبل خلقان من خلقك فلا يهمني اليوم شيء من ركوب محارمك ولا الجرأة على معاصيك و ارزقني فيه عملاً مقبولاً وسعيًا مشكوراً وتَجَاوَزَةً لِرَبِّكَ تَجَوَّزَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَقْدَمُ بَيْنَ يَدَيِ نَسْيَانِي وَعَجَلَتِي فِي يَوْمِي هَذَا بِسْمِ اللَّهِ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ أَصْبَحْتُ بِاللَّهِ مُؤْمِنًا مَوْثِقًا (٧) عَلَى دِينِ مُحَمَّدٍ ﷺ وَسُنَّتِهِ وَعَلَى دِينِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَسُنَّتِهِ وَعَلَى دِينِ الْأَوْصِيَاءِ وَسُنَّتِهِمْ أَمَنْتُ بِسِرِّهِمْ وَعَلَانِيَتِهِمْ وَشَاهِدِهِمْ وَغَائِبَتِهِمْ.

اللهم إني أستعِذ بك مما استعاذ منه محمد وعلي والأوصياء (٨) ﷺ وأرغب إليك فيما رغبوا إليك فيه ولا حول ولا قوة إلا بالله.

اللهم توفني على الإيمان بك والتصديق برسلك (٩) والولاية لعلي بن أبي طالب والالتزام بالأئمة من آل محمد فإني قد رضيت بذلك يا رب أصبحت على فطرة الإسلام وكلمة الإخلاص وملة إبراهيم ودين محمد وآل محمد اللهم أحييني ما أحبيتي عليه وتوفني إذا توفيتني (١٠) عليه وابعثني عليه إذا بعثتني واجعلني معهم في الدنيا والآخرة ولا تفرق بيني وبينهم طرفة عين ولا أقل من ذلك ولا أكثر يا أرحم الراحمين.

رضيت بالله ربا وبالإسلام ديناً وبمحمد ﷺ نبياً وبالقرآن كتاباً وبعلي إماماً وبالحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد الحسن بن علي والحجة (١١) الخلف الصالح أئمة وسادة وقادة اللهم اجعلهم أئمتي وقادتي في الدنيا والآخرة اللهم أدخلني في كل خير أدخلت فيه محمداً وآل محمد وأخرجني من كل سوء أخرجت منه محمداً وآل محمد واجعلني معهم (١٢) في الدنيا والآخرة (١٣) في كل شدة ورخاء وفي كل عافية وبلاء وفي المشاهد كلها ولا تفرق بيني وبينهم طرفة عين أبداً لا أقل من ذلك ولا أكثر فإني بذلك راض يا رب (١٤).

بيان: قال ابن الباقي في إختياره روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال ما من عبد يقول حين يصبح ويمسي رضيت بالله ربا إلى آخره إلا كان حقا على العزيز الجبار أن يرضيه يوم القيامة (١٥).

٢٦- مصباح الشيخ وكتاب الكفعمي: ثم تقول عشر مرات اللهم صل على محمد وآل محمد والأوصياء

- (١) في مصباح المتجهد «يقول» بدل «تقول».
- (٢) في مصباح المتجهد «ذهب بالليل» بدل «أذهب الليل (بقدرة)».
- (٣) في المصباح إضافة «الله».
- (٤) مصباح المتجهد ص ٢٠٥ و ٢٠٧. البلد الأمين ص ٥٢ ولم نعر على كتاب إختيار ابن الباقي هذا. وفي مصباح المتجهد «ثلاث مرات» بدل «ثلاثاً».
- (٥) كلمة «مَوْثِقًا» ليست في مصباح المتجهد.
- (٦) في مصباح المتجهد إضافة «عليه و».
- (٧) عبارة «إذا توفيتني» ليست في مصباح المتجهد.
- (٨) جملة «واجعلني معهم» ليست في مصباح المتجهد.
- (٩) مصباح المتجهد ص ٢٠٦ و ٢٠٧. البلد الأمين ص ٥١ ولم نعر على إختيار ابن الباقي هذا.
- (١٠) لم نعر على كتاب إختيار ابن الباقي هذا.
- (١١) في البلد الأمين «بالليل» بدل «الليل».
- (١٢) في البلد الأمين «الله» بدل «ربنا».
- (١٣) كلمة «الحجة» ليست في مصباح المتجهد.
- (١٤) في مصباح المتجهد «برسلك» بدل «برسلك».
- (١٥) كلمة «الحجة» ليست في مصباح المتجهد.
- (١٦) في مصباح المتجهد «بالبلد إضافة «و».
- (١٧) لم نعر على كتاب إختيار ابن الباقي هذا.

الراضين المرضيين بأفضل صلواتك و بارك عليهم بأفضل بركاتك و السلام عليهم و على أرواحهم و أجسادهم و رحمة الله و بركاته^(١).

٢٧- مصباح الشيخ والإختیار: ثم يقول اللهم أحييني على ما أحيت عليه علي بن أبي طالب عليه السلام و أمتني على ما مات عليه علي بن أبي طالب.

١٤٤
٨٦

ثم تقول^(٢): اللهم إنك تنزل في هذا الليل و النهار ما شئت فأنزل علي و على إخواني و أهلي و أهل حزانتني من رحمتك و رضوانك و مغفرتك و رزقك الواسع ما تجعله قواما لديني و دنيائي يا أرحم الراحمين اللهم إني أسألك من فضلك الواسع الفاضل المفضل رزقا واسعا حلالا طيبا بلاغا للأخرة و الدنيا هنيئا مريئا صبا صبا من غير من من أحد إلا سعة من فضلك و طيبا من رزقك و حلالا من واسعك تغنيني به^(٣) من فضلك أسأل و من عطيتك أسأل و من يدك المألى أسأل و من خيرك أسأل يا من بيده الخير و هو على كل شيء قدير.

اللهم إني أسألك نفحة من نفحات رزقك تجعلها عوناً^(٤) على نفسي و دنيائي و آخرتي اللهم افتح لي و لأهل بيتي باب رحمتك و رزقا من عندك اللهم لا تحظر علي رزقي و لا تجعلني محارفا و اجعلني ممن يخاف مقامك و يخاف وعيدك و يرجو لقاءك و يرجو أيامك و اجعلني أتوب إليك توبة نصوحاً و ارزقني عملاً متقبلاً^(٥) نجيحاً و سعياً مشكوراً و تجارة لن تبور^(٦).

بيان: قال الجوهرى قوام الأمر بالكسر نظامه و عماده و قوام الأمر أيضاً ملاكه الذي يقوم به^(٧) و قال البلاغ الكفاية^(٨) و قال الفيروزآبادي الهنيء و المهناً ما أتاك بلا مشقة^(٩) قال مرؤ الطعام فهو مريء هنيء حميد المغيبة^(١٠) انتهى صبا مصدر بمعنى المفعول كناية عن الكثرة و في القاموس نفع الطيب كمنع فاح و الريح هبت و العرق نزي منه الدم و فلان بشيء أعطاه و التفحة من الريح الدفعة و من الألبان المخضفة^(١١) انتهى.

و في النهاية الحظر المنع^(١٢) و المحارف بفتح الراء هو المحروم المحدود الذي إذا طلب لا يرزق أو يكون لا يسعى في الكسب و قد حورف كسب فلان إذا شدد عليه في معاشه و ضيق كأنه ميل برزقه عنه من الانحراف عن الشيء و هو الميل عنه^(١٣) و يرجو أيامك أي الأيام التي وعدت المحسنين فيها الراحة و الخير و الثوبة كأيام القائم عليه السلام كما ورد في الخبر و يوم دخول الجنة أو نعمك كما روي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى ﴿وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ﴾^(١٤) إن المراد بها نعم الله^(١٥).

١٤٥
٨٦

و للمفسرين في التوبة النصوح أقوال الأول أن المراد بها توبة تنصح الناس أي تدعوهم إلى أن يأتوا بمثلها لظهور آثارها الجميلة في صاحبها الثاني أنها تنصح صاحبها فيقطع عن الذنوب ثم لا يعود إليها أبداً الثالث أن النصوح ما كانت خالصة لوجه الله سبحانه من قولهم غسل نصوح إذا كان خالصاً من الشمع الرابع أن النصوح من النصيحة و هي الخياطة لأنها تنصح من الدين ما مزقته الذنوب أو يجمع بين التائب و بين أولياء الله و أحبائه كما تجمع الخياطة بين قطع الثوب الخامس أن النصوح وصف للتائب و إسناده إلى التوبة من قبيل الإسناد المجازي أي توبة ينصحون بها أنفسهم بأن يأتوا بها على أكمل ما ينبغي أن تكون عليه و فعول يستوي فيه المذكر و المؤنث.

(١) مصباح المتنجد ص ٢٠٧ و البلد الأمين ص ٥٢.

(٢) في مصباح المتنجد إضافة «عن خلقك».

(٣) في مصباح المتنجد إضافة «وعملًا».

(٤) مصباح المتنجد ص ٢٠٧ - ٢٠٨ و لم نثر على كتاب الاختيار هذا.

(٥) الصحاح ج ٥ ص ٢٠١٧ و ٢٠١٨.

(٦) القاموس المحيط ج ١ ص ٣٥.

(٧) القاموس المحيط ج ١ ص ٢٦٢.

(٨) النهاية ج ١ ص ٣٧٠.

(٩) راجع ج ٤٠ ص ١٨ من المطبوعة.

(١٠) في المصباح «يقول» بدل «تقول».

(١١) في المصباح إضافة «لي».

(١٢) الصحاح ج ٤ ص ١٣١٦.

(١٣) القاموس المحيط ج ١ ص ٢٩.

(١٤) النهاية ج ١ ص ٤٠٤.

(١٥) سورة إبراهيم، الآية: ٥.



وقال الجوهرى سار فلان سيرا نجيحاً أي وشيكاً ورأي نجيح أي صواب^(١) وقال البوارى الهلاك وبار عمله بطل ومنه قوله تعالى ﴿وَمَكَرُوا لَيْكَ هُوَ يُبَيِّرُ﴾^(٢).

٢٨- مصباح الشيخ وسائر الكتب ثم قل: أستغفر الله ربي^(٣) وأتوب إليه مائة مرة أسأل الله العافية مائة مرة أستجير بالله من النار^(٤) وأسأله^(٥) الجنة مائة مرة أسأل الله الحور العين مائة مرة لا إله إلا الله^(٦) الحق المسبين مائة مرة وأقرأ قل هو الله أحد مائة مرة^(٧) صلى الله على محمد وآل محمد مائة مرة سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر مائة مرة ما شاء الله كان ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم مائة مرة.

١٤٦
٨٦ اللهم قد رضيت بقضائك وسلمت لأمرك اللهم اقض لي بالحسنى واكفي ما أهمني مائة مرة اللهم أوسع لي^(٨) في رزقي وادد لي في عمري واغفر لي ذنبي واجعلني ممن تنتصر به لديك مائة مرة لا حول ولا قوة إلا بالله توكلت على الحي الذي لا يموت والْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلِداً وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الدِّلِّ وَكَثْرُهُ تَكْبِيرُ عشر مرات^(٩).

٢٩- البلد الأمين: من كتاب طريق النجاة إذا نزل بك فقر أو يؤس فقل إذا أصبحت وأمسيت عشرا لا حول ولا قوة إلا بالله إلى قوله وَكَثْرُهُ تَكْبِيرُ عشر مرات فإن النبي صلى الله عليه وآله علم ذلك رجلا من الأنصار شكاً إليه ذلك قاله ثلاثة أيام ونفي عنه الفقر والسقم^(١٠).

٣٠- مصباح الشيخ وسائر الكتب: ثم تقول عشر مرات اللهم اقد في قلوب العباد محبتي وضمن السماوات والأرض رزقي وألق الرعب في قلوب أعدائك^(١١) مني وانشر رحمتك لي وأتم نعمتك علي واجعلها موصولة بكرامتك إياي وأوزعني شكرك وأوجب لي المزيد من لذكك ولا تنسني ذكرك ولا تجعلني من الغافلين. ثم يقول^(١٢) عشر مرات: اللهم يسر لنا ما نخاف عسرته^(١٣) وسهل لنا ما نخاف حزنوته ونفس عنا ما نخاف كربتته واكشف عنا ما نخاف غمه واصرف عنا ما نخاف بليته يا أرحم الراحمين.

١٤٧
٨٦ ثم يقول عشر مرات: اللهم لا تنزع مني صالحاً أعطيتني^(١٤) أبداً ولا تردني في سوء استغفرتني منه أبداً ولا تشمت بي عدواً ولا حاسداً أبداً ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين أبداً. ويقول عشر مرات: اللهم بارك لي فيما أعطيتني وبارك لي فيما رزقتني وزدني من فضلك واجعل لي المزيد^(١٥) من كرامتك.

وأقرأ آية الكرسي عشر مرات وقل: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وإلهاً واحداً صمداً لم يتخذ صاحبة ولا ولداً عشر مرات وتقرأ إن أنزلناه عشر مرات^(١٦) ثم تقول لا إله إلا الله وحده لا شريك له أحداً صمداً لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحدٌ إلهاً واحداً لم يتخذ صاحبة ولا ولداً عشر مرات^(١٧).

ثم يقول عشر مرات: اللهم ما أصبحت بي من نعمة أو عافية في دين أو دنيا فمك وحك لا شريك لك لك الحمد ولك الشكر بها علي يا رب حتى ترضى وبعد الرضا.

ثم يقول عشر مرات: لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير.

(١) الصحاح ج ٢ ص ٥٩٨ والآية من سورة فاطر: ١٠.

(٢) كلمة «ربي» ليست في مصباح المتجهّد.

(٣) في المصباح المتجهّد «أسأل الله» بدل «أسأله».

(٤) حرف «و» ليس في مصباح المتجهّد.

(٥) مصباح المتجهّد ص ٢٠٨ و ٢٠٩ ومصباح الكفعمي ص ٩٧ والبلد الأمين ص ٥٢.

(٦) البلد الأمين ص ٥٢ وليس فيه من قوله: «فإن النبي صلى الله عليه وآله» إلى آخر الحديث.

(٧) في مصباح المتجهّد «عدوك» بدل «أعدائك».

(٨) في البلد «عسره» بدل «عسرته».

(٩) في مصباح المتجهّد «صالحاً ما أعطيتني» وفي البلد «صالحاً أعطيتني» بدل ما في المتن.

(١٠) في مصباح المتجهّد «المرتبة» بدل «المزيد».

(١١) عبارة «عشر مرات» ليست في مصباح المتجهّد وليس في البلد الأمين من قوله «وقل أشهد» إلى «مرات».

(١٢) عبارة «عشر مرّات» ليست في مصباح المتجهّد.

ثم يقول عشر مرات عند طلوع الشمس وغروبها: أعوذ بالله السميع العليم من هزات الشياطين وأعوذ بالله أن يحضروا إن الله هو السميع العليم.

ثم يقول مائة مرة: بسم الله الرحمن الرحيم لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم^(١).

ثم يقول^(٢): اللهم مقلب القلوب والأبصار ثبت قلبي على دينك ولا ترزق قلبي بعد إذ هديتني وهب لي من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب وأجرتني من النار برحمتك اللهم امدد لي في عمري وأوسع علي في رزقي وأنشر علي رحمتك وإن كنت عندك^(٣) في أم الكتاب شقيا فاجعلني سعيدا فإنك تحو ما تشاء وتثبت وعندك أم الكتاب.

ثم قل أحطت على نفسي وأهلي ومالي ولدي من شاهد وغائب بالله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ^(٤).

بيان: أحطت على نفسي لعل المعنى جعلت عليها حائطا وحفظتها يقال حاطه حوطا رعاء وحوط حوله تحويطا أدار عليه التراب حتى جعله محيطا به وأحاط القوم بالبلد استداروا بجوانبه ويقال حاطوا به أيضا.

٣١- مصباح الشيخ وغيره: ثم تقول^(٥) أصبحت اللهم معتصما بذيماكم المتين الذي لا يطاول ولا يحاول من كل غاشم وطارق من سائر من^(٦) خلقت وما^(٧) خلقت من خلقك الصامت والناطق في جنة من كل مخوف بلباس سايغة ولأهل بيت نبيك محتجبا من كل قاصد لي بأذية^(٨) بجدار حصين الإخلاص في الاعتراف بحقهم والتمسك بحبلهم موقنا أن الحق لهم ومعهم وفيهم وبهم وأوالي من والوا وأجانب من جانبوا فأعذني اللهم بهم من شر كل ما أتقيه يا عظيم حجت الأعادي عني ببديع السماوات والأرض إنا جعلنا من بين أيديهم سداً ومن خلفهم سداً فأَغَشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ^(٩).

٣٢- المكارم والبلد الأمين والجنة: [جنة الأمان] عن الهادي عليه السلام إذا أردت أن تحصن من مخاوفك وتأمين محذورك في الأيام النحسات وغيرها قل إذا أصبحت ثلاثاً أصبحت اللهم معتصماً إلى آخر الدعاء وإذا أمسيت فقل ثلاثاً^(١٠).

توضيح: قال الجزري الذمام بالسكر والفتح الحق والحرمة التي يذم مضيعها^(١١) وقال فيه اللهم بك أطاول مفاعلة من الطول بالفتح وهو الفضل والعلو على الأعداء^(١٢) وبك أحاول من المحاولة وهي طلب الشيء بحيلة^(١٣) والغشم الظلم والطارق الذي يطرق بشر ويطلق غالباً على الوارد في الليل الصامت والناطق كثيراً ما يطلق الصامت على الجمال والناطق على الحيوان وإن كان من الحيوانات العجم يقال فلان لا يملك صامتاً ولا ناطقاً أي لا يملك شيئاً ومنه قول الفقهاء الزكاة في الصامت والناطق ويجوز أن يراد هنا بالناطق معناه المعروف.

لباس سايغة قال الكفعمي ره أي تامة والسايغ التام الكامل ومنه نعمة سايغة ودروع سايغة وقوله تعالى «إِنْ أَعْمَلَ سَابِغَاتٍ»^(١٤) أي دروع تامة^(١٥) وإنما قال سايغة لأنه كناية عن الدرع وهي

١٤٩
٨٦

(١) في مصباح إضافة «ثم تقول مائة مرة: ما شاء الله كان ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم».

(٢) في مصباح المتجهد «وتقول أيضاً» بدل «ثم يقول».

(٣) كلمة «عندك» ليست في مصباح المتجهد.

(٤) مصباح المتجهد ص ٢٠٩ - ٢١٢ والبلد الأمين ص ٥٢ و ٥٣.

(٥) في مصباح المتجهد «قل» بدل «تقول».

(٦) في مصباح المتجهد «من» بدل «ما».

(٧) في مصباح المتجهد «ما» بدل «من».

(٨) في مصباح المتجهد «إلى أذية» بدل «بأذية».

(٩) مصباح المتجهد ص ٢١٢.

(١٠) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ٢٥ الحديث ٢٠٥٨ والبلد الأمين ص ٢٧ ومتناً وهامشاً ومصباح الكفعمي ص ١٢٦.

(١١) النهاية ج ٢ ص ١٦٩.

(١٢) النهاية ج ١ ص ٤٦٣.

(١٣) النهاية ج ١ ص ٤٦٣.

(١٤) سورة سبأ: الآية: ١١.



مؤنثة وفي رواية الكفعمي وأجانب من جانبوا فصل على محمد وآله وأعزني (١٦).

«بديع السماوات» قال الشيخ البهائي من قبيل حسن الغلام أي أن السماوات والأرض بديعة أي عديمة النظير وقد يقال المراد بالبدیع المبدع أي الموجد من غير مثال سابق فليس من قبيل إجراء الصفة على غير من هي له ونوش بأن مجيء فعل بمعنى مفعول لم يثبت في اللغة وإن ورد فساد لا يقاس عليه وفيه كلام (١٧) «إِنَّا جَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا» أي من بين أيدي أعدائنا سداو منعلا يصلون إلينا بسوء «وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا» لا يمكنهم الفرار «فَأَغْشَيْنَاهُمْ» أي أغشينا أبصارهم فهم لا يبصروننا.

أقول: سيأتي سند هذا الدعاء وما بعده في كتب الدعاء (١٨) وإنما أوردناها هنا تبعاً للأصحاب.

١٥٠
٨٦ ٣٣- المصباح والإختيار وغيرهما: فإذا أردت التوجه في يوم قد حذر من التصرف فيه فقدم أمام توجحك قراءة الحمد لله رب العالمين والمعوذتين وقل هو الله أحد وآية الكرسي وإنا أنزلناه في ليلة القدر و آخر آل عمران من قوله إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ (٢٠) ثم قل اللهم بك يصلو الصائل و بقدرتك يطول الطائل ولا حول لكل ذي حول إلا بك ولا قوة بمتارها (٢١) ذو قوة إلا منك و (٢٢) بصفوتك من خلقك وخيرتك من بريتك محمد ﷺ نبيك وعترته و سلالة عليه وعليهم السلام صل عليهم واكفي شر هذا اليوم و شره و ارزقني خيره و يمنه و بركاته (٢٣) واقتل لي في متصرفاتي بحسن العافية (٢٤) و بلوغ المحبة والظفر بالأمنية و كفاية الطاغية المغوية وكل ذي قدرة لي على أذية حتى أكون في جنة و عصمة من كل بلاء و نعمة (٢٥) وأبدلي فيه من المخاوف وأنا ومن العوائق فيه يسرا حتى لا يصدني صاد عن المراد ولا يحل بي طارق من أذى العباد إنك على كل شيء قدير والأمور إليك تصير يا من أنشئ كَيْفَهُ شَيْءٌ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ (٢٦).

بيان: الامتياز جلب الطعام واستعير هنا لطلب المعونة والقوة.

٣٤- المصباح وغيره: ثم تقول اللهم إني أصبحت أستغفرك في هذا الصباح وفي هذا اليوم لأهل رحمتك وأبرأ إليك من أهل لعنتك اللهم إني أصبحت أبرأ إليك في هذا اليوم وفي هذا الصباح ممن نحن بين ظهرانيهم من المشركين وما كانوا يعبدون إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَاسِيِقِينَ.

اللهم اجعل ما أنزلت من السماء إلى الأرض بركة على أوليائك و عذابا على أعدائك اللهم وال من والاك و عاد من عاداك اللهم اختم لي بالأمن والإيمان كلما طلعت شمس أو غربت اللهم اغفر لي ولوالدي و ارحمهما كما ربياني صغيراً اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات إنك تعلم مقابليهم و مثواهم.

١٥١
٨٦ اللهم احفظ إمام المسلمين بحفظ الإيمان وانصره نصراً عزيزاً و افتح له فتحة يسيراً واجعل لإمام المسلمين من لدنك سلطاناً نصيراً اللهم العن الفرق المخالفة على رسولك و المتعدية لحدودك و العن أشياعهم و أتباعهم و أسألك الزيادة من فضلك و الاقتداء بما جاء من عندك و التسليم لأمرك و المحافظة على ما أمرت به (٢٧) لا أبغي به بدلا ولا أشتري به ثمنا قليلا (٢٨).

اللهم اهدني فيمن هديت و قني شر ما قضيت إنك تقضي و لا يقضى عليك و لا يعز من عادت و لا يذل من واليت تباركت و تعاليت سبحانه رب البيت الحرام (٢٩) تقبل مني دعائي و ما تقربت به إليك من خير فضاغفه لي يا رب (٣٠) أضعافا و آتني من لدنك أجرا عظيما.

(١٦) مصباح الكفعمي ص ١٢٦.

(١٨) سورة يس. الآية: ٩.

(٢٠) سورة آل عمران. الآية: ١٩٠ - ٢٠٠.

(٢٢) حرف «و» ليس في المصدر.

(٢٤) في مصباح المنهج «العافية» بدل «العافية».

(٢٦) مصباح المنهج ص ٢٢٢، وتراه في أمالي الطوسي ص ٢٧٦، المجلس العاشر، الحديث ٥٢٩.

(٢٨) كلمة «قليل» ليست في مصباح المنهج.

(٣٠) كلمة «يا رب» ليست في مصباح المنهج.

(١٥) لم أعثر عليه في المظان من المصباح للكفعمي.

(١٧) مناج الفلاح ص ١٠٢ و ١٠٣.

(١٩) راجع ج ٩ ص ٢ من المطبوعة.

(٢١) في مصباح المنهج «بمتارها» بدل «بمتارها».

(٢٣) كلمة «وبركاته» ليست في مصباح المنهج.

(٢٥) في مصباح المنهج «نعمة» بدل «نعم».

(٢٦) مصباح المنهج ص ٢٢٢، وتراه في أمالي الطوسي ص ٢٧٦، المجلس العاشر، الحديث ٥٢٩.

(٢٧) كلمة «به» ليست في مصباح المنهج.

(٢٩) كلمة «الحرام» ليست في مصباح المنهج.

رب ما أحسن ما أبليتني وأعظم ما آتيتني وأطول ما عافيتني وأكثر ما سترت علي فلك الحمد كثيرا طيبا مباركا عليه ملء السماوات وملء^(١) الأرض وملء ما شاء ربي وكما يحب ربي ويرضى وكما ينبغي لكرم وجهه وعز جلالة ذي الجلال والإكرام^(٢).

الكافي: عن العدة عن أحمد البرقي عن عبد الرحمن بن حماد عن عمرو بن مصعب عن فرات بن الأحنف عن أبي عبد الله عليه السلام قال مهما تركت من شيء فلا تترك أن تقول في كل صباح ومساء اللهم إني أصبحت إلى آخر الدعاء بتغيير يسير وفيه اللهم العن^(٣) الفرق المختلفة على رسولك وولاية الأمر بعد رسولك والأئمة من بعده وشيعتهم وأسألك^(٤).

بيان: قال في النهاية فيه فأقاموا بين ظهرانيهم وبين أظهرهم المراد أنهم أقاموا بينهم على سبيل الاستظهار والاستناد^(٥) وزيد فيه ألف ونون مفتوحة تأكيداً ومعناه أن ظهرًا منهم قدامه وظهرًا وراءه فهو مكون من جانبيه ومن جوانبه إذا قيل بين أظهرهم ثم كثر حتى استعمل في الإقامة بين القوم مطلقاً^(٦).

مقلبه في الدنيا ومتوهم في الآخرة وقيل متقلبه في أصلاب الآباء إلى أرحام الأمهات ومتوهم مقامهم في الأرض وقيل متقلبه من ظهر إلى بطن ومتوهم في القبور وقيل متصرفهم بالنهار ومضجهم بالليل ولعل التعميم أولى.

بحفظ الإيمان أي بسبب حفظه للإيمان أو حفظه له المخالفة في بعض نسخ الكافي المختلفة بالفاء وفي بعضها بالقاف يقال اختلقه أي افتراه لا أيغي أي لا أطلب ما أبليتني أي أنعمتني.

٣٥- المصباح وسائر الكتب دعاء آخر: اللهم فاطر السماوات والأرض عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم أعهد إليك في هذه الدنيا أنك أنت الله لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك وأن محمداً صلى الله عليه وآله وسلم عبدك ورسولك اللهم فصل على محمد وآله ولا تكنني إلى نفسي طرفة عين أبداً ولا إلى أحد من خلقك فانك إن وكلتني إليها تباعدني من الخير وتقريني من الشر أي رب لا أثق إلا برحمتك فصل على محمد وآله الطيبين واجعل لي عندك عهداً تؤدبه إلى يوم القيامة إِنَّكَ لَا تُخِلُّ الْعَهْدَ^(٨).

البلد الأمين والجنة: [جنة الأمان] عن ابن مسعود أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال أيعجز أحدكم أن يتخذ كل صباح ومساء عهداً عند الله تعالى قالوا وكيف ذلك قال يقول أحدكم اللهم فاطر السماوات والأرض إلى آخر الدعاء فإذا قال ذلك طبع عليه بطابع ووضع تحت العرش فإذا كان يوم القيامة نادى مناد أين الذين لهم عند الرحمن عهد فيدخلون الجنة ذكر ذلك الإمام الطبرسي^(٩).

٣٦- المصباح والإختيار وسائر الكتب: ودعاء آخر اللهم إني أسألك بحق محمد وآل محمد أن تصلي على محمد وآل محمد وأن^(١٠) تجعل النور في بصري والبصيرة في ديني واليقين في قلبي والإخلاص في عملي والسلامة في نفسي والسعة في رزقي والشكر لك أبداً ما أبقيتني.

ثم تقول: بسم الله الرحمن الرحيم اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ قَتَبَارَكَ اللّٰهُ اَحْسَنُ الْخَالِقِينَ وَ لا حول وَ لا قوة إلا بالله العلي العظيم ثلاثين مرة^(١١).

٣٧- البلد الأمين: رأيت في بعض كتب أصحابنا مروياً عن الصادق عليه السلام أنه من كان به علة فليقل عقيب الصبح أربعين مرة بسم الله الرحمن الرحيم اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ حَسْبُنَا اللّٰهُ وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ قَتَبَارَكَ اللّٰهُ إلى آخر ما في

(٢) مصباح المتجهد ص ٢١٣ - ٢١٤.

(٤) أصول الكافي ج ٢ ص ٥٢٩ - ٥٣٠.

(٦) النهاية ج ٣ ص ١٦٦.

(٨) مصباح المتجهد ص ٢١٤ و ٢١٥ والبلد الأمين ص ٥٣.

(٩) البلد الأمين ص ٥٣ وفيه نص الدعاء وحده، ومصباح الكفعمي ص ١٢٣ في الهامش نقلاً عن تفسير جوامع الجامع ج ٢ ص ٢٢.

(١) من المصدر.

(٣) في المصدر «فلاناً وفلاناً».

(٥) من المصدر.

(٧) في مصباح المتجهد «إلى» بدل «إلي».

(١٠) كلمة «وأن» ليست في مصباح المتجهد.

(١١) مصباح المتجهد ص ٢١٥ ولم نعر على الاختيار لابن الباقي هذا.



الأصل ثم يسمح يده على العلة بيرا إن شاء الله تعالى وتزيد هذه الرواية على ما في الأصل بزيادتين الأولى قراءتها أربعين مرة والثانية ذكر حُسْنِنا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ في أثنائها بخلاف الرواية الأولى^(١).
ورأيت في بعض كتب أصحابنا أن رجلاً أصيب بداء أعجز الأطباء دواؤه ويش من برئه فنظر يوماً في كتاب وإذا في أوله روي عن الصادق عليه السلام أنه من كان به علة فليقل عقيب الصبح أربعين مرة هذه الكلمات ثم ذكر ما أوردها على الحاشية ففعل الرجل ذلك أربعين يوماً فبرأ بإذن الله تعالى^(٢).

وكان والدي الشيخ زين الإسلام والمسلمين علي بن الحسن بن محمد بن صالح الجبجي برد الله مضجعه ذا اعتقاد عظيم بمضمون هذه الرواية وكان يذكر ما تضمنه كل يوم عقيب الفجر أربعين مرة لا يألو جهداً في ذلك وذلك لأنه تزوج امرأة شريفة من أهل بيت كبير فأصابها ورم في جسدها كله ألزها الفراس أشهراً فقلق والدي لذلك قلقاً عظيماً فذكر هذه الرواية فأمرها به أن تقول ما ذكرناه عقيب الفجر أربعين مرة ففعلت ذلك فبرأت بإذن الله تعالى^(٣).

ورأيت في كتاب السرائر الرواية التي ذكرناها في الأصل من غير زيادة ونقصان وأوردها عن الصادق عليه السلام وذكر أن من قال ذلك كل يوم ثلاثين مرة دفع الله تعالى عنه تسعة وتسعين نوعاً من البلاء أهونها الجذام^(٤).
٣٨- مصباح الشيخ والإختيار: ثم تقول^(٥) مائة مرة لا إله إلا الله الملك الحق المبين.

ثم تقول خمس عشرة مرة: لا إله إلا الله حقاً حقاً لا إله إلا الله إيماناً وتصديقاً^(٦) لا إله إلا الله عبودية و رقاً. دعاء آخر: اللهم أعطني الذي أحب واجعله خيراً لي اللهم ما نسيت فلا أنسى ذكرك وما فقدت فلا أفقد عونك وما يغيب عني من شيء فلا يغيب عني حفظك اللهم إني أعوذ بك من فجاء^(٧) تمنتك ومن زوال نعمتك ومن تحويل عافيتك ومن جميع سخطك وغضبك.

دعاء آخر: سبحان ربي^(٨) الملك القدوس والحمد لرب الصباح اللهم لك الحمد بمحامدك^(٩) كلها على نعمائك كلها ولك الحمد كما تحب وترضى اللهم لك الحمد على بلائك وصنيعتك إلى خاصة من خلقك خلقتني يا رب فأحسن خلقي وهديتني فأحسنت هداي ورزقتني فأحسنرت رزقي فلك الحمد على بلائك وصنيعتك^(١٠) عندي قديماً وحديثاً اللهم إني أصبحت على فطرة الإسلام وكلمة الإخلاص وملة إبراهيم ودين محمد ﷺ.

دعاء آخر: اللهم اهدنا من عندك وأفض علينا من فضلك واسدد فقرنا بقدرتك وانشر علينا رحمتك واكف وجوهنا بحولك وطولك وتغمد ظلمنا بعفوك اللهم إنا نسأل موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والغنية من كل بر والعصمة من كل سوء والسلامة من كل إثم والفوز بالجنة والنجاة من النار.

اللهم لا تدع لنا اليوم ذنباً إلا غفرت له ولا هما إلا فرجته ولا حاجة إلا قضيتها اللهم إنا نعوذ بك من شر ما سَكَنَ في اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ اللهم إني ظلمي أصبح مستجيراً بحلمك وقرري أصبح مستجيراً بفناك وجهي البالي الفاني أصبح مستجيراً بوجهك الدائم الباقي^(١١) الذي لا يفنى عز جارك وجل ثناؤك ولا إله غيرك وصلى الله على محمد وآله. ثم اقرأ فاتحة الكتاب والمعوذتين والإخلاص عشراً وقل الحمد لله وأستغفر الله عشراً وصل على النبي وآله وسلم عشراً وقل اللهم اذكرني برحمتك ولا تذكرني بعقوبتك وارزقني رهبة منك أبغ بها أقصى رضوانك واستعملني بطاعتك بما أستحق به جنتك وقدم غفرانك اللهم اجعل كدي في طاعتك ورغبتي في خدمتك اللهم ما بنا من نعمة فمَنَّك وحدك لا شريك لك أستغفرك وأتوب إليك.

ثم قل^(١٢): أعِزْ نفسي ودينِي^(١٣) وأهلي ومالي ولدي وما رزقني ربي ومن يعينني أمره بالله الواحد

(٢) البلد الأمين ص ٥٥ هامشاً ومتناً.

(٤) البلد الأمين ص ٥٥ هامشاً ومتناً.

(٦) في مصباح التهجد «صدقاً» بدل «تصديقاً».

(٨) في مصباح التهجد «الرب» بدل «ربي».

(١٠) في المصدر «صنعتك» بدل «صنيعك».

(١٢) في مصباح التهجد «تقول» بدل «قول».

(١) البلد الأمين ص ٥٥ هامشاً ومتناً.

(٣) البلد الأمين ص ٥٥ هامشاً ومتناً.

(٥) في مصباح التهجد «يقول» بدل «تقول».

(٧) في مصباح التهجد «فجرات» بدل «فجاءة».

(٩) في المصباح «محامدك» بدل «بمحامدك».

(١١) في مصباح التهجد «الباقي الدائم» بدل «الدائم الباقي».

(١٣) كلمة «وديني» ليست في مصباح التهجد.

الأحد الصمد الذي لم يلدْ ولم يولدْ ولم يكنْ له كفواً أحدٌ و برَبِّ الفَلَقِ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ وَمِن شَرِّ غَاقِبٍ إِذَا وَقَبَ وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ وَ برَبِّ النَّاسِ مَلِكِ النَّاسِ إِلَهِ النَّاسِ مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ^(١).

١٥٦
٨٦

ثم تقول: أعِزْ نفسي وأهلي ومالي ولدي وما رزقني ربي وجميع^(٢) من يعينني أمره بالله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السموات وما في الأرض من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء وسع كرسيه السموات والأرض ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم^(٣).

ثم تقرأ آية السجدة وهي ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَبِيبًا وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَ النُّجُومُ مُسْتَخَرَاتٌ بِأَمْرِهِ أَلَا اللَّهُ الْخَلَقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ اذْعُرُوا رَبَّكُمْ ضَرْعًا وَ خَفِيَةً إِنَّهُ لَا يَجِبُ الْمُتَعَدِّينَ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ^(٤)﴾.

و آيتين من آخر الكهف ﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِذَابًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفَذَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَذَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ وَاحِدٌ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا^(٥)﴾.

و عشر آيات من أول الصافات بسم الله الرحمن الرحيم وَالصَّافَاتِ صَفًا قَالَتْ لِإِذَا زَجَرُوا فَالْتَأَيْنَاتِ وَذُكِّرُنَّ^(٦) إِلَهُكُمْ لَوْ أَحَدٌ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا رَبُّ الْمَشَارِقِ إِنَّا رَبُّ السَّمَاءِ الدُّنْيَا بِرَبِّهِ الْكَوْكَبِ وَحَفَظًا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ لَا يَسْمَعُونَ إِلَى الْمَلَأِ الْأَعْلَى وَ يُفَذِّقُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ دُخُورًا وَ لَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ^(٧)﴾.

و ثلاث آيات من آخرها ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ^(٨)﴾.

١٥٧
٨٦

و ثلاث آيات من الرحمن ﴿يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنِ اسْتَعْظَمْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَمْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ قَيَّامٍ أَلَمْ يَكُنْأَمْ تَكْذِبَانِ يُرْسِلْ عَلَيْكُمْ شَوَاطِيرَ نَارٍ وَ نُحَاسًا فَلَا تَنْتَصِرُونَ^(٩)﴾.

و آخر الحشر من قوله ﴿لَوْ أَرْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْنَاهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَ الشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهِيبُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ^(١٠)﴾.

إيضاح: بالله الأحد قال الشيخ البهائي قدس سره كما يراد من لفظة الله الجامع لجميع صفات الكمال أعني الصفات النبوتية فذلك يراد بلفظة الأحد الجامع لجميع صفات الجلال أعني الصفات السلبية إذ الواحد الحقيقي ما يكون منزله الذات عن التركيب الذهني والخارجي والتعدد وما يستلزم أحدهما كالجسمية والتحيز والمشاركة في الحقيقة ولوازمها كوجوب الوجود والقدرة الذاتية والحكمة التامة والصمد هو المرجع والمقصود في الحوائج والكفو هو المتل فأول هذه السورة الكريمة دل على الأحدية وآخرها دل على الواحدية.

بِرَبِّ أَفَلَقِي^(١) الفلق ما يفلق عن الشيء أي يشق فعل بمعنى المفعول وهو يعم جميع الممكنات

١٥٨
٨٦

(١) مصباح المتجهد ص ٢١٦ و ٢١٧ ولم نعر على اختيار ابن الباقي هذا.

(٢) في مصباح المتجهد «كل» بدل «جميع».

(٣) سورة الأعراف، الآيات: ٥٤ - ٥٦.

(٤) سورة الصافات، الآية: ١ - ١٠.

(٥) سورة الرحمن، الآيات: ٣٣ - ٣٥.

(٦) سورة الصافات، الآية: ١٨٠ - ١٨٢.

(٧) مصباح المتجهد ص ٢٠٤ وليس فيه تفصيل الآيات كما في المتن، ولم نعر على كتاب اختيار ابن الباقي، والآيات من سورة الحشر: ٢١ - ٢٤.

(٨) بقية كلام البهائي رحمه الله.



فإنه سبحانه فلق عنها ظلمة عدنها بنور إبداعها والفلق بإسكان اللام مصدر فلفت الشيء فلقا أي شققته شقا والغاسق الليل الشديد الظلمة ووقب أي دخل ظلامه في كل شيء. والنفائات في العقد أي النفوس أو النساء السواحر اللواتي يعقدن في الخيوط عقدا وينفنن عليها وهو لا يدل على تأثير السحر فيه ص كالدعاء في ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾^(١) والخناس الذي يخنس أي يتأخر إذا ذكر الإنسان ربه.

قوله تعالى ﴿لَا تَأْخُذْهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾ السنة فتور يتقدم النوم وتقديمها عليه مع أن القياس في النفي الترقى من الأعلى إلى الأسفل بعكس الإثبات لتقدمها عليه طبعاً إذ المراد نفي هذه الحالة المركبة التي تعتري الحيوان ﴿وَلَا يُؤْذُهُ﴾ أي لا يتقله ولا يتعبه.

﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ﴾ أي استولى ﴿يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ﴾ أي يغطي به ﴿يَطْلُبُهُ حَبِثًا﴾ فعيل من الحث أي يتبعه سريعا كأن أحدهما يطلب الآخر بسرعة ﴿وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ﴾ منصوبة بالطف على السماوات ومسخرات حال منها في قراءة النصب ورفوعة بالابتداء ﴿وَمُسَخَّرَاتٌ﴾ خبرها في قراءة الرفع ﴿تَضَرَّعًا وَخُفْيَةً﴾ أي حال كونكم متضرعين ومخفين فإن دعاء السر أفضل ﴿إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْتَدِينَ﴾ فسر بالطالبيين ما لا يليق بهم كرتبة الأنبياء وبالصالح في الدعاء ﴿وَأَدْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾ أي حال كونكم خائفين من الرد لقصور أعمالكم وطامعين في الإجابة لسعة رحمته وفور كرمه.

﴿يَذَادُ لِكَلِمَاتٍ رَبِّي﴾ أي مدادا تكتب به كلمات علمه وحكمته عز شأنه ﴿كَفَذَ الْبُخْرِ﴾ أي انتهى ولم يبق منه شيء ﴿وَلَوْ جُنَّا بِمِثْلِهِ﴾ الضمير للبحر ﴿مَدَدًا﴾ أي زيادة ومعونة له ﴿فَعَمَّنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ﴾ حسن الرجوع إليه يوم القيامة.

﴿وَالصَّافَّاتِ صَفًّا﴾^(٢) قد تفسر الصفات والزاجرات والتاليات بطوائف الملائكة الصافين في مقام العبودية على حسب مراتبهم الزاجرين للأجرام العلوية والسفلية التي ما يراد منها بالأمر الإلهي التاليين آيات الله تعالى على أنبيائه وقد تفسر بنفوس العلماء الصافين في العبادات الزاجرين عن الكفر والفسوق بالبراهين والنصائح التاليين آيات الله وشرائعه وقد تفسر بنفوس المجاهدين الصافين حال القتال الزاجرين الخيل أو العدو التاليين ذكر الله لا يشغلهم عنه ما هم فيه من المحاربة.

﴿وَرَبِّ الْمَشَارِقِ﴾ أي مشارق الشمس أو الكواكب ﴿إِنَّا زَيْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا﴾ أي التي هي أقرب إليكم من دنا يدنو ﴿بِرِيَّةِ الْكَوَاكِبِ﴾ الإضافة بيانية وعلى قراءة تنوين الزينة فالكواكب بدل منها وما اشهر من أن التوابت بأسرها مركوزة في الفلك الثامن وكل واحد من السبعة الباقية منفرد بواحدة من السيارات السبع لا غير فلم يبق برهان على ثبوته واشتمال فلك القمر على كواكب واقعة في غير ممر السيارات وممر التوابت المرصودة لم يثبت دليل على امتناعه ولو ثبت لم يقدر في ترتيب فلك القمر بتلك الأجرام المشرقة لرؤيتها فيه وإن كانت مركوزة فيما فوقه.

﴿وَجِفْطًا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ﴾^(٣) نصب حفظا على المصدرية أي وحفظناها حفظا إذ لم يسبق ما يصلح لعطفه عليه وقد يجعل عطفاً على علة دل عليها الكلام السابق أي إنا جعلنا الكواكب زينة وحفظاً ﴿وَالْمَارِدِ﴾ الخارج عن الطاعة ﴿لَا يَسْتَعُونَ﴾ جملة مستأنفة لبيان حالهم بعد الحفظ لا صفة للشياطين المفهومة من كل شيطان مارد إذ لا حفظ ممن لا يسمع والملا الأعلى الساكنون في الأعلى كما أن الملا الأسفل الإنس والجن الساكنون في الأرض وتعدية السماع أو التسمع على قراءة التخفيف والتشديد بإلى لتضمن معنى الإصغاء بمبالغة في نفيه.

١٥٩
٨٦

(٢) سورة الصافات، الآية: ١.

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٨٦.

(٣) سورة الصافات، الآية: ٧.

﴿وَيَقْدِفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ دُخُورًا﴾ أي يرمون من كل جانب من جوانب السماء يقصدونه لاستراق السمع و﴿دُخُورًا﴾ أي طردا مفعول لأجله أي يقذفون للطرد أو مفعول مطلق لقربه من معنى التذف و﴿لَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ﴾ في الآخرة والواصب الدائم الشديد.

﴿إِنَّمَا مَنْ خَطَفَ الْخَطْفَةَ﴾ استثناء من فاعل يسمعون أي اختلس خلسة من كلام الملائكة ﴿فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ﴾ أي تبعه شهاب مضي كأنه ينقب الجو بضوئه والشهاب ما يرى كأن كوكبا انقض و قد مر تحقيقه^(١).

﴿أَنْ تَتَّقُوا﴾ أي تخرجوا ﴿مِنْ أَفْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ هارين من الله سبحانه ﴿فَاتَّقُوا﴾ منها لا تَتَّقُوا إِلَّا بِسُلْطَانٍ جملة برأسها أي لا تقدرون على النفوذ منها إلا بقوة تامة و من أين لكم ذلك و سلطان مصدر كغفران و معناه التسلط ﴿شَوَاطِئَ﴾ أي لهب من نار ﴿وَوُخَاشِ﴾ دخان أو صفر مذاب يصب على رءوسهم و رفعه بالعطف على شواطئ و على قراءة الجر عطف على نار ﴿فَلَا تَنْتَصِرَانِ﴾ أي لا تمتنعان من ذلك.

﴿مُتَّصِدًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾ التصدع التشقق و الغرض توبيخ القاري على عدم تخشعه عند قراءة القرآن لقساوة قلبه و قلة تدبر معانيه و قد مر تفسير بقية الآيات و قد فسرناها أبسط من ذلك في محالها^(٢) و إنما أوردنا شيئا من ذلك هاهنا اقتداء بشيخنا المتقدم قدس الله روحه.

٣٩- البلد الأمين: في سنن سعيد بن منصور عن النبي ﷺ من قرأ التوحيد كل يوم عشر مرات لم يدركه في ذلك اليوم ذنب و إن جهد الشيطان.

و عن النبي ﷺ قال: من قال كل يوم عقيب الصبح عشرا سبحان الله العظيم و بحمده و لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم عافاه الله تعالى من العمى و الجنون و الجذام و الفقر و الهدم.

و عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: سمعت النبي ﷺ يقول من سره أن ينسى الله في عمره و ينصره على عوده و يقيه ميتة السوء فليؤاظب على هذا الدعاء بكرة و عشية سبحان الله ملء الميزان و منتهى العلم و مبلغ الرضا و زنة العرش و سعة الكرسي ثلاثا ثم يقول و الحمد لله و لا إله إلا الله و الله أكبر كذلك^(٣).

بيان: أي يقول و الحمد لله ملء الميزان إلى آخره و لا إله إلا الله ملء الميزان إلى آخره و الله أكبر ملء الميزان إلى آخره كل ذلك ثلاثا و في اختيار ابن الباقي التسييح فقط ثلاثا و ليس فيه و سعة الكرسي^(٤).

٤٠- البلد الأمين: من كتاب ربيع الأبرار عن النبي ﷺ قال من قال كل يوم مائة مرة لا إله إلا الله الملك الحق المبين كان له أمانا من الفقر و أونس من وحشة القبر و استجلب الغنى و استقرع باب الجنة.

و في كتاب وابل الصيب لابن القيم عن النبي ﷺ من قال كل يوم لا حول و لا قوة إلا بالله مائة مرة لم يصبه فقر أبدا.

و في فضل الحوقلة لابن عساكر عنه ﷺ أكثروا من قول لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم فإنها ملك الجنة من أكثر منها نظر الله إليه و من نظر إليه فقد أصاب خير الدنيا و الآخرة.

و في كتاب الأنوار و الأذكار أن جبرئيل أتى إلى النبي ﷺ و قال له إن الله يقول لك قل لأمتك أن يقولوا لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم عشرا عند المساء و عشرا عند الصباح و عشرا عند النوم ليدفع الله تعالى عنهم عند النوم بلوى الدنيا و عند المساء مكيدة الشيطان و عند الصباح غضبه تعالى.

و عن الصادق عليه السلام عن أبيه الباقر عليه السلام أنه من قرأ القدر بعد الصبح عشرا و حين تزول الشمس عشرا و بعد العصر عشرا أتعب ألفي كاتب ثلاثين سنة.

(٢) راجع ج ٧٠ ص ١٦٤ وغيرها من المطبوعة.

(٤) لم نعر على كتاب ابن الباقي هذا.

(١) راجع ج ١٧ ص ٣٥٦ من المطبوعة.

(٣) لم نعر عليه في المظان من المصدر.



و عن الباقر عليه السلام ما قرأها عبد سبع مرات بعد طلوع الفجر إلا صلى عليه سبعون صفا من الملائكة سبعين صلاة و ترحموا عليه سبعين رحمة.

و ذكر الشيخ عز الدين الحسن بن ناصر الحداد العاملي في كتابه طريق النجاة قال روي عن الإمام أبي جعفر الثاني أنه من قرأ سورة القدر في كل يوم و ليلة ستا و سبعين مرة خلق الله تعالى له ألف ملك يكتبون ثوابها ستة و ثلاثين ألف عام و يضاعف الله تعالى استغفارهم له أنفي سنة ألف مرة و توظيف ذلك في سبعة أوقات بعد طلوع الفجر قبل صلاة الغداة تقرأ سبعا و بعد صلاة الغداة عشرا و إذا زالت الشمس قبل النافلة عشرا و بعد نوافل الزوال أحدا و عشرين و بعد صلاة العصر عشرا و بعد العشاء الآخرة سبعا و حين يأوي إلى فراشه إحدى عشرة فذلك ست و سبعون في سبعة أوقات ثم ذكر ثوابا جزيلا نذكرها في كتاب القرآن^(١).

و عن الصادق عليه السلام من قال إذا أصبح أربع مرات الحمد لله رب العالمين فقد أدى شكر يومه و من قالها إذا أمسى أربعاً فقد أدى شكر ليلته^(٢).

٤١- المصباح: [مهج الدعوات] روينا بإسنادنا إلى محمد بن الحسن الصفار إلى سليمان بن جعفر الجعفري عن الرضا عليه السلام قال من قال بعد صلاة الفجر بسم الله الرحمن الرحيم لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم مائة مرة كان أقرب إلى اسم الله الأعظم من سواد العين إلى بياضها و إنه دخل فيها اسم الله الأعظم^(٣).

٤٢- الكافي: في الصحيح عن حماد قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول من قال ما شاء الله كان لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم مائة مرة حين يصلي الفجر لم ير يومه ذلك شيئا يكرهه^(٤).

من خط الشهيد قدس سره بالإسناد عن المفيد بإسناده عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من قال بعد صلاة الصبح قبل أن يتكلم بسم الله الرحمن الرحيم لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم يعيدها سبع مرات دفع الله عنه سبعين نوعا من أنواع البلاء (أهونها الجذام و البرص)^(٥).

٤٣- فلاح السائل: بسنده المتقدم و مصباح الشيخ و الكفعمي و ابن الباقي و المكارم و غيرها من رواية معاوية بن عمار في أعقاب الصلوات تقول بعد الفجر.

بسم الله الرحمن الرحيم و صلى الله على محمد و أهل بيته^(٦) الطاهرين الأخيار الأتقياء الأبرار الذين أذهب الله عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا و أفوض أمري إلى الله و ما توفيقي إلا بالله عليه توكلت و من يتوكل على الله فهو حسبه إن الله بالغ أمره قد جعل الله لكل شيء قدرا^(٧) ما شاء الله كان حسبا لله و نعم الوكيل و أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم و من هُمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ و أعوذ بك رب أن يحضرون و لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم.

الحمد لله رب العالمين كثيرا كما هو أهله و مستحقه و كما ينبغي لكرم وجهه و عز جلاله على إدبار الليل و إقبال النهار الحمد لله الذي ذهب^(٨) بالليل مظلما بقدرته و جاء بالنهار مبصرا برحمته خلقا جديدا و نحن في عافيته و سلامته^(٩) و ستره و كفايته و جميل صنعه.

مرحبا بخلق الله الجديد و اليوم العتيق و الملك الشهيد مرحبا بكما من ملكين كريمين و حياكما الله من كاتبتين حافظتين أشهدكما فاشهدا لي و اكتبنا شهادتي هذه^(١٠) معكما حتى ألقى بها ربي إني أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أشهد أن محمدا^(١١) عبده و رسوله أرسله بالهدى و دين الحق ليظهره على الدين كله و لو كره المشركون

(١) لم نثر على هذه الأحاديث في المظان من البلد الأمين.

(٢) مهج الدعوات ص ٣١٦ و ٣١٧.

(٣) لم نثر على خط الشهيد هذا.

(٤) في الجنة و المتجه «على أهل بيته» وفي المكارم «آله» بدل «أهل بيته».

(٥) جملة «قد جعل الله لكل شيء قدرا» ليست في المتجه و الجنة.

(٦) في الجنة «أذهب» بدل «ذهب».

(٧) كلمة «هذه» ليست في المكارم.

(٨) كلمة «هذه» ليست في المكارم.

(٩) كلمة «وسلامته» ليست في الجنة.

(١٠) في مصباح المتجه إضافة «بشيء».

(١١) في مصباح المتجه إضافة «بشيء».

وَأَنَّ الدِّينَ كَمَا شَرَعَ وَأَنَّ الْإِسْلَامَ كَمَا وَصَفَ وَالْقَوْلَ كَمَا حَدَّثَ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ^(٢) وَأَنَّ الرُّسُلَ حَقٌّ وَالْقُرْآنَ حَقٌّ وَالْمَوْتَ حَقٌّ وَمَسْأَلَةَ مَنْكَرٍ وَنَكِيرٍ فِي الْقَبْرِ حَقٌّ وَالْبَيْتَ^(٤) حَقٌّ وَالصِّرَاطَ حَقٌّ وَالْمِيزَانَ حَقٌّ وَالْجَنَّةَ حَقٌّ وَالنَّارَ حَقٌّ وَالشَّاعَةَ آيَةً لَا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ^(٥) مَنْ فِي الْقُبُورِ.

فصل على محمد وآل محمد و اكتب اللهم شهادتي عندك مع شهادة أولي العلم بك يا رب^(٦) ومن أبى أن يشهد لك بهذه الشهادة و زعم أن لك ندا أو لك صاحبة أو لك شريكا أو معك خالقا أو رازقا فأنا بريء منهم^(٧) لا إله إلا أنت تباركت^(٨) و تعاليت عما يقول الظالمون علوا كبيرا فاكتب اللهم شهادتي مكان شهادتهم وأحيني على ذلك و أمتني عليه و ابعثني عليه^(٩) وَ أَذْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ.

اللهم صل على محمد وآل محمد^(١٠) و صيحي منك صباحا صالحا مباركا ميمونا لا خازيا و لا فاضحا اللهم صل على محمد وآل محمد^(١١) واجعل أول يومي هذا صلاحا وأوسطه فلاحا و آخره نجاحا وأعوذ بك من يوم أوله فزع و أوسطه جزع و آخره وجع اللهم صل على محمد وآل محمد^(١٢) و ارزقني خير يومي هذا و خير ما فيه و خير ما قبله و خير ما بعده و أعوذ بك من شره و شر ما فيه و شر ما قبله^(١٣) و شر ما بعده اللهم صل على محمد وآل محمد^(١٤) و افتح لي باب كل خير فتحته على أحد من أهل الخير و لا تغلقه عني أبدا و أغلق عني باب كل شر فتحته على أحد من أهل الشر و لا تفتحه علي أبدا اللهم صل على محمد وآله^(١٥) واجعلني مع محمد وآل محمد في كل موطن و مشهد و مقام و محل و مرتحل و في كل شدة و رخاء^(١٦) و عافية و بلاء اللهم صل على محمد وآل محمد^(١٧) و اغفر لي مغفرة عرّما جزّما لا تغادر لي ذنبا و لا خطيئة و لا إثمًا.

اللهم إني أستغفرك من كل ذنب تبت إليك منه ثم عدت فيه و أستغفرك لما أعطيتك^(١٨) من نفسي ثم^(١٩) لم أف لك به و أستغفرك لما أردت به وجهك فخالطه ما ليس لك فصل على محمد وآله و اغفر لي يا رب و لوالدي و ما ولدا و ما ولدت و ما تولدوا من المؤمنين و المؤمنات الأحياء منهم و الأموات و لِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَ لَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ الحمد لله الذي قضى عني صلاة كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا و لم يجعلني من الغابرين^(٢٠).

بيان: همزات الشياطين وسأوسهم وأصل الهمز النخس شبه حنهم الناس على المعاصي بهمز الراضة الدواب على المشي والجمع للمرأت أو لنوع الوسواس أو لتعدد المضاف إليه أَنْ يَخْضُرُونَ بكسر النون الدالة على البلاء المحذوفة أي يحوموا حولي في شيء من الأحوال والملك الشهيد أريد جنس الملك بالهدى أي متلبسا بالحجج والبيّنات والدلائل والبراهين ودين الحق وهو الإسلام وما تضمنه من الشرائع ليظهره ليعلي دين الإسلام على جميع الأديان بالحجة والبرهان رغما للمشرّكين هُوَ الْحَقُّ أي الثابت بذاته الظاهر الألوهية الذي ليس شيء من أموره باطلا لمُبِينُ المظهر للأشياء وجودا وعدما والتد المثل والنظير لا تغادر أي لا تترك لما أعطيتك من نفسي أي عهدتك و وعدتك و عزمت عليه من أمور نفسي من فعل الطاعات وترك المعاصي.

(١١) كلمة «أَنْ» ليست في الجنة.

(١٢) كلمة «أَنْ» ليست في المكارم ومصباح المتجهّد وجنة الأمان.

(١٣) في مصباح المتجهّد وجنة الأمان «باعت» بدل «بيعت».

(١٤) جملة «فأنا بريء منهم» ليست في مصباح المتجهّد وفي المكارم «منه» بدل «منهم».

(١٥) كلمة «تباركت و» ليست في المكارم وجنة الأمان.

(١٦) في مصباح المتجهّد «وآله» بدل «وآل محمد».

(١٧) في المكارم ومصباح المتجهّد وجنة الأمان «وآله» بدل «وآل محمد».

(١٨) جملة «وشر ما قبله» ليست في الجنة.

(١٩) المكارم «وآل محمد» بدل «وآله».

(٢٠) في مصباح المتجهّد وجنة الأمان «وآله» بدل «وآل محمد».

(٢١) في مصباح المتجهّد «أعطيت» بدل «أعطيتك».

(٢٢) لم نعر عليه في النّظان من فلاح السّانل. وتراه في مصباح المتجهّد ص ٢١٧ - ٢٢٠ ومصباح الكفعمي ص ٩٩ ومكارم الأخلاق ج ٢ ص ٦٩ - ٧١. بالرقم ٢١٧٢. ولم نعر على كتاب الاختيار لابن الباقي، وتراه في البلد الأمين ص ٥٣ - ٥٥. وفي مصباح المتجهّد وجنة الأمان والمكارم: «الغافلين» بدل «الغابرين».



٤٤- مصباح الشيخ وكتاب الكفعمي وغيرهما: ثم تدعو بدعاء الكامل المعروف بدعاء الحريق فتقول:

اللهم إني أصبحت أشهدك وكفى بك شهيدا وأشهد ملائكتك وحمة عرشك وسكان سبع سماواتك وأرضيك وأنبياك ورسلك وورثة أنبيائك ورسلك والصالحين من عبادك وجميع خلقك فاشهد لي وكفى بك شهيدا إلهي ^(١) إني أشهد أنك أنت الله لا إله إلا أنت المعبود وحدك لا شريك لك وأن محمدا ﷺ عبدك ورسولك وأن كل معبود ^(٢) مما دون عرشك إلى قرار أرضك السابعة السفلى باطل مضحل ما خلا وجهك الكريم فإنه أعز وأكرم وأجل وأعظم من أن يصف الواصفون كنه جلاله أو تهتدي القلوب إلى كنه عظمته.

يا من فاق مدح المادحين فخر مدحه وعدا وصف الواصفين مآثر مدحه ^(٣) و جل عن مقاله الناطقين بعظيم شأنه صل على محمد وآله وافعل بنا ما أنت أهلها يا أهل التقوى وأهل المغفرة ثلاثا.

ثم تقول: لا إله إلا الله وحده لا شريك له سبحانه الله وبحمده أستغفر الله وأتوب إليه ما شاء الله ولا قوة إلا بالله هو الأول والأخر والظاهر والباطن له المثلك وله الخلد يحيي ويميت ويحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير إحدى عشرة مرات ^(٥).

ثم تقول: سبحانه الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر أستغفر الله وأتوب إليه ما شاء الله لا حول ولا قوة إلا بالله الحليم الكريم العلي العظيم الرحمن الرحيم الملك القدوس الحق المبين عدد خلقه وزنة عرشه وملء سماواته وأرضيه ^(٦) وعدد ما جرى به علمه ^(٧) وأحصاه كتابه ومداد كلماته ورضي نفسه ^(٨) إحدى عشرة مرة. ثم تقول ^(٩): اللهم صل على محمد وأهل بيت محمد ^(١٠) المباركين وصل على جبرئيل وميكائيل وإسرافيل وحمة عرشك أجمعين والملائكة المقربين اللهم صل عليهم جميعا حتى تبلغهم الرضا وتزيدهم بعد الرضا ما أنت أهلها يا أرحم الراحمين.

اللهم صل على محمد وآل محمد وصل على ملك الموت وأعوانه وصل على رضوان وخزنة الجنان وصل على مالك وخزنة النيران اللهم صل عليهم جميعا ^(١١) حتى تبلغهم الرضا وتزيدهم بعد الرضا ما أنت أهلها يا أرحم الراحمين. اللهم صل على ^(١٢) الكرام الكاتبين والسفرة الكرام البررة والحفظة لبني آدم وصل على ملائكة الهواء ^(١٣) السماوات العلى ^(١٤) وملائكة الأرضين ^(١٥) السفلى وملائكة الليل والنهار والأرض والأقطار والبحار والأنهار والبراري والفلوات والقفار والأشجار ^(١٦) وصل على الملائكة ^(١٧) الذين أغنيتهم عن الطعام والشراب بتسبيحك وتقديسك ^(١٨) وعبادتك اللهم صل عليهم حتى تبلغهم الرضا وتزيدهم بعد الرضا ما أنت أهلها يا أرحم الراحمين. اللهم صل على محمد وآل محمد وصل على أنبياء آدم وأما حواء وما ولدوا من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين اللهم صل عليهم حتى تبلغهم الرضا وتزيدهم بعد الرضا ما أنت أهلها يا أرحم الراحمين.

اللهم صل على محمد وأهل بيته الطيبين ^(١٩) وعلى أصحابه المنتجبين ^(٢٠) وعلى أزواجه المطهرات وعلى ذرية محمد وعلى كل بشير ^(٢١) بمحمد وعلى كل نبي ولد محمدا وعلى كل امرأة صالحة كتلت محمدا وعلى كل ملك هبط إلى محمد ^(٢٢) وعلى كل من في صلاتك عليه رضا لك ورضا لنبيك محمد ﷺ ^(٢٣).

(١) كلمة «إلهي» ليست في مصباح المتجهد وجنة الأمان.

(٢) في مصباح المتجهد وجنة الأمان «حمده» بدل «مدحه».

(٣) في جنة الأمان «أحد عشرة مرة» وفي مصباح المتجهد «أحد عشر مرات» بدل ما في المتن.

(٤) في جنة الأمان «أرضه» بدل «أرضيه».

(٥) في مصباح المتجهد «رضاه لنفسه» بدل «رضي نفسه».

(٦) في مصباح المتجهد «أهل بيته» بدل «أهل بيت محمد».

(٧) في الجنة إضافة «الحفظة».

(٨) جملة «والسماوات العلى» ليست في مصباح المتجهد.

(٩) كلمة «والأشجار» ليست في مصباح المتجهد.

(١٠) كلمة «وتقديسك» ليست في مصباح المتجهد.

(١١) في الجنة إضافة «المؤمنين بعهدك لوصية من بعده».

(١٢) جملة «وعلى كل امرأة» إلى «إلى محمد» ليست في مصباح المتجهد.

(١٣) في مصباح المتجهد وجنة الأمان إضافة «وآله».

(٢) في الجنة إضافة «بعده».

(٤) في مصباح المتجهد وجنة الأمان «تعظيم» بدل «بعظيم».

(٧) في مصباح المتجهد وجنة الأمان «قلعه» بدل «علمه».

(٩) في الجنة ومصباح المتجهد «قل» بدل «تقول».

(١١) كلمة «جميعا» ليست في مصباح المتجهد.

(١٣) في الجنة إضافة «ملائكة».

(١٥) في مصباح المتجهد «الأرض» بدل «الأرضين».

(١٧) في مصباح المتجهد وجنة الأمان «ملائكتك» بدل «الملائكة».

(١٩) في الجنة إضافة «الظاهرين».

(٢١) في مصباح المتجهد وجنة الأمان «نبي بشر».

(٢٢) جملة «وعلى كل امرأة» إلى «إلى محمد» ليست في مصباح المتجهد.

(٢٣) في مصباح المتجهد وجنة الأمان إضافة «وآله».

اللهم صل عليهم حتى تبلغهم الرضا و تزيدهم بعد الرضا ما أنت أهله يا أرحم الراحمين.

اللهم صل على محمد و آل محمد و بارك على محمد و آل محمد و ارحم محمدا و آل محمد كأفضل ما صليت و باركت و ترحمت على إبراهيم و آل إبراهيم إنك حميد مجيد اللهم أعط محمد^(١) الوسيلة و الفضل و الفضيلة و الدرجة الرفيعة و أعطه حتى يرضى و زده بعد الرضا ما^(٢) أنت أهله يا أرحم الراحمين.

اللهم صل على محمد و آل محمد كما أمرتنا أن تصلي عليه اللهم صل على محمد و آل محمد كما ينبغي لنا أن تصلي عليه^(٣) اللهم صل على محمد و آل محمد بعدد كل حرف في صلاة صليت عليه اللهم صل على محمد و آل محمد بعدد من صلى عليه و من لم يصل عليه^(٤).

اللهم صل على محمد و آل محمد بعدد كل شعرة و لفظه و لحظة و نفس و صفة و سكون و حركة ممن صلى عليه و ممن لم يصل عليه و بعدد ساعاتهم و دقائقهم و سكونهم و حركاتهم و حقائقهم و ميقاتهم و صفاتهم و أيامهم و شهورهم و سنينهم^(٥) و أشعارهم و أبشارهم و بعدد زنة ذر ما عملوا أو يعملون أو بلغهم أو رأوا أو ظنوا أو فطنوا^(٦) أو كان منهم أو يكون إلى يوم القيامة و كأضعاف ذلك أضعافا مضاعفة إلى يوم القيامة يا أرحم الراحمين.

اللهم صل على محمد و آل محمد بعدد ما خلقت و ما أنت خالقه إلى يوم القيامة صلاة ترضاه اللهم صل على محمد و آل محمد بعدد ما ذرات و برأت^(٧).

اللهم لك الحمد و الثناء و الشكر و المن و الفضل و الطول و الخير و الحسنی و النعمة و العظمة و الجبروت و الملك و الملوك و القهر و السلطان و الفخر و السؤدد و الامتتان و الكرم و الجلال و الإكرام و الجمال و الكمال^(٨) و الخير و التوحيد و التمجيد و التحميد و التهليل و التكبير و التقديس و الرحمة و المغفرة و الكبرياء و العظمة.

و لك ما زكي و طاب و طهر من الثناء الطيب و المديح الفاخر و القول الحسن الجميل الذي ترضى به عن قائله و ترضى^(٩) به قائله و هو رضي لك حتى^(١٠) يتصل حمدي بحمد أول حامدين و ثنائي بأول ثناء^(١١) المثنين على رب العالمين متصلا بذلك و تهليلي بتهليل أول المهملين و تكبيرتي بتكبير أول المكبرين و قولتي الحسن الجميل بقول أول القائلين المجملين المثنين على رب العالمين متصل^(١٢) ذلك بذلك من أول الدهر إلى آخره.

و بعدد زنة ذر السماوات و الأرضين و الرمال و التلال و الجبال و عدد جرع ماء البحار و عدد قطر الأمطار و ورق الأشجار و عدد النجوم و عدد الثرى و الحصى و النوى و المدر^(١٣) و عدد زنة ذلك كله و عدد زنة^(١٤) السماوات و الأرضين و ما فيهن و ما بينهن و ما تحتهن و ما بين ذلك و ما فوقهن إلى يوم القيامة من لدن العرش إلى قرار أرضك السابعة السفلى.

و بعدد حروف ألفاظ أهلهم و عدد أرقامهم^(١٥) و دقائقهم و شعائرهم و ساعاتهم و أيامهم و شهورهم و سنينهم^(١٦) و سكونهم و حركاتهم و أشعارهم^(١٧) و أبشارهم و أنفاسهم^(١٨) و بعدد^(١٩) زنة ما عملوا أو يعملون

(١) في الجنة إضافة ﷺ.

(٢) في مصباح المتجهد وجنة الأمان إضافة «اللهم صل على محمد و آل محمد بعدد من صلى عليه اللهم صل على محمد و آل محمد بعدد من لم يصل عليه».

(٤) جملة «اللهم صل على محمد و آل محمد بعدد من صلى عليه، ومن لم يصل عليه» ليست في جنة الأمان.

(٥) في الجنة «سنينهم» بدل «سنينهم».

(٦) عبارة «أبلغهم أو رأوا أو ظنوا أو فطنوا» ليست في مصباح المتجهد. وعبارة «أو فطنوا» ليست في الجنة.

(٧) جملة «اللهم صل على محمد و آل محمد بعدد ما ذرات و برأت» ليست في مصباح المتجهد.

(٨) عبارة «والجمال والكمال» ليست في مصباح المتجهد.

(١٠) كلمة «حتى» ليست في الجنة ومصباح المتجهد.

(١٢) في مصباح المتجهد والجنة «متصلاً» بدل «متصل».

(١٤) في الجنة ومصباح المتجهد إضافة «ذر».

(١٥) في مصباح المتجهد والبلد الأمين «أزمانهم» وفي الجنة «مواقهم وأزمانهم».

(١٦) في الجنة «سنينهم» بدل «سنينهم».

(١٨) في الجنة «أنفاسهم» ليست في الجنة.

(١٩) في مصباح المتجهد والجنة «عدد» بدل «بعدد».



به^(١) أو بلغهم أو رأوا أو ظنوا^(٢) أو كان منهم أو يكون ذلك^(٣) إلى يوم القيامة و عدد زنة ذرة^(٤) ذلك و أضعاف ذلك و كأضعاف ذلك أضعافا مضاعفة لا يعلمها ولا يحصيها غيرك يا ذا الجلال والإكرام وأهل ذلك أنت و مستحقه و مستوجبه مني و من جميع خلقك يا بديع السماوات والأرض.

اللهم إنك لست برب استحدثناك ولا معك إله فيشركك في ربوبيتك ولا معك إله أعانك على خلقنا أنت ربنا كما تقول^(٥) و فوق ما يقول القائلون أسألك أن تصلي على محمد و آل محمد و أن تعطي محمدا^(٦) أفضل ما سألك و أفضل ما سألت له و أفضل ما أنت مسئول له إلى يوم القيامة.

أعِزْ أَهْلَ بَيْتِ النَّبِيِّ^(٧) مُحَمَّدٍ ﷺ و نفسي و ديني^(٨) و مالي و ولدي^(٩) و أهلي و قراباتي و أهل بيتي و كل ذي رحم لي دخل في الإسلام أو يدخل إلى يوم القيامة و حرزاتي و خاصتي و من قلدني دعاء أو أسدى إلي يدا أو رد عني غيبة أو قال في خيرا أو اتخذت عنده يدا أو صنيعة و جبراني و إخواني من المؤمنين و المؤمنات بالله و بأسمائه التامة العامة الشاملة الكاملة الطاهرة الفاضلة المباركة المتعالية الزاكية^(١٠) الشريفة النعنية الكريمة العظيمة المخزونة المكنونة التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر و بأمر الكتاب^(١١) و خاتمتها ما بينهما من سورة شريفة و آية محكمة و شفاء و رحمة و عوذة و بركة و بالتوراة و الإنجيل و الزبور و الفرقان و صحف إبراهيم و موسى و بكل كتاب أنزله الله و بكل رسول أرسله الله و بكل حجة أقامها الله و بكل برهان أظهره الله و بكل نور أناره الله و بكل آلاء الله و عظمته.

أعِزْ نَفْسِي^(١٢) و أستعِزْ من شر كل ذي شر و من شر ما أخاف و أحذر و من شر ما ربي منه أكبر و من شر فسقة العرب و العجم و من شر فسقة الجن و الإنس و الشياطين و السلاطين و إبليس و جنوده و أشياعه و أتباعه و من شر ما في النور و الظلمة و من شر ما دهم أو هجم أو ألم و من شر كل غم و هم و آفة و ندم و نازلة و سقم و من شر ما يحدث في الليل و النهار و تأتي به الأقدار و من شر ما في النار و من شر ما في الأرض^(١٣) و الأقطار و القلوات و القفار و البحار و الأنهار و من شر الفساق و الفجار و الكهان و السحار و الحساد و الذعار و الأشرار و من شر ما يلج في الأرض و ما يخرج منها و ما ينزل من السماء و ما يخرج فيها^(١٤) و من شر كل ذي شر و من شر كل دابة ربي أخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَ هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ. و أعوذ بك اللهم من الهم و الغم^(١٥) و الحزن و العجز و الكسل و الجبن و البخل و من ضلع الدين و غلبة الرجال و من عمل لا ينفع و من عين لا تدفع و من قلب لا يخشع و من دعاء لا يسمع و من نصيحة لا تنجع و من صحابة لا تردع و من اجتماع^(١٦) على نكر^(١٧) و تودد على خسر أو تواخذه على خبت^(١٨) و مما استعاذ منه^(١٩) ملائكتك^(٢٠) المقربون و الأنبياء المرسلون و الأئمة المطهرون و الشهداء و الصالحون و عبادك المتقون و أسألك اللهم أن تصلي على محمد و آل محمد و أن تعطيني من الخير ما سألتها و أن تعيذني من شر ما استعاذوا.

و أسألك اللهم من الخير كله عاجله و آجله ما علمت منه و ما لم أعلم و أعوذ بك يا رب^(٢١) مِنْ هَزَاتِ الشَّيَاطِينِ و أعوذ بك رَبِّ أَنْ يَخْضُرُونَ بِسْمِ اللَّهِ عَلَى أَهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ ﷺ بِسْمِ اللَّهِ عَلَى نَفْسِي و ديني^(٢٢) بِسْمِ اللَّهِ عَلَى

(١) كلمة «به» ليست في مصباح المتجهد والجنة إضافة «أو ظنوا».

(٢) كلمة «ذلك» ليست في الجنة.

(٣) كلمة «ذلك» بدل «ذرة». وكلمة «ذرة» ليست في مصباح المتجهد.

(٤) في الجنة «ذرة» بدل «ذرة». وكلمة «ذرة» ليست في مصباح المتجهد.

(٥) في الجنة إضافة «تقول» بدل «تقول».

(٦) في الجنة «نبيين» بدل «النبي».

(٧) في الجنة «وديني» بدل «وديني».

(٨) في الجنة «الزكية» بدل «الزكاة».

(٩) في الجنة إضافة «وديني».

(١٠) في الجنة إضافة «وفاتحته».

(١١) في الجنة «الأرضين» بدل «الأرض».

(١٢) كلمة «الغم» ليست في مصباح المتجهد.

(١٣) في مصباح المتجهد «نكرة» بدل «نكر».

(١٤) في مصباح المتجهد والجنة إضافة «محمد ﷺ».

(١٥) كلمة «يا رب» ليست في مصباح المتجهد وفي الجنة «رب» بدل «يا رب».

(١٦) جملة «بسم الله على نفسي وديني» ليست في الجنة.

(١٧) في مصباح المتجهد «الملائكة» بدل «ملائكتك».



أهلي و مالي بسم الله على كل شيء أعطاني ربي بسم الله على أحتي و ولدي و قرباتي بسم الله على جبراني المؤمنين و إخواني^(١) و من قلدي دعاء أو اتخذ عندي يد^(٢) أو أسدي^(٣) إلي برا من المؤمنين و المؤمنين بسم الله على ما رزقني ربي و يرزقني بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض و لا في السماء و هو السميع العليم. اللهم صل على محمد و آل محمد و صلني بجميع ما سألك عبادك المؤمنون أن تصلهم به من الخير و اصرف عني جميع ما سألك عبادك المؤمنون أن تصرفه عنهم من سوء و الردى و زدني من فضلك ما أنت أهله و وليه يا أرحم الراحمين.

اللهم صل على محمد و آل محمد^(٤) و أهل بيته الطيبين الطاهرين^(٥) و عجل اللهم^(٦) فرجه و فرجي و فرج^(٧) عن كل مغموم^(٨) من المؤمنين و المؤمنين اللهم صل على محمد و آل محمد و ارزقني نصرهم و أشهدي أيامهم و اجمع بيني و بينهم في الدنيا و الآخرة و اجعل منك عليهم واقية حتى لا يخلص^(٩) إليهم إلا بسبيل خير و علي معهم^(١٠) و على شيعتهم و محبيهم و على أوليائهم و على جميع المؤمنين و المؤمنين فإني على كل شيء قدير. بسم الله و بالله و من الله و إلى الله و لا غالب إلا الله ما شاء الله لا حول^(١١) و لا قوة إلا بالله حَسْبِيَ اللَّهُ تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ وَ أَقْوَضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ وَ أَلْتَجِئُ إِلَى اللَّهِ وَ بِاللَّهِ أَحْاوِلُ وَ أَصْاوِلُ وَ أَكْاَثِرُ وَ أَفْاخرُ وَ أَعْتَزُّ وَ أَعْتَصِمُ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَ إِلَيْهِ مَتَابُ لَأِإِلَهَ إِلَّا هُوَ^(١٢) الْحَيُّ الْقَيُّومُ عدد الحصى^(١٣) و الثرى و النجوم و الملائكة الصنف لا إله إلا الله وحده لا شريك له العلي العظيم لا إله إلا الله شُحَّانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ^(١٤).

و مما خرج عن صاحب الزمان عليه السلام زيادة في هذا الدعاء إلى محمد بن الصلت القمي ره: ١٧١
٨٦

اللهم رب النور العظيم و رب الكرسي الرفيع و رب البحر المسجور و منزل التوراة و الإنجيل و الزبور^(١٥) و رب الظل و الحرور و منزل^(١٦) الزبور و الفرقان^(١٧) العظيم و رب الملائكة المقربين و الأنبياء^(١٨) المرسلين أنت إله من في السماء^(١٩) و إله من في الأرض لا إله فيها غيرك و أنت جبار من في السماء و جبار من في الأرض و لا جبار فيها غيرك و أنت خالق من في السماء و خالق من في الأرض لا خالق فيها غيرك و أنت حكم من في السماء و حكم من في الأرض لا حكم فيها غيرك^(٢٠) اللهم إني أسألك بوجهك الكريم و بنور وجهك المشرق المنير^(٢١) و ملكك القديم يا حي يا قيوم أسألك باسمك الذي أشرقت به السماوات و الأرضون و باسمك الذي يصلح عليه الأولون و الآخرون يا حيأ قبل كل حي و يا حيا بعد كل حي و يا حيا حين لا حي^(٢٢) يا محيي الموتى و يا حي^(٢٣) يا لا إله إلا أنت يا حي يا قيوم أسألك أن تصلي على محمد و آل محمد و ارزقني^(٢٤) من حيث أحتسب و من حيث لا أحتسب رزقا واسعا حلالا طيبا و أن تفرج عني كل غم و كل هم^(٢٥) و أن تعطيني ما أرجوه و أمله إنك على كل شيء قدير^(٢٦).

بيان: فهم بعض الأصحاب أن دعاء الحريق ينتهي عند قوله و أهل المغفرة ثلاثا و يحتمل أن

- (١) في الجنة «وإخواني المؤمنين» بدل «المؤمنين وإخواني».
- (٢) في الصباح والجنة «ابتداء» بدء «أسدي».
- (٣) كلمة «الطاهرين» ليست في مصباح المتجهد وجنة الأمان.
- (٤) في الجنة إضافة «عني و».
- (٥) في الجنة «تخلص» بدل «يخلص».
- (٦) عبارة «لا حول و لا قوة» ليست في الجنة و مصباح المتجهد.
- (٧) كلمة «الحصى» ليست في مصباح المتجهد.
- (٨) في الجنة إضافة «ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم و صلى الله على محمد وآله الطيبين».
- (٩) كلمة «والزبور» ليست في المصدر.
- (١٠) في نسخة من مصباح المتجهد والجنة «القرآن» بدل «الفرقان».
- (١١) حرف «و» ليس في مصباح المتجهد.
- (١٢) جملة «وأنت حكم - إلى - غيرك» ليست في الجنة.
- (١٣) في الجنة إضافة «يا حي».
- (١٤) في الجنة «وأن ترزقني» بدل «وأرزقني».
- (١٥) في الجنة «كل هم وغم» بدل «كل غم وكل هم» و في مصباح المتجهد «كل غم وهم».
- (١٦) مصباح المتجهد ص ٢٢٠ - ٢٢٨. البلد الأمين ص ٥٣ - ٦٠ و مصباح الكفعمي ص ١٠٥ - ١١٣.



يكون الجميع منه إلى قوله إني كنت من الظالمين وقال الكفعمي في كتابه إنما سمي هذا الدعاء بدعاء الحريق لما روي عن الصادق عليه السلام قال سمعت أبي محمد بن علي الباقر عليه السلام يقول كنت مع أبي علي بن الحسين عليه السلام بقبا يعود شيخا من الأنصار إذا أتى أبي عليه السلام أت وقال له الحق دارك فقد احترقت فقال عليه السلام لم تحترق فذهب ثم عاد وقال قد احترقت فقال أبي عليه السلام والله ما احترقت فذهب ثم عاد معه جماعة من أهلنا وموالينا وهم يبيكون ويقولون لأبي قد احترقت دارك فقال كلا والله ما احترقت وإني بريء أوتق منكم ثم انكشف الأمر عن احتراق جميع ما حول الدار إلا هي.

فقال أبي الباقر عليه السلام لأبيه زين العابدين عليه السلام ما هذا فقال يا بني شيء تنوارنه من علم النبي صلى الله عليه وآله هو أحب إلي من الدنيا وما فيها من المال والجواهر والأماك وأعد من الرجال والصلاح وهو سر أرى به جبرئيل إلى النبي صلى الله عليه وآله فعلمه عليا وابنته فاطمة وتوارثنا نحن وهو الدعاء الكامل الذي من قدمه أمامه كل يوم وكل الله تعالى به ألف ملك يحفظونه في نفسه وأهله ولده وحشمه وماله وأهل عانيته من الحر والرق والشرق والهدم والردم والخسف والقذف وأمنه الله تعالى من شر الشيطان والسلطان ومن شر كل ذي شر وكان في أمان الله وضمانه وأعطاه الله تعالى على قراءته وإن كان مخلصا موقتا ثواب مائة صديق وإن مات في يومه دخل الجنة فاحفظ يا بني ولا تعلمه إلا بمن تنق به فإنه لا يسأل محق به شيئا إلا أعطاه الله تعالى^(١) انتهى.

ورضا نفسه أي حمدا وتناء يوجب رضا عن الحامدة ذر ما عملوا من تشبيه المعقول بالمحسوس أو المراد متعلقات أعمالهم من الأجسام أو بلفهم من الأخبار أو رأوا بأعينهم من الأجسام والألوان والأنوار أو ظنوا من الأمور أو فطنوا من الحقائق والحسنات أي الأسماء الحسنى وقال الجوهري ساد قومه يسودهم سيادة وسودا^(٢) وقال الفيروزآبادي السودد بالضم والسودد بالهمزة كفتند السيادة^(٣) انتهى.

والمديح المدح وهو التناء الحسن حتى يتصل أي يملأ الحمد جميع الأزمان الماضية حتى يتصل بزمان حمد أول الحامدين أو يكون حمدي مقبولا مرتفعا يتصل في السماء بحمد أول الحامدين فإنه مقبول والأول أظهر وعدد ذر السماوات أي مرة أخرى أو مضروبا فيما تقدم وأرماهم أي نظراتهم والرمق أيضا بقية الحياة والشعائر جمع الشعيرة وهي البذرة تهدى وكذا أعمال الحج وكل ما جعل علما لطاعة الله واليد النعمة والإحسان تصطنعه كما ذكره الجوهري^(٤) ودهمك كمنع وسمع غشيك وألم به نزل.

والدعار بالذال المهملة من الدعر بمعنى الفساد والخبث والفسق وفي بعض النسخ بالذال المعجمة من الذعر بمعنى التخوف وبالوجهين صحهما الكفعمي وعندي أن الدال المهملة والغين المعجمة أظهر من الدغرة وهو أخذ الشيء اختلاسا وفي الحديث هي الدغارة المعلقة.

والحزن بالضم والتحريك الهم والحزن يكون بالضم وبضمتين والبخل بالضم وبضمتين وبالفتح والفتح ضد الكرم وفي النهاية أعوذ بك من ضلع الدين أي ثقله والضلع الاعوجاج أي يتقله حتى يعيل صاحبه عن الاستواء والاعتدال يقال ضلع بالكسر يضلعه ضلعا بالتحريك وضلع بالفتح يضلعه ضلعا بالتسكين أي مال^(٥) انتهى والدين بالكسر تصحيف وإن كان يستقيم أيضا وقال الفيروزآبادي نجع الوعظ والخطاب فيه كمنع دخل فأثر كأنجع^(٦) ومن صحابة الصحابة مصدر وجمع أيضا والردع المنع والكف أي مصاحبة لا تمنع المصاحب عن الضرر والخيانة أو أصحاب لا بمعنوني عن القبايح والنكر بالضم المنكر قال تعالى ﴿لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُّكَرًا﴾^(٧) وفي بعض النسخ نكرة بفتح النون وكسر الكاف ضد المعرفة والأول أصح وأفصح.

(١) راجع البلد الأمين ص ٥٥ في الهامش ومصباح الكفعمي ص ١٠٥.

(٢) الصحاح ج ٢ ص ٤٩٠.

(٣) القاموس المحيط ج ١ ص ٣١٥.

(٤) النهاية ج ٣ ص ٩٦.

(٥) سورة الكهف، الآية: ٧٤.

(٦) القاموس المحيط ج ٣ ص ٩٠.

أو تؤاخذ على خيبت أي يؤاخذ كل منا صاحبه على خيبت الباطن أو بسببه وفي بعض النسخ بالواو والجيم من الوجد وهو الغضب وعلى الأول يحتمل أن يكون من أخذ العهد والبيعة أي معاهدة وأخوة غير صافية بل مع خيبت الباطن.

بسم الله على أهل بيت النبي ﷺ أي أستعين بالله لهم أو أقرأ بسم الله عليهم لحفظهم من قلدي أي أخذ العهد مني للدعاء فكأنه جعله كالقلادة في عنقي وأسدي إليه أحسن بسم الله أي أستعين به وبالله أي أستعين بذاته الأقدس ومن الله أي أستمد منه أو وجودي وجميع أحوالي وأموري منه إلى الله أتوسل إليه أو مرجعي إليه ما شاء الله أي كان.

وقال في النهاية الحول الحركة ومنه الحديث اللهم بك أصول وبك أحول أي أتحرك وقيل أحتال وقيل أدفع وأمنع من حال بين الشيتين إذا منع أحدهما عن الآخر وفي حديث آخر بك أصول وبك أحول هو من المفاعلة وقيل المحاولة طلب الشيء بحيلة^(١) وقال أصول أي أسطو وأقهر والصولة الحملة والوثبة^(٢) وقال يقال كاترته فكترته إذا غلبته وكنت أكثر منه^(٣).

وفي القاموس اعتر بفلان جعل نفسه عزيزا به^(٤) وإليه متاب بكسر الباء أي مرجعي ورجوعي في الدنيا والآخرة وفي القاموس الثرى الندى والتراب الندي أو الذي إذا بل لم يصر طينا والخير والأرض^(٥) والملائكة الصفوف أي القائمين في السماوات صفوا قال الفيروزآبادي الصف المصدر كالنصفيف وواحد الصفوف والقوم المصطفون والصفات صفا الملائكة المصطفون في السماء يسبحون لهم مراتب يقومون عليها صفوا كما يصطف المصلون^(٦).

والبحر المسجور أي المملو وهو المحيط أو الموحد من قوله ﴿وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ﴾^(٧) والمختلط من السحير بمعنى الخليط أشرقت به أي بنفس الاسم كما قيل بتأثير الأسماء أو بسماء عن الصفات والإشراق بنور الوجود وسائر الأنوار الظاهرة والباطنة من حيث أحسب ومن حيث لا أحسب أي من حيث أظن ومن حيث لا أظن.

أقول: ووجدت هذا الدعاء مسندا في كتاب عتيق من أصول أصحابنا بالشرح الذي ذكره الكفعمي ره إلى قوله فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ولم يذكر ما بعده^(٨).

٤٥- مصباح الشيخ والبلد الأمين وإختيار ابن الباقي: دعاء آخر مروى عن أبي الحسن العسكري عليه السلام الصباح يا كبير كل كبير يا من لا شريك له ولا وزير يا خالق الشمس والقمر المنير يا عصمة الخائف المستجير يا مطلق المكبل الأسير يا رازق الطفل الصغير يا جابر العظم الكسير يا راحم الشيخ الكبير يا نور النور يا مديبر الأمور يا باعث من في القبور يا شافي الصدور يا جاعل الظل والحرور يا عالما بذات الصدور يا منزل الكتاب والنور والفرقان العظيم^(٩) والزبور.

يا من تسبح له الملائكة بالإبكار والظهور يا دائم الثبات يا مخرج النبات بالغدو والآصال يا محيي الأموات يا منشي العظام الدارسات يا سامع الصوت يا سابق الفوت يا كاسي العظام البالية بعد الموت يا من لا يشغله شغل عن شغل يا من لا يتغير من حال إلى حال يا من لا يحتاج إلى تجشم حركة ولا انتقال يا من لا يمنعه^(١٠) شأن عن شأن يا من يرد بألطف الصدقة والدعاء عن أعنان السماء ما حتم وأبرم من سوء القضاء يا من لا يحيط به موضع ولا^(١١) مكان يا من يجعل الشفاء فيما يشاء من الأشياء يا من يمسك الرمق من الدفن^(١٢) العمد بما قل من الغداء^(١٣) يا من يزيل بأدنى الدواء ما غلظ من الداء يا من إذا وعد وفى وإذا توعد^(١٤) عفا.

(٢) النهاية ج ٣ ص ٦١.

(٤) القاموس المحيط ج ٢ ص ١٨٩.

(٦) القاموس المحيط ج ٣ ص ١٦٧ و ١٦٨.

(٨) لم نثر على الكتاب العتيق هذا.

(١٠) في مصباح المتجهد «لا يشغله» بدل «لا يمنعه».

(١٢) في البلد «الدفن» بدل «الدفن».

(١٤) في مصباح المتجهد «تواعد» بدل «توعد».

(١) النهاية ج ١ ص ٤٦٢.

(٣) النهاية ج ٤ ص ١٥٢.

(٥) القاموس المحيط ج ٤ ص ٣٠٩.

(٧) سورة التكوير، الآية: ٦.

(٩) كلمة «العظيم» ليست في مصباح المتجهد والبلد.

(١١) كلمة «لا» ليست في مصباح المتجهد.

(١٣) في مصباح المتجهد والبلد «الغذاء» بدل «الغداء».



يا من يملك حوائج السائلين يا من يعلم ما في ضمير الصامتين^(١) يا عظيم الخطر يا كريم الظفر يا من له وجه لا يبلى يا من له ملك لا يفنى يا من له نور لا يطفأ^(٢) يا من فوق كل شيء عرشه^(٣) يا من في البر والبحر سلطانه يا من في جهنم سخطه يا من في الجنة رحمته يا من مواعيده صادقة يا من أياديه قاضية يا من رحمته واسعة يا غياث المستغيثين يا مجيب دعوة المضطرين يا من هو بالمنظر الأعلى وخلقه بالمنزل الأدنى.

يا رب الأرواح الفانية يا رب الأجساد البالية يا أبصر الناظرين يا أسمع السامعين يا أسرع الحاسبين يا أحكم الحاكمين يا أرحم الراحمين يا وهاب^(٤) العطايا يا مطلق الأسارى يا رب العزة يا أهل التقوى وأهل المغفرة يا من لا يدرك أمده يا من لا يحصى عدده يا من لا ينقطع مدده أشهد والشهادة لي رفعة وعدة وهي مني سمع وطاعة بها أرجو النجاة^(٥) يوم الحسرة والندامة إنك أنت الله لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك وأن محمداً^(٦) عبدك ورسولك صلواتك عليه وآله وأنه قد بلغ عنك وأدى ما كان واجبا عليه لك وأنت تخلق^(٧) دأماً وترزق وتعطي وتمنع وترفع وتضع وتغني وتفقر وتخذل وتنصر وتغفو وترحم وتصفح وتجاوز^(٨) عما تعلم ولا تجور ولا تظلم وأنت تقبض وتبسط وتمحو وتثبت وتبدئ وتعيد وتحيي وتميت وأنت حي لا تموت فصل علي محمد وآله واهدني من عندك وأفض علي من فضلك وانشر علي من رحمته وأنزل علي من بركاتك فطالما عودتني الحسن الجميل وأعطيني الكثير الجزيل وسترت علي القبيح.

اللهم فصل علي محمد وآله وعجل فرجي وأقلمي عثرتي وارحم غربتي^(٩) و ارددني إلى أفضل عادتك عندي واستقبل بي صحة من سقمي وسعة من عدي^(١٠) وسلامة شاملة في بدني وبصري^(١١) ونظرة نافذة في ديني ومهدني وأعني على استغفارك واستغفالتك قبل أن يفنى الأجل وينقطع العمل وأعني على الموت وكربته وعلى القبر وحشته وعلى الميزان وخفته وعلى الصراط وزلته وعلى يوم القيامة وروعته.

وأسألك نجاح العمل قبل انقطاع الأجل وقوة في سمعي وبصري واستعمالاً^(١٢) لصالح ما^(١٣) علمتني وفهمتني إنك أنت الرب الجليل وأنا العبد الذليل وشتان ما بيننا يا حنان يا منان يا ذا الجلال والإكرام صل علي محمد وآل محمد^(١٤) و صل علي من به فهمتنا وهو أقرب وسألتنا إليك ربنا محمد وآله وعترته الطاهرين^(١٥).

توضيح: قال الكفعمي قدس سره رأيت في كتاب عدة السفر وعمدة الحضرة أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي رحمه أنه من دعا بهذا الدعاء وهو يا كبير كل كبير إلى آخره في كل صباح قضى الله سبحانه له سبعين حاجة من حوائج الدنيا والآخرة^(١٦) قال ره الكبير والكثير بالفتح ولا يكسر كافهما إنما يكسر أول فاعل إذا كان ثانيه حرفاً خلقياً نحو شعير ورغيف وبهم وسعيد قاله ابن الجواليقي في كتابه إصلاح غلط العامة^(١٧) انتهى.

وقال الجوهرى الكبل القيد الضخم يقال كبلت الأسير و كبنته إذا قبذته فهو مكبول ومكبل^(١٨) يا نور النور أي خالق الأنوار وجاعلها نورا يا شافي الصدور من غيظ الأعداء أو من الأخلاق الذميمة التي هي أمراض القلوب يا جاعل الظل أي خالقه والجعل يطلق غالباً فيما لا يقوم بنفسه من الأغراض والخلق فيما يقوم بنفسه من الأجسام ونحوها والحرور الريح الحارة بالليل وقد يكون بالنهار وحر الشمس والحر الدائم والنار ذكره الفيروزآبادي^(١٩).

(١) في البلد «الضمير» بدل «ضمير الصامتين».

(٢) في البلد «أمره» بدل «عرشه».

(٣) في مصباح المتجهد والبلد «المفاضة» بدل «النجاة».

(٤) في البلد إضافة «وهاب».

(٥) في مصباح المتجهد والبلد «تعطي» بدل «تخلق».

(٦) جملة «وارحم غربتي» ليست في البلد، وفي مصباح المتجهد «عبرتي» بدل «غربتي».

(٧) جملة «وسعة من عدي» ليست في مصباح المتجهد.

(٨) في مصباح المتجهد «استعمال» بدل «استعمالاً».

(٩) في البلد الأمين ومصباح المتجهد «الصالح متأ» بدل «الصالح ما».

(١٠) عبارة «صل علي محمد وآل محمد» ليست في مصباح المتجهد والبلد.

(١١) مصباح المتجهد ص ٢٣٠ - ٢٣٨، والبلد الأمين ص ٦٠ - ٦١ ولم نثر على اختيار ابن الباقي هذا.

(١٢) راجع مصباح الكفعمي ص ١١٣، الهاشم، وراجع الدعاء من ص ١١٣ حتى ١١٥.

(١٣) لم أعر على كلامه في المظان من المصباح.

(١٤) القاموس المحيط ج ٢ ص ٨.

(١٥) (١٨) الصحاح ج ٥ ص ١٨٠٨.

بذات الصدور أي بالنبات والأسرار التي فيها والنور عطف تفسير للكتاب والإبكار الغدوة والظهور جمع الظهر بالضم الدارسات أي الباليات من درس التوب أي خلق يا سابق الفوت أي لا يفوته شيء بل يسبق فوته فيدركه قبل فوته والفوت السبق أيضاً أي يسبق يسبق من سبق وقبل سبق الفوت فلا يفوت هو وهو بعيد وتجشم الأمر تكلفه على مشقة وأعنان السماء نواحيها وقال الفيروزآبادي الدنف محركة المرض الملازم ورجل وامرأة وقوم دنف محركة فإذا كسرت أنتت وثبتت وجمعت^(١).

وقال الكفعمي ره العميد قال شارح السبع العلويات فيه هو الذي هذه المرض قال وهو المعمود أيضاً وقال الجوهري^(٢) عمده المرض أي فدحه^(٣) وقال الهروي المعمودم يكون في الظهر ومنه الحديث وشفي العمد وأقام الأود والمراد حسن السياسة^(٤) انتهى.

و الوعد يطلق غالباً في الخير وقد يطلق في الشر أيضاً والتوعد والإبعاد التهديد بالشر والخطر القدر والمنزلة والسبق يتراهن عليه والإشراف على الهلاك والكل هنا مناسب وإن كان الأول أنسب يا كريم الظفر أي الكريم عند الظفر أو ظفره جليل عظيم لا يطفأ على بناء المعلوم والمجهول بالهمز وغيره تخفيفاً وأصله الهمز في القاموس طفأت النار كسمع طفوا ذهب لهاها وأطفأتها^(٥) انتهى. والآبادي النعم بالمنظر الأعلى المنظرة المرقبة أي في المرقب الأعلى يرقب عباده وهو مطلع على جميع أحوالهم أو هو أعلى وأرفع من أنظار الخلق وأفكارهم ويا أهل التقوى أي هو سبحانه لعظمته وجلاله أهل لأن يتقى عذابه وسطوته ولكرمه وجوده أهل لأن يغفر يا من لا يدرك أمده أي انتهاء وجوده أزلاً وأبداً أو أمد حقيقته وكنه ذاته وصفاته يا من لا يحصى عدده أي عدد معلوماته ومقدوراته ومخلوقاته وتقديراته وألطافه ونعمه والمدد بالتحريك الزيادة المعونة ويمكن أن يقرأ بضم الميم جمع مدة.

و الشهادة لي الجمل معترضة بين أشهد ومعموله وأنت تخلق في بعض النسخ تعطي فالمراد جنس العطاء مع قطع النظر عن خصوص الأشخاص أو العطايا الشاملة من الإيجاد والرزق بقدر الضرورة والحفظ وما سيأتي من قوله ﷺ وتعطي وتمنع بالنسبة إلى الأشخاص أو العطايا الخاصة من زوائد الإحسان والفضل والتوفيقات والهدايا المخصوصة ببعض الأشخاص وبعض الأحوال وفي القاموس العدم.

بالضم وبضميتين وبالتحريك الفقدان^(٦) ومهدي قال الكفعمي ره أي مكثي والتمهد التمكن أو بمعنى أصلحتي وتهديد الأمور إصلاحها وتهديد المذر قبوله قاله الجوهري^(٧) والمهاد الفرائض منه قوله تعالى ﴿فَلْيَأْتِ بِهُمْ نَهْدُون﴾^(٨) أي يوطنون ومهدت لنفسي ومهدت أي جعلت لها مكاناً وطناً سهلاً وقوله تعالى ﴿وَلْيَبْسُطْ إِلَيْهَا﴾^(٩) أي بفس ما مهد لنفسه في معاده^(١٠) انتهى. وأقول: يمكن أن يكون المعنى مهدي وهبني لاستغفارك أو عبادتك ولا يبعد أن يكون فني الأصل باللام من المهلة.

وقال في النهاية الحنان الرحمة والعطف والرزق والبركة وفي أسماء الله تعالى الحنان هو بتشديد النون الرحيم بعباده فعال من الحنين للمبالغة^(١١) وقال المنان هو المعطي من المن العطاء لا من المنة وكثيراً ما يرد المن في كلامهم بمعنى الإحسان إلى من لا يستثيبه ولا يطلب الجزاء عليه والمنان من أبنية المبالغة كالسفاك والوهاب^(١٢) انتهى والجلال الاستغناء المطلق والإكرام الفضل العام والجلال الصفات السلبية أو القهرية والإكرام الثبوتية أو اللطيفة.

٤٦- المتهجد وسائر الكتب: فإذا فرغ دعا بالدعاء المروي عن الصادق جعفر بن محمد ﷺ في الصباح بسم الله

(٢) مصباح الكفعمي ص ١١٣، الهامش.

(٤) لم أعر على كتاب الهروي هذا.

(٦) القاموس المحيط ج ٤ ص ١٥٠.

(٨) سورة الروم، الآية: ٤٤.

(١٠) مصباح الكفعمي ص ١١٥، الهامش.

(١٢) النهاية ج ٤ ص ٣٦٥.

(١) القاموس المحيط ج ٣ ص ١٤٦.

(٣) الصحاح ج ٢ ص ٥١٢.

(٥) القاموس المحيط ج ١ ص ٢٢.

(٧) الصحاح ج ٢ ص ٥٤١.

(٩) سورة البقرة، الآية: ٢٠٦.

(١١) النهاية ج ١ ص ٤٥٢ و ٤٥٣.



الرحمن الرحيم أصبحت بالله ممتنعا وبعزته محتجبا وبأسمانه عائذا من شر الشيطان والسلطان ومن شر كل دابة ربي آخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم فإن تولوا فقل حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم فسبحكهم الله وهو السميع العليم قاله^(١) خيّر حافظا وهو أرحم الراحمين إن الله يمسك السماوات والأرض أن تزولا ولئن زالتا إن أمسكهما من أحد من بعده إنه كان حليما غفورا الحمد لله الذي ذهب^(٢) بالليل بقدرته وجاء بالنهار مبصرا^(٣) برحمته خلقا جديدا ونحن في عافية منه بمنه وجوده وكرمه مرحبا بالحافظين وتلفت عن يمينك وتقول^(٤) حيا كما الله من كاتبين وتلفت عن شمالك وتقول اكتبنا رحمكما الله.

بسم الله أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وأشهد أن الساعة حق^(٥) آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور على ذلك أحيا وعليه أموت وعليه أبعث إن شاء الله أقرنا محمدا^(٦) مني السلام.

أصبحت في جوار الله الذي لا يضام وفي كنف الله الذي لا يرام وفي سلطانه الذي لا يستطاع وفي دمه الله التي لا تخفى وفي عزة^(٧) الله التي لا يقهر وفي حرم الله المنيع وفي ودائع الله التي لا تضيع ومن أصبح لله جارا فهو آمن محفوظ.

أصبحت والملك والملوك والعظمة والجبروت والجلال والإكرام والنقض والإبرام والعزة والسلطان والحجة والبرهان والكبرياء والربوبية والقدرة والهيبة والمنعة والسطة والرافعة والرحمة والغفو والعافية والسلامة والطول والآلاء والفضل والنعماء والنور والضياء والأمن وخزائن الدنيا والآخرة لله رب العالمين الواحد القهار الملك الجبار العزيز الغفار.

أصبحت لا أشرك بالله شيئا ولا أدعو معه إلها ولا أتخذ من دونه وليا ولا نصيرا إني لن ينجيني من الله أحد ولن أجد من دونه ملتحدا الله الله الله ربي حق لا أشرك بالله^(٨) شيئا الله أعز وأكبر وأعلى وأقدر مما أخاف وأحذر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

اللهم كما ذهبت^(٩) بالليل وأقبلت بالنهار خلقا جديدا من خلقك وآية بينة من آياتك فصل على محمد وآل محمد^(١٠) وأذهب عني فيه كل غم وهم وحزن ومكره وبلية ومحنة وملمة وأقبل إلي بالعافية وامن علي بالرحمة والغفو والتوبة وادفع عني كل معرة ومضرة وامن علي بالرحمة والغفو والتوبة بحولك وقوتك وجودك وكرمك.

أعوذ بالله وبما عادت به ملائكته ورسله من شر هذا اليوم وما يأتي بعده ومن الشيطان والسلطان والركوب^(١١) الحرام والآثام ومن شر السامة والهامة والعين اللامة ومن شر كل دابة ربي آخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم.

وأعوذ بالله وبكلماته وعظمتته وحوله وقوته وقدرته من غضبه وسخطه وعقابه وأخذه وبأسه وسطوته ونقمته ومن جميع مكاره الدنيا والآخرة وامتنعت بحول الله وقوته من حول خلقه جميعا وقوتهم وبزب القلبي من شر ما خلق ومن شر غائبي إذا وقب ومن شر النفاثات في العقد ومن شر خاسد إذا حسد وبزب الناس ملك الناس إله الناس من شر الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس فإن تولوا فقل حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم.

بالله أستفتح وبالله أستنجع وعلى الله أتوكل وبالله أعتصم وأستعين وأستجير بسم الله خير الأسماء بسم الله لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم.

(١) في مصباح المتجهد «الله» بدل «قاله».

(٢) كلمة «مبصرا» ليست في مصباح المتجهد.

(٣) كلمة «حق» ليست في مصباح المتجهد.

(٤) في مصباح المتجهد «الذي» بدل «التي».

(٥) في مصباح المتجهد «أذهبت» بدل «ذهبت».

(٦) في مصباح المتجهد «ركوب» بدل «الركوب».

(٧) في مصباح المتجهد «ركوب» بدل «الركوب».

(٨) في مصباح المتجهد «ركوب» بدل «الركوب».

(٩) في مصباح المتجهد «ركوب» بدل «الركوب».

(١٠) في مصباح المتجهد «ركوب» بدل «الركوب».

رب إني توكلت عليك رب إني فوضت أمري إليك رب إني ألجأت ظهري إليك^(١) رب إني ألجأت ضعف ركني إلى قوة ركنك مستعينا بك على ذوي التعزز علي والقهر لي والقدره^(٢) على ضياعي والإقدام على ظلمي وأنا وأهلي ومالي ولدي في جوارك وكنفك رب لا ضعف^(٣) معك ولا ضيم على جارك رب فاقهر قاهري بعزتك وأوهن مستوهني بقدرتك واقصم ضائمي ببطشك وخذ لي من ظالمي بعدلك وأعذني منه بعيادك وأسبل علي سترك فإن من سترته فهو آمن محفوظ ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

يا حسن البلاء يا إله من في الأرض ومن في السماء يا من لا غنى لشيء عنه ولا بد لشيء منه يا من مصير كل شيء إليه ووروده إليه ورزقه عليه صل على محمد وآله وتولني ولا تولني أحدا من شرار خلقك كما خلقتني وغذوتني ورزقتني ورحمتني^(٤) فلا تضيعني.

يا من جوده وسيلة كل سائل وكرمه شفيع كل أمل يا من هو بالجلود موصوف أرحم من هو بالإساءة معروف يا كنز الفقراء يا عظيم الرجاء^(٥) ويا معين الضعفاء.

اللهم إني أدعوك لهم لا يفرجه غيرك ولرحمة لا تنال إلا بك ولحاجة لا يقضيها إلا أنت اللهم كما كان من شأنك ما أردتني به من ذكرك وألمهتني به شكرك ودعائك فليكن من شأنك الإجابة لي فيما دعوتك والنجاة فيما فرغت إليك منه فإن^(٦) لم أكن أهلاً أن أبغ رحمتك فإن رحمتك أهل أن تبغني لأنها وسعت كل شيء وأنا شيء فلتسعني رحمتك يا مولاي.

اللهم صل على محمد وآل محمد وأمن علي وأعطني فكاك رقبتي من النار وأوجب لي الجنة برحمتك وزوجني من الحور العين بفضلك وأجرتني من غضبك وفقتني لما يرضيك عني واعصمني مما يسخطك علي ورضني بما قسمت لي وبارك لي فيما أعطيتني واجعلني شاكراً لنعمتك وارزقني حيك وحب كل من أحبك وحب كل عمل يقربني إلى حيك وأمن علي بالتوكل عليك والتفويض إليك والرضا بقضائك والتسليم لأمرك حتى لا أحب تعجيل ما أخرت ولا تأخير ما عجلت يا أرحم الراحمين وصلي الله على محمد وآله آمين رب العالمين.

اللهم أنت لكل عزيمة وأنت^(٧) لكل نازلة فصل على محمد وآل محمد واكفني كل مثونة وبلاء يا حسن البلاء عندي يا قديم العفو عني يا من لا غنى لشيء عنه يا من رزق كل شيء عليه.

ثم تومي بأصبعك نحو من تريد أن تكفي شره وتقول^(٨) «إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ»^(٩) وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ»^(١٠) إِنَّا جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَى فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذًا أَبَدًا»^(١١) أَوَلَيْكَ الَّذِينَ طَعَنَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَسَمِعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ»^(١٢) «سَمِعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ»^(١٣) «وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَجَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَوَّا عَلَى أَذْبَانِهِمْ وَقْرًا»^(١٤) الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

اللهم إني أسألك باسمك الذي به تقوم السماء وبه تقوم الأرض وبه تفرق بين الحق والباطل وبه تجمع بين المتفرق وبه تفرق بين المجتمع وبه أخصيت عدد الرمال وزنة الجبال وكيل البحار أن تصلي على محمد وآله وأن تجعل لي من أمري فرجا ومخرجا إنك على كل شيء قدير^(١٥).

البلد الأمين: عن الصادق عليه السلام قال من أراد دخول الجنة من أي أبوابها شاء ويكون في صحيفته لا إله إلا الله

(١) جملة «رب إني ألجأت ظهري إليك» ليست في مصباح المتهجد.

(٢) في مصباح المتهجد «القدره» بدل «القدرة».

(٣) في مصباح المتهجد «رحمتي ورزقتني» بدل «رزقتني ورحمتي».

(٤) جملة «يا عظيم الرجاء» ليست في مصباح المتهجد.

(٥) كلمة «وأنت» ليست في مصباح المتهجد.

(٦) في مصباح المتهجد «تقرأ» بدل «تقول».

(٧) سورة يس، آية: ٨ و ٩.

(٨) سورة النحل، آية: ١٠٨.

(٩) سورة الإسراء، آية: ٤٤ و ٤٥.

(١٠) سورة الكهف، آية: ٥٧.

(١١) سورة الجاثية، آية: ٢٣.

(١٢) مصباح المتهجد ص ٢٣٠ - ٢٣٥ والبلد الأمين ص ٦١ - ٦٤.



محمد رسول الله ﷺ لفيقل كل يوم عقيب صلاة الصبح الحمد لله الذي ذهب^(١) بالليل بقدرته إلى قوله أقرنا محمدا مني السلام^(٢).

توضيح: أَخَذَ بِنَاصِيَتَيْهَا أي مالك لها قادر عليها يصرفها على ما يريد بها والأخذ بالتواصي تمتيل لذلك عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ أي أنه على الحق والعدل لا يضع عنده معصم ولا يغيره ظالم فَإِنْ تَوَلَّوْا أي عن الإيمان بك فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ فإنه يكتفيهم معرفتهم ويعينك عليهم لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ كالدليل عليه عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ فلا أرجو ولا أخاف إلا منه وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ قيل أي الملك العظيم أو الجسم الأعظم المحيط الذي ينزل منه الأحكام والتقاير خَيْرٌ خَافِظًا حَالَهُ أو تمييز نحو لله دره فارسا و قرئ حفظا فالأخير فقط.

أَنْ تَرَوْا أي كراهة أَنْ تَرَوْا فَإِنْ الْمَمَكْن حَال بَقَائِهِ لَا يَدُلُّهُ مِنْ حَافِظٍ أَوْ يَمْنَعُهُمَا أَنْ تَزُولَا لِأَنَّ الْإِمْسَاكَ مَنَعَ إِنْ أَمْسَكْتُمَا أي ما أمسكهما مِنْ أَخَذٍ مِنْ بَغْيِهِ أي من بعد الله أو من بعد الزوال ومن الأولى زائدة والثانية لابتداء إِنْ كَانَ خَلِيمًا غَفُورًا حَيْثُ أَمْسَكْتُمَا وَكَانَتْ جَدِيرَتَيْنِ بَأَن تَهْدَاهَا وَقَالَ الْفَيْرُوزِ أِبَادِي قَرَأَ اللَّهُ عَلَيْهِ أَلْبَغَهُ كَأَقْرَأَهُ أَوْ لَا يُقَالُ أَقْرَأَهُ إِلَّا إِذَا كَانَ السَّلَامُ مَكْتُوبًا^(٣) وَقَالَ خَفَرُ بِهِ خَفَرًا وَخَفُورًا نَقَضَ عَهْدَهُ وَغَدَرَهُ كَأَخْفَرَهُ^(٤) وَقَالَ الْجَوَارُ بِالْكَسْرِ أَنْ تَعْطِيَ الرَّجُلَ ذِمَّةً فَيَكُونُ بِهَا جَارَكَ فَتَجِيرُهُ وَجَاوِرُهُ مَجَاوِرَةٌ وَجَوَارًا وَقَدْ يَكْسِرُ صَارَ جَارَهُ^(٥).

أَصْبَحَتْ وَالْمَلِكُ الْوَالِدُ لِلْعُطْفِ أي أصبح جميع تلك الأمور منه أو للحال والملوك والعز والسلطان ذكره الفيروز آبادي^(٦) وَقَالَ هُوَ فِي عِزٍّ وَمَنْعَةٍ مُحَرَّكَةٍ وَيَسْكُنُ أَي مَعَهُ مِنْ يَمْنَعُهُ مِنْ عَشِيرَتِهِ^(٧) وَقَالَ الْجَزْرِيُّ الْقَاهِرُ هُوَ الْغَالِبُ عَلَى جَمِيعِ الْخَلَائِقِ يُقَالُ قَهَرَهُ يَقْهَرُهُ قَهْرًا فَهَرُ قَاهِرٌ وَقَاهِرٌ لِلْمِبَالِغَةِ^(٨) وَقَالَ الْجِبَارُ مَعْنَاهُ الَّذِي يَقْهَرُ عَلَى مَا أَرَادَ مِنْ أَمْرٍ وَنَهْيٍ وَيُقَالُ هُوَ الْعَالِيُ فَوْقَ خَلْقِهِ^(٩) أَنْتَهَى.

وَالْوَلِيُّ الْمُتَوَلَّى لِلْأُمُورِ وَالنَّاصِرُ وَالْمُحِبُّ وَالْمُلْتَحِدُ الْمُلْجَأُ وَالْمَعْرَةُ الْإِيمَانُ وَالْأَذَى وَيُقَالُ نَجَحَ فَلَانٌ وَأَنْجَحَ إِذَا أَصَابَ طَلِبَتَهُ وَالتَّصَمُّ الْكُسْرُ مَا أُرْدَتِي بِهِ أَي طَلِبَتِي بِسَبَبِهِ كَنَاءَةٌ عَنِ الْأَمْرِ بِهِ وَقَدْ مَرَّ الْفَرْقُ بَيْنَ التَّوَكُّلِ وَالتَّوَضُّعِ وَالرِّضَا وَالتَّسْلِيمِ فِي كِتَابِ الْإِيمَانِ وَالْكَفْرِ^(١٠) وَإِنْ كَانَتْ مُتَقَارِبَةً الْمَعْنَى.

يَا حَسَنَ الْبَلَاءِ أَي النِّعْمَةِ فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ أَي الْأَغْلَالِ وَأَصْلُهُ إِلَى أَذْقَانِهِمْ فَلَا تَخْلِيهِمْ يَطْأُطُونَ رِءُوسَهُمْ فَهُمْ مُقْمَحُونَ رَافِعُونَ رِءُوسَهُمْ غَاضُونَ أَبْصَارَهُمْ عَلَى قُلُوبِهِمْ أَيْكَةً جَمَعَ كَنَانٌ وَالْكَنَانُ الْغَطَاءُ وَزَنَا وَمَعْنَى أَنْ يَقْهَرَهُ أَي كَرَاهَةً أَنْ يَفْقَهُوه وَفِي أَذَانِهِمْ وَقَرَأَ أَي تَقْلًا.

مَنْ اتَّخَذَ إِلَهُهُ هَوَاهُ أَي تَرَكَ مُتَابَعَةَ الْهَدْيِ إِلَى مُطَاوَعَةِ الْهَوَى فَكَأَنَّهُ يَعْبُدُهُ أَوْ اتَّخَذَ مَعْبُودَهُ مَا يَهْوَاهُ دُونَ مَا دَلَّ الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ الْعِبَادَةَ تَحِقُّ لَهُ وَأَصْلُهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ أَي خَذَلَهُ اللَّهُ وَخَلَاهُ وَ مَا اخْتَارَهُ أَوْ جَزَأَهُ لَهُ عَلَى كُفْرِهِ وَعِنَادِهِ عَلَى عِلْمٍ مِنْهُ بِاسْتِحْقَاقِهِ لِذَلِكَ وَقِيلَ أَي وَجَدَهُ ضَالًّا عَلَى حَسَبِ مَا عِلْمُهُ فَخَرَجَ مَعْرُوفَهُ عَلَى وَفْقِ عِلْمِهِ فَتَمَّ نَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَي بَعْدَ هِدَايَةِ اللَّهِ أَي إِذَا لَمْ يَهْتَدِ بِهَدَايَتِهِ تَعَالَى فَلَا طَمَعَ مِنْ اهْتِدَائِهِ جِجَابًا مُشْتَوَرًا أَي سَاتَرًا وَقِيلَ جِجَابًا لَا يَبْصُرُ وَقَدْ مَرَّ تَفْسِيرُ تِلْكَ الْآيَاتِ فِي مَحَالِّهَا^(١١).

٤٧- فلاح السائل والبلد الأمين ومصباح الشيخ وغيرها: من أدعية السر^(١٢) ومن أراد من أمتك حظي و كلاتي و معونتي لفيقل عند صباحه و مسائه و نومه.

أمنت بربي و هو الله إله كل شيء^(١٣) و منتهى كل علم و وارثه و رب كل شيء^(١٤) و أشهد الله على نفسي

- | | |
|---|--|
| (١) في البلد «أذهب» بدل «ذهب». | (٢) البلد الأمين ص ٦٣. |
| (٣) القاموس المحيط ج ١ ص ٢٥. | (٤) القاموس المحيط ج ٢ ص ٢٣. |
| (٥) القاموس المحيط ج ١ ص ٤٠٩. | (٦) القاموس المحيط ج ٣ ص ٣٣٠. |
| (٧) القاموس المحيط ج ٣ ص ٨٩. | (٨) النهاية ج ٤ ص ١٢٩. |
| (٩) النهاية ج ١ ص ٢٣٥. | (١٠) راجع ج ٧١ ص ١٢٧ من المطبوعة. |
| (١١) راجع ج ٣ ص ٢٢٨ وغيرها من المطبوعة. | (١٢) في مصباح المتجهد إضافة «يا محمد». |
| (١٣) في مصباح المتجهد «إله» بدل «شيء». | (١٤) في مصباح المتجهد «رب» بدل «شيء». |



بالعبودية و الذلة و الصغار و أعتز بحسن صنائع الله إلي و أبوء على نفسي بقلّة الشكر و أسأل الله في يومي هذا و ليأتي هذه بحق ما يراه له حقا على ما يراه مني له^(١) رضا و إيمانا و إخلاصا و رزقا واسعا و إيقانا^(٢) بلا شك و لا ارتياب.

حسبي إلهي من كل من هو دونه و الله وكيّل على كل من سواه أمنت بسر علم الله و علانيته و أعوذ بما في علم الله من كل سوء سبحانه العالم بما خلق اللطيف^(٣) المحصي له القادر عليه ما شاء الله لا قوة إلا بالله و أستغفر الله و إليه المصير^(٤).

بيان: و أبوء أي أقر بحق ما يراه له حقا أي بحق كل شيء يعلم الله أنه من حقوقه فالضمير راجع إلى الله أو الطرف بدل من الضمير أي يرى له حقا على نفسه سبحانه على ما يراه متعلق بقوله أسأل و على التعليل أي أسأله لكل شيء يراه مني سببا لرضاه و قوله إيمانا و ما بعده بيان للموصول و في بعض النسخ و إيمانا فيكون العطف على محل الموصول عطف تفسير و يحتمل على هذا أن يكون رضا بيانا للموصول أي كل ما يراه مني طاعة له و منسوباً إليه من الرضا و الإيمان.

أقول: قال في فلاح السائل و البلد الأمين بعد الدعاء فإنه إذا قال ذلك جعلت له في خلقي جاها و عطفت عليه قلوبهم و جعلته في دينه محفوظا^(٥).

٤٨- الكافي و الفقيه: بإسنادهما عن محمد بن الفرج أنه قال كتب إلي أبو جعفر محمد بن علي الرضا^(٦) بهذا الدعاء و علمنيه و قال من دعا^(٧) به في دبر صلاة الفجر لم يلبس حاجة إلا يسرت^(٨) له و كفاه الله ما أهمه بسم الله^(٩) و صلى الله على محمد و آله و أقض^(١٠) أمري إلى الله إن الله بصير بالعباد فوفاه الله سيئات ما مكروا^(١١) لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين فاستجبنا له و نجيناه من الغم و كذلك ننجي المؤمنين حسنينا الله و نعم الوكيل فأنقلبوا بنعمة من الله و فضل لم يفسدوها^(١٢) ما شاء الله لا حول و لا قوة إلا بالله^(١٣) ما شاء الله لا ما شاء الناس ما شاء الله و إن كرهه الناس حسبي الرب من المروبين حسبي الخالق من المخلوقين حسبي الرازق من المرزوقين حسبي الذي لم يزل حسبي^(١٤) حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت و هو رب العرش العظيم^(١٥).

وفي الكافي: من المرزوقين حسبي الذي لم يزل حسبي منذ قط حسبي الله الذي لا إله إلا هو^(١٦).

عدة الداعي: عنه^(١٧) مثله إلى قوله حسبي الرازق من المرزوقين حسبي الله رب العالمين حسبي من هو حسبي حسبي من لم يزل حسبي من كان منذ كنت لم يزل حسبي حسبي الله الخ^(١٨).

٤٩- الفقيه: بإسناده الصحيح عن حفص بن البختري قال إن رسول الله صلى الله عليه و آله كان يقول بعد صلاة الفجر اللهم إني أعوذ بك من الهم و الحزن و العجز و الكسل و البخل و الجبن و ضلع الدين و غلبة الرجال و بوار الأيم و الغفلة و الزلة^(١٩) و القسوة و العيلة و المسكنة و أعوذ بك من نفس لا تشبع و من قلب لا يخشع و من عين لا تدمع و من دعاء لا يسمع و من صلاة لا تتفع و أعوذ بك من امرأة تشيبي^(٢٠) قبل أوان مشيبي و أعوذ بك من ولد يكون علي ربا و أعوذ بك من مال يكون علي عذابا و أعوذ بك من صاحب خديعة إن رأى حسنة دفنها و إن رأى سيئة أفشاها اللهم لا تجعل لفاعر علي^(٢١) يدا و لا منة^(٢٢).

(١) في مصباح المتجهد «له مني» بدل «مني له».

(٢) في مصباح المتجهد إضافة «له».

(٣) لم نثر عليه في المظان من فلاح السائل، وتره في البلد الأمين ص ٥١٢ و مصباح المتجهد ص ٢٣٧ و مصباح الكفيعي ص ١٢٤.

(٤) لم نثر عليه في المظان من فلاح السائل وراجع البلد الأمين ص ٥١٢.

(٥) في الكافي «قال» بدل «دعا به».

(٦) في الكافي والفقيه إضافة «وبالله».

(٧) في الفقيه إضافة «العلي العظيم» وفي الكافي جاءت هذه الإضافة بين معقوفين.

(٨) في الفقيه إضافة «حسبي من كان منذ كنت (حسبي) لم يزل حسبي».

(٩) أصول الكافي ج ٢ ص ٥٤٧ والفقيه ج ١ ص ٢١٤.

(١٠) أصول الكافي ج ٢ ص ٥٤٨.

(١١) عدة الداعي ص ٢٦٨ وفيه عن الرضا^(١٢) مع اختلاف مع ما في المتن.

(١٢) في المصدر «الذلة» بدل «الزلة».

(١٣) في المصدر «عندي» بدل «علي».

(١٤) الفقيه ج ١ ص ٢٢١.



توضيح: منهم من فرق بين الهم والحزن بأن الهم إنما يكون في الأمر المتوقع والحزن فيما قد وقع والهم هو الحزن الذي يذيب الإنسان يقال همني المرض بمعنى أذابني وسمي به ما يعتري الإنسان من شدائد الغم لأنه يذيبه أبلغ وأشد من الحزن الذي أصله الخشونة والعجز أصله التأخر عن الشيء مأخوذ من العجز وهو مؤخر الشيء وللزومة الضعف والقصور عن الإتيان بالشيء استعمل في مقابلة القدرة والكسل التاقل عن الشيء مع وجود القدرة.

وفي النهاية فيه نعوذ بالله من بوار الأيام أي كسادها من بارت السوق والأيام التي لا زوج بها^(١) انتهى وسمي في الحديث تفسير له في كتاب الدعاء^(٢) وفي النهاية عال يعيل عيلة افتقر^(٣) وفي القاموس الشيب بياض الشعر كالمشيب وشيب الحزن رأسه وبأسه وكذلك أشاب^(٤).

يكون علي ربا أي مربيا ومنعما وأكون محتاجا إليه فإن ذلك أصعب الأشياء لكونه على خلاف العادة بل الغالب بالعكس والتعدي يعلى لتضمين معنى التسلط والاستيلاء وقال السيد الداماد قدس سره لو كان ربا لعدي بالألام والصواب رباء كسماء بمعنى الطول والمنة والمصدر بمعنى اسم الفاعل ورباء كطماء أو بالتسكين كنوء وبأسكان الباء بعد الراء المكسورة كدء وكلها تصحيف وتكلف مستغن عنه والأمر في التعدي هين كما عرفت^(٥).

و يكون علي عذابا أي في الآخرة أو الأعم منها ومن الدنيا دفنها أي سترها والمنة النعمة وكأنه تأكيد لليد ويمكن تخصيص كل منهما ببعض المعاونات ليكون تأسيسا.

٥٠- الفقيه: روى عدة من أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال كان أبي يقول إذا صلى الغداة:

يا من هو أقرب إلي من حبل الوريد يا من يحول بين المرء وقلبه يا من هو بالمنظر الأعلى يا من ليس كغيره شيء وهو السميع العليم يا أجد من سئل يا أوسع من أعطى يا خير مدعو يا أفضل مرتجا يا أسمع السامعين يا أبصر الناظرين يا خير الناصرين يا أسرع الحاسبين يا أرحم الراحمين يا أحكم الحاكمين صل على محمد وآل محمد وأوسع علي في رزقي و امدد لي في عمري و انشر علي من رحمتك واجعلني ممن تنتصر به لدينك و لا تستبدل بي غيري.

اللهم إنك تكفلت برزقي ورزق كل دابة فأوسع علي وعلى عيالي من رزقك الواسع الحلال واكفنا من الفقر. ثم يقول: مرحبا بال حافظين و حياكم الله من كاتبين اكتبوا رحمكم الله أني أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وأشهد أن الدين كما شرع وأن الإسلام كما وصف وأن الكتاب كما أنزل وأن القول كما حدث وأن الله هو الحق المبين اللهم بلغ محمدا وآل محمد أفضل التحية وأفضل الصلاة^(٦).

أصبحت وربي محمود أصبحت لا أشرك بالله شيئا ولا أدعو مع الله أحدا ولا أتخذ من دونه وليا أصبحت عبدا مملوكا لا أملك إلا ما ملكني ربي أصبحت لا أستطيع أن أسوق إلى نفسي خيرا ما أرجو ولا أصرف عنه^(٧) شر ما أحرز أصبحت مرتها بعلمي وأصبحت فقيرا لا أجد أفقر مني بالله أصبح وبالله أمسي وبالله أحيا وبالله أموت وإلى الله الشور^(٨).

تبیین: أقرب إلي من حبل الوريد إشارة إلى قوله سبحانه ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾^(١) والوريدان عرقان مكتنفان بصفحتي العنق في مقدمهما متصلان بالوتين يردان من الرأس إليه وقيل سمي وريدا لأن الروح تزده وقيل هو عرق بين العنق والتمكب والحبل العرق وإضافته للبيان أي نحن أعلم بحاله ممن كان أقرب إليه من حبل الوريد والنسبة تجوز بقرب الذات لقرب العلم لأنه موجب وحبل الوريد مثل في القرب قال الشاعر والموت أدنى لي من الوريد كذا

(٢) راجع ج ٩ ص ١٣٤ من المطبوعة.

(٤) القاموس المحيط ج ١ ص ٩٤.

(٦) في المصدر «السلام» بدل «الصلاة».

(٨) الفقيه ج ١ ص ٢٢٢.

(١) النهاية ج ١ ص ٦٦١.

(٣) النهاية ج ٣ ص ٣٣٠.

(٥) لم أعر على كلامه في ما لدي من كتبه رحمه الله.

(٧) في المصدر «عنها» بدل «عنه».

(٩) سورة ق، الآية: ١٦.

ذكره البيضاوي^(١) وقيل الوريد عرق متعلق بالقلب يعني نحن أقرب إليه من قلبه أو نحن أقرب إليه من حبل وريده مع استيلائه عليه وقربه منه.

أقول: و يحتمل أن يكون التكتة في ذكر الوريد بيان جهة قربه سبحانه وأنه القرب بالعالية لا بحسب المكان فإن قوام الشخص بهذا العرق و بقطعه يموت الإنسان و يظن الإنسان أن بقاءه و حياته به فقال تعالى نحن أدخل في وجوده و بقاءه من ذلك العرق لأنه أحد الأسباب الذي خلقه الله لبقائه و هو و سائر العلل بيده.

يا من يُحَوِّلُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَ قَلْبِهِ أي يصرف قلبه عما يريد إلى غيره كما قال أمير المؤمنين عليه السلام عرفت الله بفسخ العرائن^(٢) أو يذهله عما هو مخزون في قلبه أو يعلم مما في قلب الإنسان ما لا يعلمه فهو أقرب إلى قلبه منه فكانه حائل بينه و بينه.

يا من لَيْسَ كُنْهُهُ شَيْءٌ الكاف زائدة أو ليس ما يشبه أن يكون مثله فكيف مثله حقيقة أو المراد بعنله ذاته كقولهم منلك لا يفعل كذا فيرجع إلى الأول و قيل مثله صفته أي ليس كصفته صفة.

و لا تستبدل بي غيري إشارة إلى قوله سبحانه «وَإِنْ تَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَلَكُمْ»^(٣) أي لا تجعلني بسبب المعاصي مستوجبا لفضبك حتى تذهب بي و تأتي بغيري مكاني لنصر دينك و يحتمل أن يكون المراد لا تغير جسمي و خلقي في الدنيا و الآخرة و الأول أظهر.

كما شرع الضمير فيه و في نظائره راجع إلى الله و يمكن أن يقرأ على بناء المجهول في الجميع.

٥١- الفقيه و المكارم و الذكرى: عن مسمع بن كردبن أنه قال صليت مع أبي عبد الله عليه السلام أربعين صباحا فكان إذا انتفل رفع يديه إلى السماء و قال أصبحنا و أصبح الملك لله اللهم إنا عبيدك^(٤) و أبناء عبيدك^(٥) اللهم فاحفظنا^(٦) من حيث نحفظ و من حيث لا نحفظ اللهم احرسنا من حيث نحترس و من حيث لا نحترس اللهم استرنا من حيث نستتر و من حيث لا نستتر اللهم استرنا بالغناء و العافية اللهم ارزقنا العافية و دوام العافية^(٧) و ارزقنا الشكر على^(٨) العافية.

بيان: في الذكرى نحفظ في الموضعين و كذا نحترس فيهما و كذا تستتر فيهما و في آخره و ارزقنا العافية و ارزقنا الشكر عليها ثم قال قلت في هذا إشارة إلى أنه دعا مستقبل القوم و لعل هذا بعد الفراغ من التعقيب فإنه قد ورد أن المعقب يكون على هيئة المشهد في استقبال القبلة و في التورك و أن ما يضر بالصلاة يضر بالتعقيب أو يقال هنا يخص بالصبح لا غير أو يقال المراد بانفاته فراغه من الصلاة و إيماءه بالتسليم^(٩) انتهى و الأخير أظهر و الانتفال بمعنى الانصراف شائع و إن كان مجازا.

٥٢- الكافي: في الصحيح عن محمد بن مسلم قال سألت أبا جعفر عليه السلام عن التسبيح فقال ما علمت شيئا موطفا غير تسبيح فاطمة عليها السلام و عشر مرات بعد الفجر لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك و له الحمد^(١٠) و هو على كل شيء قدير و يسبح ما شاء تطوعا^(١١).

ومنه: عن العدة عن البرقي عن بعض أصحابه رفعه قال تقول بعد الفجر اللهم لك الحمد حمدا خالدا مع خلودك و لك الحمد حمدا لا منتهى له دون رضاك و لك الحمد حمدا لا أمد له دون مشيتك و لك الحمد حمدا لا أحر لقاؤه إلا رضاك اللهم لك الحمد و إليك المشتكى و أنت المستعان اللهم لك الحمد كما أنت أهل الحمد لله بمحامده كلها على نعمائه كلها حتى ينتهي الحمد إلى حيث ما يحب ربي و يرضى^(١٢).

(٢) نهج البلاغة ص ٥١١، الحكمة رقم ٢٥٠.

(١) أنوار التنزيل ج ٢ ص ٤٢٢.

(٤) في الذكرى «عبدك» بدل «عبيدك».

(٣) سورة محمد، الآية: ٣٨.

(٦) في الفقيه و الذكرى «أحفظنا» بدل «فأحفظنا».

(٥) في الذكرى «عبيدك» بدل «عبيدك».

(٧) عبارة «ودوام العافية» ليست في المكارم.

(٨) الفقيه ج ١ ص ٢٢٣ و مكارم الأخلاق ج ٢ ص ٢٤ الحديث ٢٠٥٧ و ذكرى الشيعة ص ٢١٢ سطر ٣١.

(١٠) في المصدر إضافة «يحيى ويميت» بين معقوفتين.

(٩) ذكرى الشيعة ص ٢١٢.

(١٢) أصول الكافي ج ٢ ص ٤٤٧.

(١١) أصول الكافي ج ٢ ص ٥٣٣.



و تقول بعد الفجر قبل أن تتكلم: الحمد لله ملء الميزان و منتهى الرضا و زنة العرش و سبحان الله ملء الميزان و منتهى الرضا و زنة العرش و الله أكبر ملء الميزان و منتهى الرضا و زنة العرش و لا إله إلا الله ملء الميزان و منتهى الرضا و زنة العرش يعيد^(١) ذلك أربع مرات ثم يقول^(٢) أسألك مسألة العبد الذليل أن تصلي على محمد و آل محمد و أن تغفر لنا ذنوبنا^(٣) و تقضي لنا حوائجنا في الدنيا و الآخرة في يسر^(٤) منك و عافية.

٥٣- التهذيب: عن محمد بن أحمد بن يحيى عن معاوية بن حكيم عن معمر بن خلاد عن الرضا عليه السلام قال سمعته يقول ينبغي للرجل إذا أصبح أن يقرأ بعد التعقيب خمسين آية^(٥).

٥٤- إختصار ابن الباقي: عن سلمان الفارسي قال رأيت على حمائل سيف أمير المؤمنين عليه السلام كتابة فقلت يا أمير المؤمنين ما هذه الكتابة على سيفك فقال هذه إحدى عشرة كلمة علمنيها رسول الله صلى الله عليه وآله أنتحب أن أعلمك يا إياها فتحفظ في سفرك و حضرك و ليك و نهارك و مالك و ولدك فقلت نعم فقال عليه السلام إذا صليت الصبح و فرغت من صلاتك قل اللهم إني أسألك يا عالما بكل خفية يا من السماء بقدرته مبنية يا من الأرض بقدرته مدحية يا من الشمس و القمر بنور جلاله مضئية يا من البحار بقدرته مجرية يا منجي يوسف من رق العبودية يا من يصرف كل نعمة و بلية يا من حوائج السائلين عنده مقضية يا من ليس له حاجب يغشى و لا وزير يرشى صل على محمد و آل محمد و احفظني في سفري و حضري و ليلى و نهارى و يقظتي و منامي و نفسي و أهلي و مالي و ولدي و الحمد لله وحده.

٥٥- المجازات النبوية للسيد رضي الدين: من ذلك قوله صلى الله عليه وآله من قال حين يصبح لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك و له الحمد يحيي و يميت و هو على كل شيء قدير عشر مرات كتب الله له بكل واحدة قالها عشر حسنات و حط عنه بها عشر سيئات و رفعه بها عشر درجات و كن له مسلحة من أول نهاره إلى آخره و لم^(٦) يعمل يومئذ عملا يقهرهن.

و في هذا الكلام استعارتان إحداهما قوله صلى الله عليه وآله و كن له مسلحة من أول نهاره إلى آخره و المراد بالمسلحة هاهنا مجتمع السلاح الكثير يقال هاهنا مسلحة للشيطان^(٧) و يراد به الموضع الذي جماعة من أعوانه قد كثرت أسلحتهم و اشتدت شوكتهم كما يقال مأسدة للأرض الكثيرة الأسد و مكمة للأرض الكثيرة الكمة و مقعاة^(٨) محواة للأرض الكثيرة الأفاعي و الحيات و نظائر ذلك كثيرة فجعل صلى الله عليه وآله هذه الكلمات لقائلهن بمنزلة السلاح الكثير الذي يدفع عنه المخاوف و يرد الأيدي البواطش.

و الاستعارة الأخرى قوله صلى الله عليه وآله^(٩) لم يعمل يومئذ عملا يقهرهن و المراد^(١٠) لم يعمل من الأعمال السيئة في يومه ما يغلب إثمها أجر هذه الكلمات إذا قالها على الوجه المحدود فيها.

و ينبغي أن يكون المراد بذلك الذنوب الصغار دون الذنوب الكبائر لأن عقاب الكبيرة يعظم فيكون كالقاهر لتلك الحسنات التي ذكرها و الدرجات التي أشار إليها و لما أقام صلى الله عليه وآله تلك الكلمات مقام السلاح لقائلها جعل ما في مقابلتها من إثم موع^(١١) و ذنب موبق بمنزلة القاهر لها و التالم فيها ملاحة بين صفحات^(١٢) الأنفاظ و مزاجية بين فرائد الكلام و هذا موضع المجاز الثاني الذي أفضنا في ذكره و كشفنا عن سره^(١٣).

أقول: قد مر بعض أخبار الباب في باب تعقيب كل صلاة^(١٤) و في باب تعقيب المغرب^(١٥).

(١) في المصدر «تعبد» بدل «يعبد».

(٢) في المصدر «ذنوبنا» بدل «ذنوبنا».

(٣) التهذيب ج ٢ ص ١٣٨، الحديث ٥٣٧.

(٤) في المصدر «للسلطان» بدل «للشيطان».

(٥) في المصدر «ما» بدل «و».

(٦) في المصدر «ما» بدل «و».

(٧) في المصدر «صفحات» بدل «صفحات».

(٨) راجع ج ٨٦ ص ١ - ٦١ من المطبوعة.

(٩) في المصدر «موتغ» بدل «موتغ».

(١٠) المجازات النبوية ص ٣٩٠ الحديث ٣١١.

(١١) راجع ج ٨٦ ص ٩٥ - ١١٢ من المطبوعة.

باب ٤٤

سجدة الشكر وفضلها و ما يقرأ فيها و آدابها

١٩٤
٨٦

١- الإحتجاج: كتب الحميري إلى القائم عليه السلام يسأله عن سجدة الشكر بعد الفريضة فإن بعض أصحابنا ذكر أنها بدعة فهل يجوز أن يسجد بها الرجل بعد الفريضة و إن جاز ففي صلاة المغرب هي بعد الفريضة أو بعد الأربع ركعات النافلة؟

فأجاب عليه السلام سجدة الشكر من أئمة السنن و أوجبها و لم يقل إن هذه السجدة بدعة إلا من أراد أن يحدث في دين الله بدعة و أما^(١) الخبر المروي فيها بعد صلاة المغرب و الاختلاف في أنها بعد الثلاث أو بعد الأربع فإن فضل الدعاء و التسبيح بعد الفرائض على الدعاء بعقيب النوافل كفضل الفرائض على النوافل و السجدة دعاء و تسبيح و الأفضل^(٢) أن يكون بعد الفرض فإن جعلت بعد النوافل أيضاً^(٣) جاز.

بيان: يدل على جواز السجدة في المغرب قبل النوافل و بعدها و أن التقديم أفضل و هو أقرب و به يجمع بين الأخبار و لا يبعد أن يكون ما ورد من التأخير محمولاً على التقية لأنهم بعد الفريضة يتفقون من يسجد و من لا يسجد و يشعر به بعض الأخبار أيضاً.

و ذهب أكثر الأصحاب إلى أفضلية التأخير قال في المنتهى سجود الشكر في المغرب ينبغي أن يكون بعد نوافلها

لما رواه الشيخ عن حفص الجوهري قال صلى أبو الحسن علي بن محمد صلاة المغرب فسجد سجدة الشكر بعد السابعة فقلت له كان أباًؤك يسجدون بعد الثلاثة فقال ما كان أحد من آبائه يسجد إلا بعد السبع^(٤).

١٩٥
٨٦

و قد روى جواز التقديم بعد المغرب جهنم بن أبي جهمة قال رأيت موسى بن جعفر عليه السلام و قد سجد بعد ثلاث ركعات من المغرب فقلت له جعلت فداك رأيتك سجدت بعد الثلاث فقال و رأيتني قلت نعم قال فلا تدعها فإن الدعاء فيها مستجاب^(٥) انتهى.

أقول: و هذا مما يومي إلى التقية في التأخير فلا تغفل و سيأتي في خبر ابن أبي الضحاك عن الرضا عليه السلام أنه سجد قبل النافلة^(٦) و قال في الذكرى في موضع سجدة الشكر بعد المغرب روايتان يجوز العمل بهما مع إمكان حمل رواية الكاظم عليه السلام^(٧) على سجدة مطلقة و إن كان بعيداً^(٨) انتهى و لعل إيقاعها في الموضعين أفضل و أحوط إذ يظهر من كثير من الأخبار استحبابها بعد النافلة مطلقاً أيضاً.

٢- مجالس الصدوق: عن محمد بن علي بن الفضل عن محمد بن عمار القطان عن الحسين بن علي الزعفراني عن إسماعيل بن إبراهيم العبدى عن سهل عن ابن محبوب عن الثمالى قال دخلت مسجد الكوفة فإذا أنا برجل عند أسطوانة السابعة قائماً يصلي يحسن ركوعه و سجوده فجنحت لأنظر إليه فسبقني إلى السجود فسمعتة يقول في سجوده اللهم إن كنت قد عصيتك فقد أظعتك في أحب الأشياء إليك و هو الإيمان بك منا منك به علي لا من^(٩) به مني عليك و لم أعصك في أبغض الأشياء إليك لم أدع لك ولدا و لم أتخذ لك شريكاً منا منك علي لا من^(١٠) مني عليك و عصيتك في أشياء على غير مكاثرة^(١١) و لا مكابرة و لا استكبار عن عبادتك و لا جحود لربوبيتك و لكن

(١) في المصدر «فأما» بدل «وأما».

(٢) الإحتجاج ج ٢ ص ٥٧٦.

(٣) التهذيب ج ٢ ص ١١٤، الحديث ٤٢٦، وفيه «السبعة» بدل «السبع».

(٤) منتهى المطلب ج ١ ص ١٩٦ من الحجرية، والرواية في الفقيه ج ٢ ص ٢١٧.

(٥) يأتي بالرقم ٣٧ من هذا الباب نقلاً عن العيون ج ٢ ص ١٨٠.

(٦) مَرَّتْ قَبْلَ قَلِيلٍ نَقْلًا عَنِ الْفَقِيهِ ج ١ ص ٢١٧.

(٧) ذكرى الشيعة ص ٢١٣.

(٨) في المصدر «مَنَّا» بدل «مَنْ».

(٩) في المصدر إضافة «مني».

(١٠) في المصدر «مَنَّا» بدل «مَنْ».



اتبعت هواي وأضلني^(١) الشيطان بعد الحجة والبيان فإن تعذبني فبذني^(٢) غير ظالم لي وإن ترحمني فبجودك ورحمتك يا أرحم الراحمين.

ثم انفلت وخرج من باب كندة فتبعته حتى أتى مناخ الكلبين فمر بأسود فأمره بشيء لم أفهمه فقلت من هذا فقال هذا علي بن الحسين عليه السلام فقلت جعلني الله فداك ما أقدمك هذا الموضع فقال هذا^(٣) الذي رأيت^(٤).

بيان: الذي رأيت أي الصلاة في هذا المسجد ولعل عدم ذكر زيارة أبيه وجده عليه السلام للتقية لأنهما كانا أهم.

أقول: وروي هذا الدعاء في المكارم عنه عليه السلام مرسلا قال وكان علي بن الحسين عليه السلام يقول في سجوده وساق الدعاء إلى قوله وتكرت معصيتك في أبغض الأشياء إليك وهو أن أدعو لك ولدا وأدعو لك شريكا إلى قوله وعصيتك في أشياء على غير وجه مكابرة ولا معاندة ولا استكبار إلى قوله واستزلي الشيطان بعد الحجة والبرهان فإن تعذبني فبذنوبي^(٥).

٣- مجالس الصدوق: عن ابن المتوكل عن السعدآبادي عن البرقي عن أبيه عن محمد بن علي عن ابن أبي عمير عن منصور بن يونس عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال بينا رسول الله ﷺ يسير مع بعض أصحابه في بعض طرق المدينة إذ ثنى رجله عن دابته ثم خر ساجدا فأطال^(٦) ثم رفع رأسه فعاد ثم ركب فقال له أصحابه يا رسول الله رأيناك نثيت رجلك عن دابتك ثم سجدت فأطلت السجود.

فقال إن جبرئيل عليه السلام أتاني فأقراني السلام من ربي وبشر أنه لم يخزني^(٧) في أمتي فلم يكن لي مال فأصدق به ولا ملوك فأعتقه فأحببت أن أشكر ربي عز وجل^(٨).

بيان: يدل على استحباب سجدة الشكر عند تجدد النعم مطلقا ولا خلاف فيه بين الأصحاب قال الشيخ البهائي ره أطبق علماؤنا رضي الله عنهم على ندية سجود الشكر عند تجدد النعم ودفع النقم وكما يستحب لشكر النعمة المتجددة فالظاهر كما قاله شيخنا في الذكرى أنه يستحب عند تذكر النعم^(٩) وإن لم يكن متجددة وقد أجمع علماؤنا على استحباب السجود أيضا عقيب الصلاة شكرا على التوفيق لأدائها ويستحب أن يكون عقيب التعقيب بحيث يجعل خاتمة وإطالته أفضل. ويستحب فيه إفترش الذراعين وإصاق الصدر والبطن بالأرض وهل يشترط السجود على الأعضاء السبعة أم يكفي بوضع الجبهة كل محتمل وقطع في الذكرى بالأول وعلله بأن مسمى السجود يتحقق بذلك وأما وضع الجبهة على ما يصح السجود عليه فالأصل عدم اشتراطه^(١٠) انتهى.

وقال في الذكرى ليس في سجود الشكر تكبير الافتتاح ولا تكبير السجود ولأن رفع اليدين ولا تشهد ولا تسليم وهل يستحب التكبير لرفع رأسه من السجود أثبتته في المبسوط ويجوز فعله على الراحلة اختيارا لأصالة الجواز^(١١) انتهى.

وقال في المعبر قال الشيخ في النهاية ليس في سجدة الشكر تكبير الافتتاح ولا تكبير السجود ولا تشهد ولا تسليم^(١٢) وقال في المبسوط يستحب التكبير لرفع رأسه من السجود^(١٣) ولعله شبهه بسجدة التلاوة وقال الشافعي هي كسجدة التلاوة^(١٤) انتهى.

وهذا الخبر يدل على أن السجود على الأرض مع الإمكان أفضل ولا يدل على تعينه.

(١) في المصدر «أزلني» بدل «أضلني».

(٢) كلمة «فبذني» ليست في المصدر.

(٤) أمالي الصدوق ص ٢٥٧. المجلس ٥١. الحديث ١٢.

(٣) كلمة «هذا» ليست في المصدر.

(٦) في المصدر إضافة «في سجوده».

(٥) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ٤٠.

(٨) أمالي الصدوق ص ٤١١. المجلس ٧٦. الحديث ٦.

(٧) في المصدر «وبشرني أنه لن يخزني» بدل ما في المتن.

(١٠) الجبل المتين ص ٢٤٥.

(٩) ذكرى الشيعة ص ٢١٣.

(١١) ذكرى الشيعة ص ٢١٣.

(١٢) في المصدر «قاله الشيخ» في الخلاف. وليس في سجدة الشكر... بدل ما في المتن. وظاهر هذا أن كلام الشيخ في الخلاف هو ما تقدم.

(١٣) المبسوط ج ١ ص ١١٤.

(١٤) «وليس في سجدة الشكر» هو من المعبر.

(١٥) المعبر ج ٢ ص ٢٧١.

٤-العيون: عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى اليقطيني عن سليمان بن حفص قال كتب إلي أبو الحسن عليه السلام قل في سجدة الشكر مائة مرة شكرا وشكرا وإن شئت عفوا عفوا.

قال الصدوق ره قد لقي سليمان^(١) موسى بن جعفر والرضا عليهما السلام^(٢) ولا أدري هذا الخبر عن أيهما^(٣). ١٩٨
٨٦

٥-العلل والعيون: عن محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني عن أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني عن علي بن الحسن بن فضال عن أبيه^(٤) عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال السجدة بعد الفريضة شكر^(٥) لله تعالى على ما وفق له^(٦) العيد من أداء فرضه^(٧) وأدنى ما يجزئ فيها من القول أن يقول^(٨) شكرا لله شكرا لله شكرا لله^(٩) ثلاث مرات. قلت فما معنى قوله شكرا لله قال يقول هذه السجدة مني شكر لله عز وجل^(١٠) على ما وفقني به^(١١) من خدمته وأداء فرضه^(١٢) والشكر موجب للزيادة فإن كان في الصلاة تقصير لم يتم بالنوافل^(١٣) ثم بهذه السجدة^(١٤).

٦-العيون: عن تميم القرشي عن أبيه عن أحمد بن علي الأنصاري عن عبد السلام بن صالح الهروي قال لما دخل الرضا عليه السلام سناباد دخل دار حميد بن قحطبة ودخل القبة التي فيها قبر هارون الرشيد ثم خط بيده إلى جانبه ثم قال هذه تربتي وفيها أدفن سيجعل الله هذا المكان مختلف شيعتي وأهل محبتي والله ما يزورني منهم زائر ولا يسلم علي منهم مسلم إلا وجب له غفران الله ورحمته بشفاعتنا أهل البيت.

ثم استقبل عليه السلام القبلة وصلى ركعات ودعا بدعوات فلما فرغ سجد سجدة طال مكثه فيها فأحصى له فيها خمسمائة تسبيحة ثم انصرف^(١٥). ١٩٩
٨٦

٧-مجالس ابن الشيخ: عن أبيه عن المفيد عن المظفر بن محمد الخراساني عن محمد بن جعفر العلوي عن الحسن بن محمد بن جمهور العمي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن جميل عن أبي عبد الله عليه السلام قال أوحى الله تعالى إلى موسى بن عمران عليه السلام أتدري يا موسى لم انتخبك من خلقي واصطفتك لكلامي فقال لا يا رب فأوحى الله إليه أني اطلعت إلى الأرض فلم أجد عليها أشد تواضعا لي منك فخر موسى عليه السلام ساجدا وغفر خديه في التراب تذلا منه لربه عز وجل فأوحى الله إليه ارفع رأسك يا موسى وأمر^(١٦) يدك في موضع سجودك وامسح بها وجهك وما نالته من بدئك فإنه أمان من كل سقم وداء وآفة وعاهة^(١٧).
دعوات الراوندي: مرسلا مثله^(١٨).

بيان: يدل على استحباب التعفير في سجود الشكر وبه يصير اثنين وعلى استحباب الإمرار المذكور قال في المعبر يستحب فيها التعفير وهو أن يلقى خده الأيمن بالأرض ثم خده الأيسر وهو مذهب علمائنا^(١٩) وقال في الذكرى يستحب فيها تعفير الجبينين بين السجدين وكذا تعفير الخدين وهو مأخوذ من العفر يفتح العين والفاء وهو التراب وهو إشارة إلى استحباب وضع ذلك على التراب والظاهر تأدي السنة بوضعها على ما اتفق وإن كان الوضع على التراب أفضل^(٢٠).

٨-العلل: عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن علي بن يقطين عن رجل عن أبي جعفر عليه السلام قال أوحى الله عز وجل إلى موسى عليه السلام أتدري لما اصطفتك لكلامي دون خلقي فقال موسى عليه السلام لا يا ٢٠٠
٨٦

(١) في المصدر إضافة «بن حفص».

(٢) عيون الأخبار ج ١ ص ٢٨٠ وفيه إضافة «هو» في آخره.

(٣) في المصدرين «شكرا» بدل «شكر».

(٤) في العيون «فريضة» بدل «فريضة».

(٥) عبارة «شكرا لله» ليست في العيون.

(٦) في العيون «له» بدل «به».

(٧) عبارة «لم يتم بالنوافل» ليست في العيون.

(٨) علل الشرائع ص ٣٠٦، الباب ٧٩، الحديث ١ وعيون الأخبار ج ١ ص ٢٨١.

(٩) عيون الأخبار ج ٢ ص ١٣٦ و١٣٧ ملخصاً.

(١٠) أمالي الطوسي ١٦٥، المجلس ٦، الحديث ٢٧٥.

(١١) دعوات الراوندي ص ٧٨، الرقم ١٨٨، وليس فيه «وآفة وعاهة».

(١٢) المعبر ج ٢ ص ٢٧١.

(١٣) ذكرى الشيعة ص ٢١٣.



رب فقال يا موسى إني قلبت عبادي ظهرا لبطن فلم أجد فيهم أحدا أذل لي منك نفسا يا موسى إنك إذا صليت وضعت خديك على التراب^(١).

المكالم: عنه عليه السلام مثله^(٢).

بيان: لعل اللام في قوله لبطن بمعنى مع أو بعد أو إلى وظهرها تمييز.

٩-العلل: عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن محمد بن سنان عن إسحاق بن عمار قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إن موسى عليه السلام احتسب عنه الوحي أربعين أو ثلاثين صباحا قال فصعد على جبل بالشام يقال له أريحا فقال يا رب إن كنت إنما حبست عني وحيك وكلامك لذنوب بني إسرائيل فغفرانك القديم قال فأوحى الله عز وجل إليه يا موسى بن عمران أتدري لما اصطفتك لوحيا وكلامي دون خلقي فقال لا علم لي يا رب فقال يا موسى إني اطلعت إلى خلقي اطلاعة فلم أجد في خلقي أشد تواضعا لي منك فمن ثم خصصتك بوحيي وكلامي من بين خلقي قال وكان موسى عليه السلام إذا صلى لم يفتل حتى يلصق خده الأيمن بالأرض والأيسر^(٣).

١٠-كتاب الزهد: للحسين بن سعيد عن محمد بن سنان عن أخبره عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام مثله^(٤).

مشكاة الأنوار: نقلا من كتاب المحاسن عن أبي عبد الله عليه السلام مثله^(٥).

المكالم: عن إسحاق بن عمار^(٦).

١١-العلل: عن محمد بن عصام عن الكليني عن الحسين بن الحسن وعلي بن محمد بن عبد الله معا عن إبراهيم بن إسحاق الأحمر عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله الخزازي عن نصر بن مزاحم المنقري عن عمرو بن شمر عن جابر بن يزيد الجعفي قال قال أبو جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام إن أبي علي بن الحسين عليه السلام ما ذكر لله عز وجل نعمة^(٧) عليه إلا سجد ولا قرأ آية من كتاب الله عز وجل فيها سجود إلا سجد ولا دفع الله عز وجل عنه سوء يشاء أو كيد كائد^(٨) إلا سجد ولا فرغ من صلاة مفروضة إلا سجد ولا وفق لإصلاح بين اثنين إلا سجد وكان أثر السجود في جميع مواضع سجوده فسمي السجاد لذلك^(٩).

١٢-ثواب الأعمال: عن محمد بن الحسن بن الوليد عن الصفار عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن جميل بن صالح عن ذريح المحاربي قال قال أبو عبد الله عليه السلام أيما مؤمن سجد لله سجدة لشكر نعمة في غير صلاة كتب الله له بها عشر حسنات ومحا عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات في الجنان^(١٠).

١٣-البصائر: عن الهيثم بن النهدى عن الحسن بن محبوب عن معاوية بن وهب قال كنت مع أبي عبد الله عليه السلام بالمدينة وهو راكب حماره فنزل وقد كنا صرنا إلى السوق أو قريبا من السوق قال فنزل وسجد وأطال السجود أنا أنتظره ثم رفع رأسه.

قال قلت جعلت فداك رأيتك نزلت فسجدت قال إني ذكرت نعمة لله^(١١) علي قال قلت قرب السوق والناس يجيئون ويذهبون قال إنه لم يرني أحد^(١٢).

الخروائج: عن معاوية بن وهب مثله^(١٣).

١٤-كمال الدين: عن محمد^(١٤) بن زياد الهمداني عن جعفر بن أحمد العلوي عن علي بن أحمد العقيقي عن أبي نعيم الأنصاري الزيدي عن الحجة القائم صلوات الله عليه قال كان أمير المؤمنين صلوات الله عليه يقول في سجدة الشكر:

(١) علل الشرايع ص ٥٦، الباب ٥٠، الحديث ١.

(٢) علل الشرايع ص ٥٦، الباب ٥٠، الحديث ٢.

(٣) مشكاة الأنوار ص ٢٢٧.

(٤) مكالم الأخلاق ج ٢ ص ٣٨، الحديث ٢٠٨٤.

(٥) في المصدر إضافة «الله».

(٦) في المصدر «كايد» بدل «كائد».

(٧) ثواب الأعمال ص ٥٦.

(٨) بصائر الدرجات ص ٥١٥، الجزء ١٠، الباب ١٥، الحديث ٢.

(٩) في المصدر «أحمد» بدل «محمد».

(١٠) علل الشرايع ص ٥٦، الباب ٥٠، الحديث ١.

(١١) علل الشرايع ص ٥٦، الباب ٥٠، الحديث ٢.

(١٢) مشكاة الأنوار ص ٢٢٧.

(١٣) مكالم الأخلاق ج ٢ ص ٣٨، الحديث ٢٠٨٣ من قوله «كان موسى عليه السلام - إلخ».

(١٤) في المصدر إضافة «الله».

(١٥) علل الشرايع ص ٢٣٣، الباب ١٦٦، الحديث ١.

(١٦) في المصدر «الله» بدل «الله».

(١٧) الخروائج والجرائع ج ٢ ص ٧٧٤، الحديث ٩٧.

يا من لا يزيده إلحاح الملحين إلا جودا وكرما يا من له^(١) خزائن السماوات والأرض يا من له ما دق و جل لا يمتنع^(٢) إساءتي من إحسانك إلي^(٣) إني أسألك أن تفعل بي ما أنت أهله وأنت أهل الجود والكرم والعفو يا الله^(٤) يا الله افعَلْ بي ما أنت أهله فأنت قادر على العقوبة وقد استحققتها لا حجة لي ولا عذر لي عندك أبوء إليك بذنوبي كلها وأعترف بها كي تغفر عني وأنت أعلم بها مني بؤت إليك بكل ذنب أذنبته وبكل خطيئة أخطأتها وبكل سيئة عملتها يا رب اغفر^(٥) وارحم وتجاوز عما تعلم إنك أنت الأعز الأكرم^(٦).

أقول: تمامه أوردنا بأسانيد في باب من رأى القائم^(٧).

١٥- دلائل الإمامة: للطبري عن محمد بن هارون التلعكبري عن أبيه عن محمد بن همام عن جعفر بن محمد الفزاري عن محمد بن جعفر بن عبد الله عن إبراهيم بن محمد بن أحمد الأنصاري عن القائم^(٨) مثله إلى قوله إلا كرما وجودا يا من لا يزيده كثرة الدعاء إلا سعة وعطاء يا من لا تنفذ خزائنه يا من له خزائن السماوات إلى قوله أن تفعل بي الذي أنت أهله فأنت أهل الجود والكرم والتجاوز يا رب يا الله لا تفعل بي الذي أنا أهله^(٩) فإني أهل العقوبة ولا حجة لي إلى قوله بذنوبي كلها كي تغفر عني وأنت أعلم بها مني وأبوء لك^(١٠) بكل ذنب أذنبته وبكل خطيئة احتملتها وكل سيئة عملتها رب اغفر لي^(١١) إلى آخر الدعاء^(١٢).

كتاب العتيق: عن النعماني عن محمد بن همام مثله^(١٣).

١٦- كامل الزيارة: عن محمد بن جعفر عن محمد بن الحسين عن ابن محبوب عن رجل عن أبان الأزرق عن رجل عن أبي عبد الله^(١٤) قال أقرب ما يكون العبد إلى الله وهو ساجد باك^(١٥).

١٧- فقه الرضا^(١٦) لا تدع التغير وسجدة الشكر في سفر ولا حضر^(١٧).

١٨- كتاب اليقين: للسيد ابن طاووس عن محمد بن جرير الطبري عن محمد بن عبد الله عن عمران بن محسن عن يونس بن زياد عن الربيع بن كامل ابن عم الفضل بن الربيع عن الفضل بن الربيع أن المنصور كان قبل الدولة كالمقطع إلى جعفر بن محمد^(١٨) قال سألت جعفر بن محمد بن علي^(١٩) على عهد مروان الحمار عن سجدة الشكر التي سجدها أمير المؤمنين صلوات الله عليه ما كان سببها فحدثني عن أبيه محمد بن علي قال حدثني أبي علي بن الحسين عن أبيه الحسين عن أبيه علي بن أبي طالب^(٢٠) أن رسول الله^(٢١) وجهه في أمر من أموره فحسن فيه بلاؤه وعظم عناؤه فلما قدم من وجهه ذلك أقبل إلى المسجد ورسول الله^(٢٢) قد خرج يصلي الصلاة فصلى معه.

فلما انصرف من الصلاة أقبل على رسول الله^(٢٣) فاعتنقه رسول الله^(٢٤) سألته عن مسيره ذلك وما صنع فيه فجعل علي^(٢٥) يحدثه وأساير وجه^(٢٦) رسول الله^(٢٧) تلمع سرورا بما حدثه فلما أتى صلوات الله عليه على حديثه قال له رسول الله^(٢٨) ألا أبشرك يا أبا الحسن قال فذاك أبي وأمي فكم من خير بشرت به قال إن جبرئيل^(٢٩) هبط علي في وقت الزوال فقال لي يا محمد هذا ابن عمك علي وارد عليك وإن الله عز وجل أبلى المسلمين به بلاء حسنا وإنه كان من صنعه كذا وكذا فحدثني بما أنبأتني به.

وقال^(٣٠) لي يا محمد إنه نجا من ذرية آدم من تولى شيث بن آدم وصي أبيه آدم بشيث ونجا شيث بأبيه آدم ونجا آدم بالله يا محمد ونجا من تولى سام بن نوح وصي أبيه نوح بسام ونجا سام بأبيه نوح^(٣١) ونجا نوح بالله يا محمد ونجا من تولى إسماعيل بن إبراهيم خليل الرحمن وصي أبيه إبراهيم بإسماعيل ونجا إسماعيل بإبراهيم^(٣٢) و

(١) في المصدر «تمنعك» بدل «يمنتع».

(٢) في المصدر «رباه» بدل «أفه».

(٣) كمال الدين ج ٢ ص ٤٧١.

(٤) جملة «فأنت أهل - إلى - أهله» ليست في المصدر.

(٥) في المصدر «كل» بدل «بكل».

(٦) دلائل الإمامة ص ٢٩٩.

(٧) كامل الزيارات ص ٤٦. الباب ٥٨. الحديث ٤ في حديث.

(٨) فقه الرضا ص ١١١.

(٩) في المصدر «فقال» بدل «وقال».

(١١) في المصدر إضافة «خزائن».

(١٢) من المصدر.

(١٣) في المصدر إضافة «لي».

(١٤) راجع ج ٥٥ ص ٦ - ٩ من المطبوعة.

(١٥) في المصدر «إليك» بدل «لك».

(١٦) حرف «لي» ليس في المصدر.

(١٧) لم نعر على كتاب العتيق هذا.

(١٨) في المصدر إضافة «و».

(١٩) كلمة «وجه» ليست في المصدر.

(٢٠) في المصدر «نوح» بدل «أبيه نوح».



نجا إبراهيم بالله يا محمد و نجا من تولى يوشع بن نون وصي موسى يوشع و نجا يوشع بموسى و نجا موسى بالله يا محمد و نجا من تولى شعون الصفا وصي عيسى بشمعون و نجا شمعون بعيسى و نجا عيسى بالله يا محمد و نجا من تولى عليا وزيك في حياتك و وصيك عند وفاتك بعلي و نجا علي بك و نجوت أنت بالله عز و جل.
يا محمد إن الله جعلك سيد الأنبياء و جعل عليا سيد الأوصياء و خيرهم و جعل الأئمة من ذريتكما إلى أن يرث الأرض و من عليها فسجد علي صلوات الله عليه و جعل يقبل الأرض شكرا لله تعالى.

و إن الله جل اسمه خلق محمدا و عليا و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السلام أشباحا يسبحونه و يمجّدونه و يهلّلونه بين يدي عرشه قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر آلف^(١) عام فجعلهم نورا يتقلّمهم في ظهور الأخيار من الرجال و أرحام الخيرات المطهرات و المهدبات من النساء من عصر إلى عصر.

فلما أراد الله عز و جل أن يبين لنا فضلهم و يعرفنا منزلتهم و يوجب علينا حقهم أخذ ذلك النور و قسمه قسمين جعل قسما في عبد الله بن عبد المطلب فكان عنه محمد سيد النبيين و خاتم المرسلين و جعل فيه النبوة و جعل القسم الثاني في عبد مناف و هو أبو طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن ^(٢) عبد مناف فكان منهم ^(٣) علي أمير المؤمنين و سيد الوصيين و جعله رسول الله ﷺ وليه و وصيه و خليفته و زوج ابنته و قاضي دينه و كاشف كربته و منجز وعده و ناصر دينه^(٤).

مجالس الشيخ: عن جماعة عن أبي المفضل الشيباني عن عمران بن محسن عن إدريس بن زياد مثله و فيه و جعل يقبل وجهه على الأرض^(٥).

بيان: في القاموس الأسارير محاسن الوجه الخدان و الوجنتان^(٦).

١٩- المكارم: قال الصادق عليه السلام إن العبد إذا سجد فقال يا رب يا رب^(٧) حتى ينقطع نفسه قال له الرب تبارك و تعالى ليك ما حاجتك^(٨).

و عن مرازم عن أبي عبد الله عليه السلام قال سجدة الشكر واجبة على كل مسلم تتم بها صلاتك و ترضي بها ربك و تعجب الملائكة منك و إن العبد إذا صلى ثم سجد سجدة الشكر فتح الرب^(٩) تعالى الحجاب بين العبد و بين الملائكة فيقول يا ملائكتي انظروا إلى عبيدي أدى فريضي و أتم عهدي ثم سجد لي شكرا^(١٠) على ما أنعمت به عليه ملائكتي ما ذا له.

قال فتقول الملائكة يا ربنا رحمتك ثم يقول الرب تبارك و تعالى ثم ما ذا له فتقول الملائكة يا ربنا جنتك فيقول الرب تبارك و تعالى ثم ما ذا فتقول الملائكة يا ربنا كفاية مهمهم فيقول الرب تبارك و تعالى ثم ما ذا^(١١) قال فلا يبقى شيء من الخير إلا قالته الملائكة فيقول الله تبارك و تعالى يا ملائكتي ثم ما ذا له فتقول الملائكة يا ربنا لا علم لنا قال فيقول الله تبارك و تعالى أشكر له كما شكر لي و أقبل إليه بفضلتي و أريه وجهي^(١٢).

بيان: هذا الخبر مروي في سائر الكتب بسند صحيح و حمل الوجوب على تأكيد الاستحباب و صلاتك في قوله عليه السلام تتم بها صلاتك إما فاعل تتم أو مفعوله على أنه من تم أو أتم و كذا المعطوفان عليه و قوله عليه السلام فتح الرب إلى آخره يدل على أن الإنس محجوبون عن الملائكة و أنهم لا يطلعون على أحوالنا إلا برفع الله سبحانه الحجاب بيننا و بينهم قوله سبحانه و أريه وجهي كذا في سائر الكتب إلا التهذيب فإن فيه و أريه رحمتي^(١٣).

و قال الصدوق في الفقيه بعد إيراده من وصف الله تعالى بالوجه كالوجوه فقد كفر و أشرك و وجهه

٢٠٥
٨٦

٢٠٦
٨٦

(٢) عبارة «عبد المطلب بن هاشم بن» ليست في المصدر.

(٤) اليقين في إمرة أمير المؤمنين عليه السلام ص ٥١ و ٥٢.

(٦) القاموس المحيط ج ٢ ص ٤٨.

(٨) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ٣٨، الحديث ٢٠٨٥.

(١٠) في المصدر «شاكراً» بدل «شكراً».

(١٢) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ٣٨ - ٣٩، الحديث ٢٠٨٦.

(١) في المصدر «ألف» بدل «آلف».

(٣) في المصدر «منه» بدل «منهم».

(٥) أمالي الطوسي ص ٥٩١، المجلس ٢٥، الحديث ١٢٢٦.

(٧) في المصدر إضافة «يا رب».

(٩) في المصدر إضافة «تبارك و».

(١١) في المصدر إضافة «وله».

(١٣) التهذيب ج ٢ ص ١١٠، الحديث ٤١٥.

أَنْبِيَاؤُهُ وَحُجَّجُهُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَهُمْ الَّذِينَ يَتَوَجَّهُ بِهِمُ الْعِبَادُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَإِلَى مَعْرِفَتِهِ
مَعْرِفَةِ دِينِهِ وَالنَّظَرِ إِلَيْهِمْ فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ نَوَابٍ عَظِيمٍ يَفُوقُ كُلَّ نَوَابٍ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿كُلُّ
مَنْ عَلَيْهَا فَإِنْ وَ يَتَقَى وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾^(١) وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ ﴿فَأَنْبِئْنَا نُوَلِّوْا فَنَمَّ
وَجْهَهُ لِلَّهِ﴾^(٢) يَعْنِي فَنَمَّ التَّوَجُّهُ إِلَى اللَّهِ وَلَا يَجِبُ أَنْ يَنْكُرَ مِنَ الْأَخْبَارِ أَلْفَاظُ الْقُرْآنِ^(٣) انْتَهَى.

وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَرَادَ بِالْوَجْهِ الذَّاتُ الْأَقْدَسُ وَبِالنَّظَرِ إِلَيْهِ نَهَايَةُ الْمَعْرِفَةِ أَوِ النَّظَرُ إِلَى تَوَابِهِ تَعَالَى.

٢٠- المكارم: فِي رِوَايَةِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ أَنَّ الصَّادِقَ عليه السلام قَالَ لِرَجُلٍ إِذَا أَصَابَكَ هُمْ فَامْسَحْ يَدَكَ عَلَى مَوْضِعِ
سُجُودِكَ ثُمَّ أَمْرُ يَدِكَ عَلَى وَجْهِكَ مِنْ جَانِبِ خَدِّكَ الْأَيْسَرِ وَعَلَى جَبْهَتِكَ إِلَى جَانِبِ خَدِّكَ الْأَيْمَنِ ثُمَّ قُلْ بِسْمِ اللَّهِ الَّذِي
لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالَمُ الْغَيْبِ وَ الشَّهَادَةُ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَذْهَبَ عَنِّي الْهَمُّ وَالْحُزْنُ ثَلَاثًا^(٤).
وَرَوَى أَنَّ مَنْ قَالَ وَ هُوَ سَاجِدٌ يَ رِبَاهُ يَ سَيِّدَاهُ حَتَّى يَنْقَطِعَ نَفْسُهُ أَجِيبَ سَلْ حَاجَتَكَ^(٥).

وَكَانَ بَعْضُ الصَّادِقِينَ يَقُولُ فِي سُجُودِهِ سَجْدَ^(٦) لَكَ يَا رَبِّ طَالِبَ^(٧) مِنْ تَوَابِكَ سَجْدَ^(٨) لَكَ يَا رَبِّ هَارِبَ^(٩) مِنْ
عِقَابِكَ سَجْدَ^(١٠) لَكَ يَا رَبِّ خَائِفَ^(١١) مِنْ سَخَطِكَ ثُمَّ يَقُولُ يَا اللَّهَ يَا رَبَّاهُ يَا اللَّهَ يَا رَبَّاهُ يَا رَبَّاهُ يَا رَبَّاهُ^(١٢) حَتَّى يَنْقَطِعَ
النَّفْسُ ثُمَّ يَدْعُو^(١٣).

وَرَوَى عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِرَجُلٍ وَهُوَ^(١٤) سَاجِدٌ وَهُوَ يَقُولُ يَا رَبِّ مَاذَا عَلَيْكَ أَنْ
تَرْضَى^(١٥) كُلَّ مَنْ كَانَ لَهُ عِنْدِي تَبِعَةٌ وَأَنْ تَغْفِرَ لِي ذُنُوبِي وَأَنْ تَدْخُلَنِي الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِكَ فَإِنَّمَا عَفَاكَ عَنِ الظَّالِمِينَ وَأَنَا
مِنَ الظَّالِمِينَ فَلَتَسْعَنِي رَحْمَتُكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَرْفَعُ رَأْسَكَ فَقَدْ اسْتَجِيبَ لَكَ إِنَّكَ دَعَوْتَ
بِدَعَاءِ نَبِيِّ كَانَ عَلَى عَهْدِ عَادَ^(١٦).

وَعَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ إِنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَانَ فِي سَفَرٍ يَسِيرُ عَلَى نَاقَةٍ إِذَا نَزَلَ فَسَجَدَ خَمْسَ سَجَدَاتٍ فَلَمَّا
رَكِبَ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ رَأَيْنَاكَ صَنَعْتَ شَيْئًا لَمْ تَصْنَعْهُ فَقَالَ^(١٧) نَعَمْ اسْتَقْبَلَنِي جِبْرِيلُ عليه السلام فَبَشَّرَنِي بِبَشَارَاتٍ مِنَ اللَّهِ
عَزَّ وَجَلَّ فَسَجَدْتُ لِلَّهِ شُكْرًا لِكُلِّ بَشْرَى سَجْدَةً^(١٨).

وَعَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ خَرَجْتُ مَعَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام وَهُوَ يَحْدِثُ نَفْسَهُ ثُمَّ اسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ فَسَجَدَ طَوِيلًا ثُمَّ أُنْزِقَ
خَذَهُ الْأَيْمَنِ بِالْتَّرَابِ طَوِيلًا قَالَ ثُمَّ مَسَحَ وَجْهَهُ ثُمَّ رَكِبَ فَقُلْتُ لَهُ يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي لَقَدْ صَنَعْتَ شَيْئًا مَا رَأَيْتُهُ قَطُّ قَالَ يَا
إِسْحَاقُ إِنِّي ذَكَرْتُ نِعْمَةً مِنْ نِعَمِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيَّ فَأُحِبُّ أَنْ أَذِلَّ نَفْسِي ثُمَّ قَالَ يَا إِسْحَاقُ مَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ عَبْدَ^(١٩)
بِنِعْمَةٍ فَعَرَفْتُهَا بَقَلْبِهِ وَجَهْرًا بِحَمْدِ اللَّهِ عَلَيْهَا^(٢٠) فَفَرَّغَ عَنْهَا^(٢١) حَتَّى يَوْمَ^(٢٢) لَهُ بِالْمَزِيدِ مِنَ الدَّارَيْنِ^(٢٣).

٢١- الكشي: ذَكَرَ أَبُو الْقَاسِمِ نَصْرُ بْنُ الصَّبَّاحِ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي عَمِيرٍ وَهُوَ
سَاجِدٌ فَأَطَالَ السُّجُودَ فَلَمَّا رَافَعَ رَأْسَهُ وَذَكَرَ لَهُ طَوْلَ سُجُودِهِ قَالَ كَيْفَ^(٢٤) لَوْ رَأَيْتُ جَمِيلَ بِنِ دِرَاجٍ ثُمَّ حَدَّثَهُ أَنَّهُ دَخَلَ
عَلَى جَمِيلَ بْنِ دِرَاجٍ فَوَجَدَهُ سَاجِدًا فَأَطَالَ السُّجُودَ جَدًّا فَلَمَّا رَفَعَ رَأْسَهُ قَالَ لَهُ^(٢٥) مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَمِيرٍ أَطَلْتَ السُّجُودَ
فَقَالَ فَكَيْفَ^(٢٦) لَوْ رَأَيْتُ مَعْرُوفَ بْنِ خَرْبُودَ^(٢٧).

(١) سورة الرحمان. الآية: ٢٧.

(٢) الفقيه ج ١ ص ٢٢٠.

(٣) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ٤٠، الحديث ٢٠٨٨.

(٤) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ٤٠، الحديث ٢٠٨٩.

(٥) في المصدر «طالباً» بدل «طالب».

(٦) في المصدر «طالباً» بدل «طالب».

(٧) في المصدر «هارباً» بدل «هارب».

(٨) في المصدر «خائفاً» بدل «خائف».

(٩) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ٤٠، الحديث ٢٠٩٠.

(١٠) في المصدر إضافة «عني».

(١١) في المصدر إضافة «لله».

(١٢) في المصدر «عبده» بدل «عبد».

(١٣) جملة «فعرها بقلبه وجهه بحمد الله عليها» ليست في المصدر وفي المصدر إضافة «فشكرها بسجدة يحمد الله فيها».

(١٤) في المصدر «يؤمن» بدل «يؤمن».

(١٥) في المصدر إضافة «و».

(١٦) مكارم الأخلاق ج ١ ص ٥٦٥، الحديث ١٩٥٧.

(١٧) كلمة «له» ليست في المصدر.

(١٨) كلمة «فكيف» ليست في المصدر.

ومنه: قال الفضل بن شاذان إني كنت في قطعة الربع في مسجد الزيتونة أقرأ على مرقى يقال له إسماعيل بن عباد فرأيت يوماً في المسجد نفراً يتناجون فقال أحدهم إن بالجبل رجلاً يقال له ابن فضال له سجادة (٢٨) أعبد من رأيت أو سمعت به قال وإنه ليخرج إلى الصحراء فيسجد السجدة فيجيء الطير فتقع (٢٩) عليه فما يظن إلا أنه ثوب أو خرقة وإن الوحش لترعى (٣٠) حوله فما تنفر (٣١) منه لما قد أنست به وإن عسكر الصعاليك ليجيئون يريدون الغارة أو قتال قوم فإذا رأوا شخصه طاروا في الدنيا فذهبوا حيث لا يراهم ولا يرونه فسألت عنه فقالوا هو الحسن بن علي بن فضال (٣٢).

بيان: قال الجوهري السجادة أثر السجود في الجبهة (٣٣).

٢٢- الكشي: وجدت في كتاب أبي عبد الله الشاذاني بخطه سمعت أبا محمد الفضل بن شاذان يقول دخلت العراق فرأيت واحداً يعاتب صاحبه ويقول له أنت رجل عليك عيال وتحتاج أن تكسب عليهم وما آمن أن تذهب عينك بطول (٣٤) سجودك قال فلما أكثر عليه قال أكثرث علي ويحك لو ذهبت عين أحد من السجود لذهبت عين ابن أبي عمير ما ظنك برجل سجد سجدة الشكر بعد صلاة الفجر فما يرفع (٣٥) رأسه إلا عند الزوال (٣٦).

٢٣- فلاح السائل: من نزهة عيون المشتاقين تأليف عبد الله بن الحسن النسابة بإسناده عن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين (عليه السلام) أنه قال نحن إذا سلمنا من الصلاة وعزمنّا أو أردنا الدعاء دعونا بما نريد أن ندعو ونحن سجدود رأيت منا من يفعله أو أنا أفعله (٣٧).

٢٤- ومنه والكافي (٣٨): عن العدة عن أحمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن محمد بن سليمان عن أبيه قال خرجت مع أبي الحسن موسى بن جعفر (عليه السلام) إلى بعض أمواله فقام إلى صلاة الظهر فلما فرغ خر لله ساجدا فسمعته (٣٩) يقول بصوت حزين وتفرغ دموعه وهو (٤٠) رب عصيتك بلساني ولو شئت وعزتك لأخرستني وعصيتك ببصري ولو شئت وعزتك لكهنتي (٤١) وعصيتك بسمعي ولو شئت وعزتك لأصممتني وعصيتك بيدي ولو شئت وعزتك لكنتني وعصيتك برجلي ولو شئت وعزتك لجذمتني وعصيتك بفرجي ولو شئت وعزتك لعقمتني وعصيتك بجميع جوارحي التي أنعمت بها علي وليس هذا جزاؤك مني.

قال ثم أحصيت له ألف مرة وهو يقول العفو العفو ثم ألصق خده بالأرض فسمعته وهو يقول بصوت حزين يؤت إليك بذنبي عملت سوءاً وظلمت نفسي فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب غيرك يا مولاي ثلاث مرات ثم ألصق خده الأرض بالأرض فسمعته وهو (٤٢) يقول ارحم من أساء واقرء واستكان واعترف ثلاث مرات ثم رفع رأسه (٤٣).

بيان: رواه الشيخ (٤٤) وغيره رسلاً عن الكاظم (عليه السلام) في تعقيب صلاة الظهر تفرغ على بناء المضارع بحذف إحدى التاءين قال الجوهري ويتفرغ صوته في حلقه أي يتردد (٤٥) لكهنتي على التفعيل وفي بعض النسخ لأكهنتي أي لأعمتني قال في القاموس الكمه محركة العمى يولد به الإنسان أو عام (٤٦) وقال كنع يكنع كنوعاً يقبض وانضم وأصابه ضربها فأبسها وكنع يده تكتما أشلها (٤٧) انتهى فيجوز فيه التخفيف والتشديد وكذا قوله (عليه السلام) لجذمتني وقوله لعقمتني قال الفيروزآبادي جذمه يجذمه ويجذمه جذمة فانجذم وتجذم قطعه والأجذم المقطوع اليد أو

- (٢٧) رجال الكشي ص ٢١١، الرقم ٣٧٣.
(٢٩) في المصدر «فتقع» بدل «فتقع».
(٣١) في المصدر «ينفر» بدل «تنفر».
(٣٣) الصحاح ج ٢ ص ٤٨٤.
(٣٥) في المصدر «رفع» بدل «يرفع».
(٣٦) رجال الكشي ص ٥٩٢، الرقم ١١٠٦ في حديث وفيه «زوال الشمس» بدل «الزوال».
(٣٨) في المصدر إضافة «محمد بن يعقوب الكليني».
(٤٠) كلمة «هو» ليست في المصدرين.
(٤٢) كلمة «وهو» ليست في الكافي.
(٤٤) التهذيب ج ٢ ص ١١١، الحديث ٤١٨.
(٤٦) القاموس المحيط ج ٤ ص ٢٩٣.
(٢٧) رجال الكشي ص ٢١١، الرقم ٣٧٣.
(٢٩) في المصدر «فتقع» بدل «فتقع».
(٣١) في المصدر «ينفر» بدل «تنفر».
(٣٣) الصحاح ج ٢ ص ٤٨٤.
(٣٥) في المصدر «رفع» بدل «يرفع».
(٣٦) رجال الكشي ص ٥٩٢، الرقم ١١٠٦ في حديث وفيه «زوال الشمس» بدل «الزوال».
(٣٨) في المصدر إضافة «محمد بن يعقوب الكليني».
(٤٠) كلمة «هو» ليست في المصدرين.
(٤٢) كلمة «وهو» ليست في الكافي.
(٤٤) التهذيب ج ٢ ص ١١١، الحديث ٤١٨.
(٤٦) القاموس المحيط ج ٤ ص ٢٩٣.
(٢٧) رجال الكشي ص ٢١١، الرقم ٣٧٣.
(٢٩) في المصدر «فتقع» بدل «فتقع».
(٣١) في المصدر «ينفر» بدل «تنفر».
(٣٣) الصحاح ج ٢ ص ٤٨٤.
(٣٥) في المصدر «رفع» بدل «يرفع».
(٣٦) رجال الكشي ص ٥٩٢، الرقم ١١٠٦ في حديث وفيه «زوال الشمس» بدل «الزوال».
(٣٨) في المصدر إضافة «محمد بن يعقوب الكليني».
(٤٠) كلمة «هو» ليست في المصدرين.
(٤٢) كلمة «وهو» ليست في الكافي.
(٤٤) التهذيب ج ٢ ص ١١١، الحديث ٤١٨.
(٤٦) القاموس المحيط ج ٤ ص ٢٩٣.

الذاهب الأنامل جذمت يده كفرح و جذمتها و أجزمتها^(١) و قال العمق بالضم هزمت تقع في الرحم فلا يقبل الولد عقت كفرح و نصر و كرم و عني و عقمها الله يعقمها و أعقمها و رجل عقيم لا يول^(٢) دل انتهى و في الصحيفة الكاملة و عقم أرحام نسا^(٣)هم و يقال بآء بذنبه أي اعترف به و الاقتراف الاكتساب و يطلق غالبا على اكتساب الذنب قال في النهاية قرف الذنب و اقترفه إذا عملته و قارف الذنب و غيره إذا داناه و لاصقه^(٤).

٢١٠
٨٦

أقول: قد مر تأويل ما يوهمه هذا الدعاء و أمثاله من نسبة الذنب إليهم عليهم السلام و قال الحسين بن سعيد في كتاب الزهد لا خلاف بين علمائنا في أنهم معصومون من كل بيع مطلقا و أنهم كانوا يسمون ترك المندوب ذنبا و سينة بالنسبة إلى كمالهم عليهم السلام^(٥) انتهى و نحو ذلك قال صاحب كشف الغمة^(٦) و غيره.

٢٥- فلاح السائل: فإذا رفعت رأسك من السجود فقل ما ذكره كردين بن مسمع في كتابه المعروف بإسناده فيه إلى النبي ﷺ أنه كان إذا أراد الانصراف من الصلاة مسح جبهته بيده اليمنى ثم يقول لَكَ الْحَمْدُ (٨) لا إله إلا أنت عالم الغيب و الشهادة الرحمن الرحيم أذهب عني الغم و الحزن و الفتن ما ظهر منها و ما بطن و قال ما أحد من أمتي يقول ذلك إلا أعطاه الله ما سأل^(٩).

و روي لنا في حديث آخر أنك إذا أردت أن تقول هذه الكلمات فامسح يدك اليمنى على موضع سجودك ثلاث مرات و امسح في كل مرة وجهك و أنت تقول في كل مرة هذه الكلمات المذكورة^(١٠).

و إن كانت بك علة فاصنع كما رواه أحمد بن محمد بن علي الكوفي و غيره عن محمد بن يعقوب الكليني عن أحمد بن محمد رفعه إلى أبي عبد الله قال دعاء يدعى به في غيب كل صلاة تصلحها فإن كان بك داء من سقم و وجع^(١١) فإذا قضيت صلاتك فامسح بيدك على موضع سجودك من الأرض و ادع بهذا الدعاء و أمر^(١٢) يدك على موضع وجعك سبع مرات تقول يا من كبس الأرض على الماء و سد الهواء بالسما و اختار لنفسه أحسن الأسماء صل على محمد و آل محمد و افعل بي كذا و كذا و ارزقني كذا و كذا^(١٣) و عافني من كذا و كذا^(١٤).

دعوات الراوندي: عنهم عليهم السلام مثله^(١٥).

مصباح الشيخ: و غيره مثله^(١٦).

٢١١
٨٦

بيان: كبس الأرض على الماء أي أدخلها فيه من قولهم كبس رأسه في ثوبه أخفاه و أدخله فيه أو جمعها كما ورد في الحديث إنا نكبس الزيت و السمن أي نجمعه و الكبس الطم يقال كبست النهر كبسا طمته بالتراب أي جمعها و حفظها كأننا على الماء مع أنه كان مقتضى ذلك تفرقها و عدم استقرارها و قيل أوقفها عليه و أحبسها به.

و سد الهواء بالسما أي جعله بحيث ينتهي إليها حسا أو حقيقة لعدم ثبوت كره النار أو أطلق عليه السماء إذ كل ما علاك فهو سما و يحتمل أن يكون للسماء مدخل في عدم تفرق الهواء و ربما يقال فيه دليل على عدم امتناع الخلا و فيه كلام.

٢٦- فلاح السائل: قال جدي السيد أبو جعفر الطوسي رضوان الله عليه و يستحب أن يدعو لإخوانه المؤمنين في سجوده و يقول أيضا:

- | | |
|--|---|
| (٢) القاموس المحيط ج ٤ ص ١٥٤. | (١) القاموس المحيط ج ٤ ص ٨٩. |
| (٤) النهاية ج ٤ ص ٤٥. | (٣) الصحيفة السجادية ص ٩٦ الدعاء السابع والعشرون. |
| (٦) كشف الغمة ج ٢ ص ٢٥٣. | (٥) كتاب الزهد ص ٧٣، ذيل الحديث ١٩٦. |
| (٨) في المصدر إضافة «و». | (٧) في المصدر «تقول» بدل «يقول». |
| (١٠) فلاح السائل ص ١٨٧. | (٩) فلاح السائل ص ١٨٧. |
| (١٢) في المصدر «أمر» بدل «أمر». | (١١) في المصدر «وجع» و «سقم» بدل «سقم و وجع». |
| (١٤) فلاح السائل ص ١٨٨. | (١٣) جملة «وارزقني كذا وكذا» ليست في المصدر. |
| (١٥) لم نثر عليه في المظان من الدعوات هذا، وعثرنا عليه في قسم المستدرک منه راجع ص ٢٨٨، الرقم ٢٦ منه. | (١٦) مصباح المتعبد ص ٢٤٤ والبلد الأمين ص ١٨. |



اللهم رب الفجر والليالي العشر والشُّعْ وَالْوُتْرَ وَاللَّيْلَ إِذَا يَسَّرَ وَ رَبَّ كُلِّ شَيْءٍ وَ إِلَهَ كُلِّ شَيْءٍ وَ خَالِقَ كُلِّ شَيْءٍ وَ
مَلِكَ كُلِّ شَيْءٍ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ وَ افْعَلْ بِي وَ بَقْلَانِ^(١) مَا أَنْتَ أَهْلُهُ وَ لَا تَفْعَلْ بِنَا مَا نَحْنُ أَهْلُهُ فَإِنَّكَ أَهْلُ
التَّقْوَى وَ أَهْلُ الْمَغْفِرَةِ.

ثم ارفع رأسك و قل اللهم أعط محمدًا و آل محمد السعادة في الرشد و إيمان اليسر و فضيلة في النعم و هناءة
في العلم حتى تشرفهم على كل شريف الحمد لله ولي كل نعمة و صاحب كل حسنة و منتهى كل رغبة لم يخذلني
عند شديدة و لم يفضحني لسريرة^(٢) فليسيدي الحمد كثيرا.

ثم يقول اللهم لك الحمد كما خلقتني و لم أك شيئا مذكورا رب أعني على أحوال الدنيا و بوائق الدهر و نكبات
الزمان و كربات الآخرة و مصيبات الليالي و الأيام و اكفني شر ما يعمل الظالمون في الأرض و في سفري فأصحبني
و في أهلي فأخلفني و فيما رزقتني فبارك لي و في نفسي لك فذللي و في أعين الناس عطفمني و إليك فحببني و
بذنوبي فلا تفضحني و بعلمي فلا تبسطني^(٣) و بسريري فلا تخزني و من شر الجن و الإنس فسلمني و لمحاسن
الأخلاق فوفقني و من مساوي الأخلاق فجنبني.

إلى من تكلني يا رب المستضعفين و أنت ربي إلى عدو ملكته أمرني فيخذلني^(٤) أم إلى بعيد فيتجهمني فإن لم
تكن غضبت علي يا رب فلا أبالي غير أن عافيتك أوسع لي و أحب إلي أعوذ بنور وجهك^(٥) الذي أشرقت له
السموات و الأرض و كشفت به الظلمة و صلح عليه أمر الأولين و الآخرين من أن يحل علي غضبك أو ينزل بي
سخطك لك الحمد حتى ترضى و بعد الرضا و لا حول و لا قوة إلا بك^(٦).

بيان: أورد الشيخ^(٧) و الكفعمي^(٨) و ابن الباقي^(٩) و غيرهم هذه الدعوات بهذا الترتيب و قال ابن
فهدره في عدته روي عن الصادق عليه السلام من قدم أربعين من المؤمنين ثم دعا استجيب له و يتأكد بعد
الفراغ من صلاة الليل فيقول وهو ساجد اللهم رب الفجر إلخ^(١٠) و لا يخفى أن لفظ الدعاء بما ذكره
ابن فهد أنسب.

«و الفجر» الواو للقسم أقسم بالصبح أو فلقه أو صلاته و قيل المراد فجر عرفة أو النحر و يُنَالُ عَشْرِي
عشر ذي الحجة و قيل عشر رمضان الأخير و الشُّعْ وَالْوُتْرَ قُرئ بكسر الواو و فتحها و هما بمعنى
واحد قيل أي الأشياء كلها شفعها و ترها أو الخلق و الخالق إذا الخالق و تر حقيقة و كل ما هو غيره
فهو شفع و فيه نوع من التعدد و التركيب أو له ضد يصير به شفعًا كالليل و النهار و النور و الظلمة و
السما و الأرض و أشباههما و قيل هما العناصر و الأفلاك و قيل البروج و السيارات و قيل صلاة
الشُّعْ و صلاة الوتر ذكره علي بن إبراهيم^(١١).

«و اللَّيْلَ إِذَا يَسَّرَ» أي إذا مضى لقله «و اللَّيْلَ إِذَا دَبَّرَ»^(١٢) و التغيير بذلك لما في التعاقب من
الدلالة على كمال القدرة و وفور النعمة أو يسري فيه من قولهم صلى المقام و حذف الياء للاكتفاء
بالكسرة تخفيفًا و لم يحذفها ابن كثير و يعقوب^(١٣).

و إيمان اليسر أي إيمانًا لا يكون معه شدة و بلية أو إيمانًا لا يكون من جهة الضرورة أو
إيمان الناس بهم في حال اليسر من غير جبر و هذا أنسب بحال المدعو له و هناءة في العلم أي علما
يحصل لهم بلا مشقة تحصيل أو غيره أو عطاء و افياء من العلم قال الفيروز آبادي الهنيء و المهنأ ما
أتاك بلا مشقة و قد هنئ و هنؤ هناءة و هنؤ و بهنؤ و بهنؤه أطمعه و أعطاه و الطعام هناء و هناءة
هناءة أصله^(١٤).

شيئا مذكورا مأخوذ من قوله سبحانه و تعالى «هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ» الآية و قيل أي كان نسيا

(٢) مصباح المتجهذ إضافة «و فلان».

(١١) مصباح المتجهذ إضافة «و فلان».

(٤) كلمة «فيخذلني» ليست في الفلاح.

(٣) في المصدر «تبسطني» بدل «تبسطني».

(٦) فالح السائل ص ١٨٨ - ١٨٩.

(٥) في الفلاح «بوجهك الكريم» بدل «بنور وجهك».

(٨) البلد الأمين ص ١٧ هامشًا و متناً و مصباح الكفعمي ص ٢٧.

(٧) مصباح المتجهذ ص ٢١٤ و ٢١٥.

(١٠) عدة الداعي ص ١٢٩ و ١٣٠.

(٩) لم نثر على كتاب ابن الباقي هذا.

(١٢) سورة المدثر: الآية: ٣٣.

(١١) تفسير القمي ج ٢ ص ٤١٩.

(١٤) القاموس المحيط ج ١ ص ٣٥.

(١٣) مجمع البيان ج ١٠ ص ٤٨٢.

منسيا غير مذكور بالإنسانية كالنصر و النطفة و عن الباقر عليه السلام كان شيئا و لم يكن مذكورا و عن الصادق عليه السلام كان مقدورا غير مذكور و البوائق جمع البائقة و هي الداهية و النكبات جمع النكبة و هي المصيبة فلا تبسلي أي لا تسلمي إلى الهلكة و أبسلت فلانا أي أسلمته إلى الهلكة و المستبسل الذي يوطن نفسه إلى الموت أو الضرر و استبسل طرح نفسه في الحرب ليقتل أو يقتل لا محالة قاله الجوهري ^(١) و قال رجل جهم الوجه أي كالح الوجه تقول منه جهمت الوجه و تجهمته إذاك ^(٢) لحت في وجهه.

٢٧- فلاح السائل: قال السيد في تعقيب صلاة العصر ثم اسجد ^(٣) و قل ما ذكر جدي السعيد أبو جعفر الطوسي رضوان الله عليه أن مولانا علي بن الحسين عليه السلام كان يقوله ^(٤) صلوات الله عليه إذا سجد يقول مائة مرة الحمد لله شكرا و كلما قال عشر مرات قال شكرا للمجيب ثم يقول يا ذا المن الدائم الذي لا ينقطع أبدا و لا يحصيه غيره و يا ذا المعروف الذي لا ينفد أبدا يا كريم يا كريم يا كريم.

ثم يدعو و يتضرع و يذكر حاجته ثم يقول لك الحمد إن أعطتك و لك الحجة إن عصيتك لا صنع لي و لا لغيري في إحسان منك في حال ^(٥) الحسنه يا كريم يا كريم صل على محمد و أهل بيته و صل بجميع ما سألتك و سألك من ^(٦) مشارق الأرض و مغاربها من المؤمنين و المؤمنات و أبدأ بهم و ثن بي برحمتك.

ثم يضع خده الأيمن على الأرض و يقول اللهم لا تسلبني ما أنعمت به علي من ولايتك و ولاية محمد و آل محمد عليه و عليهم السلام ثم يضع خده الأيسر على الأرض و يقول مثل ذلك هذه ^(٧) آخر الرواية ^(٨).

المصباح و البلد الأمين و الجنة [جنة الأمان] و الإختيار و غيرها: مثله ^(٩) و في جميعها و صل بجميع ما سألتك و سألك من في مشارق الأرض و ما في فلاح السائل أنسب و أظهر.

٢٨- فلاح السائل: ثم ادع بما أحبت و إن شئت قلت و أنت ساجد اللهم لك قصدت و إليك اعتمدت و أردت و بك وثقت و عليك توكلت و أنت عالم بما أردت فقد روي أن من قال ذلك لم يرفع رأسه حتى تقضى حاجته إن شاء الله تعالى ^(١٠).

٢٩- البلد الأمين و الجنة [جنة الأمان] و الإختيار و غوالي اللآلي: روي عن علي عليه السلام أنه كان يقول إذا سجد سجدتي الشكر و عظمتي فلم أعظم و زجرتني عن محارمك فلم أنزجر و غمرتني أياديك فما شكرت عفوك عفوك يا كريم و في الجنة قاله الشيخ التوليني في كفايته و فيه يقول في سجدة الشكر بعد الفريضة ^(١١).

٣٠- الكتاب العتيق: دعاء في سجدة الشكر لطلب الرزق يا من لا تزيد ملكه حسناتي و لا تشينه سيئاتي و لا ينقص خزائنه غناي و لا يزيد فيها فقري صل على محمد و آل محمد و أثبت رجاءك في قلبي و أقطع رجائي عمن سواك حتى لا أرجو إلا إياك و لا أخاف إلا منك و لا أتق إلا بك و لا أتكلم إلا عليك و أجزي من تحويل ما أنعمت به علي في الدين و الدنيا و الآخرة أيام الدنيا برحمتك يا كريم ^(١٢).

٣١- جامع البنظفي: نقلا من خط بعض الأفاضل عن جميل عن الحسن بن زياد قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول و هو ساجد اللهم إني أسألك الراحة عند الموت و الراحة عند الحساب قال إسماعيل في حديثه و الأمن عند الحساب. و عن جميل عن سعيد بن يسار قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول و هو ساجد سجد وجهي للثيم لوجه ربي الكريم. و عن جميل عن أبي بصير قال قال أبو عبد الله عليه السلام أقرب ما يكون العبد إلى الله و هو ساجد فادع الله و أسأله الرزق ^(١٣).

(٢) الصحاح ج ٥ ص ١٨٩١.

(٤) في المصدر «يقول» بدل «يقوله».

(٦) في المصدر إضافة «في».

(٨) فلاح السائل ص ٢٠٨ و ٢٠٩.

(٩) مصباح المنتهجد ص ٧٨ - ٧٩ و لم نثر عليه في البلد الأمين. و مصباح الكفعمي ص ٤١، و لم نثر على كتاب ابن الباقي هذا.

(١) الصحاح ج ٤ ص ١٦٣٤.

(٣) في المصدر «فأسجد» بدل «ثم اسجد».

(٥) في المصدر «حالي» بدل «حال».

(٧) في المصدر «هنا» بدل «هذه».

(١٠) فلاح السائل ص ٢٠٩.

(١١) البلد الأمين ص ١٧ و مصباح الكفعمي ص ٤٣ و لم نثر على كتاب ابن الباقي هذا و غوالي اللآلي ج ١ ص ٣٣٤ الحديث ٩٦.

(١٢) لم نثر على كتاب العتيق هذا.

(١٣) لم نثر على خط الفضل هذا.

بيان: الدعاء الأول رواه الكليني بسنده عن أبي جرير الراسي قال سمعت أبا الحسن موسى عليه السلام يقول اللهم إني أسألك الراحة عند الموت والعفو عند الحساب يرددها^(١).

وقال الرضي ره في شرح الكافية إن كانت الحال جملة اسمية فعند غير الكسائي يجب معها واو الحال قال عليه السلام أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد إذ الحال فضلة وقد وقعت موقع العمدة فيجب معها علامة الحالية لأن كل واقع غير موقعه ينكر وجوز الكسائي تجردها عن الواو لوقوعها موقع خبر المبتدأ فتقول ضربني زيداً أبوه قائم^(٢).

٣٢- نوادر الراوندي: بإسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه عليه السلام قال إن رسول الله صلى الله عليه وآله أبصر رجلاً دبرت جبهته فقال رسول الله صلى الله عليه وآله من يغالب الله يغلبه ومن يخدع الله يخدعه فهلا تجافيت بجبهتك عن الأرض ولم تشوه وجهك^(٣).

وبهذا الإسناد قال: قال علي عليه السلام إني لأكره للرجل أن ترى جبهته جلجاء ليس فيها شيء من أثر السجود^(٤).

بيان: قال في النهاية الدبر بالتحريك الجرح الذي يكون في ظهر البعير وقيل هو أن يقرح خف البعير^(٥) انتهى وهنا كناية عن أثر السجود في الجبهة والجلجاء التي ليس فيها أثر السجود قال الفيروزآبادي الجلع محركة انحصار الشعر عن جانبي الرأس والأجلع هودج ما له رأس مرتفع سطع لم يحجز بجدار والجلجاء بالكسر الأرض التي لا تنبت^(٦) وفي النهاية الجلجاء ما لا قرن لها^(٧) انتهى ولعل الدم تعلق بمن فعل ذلك عمدا ليرى الناس أنه يكثر السجود.

٣٣- نقل من خط الشهيد ره قال أمير المؤمنين عليه السلام: أحب الكلام إلى الله تعالى أن يقول العبد وهو ساجد **إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي** ثلاثا.

ومنه: نقل عن الجعفریات عن البنزي عن عبد الله بن سنان في ساقاة أحاديثه عن أبي عبد الله عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقول إذا وضع وجهه للسجود اللهم مغفرتك أوسع من ذنوبي ورحمتك أرجى عندي من عملي فاغفر لي ذنوبي يا حي لا يموت^(٨).

٣٤- دعوات الراوندي: أخبرنا الشيخ أبو جعفر النيسابوري عن الشيخ أبي علي عن أبيه الطوسي رضي الله عنه عن أبي محمد الفحام عن المنصور عن عم أبيه عن الإمام علي بن محمد العسكري عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من أدى لله مكتوبة فله في أثرها دعوة مستجابة.

قال الفحام رأيت والله أمير المؤمنين عليه السلام في النوم فسألته عن الخبر فقال صحيح إذا فرغت من المكتوبة فقل وأنت ساجد اللهم بحق من رواه وبحق من روى عنه صل على جماعتهم وافعل بي كيت وكيت^(٩).

وعن الصادق عليه السلام إذا أصابك أمر فبلغ منك مجهودك فاسجد على الأرض وقل يا مذل كل جبار يا معز كل ذليل قد وحقك بلغ^(١٠) مجهودي فصل^(١١) على محمد وآل محمد وفرج غني^(١٢).

وكان موسى بن جعفر عليه السلام يدعو كثيرا في سجوده اللهم إني أسألك الراحة عند الموت والعفو عند الحساب^(١٣).

بيان: قال في القاموس كيت وكيت ويكرس آخرهما أي كذا وكذا والتاء فيها هاء في الأصل^(١٤).

٣٥- عدة الداعي: عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا نزل برجل نازلة أو شديدة أو كربه أمر فليكشف عن ركبتيه وذراعيه وليصقهما بالأرض وليصق جؤجؤه بالأرض ثم ليضع يدهما على رجليه وهو ساجد^(١٥).

(١) الكافي ج ٣ ص ٣٢٣. (٢) شرح الكافية ج ص.

(٣) لم نثر عليه في النوادر هذا. علماً بأن المحدث النوري قد أورده نقلاً عن الجعفریات، راجع المستدرک ج ٤ ص ٤٨٣. الحديث ٥٢٢٦.

(٤) لم نثر عليه في النوادر هذا. وقد أورده المحدث النوري نقلاً عن أصل الزراد. راجع المستدرک ج ٤ ص ٤٦٨. الحديث ٥١٨٣.

(٥) النهاية ج ٢ ص ٩٧. (٦) القاموس المحيط ج ١ ص ٢٢٦.

(٧) النهاية ج ١ ص ٢٨٤. (٨) لم نثر على خط الشهيد هذا.

(٩) (١٠) في المصدر إضافة «بي» بين معقوفتين. (١١) دعوات الراوندي ص ٢٧. الحديث ٤٧.

(١٢) في المصدر «وصل» بدل «فصل». (١٣) دعوات الراوندي ص ١٧٩. الحديث ٤٥٩.

(١٤) القاموس المحيط ج ١ ص ١٦٢. (١٥) عدة الداعي ص ٢٧٦.

٣٦- الدر النظيم: بإسناده عن ابن عباس قال رأيت رسول الله ﷺ قد سجد خمس سجدة بلا ركوع فقلت يا رسول الله سجود بلا ركوع فقال ﷺ نعم أتاني جبرئيل ﷺ فقال لي يا محمد إن الله عز وجل يحب عليا فسجدت ورفعت رأسي فقال لي إن الله عز وجل يحب فاطمة فسجدت ورفعت رأسي فقال لي إن الله يحب الحسن فسجدت ورفعت رأسي فقال لي إن الله يحب الحسين فسجدت ورفعت رأسي فقال لي إن الله يحب من أحبهم فسجدت ورفعت رأسي^(١).

٣٧- العيون: في خبر رجاء بن أبي الضحак أن الرضا عليه السلام كان يسجد بعد الفراغ من تعقيب الظهر سجدة يقول فيها مائة مرة شكرا لله وبعد الفراغ من تعقيب العصر سجدة يقول فيها مائة مرة حمدا لله وكان يسجد بعد تعقيب المغرب وبعد تعقيب العشاء وكان إذا أصبح صلى الغداة فإذا سلم جلس في مصلاه يسبح الله ويحمده ويكبر الله ويهلله ويصلي على النبي ﷺ حتى تطلع الشمس ثم يسجد سجدة يبقى فيها حتى يتعالى النهار^(٢).

٣٨- مشكاة الأنوار: نقلا من كتاب المحاسن عن أبي عبد الله عليه السلام قال من سجد سجدة ليشكر نعمة وهو متوضئ كتب الله له عشر حسنات ومحا عنه عشر خطيئات عظام^(٣).

وعنه عليه السلام قال: بينما رسول الله ﷺ مع أصحابه إذا سجد فأطال السجود حتى ظنوا أنه ثم رفع رأسه فقيل يا رسول الله لقد أطلت السجود حتى ظننا أنك مما ذاك فقال أتاني جبرئيل من عند الله تبارك وتعالى فقال يا محمد إن ربك يقرئك السلام ويقول لك إني لن أسوك فيمن والاك من أمتك ولن أقضي على مؤمن قضاء ساء أو سره ذلك إلا وهو خير له قال ﷺ فلم يكن عندي مال فأصدق به ولا مملوك فأعتقه فسجدت لله وشكرته وحمدته على ذلك^(٤).

بيان: حتى ظنوا أنه أي مات أو أغمي عليه ولم يذكروا ذلك كراهة أن يجري مثل هذا على لسانهم والاكتفاء ببعض الكلام عند قيام القرينة شائع في كلامهم.

٣٩- المشكاة: نقلا عن المحاسن عن أبي عبيدة الحذاء قال كنت مع أبي جعفر عليه السلام في طريق المدينة فوقع ساجدا لله فقال لي حين استم قائما يا زياد أنكرت علي حين رأيته ساجدا فقلت بلى جعلت فداك قال ذكرت نعمة أنعمها الله علي فكرهت أن أجوز حتى أؤدي شكرها^(٥).

وعن هشام الأحمر^(٦) قال كنت^(٧) مع أبي الحسن عليه السلام في بعض أطراف المدينة إذ ثنى رجله عن دابته فخر ساجدا فأطال وأطال ثم رفع رأسه وركب دابته فقلت جعلت فداك رأيته قد أطال السجود فقال إني ذكرت نعمة أنعم الله بها علي فأحببت أن أشكر ربي^(٨).

٤٠- مصباح الشيخ والبلد الأمين: وما يختص بسجدة الشكر عقيب الصبح أن يقول يا ماجد يا جواد يا حيا حين لا حي يا فرد يا منفردا^(٩) بالوجدانية يا من لا يشتهيه^(١٠) عليه الأصوات يا من لا يخفى^(١١) عليه اللغات يا من يعلم ما تخيل كل أنثى وما تقيض الأزحام وما تزدد ما تخفي الصُدُور يا من هو أعلم بسريرتي مني بها يا مالك الأشياء قبل تكوينها أسألك باسمك المكنون المخزون الحي القيوم الذي هو نور من نور^(١٢) وأسألك بنورك الساطع في الظلمات وملكك القاهر لمن دونك وبقدرتك التي بها تذلل كل شيء وبرحمتك التي وسعت كل شيء أسألك أن تصلي علي محمد وأهل بيته وأن تعيذني من جميع مضلات الفتن ومن شر جميع ما يخاف أحد من خلقك إنك سميع الدعاء وأنت أرحم الراحمين^(١٣).

بيان: الحي القيوم لعل وصف الاسم بذلك باعتبار المسمى على المجاز وكونه بيانا للاسم بعيد ولا يبعد أن يكون المراد بالاسم نور الأئمة عليهم السلام فإنه قد ورد في الأخبار أنهم أسماء الله.

(١) لم نثر على كتاب الدر النظيم هذا.

(٢) مشكاة الأنوار ص ٢٩.

(٣) مشكاة الأنوار ص ٢٩.

(٤) مشكاة الأنوار ص ٢٩.

(٥) في المصدر إضافة «أسير».

(٦) في مصباح المتجهد «حي» بدل «حيا».

(٧) في المصدر «تخفي» بدل «خفي».

(٨) في مصباح المتجهد ص ٢٤٠، ولم نثر عليه في المظان من البلد الأمين.

(٩) في المصدر «تشتبه» بدل «يشتهيه».

(١٠) في مصباح المتجهد «نورك» بدل «نور».

٤١- الكتاب العتيق: دعاء السجود عن مولانا أبي عبد الله عليه السلام.

بسم الله الرحمن الرحيم اللَّهُمَّ مَا لَكَ أَلَمُكَ تُؤْتِي أَلَمُكَ مَنْ تَشَاءُ وَ تَنْزِعُ أَلَمُكَ مِنْ تَشَاءُ وَ تُعْزِمُ مَنْ تَشَاءُ وَ تُدَلِّ مَنْ تَشَاءُ بِيدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَ تُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَ تُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْمَيِّتِ وَ تُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَ تَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ يَا اللَّهُ أَنْتَ الْمَرْهُوبُ مِنْكَ جَمِيعُ خَلْقِكَ.

يا نور النور فلا يدركك نور كنورك يا الله يا الله أنت الرفيع فوق عرشك من فوق سمواتك فلا يصف عظمتك أحد من خلقك يا نور النور أنت الذي قد استثار بنورك أهل سمواتك واستضاء بنورك أهل أرضك يا الله يا الله أنت الذي لا إله غيرك تعاليت عن أن يكون لك ولد و تعظمت أن يكون لك ند.

يا نور النور تكرمتم عن أن يكون لك شبيه و تجبرت أن يكون لك شريك يا نور النور كل نور خامد لنورك يا ملوك كل ملوك يفتي غيرك يا الله يا الله أنت الرحيم و أنت الباقي الدائم ملأت عظمتك السماوات والأرض يا دائم كل حي يموت غيرك يا الله يا الله أرحمنا رحمة تطفئ بها سخطك علينا و تكف عذابا عنا و ترزقنا بها سعادة من عندك و تحلنا بها دارك التي يسكنها خيرتك من عبادك يا أرحم الراحمين أسألك أن تصلي على محمد و آله و أن تفعل بي كذا كذا و تسأل حاجتك^(١).

٤٢- كتاب عاصم بن حميد: عن أبي بصير قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول بينما رسول الله صلى الله عليه وآله مع أصحابه راكبا^(٢) على دابته إذ نزل فخر ساجدا فقبل له يا رسول الله رأيك صنعت شيئا لم تك تصنعه قبل اليوم فقال صلى الله عليه وآله أتاني ملك من عند ربي فقال يا محمد إن ربك يقرئك السلام و يقول يا محمد إني أسرك في أمتك فلم يكن عندي مال أصدق^(٣) و لا عيب أعقته فسجدت لله شكرا^(٤).

٤٣- فلاح السائل: فإذا فرغت من تعقيب صلاة المغرب فإن شئت أن تسجد سجدي الشكر الآن فاسجدكما كما نذكره و إن شئت^(٥) تؤخر سجدة^(٦) الشكر إلى ما بعد الفراغ من كل ما تعمله بين المغرب و بين عشاء^(٧) الآخرة من صلوات و دعوات و تكون سجدة الشكر في^(٨) آخر ما تعمل فاعمل^(٩).

صفة سجدي الشكر^(١٠) روى أبو محمد هارون بن موسى عن أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة عن أحمد بن الحسين بن عبد الملك عن الحسن بن محبوب و روى محمد بن علي بن أبي قرة رة عن أبيه علي بن محمد رة عن الحسين بن علي بن سفيان^(١١) عن جعفر بن مالك عن إبراهيم بن سليمان الخزاز عن الحسن بن محبوب عن أبي جعفر الأحول عن أبي عبيدة قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول و هو ساجد أسألك بحق حبيبك محمد صلى الله عليه وآله إلا بدلت سيناتي حسنات و حاسبتني حسابا يسيرا ثم قال في الثانية أسألك بحق حبيبك محمد صلى الله عليه وآله إلا كفيتني مئونة الدنيا و كل هول دون الجنة ثم قال في الثالثة أسألك بحق محمد حبيبك صلى الله عليه وآله لما غفرت لي الكثير من الذنوب و القليل و قبلت من عملي اليسير ثم قال في الرابعة أسألك^(١٢) بحق محمد حبيبك^(١٣) لما أدخلتني الجنة و جعلتني من سكانها و لما نجيتني من سفات النار برحمتك.

هذا آخر الرواية المذكورة فإن خطر لأحد أن هذه الرواية ما تضمنت أن هذه سجدة^(١٤) الشكر لأجل صلاة المغرب فيقال له إن إيراد أصحابنا الرواية كذلك^(١٥) في سجدي الشكر بعد صلاة^(١٦) المغرب و تعيينهم أن هاتين السجديتين للمغرب يقتضي^(١٧) أن يكونوا عرفوا ذلك من طريق آخر^(١٨).

(٢) في المصدر «راكب» بدل «راكبا».

(٤) كتاب عاصم بن حميد ضمن الأصول الستة عشر ص ٣٧.

(٦) في المصدر «سجدي» بدل «سجدة».

(٨) حرف «في» ليس في المصدر.

(١٠) عبارة «صفة سجدي الشكر» ليست في المصدر.

(١٢) كلمة «أسألك» ليست في المصدر.

(١٤) في المصدر «هاتين سجدي» بدل «هذه سجدة».

(١٦) كلمة «صلاة» ليست في المصدر.

(١٨) فلاح السائل ص ٢٤٣ - ٢٤٤.

(١) لم نثر على كتاب العتيق الغروي هذا.

(٣) في المصدر إضافة «به».

(٥) من المصدر.

(٧) في المصدر «العشاء» بدل «عشاء».

(٩) في المصدر إضافة «سجدي الشكر».

(١١) في المصدر «شعبان» بدل «سفيان».

(١٣) في المصدر «حبيبك محمد» بدل «محمد حبيبك».

(١٥) في المصدر «الرواة لذلك» بدل «الرواية كذلك».

(١٧) في المصدر «تقتضي» بدل «يفتضي».

بيان: هذا الخبر رواه الكليني أيضا بسند صحيح^(١) وزاد في آخر الدعاء الآخر و صلى الله على محمد وآله وأورد الشيخ^(٢) والكفعمي^(٣) وغيرهما الأدعية في تعقيب صلاة المغرب وذكروا الدعاء الثاني في تعفير خد الأيمن والثالث في تعفير الأيسر والرابع في العود إلى السجود ثانياً وعندي أنه يحتمل الخبر أن تكون الأدعية في السجدة الأربع للصلاة الثانية بل يمكن أن يدعى أنه أظهره والكليني أورد الرواية في باب أدعية السجود مطلقاً أعم من سجدة الصلاة وغيرها.

قوله ﷺ لما غفرت لما بالتشديد إيجابية بمعنى إلا أي في جميع الأحوال إلا حال الغفران والحاصل أنني لا أترك السؤال والطلب إلا بعد حصول المطلب وقال الجوهري سفعته النار والسموم إذا لفحته لفحاً يسيراً فقير لون البشرة والسوافع لواقع السموم^(٤).

٤٤٤: [مهج الدعوات] رويها بإسنادنا إلى سعد بن عبد الله في كتاب فضل الدعاء^(٥) قال أبو جعفر^(٦) محمد بن إسماعيل بن بزيع عن الرضا^(٧) وبكير بن صالح عن سليمان بن جعفر الجعفري عن الرضا^(٨) قال دخلنا عليه وهو ساجد في سجدة الشكر فأطال في سجوده ثم رفع رأسه فقلنا له أطلت السجود فقال من دعا في سجدة الشكر بهذا الدعاء كان كالرامي مع رسول الله ﷺ يوم بدر قال قلنا فنكتبه قال أكتبنا إذا أنت سجدت^(٩) سجدة الشكر فقل^(٨).

لهم العن اللذين بدلا دينك و غيرا نعمتك و اتهمنا رسولك ﷺ و خالفا ملتك و صدا عن سبيك و كفرا آلاءك و ردا عليك كلامك و استهزاء برسولك و قتل ابن نبيك و حرفا كتابك و جددا آياتك و سخرا بآياتك و استكبرا عن عبادتك و قتل أولياءك و جلسا في مجلس لم يكن لهما بحق و حملا الناس على أكتاف آل محمد عليهم الصلوات و السلام^(٩).

اللهم العنهما لعنا يتلو بعضهم^(١٠) بعضا و احشهما و أتباعهما إلى جهنم زرقا اللهم إنا نتقرب إليك^(١١) باللعنة عليهما^(١٢) و البراءة منهما في الدنيا و الآخرة اللهم العن قتلة أمير المؤمنين و قتلة الحسين بن علي ابن^(١٣) بنت رسولك^(١٤) اللهم زدهما عذابا فوق العذاب^(١٥) و هوانا فوق هوان و ذلا فوق ذل و خزيا فوق خزي اللهم دعهما في النار دعا و أركسهما في أليم عذابك^(١٦) ركسا اللهم احشهما و أتباعهما إلى جهنم زمرا.

اللهم فرق جمعهم و شتت أمرهم و خالف بين كلمتهم و بدد جماعتهم و العن أنمتهم و اقتل قاداتهم و سادتهم و كبراءهم و العن رؤساءهم و اكسر رأيهم و ألق البأس بينهم و لا تبق منهم ديارا اللهم العن أبا جهل و الوليد لعنا يتلو بعضهم بعضا و يتبع بعضهم بعضا اللهم العنهما لعنا يلعنهما به كل ملك مقرب و كل نبي مرسل و كل مؤمن امتحت قلبه للإيمان اللهم العنهما لعنا يتعوذ منه أهل النار و^(١٧) من عذابهما اللهم العنهما لعنا لا يخطر لأحد ببال اللهم العنهما في مستسر سر و ظاهر علانيتك و عذبهما عذابا في التقدير^(١٨) و فوق التقدير و شارك معهما ابتيتهما و أشياعهما و محبيهما و من شايعهما إنك سمع الدعاء^(١٩).

البلد الأمين: عن الرضا^(٢٠) من دعا بهذا الدعاء في سجدة الشكر كان كالرامي مع النبي ﷺ يوم بدر و أحد و حنين ألف سهم ثم ذكر هذا الدعاء^(٢٠).

بيان: قوله ﷺ زرقا أي زرق العيون وصفوا بذلك لأن الزرق أسوأ ألوان العين وأبغضها إلى العرب

(٢) مصباح المتجهد ص ١٠٦.

(٤) الصحاح ج ٣ ص ١٢٣٠.

(٦) في المصدر إضافة «عن».

(٨) في المصدر «فتقولا» بدل «فقل».

(١٠) في المصدر «بعضه» بدل «بعضهم».

(١٢) في المصدر «لهما» بدل «عليهما».

(١٤) في المصدر «رسول الله ﷺ» بدل «رسولك».

(١٦) في المصدر «عقابك» بدل «عذابك».

(١٨) جملة «وفوق التقدير» ليست في المصدر.

(٢٠) لم نثر عليه في المظان من المصدر.

(١١) الكافي ج ٣ ص ٣٢٢.

(١٣) البلد الأمين ص ١٧ و ١٨.

(٥) في المصدر إضافة «و».

(٧) في المصدر «أنتما سجدتما» بدل «أنت سجدت».

(٩) عبارة «عليهم الصلوات والسلام» ليست في المصدر.

(١١) في المصدر «إليك» بدل «عليك».

(١٣) في المصدر إضافة «فاطمة».

(١٥) في المصدر «عذاب» بدل «العذاب».

(١٧) حرف «و» ليس في المصدر.

(١٩) مهج الدعوات ص ٢٥٧ - ٢٥٨.



لأن الروم كان أعدى عدوهم وهم ذرق أو عميا فإن حدة الأعشى تراق والدع الدفع والركس رد الشيء مقلوبا وكذا الإركاس وقيل أركسته رددته على رأسه والزم جمع زمرة بالضم وهي الفوج والجماعة في تفرقة.

وقوله ﷺ اللهم العنهما بعد ذكر أبي جهل والوليد الضمير راجع إلى الأولين الغاصبين المذكورين في أول الدعاء وذكر هذين الكافرين هنا للإيهام على المخالفين تقية و ليكون للشيعية مفر عند اطلاع المخالفين عليه بل لا يبعد أن يكون أبو جهل كناية عن أبي بكر لأنه كان أبا للجهالة مربيا لها والوليد عن عمر لأنه ولد من غير أبيه أو لأنه لدناءة نسبه كأنه عبد أو لأنه كان شبيها بالوليد في كون كل منهما ولد زنا كما قال تعالى فيهما ظلها وبطنها **عُتِّلَ بَعْدَ ذَلِكَ رَنِيمٌ**^(١).

في التقدير وفوق التقدير أي عذابا قدرته لهما وفوق ذلك.

٤٥- الكتاب العتيق: حدثنا إسحاق بن محمد بن مروان الكوفي عن أبيه عن الحسن بن محبوب عن خالد بن سعيد عن عامر الشعبي عن عدي بن حاتم الطائي قال دخلت على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ فوجدته قائما يصلي متغيرا لونه فلم أر مصليا بعد رسول الله ﷺ أتم ركوعا ولا سجودا منه فسعيت نحوه فلما سمع بحسي أشار بيده فوقفت حتى صلى ركعتين أوجزهما وأكملهما ثم سلم ثم سجد سجدة أطالها فقلت في نفسي نام والله فرقع رأسه ثم قال:

لا إله إلا الله حقا حقا لا إله إلا الله إيمانا وتصديقا لا إله إلا الله تعيدا و رقا يا معز المؤمنين بسلطانه يا مذل الجبارين بعظمته أنت كهفي حين تعييني المذاهب عند حلول النوائب فتضييق علي الأرض برحبها أنت خلقتني يا سيدي رحمة منك لي و لو لا رحمتك لكنت من الهالكين و أنت مؤيدي بالنصر من أعدائي و لو لا نصرك لكنت من المغلوبين.

يا منشئ البركات من مواضعها ومرسل الرحمة من معادنهما و يا من خص نفسه بالعز والرفعة فأولياؤه بعزه يعتزون و يا من وضع له الملوك نير المذلة على أعناقهم فهم من سطواته خائفون أسألك بكبريائك التي شقتهم من عظمتك و بعظمتك التي استويت بها على عرشك و علوت بها على خلقك و كلهم خاضع ذليل لغزتك صل على محمد وآله و افعل بي أولي الأمرين تباركت يا أرحم الراحمين.

قال عدي بن حاتم الطائي ثم التفت إلى أمير المؤمنين بكلمة فقال يا عدي أسمعته ما قلت أنا قلت نعم يا أمير المؤمنين قال والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما دعا به مكروب ولا توسل إلى الله به محروب ولا مسلوب إلا نفس الله خناقه وحل وثاقه وفرج همه وسر غمه وحقيق على من بلغه أن يتحفظه قال عدي فما تركت الدعاء منذ سمعته عن أمير المؤمنين حتى الآن.

بيان: برحبها أي بسعتها وقال الجوهري نير الفدان الخشبة المعتضة في عتق الثورين.

٤٦- الكشي: عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري و علي بن زيد عن سعيد بن المسيب قال إن القراء كانوا لا يخرجون إلى مكة حتى يخرج علي بن الحسين فخرجنا و خرج^(٢) معه ألف راكب فلما صرنا بالسقيا نزل فصلى و سجد سجدتي^(٣) الشكر فقال فيها^(٤).

و في رواية الزهري عن سعيد بن المسيب قال كان القوم لا يخرجون من مكة حتى يخرج علي بن الحسين سيد العابدين ﷺ فخرج و خرجت معه فنزل في بعض المنازل و صلى^(٥) ركعتين فسبح في سجوده فلم يبق شجر و لا مدر إلا سبح^(٦) معه ففرعنا فرقع رأسه فقال يا سعيد أفزعته فقلت^(٧) نعم يا ابن رسول الله فقال هذا التسبيح الأعظم قال حدثني أبي عن جدي عن رسول الله ﷺ أنه قال لا يبقى الذنوب مع هذا التسبيح فقلت علمنا^(٨).

(١) سورة القلم، الآية: ١٣.

(٢) في المصدر «سجدة» بدل «سجدي».

(٣) رجال الكشي ص ١١٦، الرقم ١٨٦، ضمن حديث وفيه «فيها» بدل «فيهما».

(٤) في المصدر «فصلي» بدل «وصلي».

(٥) في المصدر «قلت» بدل «فقلت».

(٦) في المصدر «سبحوا» بدل «سبح».

(٧) رجال الكشي ص ١١٧، الرقم ١٨٧.

و في رواية علي بن زيد عن سعيد بن المسيب أنه سبح في سجوده فلم يبق حوله شجرة و لا مدرة إلا سبحت بتسبيحه ففزع من ذلك أنا^(١) و أصحابي ثم قال يا سعيد إن الله جل جلاله لما خلق جبرئيل ألهمه هذا التسبيح فسبحت السماوات و من فيهن لتسبيحه^(٢) و هو اسم الله عز و جل الأكبر^(٣).

٢٢٧
٨٦

و التسبيح هو هذا: سبحانك اللهم و حنانك سبحانك اللهم و تعاليت سبحانك اللهم و العز إزارك سبحانك اللهم و العظمة رداؤك^(٤) سبحانك اللهم و الكبرياء سلطانك سبحانك من عظيم ما أعظمك سبحانك سبحت في الأعلى سبحانك تسمع و ترى ما تحت الثرى سبحانك أنت شاهد كل نجوى سبحانك موضع كل شكوى^(٥) سبحانك حاضر كل ملائحة سبحانك عظيم الرجاء سبحانك ترى ما في قعر الماء سبحانك تسمع أنفاس الحيتان في قعر البحار سبحانك تعلم وزن السماوات سبحانك تعلم وزن الأرضين سبحانك تعلم وزن الشمس و القمر سبحانك تعلم وزن الظلمة و النور سبحانك تعلم وزن القيء و الهواء سبحانك تعلم وزن الريح كم هي من مثقال ذرة سبحانك قدوس قدوس قدوس سبحانك عجايب لمن^(٦) عرفك كيف لا يخافك سبحانك اللهم و بحمدك سبحان الله^(٧) العلي^(٨) العظيم.

٤٧- مجلس الصدوق: عن جعفر بن محمد بن مسرور عن الحسين بن محمد بن عامر عن عمه عبد الله بن عامر عن ابن أبي عمير عن أبان بن عثمان عن سعد بن طريف عن الأصم بن نباتة قال كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول في سجوده أناجيح يا سيدي كما يناجي العبد الذليل مولاه و أطلب إليك طلب من يعلم أنك تعطي و لا ينقص مما عندك شيء و ألتفتك لاستغفار من يعلم أنه لا يفر الذنوب إلا أنت و أتوكل عليك توكل من يعلم أنك على كل شيء قدير^(٩).

ومنه: عن أبيه عن محمد بن يحيى العطار عن سهل بن زياد عن علي بن الحكم عن حماد بن عبد الله عن أبي بصير عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال إذا قال العبد و هو ساجد يا الله يا ربه يا سيده ثلاث مرات أجابه تبارك و تعالي ليبي عبيد سل حاجتك^(١٠).

٢٢٨
٨٦

٤٨- قرب الإسناد: عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن الصادق عليه السلام عن أبيه عليه السلام قال كان علي عليه السلام يقول في دعائه و هو ساجد اللهم إني أعوذ بك أن تتليبي بلبية تدعوني ضرورتها على أن أغتوث بشيء من معاصيك اللهم و لا تجعل بي^(١١) حاجة إلى أحد من شرار خلقك و لئامهم فإن جعلت بي^(١٢) حاجة إلى أحد من خلقك فاجعلها إلى أحسنهم وجهاً و خلقاً و خلقاً و أسخاهم بها نفساً و أطلقهم بها لساناً و أسمحهم بها كفاً و أقلهم بها علي امتناناً^(١٣).

ومنه: بهذا الإسناد قال الصادق عليه السلام كان أبي عليه السلام يقول في سجوده اللهم إن ظن الناس بي حسن فاعف لي ما لا يعلمون و لا تؤاخذني بما يقولون و أنت علام الغيوب^(١٤).

قال و سمعت أبي يقول و هو ساجد يا فتتي و رجائي في شدتي و رخائي صل على محمد و آل محمد و أطف بي في جميع أحوالي فإنك تطف لمن تشاء و الحمد لله رب العالمين و صلى الله على محمد النبي و على أهل بيته الطيبين و سلم كثيراً^(١٥).

٤٩- العيون: عن علي بن عبد الله الوراق عن سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن حسان و أبي محمد النيلي عن الحسين بن عبد الله عن محمد بن علي بن شاهويه عن أبي الحسن الصانع عن عمه قال سمعت الرضا عليه السلام يقول في سجوده لك الحمد إن أعطتك و لا حجة لي إن عصيتك و لا صنع لي و لا لغيري في إحسانك و لا عذر لي إن أسأت ما أصابني من حسنة فمناك يا كريم اغفر لمن في مشارق الأرض و مغاربها من المؤمنين و المؤمنات^(١٦).

(١) كلمة «أنا» ليست في المصدر.

(٢) رجال الكشي ص ١١٧، الرقم ١٨٨.

(٣) في المصدر «نجوى» بدل «شكوى».

(٤) كلمة «الله» ليست في المصدر.

(٥) أمالي الصدوق ص ٢١١، المجلس ٤٤، الحديث ٧.

(٦) في المصدر «لي» بدل «بي».

(٧) قرب الإسناد ص ١، الحديث ١.

(٨) قرب الإسناد ص ٨، الحديث ٢٧ وفيه «الطيبين الطاهرين وسلم تسليماً كثيراً» بدل ما في المتن.

(٩) عيون الأخبار ج ٢ ص ٢٠٥ في حديث.

(١٠) في المصدر إضافة «الأعظم».

(١١) في المصدر إضافة «ويقال سربالك».

(١٢) في المصدر «من» بدل «لن».

(١٣) رجال الكشي ص ١١٨ - ١١٩، الرقم ١٨٨ ضمن حديث.

(١٤) أمالي الصدوق ص ٣٣٥، المجلس ٦٤، الحديث ٦.

(١٥) في المصدر «لي» بدل «بي».

(١٦) قرب الإسناد ص ٧، الحديث ٢٣.



٢٢٩
٢٨٦
٥٠- التوحيد: عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن محمد بن إسماعيل بن بزيع عن إبراهيم بن عبد الحميد قال سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول في سجوده يا من علا فلا شيء فوقه و(١) يا من دنا فلا شيء دونه اغفر لي ولأصحابي (٢).

٥١- فقه الرضا: قال عليه السلام كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول في سجوده اللهم ارحم ذلي بين يديك وتضرعي إليك وحشتي من الناس وأنسي إليك (٣) يا كريم فأني عبدك وابن عبدك ألقب في قبضتك يا ذا المن والفضل والجود والفي والكرم ارحم ضعفي وشيبي من النار يا كريم.

وكان أبو جعفر عليه السلام يقول وهو ساجد: لا إله إلا الله حقاً سجدت لك يا رب تعبدًا و رقا وإيمانا وتصديقا يا عظيم إن عملي ضعيف فضاعفه لي يا كريم يا جبار اغفر لي ذنوبي و جرمي و تقبل عملي يا كريم يا جبار.

وكان أبو عبد الله عليه السلام يقول في سجده يا كائن قبل كل شيء - و يا مكنون كل شيء - لا تفضحني فإنك بي عالم و لا تعذبني فإنك علي قادر اللهم إني أعوذ بك من العديل (٤) عند الموت و من شر المرجع (٥) في القبر و من الندامة يوم القيامة اللهم إني أسألك عيشة نقية و ميتة سوية و منقلباً كريماً غير مخز و لا فاضح.

وكان أبو عبد الله عليه السلام يقول اللهم إن مغفرتك أوسع من ذنوبي و رحمتك أرحأ عندني من عملي فاغفر لي يا حي و من لا يموت (٦).

وكان أبو الحسن عليه السلام يقول في سجوده لك الحمد إن أظعتك و لك الحجة إن عصيتك لا صنع لي و لا لغيري في إحسان كان مني حال الحسنه يا كريم صل بما سألتك من في (٧) مشارق الأرض و مغاربها من المؤمنين و من ذريتي اللهم أعني على ديني بدنيائي و على آخرتي بتقواي اللهم احفظني فيما غبت عنه و لا تكلني إلى نفسي فيما قصرت يا من لا تنقصه المغفرة و لا تضره الذنوب صل على محمد (٨) و آل محمد و اغفر لي ما لا يضرك و أعطني ما لا ينقصك و بالله التوفيق (٩).

٥٢- العيون: عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن الحسن بن علي الوشاء قال سمعت الرضا عليه السلام يقول إذا نام العبد و هو ساجد قال الله تبارك و تعالى عبيدي قبضت روحه و هو في طاعتي (١٠).

ومنه: عن أبيه عن سعد بن أحمد بن محمد بن الحسن بن علي بن فضال قال رأيت أبا الحسن عليه السلام صلى ست ركعات أو ثمان ركعات (١١) قال و كان مقدار ركوعه و سجوده ثلاث تسبيحات أو أكثر فلما فرغ سجد سجدة أطال فيها حتى بل عرقه الحصى.

و ذكر بعض أصحابنا (١٢) أنه ألصق خديه بأرض المسجد (١٣).

ومنه: عن محمد بن علي بن حاتم عن عبد الله بن يحيى (١٤) الشيباني عن العباس الجزي (١٥) عن الثوباني (١٦) قال كانت لأبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام بضع عشرة سنة كل يوم سجدة بعد ابيضاض (١٧) الشمس إلى وقت الزوال (١٨) الحديث.

٥٣- العلل: عن محمد بن موسى بن المتوكل عن علي بن الحسين السعدآبادي عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن ذكره قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام لم اتخذ الله إبراهيم خليلاً قال لكثرة سجوده على الأرض (١٩).

(١) حرف «و» ليس في المصدر.

(٢) في المصدر «بك» بدل «إليك» وعن نسخة منه مثل ما في المتن.

(٣) في المطبوعة «العديل» وما أئتمناه من المصدر.

(٤) في المصدر «توت» بدل «يموت».

(٥) في المصدر إضافة «على».

(٦) عيون الأخبار ج ١ ص ٢٨٠.

(٧) في المصدر «أصحابه» بدل «أصحابنا».

(٨) في المصدر «بحر» بدل «يحيى».

(٩) في المصدر «الثوباني» بدل «الشوباني».

(١٠) عيون الأخبار ج ١ ص ٩٥ في حديث.

(١١) كتاب التوحيد ص ٦٧.

(١٢) في المصدر «المرجوع» بدل «المرجع».

(١٣) كلمة «في» ليست في المصدر.

(١٤) فقه الرضا ص ١٤١ - ١٤٢.

(١٥) في المصدر إضافة «في نعليه».

(١٦) عيون الأخبار ج ٢ ص ١٧ في حديث.

(١٧) في المصدر «الخري» بدل «الجزري».

(١٨) في المصدر «انفضاض» بدل «ابيضاض».

(١٩) علل الشرائع ج ١ ص ٣٤، الباب ٣٢، الحديث ١.

٥٥- مصباح الشيخ وغيره: في سجود الظهر و يستحب أن يقول في سجوده أيضا يا خير من رفعت إليه أيدي السائلين و يا أكرم من مدت إليه أعناق الراغبين و يا أكرم الأكرمين و^(٤) يا أرحم الراحمين صل على محمد و آله الطيبين الطاهرين و أطف بي^(٥) بلطفك الخفي في شأني كله^(٦).

و قالوا في تعقيب العصر فإذا رفعت رأسك من السجود أمر يدك على موضع سجودك و امسح بها وجهك ثلاثاً و قل في كل واحدة منها اللهم لك الحمد لا إله إلا أنت عالم الغيب و الشهادة الرحمن الرحيم اللهم أذهب عني الهم و النغم^(٧) و الحزن و الغم ما ظهر منها و ما بطن^(٨).

و قالوا في تعقيب المغرب ثم ارفع رأسك و امسح موضع سجودك و قل بسم الله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب و الشهادة الرحمن الرحيم اللهم أذهب عني الهم^(٩) و الحزن^(١٠).

٢٣٢
٨٦

وقالوا في تعقيب العشاء ثم اسجد سجدة الشكر و قل اللهم أنت أنت أنت انقطع الرجاء إلا منك منك منك يا أحد من لا أحد له يا أحد من لا أحد له غيرك يا من لا يزيدك كثرة الدعاء إلا كرما وجودا يا من لا يزداد على كثرة الدعاء إلا كرما وجودا يا من لا يزيدك كثرة الدعاء إلا كرما وجودا صل على محمد وأهل بيته صل على محمد وأهل بيته صل على محمد وأهل بيته صل على محمد وأهل بيته و تسأل حاجتك ثم تضع خدك الأيمن على الأرض فتقول مثل ذلك وتضع خدك الأيسر وتقول مثل ذلك ثم تعيد جهتك إلى (١١) الأرض وتسجد وتقول (١٢) مثل ذلك (١٣).

بيان: قد يفرق بين الهم والغم بأن الهم ما يقدر الإنسان على إزالته كالإفلاس والغم ما لا يقدر كموت الولد أو بأن الهم قبل نزول المكروه والغم بعده وأن الهم ما لم يعلم سببه والغم ما يعلم.

٥٦- **الكافي:** بإسناده عن زياد القندي قال كتب إلى أبي الحسن الأول عليه السلام علمني دعاء فإني قد بليت بشيء و كان قد حبس ببغداد حيث اتهم بأموالهم فكتب إليه إذا صليت فاطل السجود ثم قل يا أحد من لا أحد له حتى ينقطع نفسك ^(١٤) ثم قل يا من لا يزيدك كثرة الدعاء إلا جوداً و كرماً حتى ينقطع ^(١٥) نفسك ثم قل يا رب الأرباب أنت أنت أنت الذي انتظم الرجاء إلا منك يا علي يا عظيم قال زياد فدعوت به ففرج الله عني و خلى سبيلي ^(١٦).

٥٧- السرائر: عن الصادق عليه السلام إذا أصابك هم فامسح يدك على موضع سجودك وأمر يدك على وجهك من جانب خدك الأيسر وعلى جبينك إلى جانب خدك الأيمن ثلاثاً تقول في كل مرة بسم الله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن والعجز والشد والذل والقواش ما ظهر منها وما بطن. (١٧)

بیان: ذکرہ الشہید فی نقلیتہ و لم یذکر مسح یدہ علی موضع سجودہ و زاد فیہ و یمر یدہ علی صدرہ فی کل مرۃ^(۱۸) و رواہ فی الکافی بسندہ عن محمد بن مروان عن أبی عبد اللہ علیہ السلام أنه قال

(١) في المصدر «المتجيد» بدل «التحميد».

(٣) الإرشاد ج ٢ ص ٢٣١.

(5) فم مصاح المتعهد «لم» بدل «به».

(٧) كلمة «والغم» ليست في المصدر.

(٩) ف. مصاح المتعهد إضافة «والفهم».

(١١) في مصباح المتوحد «عل» بدل «ال»

(١٣) مصابيح التوحيد ١١٣ ١١٤

(١٩) في الأصل «تتعلل» بدل «تتعلل».

(١٧) انشأوا في الخليلين العرب

(١٧) لم نعر عليه في المطان من المصدر و

عن السرائر في البلد الامين ص ١٨ في اله

(٢) في المصدر «يدعو كثيراً فيقول» بدل «كثيراً ما يقول».

(٤) حرف «و» ليس في المصدر.

(٦) في مصباح المتعجب ص ٦٧ والبلد الأمين ص ١٧.

(٨) مصاحح المتعهد ص ٧٩.

(١٠) مصباح المتعبد ص ١٠٦.

(١٢) ف. مصباح المتوحد «فتقوا» بدل «و تقوا».

(١٤) في المصاحف: «تَنْقُطُ النَّفْسُ» بدل «تَنْقُطُ نَفْسُكَ».

(١٦) الكافي ٤: ٢٢٨

(١٧) لم نعر عليه في القطان من المصدر وعثرنا عليه في الفقيه ج ١ ص ٢٨٨، الرقم ٩٦٨ والتذهيب ج ٢ ص ١١٢، الحديث ٤٢٠، وتراه نقلاً عن السرائر في البلد الأمين ص ١٨ في الهامش. وليس فيها: من «السقم والعدم الصغار» إلى آخر الحديث.



تسمح بيدك اليمنى على جبهتك و وجهك في دبر المغرب والصلوات وتقول بسم الله إلى آخر ما مر^(١) ولعله محمول على مسح موضع السجود لدلالة غيره من الأخبار عليه و يحتمل التخيير و يمكن الفرق بين الهم و الحزن بأن الهم على ما يقع و الحزن على ما قد وقع و قد مر وجوه آخر و العدم بالضم و بالتحريك الفقر.

و المراد بالفواحش مطلق المعاصي و هو أظهر أو أفراد الزنا و ما ظهر و ما بطن علانيتهما و سرها أو أفعال الجوارح و أفعال القلوب و قيل الزنا في الحوائث و اتخاذ الأخدان و عن سيد الساجدين عليه السلام ما ظهر نكاح امرأة الأب و ما بطن الزنا و عن الباقر عليه السلام ما ظهر هو الزنا و ما بطن المخاللة و يمكن أن يكون الخبران وردا على المثال.

أقول: و يحتمل أن يكون المراد بما ظهر ما علم تحريمها و ما بطن ما لم يعلم و لعل الخبر الأول يومئ إليه و في بعض الأخبار ما ظهر تحريمه من ظهر القرآن و ما بطن من بطنه و في بعضها أن ما بطن منها أئمة الجور و أتباعهم.

٥٨- الكافي: عن محمد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان عن ابن أبي عمير عن جميل بن دراج عن أبي عبد الله عليه السلام قال أقرب ما يكون العبد من ربه إذا دعا ربه و هو ساجد فأى شيء تقول إذا سجدت قلت علمني جعلت فداك ما أقول قال قل يا رب الأرباب و يا ملك الملوك و يا سيد السادات و يا جبار الجبابرة و يا إله الآلهة صل على محمد و آل محمد و افعل بي كذا و كذا ثم قل فإني عبدك ناصيتي في قبضتك ثم ادع بما شئت و أسأله فإنه جواد^(٢) لا يتعاطمه شيء^(٣).

و منه: في الموثق^(٤) عن أبي عبد الله عليه السلام قال أبطأ علي أبي الله ذات ليلة فأتيت المسجد في طلبه بعد ما هدا الناس فإذا هو في المسجد ساجد^(٥) فسمعت حينه و هو يقول سبحانك اللهم أنت ربي حقا سجدت لك يا رب تعبد و رقا اللهم إن عملي ضعيف فضاعفه لي اللهم قني عذابك يوم تبعث عبادك و تب علي إنك أنت التواب الرحيم^(٦).

و منه: عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان يقول في سجوده سجد وجهي الباقي لوجهك الباقي الدائم العظيم سجد وجهي الذليل لوجهك العزيز سجد وجهي الفقير لوجه ربي القني الكريم العلي العظيم رب أستغفرك مما كان و أستغفرك مما يكون رب لا تجهد بلائي رب لا تشمت بي أعدائي رب لا تسيء قضائي رب إنه لا دافع و لا مانع إلا أنت صل على محمد و آل محمد بأفضل صلواتك و بارك على محمد و آل محمد بأفضل بركاتك اللهم إني أعوذ بك من سطواتك و أعوذ بك من جميع غضبك و سخطك سبحانك لا إله إلا أنت رب العالمين^(٧).

و كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول و هو ساجد أرحم ذلي بين يديك و تضرعي إليك و وحشتي من الناس و أنسي^(٨) بك يا كريم^(٩).

و كان يقول أيضا وعظمتي فلم أنعط و زجرتني عن محارمك فلم أنزجر و غمرتني^(١٠) أياديك^(١١) فما شكرت عفوك عفوك يا كريم أسألك الراحة عند الموت و أسألك العفو عند الحساب^(١٢).

و كان أبو جعفر عليه السلام يقول و هو ساجد لا إله إلا أنت حقا حقا سجدت لك يا رب تعبد و رقا يا عظيم إن عملي ضعيف فضاعفه لي يا كريم يا حنان اغفر لي ذنوبي و جرمي و تقبل عملي يا كريم يا حنان أعوذ بك أن أخيب أو أحمل ظلما اللهم منك النعمة و أنت ترزق شكرها و عليك يكون ثواب ما تفضلت به من ثوابها بفضل طولك و بكرم عائدتك^(١٣).

(٢) في المصدر إضافة «و».

(٤) الفهرست للطوسي ص ١٥.

(٦) الكافي ج ٣ ص ٣٢٢.

(٨) في المصدر «أنسي» بدل «أنسي».

(١٠) في المصدر «غمرتني» بدل «غمرتني».

(١٢) الكافي ج ٣ ص ٣٢٧.

(١١) الكافي ج ٣ ص ٣٤٥.

(١٣) الكافي ج ٣ ص ٣٢٣.

(٥) في المصدر إضافة «وليس في المسجد غيره».

(٧) الكافي ج ٣ ص ٣٢٧.

(٩) الكافي ج ٣ ص ٣٢٧.

(١١) من المصدر.

(١٣) الكافي ج ٣ ص ٣٢٧.

٥٩- مصباح الشيخ وغيره: كتب أبو إبراهيم عليه السلام إلى عبد الله بن جندب فقال إذا سجدت فقل اللهم إني أشهدك وكفى بك شهيداً^(١) وأشهد ملائكتك وأنبياك ورسلك وجميع خلقك بأنك أنت الله ربي والإسلام ديني ومحمد نبيي وعلي وليي والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي والخلف الصالح صلواتك عليهم أجمعين^(٢) أنمتي بهم أتولي ومن عدوهم أترأ.

اللهم إني أنشدك دم المظلوم ثلاثاً اللهم إني أنشدك بوأيك على نفسك لأوليائك لتظفرهم^(٣) على عدوك و عدوهم أن تصلي على محمد وعلى المستحقين من آل محمد ثلاثاً وتقول اللهم إني أنشدك بوأيك^(٤) على نفسك لأعدائك لتهلكهم ولتخزينهم بأيديهم وأيدي المؤمنين أن تصلي على محمد وآل محمد^(٥) وعلى المستحقين من آل محمد ثلاثاً وتقول اللهم إني أسألك اليسر بعد العسر ثلاثاً.

ثم تضع خدك الأيمن على الأرض وتقول يا كهفي حين تعييني المذاهب وتضييق^(٦) الأرض بما رحبت و يا بارئ خلقي رحمة لي و كان عن خلقي غنيا صل على محمد وآل محمد^(٧) وعلى المستحقين من آل محمد ثلاثاً ثم تضع خدك الأيسر على الأرض وتقول يا مذل كل جبار و يا معز كل ذليل قد و عزتك بلغ مجهودي ففرج عني ثلاثاً ثم تقول يا حنان يا منان يا كاشف الكرب العظام ثلاثاً ثم تعود إلى السجود فتضع^(٨) جبهتك على الأرض وتقول شكراً شكراً مائة مرة ثم تقول يا سامع الصوت يا سابق الفوت يا بارئ النفوس بعد الموت صل على محمد^(٩) وآل محمد و افعل بي كذا وكذا^(١٠).

بيان: هذا الدعاء رواه الكليني^(١١) والصدوق^(١٢) والشيخ^(١٣) وغيرهم رضوان الله عليهم بأسانيد حسنة لا تقصر عن الصحيح عن عبد الله بن جندب قال سألت أبا الحسن الماضي عليه السلام عما أقول في سجدة الشكر فقد اختلف أصحابنا فيه فقال قل وأنت ساجد و ذكر الدعاء وفيها وعلي وفلان و فلان إلى آخرهم أنمتي وفي الفقيه ذكر أسماءهم عليهم السلام وليس في الكافي والتهديب اللهم إني أنشدك بوأيك على نفسك لأعدائك إلى قوله ثلاثاً وفي الفقيه موجود هكذا لتهلكهم بأيدينا وأيدي المؤمنين ومقدمة على فقرة الأولياء وفيها جميعاً بعدوك وعدوهم وليس فيها ففرج عني. قوله عليه السلام أنشدك دم المظلوم أنشد على وزن أقعد يقال نشدت فلاناً وأنشده أي قلت له نشدتك الله أي سألتك بالله والمراد هنا أسألك بحقك أن تأخذ بدم المظلوم أعني الحسين عليه السلام وتنقم من قاتليه ومن الأولين الذين أسسوا أساس الظلم والجور عليه وعلى أبيه وأخيه سلام الله عليهم أجمعين و يحتمل أن يكون المراد أنشدك بحق دم المظلوم أن تطلب بثأره.

بوأيك الوأي الوعد وقوله لتهلكهم اللام لجواب القسم لما في الوأي بمعنى القسم والمقسم عليه في أنشده مقدر من جنسه بعد الصلوات بقرينة الوأي أي أنشدك أن تنجز وعدك وتهلكهم أو يقال الصلاة عليهم ترجع إلى هذا المعنى فإن رحمة الله عليهم مشتمل على رواج دينهم ونصرهم وظفرهم على الأعداء كما ورد في الخبر في معنى السلام عليهم وسيأتي تحقيقه في باب الصلاة عليهم^(١٤). والوأي إشارة إلى قوله تعالى «وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيُخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا أَشْخَلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَ لِيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَ لِيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يُعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً»^(١٥) والباء إما للسببية أي أنشدك بسبب وعدك أو صلة للنشد أي أقسم عليك بحق وعدك.

(١) جملة «وكفى بك شهيداً» ليست في مصباح المتجهد.

(٢) في مصباح المتجهد «لتظفرهم» بدل «لتظفرهم».

(٣) عبارة «وآل محمد» ليست في مصباح المتجهد.

(٤) عبارة «وآل محمد» ليست في مصباح المتجهد.

(٥) في مصباح المتجهد إضافة «علي».

(٦) الكافي ج ٣ ص ٣٢٥.

(٧) التهذيب ج ٢ ص ١١١، الحديث ٤١٦.

(٨) سورة النور، آية: ٥٥.

(٩) كلمة «أجمعين» ليست في مصباح المتجهد.

(١٠) في المصدر «ياؤاؤك» بدل «بوأيك».

(١١) في مصباح المتجهد إضافة «علي».

(١٢) في مصباح المتجهد «تضع» بدل «فتضع».

(١٣) مصباح المتجهد ص ٢٤٠ - ٢٤١.

(١٤) الفقيه ج ١ ص ٢١٧.

(١٥) راجع ج ٩٤ ص ٤٧ من المطبوعة.

ثم اعلم أن في أكثر نسخ الحديث والدعاء بإيوائك ولم يرد في اللغة بهذا المعنى ولا بمعنى يناسب المقام لكن ما أهمله أهل اللغة من الاستعمالات والاشتقاقات كثير فيمكن أن يكون هذا منها.

وقال الشيخ البهائي قدس سره الإيواء بالياء المشاة التحتانية وآخه ألف ممدودة العهد^(١) ولا أدري من أين أخذه ويمكن أن يكون استعمل هنا مجازاً فإن من وعد شيئاً فكأنه آواه وأنزله من نفسه منزلاً حصيناً.

وقد ورد مثله في أخبار العامة قال في النهاية في حديث وهب إن الله تعالى قال إني أويت على نفسي أن أذكر من ذكرني قال القتيبي هذا غلط يشبه أن يكون من المقلوب والصحيح وأيت من الوأي بمعنى الوعد يقال وأيت على نفسي أي جعلته وعداً على نفسي^(٢) انتهى.

والمستحفظين يمكن أن يقرأ بالبناء للفاعل أي حفظوا كتاب الله ودينه وسائر أماناته أو طلبوا حفظ ذلك من علماء شيعتهم وبالبناء للمفعول أي استحفظهم الله إياها والأخير أظهر إشارة إلى قوله تعالى ﴿يَمَّا اسْتُخِفُّوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءً﴾^(٣).

يا كهفي حين تعيني المذاهب أي ملجئي حين تمنيني مسالكي إلى الخلق وتردداتي إليهم في تحصيل بغيتي وتدير أمري وربما يقرأ بنونين أولاهما مشددة من العناء بمعنى المشقة ولعله تصحيف.

بما رحبت ما مصدرية أي برحبها وسعتها وفي بعض النسخ هنا وآل محمد وعلى المستحفظين فالمراد بالمستحفظين علماء الشيعة ورواه أخبارهم أي الذين حفظوا العلوم من آل محمد عليه السلام وقبلوا حفظ أسرارهم ولعله زيد من النساخ.

قد و عزت الواو للقسمة كثيراً ما يتوسط القسم بين قد ومدخولها ومجهود الرجل وسعه وطاقته أي بلغت طاقتي إلى النهاية وفي بعض النسخ بلغ بي مجهودي أي أبلغني مجهودي إلى الغاية أو أبلغني الأمر الذي أقلتني إلى نهاية الطاقة.

ثم اعلم أن قوله ثم تقول يا سامع الصوت إلى آخره لم يكن داخلًا في تلك الروايات^(٤) والظاهر أن الشيخ أخذه من رواية أخرى.

٦٠- الكافي: عن علي بن محمد عن سهل بن زياد عن يعقوب بن يزيد عن زياد بن مروان قال كان أبو الحسن عليه السلام يقول في سجوده أعوذ بك من نار حرها لا يطفى وأعوذ بك من نار جديدها لا يبلى وأعوذ بك من نار عشانها لا يروى وأعوذ بك من نار مسلوها لا يكسى^(٥).

ومنه: عن علي بن سهل عن علي بن ريان عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال شكوت إلي علة أم ولد لي أخذتها فقال قل لها تقول في السجود في دبر كل صلاة مكتوبة يا ربي يا سيدي صل على محمد وعلى آل محمد وعافني من كذا وكذا فيها نجا جعفر بن سليمان من النار قال فعرضت هذا الحديث على بعض أصحابنا فقال أعرف فيه يا رءوف يا رحيم يا ربي يا سيدي افعل بي كذا وكذا^(٦).

بيان: لعل جعفر بن سليمان كان من الأصحاب وأبتلي من المخالفين بالإحراق بالنار فجاهد الله منها بالدعاء ولم يذكر ذلك في الرجال ويحتمل أن يكون المراد نار الآخرة.

٦١- دلائل الإمامة: للطبري عن عبد الله بن علي المطلبي عن محمد بن علي السمری عن أبي الحسن المحمودي عن محمد بن علي بن أحمد المحمودي عن القائم عليه السلام قال كان يقول زين العابدين عليه السلام عند فراغه من صلاته في سجدة الشكر يا كريم مسكينك بفنائك يا كريم فقيرك زائرک حقيرک ببابک يا كريم^(٧).

(١) النهاية ج ١ ص ٨٢.

(٢) أي يعني روايات الكافي والفقير والتهذيب.

(٣) الكافي ج ٣ ص ٣٢٨.

(٤) مفتاح الفلاح ص ١١٧.

(٥) سورة المائدة، آية: ٤٤.

(٦) الكافي ج ٣ ص ٣٢٨.

(٧) دلائل الإمامة ص ٢٩٥.

بيان: لعل هذا الدعاء لسجدة الشكر بعد صلاة الطواف أو لمطلق الصلاة في هذا المكان لمناسبة
لفظ الدعاء ولأنه ﷺ قال ذلك لجماعة من الطالبين له بعد فراغه من الطواف عند الكعبة.

٦٢- الفقيه: قال الصادق ﷺ إن العبد إذا سجد فقال يا رب يا رب حتى ينقطع نفسه قال له الرب تبارك وتعالى
ليبك ما حاجتك^(١).

٦٣- اختيار ابن الباقي: عن خديجة الكبرى قالت كانت ليلتي من رسول الله ﷺ فإذا أنا به ساجد كالثوب
الطريح فسمعتة يقول سجد لك سوادي وآمن به فؤادي رب هذه يداي وما جنيت على نفسي يا عظيما يرجى لكل
عظيم اغفر لي الذنوب العظيمة ثم قال إن جبرئيل ﷺ علمني ذلك وأمرني أن أقول هذه الكلمات التي سمعتها فقوليها
في سجودك فمن قالها في سجوده لم يرفع رأسه حتى يغفر له^(٢).
أقول: قد مر بعض الأخبار في باب فضل التعقيب^(٣) و سياتي بعضها في أبواب آداب التوافل^(٤) إن شاء الله.

باب ٤٥ الأدعية والأذكار عند الصباح والمساء

الآيات:

آل عمران: مخاطبا لذكرى ﷺ ﴿وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ﴾^(٥).
الأنعام: ﴿وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾^(٦).
الأعراف: ﴿وَأَذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرَّعًا وَخَيْفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ وَلَا تَكُنْ مِنَ
الْغَافِلِينَ﴾^(٧).
الكهف: ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾^(٨).
مريم: ﴿فَتَجَرَّعَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾^(٩).
طه: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ
تَرْضَى﴾^(١٠).
النور: ﴿يَسَبِّحْ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾^(١١).
الروم: ﴿فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ
تُظْهِرُونَ﴾^(١٢).

الأحزاب: ﴿وَسَبِّحْهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾^(١٣).

المؤمن: ﴿وَاسْتَغْفِرْ لِدُنْيِكَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ﴾^(١٤).

الفتح: ﴿وَتَعَزَّوْهُ وَتُوقِّرْوهُ وَتُسَبِّحْهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾^(١٥).

ق: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ وَمِنْ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَارَ السُّجُودِ﴾^(١٦).

(٢) لم نثر على كتاب الاختيار هذا.

(٤) راجع ج ٨٧ ص ٢١ من المطبوعة.

(٦) سورة الأنعام، آية: ٥٢.

(٨) سورة الكهف، آية: ٢٨.

(١٠) سورة طه، آية: ١٣٠.

(١٢) سورة الروم، آيات: ١٧ - ١٨.

(١٤) سورة المؤمن، آية: ٥٥.

(١٦) سورة ق، آيات: ٣٩ - ٤٠.

(١) الفقيه ج ١ ص ٢١٩.

(٣) راجع ج ٨٥ ص ٣١٣ من المطبوعة.

(٥) سورة آل عمران، آية: ٤١.

(٧) سورة الأعراف، آية: ٢٠٥.

(٩) سورة مريم، آية: ١١.

(١١) سورة النور، آيات: ٣٦ - ٣٨.

(١٣) سورة الأحزاب، آية: ٤٢.

(١٥) سورة الفتح، آية: ٩.



الدهر: ﴿وَأَذْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾^(١).

تفسير: ﴿وَسَبِّحْ بِالنَّعْتِ وَيَا إِيَّكَ﴾^(٢) يدل على فضل التسبيح في أول النهار وآخره كما هو ظاهر اللفظ وإن فسر بالصلاة أيضا كما مر.

﴿بِالْقُدَاوَةِ وَالْعَتَمَةِ﴾^(٣) يدل في الموضعين على فضل الدعاء في الوقتين كما روي وإن فسر بصلاة الصبح والعصر أيضا.

﴿وَأَذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ﴾^(٤) أي في القلب أو بالإخفات ويشتمل التفكير في صفات الله تبارك وتعالى وأمثاله مما يذكر الرب تعالى به وروى زرارة عن أحدهما عليه السلام قال^(٥) معناه إذا كنت خلف إمام تأتم به فأنتصت وسبح في نفسك^(٦) يعني فيما لا يجر الإمام فيه بالقراءة «تَضَرَّعًا وَخِيفَةً» يعني بتضرع وخوف ﴿وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ﴾ أي باللسان خفيا إذا حمل السابق على ذكر القلب أو جهرا لا يبلغ حد العلو والإفراط إذا حمل الأول على الذكر اللساني الخفي أو الأعم منه ومن الذكر القلب.

قال في مجمع البيان معناه ارفعوا أصواتكم قليلا فلا تجهروا بها جهارا بليغا حتى يكون عدلا بين ذلك وقيل إنه أمر للإمام أن يرفع صوته في الصلاة بالقراءة مقدار ما يسمع من خلفه^(٧).

﴿بِالْقُدَاوَةِ وَالْأَصَالِ﴾ هو جمع أصيل وهو الوقت بعد العصر إلى المغرب فالآية تدل على استحباب الذكر في الوقتين وأدابه وأن الإسرار في الذكر والدعاء أفضل من الإجهار وأنه ينبغي أن يكون مع التضرع والخوف وحضور القلب وسيأتي تمام القول في ذلك كله^(٨) وسيأتي خبر العياشي^(٩) في تفسيره بالتلهيل.

وكذا قوله تعالى ﴿أَنْ سَبَّحُوا بُكْرَةً وَعِشْيًا﴾^(١٠) وقوله سبحانه ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ﴾^(١١) يدلان على فضل التسبيح والتحميد في تلك الأوقات وقد مر^(١٢) وسيأتي في الخبر تفسيره بالتلهيل المخصوص^(١٣) وكذا آية النور تحض على التسبيح بالغدو والأصال.

وكذا آية الروم تحض على التسبيح والتحميد للحق القويم عند الصباح والمساء والعشي وكذا آية الأحزاب حيث خص سبحانه البكرة والأصيل بعد الأمر بالذكر الكثير مطلقا تدل على مزيد اختصاص للوقتين بالذكر والتسبيح وكذا آية المؤمن تأمر بالتسبيح والتحميد في الوقتين بل الاستغفار أيضا على أحد الاحتمالين وكذا آية الفتح وآية قتل تدل على تأكيد استحباب التسبيح والتحميد قبل الطلوع وقبل الغروب والتعقيب في أدبار الصلوات.

وروي في مجمع البيان عن الصادق عليه السلام أنه سئل عن هذه الآية فقال تقول حين تصبح وحين تسمي عشر مرات لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير^(١٤) ولذا قال بعض المحدثين بوجوب هذا التهليل في هذين الوقتين لكون الأصل في أوامر القرآن المجيد الوجوب عندهم كما دل عليه بعض الأخبار وآية الدهر تدل على فضل مطلق الذكر في الوقتين.

وبالجملة الآيات متظافرة والأخبار متواترة في فضل الدعاء والذكر في هذين الوقتين شكرا لنعمة ما مضى من اليوم وما تسر له فيه من نعم الله الكاملة وتهيئا لما يستقبله من الليل واستعادة من طواره واستجلايا لبركاته وفوائده والتوفيق فيه لطاعة ربه وكذا العكس ولأن في الوقتين الفراغ للعبادة والدعاء أكثر وفي الصباح لم يشتغل بأعمال اليوم بعد وفي المساء قد فرغ منها.

(١) سورة الدهر، آية: ٢٥.

(٢) سورة الأنعام، آية: ٥٢.

(٣) سورة الأعراف، آية: ٢٠٥.

(٤) في المطبوعة بعد كلمة «قال» كلمة «معناه»، وهي غير موجودة في المصدر، علما بأن النص هذا مطابق لما جاء في المصدر. فلا داعي لكلمة «معناه». هذا وقد جاءت هذه الكلمة في مجمع البيان ج ٤ ص ٥١٥ ولعل المؤلف رحمه الله أخذ الحديث من مجمع البيان هذا.

(٥) التهذيب ج ٣ ص ٣٢، الحديث ١١٦.

(٦) لقد مر البحث عن الجهر والإخفات في ج ٨ ص ٦٨ و ٧١ من المطبوعة.

(٧) يأتي بالرقم ٣٠ من هذا الباب.

(٨) سورة طه، آية: ١٣٠.

(٩) راجع الرقم ٣٠ من هذا الباب.

(١٠) سورة مريم، آية: ١١.

(١١) راجع ج ٨ ص ١٠٠ من المطبوعة.

(١٢) مجمع البيان ج ٩ ص ١٥٠.

و أيضا فيهما تظهر قدرة الله الجليلة من إذهاب الليل والإتيان بالنهار وبالعكس مع ما فيهما من المنافع العظيمة الدالة على كمال لطفه وحكمته سبحانه فيستحق بذلك ثناء طريفا وشكرا جديدا.

و أيضا في الوقتين يظهر ظهورا بيضا أن جميع الممكنات في معرض التبدل والتغير والفناء والانقضاء وهو سبحانه باق على حال لا يعتريه الزوال ولا يخاف عليه الأحوال ولا تتبدل عليه الأحوال فينتبه العارف المتدبر في الأرض والسماء أنه سبحانه المستحق للتسبيح والتمجيد والتحميد والثناء العتيد.

و بعبارة أخرى في هاتين الساعتين تنادي جميع المخلوقات في الأرضين والسموات بأنها مخلوقة مربوبة مفتقرة في وجودها وبقائها وسائر صفاتها إلى صانع حكيم منزه عن صفات الحدوث والإمكان وسمات العجز والنقصان كما قال سبحانه ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يَسُجَّدُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ﴾^(١).

فلما سمع العارف تسبيحهم بسمع اليقين والإيمان ينبغي أن يوافقهم ويرافقهم بالقلب واللسان بل نقول بتعدي روحه ونفسه وجسده وأعضائه بشراشها جميع ذلك بلسان الحال فيجب أن يصدقها بالمقال في جميع الأحوال لا سيما في هاتين الحالتين اللتين ظهور ذلك فيهما أكثر من سائر الأحوال.

و أيضا ينبغي للإنسان أن يحاسب نفسه كل يوم وليلة كما مر في الأخبار فعند المساء ينظر ويتفكر فيما عمل به في اليوم وساعاته وما قصر فيه من طاعاته وما أتى به من سيئاته فيستغفر الله ويحمده استدراكا لما فات منه من الحسنات واستمحاء لما أثبت في ذفاتر أعماله من السيئات وفي الصبح يتفكر لما جرى في ليله من الغفلات وفات منه من الطاعات فيتلافى ذلك بالذكر والدعاء والاستغفار ويتوب إلى ربه العالم بالخفايا والأسرار.

و النكات في ذلك كثيرة ليس هذا مقام إيرادها وبما نهينا عليه لعل العارف الخبير يطلع عليها أو على بعضها سيأتي في الأخبار نبذ منها والله الموفق للخير والصواب.

١- جامع الأخبار: قال رسول الله ﷺ ما من حافظين يرفعان إلى الله تعالى ما حفظا فيرى الله تبارك وتعالى في أول الصحيفة خيرا وفي آخرها خيرا إلا قال لملائكته اشهدوا أنني قد غفرت لعبدي ما بين طرفي الصحيفة^(٢).

٢- الكافي: بسنده عن غالب بن عبد الله عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى ﴿وَلَا تَلْمِزُوا الْمُؤْمِنِينَ﴾^(٣) قال هو الدعاء قبل طلوع الشمس وقبل غروبها وهي ساعة إجابة^(٤).

وهنه: بسنده عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال إن إبليس عليه لعائن الله يثب جنود الليل من حين تغيب الشمس وتطلع فأثروا ذكر الله عز وجل في هاتين الساعتين وتعوذوا بالله من شر إبليس وجنوده وعوذوا صغاركم في هاتين^(٥) الساعتين فإنهما ساعتا غفلة^(٦).

بيان: ربما يقال إن قوله فإنهما ساعتا غفلة إشارة إلى قوله تعالى ﴿بِالْقُدُورِ وَالْآصَالِ وَلَا تَكُنْ مِنْ الْغَافِلِينَ﴾ وقوله عليه السلام في الخبر الأول وهي ساعة إجابة الضمير راجع إلى كل واحد والتأنيث باعتبار الخبر والظاهر أنه عليه السلام فسر السجود بالدعاء على معناه اللغوي وهو الخضوع.

قال البيضاوي ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا﴾^(٧) يحتمل أن يكون السجود على حقيقته فإنه يسجد له الملائكة والمؤمنون من الثقلين ﴿طَوْعًا﴾ حالتي الشدة والرخاء والكفرة له ﴿كَرْهًا﴾ حال الشدة والضرورة ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ﴾ بالعرش وأن يراد به انقيادهم لإحداث ما أراداه فيهم شاءوا أو كرهوا وانقياد ظلالهم لتصرفه إياها والتقليص.

وقوله ﴿بِالْقُدُورِ وَالْآصَالِ﴾ ظرف ليسجد والمراد بها الدوام أو حال من الظلام وتخصيص الوقتين لأن الامتداد والتقليص أظهر فيهما^(٨) انتهى وقد مر تفصيل القول فيه في محله^(٩).

(٢) جامع الأخبار ص ٢٤٧، الفصل ٥٦، الحديث ٧١٩.

(٤) أصول الكافي ج ٢ ص ٥٢٢.

(٦) أصول الكافي ج ٢ ص ٥٢٢.

(٨) أنوار التنزيل ج ١ ص ٥٠٤.

(١) سورة الإسراء، آية: ٤٤.

(٣) سورة الرعد، آية: ١٥.

(٥) في المصدر «تلك» بدل «هاتين».

(٧) سورة الرعد، آية: ١٥.

(٩) راجع ج ٨٣ ص ٤ من المطبوعة.



٣-الكافي: بإسناده عن شهاب قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إذا تغيرت الشمس فاذكر الله عز وجل وإن كنت مع قوم يشغلونك فقم وادع^(١).

٤-مجالس المفيد: عن أحمد بن الوليد عن أبيه عن الصفار عن أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد البرقي عن ابن حماد عن أبي جميلة عن جابر عن أبي جعفر الباقر عن أبيه عليه السلام قال إن^(٢) الموكل بالعبد يكتب في صحيفة^(٣) أعماله فأملوا في أولها خيرا و آخرها خيرا^(٤) يغفر لكم ما بين ذلك^(٥).

٥-مجالس الصدوق: عن جعفر بن علي بن الحسن الكوفي عن جده الحسن بن علي عن جده عبد الله بن المغيرة عن الحسن بن علي بن يوسف عن عمرو بن جميع عن الصادق عن آبائه قال قال رسول الله ﷺ من سره أن يلقى الله عز وجل يوم القيامة وفي صحيفته شهادة أن لا إله إلا الله وأنني رسول الله وتفتح له أبواب الجنة الثمانية ويقال له يا ولي الله ادخل من أيها شئت فليل إذا أصبح الحمد لله الذي ذهب بالليل بقدرته وجاء بالنهار برحمته خلقا جديدا مرحبا بالحافظين وحياسكا^(٦) الله من كاتبين و يلتفت عن يمينه ثم يلتفت عن شماله ويقول اكتبنا بسم الله الرحمن الرحيم إني أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله وأشهد أن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور على ذلك أحيا و عليه أموت وعلى ذلك أبعث إن شاء الله اللهم أقرئ محمدا وآله مني السلام^(٧).

عدة الداعي: عن الباقر عليه السلام عن النبي ﷺ مثله و زاد في آخره الحمد لله الذي ذهب بالليل^(٨) بقدرته و جاء بالنهار^(٩) برحمته خلقا جديدا مرحبا بالحافظين و يلتفت عن يمينه^(١٠) حياكما الله من كاتبين و يلتفت عن شماله^(١١).

٦-مجالس الصدوق: عن أبيه عن علي بن إبراهيم^(١٢) عن النوفلي عن السكوني عن الصادق عن آبائه قال كان النبي ﷺ يقف عند طلوع كل فجر على باب علي وفاطمة يقول^(١٣) الحمد لله المحسن المجمل المنعم المفضل الذي بنعمته تتم الصالحات سمع^(١٤) سامع بحمد الله ونعمته وحسن بلائه عندنا نعوذ بالله من النار نعوذ بالله من صباح النار نعوذ بالله من مساء النار الصلاة يا أهل البيت «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا»^(١٥).

بيان: سمع سامع أي لسمع كل من يتأتى منه السماع أنا نحمد الله ونظهر نعمته علينا قال في النهاية فيه سمع سامع بحمد الله وحسن بلائه علينا أي لسمع السامع وليشهد الشاهد حمد^(١٦) الله تعالى على ما أحسن إلينا وأولانا من نعمه وحسن البلاء النعمة والاختبار بالخير لستبين الشكر والبشر ليظهر الصبر^(١٧) انتهى.

وقال النووي هذا معنى سمع بكسر الميم وروي بفتحها مشددة بمعنى بلغ سامع قلبي هذا لغره تنبيه على الذكر والدعاء في السحر^(١٨) وقال غيره أي من كان له سمع فقد سمع بحمدنا لله وإفضاله علينا فإن كليهما قد اشتهر واستفاض حتى لا يكاد يخفى على ذي سمع.

٧-مجالس الصدوق: عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن عن العباس بن المعروف عن علي بن

(١) أصول الكافي ج ٢ ص ٥٢٤.

(٢) في المصدر «صحيفته» بدل «صحيفة».

(٣) جاء في المصدر «فأملوا (في) أولها خيرا» و (في) آخرها خيرا» بدل ما في المتن.

(٤) مجالس المفيد ص ٢، المجلس ١، الحديث ١.

(٥) أمالي الصدوق ص ٤٤، المجلس ٥، الحديث ٣.

(٦) في المصدر إضافة «مبصر» بين مقوفتين.

(٧) عدة الداعي ص ٢٦٧.

(٨) في المصدر «فيقول» بدل «يقول».

(٩) في المصدر «سميع» بدل «سمع» وفي نسخة منه مثل ما في المتن.

(١٠) أمالي الصدوق ص ١٢٤، المجلس ٢٩، الحديث ١٤ والآية من سورة الأحزاب: ٣٣.

(١١) من المصدر. وفي المطبوعة: «حمد الله».

(١٢) شرح صحيح مسلم ج ١٧ ص ٣٩.

(١٣) في المصدر إضافة «مبصر» بين مقوفتين.

(١٤) في المصدر «سميع» بدل «سمع» وفي نسخة منه مثل ما في المتن.

(١٥) من المصدر. وفي المطبوعة: «حمد الله».

(١٦) شرح صحيح مسلم ج ١٧ ص ٣٩.

مهزيار عن عمرو بن عثمان عن الفضل عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ إن الملك ينزل بصحيته ^(١) أول النهار وآخر النهار ^(٢) فيكتب فيها عمل ابن آدم فأولها خيرا وفي آخرها خيرا فإن الله عز وجل يغفر لكم فيما بين ذلك إن شاء الله وإن الله عز وجل يقول ﴿فَأَذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾ ^(٣) ويقول جل جلاله ﴿وَلَذِكُرُ اللهَ أَكْبَرُ﴾ ^(٤).

نواب الأعمال: عن أبيه عن عبد الله الحميري عن إبراهيم بن مهزيار عن أخيه علي مثله ^(٥).
العياشي: عن جابر مثله ^(٦).

٨- تفسير علي بن إبراهيم: عن أبيه ^(٧) عن أحمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال كان نوح إذا أمسى وأصبح يقول أمسيت أشهد أنه ما أمسى بي من نعمة في دين أو دنيا فإنها من الله وحده لا شريك له له الحمد بها علي ^(٨) والشكر كثيرا فأنزل الله ﴿إِنَّهَ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا﴾ ^(٩) فهذا كان شكره ^(١٠).
العياشي: عن جابر مثله ^(١١).

٩- تفسير علي بن إبراهيم: عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال النبي ﷺ لما أسري بي علمتني الملائكة قولا إذا أصبحت وأمست اللهم إن ظلمي أصبح مستجيرا بعفوك و ذني أصبح مستجيرا بعفرتك و ذلي أصبح مستجيرا بعزتك ^(١٢) و فقري أصبح مستجيرا بفناك و وجهي البالي الفاني ^(١٣) أصبح مستجيرا بوجهك الدائم الباقي الذي لا يفنى و أقول ذلك إذا أمست ^(١٤).

١٠- مجالس المفيد ومجالس الشيخ: عن المفيد عن علي بن خالد المراءغي ^(١٥) عن محمد بن مدرك عن زكريا بن الحكم عن خلف بن تميم عن بكر بن حيش ^(١٦) عن أبي شيبه عن عبد الملك بن عمير ^(١٧) عن أبي قره عن سلمان الفارسي ره قال قال لي النبي ﷺ يا سلمان إذا أصبحت فقل اللهم أنت ربي لا شريك لك أصبحنا وأصبح الملك لله ^(١٨) قلها ^(١٩) ثلاثا وإذا أمست فقل مثل ^(٢٠) ذلك فإنهم يكفرون ما بينهم من خطيئة ^(٢١).

١١- الخصال: عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن عن أبي بصير ومحمد بن مسلم عن أبي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام من قرأ قل هو الله أحد من قبل أن تطلع الشمس إحدى عشرة مرة ^(٢٢) ومثلها إن أنزلناه ومثلها آية الكرسي منع ما له مما يخاف و من قرأ قل هو الله أحد و إن أنزلناه ^(٢٣) قبل أن تطلع الشمس لم يصبه في ذلك اليوم ذنب وإن جهد إبليس ^(٢٤).

وقال عليه السلام اطلبوا الرزق فيما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس فإنه أسرع في طلب الرزق من الضرب في الأرض وهي الساعة التي يقسم الله فيها الرزق بين عباده ^(٢٥).

١٢- مجالس ابن الشيخ: عن أبيه عن هلال بن محمد الحفار عن إسماعيل الدعبل عن أبيه علي بن علي أخي دعبل الخزاعي عن الرضا عن آبائه عن الباقر عليه السلام قال إذا أصبحت فقل اللهم اجعل لي سهما وافرا في كل حسنة أنزلتها

(١) في المصدر «بصحيته» بدل «بصحيته».

(٢) سورة البقرة، آية: ١٥٢.

(٣) أمالي الصدوق ص ٤٦٤، المجلس ٨٥، الحديث ١٥، والآية الأخيرة من سورة العنكبوت: ٤٥.

(٤) نواب الأعمال ص ٢٠٠.

(٥) من المصدر.

(٦) في المصدر «علي بها» بدل «بها علي». وفي المصدر إضافة «كثيراً».

(٧) تفسير القمي ج ٢ ص ١٣ - ١٤.

(٨) سورة الإسراء، آية: ٣.

(٩) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٨٠.

(١٠) في المصدر «الفاني البالي» بدل «البالي الفاني».

(١١) تفسير القمي ج ٢ ص ١١ وجملة «وأقول ذلك إذا أمست» ليست في المصدر.

(١٢) في مجالس المفيد «محمد بن عمر».

(١٣) في مجالس المفيد ومجالس الشيخ «عمر» بدل «عمير».

(١٤) في مجالس المفيد «تقولها» بدل «قلها».

(١٥) أمالي الطوسي ص ١٨٦، المجلس ٧، الحديث ٣١٣.

(١٦) كذا في المصدر بين معقوفتين.

(١٧) الخصال ص ٦٦٦ حديث الأربعمئة.

(٢) في المصدر «أول الليل» بدل «آخر النهار».

(٦) تفسير العياشي ج ١ ص ٦٧.

(١٢) في المصدر «بعزك» بدل «بعزتك».

(١٦) في مجالس المفيد ومجالس الشيخ «خنيص» بدل «جبيش».

(١٨) في مجالس المفيد إضافة «لا شريك له».

(٢٠) كلمة «مثل» ليست في مجالس المفيد.

(٢٢) كذا في المصدر بين معقوفتين.

(٢٤) الخصال ص ٦٦٢ حديث الأربعمئة.



من السماء إلى الأرض في هذا اليوم و اصرف عني كل مصيبة أنزلتها من السماء إلى الأرض في هذا اليوم و عافني من طلب ما لم تقدر^(١) لي من رزق و ما قدرت لي من رزق^(٢) فسقه إلي في يسر منك و عافية آمين ثلاث مرات^(٣).

بيان: الظاهر أن المراد قراءة جميع الدعاء ثلاثا و يحتمل كون المراد آمين فقط.

١٣- مجالس ابن الشيخ: بالإسناد المتقدم عن أخي دعلج عن الرضا عن أبيه عليه السلام قال سمعت الصادق عليه السلام يقول^(٤) أمسينا و أمسى الملك لله الواحد القهار و الحمد لله رب العالمين الذي ذهب^(٥) بالنهار و جاء بالليل و نحن في عافية منه اللهم هذا خلق جديد قد غشنا فما علمت فيه من خير فسهله و قبضه و اكتبه أضعافا مضاعفة و ما علمت فيه من شر فتجاوز عنه برحمتك أمسينت لا أملك ما أرجو و لا أدفع شر ما أخشى أمسى الأمر لغيري و أمسيت مرتبتها بكسبي و أمسيت لا فقير أفقر مني فمع^(٦) لفقري من سعتك مما كتبت على نفسك و أسألك^(٧) التقوى ما أبقيتني و الكرامة إذا توفيتني و الصبر على ما أبليتني و البركة فيما رزقتني و العزم على طاعتك فيما بقي من عمري و الشكر لك فيما أنعمت به علي^(٨).

بيان: غشنا على بناء التفعيل أي غطنا و قبضه أي سببه و قدره.

١٤- مجالس ابن الشيخ: عن أحمد بن هارون بن الصلت عن ابن عقدة عن القاسم بن جعفر بن أحمد^(٩) عن عبد بن أحمد القزويني عن عمه^(١٠) عن أبي المجالد عن زيد بن وهب عن أبي المنذر الجهنني قال قلت يا نبي الله علمني أفضل الكلام قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك و له الحمد يحيي و يميت بيده الخير و هو على كل شيء قدير مائة مرة في كل يوم فأنت يومئذ أفضل الناس عملا إلا من قال مثل ما قلت و أكثر من سبحان الله و الحمد لله و لا إله إلا الله و الله أكبر و لا حول و لا قوة إلا بالله و لا تنسين الاستغفار في صلاتك فإنها محابة للخطايا بإذن الله^(١١).

١٥- الخصال: عن أحمد بن الحسن القطان عن أحمد بن يحيى بن زكريا عن بكر بن عبد الله بن حبيب عن تميم بن بهلول عن أبيه عن إسماعيل بن الفضل قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز و جل «وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا»^(١٢) فقال فريضة على كل مسلم أن يقول قبل طلوع الشمس عشر مرات و قبل غروبها عشر مرات لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك و له الحمد يحيي و يميت و هو حي لا يموت بيده الخير و هو على كل شيء قدير قال فقلت لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك و له الحمد يحيي و يميت و يميت و يحيي فقال يا هذا لا شك في أن الله يحيي و يميت و يميت و يحيي و لكن قل كما أقول^(١٣).

بيان: حمل الفرض على التقدير و التعيين أو على تأكيد الاستحباب لعدم القول بالوجوب و ضعف السند^(١٤) و الأخوط عدم الترك.

١٦- العلل: عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البرنظي عن أبان بن عثمان عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال إن نوحا إنما سمي عبدا شكورا لأنه كان يقول إذا أصبح و أمسى اللهم إني أشهدك أنه ما أمسى و أصبح بي من نعمة أو عافية في دين أو دنيا فنمك و حدك لا شريك لك لك الحمد و لك الشكر بها علي حتى ترضى^(١٥) إلها^(١٦).

(١) في المصدر «يقدر» بدل «تقدر».

(٢) أمالي الطوسي ص ٣٧١، المجلس ١٣، الحديث ٧٩٨.

(٣) في المصدر «أذهب» بدل «ذهب».

(٤) ما بين المعقوفتين ليس في المصدر.

(٥) عبارة «عن القاسم بن جعفر بن أحمد» ليست في المصدر.

(٦) أمالي الطوسي ص ٣٤٦، المجلس ١٢، الحديث ٧١٤، وفيه «برحمة الله» بدل «بإذن الله».

(٧) سورة طه، آية: ١٣٠.

(٨) ضعف السند هو بسبب أن أكثر رجاله لم يذكروا في الأصول الرجالية.

(٩) في المصدر إضافة «وبعد الرضا».

(١٠) علل الشرائع ص ٢٩، الباب ٢١، الحديث ١.

بيان: ما أمسى وأصبح أي دخل في المساء والصباح متلبسا بي أو معي وفي بعض الروايات أصبحت رعاية لمعنى الموصول فإنه فسر بالنعمة فمفك قال الطبيب الفاء جواب للشرط كما في قوله تعالى ﴿وَمَا يَكُم مِّنْ نَّعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ﴾^(١) ومن شرط الجزاء أن يكون مبنيا على الشرط ولا يستقيم هذا في الآية إلا بتقدير الإخبار والتنبيه وهو أنهم كانوا لا يقومون بشكر نعم الله تعالى الله بل يكفرونها بالمعاصي فقليل لهم إن ما تلبس بكم من نعم الله وأنتم لا تشكرونها سبب لأن أخبركم بأنهم من الله حتى تقوموا بشكرها^(٢).

والحديث بعكسه أي إني أقر وأعترف بأن كل النعم الحاصلة من ابتداء خلق العالم إلى انتهاء دخول الجنة فمفك وحدك فأوزعني أن أقوم بشكرها ولا أشكر غيرك.

وقوله وحدك حال من المتصل في قوله فمفك أي فحاصل منك منفردا وقوله فلك الحمد تقرير للمعطوف ولذلك قدم الخبر على المبتدأ ليفيد الحصر يعني إذا كانت النعمة مختصة منك فما أنا أقدم إليك وأخص الحمد والشكر بك قائلا لك الحمد لا لغيرك ولك الشكر لا لأحد سواك.

٢٥٢
٨٦

١٧- مجالس الصدوق: عن محمد بن الحسن عن محمد بن الحسن الصفار عن العباس بن معروف عن محمد بن سنان عن طلحة بن زيد عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال من كبر الله تبارك وتعالى عند المساء مائة تكبيره كان كمن أعتق مائة نسمة^(٣).

ثواب الأعمال: عن أبيه عن محمد بن يحيى عن محمد بن أحمد الأشعري عن الحسن بن الحسين اللؤلؤي عن علي بن نعمان عن يحيى بن زكريا عن محمد بن عبد الله بن رباط عن أبي حمزة الثمالي عن علي بن الحسين عليهما السلام مثله^(٤).

١٨- مجالس الصدوق ومعاني الأخبار: عن أحمد بن محمد بن يحيى عن سعيد^(٥) بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن أبيه عن ابن أبي عمير عن علي بن أبي حمزة البطائني عن أبي بصير عن الصادق عن أبيه عن أبيه عن علي عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ إن في الجنة غرفا يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها يسكنها من أمتي من أطاب الكلام وأطعم الطعام وأفشى السلام^(٦) وصلى بالليل والناس نيام. ثم قال ﷺ يا علي أو تدري ما إجابة الكلام من قال إذا أصبح وأمسى سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر عشر مرات^(٧).

٢٥٣
٨٦

أقول: قد سبق تمامه مرارا بأسانيد^(٨).

١٩- مجالس الصدوق: عن محمد بن^(٩) الحسين بن إبراهيم بن ناتانة عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن سيف بن عميرة عن عبد الرحمن بن سيابة عن أبي إسحاق السبيعي عن الجارث^(١٠) الأعور عن علي عليه السلام قال من قال حين يمسي ثلاث مرات قَسْبُحَانَ^(١١) اللَّهُ جِئَ تُمْشُونَ وَ جِئَ تَضْبَحُونَ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا^(١٢) وَ جِئَ تَظْهَرُونَ لم يفته خير يكون في تلك الليلة وصرف عنه جميع شرها ومن قال مثل ذلك حين يصبح لم يفته خير يكون في ذلك اليوم وصرف عنه جميع شره^(١٣).

ثواب الأعمال: عن أبيه عن علي بن موسى عن أحمد بن محمد بن علي بن الحكم عن ابن أبي عمير مثله^(١٤).

٢٠- العلل: عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن حفص بن البختري عن أبي

(١) سورة النحل، آية: ٥٣.

(٢) أمالي الصدوق ص ٥٤، المجلس ١٣، الحديث ٣.

(٣) في مجالس الصدوق ومعاني الأخبار «سعد» بدل «سعيد».

(٤) في معاني الأخبار إضافة «وإدام الصيام».

(٥) أمالي الصدوق ص ٢٦٩، المجلس ٥٣، الحديث ٥ ومعاني الأخبار ص ٢٥٠ في حديث.

(٦) عبارة «محمد بن» ليست في المصدر.

(٧) في المصدر «الحرث» بدل «الجارث».

(٨) كلمة «عشياً» ليست في المصدر.

(٩) ثواب الأعمال ص ١٩٩.

(١٠) أمالي الصدوق ص ٤٦٣، المجلس ٨٥، الحديث ١٤.



عبد الله ﷺ في قول الله عز وجل ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ﴾ (١) قال إنه كان (٢) يقول إذا أصبح وأمسى أصبحت وربي محمود أصبحت لا أشرك بالله شيئا ولا أدعو مع الله إلها آخر ولا أتخذ من دونه وليا فسمي بذلك عبدا شكورا (٣).
٢١-الكافي: عن علي بن محمد عن بعض أصحابه عن محمد بن سنان عن أبي سعيد المكاربي عن أبي حمزة عن أبي جعفر ﷺ مثله إلا أن فيه ثلاثا قال فأنزل الله عز وجل في كتابه ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ﴾ (٤) قلت فما عني بقوله في نوح ﴿إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا﴾ (٥) قال كلمات بالغ فيهن قلت وما هن قال كان إذا أصبح قال أصبحت أشهدك ما أصبحت بي من نعمة أو عافية في دين أو دنيا فإنها منك وحدك لا شريك لك فلك الحمد على ذلك ولك الشكر كثيرا كان يقولها إذا أصبح ثلاثا وإذا أمسى ثلاثا (٦).

بيان: في رواية الكليني ولا أدعو معه إلها وليس فيه آخر ويظهر منه سقط أو تصحيف في آخر رواية العليل فتأمل.

٢٢-العلل: عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن أحمد (٧) بن الحسن الميثمي عن يعقوب بن شعيب قال سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول قال رسول الله ﷺ إن في بني آدم ثلاثمائة وستين عرقا ثمانين ومائة متحركة وثمانين ومائة ساكنة فلو سكن المتحرك لم ينم أو يتحرك (٨) الساكن لم ينم فكان رسول الله ﷺ إذا أصبح قال الحمد لله رب العالمين كثيرا على كل حال ثلاثمائة وستين مرة وإذا أمسى قال مثل ذلك (٩).

٢٣-الكافي: عن علي بن إبراهيم عن أبيه وحيد بن زياد عن الحسن بن محمد جميعا عن الميثمي مثله (١٠).
٢٤-توابع الأعمال: عن محمد بن الحسن عن محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد البرقي عن منصور بن العباس عن سعيد بن جناح عن أبي مسعر عن أبي عبد الله ﷺ قال من قال أربع مرات إذا أصبح (١١) الحمد لله رب العالمين فقد أدى شكر يومه ومن قالها إذا أمسى فقد أدى شكر ليلته (١٢).
الكافي: عن العدة عن البرقي مثله (١٣).

بيان: يخطر بالبال لخصوص هذا العدد أن أصول النعم إما دنيوية أو أخروية ظاهرة أو باطنة كما قال سبحانه ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾ (١٤) فتصير أربعا أو يقال النعم إما إفاضة رحمة أو دفع بلية وكل منهما إما في دين أو دنيا ويزيده ما ورد في الدعاء الآخر اللهم ما أصبحت بي من نعمة أو عافية في دين أو دنيا فممنك وحدك لا شريك لك.

٢٥-المحاسن: عن أبيه وعمرو بن عثمان وأيوب بن نوح جميعا عن عبد الله بن المغيرة عن عبد الله بن مسكان عن ليث المرادي عن عبد الكريم بن عتبة الهاشمي قال سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول من قال عشر مرات قبل أن تطلع الشمس وقبل غروبها لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير كانت كفارة لذنبه (١٥) في ذلك اليوم (١٦).

الكافي: بسند صحيح أيضا عن عبد الكريم مثله إلا أن فيه يحيي ويميت ويميت ويحيي (١٧).

بيان: لعل المراد باليوم اليوم مع ليلته فيكون ما قاله قبل طلوع الشمس كفارة لذنوب الليل وما قاله قبل غروبها كفارة لذنوب اليوم ولو كان المراد اليوم فقط كان ناظرا إلى قوله قبل غروبها وأحوال الأول على الظهور.

- (١) سورة النجم، آية: ٣٧.
 (٢) علل الشرائع ص ٣٧، الباب ٣٣، الحديث ١.
 (٣) سورة الإسراء، آية: ٣.
 (٤) أصول الكافي ج ٢ ص ٥٢٤.
 (٥) في المصدر «محمد» بدل «أحمد».
 (٦) علل الشرائع ص ٣٥٤، الباب ٦٥، الحديث ١.
 (٧) في المصدر «من قال إذا أصبح أربع مرات» بدل ما في المتن.
 (٨) توابع الأعمال ص ٢٨.
 (٩) سورة لقمان، آية: ٢٠.
 (١٠) المحاسن ج ١، ص ٩٩، الحديث ٦٩.
 (١١) كلمة «كان» ليست في المصدر.
 (١٢) سورة النجم، آية: ٣٧.
 (١٣) أصول الكافي ج ٢ ص ٥٢٤.
 (١٤) في المصدر «تحرك» بدل «يتحرك».
 (١٥) أصول الكافي ج ٢ ص ٥٠٣.
 (١٦) أصول الكافي ج ٢ ص ٥٠٣.
 (١٧) في المصدر «لذنوبه» بدل «لذنبه».
 (١٨) أصول الكافي ج ٢ ص ٥١٨.



٢٦- البلد الأمين: رأيت بخط الشهيد ره سنل عطاء ما معنى قول النبي ﷺ خير الدعاء دعائي و دعاء الأنبياء قبلي و هو لا إله إلا الله وحده لا شريك له إلى آخر ما مر^(١) و ليس هذا دعاء و هو تقديس و تحميد فقال عطاء هذا كما قال أمية بن أبي الصلت:

أذكر حاجتي أم قد كفاني
إذا أنسى عليك المرء يوما
حباؤك إن شيمتك الحباء
كفاه من تعرضه الثناء

أفيعلم ابن جدعان^(٢) ما يراد منه بالثناء عليه و لا يعلم الله تعالى ما يراد منه بالثناء عليه^(٣).

٢٧- المحاسن: عن الحسن بن ظريف عن عبد الله بن المغيرة عن حماد بن عثمان عن أبي حمزة قال سمعت أبا جعفر ﷺ يقول من كبر الله مائة تكبيرة قبل طلوع الشمس و قبل غروبها كتب الله له من الأجر كأجر من أعتق مائة رقبة و من قال سبحان الله و بحمده كتب الله له عشر حسنات و إن زاد زاده الله^(٤).

ومنه: عن علي بن سيف عن أخيه الحسين عن مالك بن عطية عن ضريس الكناسي عن أبي جعفر ﷺ قال قال إن رسول الله ﷺ مر برجل يغرس غرسا في حائط له فوقف عليه فقال له ألا أدلك على شيء أثبت أصلا و أسرع ينعا و أطيب ثمرا و أبقي قال بلى يا رسول الله قال إذا أصبحت و أمسيت فقل سبحان الله و الحمد لله و لا إله إلا الله و الله أكبر فإن لك بكل تسبيحة شجرات في الجنة من أنواع الفاكهة و هي الباقيات الصالحات^(٥).

ومنه: عن ابن فضال عن الحسن بن الجهم عن أبي الحسن ﷺ قال من قال بسم الله الرحمن الرحيم لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم ثلاث مرات حين يصبح و ثلاث مرات حين يمسي لم يخف شيطانا و لا سلطانا و لا جذاما و لا برصا.

قال أبو الحسن ﷺ و أنا أقولها مائة مرة^(٦).

ومنه: عن النوفلي عن السكوني عن الصادق عن آبائه ﷺ قال قال فقد النبي ﷺ رجلا من الأنصار فقال له ما غيبك عنا فقال الفقري يا رسول الله و طول السقم فقال له رسول الله ﷺ ألا أعلمك كلاما إذا قلته ذهب عنك الفقر و السقم قال بلى قال إذا أصبحت و أمسيت فقل لا حول و لا قوة إلا بالله توكلت على الحي الذي لا يموت و الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا و لم يكن له شريك في الملك و لم يكن له ولي من الدل و كبره تكبيرا.

قال الرجل فو الله ما قلته إلا ثلاثة أيام حتى ذهب عني الفقر و السقم^(٧).

ومنه: عن أبي يوسف عن ابن أبي عمير عن الأنماطي عن كلمة صاحب الكل قال قال أبو عبد الله ﷺ من قال هذا القول إذا أصبح فمات في ذلك اليوم دخل الجنة فإن قال إذا أمسى فمات من ليلته دخل الجنة اللهم إني أشهدك و أشهد ملائكتك المقربين و حملة العرش المصطفين أنك أنت الله لا إله إلا أنت الرحمن الرحيم و أن محمدا عبدك و رسولك و فلان و فلان حتى ينتهي إليه أنمي و أوليائي على ذلك أحيا و عليه أموت و عليه أبعث يوم القيامة^(٨) و أبرأ من فلان و فلان و فلان أربعة فإن مات في يومه أو ليلته دخل الجنة^(٩).

الكافي: عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد و علي بن إبراهيم عن أبيه جميعا عن ابن أبي عمير عن الحسن بن عطية عن رزين صاحب الأنماط عن أحدهما ﷺ قال من قال اللهم إلى قوله و رسولك و أن فلان بن فلان إمامي و وليي و أن آباءه^(١٠) رسول الله و عليا و الحسن و الحسين و فلانا و فلانا حتى ينتهي إليه أنمي إلى قوله من فلان و فلان و فلان فإن مات في ليلته دخل الجنة^(١١).

٢٨- المحاسن: عن أبي يوسف عن علي بن حسان عن رجل عن أبي عبد الله ﷺ قال قال كان أمير المؤمنين ﷺ يقول

(١) مَرَّ بِالرَّقْمِ ٢٥ مِنْ هَذَا الْبَابِ.

(٢) هو عبد الله بن جدعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم يكنى أبا زهير.

(٣) لم نعر عليه في المظان من البلد الأمين.

(٤) المحاسن ج ١، ص ١٠٧، الحديث ٩٢.

(٥) المحاسن ج ١، ص ١١٤، الحديث ١١٣.

(٦) المحاسن ج ١، ص ١١٥، الحديث ١١٥.

(٧) أصول الكافي ج ٢ ص ٥٢٢.

(٨) في المصدر «أباه» بدل «آباء».

(٩) في المصدر «أباه» بدل «آباء».



من قال إذا أصبح هذا القول لم يصبه سوء حتى يمسي ومن قال^(١) حين يمسي لم يصبه سوء حتى يصبح يقول سبحانه الله مع كل شيء حتى لا يكون شيء بعدد كل شيء وحده و عدد جميع الأشياء وأضعافها منتهى رضا الله والحمد لله كذلك ولا إله إلا الله مثل ذلك والله أكبر مثل ذلك^(٢).

ومنه: عن أبيه عن هارون بن جهم عن ثوير بن أبي فاختة عن أبي خديجة عن أبي عبد الله عليه السلام وحدثنا بكر بن صالح عن عبد الله بن إبراهيم الجعفري عن أبي الحسن عليه السلام قال إذا أمسيت فنظرت إلى الشمس في غروب وإدبار فقل:

بسم الله الرحمن الرحيم اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ والحمد لله الذي يصف ولا يوصف ويعلم ولا يعلم يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ وَأعوذ بوجه الله الكريم وبسم الله العظيم من شر ما ذرأ وبرأ ومن شر ما تحت الثرى ومن شر ما ظهر وما بطن ومن^(٣) شر ما في الليل والنهار ومن^(٤) شر أبي قتره^(٥) وما ولد^(٦) ومن شر ما وصفت وما لم أصف والحمد لله رب العالمين.

قال وذكر أنها أمان من كل سبع ومن شر^(٧) الشيطان الرجيم وذريته ومن كل ما عض ولسع ولا يخاف صاحبها إذا تكلم بها لصا ولا غولا^(٨).

الكافي: عن العدة عن أحمد بن محمد عن عبد الرحمن بن حماد عن الجعفري مثله^(٩).

فلاح السائل: مرسلًا مثله^(١٠).

إيضاح: ما ذرأ وبرأ يمكن أن يكون الذرة والبرء كلاهما عاما لجميع المخلوقات تأكيداً وأن يكون البرء مخصوصاً بالحيوان والآخر عاماً أو بالعكس قال في النهاية في أسماء الباري هو الذي خلق الخلق لا عن مثال ولهذه اللفظة من الاختصاص بخلق الحيوان ما ليس لها بغيره من المخلوقات فيقال برأ الله النسمة وخلق السماوات والأرض^(١١) وقال ذرأ الله الخلق يذروهم ذرءاً إذا خلقهم وقال الذرة مختص بخلق الذرية^(١٢).

قوله و شر أبي قتره أقول في النسخ اختلاف كثير في أكثر نسخ الكافي أبي مرة وهو أظهر وهو يضم الميم وتشديد الراء كنية إبليس لعنه الله ذكره الجوهري وغيره وفي أكثر نسخ المحاسن أبي قتره وقال الفيروزآبادي أبو قتره إبليس لعنه الله أو قتره علم للشيطان^(١٣) وفي بعض النسخ قتره بدون ذكر أبي قال في النهاية فيه تعوزوا بالله من قتره وما ولد هو بكسر القاف وسكون التاء اسم إبليس^(١٤) انتهى وكل الوجه صحيح موافق للاستعمال واللغة وربما يقرأ ابن قتره بكسر القاف وسكون التاء لما ذكره الجوهري^(١٥) حيث قال ابن قتره حية خبيثة إلى الصغر ما هي^(١٦) ولا يخفى ما فيه من التكلف لفظاً ومعنى.

قال السيد في فلاح السائل: قال صاحب الصحاح ابن قتره بكسر القاف حية خبيثة^(١٧) فيمكن أن يكون المراد إبليس وذريته وشبهه بالحية المذكورة وفي بعض النسخ أبي مرة وهو أقرب إلى الصواب لأن هذا الدعاء عوذة من الشيطان وذريته ولأنه ما يقال أبو قتره إنما يقال ابن قتره.

وأما قوله من شر الرئيس فقال صاحب الصحاح رس الميت أي قبر والرس الإصلاح بين الناس و

(١) في المصدر «قاله» بدل «قال».

(٢) حرف «من» ليس في المصدر.

(٣) حرف «من» ليس في المصدر.

(٤) يأتي في «إيضاح» المؤلف بعد هذا أن الأظهر: «أبي قتره» وهو لقب إبليس.

(٥) كلمة «شر» ليست في المصدر.

(٦) في المصدر إضافة «ومن شر الرئيس».

(٧) أصول الكافي ج ٢ ص ٥٣٢.

(٨) المحاسن ج ٢ ص ١١٨. الحديث ١٣٢٤.

(٩) الكافي ج ١ ص ١١١.

(١٠) لم نثر عليه في المظان من المصدر.

(١١) النهاية ج ٢ ص ١٥٦.

(١٢) النهاية ج ٤ ص ١٢.

(١٣) القاموس المحيط ج ٢ ص ١٦٨.

(١٤) وذكره الفيروزآبادي أيضاً. راجع القاموس المحيط ج ٢ ص ١١٨.

(١٥) الصحاح ج ٢ ص ٧٨٦.

(١٦) الصحاح ج ٢ ص ٧٨٦.

الإفساد وقد رسست بينهم و هو من الأضداد^(١) و لعله تعوذ من الفساد و من الموت و من كل ما يتعلق بمعناه^(٢) انتهى.

وأقول: الأظهر أن المراد بالربيس العشق الباطل أو الحمى قال الفيروزآبادي الربيس الشيء الثابت و الفطن العاقل و خبر لم يصح و ابتداء الحب و الحمى^(٣) انتهى و في بعض النسخ في هذه الكلمة أيضا اختلافات لم نتعرض لها.

و العض الإمساك بالأسنان و اللسع بالإبرة كالعقرب و الزنبور.

٢٩- تفسير الإمام عليه السلام: عن النبي ﷺ أنه قال لرجل من أصحابه إذا^(٤) أردت أن لا يصيبك شر الأعادي^(٥) فقل إذا أصبحت أعوذ بالله من الشيطان الرجيم فإن الله يعيذك من شرهم^(٦) و إذا أردت أن يؤمنك بعد ذلك من الفرق و الحرق و السرقة^(٧) قل إذا أصبحت بسم الله ما شاء الله لا يصرف السوء إلا الله بسم الله ما شاء الله لا يسوق الخير إلا الله بسم الله ما شاء الله ما يكون من نعمة فمن الله بسم الله ما شاء الله لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم بسم الله ما شاء الله^(٨) صلى الله على محمد و آله الطيبين فإن من قالها ثلاثا إذا أصبح أمن من الحرق و الفرق و السرقة حتى يمسي و من قالها ثلاثا إذا أمسى أمن من الحرق و الفرق و السرقة حتى يصبح.

و إن الخضر و إلياس عليه السلام يلتقيان في كل موسم فإذا تفرقا تفرقا عن هذه الكلمات و إن ذلك شعار شيعتي و به يمتاز أعدائي من أوليائي يوم خروج قائمهم صلوات الله عليه^(٩).

أقول: تامنة في باب سد الأبواب و فتح باب علي عليه السلام^(١٠).

٣٠- العياشي: عن الحسين بن المختار عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى ﴿وَأَذْكُرْكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَ خِيفَةً وَ دُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾^(١١) قال تقول عند المساء لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك و له الحمد يحيي و يميت^(١٢) و هو على كل شيء قدير قلت بيده الخير قال^(١٣) بيده الخير لكن قل كما أقول لك عشر مرات و أعوذ بالله السميع العليم من هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ وَ أَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَخْضُرُونِ إِنْ أَلَّهُهُ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ عشر مرات حين تطلع الشمس و عشر مرات حين تغرب^(١٤).

الكافي: عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن حماد عن حسين بن المختار عن العلاء بن كامل عنه عليه السلام مثله^(١٥) لكن اكتفى في الاستعاذة بقوله أعوذ بالله السميع العليم.

بيان: الاختلاف الوارد في هذا التهليل و الاستعاذة محمول على التخيير و لعل النهي عن قوله بيده الخير مع وجوده في سائر الأخبار لتعليم الراوي أن لا يجترئ على الإمام و يعمل بما يسمع أو لكون المناسب له هذا النوع أو للتقية فيه أو في سائر الأخبار و الإتيان بالجميع أحوط و أولى.

٣١- العياشي: عن محمد بن مروان عن بعض أصحابه قال قال جعفر بن محمد قل أستعيذ بالله^(١٦) السميع العليم من الشيطان الرجيم و أعوذ بالله أن يحضرون إن الله هو السميع العليم و قل لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك و له الحمد يحيي و يميت و يحيي و يميت و هو على كل شيء قدير فقال له رجل مفروض هو قال نعم مفروض هو محدود تقوله قبل طلوع الشمس و قبل الغروب عشر مرات فإن فاتك شيء منها فاقضه من الليل و النهار^(١٧).

الكافي: عن العدة عن البرقي عن محمد بن علي عن أبي جميلة عن محمد بن مروان مثله^(١٨).

(١) الصحاح ج ٣ ص ٩٣٤.

(٢) القاموس المحيط ج ٢ ص ٢٢٧.

(٣) في المصدر «هم» بدل «الأعادي» وفيه إضافة «وللدنيا لك مكرهم».

(٤) في المصدر إضافة «فإنهم شياطين يوحى بعضهم إلى بعض زخرف القول غرورا».

(٥) وفي نسخة من المصدر «والشرق» بدل «السرقة».

(٦) في المصدر إضافة «و».

(٧) (١٠) راجع ج ٣٩ ص ٢٥ من المطبوعة.

(٨) في المصدر «ويميت ويحيي» بين معقوفتين.

(٩) تفسير العياشي ج ٢ ص ٤٥.

(١٠) في المصدر إضافة «إنه» بين معقوفتين.

(١١) أصول الكافي ج ٢ ص ٥٢٧.

(١٢) تفسير العياشي ج ٢ ص ٤٥.

(١٣) أصول الكافي ج ٢ ص ٥٣٣.



٢٢- العياشي: عن حفص^(١) البخري عن أبي عبد الله عليه السلام قال إنما سمي نوح عبدا شكورا لأنه كان يقول إذا أصبح وأمسى اللهم إنه ما أصبح وأمسى بي من نعمة أو عافية في دين أو دنيا منك^(٢) وحده لا شريك لك لك الحمد ولك الشكر به علي يا رب حتى ترضى وبعد الرضا يقولها إذا أصبح وعشرا وإذا أمسى عشرا^(٣).
ومنه: عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال قلت له ما عني الله بقوله لنوح إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا^(٤) فقال كلمات بالغ فيهن وقال كان إذا أصبح وأمسى قال اللهم إني^(٥) أصبحت أشهدك أنه ما أصبح بي من نعمة في دين أو دنيا فإنه منك وحده لا شريك لك فلك^(٦) الشكر به^(٧) علي يا رب حتى ترضى وبعد الرضا فسمي بذلك عبدا شكورا^(٨).

٢٣- مجالس المفيد: عن أحمد بن محمد بن الوليد عن أبيه عن الصفار عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن محمد بن الفضل عن أبي الصباح الكاظمي عن أبي عبد الله عليه السلام قال من قال إذا أصبح قبل أن تطلع الشمس وإذا أمسى قبل أن تغرب الشمس أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وأن الدين كما شرع والإسلام كما وصف والقول كما حدث والكتاب كما أنزل أن الله هو الحق المبين^(٩) ذكر الله محمدا وآل محمد بالسلام^(١٠) فتح الله له ثمانية أبواب الجنة وقيل له ادخل من أي أبوابها شئت^(١١).

٢٤- الصكارم: كان الصادق عليه السلام يقول إذا أصبح بسم الله وبالله^(١٢) وإلى الله ومن الله^(١٣) وفي سبيل الله و على ملة رسول الله ﷺ اللهم إليك أسلمت نفسي وإليك فوضت أمري وإليك وجهت وجهي و عليك توكلت يا رب العالمين اللهم احفظني بحفظ الإيمان من بين يدي ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي ومن تحتي^(١٤) لا إله إلا الله^(١٥) لا قوة إلا بالله أسأل الله العفو والعافية من كل سوء^(١٦) في الدنيا والآخرة.

اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر ومن ضيق القبر ومن ضغطة القبر وأعوذ بك من سطوات الليل والنهار اللهم رب الشهر الحرام ورب البيت الحرام ورب البلد الحرام ورب الحل والحرام أبلغ محمدا وآله عني السلام اللهم إني أعوذ بدرع الحصينة وأعوذ بجمعك أن تميّتي عرقا أو حرقا^(١٧) أو قودا أو صبرا أو هضما أو ترديا في بئر أو أكيل السبع أو موت الفجأة أو بشيء من ميتة السوء ولكن أمتني على فراشي في طاعتك وطاعة رسولك صلوات عليه وآله مصيبا للحق غير مخطئ أو في الصف الذي نعت أهله في كتابك فقلت^(١٨) كَانَهُمْ بُنَيَانٌ مَرْصُوصٌ^(١٩) مصيبا للحق غير مخطئ^(٢٠).

أعيز نفسي وديني وأهلي ومالي ولدي وما رزقني ربي بالله الواحد الأحد^(٢١) الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد أعيز نفسي وأهلي ومالي ولدي وما رزقني ربي بِرَبِّ الْفَلَقِ إلى آخره أعيز نفسي وأهلي ومالي ولدي^(٢٢) ما رزقني ربي بِرَبِّ النَّاسِ إلى آخره.

وقل^(٢٣) الحمد لله عدد ما خلق الله والحمد لله مثل ما خلق الله^(٢٤) والحمد لله مداد كلماته والحمد لله زنة عرشه والحمد لله رضا نفسه لا إله إلا الله الحليم الكريم لا إله إلا الله العلي العظيم^(٢٥) اللهم إني أعوذ بك من درك

(١) في المصدر إضافة «بن».

(١١) مجالس المفيد ص ٨٤ - ٨٥ المجلس ٩، الحديث ٦، وفيه إضافة «ومحى عنه خنا ذلك اليوم».

(٢) في المصدر «فمنك» بدل «منك».

(١٢) في المصدر إضافة «ومن الله» بين معقوفتين.

(٣) سورة الإسراء، آية: ٣.

(١٣) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٨٠.

(٤) كلمة «إني» ليست في المصدر.

(١٤) جاء في الكافي إضافة «ومن قبلي» وستأتي الإشارة إليه في «توضيح» المؤلف بعد هذا.

(٥) في المصدر «بها» بدل «به».

(١٥) في المصدر إضافة «و».

(٦) في المصدر «بخير» بدل «بالسلام».

(١٦) مجالس المفيد ص ٨٤ - ٨٥ المجلس ٩، الحديث ٦، وفيه إضافة «ومحى عنه خنا ذلك اليوم».

(٧) عبارة «ومن الله» ليست في المصدر.

(١٧) في المصدر إضافة «أنت» بدل «الله» وفيه إضافة «لا حول و».

(٨) في المصدر إضافة «أو شرقا».

(١٨) في المصدر إضافة «أو شرقا».

(٩) سورة الصف، آية: ٤.

(١٩) كلمة «الأحد» ليست في المصدر.

(١٠) في المصدر إضافة «جميع».

(٢٠) في المصدر «يقول عليه السلام» بدل «قل».

(١١) في المصدر إضافة «سبحان الله رب السموات السبع ورب الأرضين السبع وما بينهما ورب العرش العظيم».

(٢١) في المصدر «يقول عليه السلام» بدل «قل».

(١٢) في المصدر إضافة «سبحان الله رب السموات السبع ورب الأرضين السبع وما بينهما ورب العرش العظيم».

(٢٢) في المصدر إضافة «سبحان الله رب السموات السبع ورب الأرضين السبع وما بينهما ورب العرش العظيم».

الشقاء وأعوذ بك من شماتة الأعداء وأعوذ بك من الفقر والقر وأعوذ بك من سوء المنظر في الأهل والمال والولد وصل على النبي وآله (١) عشر مرات (٢).

الكافي: بسند موثق (٣) عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان أبي صلوات الله عليه يقول إذا أصبح وذكر مثله (٤).

مصباح الشيخ: في أدعية الصباح والمساء دعاء آخر بسم الله وبالله إلى آخر الدعاء (٥) وبين الكتب اختلاف يسير اخترنا منها ما هو أجمع وأصح.

توضيح: بسم الله أي أستعين في جميع أموري باسمه سبحانه وبذاته الأقدس وإلى الله أي التجاني أو مرجعي إليه ومن الله أي أنا وجميع الأشياء منه أو أستمد التوفيق منه تعالى وفي سبيل الله أي جعلت نفسي وأعمالي وإرادتي كلها في سبيل الله حتى تكون خالصة له وأنا في سبيل الله ومبتلس بطاعته وعلى ملة رسول الله ﷺ أي أنا مقيم عليها أو أجعل أعمالي موافقة لها.

إليك أسلمت نفسي إشارة إلى أن جوارحه منقادة لله تعالى في أوامره ونواهيه وقوله إليك فوضت أمري إلى أن أموره الخارجة مفوضة إليه لا مدبر لها غيره بحفظ الإيمان أي بأن تحفظ إيماني أو مع حفظه أو بما تحفظ به أهل الإيمان أو بحفظ تؤمّني به من مخاوف الدنيا والآخرة فإن المؤمن من أسماؤه سبحانه من بين يدي استوعب الجهات الستة بحذافيرها لأن ما يلحق الإنسان من بلية أو فتنه فإنما يلحقه ويصل إليه من إحدى هذه الجهات الست إذا كان من غيره ثم قال ومن قبلي ليشمل الشئور التي تصل إليه من قبل نفسه وقيل الجهات الأربع الأول المراد منها ما يصيبه من قبل الخلق والباقيتان من قبل الله و سطوات الله عقوباته النازلة بالليل والنهار والسطوة القهر والبطش والدرع الحصينة كناية عن حفظه وحراسته.

وأعوذ بجمعك أي بجامعيتك للكمالات أو بجيشك من الملائكة والأنبياء والأوصياء عليه السلام وفي النهاية الجمع الجيش (٦) أو بجمعك للأشياء وحفظك لها وفي النهاية شرق بذلك غص به ومنه الحديث الحرق والشرق شهادة هو الذي يشرق بالماء فيموت (٧) انتهى والحاصل أن الشرق هو أن يعترض شيء في حلقه ولا يندفع إلى أن يموت والقود بالتحريك القصاص والقتل صبرا هو أن يؤخذ ويحبس للقتل ثم يقتل وهذا أشد أنواع القتل والهضم الكسر وهضمه حقه ظلمه وفي أكثر نسخ الكافي مكانه مسما فيكون يفتح الميم مصدرا ميميا أو بضمها من أسمه أي سقاه سما وإن لم يذكر في اللغة بناء الإفعال بهذا المعنى أو بضم الميم وكسر السين وتشديد الميم أي يوم ذي سموم في القاموس سم يومنا بالضم فهو مسموم وسام ومسم (٨) وفي بعض النسخ سما وهو أظهره والبنان الحائط والرص إلصاق الشيء بفضه ببعض والقر تفل السمع كما في النهاية (٩) أو كل تفل من الديون والذنوب وغيرهما.

٣٥- المكارم: عن علي عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ في ابن آدم ثلاثمائة وستون عرقا (١٠) متحركة (١١) ساكنة فلو سكن المتحرك لم يبق الإنسان ولو تحرك الساكن لهلك الإنسان قال وكان النبي ﷺ في كل يوم إذا أصبح وطلعت الشمس يقول الحمد لله رب العالمين كثيرا طيبا (١٢) على كل حال يقولها ثلاثمائة وستين مرة (١٣) شكرا (١٤).

(١) في المصدر «يصلي على النبي ﷺ» بدل ما في المتن. (٢) مكارم الأخلاق ج ٢، ص ٣٦ و ٣٧، الحديث ٢٠٥٩.

(٣) وصف المؤلف رحمه الله هذا الحديث «الموثق» لوقوع عثمان بن عيسى وساعة - وهو ابن مهران - في طريقه وكلاهما من الواقعة إلا أن ساعة قد وثقه التجاني في رجاله ٩٣ و عثمان بن عيسى لم يوثق في الأصول الرجالية ومن المحتمل أن المؤلف قد حصل على توثيق عثمان هذا من غير الأصول الرجالية.

(٤) أصول الكافي ج ٢ ص ٥٢٥.

(٥) مصباح المتجهد ص ٩٤.

(٦) النهاية ج ٢ ص ٤٦٥.

(٧) القاموس المحيط ج ٥ ص ٢١٣.

(٨) في المصدر إضافة «منها مائة وثمانون».

(٩) في المصدر إضافة «وإذا أمسى يقول مثل ذلك».

(١٠) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ٨٠، الحديث ٢٢٠٣ وكلمة «شكراً» ليست في المصدر.



أعلام الدين: مثله وفيه حمدا كثيرا^(١).

٣٦- جامع الأخبار: من سر آل محمد ﷺ في الصلاة على النبي وآله اللهم صل على محمد وآل محمد في الأولين و صل على محمد وآل محمد في الآخرين و صل على محمد وآل محمد في الملأ الأعلى^(٢) و صل على محمد وآل محمد في المرسلين اللهم أعط محمدًا الوسيلة والشرف والفضيلة والدرجة الكبيرة اللهم إني أمنت بمحمد وآله و لم أره فلا تحرمني يوم القيامة رؤيته و ارزقني صحبته و توفي علي ملته و اسقني من حوضه مشربا رويًا سائغا هنيا لا أظما بعده أبدا إنك على كل شيء قدير اللهم كما أمنت بمحمد و لم أره فعرفني في الجنان وجهه اللهم بلغ روح محمد عني تحية كثيرة و سلاما فإن من صلى على النبي بهذه الصلوات هدمت ذنوبه و غفرت خطاياهم و دام سروره و استجيب دعاؤه و أعطي أمله و بسط له في رزقه و أعين على عدوه و هيئ له سبب أنواع الخير و يجعل من رفقاء نبيه بين يديه في الجنان الأعلى يقولهن ثلاث مرات غدوة و ثلاثا^(٣) عشية^(٤).

٣٧- فلاح السائل: من العمل عند تغير الشمس للغروب أن تعمل و تقول كما رويناه بإسنادنا إلى الربيع بن محمد بن عمر السلمي و مسلية قبيلة من مذحج بإسناده في كتاب أصله عن سلام بن أبي عمرة^(٥) عن أبي جعفر ﷺ قال كان رسول الله ﷺ إذا احمرت الشمس على قلة الجبل هملت عيناه دموعا ثم^(٦) قال أمسى ظلمي مستجيرا بغفوك و أمست ذنوبي مستجيرة بمغفرتك^(٧) و أمسى خوفي مستجيرا بأمنك و أمسى ذلي مستجيرا بعزك و أمسى فقري مستجيرا بفنك و أمسى وجهي البالي الفاني مستجيرا بوجهك الباقي الكريم اللهم ألبسني عافيتك و جللني كرامتك^(٨) و غشني رحمتك^(٩) و قني شر خلقك من الجن و الإنس يا الله يا رحمان يا رحيم^(١٠).

رسالة محاسبة النفس: للسيد بن طاووس مثله^(١١).

٣٨- فلاح السائل: أقول و يسبح و يهلل عند الغروب و بعد الفجر كما رويناه عن محمد بن الأشعث المشهود بثقته بإسناده إلى الصادق ﷺ أن عليا كان إذا أصبح يقول مرحبا بكما من ملكين حفيظين كريمين أملي عليكما ما تحبان إن شاء الله فلا يزال في التسبيح و التهليل حتى تطلع الشمس و كذلك بعد العصر حتى تغرب الشمس^(١٢).

و يقول^(١٤) ما رواه أحمد بن عثمان بن أحمد الجبائي^(١٥) قال حدثني أبي عن علي بن محمد عن الحسين بن علي بن سفيان الزبوري عن علي بن مخلد عن همام بن نهيك عن أحمد بن هليل عن ابن أبي عمير عن أمية بن علي قال قال لي^(١٦) أبو عبد الله ﷺ من قال عند غروب الشمس في كل يوم يا من ختم النبوة بمحمد ﷺ اختم لي في يومي هذا بخير و سنتي بخير^(١٧) و عمري بخير فمات في تلك^(١٨) الليلة أو في تلك الجمعة أو في ذلك الشهر أو في تلك السنة دخل الجنة^(١٩).

أقول: و يكره الله جل جلاله مائة تكبيرة قبل الغروب فقد روينا بإسنادنا إلى جعفر بن سليمان و هو من أصحابنا الثقات في كتاب ثواب الأعمال قال علي بن الحسين ﷺ من قال مائة مرة الله أكبر قبل مغيب الشمس كان أفضل من عتق مائة رقبة^(٢٠).

- (١) أعلام الدين ص ٢١٦، وليس فيه «حمدا كثيرا».
- (٢) في المصدر «ثلاث مرات» بدل «ثلاثا».
- (٣) في المصدر «سليمان بن أبي عمير» بدل «سلام بن أبي عمرة».
- (٤) كلمة «ثم» ليست في المصدر.
- (٥) جملة «و جللني كرامتك» ليست في المصدر.
- (٦) في المصدر «برحمتك» بدل «رحمتك». وفيه إضافة «و جللني كرامتك».
- (٧) فلاح السائل ص ٢٢١.
- (٨) الصالح ج ٥ ص ١٨٥٤.
- (٩) في المصدر «تقول» بدل «يقول».
- (١٠) حرف «لي» ليس في المصدر.
- (١١) كلمة «تلك» ليست في المصدر.
- (١٢) فلاح السائل ص ٢٢٢.
- (١٣) محاسبة النفس ص ٤٤.
- (١٤) لم نثر عليه في المظان من المصدر.
- (١٥) في المصدر «الجبائي» بدل «الجبائي».
- (١٦) في المصدر إضافة «وشهري بخير».
- (١٧) فلاح السائل ص ٢٢١.

و روينا أيضا عن سعد بن عبد الله من كتاب فضل الدعاء عن الباقر عليه السلام أن من كبر الله مائة تكبيرة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها كتب له من الأجر كأجر من اعتق مائة رقبة^(١).

و رويناه عن سعد بن عبد الله بإسناده إلى علي بن الحسين عليه السلام بلفظ رواية جعفر بن سليمان^(٢) ويقول^(٣) أيضا ما رواه أبو محمد هارون بن موسى ره عن محمد بن همام عن الحسين بن هارون بن حمدون المدائني عن إبراهيم بن مهزيار عن أخيه علي بن مهزيار عن أبي داود المسترق عن محسن عن يعقوب بن شعيب عن أبي عبد الله عليه السلام قال ما علي أحكمكم أن يقول إذا أصبح وأمسى ثلاث مرات اللهم مقلب القلوب والأبصار ثبت قلبي على دينك ولا تزغ قلبي بعد إذ هديتني وهب لي من لدنك رحمة إنك أنث الوهاب وأجرني من النار برحمتك اللهم امدد لي في عمري وأوسع علي من رزقي وانتشر علي من رحمتك وإن كنت عندك في أم الكتاب شقيا فاجعلني سعيدا فإنك تصحو ما تشاء وتثبت وعندك أم الكتاب^(٤).

و يقول^(٥) أيضا ما رواه علي بن مهزيار عن محمد بن علي عن عبد الرحمن بن أبي هاشم عن أبي خديجة عن أبي عبد الله عليه السلام قال الدعاء قبل طلوع الشمس وقبل غروبها سنة واجبة مع طلوع الشمس^(٦) والمغرب يقول^(٧) لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت ويحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير عشر مرات^(٨).

ويقول أعوذ بالله السميع العليم من هزات الشياطين وأعوذ بالله أن يحضروني إن الله هو السميع العليم عشر مرات^(٩).

الكافي: عن العدة عن أحمد بن محمد بن محمد بن علي مثله إلا أنه زاد في آخره قبل طلوع الشمس وقبل الغروب فإن نسيت قضيت كما تقضي الصلاة إذا نسيتها^(١٠).

بيان: مع طلوع الشمس لعل المراد بالمعية القرب أو الغرض التخبير بتقدير كلمة أو أو متعلق بقوله واجبة فقط أي يلزم ويتحقق ويتعين عندهما وفي بعض نسخ فلاح السائل بين طلوع الشمس فيحتمل الأخير أي أن فاتك قبل الطلوع فلا بد من الإتيان به إلى وقت المغرب ويمكن أن يكون بيانا لقبول الغروب وفي أكثر نسخ الكافي مع طلوع الفجر فالمراد بيان ابتداء وانتهاء الثاني وقيل في الأول إعلام بأن فيه سعة وامتدادا وفي الثاني إعلام بأن فيه ضيق لأن قوله مع المغرب المراد به إشرافها على الغروب ويميت ويحيي يمكن أن يكون التكرار لبيان تكرر صدور الفعلين منه تعالى واستمرارهما والمراد بالإحياء أولا الإحياء في الدنيا وبالامانة أولا الإمامة في الدنيا وبها ثانيا الإمامة في القبر ففيه الإشارة إلى إحياء القبر ضمنا وبالإحياء ثانيا الإحياء عند النشور.

٣٩- فلاح السائل: و يقول^(١٢) أيضا ما رواه علي بن مهزيار عن محمد بن علي عن الحسن بن علي بن بقاع^(١٣) عن عبد السلام بن سالم البجلي عن عامر بن عذافر عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا أصبحت وأمسيت فضع يدك على رأسك ثم أمرها^(١٤) على وجهك ثم خذ بمجامع لحيتك وقل أحطت على نفسي وأهلي ومالي ولدي من غائب وشاهد بالله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ فإذا قلتهما بالعادة حفظت^(١٥) في نفسك وأهلك ومالك ولدك حتى تسمي وإذا^(١٦) قلتهما بالليل حفظت حتى تصبح^(١٧).

(١) فلاح السائل أول ص ٢٢٢ نقلاً عن كتاب ثواب الأعمال عن علي بن الحسين مع اختلاف في المتن.

(٢) جملة «ورويناه» - إلى - سليمان» ليست في المصدر.

(٣) في المصدر «تقول» بدل «يقول».

(٤) فلاح السائل ص ٢٢٢.

(٥) في المصدر «الفجر» بدل «الشمس».

(٦) جملة «ويميت ويحيي» ليست في المصدر.

(٧) فلاح السائل ص ٢٢٢.

(٨) في المصدر «تقول» بدل «يقول».

(٩) في المصدر «فأمرها» بدل «ثم أمرها».

(١٠) في المصدر «فإذا» بدل «وإذا».

(١١) فلاح السائل ص ٢٢٢.

(١٢) في المصدر «رامح» بدل «بقاع».

(١٣) في المصدر «بالعادة حفظتك» بدل «بالعادة حفظت».

(١٤)

(١٥)

(١٦)

(١٧)



و يقول^(١) أيضا ما رواه صفوان بن يحيى يرفعه في كتابه عن أبي عبد الله^(٢) قال إنما سمي نوح عبدا شكورا لأنه كان^(٣) يقول هذا عند كل صباح ومساء اللهم إني أشهدك أنه ما أسمى وأصعب بي من عافية أو نعمة في دين أو دنيا فمنك وحدك لا شريك لك لك الحمد^(٤) ولك الشكر على كل حال.

وزاد جدي أبو جعفر الطوسي في روايته^(٥) بعد قوله لك الحمد ولك الشكر حتى ترضى وبعد الرضا^(٥).

أقول: ومما رويناه عن جدي أبي جعفر الطوسي فيما يرويه عن محمد بن علي بن محبوب شيخ القميين في زمانه ووجدته بخط جدي أبي جعفر الطوسي رضوان الله جل جلاله عليه قال^(٦) عن أيوب بن نوح عن عباس بن عامر عن ربيع بن محمد السلي عن أبي سعيد عن أبان بن أبي عياش عن أنس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ من قال سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم مرة إذا أصبح ومرة إذا أمسى بعث الله ملكا إلى الجنة معه مكساح من الفضة يكسح له من طين الجنة وهو مسك أذفر ثم يفرس له غرسا ثم يحيط عليه حائطا ثم يبوب عليه بابا ثم يغلقه ثم يكتب على الباب هذا بستان فلان بن فلان^(٧).

أقول: وأريته^(٨) وقد رواه أيضا الربيع بن محمد السلي في كتاب أصله بإسناده إلى محمد بن طلحة عن أبي عبد الله^(٩) قال من قال سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم من غير عجب محا الله عنه ألف سيئة وأثبت له ألف حسنة وكتب له ألف شفاعاة ورفع له^(١٠) ألف درجة وخلق له من تلك الكلمة طائرا أبيض^(١١) يقول سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم إلى يوم القيامة و يكتب^(١٢) لقائنها^(١٣).

بيان: قال الجوهرى كسحت البيت كنسته والمكسحة ما يكتس به التلج وغيره^(١٤).

٤٠- فلاح السائل: أقول رويناه بإسناده إلى جدي أبي جعفر الطوسي رضوان الله جل جلاله عليه في أدعية المغرب^(١٥) دعاء العشرات فقال ويستحب أن يدعو بدعاء العشرات عند الصباح وعند المساء وأفضله بعد العصر يوم الجمعة وهو:

بسم الله الرحمن الرحيم سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم سبحان الله أنباء الليل وأطراف النهار سبحان الله بالغدو والآصال سبحان الله بالقيش والأكابر سبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السماوات والأرض وعشيا وحين تظهرون يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ويحيي الأرض بعد موتها وكذلك تخرجون سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.

سبحان ذي الملك والملوك سبحان ذي العزة والجبروت سبحان ذي الكبرياء والعظمة الملك الحق المبين المهيمن القدوس سبحان الله الملك الحي الذي لا يموت سبحان الله الملك الحي القدوس سبحان القائم الدائم سبحان الدائم القائم سبحان ربي العظيم سبحان ربي الأعلى سبحان الحي القيوم سبحان العلي الأعلى سبحانه وتعالى سبحو قدوس ربنا ورب الملائكة والروح.

سبحان الدائم غير الغافل سبحان العالم بغير تعليم سبحان خالق ما يرى وما لا يرى سبحان الذي يدرك الأبصار ولا تدركه الأبصار وهو اللطيف الخبير.

اللهم إني أصبحت منك في نعمة وخير وبركة وعافية فضل على محمد وآله وأتم علي نعمتك وخيرك وبركاتك وعافيتك بنجاة من النار و ارزقني شكرك وعافيتك وفضلك وكرامتك أبدا ما أبقيتني اللهم بنورك اهتديت وبفضلك استغنيت وبنعمتك أصبحت وأمسيت.

(٢) في المصدر إضافة «إنه».

(١) في المصدر «تقول» بدل «يقول».

(٤) في المصدر إضافة «لذلك».

(٣) كلمة «ولك» ليست في المصدر.

(٦) في المصدر إضافة «بخطه» بدل «بخط - إلى - قال».

(٥) فلاح السائل ص ٢٢٣.

(٨) هذا بقية كلام ابن طاووس.

(٧) فلاح السائل ص ٢٢٣.

(١٠) في المصدر «الله» بدل «له».

(٩) كلمة «ورأيت» ليست في المصدر.

(١٢) في المصدر «تكتب» بدل «يكتب».

(١١) في المصدر إضافة «بطير».

(١٤) الصحاح ج ١ ص ٣٩٨.

(١٣) فلاح السائل ص ٢٢٤.

(١٥) من مصباح المنهج ج ٨٤.

اللهم إني أشهدك وكفى بك شهيدا وأشهد ملائكتك وأنبياءك ورسلك وحمة عرشك وسكان سماواتك وأرضك وجميع خلقك بأنك أنت الله لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك وأن محمدا عبدك ورسولك وأنت على كل شيء قدير تحيي وتميت وتحيي وتحيي وأشهد أن الجنة حق والنار حق والشاعة آتية لا ريب فيها وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ.

وأشهد أن علي بن أبي طالب أمير المؤمنين حقا حقا وأن الأئمة من ولده هم الأئمة الهداة المهديون غير الضالين ولا المضلين وأنهم أولياؤك المصطفون وحزبك الغالبون وصفوك وخيرتك من خلقك ونجباؤك الذين انتجبتهم لديك واختصتهم من خلقك واصطفيتهم على عبادك وجعلتهم حجة على العالمين صلواتك عليهم أجمعين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

اللهم اكتب لي هذه الشهادة عندك حتى تلقنيها وأنت عني راض إنك على ما تشاء قدير اللهم لك الحمد حمدا يصعد أوله ولا ينقد آخره اللهم لك الحمد حمدا تضع لك السماء كنفها وتسبح لك الأرض ومن عليها.

اللهم لك الحمد حمدا سرمدا أبدا لا انقطاع له ولا نفاذ لك ينبغي وإليك ينتهي في و علي ولدي ومعني قبلي وبعدي وأمامي وفوقي وتحتي وإذا مت وبقيت فردا وحيدا ولك الحمد إذا نشرت وبعثت يا مولاي اللهم لك الحمد ولك الشكر بجميع محامدك كلها على جميع نعمائك كلها حتى ينتهي الحمد إلى ما تحب ربنا وترضى اللهم لك الحمد على كل أكلة وشربة وبطشة وقبضة وفي كل موضع شعرة.

اللهم لك الحمد حمدا خالدا مع خلودك ولك الحمد حمدا لا أمد له دون مشيتك ولك الحمد حمدا لا أجر لقائله إلا رضاك ولك الحمد على حلمك بعد علمك ولك الحمد على عفوك بعد قدرتك ولك الحمد باعث الحمد ولك الحمد وارث الحمد ولك الحمد بديع الحمد ولك الحمد منتهى الحمد ولك الحمد مبتدع الحمد ولك الحمد مشترى الحمد ولك الحمد ولي الحمد ولك الحمد قديم الحمد ولك الحمد صادق الوعد وفي العهد عزيز الجند قائم المجد ولك الحمد رفيع الدرجات مجيب الدعوات منزل الآيات من فوق سبع سموات العظيم البركات مخرج النور من الظلمات ومخرج من في الظلمات إلى النور مبدل السيئات حسنات وجاعل الحسنات درجات.

اللهم لك الحمد غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذا الطول لا إله إلا أنت إليك المصير اللهم لك الحمد في الليل إذا نَشِئْشِي ولك الحمد في النهار إذا تَجَلَّى ولك الحمد في الآخرة والأولى ولك الحمد عدد كل نجم وملك في السماء ولك الحمد عدد الثرى والحصى والنوى ولك الحمد عدد ما في جوف الأرض ولك الحمد عدد أوزان مياه البحار ولك الحمد عدد أوراق الأشجار ولك الحمد عدد ما على وجه الأرض ولك الحمد عدد ما أحصى كتابك ولك الحمد عدد ما أحاط به علمك ولك الحمد عدد الإنس والجن والهوام والطيور والبهائم والسباع حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه كما تحب ربنا وترضى وكما ينبغي لكرم وجهك وعز جلالك.

ثم تقول عشرا لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو اللطيف الخبير. وتقول عشرا لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت ويحيي وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير.

وتقول عشرا أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه. وتقول عشرا يا الله يا الله وتقول عشرا يا رحمان يا رحمان وتقول عشرا يا رحيم يا رحيم وتقول عشرا يا بديع السماوات والأرض وتقول عشرا يا ذا الجلال والإكرام وتقول عشرا يا حنان يا منان وتقول عشرا يا حي يا قيوم وتقول عشرا يا الله لا إله إلا أنت وتقول عشرا بسم الله الرحمن الرحيم وتقول عشرا اللهم صل على محمد وآل محمد وتقول عشرا اللهم افعل بي ما أنت أهله وتقول عشرا آمين آمين.

وتقول عشرا قل هو الله أحد وتقول بعد ذلك اللهم اصنع بي ما أنت أهله ولا تصنع بي ما أنا أهله فإنك أهلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمُغْفَرَةِ وَأَنَا أَهْلُ الذُّنُوبِ وَالْخَطَايَا فارحمني يا مولاي وأنت أرحم الراحمين. وتقول عشرا لا حول ولا قوة إلا بالله توكلت على الحي الذي لا يموت أَخْذُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذَّلِّ وَكَبَّرَهُ تَكْبِيرًا وهذا آخر دعاء العشرات^(١).



بيان: لهذا الدعاء أسانيد جمّة وفيه اختلاف كثير بحسب اختلاف الروايات ولذا أوردناه في مواضع وقد أورد السيد في جمال الأسبوع بسنده إلى الشيخ بإسناده إلى ابن عقدة بثلاث أسانيد إلى أبي جعفر عليه السلام وهو مشتمل على أجر جزيل و ثواب عظيم لقراءته غدوة وعشية وفي عصر يوم الجمعة ^(١) و سيأتي في أعمال يوم الجمعة ^(٢).

و رواه في كتاب مهج الدعوات من كتاب الدعاء لسعد بن عبد الله بإسناده عن معاوية بن وهب عن الصادق عليه السلام ^(٣) و بسند آخر عن الحسين صلوات الله عليه و سنوردهما في كتاب الدعاء ^(٤).

و وجدته أيضا في كتاب عتيق من أصول أصحابنا أظنه من كتب محمد بن هارون التلمكيري بسنده عن جابر الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام أن أمير المؤمنين عليه السلام علمه الحسين عليه السلام ^(٥) و ما نقلناه هنا موافق لما رواه الشيخ ره في المصباح ^(٦).

قوله عليه السلام تضع لك السماء كنفيها أي تستحق الحمد من جميع الخلق حتى من السماء بأن تحمدك و تضع جانبها عندك تذلا أو هو كناية عن حمد الملائكة في أطرافها و كذا تسبيح الأرض يحتمل الوجهين و على الثاني يخص من عليها بغير الملائكة وإن كان بعيدا و قال الكفعمي في الأولى يحتاج هنا إلى عائد إلى لفظ حمدا إلا أن يكون الحمد مصدر حمدت أو أحمدك حمدا و انقطع الكلام ثم ابتدا فقال تضع ^(٧) انتهى.

في و علي أي تستحق الحمد في جميع أموري و هو لازم علي و ما بعده كذلك لا منتهى له دون علمك أي دون عدد معلوماتك أي لا ينتهي إلى حد و دون الحمد الذي تعلم أنك تستحقه و الثاني في الفقرة الثانية لعله أظهر باعث الحمد أي يكون بتوفيقك وارث الحمد أي يصل إليك و أنت تستحقه أي تبقى بعد فناء الحامدين و حمدهم مشتري الحمد أي طلبت الحمد و وعدت عليه الجزاء فكأنك اشتريته.

ولي الحمد أي أولى و أحق بالحمد أو متولي بمعنى أن ما يحمذك غيرك ليس بحمد تستحقه بل أنت كما أنتيت على نفسك أو أنت تلهم العباد حمداً و توقفهم لذلك رفيع الدرجات أي درجات كماله رفيعة لا تصل إليها العقول و قبل الدرجات مراتب المخلوقات أو مساعد الملائكة إلى العرش أو السماوات أو درجات الثواب.

مبدل السينات حسنات إشارة إلى قوله سبحانه فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ ^(٨) و فسر بأن يمحو سوابق معاصيهم بالثوبة و يثبت مكانها لواحق طاعاتهم أو يبدل ملكة المعصية في النفس بملكة الطاعة و قيل بأن يوقفه لأضداد ما سلف منه أو بأن يثبت له بدل كل عقاب ثوابا.

و جاعل الحسنات درجات أي في الجنان أو درجات مختلفة بحسب اختلاف الأشخاص و الأعمال و الطول الفضل إذا يغشى أي يغشى الشمس أو النهار أو كل ما يواريه بظلامه إذا تجلى أي يظهر بزوال ظلمة الليل أو تبين بطلوع الشمس و اللطيف في أسمائه تعالى هو الذي اجتمع له الرفق في الفعل و العلم بدقائق المصالح و إيصالها إلى ما قدرها له من خلقه و قد يقال هو العالم بخفايا الأمور الصانع لدقائق الأشياء و قد مر في كتاب التوحيد ^(٩) و الخبير أيضا العالم بخفايا الأمور أو بما كان و ما يكون من خبرت الأمر إذا عرفته على حقيقته و أمين بالمد و القصر اسم فعل بمعنى اللهم استجب لي و قيل معناه كذلك فليكن و هو مبني على الفتح.

٢٧٥
٨٦٢٧٦
٨٦

(٢) راجع ج ٩ ص ٧٣ من المطبوعة.

(٤) المهج ص ١٨٥ - ١٨٨.

(٦) مصباح المتجهذ ص ٨٤ - ٨٩.

(٩) راجع ج ٤ ص ٢٠٨ من المطبوعة.

(١) جمال الأسبوع ص ٢٧٩.

(٣) مهج الدعوات ص ١٨٠ - ١٨٤.

(٥) لم نعر على كتاب العتيق هذا.

(٧) مصباح الكفعمي ص ١٢٨. وجاء الدعاء من ص ١٢٧ - ١٣١ منه.

(٨) سورة الفرقان، الآية: ٧٠.

٤١- فلاح السائل وأمان الأخطار: أقول و يقول^(١) أيضا ما قال^(٢) مولانا أمير المؤمنين عليه السلام عند مبيته على فراش النبي ﷺ يقيه بمهجة من الأعداء فإنه من مهمات الدعاء عند الصباح والمساء وجدناه مرويا عن مولانا جعفر بن محمد الصادق عليه السلام أنه لما قدم^(٣) إلى العراق حيث طلبه المنصور اجتمع إليه الناس^(٤) فقالوا يا مولانا تربة قبر^(٥) الحسين صلوات الله عليه^(٦) شفاء من كل داء فهل^(٧) من أمان من كل خوف فقال نعم إذا أراد أحدكم أن تكون^(٨) أمانا من كل خوف فليأخذ السبعة من تربته^(٩) و يدعو بدعاء^(١٠) في المبيت على فراشه^(١١) ثلاث مرات و هو:

أُسميت اللهم معتصما بذامالك^(١٢) و جوارك المنيع الذي لا يطاول و لا يحاول من شر كل غاشم و طارق من سائر من خلقت و ما خلقت من خلقك الصامت و الناطق من كل مخوف بلباس سابعة حصينة ولاء أهل بيت نبيك محتجا من كل قاصد لي إلى أذية بجدار حصين الإخلاص في الاعتراف بحقهم و التمسك بحجلهم موقنا أن الحق لهم و معهم و فيهم و بهم أوالي من والوا و أجنب من جانبوا و أعادي من عادوا^(١٣) فصل على محمد و آله^(١٤) و أعزني اللهم بهم من شر كل ما أفتيه يا عظيم حوزت الأعادي عني بديع السماوات و الأرض إنا جَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا و مِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ^(١٥) ثم يقبل السبعة و يضعها على عينيه و يقول اللهم إني أسألك بحق^(١٦) هذه التربة و بحق صاحبها و بحق جده و أبيه و بحق أمه و بحق أخيه و بحق ولده الطاهرين اجعلها شفاء من كل داء و أمانا من كل خوف و حفظا من كل سوء.

ثم يضعها في جبينه^(١٧) فإن فعل ذلك في الغداة فلا يزال في أمان الله حتى العشاء و إن فعل ذلك في العشاء لا يزال في أمان الله حتى الغداة^(١٨).

و يقول أيضا ما ذكره جدي أبو جعفر محمد بن الحسين الطوسي عند الغروب اللهم إني أسألك أن تصلي على محمد و آل محمد و أسألك خير ليلتي هذه و خير ما فيها و أعوذ بك من شر ليلتي هذه و شر ما فيها اللهم إني أعوذ بك أن تكتب علي خطيئة أو إثم اللهم صل على محمد و آل محمد و اكفني خطيئتها و إثمها و أعطني يمتنها و بركاتها و عونها و نورها اللهم نفسي خلقتها و بيدك حياتها و موتها اللهم فإن أمسكتها فإلى رضوانك و الجنة و إن أرسلتها فصل على محمد و آله و اغفر لها و ارحمها^(١٩).

أقول^(٢٠): و يقول أيضا ربي الله خشيبي الله لا إله إلا هو عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ لا حول و لا قوة إلا بالله ما شاء الله كان أشهد و أعلم أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ و أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا و أَخَصَّنِي كُلَّ شَيْءٍ عِندَ اللَّهِ إني أعوذ بك من شر نفسي و من شر كل دابة ربي أَجِدُ بِنَاصِيئِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ.

اللهم أُمسِ خوفي مستجيرا بأمانك فصل على محمد و آله و آمني فإنك لا تخذل من أمنتهم اللهم أُمسِ جهلي مستجيرا بحلمك فصل على محمد و آله و عد علي بحلمك و فضلك إلهي أُمسِ فقري مستجيرا بفناك فصل على محمد و آله و ارزقني من فضلك الواسع الهنيء المريء اللهم أُمسِ ذنبي مستجيرا بمغفرتك فصل على محمد و آله و اغفر لي مغفرة عزما جزما لا تغادر ذنبا و لا أرتكب بعدها محرما.

إلهي أُمسِ ذلي مستجيرا بعزك فصل على محمد و آله و أعزني عزا لا أذل بعده أبدا إلهي أُمسِ ضعفي مستجيرا

(٢) في الفلاح «قاله» بدل «قال».

(١) في الفلاح «تقول» بدل «يقول».

(٣) في الفلاح «رسول الله صلوات الله وسلامه عليه» بدل «ﷺ».

(٤) في الفلاح «ورد الصادق عليه السلام» بدل «قدم».

(٦) في الفلاح إضافة «مولانا».

(٨) في الفلاح «وهل هي» بدل «فهل».

(١٠) في الأمان إضافة «ﷺ».

(١٢) في الفلاح والأمان «الفراش» بدل «فراشه».

(١٤) جملة «أعادي من عادوا» ليست في الفلاح.

(١٦) فلاح السائل ص ٢٢٤ و أمان الأخطار ص ٥٩ و ٥٠.

(١٨) في الفلاح والأمان «جيبه» بدل «جبينه».

(٢٠) لم نعتز عليه في العطان من الفلاح والأمان.

(٥) في الأمان «إليه» بدل «إليه الناس».

(٧) عبارة «صلوات الله عليه» ليست في الفلاح و في الأمان «ﷺ».

(٩) في الأمان «يكون» بدل «تكون».

(١١) في الفلاح «دعاء ليلة» بدل «بدعاء» و في الأمان «ليلة».

(١٣) في الفلاح إضافة «المنيع».

(١٥) في الفلاح «وإل محمد» بدل «وآله».

(١٧) كلمة «بحق» ليست في الفلاح.

(١٩) فلاح السائل ص ٢٢٤ - ٢٢٥ و أمان الأخطار ص ٤٧.

(٢١) من كلام ابن طاووس.



بقوتك فصل على محمد وآله و قو في رضاك ضعفي إلهي أمسي وجهي البالي الفاني مستنجرا بوجهك الدائم الباقي الذي لا يبلى ولا يفنى فصل على محمد وآله وأجرني من عذاب النار و من شر الدنيا والآخرة اللهم فصل على محمد وآله و افتح لي باب الأمر الذي فيه اليسر والعافية والتجاح والرزق الكثير الطيب الحلال الواسع اللهم بصرنى سبيله و هين لي مخرجه و من قدرته له من خلقك علي مقدرة يسوء فصل على محمد وآله و خذ عني من بين يديه و من خلفه و عن يمينه و عن شماله و من فوقه و من تحته و الجسم لسانه و قصر يده و أخرج صدره و امنعه من أن يصل إلي أو إلى أحد من أهلي و من يعينني أمره أو شيء مما خولتني و رزقتني و أنعمت به علي من قليل أو كثير يسوء.

يا من هو أقرب إلي من حبل الوريد يا من يحول بين المرء و قلبه يا من هو بالمنظر الأعلى يا من ليس كغيره شيء و هو الشيع الصيصر يا لا إله إلا أنت بحق لا إله إلا أنت أعقني من النار يا لا إله إلا أنت بحق لا إله إلا أنت تفضل علي بقضاء حوائجي في دنياي و آخرتي إنك على كل شيء قدير^(١).

أقول: هذه الدعوات المذكورة في مصابيح الشيخ^(٢) و الكفعمي^(٣) و ابن الباقي و غيرهم^(٤) بغير سند.

ثم قال السيد في فلاح السائل: و يقول ما روي أن زين العابدين عليه السلام قال ما أبالي إذا قلت هذه الكلمات لو اجتمع علي الإنس و الجن و هي بسم الله و بالله و من الله و إلى الله و في سبيل الله اللهم إليك أسلمت نفسي و إليك وجهت وجهي و إليك فوضت أمري و إليك أوجأت ظهري فاحفظني بحفظ الإيمان من بين يدي و من خلفي و عن يميني و عن شمالي و من قوتي و من تحتي و ما قبلي و ادفع عني بحولك و قوتك فإنه لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم^(٥).

و يقول أيضا ما روي في أدعية السرياء محمد و من أراد من أمتك حظي و كلاءتي و معونتي فليقل عند صباحه و مساءه و نومه أمنت بربي إلى آخر ما مر في أدعية تعقيب صلاة الفجر^(٦) و هو بهذا الموضع أنسب و إنما ذكرناه هناك تبعاً للقوم.

ثم قال السيد ثم يقول ما روي في أدعية السرياء محمد قل للذين يريدون التقرب إلي اعلموا علماً يقيناً أن هذا الكلام أفضل ما أنتم متقربون به إلي بعد الفرائض و ذلك أن يقول اللهم إنه لم يمض أحد من خلقك أنت إليه أحسن صنيعاً و لا له أودم كرامة و لا عليه أبين فضلاً و لا به أشد ترفقاً و لا عليه أشد حيلة و لا عليه أشد تعظفاً منك علي و إن كان جميع المخلوقين يعددون من ذلك مثل تعديدي فاشهد يا كافي الشهادة بأنني أشهدك بنية صدق بأن لك الفضل و الطول في إنعامك علي و قلة شكري لك فيها.

يا فاعل كل إرادة صل على محمد وآله و طوقني أماناً من حلول السخط لقلة الشكر و أوجب لي زيادة من إتمام النعمة بسعة الرحمة و المغفرة أنظرني خيرك و لا تقايسني بسوء سريرتي و امتحن قلبي لرضاك و اجعل ما تقربت به إليك في دينك خالصاً و لا تجعله للزوم شبهة و لا فخر و لا رياء يا كريم فإنه إذا قال ذلك أخيه أهل سماواتي و سموه الشكور^(٧).

و يقول أيضا اللهم ما قصرت عنه مسألتني و عجزت عنه قوتي و لم تبلغه فطنتي فيه صلاح أمر آخرتي و دنياي فصل على محمد وآله و افعله بي يا لا إله إلا أنت بحق لا إله إلا أنت برحمتك في عافية شبحان ربك رب العزة عما يصفون و سلاماً على المرسلين و الأخذ لله رب العالمين^(٨).

أقول: تلك الأدعية أوردها الشيخ^(٩) و غيره في كتبهم^(١٠) و إن لم يكن لبعضها اختصاص بهذا الموضع.

ثم قال السيد رده و إذا ذهبت الحمرة من أفق المشرق مع ارتفاع موانع مشاهدتها أو غلب الظن بزوالها عند الموانع الحائلة بين العبد و بين معرفتها و كان وقت حضور ملكي الليل بمقتضى المتقول من الروايات إذا كنت لا

(١) لم نثر عليه في المظان من المصدرين.

(٢) مصباح الكفعمي ص ١٣١ و ١٣٢.

(٣) لم نثر عليه في المظان من المصدر.

(٤) مرف في ج ٨٦ ص ١٨٥ من المطبوعة، ولم نثر عليه في المظان من فلاح السائل.

(٥) فلاح السائل ص ٢٢٥.

(٦) لم نثر عليه في فلاح السائل.

(٧) مصباح التهجد ص ٩٦.

(٨) مصباح التهجد ص ٩٠ و ٩١.

(٩) البلد الأمين ص ٢٧ و لم نثر على كتاب ابن الباقي هذا.

تعرف ذلك من طريق المراحم الربانيات فسلم عليهما مثل سلامك عند إقبال النهار و أشهد الله جل جلاله و أشهدهما بما أشهدت ملكي النهار فقد روى محمد بن يعقوب الكليني بإسناده في كتاب الكافي قال كان علي عليه السلام إذا أمسى قال مرحبا بالليل الجديد و الكتاب الشهيد اكتبنا بسم الله ثم يذكر الله جل جلاله ^(١) و إن شئت تأخير السلام عليهما إلى بعد صلاة المغرب فقد روي ذلك في بعض الأخبار ^(٢).

أقول: و رأيت في كتاب حلية الأولياء لأبي نعيم عن أبي لبابة قال كان يقول إذا أمسى الحمد لله الذي ذهب بالنهار و جاء بالليل سكنا نعمة منه و فضلا اللهم اجعلنا من الشاكرين الحمد لله الذي عافاني في ليلي هذا قرب مبتلى قد ابتلي فيما مضى اللهم عافني فيما بقي منه و في الآخرة و فني عذاب النار و إذا أصبح قال مثل ذلك إلا أنه يقول و جاء بالنهار ^(٣).

و رأيت في كتاب مسعدة بن زياد الربيعي من أصول الشيعة ما هذا لفظه و عنه عن جعفر بن محمد عن أبيه قال إن الليل إذا أقبل نادى بصوت يسمعه الخلائق إلا الثقلين يا ابن آدم إني خلق جديدي إني على ما في شهيد فخذ مني فإني لو قد طلعت الشمس لم أرجع إلى الدنيا أبدا ثم لم تزد في حسنه و لم تستعجب في من سيئة و كذلك يقول النهار إذا أدبر الليل ^(٤).

٤٢- نقل من خط الشهيد قدس سره قال: روي عن أمير المؤمنين عليه السلام قال سألت النبي صلى الله عليه وآله عن تفسير المقاليد فقال يا علي لقد سألت عظيم المقاليد هو أن تقول عشرا إذا أصبحت و عشرا إذا أمسيت لا إله إلا الله و الله أكبر سبحان الله و الحمد لله أستغفر الله لا حول و لا قوة إلا بالله هو الأول و الآخر و الظاهر و الباطن له الملك و له الخلد يُخَيِّى و يُمَيِّت و هو حي لا يموت بيده الخير و هو على كل قدر.

من قالها عشرا إذا أصبح و عشرا إذا أمسى أعطاه الله خصالا ستا أولهن يحرسه من إبليس و جنوده فلا يكون لهم عليه سلطان و الثانية يعطى قطارا في الجنة أثقل في ميزانه من جبل أحد و الثالثة يرفع الله له درجة لا ينالها إلا الأبرار و الرابعة يزوجه الله من الحور العين و الخامسة يشهده اثني عشر ملكا يكتبونها في رَقِيٍّ مَشْهُورٍ يشهدون لها بها يوم القيامة و السادسة كان كمن قرأ التوراة و الإنجيل و الزبور و الفرقان و كمن حج و اعتمر فقبل الله حجته و عمرته و إن مات من يومه أو ليلته أو شهره طبع بطابع الشهداء فهذا تفسير المقاليد ^(٥).

٤٣- البلد الأمين: عنه عليه السلام مثله ^(٦).

٤٤- بخط الشهيد ره روي عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله من قال إذا أصبح سبحان الله و بحمده ألف مرة فقد اشترى نفسه من الله و كان آخر يومه عتيقا من النار.

و عن أبي أمامة الباهلي قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا أصبح و أمسى دعا بهذه الدعوات اللهم أنت أحق من ذكر و أحق من عبد و أبصر من ابتغى و أرأف من ملك و أجود من سئل و أوسع من أعطى أنت الملك لا شريك لك و الفرد لا ند لك كل شيء هالك إلا وجهك و لن تطاع إلا بإذنك و لم تعص إلا بعلمك تطاع فتشكر و تعصى فتغفر أقرب شهيد و أدنى حفيظ حلت دون القلوب و أخذت بالأنواصي و أثبت الآثار و فسخت الأجال القلوب لك مفضية و السر عندك علانية الحلال ما حللت و الحرام ما حرمت و الدين ما شرعت و الأمر ما قضيت و الخلق خلقك و العبد عبدك و أنت الله الرؤف الرحيم.

و أسألك بنور وجهك الذي أشرقت له السماوات و الأرض و بكل حق هو لك و بحق السائلين عليك أن تقبلني في هذه القعدة أو في هذه العشية و أن تجبرني من النار بقدرتك ^(٧).

بيان: القلوب لك مفضية أي تبدي أسرارها لديك من قولهم أفضيت إلى فلان سري.

٤٥- دعوات الراوندي: عن أمير المؤمنين عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من أصبح و لا يذكر أربعة أخاف عليه

(١) أصول الكافي ج ٢ ص ٥٢٣. (٢) فلاح السائل ص ٢٢٧.

(٣) لم نعر عليه في المظان من المصدر. كما لم نعر عليه في ما خرجه أبو نعيم من حديث أبي لبابة هذا.

(٤) لم نعر على في المظان من المصدر. (٥) لم نعر على خط الشهيد هذا.

(٦) البلد الأمين ص ٥٥ في الهامش مع اختلاف. (٧) لم نعر على خط الشهيد هذا.



زوال النعمة أولها الحمد لله الذي عرفني نفسه و لم يتركني عيان القلب و الثاني يقول الحمد لله الذي جعلني من أمة محمد ﷺ و الثالث يقول الحمد لله الذي جعل رزقي في يديه و لم يجعل رزقي في أيدي الناس و الرابع يقول الحمد لله الذي ستر ذنوبي و لم يفضحني بين الخلائق^(١).

و كان زين العابدين عليه السلام يقول إذا أصبح عشر مرات أقدم بين يدي نسياني و عجلتي بسم الله و ما شاء الله على ما أستقبل في يومي هذا ذكرته أو نسيته و كذلك إذا أمسى^(٢).

و عن النبي ﷺ قال دفع إلي جبرئيل عليه السلام عن الله تعالى هذه المناجاة في الاستعاذة اللهم إني أعوذ بك من ملومات نوازل البلاء و أهوال عزائم الضراء فأعذني رب من صرعة البأساء و احجبني عن سطوات البلاء و نجني من مفاجاة النقم و احرسني من زوال النعم و من زلل القدم و اجعلني اللهم في حمى عزك و حياطة حركك من مباحثة الدوائر و معاجلة البوائ.

اللهم و أرض البلاء فاحسبها و جبال السوء فانسفها و كرب الدهر فاكشفها و علائق الأمور فاصرفها و أوردني حياض السلامة و احمليني على مطايا الكرامة و اصحبني إقالة العثرة و اشمليني ستر العورة و جد علي رب بالآل و كشف بلائك و دفع ضرائك و ادفع عني كلاكل عذابك و اصرف عني أليم عقابك و أعذني من بوائق الدهور و أنقذني من سوء عواقب الأمور و احرسني من جميع المحذور و اصدع صفاة البلاء عن أمري و أشلل يده عني مدى عمري إنك الرب المجيد المبدئ المعيد الفعال لما يريد^(٣).

و قال الصادق عليه السلام لا تدع في كل صباح و مساء بسم الله و بالله فإن في ذلك صرف كل سوء و يقول ثلاثا عند كل صباح و مساء اللهم إني أصبحت في نعمة منك و عافية و ستر فصل على محمد و آل محمد و أتمم علي نعمتك و عافيتك و سترك^(٤).

و كان داود عليه السلام إذا أمسى قال ثلاثا اللهم خلصني من كل مصيبة نزلت الليلة من السماء و إذا أصبح قالها ثلاثا^(٥).
٤٦- البلد الأمين: من أمالي سعد بن نصر عن سلمان الفارسي رض ما من عبد يقول حين يصبح ثلاثا الحمد لله رب العالمين الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه إلا صرف الله عنه سبعين نوعا من البلاء أدناها اللهم.

ومنه: قال كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول إذا أصبح سبحان الملك القدوس ثلاثا اللهم إني أعوذ بك من زوال نعمتك و من تحويل عافيتك و من فجأة نعمتك و من درك الشقاء و من شر ما سبق في الكتاب اللهم إني أسألك بعزة ملكك و شدة قوتك و بعظم سلطانتك و بقدرتك على خلقك أن تصلي على محمد و آل محمد ثم تسأل حاجتك تقضى إن شاء الله تعالى^(٦).

الكافي: بسنده الموثق^(٧) عن أبي عبد الله عليه السلام مثله إلى قوله و بعظم^(٨) سلطانتك و بقدرتك على خلقك ثم سل حاجتك^(٩).

بيان: أقول رواه في الكافي في موضعين في أحدهما ما سبق في الكتاب و هو أظهر و في الآخر ما سبق في الليل^(١٠) أي قدر في الليل من البلايا النازلة في النهار أو ما سبق مني في الليل بلا تدبر و تفكر في عاقبته و قيل أي البلايا النازلة فيه الطالبة لأهلها و قوله ثم سل كأنه معطوف على المفهوم من السابق فإن النقل عن أمير المؤمنين عليه السلام مضمن لأمر المخاطب بقوله مثله فكانه قال فقل هذا ثم سل حاجتك.

(١) دعوات الراوندي ص ٨١ الرقم ٢٠٤ وفيه «بين الناس» بدل «بينم الخلائق».

(٢) لم نثر عليه في دعوات الراوندي وعثرنا عليه في المستدركات من البحار الملحقة به راجع ص ٢٨٨، الرقم ٢٧ منه.

(٣) دعوات الراوندي ص ٨٢ الرقم ٢٠٧.

(٤) الدعوات ص ٨٥ الرقم ٢١٨.

(٥) لم نثر عليه في النظم من المصدر.

(٦) وصف المؤلف رحمه الله هذا به الموثق «لوقوع «عبد الرحمن بن حماد» و «عبد الله بن إبراهيم الجعفري» في طريقه. علماً بأن عبد الرحمن هذا لم يوثق في الأصول الرجالية، وأما عبد الله فقد قال بشأنه التجاني في رجاله ص ٢٩٦، «ثقة، صدوق». وقال بشأن عبد الرحمن هذا: «رمي بالضعف والغلو» راجع رجال التجاني ص ٣٢٨.

(٧) أصول الكافي ج ٢ ص ٥٣٢ وجملته «ثم سل حاجتك» ليست في المصدر.

(٨) في المصدر «بعظيم» بدل «بعظم».

(٩) أصول الكافي ج ٢ ص ٥٣٧.

ومنه: بسنده عن العلاء بن كامل قال قال أبو عبد الله عليه السلام إن من الدعاء ما ينفي لصاحبه إذا نسيه أن يقضيه يقول بعد الغداة لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد ^(١) بيده الخير كله وهو على كل شيء قدير عشر مرات ويقول أعوذ بالله السميع العليم عشر مرات فإذا نسي من ذلك شيئا كان عليه قضاؤه ^(٢).

٤٧- الكتاب العتيق: قال أخبرني السيد الأجل عبد الحميد بن فخار بن معد العلوي الحسيني الحائري في سنة ست وسبعين وستمائة قال أخبرني والذي عن تاج الدين الحسن بن علي بن الدربي عن محمد بن عبد الله البحراني الشيباني عن أبي محمد الحسن بن علي عن علي بن إسماعيل عن يحيى بن كثير عن محمد بن علي القرشي عن أحمد بن سعيد عن علي بن الحكم عن الربيع بن محمد السلي قال قرأت على عبد الله بن سلمى قال سمعت سيدنا الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام يقول من دعا إلى الله أربعين صباحا بهذا العهد كان من أنصار قائمنا عليه السلام وإن مات أخرجه الله إليه من قبره وأعطاه الله بكل كلمة ألف حسنة ومحا عنه ألف سيئة وهو هذا العهد.

٢٨٥
٨٦

اللهم رب النور العظيم ورب الكرسي الرفيع ورب البحر المسجور ومنزل التوراة والإنجيل والزبور ورب الظل والحرور ومنزل الفرقان العظيم ورب الملائكة المقربين ورب الأنبياء والمرسلين اللهم إني أسألك باسمك الكريم وبنور وجهك المنير وملكك القديم يا حي يا قيوم وأسألك باسمك الذي أشرقت به السماوات والأرضون يا حيا قبل كل حي يا حيا بعد كل حي يا حيا لا إله إلا أنت اللهم بلغ مولانا الإمام المهدي القائم بأمر الله صلى الله عليه وعلى آبائه الطاهرين عن جميع المؤمنين والمؤمنات في مشارق الأرض ومغاربها وسهلهما وجبلها وبرها وبحرها وعني وعن والدي ولدي وإخواني من الصلوات زنة عرش الله ومداد كلماته وما أحصاه كتابه وأحاط به علمه.

اللهم إني أجدد له في صبيحة هذا اليوم وما عشت به في أيامي عهدا وعقدا وبيعة له في عتقي لا أحول عنها ولا أزول اللهم اجعلني من أنصاره وأعوانه والذابين عنه والمسارعين في حوائجه والممتثلين لأوامره والعمامين عنه والمستشهادين بين يديه اللهم فإن حال بنيي وبينه الموت الذي جعلته على عبادك حتما فأخرجني من قبري مؤتزا كفني شاهرا سيفي مجردا قناتي مليبا دعوة الداعي في الحاضر والبادي.

اللهم أرني الطلعة الرشيدة والغرة الحميدة واحلل مرهي بنظرة مني إليه وعجل فرجه وأوسع منهجه واسلك بي محجته وأنفذ أمره واشدد أزره وقو ظهروه وأمر اللهم به ببلادك وأحي به عبادك فإنك قلت وقولك الحق ظَهَرَ الْقَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ يَمَّا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ فَأَظْهَرِ اللَّهُمَّ وَلِيكَ وَابْنِ وَلِيكَ وَابْنَ بِنْتِ نَبِيِّكَ الْمَسْمُومِ بِاسْمِ رَسُولِكَ صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ حَتَّى لَا يَظْفَرُ بِشَيْءٍ مِنَ الْبَاطِلِ إِلَّا مَزَقَهُ وَيَحِقَّ اللَّهُ بِهِ الْحَقُّ وَيَحْقَقَهُ.

اللهم واجعله مغفزا للمظلوم من عبادك وناصرًا لمن لا يجد ناصرًا غيرك ومجددا لما عطل من أحكام كتابك ومشيذا لما ورد من أعلام دينك و سنن نبيك عليه السلام واجعله اللهم ممن حصنته من بأس المعتدين اللهم و سر نبيك محمدا عليه السلام برويته ومن تبعه على دعوته و أرحم استكانتنا من بعده اللهم اكشف هذه الغمة عن هذه الأمة بحضوره وعجل اللهم ظهوره إنهم يرونه بعيدا ونراه قريبا برحمتك يا أرحم الراحمين ثم تضرب على فخذك الأيمن بيدك ثلاثا وتقول العجل العجل العجل يا مولاي يا صاحب الزمان ^(٣).

٢٨٦
٨٦

الجنة [جنة الأمان] و البلد الأمين و مصباح الزائر ^(٤): عنه عليه السلام مثله.

بيان: قال الجوهري مرهت العين مرها إذا فسدت لترك الكحل ^(٥) انتهى وإسناد الكحل إليه مجازي أو أطلق المره على العين المرهأ مجازا في الدنيا والآخرة الطرف متعلق بالصلوات والتزيق التخريق والتقطيع لما ورد كذا في ما وجدنا من النسخ ولعل الأوضح لما هداؤ درس.

(١) في المصدر إضافة «يحيى ويميت ويميت ويحيى وهو حي لا يموت».

(٢) أصول الكافي ج ٢ ص ٥٣٣. (٣) لم نعر على كتاب العتيق هذا.

(٤) مصباح الكفعمي ص ٧٢٩ - ٧٣١ والبلد الأمين ص ٨٢ - ٨٣ ومصباح الزائر ص ٢٣٥ - ٢٣٦.

(٥) الصحاح ج ٦ ص ٢٢٤٩.



٤٨- الفقيه: في الموثق^(١) عن عمار بن موسى عن أبي عبد الله عليه السلام قال تقول إذا أصبحت وأمسيت أصبحنا والملك والحمد والعظمة والكبرياء والجبروت والحكمة^(٢) والحلم والعلم والجلال^(٣) والكمال والبهاء والقدرة والتقدس والتعظيم والتسبيح والتكبير والتهليل والتمجيد^(٤) والسماح والجود والكرم والمجد والمن والخير والفضل والسعة والحوال والسلطان والقوة والعزة والقدرة والفتق والرتق والليل والنهار والظلمات والنور والدنيا والآخرة والخلق جميعا والأمر كله وما سميت وما لم أسم وما علمت منه وما لم أعلم وما كان وما هو كائن لله رب العالمين.

الحمد لله الذي أذهب بالليل وجاء بالنهار وأنا في نعمة منه وعافية وفضل عظيم الحمد لله الذي لهُ ما سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارَ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ^(٥) والحمد لله الذي يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُؤَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَيُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَمْتِ وَيُخْرِجُ الْمَمْتِ مِنَ الْحَيِّ وَهُوَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ.

اللهم بك نمسي وبك نصبح وبك نحيا وبك نموت وإليك المصير^(٦) أعوذ بك^(٧) أن أذل أو أذل أو أضل أو أضل أو أظلم أو أظلم أو أجهل أو يجهل علي يا مصرف القلوب ثبت قلبي على طاعتك وطاعة رسولك اللهم لا ترغ قلبي بعد إذ هديتني وهب لي من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب.

ثم تقول اللهم إن الليل والنهار خلقان من خلقك فلا تبتلني^(٨) فيهما بجرأة على معاصيك ولا ركوب لحارمك وارتزني فيهما عملا متقبلا وسعي مشكورا وتجاوزة لن تبور^(٩).

بيان: والملك أي والحال أن الملك وجميع ما ذكر لله أو أصبح الملك وجميع ذلك لله والبهاء الحسن ويقال مجده أي أعظمه وأتني عليه والسماح الجود ومن عليه من أنعم والفضل الزيادة في الكمال أو الإحسان أذهب بالليل كذا في أكثر النسخ والظاهر ذهب بالليل أو أذهب بالليل كما في سائر الأدعية وقال بعض الأفاضل لم يقل ذهب بالليل لإيهامه ذهابه تعالى ويرد عليه أنه على هذا كان يكفي أن يقول أذهب بالليل وأيضا كان ينبغي أن يقول أيضا أجزأ بالنهار لليلة المذكور في التنزيل ﴿لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ﴾^(١٠) وقد ذكر المحققون أن مع باء التعدية لا يفهم إلا ما يفهم من الفعل المتعدي ولا فرق بين قولنا ذهب به أو أذهب به وقيل زيدت الباء هنا لتأكيد التعدية والصواب أنه من خطأ الكتاب وكان ذهب بالليل فزيدت الهزة كما في بعض النسخ هنا وسائر الأدعية خلقان من خلقك المضبوط في النسخ والمسموع من المشايخ بالقاف والسيد الداماد قدسي سره زيف هذه النسخة وشنع على من قرأ بها وقال إنه بالقاف وكسر الخاء لقوله تعالى ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً﴾^(١١) وهو تصحيف لطيف مخالف للنسخ المعتبرة واتباع المنقول أولى.

٤٩- الكافي: بسنده عن يزيد بن كلثة عن أبي عبد الله عليه السلام عن أبي جعفر عليه السلام قال تقول إذا أصبحت أصبحت بالله مؤمنا على دين محمد وسنته^(١٢) ودين الأوصياء وسنتهم بأسرهم وعلايتهم وشاهدتهم وغانيمهم وأعوذ بالله مما استعاذ منه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلي عليه السلام والأوصياء عليهم السلام وأرغب إلى الله فيما رغبوا إليه ولا حول ولا قوة إلا بالله^(١٣).

منه: بسنده الصحيح عن محمد بن مسلم قال قال أبو عبد الله عليه السلام إن علي بن الحسين عليه السلام كان إذا أصبح قال أبتدئ يومي هذا بين يدي نسياني وعجلتي بسم الله وما شاء الله فإذا فعل ذلك العبد أجزأ مما نسي في يومه^(١٤).

بيان: أبتدئ في يومي هذا أي أفتح يومي أو أبتدئ في يومي هذا باسمه تعالى أو يقال بسم الله و

(١) وصف المؤلف هذا الحديث بالموثق لوقوف «مصدق بن صدقة» و«عمار بن موسى» في طريقه وكلاهما من الفطحية.

(٢) كلمة «والحكمة» ليست في المصدر.

(٣) في المصدر إضافة «والجمال».

(٤) في المصدر إضافة «و».

(٥) في المصدر «نصير» بدل «المصير» وفي المصدر إضافة «و».

(٦) في المصدر «فلا تبتلني» بدل «تبتلني».

(٧) سورة فاطر، آية: ٢٩.

(٨) في المصدر إضافة «ودين علي وسنته».

(٩) أصول الكافي ج ٢ ص ٥٢٣.

ما شاء الله عطف على بسم الله أو على اسم الله وقيل على أبتدئ وهو بعيد فالكلام يحتمل وجوها نذكر منها اثنين:

الأول: أن يكون المعنى أنه لما لزم في مقام العبودية والتخلي عن المراد والإرادة أن يفوض جميع أموره إلى ربه و يعلم أنه مالك نفعه و ضره ولا يستعين إلا به وبأسماؤه فلا بد أن يكون جميع أفعاله مقرونة بالتسمية والمشيئة لفظاً ومعناً ولساناً وقلماً وقد يغفل عن ذلك للنظر إلى الأسباب الظاهرة والغفلة عن مسبب الأسباب وقد ينسى التسمية التي لا بد من ذكرها وتذكرها عند كل فعل وأيضاً قد يترك قول ما شاء الله عند تجديد نعم الله وتذكر أنها من قبل الله كما قال سبحانه ﴿لَوْ لَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتُ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ﴾^(١) وتركها إما للغفلة أو للتعجيل في الأمر فيذكر في أول يومه هذين القولين ويتذكر هاتين العقيدتين ليكون كل أفعاله في هذا اليوم مقرونة بهما وإن تحققت الفاصلة بينهما وهذا من فضل الله تعالى عليه وإنما ذكر النسيان فقط لأن العجلة تصير سبباً للنسيان فهو من قبيل عطف السبب على المسبب وهذا مما خطر بالبال وهو أحسن الوجوه وله مزيدات في سائر الأدعية.

٢٨٩
٨٦

الثاني: ما ذكره بعض الأفاضل وهو أن يكون المعنى أبتدئ قبل كل عمل قبل أن أنسى الله سبحانه وأعجل عن ذكره إلى غيره وقوله إذا فعل ذلك الظاهر أنه من كلام الصادق عليه السلام.

٥٠- الكافي: بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا أُمِيتَ قل اللهم إني أسألك عند إقبال ليك وإدبار نهارك وحضور صلاتك وأصوات دعائك^(٢) أن تصلي على محمد وآل محمد وادع بما أحببت^(٣).

٥١- الكافي: بإسناده عن الفضل بن أبي قرعة عن أبي عبد الله عليه السلام قال ثلاث تناسخها الأنبياء من آدم عليه السلام حتى وصلن إلى رسول الله ﷺ كان إذا أصبح يقول اللهم إني أسألك إيماناً تبارك به قلبي ويقيناً حتى أعلم أنه لا يصيني إلا ما كتبت لي ورضني بما قسمت لي^(٤).

ورواه بعض أصحابنا وزاد فيه حتى لا أحب تعجيل ما أخرت ولا تأخير ما عجلت يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث أصلح لي شأني كله ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين أبداً و صلى الله على محمد وآله^(٥).

وروي عن أبي عبد الله عليه السلام الحمد لله الذي أصبحنا والملك له وأصبحت عبدك وابن عبدك وابن أمتك في قبضتك اللهم ارزقني من فضلك رزقاً من حيث أحسب ومن حيث لا أحسب واحفظني من حيث أحفظ ومن حيث لا أحفظ اللهم ارزقني من فضلك ولا تجعل لي حاجة إلى أحد من خلقك اللهم أنبسي العافية وارزقني عليها الشكر يا واحد يا أحد يا صمد يا الله الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد يا الله يا رحمان يا رحيم يا مالك الملك ورب الأرباب ويا سيد السادات يا الله ويا لا إله إلا أنت اشفني شفاعتك من كل داء وسقم فإني عبدك وابن عبدك أتقلب في قبضتك^(٦).

٢٩٠
٨٦

بيان: كأن المراد بالتناسخ الانتساخت ونسخ بعضهم عن بعض أو من تناسخ الميراث أي التداول في القاموس نسخ الكتاب كمنع كتبه عن معارضة كاستنسخه وانتسخه والتناسخ والمناسخة في الميراث موت وورثة بعد وورثة وأصل الميراث قائم لم يقسم وتناسخ الأزمنة تداولها^(٧).

تبارك به قلبي أي تجده في قلبي فكأنك حين وجدناك إياه في قلبي بشارته أو تكون بسبب ذلك مباشرة قلبي أي محبتك ومعرفتك أو يكون معتمداً في قلبي إلى يوم أفاك عند الموت أو في القيامة إيماناً كاملاً تكون بسبه مالكا لأزمة نفسي مدبراً لأمر قلبي أو يكون الباء للتعدي أي تجعله مباشرة قلبي أو على سبيل القلب أي إيماناً يقينياً يبارك به قلبي ويراك كما قال ﷺ أعبد الله كأنك تراه وأكثر الوجوه مما خطر بالبال والأول أظهر.

(٢) في المصدر «دعائك» بدل «دعائك».

(٤) أصول الكافي ج ٢ ص ٥٢٤.

(٦) أصول الكافي ج ٢ ص ٥٢٤.

(١) سورة الكهف. آية: ٣٩.

(٣) أصول الكافي ج ٢ ص ٥٢٣.

(٥) أصول الكافي ج ٢ ص ٥٢٤.

(٧) القاموس المحيط ج ١ ص ٢٨١.



وقال الفيروز آبادي وكل إليه الأمر وكلا وكولا سلمه وتركه قوله في قبضتك كناية عن استيلائه وتسلطه عليه فإن ما كان في كف الإنسان يقدر على التصرف فيه كيف شاء ومنه قوله تعالى ﴿وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾^(١).

من حيث أحتسب أي أظن وأتوقع والاحتفاظ بمعنى التحفظ والتحرز وفي النهاية السيد يطلق على الرب والمالك والشريف والفاضل والكريم والحليم والمقدم ولعل الداء الأمراض الروحانية والسقم العلل الجسمانية ألقب في قبضتك في بعض نسخ الدعاء ألقب في قبضتك بقدرتك أي أنصرف في الأمور حال كوني في قبضتك وقضائك وقدرك إشارة إلى الأمر بين الأمرين.

٥٢- الكافي: بإسناده عن محمد بن علي رفعه إلى أمير المؤمنين صلوات الله عليه أنه كان يقول اللهم إني وهذا النهار خلقان من خلقك اللهم لا تبتلني به ولا تبتله بي اللهم ولا تره مني جرأة على معاصيك ولا ركوبا لمحارمك اللهم اصرف عني الأزل والأواء^(٢) والبلوى وسوء القضاء وشماتة الأعداء ومنظر السوء في نفسي ومالي^(٣). قال وما من عبد يقول حين يمسي ويصبح رضيت بالله ربا وبالإسلام ديناً وبمحمد ﷺ نبياً وبالقرآن بلاغا وبعلي إماما ثلاثا إلا كان حقا على الله عز وجل أن يرضيه يوم القيامة^(٤). قال وكان يقول ﷺ إذا أمسى أصبحنا لله شاكرين وأمسينا لله حامدين فلك الحمد كما أمسينا لك مسلمين سالمين^(٥).

قال وإذا أصبح قال أمسينا لله شاكرين وأصبحنا لله حامدين والحمد لله كما أصبحنا لك مسلمين سالمين^(٦). بيان: ابتلاء الإنسان باليوم ابتلاء باللبا والمصائب فيه فكان اليوم أوقع فيها فالإسناد مجازي ويحتمل أن يكون الباء بمعنى في وابتلاء اليوم بالإنسان أن يقع فيه الكفر أو المعاصي الأزل الضيق والشدّة والأواء الشدة وضيق المعيشة ومنظر السوء المنظر ما نظرت إليه فأعجبك أو ساءك والإضافة بيانية أو هو مصدر ميمي والسوء بالفتح والضم والأول هنا أسوأ وأفصح أي النظر إلى أمر يسوؤه في نفسه أو ماله وبالقرآن بلاغا أي كفاية أو تبليغا لرسالات الله وقد وصفه الله تعالى في مواضع كثيرة منه.

٥٣- الكافي: بسنده الصحيح والحسن^(٧) عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر ﷺ قال ما من عبد يقول إذا أصبح قبل طلوع الشمس الله أكبر الله أكبر كبيرا وسبحان الله بكرة وأصيلا والحمد لله رب العالمين كثيرا لا شريك له وصلى الله على محمد وآله إلا ابتدرهن ملك وجعلهن في جوف جناحه^(٨) وصعد بهن إلى السماء الدنيا فتقول الملائكة ما معك فيقول معي كلمات قالهن رجل من المؤمنين وهي كذا وكذا فيقولون رحم الله من قال هؤلاء الكلمات وغفر له وقال كلما مر بسماء قال لأهلها مثل ذلك فيقولون رحم الله من قال هؤلاء الكلمات وغفر له حتى ينتهي بها^(٩) إلى حملة العرش فيقول لهم إن معي كلمات تكلم بهن رجل من المؤمنين وهي كذا وكذا فيقولون رحم الله هذا العبد وغفر له انطلق بهن إلى حفظة كنوز مقالة المؤمنين فإن هؤلاء كلمات الكنوز حتى يكتبهن^(١٠) في ديوان الكنوز^(١١). ومنه: بسنده الموثق^(١٢) عن أبي عبد الله ﷺ قال إذا أصبحت فقل اللهم إني أعوذ بك من شر ما خلقت وذرات و برأت في بلادك لعبادك^(١٣) اللهم إني أسألك بجلالك وجمالك وحلمك وكرمك وكذا وكذا^(١٤).

(١) سورة الزمر، آية: ٦٧.

(٢) أصول الكافي ج ٢ ص ٥٢٥.

(٣) أصول الكافي ج ٢ ص ٥٢٥.

(٤) أصول الكافي ج ٢ ص ٥٢٥.

(٥) وصف المؤلف هذا الحديث بالصحيح والحسن لتعدد طرقه. فقد رواه الكليني عن عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد وأحمد بن محمد علي بن إبراهيم عن أبيه جميعاً عن الحسن بن محبوب عن مالك بن عطية عن أبي حمزة الثمالي. فالطريق الأول ضعيف لوقوع سهل بن زياد فيه، والطريق الثاني صحيح، والطريق الثالث حسن لوقوع الثالث حسن لوقوع إبراهيم بن هاشم فيه.

(٦) في بعض النسخ «حرف جناحه» بدل «جوف جناحه».

(٧) في المصدر «تكتبهن» بدل «يكتبهن».

(٨) أصول الكافي ج ٢ ص ٥٢٦.

(٩) في المصدر «يكتبهن» بدل «يكتبهن».

(١٠) راجع رجال النجاشي ص ١٣٣ و ٤٠. راجع اختيار الكشي أرقام ٦٦٠ و ٧٠٥.

(١١) في المصدر «وعبادك» بدل «لعبادك».

(١٢) في المصدر «وعبادك» بدل «لعبادك».

(١٣) في المصدر «وعبادك» بدل «لعبادك».

(١٤) في المصدر «وعبادك» بدل «لعبادك».

بيان: من شر ما خلقت الأفعال الثلاثة متقاربة في المعنى وقد يطلق الخلق على التقدير أو الإيجاد بعد التقدير والذرة بخلق الذرية كالبرة بخلق الحيوانات كما روي كثيرا وبرأ النسمة ويمكن التعميم في الجميع فالترار للتأكيد ويمكن أن يراد بالخلق التقدير وبالذر خلق الإنسان أو خلق الإنس والجن والبره خلق سائر الأشياء أو بالأول ما ليس فيه روح وبالثاني الإنس والجن وبالثالث سائر الحيوانات.

وقوله و عبادك عطف على بلادك أي شر ما خلقت بين عبادك أو ما خلقت فيهم من أعضائهم وقواهم ومكايدهم أو عطف على الموصول تخصيصا بعد التعميم والجلال عظمة الذات أو الصفات السلبية والجمال حسن الصفات أو الصفات الثبوتية والحلم والكرم يرجعان إلى حسن الأفعال.

٥٤- الكافي: بسنده الحسن كالصحيح عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال يقول ^(١) بعد الصبح الحمد لرب ^(٢) الصباح الحمد لفاق ^(٣) الإصباح ثلاث مرات اللهم افتح لي باب الأمر الذي فيه اليسر والعافية اللهم هب لي سبيله وبصري مخرجه ^(٤) اللهم إن كنت قضيت لأحد من خلقك على مقدرة بالشر فخذ من يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن تحت قدميه ومن فوق رأسه واكفنيه بما شئت ومن حيث شئت وكيف شئت ^(٥).

إيضاح: قال الجوهري يقال ما لي عليك مقدرة ومقدرة أي قدرة ^(٦) قوله عليه السلام من بين يديه أي سد عليه باب الحيلة والفرج من جميع الجهات وقال البيضاوي في قوله سبحانه «ثُمَّ لَآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ» ^(٧) أي من جميع الجهات الأربع مثل قصده إياهم بالتسويل والإضلال من أي وجه يمكنه بإتيان العدو من الجهات الأربع ولذلك لم يقل من فوقهم ومن تحت أرجلهم.

وقيل لم يقل من فوقهم لأن الرحمة تنزل منه ولم يقل من تحتهم لأن الإتيان منه يوحش وعن ابن عباس «من بين أيديهم» من قبل الآخرة «و من خلفهم» من قبل الدنيا «و عَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ» من جهة حسناتهم وسيئاتهم.

ويحتمل أن يقال مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ من حيث يعلمون ويقدرّون التحرز عنه وَمِنْ خَلْفِهِمْ من حيث لا يعلمون ولا يقدرّون وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ من جهة يتيسر لهم أن يعلموا ويتحرزوا ولكن لم يفعلوا لعدم تيقظهم واحتياطهم.

وإنما عدي الفعل في الأولين بحرف الابتداء لأنه منها متوجه إليهم وفي الآخرين بحرف المجاوزة لأن الآتي منهما كالمنحرف عنهم المار على عرضهم ونظيره جلست عن يمينه ^(٨).

٥٥- الكافي: بسنده عن أبي جعفر عليه السلام قال من قال إذا أصبح اللهم إني أصبحت في ذمتك وجوارك اللهم إني أستودعك ديني ونفسي ودياري وآخرتي وأهلي ومالي وأعوذ بك يا عظيم من شر خلقك جميعا وأعوذ بك من شر ما يبلى به إبليس وجنوده.

إذا قال هذا الكلام لم يضره يومه ذلك شيء وإذا أمسى فقال ^(٩) لم يضره تلك الليلة شيء إن شاء الله تعالى ^(١٠).

بيان: ما يبلى به إبليس كذا في أكثر النسخ وفي بعضها ما يبلى من التلبس وهو ظاهر وأما الأول فقال الفيروز آبادي البلس محرّكة من لا خير عنده أو عنده إبلاس وشر وأبلس يشس وتحير ومنه سمي إبليس ^(١١).

(٢) في المصدر «الحمد لله ربّ الصباح» بدل «الحمد لربّ الصباح».

(٤) في بعض النسخ «بصري سبيله وهي» لي مخرجه.

(٦) الصالح ج ٢ ص ٧٨٧.

(٨) أنوار التنزيل ج ١ ص ٣٣٣ و ٣٣٤.

(١٠) أصول الكافي ج ٢ ص ٥٢٨.

(١) في بعض النسخ «تقول» بدل «يقول».

(٣) في المصدر «الله فائق» بدل «لفاق».

(٥) أصول الكافي ج ٢ ص ٥٢٨.

(٧) سورة الأعراف. الآية: ١٧.

(٩) في المصدر «فقال» بدل «فقال».

(١١) القاموس المحيط ج ٢ ص ٢٠٨ و ٢٠٩.



وقال الجزري فيه فتأشب أصحابه حوله وأبلسوا حتى ما أوضوا بضاحكة أبلسوا أي سكتوا^(١) والبلس الساكت من الحزن أو الخوف والإبلاس الحيرة ومنه الحديث ألم تر الجن وإبلسها أي تحيرها أو دهشتها^(٢) انتهى فالمعنى من شر الذنوب التي صارت سببا ليأس إبليس من رحمة الله أو ما يسكت فيه حيلة ومكر ليتم إضلاله ويمكن أن يكون استعمل بأحد المعاني السابقة متعديا وإن لم يرد في اللغة أو يكون اشتقاقا جعليا أي ما يعمل فيه شيطنته.

٢٩٥
٨٦
٥٦- الكافي: بسنده الحسن كالصحيح^(٣) عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام اللهم لك الحمد أحمدا وأستعينك وأنت ربي وأنا عبدك أصبحت على عهدك وعدك وأومن بوعدك وأوفي بعهدك ما استطعت ولا حول ولا قوة إلا بالله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أصبحت على فطرة الإسلام وكلمة الإخلاص وملة إبراهيم ودين محمد على ذلك أحيا وعليه^(٤) أموت إن شاء الله أحيني ما أحيتني وأميتني إذا أميتني على ذلك وابعتني إذا بعثتني على ذلك أبتغي بذلك رضوانك وتباع سبيلك.

إليك ألبأت ظهري وإليك فوضت أمري آل محمد أميتني ليس لي أئمة غيرهم بهم آمين وإياهم أتولى وبهم أقتدي اللهم اجعلهم أوليائي في الدنيا والآخرة واجعلني أولياءهم وأعادي أعداءهم في الدنيا والآخرة ألحقني بالصالحين وآبائي معهم^(٥).

ومنه: بسند لا يقصر عن الصحيح^(٦) عن أبي عبد الله عليه السلام قال قلت له علمني شيئا أقوله إذا أصبحت وإذا أمسيت فقال قل الحمد لله الذي يفعل ما يشاء ولا يفعل ما يشاء غيره الحمد لله كما يجب الله أن يحمده الحمد لله كما هو أهله اللهم أدخلني في كل خير أدخلت فيه محمدا وآل محمد وأخرجني من كل سوء أخرجت منه محمدا وآل محمد صلى الله على محمد وآل محمد^(٧).

ومنه: بسنده المعتبر عندي^(٨) عن أبي عبيدة الحذاء قال قال أبو جعفر عليه السلام من قال حين يطلع الفجر لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت ويحيي وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير عشر مرات وصلى الله على محمد وآله عشر مرات وسبح خمسا وثلاثين مرة وهلل خمسا وثلاثين مرة وحمد الله خمسا وثلاثين مرة لم يكتب في ذلك الصباح من الغافلين وإذا قالها في المساء لم يكتب في تلك الليلة من الغافلين^(٩).

٢٩٦
٨٦
بيان: كان النكتة في التعبير في الأول بالصباح وفي الثاني بالليلية إن في اليوم غالبا متيقظ مشغول بالأعمال فيمكن أن يكون في سائر اليوم غافلا بخلاف الليل فإن في أكثره نائم غالبا فيفضل الله عليه بأن يكتبه في جميع الليل ذاكرة لافتتاحه بالذكر كما أنه إذا نام متظفرا يكتب كذلك إلى أن ينتبه مع أنه يمكن أن يكون المراد بالصباح جميع اليوم أو بالليلية أولها.

وقوله عليه السلام لم يكتب من الغافلين إشارة إلى قوله تعالى ﴿وَأَذْكُرْكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرَّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ﴾ وإلى أنه يكفي هذا الذكر لإطاعة الأمر الوارد في تلك الآية ﴿وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ﴾^(١٠).

٥٧- الكافي: بسنده عن داود الرقي عن أبي عبد الله قال لا تدع أن تدعو بهذا الدعاء ثلاث مرات إذا أصبحت ثلاث مرات إذا أمسيت اللهم اجعلني في درعك الحصينة التي تجعل فيها من تريد فإن أبي عليه السلام كان يقول هذا من الدعاء المخزون^(١٢).

(١) في المصدر «أسكتوا» بدل «سكتوا».

(٢) وصف المؤلف رحمه الله هذا الحديث بالحسن كالصحيح لوقوع «إبراهيم بن هاشم» في طريقه.

(٣) كلمة «عليه» ليست في المصدر.

(٤) وصف المؤلف رحمه الله هذا الحديث بقوله: «لا يقصر عن الصحيح» لأنه من مراسيل صفوان، وهي عنده رحمه الله لا تنقص عن الصحيح.

(٥) أصول الكافي ج ٢ ص ٥٢٩.

(٦) وقع في طريق هذا السند «محمد بن سنان» وهو ضعيف عند المشهور ومعتبر عند المؤلف رحمه الله، راجع الوجيزة ص ٩٦.

(٧) في المصدر «وَأَلْ مُحَمَّد» بدل «وَأَلْ».

(٨) في المصدر «وَأَلْ مُحَمَّد» بدل «وَأَلْ».

(٩) سورة الأعراف، آية: ٢٠٥.

(١٠) أصول الكافي ج ٢ ص ٥٣٤.

(١١) أصول الكافي ج ٢ ص ٥٣٤.

ومنه: بسنده عن أحدهما عليه السلام قال من قال اللهم إني أشهدك وأشهد ملائكتك المقربين وحمة عرشك المصطفين إنك أنت الله لا إله إلا هو ^(١) الرحمن الرحيم وأن محمدا عبداً ورسولك وأن فلان بن فلان إمامي ووليي وأن أباها رسول الله صلى الله عليه وآله وعلياً والحسن والحسين وفلانا وفلانا حتى ينتهي إليه أمتي وأوليائي وعلى ذلك أحياء وعليه أموت وعليه أبعث يوم القيامة وأبرأ من فلان وفلان ^(٢) فإن مات في ليلته دخل الجنة ^(٣).

ومنه: بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال من قال هذا حين يمسي حف بجناح من الجنة جبرئيل عليه السلام حتى يصبح أستودع الله العلي الأعلى الجليل العظيم نفسي ومن يعينني أمره أستودع الله نفسي المرهوب المخوف المتضعف لعظمته كل شيء ثلاث مرات ^(٤).

٢٩٧
٨٦

بيان: ومن يعينني أمره أي يشغلني ويهمني قوله نفسي المرهوب كذا في النسخ والظاهر تأخير نفسي عن كل شيء مع قوله ومن يعينني أمره بل يزيد فيها نفسي وأهلي ومالي ولدي كما مر في تعقيب كل صلاة ^(٥) وعلى أي حال المرهوب صفة للجلالة وفي القاموس تضعف خضع وذل وافتقر ^(٦).

٥٨- عدة الداعي: قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال الله يا ابن آدم اذكرني بعد الصبح ساعة و بعد العصر ساعة أكفك ما أحملك.

وقال الباقر عليه السلام إن إبليس عليه لعائن الله يبث جنود الليل من حين تغيب الشمس وحين تطلع فأكثروا ذكر الله في ^(٧) هاتين الساعتين وتعوذوا بالله من شر إبليس وجنوده وعوذوا صفاركم في تينك ^(٨) الساعتين فإنهما ساعتان غفلة.

وقال الصادق عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى ﴿وَوَلَّاهُمُ الْيَتَامَى﴾ ^(٩) قال هو الدعاء قبل طلوع الشمس وقبل غروبها وهي ساعة إجابة ^(١٠).

وعن الصادق عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يستغفر الله غداة كل يوم سبعين مرة ويتوب إلى الله سبعين مرة قال ^(١١) قلت وكيف كان يقول أستغفر الله وأتوب إليه فقال كان يقول أستغفر الله سبعين مرة ويقول أتوب إلى الله سبعين مرة ^(١٢).

وروي عن الصادق عليه السلام أملاًوا ^(١٣) أول صحائفكم خيراً وآخرها خيراً يغفر لكم ما بينهما ^(١٤).

وروي عن أبي الدرداء أنه قيل له ذات يوم احترقت دارك فقال لم تحترق فجاء ^(١٥) مخبر آخر فقال احترقت دارك فقال لم تحترق ^(١٦) فجاء ثالث فأجابه بذلك ثم انكشف الأمر عن احتراق جميع ما حولها سواها فقيل له بم ^(١٧) علمت بذلك قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول من قال هذه الكلمات صبيحة يومه لم يصبه سوء فيه ومن قالها في مساء ليلته لم يصبه سوء فيها وقد قتلها وهي ^(١٨) اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت عليك توكلت وأنت رب العرش العظيم ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن أعلم أن الله على كل شيء قدير وأن الله قد أحاط بكل شيء علماً اللهم إني أعوذ بك من شر نفسي ^(١٩) ومن شر كل دابة أنت آخذٌ بها حتى إن ربي على صراطٍ مستقيم ^(٢٠).

٢٩٨
٨٦

(٢) في المصدر إضافة «وفلان».

(٤) أصول الكافي ج ٢ ص ٥٢٣.

(٦) القاموس المحيط ج ٣ ص ٥٨.

(٨) في المصدر «تلك» بدل «تينك».

(١٠) عدة الداعي ص ٢٥٧ - ٢٥٨.

(١٢) عدة الداعي ص ٢٦٥.

(١٤) عدة الداعي ص ٢٦٦.

(١٦) في المصدر «تحرقت» بدل «تحترق».

(١٨) في المصدر إضافة «هذه».

(١٩) في المصدر إضافة «ومن شر قضاة السوء ومن شر كل ذي شر ومن شر الجن والإنس» بين معقوفتين.

(١) في المصدر «أنت» بدل «هو».

(٣) أصول الكافي ج ٢ ص ٥٢٢.

(٥) راجع ج ٨٦ ص ٥٠ من المطبوعة.

(٧) في المصدر «حين» بدل «في».

(٩) سورة الرعد، آية: ١٥.

(١١) كلمة «قال» ليست في المصدر.

(١٣) في المصدر «عن الصادقين عليهما السلام أملاًوا» بدل ما في المتن.

(١٥) في المصدر «تحرقت فجاءه» بدل «تحترق فجاء».

(١٧) في المصدر «بما» بدل «بم».

(١٩) في المصدر إضافة «ومن شر قضاة السوء ومن شر كل ذي شر ومن شر الجن والإنس» بين معقوفتين.

(٢٠) عدة الداعي ص ٢٧١.



٥٩- البلد الأمين: في كتاب الأنوار للتيمي عن النبي ﷺ من قرأ حين يصبح سبعا قاله خَيْرُ خَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ إِنَّ رَبِّيَ اللَّهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ حفظه الله عز وجل يومه ذلك.

ومنه: عن الصادق عليه السلام قال في صبيحة يومه ثلاثا بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم لم يصبه بلاء حتى يمسي وكذا من قالها مساء ثلاثا^(١).
دعوات الراوندي: عن النبي ﷺ مثله^(٢).

٦٠- المهج: [مهج الدعوات] روي أن الخضر وإلياس يجتمعان في كل موسم فيفترقان عن هذا الدعاء وهو بسم الله ما شاء الله لا قوة إلا بالله ما شاء الله كل نعمة من الله ما شاء الله الخير كله بيد الله عز وجل ما شاء الله لا يصرِفُ السوء إلا الله قال فمن قالها حين يصبح ثلاث مرات آمن من الحرق والسرقة والخرق^(٣).

٦١- معاني الأخبار: عن علي بن أحمد الطبري عن الحسين بن علي بن زكريا عن خراش مولى أنس عن أنس قال قال رسول الله ﷺ لذكر الله^(٤) بالغدو والآصال خير من حطم السيوف في سبيل الله عز وجل يعني لمن^(٥) ذكر الله عز وجل بالغدو ويذكر ما كان منه في ليله من سوء عمله واستغفر الله وتاب إليه فإذا انتشر في ابتغاء ما قسم الله له انتشر وقد حطت عنه سيئاته وغفرت له ذنوبه.

وإذا ذكر الله عز وجل بالآصال وهي العشيات راجع نفسه فيما كان منه^(٦) يومه ذلك من سرف على نفسه وإضاعة لأمر ربه وإذا^(٧) ذكر الله عز وجل واستغفر الله تعالى وأناب راح إلى أهله وقد غفرت له ذنوب^(٨) يومه وإنما تحمد الشهادة أيضا إذا كان^(٩) من تائب إلى الله مستغفر^(١٠) من معصية الله عز وجل^(١١).

بيان: حطم السيوف كسرهما أي يقاتل حتى يحطم سيفه أو يحطم سيوف الكفار وعلى التقديرين كناية عن شدة القتال وكثرة الضراب.

٦٢- المهج: [مهج الدعوات] حرز للإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام علي بن عبد الصمد عن عم والده محمد بن علي بن عبد الصمد عن جعفر بن محمد الدوريسي عن والده عن الصدوق محمد بن بابويه قال وحدثني جدي عن أبيه علي بن عبد الصمد عن محمد بن إبراهيم القاشي المجاور بالمشهد الرضوي عن الصدوق عن أبيه عن شيوخه عن محمد بن عبد الله^(١٢) الإسكندري قال كنت من ندماء أبي جعفر المنصور وخواصه وكنت صاحب سره فبينما أنا إذ دخلت عليه ذات يوم فرأيتَه مغتما فقلت له ما هذا الفكر^(١٣) يا أمير المؤمنين قال فقال لي يا محمد لقد هلك من أولاد فاطمة مائة أو يزيدون وقد بقي سيدهم وإمامهم.

فقلت له من ذلك يا أمير المؤمنين قال جعفر بن محمد رأس الروافض وسيدهم فقلت له يا أمير المؤمنين إنه رجل قد شغلته العبادة عن طلب الملك والخلافة فقال لي قد علمت أنك تقول به وبإمامته ولكن الملك عقيم قد أليت على نفسي أن لا أسي عشتي^(١٤) حتى أفرغ منه ثم دعا بسيف وقال له إذا أنا أحضرت أبا عبد الله وشغلته بالحديث ووضعت قلنسوتي فهو العلامة ببني وبينك فاضرب عنقه.

فأمر بإحضار الصادق فأحضر في تلك الساعة ولحقته في الدار وهو يحرك شفتيه فلم أدر ما الذي قرأ إلا أنني رأيت القصر يهجم كأنه سفينة قرأت أبا جعفر المنصور يمشي بين يديه كما يعشي العبد بين يدي سيده حافي القدمين مكشوف الرأس يحمر ساعة ويصفر أخرى وأخذ بعض الصادق عليه السلام وأجلسه على سرير ملكه في مكانه و

(١) لم نثر عليه في المظان من المصدر.

(٢) مهج الدعوات ص ٣١٥.

(٣) في المصدر إضافة «عز وجل».

(٤) في المصدر «فمن» بدل «لمن».

(٥) في المصدر «فمن» بدل «لمن».

(٦) في المصدر «فإذا» بدل «وإذا».

(٧) في المصدر «ذنبه» بدل «ذنوب».

(٨) في المصدر «كانت» بدل «كان».

(٩) في المصدر «استغفر» بدل «مستغفر».

(١٠) معاني الأخبار ص ٤١١ - ٤١٢.

(١١) في المصدر «عبد الله» بدل «عبد الله».

(١٢) في المصدر «الفكرة» بدل «الفكر».

(١٣) في المصدر «قد» ليست في المصدر.

(١٤) في المصدر إضافة «هذه».

جثا بين يديه كما يجثو العبد بين يدي مولاه ثم قال ما الذي جاء بك إلينا^(١) هذه الساعة يا ابن رسول الله قال دعوتني فأجبتك قال ما دعوتك^(٢) إنما الغلط من الرسول ثم قال له سل حاجتك يا ابن رسول الله قال أسألك أن لا تدعوني لغير شغل قال لك ذلك و انصرف أبو عبد الله عليه السلام.

فلما انصرف نام أبو جعفر و لم ينتبه إلى نصف الليل فلما انتبه كنت جالسا عند رأسه قال^(٣) لا تبرح يا محمد من عندي حتى أقضي ما فاتني من صلاتي و أحدثك بحديث قلت سمعا و طاعة يا أمير المؤمنين فلما قضى صلاته قال أعلم أنني لما أحضرت سيدك أبا عبد الله و هممت بما هممت به من سوء رأيت تنينا قد حوى بذنبه جميع داري و قصري و قد وضع شفته العليا في أعلاها و السفلى في أسفلها و هو يكلمني بلسان طلق ذلق عربي مبين يا منصور إن الله تعالى بعثني إليك و أمرني إن أنت أحدثت في عبيدي الصالح الصادق حدثا ابتلعتك و من في الدار جميعا فطاش عقلي و ارتعدت فرائصي و اصططكت أسناني.

قال محمد قلت ليس هذا بعجيب فإن أبا عبد الله عليه السلام و ارث علم النبي ﷺ و جده أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام و عنده من الأسماء و الدعوات التي لو قرأها على الليل المظلم لأثار و على النهار المضيء لأظلم.

فقال محمد بن عبد الله فلما مضى عليه السلام استأذنت من أبي جعفر لزيارة مولانا الصادق عليه السلام فأجاب و لم بأب فدخلت عليه و سلمت و قلت له أسألك يا مولاي بحق جدك رسول الله أن تعلمني الدعاء الذي قرأته عند دخولك على أبي جعفر في ذلك اليوم قال لك ذلك فأملاه علي ثم قال هذا حرز جليل و دعاء عظيم نبيل من قرأه صباحا كان في أمان الله إلى العشاء و من قرأه عشاء كان في حفظ الله تعالى إلى الصباح و قد علمنيه أبي باقر علوم^(٤) الأولين و الآخرين عن أبيه سيد العابدين عن أبيه سيد الشهداء عن أخيه سيد الأصفاء عن أبيه سيد الأوصياء عن محمد سيد الأنبياء صلى الله عليهم^(٥) استخرجه من كتاب الله العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه و لا من خلفه تنزيل من حكيم حميد و هو:

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي هداني للإسلام و أكرمني بالإيمان و عرفني الحق الذي عنه يؤفكون و النِّبَا الْعَظِيمُ الَّذِي هُمْ مُخْتَلِفُونَ و سبحان الله الذي رفع السماء بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا و أنشأ جنات المأوى بلا أمد تلقونها و لا إله إلا الله السابغ النعمة الدافع النقمة الواسع الرحمة و الله أكبر ذو السلطان المنيع و الإنشاء البديع و الشأن الرفيع و الحساب السريع.

اللهم صل على محمد عبدك و رسولك و نبيك و أمينك و شهيدك التقي النقي البشير النذير السراج المنير و آله الطيبين الأخيار.

ما شاء الله تقربا إلى الله ما شاء الله توجهها إلى الله ما شاء الله تطفقا بالله و ما شاء الله ما يكن من نعمة فمن الله ما شاء الله لا يصرف السوء إلا الله ما شاء الله لا يسوق الخير إلا الله ما شاء الله لا قوة إلا بالله.

أعذب نفسي و شعري و بشري و أهلي و مالي و ولدي و ذريتي و ديني و دنيائي و ما رزقني ربي و ما أغلقت عليه أبوابي و أحاطت به جدرانتي و ما أثقل في من نعمه و إحسانه و جميع إخواني و أقربائي و قراباتي من المؤمنين و المؤمنات بالله العظيم و بأسمائه التامة العامة الكاملة الشافية الفاضلة المباركة المنيفة المتعالية الزاكية الشريفة الكريمة الطاهرة العظيمة المخزونة المكونة التي لا يجاوزهن بر و لا فاجر و بأم الكتاب و فاتحته و خاتمه و ما بينهما من سورة شريفة و آية محكمة و شفاء و رحمة و عوذة و بركة و بالتوراة و الإنجيل و الزبور و الفرقان و بصحف إبراهيم و موسى و بكل كتاب أنزله الله و بكل رسول أرسله الله و بكل حجة أقامها الله و بكل برهان أظهره الله و بكل آلاء الله و عزة الله و عظمة الله و قدرة الله و سلطان الله و جلال الله و منة^(٦) الله و من الله و عفو الله و حلم الله و حكمة الله و غفران الله و ملائكة الله و كتب الله و برسل^(٧) الله و أنبيائه^(٨) و محمد رسول الله و أهل

(٢) في المصدر إضافة «في».

(٤) في المصدر «علم» بدل «علوم».

(٦) في المصدر «منع» بدل «منعة».

(٨) في المصدر «أنبياء الله» بدل «أنبياء».

(١) في المصدر إضافة «في».

(٣) في المصدر إضافة «لي».

(٥) في المصدر «صلوات الله عليه و آله الطاهرين».

(٧) في المصدر «رسل» بدل «برسل».



بیت رسول الله صلى الله عليه و عليهم أجمعين من غضب الله و سخط الله و نکال الله و عقاب الله و أخذ الله و بطشه و اجتياحه و احتشائه^(١) و اصطلامه و تدميره و سطواته و نعمته و جميع مثلاته و من إغراضه و صدوده و تنكيه و توكيله و خذلانه و دمدته و تخليته و من الكفر و النفاق و الشك و الشرك و الحيرة في دين الله و من شر يوم النشور و الحشر و الموقف و الحساب و من شر كتاب قد سبق و من زوال النعمة و تحويل العافية و حلول النعمة و موجبات الهلكة و من مواقف الخزي و الفضيحة في الدنيا و الآخرة.

و أعوذ بالله العظيم من هوى مرد و قرين مله و صاحب مسه و جار موذ و غنى مطغ و فقر منس و قلب لا يخشع و صلاة لا ترفع و دعاء لا يسمع و عين لا تدمع و نفس لا تقنع و بطن لا يشبع و عمل لا ينفع و استغاثة لا تجاب و غفلة و تغريط يوجبان الحسرة و الندامة و من الرياء و السمعة و الشك و المعى في دين الله و من نصب و اجتهد يوجبان العذاب و من مرد إلى النار و من ضلع الدين و غلبة الرجال و سوء المنظر في الدين و النفس و الأهل و المال و الولد و الإخوان و عند معاينة ملك الموت.

و أعوذ بالله العظيم من الفرق و الحرق و الشرق و السرقة و الهدم و الخسف و المسخ و الحجارة و الصيحة و الزلازل و الفتن و العين و الصواعق و البرق^(٢) و القود و القرد و الجنون و الجذام و البرص و أكل السبع و ميتة السوء و جميع أنواع البلاء في الدنيا و الآخرة و أعوذ بالله العظيم من شر السامة و الهامة و اللامة و الخاصة و العامة و الحامة و من شر أحداث النهار و من شر طوارق الليل و النهار^(٣) إلا طارقا يطرق بخير يا رحمان و من درك الشقاء و سوء القضاء و جهد البلاء و شماتة الأعداء و تتابع العناء و الفقر إلى الأكفاء و سوء الممات و سوء^(٤) المحيا و سوء المتقلب.

و أعوذ بالله العظيم من شر إبليس و جنوده و أعوانه و أتباعه^(٥) و من شر الجن و الإنس و من شر الشيطان و من شر السلطان و من شر كل ذي شر و من شر ما أخاف و أهدر و من شر فسقة العرب و العجم و من شر فسقة الإنس و الجن و من شر ما في النور و الظلم و من شر ما هجم أو دهم^(٦) و من شر كل سقم و هم^(٧) و آفة و ندم و من شر الليل و النهار و البر و البحر و من شر الفساق و الدغار و الفجار و الكفار و الحساد^(٨) و الجبابرة و الأشرار و من شر ما ينزل من السماء و ما يترجأ فيها و من شر ما يلجأ في الأرض و ما يخرج منها و من شر كل دابة ربي آخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم.

و أعوذ بالله العظيم من شر ما استعاذ منه الملائكة المقربون و الأنبياء المرسلون و الشهداء و عبادك الصالحون محمد و علي و فاطمة و الحسن الحسين و الأئمة المهديون و الأوصياء و الحجج المطهرون عليهم السلام و رحمة الله و بركاته.

و أسألك أن تعطيني من خير ما سألوكة و أن تعيذني من شر ما استعاذوا بك منه و أسألك من الخير كله عاجله و آجله ما علمت منه^(٩) و ما لم أعلم^(١٠) و أعوذ بك من هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ و أعوذ بك رَبِّ أَنْ يَخْضُرُونِ.

اللهم من أرداني في يومي هذا و فيما بعده من الأيام من جميع خلقك كلهم من الجن و الإنس قريب أو بعيد ضعيف أو شديد بشر أو مكروه أو مساءة بيد أو لسان أو بقلب فأخرج^(١١) صدره و ألجم فاه و أقحم لسانه و اشد سمعه و أقحم بصره و أرب قلبه و اشغله بنفسه و أمته بغيظه و اكفاه بما شئت و كيف شئت و أنى شئت بحولك و قوتك إنك على كل شيء قدير.

اللهم اكفني شر من نصب لي حده و اكفني مكر المكره و أعني على ذلك بالسكينة و الوقار و ألبسني درعك الحصينة و أحيني ما أحيتني في سترك الوافي و أصلح حالي كله أصبحت في جوار الله ممتعا و بعزة الله التي لا

(١) في المصدر «اجتثائه» بدل «احتشائه».

(٢) في المصدر «اجتثائه» بدل «احتشائه».

(٣) كلمة «والنهار» ليست في المصدر.

(٤) كلمة «سوء» ليست في المصدر.

(٥) في المصدر إضافة «وأشباعه».

(٦) في المصدر إضافة «وغم».

(٧) في المصدر إضافة «والسحار».

(٨) حرف «منه» ليس في المصدر.

(٩) في المصدر إضافة «منه و أعوذ بك من الشر كله عاجله و آجله ما علمت منه و ما لم أعلم».

(١٠) في المصدر إضافة «منه و أعوذ بك من الشر كله عاجله و آجله ما علمت منه و ما لم أعلم».

(١١) في المصدر «فأخرج» بدل «فأخرج».

ترام محتجبا و بسلطان الله المنيع محترزا^(١) معتصما و بأسماء الله الحسنى كلها عائذا أصبحت في حمى الله الذي لا يستباح وفي ذمة الله التي لا تخفر وفي حبل الله الذي لا يجذم وفي جوار الله الذي لا يستضام وفي منع الله الذي لا يدرك وفي ستر الله الذي لا يهتك وفي عون الله الذي لا يخذل.

اللهم اعطف علينا قلوب عبادك وإيمانك وأوليائك برأفة منك ورحمة إنك أنت^(٢) أرحم الراحمين و^(٣) حسبي الله وكفى سمع الله لمن دعا ليس وراء الله منتهى ولا دون الله ملجأ^(٤) من اعصمت بالله نجا كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ قَالَ اللَّهُ خَيْرٌ خَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ وَ مَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ.

شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَ الْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَانِمًا بِالْإِِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ^(٥) تحصنت بالله العظيم واعتصمت بالله^(٦) الذي لا يموت و رمت كل عدو لنا بلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم و صلى الله على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين^(٧).

إيضاح: طلاقة اللسان و ذلاته حدته و فصاحته و عذوبته يقال لسان طلق ذلق و طلق ذلق و طلق ذلق و الطيش ذهاب العقل و الفريضة اللحمة التي بين جنب الدابة و كتفها لا تزال ترعد و كأنها استعبرت لسان الأعداء و المفاصل و اصطكاك الأسنان ضرب بعضها على بعض عند الارتعاد يؤفكون أي يصرفون بغير عمد أي أساطين جمع عماد ترونها صفة لعمد أو استئناف للاستشهاد برويتهم السماوات كذلك.

وإضافة الجنات إلى المأوى لبيان أنها المأوى الحقيقي و الدنيا منزل ارتحال و قيل جنات المأوى نوع من الجنان بلا أمد أي غاية و نهاية زمانا أو مكانا تلقونها أي ستلقونها أنها كذلك و على الثاني يمكن أن يكون التقييد لبيان أن لها غاية بحسب المكان لكن لا يمكن للإنسان الوصول إليها و على التقادير ترونها و تلقونها في الدعاء على الخطاب العام.

ما شاء الله أي كان توجهها إلى الله أي أعترف بالمشية لتوجهي إلى الله و للتقرب إليه أو متوجها و متقربا أو توجهت إلى الله توجهها كذا تلطف أي لطلب لطفه أو طالبا له و المنيف المشرف المرتفع لا يجاوزهن بر ولا فاجر أي يصل تأثيرها إليهما أو لا يمكن لهما أن يمنعا تأثيرها أو مضامينها عامة شاملة لهما كالرحمن و الرازق و الخالق و الاجتياح الاستيصال و كذا الاصطلام و الاجتثاث الاقتلاع و التدمير الإهلاك و المثلث العقوبات و الصدود الإعراض و نكل به تنكيلا جعله نكالا و عبرة لغيره و توكيله أن يكله إلى غيره.

و قال الجوهري دمدمت الشيء ألقته بالأرض و طحطحته و دمدم الله عليهم أهلهم^(٨) و من شر كتاب قد سبق أي ألواح التقدير و فائدة الاستعاذة المحو و الإثبات.

و قرين مله قال الكفعمي ره أي مشغل عن ذكر الله و صاحب منه أي مغفل عن ذكر الله^(٩) و فقر منس أي عن الله أو عن نعمه السالفة و الحاصلة و من نصب أي تعب و اجتهد أي سعى في العبادة يوجبان العذاب لكونهما على جهة البدعة أو الرياء أو مع عدم التدين بالحق كما قال تعالى «غَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ تَصْلِي نَارًا خَالِمِيَّةً»^(١٠).

و قال الكفعمي قدس الله سره ضلع الدين يفتحني ثقله حتى يعيل صاحبه عن الاستواء و قال الشرق الشجا و الغصة و في الحديث يؤخرون الصلاة إلى شرق الموتى أي إلى أن يبقى من الشمس مقدار ما يبقى من حياة من شرق بريقه عند الموت^(١١) انتهى.

و الحجارة أي استحقاها بنزولها من السماء أو بالرجم و أمثاله و العين كذا في النسخ أي تأثير

(١) كلمة «محترزا» ليست في المصدر.

(٢) كلمة «أنت» ليست في المصدر.

(٣) حرف «و» ليس في المصدر.

(٤) في المصدر «ملجأ» بدل «ملجأ».

(٥) في المصدر إضافة «وَأَنَا عَلَى ذَلِكَ مِنَ الشَّاهِدِينَ».

(٦) في المصدر «واستعصمت بالله» بدل «واعصمت بالله».

(٧) مهج الدعوات ص ٢٠ - ٢٣.

(٨) (الصحاح ج ٥ ص ١٩٢١ و ١٩٢٢).

(٩) مصباح الكفعمي ص ٣٢١.

(١٠) سورة الفاشية الآيات: ٣ - ٤.

(١١) مصباح الكفعمي ص ٣٧، الهامش من الحجرية.



العين ولا يبعد أن يكون بالنونين قال في النهاية في حديث طهفة برثنا إليك من الوثن والعن العن الاعراض كأنه قال برثنا إليك من الشرك والظلم وقيل أراد به الخلاف والباطل ومنه حديث سطیح أو فاز فاز لم به شأو العن يريد اعتراض الموت وسبقه^(١) أو بالعين المعجمة والباء الموحدة محركة بمعنى الضعف والسيان والخذعة في البيع.

و البرق أي البروق المحرقة وفي الجنة^(٢) وفي بعض نسخ المصحح البرد إما بسكون الراء أو بالحريك وفي بعض النسخ بالجمع بينهما البرق والبرد هو بالتحريك المراد إصابته وضرره بالإنسان والزرع والأشجار والثمار كما قال سبحانه ﴿مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ لَيُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ عَنْ مَنْ يَشَاءُ﴾^(٣) وقال الكفعمي البرد يفتحين يجوز أن يكون معناه الموت وبرد فلان أي مات ويجوز أن يكون معناه الاتخام وهي جمع بردة وفي الحديث أصل كل داء البردة وهي التخمعة على المعدة وسميت بردة لأنها تبرد المعدة ولا يستمرى الطعام^(٤) انتهى ولا يخفى أن ما ذكرنا أنسب بالمقام.

قال قدس سره القود القصاص ويجوز أن يكون استعاض من البخل ورجل أفود أي بخيل وقوله ﴿لَا يَزَالُ﴾ والقراد أي الذل وقرد فلان وأفرد أي سكت عن عي وذل وفي الحديث وإياكم والأقار قتل وما هو قال الرجل يكون منكم أميرا فيأتيه المسكين والأرملة فيقول لهم مكانكم حتى أنظر في حوائجكم ويأتيه الغني فيقول عجلوا في قضاء حوائجه^(٥).

أقول: وزاد في النهاية و يترك الآخرين مقردين يقال أفرد الرجل إذا سكت ذلا وأصله أن يقع الغراب على البعير فيلقط القردان فيقر ويسكن لما يجد من الراحة وقال أفرد أي سكن وذل^(٦) وقال الفيروز آبادي قرد الرجل كفرح سكت عيا كأفرد و قرد وأسنانته صغرت والعلك فسد طعمه وكضرب جمع وكسب وفي السقاء جمع سمناء أو لبنا وبالتحريك هنات صغار تكون دون السحاب لم تلتئم ولجلجة في اللسان و قرد ذلل وذل و خدع وخضع وأفرد سكت وسكن وذل^(٧) انتهى فيظهر منه معان أخرى لا تخفى على المتأمل ويحتمل أن يكون بكسر القاف كما في بعض النسخ^(٨) أي المسخ قردة كما وقع في سائر الأمم.

وحامة الرجل خاصته ومن يقرب منه والماء النصب والتعب والفقر إلى الأكل أي الأمتال وإنما خص بهم لأن الافتقار إليهم والسؤال منهم أشد على النفس وسوء المنقلب أي الانقلاب إلى الأخوة أو أعم منه ومن الانقلاب من الأسفار والأسواق وقال الفيروز آبادي هجم عليه هجوما انتهى إليه بغتة أو دخل بغير إذن^(٩) أو دخل وقال دهمك غشيك^(١٠) وقال ألم به نزل^(١١) انتهى. وما ينزل من السماء كالتقارير وملائكة العذاب والأمطار والثلوج والصواعق وما يخرج فيها من الأعمال والملائكة والشياطين والأدخنة والأبخرة وما يليق في الأرض أي يدخل فيها كالغيبوت والأموات والجن والشياطين والحبوب والدقائق وما يخرج منها كالحيوانات والفترات والنباتات والمياه.

أنْ يُخَضَّرُونَ بكسر النون دليلا على الباء المحذوفة وأخرج صدره أي ضيقه والإلجام كناية عن المنع من الكلام قال في النهاية الممسك عن الكلام يمثل بمن ألجم نفسه بلجام^(١٢) والإفحام أيضا الإسكان والمنع من الكلام والإفحام رفع الرأس و غرض البصر يقال أقمحه الغل إذا ترك رأسه مرفوعا من ضيقه ومنه قوله تعالى ﴿إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَقُونَ﴾^(١٣).

٣٠٦
٨٦

٣٠٧
٨٦

(٢) مصباح الكفعمي ص ٣٢١.

(٤) مصباح الكفعمي ص ٣٢١. الهامش.

(٦) النهاية ج ٤ ص ٣٦.

(٨) أي نسخ مهج الدعوات.

(١٠) القاموس المحيط ج ٤ ص ١١٦.

(١٢) النهاية ج ٤ ص ٢٤٤.

(١) النهاية ج ٣ ص ٣١٣.

(٣) سورة النور، آية: ٤٣.

(٥) مصباح الكفعمي ص ٣٢١ و ٣٢٢. الهامش.

(٧) القاموس المحيط ج ١ ص ٣٣٨ و ٣٣٩.

(٩) القاموس المحيط ج ٤ ص ١٩٠.

(١١) القاموس المحيط ج ٤ ص ١٧٨.

(١٣) سورة يس، آية: ٨.

نصب لي حده أي حدته و طيشه أو حد سلاحه و في القاموس أحصى المكان جعله حمى لا يقرب^(١) و الخفر الغدر و نقض العهد و الجذم القطع.

٦٣-المهجع: (مهج الدعوات) الحرز الكامل لإمام الساجدين علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام و هو يخرج من كتاب الله سبحانه و تعالى يقرأ في كل صباح و مساء و هو هذا:

بسم الله الرحمن الرحيم الله أكبر الله أكبر الله أكبر (٢) و أعلى و أجل و أعظم مما أخاف و أخطر أستجير بالله عز جار الله و جل ثناء الله و لا إله إلا الله وحده لا شريك له و صلى الله على محمد و آله و سلم كثيرا.

اللهم بك أعيد نفسي و ديني و أهلي و مالي و ولدي و من يعينني أمره اللهم بك أعوذ و بك ألوذ و بك أصول و إياك أعبد و إياك أستعين و عليك أتوكل و أدرك بك في نحر أعدائي و أستعين بك عليهم و أستكفيهم فكفنيهم بما شئت (٣) و كيف شئت و حيث شئت بحقك لا إله إلا أنت إنك على كل شيء قدير فَسَكِّفِيكُمُ اللَّهُ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ. قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَ نَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَانًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِأَيَّتِنَا أَنْتُمْ وَ مَنْ اتَّبَعَكُمَا الْغَالِبُونَ قَالَ لَا تَخَافَا إِنِّي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَ أَرَى فَالْتِ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا أَحْسُوا فِيهَا وَ لَا تُكَلِّمُونِ.

إني أخذت بسمع من يطالبني بالسوء بسمع الله و بصره و قوته بقوة الله و حبله المتين^(٤) فليس لهم علينا سبيل و لا سلطان إن شاء الله سترت بيننا و بينهم بستر النبوة الذي ستر الله لأتبيانه^(٥) من الفراعنة جبرائيل عن أيماننا و ميكائيل عن يسارنا و الله مطلع علينا (وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَ مِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ) (٦) و (٧) شاهد الوجه (فَقَالُوا هَذَا كَ وَ انْقَلَبُوا صَاغِرِينَ) (٨) صُمُّ بَحْمٌ عُنِيْ فَهَمْ لَا يَبْصُرُونَ (وإذا قرأت القرآن جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَ بَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مًسْتَوِرًا وَ جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَ إِذَا ذُكِرْتُ بِكَ فِي الْقُرْآنِ وَجُدْ وَهُوَ مُفَوَّرًا) (٩).

«قُلْ اذْعُوا لِلَّهِ أَوْ اذْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى وَ لَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَ لَا تَخَافُهَا وَ ابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا وَ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذَّلِّ وَ كَبْرَهُ تَكْبِيرًا» (١٠) سبحانه الله بكرةً و أصيلاً.

حسبي الله من خلقه حسبي الله الذي يكفني و لا يكفني منه شيء حسبي الله و نعم الوكيل حسبي الله الذي لا إله إلا هو عليه توكلت و هو رب العرش العظيم أولئك الذين طبع الله على قلوبهم و سمعهم و أبصارهم و أولئك هم الغافلون (أَفَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَ أَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَ خَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَ غَشَى عَلَى بَصَرِهِ غِشَاءً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ) (١١) إِنَّا جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَ إِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَى فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذًا أَبَدًا.

اللهم احرسنا بعينك التي لا تنام و اكنفنا بركنك الذي لا يرام و أعذنا بسلطانك الذي لا يضام و ارحمنا بقدرتك يا رحمان اللهم لا تهلكتنا و أنت بنا بر (١٢) يا رحمان أتهلكتنا و أنت ربنا (١٣) و حصنتنا و رجاؤنا (١٤) حسبي الرب من المربوبين حسبي الخالق من المخلوقين حسبي الرازق من المرزوقين (١٥) حسبي من لم يزل حسبي حسبي الذي لا يمن على الذين يمنون حسبي الله و نعم الوكيل و صل الله على محمد و آله و سلم كثيرا.

اللهم أصبحت في حماك الذي لا يستباح و ذمتك التي لا تخفر و جوارك الذي لا يضام و أسألك اللهم بعزتك و قدرتك أن تجعلني في حرزك (١٦) و أمكنك و عيادك و عدتك و عقدك و حفظك و أمانك و منعك الذي لا يرام و عزك الذي لا يستطيع من غضبك و سوء عقابك و سوء أحداث النهار و طوارق الليل إلا طارقا يطرق بخير يا رحمان.

(١) القاموس المحيط ج ٤ ص ٣٢٢.
(٢) في المصدر إضافة «وأتى شئت».
(٣) في المصدر «الأشياء به» بدل «لأتبيانه».
(٤) حرف «و» ليس في المصدر.
(٥) سورة الإسراء، آية: ٤٥ - ٤٦.
(٦) سورة الجاثية آية: ٢٣.
(٧) جملة «أتهلكتنا و أنت ربنا» ليست في المصدر.
(٨) جملة «حسبي الرازق من المرزوقين» ليست في المصدر.
(٩) في المصدر إضافة «و أعر».
(١٠) في المصدر إضافة «وسلطانه المبين».
(١١) سورة يس، آية: ٩.
(١٢) سورة الأعراف، آية: ١١٩.
(١٣) سورة الإسراء، آية: ١١٠ - ١١١.
(١٤) في المصدر «حسبنا يا بر» بدل «بنا بر».
(١٥) كلمة «ورجاؤنا» ليست في المصدر.
(١٦) في المصدر إضافة «وجوارك».



اللهم يدك فوق كل يد و عزتك أعز من كل عزة و قوتك أقوى من كل قوة و سلطانك أجل و أمنع من كل سلطان أدرأ بك في نحور أعدائي و أستعين بك عليهم و أعوذ بك من شرورهم و ألبأ إليك فيما أشققت عليه منهم^(١) فأجربي^(٢) منهم يا أرحم الراحمين.

«وَقَالَ الْمَلِكُ أَتُؤْمِنُ بِهِ أَشْتَخِصُّهُ نَفْسِي فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أُمِينٌ قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلَيْكُمْ وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَّبِعُوا أَمْرًا حَيْثُ يَشَاءُ نَبِذْنَا مَنْ نَشَاءُ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ وَلَا جُزْءَ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ»^(٣) وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا.

أعِز نفسي وأهلي ومالي ولدي وجميع ما تلحقه عنايتي وجميع نعم الله عندي بسم الله^(٤) الذي خضعت له الرقاب و بسم الله الذي خافته الصدور^(٥) و بسم الله الذي وجلت منه النفوس و بسم الله الذي قال به للنار كوني بَرْدًا و سلامًا على إبراهيم و أزدأوا به كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمْ الْأَخْسَرِينَ و بسم الله الذي ملأ الأركان كلها و بعزيمة الله التي لا تحصى و بقدرة الله المستطيلة على جميع خلقه من شر من في هذه الدنيا و من شر سلطانهم و سطواتهم و حولهم و قوتهم و غدرهم و مكرهم.

و أعِز نفسي وأهلي ومالي ولدي وذوي عنايتي وجميع نعم الله عندي بشدة حول الله و شدة قوة الله و شدة بطش الله و شدة جبروت الله و بمواثيق الله و طاعته على الجن والإنس بسم الله الذي يُغْشِيكَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْ تَزُولَا وَ لَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكُنَّاهُمْ مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا و بسم الله الذي فلق البحر لبني إسرائيل و بسم الله الذي ألان لدواد الحديد و بسم الله الذي الْأَرْضَ جَمِيعًا قَبْضَتَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتِ مَطْوِيَّاتٍ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ و من شر جميع من في هذه الدنيا و من شر جميع من خلقه و من^(٦) أحاط به علمه و من شر كل ذي شر و من شر حسد كل حاسد و سعاية كل ساع و لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم شأنه. اللهم بك أستعين و بك أستغيث و عليك أتوكل و أنت رب العرش العظيم اللهم صل على محمد و آل محمد و احفظني و خلصني من كل مصيبة و مصيبة نزلت في هذا اليوم و في هذه الليلة و في جميع الليالي و الأيام من السموات و الأرض إنك على كل شيء قدير.

بسم الله على نفسي وأهلي ومالي ولدي بسم الله على كل شيء أعطاني ربي بسم الله خير الأسماء بسم الله رب الأرض و السماء بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض و لا في السماء و هو السميع العليم اللهم رضني بما قضيت و عافني بما^(٧) أمضيت حتى لا أحب تعجيل ما أخرت و لا تأخير ما عجلت.

اللهم إني أعوذ بك من أضغاث الأحلام و أن يلعب بي الشيطان في القِيظَةِ و المنام بسم الله تحصنت بالحي الذي لا يموت من شر ما أخاف و أحذر و رميت من يريد بي سوء أو مكروها^(٨) بين يدي و لا^(٩) حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم و أعوذ بالله من شركم و شركم تحت أقدامكم و خيركم بين أعينكم و أعيد نفسي و ما أعطاني ربي و ما ملكته يدي و ذوي عنايتي بركن الله الأشد و كل أركان ربي شداد.

اللهم توسلت بك إليك و تحملت بك عليك فإنه لا ينال ما عندك إلا بك أسألك أن تصلي على محمد و آل محمد و أن تكفيني شر ما أخذر و ما لا يبلغه حذاري إنك على كل شيء قدير و هو عليك يسير جبرئيل عن يميني و ميكائيل عن شمالي و إسرائيل أمامي و لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم.

اللهم مخرج الولد من الرحم و رب الشفع و الوتر سخر لي ما أريد من دنياي و آخرتي و اكفني ما أهمني إنك على كل شيء قدير.

اللهم إني عبدك و ابن عبدك و ابن أمتك ناصيتي بيدك ماض في حكمك عدل علي قضائك أسألك بكل اسم

(١) في المصدر إضافة «وصلني الله على محمد وآله».
(٢) سورة يوسف، آية: ٥٤ - ٥٧.
(٣) في المصدر إضافة «بسم الله الذي نفس عن دواود كريتته».
(٤) في المصدر «في ما» بدل «بما».
(٥) في المصدر «بلا» بدل «ولا».
(٦) في المصدر «أعطني» بدل «أعطني».
(٧) في المصدر «أعطني» بدل «أعطني».
(٨) في المصدر «أعطني» بدل «أعطني».

سميت به نفسك و أنزلته في كتابك أو علمته أحدا من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن تصلي على محمد و آل محمد و أن تجعل القرآن ربيع قلبي و نور بصري و شفاء صدري و جلاء حزني و ذهاب همي و قضاء ديني لا إله إلا أنت سُبحانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ.

يا حي حين لا حي يا محيي الأموات و القائم على كل نفس بما كسبت يا حي لا إله إلا أنت برحمتك التي وسعت كل شيء استعنت فأعني و اجمع لي خير الدنيا و الآخرة و اصرف عني شرهما بمنك و سعة فضلك.

اللهم إنك ملك مقتدر و ما تشاء من أمر يكن فصل على محمد و آل و فرج عني و اكفني ما أهمني إنك على ذلك قادر يا جواد يا كريم.

اللهم بك أستفتح و بك أستنجح و بمحمد عبدك و رسولك^(١) إليك أتوجه اللهم سهل لي حزونه^(٢) و ذل لي صعوبته و أعطني من الخير أكثر مما أرجو و اصرف عني من الشر أكثر مما أخاف و أخطر و ما لا أخاف و لا أخطر^(٣) و لا قوة إلا بالله العلي العظيم و صلى الله على محمد و آل و حَسْبُنَا اللهُ وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ نِعْمَ الْمَوْلَى وَ نِعْمَ النَّصِيرُ^(٤).

بيان: قال الجوهري كُفِت الرجل أ كُفِه أي حطته و صنته^(٥) و قال ركن الشيء جانبه الأقوى و هو يأوي إلى ركن شديد أي عز و منعة^(٦) و قال العقد المهد^(٧) ملأ الأركان أي أركان الخلق من السماوات و الأرضين و العرش و الكرسي و غيرها قوله و غدرهم في بعض النسخ و جذرهم بالجيم و الذال المعجمة و هو القطع و الاستيصال و الأول أظهر و السعاية بالكسر الإفساد و النيمعة.

بسم الله على نفسي أي أقرأ عليها التسمية لحفظها أو أستعين باسمه تعالى لنفسي فعلى بمعنى اللام و عافني فيما أمضيت أي من الجزع و ارتكاب ما يخالف رضاك أو عافني قضاء السوء و الأول أنسب بما بعده تحت أقدامكم كناية عن نسيانهم و تركهم له و محوهم إياه قال في النهاية فيه إلا أن كل دم و مأثرة تحت قدمي هاتين أراد إخفاءها و إعدادها و إذلال أمر الجاهلية و نقص سنتها^(٨) و خيركم بين أعينكم أي يكون دائما منظورا لكم و مقصودكم.

و في النهاية فيه تحملت بعلي على عثمان في أمري أي استشفعت به إليه^(٩) و قال في حديث الدعاء اللهم اجعل القرآن ربيع قلبي جعله ربيعا له لأن الإنسان يرتاح قلبه في الربيع من الأزمان و يميل إليه^(١٠) أو كما أن الربيع زمان نمو الأشجار و ظهور الأنهار و الثمار فكذاك اجعل القرآن سببا لنمو الإيمان و اليقين و ظهور أزهار الحقائق و أنوار المعارف فيه و قال الفيروزآبادي الاستفتاح الاستنصار^(١١).

٦٤-المهجع: [مهج الدعوات] حرز آخر لسيد الساجدين ﷺ يقرأ في كل صباح و مساء بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله و بالله سددت^(١٢) أفواه الجن و الإنس و الشياطين و السحرة و الأبالسة من الجن و الإنس و السلاطين و من يلوذ بهم بالله العزيز الأعز و بالله الكبير الأكبر.

بسم الله الظاهر الباطن المكنون المخزون الذي أقام به السماوات و الأرض ثم استوى على العرش بسم الله الرحمن الرحيم «وَوَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ بِمَا ظَلَمُوا فَهُمْ لَا يَنْطِقُونَ»^(١٣) «مَا لَكُمْ لَا تَنْطِقُونَ»^(١٤) «فَالْأَخْسَرُوا فِيهَا وَ لَا تُكَلِّمُونِ»^(١٥) «وَعَنْتَ الْوُجُوهَ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا»^(١٦) وَ حَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا «وَوَجَعْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِذَا ذُكِرْتُ بِكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَوْ عَلَى أَذَانِهِمْ

(١) في المصدر «حزونه أمري» بدل «حزونه».

(٤) مهج الدعوات ص ١١ - ١٥.

(٦) الصحاح ج ٥ ص ٢١٢٦.

(٨) النهاية ج ٤ ص ٢٥.

(١٠) النهاية ج ٢ ص ١٨٨.

(١٢) في المصدر «صددت» بدل «سددت».

(١٤) سورة الصافات، آية: ٩٢.

(١٦) سورة طه، آية: ١١١.

(١) في المصدر إضافة «ﷺ».

(٣) في المصدر «ولا حول» بدل «وما لا أخاف ولا أخطر».

(٥) الصحاح ج ٤ ص ١٤٢٤، وفيه «الشيء» بدل «الرجل».

(٧) راجع الصحاح ج ٢ ص ٥١٠.

(٩) النهاية ج ١ ص ٤٤٣.

(١١) القاموس المحيط ج ١ ص ٢٤٧.

(١٣) سورة النحل، آية: ٨٥.

(١٥) سورة المؤمنون، آية: ١٠٨.



نُفُوراً^(١) «وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا»^(٢) «وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ»^(٣) «الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ فَهُمْ لَا يُنْطِقُونَ لَوْ أَنفَقْنَا مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَكْفَتْ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلْفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ»^(٤)

بيان: الظاهر الباطن صفتان للذات الأقدس والمكون المخزون صفتان للاسم ويحتمل كون الجميع أوصافاً للذات فإن كنه ذاته وصفاته سبحانه مكنون مخزون عن غيره أو كلها أوصافاً للاسم فإنه ظاهر لبعض وباطن عن بعض والهمس الصوت الخفي.

٦٥-المهجع: [مهج الدعوات] دعاء لمولانا الحسين بن علي عليه السلام إذا أصبح وأمسى بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله وبالله^(٥) وإلى الله وفي سبيل الله وعلى ملة رسول الله ﷺ^(٦) توكلت على الله ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

اللهم إني أسلمت نفسي إليك وجهت وجهي إليك وفوضت أمري إليك إياك أسأل العافية من كل سوء في الدنيا والآخرة.

اللهم إنك تكفيني من كل أحد ولا يكفيني منك أحد فاكفني من كل أحد ما أخاف وأحذر واجعل لي من أمري فرجاً ومخرجاً فإنك^(٧) تعلم ولا أعلم وتقدر ولا أقدر وأنت على كل شيء قدير برحمتك يا أرحم الراحمين.

٦٦-المهجع: [مهج الدعوات] روى أنس عن النبي ﷺ أنه قال من استعمله كل صباح ومساء وكل الله عز وجل به أربعة أملاك يحفظونه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله وكان في أمان الله عز وجل لو اجتهد الخلاق عن الجن والإنس أن يضاروه ما قدرُوا وهو:

بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله خير الأسماء بسم الله رب الأرض والسماء بسم الله الذي لا يضر مع اسمه سم ولا ذاء بسم الله أصبحت وعلى الله توكلت بسم الله على قلبي ونفسي بسم الله على عقلي وديني^(٨) بسم الله على أهلي ومالي بسم الله على ما أعطاني ربي بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم^(٩).

اللهم ربي لا أشرك به شيئاً الله أكبر الله أكبر الله أكبر^(١٠) أعز وأجل مما أخاف وأحذر عز جارك وجل ثناؤك ولا إله غيرك. اللهم إني أعوذ بك من شر نفسي ومن شر كل سلطان شديد ومن شر كل شيطان مريد ومن شر كل جبار عنيد ومن شر^(١١) قضاء السوء ومن شر كل دابة أنت أخذ بناصيتها إنك على صراط مستقيم وأنت الله على كل شيء قدير^(١٢) «إِنَّ وَلِيََّ اللَّهِ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ»^(١٣)

٦٧-مجموع الدعوات: لمحمد بن هارون التلعكبري دعاء لجعفر بن محمد الصادق عليه السلام عند الصباح:

اللهم يا مدرك الهارين ويا ملجأ الخائفين ويا غياث المستغيثين ويا منتهى رغبة السائلين ويا مجيب دعوة المضطرين يا حي يا ميبين يا ذا الكيد المتين ويا منصف المظلومين من الظالمين يا مؤمن أوليائه من عذاب مهين يا من يَغْلُمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَخَفَايَا لِحْظِ الْجَفُونِ وَسِرَائِرَ الْقُلُوبِ الْمَكْنُونِ وَمَا كَانَ وَمَا يَكُونُ.

(١) سورة الإسراء، آية: ٤٦.

(٢) سورة الإسراء، آية: ٤٥.

(٣) سورة يس، آية: ٩.

(٤) مهج الدعوات ص ١٥.

(٥) في المصدر إضافة «ومن الله».

(٦) في المصدر إضافة «و» وعبرة «صلى الله عليه وآله» ليست في المصدر.

(٧) في المصدر «إنك» بدل «فإنك».

(٨) في المصدر إضافة «الله».

(٩) كلمة «شر» في المصدر.

(١٠) في المصدر «وأنت على كل شيء حفيظ» بدل «وأنت الله على كل شيء قدير».

(١١) في المصدر «وأنت على كل شيء حفيظ» بدل «وأنت الله على كل شيء قدير».

(١٢) مهج الدعوات ص ٧٥.

(١) سورة الإسراء، آية: ٤٦.

(٢) سورة الإسراء، آية: ٤٥.

(٣) سورة يس، آية: ٩.

(٤) مهج الدعوات ص ١٥.

(٥) في المصدر إضافة «ومن الله».

(٦) في المصدر إضافة «و» وعبرة «صلى الله عليه وآله» ليست في المصدر.

(٧) في المصدر «إنك» بدل «فإنك».

(٨) في المصدر إضافة «الله».

(٩) كلمة «شر» في المصدر.

(١٠) في المصدر «وأنت على كل شيء حفيظ» بدل «وأنت الله على كل شيء قدير».

(١١) في المصدر «وأنت على كل شيء حفيظ» بدل «وأنت الله على كل شيء قدير».

(١٢) مهج الدعوات ص ٧٥.

يا رب السماوات والأرضين والملائكة المقربين والأنبياء المرسلين يا شاهدا لا يغيب يا غالبا غير مغلوب يا من هو على كل قدِير وعلى كل أمر حسيب ومن كل عبد قريب يا إله الماضين والغابرين ورب السقرين والجاحدين وإله الصامتين والناطقين ورب الأحياء والميتين.

يا الله يا رياه يا عزيز يا حليم يا غفور يا رحيم يا أول يا قديم يا شكور يا عليم يا سميع يا بصير يا لطيف يا خير يا قاهر يا غفار يا جبار يا خالق يا رازق يا فاتق يا راتق يا صادق يا واعد يا واحد يا أحد يا فرد يا صمد يا حي يا موجود يا معبود يا طالب يا غالب يا مدرك يا مهلك يا جليل يا جميل يا كريم يا متفضل يا جواد يا سمح.

يا فارج اللهم يا كاشف الغم يا منزل الحق يا قابل الصدق يا بديع السماوات والأرضين يا نورهما يا عمدهما يا فاطرهما يا ممسكهما يا ذا البلاء الجميل والطول الجليل يا ذا السلطان الذي لا يرام والعز الذي لا يضام.

يا ذا الآلاء والامتنان يا معروفا بالإحسان يا ظاهرا بلا مشافهة يا باطنا بلا ملاسة يا سابق الأشياء بنفسه يا أولا بلا غاية يا آخرا بلا نهاية يا فاعلا بلا انتصاب يا عالما بلا اكتساب يا ذا الأسماء الحسنى والصفات المثلى والمثل الأعلى يا من قصرت عن وصفه ألسن الواصفين وانقطعت عنه أفكار المتفكرين وعلا وتكبر عن صفات الملحدِين وجل وعز عن عبث العابثين وتبارك وتعالى عن كذب الكاذبين وأباطيل المبطلين وأقاويل العادلين.

يا من بطن فخير وظهر فقدر وأعطي فشكر وعلا فقهر يا رب العين والأثر والجن والبشر والأنثى والذكر والبحر والنظر والغيث والمطر والشمس والقمر يا شاهد النجوى يا كاشف الغم يا دافع البلوى يا غاية كل ذي شكوى يا نعم النصير والمولى يا من على العرش استوى يا من له ما في السماوات وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثرى.

يا منعم يا محسن يا مجمل يا مفضل يا كافي يا شافي يا مغيث يا مقيت يا محيي يا مميت يا من يرى ولا يرى ولم يستعن بساطع الضياء لإحصاء عدد الأشياء يا عالي الجدد يا غالب الجند يا من له على كل شيء أيد وفي كل شيء كيد.

يا من لا يشغله كبير عن صغير ولا خطر عن حفير ولا عسير عن يسير يا فعالا بغير مباشرة وعلاما بغير معاشرة وقادرا بغير مكائفة يا من بدأ بالنعمة قبل استحقاقها والزيادة قبل استيغالها والفضيلة قبل استيجابها يا من أنعم على المؤمن والكافر واستصلح الصالح والفاسد عليه ورد المعاند والشارد عنه إليه.

يا من أهلك بعد البينة وأخذ بعد قطع المعذرة وأقام الحجة ودرا عن القلوب الشبهة وأقام الدلالة وقاد إلى معاينة الآيات يا بارئ الجسد وموسع البلد ومجري القوت ومنزل الغيث وسماع الصوت وسابق القوت ومنشر العظم بعد الموت يا رب المعجزات مطر ونبات وآباء وأمهات وبنين وبنات وذهب وآت وليل داج وسماء ذات أبراج وأرض ذات فجاج وبحر عجاج ونجوم منورة ورياح تدور ومياه تغور ومهاد موضوع وسقف مرفوع وبلاء مدفوع وكلام مسموع ويقظة ونام وسباع وأنعام ودواب وعوام وغمام وركام وأمور ذات نظام ومن شتاء ومصيف وربيع وخریف ويانع وقطيف وماض وخليف.

أنت خلقت هذا فأحسنه وسويت فأحكمت ونهت على الطاعة فأنعمت فلم يبق إلا شكركي والانتقاد لطاعتك وذكر محامدك فإن عصيتك فلك الحجة وإن أطعته فلك المنة.

يا من يمهّل ولا يعجل ويعلم ولا يجهل ويعطي ولا يبيخل يا أحق من حمد وعبد وسترل ورجي واعتد أسألك بكل اسم مقدس مطهر مكنون اخترته لنفسك وبكل ثناء عال رفيع كريم رضيت به مدحة لك وأتوجه إليك بجودك وكرمك وعزك وجلالك وعفوك وامتنانك وبحق الذي هو أعظم من حقوق خلقك.

يا الله يا رياه يا الله يا رياه يا رغب إليك أولا وآخرا وخصا واما بحق محمد الأُمي رسولك سيد المرسلين ونبك إمام المتقين وبالرسالة التي أداها والعبادة التي اجتهد فيها والمحنة التي صبر عليها والديانة التي حض على العمل بها منذ وقت خلقك إياه إلى أن توفيته وما بين ذلك من أقواله الحكيمة وأفعاله الكريمة ومقاماته المشهودة وساعاته المحمودة أن تصلي عليه كما وعدته من نفسك وتعطيه أفضل ما أمل من ثوابك وتزلف لديك منزلته وتعلم عندك درجته وتبعه المقام المحمود الذي وعدته وتورده حوض الكرم والجود وتبارك عليه



بركة عامة تامة نامية سامية زاكية عالية فاضلة طيبة مباركة لا انقطاع لدوامها ولا نقص في كمالها ولا مزيد إلا في قدرتك عليها وأن تزيد بعد ذلك مما أنت أعلم به وأوسع له وتريني ذلك حتى أزداد في الإيمان به بصيرة وفي محبته ثباتاً وحجة وعلى آله الطيبين الأخيار المنتجبين الأصفاء الأتقياء الأبرار.

اللهم إني أصبحت لا أملك لنفسي ضراً ولا نفعاً ولا حياة ولا موتاً ولا نشوراً قد ذل مصري واستكان مضجعي وظهر ضري وانقطع عذري وقل ناصري وأسلمني أهلي والدي ولدي بعد قيام حجتك علي وظهور براهينك عندي ووضح أدلتك لي.

اللهم وقد أكدى الطلب وأعيت الحيل وتغلقت الطرق وضاعت المذاهب ودرست الآمال إلا منك وانقطع الرجاء إلا من جهتك وأخلقت العادات إلا عدتك.

اللهم وإن مناهل الرجاء لك مترعة وأبواب الدعاء لمن دعاك مفتحة والاستغاثة لمن استغاث بك مباحة وأنت لداعيك بموضع إجابة وللقاصد إليك قريب المسافة وللصارخ إليك ولي الإغاثة.

اللهم وإن في مودعك عوضاً عن منع الباخلين ومنوحة عما في أيدي المستأثرين ودركاً من حيل المؤاريين والراحل نحوك يا رب قريب منك لأنك لا تحجب عن خلقك إلا أن تحجبهم الأعمال السيئة دونك وإني لنفسي لظلم وبغذري لجهول إلا أن ترحمني وتعود بحلمك علي وتدرأ عقابك وتلحظني بالعين التي هديتني بها من حيرة الشك ورفعتي بها من هوة الجهل ونعشتني بها من فتنة الضلالة.

اللهم وقد علمت أن أفضل زاد الراحل إليك عزم إرادة وإخلاص نية وصادق طوية وها أنا مسكينك بانسك أسيرك سائلك منيخ بفنائك قارع باب رجائك.

اللهم وأنت أنس الأنسين لأوليائك وأحرى بكفاية المتوكلين عليك وأولى بنصر الواثق بك سري إليك مكشوف وأنا في سؤالك ملهوف لأنني عاجز وأنت قدير وأنا صغير وأنت كبير وأنت غني وأنا فقير إذا أوحشتني الغربة أنسني ذكرك وإذا أضيت علي الأمور استجرت بك وإذا تلاحت علي الشدائد أملتك وأين تذهب بي عنك يا مولاي وأنت أقرب من وريدي وأحضر من عديدي وأوجد في معقولي وأصح في مكاني وأزمة الأمور كلها بيدك صادرة عن قضائك مدعنة بالخضوع لقدرك ذات فاقة إلى عفوك فقيرة إلى رحمتك.

اللهم وقد شملتني الخصاصة وعلتني الحاجة وتوسمت بالذلة وغلبتني المسكنة وهذا الوقت الذي وعدت أوليائك فيه الإجابة فامسح ما بي يمينك الشافية وانظر إلي بعينك الراحمة وأقبل علي بوجهك ذي الجلال والإكرام فإنك إذا أقبلت به علي أسير فككته وعلی ضال هديته وعلی حائر آويته وعلی ضعيف قوته وعلی فقير أغنيته.

اللهم لا تخلني من يدك ولا تتركني لقا لعدوك ولا توحشني من لطائف الخفية وكفايتك الجميلة وإن شردت عليك فارددني إليك فإنك ترد الشارد وتصلح الفاسد وأنت على كل شيء قدير.

اللهم تولني ولاية تغنيني بها عما سواها وأعطني عطية لا أحتاج إلى أحد معها فإنها ليست بغيرك من عطيتك ولا ببدع من ولايتك.

اللهم ارفع بفضلك سقطني ونجني من ورطتي وأقلني عثرتي يا منتهى رغبتي وغياثي في كربتي وصاحبي عند شدتي ورحماني ورحيمي في دنياي وآخرتي صل على محمد وآل محمد واستجب دعائي ولا تقطع رجائي بجودك وكرمك يا أرحم الراحمين وأكرم الأكرمين إنك على كل شيء قدير^(١).

توضيح: الفتق الشق والرتق ضده هما كنيانان عن إبرام الأمور ونقضها والظاهر هو الذي ظهر فوق كل شيء وعلا عليه وقيل هو الذي عرف بطرق الاستدلال العقلي بما ظهر لهم من آثار أفعاله وأوصافه والباطن هو المحتجب عن أبصار الخلائق وأوهامهم وقيل هو العالم بما بطن يقال بطنت الأمر إذا عرفت باطنه والمعنيان الثانيان هما أنسب.

يا سابق الأشياء بنفسه أي سبقهم بنفسه لا بزمان يقارنه فيكون قديماً معه أو هو علة لها بلا استعانة

٣١٨
٨٦

٣١٩
٨٦

٣٢٠
٨٦

غيره أو سبقهم بذاته فلا يمكن للخلق إدراكه أو لا يمكنهم أن يصلوا إليه بضر أو سوء والمثلثي الفضلي وله المثل الأعلى أي الصفة الأعلى وهو الوجوب الذاتي والقضاء المطلق والنزاهة عن صفات المخلوقين وقيل المراد به المثل المضروب بالحق لقوله سبحانه وتعالى ﴿مَثَلُ نُورِهِ﴾^(١) الآية وأمثاله وأقوال العاديين أي الذين يعدلون بالله غيره يقال عدلوا بالله أي أشركوا به وجعلوا له مثلاً.

يارب العين والأثر أي الجواهر والأعراض أو الأعمال أيضاً باعتبار التوفيق والخذلان كما ينبغي أن يقال في البحث والنظر وفي النهاية المقيت هو الحفيظ وقيل المقتدر وقيل الذي يعطي أقوات الخلائق وهو من أقاته يقيته إذا أعطاه قوته وهو لغة في قاته يقوته وأقاته أيضاً إذا حفظه^(٢) بغير مكانة أي من الجنود والأعوان ويقال شرد البعير نفر وهو شارد والدرء الدفع والداجي المظلم والأبراج جمع البرج بالتحريك وهو المضيء البين المعلوم أو جمع البرج بالضم من بروج السماء الأول أظهر.

والفتح الطريق الواسع بين الجبلين ونجوم منورة وفي بعض النسخ تمور أي تموج وتضطرب والمهاد الأرض والموضع خلاف المرفوع والركام بالضم تل الرمل المتراكم بعضه فوق بعض والسحاب المتراكم ومصيف هو الموضع الذي يقام فيه في الصيف ولعله أطلق على زمان الصيف توسعاً وفي بعض النسخ وصيف وهو أظهر.

والبائع الذي حان قطافه والقطيف المقطوف والماضي الذي مات والخليف من خلفه وقام مقامه التي حض عليها^(٣) أي بالغ في شأنها وحث على الاتصاف بها وتزلف أي تقرب وقد أكد الطلب أي تعمس أو تعذر وانقطع وأعيت الحيل أي أتعبت ولم تنفع ودرست على بناء المعلوم أو المجهول قال الجوهري درس الشيء يدرس دروساً أي عفا ودرسته الريح يتعدى ولا يتعدى^(٤) والمنهل عين الماء ترده الإبل في المراعي وأترعت الإناء ملأته ذكرهما الجوهري^(٥) وقال لي عن هذا الأمر مندوحة أي سعة^(٦) وقال استأثر فلان بالشيء استبد به^(٧) ودركاً أي تداركاً.

من حيل المؤاريين أي المخادعين والمواربة المخاتلة والمداهة ويجوز فيه الهمز وعدمه والعين كناية عن اللطف والعناية والهوة الوهدة العميقة والطوية الضمير منبج أي مقيم والقضاء بالسحر القضاء حول الدار وفي الكلام استعارة.

وإذا أضيت الأصوب أنه بالضاد المعجمة والباء الموحدة المشددة قال الجزري في الحديث فلما أضبوا عليه أي أكثروا يقال أضبوا إذا تكلموا متتابعاً وإذا نهضوا في الأمر جميعاً^(٨) انتهى وفي أكثر نسخ الدعاء صبت بالمهمل على المجهول من الصب كناية عن الكثرة وما ذكرنا أنسب معناً وجدناه كذلك في النسخ القديمة.

وإذا تلاحت أي تداخلت والتصقت بي قال الكفعمي أي التصقت بي واشتدت علي والسلك مداخلة الشيء في الشيء والتصاقه به^(٩).

وأحضر من عديدي أي ممن أعده من أنصاري أو ممن يعد من عشيرتي ورهطي أو تحضر قبل حضور قرني وعدوي قال الفيروزآبادي العد الإحصاء والاسم العدد والعديد الند والقرن و من القوم من يعد فيهم^(١٠) انتهى وقال في المصباح المنير هو عديد بني فلان أي يعد فيهم^(١١).

(١) سورة النور، آية: ٣٥.

(٢) نص الدعاء: «حَضَّ عَلَى الْعَمَلِ بِهَا» راجع ج ٨٦ ص ٣١٧ من المطبوعة.

(٣) الصالح ج ٣ ص ٩٢٧.

(٤) الصالح ج ١ ص ٤٠٩.

(٥) النهاية ج ٣ ص ٧٠.

(٦) ذكره في البلد الأمين ص ٢٨٢ - ٢٨٧، من دون شرح في الهامش.

(٧) المصباح المنير ج ٢ ص ٣٩٦.

(٨) القاموس المحيط ج ١ ص ٣٣٤.



وأوجد في معقولي في سائر كتب الدعاء وأوجد في مكاني وأصح في معقولي وهو أوجه وأنسب أي أجدك في كل مكان ولا أجد غيرك إلا في الأحياء والتوسل بك في العقل أصح من الاستعانة بغيرك لكمال قدرتك وفور رحمتك وكرمك والخاصة الحاجة.

وتوسمت بالذلة على بناء المعلوم من الوسم بمعنى الكي أي ضربت علي علامة العبودية والذلة والمعهود فيه استمت أو على بناء المجهول من التوسم يقال توسمت فيه الخير أي تفرست وقال الشيخ البهائي رحمه الله أي صرت موسوماً بها^(١) ولعله بالأول أنسب فامسح ما بي أي أذهب وأزل ولا تخلي بالتشديد من التخلي وقيل يمكن أن يراد باليد النعمة وأن يقرأ لا تخلي بتخفيف اللام أي لا تجعلني خالياً من نعمتك ولا يخفي بعده.

ولا تركني لقا أي شيئاً ملقى متروكاً لعدوك أي الشيطان يتصرف فيه كيف يشاء قال الجوهري اللقا بالفتح الشيء الملقى لهوانه^(٢) وفي النهاية اللقا الملقى على الأرض ومنه حديث حكيم بن حزام وأخذت ثيابها فجعلت لقا أي مرماة ملقاة وقيل أصل اللقا أنهم كانوا إذا طافوا خلعوا ثيابهم وقالوا لا نظوف في ثياب عصينا الله فيها فيلقونها عنهم ويسمون ذلك الثوب لقا فإذا قضاوا نسكهم لم يأخذوها وتركوها بحالها ملقاة^(٣) وقرأ الكفعمي رحمه الله لقا بالفاء حيث قال قوله ولا تركني لقاء أي حقيراً وهو مثل تقول العرب قد رضي من الوفاء بالفاء بقصر ويمد قاله شارح الدرديدية ومن قرأ لقا أراد ملقى مهاناً^(٤) انتهى وقال الجوهري اللقاء الخسيس من الشيء وكل يسير حقير فهو لقا^(٥).

أقول: المضبوط في أكثر النسخ بالقاف وهو أصوب.

إنها ليست بنكر أي منكر ومستبعد ولا يبدع المراد أن العطية التي لا يحتاج معها إلى أحد ليست أمراً بديعاً غريباً لم يعهد مثله من ولايتك قال الشيخ البهائي رحمه الله بفتح الواو أي من إمدادك وإعانتك^(٦) اللهم ارفع بفضلك سقطتي أي ارفعني من سقطتي على الأرض والإسناد على المجاز.

أقول: سيأتي هذا الدعاء أبسط من ذلك في كتاب الدعاء^(٧) لكن لا اختصاص له بالصباح والمساء وأورده شيخنا البهائي رحمه الله في مفتاح الفلاح على وجه آخر مبين للروايتين في كثير من الفقرات وأورده في تعقيب صلاة الفجر ولم أطلع بعد على روايته وكذا أورد دعاء الاعتقاد^(٨) أيضاً في هذا الموضع^(٩) ولم أر فيما عندنا من الروايات تخصيصه بالتعقيب ولا بالصباح والمساء ولذا لم نورد هاهنا.

٦٨- المصباح: [مهج الدعوات] علي بن محمد بن عبد الصمد عن جده عن الفقيه أبي الحسن عن السيد أبي البركات علي بن الحسين الحسيني عن الصدوق محمد بن بابويه عن الحسن بن محمد بن سعيد عن فرات بن إبراهيم عن جعفر بن محمد بن القطان عن محمد بن إدريس الأنصاري عن داود بن رشيد والوليد بن شجاع عن عاصم عن عبد الله بن سلمان الفارسي عن أبيه رضي الله عنه قال في حديث طويل أعطيني فاطمة عليها السلام ربطاً لا عجم له وقالت هو من نخل غرسه الله لي^(١٠) في دار السلام^(١١) بكلام علمنيه أبي محمد عليه السلام كنت أقوله غدوة وعشية قال سلمان قلت علميني الكلام يا سيدتي فقالت إن سرّك أن لا يسك أذى الحمى ما عشت في دار الدنيا فواظب عليه ثم قال سلمان فقلت علميني هذا الحز فقلت^(١٢).

بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله التور بسم الله نور التور بسم الله نور على نور بسم الله الذي هو مدير الأمور

٣٢٣
٨٦

- | | |
|--|---|
| (١) مفتاح الفلاح ص ١٠٦. | (٢) الصباح ج ٦ ص ٢٤٨٤. |
| (٣) النهاية ج ٤ ص ٢٦٧. | (٤) لم أشر على كلامه رحمه الله في المطاوعة المصاح. |
| (٥) الصباح ج ٦ ص ٢٤٨٤. | (٦) مفتاح الفلاح ج ١٠٦ ص ١٠٧. |
| (٧) راجع ج ٩٤ ص ٢٧٣ - ٢٧٩ من المطبوعة. | (٨) جاء دعاء الاعتقاد في مصباح الكفعمي ص ٣٧١ - ٣٧٣. |
| (٩) مفتاح الفلاح ص ٧٧ - ٨٥. | (١٠) كلمة "لي" ليست في المصدر. |
| (١١) في المصدر إضافة «ألا أعلمك». | (١٢) في المصدر «قالت» بدل «فقلت». |

بسم الله الذي خلق النور من النور^(١) وأنزل النور على الطور في كتابٍ مَسْطُورٍ في رَقٍّ مَنُشُورٍ بقدر مقدور على نبي محبوب الحمد لله الذي هو بالزمر المذكور وبالفرح المذكور وعلى السراء والضراء مشكور وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين.

قال سلمان فتعلمتهن فوالله^(٢) لقد علمتهن أكثر من ألف نفس من أهل المدينة ومكة ممن بهم علل الحمى فكل براً من مرضه بإذن الله تعالى^(٣).

٦٩-المهجع: [مهج الدعوات] روى عيسى بن محمد عن وهب بن إسماعيل عن محمد بن علي عليه السلام عن أبيه عن جده قال قال رسول الله ﷺ ما من عبد دعا بهذا الدعاء في كل^(٤) غدوة إلا كان في حرز الله إلى وقته وكفى له هم وغم^(٥) وحزن وكرب وهو للدخول على السلطان وحرز من الشيطان فادعوا به عند الشدائد فإن دعا به محزون فرج^(٦) عنه وإن دعا به محبوس فرج عنه وبه تقضى الحوائج وإياك أن تدعو به على أحد فإنه أسرع من السهم النافذ.

وهو^(٧) بسم الله الرحمن الرحيم اللهم يا صريح المكروبين^(٨) يا مجيب دعوة المضطرين يا كاشف الكرب العظيم يا أرحم الراحمين اكشف كربى وهى فإنه لا يكشف الكرب العظيم إلا أنت فقد تعرف حالى وحاجتى و فقرى وفاقتى فاكفنى ما أهمنى من أمر الدنيا والآخرة بجودك وكرمك.

اللهم بنورك اهتديت وبفضلك استغنيت وفي نعمتك أصبحت وأمست ذنوبى بين يديك أستغفرك وأتوب إليك اللهم إني أسألك من حلمك لجهلى ومن فضلك لفاتقى ومن مغفرتك لخطاياي اللهم إني أسألك الصبر عند البلاء والشكر عند الرخاء اللهم اجعلني أخشاك إلى يوم ألقاك حتى كأننى أراك.

اللهم أوزعني أن أدركك^(٩) لا أنساك ليلاً ولا نهاراً ولا صباحاً ولا مساءً آمين رب العالمين.

اللهم إني عبدك ابن أمتك ناصيتي بيدك ماضٍ في حكمك عدل في قضاائك مجزى في فضلك وعطاؤك اللهم إني أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته في كتابك أو علمته أحد من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن تصلى على محمد وآل محمد وأن تجعل القرآن ربيع قلبي ونور بصري وجلاء حزني وذهاب همي اللهم إني أسألك يا أكبر من كل كبير يا من لا شريك له ولا وزير يا خالق الشمس والقمر المنير يا عصمة الخائفين يا^(١٠) جار المستجيرين^(١١) يا مغيث المظلوم الحقير^(١٢) يا رازق الطفل الصغير يا مغني البائس الفقير^(١٣) يا جابر العظم الكسير يا مطلق المكبل الأسير يا قاصم كل جبار عنيد اجعل لي من أمري فرجاً ومخرجاً ويسراً وازقني من حيث أحسب ومن حيث لا أحسب إنك سميع الدعاء يا ذا الجلال والإكرام.

اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عني اللهم إنك محسن فأحسن إلي اللهم إنك رحيم تحب الرحمة فارحمني اللهم إنك لطيف تحب اللطف فאלطف بي يا مقيل عثرتي يا راحم عبرتي يا مجيب دعوتي أسألك الخير كله وأعوذ بك من الشر كله ما أحاط به علمك يا غياث من لا غياث له^(١٤) يا ذخر من لا ذخر له^(١٥) يا سند من لا سند له اغفر لي علمك في وشهادتك علي فإنك تسميت لسعة رحمتك الرحمن الرحيم.

اللهم إني أسألك الثبات في الأمر والعزيمة على الرشد وأسألك شكر نعمتك وأسألك حسن عبادتك وأسألك قلباً سليماً ولساناً^(١٦) صادقاً وأسألك من خير ما أعلم ومن خير ما لا أعلم إنك تعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب. اللهم بك أصبحنا وبك أمسينا وبك نصبح وبك نمسي وبك نحيا وبك نموت عليك أتوكل^(١٨) وإليك

٣٢٤
٨٦

٣٢٥
٨٦

- (١) في المصدر «إضافة» الحمد لله الذي خلق النور من النور.
(٢) مهج الدعوات ص ٧.
(٣) في المصدر إضافة «وخوف».
(٤) كلمة «وهو» ليست في المصدر.
(٥) في المصدر إضافة «كي».
(٦) في المصدر إضافة «و».
(٧) حرف «و» ليس في المصدر.
(٨) في المصدر إضافة «و».
(٩) في المصدر إضافة «ذاكرأ».
(١٠) في المصدر إضافة «و».
(١١) في المصدر إضافة «و».
(١٢) في المصدر إضافة «و».
(١٣) في المصدر إضافة «و».
(١٤) في المصدر إضافة «و».
(١٥) في المصدر إضافة «و».
(١٦) في المصدر إضافة «و».
(١٧) في المصدر إضافة «و».
(١٨) في المصدر إضافة «و».



النشور ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وأشهد أن لا إله إلا الله ^(١) أحدا صمدا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا
أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَصْلَهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَحَتَّمَ عَلَى سَنَعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ
بَعْدِ اللَّهِ فَلَا تَذْكُرُون.

اللهم اطمس على أبصار أعدائنا كلهم من الجن والإنس واجعل على بصره غشاوة واختم على قلبه وأخرج
ذكرى من قلبه واجعل بيني وبين عدوي حجابا وحصنا ^(٢) متيعا لا يرومه سلطان ولا شيطان ولا إنس ولا جن.
اللهم إني أدرك بك في نحره وأستعيز بك من شره وأستعين بك عليه فاكفني كيف شئت وأنى شئت اللهم لك
الحمد وأنت المستعان وبك المستغاث وإليك المشتكى ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

اللهم اجعل صدر يومي هذا فلاحا وأوسطه صلاحا وآخره نجاحا اللهم اجعل لي في صدر جميع بني آدم و
حواء والجن والإنس والشياطين والمردة رافة ورحمة خيرهم بين أعينهم وشرهم تحت أقدامهم وبالله أستعين
عليهم أن يفرط على أحد منهم أو أن يظفي عز جارك وجل ثناؤك ولا إله غيرك وحدك لا شريك لك صل على محمد
و آل محمد وارزقي الخير كله ما أحاط به علمك يا حنان يا منان يا ذا الجلال والإكرام.

والحمد لله على آلائه وأحمده على نعمائه وأشكره على آلائه ^(٣) وأومن بقضائه الذي لا هادي لمن أضل ولا
خالد لمن نصر وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد ^(٤) أن محمدا عبده ورسوله المصطفى وأمينه
المرتضى انتجبه وجاه واختاره وارتضاه ^(٥).

اللهم إني أسألك إيمانا صادقا ليس بعده كفر ورحمة أنال بها شرف كرامتك في الدنيا والآخرة تباركت ربنا
تعاليت تم نورك ربي فهديت وعظم حلمك ربي فعفوت فلك الحمد وجهك أكرم الوجوه وجاهك أفضل الجاه
عطيتك أرفع العطايا وأهنؤها تطاع ربنا فتشكر وتعصى ربنا تنقصر لمن تشاء تعجب دعوة المضطر إذا دعاك
تكشف الضر وتشفي السقيم وتغفر الذنب العظيم لا يحصى نعماءك أحد ربنا فلك الحمد حمدا أبدا لا يحصى عدده
ولا يضمحل سرمده حمدا كما حمدك ^(٥) الحامدون من عبادك الأولين والآخرين.

اللهم إني أسألك النصيب الأوفر من الجنة وأسألك الهدى والتقى والعافية والبشرى عند انقطاع الدنيا اللهم إني
أسألك تقوى لا تنفد وفرجا لا ينقطع وتوفيق الحمد لباس التقوى وزينة الإيمان ومرافقة نبيك محمد ^(٦) في
أعلى جنة الخلد يا بارئ لا بدء ^(٦) له ^(٧) يا دائم لا نفاذ له يا حي يا مجي الموتى يا قائم على كل نفس بما كسبت
أسألك الهدى والتقى والعافية والغنى والتوفيق لما تحب وترضى يا أرحم الراحمين.

اللهم إني أسألك برحمتك التي وسعت كل شيء وبعزتك التي فقهرت بها ^(٨) كل شيء وبعظمتك ^(٩) التي ذل لها
كل شيء وبقوتك التي لا يقوم لها شيء وبسلطانك الذي علا كل شيء وبعلمك الذي أحاط بكل شيء وباسمك
الذي يبيد له ^(١٠) كل شيء وبوجهك الباقي بعد فناء كل شيء وبنور وجهك الذي أضاء له كل شيء أن تغفر لي كل
ذنوب و تحو عني كل خطيئة وأن توفقني لما تحب ^(١١) وترضى وأن تكفيني ما هنني وما ^(١٢) غمني من الدنيا و
الآخرة وأن ترزقني عمل ^(١٣) الخير كله ما أحاط به علمك آمين رب العالمين صلى الله على سيدنا محمد رسول
آله الطاهرين ^(١٤).

بيان: في القاموس أوزعني الله ألهمني ^(١٥) من أن يفرط أي يعجل علي بالعقوبة من فرط إذا تقدم و
منه الفارط أو أن يظفي أي يزداد طغيانا عز جارك أي من أمته فهو عزيز غالب وجل ثناؤك عن أن

٣٦٦
٨٦

٣٦٧
٨٦

(٢) في المصدر إضافة «إلهًا واحدًا».

(٣) في المصدر «آلائه» بدل «آلاته».

(٤) في المصدر «حمد» بدل «حمدك».

(٥) في المصدر إضافة «و».

(٦) في المصدر «بعزتك» بدل «بعظمتك».

(٧) في المصدر إضافة «ربنا».

(٨) في المصدر «جمل» بدل «عمل».

(٩) في المصدر «جمل» بدل «عمل».

(١٠) في المصدر «جمل» بدل «عمل».

(١١) في المصدر «جمل» بدل «عمل».

(١٢) في المصدر «جمل» بدل «عمل».

(١٣) في المصدر «جمل» بدل «عمل».

(١٤) في المصدر «جمل» بدل «عمل».

(١٥) في المصدر «جمل» بدل «عمل».

يأتي به أحد كما تستحقه و حباه أي أعطاه ما أعطاه من النبوة والكمالات والانتجاب والاختيار والارتضاء متقاربة المعاني.

تباركت أي تكاثر خيرك من البركة وهو كثرة الخير أو تزايدت عن كل شيء و تعاليت عنه في صفاتك وأفعالك فإن البركة تتضمن معنى الزيادة أو دمت من برك الطير على الماء ومنه البركة لدوام الماء فيها و لباس التقوى أي اللباس الذي به يتقى من عذاب الله إشارة إلى قوله سبحانه ﴿وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ﴾^(١) و فسر بخشية الله أو الإيمان و قيل السمات الحسن و يحتمل هنا أن يكون الإضافة للبيان كما في تاليه و يحتمل أن يكون المراد فيه زينة الإيمان بالأعمال الصالحة يا قائم على كل نفس أي الرقيب عليهم بما كسبت من خير أو شر لا يخفى عليه شيء من أعمالهم ولا يفوت عنده شيء من جزائهم ولا يقوم لها شيء أي لا يقدر على معارضتها ولا يقاومها شيء وفي القاموس همه الأمر حزنه كأهمه^(٢).

٧٠- **مجموع الدعوات و الصهج:** [مهج الدعوات] دعاء الاحتراز من الأعداء و التحصن عن الأسواء بعزائم الله تبارك و تعالى يقال ذلك بعد طلوع الشمس و عند غروبها لمولانا سيد العابدين عليه السلام:

بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله و بالله و لا قوة إلا بالله و لا غالب إلا الله غالب كل شيء و به يغلب الغالبون و منه يطلب الراغبون و عليه يتوكل المتوكلون و به يعتصم المعتصمون و يثق الواثقون و يلتجئ الملجئون و هم حسيهم و نعم الوكيل.

احترزت بالله و احترست بالله و لجأت إلى الله و استجرت بالله و استعنت بالله و امتنعت بالله و اعتزرت بالله و قهرت بالله و غلبت بالله و اعتمدت على الله و استترت بالله و حفظت بالله و استحفظت بالله خير الحافظين و تكهفت بالله و حطت نفسي و أهلي و مالي و إخواني و كل من يعنيني أمره بالله الحافظ اللطيف و اكتلت بالله و صبحت حافظ الصالحين و حافظ الأصحاب الحافظين و فوضت أمري إلى الله الذي ليس كميّله شيء و هو السميع البصير.

و اعتصمت بالله الذي من اعتصم به نجا من كل خوف و توكلت على الله العزيز الجبار و حسي الله و نعم الوكيل و مَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ما شاء الله لا قوة إلا بالله لا إله إلا الله محمد رسول الله و ^(٣) صلى الله على محمد^(٤) و آله الطاهرين و سلم تسليما عليهم أجمعين^(٥).

و تقول «اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ» إلى آخر الآية^(٦). و تقول «وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَٰئِكَ كَالْإِطْمَارِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَٰئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ»^(٧) سواءً عَلَيْكُمْ أَدْعُو تَتَّوَعُّوهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صَامِتُونَ «إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادًا أَثْنَلَكُمْ فَأَذْغَوْهُمْ فَلَيْسَ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ لَهُمْ أَزْجَلُ يُعْشَوْنَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أُنْدٌ يَبْتَطِشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا»^(٨).

«إِنَّ وَلِيِّ اللَّهِ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ هُوَ يَتَوَكَّلُ الصَّالِحِينَ»^(٩) «وَأِنْ تَدْعُوهُمْ»^(١٠) إِلَى الْهُدَىٰ لَا يَسْمَعُوا وَتَرَاهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ»^(١١) «أُولَٰئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَسَمِعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ»^(١٢) «إِنَّا جَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَىٰ فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذًا أَبَدًا»^(١٣) «فَاوْجَسْ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُّوسَىٰ قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَىٰ وَآلِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدًا سَاجِرًا وَلَا يَفْلَحُ

(٢) القاموس المحيط ج ٤ ص ١٩٤.

(٤) في المهج «عليه» بدل «على محمد».

(٦) سورة البقرة، آية: ٢٥٥.

(٨) سورة الأعراف، آية: ١٩٤ و ١٩٥.

(١٠) في المهج «تدعهم» وفي الآية «تدعوهم».

(١٢) سورة النحل، آية: ١٠٨.

(١) سورة الأعراف، آية: ٢٦.

(٣) حرف «و» ليس في المهج.

(٥) عبارة «عليهم أجمعين» ليست في المهج.

(٧) سورة الأعراف، آية: ١٧٩.

(٩) سورة الأعراف، آية: ١٩٦.

(١١) سورة الأعراف، آية: ١٩٨.

(١٣) سورة الكهف، آية: ٥٧.



الشَّارِحُ حَيْثُ أَتَى^(١) «أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَنُكُونَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ»^(٢).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ «طَسِمَ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ إِنْ تَسَاءَلْتُمْ عَنْهُمْ مِنْ السَّمَاءِ آيَةً فَلَطَلَتْ أَغْنَاهُمْ لَهَا خَاصِيعِينَ»^(٣) «قَالَ أَوْ لَوْ جِئْتُكَ بِشَيْءٍ مُبِينٍ قَالَ فَأَبْ يَهْ إِنْ كُنْتُ مِنَ الصَّادِقِينَ فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُجْبَانٌ مُبِينٌ وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّظِيرِينَ»^(٤) «قَالَ كَلَّا إِنْ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ»^(٥) «يَا مُوسَى لَا تَخَفْ»^(٦) «إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ»^(٧) «اللَّهُ»^(٨) «لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ»^(٩) رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ.

«يَا مُوسَى أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ الْآمِنِينَ»^(١٠) «قَالَ فَسَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَانًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِآيَاتِنَا أَنْتُمْ وَمَنِ اتَّبَعَكُمَا الْغَالِبُونَ»^(١١) «وَلَقَدْ مَتَنَّا عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ وَنَجَّيْنَاهُمَا وَقَوْمَهُمَا مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ وَنَصَرْنَاهُمْ فَكَفَّاهُمُ الْغَالِبِينَ»^(١٢) «وَأَقْبَحْتُ عَلَيْكَ مَخَبَّةً مِنِّي وَلِضَعْفٍ عَلَى عَيْنِي إِذْ تَعَشَّى أَخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى مَن يَكْفُلُهُمْ فَرَجَعْنَاكَ إِلَى أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَوَقَّلْتُ نَفْسًا فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ وَفَتَّكَ فُتُونًا»^(١٣) «وَوَحَّرْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِنْ قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ فَرَدَدْنَاهُ إِلَى أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلِنَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ»^(١٤).

وَقَالَ الْمَلِكُ «اتَّبُونِي بِهِ أَشْتَخِصُّهُ لِنَفْسِي فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدُنَّا مَكِينٌ أَمِينٌ»^(١٥) «إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هِيَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنْ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ»^(١٦).

إيضاح: تكهف أي تحفظت وجعلت لنفسي واتخذت ملجأ قال الفيروز آبادي الكهف كالبيت المنقور في الجبل والوزر والملجأ وتكهف الجبل صار فيه كهوف^(١٧) انتهى وفي القرآن بعد قوله سبحانه «يَسْمَعُونَ بِهَا قُلْ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ كِيدُونْ فَلَا تُنظَرُونَ إِنْ وَلَّيْتُ اللَّهُ»^(١٨) فإما أن يكون ﷺ أسقطها أو الكتاب أسقطها ولا يبعد كون قراءته أولى وكذا قوله لا إله إلا الله في المصاحف «اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ»^(١٩).

٧١- المهج: [مهج الدعوات] أبو عبد الله أحمد بن محمد بن غالب قال حدثنا عبد الله بن أبي حبيب و خليل بن سالم عن الحارث^(٢٠) بن عمير عن جعفر بن محمد الصادق ﷺ عن أبيه عن جده عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلي^(٢١) الله عليه و علي ذريته الطاهرين الطيبين المنتجبين و سلم كثيرا قال علمني رسول الله صلى الله عليه و علي أهل بيته هذا الدعاء و أمرني أن أحتفظ به في كل ساعة لكل شدة و رخاء و أن أعلمه خليفتي من بعدي و أمرني أن لا أفارقه طول عمري حتى ألقى الله عز و جل^(٢٢) بهذا الدعاء و قال لي تقول^(٢٣) حين تصبح و تسمي هذا الدعاء فإنه كنز من كنوز العرش قلت و^(٢٤) ما أقول قال قل هذا الدعاء الذي أنا ذاكره بعد تفسير ثوابه.

فلما فرغ النبي ﷺ قال له أبي بن كعب الأنصاري فما لمن دعا بهذا الدعاء من الأجر و الثواب يا رسول الله فقال له اسكن يا أبي بن كعب الأنصاري فما^(٢٥) يقطع منظر قول العلماء عما لصاحب هذا الدعاء عند الله عز و جل^(٢٦)

(١) سورة طه، آية: ٦٧ - ٦٨.

(٢) سورة الشعراء، الآيات: ١ - ٤.

(٣) سورة الشعراء، آية: ٦٢.

(٤) سورة النمل، آية: ١٠.

(٥) سورة القصص، الآية: ٣١.

(٦) سورة يوسف، آية: ٥٤.

(٧) سورة القصص، الآية: ١١٦ - ١١٧.

(٨) سورة القصص، الآية: ٣٥.

(٩) سورة القصص، الآية: ١١٦ - ١١٧.

(١٠) سورة طه، الآيات: ٣٩ - ٤٠.

(١١) سورة القصص، آية: ١٢ و هذه الآية ليست في المهج.

(١٢) سورة القصص، آية: ١٢ و هذه الآية ليست في المهج.

(١٣) سورة القصص، آية: ١٢ و هذه الآية ليست في المهج.

(١٤) سورة القصص، آية: ١٢ و هذه الآية ليست في المهج.

(١٥) سورة القصص، آية: ١٢ و هذه الآية ليست في المهج.

(١٦) سورة القصص، آية: ١٢ و هذه الآية ليست في المهج.

(١٧) سورة القصص، آية: ١٢ و هذه الآية ليست في المهج.

(١٨) سورة القصص، آية: ١٢ و هذه الآية ليست في المهج.

(١٩) سورة القصص، آية: ١٢ و هذه الآية ليست في المهج.

(٢٠) سورة القصص، آية: ١٢ و هذه الآية ليست في المهج.

(٢١) سورة القصص، آية: ١٢ و هذه الآية ليست في المهج.

(٢٢) سورة القصص، آية: ١٢ و هذه الآية ليست في المهج.

(٢٣) سورة القصص، آية: ١٢ و هذه الآية ليست في المهج.

(٢٤) سورة القصص، آية: ١٢ و هذه الآية ليست في المهج.

(٢٥) سورة القصص، آية: ١٢ و هذه الآية ليست في المهج.

(٢٦) سورة القصص، آية: ١٢ و هذه الآية ليست في المهج.

(٢٧) سورة القصص، آية: ١٢ و هذه الآية ليست في المهج.

(٢٨) سورة القصص، آية: ١٢ و هذه الآية ليست في المهج.

قال بآبي أنت و أمي بين لنا و حدثنا ما ثواب هذا الدعاء فضحك رسول الله ﷺ و قال إن ابن آدم يحرص على ما يمنع^(١) سأخبرك^(٢) ببعض ثواب هذا الدعاء.

أما صاحبه حين يدعو الله عز و جل يتناثر عليه البر من مفرق رأسه من أعنان السماء إلى الأرض و ينزل الله عز و جل عليه السكينة و تغشاه الرحمة و لا يكون لهذا الدعاء منتهى دون عرش رب العالمين له دوي حول العرش كدوي النحل^(٣) ينظر الله عز و جل إلى من دعا بهذا الدعاء.

و من دعا به ثلاث مرات لا يسأل الله عز و جل اسمه شيئا من الخير في الدنيا و الآخرة إلا أعطاه الله سؤله بهذا الدعاء و منحه إياه بآب آدم^(٤) و ينجي الله عز و جل من عذاب القبر و يصرف الله عز و جل عنه ضيق الصدر فإذا كان يوم القيامة وافى صاحب هذا الدعاء على نجية من درة بيضاء فيقدم بين يدي رب العالمين و يأمر الله عز و جل له بالكرامة كلها و يقول الله تبارك و تعالى عبيدي توبأ من الجنة حيث تشاء مع ما له عند الله عز و جل من المزيد و الكرامة ما لا عين رأت و لا أذن سمعت و لا خطر على قلوب المخلوقين و لا ألسنة الواسفين.

فقال له سلمان الفارسي رحمه الله زدنا من ثواب هذا الدعاء جعلني الله فداك قال النبي صلى الله عليه و آله^(٥) الظاهرين و سلم تسليما يا أبا عبد الله و الذي بعثني بالحق نبيا لو دعي بهذا الدعاء على «يجنن لأفاق من جنونه من ساعته و لو دعي به عند امرأة قد عسر عليها الولد لسهل الله عليها خروج ولدها أسرع من طرفه عين»^(٦).

نعم يا سلمان و الذي بعثني بالحق نبيا ما من عبد دعا الله عز و جل بهذا الدعاء أربعين ليلة من ليالي الجمع خالصة^(٧) إلا غفر الله عز و جل له ما كان بينه و بين الآدميين و ما بينه و بين ربه و الذي بعثني بالحق^(٨) يا سلمان ما من أحد دعا الله عز و جل بهذا الدعاء إلا أخرج الله عن قلبه غموم الدنيا و همومها و أمراضها.

نعم يا سلمان من دعا الله عز و جل بهذا الدعاء أحسنه أم لم يحسنه ثم نام في فراشه و هو ينوي رجاء ثوابه بعث الله عز و جل بكل حرف من هذا الدعاء ألف ملك من الكروبيين وجوههم أحسن من الشمس و القمر ليلة البدر.

فقال له سلمان أعطي الله عز و جل هذا العبد بهذا الدعاء كل هذا الثواب فقال^(٩) لا تخبرن به الناس حتى أخبرك بأنظم مما أخبرتك به فقال له سلمان يا رسول الله و لم تأمرني بكتمان ذلك قال رسول الله ﷺ أخشى أن يدعوا العمل و يتكلموا على الدعاء فقال سلمان أخبرني يا رسول الله قال نعم أخبرك به^(١٠) يا سلمان إنه من دعا بهذا الدعاء و كان في حياته قد ارتكب الكبائر ثم مات من ليلته أو من يومه بعد ما دعا الله عز و جل بهذا الدعاء مات شهيدا و إن مات يا سليمان على غير توبة غفر الله^(١١) ذنوبه بكرمه و عفوه و هو هذا الدعاء تقول:

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي لا إله إلا هو الملك الحق^(١٢) المبين المدير بلا وزير و لا خلق من عباده يستشير الأول غير موصوف و الباقي بعد فناء الخلق العظيم الربوبية نور السماوات و الأرضين و فاطرهما و مبتدعها بغير عمد خلقهما^(١٣) فاستقرت^(١٤) الأرضون بأوتادها فوق الماء ثم علا ربنا في السماواتِ أَعْلَى الرُّخْمِ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى.

فأنا أشهد بأنك أنت الله لا رافع لما وضعت و لا واضح لما رفعت و لا معز لمن أذللت و لا مذل لمن أعززت و لا مانع لما أعطيت و لا معطي لما منعت و أنت الله لا إله إلا أنت كنت إذ لم تكن سماء مبنية و لا أرض مدحية و لا شمس مضئية و لا ليل مظلمة و لا نهار مضيء و لا بحر لجي و لا جبل رأس و لا نجم سار و لا قمر منير و لا ريح تهب و لا سحب يسكب و لا برق يلمع^(١٥) و لا روح يتفتس^(١٦) و لا طائر يطير و لا نار تتوقد و لا ماء يطرده.

(١) في المصدر «منع» بدل «يمنع».

(٢) في المصدر إضافة «و».

(٣) في المصدر «أهل بيته» بدل «آله».

(٤) في المصدر إضافة «ولو دعي بهذا الدعاء على عاق لوالديه لأصلحه الله لوالديه من ساعته».

(٥) في المصدر إضافة «نبيا».

(٦) حرف «به» ليس في المصدر.

(٧) كلمة «الحق» ليست في المصدر.

(٨) في المصدر إضافة «له».

(٩) في المصدر إضافة «ووفقهما فتأ السموات وطابعات بأمره».

(١٠) في المصدر «واستقرت» بدل «فاستقرت».

(١١) في المصدر إضافة «ولا رعد يسبح».



كنت قبل كل شيء وكونت كل شيء و قدرت على كل شيء و ابتدعت كل شيء و أغنيت و أفقرت و أمت و أحيت و أضحكت و أبكيت و على العرش استويت فتباركت يا الله و تعاليت.

أنت الله الذي لا إله إلا أنت الخلاق العظيم (١٧) أمرك غالب و علمك نافذ و كيدك غريب و وعدك صادق (١٨) و حكمك عدل و كلامك هدى و وحيك نور و رحمتك واسعة و عفوك عظيم و فضلك كثير و عطاؤك جليل و حبلك متين و إمكانك عتيد و جارك عزيز و بأسك شديد و مكرك مكيد (١٩) موضع كل شكوى و حاضر كل ملا (٢٠) و منتهى كل حاجة و فرج كل حزين (٢١) و (٢٢) غني كل مسكين و حصن كل هارب و أمان كل خائف.

حرز الضعفاء كنز الفقراء مفرج الغماء معين الصالحين ذلك الله ربنا لا إله إلا هو تكفى (٢٣) من توكل عليك و أنت جار من لاذ بك و تضرع إليك.

عصمة من اعتمد بك من عبادك (٢٤) ناصر من انتصر بك تغفر الذنوب لمن استغفرك جبار الجبابرة عظيم العظماء كبير الكبراء سيد السادات مولى الموالي صريح المستصرخين منفس عن المكروبين مجيب دعوة المضطرين أسمع السامعين أبصر الناظرين أحكم الحاكمين أسرع الحاسبين أرحم الراحمين خير الغافرين قاضي حوائج المؤمنين مغيث الصالحين.

أنت الله لا إله إلا أنت رب العالمين أنت الخالق و أنا المخلوق و أنت المالك و أنا المملوك و أنت الرب و أنا العبد و أنت الرازق و أنا المرزوق و أنت المعطي و أنا السائل و أنت الجواد و أنا البخل و أنت القوي و أنا الضعيف و أنت العزيز و أنا الذليل و أنت الغني و أنا الفقير و أنت السيد و أنا العبد و أنت الغافر و أنا المسيء و أنت العالم و أنا الجاهل و أنت الحليم و أنا العجول و أنت الرحمن و أنا المرحوم و أنت المعافي و أنا المبتلى و أنت المجيب و أنا المضطر.

و أنا أشهد بأنك أنت الله لا إله إلا أنت المعطي عبادك بلا سؤال و أشهد بأنك أنت الله الواحد (٢٦) الفرد و إليك المصير و صلى الله على محمد و أهل بيته الطيبين الطاهرين.

و اغفر لي ذنوبي و استر علي عيوبي و افتح لي من لدنك رحمة و رزقا واسعا يا أرحم الراحمين و اَلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ حَسْبُنَا اللَّهُ وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ (٢٧).

بيان: لجة الماء بالضم معظمه و منه بحر بُحَيّ و الراسي الثابت و السكب الصب و الروح يذكر و يؤت و الاطراد الجريان و إمكانك أي إقدارك الخلق على ما تريد قال الجوهري مكته الله من الأمر و أمكنه منه بمعنى (٢٨) عتيد أي حاضر مهيا و مكرك مكيد أي مقيم ثابت فاعل من مكد بمعنى أقام و الماكد الدائم الذي لا ينقطع كما ذكره الفيروزآبادي (٢٩) أو فاعل اسم مكان من الكيد أي مكرك محل للكيد العظيم و الأول أظهر.

و الكيد و المكر فيه سبحانه مجاز و المراد به استدراجه تعالى بالنعم و أخذه بالعقوبات بقتة كما عرفت مرارا و المأل بالهمزة الجماعة و الغماء بفتح الغين و تشديد الميم مددودا الغم و يطلق على ستر السحاب الهلال في الليلة الأولى يقال صمنا للغماء و للغمى بالضم و الفتح في الثاني و تنفيس الكرب تفرجه.

٢٢- البلد الأمين: هذا الدعاء رفيع الشأن عظيم المنزلة كان أمير المؤمنين عليه السلام يدعو به عقيب الفجر و في المهمات و كذا الأئمة عليهم السلام و من قرأه يوم الجمعة قبل الصلاة غفر الله له ذنوبه و لو كانت حشو ما بين السماء و الأرض و دخل الجنة بغير حساب و كان في جوار الأنبياء عليهم السلام و من كتبه و حمله كان آمنا من كل شر و بالجملة فضله لا يحصى و لا يحد و هو:

اللهم إني أسألك يا مدرك الهاربين و يا ملجأ الخائفين و يا غياث المستغيثين اللهم إني أسألك بمعاهد العز من

(١٧) في المصدر «المعين» بدل «العليم».

(١٨) في المصدر إضافة «وقولك حق».

(١٩) في المصدر إضافة «وشاهد كل نجوى» وحرف «و» ليس في المصدر.

(٢٠) حرف «و» ليس في المصدر وكذا فيما بعد.

(٢١) في المصدر إضافة «من عبادك».

(٢٢) في المصدر إضافة «الاحد المتفرد الصمد».

(٢٣) الصالح ج ٦ ص ٢٢٠٥.

(١٦) في المصدر «تنفس» بدل «يتنفس».

(١٧) في المصدر إضافة «وقولك حق».

(٢٠) في المصدر إضافة «وشاهد كل نجوى» وحرف «و» ليس في المصدر.

(٢١) في المصدر «ومفرج كل حزن» بدل ما في المتن.

(٢٢) في المصدر إضافة «إلا».

(٢٣) عبارة «من عبادك» ليست في المصدر.

(٢٤) معج الدعوات ص ١٢٢ - ١٢٦.

(٢٥) القاموس المحيط ج ١ ص ٣٥١.

عرشك و منتهى الرحمة من كتابك و باسمك العظيم الكبير الأكبر الطاهر المظهر القدوس المبارك و لَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَ الْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَنْهَارٍ مَا نَفَذْتَ كَلِمَاتِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ غَزِيرٌ حَكِيمٌ يا الله عسرا يا رباه عسرا يا مولاه يا غاية رغبته يا هو^(١) يا هو يا من لا يعلم ما هو إلا هو و لا كيف هو إلا هو يا ذا الجلال و الإكرام و الإفضال و الإنعام يا ذا الملك و الملوك يا ذا العز و الكبرياء و العظمة و الجبروت يا حي لا يموت.

يا من علا فقهر يا من ملك فقدر يا من عبد فشكر يا من عصى فستر يا من بطن فخر يا من لا تحيط به الفكر يا رازق البشر يا مقدر القدر يا محصي قطر المطر يا دائم الثبات يا مخرج النبات يا قاضي الحاجات يا منجح الطلبات يا جاعل البركات يا محيي الأموات يا رافع^(٢) الدرجات يا راحم العبرات يا مقيل العثرات يا كاشف الكربات يا نور الأرض و السماوات.

يا صاحب كل غريب يا شاهدا لا يغيب يا مونس كل وحيد يا ملجأ كل طريد يا راحم الشيخ الكبير يا عصمة الخائف المستجير يا مغني البائس الفقير يا فاك العاني الأسير يا من لا يحتاج إلى التفسير يا من هو بكل شيء خير يا من هو على كل شيء قدير.

يا عالي المكان يا شديد الأركان يا من ليس له ترجمان يا نعم المستعان يا قديم الإحسان يا من هو كل يوم في شأن يا من لا يخلو منه مكان.

يا أجود الأجودين يا أكرم الأكرمين يا أسمع السامعين يا أبصر الناظرين يا أسرع الحاسبين يا ولي المؤمنين يا يد الواقفين يا ظهر اللاجئين يا غياث المستغيثين^(٣) يا جار المستجيرين يا رب الأبواب و^(٤) يا مسبب الأسباب و يا مفتاح الأبواب يا معق الرقاب^(٥) يا باري النسم يا جامع الأمم يا ذا الجود و الكرم.

يا عماد من لا عماد له يا سند من لا سند له يا عز من لا عز له يا حرز من لا حرز له يا غياث من لا غياث له يا حسن البلاء يا جزيل العطايا يا جميل الثنا^(٦) يا حللما لا يعجل^(٧) يا جوادا لا يبخل يا قريبا لا يقفل يا صاحبي في وحدتي يا عدتي في شدتي يا كهفي حين تعييني المذاهب و تخذلي الأقارب و يسلمني كل صاحب.

يا راجائي في المضيق يا ركني الوثيق يا إلهي بالتحقيق يا رب البيت العتيق يا شفيق يا رفيق اكفني ما أطيق و ما لا أطيق و فكني من حلق المضيق^(٨) إلى فرجك القريب و اكفني ما أهمني و ما لم يهمني من أمر دنياي و آخرتي برحمتك يا أرحم الراحمين^(٩).

توضيح: بمعاقد العز من عرشك قال في النهاية أي بالخصال التي استحق بها العرش العز و بمواضع انعقادها منه و حقيقة معناه بعز عرشك^(١٠) انتهى و منتهى الرحمة من كتابك أي أسألك بحق نهاية رحمتك التي أثنيتها في كتابك أي اللوح أو القرآن و يحتمل أن تكون من بيانية و لَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ أَوْ لَوْ كَانَ شَجَرِ الْأَرْضِ أَقْلَامًا وَ كَانَ الْبَحْرُ الْمَحِيطُ مَدَادًا وَ يَمُدُّ سَبْعَةَ أَبْحُرٍ مِثْلَهُ أَوْ تَزِيدُهُ بِمَا هِيَ فَكُنْتُ بِتِلْكَ الْأَقْلَامِ وَ الْبَحْرِ انْكَسَرَتْ تِلْكَ الْأَقْلَامُ وَ نَقَدَ مَاءُ الْبَحْرِ وَ مَا نَفَذَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ أَوْ عُلُومُهُ أَوْ تَقْدِيرَاتُهُ أَوْ فَضَائِلُ حُجْجِهِ الْكَرَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

يا من علا بالذات فقهر الخلاقين بإيجادهم من العدم أو بامانتهم و تعذيبهم أو الأعم يا من ملك الخلاق فقدر فصار قادرا على كل ما يريد منهم فشكل أي أنابهم.

يا من بطن أي نفذ علما في بواطن الأمور أو خفي عن الحواس أو العقول فخير فعلم بواطن الأمور إذ التجرد علة للعلم بكل شيء كما قيل في قوله سبحانه ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَ هُوَ السَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾^(١١).

يا مقدر القدر أي التقدير و كل مقدور أو قدرة الخلاق و القطر بالفتح جمع القطرة و البائس الشديد

(٢) في المصدر «رفع» بدل «رافع».

(٤) حرف «و» ليس في المصدر.

(٥) في المصدر إضافة «يا منشيء السحاب يا وهاب يا تواب يا من حيث ما دعي أجاب يا فاتح الإصباح يا باعث الأرواح يا من بيده كل

(٦) في المصدر «الثناء» بدل «الثناء».

(٨) في المصدر «الضيق» بدل «المضيق».

(١٠) النهاية ج ٣ ص ٢٧٠.

(١) في المصدر إضافة «من».

(٣) في المصدر إضافة «و».

(٥) في المصدر إضافة «يا منشيء السحاب يا وهاب يا تواب يا من حيث ما دعي أجاب يا فاتح الإصباح يا باعث الأرواح يا من بيده كل

(٦) في المصدر «الثناء» بدل «الثناء».

(٨) في المصدر «الضيق» بدل «المضيق».

(١٠) النهاية ج ٣ ص ٢٧٠.

(١١) سورة الملك، الآية: ١٤.



الحاجة والعاني الأسير والمحبوس والخاضع يا شديد الأركان أي أركان خلقه من سماواته وعرشه وأركان سلطنته المعنوية كثاية عن وجوب وجوده وامتناع طريق الزوال والاختلال في ملكه.

فائق الأصباح قال البيضاءي أي شاق عمود الصباح عن ظلمة الليل أو عن بياض النهار أو شاق ظلمة الإصباح وهو الغيب الذي يليه والإصباح في الأصل مصدر أصبح إذا دخل في الصباح فسمي به الصباح وقرئ بفتح الهزلة على الجمع^(١) والنسم بالتحريك جمع النسمة وهو الإنسان يا جامع الأمم أي في القيامة.

وقال الجوهري المعاد الأبنية الرفيعة وعمدت الشيء أي أقمته بمعاد^(٢) وقال السند ما قابلته من الجبل وعلا عن السفح وفلان سند أي معتمد^(٣) وقال الحرز الموضع الحصين^(٤) وقال الحلقة بالسكنين الدرع وكذلك حلقة الباب وحلقة القوم والجمع الحلقة على غير قياس وقال الأصمعي حلقة كبدرة^(٥) وبدر.

٧٣- وجدت بخط الشيخ محمد بن علي الجبائي رحمة الله عليه قال وجدت بخط الشهيد قدس الله روحه روي عن مولانا أمير المؤمنين عليه السلام قال من قرأ هذه الآيات الست في كل غداة كفاه الله تعالى من كل سوء ولو ألقى نفسه إلى التهلكة و هي:

قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ وَكَأَيُّنَ مِنْ دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِنَّا كُمْ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكُ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَغْدِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ قُلْ قَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ وَأَمْتَنَ بِحَوْلِ اللَّهِ وقوته من حولهم وقوتهم وأستشفع بربِّ القلبي من شُرِّ مَا خَلَقَ وَأَعُوذُ بِمَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ. وبخطه أيضا عن داود الرقي قال دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال لي يا داود ألا أعلمك كلمات إن أنت قلتين كل يوم صباحا ومساء ثلاث مرات آمنك الله مما تخاف قلت نعم يا ابن رسول الله قال قل أصبحت بدمة الله ودم رسله ودمة محمد ﷺ ودم الأوصياء عليه السلام آمنت بسرهم وعلانيتهم وشاهدتهم وغائبهم وأشهد أنهم في علم الله وطاعته كمحمد صلى الله عليه وآله والسلام عليهم قال داود فما دعوت إلا فليجت على حاجتي^(٦).

أدعية الساعات

باب ٤٦

اعلم أن الشيخ الجليل أبا جعفر الطوسي رحمه الله في مصباح المتجهد قسم اليوم باثنتي عشرة ساعة ونسب كلا منها إلى إمام من الأئمة الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين وذكر لها دعاء مناسبة لها^(٧) واقتفى السيد ابن الباقي رحمه الله^(٨) أثره وكذا الكفعمي في البلد الأمين^(٩) وجنة الأمان^(١٠) لكن زاد الكفعمي دعاء آخر ولم أر سند هذه الأدعية واعتمدت في ذلك عليهم أحسن الله إليهم فالدعاء الأول في كل من الفصول من المتجهد وفيه زيادة من غيره نشير إليه والثاني مخصوص بالكفعمي.

(١) أنوار التنزيل ج ١ ص ٣١٣، ذيل آية ٩٦ من سورة الأنعام.

(٢) الصحاح ج ٢ ص ٥١١ و ٥١٢.

(٣) الصحاح ج ٣ ص ٨٧٣.

(٤) لم نعر على خط الشهيد هذا.

(٥) لم نعر على كتاب ابن الباقي هذا.

(٦) راجع مصباح المتجهد ص ٥١٢.

(٧) البلد الأمين ص ١٤٢.

(٨) البلد الأمين ص ١٧٨.

١- المتهجد وغيره: الساعة الأولى: من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس لعلي عليه السلام اللهم رب البهاء والعظمة والكبرياء والسلطان أظهرت القدرة كيف شئت ومننت على عبادك بمعرفتك وتسلطت عليهم بجبروتك وعلمتهم شكر نعمتك اللهم فبحق وليك علي أمير المؤمنين^(١) المرتضى للدين والعالم بالحكم ومجاري التقى إمام المتقين صل على محمد وآل محمد^(٢) في الأولين والآخرين وأقدمه بين يدي حوائجي أن تصلي على محمد وآل محمد وأن تفعل بي كذا وكذا^(٣).

الكفعمي والسيد:

٣٤١
٨٦ ... بين يدي حوائجي ورغبتني إليك أن تصلي على محمد وآل محمد وأن تنتقم لي ممن ظلمني وبغى علي واكفني مشقة من يرديني بسوء أو ظلم يا ناصر المظلوم المبغي عليه يا عظيم البطش يا شديد الانتقام إنك على كل شيء قدير وأن تفعل بي كذا وكذا^(٤).

الكفعمي: دعاء آخر لهذه الساعة:

اللهم رب الظلام والفلق والفجر والشفق واللَّيْلَ وما وَسَقَ وَالْقَمَرَ إِذَا أَتَسَّقَ خالق الإنسان من علق أظهرت قدرتك ببديع صنعتك وخلقت عبادك لما كلفتهم من عبادتك وهديتهم بكرم فضلك إلى سبيل طاعتك وتفردت في ملكوتك بعظيم السلطان وتوددت إلى خلقك بتقديم الإحسان وتعرفت إلى بريتك بجسيم الامتنان.

يا من يسأله من في السماوات والأرض كل يوم هو في شأن أسألك اللهم بمحمد خاتم النبيين الذي نزلت الروح على قلبه ليكون من المنذرين بلسان عربي^(٥) وبأمر المؤمنين علي بن أبي طالب ابن عم الرسول وبعل الكريمة البتول الذي فرضت ولايته على الخلق وكان يدور حيث دار الحق أن تصلي على محمد وآل محمد فقد جعلتهم وسيلتي وقدمتهم أمامي وبين يدي حوائجي أن تغفر ذنبي وتطهر قلبي وتستريح عيبي وتفرج كربتي وتبلغني من طاعتك وعبادتك غاية أمني وتضي لي حوائج الدنيا والآخرة يا أرحم الراحمين^(٦).

المتهجد وغيره: الساعة الثانية: من طلوع الشمس إلى ذهاب الحمرة للحسن بن علي عليه السلام:

٣٤١
٨٦ اللهم لست بهأزك في أعظم قدرتك وصفا نورك في أنوار^(٧) ضوتك وفاض علمك في^(٨) حجابك وخلقت^(٩) فيه أهل الثقة بك عند جودك فعاليت في كبرياتك علوا عظمت فيه منتك على أهل طاعتك فبايت بهم أهل سماواتك بمنتك عليهم اللهم فبحق وليك الحسن بن علي عليك أسألك وبه أستغيث إليك وأقدمه بين يدي حوائجي أن تصلي على محمد وآل محمد وأن تفعل بي كذا وكذا^(١٠).

الكفعمي والسيد:

... بين يدي حوائجي ورغبتني إليك أن تصلي على محمد وآل محمد وأن تعينني به على طاعتك ورضوانك وتبلغني^(١١) أفضل ما بلغته أحدا من أوليائك وأوليائه في ذلك يا ذا المن الذي لا ينفد^(١٢) يا ذا النعماء التي لا تحصى عددا يا كريم يا كريم وأن تفعل بي كذا وكذا^(١٣).

الكفعمي: دعاء آخر لهذه الساعة:

اللهم يا^(١٤) خالق السماوات والأرض ومالك البسط والقبض ومدير الإبرام والنقض ومن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَا وَ يَكْشِفُ السُّوءَ وجعل عباده خلائف الأرض ويا مالك يا جبار يا واحد يا قهار يا عزيز يا غفار يا من لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار يا من لا يمسك خشية الإنفاق ولا يتر خوف الإملاق يا كريم يا رزاق يا مبتدئنا بالنعم قبل الاستحقاق يا من ينزل الملائكة بالروح من أمره على من يشاء من عباده لينذر يوم التلاق كبرت نعمتك علي وصغر في جنبها شكري ودام غناك علي وعظم إليك فقري أسألك يا عالم سري وجهري يا من لا يقدر سواه

(١) في مصباح المتهجد «فبحق علي» بدل ما في المتن.

(٢) مصباح المتهجد ص ٥١٢.

(٣) في المصدر إضافة «مبين».

(٤) في مصباح المتهجد والبلد «أنور» بدل «أنوار».

(٥) في المتهجد «خلصت» بدل «خلقت».

(٦) في المصدر إضافة «به».

(٧) في المصدر إضافة «به».

(٨) في المتهجد والبلد «آله» بدل «آل محمد».

(٩) مصباح الكفعمي ص ١٧٨ والبلد الأمين ص ١٤٢.

(١٠) مصباح الكفعمي ص ١٧٩.

(١١) كلمة «في» ليست في المتهجد.

(١٢) مصباح المتهجد ص ٥١٢ - ٥١٣ ومصباح الكفعمي ص ١٨٠.

(١٣) في البلد والجنة إضافة «أبدأو».

(١٤) حرف «يا» ليس في الجنة.



على كشف ضري أسألك^(١) أن تصلي على محمد رسولك المختار و جتكت على الأبرار و الفجار و على أهل بيته الطاهرين الأخيار و أتوسل إليك بالأنزع البطين علما و بالإمام الزكي الحسن المقتول سما فقد استشفعت بهم إليك و قدمتهم أمامي و بين يدي حوائجي فأسألك أن تزيدني من لدنك علما و تهب لي حكما و تجبر كسري و تشرح بالتقوى صدري و ترحمني إذا انقطع من الدنيا أثري و تذكرني إذا نسي ذكري برحمتك يا أرحم الراحمين^(٢).

المتجهد و غيره: الساعة الثالثة: من ذهاب الشعاع إلى ارتفاع النهار للحسين بن علي^(٣).
يا من تجبر فلا عين تراه يا من تعظم فلا تخطر القلوب بكنهه يا حسن المن يا حسن التجاوز يا حسن العفو يا جواد يا كريم يا من لا يشبهه شيء من خلقه يا من من على خلقه بأوليائه إذ ارتضاهم لدينه و أدب بهم عباده و جعلهم حججا منا منه على خلقه أسألك بحق وليك^(٤) الحسين بن علي^(٥) السبط التابع لمرضاتك و الناصح في دينك و الدليل على ذاتك أسألك بحقه و أقدمه بين يدي حوائجي أن تصلي على محمد و آل^(٦) و أن تفعل بي كذا و كذا^(٧).
الكفعمي و السيد:

... بين يدي حوائجي و رغيتي إليك أن تصلي على محمد و آل محمد و أن تعينني على طاعتك و أفعال الخير وكلما يرضيك عني و يقربني منك يا ذا الجلال والإكرام و الفضل و الإنعام يا وهاب يا كريم و أن تفعل بي كذا و كذا^(٨).
الكفعمي: دعاء آخر لهذه الساعة:

اللهم رب الأرباب و مسبب الأسباب و مالك الرقاب و مسخر السحاب و مهسل الصعاب يا حلیم يا تواب يا كريم يا وهاب يا مفتاح الأبواب يا من حيث ما دعي أجاب يا من ليس له حاجب و لا بواب يا من ليس لخزائنه قفل و لا باب يا من لا يرخى عليه ستر و لا يضرب من دونه حجاب يا من يوزق من يشاء بغير حساب يا غافر الذنب و قابل التوب شديد العقاب قل هو الله ربي لا إله إلا هو عليه توكلت و إليه متاب.

اللهم انتزع الرجاء إلا من فضلك و خاب الأمل إلا من كرمك فأسألك بمحمد رسولك^(٩) و بصفيك علي بن أبي طالب و بالحسين بن علي الإمام التقى الذي اشترى^(١٠) نفسه ابتغاء مرضاتك و جاهد الناكبين عن صراط طاعتك فقتلوه ساغبا ظمان و هتكوا هريمه بغيا و عدوانا و حملوا رأسه في الآفاق و أحلوه محل أهل العناد و الشقاق اللهم فصل على محمد و آل^(١١) و جدد على الباغي عليه مخزبات لعنتك و انتقامك و مرديات سخطك و نكالك.

اللهم إني أسألك بمحمد و آل^(١٢) و أستشفع بهم إليك و أقدمهم^(١٣) بين يدي حوائجي ألا تقطع رجائي من امتنانك و إفضالك و لا تخيب تأميلي في إحسانك و نوالك و لا تهتك السر السدود على من جهتك و لا تغير عني عوائد طولك و نعمك و وقتني لما يقربني إليك و اصرفني عما يباعدني عنك و أعطني من الخير أفضل مما أرجو و اكفني من شر ما^(١٤) أخاف و أحذر برحمتك يا أرحم الراحمين^(١٥).

المتجهد و غيره: الساعة الرابعة: من ارتفاع النهار إلى زوال الشمس لعلي بن الحسين^(١٦).
اللهم صفا نورك في أتم عظمتك و علا ضياؤك في أبهى ضؤوك أسألك بنورك الذي نورت به السماوات و الأرضين و قصمت به الجبابرة و أمييت به الأموات و أمت به الأحياء و جمعت به المتفرق و فرقت به المجتمع و أتممت به الكلمات و أتمت به السماوات أسألك بحق وليك علي بن الحسين^(١٧) الذاب عن دينك و المجاهد في سبيلك و أقدمه بين يدي حوائجي أن تصلي على محمد و آل محمد و أن تفعل بي كذا و كذا^(١٨).

الكفعمي و السيد:

... بين يدي حوائجي و رغيتي إليك أن تصلي على محمد و آل محمد و أن تكفيني و تنجيني من تعرض السلاطين و نفث الشياطين إنك على ما تشاء قدير و أن تفعل بي كذا و كذا^(١٩).

(٢) مصباح الكفعمي ص ١٨٠ و ١٨١.

(٤) في مصباح المتجهد والبلد إضافة «بصفيك».

(٦) في مصباح المتجهد ص ١٢٣ و مصباح الكفعمي ص ١٨١.

(٨) عبارة «بصفيك» ليست في الجنة.

(١٠) في الجنة إضافة «أمامي».

(١٢) مصباح الكفعمي ص ١٨١ و ١٨٢.

(١٤) مصباح المتجهد ص ١٤.

(١) كلمة «أسألك» ليست في الجنة.

(٣) كلمة «وليك» ليست في مصباح المتجهد.

(٥) في مصباح المتجهد «وعلى آل محمد» بدل «آله».

(٧) مصباح الكفعمي ص ١٨١ و البلد الأمين ص ١٤٣.

(٩) في الجنة «شرى» بدل «اشترى».

(١١) في الجنة «مما» بدل «ما».

(١٣) في مصباح المتجهد والبلد «بصفيك».

(١٥) مصباح الكفعمي ص ١٨٢ و البلد الأمين ص ١٤٣.

الكفعمي: دعاء آخر لهذه الساعة:

اللهم أنت الملك المليك المالك وكل شيء سوى وجهك الكريم هالك سخرت بقدرتك النجوم السواك وأمطرت بقدرتك الغيوم السواك وعلمت ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة في الظلمات الحواك وأنزلت من السماء ماء فأخرجت به من ثمرات مختلفاً ألوانها ومن الجنات جذد بيض وثمر مختلف ألوانها وغرابيب سود^(١) ومن الناس والدواب والأنعام مختلف ألوانه.

٣٤٥
٨٦

يا سميع يا بصير يا بر يا شكور يا غفور يا رحيم يا من يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور يا من له الحمد في الأولى والآخرة وهو الحكيم الخبير فاطر السموات والأرض جاعل الطائفة رؤساً أولي أجنحة مثنى وثلاث ورباع يزيد في الخلق ما يشاء إن الله على كل شيء قدير وأسألك سؤال البائس الحسير وأتضرع إليك تضرع الضالع الكسير وأتوكل عليك توكل الخاشع المستجير وأقف ببابك وقوف المومل الفقير وأتوجه إليك بالبشير النذير والسراج المنير محمد خاتم النبيين وابن^(٢) عمه أمير المؤمنين وبالإمام علي بن الحسين زين العابدين وإمام المتقين المخفي للصدقات والخاشع في الصلوات والدائب المجتهد في المجاهدات الساجد ذي الثغفات أن تصلي على محمد وآل محمد فقد توصلت بهم إليك وقدمتهم أمامي وبين يدي حوائجي وأن تعصمني من مواقعة معاصيك وترشدني إلى موافقة ما يرضيك وتجعلني ممن يؤمن بك ويتقيك ويخافك ويرتجيك ويراقبك ويستحييك^(٣) ويتقرب إليك بموالاته من يواليك ويتحب إليك بمعاداة من يعاديك ويعترف لك بعظيم نعمتك وأياديك برحمتك يا أرحم الراحمين^(٤).

المتجهّد وغيره: الساعة الخامسة: من زوال الشمس إلى أربع ركعات من الزوال للبارئ^(٥).

اللهم رب الضياء والعظمة والنور والكبرياء والسلطان تجبرت بعظمة بهائك ومننت على عبادك برأفتك ورحمتك وللتهم على موجود رضاك وجعلت لهم دليلاً يدلهم على محبتك ويعلمهم محابك ويدلهم على مشيتك اللهم فبقو وليك^(٥) محمد بن علي عليه السلام عليك وأقدمه بين يدي حوائجي أن تصلي على محمد وآل محمد وأن تفعل بي كذا وكذا^(٦).

الكفعمي والسيد:

... بين يدي حوائجي ورغبتني إليك أن تصلي على محمد وآل محمد وأن تعينني به على آخرتي في القبر وفي النشر والحشر وعند الميزان وعلى الصراط يا حنان يا منان يا ذا الجلال والإكرام وأن تفعل بي كذا وكذا^(٧).

الكفعمي: دعاء آخر لهذه الساعة:

٣٤٦
٨٦

اللهم أنت الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم هو الله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم هو الأول والآخرة والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم فالق الإصباح وجاعل الليل سكناً والشمس والقمر حشباناً ذلك تقيّد الغرير العليم يا غالباً غير مغلوب^(٨) يا شاهداً لا يغيب يا قريب يا مجيب ذلكم الله ربّي^(٩) عليه توكلت وإليه أنيب أئذّل إليك تذلل الطالبين وأخضع بين يديك^(١٠) خضوع الراغبين وأسألك سؤال الفقير المسكين وأدعوك تضرعاً وخفية إنك لا تحب المعتدين وأدعوك خوفاً وطمعاً إن رحمتك قريب من المحسنين وأتوسل إليك بخيرتك من خلقك^(١١) وصفوتك من العالمين الذي جاء بالصدق وصدق المرسلين محمد عبداً رسولك النذير المبين وبوليّك وعبدك علي بن أبي طالب أمير المؤمنين وبالإمام محمد بن علي الباقر علم الدين والعالم بتأويل الكتاب المستبين وأسألك بمكانهم عندك وأستشفع بهم إليك وأقدمهم أمامي وبين يدي حوائجي وأن توزعني شكر ما أوليتني بنعمك^(١٢) وتجعل لي فرجاً ومخرجاً من كل كرب وغم وترزقني من حيث أحتسب

(١) في الجنة «بابن» بدل «ابن».

(٢) مصباح الكفعمي ص ١٨٣.

(٣) مصباح المتجهّد ص ٥١٤.

(٤) في الجنة إضافة «و».

(٥) في الجنة «إليك» بدل «بين يديك».

(٦) في الجنة «من نعمك» بدل «بنعمك».

(١) حرف «و» ليس في الجنة.

(٢) في المصدر «يستغنيك» بدل «يستحييك».

(٣) كلمة «وليك» ليست في مصباح المتجهّد.

(٤) مصباح الكفعمي ص ١٨٤ والبلد الأمين ص ١٤٣.

(٥) في الجنة إضافة «لا إله إلا هو».

(٦) عبارة «من خلقك» ليست في المصدر.



من حيث لا أحتسب و يسر لي من فضلك ما تغنيني به من كل مطلب و اقذف في قلبي رجاء و اقطع^(١) رجائي من سواك حتى لا أرجو إلا إليك إنك تجيب الداعي إذا دعاك و تغيث الملهوف إذا ناداك و أنت أرحم الراحمين^(٢).
المتجهد وغيره: الساعة السادسة: من أربع ركعات من الزوال إلى صلاة الظهر للصادق^(٣).

يا من لطف عن إدراك الأوهام يا من كبر عن موجود البصر يا من تعالى عن الصفات كلها يا من جل عن معاني اللطف و لطف عن معاني الجلال أسألك بنور وجهك و ضياء كبريائك و أسألك بحق عظمتك الصافية^(٤) من نورك^(٥) و أسألك بحق وليك^(٦) جعفر بن محمد^(٧) عليك^(٨) و أقدمه بين يدي حوائجي أن تصلي على محمد و آل محمد و أن تفعل بي كذا و كذا^(٩).

الكفعمي و السيد:

... بين يدي حوائجي و رغيتي إليك أن تصلي على محمد و آل محمد و أن تعينني بطاعتك على أهوال الآخرة يا خير من أنزلت به الحوائج يا رءوف يا رحيم يا جواد يا كريم و أن تفعل بي كذا و كذا^(٨).

الكفعمي: دعاء آخر لهذه الساعة:

اللهم أنت أنزلت الغيث برحمتك و علمت الغيب بمشيئتك و دبرت الأمور بحكمك^(٩) و ذلت الصعاب بعزتك و أعجزت العقول عن علم كفيئتك و حجبت الأبصار عن إدراك صفتك و الأوهام من حقيقة معرفتك و اضطرت الأفهام إلى الإقرار بوجدانيتك يا من يرحم العبرة و يقلل العثرة لك الملك و العزة و القدرة لا يعزب عنك في الأرض و لا في السماء مثقال ذرة أتوسل إليك بالنبي الأمي محمد رسولك العربي المكي المدني الهاشمي الذي أخرجنا^(١٠) به من الظلمات إلى النور و أمير المؤمنين^(١١) علي بن أبي طالب الذي شرحت بولايته الصدور و بالإمام جعفر بن محمد الصادق في الأخبار المؤمن على مكنون الأسرار صلى الله عليه و على أهل بيته بالعشي و الإبطار.

اللهم إني أسألك بهم و أستشفع بمكانهم لديك و أقدمهم أمامي و بين يدي حوائجي فأعطني الفرج الهنيء و المخرج الوحي و الصنع القريب و الأمان من الفزع في اليوم العصيب و أن تغفر لي موبقات الذنوب و تستر علي فاضحات العيوب فأنت الرب و أنا المربوب و أنا الطالب و أنت المطلوب و أنت بذرك^(١٢) تطمئن القلوب و أنت الذي تقذف بالحق و أنت علام الغيوب يا أكرم الأكرمين و يا أحكم الحاكمين و يا خير الفاضلين^(١٣) و يا أرحم الراحمين^(١٤).

المتجهد وغيره: الساعة السابعة: من صلاة الظهر إلى أربع ركعات^(١٥) للكاظم^(١٦).

يا من تكبر عن الأوهام صورته يا من تعالى عن الصفات نوره يا من قرب عند دعاء خلقه يا من دعاه المضطرون و لجأ إليه الخائفون و سأله المؤمنون و عبده الشاكرون و حمده المخلصون أسألك بحق نورك المضيء و بحق وليك^(١٦) موسى بن جعفر^(١٧) عليك و أقرب به إليك و أقدمه بين يدي حوائجي أن تصلي على محمد و آل محمد و أن تفعل بي كذا و كذا^(١٨).

الكفعمي و السيد:

... بين يدي حوائجي و رغيتي إليك أن تصلي على محمد و آل محمد و أن تعافيني به مما أخافه و أحذرته على عيني و جسدي و جميع جوارح بدني من جميع الأسقام و الأمراض و الأعراض و العلل و الأوجاع ما ظهر منها و ما بطن بقدرتك يا أرحم الراحمين و أن تفعل بي كذا و كذا^(١٩).

(٢) مصباح الكفعمي ص ١٨٤ - ١٨٥.

(٤) في مصباح المتجهد «تارك» بدل «نورك».

(٦) عبارة «تلك» ليست في مصباح المتجهد.

(٨) مصباح الكفعمي ص ١٨٥ و البلد الأمين ص ١٤٣.

(١٠) في الجنة «أخرجنا» بدل «أخرجنا».

(١٢) في الجنة إضافة «الذي».

(١٤) مصباح الكفعمي ص ١٨٥ و ١٨٦.

(١٦) كلمة «وليك» ليست في مصباح المتجهد.

(١٨) مصباح المتجهد ص ٥١٥.

(١) في نسخة من الجنة «تقطع» بدل «أقطع».

(٣) في مصباح المتجهد «العافية» بدل «الصافية».

(٥) كلمة «وليك» ليست في مصباح المتجهد.

(٧) مصباح المتجهد ص ٥١٤ - ٥١٥.

(٩) في الجنة «بحكمتك» بدل «بحكمك».

(١١) في المصدر «بأمر المؤمنين» بدل «أمير المؤمنين».

(١٣) في الجنة «الفاضلين» بدل «الفاضلين».

(١٥) في مصباح المتجهد إضافة «من قبل العصر».

(١٧) في البلد إضافة «عليه».

(١٩) مصباح الكفعمي ص ١٨٦ و البلد الأمين ص ١٤٤ و.

الكفعمي: دعاء آخر لهذه الساعة:

٣٤٩
٨٦

اللهم أنت المرجو إذا حزب الأمر^(١) وأنت المدعو إذا مس الضر ومجيب الملهوف المضطر والمنجي من ظلمات البر والبحر ومن له الخلق والأمر والعالم بوساوس الصدور والمطلع على خفي السر^(٢) غاية كل نجوى وإليك منتهى كل شكوى يا من له الحمد في الآخرة والأولى يا من خلق الأرض والسماوات العللى الخضم على العرش استوى^(٣) كُء ما في السماوات وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثرى وإن تجهر بالقول فإنه يعلم السر وأخفى الله لا إله إلا هو كُء الأسماء الحسنى أسألك بمحمد خاتم النبيين خيرتك من خلقك والمؤمنين على أداء رسالاتك وبأمر المؤمنين علي بن أبي طالب الذي جعلت ولايته مفروضة مع ولايتك ومحبة مقرونة برضاك ومحبتك وبالإمام الكاظم موسى بن جعفر الذي سألك أن تفرغه لعبادتك وتخليه لطاعتك فأوجبت مسألته وأجبت دعوته أن تصلي على محمد وآله صلاة تقضى بها عنا واجب حقوقهم وترضى بها في أداء فروضهم وأتوسل إليك بهم وأستشفع بمنزلتهم وقد قدمتهم أمامي وبين يدي حوائجي أن تجزيني^(٤) على جميل عوائدك وتمنحني جزيل فوائدك وتأخذ بسمعي وبصري وعلايتي وسري وناصيتي وقلبي وعزيمتي ولي^(٥) ما تعينني به على هواك وتقريني من^(٦) أسباب رضاك وتوجب لي نوافل فضلك وتستديم لي منافع طولك برحمتك يا أرحم الراحمين^(٧).

المتجهد وغيره: الساعة الثامنة: من الأربع ركعات من بعد الظهر إلى صلاة العصر للرضا^(٨).

يا خير مدعو يا خير من أعطى يا خير من سئل يا من أضاء باسمه ضوء النهار وأظلم به ظلمة الليل وسأل باسمه وأبلى السيل ورزق أوليائه كل خير يا من علا السماوات نوره والأرض ضوءه والشرق والمغرب^(٩) رحمة يا واسع الجود أسألك بحق وليك^(١٠) علي بن موسى^(١١) وأقدمه بين يدي حوائجي أن تصلي على محمد وآل محمد وأن تفعل بي كذا وكذا^(١٢).

السيد والكفعمي:

٣٥٠
٨٦

... بين يدي حوائجي ورغبتني إليك أن تصلي على محمد وآل محمد وأن تكفيني به وتنجيني مما أخافه وأحذره في جميع أسفاري وفي البراري والقفار والأودية والآكام والفياض والجبال والشعاب والبحار يا واحد يا تنهار يا عزيز يا جبار يا ستار^(١٣) أن تفعل بي كذا وكذا^(١٤).

الكفعمي: دعاء آخر لهذه الساعة:

اللهم أنت الكاشف لللمات والكافي للمهمات والمفرج للكرابات والسامع للأصوات والمخرج من الظلمات والمجيب للدعوات الراح للعبرات جبار السماوات والأرض^(١٥) يا ولي يا مولى يا علي يا أعلى يا كريم يا أكرم يا من له الاسم الأعظم يا من علم الإنسان ما لم يعلم فاطر السماوات والأرض وهو يطعم ولا يطعم أسألك بحق محمد^(١٦) المصطفى من الخلق المبعوث بالحق وبأمر المؤمنين الذي أوليته فالفيتة شاكرا وأبليته^(١٧) فوجده صابرا وبالإمام الرضا علي بن موسى الذي أوفى بعهدك وثق بوعدك وأعرض عن الدنيا وقد أقبلت إليه ورغب عن زينتها وقد رغبت فيه أن تصلي على محمد وآل محمد فقد توسلت بهم إليك وقدمتهم أمامي وبين يدي حوائجي أن تهديني إلى سبيل مرضاتك وتيسر لي أسباب طاعتك وتوفقني لابتغاء الزلفة بموالة أوليائك وإدراك الخطوة من معاداة أعدائك وتعينني على أداء فرائضك واستعمال سنتك وتوفقني على المحجة المؤدية إلى العتق من عذابك والفوز برحمتك يا أرحم الراحمين^(١٨).

(١) في الجنة «إذا جرت الأمور و».

(٢) حرف «و» ليس في المصدر.

(٣) في الجنة إضافة «إلى».

(٤) في البلد والمتهجد «الشرق والغرب» بدل «المشرق والمغرب».

(٥) في البلد والمتهجد «عليه» بدل «عليه».

(٦) في الجنة والبلد إضافة «و».

(٧) في الجنة «الأرض والسماوات» بدل «السماوات والأرض».

(٨) في الجنة «أبليته» بدل «أبليته».

(٩) في الجنة «إذا جرت الأمور و».

(١٠) كلمة «وليك» ليست في مصباح المتهجد.

(١١) مصباح الكفعمي ص ١٨٦ و ١٨٧.

(١٢) مصباح الكفعمي ص ١٨٧ والبلد الأمين ص ١٤٤.

(١٣) في الجنة «بمحمد» بدل «بحق محمد».

(١٤) مصباح الكفعمي ص ١٨٧.



المتجهّد وغيره: الساعة التاسعة: من صلاة العصر إلى أن تمضي ساعتان للجواد عليه السلام.

يا من دعاه المضطرون فأجابهم و التجأ إليه الخائفون فأمنهم و عبده الطائعون فشكرهم و شكره المؤمنون فحباهم و أطاعوه فصممهم و سألوه فأعطاهم و نسوا نعمته فلم يخل شكره من قلوبهم و امتن عليهم فلم يجعل اسمه منسيا عندهم أسألك بحق وليك ^(١) محمد بن علي عليه السلام حجتك البالغة و نعمتك السابغة و محبتك الواضحة و أقدمه بين يدي حوائجي أن تصلي على محمد و آل محمد و أن تفعل بي كذا و كذا ^(٢).

السيد والكفعمي:

٣٥١
٨٦

... بين يدي حوائجي و رغبتني إليك أن تصلي على محمد و آل محمد و أن تجود علي من فضلك و تفضل علي من وسعك بما أستغني به عما في أيدي خلقك و أن تقطع رجائي إلا منك و تخبب آمالي إلا فيك اللهم و أسألك بحق من حقه عليك واجب ممن أوجبت له الحق عندك أن تصلي على محمد و آل محمد و أن تسبغ علي ما حظرته من رزقك و تسهل لي ذلك ^(٣) و تيسره هنثيا مريئا في يسر منك و عافية ^(٤) برحمتك يا أرحم الراحمين و خير الرازقين و أن تفعل بي كذا و كذا ^(٥).

الكفعمي: دعاء آخر لهذه الساعة:

اللهم يا خالق الأنوار و مقدر الليل و النهار و يَغْلَمُ ما تُحِيلُ كُلُّ أَشْيٍ و ما تَقْصِصُ الْأَرْحَامُ و ما تَزْدَادُ و كُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِحَقْدَارٍ إذا تَفَاقَمَ أمر طرَحَ عليك و إذا غَلَقْتَ الْأَبْوَابَ قَرَعَ بابَ فضلك و إذا ضاقت الحاجات فزع إلى سعة طولك و إذا انقطع الأمل من الخلق اتصل بك و إذا وقع اليأس من الناس وقف الرجاء عليك أسألك بمحمد النبي الأوراب الذي أنزلت عليه الكتاب و نصرته على الأحزاب و هديتنا به إلى دار المآب و بأمر المؤمنين علي بن أبي طالب الكريم النصاب المتصدق بخاتمه في المحراب و بالإمام الفاضل محمد بن علي الذي سئل فوقفته لرد الجواب و امتحن فضدته بالتوفيق و الصواب صلى الله عليه و على أهل بيته الأطهار و أن تجعل موالاتهم و محبتهم عصمة من النار و محبة إلى دار القرار فقد توصلت بهم إليك و قدمتهم أمامي و بين يدي حوائجي و تعصمني من التعرض لمواقف سخطك و توقفتي لسلوك محبتك و مرضاتك يا أرحم الراحمين ^(٦).

المتجهّد وغيره: الساعة العاشرة: من ساعتين بعد صلاة العصر إلى قبل اصفار الشمس للهادي عليه السلام يا من علا فعظم يا من تسلط فتجبر و تجبر فتسلط يا من عز فاستكبر في عزه يا من مد الظل على خلقه يا من امتن بالمعروف على عباده أسألك ^(٧) يا عزيزا ذا ^(٨) انتقام يا منتقما بعزته من أهل الشرك أسألك بحق وليك ^(٩) علي بن محمد ^(١٠) عليك ^(١١) و أقدمه بين يدي حوائجي أن تصلي على محمد و آل محمد و أن تفعل بي كذا و كذا ^(١٢).

الكفعمي و السيد:

٣٥٢
٨٦

... بين يدي حوائجي و رغبتني إليك أن تصلي على محمد و آل محمد و أن تعينني به على قضاء حوائجي و نوافلي و فرائضي و بر إخواني و كمال طاعتك برحمتك يا أرحم الراحمين و أن تفعل بي كذا و كذا ^(١٣).

الكفعمي: دعاء آخر لهذه الساعة:

اللهم أنت الْوَلِيُّ الْحَيِّدُ الْفَقِيرُ الْوَدُودُ الْمَبْدِيُّ الْمَعِيدُ الْغَرَضُ الشَّدِيدُ الْبَطْشُ الْفَعَالُ لِمَا يُرِيدُ يا من هو أقرب إليّ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ يا من هو على كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ يا من لا يتعاضده غفران الذنوب و لا يكبر عليه الصغ عن العيوب أسألك بجلالك و بنور وجهك الذي ملأ أركان عرشك و بقدرتك التي قدرت بها على خلقك و برحمتك التي وسعت كل شيء و بقوتك التي ضعف بها كل قوي و بعزتك التي ذل لها كل عزيز و بمشيتك التي صغر فيها كل كبير و برسولك الذي رحمت به العباد و هديت به إلى سبل الرشاد و بأمر المؤمنين علي بن أبي طالب أول من آمن

٣٥٣
٨٦

- (١) كلمة «وليك» ليست في مصباح المتجهّد.
(٢) في البلد «ذلك لي» بدل «لي ذلك».
(٣) في البلد «ذلك لي» بدل «لي ذلك».
(٤) في البلد «ذلك لي» بدل «لي ذلك».
(٥) البلد الأمين ص ١٤٤ و مصباح الكفعمي ص ١٨٩.
(٦) كلمة «أسألك» ليست في مصباح المتجهّد و البلد.
(٧) كلمة «أسألك» ليست في مصباح المتجهّد.
(٨) في المتجهّد «عليك» بدل «عليك».
(٩) في المتجهّد «عليك» بدل «عليك».
(١٠) في المتجهّد «عليك» بدل «عليك».
(١١) في المتجهّد «عليك» بدل «عليك».
(١٢) مصباح الكفعمي ص ١٩٠ و البلد الأمين ص ١٤٥.
(١٣) مصباح الكفعمي ص ١٩٠ و البلد الأمين ص ١٤٥.

برسوك و صدق و الذي وفي بما عاهد عليه و تصدق و بالإمام البر علي بن محمد ﷺ الذي كفيته حيلة الأعداء و أريتهم عجيب الآية إذ توسلوا به في الدعاء أن تصلي على محمد و آل محمد فقد استشفعت بهم إليك و قدمتهم أمامي و بين يدي حوائجي و أن تجعلني من كفائتك في حرز حريز و من كلاءتك تحت عز عزيز و توزعني شكر آلائك و مننك و توقفتي للاعتراف بأياذك و نعمك يا أرحم الراحمين^(١).

المتهجد و غيره: الساعة الحادية عشر: من قبل اصفار الشمس إلى اصفارها للعسكري ﷺ.
يا أول بلا أولية يا آخر^(٢) بلا أخرية يا قيوما بلا^(٣) منتهى لقدمه يا عزيز^(٤) بلا انقطاع لعزته يا متسلطا بلا ضعف من سلطانه يا كريما بدوام نعمته يا جبارا و معزا لأوليائه يا خبيراً لعلمه يا عظيماً^(٥) بقدرته يا قديراً بذاته أسألك بحق وليك الأمين المؤيد الكريم الناصح العليم^(٦) الحسن بن علي ﷺ^(٧) و أقدمه بين يدي حوائجي أن تصلي على محمد و آل محمد و أن تفعل بي كذا و كذا^(٨).

السيد و الكفعمي:

... بين يدي حوائجي و رغبتني إليك أن تصلي على محمد و آل محمد و أن تعينني على آخرتي و تختم لي بخير حتى تتوفاني و أنت عني راض و تنقلني إلى رحمتك و رضوانك إنك ذو الفضل العظيم و المن القديم و أن تفعل بي كذا و كذا^(٩).

الكفعمي: دعا آخر لهذه الساعة:

٣٥٤
٨٦

اللهم إنك منزل القرآن و خالق الإنس و الجان و جاعل الشمس و القمر بحسبان المبتدئ بالطول و الامتدان و المبدئ للفضل و الإحسان و ضامن الرزق لجميع الحيوان لك المحامد و الممادح و منك القوائد و المنائح و إليك يصعد الكلم الطيب و العمل الصالح أظهرت الجميل و سترت القبيح و علمت ما تخفي الصدور و الجوانح أسألك بمحمد ﷺ رسولك إلى الكافة و أمينك المبعوث بالرحمة و الرأفة و بأمر المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ المفترض طاعته على القريب و البعيد المؤيد بنصرك في كل موقف مشهود و بالإمام الثقة الحسن بن علي الذي طرح للسباع فخلصته من مراضها و امتحن بالدواب الصعاب فذلت له مراكبها أن تصلي على محمد و آل محمد فقد توسلت بهم إليك و قدمتهم أمامي و بين يدي حوائجي و أن ترحمني بترك معاصيك ما أبقيتني و تعينني على التمسك ببطاعتك ما أحبيتني و أن تختم لي بالخيرات إذا توفيتني و تفضل علي بالمياسرة إذا حاسبتني و تهب لي العفو إذا كاشفتني و لا تكلني إلى نفسي فأضل^(١٠) و لا تحوجني إلى غيرك فأذل و لا تحملني ما لا طاقة لي به فأضعف و لا تتلني بما لا صبر لي عليه فأعجز و أجرنني على جميل عوائدك عندي و لا تؤاخذني بسوء فعلي و لا تسلط علي من لا يرحمني برحمتك يا أرحم الراحمين^(١١).

المتهجد و غيره الساعة الثانية عشر: من اصفار الشمس إلى غروبها للخلف الحجة ﷺ.

يا من توحده بنفسه عن خلقه يا من غني عن خلقه بصنعه يا من عرف نفسه خلقه بطقه يا من سلك بأهل طاعته مرضاته يا من أعان أهل محبته على شكره^(١٢) يا من من عليهم بدينه و لطف لهم بنائله أسألك بحق وليك^(١٣) الخلف الصالح بيقينك في أرضك المنتقم لك من أعدائك و أعداء رسولك و^(١٤) بقية آبائه الصالحين الحجة^(١٥) بن الحسن^(١٦) و أنضرع إليك به^(١٧) و أقدمه بين يدي حوائجي أن تصلي على محمد و آل محمد و أن تفعل بي كذا و كذا^(١٨).

(١) مصباح الكفعمي ص ١٩٠ و ١٩١.

(٢) في مصباح المتهجد «يا أولاً بلا أولية ويا آخراً» بدل ما في المتن.

(٣) في البلد «لا» بدل «بلا».

(٤) في مصباح المتهجد والبلد «يعلمه يا عليماً» بدل «لعلمه يا عظيماً».

(٥) عبارة «وليك إلى - العليم» ليست في مصباح المتهجد.

(٦) في البلد إضافة «عليك».

(٧) مصباح الكفعمي ص ١٩١ و ١٩٢ والبلد الأمين ص ١٤٥.

(٨) مصباح الكفعمي ص ١٩٢ - ١٩٣.

(٩) كلمة «وليك» ليست في مصباح المتهجد.

(١٠) في البلد «محمد» بدل «الحجة».

(١١) عبارة «بقيتك إلى - ابن الحسن» ليست في مصباح المتهجد. وفيه إضافة «ﷺ» وفي البلد إضافة «ﷺ».

(١٢) في البلد «به إليك» بدل «إليك به».

... بين يدي حوائجي ورغبتني إليك أن تصلي على محمد وآل محمد وأن تفعل بي كذا وكذا^(١) وأن تداركني به وتنجيني مما أخاف وأحذر^(٢) وألّسني به عافيتك وعفوك في الدنيا والآخرة وكن له وليا وحافظا وناصرا وقائدا وكائنا^(٣) وساترا حتى تسكنه أرضك طوعا وتمتعه فيها طويلا يا أرحم الراحمين ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ^(٤).

المتجهّد وغيره:

... اللهم صل على محمد وأهل بيت محمد أولي الأمر^(٥) الذين أمّرت بطاعتهم وأولي الأرحام الذين أمّرت بصلتهم وذوي القربى الذين أمّرت بمودتهم والموالي الذين أمّرت بعرفان حقهم وأهل البيت الذين أذهبت عنهم الرجس وطهرتهم تطهيرا أسألك بهم^(٦) أن تصلي على محمد وآل محمد وأن تفعل بي كذا وكذا^(٧).

السيد والكفعمي:

... وأن تغفر لي ذنوبي كلها يا غفار وتوب علي يا تواب وترحمني يا رحيم يا من لا يتعاضمه ذنب وهو على كل شيء قدير^(٨).

الكفعمي: دعاء آخر لهذه الساعة:

اللهم يا خالق السقف المرفوع والمهاد الموضوع ورازق العاصي والمطيع الذي ليس من دونه ولي ولا شفيع أسألك بأسمائك التي إذا سميت على طوارق العسر عادت يسرا وإذا وضعت على الجبال كانت هباء منثورا وإذا رفعت إلى السماء تفتحت لها المغالق وإذا هبطت إلى ظلمات الأرض اتسعت لها المضائق وإذا دعيت بها الموتى نشرت^(٩) من اللحد وإذا نوديت بها المعدمات خرجت إلى الوجود وإذا ذكرت على القلوب وجلت خشوعا وإذا قرعت الأسماع فاضت العيون دموعا.

أسألك بمحمد رسولك المؤيد بالمعجزات المبعوث بمحكم الآيات وبأمر المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام الذي اخترته لمواخاته وصيته واصطفيه لمصافاته ومصاهرته وبصاحب الزمان المهدي الذي تجمع على طاعته الآراء المتفرقة وتؤلف له الأهواء المختلفة وتستخلص به حقوق أوليائك وتنقم به من شرار أعدائك وتلأ به الأرض عدلا وإحسانا وتوسع على العباد بظهوره فضلا وامتنانا وتعيد الحق من مكانه عزيزا حميدا وترجع^(١٠) الدين على يديه غضا جديدا أن تصلي على محمد وآل محمد فقد استشفعت بهم إليك وقدمتهم أمامي وبين يدي حوائجي وأن توزعني شكر نعمتك في التوفيق لمعرفته والهداية إلى طاعته وأن تزيدني^(١١) قوة في التمسك بعصمته والاعتداء بسنته والكون في زممرته وشيعته إنك سميع الدعاء برحمتك يا أرحم الراحمين^(١٢).

إيضاح: الفلق النور وقد سبق وما سبق أي ما جمع وستر إذا اتسق أي اجتمع وتم وصار بدرا والعلق جمع العلقه التي هي مبدأ خلق الإنسان.

وكان يدور قال الشيخ البهائي المضارع عامل في الحق وضمير الماضي عائذ إليه عليه السلام لينطبق على قول النبي ﷺ اللهم أدر الحق معه كيف دار ولعل تأخير الفاعل لرعاية الفواصل كما قال سبحانه ﴿فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى﴾^(١٣) انتهى من طاعتك متعلق بأمل أي غاية ما أوصل من طاعتك ويحتمل أن تكون من تعليلية.

إلى ذهاب الحمرة أي حمرتها التي تكون في شعاعها إلى أن ترفع قدر رمع ونحوه في حجابك أي

- (١) جملة «وأن تفعل بي كذا وكذا» ليست في البلد.
- (٢) في الجنة «كائنا» بدل «كائنا».
- (٣) عبارة «وأهل بيت محمد» ولي الأمر» ليست في البلد.
- (٤) مصباح المتجهّد ص ٥٨.
- (٥) في الجنة «أنشئت» بدل «نشرت».
- (٦) حرف «أن» ليس في الجنة.
- (٧) مفتاح الفلاح ص ١١٦، والآية من سورة طه: ٦٧.
- (٨) في البلد والجنة «أخافه وأحذره» بدل «أخاف وأحذر».
- (٩) مضباح الكفعمي ص ١٩٣ البلد الأمين ص ١٤٥.
- (١٠) عبارة «أسألك بهم» ليست في المتجهّد.
- (١١) مضباح الكفعمي ص ١٩٥ - ١٩٦ والبلد الأمين ص ١٤٦.
- (١٢) في الجنة «يرجع» بدل «ترجع».
- (١٣) مضباح الكفعمي ص ١٩٤ و ١٩٥.

كانت أنت أو علمك في حجابك وفي المتجهّد بحجابك فيحتمل تعلقه بالعلم أيضاً وخلفت فيه أي في العلم أو في الحجاب والأول أظهر وفي المتجهّد وابن الباقي خلصت أي نجيتهم من الشكوك والشبهات أو استخلصتهم واصطفيتهم وفي بعض النسخ خلقت بالفاظ.

مالك البسط والقبض أي يده توسعه الرزق وتضييقه أو سرور القلب واقتباضه وبسط الفيوض والكمالات والمعارف وقبضها بحسب اختلاف القابليات والمصالح ومدير الإبرام والنقض الإبرام في الأصل فتل الحبل والنقض نقيضه وفي الكلام استعارة والمراد تدبير أمور العالم على ما تقتضيه حكمته البالغة من الإبقاء والإفناء والإعزاز والإذلال والتقوية والإضعاف وغير ذلك أو إحكام التقديرات وإمضانها ونقضها بالدعوات والصدقات ونحوهما كما ورد الدعاء يرد البلاء وقد أبرم إبراماً وكذا الصدقة وقال تعالى ﴿يَمْخُوا لِلَّهِ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾^(١).

ومن يجيب مأخوذ من قوله تعالى ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ﴾^(٢) والمضطر الذي أحوجه شدة ما به إلى اللجأ إلى الله من الاضطراب وهو افتعال من الضرورة والسوء ما يسوء الإنسان وكشفه رفعه خَلَّافَ الْأَرْضِ أي خلفاء فيها بأن ورثهم سكنائها ممن كان قبلهم والتصرف فيها وقد مر في بعض الأخبار أن المضطر القائم ﷺ يجيبه الله إذا دعاه فيخرجه فيكشف السوء به عن العباد ويجعله وآباءه ﷺ خلفاء في الأرض^(٣).

يا من لا يمسك تلميح إلى قوله سبحانه ﴿قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَأَسْكَنْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ﴾^(٤) أي ليخلم مخافة النفاد بالإتفاق ذكره البيضاوي^(٥) وفي مجمع البيان يقال نفقت نفقات القوم إذا نفدت وأنفقا صاحبها أي أنفدها حتى افتقر^(٦) وفي القاموس نفق كفرح ونصر نقد وفيه وأقل وأنفق افتقر وما له أنفده^(٧) وقال الراغب الأصهباني نفق الشيء مضى ونقد إما بالبيع نحو نفق البيع نفاقاً ومنه نفاق الأيم وإما بالموت نحو نفقت الدابة وإما بالفناء نحو نفقت الدراهم تنفق وأنفقتها وقوله تعالى ﴿إِذَا لَأَسْكَنْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ﴾^(٨) أي خشية الافتقار يقال أنفق فلان إذا أنفق ماله فافتقر فالإنفاق هنا كالإملاق في قوله ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِبْنَالَيْكُمْ﴾^(٩).

ولا يقرر أي لا يضيق الرزق خوف الإملاق أو لخوف النقص بل لمصلحة هو أعلم بها.

بالروح أي بالوحي أو القرآن فإنه يحيي به القلوب الميتة بالجهل أو يقوم في الدين مقام الروح في الجسد كذا قيل وقد مر في الأخبار أنه خلق أعظم من الملائكة ينزل في ليلة القدر على الإمام ﷺ^(١٠) من أمره أي بأمره أو من أجله أو بيان للروح أو حال منه أو الروح الذي من أموره العجيبة أو من عالم الأمر كما قال سبحانه ﴿قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾^(١١).

عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأَوْصِيَاءِ ﷺ لينذر غاية للإنزال والمستكن فيه لله أو لمن أو للروح يَوْمَ التَّلَاقِ من أسماء يوم القيامة لأن فيه يتلاقى أهل السماء وأهل الأرض والأولون والآخرون أو الظالم والمظلوم أو الخالق والمخلوق أو المرء وعمله أو الأرواح والأجساد أو كل واحد من الستة مع قرينه منها.

وهذه الفقرة مأخوذة من آيتين إحداهما ﴿يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ لِيُنْذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ﴾^(١٢) والأخرى ﴿يُنْزِلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنْذِرُوا

(٢) سورة النمل، الآية: ٦٢.

(٤) سورة الأسراء، الآية: ١٠٠.

(٦) مجمع البيان ج ٦ ص ٤٤٣.

(٨) سورة الإسراء، الآية: ١٠٠.

(١٠) راجع ج ٢٥ ص ٤٤ من المطبوعة.

(١٢) سورة غافر، الآية: ١٥.

(١) سورة الرعد، الآية: ٣٩.

(٣) راجع ج ٥٩ ص ٤٨ من المطبوعة.

(٥) أنوار التنزيل ج ١ ص ٥٨٣.

(٧) القاموس المحيط ج ٣ ص ٢٩٦.

(٩) المفردات ص ٥٠٢ والآية من سورة الأسراء: ٣١.

(١١) سورة الأسراء، الآية: ٨٥.



أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ»^(١) وقد مرت تفاسير الأنزع البطين وأحسنها الأنزع من الشرك البطين من الإيمان كما تشهد له هذه الفقرة أيضا.

وقال الراغب أصل الشرح بسط اللحم ونحوه ومنه شرح الصدر أي بسطه بنور إلهي وسكينة من جهة الله تعالى وروح منه^(٢) انتهى والمراد هنا أن توسع صدي لتجعل فيه التقوى أو توسعه بالعلوم والمعارف بسبب التقوى فإنه موجب لإفاضتها وقطع الأثر كناية عن الموت لأن الحي يكون له أثر قدم في الأرض.

يا من تجبر أي كثر جبروته وكبرياؤه فجعل عن أن تراه عين فلا تخطر القلوب لعله على سبيل القلب أي لا يخطر كنهه بالقلوب يَغَيِّرُ حِسَابَ أي كثيرا لا يمكن عده أو لا يحاسب عليه في الآخرة أو من حيث لا يحتسب.

الذي شري أي باع نفسه بالجنة كما قال الله تعالى «إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ»^(٣) وقال سبحانه «وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْغُوبَاتٍ أَلَيْسَ الْبَيْعِ وَالْاِشْتِرَاءِ أَوْ الْمُرَادُ بِهِ الْبَيْعُ أَيْضًا فَإِنَّ الشِّرَاءَ وَالْاِشْتِرَاءَ كِلَاهُمَا بِأَيَّانَ بِمَعْنَى الْبَيْعِ وَبِمَعْنَى الْاِشْتِرَاءِ أَوْ الْمُرَادُ أَنَّهُ اشْتَرَى نَفْسَهُ فَإِنَّ الْقَتْلَ فِي سَبِيلِهِ تَعَالَى سَبَبٌ لِلْحَيَاةِ الْأَبَدِي وَالْأَوَّلُ أَظْهَرَ وَالنَّسْخَةُ الْأُولَى أَوْفَى بِالْآيَةِ الْكَرِيمَةِ.

ونكب عن الطريق عدل ظمان الصرف للتناسب كسلاسا^(٤) وفي بعض النسخ ظمان والأول أنسب وأحلوه الضمير عائد إليه أي أنزلوه منزلة أهل العناد من المشركين والكفار فعملوا به ما يعمل بهم ويحتمل إرجاعه إلى رأسه المقدس أي أحضره عند أهل العناد كيزيد وابن زياد عليهما وعلى أتباعهما اللعنة إلى يوم التناد.

ومخزيات لعنك أي ما يوجب الخزي منه ومرديات سخطك أي ما يوجب الهلاك عنه والتكال بالفتح العقاب والنفث النفخ وهنا كناية عن وسوس الشياطين والسواك جمع السالكة أي الجارية والسواك جمع السافكة بمعنى السافحة وسفك الدم والدمع إهراقه والحوالك جمع الحالكة وهي الشديدة السواد يقال أسود حالك وحالك أي شديد السواد.

مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا أي أجناسها أو أصنافها أو هياتها من الصفرة والخضرة ونحوهما وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ أي ذو جدد أي خطوط وطرائق ويقال جدة الخمار للخطبة السوداء على ظهره مختلفا ألوانها بالشد والضعف وَغَرَابِيبُ سُودٍ عطف على بيض أو على جدد كأنه قيل ومن الجبال ذو جدد مختلف اللون ومنها غرابيب متحدة اللون وفي رواية الشيخ البهائي قدس سره لم يكن من قوله ونزلت إلى قوله ألوانه وكذا من قوله فاطر السماوات إلى قوله قدیر^(٥).

والخائنة مصدر أو المراد بها النظرة الخائنة البائس الحسير من الحصور بمعنى الكلال أو من الحسرة قال في القاموس حسر البصر حسورا كل وانقطع من طول مدى وهو حسير ومحسور وكفرح عليه حسرة تلفه فهو حسير وكضرب وفرح أعيا فهو حسير^(٦).

والضالع يحتمل أن يراد به المحتمل للحمل الثقيل وقد ورد في الدعاء أعوذ بالله من ضلع الدين^(٧) والمراد هنا احتمال الخطايا والآثام أو المنحني تذلا وخشوعا أو المائل الجائر على نفسه وغيره والشيخ البهائي اقتصر على الأخير^(٨) ويحتمل أن يكون المراد هنا مكسور الضلع

٣٦٠
٨٦

٣٦١
٨٦

(٢) المفردات ص ٢٥٨.

(٤) سورة البقرة، الآية: ٢٠٧.

(٦) راجع مفتاح الفلاح ص ١٢٣.

(١) سورة النحل، الآية: ٢.

(٣) سورة التوبة، الآية: ١١١.

(٥) سورة الإنسان، الآية: ٤.

(٧) القاموس المحيط ج ٢ ص ٩.

(٨) مَرِّ بِالرَّمَقِ ٢٤ من باب التعقيب المختص بصلاة الفجر في ج ٨٦ ص ١٤٢ من المطبوعة.

(٩) راجع مفتاح الفلاح ص ١٢٦.

إن لم يذكر في اللغة لكن ورد قريب منه قال في القاموس ضلع كمنع مال و جنف و جار و فلانا ضرب في ضلعه و ضلع السيف كفرح اعوج و الضالع الجائر و الضلع محركة الاعوجاج خلقة أو هو في البعير بمنزلة الغمز في الدواب ضلع كفرح فهو ضلع فإن لم يكن خلقة فهو ضالع و القوة و احتمال الثقل و من الدين ثقله حتى يميل صاحبه عن الاستواء^(١) انتهى.

المخفي للصداقات قال الكفعمي ره ذكر جماعة من مصنفى كتب التواريخ أنه كان عليه السلام يقول في المدينة أربعمائة بيت و كان يأتيهم رزقهم و ما يحتاجون إليه و لا يدرون من أين يأتيهم فلما مات السجادة عليه السلام فقدوا ذلك فعملوا أن ذلك كان منه عليه السلام و الدواب الجد و التعب و المراد بالمجاهدات العبادات الشاقة فقد مر أنه عليه السلام كان يصلي كل ليلة ألف ركعة و الثغفات جمع ثغرة بكسر الفاء فهما ما يقع على الأرض من أعضائه إذا استناخ و غلظ كالركبتين و غيرها ما ذكره الجوهري^(٢) و لذا قيل لعبد الله بن وهب الراسبي ذو الثغفات لأن طول السجود كان قد أثر في ثغفاته^(٣) انتهى و في أكثر النسخ بالفتحات الثلاث كما صححه الشيخ البهائي^(٤) و لم أره في شيء من كتب اللغة.

من موافقة معاصيك موافقة المعاصي بمعنى ارتكابها في العرف شائع و لم يرد في صريح اللغة قال الفيروز آبادي واقع حاربه و المرأة باضعها و خالطها^(٥) انتهى و لعله على المجاز فإن من يقارف مصيبة كأنها تحاربه بشهوتها حتى تغلب عليه أو هو بمعنى المخالطة ممن يؤمن بك المراد بالإيمان هنا المعرفة و التصديق الكامل الذي يترتب عليه العمل و يراقبك أي ينتظر ثوابك و يخاف عقابك و لا يغفل عنك أو يحرس أوامر ك قال الفيروز آبادي رقبه انتظره و راقبه مراقبة حرسه^(٦) و النشر حياة الأموات في القيامة و الحشر سوقهم و جمعهم في عرصتها سكنائي موجبا للسكون حسبانا أي يحسب بدورائها الأزمنة و إليه أنيب أي أرجع بالتوبة.

و أدعوك تضرعا و خفية إشارة إلى قوله تعالى ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَ خُفْيَةً﴾^(٧) أي ذوي تضرع و خفية فإن الإخفاء دليل الإخلاص إنك لا تحب المعتدين أي المجاوزين ما أمروا به في الدعاء و غيره بأن يطلب ما لا يليق به و قيل هو الصباح في الدعاء و قال تعالى ﴿وَ ادْعُوهُ خَوْفًا وَ طَمَعًا﴾^(٨) أي ذوي خوف من الرد لقصور أعمالكم و عدم استحقاقكم و ذوي طمع في إجابته تفضلا و إحسانا لفرط رحمته ﴿إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ ترجيع للطمع و تنبيه على ما يتوسل به إلى الإجابة.

الذي جاء بالصدق إشارة إلى آيتين إحداهما ﴿وَ الَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَ صَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾^(٩) و الثانية ﴿بَلْ جَاءَ بِالْحَقِّ وَ صَدَّقَ الْمُرْسَلِينَ﴾^(١٠) و لما كان في الآية الأولى المراد ب الذي جاء بالصديق الرسول ﷺ و بقوله صدق به أمير المؤمنين عليه السلام على ما تشهد به الأخبار الكثيرة عن أهل البيت عليه السلام و قد مضت اكتفى عليه السلام بالجزء الأول و أضاف إليه و صدق المرسلين من الآية الثانية تلميحا إليهما معا.

و القذف الرمي و الملهوف المضطر عن موجود البصر أي عما يجده البصر عن الصفات كلها أي عن صفات المخلوقين أو عما يبلغ إليه علمنا منها أو الصفات الزائدة و كذا المراد بمعاني اللطيف و معاني الجلال ما يصل إليها أفهام الخلق.

بمشيتك لعل الباء للملاسة أي علمت الأشياء و شئت أو أردتها أو يكون إشارة إلى أن المشية عين العلم بالأصلح كما هو المشهور و يحتمل أن يكون إشارة إلى ما ذكره الحكماء من أن العلم من جهة العلية و يمكن أن يقرأ علمت بالتنشيد لكنه مخالف للمضبوط في النسخ.

(٢) الصحاح ج ٥ ص ٢٠٨٨.

(٤) مفتاح القلاص ص ١٢٦.

(٦) القاموس المحيط ج ١ ص ٧٧.

(٨) سورة الأعراف، الآية: ٥٦.

(١٠) سورة الصفات، الآية: ٣٧.

(١) القاموس المحيط ج ٣ ص ٥٩.

(٣) مصباح الكفعمي ص ١٨٣، الهامش.

(٥) القاموس المحيط ج ٣ ص ١٠٠.

(٧) سورة الأعراف، الآية: ٥٥.

(٩) سورة الزمر، الآية: ٣٣.



و تذليل الصعاب عبارة عن تقديره وإمضائه وخلقه ما يعجز عنه قدر الخلق وقواهم واضطرت الألفهام إشارة إلى ما تدل عليه الأخبار الكثيرة بل الآيات الكريمة من أن معرفة وجوده وحدته سبحانه بديهية فطر الله الخلق عليها و يحتمل أن المراد أنك نصبت الدلائل وأعطيت العقول فبعد النظر لا محيص لهم عن القبول.

و العبرة الدمعة أو تردد البكاء في الصدر لا يعزب بضم الزاء و كسرها أي لا يغيب بمكانهم أي بمنزلتهم و قريبهم و الهنيء الذي ليس فيه تعب و الوحي السريع و الصنع بالضم الإحسان و العصيب الشديد الصعب و قال الراغب يوم عصيب أي شديد يصح أن يكون بمعنى فاعل و أن يكون بمعنى مفعول أي يوم مجموع الأطراف كقولهم يوم كحلقة خاتم^(١) انتهى و المراد هنا يوم القيامة.

و موبقات الذنوب مهلكاتها من إضافة الصفة إلى الموصوف تقذف بالحق تلميح إلى قوله تعالى ﴿قُلْ إِنَّ رَبِّي يَقْذِرُ بِالْحَقِّ عِلَامَ الْغُيُوبِ﴾^(٢) أي يلقيه و ينزله على من يجتنبه من عبادة أو في قلب من يشاء أو يرمي به الباطل فَيَذْمُهُ كما هو في آية أخرى^(٣) أو يرمي به إلى أطراف الآفاق بإظهار الإسلام وإفشائه و يأحكم الحاكمين أي أعدلهم و أعلمهم و يا خير الفاصلين أي بين الحق و الباطل صورته أي صفته أو تكبر عن أن تكون له صورة تدركها الأوهام.

إذا حزب الأمر في بعض النسخ بالزاء المفتوحة يقال حزبه الأمر أي نابه و اشتد عليه أو ضغطه ذكره الفيروز آبادي^(٤) و في بعضها بالراء المهملة المكسورة يقال حرب الرجل بالكسر إذا اشتد غضبه و حربه يحربه حرباً مثل طلبه إذا أخذ ماله و تركه بلا شيء و قد حرب ماله أي سلبه فهو محروب و حريب ذكرها الجوهرى^(٥) و كل منها لا يخلو من تكلف هنا و الأول هو الظاهر و في نسخه الشيخ البهائي ره إذا اشتد الأمر^(٦).

له الخلق أي خلق الأشياء فهو سبحانه خالقها و الأمر أي التدبير و التصرف فيها على خفي السر لعله إشارة إلى قوله سبحانه ﴿وَإِنْ تَجَهَّرْ بِالْقَوْلِ﴾^(٧) الآية و العلي جمع العليا تأتي الأعلی على العرش استوى أي استولى و الثرى التراب التدي قيل المعنى ما وارى الثرى من كل شيء و ﴿وَإِنْ تَجَهَّرْ بِالْقَوْلِ﴾ أي لا تجهر برفع الصوت فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ و أخفى و السر ما أسره إلى غيره و أخفى منه هو ضمير النفس و عن الباقر عليه السلام ما أخفيتها في نفسك و أخفى ما خطر ببالك ثم أنسيته.

الذي سألك إشارة إلى ما رواه ابن شهر آشوب ره في المناقب قال قال بعض عبيد الله لما كان في حبس هارون إني كنت أسمع كثيراً يقول في دعائه اللهم إني أعلم أنك تعلم أنني كنت أسألك أن تفرغني لعبادتك اللهم و قد فعلت فلك الحمد^(٨).

و ترضى بها أي صلاة ترضى بتلك الصلاة في أداء فروضهم أي ما فرضت علي من أداء حقوقهم و تعظيمهم و الدعاء لهم أو المراد فروضهم عليك أي صلاة و رحمة ترضى بها في أداء ما فرضت لهم على نفسك من الإحسان و الامتنان و الأول أظهر و إن كان على الثاني تأسيساً أن تجربني أي تجعلني جارياً على ما دعوتني عليه من إحسانك و فضلك و تمنحني أي تعطيني من المنحة و هي العطية و الجزيل العظيم.

و لبي ما تعينني أي صارفاً لى إلى ما يقويني على هواك أي ما تهويه و تحبه من طاعتك و النوافل جمع نافلة و هي العطية و المنائح جمع المنيحة بمعنى العطية لا المنحة كما توهم و الطول الإحسان و الفضل.

(١) المفردات ص ٣٣٦. (٢) سورة سبأ. الآية: ٤٨.

(٣) «بل تقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق» سورة الأنبياء. الآية: ١٨.

(٤) القاموس المحيط ج ١ ص ٥٦.

(٥) الصحاح ج ١ ص ١٠٨.

(٦) سورة طه. الآية: ٧.

(٧) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٣١٨.

ثم إنه في بعض النسخ تقرّبي بالناء و ضم الباء وكذا توجب و تسديم و في بعضها بالياء على صيغة الغيبة و ضم الباء أيضا فالجميع عطف على تعينني و على الأول العائد محذوف في الجميع أي بها تعويلا على ذكره في الأول و على الثاني ضمير الفاعل في الجميع راجع إلى الموصول و في بعض النسخ بالناء و فتح الباء فالجميع عطف على تجربني.

و الوابل المطر الشديد و الغضة بالفتح هي الأجمة و مجتمع الشجر في مغيض ماء من الظلمات أي ظلمات الكفر و الجهالات أو ظلمات العدم و الأصلاب و الأرحام أو الأعم منها و من الظلمات الظاهرة كإخراج يونس عليه السلام من ظلمات بطن الحوت و البحر و الولي الأولى بالأمور و متوليها من الإنسان و المولى السيد و المالك الذي أوليته أي أنعمت عليه و أبلّيته أي امتحنته باليلايا.

لا ابتغاء الزلفة أي لطلب القرب و إدراك الخطوة الخطوة بالحاء المهملة و الظاء المعجمة بالضم و الكسر المكانة و المنزل و الحظ من الرزق ذكره الفيروزآبادي ^(١) و الأول هنا أنسب أي إدراك القرب و المنزل لديك بسبب معاداة أعدائك و في النهاية حظيت المرأة عند زوجها تحظى خطوة و خطوة بالضم و الكسر أي سعدت به و دنت من قلبه و أحبها ^(٢) و ما ذكره الشيخ البهائي ره من أنها بلوغ المرام ^(٣) لم يرد فيما عندنا من الكتب و لعله أراد بيان حاصل المعنى.

فجاءهم أي أعطاهم فلم يخل كأنه على القلب و البالغة الكاملة و السابقة التامة ما حظرت أي منعتة و ما تقيض الأرخام أي تنقص عن مقدار وقت الحمل الذي يسلم معه الولد و ما تزاد أي يعني على التسعة أشهر و قيل ما تنقصه و ما تزاد في الجنة و المدة و العدد و قد مر و سيأتي تفاسير أخرى و كل شيء ينقصه بمقدار أي بقدر لا يجاوزه و لا ينقص عنه إذا تقادم أمر أي عظم فرع على المجهول أي التجأ بك اتصل على المعلوم أي الأمل و يحتمل المجهول.

بحق النبي الأبواب أي كثير الرجوع إلى جنبه و مقامه المخصوص الذي لا يسعه ملك مقرب و لا نبي مرسل و قيل الأبواب المطيع و قيل الراحم و المراد بالأحزاب إما قبائل العرب الذين تحزبوا يوم الخندق أو الأعم منها و من سائر القبائل من المشركين الذين نصر الله نبيه عليه السلام عليهم و دار المآب الجنة لأن المؤمنين يرجعون إليها بعد الموت و النصاب بالكسر الأصل و المرجع.

فوقته لرد الجواب هذه الفقرة و ما بعدها إشارة إلى ما أجاب به عن سؤال المأمون إياه عن السكك الذي صاد صقره في الهواء و عن أسئلة يحيى بن أكرم القاضي في مجلسه حين أراد أن يزوجه ابنته ^(٤) و إلى ما رواه علي بن إبراهيم أنه عليه السلام أجاب في ثلاثة أيام عن ثلاثين ألف مسألة من الغواض حين اجتمع عليه عليه السلام علماء الأمصار ^(٥) و الأخير بالأولى و الأولان بالأخيرة أنسب كما لا يخفى.

فعضدته أي قوته عصمته أي منعتة و اعتصم به امتنع و دار القرار أيضا الجنة لاستقرارهم فيها أبدا يا من مد الظل إشارة إلى قوله سبحانه ﴿أَلَمْ تَرَى إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ﴾ ^(٦) و قد مر ^(٧) و سيأتي تفسيره و تأويله ^(٨) و فسر الأكثر بظل ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس و قال في النهاية الولي في أسماء الله تعالى الناصر و قيل المتولي لأمر العالم و الخلاق القائم بها ^(٩) انتهى الحيد المستحق للمحمد من جميع الخلق الودود المحب لمن أطاعه المبدئ إيجاد الخلق المعيد في القيامة و المجدد بالرفع من صفاته تعالى أي العظيم في ذاته و صفاته أو بالجر كما قرأ حمزة و الكسائي في الآية ^(١٠) فيكون صفة للعرش و مجده علوه و عظمتة و الجر هنا أنسب و البطش الغضب و الأخذ بعنف و هنا بالجر فقط و لا يكبر عليه أي لا يصعب.

و بنور وجهك أي ذاتك و المراد إما النور الظاهر أي نورت جميع أركان العرش و قوائمه و حدوده

(٢) النهاية ج ١ ص ٤٠٥.

(١) القاموس المحيط ج ٤ ص ٣١٩.

(٤) راجع ج ٥٠ ص ٧٣ - ٨٤ من المطبوعة.

(٣) راجع مفتاح الفلاح ص ١٧٠.

(٦) سورة الفرقان. الآية: ٤٥.

(٥) راجع أصول الكافي ج ١ ص ٤٩٦.

(٨) يأتي معنى «الظل» في ج ٨٧ ص ٢٥٧ من المطبوعة.

(٧) راجع ج ٦١ ص ١٣٠ من المطبوعة.

(٩) النهاية ج ٥ ص ٢٢٧.

(١٠) أي في آية (وهو الغفور الودود* ذوالعرش المجيد* فعال لما يريد) سورة البروج الآية: ١٤ - ١٦ قال الطبرسي رحمه الله: «قرء أهل الكوفة غير عاصم و قتيبة: المجيد بالحر. و الباقون بالرفع» مجمع البيان ج ١٠ ص ٤٦٤.



ينور هو منسوب إلى ذاتك لأنك أوجدته بقدرتك أو الأنوار المعنوية من الوجود و سائر الكمالات وكلها من آثار الذات الكريم و التخصيص بالعرش لأنه أعظم المخلوقات و يظهر منه قدرته و سائر كمالاته أكثر من غيرها و قد يطلق العرش على جميع المخلوقات كما مر في محله^(١) و هو هنا أنسب.

الذي كفيته قد مر في المجلد الثاني عشر^(٢) معجزات كثيرة منه ﷺ في كفاية شر المتوكل و سائر أعاديه و كذا في استجابة دعواته فأعادها هنا توجب التكرار من كفايتك من في الموضوعين للتبعض أو للتعليل و الكلاءة الحفظ و الحماية و توزعني أي تلهمني أو توقفتي بلا أولية أي زمانية فإنه لا يوصف بالزمان أو بلا أولية يمكن تعقلها أو بلا أولية أخرى قبل أوليته فتكون إضافية كما قال سيد الساجدين ﷺ بلا أول كان قبله^(٣) و قد حققنا ذلك في الفرائد الطريفة^(٤) و كذا الآخرة^(٥).

و القوم الدائم القيام بتدبير الخلق و حفظه فيعمل من قام بالأمر إذا حفظه أو القائم بالذات الذي به قيام كل شيء و هو معنى وجوب الوجود يا خبيراً أي مطلعاً على بواطن الأمور بعلمه أي بكمال علمه أي لما كان علمه كاملاً اطلاع على خفايا الأمور و يحتمل أن يكون الخبير هنا بمعنى المخبر أو المختبر أي المختبر مع علمه بالعواقب و الأمور بدونه و يا عليماً بقدرته يشير إلى ما أومأنا إليه من أن العلية سبب للعلم و كونه صلة للعلم بعيد.

جاعل الشمس و القمر بحسبان أي مقدر سير كل منهما في البروج و المنازل بحساب معين لا يتجاوزانه لك المحامد و الممادح أي كلها راجعة إليك فأنت المحمود و المدوح في الحقيقة لأنك واهب كل قدرة و اختيار و بهاء و كمال لكل محمود و مدوح و العوائد جمع العائدة و هي التعطف و الإحسان.

إليك يصعد إشارة إلى قوله سبحانه ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَ الْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾^(٦) و قد يفسر الصعود إليه تعالى بالقبول و قيل معنى يصعد إليه أي إلى سمانه أو إلى حيث لا يملك الحكم سواء فجعل صعوده إلى سمانه صعوداً إليه و الْكَلِمُ الطَّيِّبُ الكلمات الحسنة كلها ذكره الكفعمي^(٧) و ضمير يرفعه إما أن يعود إلى العمل الصالح أي يتقبله كما هو المراد في هذا الدعاء و إما إلى الكلم الطيب أي العمل الصالح يرفع الكلم الطيب و قيل هو من باب القلب أي الكلم الطيب يرفع العمل الصالح فالمراد من الكلم الطيب الشهادتان أو هما مع سائر العقائد لا سيما الإمامة كما ورد في الأخبار الجوانح ما يلي الصدر من الأضلاع بالرحمة الباء للملاسة أو السببية و في كل موقف مشهود أي معلوم أو شهود المسلمون و الكفار للمحاربة.

و المراد بمرابضها مواضع استقرارها و هو إشارة إلى ما مر^(٨) من أن المتوكل لعنه الله ألقاه في بركة السباع فحرسه الله عنها و تذلل له ﷺ.

فذللت له مراكبها أي ركوبها بأن يكون مصدراً ميمياً أو محال ركوبها و ظهورها و هو إشارة إلى ما مر^(٩) من أنه كان عند المستعين بغل لم ير مثله حسناً و كان يمنعه ظهوره من السرج و اللجام و عجزت الرواض عن ركوبه فبعث إليه ﷺ و طلبه و كلفه إسراجه و إجماعه لهلكه و قام ﷺ فوضع يده على كفه فسال العرق من البغل ثم أسرجه و ركبه و ركضه في الدار فوهبه المستعين البغل.

بالمياسرة إذا حاسبتني المياسرة مفاعلة من اليسر و المراد المسامحة في الحساب إذا كاشفتني

(٢) راجع ج ٥٠ ص ١٨٩ - ٢١٤ من المطبوعة.

(٤) الفوائد الطريفة في شرح الصحيفة ص ١٠٢.

(٧) مصباح الكفعمي ص ١٩٢ في الهامش.

(٩) راجع ج ٥٠ ص ٢٦٥ من المطبوعة.

(١) راجع ج ٣ ص ٣٣٨ من المطبوعة.

(٣) الصحيفة السجادية ص ١٥، الدعاء الأول.

(٥) أي حقّ رحمه الله معنى «الآخرة» في «الفرائد الطريفة» أيضاً.

(٦) سورة فاطر، الآية: ١٠.

(٨) راجع ج ٥٠ ص ٣٠٩ من المطبوعة.

قال في القاموس الكشف الإظهار ورفع شيء عما يواريه وكشفته الكواشف فضحته وكشفته عن كذا تكشفاً أكرهته بالعداوة بادناً بها^(١) انتهى والمراد هنا إما إرادة العقوبة والعذاب فإنه بمنزلة المباداة بالعداوة أو المناقشة في الحساب فإنها موجهة لكشف العيوب أو يكون مبالغة في الكشف أي كشفت عن عيوبي.

ولا تحملني ما لا طاقة لي به من عقوبات الآخرة التي هي فوق الطاقة البشرية وإن أريد عدم التكليف بما لا يطاق فالمراد به ما فيه شدة وصعوبة زائدة أو هو من قبيل بسط الكلام مع المحبوب فلا يضر كون مضمونه واقعاً كما في قوله تعالى ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن تَبَسَّنَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾^(٢) بصنعه لعل الباء بمعنى في أو المراد بالصنع القدرة تسمية للمسبب باسم السبب مرضاته أي سبيلها والمهاد بالكسر الفرائض والمراد به الأرض.

ليس من دونه ولي أي ليس له من مخلوقاته التي هي دونه أو من غيره ولي يتولى أموره في خلق الأشياء وتربيتها ورزقها ولا شفيع عنده في هذه الأمور فلا ينافي الشفاعة في الآخرة لأرباب المعاصي أو لا شفيع عنده بغير إذنه على طوارق العسر أي التوازل التي تصير سبباً للعسر. بمحكم الآيات المحكم خلاف المتشابه أو المنسوخ ويحتمل أن يكون المراد هنا كونها في غاية الإحكام والإتقان وفصاحة اللفظ وناقة المعاني ويحتمل أن يراد بالآيات المعجزات غضا أي طرياً وجديداً كالتفسير له.

واعلم أن الأدعية التواني التي نقلناها من كتاب الكفعمي أوردتها الشيخ البهائي نور الله ضريحه في كتاب مفتاح الفلاح أيضاً^(٣).

٢-المتنهجد: روى إسحاق بن عمار عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن لله عز وجل ثلاث ساعات في الليل وثلاث ساعات في النهار يمجّد فيه نفسه فأول ساعات النهار حين تكون الشمس من هذا الجانب يعني من المشرق مقدارها من العصر من هذا الجانب يعني من المغرب إلى صلاة الأولى وأول ساعات الليل في الثلث الأخير من الليل إلى أن ينفجر الصبح يقول الله تعالى:

إني أنا الله رب العالمين إني أنا الله العلي العظيم إني أنا الله العزيز الحكيم إني أنا الله الغفور الرحيم إني أنا الله الرحمن الرحيم إني أنا الله مالك يوم الدين إني أنا الله لم أزل^(٤) إني أنا الله لا إله إلا أنا^(٥) خالق الخير والشر إني أنا الله خالق الجنة والنار إني أنا الله بدء^(٦) كل شيء وإلي يعود إني أنا الله الواحد الصمد^(٧) إني أنا الله الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر إني أنا الله الخالق البارئ المصور لي الأسماء الحسنى إني أنا الله الكبير المتعال.

قال ثم قال أبو عبد الله عليه السلام لمن عنده الكبرياء رداء الله فمن نازعه شيئاً من ذلك كبه^(٨) الله في النار ثم قال ما من عبد مؤمن يدعو الله^(٩) عز وجل بهن مقبلاً قلبه إلى الله إلا قضى الله عز وجل له حاجته ولو كان شقياً رجوت أن يحول سعيداً^(١٠).

بيان: رواه في الكافي عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن صفوان بن يحيى عن إسحاق^(١١) قوله عليه السلام مقدارها أي يكون ارتفاعه من أفق المشرق مثل ارتفاع الشمس من أفق المغرب وقت صلاة العصر وهو قريب من ربع اليوم وقوله إلى صلاة الأولى غاية للساعات الثلاث فهو موافق للساعة المعوجة لليوم تقريبا وكذا قوله إلى أن ينفجر الصبح آخر ساعات الليل واعتبر الثلث هنا لأن

(١) القاموس المحيط ج ٣ ص ١٩٦ و ١٩٧.
(٢) مفتاح الفلاح ص ١١٩ - ١٢٠.
(٣) عبارة «لا إله إلا أنا» ليست في مصباح المتنهجد.
(٤) في مصباح المتنهجد إضافة «أني أنا الله عالم الغيب والشهادة».
(٥) في مصباح المتنهجد «أكبّه» بدل «كبّه».
(٦) في مصباح المتنهجد إضافة «بهن».
(٧) أصول الكافي ج ٢ ص ٥١٥ و ٥١٦.
(٨) سورة البقرة، الآية: ٢٨٦.
(٩) في مصباح المتنهجد إضافة «ولا زال».
(١٠) في مصباح المتنهجد «بدني» بدل «بدء».
(١١) في مصباح المتنهجد إضافة «بهن».



الليل الشرعي أقصر من النهار والمراد بالشر الأسقام والأمراض والموت والموديات التي يتوهم أنها شرور والنوبة يبتنون لها خالفاً آخر.

و القاري لهذا الدعاء يغير الفقرات من التكلم إلى الخطاب كما سيأتي^(١).

٣- ثواب الأعمال: عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد عن الحسن بن علي بن فضال عن عبد الله بن بكير عن زرارة عن أبي عبد الله قال إن الله يمجد نفسه في كل يوم وليلة ثلاث مرات فمجد الله بما مجد به نفسه ثم كان في حال شقوة حول إلى سعادة فقلت له كيف هو^(٢) المتجيد قال تقول:

أنت الله لا إله إلا أنت رب العالمين أنت الله لا إله إلا أنت الرحمن الرحيم أنت الله لا إله إلا أنت العلي الكبير^(٣) أنت الله لا إله إلا أنت منك بدء كل شيء وإليك يعود أنت الله لا إله إلا أنت لم تزل ولا تزال أنت الله لا إله إلا أنت خالق الخير والشر أنت الله لا إله إلا أنت خالق الجنة والنار أنت الله لا إله إلا أنت الأحد الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد أنت الله لا إله إلا أنت أئلك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون أنت الله الخالق البارئ المصور لك الأسماء الحسنى يسبح لك ما في السماوات والأرض وأنت العزيز الحكيم أنت الله لا إله إلا أنت الكبير^(٤) والكبيراء رداؤك^(٥).

المحاسن: عن ابن فضال مثله^(٦) إلا أنه زاد واو العطف في جميع الفقرات وفي آخره الكبير المتعال ورواه في الكافي عن العدة عن أحمد بن محمد عن ابن فضال عن ابن بكير عن عبد الله بن أعين عنه^(٧) مثل الصدوق^(٨).

باب ٤٧ ما ينبغي أن يقرأ كل يوم وليلة

١- مجالس الصدوق: عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن إبراهيم بن هاشم عن ابن أبي عمير عن زيد الشحام عن الصادق^(١) قال ما من عبد يقول كل يوم سبع مرات أسأل الله الجنة وأعوذ بالله من النار إلا قالت النار يا رب أعذه^(٢).

٢- الخصال: عن محمد بن علي ماجيلويه عن محمد بن أبي القاسم عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن الحسن بن محبوب عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله^(٣) قال ما من مؤمن يقترب في يوم أو^(٤) ليلة أربعين كبيرة يقول^(٥) و هو نادم أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم بديع السماوات والأرض ذا الجلال والإكرام وأسأله أن يتوب علي إلا غفرها الله له ثم قال ولا خير فيمن يقرأ في كل يوم أو^(٦) ليلة أربعين كبيرة^(٧).

بيان: في الكافي أكثر من أربعين^(٨) أي إنما خصصنا بالأربعين لأن من أتى بأكثر منها لا ينفعه هذا الدعاء أو لا يوقفه لتلاوته وعلى ما في الخصال لعل الغرض عدم جرأة الناس على الكابر اتكالا على هذا الاستغفار فلعله لا يوفق لذلك وما في الكافي أظهر وفيه بعد هشام بن سالم عن ذكره^(٩) وفي الدعاء^(١٠) أن يصلي على محمد وآل محمد وأن يتوب علي.

(١) يأتي في الرقم الآتي من هذا الباب.
(٢) في المصدر إضافة «أنت الله لا إله إلا أنت مالك يوم الدين أنت الله لا إله إلا أنت الغفور الرحيم أنت الله لا إله إلا أنت العزيز الحكيم»
(٣) في المصدر إضافة «المتعال» بين معقوفتين.
(٤) المحاسن ج ١ ص ١٠٨، الحديث ٩٥.
(٥) أصول الكافي ج ٢ ص ٥١٦ هذا آخر ما جاء في الجزء الثالث والثمانين من المطبوعة.
(٦) أمالي الصدوق ص ٨٨ المجلس ٢١ الحديث ٤ وفيه إضافة «مَنِي».
(٧) في المصدر «و» بدل «أو».
(٨) في المصدر «و» بدل «أو».
(٩) أصول الكافي ج ٢ ص ٤٣٨ الحديث ٧ باب الاستغفار من الذنب.
(١٠) يعني أن الحديث مرسل.
(١١) حرف «و» ليس في المصدر.

٣- **ثواب الأعمال:** عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن محمد بن عثمان^(١) بن يزيد عن أخيه الحسين عن عمر بن بزيع^(٢) عن ذكره عن أبي عبد الله^(٣) قال من قال في كل يوم سبع مرات الحمد لله على كل نعمة كانت أو هي كائنة فقد أدى شكر ما مضى و شكر ما بقي^(٤).
أقول: سيأتي في أبواب فضائل السور^(٥) مسندا عن ابن عباس أنه قال من قرأ سورة الأنعام في كل ليلة كان من الآمنين يوم القيامة و لم ير النار بعينه أبدا^(٦).

و عن الصادق^(٧) أنه قال: من قرأ سورة يوسف في كل يوم أو في كل ليلة بعثه الله^(٨) يوم القيامة و جماله على^(٩) جمال يوسف و لا يصيبه فزع يوم القيامة و كان من خيار عباد الله^(١٠).

و عنه^(١١) قال: من أدمن قراءة سورة النور في كل يوم أو في كل ليلة لم يزن أحد من أهل بيته أبدا حتى يموت فإذا هو مات شيعه إلى قبره سبعون ألف ملك كلهم يدعون و يستغفرون الله له حتى يدخل في قبره^(١٢).

و عن موسى بن جعفر^(١٣) قال: من قرأ «تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ» في كل ليلة لم يعذبه الله أبدا و لم يحاسبه و كان منزله في الفردوس الأعلى^(١٤).

و عن أبي جعفر^(١٥) قال: من قرأ سورة لقمان في كل ليلة وكل^(١٦) به في ليلته ملائكة يحفظونه من إبليس و جنوده حتى^(١٧) يمسي^(١٨).

و عنه^(١٩) من قرأ حم المؤمن في كل ليلة غفر الله له ما تقدم من ذنبه و ما تأخر و أزمه كلمة التقوى و جعل الآخرة خيرا له من الأولى^(٢٠).

و عنه^(٢١) قال: من أدمن قراءة حم الزخرف آمنه الله في قبره من هوام الأرض و من^(٢٢) ضمة القبر حتى يقف بين يدي الله عز و جل ثم جاءت حتى^(٢٣) تدخله الجنة بأمر الله تبارك و تعالى^(٢٤).

و عن الصادق^(٢٥) قال: من قرأ سورة الحجرات في كل ليلة أو في كل يوم كان من زوار محمد^(٢٦).

و عنه^(٢٧) قال: من كان يدمن قراءة و النجم في كل يوم أو في كل ليلة عاش محمودا بين الناس و كان مغفورا له و محببا^(٢٨) بين الناس^(٢٩).

٤- **ثواب الأعمال:** عن محمد بن الحسن بن الوليد عن الصفار عن أبي عبد الله البرقي عن أبيه عن علي بن النعمان عن فضل بن يوسف عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله^(٣٠) قال من قال كل يوم خمسا و عشرين مرة اللهم اغفر للمؤمنين و المؤمنات و المسلمين و المسلمات كتب الله له بعدد كل مؤمن مضى و كل مؤمن^(٣١) بقي إلى يوم

القيامة حسنة و محاسنه سيئة و رفع له درجة^(٣٢).

و منه: عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن إبراهيم بن هاشم عن عمرو بن عثمان عن محمد بن عذافر عن عمر بن يزيد عن أبي عبد الله^(٣٣) قال من قال في كل يوم مائة مرة لا حول و لا قوة إلا بالله دفع الله بها عنه سبعين نوعا من البلاء أسرها لهم^(٣٤).

(٢) في المصدر «بن عمر بن يزيد» بدل «عن عمر بن بزيع».

(٤) راجع ج ٩٢ ص ٢٢٣ - ٣٦٣ من المطبوعة.

(٦) في المصدر إضافة «تعالى».

(٨) ثواب الأعمال ص ٢ ص ١٦٦.

(١٠) ثواب الأعمال ص ١٣٦ و الآية من سورة الملك: ١.

(١) في المصدر «عمر» بدل «عثمان».

(٣) ثواب الأعمال ص ٢٤، الحديث ١.

(٥) ثواب الأعمال ص ٢٤، الحديث ١.

(٧) في المصدر «مثل» بدل «على».

(٨) ثواب الأعمال ص ١٣٣ وفيه إضافة «الصالحين» ومثله في تفسير العياشي ج ٢ ص ١٦٦.

(٩) ثواب الأعمال ص ١٣٥.

(١١) في المصدر إضافة «الله».

(١٢) في المصدر إضافة «يصبح فإذا قرأها بالنهار لم يزالوا يحفظونه من إبليس حتى».

(١٣) ثواب الأعمال ص ١٣٦.

(١٥) حرف «من» ليس في المصدر.

(١٧) ثواب الأعمال ص ١٤١.

(١٩) في المصدر «محبوباً» بدل «محبباً».

(٢١) في المصدر إضافة «ومؤمنة» بين معقوفتين.

(٢٣) ثواب الأعمال ص ١٩٥.

(٢٠) ثواب الأعمال ص ١٤٣.

(٢٢) ثواب الأعمال ص ١٩٤ الحديث ٣.

٦- كشف الغمة: قال قال الحافظ عبد العزيز روي عن مالك بن أنس عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ من قال في كل يوم مائة مرة لا إله إلا الله الملك الحق المبين كان له أمان من الفقر وأمن من وحشة القبر واستجلب الفنى وفتحت له أبواب الجنة^(٢).

فنزِّلَ فِيهِ وَ قَدْ أَلْهَمَ فِي الدُّعَاءِ فَضِيْرَ هَيْئَةٍ ثُمَّ رَفَعَ الْمَنْبِرَ فَقَالَ مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَلْعُوَ ثَنَاءَهُ عَلَى ثَنَاءِ الْمَجَاهِدِينَ^(٩) فَلْيَقُلْ هَذَا الْقَوْلَ فِي كُلِّ يَوْمٍ فَإِنْ كَانَتْ^(١٠) لَهُ حَاجَةٌ قَضِيَتْ أَوْ عُدُوْهُ كُتِبَتْ أَوْ دِيْنٌ قَضِيَ أَوْ كَرْبٌ كُشِفَ وَ خَرَقَ كَلَامُهُ السَّمَاوَاتِ السَّبْعَ حَتَّى يَكْتُبَ فِي^(١١) اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ.

المهجم: [مهجم الدعوات] رويانا بإسنادنا إلى سعد بن عبد الله من كتابه يرفعه قال قال أبو الحسن الرضا عليه السلام وجد رجل من الصحابة صحيفة وذكر نحوه إلا أنه ذكر في الدعاء صلى الله على محمد وعلى أهل بيت النبي ﷺ وعلى جميع المرسلين حتى يرضى الله وفي بعض النسخ وأهل بيت نبيه العربي الهاشمي و صلى الله على جميع المرسلين والنبيين حتى يرضى الله (١٢).

الجنة: [جنة الأمان] والبلد الأمين: قل كل يوم سبحان الله و ذكر مثله (١٣).

بيان: المشار إليه لعله محمول على من أحب الشهرة رياء وسمعة والكبت الصرف والإذلال يقال كبت الله العدو أى صرفه وأذله ذكره الجوهري (١٤).

٨- البلد الأمين: عن النبي ﷺ من بسمل و حولق كل يوم عشرين خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه و دفع الله عنه سبعين بابا من البلاء منها الجنون و الجذام و البرص و الفالج و كان أعظم عند الله تعالى من سبعين حجة و عمرة متقبلة بعد حجة الاسلام و وكل الله تعالى به سبعين ألف ملك يستغفرون له الى الليل^(١٥).

ومنه: عن النبي ﷺ من قال هذه الكلمات في كل يوم عشا غفر الله تعالى له أربعة آلاف كبيرة و وقاه من شر الموت و ضغطة القبر و النشور و الحساب و الأحوال كلها و هو مائة هول أهنها الموت و قي من شر إبليس و جنوده و قضي دينه و كشف همه و غمه و فرج كربه و هي هذه أعددت لكل هول لا إله إلا الله و لكل هم و غم ما شاء الله و لكل نعمة الحمد لله و لكل رخاء الشكر لله و لكل أعجوبة سبحان الله و لكل ذنب أستغفر الله و لكل مصيبة إنا لله و إنا إليه راجعون و لكل ضيق حسبي الله و لكل قضاء و قدر توكلت على الله و لكل عدو اعتصمت بالله و لكل طاعة و معصية لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم^(١٦).

(١) مكارم الأخلاق ص ٩٢ الحديث ١٧ وفيه إضافة «ويقول أتوب اليه سبعين مرة» في آخره.

(٢) كشف الغمة ج ٣ ص ١٦٣.

(٤) في المصدر «الخفي» بدل «الحفي».

(٦) في المصدر إضافة «والحمد لله كما ينبغي لله».

(٨) حرف «على» ليس في المصدر.

(١٠) في المصدر «كان» بدل «كانت».

(١٢) مهج الدعوات ص ٢٥٦.

(١٤) الصحاح ج ١ ص ٢٦٣.

(١٦) لم نعثر عليه في المصدر وعثرنا عليه في المصباح ص ٨٢ و ٨٣ في المتن والهامش.

ومنه: من كتاب رؤيا النوم من قرأ كل يوم سبعاً حسبي الله ربّي الله لا إله إلاّ هو عليه توكلت و هو ربّ الغزير العظيم كفاه الله عز وجل ما أهّمه من أمر داريه^(١).

٩-جنة الأمان: من كتاب دليل القاصدين تسبيح جبرئيل عليه السلام من قاله كل يوم مرة في سنة كاملة لم يمت حتى يرى مقعده في الجنة سبحان الدائم سبحان القائم سبحان الواحد الأحد سبحان الفرد الصمد سبحان الحي القيوم سبحان الله وبحمده سبحان الحي الذي لا يموت سبحان الملك القدوس سبحان رب الملائكة والروح سبحان العلي الأعلى سبحانه وتعالى^(٢).

ومنه: عن أبي جعفر عليه السلام من قال كل يوم بسم الله حسبي الله توكلت على الله اللهم إني أسألك خير أموري كلها وأعوذ بك من خزي الدنيا وعذاب الآخرة كفاه الله هم داريه^(٣).

ومنه: عن أبي عباس يرفعه أنه قال من قال هذه الكلمات كل يوم مرة واحدة كتب الله له ألف ألف حسنة ومحا عنه من السيئات ورفع له من الدرجات وأثبت له من الشفاعات كذلك وهن سبحان من هو باق لا يفنى سبحان من هو عالم لا ينسى سبحان من هو حافظ لا يففل سبحان من هو قيوم لا ينام سبحان من هو قائم لا يسهو سبحان من هو حلیم لا يلهو سبحان من هو ملك لا يرام سبحان من هو عزيز لا يضام سبحان من هو بصير لا يرتاب سبحان من هو واسع لا يكلف سبحان من هو محتجب لا يرى وصلى الله على خيرته من خلقه محمد ﷺ^(٤).

١٠-ومنه والمتجهّد والاختيار: يدعى به في كل يوم وقال الكفعمي^(٥) دعاء عظيم الشأن رفيع المنزلة اللهم إني أسألك بنور وجهك المشرق الحي^(٦) الباقي الكريم وأسألك بنور وجهك القدوس الذي أشرقت به السماوات^(٧) وانكشفت به الظلمات و صلح عليه أمر الأولين والآخرين أن تصلي على محمد وآله وأن تصلح شأنني كله^(٨).

١١-الجنة: [جنة الأمان] روي أنه من قال كل يوم جزى الله محمد ﷺ عنا ما هو أهله يبعث^(٩) الله تعالى له سبعين كاتباً يكتبون له الحسنات إلى يوم القيامة^(١٠).

١٢-التوحيد وثواب الأعمال: عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى^(١١) عن عبد الرحمن بن أبي نجران عن عبد العزيز العبدى عن عمر بن يزيد عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول من قال في يومه^(١٢) أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وإلهاً واحداً صمداً لم يتخذ صاحبة ولا ولداً كتب الله^(١٣) له خمساً^(١٤) وأربعين ألف حسنة ومحا عنه خمسا وأربعين ألف سيئة ورفع له في الجنة^(١٥) خمسا وأربعين ألف ألف درجة وكان كمن قرأ القرآن^(١٦) اثنتي عشرة^(١٧) مرة وبنى الله له بيتاً في الجنة^(١٨).

الكافي: عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد وعلي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي نجران مثله^(١٩) إلا أن فيه من قال^(٢٠) كل يوم عشر مرات وليس فيه تكرير الألف وليس فيه كان كمن قرأ إلى آخره ثم قال وفي رواية أخرى كن له حرزا في يومه من الشيطان والسلطان ولم تحط به كبيرة من الذنوب.

(١) البلد الأمين ص ١٢ في الهامش.

(٢) مصباح الكفعمي ص ٨٣ في الهامش والمتمن. وأورده في البلد الأمين ص ١٢ في الهامش.

(٣) مصباح الكفعمي ص ٨٣ في الهامش والمتمن.

(٤) مصباح الكفعمي ص ٨٦ في الهامش وفيه «وآله الطيبين الطاهرين وسلم تسليماً» بدل «عليه السلام».

(٥) مصباح الكفعمي ص ٨٢ في الهامش.

(٦) في المصدر إضافة «والأرضون».

(٧) مصباح المتجهّد ص ١٠٢ وفيه إضافة «لي» بعد «تصلح». ولم نثر على كتاب الاختيار هذا.

(٨) في المصدر «بعث» بدل «يبعث».

(٩) عبارة «بن عيسى» ليست في ثواب الأعمال.

(١٠) في التوحيد «يوم» بدل «يومه» وفي ثواب الأعمال (كل) يوم.

(١١) في التوحيد «خمسة» بدل «خمسا» وكذا فيما بعده.

(١٢) في المصدر إضافة «في يومه».

(١٣) في المصدر «اثنتي عشرة» بدل «اثني عشر».

(١٤) توحيد الصدوق ص ٣٠. الحديث ٣٥. باب ثواب الموحدين، وثواب الأعمال ص ٢٢. الحديث ١. باب ثواب من قال في كل يوم: «أشهد

أن لا إله إلا الله وحده».

(١٥) في المصدر إضافة «فيه».

المحاسن: عن أبيه عن ابن أبي نجران مثل الكافي مع التمهة^(١).

بيان: لم تحط به كبيرة أي لم تستول عليه بحيث يشمل جملة أحواله كما قيل في قوله تعالى ﴿بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَخَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ﴾^(٢).

١٣- مجالس ابن الشيخ: عن أبيه عن أبي محمد الفحام عن عمه عمير^(٣) بن يحيى^(٤) عن عبد الله بن أحمد^(٥) عن أبيه أحمد بن عامر^(٦) عن الرضا عن آبائه صلوات الله عليهم قال قال النبي ﷺ من قال في كل يوم مائة مرة لا إله إلا الله^(٧) الحق المبين استجلب به الغنى واستدفع به الفقر وسد عنه باب النار واستفتح به باب الجنة^(٨).

ثواب الأعمال: عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن خالد البرقي^(٩) عن أبي يوسف عن^(١٠) ابن أبي عمير^(١١) عن أبي عبد الله عليه السلام مثله^(١٢) وليس فيه في كل يوم.

دعوات الراوندي: عنه عليه السلام مرسلًا مثله وفيه الملك الحق المبين^(١٣).

١٤- ثواب الأعمال: عن أبيه عن أحمد بن إدريس عن محمد بن أحمد الأشعري^(١٤) عن أحمد بن هلال عن محمد بن عيسى الأرمني عن أبي عمران الحناط^(١٥) عن الأزاعي عن الصادق عن آبائه عليه السلام قال من قال في كل يوم ثلاثين مرة لا إله إلا الله الملك^(١٦) الحق المبين استقبل الغنى واستدبر الفقر وقرع باب الجنة^(١٧).

المحاسن: عن أبيه عن محمد بن عيسى الأرمني مثله^(١٨).

المقنع: مرسلًا مثله^(١٩).

١٥- ثواب الأعمال: عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن سلمة بن أبي الخطاب عن محمد بن عيسى الأرمني عن أبي عمران الخراط عن بشر^(٢٠) الأزاعي عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عليه السلام قال من قال في كل يوم خمس عشرة مرة لا إله إلا الله حقًا حقًا لا إله إلا الله إيمانًا وتصديقًا لا إله إلا الله عبودية وراقًا قبل الله عليه بوجهه فلم يصرف عنه^(٢١) حتى يدخل الجنة^(٢٢).

المحاسن: عن أبيه عن الأرمني مثله^(٢٣).

الكافي: العدة عن أحمد بن محمد عن الأرمني مثله^(٢٤) إلا أن عبودية وراقًا مقدم على إيمانًا وتصديقًا^(٢٥).

١٦- المحاسن: قال قال رسول الله ﷺ لأُم هاني من سبَّح الله مائة مرة كل يوم كان أفضل ممن ساق مائة بدنة إلى بيت الله الحرام ومن حمد الله مائة تحميدة كان أفضل ممن^(٢٦) حمل على مائة فرس في سبيل الله يسوجهها ولجمها ومن هلك الله مائة تهليلة كان أفضل الناس عملًا^(٢٧) إلا من قال أفضل من هذا^(٢٨).

(١) المحاسن ج ١ ص ٩٩ و ١٠٠ الحديث ٧٠. وفيه «فردًا» قبل «صمدًا».

(٢) سورة البقرة، الآية: ٨١

(٣) في المصدر «عمر» بدل «عمير».

(٤) في المصدر إضافة «بن عامر الطائي».

(٥) في المصدر إضافة «الملك».

(٦) عبارة «عن أبيه أحمد بن عامر» ليست في المصدر.

(٨) أمالي الطوسي المجلس العاشر، ص ٢٧٩، الحديث ٥٣٤.

(٩) في المصدر «أبي عبد الله» بدل «محمد بن خالد البرقي».

(١٠) في المصدر إضافة «عن مالك بن أعين».

(١١) في المصدر إضافة «عن مالك بن أعين».

(١٢) في المصدر إضافة «عن مالك بن أعين».

(١٣) في المصدر إضافة «عن مالك بن أعين».

(١٤) في المصدر إضافة «عن مالك بن أعين».

(١٥) في المصدر إضافة «عن مالك بن أعين».

(١٦) في المصدر إضافة «عن مالك بن أعين».

(١٧) في المصدر إضافة «عن مالك بن أعين».

(١٨) في المصدر إضافة «عن مالك بن أعين».

(١٩) في المصدر إضافة «عن مالك بن أعين».

(٢٠) في المصدر إضافة «عن مالك بن أعين».

(٢١) في المصدر إضافة «عن مالك بن أعين».

(٢٢) في المصدر إضافة «عن مالك بن أعين».

(٢٣) في المصدر إضافة «عن مالك بن أعين».

(٢٤) في المصدر إضافة «عن مالك بن أعين».

(٢٥) في المصدر إضافة «عن مالك بن أعين».

(٢٦) في المصدر إضافة «عن مالك بن أعين».

(٢٧) في المصدر إضافة «عن مالك بن أعين».

(٢٨) في المصدر إضافة «عن مالك بن أعين».

بيان: هذه الثوابات يمكن أن يكون باعتبار الفضل والاستحقاق أي يتفضل الله على المؤمن بمائة تسبيحة ما يستحقه بسبب مائة ولا ينافي ذلك أن يتفضل بمائة بدنة أضعاف ذلك أو باختلاف الأمم أي يعطي بمائة تسبيحة هذه الأمة أكثر مما يعطي الأمم السابقة بمائة بدنة أو يقال الأفضل بالاعتبار فإن مائة تسبيحة لها تأثير في كمال الإيمان ليس لسبب مائة بدنة و لمائة بدنة أيضا تأثير ليس لمائة تسبيحة كما يصح أن يقال لقمة من الخبز أفضل من نهر من ماء و جرعة من الماء أفضل من ألف من من الخبز لأن شيئا منهما لا يقوم مقام الآخر و هذه الأعمال الصالحة للروح بمنزلة الأغذية للبدن و قد مر تحقيق المقام بوجه أبسط من ذلك.

١٧- جامع الأخبار: عن النبي ﷺ قال من قال مائة مرة سبحان الله و الحمد لله و لا إله إلا الله و الله أكبر كتب اسمه في ديوان الصديقين^(١) و له بكل حرف نور على الصراط^(٢).
و قال من قالها كل يوم مائة مرة حرم الله جسده على النار^(٣).

و عن أبي عبد الله عليه السلام قال من قال لا حول و لا قوة إلا بالله مائة مرة في كل يوم لم يصبه فقر أبدا^(٤).

١٨- دعوات الراوندي: روي^(٥) أن عابدا في بني إسرائيل سأل الله عز و جل فقال يا رب ما حالي عندك أخير فأزاد في خيري^(٦) أو شر فأستعجب قبل الموت^(٧) فأتاه أت فقال له ليس لك عند الله خير قال يا رب و أين عملي قال كنت إذا عملت^(٨) خيرا أخبرت الناس به فليس لك منه إلا الذي رضيت به لنفسك قال فشق ذلك عليه و أحزنه قال ففكر الله إليه الرسول فقال يقول الله تبارك و تعالى فمن الآن فاشتر مني نفسك فيما تستقبل بصدقة تخرجها عن كل عرق^(٩) كل يوم صدقة قال يا رب أو يطيق هذا أحد فقال تعالى لست أكفك إلا ما تطيق قال فماذا يا رب فقال سبحان الله و الحمد لله و لا إله إلا الله و الله أكبر و لا حول و لا قوة إلا بالله تقول هذا كل يوم ثلاث مائة و ستين مرة يكون^(١٠) كل كلمة صدقة عن كل عرق من عروقك قال فلما رأى بشارة ذلك قال يا رب زدني قال إن زدت^(١١) زدتك.

١٩- الكافي: عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن أبي الحسن الأنباري عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان رسول الله ﷺ يحمد الله في كل يوم ثلاث مائة و ستين مرة عدد عروق الجسد يقول الحمد لله رب العالمين كثيرا على كل حال^(١٢).

و منه: بالإسناد عن ابن أبي عمير عن معاوية بن عمار عن الحارث بن المغيرة عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان رسول الله ﷺ يستغفر الله عز و جل كل يوم سبعين مرة و يتوب إلى الله عز و جل سبعين مرة قال قلت كان يقول لستغفر الله و أتوب إليه قال كان يقول أستغفر الله^(١٣) سبعين مرة و يقول^(١٤) أتوب إلى الله أتوب إلى الله سبعين مرة^(١٥).

٢٠- مجموع الدعوات^(١٦): لمحمد بن هارون التلعكبري عوذة الأسماء كان أمير المؤمنين عليه السلام إذا فرغ من الاستغفار تعوذ بها في كل يوم و تعرف بالخصلة.

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم و أعوذ بالله أن يحضروني بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين إياك نعبد و إياك نستعين اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم

(١) في المصدر إضافة «وله ثواب الصديقين».

(٢) جامع الأخبار ص ١٤٠، الفصل الخامس والعشرون، الحديث ٢٩٣، وفيه إضافة «ويكون في الجنة رفيق الخضر عليه السلام».

(٣) جامع الأخبار ص ١٤٠، الفصل الخامس والعشرون، الحديث ٢٩٣.

(٤) جامع الأخبار ص ١٤٤، الفصل الخامس والعشرون، الحديث ٣١٠.

(٥) في المصدر «وروي زيد بن أسامة» بدل «روي».

(٦) في المصدر «فازدد «في حيرتي» بدل «فازداد في خيري».

(٧) في المصدر إضافة «قال».

(٨) في المصدر «إضافة» من عروقك فإن لابن آدم ثلاثمائة وستين عرق أخرج عن كل عرق.

(٩) في المصدر «تكون» بدل «يكون».

(١٠) دعوات الراوندي ص ١٣٥ و ١٣٦، الرقم ٣٣٦ ومز صدره في ج ٧٢ ص ٣٢٤ من المطبوعة.

(١١) أصول الكافي ج ٢ ص ٥٠٣ باب التمجيد، الحديث ٣.

(١٢) في المصدر إضافة «استغفر الله».

(١٣) في المصدر إضافة «و».

(١٤) لم نثر على كتاب مجموع الدعوات هذا.



غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ اللَّهُمَّ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَلَا نَعْبُدُ سِوَاكَ وَنُسْتَعِينُ بِكَ فَكُنْ لَنَا مَعِينًا وَنُسْتَكْفِيكَ فَكُنْ لَنَا كَافِيًا وَآمِنًا وَنَعْتَصِمُ بِكَ فَكُنْ لَنَا عَاصِمًا وَضَمِينًا وَنَحْتَرِسُ بِكَ مِنْ أَعْدَانِنَا.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَبِحَوْلِكَ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ وَبِقُوَّتِكَ يَا ذَا الْقُدْرَةِ وَبِمَنْعِكَ يَا ذَا الْمَنْعَةِ وَبِسُلْطَانِكَ يَا ذَا السُّلْطَانِ وَبِكَفَايَتِكَ يَا ذَا الْكَفَايَةِ وَأَسْتَرْ مِنْهُمْ بِكَلِمَاتِكَ وَأَحْتَجِبُ مِنْهُمْ بِحِجَابِكَ وَأَتَلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ الَّتِي تَطْمَئِنُّ بِهَا قُلُوبُ أَوْلِيَائِكَ وَتَحُولُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ أَعْدَانِكَ بِمِشْنَتِكَ وَأَقْرَأُ عَلَيْهِمْ حَتَمَ اللَّهِ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةً وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهَيْدَىٰ فَمَا رَبَحَتِ تِجَارَتُهُمْ وَ مَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَ تَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ صُمُّ بَعْضُهُمْ عَنِ قَوْمٍ لَا يَرْجِعُونَ يَكَاذُ الْبَازِقُ يُخَافُ أَنْ بَصَارُهُمْ كُلُّهَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشْوَاهُ فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا وَ لَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهَيْدَىٰ وَالْعَذَابُ بِالْمَقْفُورَةِ.

اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أُولَئِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ لَا يُقِيمُونَ عَلَى شَيْءٍ يَتَأَسَّسُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ.

أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَىٰ لَا يَسْمَعُوا وَ تَرَاهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَ هُمْ لَا يُبْصِرُونَ وَمِنْ قَوْلِهِمْ غَوَاثِي إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا عَمِينَ وَمِنْ بَيْنِهِمَا حِجَابٌ صُمُّ بَعْضُهُمْ عَنِ قَوْمٍ لَا يَفْقَهُونَ وَاللَّهُ أَرْكَسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا أَتُرِيدُونَ أَنْ تَهْدُوا مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا وَ قَوْلُهُمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ.

اللهم يا الله يا من لا يعلم أين هو و حيث هو لا هو يا ذا الجلال والإكرام أسألك باسمك العظيم أن تصلي على محمد وآل محمد و أن تطيع علي قلوب أعدائي أن يبصروني و أن تحرسني أن يفقهوني أو يمكروا بي فَأَنْهَا مُحَرَّمَةً عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتَيَهُونَ فِي الْأَرْضِ.

اللهم إني استجرت بعزتك فأجرتني و اعتصمت بقدرتك فاعصمني و استترت بحجابك فاسترني و انتصرت بك فانصرتني و امتنعت بقوتك فامنع عني أن يصلوا إلي أو يظفروا بي أو يؤذوني أو يظهروا علي أو يقتلوني.

يا من إليه المنتهى بالاسم الذي احتجبت به من خلقك احجبني من عدوي و بالاسم الذي امتنعت به أن يحاط بك علما حيرهم عني حتى لا يلقوني و لا يروني و اضرب عليهم سرادق الظلمة و حجب الحيرة و كآبة الغمرة و ابتلهم بالبلاء و اخسأهم و اجعل كيدهم في تباب و أوهن أمرهم و اجعل سعيهم في خسران و طلبهم في خذلان قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَ أَبْصَارَكُمْ وَ حَتَمَ عَلَى قُلُوبِكُمْ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَاتِيكُمْ بِهِ.

اللهم بعزتك و قدرتك و عظمتك و قوتك و باسمك و تمكنتك و سلطانك و مكانك و حجابك و جلالك و علوك و ارتفاعك و دنوك و قهرك و ملكك و جودك و كرمك صل على محمد و آل محمد و خذ عني أسعاع من يريدني بسوء فلا يسمعوا لي حسا و غش عني أبصار من يرمقني فلا يروا لي شخصا و اختم على قلوب من يفكر في حتى لا يخطر لي في قلوبهم ذكر و أخرس ألسنتهم عني حتى لا ينطقوا و اغلل أيديهم حتى لا يصلوا إلي بسوء أبدا و قيد أرجلهم حتى لا يقفوا لي أثرا أبدا و أنسهم ذكري حتى لا يعرفوا لي خبرا أبدا و لا يروا لي منظرا أبدا بحق لا إله إلا أنت يا رحمان يا رحيم يا حي يا قيوم وَ مَنْ يَتَّبِدْ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ.

اللهم بحق بسم الله الرحمن الرحيم صل على محمد و آل محمد و أضلل عني من يريدني بسوء حتى لا يلقوني يا شديد القوى و اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَ قَلْبِهِ عَلِمْنَا بِرَبِّنَا وَ آمَنَّا وَ صَدَقْنَا فحل بحقك على نفسك بيننا و بين أعدائنا و من يطلبنا و اصرف قلوبهم عنا و اطبع عليها أن يفقهونا و اغلل أيديهم أن يؤذونا و أعم أبصارهم أن يرونا.

يا ذا العزة و السلطان و الكبرياء و الإحسان يا حنان يا منان وَ طَبَعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ وَ عَلَى أَذَانِهِمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الْكَافِرِينَ.

اللهم باسمك العظيم وملكك الأول القديم صل على محمد و آل محمد و اطبع على قلوب كل من يريدني بسوء و أسألك أن تسد آذانهم و تطمس على أعينهم و قريبا حقّ عليهم الضلالة إنهم اتخذوا الشياطين أولياء من دون الله و يحسبون أنهم مهتدون.

اللهم يا من لا يعجزه شيء أرادته و لا يحول بينه و بينه حائل و لا يمنعه مانع و لا يفوته شيء طلبه أو أحبه خذ بقلوب من يريدنا بسوء و ارددهم عن مطلبنا و غش أبصارهم و عم عليهم مسلكنا و صك أسماعهم و أخف عنهم حسنا و اكفنا أمر كل من يريدنا بسوء.

يا رفيع الدرجات يا ذا العرش يا من يُليقي الروح من أمره على من يشاء من عباده ألق علينا سترا من سترك و عزا من نصرك يا رب العالمين.

حَتَّى إِذَا جَاءَهُمْ بُرْسُلُنَا يَرَوْنَ ظُهُورَهُمْ فَلَوْ أَنَّ لَهُمْ فِئَةً مَّا كُنْتُمْ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا اللَّهُمَّ فَا ضَلُّوا و أضل عنا من يريدنا بسوء يا ذا النعم التي لا تحصى قَالَتْ أَخْرَاهُمُ الْيَأْسُ مِنْ دُنَا هَؤُلَاءِ أَضَلُّوا.

اللهم كما فتنت بعضهم ببعض صل على محمد و آل محمد و افتن بعض أعدائنا ببعض و اشغلهم عنا حتى يكونوا عنا و عن مسلكنا خاليين آمين رب العالمين.

قَدْ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَ ضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ وَ طُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ وَ ظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَامَ اللَّهُمَّ يا من ظلل على بني إسرائيل الغمام بقدرته صل على محمد و آل محمد و ظلل علينا غماما من سترك الحصين و عزا من جودك المكين يحول بيننا و بين أعدائنا يا أرحم الراحمين.

وَ مَنْ يَرِ اللَّهَ الْبُصْلَةَ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَعْفًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصْعَدُ فِي السَّمَاءِ اللَّهُمَّ صل على محمد و آل محمد و أضلل عنا من يريدنا بسوء و ضيق صدورهم عن مطلبنا و أهو أفئدتهم عن لقائنا و ألق في قلوبهم الرعب عن اتباعنا و أغش على أعينهم أن يرونا.

يا لطيف يا خير يا من يغشي الليل و النهار صل على محمد و آل محمد و غش عنا أبصار أعدائنا أن يرونا و اطبع على قلوبهم أن يفقهونا و على آذانهم أن يسمعوا يا من حما أهل الجنة أن يسمعوا حسيس أهل النار يا ملك يا غفار.

وَ مَنْ يُضِلُّ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ وَ يُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَ يَقُلُّ اللَّهُ مَا يَشَاءُ لَا يَزِدُّ إِلَهُمُ ظُرْفَهُمْ وَ أَقْبَدَتْهُمْ هَوَاهُ لَعَنَهُمْ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَقْمَهُونَ بحق محمد خاتم النبيين صل على محمد النبي و آله و اكفنا كل محذور يا أرحم الراحمين.

يا من كفى محمدا المستهزين يا من كفى نوحا و نجاه من القوم الضالين يا من نجى هودا من القوم الظالمين يا من نجا إبراهيم من القوم الجاهلين يا من نجى موسى من القوم الطاغين يا من نجى صالحا من القوم الجبارين يا من نجى داود من القوم المعتدين يا من نجى سليمان من القوم الفاسقين يا من نجى يعقوب من الكرب العظيم يا من نجى يوسف من القوم الباغين و أثره عليهم أجمعين يا من جمع بينه و بين أهله و جعله من العالين يا من نجى نبيه عيسى من القوم المفسدين يا من نجى محمدا رسوله خير النبيين من القوم المكذبين و نصره على أحزاب المشركين بفضلته و رحمته إنه ولي المؤمنين آمين رب العالمين.

ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اسْتَحْبَرُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَ أَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَ سَمِعِهِمْ وَ أَبْصَارِهِمْ وَ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ وَ إِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَجَعَلْنَا بَيْنَكَ وَ بَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَنُوشًا وَ جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَ إِذَا ذُكِرْتُ رَبِّكَ فِي الْقُرْآنِ وَخَذَهُ وَلَوْ أَنَّ عَلَى أَهْلَابِهِمْ تُنُورًا فَضُلُوا فَلَا يَسْتَظِلُّونَ سَبِيلًا وَ مَنْ يُضِلُّ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا وَ لَا تُطْعَمُ مَنْ أَغْلَنَّا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَ مَنْ أَظْلَمُ مِنَّا ذَكَرَ بآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَ نَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَ إِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَى فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذًا أَبَدًا الَّذِينَ كَانَتْ أَغْنِيَهُمْ فِي غِطَاءِ عَنْ ذِكْرِي وَ كَانُوا لَا يَسْتَظِلُّونَ سَمْعًا فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَفِّهِمْ سَبِينَ عَدَدًا وَ لَكِنَّ الْقُلُوبَ الَّتِي فِي الصُّدُورِ.

اللهم أعم عني قلوب أعدائي و كل من يبغيني بسوء ضربت بيني و بين أعدائي حجاب الحمد و آية الكرسي و ستر الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين و كفاية الم الله لا إله إلا هو الحي القيوم و حفظ الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة و لا نوم و عز المص و سور الم و منع الم و دفع الم و حياة كهيمص و رفعة طه و علو طس و

$$\frac{17}{\Delta V}$$
$$\frac{1V}{\Delta V}$$
$$\frac{18}{15}$$

اللهم صل على محمد وآل محمد و افعل بي ما أنت أهله و لا تفعل بي ما أنا أهله و استجب دعائي يا أرحم الراحمين آمين و الحمد لله رب العالمين^(١).

بيان: قال الراغب الخطف والاختطاف بالسرعة^(٢) والعلمه التردد في الأمر من التحير^(٣) و الغواشي جمع الغاشية وهو ما يغشى الإنسان من ستر أو داهية أو مصيبة وقال الراغب الركب قلب الشيء على رأسه ورد أوله إلى آخره قال تعالى ﴿وَاللَّهُ أَزْكَنُهُمْ﴾^(٤) أي زددهم إلى كفرهم^(٥). و قال الغلف جمع الأغلف كقولهم سيف أغلف أي هو في غلاف و يكون ذلك كقوله ﴿وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ﴾^(٦) و قيل معناه قلوبنا أوعية للعلم و قيل قلوبنا مغطاة^(٧).

و قال الجوهري الغمرة الشدة^(٨) و قال خسأت الكلب خسنا طردته^(٩) التباب الخسران و الهلاك^(١٠) و يقال رمقته أرمقه رمقا أي نظرت إليه^(١١) و قفوت أثره أي اتبعته^(١٢) و الطمس الدروس^(١٣) و الامحاء يتعدى و لا يتعدى قال تعالى ﴿رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِنَا﴾^(١٤) أي غيرها و قال ﴿مَنْ قَبِلَ أَنْ تَطْمِسَ وُجُوهًا﴾^(١٥) قال الراغب الطمس إزالة الأثر بالطمس^(١٦) قال تعالى ﴿فَإِذَا الْجُحُومُ طِمَسَتْ﴾^(١٧) و قال ﴿رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِنَا﴾^(١٨) و قال ﴿لَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَى أَعْيُنِهِمْ﴾^(١٩) أي أزلنا ضوؤها و صورتها كما يطمس الأثر^(٢٠) انتهى.

وعني عليه الأمر التيس ومنه قوله تعالى ﴿فَعَيَّيْتُ عَلَيْهِمُ السَّيِّئَاتِ يَوْمَ تَذِيهِ﴾^(٢١) و صككت الباب أطيقتة وأهوا أي أخل قال تعالى ﴿وَأَفْتَدَتْهُمْ هَوَاءٌ﴾^(٢٢) أي خالية والحس والحسيس الصوت الخفي. و قال الراغب أصل الحرج مجتمع الشيء و تصور منه ضيق ما بينهما فيقال للضيق حرج قال تعالى ﴿يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا﴾^(٢٣) و قرئ حرجا أي ضيقا بكفرة لا تكاد تسكن إليه النفس لكونه اعتقادا عن ظن و قيل ضيقا بالإسلام^(٢٤) كَأَنَّمَا يَقَعُّدُ^(٢٥) أي يتصعد.

و العمر و العمر بالضم و الفتح بمعنى لكن خص القسم بالفتح حجاباً منشوراً قيل أي سائرنا و الأكنة جمع الكنان و هو الغطاء الذي يكن فيه الشيء أي يستر فَضَرَبْنَا عَلَى أَذَانِهِمْ أي ضربنا عليهم حجابا يمنع السماع بمعنى أنماهم إثماته لا تنبهم فيها الأصول فحذف المفعول كما في قولهم بنى على امرأته.

و الحياطة بالكسر الكلاءة و الحفظ شابهت الوجوه أي قبحت فیدمغه أي يكسر دماغه و زَهَقَ الْبَاطِلُ أي اضمحل و الفترة الغبار و شبه دخان يغشى الوجه من الكرب و جَجِرًا مَخْجُورًا أي منعا لا سبيل إلى رفعه و دفعه و المتين القوي حثيثا أي مسرعا و الإقماح رفع الرأس و غض البصر يقال أقمحه الغل إذا ترك رأسه مرفوعا من ضيقه.

٢١-جنة الأمان: عن الصادق عليه السلام قال من قال كل يوم أربع مائة مرة شهرين متتابعين رزق كثيرا من علم أو كثيرا من مال أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم الرحمن الرحيم^(٢٦) بديع السماوات و الأرض من جميع ظلمي و جرمي و إسرافي على نفسي و أتوب إليه^(٢٧).

- | | |
|--|--|
| (١) لم نعتز على مجموع الدعوات هذا. | (٢) المفردات ص ١٥٣. |
| (٣) المفردات ص ٣٦٠. | (٤) سورة النساء، الآية: ٨٨. |
| (٥) المفردات ص ٢٠٨. | (٦) سورة فصلت، الآية: ٥. |
| (٧) المفردات ص ٣٧٦ و ٣٧٧. | (٨) الصحاح ج ١ ص ٧٧٢. |
| (٩) الصحاح ج ١ ص ٤٧. | (١٠) الصحاح ج ١ ص ٩٠. |
| (١١) الصحاح ج ٣ ص ١٤٨٤. | (١٢) الصحاح ج ٤ ص ٢٤٦٦. |
| (١٣) الصحاح ج ٢ ص ٩٤٤. | (١٤) سورة يونس، الآية: ٨٨. |
| (١٥) سورة النساء، الآية: ٤٧. | (١٦) في المصدر «بالمحو» بدل «بالطمس». |
| (١٧) سورة المرسلات، الآية: ٨. | (١٨) سورة يونس، الآية: ٨٨. |
| (١٩) سورة يس، الآية: ٦٦. | (٢٠) المفردات ص ٣١٦. |
| (٢١) سورة القصص، الآية: ٦٦. | (٢٢) سورة إبراهيم، الآية: ٤٣. |
| (٢٣) سورة الأنعام، الآية: ١٢٥. | (٢٤) المفردات ص ١١١. |
| (٢٤) سورة الأنعام، الآية: ١٢٥. | (٢٥) في المصدر عبارة «الرحمان الرحيم» قبل «الحي القيوم». |
| (٢٧) مصباح الكفعمي ص ٩٣، الفصل الثالث عشر. | |



أبواب النوافل اليومية وفضلها وأحكامها وتعقيباتها

جوامع أحكامها وأعدادها وفضائلها

باب ١

الآيات:

الفرقان: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا﴾^(١)
 المعارج: ﴿إِلَّا الْمُصَلِّينَ الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ﴾^(٢).

تفسير: «خِلْفَةً» قال البيضاوي أي ذو خلفه يخلف كل منهما الآخر بأن يقوم مقامه فيما ينبغي أن يعمل أو بأن يعقبان^(٣) لقوله ﴿وَاجْتَنَابِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارَ﴾^(٤) وهي للحالة من خلف كالركبة والجلسة «لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذَّكَّرَ» أي يتذكر آلاء الله و يتفكر في صنعه فيعلم أنه لا بد له من صانع حكيم واجب الذات رحيم على العباد.
 «أَوْ أَرَادَ شُكُورًا» أي لمن يشكر الله على ما فيه من النعم أو ليكونا وقتين للمتذكرين والشاكرين من فاته ورده في أحدهما تداركه في الآخر انتهى^(٥) والأخبار تدل على المعنى الثاني كما سيأتي وفي الفقيه^(٦) عن الصادق عليه السلام كل ما فاتك بالليل فاقضه بالنهار قال الله عز وجل^(٧) وتلا هذه الآية ثم قال يعني أن يقضي الرجل ما فاته بالليل بالنهار وما فاته بالنهار بالليل.

«عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ» قال الطبرسي رحمة الله عليه أي مستمررون على أدائها لا يخلون بها ولا يتركونها وروي عن أبي جعفر عليه السلام أن هذا في النوافل وقوله ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾^(٨) في الفرائض والواجبات وقيل هم الذين لا يزيلون وجوههم عن سمت القبلة^(٩).

١- تفسير علي بن إبراهيم: في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال ثم استثنى فقال «إِلَّا الْمُصَلِّينَ» فوصفهم بأحسن أعمالهم «الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ» يقول إذا فرض على نفسه من النوافل شيئا دام عليه^(١٠).

٢- فقه الرضا: قال عليه السلام حسنوا نوافلكم واعلموا أنها هدية إلى الله عز وجل^(١١) واعلموا أن النوافل إنما وضعت لاختلاف الناس في مقادير قواهم^(١٢) لأن بعض الخلق أقوى من بعض فوضعت الفرائض على أضعف الخلق ثم

(١) سورة الفرقان: الآية: ٢٢ و ٢٣.

(٢) سورة البقرة: الآية: ١٦٤.

(٣) الفقيه ج ١ ص ٣١٥، الباب ٧٦، الحديث ١.

(٤) سورة المؤمنون، الآية: ٩.

(٥) تفسير القمي ج ٢ ص ٣٧٦.

(٦) في المصدر «قوتهم» بدل «قواهم».

(١) سورة الفرقان: الآية: ٦٢.

(٢) في المصدر «يعقبا» بدل «يعقبان».

(٣) أنوار التنزيل ج ١، ص ١٥٠.

(٤) في المصدر «تبارك وتعالى» بدل «عز وجل».

(٥) مجمع البيان ج ١٠، ص ٣٥٦.

(٦) فقه الرضا ص ١١٢.

أردفت^(١) بالسنة ليعمل كل قري بمبلغ قوته و كل ضعيف بمبلغ ضعفه فلا يكلف أحد فوق طاقته ولا تبلغ^(٢) قوة القوي حتى تكون مستعملة في وجهه^(٣) من وجوه الطاعة وكذلك كل مفروض من الصيام والحج ولكل فريضة سنة بهذا المعنى^(٤).

ومنه: قال عليه السلام و اعلم أن ثلاث صلوات إذا دخل^(٥) وقتهن ينبغي لك أن تتبذرنهن ولا تصلي بين أيديهن نافلة صلاة استقبال النهار وهي الفجر وصلاة استقبال الليل وهي المغرب وصلاة يوم الجمعة^(٦).

ولا تصلي النافلة في أوقات الفرائض إلا ما جاءت من النوافل في أوقات الفرائض مثل ثمان ركعات بعد زوال الشمس وقبلها ومثل ركعتي الفجر فإنه يجوز فعلها بعد طلوع الفجر ومثل تمام صلاة الليل والوتر وتفسير ذلك إنك إذا ابتدأت بصلاة الليل قبل طلوع الفجر فطلع الفجر وقد صليت منها ست ركعات أو أربعاً بادرت وأدرجت باقي الصلاة والوتر إدراجاً ثم صليت الغداة^(٧).

وقال العالم إذا كان الرجل على عمل فليدم عليه السنة ثم يتحول إلى غيره إن شاء ذلك لأن ليلة القدر يكون فيها لعامها ذلك ما شاء الله أن^(٨) يكون.

٢٢
٨٧

بيان: وقبلها أي قبل الفريضة أو قبل الزوال والتأنيث باعتبار المضاف إليه أو بتأويل الساعة فيكون المراد به جواز التقديم كما دلت عليه بعض الأخبار وحملها الشيخ على الضرورة^(٩) ومال الشهيد إلى جوازه مطلقاً^(١٠) وسيأتي القول فيه إن شاء الله تعالى^(١١) ويدل على جواز إيقاع نافلة الغداة بعد الفجر الثاني كما هو المشهور أيضاً وسنوضح جميع ذلك إن شاء الله تعالى^(١٢).

وأما إيقاع النافلة في وقت الفريضة ففيه مقامات:

الأول: إيقاع النوافل في وقت الفرائض ولا ريب في جواز إيقاع الرواتب في أوقاتها المقررة قبل وقت الفضيلة المختص بالفريضة كنافلة الظهر في القديمين والعصر في الأربعة وأما إيقاعها بعد مضي تلك الأوقات قبل الفريضة ففيه إشكال والأكثر على عدم الجواز والأخبار مختلفة والأحوط تقديم الفريضة وإن أمكن الجمع بينهما بحمل النهي على الكراهة المصطلحة في العبادات والأظهر جواز تقديمها للمأموم مع انتظار الإمام.

الثاني: إيقاع غير الرواتب في أوقات الفرائض والمشهور عدم الجواز وأسنده في المعبر إلى علمائنا^(١٣) وذهب جماعة منهم الشهيدان^(١٤) وابن الجنيدي^(١٥) إلى الجواز ولا يخلو من قوة للأخبار الكثيرة الدالة بعمومها على جواز إيقاعها في كل وقت وظهور أكثر أخبار المنع في الرواتب وقد وردت في الروايات نوافل كثيرة بين العشاءين وبعد الجمعة وإن كان طريق بعضها لا يخلو من ضعف والأحوط تقديم الفريضة لا سيما بعد دخول وقت الفضيلة وخروج وقت الرتبة ولا يبعد جوازها مع انتظار الإمام هنا أيضاً.

الثالث: الإتيان بقضاء النوافل الرتبة قبل الفريضة والمشهور فيه أيضاً عدم الجواز وذهب الشهيدان^(١٦) وابن الجنيدي إلى الجواز^(١٧) ولا يخلو من قوة والأحوط تقديم الفريضة كما عرفت.

الرابع: جواز التنفل لمن عليه فائتة والأكثر على المنع وذهب الشهيدان^(١٨) والصدوق^(١٩) وابن

٢٤
٨٧

(٢) في المصدر «يبلغ» بدل «تبلغ».

(٤) فقه الرضا ص ١١٢ وفيه «لهذا» بدل «بهذا».

(٦) فقه الرضا ص ١١٠.

(٨) فقه الرضا ص ١٢٦.

(١) في المصدر «أردف» بدل «أردفت».

(٣) في المصدر «وجه» بدل «وجهه».

(٥) في المصدر «حل» بدل «دخل».

(٧) فقه الرضا ص ١١١ وفيه «صليت» بدل «صليت».

(٩) الاستبصار ج ١ ص ٢٧٨. الباب ١٥١.

(١٠) ذكرى الشيعة ص ١٢٣. الفصل الثاني من الباب الثالث في المواقيت.

(١١) راجع ج ٨٧ ص ٨٦ من المطبوعة.

(١٣) المعبر ج ٢ ص ٦٠.

(١٤) ذكرى الشيعة ص ١١٤ في التنبيه السابع من تنبيهات الرواتب وروض الجنان ص ١٨٤ و ١٨٥.

(١٥) مختلف الشيعة ج ٢ ص ٢٣ وقت نوافل الظهر.

(١٦) ذكرى الشيعة ص ١١٤. والدروس الشرعية ج ١ ص ١٤٢. وروض الجنان ص ١٨٤ و ١٨٥.

(١٧) مختلف الشيعة ج ٢ ص ٢٣ وقت نوافل الظهر.

(١٨) ذكرى الشيعة ص ١١٤ وروض الجنان ص ١٨٤ و ١٨٥.



الجند إلى الجواز ولا يخلو من قوة لا سيما مع انتظار المأموم للإمام أو الإمام اجتماع المؤمنين و
سيأتي بعض القول في المقامات كلها إن شاء الله.

٣- الذكرى: روى زرارة في الصحيح عن أبي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ إذا دخل وقت (٢٠) صلاة مكتوبة فلا صلاة (٢١) حتى يبدأ بالمكتوبة قال قدمت الكوفة فأخبرت الحكم بن عتيبة (٢٢) وأصحابه فقبلوا ذلك مني. فلما كان في القابل لقيت أبا جعفر عليه السلام فحدثني أن رسول الله ﷺ عرس في بعض أسفاره و قال من يكلونا فقال بلال أنا فنام بلال و ناموا حتى طلعت الشمس فقال عليه السلام يا بلال ما أرقدك فقال يا رسول الله أخذ بنفسي الذي أخذ بأنفسكم فقال رسول الله ﷺ قوموا فتحولوا عن مكانكم الذي أصابكم فيه الغفلة و قال يا بلال أذن فأذن فصلى رسول الله ﷺ ركعتي الفجر (٢٣) ثم قام فصلى بهم الصبح ثم قال من نسي شيئا من الصلاة فليصلها إذا ذكرها فإن الله عز و جل يقول ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾ (٢٤).

قال زرارة فحملت الحديث إلى الحكم وأصحابه فقال نقضت حديثك الأول قدمت على أبي جعفر عليه السلام فأخبرته بما قال القوم فقال يا زرارة ألا أخبرتهم أنه قد فات الوقتان جميعا و أن ذلك كان قضاء من رسول الله ﷺ (٢٥).

بيان: عرس بالتشديد أي نزل في آخر الليل للاستراحة و هذا المكان اشتهر بالمعرس و هو بقرب المدينة و يكلونا بالهمز أي يحرسنا من العدو و من فوت الصلاة أو الأعم و لفظه ما في ما أرقدك استفهامية و ربما يتوهم كونها للتعجب أي ما أكثر رقادك و نومك أخذ بنفسي المناسب لهذا المقام سكنون الفاء كما قال الله تعالى ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَازِلِهَا﴾ (٢٦) لكن يأتي عنه جمعه نائبا على الأنفس فإنه جمع النفس بالتحريك و جمع النفس بالسكون الأنفس و النفوس فالمراد بالنفس الصوت و يكون انقطاع الصوت كناية عن النوم و في القاموس النفس بالتحريك واحد الأنفس و السعة و الفسحة في الأمر و الجرعة و الري و الطويل من الكلام انتهى (٢٧).

و بعد إيراد هذه الرواية قال الشهيد رحمة الله و رضوانه عليه في هذا الخبر فوائد:

منها استحباب أن يكون للقوم حافظ إذا ناموا صيانة لهم عن هجوم ما يخاف منه.

و منها أن الله تعالى أنام نبيه لتعليم أمته و لتلا يعبر بعض الأمة بذلك و لم أقف على راد لهذا الخبر لتوهم القدح في العصمة.

و منها أن العبد ينبغي أن يتفأل بالمكان و الزمان بحسب ما يصيبه فيها من خير أو غيره و لهذا تحول النبي ﷺ إلى مكان آخر.

و منها استحباب الأذان للفائتة كما يستحب للحاضرة و قد روى العامة عن أبي قتادة و جماعة من الصحابة في هذه الصورة أن النبي ﷺ أمر بلالا فأذن فصلى ركعتي الفجر و أمره فأقام فصلى صلاة الفجر.

و منها استحباب قضاء السنن.

و منها جواز فعلها لمن عليه قضاء و إن كان قد منع منه أكثر المتأخرين.

و منها شرعية الجماعة في القضاء كالأداء.

و منها وجوب قضاء الفائتة كتمهله و وجوب التأسي به و لقوله فليصلها.

و منها أن وقت قضائها ذكرها.

٢٥
٨٧

٢٦
٨٧

(١٩) راجع ج ٨٨ ص ٣٢٢ من المطبوعة. وراجع المقنع ضن الجوامع الفقهية ص ٩. السطر ١٨.

(٢٠) كلمة «وقت» ليست في المصدر.

(٢١) في المصدر إضافة «ناقلة».

(٢٢) في المصدر إضافة «وأمر أصحابه فصلوا ركعتي الفجر».

(٢٣) ذكرى الشيعة ص ١٣٤.

(٢٤) القاموس المحيط ج ٢ ص ٢٦٤.

(٢٥) في المصدر «عينة» بدل «عتيبة».

(٢٦) سورة طه، الآية: ١٤.

(٢٧) سورة الزمر، الآية: ٤٢.

و منها أن المراد بالآية ذلك.

و منها الإشارة إلى الموسعة في القضاء لقول الباقر عليه السلام ألا أخبرتهم أنه قد فات الوقتان.

ثم قال و قد روي أيضاً في الصحيح ما يدل على عدم جواز النافلة لمن عليه فريضة و الشيخ جمع بينهما بالحمل على انتظار الجماعة ^(١) و ابن بابويه ^(٢) عمل بمضمون الخبر ^(٣) و أمر بقضاء النافلة ثم الفريضة و في المختلف ^(٤) اختار المنع و أشار بعض الأصحاب إلى أن الخبر المروي عن النبي ﷺ من المنسوخ إذا نسخ جائز في السنة انتهى.

و أقول: حمل الشيخ بعيد عن هذا الخبر إذا أمر النبي ﷺ أصحابه بقضاء النافلة يدل على اجتماعهم فلا انتظار و كذا النسخ أيضاً لا يجري فيه و الأوجه ما أوامناً إليه بالحمل على استحباب التأخير و الله يعلم.

تتميم: اعلم أنه يستفاد من الخبر أمور آخر و هي استحباب التعريس و استحباب كون المؤذن غير الإمام و استحباب تقديم الأذان على النافلة و المنع من النافلة بعد دخول وقت الفريضة و لزوم الجمع بين الأخبار و رفع التنافي عنها و حسن قبول العذر ممن له عذر مرضي و جواز إظهار الأحكام عند المخالفين مع عدم التقية.

تنبيه: ربما يتوهم التنافي بين هذا الخبر و بين ما روي أنه ﷺ كان يقول تمام عيني و لا ينام قلبي و ما روي أن نومه ﷺ كان كيقظته و كان يعلم في النوم ما يعلم في اليقظة و يمكن الجواب عنه بوجوه:

الأول أن يكون نومه ﷺ في سائر الأحوال كاليقظة ^(٥) و في تلك الحالة أنامه الله تعالى نوماً كنوم سائر الناس للمصلحة الثاني أنه ﷺ لم يكن مكلفاً بهذا العلم كما أنه لم يكن مكلفاً بالعلم بما كان يعلمه من كفر المنافقة و عدم الظفر بالكافرين و أمثال ذلك الثالث أن يقال لعله ﷺ كان مكلفاً في ذلك بترك الصلاة لبعض المصالح و قد مر الكلام في ذلك ^(٦).

٤- غياث سلطان الوري: للسيد ابن طاوس بإسناده عن حريز عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال قلت له رجل عليه دين من صلاة قام يقضيه فخاف أن يدركه الصبح و لم يصل صلاة ليلته تلك قال عليه السلام يؤخر القضاء و يصلي صلاة ليلته تلك ^(٧).

٥- العلل: عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن إبراهيم بن هاشم عن علي بن سعيد عن الحسين بن خالد ^(٨) عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال إن الله تبارك و تعالى أتم صلاة الفريضة بصلاة النافلة و أتم صيام الفريضة بصيام النافلة ^(٩) الخبر.

ومنه: عن محمد بن الحسن ^(١٠) بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن عثمان بن عبد الملك عن أبي بكر قال قال لي أبو جعفر عليه السلام أتدري لأي شيء وضع التطوع قلت ما أدري جعلت فداك قال إنه تطوع لكم و نافلة للأنبياء و تدري ^(١١) لم وضع التطوع قلت لا أدري جعلت فداك قال لأنه إن كان في الفريضة نقصان فصبت النافلة على الفريضة حتى تتم إن الله عز و جل يقول لنبيه ﷺ ۞ وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ ^(١٢).

بيان: و نافلة للأنبياء أي فريضة زائدة عليهم كما سيأتي في تفسير الآية فصبت النافلة بالصاد

(١) الاستبصار ج ١ ص ٢٨٧.

(٢) أي خبر الاستبصار ج ١ ص ٢٨٦. الحديث ١٠٤٨.

(٣) مختلف الشيعة ج ١ ص ١٤٨ من الحجرية.

(٤) كذا في المطبوعة بين معقوفتين.

(٥) قيس من غياث سلطان الوري طبع ملحقاً بنزهة الناظر ص ١١١. الرقم ٢٢.

(٦) علل الشرائع ج ١ ص ٢٨٥. الباب ٣٠٣.

(٧) في المصدر إضافة «الصبري».

(٨) في المصدر إضافة «بن أحمد».

(٩) علل الشرائع ج ٢ ص ٣٢٧ و ٣٢٨. الباب ٢٤ والآية من سورة الأسراء: ٧٩.



المهمة والباء الموحدة أي أفرغت كناية عن كثرة النافلة وفي بعض النسخ بالضاد المعجمة على بناء المعلوم من الضب بمعنى اللصوق والأول أصوب.

٦- العلل: عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن أيوب بن نوح عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن محمد بن مسلم قال قال أبو عبد الله عليه السلام إن العبد لترفع له من صلاته نصفها أو ثلثها أو ربعها أو خمسها وما يرفع له إلا ما أقبل عليه منها بقلبه وإنما أمرنا ^(١) بالنوافل لئتم ^(٢) لهم بها ما نقصوا من الفريضة ^(٣).

ومنه: عن محمد بن موسى بن المتوكل عن محمد بن يحيى الططار عن يعقوب بن يزيد عن حماد عن حريز عن أبي جعفر عليه السلام قال إنما جعلت النافلة لئتم بها ما يفسد من الفريضة ^(٤).

٧- المحاسن: عن علي بن الحكم عن عثمان بن عبد الملك ^(٥) عن أبي بكر ^(٦) قال قال أبو جعفر عليه السلام يا يا بكر تدري لأي شيء وضع عليكم التطوع وهو تطوع لكم وهو نافلة للأنبياء إنه ربما قبل من الصلاة نصفها وثلثها وربعها وإنما يقبل منها ما أقبلت عليها بقلبك فزيدت النافلة عليها حتى تتم بها ^(٨).

٨- السرائر: نقلنا من كتاب حريز عن زرارة قال قال أبو جعفر عليه السلام لا تصل من النافلة شيئاً ^(٩) وقت الفريضة فإنه لا تقضى نافلة في وقت فريضة فإذا دخل وقت الفريضة فأبدأ بالفريضة.

وقال قال أبو جعفر عليه السلام إنما جعلت القدمان والأربع والذراع والذراعان وقتاً لمكان النافلة ^(١٠).

بيان: يدل على ما أومأنا إليه من أن المراد بوقت الفريضة الوقت المختص بفضل الفريضة والظاهر من النوافل الرواتب إلا أن يقال لا يجوز غيرها بطريق أولى وفيه نظر.

٩- العلل والعيون: عن ابن عبدوس عن ابن قتيبة عن الفضل بن شاذان عن الرضا عليه السلام فيما رواه عنه من العلل فإن قال لم جعل صلاة السنة أربعاً و ثلاثين ركعة ^(١١) قيل لأن الفريضة سبع عشر ركعة فجعلت السنة مثلي الفريضة كمالات للفريضة.

فإن قال فلم جعل صلاة السنة في أوقات مختلفة ولم يجعل ^(١٢) في وقت واحد قيل لأن أفضل الأوقات ثلاثة عند زوال الشمس وبعد الغروب وبالأشجار فأحب ^(١٣) أن يصلح له في هذه الأوقات الثلاثة لأنه إذا فرقت السنة في أوقات شتى كان أداؤها أيسر وأخف من أن تجمع كلها في وقت واحد ^(١٤).

بيان: لأنه إذا فرقت لما ظهر مما سبق أن هذه الأوقات لفضلها أنسب من سائر الأوقات للنافلة فكان يمكن أن يجعل الجميع في وقت واحد منها فتمت التعليل بأن التفريق كان أخف وأيسر فلذا فرقها عليها.

١٠- إعلام الوري: نقلنا من نوادر الحكمة بإسناده عن عائذ الأحمسي قال دخلت على أبي عبد الله عليه السلام وأنا أريد أن أسأله عن صلاة الليل ونسيت فقلت السلام عليك يا ابن رسول الله فقال عليه السلام أجل والله أنا ولده وما نحن بذوي قرابة من أتى الله بالصلوات الخمس المفروضات لم يسأل عما سوى ذلك فاكفيت بذلك ^(١٥).

١١- العلل: عن أبيه عن أحمد بن إدريس عن محمد بن أحمد عن علي بن الريان عن الحسن ^(١٦) بن محمد عن عبد الرحمن بن أبي نجران عن عبد الرحمن بن حماد عن ذريح المحابر عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رجل يا رسول الله يسأل الله عما سوى الفريضة قال لا ^(١٧).

(١) في المصدر «أمرنا» بدل «أمرنا».

(٢) علل الشرائع ج ٢ ص ٣٢٨.

(٣) في المصدر إضافة «الحضرمي».

(٤) في المصدر إضافة «لي».

(٥) في المصدر إضافة «في».

(٦) في العلل «أربعة و ثلاثين ركعاً» بدل ما في المتن.

(٧) في العلل «فأوجب» بدل «فأحب».

(٨) عيون الأخبار ج ٢ ص ١١١، والعلل ج ١ ص ٢٦٤، وكلمة «واحد» ليست في العلل.

(٩) أعلام الوري ص ٢٧٤.

(١٠) علل الشرائع ج ٢ ص ٤٦٣، باب النوادر، الحديث ٩.

(١) في المصدر «لئتم» بدل «لئتم».

(٢) علل الشرائع ج ٢ ص ٣٢٧.

(٣) في المصدر إضافة «الحضرمي».

(٤) المحاسن ج ٢ ص ٣٤ - ٣٣.

(٥) السرائر ج ٣ ص ٥٨٦.

(٦) في العلل «تجعل» بدل «يجعل».

(١٦) في المصدر «الحسين» بدل «الحسن».

١٢- نهج البلاغة ومشكاة الأنوار: قال أمير المؤمنين عليه السلام إن للقلوب إقبالا و إدبارا فإذا أقبلت فاحملوها على النوافل وإذا أدبرت فاقصروا بها على الفرائض ^(١).

١٣- النهج: [نهج البلاغة] قال عليه السلام لا قربة للنوافل ^(٢) إذا أضرت بالفرائض ^(٣).
ومنه: قال عليه السلام قليل تدوم عليه أرجى من كثير مملول ^(٤).
و قال عليه السلام إذا أضرت النوافل بالفرائض فافرضوها ^(٥).

بيان: مملول أي يحصل الملل منه يقال مللت الشيء بالكسر و مللت منه أيضا إذا سئمته ذكره الجوهري ^(٦) و الحاصل أن العبادة القليلة تداوم عليها من النوافل خير من عبادة كثيرة تأتي بها أياما ثم تملها و تتركها إذا أضرت النوافل أي بأن تؤخرها عن أوقات فضلها أو توجب الكسل عنها و عدم إقبال القلب عليها و ربما يستدل به و بسايقه على عدم جواز النافلة لمن عليه الفريضة.

١٤- النهج: [نهج البلاغة] أو أعلام الدين: فيما كتب أمير المؤمنين إلى حارث الهمداني و أطع الله في جمل ^(٧) أمورك فإن طاعة الله فاضلة على ما سواها و خادع نفسك في العبادة و ارفق بها و لا تقهرها و خذ عفوها و نشاطها إلا ما كان مكتوبا عليها ^(٨) من الفريضة فإنه لا بد من قضائها و تعاهدها عند محلها و إياك أن ينزل بك الموت و أنت أبى من ربك في طلب الدنيا ^(٩) الخبر.

إيضاح: في جمل أمورك أي جميعها و خادع نفسك أي حملها ما ثقل عليها من الطاعات بلطف و مداراة من غير عنف حتى تتابعك و توافقك عليها و خذ عفوك أي ما فضل من أوقاتها عن ضرورتها لتكون ناشطة فيها و لا تكلفها فوق طاقتها و ما يشق عليها فتمل و تضجر قال الجوهري عفو المال ما يفضل عن النفقة ^(١٠).

١٥- المحاسن: عن عبد الرحمن بن حماد عن حنان بن سدير عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ قال الله تعالى ما تحب إلي عبدي بشيء أحب إلي مما افترضته عليه و إنه ليتحب إلي بالنافلة حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به و بصره الذي يبصر به و لسانه الذي ينطق به و يده التي يبطش بها و رجله التي يمشي بها إذا دعاني أحببته و إذا سألني أعطيته و ما ترددت في شيء أنا فاعله كتردد في موت المؤمن يكره الموت و أنا أكره مساءته ^(١١).

تحقيق: هذا الخبر يحتمل وجوها الأول أنه لكثرة خلقه بأخلاق ربه و وفور حبه لجناب قدسه تخلى عن شهوته و إرادته و لا ينظر إلى ما يحبه سبحانه و لا يبطش إلا إلى ما يوصله إلى قربته تعالى و هكذا.

الثاني: أن يكون المراد أنه تعالى أحب إليه من سمعه و بصره و لسانه و يده و يبذل هذه الأعضاء الشريفة فيما يوجب رضا فالمراد بكونه سمعه أنه في حبه و إكرامه بمنزلة سمعه بل أعز منه لأنه يبذل سمعه في رضا و كذا البواقي.

الثالث: أن يكون المعنى كنت نور سمعه و بصره و قوة يده و رجله و لسانه.

و الحاصل أنه لما استعمل نور بصره فيما يرضى ربه أعطاه بمقتضى وعده سبحانه ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ ^(١٢) نورا من أنواره به يميز بين الحق و الباطل و به يعرف المؤمن و المنافق كما قال الله

(١) نهج البلاغة ص ٥٣٠ الحكمة رقم ٣١٢، ومشكاة الأنوار ص ٢٥٦.

(٢) في المصدر «بالنوافل» بدل «للفرائض».

(٣) نهج البلاغة ص ٥٢٥ الحكمة رقم ٢٧٨ وفيه إضافة «منه» في آخره.

(٤) نهج البلاغة ص ٥٢٥ الحكمة رقم ٢٧٩.

(٥) في المصدر «جميع» بدل «جمل».

(٦) نهج البلاغة تحت الرقم ٦٩ من قسم الرسائل، وأعلام الدين ص ٩٩، لكن فيه من قوله عليه السلام: «وخادع نفسك» إلى «عند محلها».

(٧) الصالح ج ٤ ص ٢٤٣٢.

(٨) المحاسن ج ١ ص ٤٥٤، لا رقم ١٠٤٧.

(٩) سورة إبراهيم، الآية: ٧.

تعالى ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّمَنْتَوَسَّعِينَ﴾^(١) وقال ﷺ المؤمن ينظر بنور الله.

وكذا لما بذل قوته في طاعته أعطاه قوة فوق طاقة البشر كما قال مولانا الأظهر ما قلعت باب خير بقوة جسمانية بل بقوة ربانية وهكذا.

الرابع: أنه لما خرج عن سلطان الهوى وآثر على جميع مراداته وشهوته رضى العولى صار الرب تبارك وتعالى متصرفا في نفسه وبدنه مدبرا لقلبه وعقله وجوارحه فيه يسمع وبه يبصر وبه ينطق وبه يمشي وبه يطيش كما ورد في تأويل قوله تعالى ﴿وَمَا تَشَاوُنُ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾^(٢) وهذا معنى دقيق لا يفهمه إلا العارفون وليس المراد به المعنى الذي باح به المبتدعون فإنه الكفر الصريح والشرك القبيح.

ولقد أطنبنا الكلام في ذلك في كتاب الإيمان والكفر^(٣) وبعض كتبنا الفارسية واكتفينا هنا بإشارات خفية ينتفع بها أرباب الفطن الذكية أما قوله سبحانه ما ترددت في شيء فقد مضى شرحه في كتاب الجنائز^(٤) وغيره.

١٦- العلل: عن علي بن حاتم عن القاسم بن محمد عن حمدان بن الحصين^(٥) عن إبراهيم بن مخلد عن أحمد بن إبراهيم عن محمد بن بشير عن ابن سنان عن أبي عبد الله القزويني قال قلت لأبي جعفر عليه السلام محمد بن علي الباقر لأي علة تصلى الركعتان بعد العشاء الآخرة من قعود قال لأن الله تبارك وتعالى فرض سبع عشرة^(٦) ركعة فاضاف إليها رسول الله ﷺ مثلها فصارت إحدى وخمسين ركعة فتعدان هاتان الركعتان من جلوس بركعة^(٧).

١٧- البصائر: عن الحسين بن علي عن عيسى عن مروان عن الحسين بن موسى الحنط^(٨) قال خرجت أنا وجميل بن دراج وعائذ الأحمسي حاجين قال وكان يقول عائذ لنا إن لي حاجة إلى أبي عبد الله عليه السلام أريد أن أسأله عنها قال فدخلنا عليه فلما جلسنا قال لنا مبتدئا من أتى الله بما افترض عليه لم يسأله عما سوى ذلك قال فغمرنا عائذ فلما قمنا قلنا ما حاجتك قال الذي سمعنا منه إني رجل لا أطيق القيام بالليل فخفت أن أكون مأثوما مأخوذا بما فاهلك^(٩).
بيان: بما افترض عليه أي في القرآن في اليوم واللييلة أي الصلوات الخمس أو مطلق الواجبات ويكون الغرض عدم المؤاخذه على ترك النوافل بأن يكون الراوي مع علمه بكونها نافلة مستدوية احتمل ترتب العقاب على تركها وهو بعيد.

١٨- المحاسن: عن أبيه عن ابن أبي عمير عن غير واحد عن الثمالى قال كان علي بن الحسين عليه السلام إذا سافر صلى ركعتين ثم ركب راحلته وبقي مواليه يتنقلون فيقف ينتظرهم فقبل له ألا تنهاهم فقال إني أكره أن أنهى عبدا إذا صلى والسنة أحب إلي^(١٠).

بيان: يحتمل أن يكون المراد ابتداء السفر فالركعتان هما المستحبتان عند الخروج من البيت أو في الطريق فالركعتان هما المندوبتان لوداع المنزل وعلى التقديرين فإن كان الموالى يفعلون ذلك بقصد كونها سنة على الخصوص فعدم نهيه عليه السلام عنه وقوله أحب إلي محمولان على التقية وإلا فالأحجية لكون فعلهم موهبا لذلك لما قد مر أن الصلاة خير موضوع.

١٩- المحاسن: عن محمد بن إسماعيل بن بزيع عن محمد بن بشير عن عبد الله بن عمرو الخثعمي عن سليمان بن خالد قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام إني أصلي الزوال سنة وأصلي بالليل ست عشرة ركعة فقال إذن تخالف رسول الله إن رسول الله ﷺ كان يصلي الزوال ثمان ركعات وصلاة الليل ثمان ركعات^(١١) فقلت قد أعرف أن هذا هكذا ولكني أقضي للأيام الغالية^(١٢).

(١) سورة الحجر، الآية: ٧٥.

(٢) سورة الإنسان، الآية: ٣٠. سورة التكوير، الآية: ٢٩.

(٣) راجع ج ٨٦ ص ٨ من المطبوعة.

(٤) في المصدر «عشرة» بدل «عشر».

(٥) في المصدر «الغياط» بدل «الحنط».

(٦) المحاسن ج ٣ ص ٣٤٩. الحديث ٣٥٠.

(٧) المحاسن ج ١ ص ٣٥٠. الرقم ٧٣٦.

(٨) راجع ج ٦٧ ص ١٥٥. ج ٧٠ ص ١٧ من المطبوعة.

(٩) في المصدر «الحسين» بدل «الحصين».

(١٠) علل الشرائع ج ٢ ص ٣٣٠. الباب ٢٦. الحديث ١.

(١١) بصائر الدرجات ج ٢ ص ٢٥٩. الباب ١٠. الحديث ١٥.

(١٢) من المصدر.

٢٠-العلل: عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن الحكم بن مسكين عن عبد الله بن علي الزراد قال سأل أبو كهشم^(١) أبا عبد الله عليه السلام فقال يصلي الرجل نوافله في موضع أو يفرقها فقال لا بل هاهنا و هاهنا فإنها تشهد له يوم القيامة.

قال الصدوق رحمه الله يعني أن بقاع الأرض تشهد له^(٢).

٢١-قرب الإسناد: عن عبد الله بن الحسين عن جده علي بن جعفر عن أخيه موسى عليه السلام قال سألت عن رجل صلى نافلة و هو جالس من غير علة كيف يحسب صلاته قال ركعتين بركة^(٣).

بيان: الخبر يدل على حكمين الأول جواز الإتيان بالنافلة جالسا مع القدرة على القيام و هو المشهور بين الأصحاب قال في المعبر هو إطباق العلماء^(٤) و ادعى في المنتهى أنه لا يعرف فيه خلافا^(٥) و كأنهما لم يعندا بخلاف ابن إدريس حيث منع من الجلوس في النافلة في غير الوتيرة اختيارا^(٦) و الأخبار الكثيرة المعتبرة حجة عليه.

الثاني: أنه مع القدرة على القيام يستحب أن يحسب ركعتين بركة و إنما قلنا يستحب لأنه ورد في بعض الروايات جواز الاكتفاء بالعدد و مقتضى الجمع الحمل على الاستحباب.

قال في الذكرى روى الأصحاب عن محمد بن مسلم قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجل يكسل أو يضعف فيصلي الطلوع جالسا قال يضعف ركعتين بركة^(٧).

و روى سدير عن أبي جعفر عليه السلام ما أصلي النوافل إلا قاعدا منذ حملت هذا اللحم^(٨).

و عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال سألت عن من صلى جالسا من غير عذر أن تكون صلاته ركعتان^(٩) بركة فقال هي تامة^(١٠) لكم.

و قد تضمنت الأخبار الأول احتساب الركعتين بركة فتحمل على الاستحباب و هذا على الجواز^(١١) انتهى.

و أقول: الظاهر أنه حمل قوله لكم إلى أنه خطاب لمطلق الشيعة و يحتمل أن يكون خطابا لأشياء أبي بصير من العميان و الزمنى و المشايخ فلا يدل على العموم لكن ما فهموه أظهر و قال الشيخ في المسبوط يجوز أن تصلي النوافل جالسا مع القدرة على القيام و قد روي أنه يصلي بدل ركعة بركعتين و روي أنه ركعة بركعة و هما جميعا جائزان^(١٢) انتهى.

و في جواز الاستلقاء و الاضطجاع فيها اختيارا قولان أقربهما عدم و اختار العلامة في بعض كتبه الجواز حتى اكتفى بإجراء القراءة و الأذكار على القلب دون اللسان^(١٣) و استحسب تضعيف العدد في الحالة التي صلى فيها على حسب مرتبتها من القيام^(١٤) فكما يحسب الجالس ركعتين بركة بحسب المضطجع بالأيمن أربعا بركعة و بالأيسر ثمانا و المستلقي ستة عشر و لا دليل على شيء من ذلك.

٢٢-ثواب الأعمال: عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن أبي عبد الله عن الحسن بن محبوب عن^(١٥) الحسن الواسطي^(١٦) عن موسى بن بكر عن أبي الحسن عليه السلام قال صلاة النوافل قربان كل مؤمن^(١٧).

(١) في المصدر «كهشم» بدل «كهشم».

(٢) في المصدر «كهشم» بدل «كهشم».

(٣) قرب الإسناد ص ٢٠٩ و ٢١٠، الرقم ٨١٨.

(٤) المنتهى المطلب ج ١ ص ١٩٧ من الحجرية.

(٥) التهذيب ج ٢ ص ١٦٦، الحديث ٦٥٥.

(٦) في المصدر «ركعتين».

(٧) ذكرى الشيعة ص ١١٥ متناً و هامشاً.

(٨) النهاية ج ١ ص ٤٤٤.

(٩) في المصدر «إضافة «أبي»».

(١٠) في المصدر «إضافة «أبي»».

(١١) ثواب الأعمال ص ٤٨ و ٤٩ ثواب صلاة النوافل الحديث ١.

(١٢) علل الشرائع ج ٢ ص ٣٤٣، الباب ٤٦، الحديث ١.

(١٣) المعبر ج ٢ ص ٢٣.

(١٤) السرائر ج ١ ص ٣٠٩.

(١٥) الكافي ج ٣ ص ٤١٠.

(١٦) التهذيب ج ٢ ص ١٧٠، الحديث ٦٧٧، مع اختلاف.

(١٧) المسبوط ج ١ ص ١٣٢.

(١٨) النهاية ج ١ ص ٤٤٣.

(١٩) في المصدر إضافة «الناس».

٢٣- قرب الإسناد: بالسند المتقدم عن علي بن جعفر عن أخيه عليه السلام قال سألته عن الرجل ينسى ما عليه من النافلة وهو يريد أن يقضي كيف يقضي قال يقضي ^(١) حتى يرى أنه قد زاد على ما عليه وأتم ^(٢).

بيان: المشهور بين الأصحاب أنه يقضي حتى يغلب على ظنه الوفاء وقاسوا الفريضة عليها بالطريق الأولى ويمكن حمل الرؤية هنا على الظن كما أنه في خبر آخر ^(٣) تحر وفي آخر توخ ^(٤) وفي آخر فيمن لا يدري ما هو من كثرتها قال فليصل حتى لا يدري كم صلى من كثرتها فيكون قد قضى بقدر علمه من ذلك ^(٥).

٢٤- السرائر: نقلا من كتاب حريز عن أبي بصير قال قال أبو جعفر عليه السلام في حديث انفصل بين كل ركعتين من نوافلك بالتسليم ^(١).

٢٥- كتاب جعفر بن محمد بن شريح: عن حميد بن شعيب عن جابر الجعفي قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إن أبا جعفر عليه السلام كان يقول إني أحب أن أدوم على العمل إذا عودته نفسي وإن فاتني من الليل قضيت به بالنهار ^(٧) وإن فاتني بالنهار ^(٨) قضيت بالليل وإن أحب الأعمال إلى الله ما ديم عليها فإن الأعمال تعرض كل ^(٩) خميس وكل رأس شهر وأعمال السنة تعرض في النصف من شعبان فإذا عودت نفسك عملا قدم عليه سنة ^(١٠).

٢٦- قرب الإسناد: عن عبد الله بن الحسن عن جده علي بن جعفر عن أخيه موسى عليه السلام قال سألته عن الرجل هو ^(١١) في وقت صلاة الزوال أيقطعه بكلام قال نعم لا بأس ^(١٢).

وسألته عن الرجل يلتفت في صلاته هل يقطع ذلك صلاته قال إذا كانت الفريضة والتفت إلى خلفه فقد قطع صلاته فيعيد ما صلى ولا يعتد به وإن كانت نافلة لم يقطع ذلك صلاته ولكن لا يعود ^(١٣).

قال وسألته عن الرجل يريد أن يقرأ مائة آية أو أكثر في نافلة فيتخوف أن يضعف أو يكسل هل يصلح له أن يقرأها وهو جالس قال ليصل ركعتين بما أحب ثم لينصرف فليقرأ ما بقي عليه مما أراد قراءته فإن ذلك يجزيه ^(١٤) مكان قراءته وهو قائم فإن بدا له أن يتكلم بعد التسليم من الركعتين فليقرأ فلا بأس ^(١٥).

قال وقال أخى عليه السلام نوافلكم صدقاتكم فقدموها أنى شئت ^(١٦).

قال وسألته عن الرجل يكون في السفر فيترك النافلة وهو مجمع ^(١٧) أن يقضي إذا أقام هل يجزيه ^(١٨) تأخير ذلك قال إن كان ضعيفا لا يستطيع القضاء أجزاء ذلك وإن كان قويا فلا يؤخره ^(١٩).

قال وسألته عن الرجل يصلي النافلة هل يصلح له أن يصلي أربع ركعات لا يسلم بينهما قال لا إلا ^(٢٠) أن يسلم بين كل ركعتين ^(٢١).

توضيح: أيقطعه أي بعد التسليم من كل ركعتين لا في أثناء كل منها فإنه لا خلاف في إبطال الكلام للنافلة أيضا وقوله وإن كانت نافلة يؤيد ما ذهب إليه بعض الأصحاب من عدم وجوب الاستقبال في النافلة مطلقا وأما أكثر الأصحاب القائلون بلزومه فيها لم يفرقوا في الالتفات المبطل بين الفريضة والنافلة وإن كان القول بالفرق غير بعيد.

- (١) من المصدر.
- (٢) التهذيب ج ٢ ص ٢٧٥. الحديث ١٠٩٤.
- (٣) التهذيب ج ٢ ص ١١. الحديث ٢٥.
- (٤) في المصدر «من النهار» بدل «بالنهار».
- (٥) في المصدر «إضافة يوم».
- (٦) كتاب جعفر بن محمد بن شريح ضمن الأصول الستة عشر ص ٧٣.
- (٧) في المصدر «وهو» بدل «هو».
- (٨) قرب الإسناد ص ١١٠. الرقم ٨٢٠.
- (٩) قرب الإسناد ص ٢١٠. الرقم ٨٢٣.
- (١٠) في المصدر «يجمع» بدل «مجمع».
- (١١) قرب الإسناد ص ٢١٦. الرقم ٨٤٨.
- (١٢) قرب الإسناد ص ١٩٤. الرقم ٧٣٦.
- (١٣) قرب الإسناد ص ١٩٨. الرقم ٧٥٧.
- (١٤) في المصدر «يجزؤه» بدل «يجزيه».
- (١٥) قرب الإسناد ص ٢١١. الرقم ٨٢٨.
- (١٦) في المصدر «يجزؤه» بدل «يجزيه».
- (١٧) كلمة «إلا» ليست في المصدر.

قوله ليصل ركعتين يدل على أن الاختصار في القراءة قائما أفضل من التطويل مع كون بعضها جالسا إذا قرأ ما أراد بعد الصلاة وأنه لا يضر توسط الكلام بين الصلاة والقراءة في ذلك فقدومها يدل على جواز تقديم النوافل مطلقا كما يدل عليه غيره وحملها في التهذيب^(١) على الضرورة والمشهور عدم الجواز إلا فيما استثنى تأخير ذلك أي ترك القضاء.

إلا أن يسلم يدل على عدم جواز النافلة أزيد من ركعتين بسلام إلا ما استثنى والأخبار المعارضة لذلك أكثرها ضعيفة والأحوط عدم الإتيان بها وإن كان صلاة الأعرابي فإنها أيضا كذلك كما ستعرف والحكم بكون جميع النوافل ركعتين بتشهد وتسليم ذكره الشيخ في الخلاف^(٢) والمبسوط^(٣) وابن إدريس^(٤) والمحقق^(٥) وجمهور المتأخرين ولا خلاف في استثناء الوتر واستثنى جماعة صلاة الأعرابي حسب مع ورود صلوات كثيرة في كتب العبادات كذلك واشترك صلاة الأعرابي معها في ضعف السند وسيأتي الكلام فيها.

٢٧-الخصال: عن أبيه عن سعد عن محمد بن عيسى عن قاسم بن يحيى عن جده الحسن عن أبي بصير ومحمد بن مسلم عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام لا يصلي الرجل نافلة في وقت فريضة إلا من عذر و لكن يقضي بعد ذلك إذا أمكنه القضاء قال الله تبارك وتعالى ﴿الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ﴾^(٦) يعني الذين يقضون ما فاتهم من الليل بالنهار وما فاتهم من النهار بالليل لا تقضي النافلة في وقت فريضة أبدا بالفريضة ثم صل ما بدا لك^(٧).

٢٨-قرب الإسناد: عن محمد بن الوليد عن عبد الله بن بكير قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الصلاة قاعدا أو يتوكأ على عصا أو على حائط فقال ما شأن أبيك و شأن هذا ما بلغ أبوك هذا بعد إن رسول الله ﷺ بعد ما عظم أو بعد ما ثقل كان يصلي و هو قائم و رفع إحدى^(٨) رجليه حتى أنزل الله تبارك وتعالى ﴿طه ما أُنزِلْنَا عَلَيْكَ اقْرَأْ تَلْهُفْ﴾^(٩).

ثم قال أبو عبد الله عليه السلام لا بأس بالصلاة و هو قاعد و هو على نصف الصلاة القائم و لا بأس بالتوكي^(١٠) على عصا و الاتكاء على الحائط قال و لكن يقرأ و هو قاعد فإذا بقيت آيات قام فقرأهن ثم ركع^(١١).

بيان: يدل على أنه علم بنور الإمامة أن السؤال كان لوالده فلذا تعرض له ولعله كان تحمل ما هو أشق في الصلاة مطلوبها والقيام على إحدى الرجلين فيها جائزا فنسخا وأما القراءة جالسا وإبقاء شيء من القراءة ليقراها قائما ثم يركع عن قراءة فمما ذكر الأصحاب استحبابه ودلت عليه الأخبار.

٢٩-قرب الإسناد: عن محمد بن عيسى والحسن بن ظريف وعلي بن إسماعيل كلهم عن حماد بن عيسى عن أبي عبد الله عليه السلام قال خرج رسول الله ص إلى تبوك وكان يصلي على راحلته صلاة الليل حيثما توجهت به و يومئذ إيماء^(١٢).

ومنه: عن الحسن بن طريف عن الحسين بن علوان عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي عليه السلام أن رسول الله ﷺ أوتر على راحلته في غزاة تبوك.

قال و كان علي عليه السلام يوتر على راحلته^(١٣) إذا جد به السير^(١٤).

٣٠-العلل: عن جعفر بن محمد بن مسرور عن الحسين بن محمد بن عامر عن عمه عبد الله عن أبي عمير عن

(١) التهذيب ج ٢ ص ٢٦٧، ذيل الحديث ١٠٦٦.

(٢) الخلاف ج ١ ص ٥٢٧.

(٣) المبسوط ج ١ ص ٧١.

(٤) المعبر ج ٢ ص ١٨. إلا أنه لم يذكر التشهد.

(٥) الخصال ج ٢ ص ٢٦٨، حديث الأربعمائة.

(٦) سورة طه، الآية: ١ و ٢ وفيه.

(٧) قرب الإسناد ص ١٧١، الرقم ٦٢٦.

(٨) من المصدر.

(٩) قرب الإسناد ص ١١٥، الرقم ٤٠٢.

(١٠) في المصدر «بالتوكؤ» بدل «بالتوكي».

(١١) قرب الإسناد ص ١٦، الرقم ٥١.

(١٢) قرب الإسناد ص ١١٥، الرقم ٤٠٢.



حماد عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألته عن الرجل يقرأ السجدة و هو على ظهر دابته قال يسجد حيث توجهت به فإن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يصلي على ناقته و هو مستقبل المدينة يقول الله عز و جل ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَتَمَّ وَجْهُهُ﴾ الله ^(١).

العياشي: عن حماد بن عثمان عنه عليه السلام مثله ^(٢).

بيان: محمول على النافلة و لا خلاف في جوازها على الراحلة و قد مر الكلام في تلك الأخبار مفصلاً في باب القبلة و باب الاستق ^(٣) رار.

٣١- مجالس ابن الشيخ: عن ابن بدران ^(٤) عن إسماعيل بن محمد الصفار عن محمد بن صالح الأنماطي عن أبي صالح الفراء عن أبي إسحاق الفزاري عن سفيان الثوري عن عمرو بن دينار عن ابن عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يصلي على راحلته حيث توجهت به ^(٥).

٣٢- العلل: عن أبيه عن سعد عن أحمد بن محمد بن عيسى عن علي بن حديد و ابن أبي نجران عن حماد عن حريز عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر قال قلت له رجل مرض فتوحش فترك النافلة فقال يا محمد إنها ليست بفريضة إن قضاها فهو خير له و إن لم يفعل فلا شيء عليه ^(٦).

ومنه: عن أبيه عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن مرازم قال سأل إسماعيل بن جابر أبا عبد الله عليه السلام فقال أصلحك الله إن علي نوافل كثيرة فكيف أصنع فقال اقضها فقال له إنها أكثر من ذلك قال اقضها قال لا أحصيها قال توخ ^(٧) قال مرازم فكتبت مرضت أربعة أشهر و لم أصل نافلة فقال ليس عليك قضاء إن المريض ليس بالصحيح كلما غلبت عليه فالله أولى بالعذر فيه ^(٨).

بيان: قال في المنتهى يستحب قضاء النوافل المرتبة مع الفوائت و عليه فتوى علمائنا و لو فاتته نوافل كثيرة لا يعلمها صلى إلى أن يغلب على ظنه الوفاء كالواجب و لو فاتت لمرض لم يتأكد استحباب القضاء ^(٩) انتهى.

٣٣- تفسير علي بن إبراهيم: عن أبيه عن صالح بن عتبة عن جميل عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال له رجل جعلت فداك ^(١٠) ربما فاتتني صلاة الليل الشهر و الشهرين و الثلاثة فأقضيها بالنهار أيجوز ذلك قال قره عين لك و الله ^(١١) ثلاثاً إن الله يقول ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ﴾ الآية فهو قضاء صلاة النهار بالليل و قضاء صلاة الليل بالنهار و هو من سر آل محمد المكنون ^(١٢).

٣٤- المحاسن: عن ابن محبوب عن الحسين ^(١٤) بن صالح بن حي قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول من توضأ فأحسن الوضوء ثم صلى ركعتين فآتم ركوعها و سجودها ثم جلس فأثنى على الله و صلى على رسول الله صلى الله عليه وآله ثم سأل الله حاجته فقد طلب الخير في مظانه و من طلب الخير في مظانه لم يخب ^(١٥).

ومنه: عن ابن فضال عن عاصم بن حميد قال قال أبو عبد الله عليه السلام إن الرب ليعجب ملائكته من العبد من عباده يراء يقضي النافلة فيقول انظروا إلى عبدي يقضي ما لم أفترض عليه ^(١٦).

ومنه: عن أبي سميعة عن محمد بن أسلم عن عبد الله بن سنان قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام في ^(١٧) رجل عليه من

(١) علل الشرائع ج ٢، ص ٣٥٨ و ٣٥٩، الباب ٨٦ الحديث ١، والآية من سورة البقرة: ١١٥.

(٢) تفسير العياشي ج ١، ص ٥٧ وفيه إضافة «النافلة» بعد «ناقته».

(٣) راجع ج ٨٤ ص ٩١ من المطبوعة.

(٤) أمالي الطوسي ص ٣٩٩، المجلس ١٤، الحديث ٨٨٨.

(٥) في المصدر «توخ» بدل «توخ».

(٦) منتهى المطلب ج ١، ص ٤٢٣ من الهجرة، ملخصاً.

(٧) في المصدر إضافة «قره عين لك».

(٨) سورة الفرقان، الآية: ٦٢ وفي المصدر إضافة «خلفة» وهي من الآية.

(٩) تفسير التقي ج ٢ ص ١١٦.

(١٠) المحاسن ج ١ ص ١٢٤، الرقم ١٣٨ تحت عنوان «نواب صلاة النوافل».

(١١) المحاسن ج ١ ص ١٢٥، الرقم ١٣٩.

(١٢) حرف «في» ليس في المصدر.

النوافل ما لا يدري كم هو لكثرتة قال يصلي حتى لا يدري كم صلى من كثرته فيكون قد قضى بقدر ما عليه من ذلك قلت فإنه لا يقدر على القضاء من شغله قال إن شغل في^(١) معيشة لا بد منها أو حاجة لأخ مؤمن فلا شيء عليه وإن كان شغله لجمع الدنيا فتشاغل بها عن الصلاة فعليه القضاء وإلا لقي الله وهو مستخف متهاون مضيع لسنة رسول الله ﷺ.

قلت فإنه لا يقدر على القضاء فهل يصلح له أن يتصدق فسكت ملياً ثم قال نعم فليصدق بقدر طوله وأدنى ذلك مد لكل مسكين مكان كل صلاة قلت وكم الصلاة التي يجب عليه فيها مد لكل مسكين قال لكل ركعتين من صلاة الليل والنهار قلت لا يقدر قال فمد إذا لكل صلاة الليل ومد لصلاة النهار والصلاة أفضل^(٢).

بيان: هذا الخبر رواه الصدوق في الفقيه^(٣) بسنده الصحيح عن ابن سنان والكليني^(٤) والشيخ أيضاً بسنديهما وفيما روهو قال لكل ركعتين من صلاة الليل ولكل ركعتين من صلاة النهار فقلت لا يقدر فقال مد إذا لكل أربع ركعات فقلت لا يقدر قال فمد إذا لصلاة الليل ومد لصلاة النهار والصلاة أفضل^(٥).

وقال أكثر الأصحاب يتصدق عن كل ركعتين بعد فإن عجز فعن كل يوم والصواب العمل بمدلول الرواية كما فعله الشهيد ره في النغلة^(٦) وغيرها.

٣٥- المحاسن: عن أبيه عن خلف بن حماد عن ابن مسكان عن الحلبي وأبي بصير عن أبي عبد الله ﷺ قال تخفيف الفريضة وتطويل النافلة من العبادة^(٧).

٣٦- العياشي: قال زرارة قلت لأبي عبد الله ﷺ الصلاة في السفر^(٨) والمحمل سواء قال النافلة كلها سواء تومي إيماء أينما توجهت دبتك وسفينتك والفريضة تنزل لها عن المحمل إلى الأرض إلا من خوف فإن خفت أو ماتت وأما السفينة فصل فيها قائماً وتوخ القبلية بجهدها فإن نوحاً قد صلى الفريضة فيها قائماً متوجهاً إلى القبلة وهي مطبقة عليهم قال قلت وما كان علمه بالقبلة فيتوجهها وهي مطبقة عليهم قال كان جبرئيل يقومه نحوها قال قلت فأتوجه نحوها في كل تكبيرة قال أما في النافلة فلا إن ما تكبر^(٩) في النافلة على غير القبلة أكثر ثم قال كل ذلك قبلة للمتأمل إنه قال «وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوْا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ»^(١٠) يعني في الفريضة وقال في النافلة «فَأَيْنَمَا تَوَلَّوْا فَتَمَّ وَجْهَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ»^(١١).

٣٧- المختار من كتاب أحمد بن محمد بن أبي نصر عن حماد بن عثمان عن الحسين بن المختار عن أبي عبد الله ﷺ قال سألت عن الرجل يصلي وهو يمشي تطوعاً قال نعم قال أحمد بن محمد بن أبي نصر وسعته أنا من الحسين بن المختار^(١٢).

٣٨- كتاب المسائل: لعلي بن جعفر عن أخيه موسى ﷺ قال سألت عن الرجل ينسى صلاة الليل فيذكر إذا قام في صلاة الزوال كيف يصنع قال يبدأ بالزوال فإذا صلى الظهر قضى صلاة الليل والوتر ما بينه وبين العصر ومتى ما أحب^(١٤).

بيان: يدل على جواز قضاء النوافل في أوقات الفرائض ويمكن حمله على ما إذا لم يدخل وقت فضيلة الفريضة.

٣٩- مجالس الشيخ وجامع الوارم ومكارم الأخلاق: بأسانيدهم إلى أبي ذر عن النبي ﷺ في وصيته له يا

(١) في المصدر إضافة «طلب».

(٢) الفقيه ج ١ ص ٣٥٩.

(٣) الكافي ج ٣ ص ٥٤، باب تقديم النوافل وتأخيرها وقضاءهما... الحديث ١٣.

(٤) التهذيب ج ٢ ص ١١ و ١٢، الباب ١، الحديث ٢٥.

(٥) المحاسن ج ٢ ص ٤٦، الحديث ١١٣٦.

(٦) في المصدر إضافة «في السفينة».

(٧) في المصدر «يكبر» بدل «تكبر».

(٨) سورة البقرة، الآية: ١٤٤.

(٩) تفسير العياشي ج ١ ص ٥٦ والآية الأخيرة من سورة البقرة: ١١٥.

(١٠) راجع الحديث هذا في المعبر ج ٢ ص ٧٧، وأيضاً في الوسائل ج ٤ ص ٣٣٥، الحديث ٥٢٢٤ نقل عن المعبر هذا، علماً بأنه يظهر من

المعبر أن المحقق رحمه الله كان قد نقل هذا الحديث من كتاب أحمد بن محمد بن أبي نصر لا من مختاره.

(١١) المسائل ضمن الجار ج ١ ص ٢٨٢ من المطبوعة.



أبأ ذر ما من رجل يجعل جهته في بقعة من بقاع الأرض إلا شهدت له بها يوم القيامة^(١) وما من منزل ينزله^(٢) قوم إلا^(٣) وأصبح ذلك المنزل يصلي عليهم أو يلعنهم.
 يا أبأ ذر ما من رواح ولا صباح إلا وبقاع الأرض ينادي^(٤) بعضها بعضا يا جارة هل مر عليك اليوم ذاك^(٥) لله أو عيد وضع جهته عليك ساجدا لله تعالى فمن قائلة لا ومن قائلة نعم فإذا قالت نعم اهتزت وانشرفت^(٦) وتري أن لها الفضل^(٧) على جارتها^(٨).

٤٠- تأويل الآيات الظاهرة: نقلنا من كتاب محمد بن العباس بن ماهيار عن أحمد بن هوزة عن إبراهيم بن إسحاق عن عبد الله بن حماد عن هاشم الصيداوي عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ ما من رجل من فقراء شيعة إلا وعليه تبعة قلت جعلت فداك وما التبعة قال من الإحدى والخمسين ركعة ومن صوم ثلاثة أيام من الشهر فإذا كان يوم القيامة خرجوا من قبورهم ووجوههم مثل القمر ليلة البدر إلى آخر ما مر في كتاب الإمامة^(٩).
 ومنه: بإسناده عن الصدوق عن محمد بن الفضل عن أبي الحسن الماضي في قوله عز وجل «إِلَّا الْمُصَلِّينَ الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ»^(١٠) قال أولئك والله أصحاب الخمسين من شيعة قال قلت «وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ»^(١١) قال أولئك أصحاب الخمس صلوات من شيعة قال قلت «وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ»^(١٢) قال هم والله من شيعة.

٤١- مجالس الشيخ: عن المفيد عن إبراهيم بن الحسن بن جمهور عن أبي بكر المفيد الجرجاني عن أبي الدنيا المعمر المغربي عن أمير المؤمنين ع قال كان رسول الله ﷺ يصلي بعد كل صلاة ركعتين^(١٣).

بيان: يشكل هذا في الصباح والعصر ويمكن القول بنسخه أو بأنه كان من خصائصه ﷺ أو محمول على التقية لما رواه مسلم من العامة^(١٤) وغيره عن عائشة قالت ما ترك رسول الله ﷺ ركعتين بعد العصر عندي وقال بعض العامة إنه كان مخصوصا به وقال بعضهم إنه ﷺ شغل عن الركعتين بعد الظهر فقضاها بعد العصر ثم أثبتة إذ كان حكمه أن يداوم على ما فعله مرة مع أن أخبار أبي الدنيا غير معتبرة وإنما أوردها الأصحاب للفرابة من جهة علو الأسناد.

٤٢- الدرة الباهرة من الأصداف الطاهرة: وأعلام الدين للدبلي: قال الصادق عليه السلام إن القلب يحيا ويموت^(١٥) فإذا حي فأذبه بالتطوع وإذا مات فاقصره على الفرائض^(١٦).

٤٣- أعلام الدين: قال الرضا عليه السلام إن للقلوب إقبالا وإدبارا أو^(١٧) نشاطا وفتورا فإذا أقبلت بصرت وفهمت وإذا أدبرت كلت وملت فخذوها عند إقبالها ونشاطها وتركوها عند إدبارها^(١٨).

و قال الحسن بن علي العسكري عليه السلام إن للقلوب إقبالا وإدبارا فإذا أقبلت فاحملوها على النوافل وإذا أدبرت فاقصروها على الفرائض^(١٩).

٤٤- دعائم الإسلام: روي عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام أنهما قال لا تصل نافلة عليك فريضة قد فاتتك حتى تؤدي الفريضة^(٢٠).

- | | |
|---|---|
| (١) عبارة «يوم القيامة» ليست في تنبيه الخواطر. | (٢) في الأمالي «نزله» بدل «ينزله». |
| (٣) حرف «و» ليس في تنبيه الخواطر. | (٤) في تنبيه الخواطر «تنادي» بدل «ينادي». |
| (٥) في مكارم الأخلاق «من ذكر» بدل «اليوم ذاك». | (٦) في تنبيه الخواطر «ابتهجت» بدل «انشرحت». |
| (٧) في الأمالي وتنبيه الخواطر «فضلا» بدل «الفضل». | |
| (٨) أمالي الطوسي ص ٣٤، المجلس ٢١٦، الحديث ١١٦٢، تنبيه الخواطر ج ٢ ص ٦٠، ومكارم الأخلاق ص ٣٧٢ و ٣٧٣، الرقم ٢٦٦١. | |
| (٩) تأويل الآيات الظاهرة ص ٧١٦ و ٧١٧. | (١٠) سورة المعارج، الآية: ٢٢ و ٢٣. |
| (١١) سورة المؤمنون، الآية: ٩. | (١٢) سورة الواقعة، الآية: ٢٧. |
| (١٣) لم نثر عليه في المكان من المصدر. | (١٤) صحيح مسلم ج ٢ ص ٢١١. |
| (١٥) في الدرة «يميت» بدل «يموت». | (١٦) الدرة الباهرة ص ٤٤ وأعلام الدين ص ٣٠٤. |
| (١٧) في المصدر «و بدل «أو». | (١٨) في المصدر إضافة «وفتورها». |
| (١٩) أعلام الدين ص ٩٩. | (٢٠) دعائم الإسلام ج ١ ص ١٤٠. |

و قال أبو جعفر عليه السلام إن الله لا يقبل نافلة إلا بعد أداء الفرائض ^(١) فقال له رجل وكيف ^(٢) ذلك جعلت فداك قال رأيت إن ^(٣) كان عليك يوم من شهر رمضان أكان لك أن تطوع حتى تقضيه قال لا قال فكذلك الصلاة ^(٤).
قال مؤلف الدعائم وهذا في الفوائت ^(٥) أو في آخر وقت الصلاة إذا كان المصلي إذا بدأ بالنافلة فاتته وقت الصلاة فعليه أن يبتدئ بالفريضة فأما إن كان في أول الوقت بحيث ^(٦) يبلغ أن يصلي النافلة ثم يدرك الفريضة في وقتها ^(٧) فإنه يصليها ^(٨).

ومنه: عن جعفر بن محمد عليه السلام عن آبائه عن علي عليه السلام أن رسول الله ﷺ نزل في بعض أسفاره بواد فبات به ^(٩) فقال من يكلؤنا الليل فقال بلال أنا يا رسول الله فنام و نام الناس جميعا فما أيقظهم إلا حر الشمس فقال رسول الله ﷺ ما هذا يا بلال فقال أخذ بنفسي الذي أخذ بأنفاسكم ^(١٠) يا رسول الله فقال رسول الله ﷺ تتعوا من هذا الوادي الذي أصابتكم فيه هذه الغفلة فإنكم نمت ^(١١) بوادي شيطان ^(١٢) ثم توحشوا وتوحش الناس وأمر بلالا ثم أذن ^(١٤) وصلى ركعتي الفجر ثم أقام وصلى الفجر ^(١٥).

ومنه: عن جعفر بن محمد عليه السلام في قول الله عز وجل «الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ» قال هذا في التطوع حافظ عليه وقضى ما فاتته منه ^(١٦).

و قال كان علي بن الحسن عليه السلام يفعل ذلك يقضي بالنهار ما فاتته بالليل وبالليل ما فاتته بالنهار ^(١٧).

وعنه عليه السلام قال من عمل عملا من أعمال الخير فليدم عليه سنة ولا يقطعه دونها شيء ^(١٨).

قال المؤلف ما أظنه أراد بهذا أن يقطع بعد السنة ولكنه أراد أن يدرب الناس على عمل الخير ويعودهم إياه لأن من داوم عملا سنة لم يقطعه لأنه يصير حينئذ عادة وقد جربنا هذا في كثير من الأشياء فوجدناه كذلك ^(١٩).

أقول: وإن كان الأمر غالبا كما ذكره لكن لا ضرورة إلى هذا التكلف ولا حجر في ترك المستحبات والنوافل.

٤٥- فلاح السائل: بإسناده إلى هارون بن موسى التلعكبري عن آخرين قالوا أخبرنا محمد بن يعقوب عن محمد بن الحسن وغيره عن سهل بن زياد عن محمد بن علي عن علي بن أسباط عن عمه يعقوب بن سالم الأحمر عن أبي الحسن العبدي قال قال أبو عبد الله عليه السلام من قرأ قل هو الله أحد وأنا أنزلناه في ليلة القدر وآية الكرسي في كل ركعة من تطوعه فقد فتح له بأعظم أعمال آدميين إلا من أشبهه أو من زاد عليه ^(٢٠).

فائدة: نذكر فيها ما يفهم من الأخبار والأصحاب من الفرق في الأحكام بين الفريضة والنافلة.

الأول: جواز الجلوس فيها اختيارا على المشهور كما عرفت.

الثاني: عدم وجوب السجدة فيها إجماعا بخلاف الفريضة فإنه قد قيل فيها بالوجوب.

الثالث: جواز القرآن فيها إجماعا بخلاف الفريضة فإنه ذهب جماعة كثيرة إلى عدم الجواز.

الرابع: جواز فعلها راكبا وماشيا اختيارا على التفصيل المتقدم بخلاف الفريضة كما عرفت.

(١) في المصدر «الفريضة» بدل «الفرائض».

(٢) في المصدر «لو» بدل «إن».

(٣) دعائم الإسلام ج ١ ص ١٤٠. وفيه «وكذلك الصلاة» بدل «فكذلك الصلاة».

(٤) في المصدر «الفوات» بدل «الفوائت».

(٥) في المصدر «قبل خروج الوقت» بدل «في وقتها».

(٦) في المصدر «فيه» بدل «به».

(٧) عبارة «رسول الله» ليست في المصدر.

(٨) في المصدر «الشيطان» بدل «شيطان».

(٩) دعائم الإسلام ج ١ ص ١٤١. وفيه «فصلى الفجر» بدل «وصلى الفجر».

(١٠) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢١٤.

(١١) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢١٤. وفيه «ما فاتته بالليل قضاء بالنهار وما فاتته بالنهار قضاء بالليل» بدل ما في المتن.

(١٢) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢١٤. وكلمة «شيء» ليست في المصدر.

(١٣) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢١٤.

(١٤) فلاح السائل ص ١٢٧ - ١٢٨.

الخامس: أن الشك بين الواحد والاثنتين في الفريضة يوجب البطلان بخلاف النافلة فإنه يسبى على الأقل كما هو ظاهر أكثر الروايات أو يتخير بين البناء على الأقل أو الأكثر كما هو المشهور.

السادس: أن الشك في الزائد على الاثنتين يوجب صلاة الاحتياط في الفريضة بخلاف النافلة فإنه يبني على الأقل أو هو مخير.

السابع: لو عرض في النافلة ما لو عرض في الفريضة لأوجب سجدة السهو لا يوجبها فيها كالكلال إذ المتبادر من الأخبار الواردة في ذلك الفريضة.

الثامن: أن زيادة الركن سهوا في النافلة لا يوجب البطلان بخلاف الفريضة وقد صرح بذلك العلامة في المنتهى والشهد في الدروس قال في المنتهى لو قام إلى الثالثة في النافلة فرقع ساهيا أسقط الركوع وجلس وتشهد وقال مالك يتمها أربعة ويسجد للسهو ثم قال ويؤيده ما رواه الشيخ في الصحيح^(١) عن عبيد الله الحلبي قال سألت عن رجل سها في ركعتين من النافلة فلم يجلس بينهما حتى قام فرقع في الثالثة قال يدرك ركعة ويجلس ويتشهد ويسلم^(٢) ويستأنف الصلاة^(٣) وأقول لا يتوهم أن استئناف الصلاة أراد به استئناف الركعتين المتقدمتين إذ لم يحتج حينئذ إلى التشهد والسلام بل المراد استئناف ما شرع فيه من الركعتين الأخيرتين وروى الحسن^(٤) الصيقل في الوتر أيضا مثل ذلك وقال في آخره ليس النافلة مثل الفريضة.

التاسع: أن نقصان الركن في الفريضة أي تركه إلى أن يدخل في ركن آخر يوجب البطلان على المشهور من عدم التلقيق وفي النافلة يرجع ويأتي به وإن دخل في ركن آخر لأن الأصحاب حملوا أحاديث التلقيق على النافلة فيدل على قولهم بالفرق في ذلك.

العاشر: ذهب ابن أبي عقيل^(٥) إلى عدم وجوب الفاتحة في النافلة فهو أحد الفروق على قوله لكنه ضعيف.

الحادي عشر: ذهب العلامة إلى عدم وجوب الاعتدال في رفع الرأس من الركوع والسجود في النافلة^(٦) بل جواز ترك كل ما لم يكن ركنا في الفريضة وقد يستدل على ذلك بما مر نقلا عن السرائر وقرب الإسناد^(٧) عن موسى بن جعفر والرضا عليهما الصلاة والسلام قال سألت عن الرجل يسجد ثم لا يرفع يديه من الأرض بل يسجد الثانية هل يصلح له ذلك قال ذلك نقص في الصلاة بحمله على النافلة ولا صراحة فيه.

الثاني عشر: جواز قراءة السجدة^(٨) في النافلة وعدمه في الفريضة.

الثالث عشر: الإتيان بسجود التلاوة في النافلة وعدمها في الفريضة كما مر.

الرابع عشر: جواز إيقاع النافلة في الكعبة وعدمه في الفريضة على أحد القولين.

الخامس عشر: لزوم رفع شيء والسجود عليه إذا صلى الفريضة على الدابة وفي النافلة يكفيها الإيماء كما دل عليه صحيحة عبد الرحمن بن أبي عبد الله^(٩) وغيرها وقد تقدم القول فيه.

السادس عشر: جواز القراءة في المصحف في النافلة وعدمه في الفريضة على قول جماعة.

السابع عشر: استحباب إيقاع الفريضة في المسجد وعدمه في النافلة على المشهور وقد مر بعض ذلك^(١٠) وسيأتي بعضه^(١١).

(٢) في المصدر «ثم» بدل «و».

(٤) التهذيب ج ٢ ص ٣٣٦ الحديث ١٣٨٧.

(٦) تذكرة الفقهاء ج ٣ ص ١٨٤.

(٨) يعني آية سجدة التلاوة.

(١٠) راجع ج ٨ ص ٣٥٤ من المطبوعة.

(١١) التهذيب ج ٢ ص ١٨٩ الحديث ٧٥٠.

(٣) منتهى المطلب ج ١ ص ٤١٨ من الجعري.

(٥) مختلف الشيعة ج ٢ ص ١٦٠.

(٧) قرب الإسناد ص ٢١٠ الحديث ٨٢٢.

(٩) التهذيب ج ٣ ص ٣٠٨ الحديث ٩٥٢.

(١١) راجع ج ٨ ص ٢٠٩ من المطبوعة.

باب ٢

نوافل الزوال و تعقيها وأدعية الزوال

٥٢
٨٧

١-قرب الإسناد: عن الحسن بن طريف عن الحسين بن علوان عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي بن أبي حمزة أنه كان يقول إذا زالت الشمس عن كبد السماء فمن صلى تلك الساعة أربع ركعات فقد وافق صلاة الأوابين و ذلك بعد نصف النهار^(١).

٢-العلل: عن أبيه عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن إسماعيل بن مرار عن يونس^(٢) عن عبد الله بن سنان عن إسحاق عن إسماعيل عن أبي جعفر^(٣) قال أندي لم جعل الذراع والذراعان قلت لا قال حتى لا يكون^(٣) تطوع في وقت مكتوبة^(٤).

أقول: قد مضى مثله في باب وقت الظهرين^(٥).

٣-العيون: عن تميم بن عبد الله القرشي عن أبيه عن أحمد بن علي الأنصاري عن رجا بن أبي الضحاك قال كان الرضا^(٦) في طريق خراسان إذا زالت الشمس جدد وضوءه وقام وصلى ست ركعات يقرأ في الركعة الأولى الحمد و قل يا أيها الكافرون و في الثانية الحمد و قل هو الله أحد و^(٦) في الأربع في كل ركعة الحمد و قل هو الله أحد و يسلم في كل ركعتين و يفتن فيهما في الثانية قبل الركوع^(٧) بعد القراءة ثم يؤذن ثم^(٨) يصلي ركعتين ثم يقيم و يصلي الظهر فإذا سلم سبح الله و حمده و كبره و لله ما شاء الله ثم سجد سجدة الشكر يقول فيها مائة مرة شكر الله^(٩).

٥٣
٨٧

٤-المحاسن: عن ابن فضال عن عنبسة عن هشام عن عبد الكريم بن عمر عن الحكم بن محمد بن القاسم عن عبد الله بن عطاء قال ركبت مع أبي جعفر^(١٠) و سار و سرت حتى إذا بلغنا موضعا قلت الصلاة جعلني الله فداك قال هذا أرض وادي النمل لا نصلي فيها^(١١) حتى إذا بلغنا موضعا آخر قلت له مثل ذلك فقال هذه الأرض مألحة لا نصلي فيها قال حتى نزل هو من قبل نفسه فقال لي صليت أم تصلي سبحتك قلت هذه صلاة يسميها^(١٢) أهل العراق الزوال فقال^(١٢) هؤلاء الذين يصلون هم شيعة علي بن أبي طالب^(١٣) و هي صلاة الأوابين فضلى و صليت^(١٣).

العياشي: عن عبد الله بن عطاء مثله إلى قوله فنزل و نزلت فقال يا ابن عطاء أتيت العراق فرأيت القوم يصلون بين تلك السواري في مسجد الكوفة قال قلت نعم فقال أولئك شيعة أبي علي هذه صلاة الأوابين إن الله يقول «فَأَنَّهُ كَانَ لِالْوَابِينَ غَفُورًا»^(١٤).

أقول: تمام الخبرين في باب آداب الركوب^(١٥).

٥-مجالس المفيد: بإسناده عن أنس قال قال رسول الله ﷺ صل صلاة الزوال فإنها صلاة الأوابين و أكثر من التطوع يحبك الحظفة^(١٦).

٥٤
٨٧

٦-السرائر: نقلنا من نوادر أبي نصر البزنطي عن عبد الله بن عجلان قال قال أبو جعفر^(١٧) إذا كنت شاكا في الزوال فصل ركعتين فإذا استيقنت أنها قد زالت بدأت بالفريضة^(١٧).

بيان: محمول علي يوم الجمعة كما سيأتي الأخبار فيه.

(١) قرب الإسناد ص ١١٥، الحديث ٤٠٣.

(٢) في المصدر «تكون» بدل «يكون».

(٣) راجع ج ٨٣ ص ٣٠ من المطبوعة.

(٤) في المصدر إضافة «و».

(٥) عيون الأخبار ج ٢ ص ١٨٠ بتقديم وتأخير في بعض العبارات.

(٦) في المصدر «فيه» بدل «فيها».

(٧) في المصدر إضافة «أما إن».

(٨) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٨٥، والآية من سورة الإسراء: ٢٥.

(٩) راجع ج ٧٦ ص ٢٩٧ و ج ٨٣ ص ٣٢١ من المطبوعة.

(١٠) السرائر ج ٣ ص ٥٥٧.

(١١) مجالس المفيد ص ٦٠ المجلس ٧، الحديث ٥.

(١٢) في المصدر «تسميها» بدل «يسميها».

(١٣) المحاسن ج ٢ ص ٩٢ و ٩٣.



٧- فلاح السائل: وقت الزوال موضع خاص لإجابة الدعاء والابتهاال وروينا بإسنادنا إلى هارون بن موسى التلعكبري بإسناده إلى عبد الله بن حماد الأنصاري عن الصادق عليه السلام قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إذا زالت الشمس فتحت أبواب السماء وأبواب الجنان وقضيت الحوائج العظام فقلت من أي وقت إلى أي وقت (١) فقال مقدار ما يصلي الرجل أربع ركعات مترسلاً (٢).

أقول: وما رويناه (٣) عن هارون بن موسى عن محمد بن همام عن عبد الله بن العلاء المذاري عن سهل بن زياد الأدهمي عن علي بن حسان عن زياد بن النوار عن محمد بن مسلم قال سألت أبا جعفر عليه السلام عن ركود الشمس عند الزوال فقال يا محمد ما أصغر جنتك وأعضل مسألتك وإنك لأهل للجواب في حديث طويل حذفناه ثم قال يبلغ شعاعها تخوم العرش فتنادي الملائكة لا إله إلا الله والله أكبر وسبحان الله وأخذ لله الذي لم يتخذ وكذا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الدّل وكثيره تكبيراً.

قال فقلت جعلت فداك أحافظ على هذا الكلام عند الزوال قال نعم حافظ عليه كما تحافظ على عينيك فلا تزال الملائكة تسبح الله في ذلك الجو بهذا التسبيح حتى تغيب (٤).

بيان: رواه الصدوق في الفقيه (٥) بإسناده إلى محمد بن مسلم وفيه الدعاء هكذا سبحان الله ولا إله إلا الله والحمد لله الذي لم يتخذ صاحبة ولا ولداً إلى آخره وفي المصباح (٦) والبلد الأمين (٧) وغيرهما كما في المتن.

 ٥٥
AV

٨- فلاح السائل: وما رويناه بإسنادي إلى جدي أبي جعفر الطوسي فيما يرويه محمد بن علي بن محبوب و رأيته (٨) بخط جدي أبي جعفر الطوسي في كتاب نواذر التصنيف (٩) بإسناده عن ابن أذينة (١٠) عن أبي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ إذا زالت الشمس فتحت أبواب السماء وأبواب الجنان واستجيب الدعاء فطوبى لمن رفع له عمل صالح (١١).

و رويناه أيضاً بإسنادنا إلى الحسين بن سعيد من كتابه كتاب الصلاة (١٢).
أربعين الشهيد: بإسناده إلى الشيخ عن أبي الحسين بن أحمد القمي عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن زرارة عنه عليه السلام مثله (١٣).

٩- فلاح السائل: ومن كتاب جعفر بن مالك عن أبي جعفر عليه السلام إذا زالت الشمس فتحت أبواب السماء وهبت الرياح وقضى فيها الحوائج الكبار (١٤).

وقال محمد بن مروان: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إذا كانت لك إلى الله حاجة فاطلبها إلى الله في هذه الساعة يعني زوال الشمس (١٥).

وما يقال عند الزوال من الابتهاال ما رويناه عن جدي أبي جعفر الطوسي مما ذكره في المصباح الكبير وهو من أدعية السر اللهم ربنا لك الحمد جملته وتفسيره كما استحدثت به إلى أهله الذين خلقتهم له وألهمتهم ذلك الحمد كله اللهم ربنا لك الحمد كما جعلت (١٦) رضاك عمن بالحمد رضىت عنه ليشكر ما به من نعمتك اللهم ربنا لك الحمد كله (١٧) كما رضىت به لنفسك وقضىت به على عبادك حمداً مرغوباً فيه عند أهل (١٨) الخوف منك لمهابتك مرهوباً عند أهل العزة بك لسلطوتك (١٩) ومشكوراً عند أهل الإنعام منك لإنتعماك.

 ٥٦
AV

(٢) فلاح السائل ص ٩٥ و ٩٦.

(٤) فلاح السائل ص ٩٦.

(٦) مصباح المتجهد ص ٣١.

(٨) في المصدر «رأيته» بدل «رأيت».

(١٠) في المصدر إضافة «عن زراره».

(١٢) فلاح السائل ص ٩٦.

(١٤) فلاح السائل ص ٩٧.

(١٦) «حاجه - إلى - الشمس».

(١٧) كلمة «كله» ليست في المصدر.

(١٩) في المصدر «لسطواتك» بدل «لسطوتك».

(١) عبارة «من أي وقت» ليست في المصدر.

(٣) في المصدر «وروى أبو محمد هارون بن موسى».

(٥) الفقيه ج ١ ص ١٤٥.

(٧) البلد الأمين ص ٦.

(٩) في المصدر «المصنف» بدل «التصنيف».

(١١) فلاح السائل ص ٩٦.

(١٣) الأربعون حديثاً ص ٤٢ الحديث ١٣.

(١٥) فلاح السائل ص ٩٧ وفيه «الحاجة فاطلبها عند زوال الشمس».

(١٦) في المصدر إضافة «الحد».

(١٨) كلمة «أهل» ليست في المصدر.

سبحانك^(١) ربنا متكررا في منزلة تدهدت أبصار الناظرين و تحيرت عقولهم عن بلوغ علم جلالها تباركت في^(٢) العلى^(٣) و تقدست في الآلاء التي أنت فيها يا أهل الكبرياء و الجود^(٤) لا إله إلا أنت الكبير المتعال^(٥) للفناء خلقتنا و أنت الكائن للبقاء فلا تنفي و لا تنفي و أنت العالم بنا و نحن أهل الغرة^(٦) بك و الغفلة عن شأنك و أنت الذي لا تغفل و^(٧) لا تأخذك سنة و لا نوم بحقك يا سيدي صل على محمد و آله و أجري من تحويل ما أنعمت به علي في الدين و الدنيا^(٨) يا كريم^(٩).

روى صاحب الحديث قال النبي ﷺ عن الله تعالى أنه إذا قال العبد ذلك كفيته كل الذي أكفي عبادي الصالحين و صفحت له برضاي عنه و جعلته لي وليا^(١٠).

بيان: رواه الشيخ في المصباح و الكفعمي و ابن الباقي^(١١) و في رواية الكفعمي يا محمد من أحب من أمك رحمتي و بركي و رضواني و تعظفي و قبولي و ولايتي و إجابتي لفيقل و ذكر الدعاء ثم قال فإنه إذا قال ذلك كفيته كل الذي أكفي عبادي الصالحين الحامدين الشاكرين^(١٢) و سيأتي بسنده في أدعية السر^(١٣).

و قال الجوهري دهدت الحجر فدهده دحرجته فتدحرج^(١٤) و في بعض النسخ تذبذبت أي تحركت.

١٠- مصباح الشيخ و غيره: و يستحب أن يقول أيضا لا إله إلا الله و الله أكبر معظما مقدسا موقرا كبيرا و^(١٥) الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا و لَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ و لَمْ يَكُنْ لَهُ وِليٌّ مِنَ الذُّلِّ و كَبِيرُهُ تَكْبِيرًا اللهُ أكبر أهل الكبرياء و العظمة^(١٦) و الحمد و المجد و الثناء و التصديق^(١٧) و لا إله إلا الله و الله أكبر لَمْ يَلِدْ و لَمْ يُولَدْ و لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ اللهُ أكبر لا شريك له في تكبيره إياه بل مخلصا له الدين و جهت وجهي للكبير المتعال رب العالمين و أعوذ بالله العظيم من شر^(١٨) طوارق الجن و وساوسهم و حيلهم و كيدهم و حسدهم و مكروهم^(١٩) و باسمك اللهم لا شريك لك لك العزة و السلطان و الجلال و الإكرام صل على محمد و آل محمد و اهديني سبل الإسلام و أقبل علي بوجهك الكريم.

و يستحب أيضا أن يقرأ عند الزوال عشر مرات إنا أنزلناه و بعد الثماني الركعات إحدى و عشرين مرة^(٢٠).

١١- فلاح السائل: و روى الكليني^(٢١) بإسناده عن مولانا علي عليه السلام قال صلاة الزوال صلاة الأوابين^(٢٢).

و روى الحسن بن محبوب عن العلاء عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال الاستخارة في كل ركعة من الزوال^(٢٣).

و رويها هذه الرواية بإسنادي إلى جدي أبي جعفر الطوسي بإسناده إلى الحسين بن سعيد فيما ذكره في كتاب الصلاة^(٢٤).

و بالإسناد إلى هارون بن موسى عن جعفر بن محمد بن مسرور عن الحسين^(٢٥) بن عبد الله بن محمد بن عيسى

- (١) في المصدر «فسبحانك» بدل سبحانك.
- (٢) في المصدر إضافة «كلها».
- (٣) كلمة «والمتعال» ليست في المصدر.
- (٤) حرف «و» ليس في المصدر.
- (٥) البلد الأمين ص ٦ - ٧.
- (٦) جاء في هامش المطبوعة «ذكره في الفصل الحادي والأربعين من فلاح السائل ولم يطبع إلا ثلاثون باباً منه».
- (٧) مصباح المتجهذ ص ٣١ والبلد الأمين ص ٦ - ٧ ولم نعر على كتاب ابن الباقي.
- (٨) البلد الأمين ص ٥١١ - ٥١٢.
- (٩) الضاح ج ٤ ص ٢٢٣١.
- (١٠) كلمة «والمعظمة» ليست في المصدر.
- (١١) كلمة «شر» ليست في المصدر.
- (١٢) مصباح المتجهذ ص ٣٢.
- (١٣) فلاح السائل ص ١٢٤.
- (١٤) فلاح السائل ص ١٢٤.
- (١٥) في المصدر «الحسن» بدل «الحسين».
- (١٦) في المصدر إضافة «منازلك».
- (١٧) كلمة «والجود» ليست في المصدر.
- (١٨) في المصدر «العزة» بدل «الغرة».
- (١٩) في المصدر «في أيام الدنيا» بدل «الدنيا».
- (٢٠) راجع ج ٩٥ ص ٣١٨ من المطبوعة.
- (٢١) حرف «و» ليس في المصدر.
- (٢٢) في المصدر «التقديس» بدل «التصديق».
- (٢٣) كلمة «ومكروهم» ليست في المصدر.
- (٢٤) الكافي ج ٣ ص ٤٤٤.
- (٢٥) فلاح السائل ص ١٢٤.



عن أبيه عن أبي داود المسترق عن محسن بن أحمد عن يعقوب بن شعيب قال قال أبو عبد الله عليه السلام اقرأ في صلاة الزوال في الركعتين الأوليين بالإخلاص وسورة الجحد والثالثة بقل هو الله أحد وآية الكرسي وفي الرابعة بقل هو الله أحد وآخر البقرة وفي الخامسة بقل هو الله أحد والآيات التي في آخر آل عمران ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ وفي السادسة بقل هو الله أحد وآية السجدة وهي ثلاث آيات من الأعراف ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ﴾ (١) وفي السابعة بقل هو الله أحد والآيات التي في الأنعام ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ﴾ (٢) وفي الثامنة بقل هو الله أحد وآخر الحشر ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ﴾ إلى آخرها فإذا فرغت فقل (٣) سبع مرات اللهم مقلب القلوب والأبصار ثبت قلبي على دينك ودين نبيك ولا ترغ قلبي بعد إذ هديتني وهب لي من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب وأجرني من النار برحمتك (٤).

١٢- مصباح الشيخ: قال يقرأ بعد التكبيرات الافتتاحية الحمد وسورة مما يختارها من المفصل.

و روي أنه يستحب أن يقرأ في الأول من نوافل الزوال الحمد و قل هو الله أحد وفي الثانية الحمد و قل يا أيها الكافرون وفي الباقي ما شاء.

و روي (٥) في الثالثة قل هو الله أحد وآية الكرسي وفي الرابعة قل هو الله أحد وآخر البقرة وفي الخامسة قل هو الله أحد والآيات التي في آخر آل عمران من قوله تعالى (٦) ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ إلى قوله ﴿إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾ (٧) وفي السادسة قل هو الله أحد وآية السجدة وهي ثلاث آيات من الأعراف ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ إلى قوله (٨) ﴿قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ (٩) وفي السابعة قل هو الله أحد والآيات التي في الأنعام ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ﴾ إلى قوله ﴿وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ (١٠) وفي الثامنة قل هو الله أحد وآخر الحشر ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ﴾ إلى آخرها (١١).

و روي أنه يستحب أن يقرأ في كل ركعة الحمد وإنا أنزلناه و قل هو الله أحد وآية الكرسي (١٢).

١٣- فلاح السائل: وما يقال قبل الشروع في نوافل الزوال ما رويناه بإسنادنا إلى جدي أبي جعفر الطوسي مما ذكره في مصباحه الكبير (١٣) وهو اللهم إنك (١٤) لست بآله استحدثناك ولا برب يبيد ذكرك ولا كان معك شركاء يقضون معك ولا كان قبلك من إله فنعيده و ندعك ولا أعانك على خلقنا أحد فنشك فبك أنت الله (١٥) الديان فلا شريك لك وأنت الدائم فلا (١٦) يزول ملكك أنت أول الأولين وآخر الآخرين وديان يوم الدين يغني كل شيء و يبقى وجهك الكريم لا إله إلا أنت لم تلد فتكون في العز مشاركا ولم تولد فتكون موروثا (١٧) هالكا ولم تدرك الأبصار فتدرك شبحا مانلا ولم يتعاروك (١٨) زيادة ولا نقصان ولا توصف بأين ولا كيف (١٩) ولا ثم ولا مكان (٢٠) بطنت في خفيات الأمور و ظهرت في العقول بما نرى من خلقك من علامات التدبير.

أنت الذي سئل الأنبياء عليهم السلام عنك فلم تصفك بحد ولا ببعض بل دلت عليك من آياتك بما لا يستطيع المنكرون (٢١) جده لأن من كانت السماوات والأرضون وما بينهما فطرته فهو الصانع الذي بان عن الخلق فلا شيء كمثلته.

و أشهد أن السماوات والأرضين وما بينهما آيات دلائل عليك تؤدي عنك الحجة وتشهد لك بالربوبية

(١) سورة الأعراف. الآية: ٥٤ - ٥٦ وعبارة «وهي ثلاث من الأعراف (إن ربكم الله) ليست في المصدر.

(٢) سورة الأنعام. الآية: ١٠٠ - ١٠٣.

(٣) في المصدر «قلت» بدل «قل».

(٤) فلاح السائل ص ١٢٧ و ١٢٨ وفيه إضافة «ثم يستجير بالله من النار سبعين مرة».

(٥) في المصدر إضافة «إنه يقرأ».

(٦) سورة الأعراف. الآية: ١٩٠ - ١٩٤.

(٧) سورة الأعراف. الآية: ٥٤ - ٥٦.

(٨) سورة الحشر. الآية: ٢١.

(٩) مصباح المتجهد ص ٣٦ و ٣٧.

(١٠) كلمة «إنك» ليست في المصدر.

(١١) كلمة «الله» ليست في المصدر.

(١٢) في المصدر «لا» بدل «فلا».

(١٣) في المصدر «تتعاروك» بدل «يتعاروك».

(١٤) حرف «و» ليس في المصدر.

(١٥) في المصدر «المتكر» بدل «المنكرون».

موسومات ببرهان قدرتك و معالم تدبيرك فأوصلت إلى قلوب المؤمنين من معرفتك ما أنسها من وحشة الفكر و وسوسة الصدر فهي على اعترافها بك شاهدة بأنك قبل القبل بلا قبل و بعد البعد بلا بعد انقطعت الغايات دونك فسبحانك^(١) لا وزير لك سبحانك^(٢) لا عدل لك سبحانك لا ضد لك سبحانك لا تد لك سبحانك لا تأخذك سنة و لا نوم سبحانك لا تغيرك الأزمان سبحانك لا تنتقل بك الأحوال سبحانك لا يعيبك شيء سبحانك لا يفوتك شيء سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَغْفِرْ لِي وَ تَرْحَمْنِي أَكُنْ مِنَ الْخَاسِرِينَ.

٧٠
٨٧

اللهم صل على محمد و آل محمد عبدك و رسولك و نبيك و صفيك و حبيبك و خاصتك و أمينك على وحيك و خازنك على علمك الهادي إليك بإذنك الصادع بأمرك عن وحيك القائم بحجتك في عبادك الداعي إليك الصوالي لأوليائك^(٣) معك^(٤) و المعادي أعداءك دونك السالك جدد الرشاد إليك القاصد منهج الحق نحوك.

اللهم صل عليه و آله أفضل و أكرم^(٥) و أشرف و أعظم و أطيب و أتم و أعم و أزكى و أنمى و أوفى و أكثر ما صليت على نبي من أنبيائك و رسول من رسلك و بجميع ما صليت على جميع أنبيائك و ملائكتك و رسلك و عبادك الصالحين إنك حميد مجيد.

اللهم اجعل صلواتي بهم مقبولة و ذنوبي بهم مغفورة و سعي بهم مشكورا و دعائي بهم مستجابا و رزقي بهم مبسوطا و انظر إلي في هذه الساعة بوجهك الكريم نظرة أستكمل بها الكرامة عندك ثم لا تصرفه^(٦) عني أبدا برحمتك يا أرحم الراحمين ثم تدخل في نافلة الزوال^(٧).

إيضاح: يبيد أي يهلك و يضمحل و الديان القهار و الحاكم و المحاسب و المجازي فتكون في العز مشاركا إذ الولد يكون من نوع الوالد و صنفه و ردهله و في الرفعة و العزة شبيهه و مثله فتكون موروثا أي هالكا يرثه غيره و يبقى بعده لحدوث كل مولود و هلاك كل حادث.

فتقدرك شيحا مانلا هذا إشارة إلى امتناع الرؤية إذ فيها تتمثل بحاسة الرائي صورة مماثلة للمرئي و موافقة له في الحقيقة و كيف يكون المتقدر المتمثل موافقا للحقيقة أو مشابها للمنزّه عن الحدود و الأقدار و المائل يكون بمعنى القائم و بمعنى المشابه و التعاور التناوب و لعل المراد بالأين الجهة و بتم المكان فالمكان تأكيد له و في بعض النسخ مكان ثم لم أي ليس له ماهية يقال في جواب ما هو.

٧١
٨٧

بظنت في خفيات الأمور أي اطلع على بواطنها و نفذ علمه فيها أو أنه أخفى من خفيات الأمور لذوي العقول بما نرى على صيغة التكلم أو الغيبة على بناء المجهول بحد أي بالتحديدات الجسمانية أو الأعم منها و من العقلانية و كذا قوله و لا يبيض نقي للأبغاض الخارجية و العقلية قبل القبل أي قبل كل ما يعرض له القلبية بلا قبل أي ليست قبلته إضافية ليمكن أن يكون قبله شيء أو بلا زمان قبل ليكون الزمان موجودا معه أزلا و الأول في الثاني أظهر بل في الأول.

انقطعت الغايات دونك أي كل غاية تفرض أزلا و أبدا فهو منقطع عنده و هو موجود قبله و بعده فلا يمكن أن تفرض له غاية أو هو غاية الغايات كما أنه مبدأ المبادي.

الصادع بأمرك أي مظهره و المتكلم به جهازا من غير تقية عن وحيك أي كل ما أمرت به من جهة الوحي أظهره كما قال تعالى ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ﴾^(٨) الموالى أو لواءك معك أي ضم مواليتهم مع مواليتك أو حال كونهم معك و المعادي أعداءك دونك أي عاداهم و لم يعادك أو حال كونهم مباينون منك و قال الجوهري الجدد الأرض الصلب و في المثل من سلك الجدد أمن العثار^(٩) و قد مر شرح تلك الفقرات مفصلا في كتاب التوحيد^(١٠).

(٢) في المصدر إضافة «و».

(٤) حرف «و» ليس في المصدر.

(٦) في المصدر «ولا تصرفها» بدل «ثم لا تصرفه».

(٨) سورة الحجر. الآية: ٩٤.

(١٠) لم نعر عليه في كتاب التوحيد هذا.

(١١) في المصدر إضافة «لا شريك لك سبحانك».

(٣) في المصدر «أوليائك» بدل «لأوليائك».

(٥) في المصدر «وأكمل» بدل «وأكرم».

(٧) مصباح التنجيد ص ٣٣ - ٣٥.

(٩) الصحاح ج ١ ص ٤٥٢.



١٤- دعائهم الإسلام: عن جعفر بن محمد عليه السلام أنه كان يقول في صلاة الزوال يعني السنة قبل صلاة الظهر هي صلاة الأوابين إذا زالت ^(١) الشمس وهبت الريح فتحت أبواب السماء وقبل الدعاء وقضيت الحوائج العظام ^(٢).

١٥- فقه الرضا: قال عليه السلام إذا زالت الشمس صل ثمان ^(٣) ركعات منها ركعتان بفاتحة الكتاب و قل هو الله أحد و الثانية بالفاتحة ^(٤) و قل يا أيها الكافرون و ست ركعات بما أحببت من القرآن ^(٥).

١٦- البلد الأمين: من كتاب طريق النجاة لابن الحداد العاملي بإسناده عن أبي جعفر الثاني من قرأ سورة القدر في كل يوم و ليلة ستا و سبعين مرة خلق الله تعالى له ألف ملك يكتبون ثوابها ستة و ثلاثين ألف عام منها إذا زالت الشمس قبل الثالثة عشرا و بعد نوافل الزوال إحدى و عشرين إلى آخر الخبر ^(٦).

١٧- فقه الرضا: قال عليه السلام إذا استقبلت القبلة في صلاة الزوال قل سبحان الله و بحمده و اقرأ ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا فِي آخِرِ الْبَقَرَةِ و اقرأ يَسْتَلْهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ فَصل اللهم على محمد و آل محمد و اجعل من شأنك قضاء حاجتي و اقض لي في شأنك حاجتي و حاجتي إليك العلق من النار و الإقبال بوجهك الكريم إلي و رضاك عني يا أرحم الراحمين اللهم إني أقدم بين يدي حاجتي إليك محمدا و أهل بيته و أقرب بهم إليك و أتوجه إليك بهم فاجعلني بهم و جيبا عندك في الدنيا و الآخرة و من المقربين و اجعل صلواتي بهم مقبولة و ذنبي بهم مغفورا و دعائي بهم مستجابا إنك أنت الغفور الرحيم.

ثم تصلي ثمان ركعات و هي صلاة الأوابين افتتح تكبيرة واحدة و قل في تكبيرك في هذه الصلاة الله أكبر تعظيما و تقدسا و تكبيرا و إجلالا و مهابة و تعبدا أهل الكبرياء و العظمة و المجد و التناء و التقديس و التطهير من الأهل و الولد و لا إله غيره و لا معبود سواه و لا ربا دونه فردا خالقا و ترا لم يتخذ صاحبة و لا ولدا.

ثم تعوذ و تسمي و تقرأ ما تيسر من القرآن و الدعاء الخالص لآل محمد عليه السلام اللهم إني أسألك بك و منك و بعبدك الذي جعلته سفيرا بينك و بين خلقك و خلقته من نورك و نفخت فيه من روحك و استودعته فيه من علمك و علمته من كتابك و أمنته على وحيك و استأثرت في علم الغيب لنفسك ثم اتخذته حبيبا و نبيا و خليلا اللهم بك و به و به و بك إلا جعلتني ممن أتولى مع أوليائه و أتبرأ من أعدائه اللهم كما جعلتني في دولته و كونتني في كثرته و أخرجتني في كوره و أظهرتني في دوره و دعوتني إلى ملته و جعلتني من أمته و جنوده فاجعلني من خاصة أوليائه و خواص أحبائه و قربني إليه منزلة و زلفة في أعلى عليين.

اللهم إني آمنت بك و به و أجبت داعيك ابتغاء لمرضاتك و طلبا لرضوانك و أسلمت مع محمد لله رب العالمين و أقررت بولاية وليك علي ولما و رضيت بالحسن إماما و بالحسين وصيا و بالأئمة علماء اللهم صل عليهم و على ذريتهم الخيرة ^(٧).

بيان: في كثرته أي في دولتك التي عادت بظهوره أي في غلبته على الأعادي و كذا في كوره أي في رجوع الأمر إليه أو يكون إشارة إلى بعثه على الأرواح ثم على الأجساد.

١٨- فلاح السائل و مصباح الشيخ: مما يقول الإنسان بعد كل تسليمه من نوافل الزوال اللهم إني ضعيف فقو ^(٨) في رضاك ضعفي و خذ إلى الخير بناصيتي و اجعل الإيمان منتهى رضاي و بارك لي فيما قسمت لي و ببلغني برحمتك كل الذي أرجو منك و اجعل لي ودا و سرورا للمؤمنين و عهدا عندك ^(٩).

بيان: خذ إلى الخير بناصيتي أي اصرف قلبي إلى عمل الخيرات و وجهني إلى القيام بوظائف الطاعات كالذي يجذب بشعر مقدم رأسه إلى عمل في الكلام استعارة كذا ذكره الشيخ البهائي ^(١٠).

١٩- فلاح السائل: و مما يقال أيضا في جملة تعقيب كل ركعتين من نوافل الزوال رب صل على محمد و آله

(٢) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٠٩.

(٤) في المصدر «بفاتحة الكتاب» بدل «بالفاتحة».

(٦) تمام الخبر في ج ٩٢ ص ٣٢٩ من المطبوعة.

(٨) في فلاح السائل «فقوتي» بدل «فقو».

(١٠) راجع مفتاح الفلاح ص ١٥٦.

(١) في المصدر «زأغت» بدل «زالت».

(٣) في المصدر «فصل ثمان» بدل «صل ثمان».

(٥) فقه الرضا ج ١ ص ١٠٤.

(٧) لم نثر عليه في المظان من المصدر.

(٩) فلاح السائل ص ١٢٧ و مصباح الشيخ ص ٤٠.

أجرتني من السيئات واستعملني عملا بطاعتك و أرفع درجتي برحمتك يا الله يا رب يا رحمان يا رحيم يا حنان يا منان يا ذا الجلال والإكرام أسألك رضاك^(١) و جنتك و أعوذ بك من نارك و سخطك لستجير بالله من النار ترفع بها صوتك^(٢).

ذكر رواية في الدعاء عقيب كل ركعتين من نوافل الزوال.

قال أخبرنا أبو عبد الله أحمد بن الحسن بن عياش^(٣) عن أحمد بن محمد بن يحيى العطار عن عبد الله بن جعفر الهمداني^(٤) عن محمد بن الحسن عن نصر بن مزاحم عن أبي خالد عن عبد الله بن الحسن بن الحسن عن أمها فاطمة بنت الحسن عن أبيه^(٥) الحسن بن علي صلوات الله عليهما قال كان رسول الله ﷺ يدعو بهذا الدعاء بين كل ركعتين من صلاة الزوال الركعتان الأولتان اللهم أنت أكرم ما أتى وأكرم مזור وخير من طلبت^(٦) إليه الحاجات وأجود من أعطى وأرحم من استرحم وأرفأ من عفا وأعز من اعتمد عليه^(٧) اللهم بي إليك فاقة و لي إليك حاجات و لك عندي طلبات من ذنوب أنا بها مرتهن و قد أوقرت ظهري و أوبقتني و إلا ترحمني و تغفر لي أكن من الخائرين. اللهم إني^(٨) اعتمدتك فيها تائباً إليك منها^(٩) فصل على محمد وآله و اغفر لي ذنوبي كلها قديمها وحديثها سرها و علانياتها^(١٠) خطاياها و عمدها صغيرها وكبيرها و كل ذنب أذنبته و أنا مذنبه مغفرة عزمة جزماً لا تقادر ذنباً واحداً و لا أكتسب بعدها محرماً أبداً و أقبل مني اليسير من طاعتك و تجاوز لي عن الكثير^(١١) من معصيتك يا عظيم إنه لا يغفر العظيم إلا العظيم يستأنه من في السماوات و الأرض كل يوم في شأن يا من هو كل يوم في شأن صل على محمد وآله و اجعل لي في شأنك شأن حاجتي و حاجتي هي فكأرك رقبتي من النار و الأمان من سخطك و الفوز برضوانك و جنتك^(١٢) و صل على محمد و آل محمد و امنن بذلك علي و بكل ما فيه صلاحي^(١٣) أسألك بنورك الساطع في الظلمات أن تصلي علي محمد و آل محمد و لا تفرق بيني و بينهم في الدنيا و الآخرة إنك على كل شيء قدير.

اللهم و اكتب لي عتقاً من النار مبتولاً و اجعلني من المنيبين إليك التابعين لأمرك المختين إليك^(١٤) الذين إذا ذكرت وجلت قلوبهم و المستكملين مناسكهم و الصابرين في البلاء و الشاكرين في الرخاء و المطيعين لأمرك فيما أمرتهم به و المقيمين الصلاة و الموتين الزكاة و المتوكلين عليك اللهم أضعني بأكرم^(١٥) كرامتك و أجزل من^(١٦) عطيتك و الفضيلة لديك و الراحة منك و الوسيلة إليك و المنزلة عندك ما تكنيني به كل هول دون الجنة و تظلي في ظل عرشك يوم لا ظل إلا ظلك و تعظم نوري و تعطيني كتابي يميني و تخفف حسابي^(١٧) و تحشرني في أفضل الوافدين إليك من المتقين و تثبتني^(١٨) في عيلين و تجعلني^(١٩) ممن تنظر إليه بوجهك الكريم و تتوفاني و أنت عني راض و ألحقني بعبادك الصالحين.

اللهم صل على محمد وآله و اقبلني بذلك كله مفلحاً منجحاً قد غفرت لي خطاياي و ذنوبي كلها و كفرت عني سيئاتي و حطت عني وزري و شفعتني في جميع حوائجي في الدنيا و الآخرة في يسر منك و عافية. اللهم صل على محمد وآله و لا تخطئ بشيء من عملي و لا بما تقربت به إليك رياء و لا سعة و لا أشراً و لا بطراً و اجعلني من الخاشعين لك اللهم صل على محمد وآله و أعطني السعة في رزقي و الصحة في جسمي و القوة في بدني على طاعتك و عبادتك و أعطني من رحمتك و رضوانك و عافيتك ما تسلمني به من كل بلاء الدنيا و الآخرة و ارزقني الرهبة منك و الرغبة إليك و الخشوع لك و الوقار و الحياء منك و التعظيم لذكرك و التقديس لمجدهك أيام حياتي حتى تتوفاني و أنت عني راض.

(٢) فلاح السائل ص ١٣٧ و ١٣٨.

(٤) في المصدر «الحيمري» بدل «الهمداني».

(٦) في المصدر «طلب» بدل «طلبت».

(٨) كلمة «إني» ليست في المصدر.

(١٠) حرف «و» ليس في المصدر.

(١١) في المصدر «وتجاوزني عن الكثير» بدل «وتجاوز لي عن الكثير».

(١٢) عبارة «يا من هو كل يوم - إلى - وجنتك» ليست في المصدر.

(١٤) كلمة «إليك» ليست في المصدر.

(١٦) في المصدر «لي» بدل «من».

(١٨) في المصدر «تسكنني» بدل «تثبتني».

(١١) في المصدر إضافة «عني».

(٣) في المصدر «عباس» بدل «عياش».

(٥) في المطبوعة «عن أبيه». وما أثبتناه من المصدر.

(٧) كلمة «عليه» ليست في المصدر.

(٩) كلمة «منها» ليست في المصدر.

(١٥) في المصدر «يا كريم» بدل «يا أكرم».

(١٧) في المصدر «وتضيق حسنتي» بدل «وتخفف حسابي».

(١٩) في المصدر «اجعلني» بدل «تجعلني».



اللهم وأسألك السعة والدعة والأمن والكفاية والسلامة والصحة والقنوع والعصمة والهدى والرحمة^(١) والعافية واليقين والمغفرة والشكر والرضا والصبر والعلم والصدق والبر والتقوى والحلم والتواضع واليسر والتوفيق.

اللهم صل على محمد وآله واعم^(٢) بذلك أهل بيتي وقراباتي وإخواني فيك ومن أحببت وأجني^(٣) أو ولدته وولدتني من جميع المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات وأسألك يا رب حسن الظن بك والصدق في التوكل عليك وأعوذ بك يا رب أن تبليني ببليّة تحمليني ضرورتها على التفوّه بشيء من معاصيك وأعوذ بك يا رب أن أكون في حال عسر أو يسر أظن أن معاصيك أنجح في طلبتي من طاعتك وأعوذ بك من تكلف ما لم تقدر لي فيه رزقا وما قدرت لي من رزق فصل على محمد وآله و آتني به في يسر منك وعافية يا أرحم الراحمين. و قل رب صل على محمد وآله وأجرني من السيئات واستعملني عملا بطاعتك و ارفع درجتي رحمتك يا الله يا رب يا رحمان يا رحيم يا حنان يا منان^(٤) يا ذا الجلال والإكرام أسألك رضاك وجنتك وأعوذ بك من نارك وسخطك أستجير بالله من النار ترفع بها صوتك.

ثم تخر ساجدا وتقول اللهم إني أتقرب إليك بجودك وكرمك وأتقرب إليك بمحمد عبدك ورسولك وأتقرب إليك بملائكتك المقربين وأنبيائك المرسلين أن تصلي على محمد وآله^(٥) وأن تقبلي عثرتي وتستر علي^(٦) ذنوبي وتغفرها لي وتقبلي اليوم بقضاء حاجتي ولا تعذبي ببقيع كان مني يا أهل التقوى وأهل المغفرة يا بر يا كريم أنت أبري من أبي وأمي ومن نفسي ومن الناس أجمعين بي إليك حاجة^(٧) و فقر وفاقة وأنت عني غني فأسألك^(٨) أن تصلي على محمد وآل محمد وأن ترحم فقري وتستجيب دعائي وتكف عني أنواع البلاء فإن عفوك وجودك يسعني^(٩).

التسليم الثانية اللهم إله السماء وإله الأرض وفاطر السماء وفاطر الأرض ونور السماء ونور الأرض وزين السماء وزين الأرض و عماد السماء و عماد الأرض و بديع السماء و بديع الأرض ذا^(١٠) الجلال والإكرام صريح المستصرخين و غوث المستغيثين و منتهى رغبة^(١١) العابدين أنت المفرج عن المكروبين و^(١٢) أنت المروح عن المغمومين وأنت أرحم الراحمين و مفرج الكرب و مجيب دعوة المضطرين وإله العالمين المنزول به كل حاجة يا عظيما يرجى لكل عظيم صل على محمد وآل محمد وافعل بي كذا وكذا.

و قل رب صل على محمد وآل محمد وأجرني من السيئات واستعملني عملا بطاعتك و ارفع درجتي برحمتك يا الله يا رب يا رحمان يا رحيم يا حنان يا منان يا ذا الجلال والإكرام أسألك رضاك وجنتك وأعوذ بك من نارك وسخطك أستجير بالله من النار ترفع بها صوتك.

التسليم الثالثة يا علي يا عظيم يا حي يا حلیم^(١٣) يا غفور^(١٤) يا سمیع يا بصیر يا واحد يا أحد يا صمد يا من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد يا رحمان يا رحيم يا نور السماوات والأرض ثم نور وجهك أسألك بنور وجهك الذي أشرقت له السماوات والأرض وباسمك العظيم الأعظم الأعظم الذي إذا دعيت به أجبت وإذا سئلت به أعطيت وبقدرتك على ما تشاء من خلقك فإنما أمرك إذا أردت شيئا أن تقول له كن فيكون أن تصلي على محمد وآل محمد وأن تفعل بي كذا وكذا.

و قل رب^(١٥) صل على محمد وآله وأجرني من السيئات واستعملني عملا بطاعتك و ارفع درجتي برحمتك يا الله يا رب يا رحمان يا رحيم يا حنان^(١٦) يا منان يا ذا الجلال والإكرام أسألك رضاك وجنتك وأعوذ بك من نارك وسخطك أستجير بالله من النار و ترفع بها صوتك^(١٧).

(١) في المصدر إضافة «والعفو».

(٢) في المصدر إضافة «فيك».

(٣) في المصدر «وأل محمد» بدل «وآله».

(٤) كلمة «حاجة» ليست في المصدر.

(٥) في المصدر «يسعاني» بدل «يسعني».

(٦) في المصدر «غاية» بدل «رغبة».

(٧) في المصدر «عليه» بدل «حلیم».

(٨) في نسخة من المصدر «اللهم» بدل «رب».

(٩) جملة «وترفع بها صوتك» ليست في المصدر.

(١٠) في نسخة من المصدر «وأنتم» بدل «واعم».

(١١) كلمة «يا منان» ليست في المصدر.

(١٢) في المصدر «عني» بدل «علي».

(١٣) كلمة «فأسألك» ليست في المصدر.

(١٤) في المصدر «ذي» بدل «ذا».

(١٥) حرف «و» ليس في المصدر وكذا فيما بعده.

(١٦) في المصدر إضافة «يا رحيم».

(١٧) في المصدر إضافة «يا».

التسليمية الرابعة اللهم صل على محمد وآل محمد شجرة النبوة وموضع الرسالة ومختلف الملائكة ومعدن العلم وأهل بيت الوحي اللهم صل على محمد وآل محمد الفلك الجارية في اللجج الغامرة يأمن ركبتها ويفرق من تركها المتقدم لهم مارق والمتأخر عنهم زاهق واللازم لهم لاحق اللهم صل على محمد وآل محمد الكهف الحصين وغيث المضطر المستكين وملجأ الهاربين ومنجي الخائفين^(١) وعصمة المعتصمين.

اللهم صل على محمد وآل محمد صلاة كثيرة تكون لهم رضى ولحق محمد وآل محمد^(٢) صلى الله عليهم أداء وقضاء^(٣) بحول منك وقوة يا رب العالمين.

٧٨
٨٧

اللهم صل على محمد وآل محمد الذين أوجبت حقهم ومودتهم وفرضت طاعتهم^(٤) ولايتهم اللهم صل على محمد وآل محمد واعمر قلبي بطاعتك ولا تخزني بمعصيتك وارزقني مواساة من قترت عليه من رزقك مما^(٥) وسعت علي من فضلك و^(٦) الحمد لله على كل^(٧) نعمة وأستغفر الله من كل ذنب ولا حول ولا قوة إلا بالله من كل هول.

ذكر رواية أخرى في الدعاء عقيب كل ركعتين من نوافل^(٨) الزوال رويتها بإسنادي إلى أبي جعفر الطوسي فيما ذكره قدس الله جل جلاله روحه في المصباح الكبير وقال وروي أنك تقول عقيب التسليمية الأولى^(٩).

اللهم إني أعوذ بعفوك من عقوبتك وأعوذ برضاك من سخطك وأعوذ برحمتك من نعمتك وأعوذ بمغفرتك من عذابك وأعوذ برأفتك من غضبك وأعوذ بك منك لا إله إلا أنت لا أبلغ مدحتك ولا الشاء عليك أنت كما أنشئت على نفسك أسألك أن تصلي على محمد وآل محمد وأن تجعل حياتي زيادة في كل خير وفاتي راحة من كل سوء وتسد فاصتي بهداك وتوفيقك وتقوي ضعفي في طاعتك وترزقني الراحة والكرامة وقرّة العين واللذة وبرد العيش من بعد الموت ونفس عني الكربة يوم المشهد العظيم وارحمني يوم ألقاك فردا.

هذه نفسي سلم لك وأنا^(١٠) معترف بذنبي مقرب بالظلم^(١١) على نفسي عارف^(١٢) بفضلك^(١٣) علي فبوجهك^(١٤) الكريم أسألك لما صفحت عني ما سلف من ذنوبي وعصيتي فيما بقي من عمري فصل^(١٥) على محمد وآل محمد^(١٦) وافعل بي كذا وكذا.

وقل رب صل على محمد وآله وأجرني من السيئات واستعملني عملا بطاعتك وارفع درجتي برحمتك يا الله يا رب يا رحمان يا رحيم يا حنان يا منان يا ذا الجلال والإكرام أسألك رضاك وجنتك وأعوذ بك من نارك وسخطك أستجير بالله من النار^(١٧) ترفع بها صوتك.

وتقول عقيب الرابعة اللهم مقلب القلوب والأنصار صل على محمد وآل محمد وثبت قلبي على دينك ودين نبيك ولا تزغ قلبي بعد إذ هديتني وهب لي من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب وأجرني من النار برحمتك اللهم صل على محمد وآله واجعلني سعيدا فإنك تحو ما تشاء وتثبت وعندك أم الكتاب.

٧٩
٨٧

وتقول عقيب السادسة اللهم إني أقرب إليك بجدوك وكرمك وأتقرب إليك بمحمد عبدك ورسولك وأتقرب إليك بملائكتك المقربين وأنبيائك المرسلين وبك^(١٨) اللهم الغنى عني وبني الفاقة إليك وأنت الغني وأنا الفقير إليك أقلتني عثرتي وسترت علي ذنوبي فاقض يا الله حاجتي ولا تعذبني بقبيح ما تعلم مني فإن عفوك وجودك يسعني^(٢٠).

وتقول عقيب الثامنة يا أول الأولين يا آخر الآخرين يا أجود الأجودين^(٢١) يا ذا القوة المتين يا رازق

- (١) جملة «ومنجي الخائفين» ليست في المصدر.
(٢) كلمة «وقضاء» ليست في المصدر.
(٣) في المصدر «بما» بدل «مما».
(٤) كلمة «كل» ليست في المصدر.
(٥) في المصدر «الأولي» بدل «الأولة».
(٦) في المصدر «بالذنب» بدل «بالظلم».
(٧) في المصدر إضافة «أقبل».
(٨) في المصدر «وصل» بدل «فصل».
(٩) في المصدر إضافة «ثم» قبل «ترفع».
(١٠) في المصدر إضافة «أنت».
(١١) عبارة «ويا أجود الأجودين» ليست في المصدر.
(١٢) في المصدر «وآله» بدل «وآل محمد».
(١٣) كلمة «طاعتهم» ليست في المصدر.
(١٤) حرف «و» ليس في المصدر.
(١٥) في المصدر «ناقلة» بدل «نوافل».
(١٦) ما بين المعقوفتين ليس في المصدر.
(١٧) كلمة «عارف» ليست في المصدر.
(١٨) في المصدر «بوجهك» بدل «فبوجهك».
(١٩) في المصدر «آله» بدل «آل محمد».
(٢٠) كلمة «وبك» ليست في المصدر.
(٢١) في المصدر «يسعاني» بدل «يسعني».



المساكين و يا أرحم الراحمين صل على محمد و آل محمد الطيبين^(١) و اغفر لي جدي و هزلي و خطائي^(٢) و عمدي و إسرائي على نفسي و كل ذنب أذنبته و اعصمني من اقتراف مثله إنك على ما تشاء قدير. ثم تخر ساجدا و تقول يا أهل التقوى و يا أهل المغفرة يا بر يا رحيم أنت أبر بي من أبي و أمي و من جميع الخلائق أجمعين اقبلني بقضاء حاجتي مستجابا^(٣) دعائي مرحوما صوتي^(٤) و قد كشفت أنواع البلاء عني^(٥). المصباح: للشيخ و الاختيار لابن الباقي مرسلا مثل الجمع^(٦).

توضيح: قال الجوهرى أوقره أي أنقله و قال أوبقه أي أهلكه^(٧) إني اعتمدتك أي قصدتك أو اتكلت عليك على الحذف و الإيصال يقال عمدت الشيء أي قصدته كتعمدته و اعتمدت على الشيء أي اتكلت عليه لا تغادر أي لا تترك يَسْتَلُّ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ أَي إِنَّهُمْ مَفْقَرُونَ إِلَيْهِ فِي ذَوَاتِهِمْ وَ صِفَاتِهِمْ وَ سَائِر مَا يَهْمُهُمْ وَ يَعْنُ لَهُمْ فَهْمُ سَائِلُونَ عَنْهُ بِلِسَانِ الْحَالِ وَ الْمَقَالِ. كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ أَي فِي كُلِّ يَوْمٍ وَ وَقْتُ لَهُ شَأْنٌ بَدِيع وَ خَلَقَ جَدِيدًا أَي يَحْدُثُ أَشْخَاصًا وَ يَجِدُّ أَحْوَالًا كما ورد في الحديث من شأنه يَغْفِرُ ذَنْبًا وَ يَفْرَجُ كَرْبًا وَ يَرْفَعُ قَوْمًا وَ يَضَعُ آخَرِينَ وَ هُوَ رَدِّ لِقَوْلِ الْيَهُودِ لَعْنَهُمُ اللَّهُ يَدُّ اللَّهُ مَقُولُهُ وَ قَوْلُهُمْ إِنْ اللَّهُ لَا يَقْضِي يَوْمَ السَّبْتِ شَيْئًا وَ قَوْلِ الْحَكَمَاءِ وَ الْمُتَكْرِمِينَ لِلْبِدَاءِ كَمَا مَرَّ تَحْقِيقُهُ.

مبتولا أي مجزوما مقطوعا لا تزلزل و لا بداء فيه قال الجوهرى بتلت الشيء أبتله بالكسر بتلا إذا أبنته من غيره و منه قولهم طلقناه بته بتلة^(٨) و قال الإخبات الخشوع^(٩) و قال أضفت الرجل و ضيفته إذا تزلته بك ضيفا و قرينه^(١٠) و في بعض النسخ و أضفني بالصاد المهملة من أضفنيته أي اخترته و يقال أضفنيته الودأي أخلصته له ذكره الجوهرى^(١١).

و قال الوسيلة ما يتقرب به إلى الغير يقال وسل فلان إلى ربه وسيلة و توسل إليه بوسيلة إذا تقرب إليه بعمل^(١٢) ممن تنظر إليه النظر كناية عن الرحمة و اللطف و وجه سبحانه ذاته أو توجهه المشتمل على الكرم و قد يقال وجه الله رضاء كما في قوله سبحانه «وَمَا تَنْتَفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ»^(١٣) قالوا أي رضاء لأن الإنسان إذا رضي عن غيره أقبل بوجهه عليه و إذا كرهه أعرض بوجهه عنه فهو من قبيل إطلاق السبب على المسبب.

و الفلاح الفوز و النجاة و النجاح الظفر بالحوائح و أنجح الرجل صار ذا نجح و شفعتني على بناء التفعيل أي قبلت شفاعتي و الرياء أن يري الناس عمله و السمعة أن يسمعه بعده و الأشر و البطر بالتحريك فيهما شدة المرح و الفرح و الطغيان و الدعة السكون و الخفض سعة العيش و العصمة أي من المعاصي أو الأعم منها و من شر الأعداء نور السماء أي منورها بنور الوجود و الكمالات و الأنوار الظاهرة و بنور وجهه أي ذاته المنير أشرقت السماوات و الأرضون بتلك الأنوار.

و بديع السماء أي مبدعها و الصريخ المغيث و المستصرخ المستغيث و اللجج جمع اللجة و هي معظم الماء و في القاموس غمر الماء غمارة كثر و غمره غمرا غطاه^(١٤) و المارق الخارج من الدين^(١٥) و الزائق الباطل و المضطل الهالك^(١٦) و المؤاساة بالهمزة و قد يخفف واو قال الفيروز أبادي أساء بماله مؤاساة أناله منه و جعله فيه أسوة أو لا يكون ذلك إلا من كفاف فإن كان من فضلة فليس بمؤاساة^(١٧) و برد العيش طيبه قال عيش بارد أي هنيء طيب.

(١) في المصدر إضافة «الطاهرين».

(٢) في المصدر «مجاباً» بدل «مستجاباً».

(٣) فلاح السائل ص ١٣٨ - ١٤٤.

(٤) الصالح ج ٣ ص ١٥٦٢.

(٥) الصالح ج ١ ص ٢٤٧.

(٦) الصالح ج ٤ ص ٢٤٠٢.

(٧) سورة البقرة، الآية: ٢٧٢.

(٨) القاموس المحيط ج ٣ ص ٢٩٢.

(٩) راجع الصالح ج ٣ ص ١٤٩٣، و القاموس المحيط ج ٣ ص ٢٥١.

(١٠) القاموس المحيط ج ٤ ص ٣٠١.

(١١) في المصدر «خطأي» بدل «خطائي».

(١٢) حرف «و» ليس في المصدر.

(١٣) مصباح المنجد ص ٤٠ - ٤٨.

(١٤) الصالح ج ٣ ص ١٦٣٠.

(١٥) الصالح ج ٣ ص ١٣٩٣.

(١٦) الصالح ج ٣ ص ١٨٤١.

(١٧) القاموس المحيط ج ٢ ص ١٠٨.

٢٠- دعائم الإسلام: عن علي عليه السلام أنه كان إذا صلى صلاة الزوال وانصرف منها رفع يديه ثم يقول اللهم إني أتقرب إليك بجودك وكرمك وأتقرب إليك بمحمد عبدك ورسولك وأتقرب إليك بملائكتك وأنبيائك اللهم بك الغنى عني وبي الفاقة إليك أنت الغني وأنا الفقير إليك أقلتني عثرتي وستررت علي ذنوبي فاقض لي اليوم حاجتي ولا تعذبني بقبيح ما تعلم مني فإن عفوك وجودك يسعني.

ثم يختر ساجدا فيقول وهو ساجد يا أهل التقوى يا أهل المغفرة يا بر يا رحيم أنت أبر بي من أبي وأمي ومن الناس أجمعين فاقبلني اليوم بقضاء حاجتي مستجابا دعائي مرحوما صوتي قد كففت أنواع البلاء عني^(١).

تذييل: اعلم أن الأصحاب اختلفوا في وقت نافلة الزوال فالأشهر والأظهر من جهة الأخبار أنه من أول الزوال إلى أن يصير الفجر قدمين وذهب الشيخ في الجمل^(٢) والمبسوط^(٣) والخلاف^(٤) إلى أنه من الزوال إلى أن يبقى لصيرورة الفجر مثل الشخص مقدار ما يصلي فيه فريضة الظهر.

وذهب ابن إدريس إلى امتداده إلى أن يصير ظل كل شيء مثله^(٥) وبعه المحقق في المعتمد^(٦) والعلامة في التذكرة ونقل المحقق في الشرائع^(٧) قولاً بامتداده بامتداد وقت الفريضة والأول أقوى بمعنى أنه بعد ذهاب القدمين لا يقدم النافلة على الفريضة ويستحب إيقاعها بعده ولا تعلم كونها أداء أو قضاء والأولى عدم التعرض لهما.

وقال الشيخ وأتباعه إن خرج الوقت ولم يتلبس بالنافلة قدم الظهر ثم قضاها بعدها وإن تلبس بركة أتمها ثم صلى الظهر^(٨) واستندوا في ذلك بموافقة عمار الساباطي عن أبي عبد الله عليه السلام قال لكل صلاة مكتوبة لها نافلة ركعتين إلا العصر فإنه يقدم نافلتها فصيران^(٩) قبلها وهي الركعتان اللتان تمت بهما الثماني بعد الظهر فإذا أردت أن تقضي شيئاً من الصلاة مكتوبة أو غيرها فلا تصل شيئاً حتى تبدأ فصلي قبل الفريضة التي حضرت ركعتين نافلة لها ثم اقض ما شئت وأبدأ من صلاة الليل بالآيات تقرأ «إِنْ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَهٌ إِلَّا أَنَا تَخَلَّفَ الْمِيغَازُ»^(١٠) ويوم الجمعة تبدأ بالآيات قبل الركعتين اللتين قبل الزوال.

وقال عليه السلام وقت صلاة الجمعة إذا زالت الشمس شارك أو نصف وقال للرجل أن يصلي الزوال ما بين زوال الشمس إلى أن يمضي قدماً فإن كان قد بقي من الزوال ركعة واحدة أو قبل أن يمضي قدماً أتم الصلاة حتى يصلي تمام الركعات وإن مضى قدماً قبل أن يصلي ركعة بدأ بالأولى ولم يصل الزوال إلا بعد ذلك وللرجل أن يصلي من نوافل العصر ما بين الأولى إلى أن يمضي أربعة أقدام فإن مضت الأربعة أقدام ولم يصل من النوافل شيئاً فلا يصلي النوافل وإن كان قد صلى ركعة فليتم النوافل حتى يفرغ منها ثم يصلي العصر.

وقال عليه السلام للرجل أن يصلي إن بقي عليه شيء من صلاة الزوال إلى أن يمضي بعد حضور الأولى نصف قدم وللرجل إذا كان قد صلى من نوافل الأولى شيئاً قبل أن يحضر العصر فله أن يتم نوافل الأولى إلى أن يمضي بعد حضور العصر قدم وقال القدم بعد حضور العصر مثل نصف قدم بعد حضور الأولى في الوقت سواء^(١١).

ونوضح الخبر ليتمكن الاستدلال به فإنه في غاية التشويش والاضطراب وقل خبر من أخبار عمار يخلو من ذلك ولذا لم نعلمه على أخباره كثيراً.

قوله عليه السلام لكل صلاة مكتوبة أقول يحتمل وجوهاً:

(٢) الجمل والعقود ضمن الرسائل العشر ص ١٧٤.

(٤) راجع الخلاف ج ١ ص ٢٥٦ و ٢٥٧.

(٦) المعتمد ج ٢ ص ٤٨.

(٨) راجع النهاية ص ٦٠.

(١٠) سورة آل عمران، الآية: ١٩٠ - ١٩٤.

(١) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٠٩.

(٣) المبسوط ج ١ ص ٦٦.

(٥) السرائر ج ١ ص ٢٠١ و ٢٠٢.

(٧) تذكرة الفقهاء ج ٢ ص ٣١٦ و ٣١٧.

(٩) في المصدر «فصيران» بدل «فصيران».

(١١) التمهيد ج ٢ ص ٢٧٣، الحديث ١٠٨٦.



الأول: أن يكون المراد أن لكل صلاة نافلة تختص بها إلا العصر فإنه اكتفي فيها بركتين من نافلة الظهر لقرئها منها وهذا مبني على أن الثمان الركعات قبل الظهر ليست بنافلتها بل هي نافلة الوقت و الثماني التي بعدها نافلة الظهر كما دلت عليه كثير من الأخبار وقد أمانا إليه سابقا و يؤيده أن في تمة هذا الخبر في أكثر النسخ مكان نوافل العصر نوافل الأولى.

الثاني: أن يكون المعنى أن كل صلاة بعدها نافلة وإن لم تكن متصلة بها إلا العصر فإنها قبلها و ليس بعدها إلى المغرب نافلة.

الثالث: أن كل فريضة لها نافلة متصلة بها قبلها أو بعدها إلا العصر فإنه يجوز الفصل بينها و بين الركعتين لاختلاف وقتيهما لا سيما على القول بالمثل و المثليين في الفريضة خاصة.

الرابع: أن يكون المراد أن لكل صلاة نافلة ركعتين قبلها غير النوافل المرتبة إلا العصر لكن لا يوافق قول و لا يساعده خبر.

قوله فإذا أردت أن تقضي شيئا هذا أيضا يحتمل وجوها:

الأول: أن يكون المعنى إذا أردت قضاء فريضة أو نافلة في وقت حاضرة فصل قبل الحاضرة ركعتين نافلة ثم صل الحاضرة و تكفيك هاتان الركعتان للقضاء أيضا ثم اقض بعد الفريضة ما شئت.

الثاني: أن يكون المعنى إذا أردت القضاء في وقت الفريضة فقدم ركعتين من القضاء لتقوم مقام نافلة الفريضة و آخر عنها سائرهما.

الثالث: أن يكون المراد بالفريضة التي حضرت صلاة القضاء أي يستحب لكل قضاء نافلة ركعتين.

الرابع: أن يكون المراد بالقضاء الفعل و يكون المعنى إذا أردت أن تؤدي فريضة أو نافلة أداء كانت أو قضاء فالنافلة ليست لها نافلة و أما الفريضة فيستحب قبلها ركعتان فينبغي تخصيصها بغير المغرب و العيد.

قوله **بَلَّغَ** شارك أو نصف المراد طول الشراك أو عرضها فعلى الثاني المراد به أنه ينبغي إيقاعها بعد مضي هذا المقدار من الظل لتحقيق دخول الوقت و على الأول أيضا يحتمل أن يكون لذلك أو للخطبة و بعض الأصحاب فهموا منه التضييق و حملوه على أن المراد أن وقت الجمعة هذا المقدار و لا يخفى بعده و مخالفته لسائر الأخبار و لما نقل من الأدعية و السور الطويلة و الخطب المبسوطة و على تقديره يكون محمولا على استحباب التعجيل.

قوله **بَلَّغَ** ركعة واحدة أي مقدار ركعة قوله أو قبل أن يمضي قدما كذا في أكثر النسخ و الظاهر أن كلمة أو زيدت من التماسخ و على تقديرها لعل المراد أن الأفضل إذا كان بقي من وقت نافلة الزوال مقدار ركعة الشروع في النافلة و إن كان مطلق التلبس في الوقت كافيا في جواز تقديم النافلة و لو لم يكن بركعة أيضا و منهم من حمل ركعة واحدة على حقيقته و قال بين مفهومه و مفهوم قوله قبل أن يصلي ركعة تعارض و منهم من قال الصواب مكان قد بقي قد صلى و لا يخفى ما فيها و تقدير المقدار شائع كما قلنا.

قوله **بَلَّغَ** من نوافل الأولى أي نوافل العصر كما في بعض النسخ و إنما عبر عنها بنوافل الأولى لأنها نوافل الظهر كما مر.

قوله نصف قدم أي بعد التلبس بركعة ينبغي أن يأتي بها مخففة ولاء و لا يطولها و لا يفضل بينها كثيرا بالأدعية و غيرها ثلاثا يتجاوز عن نصف قدم فتزاحم الفريضة كثيرا و قيل مع عدم التلبس أيضا يجوز أن يفعلها إلى نصف قدم فيكون دونه في الفضل أو يكون محمولا على انتظار الجماعة كما فعله الشيخ ^(١).

ولا يخفى أن الفقرة الثانية كالصريحة في المعنى الأول كما فهمه الشهيد ره على بعض الوجوه حيث قال في الذكري بعد إيراد الخبر لعله أراد بحضور الأولى والعصر ما تقدم من الذراع والذراعين والمثل والمثلين وشبهه ويكون للمتأمل أن يراحم الظهر والعصر ما بقي من النوافل ما لم يمتد القدر المذكور فيمكن أن يحمل لفظ الشيء على عمومه فيشمل^(١) الركعة وما دونها وما فوقها فيكون فيه بعض مخالفة للتقدير بالركعة.

ويمكن حمله على الركعة وما^(٢) فوقها ويكون^(٣) مقيدا لها بالقدم والنصف ويجوز أن يريد بحضور الأولى مضي نفس القدمين المذكورين في الخبر وبحضور العصر الأقدام الأربع وتكون^(٤) المزامحة المذكورة مشروطة بأن لا يزيد^(٥) على نصف قدم في الظهر بعد القدمين ولا على قدم في العصر بعد الأربع وهذا تنبيه حسن لم يذكره المصنفون^(٦) انتهى.

قوله عليه السلام في الوقت سواء أقول يحتمل وجهين الأول أن الشمس كل ما انخفضت في السماء وبعدت عن دائرة نصف النهار ازدادت حركة ظلها سرعة على ما ثبت في محله وصح بالتجربة فالقدم في وقت العصر بحسب الزمان بقدر نصف قدم في وقت الظهر تقريبا والمراد هنا على زمان إيقاع النافلة ولاء و زمانها في وقت الظهر بقدر نصف قدم وفي وقت العصر بقدر قدم ولعل هذا هو السر في جعل وقت العصر أربعة أقدام و وقت الظهر قدمين.

الثاني: أن نصف قدم بالنسبة إلى فضيلة الظهر كقدم بالنسبة إلى فضيلة العصر لأن وقت العصر ضعف وقت الظهر والنسبة فيهما مع الربع وما قيل من أن وقت نوافل العصر من الزوال لما كان ضعف وقت نوافل الأولى جعل مقدار توسيع وقتها ضعف مقدار توسيع وقت نوافل الأولى فلا يخفى وانه لأن ما يخص نافلة العصر أيضا قدما مع أن وسعة وقت النافلة لا تصلح علة لكثرة المزامحة فتأمل.

ثم إنه ذكر جماعة من الأصحاب أنه مع التلبس بركعة يتم النافلة مخففا بالاقصرار على أقل ما يجزي فيها قراءة الحمد وحدها والاقصرار على تسبيحة واحدة في الركوع والسجود حتى قال بعض المتأخرين لو تأدى التخفيف بالصلاة جالسا أثره على القيام واعترض بعض المتأخرين عليه بأن النص الذي هو مستند الحكم خال عن هذا القيد.

أقول: على ما حملنا عليه الخبر يظهر منه التخفيف في الجملة ولو اقتصر على ما يظهر من الخبر على أظهر محامله كان أولى كما نبه عليه الشهيد^(٧) قدس سره.

باب ٣ نوافل العصر وكيفيةها وتعقيباتها

١- **فلاح السائل:** يكبر تكبيرة الإحرام ويقول أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ثم يقرأ سورة^(٨) الحمد وسورة اقرأ^(٩) في كل ركعة مع^(١٠) قل هو الله وإنا أنزلناه وآية الكرسي فقد قدمنا فضيلة ذلك عند ذكرنا نوافل الزوال وأوضحناه فإذا قرأ الحمد وما ذكرناه تم صلاة ركعتين كما قدمناه في نوافل الزوال وسهلهنا فإذا سلم من الركعتين الأوليين^(١١) من نوافل العصر وسح تسبيح الزهراء عليها السلام كما قرئنا قال:

اللهم إنه لا إله إلا أنت الحي القيوم العلي العظيم الحكيم^(١٢) الكريم الخالق الرازق المحيي المميت البديء البديع

(١) في المصدر «فيشتمل» بدل «فيشمل».
(٢) في المصدر «تكون» بدل «يكون».
(٣) في المصدر «تزيد» بدل «يزيد».
(٤) راجع ذكرى الشيعة ص ١٢٣ من الحجرية.
(٥) في المصدر «وأن قرأ» بدل «اقرأ».
(٦) في المصدر «الأولتين» بدل «الأوليين».
(٧) في المصدر «فما» بدل «وما».
(٨) في المصدر «تكون» بدل «يكون».
(٩) ذكرى الشيعة ص ١٢٣ من الحجرية.
(١٠) كلمة «سورة» ليست في المصدر.
(١١) في المصدر إضافة «الحمد».
(١٢) في المصدر «العليم» بدل «الحكيم».



لك الحمد و لك الكرم و لك المن و لك الجود و لك الأمر و حذك لا شريك لك يا واحد يا أحد يا صمد يا من لم يلدْ و لم يُولدْ و لم يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ لم يتخذ صاحبة و لا ولدا صل على محمد و آله و افعل بي كذا و كذا.
 ثم تقول يا عدتي في كربتي يا صاحبي في شدتي و^(١) يا مونسي في وحدتي^(٢) و يا ولي نعمتي و يا إلهي و إله آبائي الأولين إبراهيم و إسماعيل و إسحاق و يعقوب و الأسباط و رب موسى و عيسى و محمد و آله عليه و عليهم السلام صل على محمد و آله و افعل بي كذا و كذا و تذكر ما تريد^(٣).

توضيح: البديء أي المبدئ الموجد لما سواه من كتم العدم البديع أي المبدع خالق الخلائق لا على مثال سابق و قيل لم يجز فعل بمعنى مفعول و جعل هذا من قبيل الوصف بحال المتعلق و لا يخفى أن عدم الإضافة في أمثال هذه الأدعية بآي عن هذا الوجه كما قيل.

٢- فلاح السائل: الدعاء بعد التسليم الثانية أرويه بإسنادي إلى محمد بن يعقوب الكليني^(٤) عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد^(٥) عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن ابن سنان عن حفص عن محمد بن مسلم قال قلت له علمني دعاء فقال فأين أنت من^(٦) دعاء الإلحاح فقال له فما^(٧) دعاء الإلحاح فقال اللهم رب السماوات السبع و رب الأرضين السبع و ما فيهن و ما بينهن و رب العرش العظيم و رب جبرئيل و ميكائيل و إسرافيل و رب السبع المثاني و القرآن العظيم و رب محمد خاتم النبيين صل على محمد و آله و أسألك باسمك الأعظم الذي به تقوم السماء و الأرض و به تحيي الموتى و به تميت^(٨) الأحياء و^(٩) تفرق بين الجمع و تجمع بين المتفرق و به أحصيت عدد الآجال و وزن الجبال و كيل البحار أسألك يا من هو كذلك أن تصلي على محمد و آل محمد و أن تفعل بي كذا و كذا و سل حاجتك و ألع في الطلب^(١٠) فإنه دعاء النجاح^(١١).
أقول: و فيه ألفاظ من غير هذه الرواية.

بيان: ذكر الشيخ^(١٢) هذه الأدعية بغير سند و أضاف السيد هذا السند^(١٣) ليعلم أنه غير مختص بالتعقيب و الشيخ أوما في آخر الدعاء إليه^(١٤) و الشيخ كثيرا ما يذكر الأدعية المطلقة عقيب الصلوات لأنه أفضل الأوقات و فيه ما فيه.

قوله رب السبع المثاني هي سورة الفاتحة و لتسميتها بذلك وجوه منها أنها تنتمي في كل صلاة مفروضة و منها اشتمال كل من آياتها السبع على التناء على الله سبحانه و منها أنها قد تنتمى نزولها فمرة بمكة حين فرضت الصلاة و أخرى بالمدينة حين حولت القبلة و فيه كلام مذكور في محله.

٣- فلاح السائل: الدعاء بعد التسليم الثالثة ذكره جدي أبو جعفر الطوسي رحمة الله عليه اللهم إني أدعوك بما دعاك به عبدك ذو النون^(١٥) إذ ذُبحَ مُغَاضِباً فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لِي إِلاَّ أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ فاستجبت له و نجيته من الغم^(١٦) فإنه دعاك و هو عبدك و أنا أدعوك و أنا عبدك و سألك و هو عبدك و أنا أسألك و أنا عبدك أن تصلي على محمد و آل محمد و أن تستجيب لي كما استجبت له و أدعوك بما دعاك به عبدك أيوب إذ مسه الضر فدعاك أي مَسَّنِيَ الضَّرُّ و أَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ فاستجبت له و كشفت ما به من ضر و آتيته أهله و مثلهم معهم فإنه دعاك و هو عبدك و أنا أدعوك و أنا عبدك و سألك و هو عبدك و أنا أسألك و أنا عبدك أن تصلي على محمد و آل محمد و أن تفرج عني كما فرجت عنه و أن تستجيب لي كما استجبت له و أدعوك بما دعاك به يوسف إذ فرقت بينه و بين أهله و إذ هو في السجن فإنه دعاك و هو عبدك و أنا أدعوك و أنا عبدك و سألك و

(١) حرف «و» ليس في المصدر.
 (٢) فلاح السائل ص ١٩٢.
 (٣) في المصدر «عن أخيه» بدل «عن أحمد بن محمد».
 (٤) في المصدر «قال: قلت وما» بدل «فقال له: فما».
 (٥) كلمة «به» ليست في المصدر.
 (٦) فلاح السائل ص ١٩٢ و ١٩٣.
 (٧) فلاح السائل ص ١٩٣.
 (٨) كلمة «ذو النون» ليست في المصدر.
 (٩) حرف «و» ليس في المصدر.
 (١٠) في المصدر «وحشتي» بدل «وحدتي».
 (١١) راجع أصول الكافي ج ٢ ص ٥٨٥ مع اختلاف.
 (١٢) في المصدر «عن» بدل «من».
 (١٣) كلمة «به» ليست في المصدر.
 (١٤) جملة «و ألع في الطلب» ليست في المصدر.
 (١٥) راجع مصباح المتجهد ص ٦٨ و ٦٩.
 (١٦) مصباح المتجهد ص ٦٩.
 (١٧) في المصدر إضافة «وكذلك تنجي المؤمنين».

هو عبدك و أنا أسألك و أنا عبدك أن تصلي على محمد و آل محمد و أن تفرج عني كما فرجت عنه^(١١) و أن تستجيب لي كما استجبت له صل على محمد و آل محمد و افعل بي كذا و كذا و تذكر حاجتك^(١٢).
الدعاء بعد التسليمة الرابعة.

أقول: هذا دعاء جليل و رويانه من طرق فنذكر منها طريقين فيبين طرقه زيادة و نقصان فالطريق الأولى رويانا بإسنادنا إلى محمد بن يعقوب الكليني في كتاب الدعاء من كتاب الكافي^(١٣) قال محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى و عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد^(١٤) قال كتب علي بن نصر^(١٥) يسأله أن يكتب^(١٦) في أسفل كتابه دعاء يعلمه إياه يدعوه به فيعصم من الذنوب جامعا للدنيا و الآخرة فكتب^(١٧) بخطه:

يا من أظهر الجميل و ستر القبيح و لم يهتك السر عني يا كريم العفو يا حسن التجاوز يا واسع المغفرة يا باسط اليدين بالرحمة يا صاحب كل نجوى و يا منتهى كل شكوى يا كريم الصفح يا عظيم المن يا مبتدئ^(١٨) كل نعمة قبل استحقاقها يا رباه يا سيده يا مولايه^(١٩) يا غايته^(٢٠) صل على محمد و أهل بيته^(٢١) و أسألك أن لا تجعلني في النار ثم تسأل ما بدا لك.

أقول: و هذه أفاظ هذا الدعاء نقلته من نسخه قد كانت للشيخ أبي جعفر الطوسي و عليها خط أبي عبد الله الحسين بن أحمد بن عبيد الله تاريخه صفر سنة إحدى عشرة و أربع مائة و قد قابلهما جدي أبو جعفر الطوسي و أحمد بن الحسين بن أحمد بن عبيد الله و صححاها^(٢٢).

أقول: و أما رواية جدي أبي جعفر الطوسي لدعاء التسليمة الرابعة من نوافل العصر فإنه رحمه الله قال ما هذا لفظه الدعاء بعد التسليمة الرابعة.

يا من أظهر الجميل و ستر القبيح يا من لم يؤاخذ بالجريرة و لم يهتك السر يا عظيم العفو يا حسن التجاوز يا باسط اليدين بالرحمة يا صاحب كل حاجة^(٢٣) يا واسع المغفرة يا مفرج كل كربة يا مزيل العثرات يا كريم الصفح يا عظيم المن يا مبتدئ بالنعمة قبل استحقاقها يا رباه يا سيده يا غايته أسألك بك و بمحمد و علي و فاطمة و الحسن و الحسين و علي بن الحسين و محمد بن علي و جعفر بن محمد و موسى بن جعفر و علي بن موسى و محمد بن علي و علي بن محمد و الحسن بن علي و القائم المهدي الأئمة الهادية^(٢٤) أن تصلي على محمد و آل محمد و أسألك يا الله أن لا تشوه خلقي بالنار و أن تفعل بي ما أنت أهل و تذكر ما تريد^(٢٥).

و قل أيضا الله الله ربي حقا حق اللهم أنت لكل عظمة و أنت لهذه الأمور فصل على محمد و آل و اكفنيها يا حسن البلاء عندي يا قديم العفو عني^(٢٦) يا من لا غنى بشيء^(٢٧) عنه و يا من لا يد لكل شيء منه يا من رزق كل شيء عليه يا من مصير كل شيء إليه صل على محمد و آل محمد و تولني و لا تولني غيرك أحدا من شرار خلقك و كما خلقتني فلا تضيعني.

اللهم إني أدعوك لهم لا يفرجه غيرك و لرحمة لا تنال إلا بك و لكرب لا يكشفه سواك و لمغفرة لا تبلغ إلا بك^(٢٨) و لحاجة لا يقضيها إلا أنت اللهم فكما كان من شأنك^(٢٩) إلهامي الدعاء فليكن من شأنك الإجابة فيما دعوتك له و النجاة فيما فرغت إليك منه.

اللهم إن لا أكن أهلا أن أبليغ رحمتك فإن رحمتك أهل أن تبلغني لأنها وسعت كل شيء و أنا شيء فلتسعني رحمتك يا إلهي يا كريم.

(١١) جملة «وأن تفرج عني كما فرجت عنه» ليست في المصدر.

(١٢) تراه في الكافي ج ٢ ص ٥٧٨.

(١٣) في المصدر «بصير» بدل «نصر».

(١٤) في المصدر إضافة «بسم الله الرحمن الرحيم».

(١٥) في المصدر «مولاه» بدل «مولايه».

(١٦) في المصدر «آل محمد» بدل «أهل بيته».

(١٧) في المصدر «نجوى» بدل «حاجة».

(١٨) في المصدر «علي» بدل «عني».

(١٩) جملة «ولكرب - إلي - بك» ليست في المصدر.

(٢٠) فلاح السائل ص ١٩٣ و ١٩٤.

(٢١) في المصدر إضافة «جميعاً عن علي بن زياد».

(٢٢) في المصدر إضافة «له».

(٢٣) في المصدر «مبتدئ» بدل «مبتدئ».

(٢٤) في المصدر «غايته» بدل «غايته».

(٢٥) لم نثر على هذه النسخة.

(٢٦) راجع فلاح السائل ص ١٩٤ - ١٩٦.

(٢٧) في المصدر «لشيء» بدل «بشيء».

(٢٨) عبارة «إلهامي الدعاء فليكن من شأنك» ليست في المصدر.



اللهم إني أسألك بوجهك الكريم أن تصلي على محمد وآله وأن تعطيني فكاك رقبتي من النار و توجب لي الجنة برحمتك و تزوجني من الحور العين بفضلك و تعيذني من النار بطولك و تجبرني من غضبك و سخطك علي و ترضيني بما قسمت لي و تبارك لي فيما أعطيتني و تجعلني لأنعمك من الشاكرين.

اللهم صل على محمد و آل محمد و آمن علي بذلك و ارزقني حبك و حب كل من أحبك و حب كل عمل يقربني إلى حبك و من علي بالتوكل عليك و التوفيق إليك و الرضا بقضائك و التسليم^(١) لأمرك حتى لا أحب تعجيل ما أخرت و لا تأخير^(٢) ما عجلت يا أرحم الراحمين و صلى الله على محمد و آلّه و افعلي بي كذا و كذا ما نحب^(٣).

بيان: هذه الأدعية أوردها الشيخ^(٤) رحمه الله في تعقيب هذه النوافل و تبعه غيره و يظهر من القرائن عدم اختصاصها بتلك النوافل كما أوماً إليه السيد^(٥) رضي الله عنه و سيأتي للدعاء المروي عن الكافي أسانيد جمة في كتاب الدعاء^(٦) و لا اختصاص لشيء منها بهذا الموضع.

يا من أظهر الجميل قال الشيخ البهائي قدس سره روي في تأويله عن الصادق عليه السلام ما من مؤمن إلا و له مثال في العرش فإذا اشتغل بالركوع و السجود و نحوها فعل مثاله مثل فعله فعند ذلك تراه الملائكة فيصلون و يستغفرون له و إذا اشتغل العبد بمعصية أرحى الله على مثاله سترًا لئلا تطلع الملائكة عليها فهذا تأويل يا من أظهر الجميل و ستر القبيح^(٧).

يا من لم يؤاخذ بالجريرة أي لم يجعل عقوبة المعصية في الدنيا حلماً و كرماً لعل العاصي يتوب منها فيسلم من عقابها و الصفح التجاوز عن الذنوب و التجوى الكلام الخفي أن لا تنوه خلقي أي لا تقيح خلقي بالنار.

٤- العيون: بالإسناد المتقدم عن رجاء بن أبي الضحاح قال كان الرضا عليه السلام في طريق خراسان إذا رفع رأسه يعني من سجدة الشكر بعد صلاة الظهر قام فصلّى ست ركعات يقرأ في كل ركعة الحمد لله^(٨) و قل هو الله أحد و يسلم في كل ركعتين و يقنت في ثمانية كل ركعتين قبل الركوع و بعد القراءة ثم يؤذن ثم يصلي ركعتين و يقنت في الثانية فإذا سلم قام و صلى العصر فإذا سلم جلس في مصلاه يسبح الله و يحمده و يكبره و يهلله ما شاء ثم سجد سجدة يقول فيها مائة مرة حمداً لله^(٩).

فائدة: المشهور أن وقت نافلة العصر بعد الفراغ من الظهر إلى أن يزيد الفتي أربعة أقدام أو ذراعين و قيل حتى يصير ظل كل شيء مثليه و قيل يمتد بامتداد الفريضة و الأظهر الأول بالمعنى الذي ذكرناه في نافلة الظهر فإن خرج قبل تلبسه بركعة صلى العصر و قضاها و إلا أتمها على المشهور و قد عرفت مستنده.

ثم أعلم أن المشهور عدم جواز تقديم نافلتين الظهر و العصر على الزوال لكن قد ورد في بعض الأخبار أن النافلة مثل الهدية متى ما أتى بها قبلت و في بعضها فقدم منها ما شئت و أخر منها ما شئت و في بعضها صلاة النهار ست عشرة ركعة أي النهار شئت إن شئت في أوله و إن شئت في وسطه و إن شئت في آخره.

و يمكن الجمع بينها بحمل أخبار الجواز على من علم أنه إن لم يقدمها اشتغل عنها و لم يتمكن من قضاها كما فعله الشيخ^(١٠) رحمه الله أو بحمل أخبار عدم التقديم على الأفضلية كما استوجه في الذكرى^(١١) و لا يخلو من قوة و إن كان ما فعله الشيخ أحوط مع تأيده ببعض الأخبار الدالة على وجه الجمع و الله يعلم.

(١) في المصدر «بفضلك، والتعظيم» بدل «بقضائك، والتسليم».

(٢) فلاح السائل ص ١٩٦ - ١٩٧ وفيه «تعب» بدل «نحب».

(٣) راجع فلاح السائل ص ١٩٣ - ١٩٦.

(٤) مفتاح الفلاح ص ١٥٦.

(٥) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ٢ ص ١٨١.

(٦) ذكرى الشيعة ص ١٢٣ من الحجريّة.

(٧) في المصدر «تأجيل» بدل «تأخير».

(٨) راجع مصباح التهجد ص ٦٨ - ٧٢.

(٩) راجع ج ٩٥ ص ١٩٨ فما بعد من المطبوعة.

(١٠) كلمة «ه» ليست في المصدر.

(١١) الاستبصار ج ١ ص ٢٧٨.

باب ٤

نوافل المغرب و فضلها و آدابها و تعقيباتها و
سائر الصلوات المندوبة بينها و بين العشاء٨٧
٨٧

١- دعائهم للإسلام: عن علي عليه السلام أنه سئل عن قول الله عز و جل «وَأَذْبَارَ السُّجُودِ» ^(١) فقال هي السنة بعد صلاة المغرب فلا تدعها في سفر و لا حضر ^(٢).

٢- المصباح للشيخ: قال روي أنه يقرأ في الركعة الأولى من نافلة المغرب سورة الجحد و في الثانية سورة الإخلاص و فيما عداها ما اختار.

قال و روي أن أبا الحسن العسكري عليه السلام كان يقرأ في الركعة الثالثة الحمد و أول الحديد إلى قوله «وَهُوَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ» و في الرابعة الحمد و آخر الحشر ^(٣).

٣- إرشاد المفيد و الخرائج: روي أن أبا جعفر عليه السلام لما خرج بزوجه أم الفضل من عند المأمون و وصل شارع الكوفة و انتهى إلى دار المسبب عند غروب الشمس دخل المسجد و كان في صحنه نيقة لم تحمل بعد فدعا بكوز ^(٤) فتوضأ في وسطها و قام ^(٥) فصلّى بالناس صلاة المغرب فقرأ في الأولى ^(٦) الحمد و إذا جاء نصر الله و في الثانية الحمد و قل هو الله أحد فلما سلم ^(٨) جلس هنيئة ^(٩) و قام من غير أن يعقب تعقيباً ^(١٠) تاماً فصلّى النوافل الأربع ^(١١) و عقب بعدها و سجد سجدة الشكر ^(١٢) فلما انتهى إلى النيقة رآها الناس ^(١٣) حملت حملاً حسناً ^(١٤) فأكلوا منها فوجدوا ^(١٥) نيقاً لا عجم له حلوا ^(١٦).

أقول: و في الإرشاد ^(١٧) ثم جلس هنيئة ^(١٨) يذكر الله جل اسمه و قام من غير أن يعقب فصلّى النوافل الأربع ^(١٩).

٨٨
٨٧

٤- مجالس الصدوق و ثواب الأعمال: عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصغار عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن الحكم بن مسكين عن أبي العلاء الخفاف عن الصادق عليه السلام قال من صلى المغرب ثم عقب و لم يتكلم حتى يصلي ركعتين كتب له في عليين فإن صلى أربعاً كتبت له حجة مبرورة ^(٢٠).

٥- تفسير علي بن إبراهيم: عن أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمد بن أبي نصر قال سألت الرضا عليه السلام عن قول الله «وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَ أَذْبَارَ السُّجُودِ» ^(٢١) قال أربع ركعات بعد المغرب «وَأَذْبَارَ النُّجُومِ» ^(٢٢) ركعتان قبل صلاة الصبح ^(٢٣).

٦- قرب الإسناد: عن محمد بن خالد الطيالسي عن إسماعيل بن عبد الخالق قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول

(١) سورة ق. الآية: ٤٠.

(٢) مصباح المتعبد ص ٩٩.

(٣) في الإرشاد «أصل النيقة» بدل «وسطها وقام».

(٤) في الإرشاد «وقرأ في» بدل «وفي».

(٥) في الإرشاد «وقنت قبل ركوعه فيها وصلى الثالثة وتشهد وسلم ثم» بدل «فلما سلم».

(٦) في الإرشاد «هنيئة يذكر الله تعالى» بدل «هنيئة» وكذلك في الخرائج «هنيئة» بدل «هنيئة».

(٧) في الإرشاد «يعقب تعقيباً» بدل «يعقب تعقيباً».

(٨) في الإرشاد «ثم خرج».

(٩) في الإرشاد «فقتبوا من ذلك».

(١٠) في الإرشاد ج ٢ ص ٢٨٨ و الخرائج والجرائع ج ص.

(١١) في المصدر «هنيئة» بدل «هنيئة».

(١٢) (٢٠) أمالي الصدوق ص ٤٦٩، الباب ٨٦ الحديث ٤ و نواب الأعمال ص ٦٩.

(١٣) سورة ق. الآية: ٤٠.

(١٤) سورة ق. الآية: ٤٠.

(١٥) تفسير القمي ج ٢ ص ٣٣٣.

(١٦) سورة الطور. الآية: ٤٩.



الركعتان اللتان بعد المغرب هما أدبار السجود والركعتان اللتان بعد الفجر «إدبار النجوم»^(١).

٧- الخصال: عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن أيوب بن نوح عن ابن أبي عمير عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال من قال في آخر سجدة من النافلة بعد المغرب ليلة الجمعة وإن قاله كل ليلة فهو أفضل اللهم إني أسألك بوجهك الكريم واسمك العظيم أن تصلي على محمد وآل محمد وأن تغفر لي ذنبي العظيم سبع مرات انصرف وقد غفر الله له^(٢).

٨- العيون: بالإسناد المتقدم في نافلة الظهر عن رجاء بن أبي الضحاك في بيان عمل الرضا عليه السلام في طريق خراسان قال إذا غابت الشمس توضع وصلى المغرب ثلاثاً بأذان وإقامة وقتت في الثانية قبل الركوع وبعد القراءة فإذا سلم جلس في مصلاه يسبح الله تعالى ويمحده ويكبره ويهلله ما شاء الله ثم سجد^(٣) سجدة الشكر ثم رفع^(٤) رأسه ولم يتكلم حتى يقوم فصلي^(٥) أربع ركعات بتسليمتين وقتت في كل ركعتين في الثانية قبل الركوع وبعد القراءة كان يقرأ في الأولى من هذه الأربع الحمد وقل يا أيها الكافرون وفي الثانية قل هو الله أحد ويقرأ في الركعتين الباقيتين الحمد وقل هو الله أحد ثم يجلس بعد التسليم في التقبيل ما شاء الله ثم يفتقر^(٦).

فائدة: أعلم أن المشهور أن وقت نافلة المغرب بعدها إلى ذهاب الحمرة المغربية وظاهر المعبر^(٧) والمنتهى^(٨) اتفاق الأصحاب عليه وذهب الشهيد رحمه الله في الدروس^(٩) والذكرى^(١٠) إلى امتداد وقتها بوقت المغرب ومال إليه بعض من تأخر عنه ويشهد له صحبة أبان بن تغلب^(١١) قال صليت خلف أبي عبد الله عليه السلام المغرب بالمزدلفة فقام فصلى المغرب ثم صلى العشاء الآخرة ولم يركع^(١٢) بينهما ثم صليت خلفه بعد ذلك بسنة فلما صلى المغرب قام فتنفل بأربع ركعات ثم أقام فصلى العشاء الآخرة^(١٣).

إذا ظهر أن بعد المجيء بالمزدلفة يخرج وقت فضيلة المغرب ويؤيده الأخبار الدالة على استحباب تأخير العشاء إذا ظهر أن عدم جواز إيقاع النافلة بعد دخول وقت العشاء لثلاث زواجرها وبالجمله الظاهر جواز الإتيان بالنافلة بعد ذهاب الحمرة إن لم يراحم الفريضة كثيراً بأن يؤخرها عن وقت فضلها لكن الأحوط إيقاع النافلة بعدها.

٩- فلاح السائل: هارون بن موسى عن محمد بن همام عن أحمد بن مابنداد عن أحمد بن هليل الكرخي عن حاتم بن الفرج قال سألت أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام عما يقرأ في الأربع^(١٤) فكتب بخطه عليه السلام في أول ركعة قل هو الله أحد وفي الثانية إنا أنزلناه وفي الركعتين الأخيرتين^(١٥) في أول ركعة منها أربع آيات من أول البقرة ومن وسط السورة «وَاللَّهُمَّ إِنَّكَ وَاحِدٌ»^(١٦) ثم يقرأ قل هو الله أحد خمس عشرة مرة ويقرأ في الركعة الرابعة آية الكرسي وآخر سورة البقرة ثم يقرأ قل هو الله أحد خمس عشرة مرة^(١٧).

ذكر رواية أخرى بما يقرأ في الركعتين الأولتين ذكر شيخنا جدي السعيد أبو جعفر الطوسي رضوان الله عليه أنه يقرأ في أول ركعة من نوافل المغرب الحمد وثلاث مرات قل هو الله أحد وفي الثانية الحمد وإنا أنزلناه^(١٨).

وأما الركعتان الثالثة والرابعة فروى أبو الفضل محمد بن عبد الله رحمه الله عليه عن جعفر بن محمد بن مسعود العياشي عن أبيه عن جعفر بن محمد عن العمري وعن علي بن محمد بن شجاع عن القاسم الهروي عن أبي سعيد

(١) قرب الإسناد ص ٢٩، الرقم ٤٥١ وفيه إضافة «هما» بعد «الفجر».

(٢) الخصال ج ٢ ص ٣٩٣، باب السبعة، الحديث ٩٥.

(٣) في المصدر «يسجد» بدل «سجد».

(٤) في المصدر «يرفع» بدل «رفع».

(٥) في المصدر «ويصلي» بدل «فصلي».

(٦) عيون الأخبار ج ٢ ص ١٨١.

(٧) منتهى المطلب ج ١ ص ٢٠٧ من الحجريه.

(٨) ذكرى الشيعة ص ١٢٤ من الحجريه.

(٩) في المصدر إضافة «فيما».

(١٠) في المصدر إضافة «ركعات».

(١١) سورة البقرة، الآية: ١٦٣.

(١٢) فلاح السائل ص ٢٣٣ وجمله «ويقرأ في الركعة الرابعة - إلى - مرة» ليست في المصدر.

(١٣) فلاح السائل ص ٢٣٣.

الآدمي رفعه إلى أبي الحسن وأبي جعفر عليهما السلام أنهما كانا يقرءان في الركعتين الثالثة والرابعة من نوافل المغرب في الثالثة الحمد وأول الحديد إلى عَليمٍ يَذَاتِ الصُّدُورِ وفي الرابعة الحمد وآخر الحشر ^(٩١).

٩١
٨٧

مصباح المتجهّد وغيره: ويستحب أن يقرأ في الركعة الأولى الحمد مرة وقل هو الله أحد ثلاث مرات إلى قوله ومن وسط السورة ﴿وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾ إلى قوله ﴿يَقُولُونَ﴾ إلى قوله وروي أنه يقرأ في الركعة الأولى سورة الجحد وفي الثانية سورة الإخلاص وفيما عداها ما اختاره وروي أن أبا الحسن العسكري عليه السلام كان يقرأ في الثالثة الحمد وأول الحديد إلى قوله عَليمٍ يَذَاتِ الصُّدُورِ وفي الرابعة الحمد وآخر الحشر ^(٩٢).

بيان: الأربع الآيات من أول البقرة إلى قوله تعالى ﴿هُمْ الْمُفْلِحُونَ﴾ ^(٩٣) إن لم تكن الم آية وإلا فالإله قوله ﴿يُوقِنُونَ﴾ ^(٩٤) وقد اختلف القراء في ذلك والأول أولى ومن وسط البقرة آيتان ﴿وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاجْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفَلَكَ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَخْبَا بِهِ الْأَرْضَ بِغَدَمَاتٍ وَتَبَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَضْرِبُ الرِّيحُ وَالسَّحَابُ الْمُسَخَّرُ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا يَأْتِ لِقَوْمٍ يَقُولُونَ﴾ ^(٩٥).

والظاهر أن آخر البقرة من ﴿آمَنَ الرَّسُولُ﴾ ^(٩٦) إلى آخرها ويحتمل أن يكون من قوله ﴿لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ﴾ ^(٩٧) كما سيأتي في صلاة أخرى ويحتمل أن يراد آية واحدة من آخرها وهي قوله سبحانه ﴿لَا يَكْفُلُ اللَّهُ نَفْسًا﴾ ^(٩٨) إلى آخرها والأخير أظهر لفظاً والأوسط احتياطاً والأول بحسب بعض القرائن.

وآخر الحشر من قوله ﴿لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ﴾ ^(٩٩) إلى آخر السورة كما فهمه الأصحاب وإن احتمل أن يكون من قوله ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ ^(١٠٠) إلى آخرها.

٩٢
٨٧

١٠- فلاح السائل: ذكر ما يزيده ^(١٠١) من الدعاء في آخر سجدة من نوافل المغرب وفضل ذلك روى محمد بن علي بن محمد الزيد آبادي عن أحمد بن محمد بن يحيى العطار عن سعد بن عبد الله عن الحسين بن سيف عن أخيه ^(١٠٢) علي عن أبيه سيف بن ^(١٠٣) عميرة عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال من قال في آخر سجدة من النافلة بعد المغرب ليلة الجمعة وإن ^(١٠٤) فعله كل ليلة كان أفضل يقول اللهم إني أسألك بوجهك الكريم وباسمك العظيم وملوك القديم أن تصلي على محمد وآله وأن تغفر لي ^(١٠٥) ذنبي العظيم إنه لا يغفر العظيم إلا العظيم سبع مرات فإذا قاله انصرف وقد غفر الله له وفي رواية أخرى ^(١٠٦) يعدل ستين حجة من أقصى البلاد ^(١٠٧).
المتجهّد والاختيار: مرسل مثله ^(١٠٨).

١١- فلاح السائل والمتجهّد: الدعاء بعد الركعتين من الأوليين من نوافل المغرب:

اللهم إنك ترى ولا ترى وأنت بالمنظر الأعلى ^(١٠٩) إليك الرجعى والمنتهى وإن لك الممات والمحياء وإن لك الآخرة والأولى اللهم إنا نعوذ بك من أن نذل ونخزى وأن تأتينا ما عنه تنهى.

اللهم إني أسألك أن تصلي على محمد وآل محمد وأسألك الجنة برحمتك وأستعيذ بك من النار بقدرتك وأسألك من الحور العين بعزتك واجعل أوسع رزقي عندكبر سني وأحسن عملي عند اقتراب أجلي وأطل في طاعتك

(٩١) مصباح المتجهّد ص ٢٣٣.

(٩٢) فلاح السائل ص ٢٣٣.

(٩٣) سورة البقرة، الآية: ٤.

(٩٤) سورة البقرة، الآية: ٥.

(٩٥) سورة البقرة، الآية: ٢٨٥.

(٩٦) سورة البقرة، الآية: ١٦٢ - ١٦٣.

(٩٧) سورة البقرة، الآية: ٢٨٦.

(٩٨) سورة البقرة، الآية: ٢٨٤.

(٩٩) سورة الحشر، الآية: ٢٢.

(١٠٠) سورة الحشر، الآية: ٢١.

(١٠١) في المصدر إضافة «عن».

(١٠٢) في المصدر «يزيده» بدل «يزيده».

(١٠٣) في المصدر «فإن» بدل «وإن».

(١٠٤) كلمة «لي» ليست في المصدر.

(١٠٥) في المصدر إضافة «أنه».

(١٠٦) فلاح السائل ص ٢٣٣.

(١٠٧) مصباح المتجهّد ص ٩٩.

(١٠٨) في المصدر إضافة «أن» بعد «و».



وما يقرب منك و يحظي عندك و يزلف لديك عمري و أحسن في جميع أحوالي و أموري معوتي و لا तकلمي إلى أحد من خلقك و تفضل^(١) علي بقضاء جميع حوائجي للدنيا^(٢) و الآخرة و ابداً بالدي و ولدي و جميع^(٣) إخواني المؤمنين و المؤمنين^(٤) في جميع ما سألتك لنفسي و ثن بي^(٥) برحمتك يا أرحم الراحمين^(٦).

ثم تقول إلى الركعتين الأخيرتين من نوافل المغرب و تقول بعدهما:

اللهم بيدك مقادير الليل و النهار و بيدك مقادير الشمس و القمر و بيدك مقادير الغنى و الفقر و بيدك مقادير الخذلان و النصر و بيدك مقادير الموت و الحياة و بيدك مقادير الصحة و السقم و بيدك مقادير الخير و الشر و بيدك مقادير الجنة و النار^(٧) و بيدك مقادير الدنيا و الآخرة.

اللهم صل على محمد و آله و بارك لي في ديني و دنياي و آخرتي و بارك لي في أهلي و مالي و ولدي و إخواني و جميع ما خولتني و رزقتني و أنعمت به علي و من أحدثت بيني و بينه معرفة من المؤمنين و اجعل ميله إلي و محبته لي و اجعل منقلبنا^(٨) إلى خير دائم و نعيم لا يزول.

اللهم صل على محمد و آله^(٩) و أقصر أجلي عن غاية أجلي و اشغل قلبي بالآخرة عن الدنيا و أعني على ما و ظفت علي من طاعتك و كلمتني من رعاية حقك و أسألك فواتح الخير و خواتمه و أعوذ بك من الشر و أنواعه و خفيه و معلنه.

اللهم صل على محمد و آله^(١٠) و تقبل عملي و ضاعفه^(١١) لي و اجعلني ممن يسارع في الخيرات و يدعوك رغباً و رهبا و اجعلني لك من الخاشعين اللهم صل على محمد و آله و فك رقبتي من النار و أوسع علي من رزقك الحلال و ادرأ عني شر فسقة الجن و الإنس^(١٢) و شر فسقة العرب و العجم و شر كل ذي شر.

اللهم^(١٣) و أياً أحد من خلقك أرادني أو أحداً من أهلي و ولدي و إخواني و أهل حزانتني بسوء فإني أدرك بك في نحره^(١٤) و أعوذ بك من شره و أستعين بك عليه و صل^(١٥) على محمد و آله و خذه عني من بين يديه و من خلفه و عن يمينه و عن شماله و من فوقه و من تحته و امنني^(١٦) من أن يصل إلي منه سوء أبداً بسم الله و بالله توكلت على الله إنه من يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدَرًا.

اللهم صل على محمد و آله و اجعلني و أهلي و ولدي و إخواني في كنفك و حفظك و حرزك و حياطتك و جوارك و أمنك و أمانك و عيذك و منعك عز جارك و جل ثناؤك و امتنع عنذك و لا إله إلا أنت فصل على محمد و آله و اجعلني و إياهم في حفظك و أمانك^(١٧) و مدافعك^(١٨) و ودائعك التي لا تضع من كل سوء و من شر السلطان و الشيطان إنك أشد بأساً و أشد تنكيلاً.

اللهم إن كنت منزلاً بأساً من بأسك أو^(١٩) نعمة من نعمتك بيناً أو^(٢٠) هُم نائِمُونَ أو ضَحَى وَ هُمْ يَلْقَوْنَ فصل على محمد و آله و اجعلني و أهلي و ولدي و إخواني في ديني في منعك و كنفك و درعك الحصينة اللهم إني أسألك بنور وجهك المشرق الحي القيوم الباقي الكريم و أسألك بنور وجهك القدوس الذي أشرقت له السماوات و الأرضون و صلح عليه أمر الأولين و الآخرين أن تصلي على محمد و آله و أن تصلح لي^(٢١) شأني كله و تعطيني من الخير كله و تصرف عني الشر كله و تقضي لي حوائجي كلها و تستجيب لي دعائي و تمن علي بالجنة تطولاً^(٢٢) منك و تجيرني

 ٩٣
٨٧

 ٩٤
٨٧

(٣) في المتجد «الدنيا» بدل «الدنيا».

(٤) كلمة «المؤمنات» ليست في المصدر.

(٦) فلاح السائل ص ٢٣٤ و ٢٣٥. مصباح المتجد ص ٩٩.

(٨) في المتجد إضافة «جميعاً».

(١٠) في المتجد «آل محمد» بدل «آله».

(١٢) من المصدر.

(١٤) في فلاح السائل «أدراك في نحوه» بدل «أدري بك في نحره».

(١٦) في المتجد «أمنعه» بدل «أمنني».

(١٨) في المتجد «منافعك».

(٢٠) كلمة «لي» ليست في فلاح السائل.

(١) في فلاح السائل «أفضل» بدل «تفضل».

(٣) في المصدر «جميع» بدل «جميع».

(٥) جملة «وثن بي» ليست في المتجد.

(٧) عبارة «وبيدك مقادير الجنة والنار» ليست في فلاح السائل.

(٩) حرف «و» ليس في فلاح السائل.

(١١) في فلاح السائل «ضاعفه» بدل «وضاعفه».

(١٣) حرف «و» ليس في المتجد.

(١٥) في المتجد «فصل» بدل «وصل».

(١٧) كلمة «وأمانك» ليست في المتجد.

(١٩) في فلاح السائل «و» بدل «أو».

(٢١) في المتجد «طولاً» بدل «تطولاً».

من النار و تزوجني من الحور العين و ابدأ بالودي و إخواني المؤمنين^(١) و المؤمنين في جميع ما سألتك لنفسي وثن بي^(٢) برحمتك يا أرحم الراحمين^(٣).

بيان: إن لك الممات و المحيا أي ينبغي أن تكون أنت المقصود من الموت و الحياة و اجعلهما خالصين لك كما مر في دعاء التوجه أو لك التصرف فيهما و هما بقدرتك فالأم للملك و الأخير في الفترة الآتية أظهر و يؤيد إرادته في الأولى و يحظي عندك أي يوجب لي مكانة و منزلة عندك و الحظوة بالضم و الكسر المكانة و المنزل قال في النهاية في حديث عائشة فأي نسائه كان أحضى مني أي أقرب إليه مني و أسعد به يقال حظيت المرأة عند زوجها تحظى حظوة بالضم و الكسر أي سعدت به و دنت من قلبه و أحبها^(٤) و يزلف أي يقرب.

مقادير الليل و النهار أي التقديرات الواقعة فيهما أو تقديرات الأمور الواقعة فيهما أو مقدارهما في الطول و القصر و مقادير الشمس و القمر أي مقدار جرمهما أو حركتهما و الأمور المتعلقة بهما من الكسوف و الخسوف و غيرهما و كذا البواقي و مقادير الدنيا و الآخرة أي تقديرانها أو مقدارهما مطلقا أو بالنسبة إلى كل شخص و اقصر أملي على بناء الاعتقال و في بعض النسخ على الشغل أي لا أومل ما لا يفي به عمري أو لا أومل شيئا لا أعلم أنه يفي عمري فيكون كناية عن ترك الأمل مطلقا.

فوائح الخير و خواتمه أي يكون فاتحة كل أمر من أمور و خاتمه مقرونا بالخير و الصلاح ممن يسارع في الخيرات أي يبادر إلى أبواب المبرات و يدعوك رغبا و رهبا أي راغبا في الثواب راجيا للإجابة أو في الطاعة خائفا للعقاب أو المعصية من الخاشعين أي المخبتين أو الخائفين.

فهو حسبه أي كافيه إن الله بالغ أمره أي يبلغ ما يريد فلا يفوته مراد لكل شيء قدر أي تقدير أو مقدارا أو أجلا لا يمكن تغييره أشد بأسا أي عقوبة من الناس و أشد تنكيلا أي تعذيبا.

١٢-المتهجّد: دعاء آخر اللهم إني أسألك بنور وجهك المشرق الحي الباقي الكريم و أسألك بنور وجهك القدوس الذي أشرقته به^(٥) السماوات و الأرضون و انكشفت به الظلمات^(٦) و صلحت^(٧) عليه أمور^(٨) الأولين و الآخرين أن تصلي على محمد و آله و أن تصلح شأنني كله^(٩).

١٣-فلاح السائل: ذكر أحمد بن محمد الفامي عن محمد بن الحسن بن الوليد عن الحسين^(١٠) بن الحسن بن أبان عن الحسين بن سعيد عن فضالة بن أيوب عن إسماعيل بن أبي زياد عن أبي عبد الله^(١١) عن أبيه قال قال رسول الله ﷺ صلوا في ساعة الغفلة و لو ركعتين فإنهما توردان دار الكرامة^(١٢).

ذكر رواية أخرى في فضل ذلك ذكر محمد بن علي بن محمد بن سعد عن أحمد بن يحيى عن أبيه و أحمد بن إدريس عن محمد بن أحمد بن يحيى عن أبي جعفر عن أبيه عن وهب بن وهب^(١٣) عن الصادق عن آبائه^(١٤) قال قال رسول الله ﷺ تنفلوا في ساعة الغفلة و لو بركعتين^(١٥) خفيفتين فإنهما يورثان^(١٦) دار الكرامة قيل يا رسول الله و ما ساعة الغفلة قال ما بين المغرب^(١٧) و العشاء.

١٤-مجالس الصدوق: عن أحمد بن محمد بن يحيى العطار عن أبيه عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن أبيه عن وهب بن وهب عن الصادق عن آبائه^(١٨) قال قال رسول الله ﷺ و ذكر مثله^(١٩).
ثواب الأعمال: عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن البرقي مثله^(٢٠).

(١) عبارة «وثن بي» ليست في المتهجّد.

(١١) في المصدرين إضافة «أخواني».

(١٢) فلاح السائل ص ٢٣٥ - ٢٣٧. مصباح المتهجّد ص ٩٩ - ١٠٢.

(١٣) النهاية ج ١ ص ٤٠٥.

(١٤) جملة «وأنكشف به الظلمات» ليست في المصدر.

(١٥) في المصدر «أمر» بدل «أمور».

(١٦) في المصدر «الحسن» بدل «الحسين».

(١٧) في المصدر إضافة «والسكوني».

(١٨) في المصدر «توردان» بدل «يورثان».

(١٩) أمالي الصدوق ص ٤٤٥، المجلس ٨٢، الحديث ١٠.

(٢٠) ثواب الأعمال ص ٦٨.



معاني الأخبار: عن أبيه عن سعد عن البرقي عن سليمان بن سماعة عن عمه عاصم عن أبي عبد الله عليه السلام عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وآله مثله ^(١).

العلل: عن أبيه عن سعد عن أحمد البرقي عن أبيه عن زرعة عن سماعة عنه عليه السلام عن أبيه مثله إلى قوله دار الكرامة ^(٢).

قال الصدوق ساعة الغفلة ما بين المغرب والعشاء ^(٣).

١٥- فلاح السائل: ذكر ما نختار ذكره من الصلوات بين العشاءين بالروايات أيضاً حدث علي بن محمد بن يوسف عن أحمد بن سليمان الزراري عن أبي جعفر الحسني محمد بن الحسين الأشتري ^(٤) عن عباد بن يعقوب عن علي بن الحكم عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال من صلى بين العشاءين ركعتين قرأ في الأولى الحمد وقوله تعالى ﴿وَذَا التَّوْنِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْقَمِّ وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ﴾ ^(٥) وفي الثانية الحمد وقوله تعالى ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٌ فِي ظُلُمَاتٍ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٌ وَلَا نَابِسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ ^(٦).

فإذا فرغ من القراءة رفع يديه وقال: اللهم إني أسألك بمفاتيح الغيب التي لا يعلمها إلا أنت أن تصلي علي محمد وآله ^(٧) وأن تفعل بي كذا وكذا.

ثم يقول: اللهم أنت ولي نعمتي والقادر على طلبتي ^(٨) تعلم حاجتي فأسألك بحق محمد وآل محمد عليه وعلهم السلام لما قضيتها لي ويسأل الله جل جلاله حاجته أعطاه الله ما سأل فإن النبي صلى الله عليه وآله قال لا تتركوا ركعتي الغفلة ^(٩) وها بين العشاءين ^(١٠).

المتجهد: عن هشام بن سالم مثله ^(١١).

بيان: ﴿إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا﴾ أي لقمه كما مر في محله ﴿فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ﴾ رزقه والقدر الضيق كما قال تعالى ﴿فَقَدَّرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ﴾ ^(١٢) ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ﴾ أي خزانته جمع مفتاح بفتح الميم وهو المخزن أو ما يتوصل به إلى المغيبات مستعاراً من المفاتيح الذي هو جمع مفتاح بالكسر وهو المفتاح والمعنى أنه المتوصل إلى المغيبات المحيطة علمه بها ﴿فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ أي في اللوح المحفوظ أو في علمه سبحانه والقادر على طلبتي أي مطلبي.

﴿لما قضيتها لي﴾ قال الشيخ الهادي ^(١٣) رحمه الله «لما» بالتشديد بمعنى إلا يقال أسألك لما فعلت كذا أي ما أسألك إلا فعل كذا وقد يقرأ بالتخفيف أيضاً فلا حاجة إلى تأويل فعل المنسبت بالمنفي وتكون لفظة «ما» زائدة وقد قرئ بالوجهين قوله تعالى ﴿إِنْ كُلِّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا خَافِظَةٌ﴾ ^(١٤) انتهى.

أقول: والتشديد أظهر ولا حاجة إلى تأويل كما عرفت أن المعنى أسألك في جميع الأحوال إلا حال قضاء حاجتي أي لا أترك الطلب إلا وقت حصول المطلب وقال الكفعمي ^(١٥) لما روي بالتشديد والتخفيف فمن شدد كانت بمعنى إلا كأنه قال أسألك إلا قضيتها لي ومن خفف جعل ما زائدة للتأكيد واللام جواب القسم والتقدير لقضيتها لي قلت قال الزجاج «لما» استعملت في ^(١٦)

(٢) علل الشرائع ج ٢ ص ٣٤٣، الباب ٤٥، الحديث ١.

(٤) في المصدر «الأشتر» بدل «الأشتري».

(٦) سورة الأنعام، الآية: ٥٩.

(٨) حرف «و» ليس في المصدر.

(١٠) فلاح السائل ص ٢٤٥ و ٢٤٦.

(١٢) سورة النجم، الآية: ١٦.

(١٤) سورة الطارق، الآية: ٤.

(١٦) حرف «في» ليس في المصدر.

(١) معاني الأخبار ص ٢٦٥.

(٣) علل الشرائع ج ٢ ص ٣٤٣، ذيل الباب ٤٥.

(٥) سورة الأنبياء، الآية: ٨٧.

(٧) من المصدر «آل محمد» بدل «آله».

(٩) في المصدر «الغفيلة» بدل «الغفلة».

(١١) مصباح التنهيد ص ١٠٦ و ١٠٧.

(١٣) مفتاح الفلاح ص ٢٠١.

(١٥) مصباح الكفعمي ص ٣٩٨ في الهامش.

موضع إلا في موضعين الأول^(١) في قوله تعالى ﴿إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ والثاني في باب القسم تقول سألتك لما فعلت والمعنى إلا فعلت والمعنى ما كان نفس إلا عليها حافظ من الملائكة يحفظ عملها وما تكسبه من خير وشر^(٢) ومن قرأ لما بالتخفيف فالمعنى كل نفس لعملها^(٣) حافظ يحفظها وتكون^(٤) ﴿مَا﴾ صلة كما في قوله تعالى ﴿فِيمَا رَحْمَةً مِنَ اللَّهِ﴾^(٥).

١٦- فلاح السائل: و من الصلوات بين العشاءين ما رواه أبو الحسن علي بن الحسين بن أحمد بن علي بن إبراهيم بن محمد العلوي الجواني في كتابه إلينا عن أبيه عن جده علي بن إبراهيم الجواني عن سلمة بن سليمان السراوي عن عتيق بن أحمد بن رباح عن عمر بن سعد الجرجاني عن عثمان بن محمد الصباح عن داود بن سليمان الجرجاني عن عمرو بن سعيد الزهري عن الصادق عن أبيه عن جده عن أبيه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال قلت^(١) لرسول الله ﷺ عند وفاته يا رسول الله أوصنا فقال أوصيكم بركعتين بين المغرب والعشاء الآخرة تقرأ في الأولى الحمد وإذا زلزلت الأرض زلزالها ثلاث عشرة مرة وفي الثانية الحمد و قل هو الله أحد خمس عشرة مرة فإنه من فعل ذلك في كل شهر كان من المتقين فإن فعل ذلك في كل سنة كتب من المحسنين فإن فعل ذلك في كل جمعة مرة كتب من الصالحين فإن فعل ذلك في كل ليلة زاحني في الجنة ولم يحص ثوابه إلا الله رب العالمين جل وتعالى^(٢).
المتجهد وغيره: مرسلًا عن الصادق عن آبائه عليهم السلام مثله^(٣).

١٧- فلاح السائل: و من الصلوات بين العشاءين ما رواه أحمد بن محمد بن علي الكوفي عن علي بن محمد الكساني رفعه إلى موالينا عليه السلام في قوله تعالى ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا وَأَقْوَمُ قِيلًا﴾^(١) قال هي ركعتان بعد المغرب يقرأ في الأولى بفتحة الكتاب وعشر آيات من أول البقرة وآية السجدة وقوله ﴿وَالْحُكْمُ لِلَّهِ وَاجِدٌ﴾ إلى آخر الآية ﴿لَقَوْمٌ يَقُولُونَ﴾^(٢) و قل هو الله أحد خمس عشرة^(٣) مرة وفي الثانية فاتحة الكتاب وآية الكرسي وآخر سورة البقرة من قوله ﴿لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ﴾^(٤) إلى آخر السورة و قل هو الله أحد خمس عشرة مرة ثم ادع بما شئت بهما قال فمن فعل ذلك واطب عليه كتب له بكل صلاة ست مائة ألف حجة^(٥).

و روي ذلك في^(٦) طريق آخر وفيها زيادة رواها أحمد بن محمد بن علي بن محمد عن جده محمد بن أحمد بن العباس عن الحسن بن محمد النهشلي بمثل ذلك وزاد فيه فإذا فرغت من الصلاة وسلمت قلت اللهم مقلب القلوب وأبصار ثبت قلبي على دينك ودين نبيك ووليك^(٧) ولا تزغ قلبي بعد إذ هديتني وهب لي من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب وأجرني من النار برحمتك اللهم امدد لي في عمري وانتشر علي رحمتك وأنزل علي من بركاتك وإن كنت عندك في أم الكتاب شقيا فاجعلني سعيدا فإنك تمحو ما تشاء وتثبت وعندك أم الكتاب.
و تقول عشر مرات أستجير بالله من النار وعشر مرات أسأل الله الجنة وعشر مرات أسأل الله الحور العين^(٨).
المتجهد وغيره: مرسلًا مثل الرواية الثانية مع الدعاء^(٩).

بيان: العشر من أول البقرة إلى قوله ﴿بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾ على أحد الاحتمالين وإلى قوله ﴿وَمَا يَشْفَعُونَ﴾ على الاحتمال الآخر والأول أظهر وأحوط وآية السجدة إن أريد بها الآية الواحدة فهي إلى ﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ وإن أريد بها الجنس فهي ثلاث آيات إلى قوله ﴿مِنَ الْمُخْسِينِ﴾ وهو أشهر وأحوط والأشهر في آية الكرسي إلى ﴿الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ﴾ وقيل إلى ﴿خَالِدُونَ﴾.

١٨- فلاح السائل: و من الصلوات بين العشاءين ما رواه أحمد بن محمد بن أحمد القمي عن أحمد بن محمد بن يحيى

(٢) في المصدر «والشر والغير» بدل «خير وشر».

(٤) في المصدر «يكون» بدل «تكون».

(٦) في المصدر «قلنا» بدل «قلت».

(٨) مصباح المتجهد ص ١٠٧.

(١٠) سورة البقرة، الآية: ١٦٣ - ١٦٤.

(١٢) سورة البقرة، الآية: ٢٨٤.

(١٤) في المصدر «من» بدل «في».

(١٦) فلاح السائل ص ٢٤٧.

(١) في المصدر «الأولى» بدل «الأول».

(٣) في المصدر «لعلها» بدل «لعملها».

(٥) سورة آل عمران، الآية: ١٥٩.

(٧) فلاح السائل ص ٢٤٦.

(٩) سورة الزمل، الآية: ٦.

(١١) في المصدر «عشرة» بدل «عشر» وكذا فيما بعده.

(١٣) فلاح السائل ص ٢٤٦ و ٢٤٧.

(١٥) كلمة «ووليك» ليست في المصدر.

(١٧) مصباح المتجهد ص ١٠٧ و ١٠٨.



الطار عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى الأشعري عن الحسين بن سعيد رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال من صلى بعد المغرب أربع ركعات يقرأ في كل ركعة خمس عشر ^(١) مرة قل هو الله أحد انتقل من صلاته و ليس بينه وبين الله تعالى ذنب إلا و قد غفر له ^(٢).

ومن الصلوات بين المغرب وبين العشاء الآخرة ما رواه محمد بن أحمد بن علي بن سعيد الكوفي البزاز رحمه الله عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد الكليني عن بعض أصحابه عن الرضا عليه السلام قال من صلى المغرب وبعدها أربع ركعات ولم يتكلم حتى يصلي عشر ركعات يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد كانت له عدل عشر رقاب ^(٣).

المتنهد: و روي عشر ركعات و ذكر نحوه و قال أربع ركعات يقرأ في كل ركعة الحمد مرة و خمسين مرة قل هو الله أحد و روي أنه من فعل ذلك انتقل من صلاته و ليس بينه وبين الله تعالى ذنب إلا و قد غفر له ^(٤).

١٩- فلاح السائل: و من الصلوات بين العشاءين ما رواه بعدة طرق فمنها بإسنادي إلى جدي أبي جعفر الطوسي ^(٥) عن ابن أبي جيد عن ابن الوليد عن الشيخ جعفر بن سليمان فيما رواه في كتابه كتاب ثواب الأعمال عن الصادق عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال تنفلوا و لو بركتين ^(٦) خفيفتين فإنهما تورثان ^(٧) دار الكرامة قيل ^(٨) يا رسول الله و ما معنى خفيفتين قال يقرأ ^(٩) فيها الحمد وحدها قيل يا رسول الله فمتى أصلها قال ما بين المغرب و العشاء ^(١٠).

بيان: الظاهر أن هذه الصلاة هي نافلة المغرب فإن ركعتين منها أكد كما مر و يجوز الاكتفاء في النوافل بالحمد فقط لا سيما عند ضيق الوقت بل يحتمل في بعض النوافل المتقدمة أيضاً أن يكون كيفية مستحبة لنافلة المغرب و هذه الأخبار مما يؤيد جواز إيقاع التطوع بعد دخول وقت العشاء إذ لا يفي الوقت بجميعها بل ببعضها فقد و لعل الأحوط ترك ما لا يفي الوقت بها وإن كان الأقوى جواز إيقاعها و الله يعلم.

٢٠- المجتني: شكا رجل إلى الحسن بن علي عليه السلام جارا يؤذيه فقال له الحسن عليه السلام إذا صليت المغرب فصل ركعتين ثم قل يا شديد المحال يا عزيز أذلت بعزتك جميع ما خلقت اكفني شر فلان بما شئت قال ففعل الرجل ذلك فلما كان في جوف الليل سمع صراخ ^(١١) و قيل فلان قد مات الليلة ^(١٢).

عدة الداعي: مثله إلا أن فيه «بعزتك الجبارة من خلقتك» ^(١٣).

بيان: قال الجزري المحال بالكسر الكيد و قيل المكر و قيل القوة و الشدة و ميمه أصلية ^(١٤).

١٠١
أص

١٠٢
أص

١٠٣
أص

١٠٤
أص

باب ٥ الصلوات بعد العشاء الآخرة و أدائها و تعقيها و سائر

١- العلل: عن علي بن حاتم عن محمد بن حمدان عن الحسن بن محمد بن سماعة عن جعفر بن سماعة عن المثنى عن الفضل عن أبي عبد الله قال قلت أصلي العشاء الآخرة فإذا صليت ركعتين و أنا جالس فقال أما إنها واحدة و لو بت بت ^(١٥) على وتر ^(١٦).

١٠٥
أص

(١) في المصدر «عشرة» بدل «عشر».

(٢) فلاح السائل ص ٢٤٧.

(٣) راجع التهذيب ج ٢ ص ٢٤٣، الباب ١٢، الحديث ٩٦٣.

(٤) في المصدر «ركعتين» بدل «بركتين».

(٥) في المصدر «تقرأ» بدل «يقرأ».

(٦) في المصدر «الصراخ» بدل «صراخ».

(٧) في المجتني ملحق بمنهج الدعوات ص ١ و ٢ وكلمة «قد» ليست في المصدر.

(٨) عدة الداعي ص ٦٣ وفيه «جميع» بدل «الجبارة».

(٩) في المصدر «مت مت» بدل «بت بت».

(١٠) في المصدر «مت مت» بدل «بت بت».

(١١) في المصدر «مت مت» بدل «بت بت».

(١٢) في المصدر «مت مت» بدل «بت بت».

(١٣) في المصدر «مت مت» بدل «بت بت».

(١٤) في المصدر «مت مت» بدل «بت بت».

(١٥) في المصدر «مت مت» بدل «بت بت».

(١٦) في المصدر «مت مت» بدل «بت بت».

ومنه: عن علي بن أحمد عن محمد بن جعفر الأسدي^(١) عن موسى بن عمران الجعفي عن الحسين بن يزيد النوفلي عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله^(٢) قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يبيتن إلا بوتر قال قالت تعني الركعتين بعد العشاء الآخرة قال نعم إنهما بركة فمن صلاهما^(٣) ثم حدث به حدث^(٤) مات علي وترفان لم يحدث به حدث الموت يصلي الوتر في آخر الليل.

فقلت هل صلى رسول الله^(٥) هاتين الركعتين قال لا قلت ولم قال لأن رسول الله^(٦) كان يأتيه الوحي وكان يعلم أنه هل^(٧) يموت أم لا^(٨) وغيره لا يعلم فمن أجل ذلك لم يصلهما وأمر بهما^(٩).

بيان: يظهر من هذا الخبر وجه الجمع بين الأخبار المختلفة حيث عدت الوتيرة في بعضها من السنن وفي بعضها لم تعد منها وقوله فلا يبيتن إما نهى أو نهي فعلى الأول يكون من قبيل تصدير الأحكام بآيائها الذين آمنوا لأنهم المنتفعون بها فلا يدل على أن ترك الوتر مناف للإيمان وعلى الثاني فيحتمل أن يكون الغرض النهي فيرجع إلى الأول أو معناه فيحمل على كمال الإيمان وعلى التقادير فيه إيماء إلى أن مقتضى الإيمان بالله وما وعد الله من الثواب على الطاعات لا سيما صلاة الليل عدم تركها للكسل أو الأعذار القليلة.

ثم إن ظاهر هذه الأخبار أفضلية الجلوس في الوتيرة بل تعينه بعض الأخبار يدل على كون القيام فيهما أفضل كرواية الحرث النضري عن أبي عبد الله^(١٠) قال ركعتان بعد العشاء الآخرة كان أبي يصلهما وهو قاعد وأنا أصليهما وأنا قائم^(١١) وظاهره أن الباقر^(١٢) كان يصلهما جالسا لكونه بادئا يشق عليه القيام وكرواية سليمان بن خالد عنه^(١٣) حيث قال وركعتان بعد العشاء الآخرة تقرأ فيهما مائة آية قائما أو قاعدا والقيام أفضل^(١٤) ولا يبعد القول بأفضلية القيام وإن كان القعود أشهر. والمشهور في وقتها أنه يمتد بامتداد وقت العشاء وأدعى في المعتبر^(١٥) والمنتهى^(١٦) عليه الإجماع وذكر الشيخان^(١٧) وأتباعهما أنه ينبغي أن يجعلها خاتمة نوافله ومستنده غير معلوم.

٢- فلاح السائل: صلاة الفرج بالإسناد إلى محمد بن الحسن بن الوليد^(١٨) عن محمد بن الحسن الصفار عن الحسن بن علي بن المغيرة عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير قال شكوت إلى أبي عبد الله^(١٩) كربا أصابني قال يا عبد الرحمن إذا صليت العشاء الآخرة فصل ركعتين ثم ضع خذك الأيمن على الأرض ثم قل يا مذل كل جبار ومعزل ذليل قد وحق بلغ^(٢٠) مجهودي قال فما قلته إلا ثلاث ليال حتى جاء لي الفرج^(٢١).

صلاة لطلب الرزق روى أبو محمد هارون بن موسى عن أحمد بن محمد بن سعيد قال قال لي القاسم بن محمد بن حاتم وجعفر بن عبد الله المحمدي قال قال لنا محمد بن أبي عمير كل ما رويته قبل دفن كسبي وبعدها فقد أجزته لكما قال ابن أبي عمير حدثني هشام بن سالم عن أبي عبد الله^(٢٢) قال لا تتركوا ركعتين بعد العشاء^(٢٣) الآخرة فإنها مجلبة للرزق وتقرأ في الأولى الحمد وآية الكرسي وقل يا أيها الكافرون وفي الثانية الحمد وثلاث عشرة مرة قل هو الله أحد فإذا سلمت فارفع يديك وقل اللهم إني أسألك يا من لا تراه العيون ولا تخاطله الظنون ولا يصفه الواصفون يا من لا تغيره الدهور ولا تبليه الأزمنة ولا تحيله^(٢٤) الأمور يا من لا يذوق الموت ولا يخاف القوت يا من لا تضربه الذنوب ولا تنقصه المغفرة صل على محمد وآله وهب لي ما لا ينقصك واغفر لي ما لا يضرك وافعل بي كذا وكذا وتساءل حاجتك.

وقال^(٢٥) من صلاها بنى الله له بيتا في الجنة^(٢٦).

(١) في المصدر «بن أبي عبد الله» بدل «بن جعفر الأسدي» وهما متحدان.

(٢) في المصدر «صلاهما» بدل «صلاها».

(٣) في المصدر إضافة «الموت».

(٤) في المصدر «يموت في هذه الليلة أو لا» بدل ما في المتن.

(٥) علل الشرائع ج ٢ ص ٣٣٠ و ٣٣١، الباب ٢٧، الحديث ١.

(٦) الكافي ج ٣ ص ٤٤٦ باب صلاة النوافل الحديث ١٥، وفيه «النصري» بدل «النضري».

(٧) التهذيب ج ٢ ص ٥، الحديث ٨.

(٨) منتهى المطلب ج ١ ص ٢٠٨ من الحجريّة.

(٩) في المصدر «أحمد» بدل «الوليد».

(١٠) فلاح السائل ص ٢٥٧، وفيه «جاءني» بدل «جاء لي».

(١١) في المصدر «تحليه» بدل «تحيله».

(١٢) في المصدر «عشاء» بدل «العشاء».

(١٣) فلاح السائل ص ٢٥٨.

المتجهّد وغيره: يستحب أن يصلي ركعتين بعد العشاء الآخرة وذكر مثله^(١).

٣- فلاح السائل: ومن الصلوات بعد العشاء الآخرة ما رواه محمد بن عمر البزاز عن الحسين بن إسماعيل المحاملي عن يحيى بن يعلى عن ابن أبي مريم عن عبد الله بن فرج عن أبي فروة عن سالم الأفطس عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رفعه إلى النبي ﷺ قال من صلى أربع ركعات خلف العشاء^(٢) الآخرة وقرأ في الركعتين الأولين^(٣) قل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد وفي الركعتين الأخيرتين تبارك الذي بيده الملك وalm تنزيل السجدة كن له كأربع ركعات^(٤) من ليلة القدر^(٥).

٤- المتجهّد والاختيار: في النوافل بعد العشاء أربع ركعات مروية عن النبي ﷺ يقرأ في الأولى الحمد وقل يا أيها الكافرون وفي الثانية الحمد وقل هو الله أحد وفي الثالثة الحمد وalm تنزيل وفي الرابعة الحمد وتبارك الذي بيده الملك^(٦).

أقول: لعل اختلاف الترتيب لاختلاف الروايات وفي المستند أيضا ضعف.

٥- فلاح السائل: صلاة الوتيرة روى أحمد بن محمد بن الحسن عن علي بن محمد بن الزبير عن عبد الله بن محمد الطيالسي عن أبيه عن إسماعيل بن عبد الخالق بن عبد ربه عن أبي عبد الله ﷺ قال كان يصلي أبي بعد عشاء الآخرة ركعتين وهو جالس يقرأ فيها مائة آية وكان يقول من صلاهما وقرأ بمائة آية لم يكتب من الغافلين. قال إسماعيل بن عبد الخالق بن عبد ربه إن أبا جعفر ﷺ كان يقرأ فيها بالواقعة والإخلاص^(٧).

وروى هارون بن موسى عن أحمد بن محمد بن سعيد عن أحمد بن الحسن بن عبد الملك عن ابن محبوب عن جميل بن صالح عن سدير بن حنان عن أبي جعفر محمد بن علي ﷺ قال من قرأ سورة الملك في ليلة فقد أكثر وأطاب ولم يكن من الغافلين وإني لأرعى بها بعد العشاء وأنا جالس^(٨).

المتجهّد وغيره: يستحب أن يقرأ فيها^(٩) مائة آية من القرآن ويستحب أن يقرأ فيها بالواقعة والإخلاص وروي سورة الملك والإخلاص^(١٠).

٦- فلاح السائل والمتجهّد والاختيار: يقول بعد الوتيرة أمسينا وأمسى الحمد والعظمة والكبرياء والجيروت والحلم والجلال والبهاء والتقديس والتعظيم والتسبيح والتكبير والتهيل والتحميد والسماح والجدود والكرم والمجد والمن والخير^(١١) والفضل والسعة والحوّل والقوة والقدرة^(١٢) والفتق والرتق والليل والنهار والظلمات والنور والدينا والآخرة والخلق جميعا والأمر كله وما سميت وما لم أسم وما علمت وما لم أعلم وما كان وما هو كائن لله رب العالمين.

الحمد لله الذي أذهب النهار^(١٣) وجاء بالليل ونحن في نعمة منه^(١٤) عافية وفضل عظيم الحمد لله الذي له ما سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَ النَّهَارِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ الحمد لله الذي يُؤَلِّمُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُؤَلِّمُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَيُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَيَزِقُّ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَهُوَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ. اللهم بك نمسي وبك نصبح وبك نحيا وبك نموت وإليك المصير اللهم إني أعوذ بك من أن أذل أو أذل^(١٥) أو أن^(١٦) أضل أو أضل أو أظلم أو أظلم أو أجهل أو يجهل علي يا مصرف القلوب والأبصار صل على محمد وآل محمد^(١٧) وثبت قلبي على طاعتك وطاعة رسولك عليه وآله السلام اللهم لا تُرِخْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ.

(١) في المصدر «عشاء» بدل «العشاء».

(٢) من المصدر.

(٣) مصباح المتجهّد ص ١٢٠.

(٤) فلاح السائل ص ٢٥٩.

(٥) مصباح المتجهّد ص ١١٤.

(٦) كلمة «والقدرة» ليست في المصدرين.

(٧) كلمة «منه» ليست في فلاح السائل.

(٨) حرف «أن» ليس في المصدرين.

(٩) مصباح المتجهّد ص ١١٩.

(١٠) في المصدر «الأولتين» بدل «الأوليين».

(١١) فلاح السائل ص ٢٥٨.

(١٢) فلاح السائل ص ٢٥٩.

(١٣) من المصدر.

(١٤) في فلاح السائل «الحمد» بدل «الخير».

(١٥) في المتجهّد «ذهب بالنهار» بدل «أذهب النهار».

(١٦) في المصدر «أزل» بدل «أذل».

(١٧) في المصدر «آله» بدل «آل محمد».

اللهم إن لك عدوا لا يألوني خيالا حريصا على غيبي بصيرا بعيوبي يراني هو وقبيله من حيث لا أراهم اللهم صل على محمد وآله^(١١) وأعذ منه أنفسنا وأهاليها وأولادنا وإخواننا وما أغلقت عليه أبوابنا وأحاطت به^(١٢) دورنا اللهم صل على محمد وآله وحرما عليه كما حرمت عليه الجنة وبعاد بيننا وبينه كما باعدت بين المشرق والمغرب وبين السماء والأرض وأبعد من ذلك اللهم صل على محمد وآله وأعزني منه ومن همزه ولزمه وفتنته ودواهيهِ وغوائله وسحره ونفته^(١٣) اللهم صل على محمد وآل محمد وأعزني منه في الدنيا والآخرة وفي المحيا والممات. بالله أدفع ما أطيع وما لا أطيع ومن الله القوة والتوفيق يا من تيسير العسير عليه سهل يسير صل على محمد وآله و يسر لي ما أخاف عسره فإن تيسير العسير عليك سهل^(١٤) يسير.

١١٠
٨٧

اللهم يا رب الأرباب ويا معتك الرقاب أنت الله الذي لا تزول ولا تبيد^(١٥) ولا تغيرك الدهور والأزمان بدت قدرتك يا إلهي ولم تبد هيئة^(١٦) فشبهوك يا سيدي واتخذوا بعض^(١٧) آياتك أربابا^(١٨) يا إلهي فمن ثم لم يعرفوك يا إلهي^(١٩) وأنا يا إلهي بريء إليك في هذه الليلة من الذين بالشبهات طلبوك و بريء إليك من الذين شبهوك و جهلوك يا إلهي أنا بريء من الذين بصفات عبادك و صفوك بل أنا بريء من الذين جحدوك و لم يعبدوك وأنا بريء من الذين في أفعالهم جوروك و^(٢٠) أنا بريء من الذين يبقائح أفعالهم نحلوك وأنا بريء من الذين عما^(٢١) نزها عنه آباءهم وأمهاتهم ما نزهوك وأبرأ إليك من الذين في مخالفة نبيك وآله عليهم السلام خالفوك و^(٢٢) أنا بريء إليك من الذين في محاربة أوليائك حاربوك وأنا بريء إليك من الذين في معاندة آل نبيك ﷺ عاندوك.

اللهم صل على محمد وآله واجعلني من الذين عرفوك فوجدوك^(٢٣) واجعلني من الذين لم يجوروك و عن ذلك نزهوك واجعلني من الذين في طاعة أوليائك وأصفيائك أطاعوك واجعلني من الذين في خلواتهم وفي آناء الليل وأطراف النهار راقبوك وعبدوك.

يا محمد يا علي بكما بكما اللهم إني أسألك في هذه الليلة باسمك الذي إذا وضع على مغالق أبواب السماء للانفتاح انفتحت وأسألك باسمك الذي إذا وضع على مضايق الأرض للانفراج انفرجت وأسألك باسمك الذي إذا وضع على البأساء للتيسير تيسرت وأسألك باسمك الذي إذا وضع على القبور للنشور انتشرت أن تصلي على محمد وآل محمد وأن تمن علي^(٢٤) بعق رقبتي من النار في هذه الليلة.

اللهم إني لم أعمل الحسنة حتى أعطينيتها ولم أعمل السيئة حتى أعلمتها اللهم فصل على محمد وآل محمد^(٢٥) وعد علي علمك بعطائك و داو دائي بدوائك فإن دائي ذنوبي القبيحة ودواءك عفوك و حلوة رحمتك. اللهم إني أعوذ بك أن تضغنني بين الجموع بسريري وأن ألقاك بخزي عملي والندامة بخييتي وأعوذ بك^(٢٦) أن تظهر سيئاتي على حسناتي وأن أعطى كتابي بشمالي فيسود بذلك^(٢٧) وجهي ويسر بذلك حسابي وتزل^(٢٨) بذلك^(٢٩) قلمي ويكون في مواقف الأشرار موقفي وأن أصير في الأشقياء المعذبين حيث لا حميم يطاع ولا رحمة منك تداركني فأهوى في مهاوي الغاوين.

١١١
٨٧

اللهم فصل^(٣٠) على محمد وآله وأعزني من ذلك كله اللهم بعزتك القاهرة وسلطانك العظيم صل على محمد وآل محمد^(٣١) و بدل لي^(٣٢) الدنيا الفانية بالدار الآخرة الباقية ولقي روحها وريحانها وسلامها واسقني من باردها

(٢) في المتجه «عليه» بدل «به».

(٤) كلمة «سهل» ليست في فلاح السائل.

(١١) في المتجه «آل محمد» بدل «آله» وكذا فيما بعد.

(٣) في فلاح السائل «نفته» بدل «نفته».

(٥) في فلاح السائل «لا يزول ولا يبيد» بدل «ما في المتن».

(٦) في المتجه «هيته» بدل «هيته» وفي نسخة من فلاح السائل «هيته».

(٧) في المتجه «أنيباتك» بدل «آياتك».

(٩) جملة «فمن ثم لم يعرفوك يا إلهي» ليست في فلاح السائل.

(١١) في فلاح السائل «فيما» بدل «عما».

(١٣) في المتجه «الرسول ﷺ» بدل «نبيك».

(١٥) كلمة «علي» ليست في المتجه.

(١٧) في المتجه إضافة «من».

(١٩) في فلاح السائل «فزل» بدل «وتزل».

(٢١) في المتجه «صلى» بدل «فصلى».

(٢٢) في المتجه «وآله» بدل «وآل محمد».



وأظنني في ظلالها و زوجني من حورها و أجلسني على أسترها و أخذمني من (٢٤) ولدانها و أطف علي غلمانها و اسقني من شرابها و أوردني أنهارها و اهدل (٢٥) لي ثمارها و ائوني (٢٦) في كرامتها مخلدا لا خوف علي (٢٧) يروني و لا نصب يمسي و لا حزن يعتريني و لا هم يشغلني قد (٢٨) رضيت ثوابها و أمنت عقابها و اطمأنت في منازلها (٢٩) قد جعلتها لي ملجأ و للنبي (٣٠) رفيقا و للمؤمنين (٣١) أصحابا و للصالحين (٣٢) إخوانا في غرف فوق الغرف (٣٣) حيث الشرف كل الشرف.

اللهم (٣٤) و أعوذ بك معادة (٣٥) من خافك و أنجأ إليك ملجأ من هرب إليك من النار التي للكافرين أعددتها و للخطئين أوقدتها و للغاوين أبرزتها ذات لهب و سكير و شهيق و زفير (٣٦) و شرر كأنه جمالات (٣٧) صفر و أعوذ بك اللهم أن تصلي بها وجهي أو تطعمها لحمي أو توقدها بدني و أعوذ بك يا إلهي من لهما فصل علي محمد و آله و اجعل رحمتك (٣٨) حرزا من عذابها (٣٩) حتى تصيرني بها في عبادك الصالحين الذين لا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَ هُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ خَالِدُونَ.

١١٢
٨٧

اللهم صل علي محمد و آله و افعل بي ما سألتك من أمر الدنيا و الآخرة مع الفوز بالجنة و امنن علي في وقتي هذا و ساعتني هذه و في كل أمر شفقت فيه (٤٠) إليك فيه و ما لم أشفع إليك فيه مما لي فيه النجاة من النار و الصلاح في الدنيا و الآخرة و أعني علي كل ما سألتك أن تمن به علي.

اللهم و إن قصر دعائي عن حاجتي أو كل عن طلبها لساني فلا تقصرني (٤١) من جودك و لا من كرمك يا سيدي فأنت ذو الفضل العظيم اللهم صل علي محمد و آله و افعل بي ما سألتك من أمر الدنيا و الآخرة مع الفوز بالجنة و امنن علي (٤٢) و اكفني ما أهمني و ما لم يهمني و ما حضرني و ما غاب عني و ما أنت أعلم به مني.

اللهم و هذا عطاؤك و منك و هذا تعليمك و تأديبك و هذا توفيقك و هذه رغبتك إليك من حاجتي فيحقق اللهم علي من سألك و بحق ذي الحق عليك ممن سألك و بقدرتك علي ما (٤٣) تشاء و بحق لا إله إلا أنت يا حي يا قيوم يا محيي الموتى لا إله إلا أنت القائم علي كل نفس بما كسبت أسألك أن تصلي علي محمد و آله (٤٤) و أن تعتقني من النار و تكلأني من العار و تدخلي الجنة مع الأبرار فإنك تجير و لا يجار عليك.

اللهم صل علي محمد و آل محمد و أعذني من سطواتك و أعذني من سوء عقوبتك اللهم ساقطني إليك الذنوب (٤٥) و أنت ترحم من يتوب فصل علي محمد و آله و اغفر لي جرمي و ارحم عبرتي و أجب دعوتي و أقل عثرتي و امنن علي بالجنة و أجرني من النار و زوجني من الحور العين و أعطني من فضلك فإني بك إليك أتوسل فصل علي محمد و آله و اقلبني موفر (٤٦) العمل بفقران الزلل بقدرتك و لا تهني فأهون علي خلقك صل اللهم (٤٧) علي محمد النبي و آله الطاهرين و سلم تسليمًا (٤٨).

١١٣
٨٧

توضيح: يُؤْلَجُ اللَّيْلُ فِي النَّهَارِ بِإِذَاهَا اللَّيْلُ وَالْإِتْيَانُ بِالنَّهَارِ فَكَأَنَّهُ أُدْخِلَ اللَّيْلُ فِيهِ وَ كَذَا الْعَكْسُ أَوْ بِالْزِيَادَةِ وَ النِّقْصِ فِي الْفُصُولِ وَ يُخْرِجُ الْخَيَّ مِنَ الْمَيْتِ بِإِنْشَاءِ الْبَنَاتِ مِنْ مَوَادِّهَا وَ إِمَاتِهَا وَ

- (٢٣) في المتجهذ إضافة «اللهم».
- (٢٥) في المتجهذ «هدل» بدل «اهدل».
- (٢٧) كلمة «علي» ليست في المتجهذ.
- (٢٩) حرف «و» ليس في المصدرين.
- (٣١) في فلاح السائل «للمؤمنين» بدل «للمؤمنين».
- (٣٣) في فلاح السائل «غرف» بدل «الغرف».
- (٣٥) في المتجهذ «معاذ» بدل «معادة».
- (٣٧) في المتجهذ «جماله» بدل «جمالات».
- (٣٩) في المتجهذ «عذابك» بدل «عذابها».
- (٤١) في فلاح السائل «تقصر بي» بدل «تقصرني».
- (٤٣) في المتجهذ «من» بدل «ما».
- (٤٥) في المتجهذ «ذنوب» بدل «الذنوب» وفي فلاح السائل «ذنوبي».
- (٤٦) في فلاح السائل «موفر» بدل «موفر».
- (٤٨) فلاح السائل ص ٦٦٠ - ٦٦٤ ومصباح المتجهذ ص ١١٤ - ١١٩.
- (٢٤) حرف «من» ليس في المصدرين.
- (٢٦) في فلاح السائل «أنوني» بدل «أئوني».
- (٢٨) في فلاح السائل «قد» بدل «قد».
- (٣٠) في فلاح السائل «النبي» بدل «النبي».
- (٣٢) في فلاح السائل «الصالحين» بدل «لصالحين».
- (٣٤) في المتجهذ «أني» بدل «و».
- (٣٦) كلمة «وزفير» ليست في المتجهذ.
- (٣٨) في المتجهذ إضافة «لي».
- (٤٠) كلمة «فيه» ليست في فلاح السائل.
- (٤٢) عبارة «أفعل بي - إلى - أمنن علي» ليست في المصدرين.
- (٤٤) في فلاح السائل «آل محمد» بدل «آله».
- (٤٦) كلمة «اللهم» ليست في المصدرين.

إنشاء الحيوان من النطفة و النطفة منه و روي إخراج المؤمن من الكافر و الكافر من المؤمن بِقَرِّ جنسٍ أي كثيراً أو من غير أن يحاسبه عليه.

بك نمسي أي بقدرتك و عونك ندخل في السماء و الصباح من أن أذل على بناء المعلوم من المجرّد أو الإعمال و كذا سائر الفقرات سوى أظلم و أجهل فإنهما على المجرّد فقط أي مصرف القلوب عن عزيماتها و إراداتها و الأبصار عما تريد أن تنظر إليها إذا لم يوافق إرادة الله تعالى كما قال ﴿فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾^(١) و يحتمل أن يراد بالأبصار البصائر.

لا يألوني خبالاً أي لا يقصر في فسادي و الألو التقصير و أصله أن يعدى بالحرف يقال ألا في الأمر يألو إذا قصر ثم عدي إلى مفعولين كقولهم لا آلوك نصحا على تضمين معنى المنع و النقص و الخبال الفساد و يكون في الأبدان و الأفعال و العقول و قبيله أي جنوده و الدور بغير همز جمع الدار كأسد و أسد.

و الهمز الغمز و الوقعة في الناس و ذكر عيوبهم و هزات الشياطين نخساته و غمزاته و طعمه فيه و كذا اللز و منه قوله تعالى ﴿وَيُلْ لِكُلِّ هُمْزَةٍ لَمْزَةٌ﴾^(٢) و قيل الهمزة هو الذي يعيبك بوجهك و اللزمة الذي يعيبك في الغيب و قيل الغمز ما يكون باللسان و العين و الإشارة باليد و الهمز لا يكون إلا باللسان و قيل هما شيء واحد و المراد هنا أنواع مكاييد الشيطان و يمكن أن يكون المراد ما يصدر من الناس من ذلك و نسبة إلى الشيطان لأنه السبب فيه.

و الفوائل الشرور و المهالك و النفث في العقد و غيرها من قبيل السحر و هنا أيضاً إما كناية عن تصرفاته في الإنسان الشبيهة بالسحر أو ما يصدر من الناس بسببه بالشبهات طلبوك أي بغير برهان و دليل أو بالتشبيه بالخلق في أفعالهم جوروك أي نسبوا الجور و الظلم إليك في أفعالهم بأن قالوا هو سبحانه يجبرنا على أفعالنا و يعاقبنا عليها و الفقرة التالية لها مؤكدة أو المراد بالثانية أنهم نسبوا مثل أفعالهم إليك.

في محاربة أوليائك حاربوك أي حاربوا أوليائك و لما كان حربهم حربك فهم بذلك حاربوك و آناء الليل ساعاته راقبوك أي انتظروا حلول أومرك و نوابك و خافوا حلول عقابك و حرسوك أي حرسوا أومرك و نواهيك و الحاصل أنهم لم يفلتوا عنك ساعة.

بكما أي بالتوسل بكما و شفاعتكما أطلب حاجاتي من الله و هذه الفقرة معترضة بين الدعاء حتى أعلمنتها أي نهيتني عنها على علمك أي على ما تعلم من ذنوبي و عجزتي و افتقاري كما ورد في الدعاء عد بجلحك على جهلي و يقال عاد بمعروفه عوداً أفضل ذكره في المصباح المنير^(٣) و قال الفيروز آبادي العائدة المعروف و الصلة و العطف و المنفعة^(٤) و لا يبعد أن يكون على علمك بتقديم الميم أي على الذي علمته و صنعته فيكون نوع استعطاف.

و في القاموس هدله يهدله هدلاً أرسله إلى أسفل و أرأه^(٥) و في نسخ المصباح هدل على بناء التفعيل و لم أره في اللغة و نوى بالمكان أقام و أوثقته و ثوبته و رعت فلانا و روعته أفرغته و أخفته و عراني هذا الأمر و اعتراني غشيني.

أعددتها إشارة إلى قوله سبحانه ﴿أَعِدْتُ لِلْكَافِرِينَ﴾^(٦) و أبرزتها إلى قوله تعالى ﴿وَبُرُزَّتْ أَلْبَابُ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(٧) و كأنه جمالات إشارة إلى قوله عز و جل ﴿إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرِّ كَافُضٍ كَانَتْ جِمَالَتْ صُفْرَةٍ﴾^(٨) الجمالات جمع جمال أو جمالة جمع جمل شبهه في عظمه بالجمال و وصف بالصفر لما فيه من النارية و قيل أي سود فإن سواد الإبل يضرب إلى الصفرة و قال الجوهري

(٢) سورة الهمزة: الآية: ١.

(٤) القاموس المحيط ج ١ ص ٣٣٠.

(٦) سورة البقرة: الآية: ٢٤.

(٨) سورة المرسلات، الآية: ٣٢ و ٣٣.

(١) سورة يس، الآية: ٩.

(٣) المصباح المنير ج ٢ ص ٤٣٦.

(٥) القاموس المحيط ج ٤ ص ٦٩.

(٧) سورة الشعراء، الآية: ٩١.



صليت اللحم وغيره أصلية صليا إذا شويته و يقال أيضا صليت الرجل نارا إذا أدخلته النار وجعلته يصلها فإن ألقيته فيها إلقاء كأنك تريد الإحراق قلت أصليته بالآلف و صليته تصلية^(١) و الحسيس الصوت الذي يحس به و قيل الصوت الخفي.

١١٥
٨٧ ٧- جامع البزطي: نقلنا عن بعض الأفاضل عن الحلبي عن الصادق عليه السلام قال من قرأ مائة آية بعد العشاء لم يكن من الغافلين.

و عن الحسين بن زياد قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إني لأمقت الرجل يكون قد قرأ القرآن ثم ينام حتى يصبح لا يسمع الله منه شيئا.

٨- رجال الكشي: عن حمويه عن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن هشام المشرقي عن الرضا عليه السلام قال إن أهل البصرة سألوني فقالوا إن يونس يقول من السنة أن يصلي الإنسان ركعتين و هو جالس بعد العتمة فقلت صدق يونس^(٢).

فضل صلاة الليل و عبادته

باب ٦

الآيات:

آل عمران: ﴿وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ﴾^(٣)
و قال تعالى ﴿لَيْسُوا سَوَاءً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَانِمَةٌ يَنْتَلُونَ آيَاتِ اللَّهِ أَنَاءَ اللَّيْلِ وَ هُمْ يَسْجُدُونَ﴾^(٤).

الإسراء: ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا﴾^(٥).

الفرقان: ﴿وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ لِرَبِّهِمْ سَجْدًا وَ قِيَامًا﴾^(٦).

التنزيل: ﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَ طَمَعًا وَ مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مِمَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾^(٧).

الزمر: ﴿أَمْثَلُ هُوَ قَانِتٌ أَنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَ قَانِمًا يُحَذِّرُ الْآخِرَةَ وَ يَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ﴾^(٨).

الذاريات: ﴿كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ وَ بِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾^(٩).

ق: ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَ أَذْبَارَ السُّجُودِ﴾^(١٠).

الطور: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ وَ مِنْ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَ إِذْبَارَ النُّجُومِ﴾^(١١).

المزمل: ﴿يَا أَيُّهَا الْمَرْءُ مَلِّمْ لَيْلًا قَلِيلًا نَضْغُهُ أَوْ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَ رَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا تَقْبَلُهُ إِنَّ شَيْئَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَ طَنًا وَ أَقْوَمُ قِيلًا إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا وَ إِذْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ وَ تَتَّبِعِلْهُ إِنَّ إِلَهَ تَيْبِيلِهِ﴾^(١٢).

و قال تعالى ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِنْ ثُلُثِي اللَّيْلِ وَ نَضْغُهُ وَ ثُلُثَهُ وَ طَائِفَةٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ وَ اللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَ النَّهَارَ عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصِيَهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى وَ آخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَ آخَرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ﴾^(١٣).

(٢) اختيار الكشي ص ٤٩٠ الرقم ٩٣٤.

(٤) سورة آل عمران، الآية: ١١٣.

(٦) سورة الفرقان، الآية: ٦٤.

(٨) سورة الزمر، الآية: ٩.

(١٠) سورة ق، الآية: ٤٠.

(١٢) سورة المزمل، الآيات: ١ - ٨.

(١) راجع القاموس المحيط ج ٤ ص ٢٤٠٣.

(٣) سورة آل عمران، الآية: ١٧.

(٥) سورة الإسراء، الآية: ٧٩.

(٧) سورة السجدة، الآيتان: ١٦ - ١٧.

(٩) سورة الذاريات، الآية: ١٧ - ١٨.

(١١) سورة الطور، الآية: ٤٨ - ٤٩.

(١٣) سورة المزمل، الآية: ٢٠.

الدهر: ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا﴾^(١).

تفسير: ﴿وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَشْخَارِ﴾^(٢) قال الطبرسي رحمة الله عليه المصلين في وقت السحر رواء الرضا عليه السلام عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام وقيل السائلين المغفرة وقت السحر وقيل المصلين صلاة الصبح في جماعة وقيل الذين تنتهي صلاتهم إلى وقت السحر ثم يستغفرون ويدعون وروي عن أبي عبد الله عليه السلام أن من استغفر الله سبعين مرة في وقت السحر فهو من أهل هذه الآية وروى أنس عن النبي ﷺ أنه قال إن الله تعالى يقول إني لأهم بأهل الأرض عذابا فإذا نظرت إلى عمار بيوتي وإلى المتجهدين وإلى المتحابين في الله وإلى المستغفرين بالأسحار صرفته عنهم^(٣) انتهى.

ولفظ الآية شمل كل مستغفر في السحر وقد ورد في الأخبار تخصيصها بصلاة الوتر فيمكن أن يكون الغرض بيان أكمل الأفراد ويحتمل التخصيص وروي في الفقيه بسند صحيح عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال من قال في وتره إذا أوتر استغفر الله^(٤) وأتوب إليه سبعين مرة واطب على ذلك حتى تمضي سنة كتبه الله عنده من المستغفرين بالأسحار وجبت له^(٥) المغفرة من الله عز وجل^(٦).

وروي في التهذيب في الصحيح عن معاوية بن عمار قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول في قول الله عز وجل ﴿وَبِالْأَشْخَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾^(٧) في الوتر في آخر الليل سبعين مرة^(٨).

وفي الموق^(٩) عن أبي بصير قال قلت له «الْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَشْخَارِ»^(١٠) فقال استغفر رسول الله ﷺ في وتره سبعين^(١١) مرة.

﴿لَيْسُوا﴾^(١٢) أي أهل الكتاب «سَوَاءٌ» في المساوي والأعمال «مِنَ أَهْلِ الْكِتَابِ» استئناف لبيان نفي الاستواء «أُمَّةً قَائِمَةً» أي على الحق مستقيمة في دينهم أو قائمة بطاعة الله «يَتَكَلَّمُونَ بِأَنبَاءِ اللَّهِ» أي القرآن «أَنَاءَ اللَّيْلِ» أي ساعاته وقيل يعني جوف الليل «وَهُمْ يَسْجُدُونَ» أي السجود المعروف أو المعنى يصلون عبر عن الصلاة بالسجود لأنه أبغى أركانها في التواضع وفسر الأكثر الآية بالتهجد وهو أظهر لفظا وقيل المراد بها صلاة العشاء لأن أهل الكتاب لا يصلونها وقيل الصلاة بين المغرب والعشاء الآخرة وهي الساعة التي تسمى ساعة الغفلة.

﴿وَمِنَ اللَّيْلِ﴾^(١٣) أي بعض الليل «فَتَهَجَّدُ بِهِ» التهجد ترك الهجود أي النوم للصلاة والضمير للقرآن أو لليل بمعنى فيه «نَافِلَةً لَّكَ» أي زائدة لك على الصلوات وضع «نافلة» مكان «تهجد» لأن التهجد عبادة زائدة والمعنى أن التهجد زيد لك على الصلوات المفروضة فريضة عليك خاصة دون غيرك لأنه تطوع لهم أو فضيلة لك لاختصاص وجوبه بك كما روي أنها فرضت عليه ولم تفرض على غيره فكانت فضيلة له ذكره ابن عباس.

وقال القطب الراوندي في فقه القرآن وإليه أشار أبو عبد الله عليه السلام^(١٤) ولعله أشار به إلى ما رواه الشيخ بسنده عن عمار الساباطي قال كنا جلوسا^(١٥) بمعنى فقال له رجل ما تقول في النافلة^(١٦) فقال فريضة ففزنا وفزع الرجل فقال أبو عبد الله عليه السلام إنما أعني صلاة الليل على رسول الله ﷺ إن الله يقول ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدُ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ﴾^(١٧).

وقيل معناه نافلة لك ولغيرك وخص بالخطاب لما في ذلك من صلاح الأمة في الاقتداء به والحث على الاستئناس بسنته وقيل كانت واجبة عليه وعلى الأمة بالمزمل فيهذه الآية نسخ وجوبها عن الأمة وبقي الاستحباب وبقي الوجوب عليه ﷺ.

(٢) سورة آل عمران، الآية: ١٧.

(١) سورة الدهر، الآية: ٢٦.

(٤) في المصدر إضافة «ربي».

(٣) مجمع البيان ج ٢ ص ٤١٩.

(٦) الفقيه ج ١ ص ٣٠٩.

(٥) في المصدر إضافة «الجنة».

(٨) التهذيب ج ٢ ص ١٣٠، الحديث ٤٩٨.

(٧) سورة الذاريات، الآية: ١٨.

(٩) وصف المؤلف رحمه الله بالموق لوقوع «سماعة بن مهران» في طريقه، وقد أكد التجاني على توثيقه راجع رجال التجاني ص ١٩٣.

(١٢) سورة الذاريات، الآية: ١٨.

(١٠) سورة آل عمران، الآية: ١٧.

(١١) التهذيب ج ٢ ص ١٣٠، الحديث ٥٠١.

(١٢) سورة آل عمران، الآية: ١١٣.

(١٣) سورة الإسراء، الآية: ٧٩.

(١٤) فقه القرآن ج ١ ص ١٣٠.

(١٥) في المصدر إضافة «عند أبي عبد الله عليه السلام».

(١٦) في المصدر «النافل» بدل «النافلة».

(١٧) التهذيب ج ٢ ص ٢٤٢، الحديث ٩٥٩ والآية من سورة الإسراء، ٧٩.



و ذهب قوم إلى أن الوجوب نسخ عنه كما عن الأمة فصارت نافلة لأنه تعالى قال «نَافِلَةٌ لَّكَ» و لم يقل عليك و التخصيص من حيث إن نوافل العباد كفارة لذنوبهم و النبي ﷺ قد غفر له ما تقدم من ذنبه و ما تأخر فكانت نوافله لا تعمل في كفارة الذنوب بل في رفع الدرجات.

﴿مَتَامَا مَخُودُهُ﴾ نصب على الظرف أو على المصدر أو على الحال أي ذا مقام و المشهور أنه الشفاعة و قيل يعم كل كرامة و قد تقدم الكلام فيه.

﴿وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ لِرَبِّهِمْ سُجْدًا وَ قِيَامًا﴾ قال الطبرسي رحمه الله قال الزجاج كل من أدركه الليل فقد بات نام أو لم ينام و المعنى يبتغون لربهم بالليل في الصلاة ساجدين و قائمين طالبيين لثواب ربهم فيكونون سجدا في مواضع السجود و قياما في مواضع القيام^(١).

﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ﴾ أي ترتفع جنوبهم عن المضاجع لصلاة الليل و هم المتجهدون بالليل الذين يقومون عن فرشهم للصلاة قال الطبرسي رحمه الله و هو المروي عن أبي جعفر و أبي عبد الله ﷺ و روى الواحدي بالإسناد عن معاذ بن جبل قال بينما نحن مع رسول الله ﷺ في غزوة تبوك و قد أصابنا الحر ففرق القوم فإذا رسول الله ﷺ أقربهم مني فدنوت منه فقلت يا رسول الله أنبتني يعمل يدخلني الجنة و يباعدني من النار قال لقد سألت عن عظيم و إنه ليسير على من يسره الله عليه تعبد الله و لا تشرك به شيئا و تقيم الصلاة^(٢) و تؤدي الزكاة المفروضة و تصوم شهر رمضان قال ﷺ و إن شئت أنباتكم بأبواب الخير قال قلت أجل يا رسول الله قال الصوم جنة و الصدقة تكفر الخطيئة و قيام الرجل في جوف الليل يبتغي وجه الله ثم قرأ هذه الآية ﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ﴾.

و بالإسناد عن بلال قال قال رسول الله ﷺ عليكم بقيام الليل فإنه دأب الصالحين قبلكم و إن قيام الليل قرينة إلى الله و منهاة عن الإثم و تكفير السيئات و مطردة الداء في^(٣) الجسد.

و قيل هم الذين لا ينامون حتى يصلوا العشاء الآخرة و قيل هم الذين يصلون ما بين المغرب و العشاء الآخرة و قيل هم الذين يصلون العشاء و الفجر في جماعة^(٤) انتهى.

و يؤيد الأول ما رواه في الكافي بسند صحيح عن أبي جعفر ﷺ قال في حديث طويل إن شئت أخبرتك بأبواب الخير قلت نعم جعلت فذلك قال الصوم جنة^(٥) و الصدقة ذهب بالخطيئة و قيام الرجل في جوف الليل يذكر الله ثم قرأ ﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ﴾^(٦) و سيأتي بعض الأخبار في ذلك^(٧).

و يؤيد الثاني ما روى ابن الشيخ في مجالسه عن الصادق ﷺ في قوله تعالى ﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ﴾ قال كانوا لا ينامون حتى يصلوا العتمة^(٨).

﴿يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا﴾ من عذاب الله ﴿وَوَطْئَةً﴾ في رحمة الله ﴿وَمِمَّا زَرَّ قَنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾ في طاعة الله.

﴿فَلَمَّا تَعَلَّمْ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُوَّةٍ أَعْيَتْ﴾^(٩) أي لا يعلم أحد ما خفي لهؤلاء مما تفر به أعينهم ﴿جَزَاءً يَنْكَأُونَ﴾ يَغْمَلُونَ من الطاعات في الدنيا.

﴿أَنْتُمْ هُوَ فَاتَتْ﴾^(١٠) قال الطبرسي أي هذا الذي ذكرناه خير أم هو دائم على الطاعة عن ابن عباس و قيل على قراءة القرآن و قيام الليل و قيل يعني صلاة الليل عن أبي جعفر ﷺ ﴿أَنَاءَ اللَّيْلِ﴾ أي ساعاته ﴿سَاجِدًا وَ قَائِمًا﴾ أي يسجد تارة في الصلاة و يقوم أخرى ﴿يُخْذِرُ الْآخِرَةَ﴾ أي عذابها ﴿وَيُؤْجِرُ الْآخِرَةَ رَبِّهِ﴾ أي يتردد بين الخوف و الرجاء^(١١).

﴿كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ﴾^(١٢) قال الطبرسي أي كانوا يهجعون قليلا من الليل يصلون أكثره و الهجوع النوم

١٣٣
٨٧

١٣٤
٨٧

(١) مجمع البيان ج ٧ ص ١٧٩، ذيل آية: ٦٤ من سورة الفرقان. (٢) في المصدر إضافة «المكتوبة».

(٣) في المصدر «عن» بدل «في».

(٤) في المصدر إضافة «من النار».

(٥) أصول الكافي ج ٢ ص ٢٣ و ٢٤، باب دعائم الإسلام، الحديث ١٥، والآية من سورة السجدة: ١٦.

(٦) (٨) أمالي الطوسي ص ٢٩٤، المجلس ١١، الحديث ٥٧٦.

(١٠) سورة الزمر، الآية: ٩.

(١٢) سورة الذاريات، الآية: ١٧.

(١١) مجمع البيان ج ٨ ص ٤٩١، ملخصاً.

بالليل دون النهار و قيل كانوا قل ليلة تمر بهم إلا صلوا فيها و هو المروي عن أبي عبد الله عليه السلام و المعنى كان الذي ينامون فيه كله قليلا و يكون الليل اسما للجنس.

﴿وَبِالْأَشْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾^(١) قال الحسن مدوا الصلاة إلى الأشحار ثم أخذوا بالأشحار في الاستغفار و قال أبو عبد الله عليه السلام كانوا يستغفرون الله في الوتر سبعين مرة في السحر و قيل معناه و بالأشحار هم يصلون و ذلك أن صلاتهم بالأشحار طلب منهم للمغفرة^(٢).

أقول: سيأتي الأخبار في تفسير الآية و روي في التهذيب بسند موثق كالصحيح^(٣) عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال ﴿كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجُونَ﴾^(٤) قال كان القوم ينامون و لكن كلما انقلب أحدهم قال الحمد لله و لا إله إلا الله و الله أكبر^(٥).

أقول: يمكن حمله على أن قبل القيام إلى صلاة الليل كانوا يفعلون ذلك أو أن الآية تشمل هؤلاء أيضا و يمكن حمله على ذوي الأعدار و سيأتي في دعاء الوتر ما يؤيد الأول و قد مر تفسير آيات ق و الطور بصلاة الليل في باب أوقات الصلاة^(٦).

﴿يَا أَيُّهَا الْمَرْءُ﴾^(٧) قيل أصله المتزمل من تزمل بشيابه إذا تلفف بها فأدغم في الزاء فقليل كان عليه السلام متزما في قطفة فنبه و نودي بما يهجن إليه الحالة التي كان عليها من استعداده للاشتغال بالنوم فأمر بأن يختار على الهجود التهجيد و على التزمل التشمير للعبادة و المجاهدة فيما بعد لا جرم أن رسول الله قد تشمر لذلك و طائفة من أصحابه حق التشمر و أقبلوا على إحياء لياليهم و رفضوا الرقاد و الدعة و جاهدوا في الله حتى انتفخت أقدامهم و اصفرت ألوانهم و ترامي أمرهم إلى حد رحمهم ربهم فخفف بما يأتي في آخر السورة.

و قيل أي المتزمل بأبغاء النبوة أي المتحمل لأثقالها و قيل معناه يا أيها النائم قم الليل عليه السلام قليلا.

قال المحقق الأردبيلي قدس سره أي قم للصلاة في جميع الليل أو إن القيام بالليل كناية عن الصلاة بالليل عليه السلام قليلا منه و هو «نصفه» فنصفه بدل عن قليلا كما هو الظاهر و قلته بالنسبة إلى جميع الليل و انقص و زد عطف على قم بتقدير فتأمل و ضمير منه و عليه للنصف أو قليلا فمعناه قم و اشتغل بالصلاة في نصف الليل أو أقل منه أو أزيد منه و إلى هذا أشار الصادق عليه السلام على ما نقل في مجمع البيان قال عليه السلام القليل النصف أو انقص من القليل أو زد على القليل.

و يبعد^(٨) كون نصفه بدلا من الليل لتوسط الاستثناء بين البدل و المبدل مع الالتباس بل ظهور خلافه و لزوم لغوية أو انقضاء منه لأنه بعينه معنى قوله قم نصف الليل إلا قليلا فيحتاج إلى العذر بأنه قيل أو انقص لمناسبة أو زد كما قال في مجمع البيان^(٩) أو أنه قد يحسن التردد بين الشيء على البت و بينه و بين غيره على التخير كما فعله الكشف^(١٠) و البيضاوي^(١١) و صاحب كنز العرفان^(١٢) و كلاهما تكلف بعيد عن فصاحة كلام الله تعالى خصوصا الثاني لأن مرجعه إلى التخير بينهما.

قال البيضاوي^(١٣) أو نصفه بدل من الليل فالاستثناء منه و الضمير في منه و عليه للأقل من النصف كالثالث فيكون

(١) سورة الذاريات، الآية: ١٨.

(٢) مجمع البيان ج ٩ ص ١٥٥ في سورة الذاريات الآية: ١٧ و ١٨، ملخصاً.

(٣) جاء سند هذا الحديث في التهذيب «عن محمد بن علي بن محبوب، عن الحسن بن علي، عن العباس بن عامر، عن جابر، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام و المقصود من «الحسن بن علي» هذا هو ابن فضال، و المقصود من جابر هذا هو «جابر المكوف» و يدل على هذا التعيين ما جاء في ج ٧٥ ص ٤٢٦ من المطبوعة نقل عن الكافي ج ٢ ص ٢١٨، و يظهر من المؤلف رحمه الله أنه قد اعتمد على حديث جابر هذا اعتماداً على ما جاء في اختيار الكشي بالرقم ٦١٣، و على أن العلامة رحمه الله قد ذكر جابر المكوف هذا في القسم الأول من الغلاصة ص ٣٥، و بالنسبة إلى الحسن بن علي بن فضال فظاهر أنه رحمه الله قد رجع صحة حديثه لرجوعه عن القول بإمامة عبد الله بن جعفر عند موته كما ذكره الطوسي في الفهرست ٤٧ و النجاشي في رجاله ص ٣٤، و لهذا عثر عن هذا الحديث بالموثق كالصحيح.

(٤) التهذيب ج ٢ ص ٣٣٥، الحديث ١٣٨٤.

(٥) سورة الزمل، الآية: ١.

(٦) مجمع البيان ج ٩ ص ٣٧٧.

(٧) راجع أنوار التنزيل.

(٨) بقية كلام المقدس الأردبيلي.

(٩) راجع ج ٨٢ ص ٣٢٧ و ٢٢٨ من المطبوعة.

(١٠) بقية كلام المقدس الأردبيلي.

(١١) راجع الكشف ج ٤ ص ٦٣٧.

(١٢) كنز العرفان ج ١ ص ١٥٠.



التخيير بينه وبين الأقل منه كالربع و الأكثر منه كالنصف و لا يخفى ما فيه من لزوم لغوية الاستثناء فإنه ينبغي أن يقول حينئذ قم نصف الليل أو انقص منه و من أن الأقل ليس له مرتبة معينة حتى يقال أو انقص منه أو زد عليه ليصل إلى الربع و النصف و هو ظاهر.

و كذا كون المراد بالأقل قليلا قليلا من الليالي و هي ليالي العذر و المرض لعدم ظهور كون الليل للاستغراق و عدم الاحتياج إلى الاستثناء و للاحتياج إلى التكلف في الاستثناء و البدل في أو انقص أو زد و لما سيجيء في هذه السورة من قوله «إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ» إلى آخرها^(١).

فيمكن أن تكون هذه الآية إشارة إلى وجوب صلاة الليل عليه ﷺ كقوله تعالى «وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ» أي يجب عليك التهجد و هو الصلاة بالليل زيادة على باقي الصلوات مخصوصة بك دون أمتك على ما قيل و يكون المراد بالترخص المفهوم من قوله تعالى في آخر هذه السورة «فَأَقْرَأْ مَا تَشَاءُ مِنَ الْقُرْآنِ» و قوله «فَأَقْرَأْ مَا تَشَاءُ مِنْهُ» التخفيف في الوقت لا إسقاط الصلاة بالكلية على تقدير كون المراد بالقراءة الصلاة و أما على تقدير حملها على القراءة فقط فيلزم السقوط بالكلية فيمكن حملها على عدم القدرة فتأمل.

و عن ابن عباس تكون مندوبة على الأمة لدليل الاختصاص من الإجماع و ظاهر الآية و الأخبار و الأصل^(٢) انتهى كلامه رفع الله مقامه.

و أقول: الاحتمال الأخير ليس بذلك البعد و الاستثناء هنا قرينة الاستغراق فيكون نظير ما مر في الخبر في قوله سبحانه «كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ»^(٣) و روى الشيخ في التهذيب بسند صحيح على الظاهر عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال سألته عن قول الله تعالى «قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا»^(٤) قال أمره الله أن يصلي كل ليلة إلا أن يأتي عليه ليلة من الليالي لا يصلي فيها شيئا^(٥) و عدم الاحتياج إلى الاستثناء غير معلوم إذ يحتمل أن يكون المراد الأعداء القليلة التي لا يدل العقل و النقل على استثنائها مع أن دلالة العقل و العمومات لا ينافي حسن التخصيص لمزيد التوضيح و للتأكيد فيما سواها و يكون حاصل الكرم قم في جميع أفراد الليالي للعبادة إلا قليلا من الليالي تكون فيها معذورا و لما كان قيام الليل مجملا يحتمل كله و بعضه بين ذلك بأن المراد قيام نصف الليل أو أقل منه بقليل أو أزيد منه.

و قال الرازي اعلم أن الناس قد أكثروا في تفسير هذه الآية و عندي فيه وجهان الأول أن المراد بقوله «إِلَّا قَلِيلًا» الثلث و الدليل عليه قوله في آخر السورة «إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِنْ ثُلُثَيِّ اللَّيْلِ وَنُصْفَهُ وَثُلُثَهُ» فهذه الآية دلت على أن أكثر المقادير الواجبة الثلاث فهذا يدل على أن نوم الثلث جائز و إذا كان كذلك وجب أن يكون المراد بالقليل في قوله «قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا» هو الثلث فإذا نومه «قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا» معناه ثلثي الليل ثم قال «نُصْفَهُ» المعنى أو قم نصفه و هو كما تقول جالس الحسن أو ابن سيرين أي جالس ذا أو ذا أيهما شئت فحذف واو العطف فتقدير الآية قم الثلثين قم النصف أو انقص من النصف أو زد عليه فعلى هذا تكون الثلثان أقصى الزيادة و يكون الثلث أقصى النقصان فيكون الواجب هو الثلث و الزائد عليه يكون مندوبا.

الوجه الثاني أن يكون قوله «نُصْفَهُ» تفسيرا لقوله «قَلِيلًا» و هذا التفسير جائز بوجهين الأول أن نصف الشيء قليل بالنسبة إلى الكل و الثاني أن الواجب إذا كان النصف لم يخرج صاحبه عن عهدة ذلك بيقين إلا بزيادة شيء قليل عليه فيصير في الحقيقة نصفًا و شيئا فيكون الباقي بعد ذلك أقل منه فإذا ثبت هذا فنقول «قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا» معناه قم الليل إلا نصفه فيكون الحاصل قم نصف الليل ثم قال «أَوْ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا» يعني أو انقص من هذا النصف نصفه حتى يبقى الربع ثم قال «أَوْ زِدْ عَلَيْهِ» يعني أو زد على النصف نصفه حتى يصير المجموع ثلاثة أرباعه فحاصل الآية أنه تعالى خيره بين أن يقوم تمام النصف أو ربعه أو ثلاثة أرباعه و على هذا التقدير يكون من السنن^(٦) انتهى.

(٢) زبدة البيان ص ٩٤ - ٩٥.

(٤) سورة الزمزل. الآية ٢.

(١) سورة المزمل. الآية ٢٠.

(٣) سورة الذاريات. الآية ١٧.

(٥) التهذيب ج ٢ ص ٣٣٥. الحديث ١٣٨٠.

(٦) التفسير الكبير ج ٣ ص ١٧٢ و ١٧٣. ذيل الآية ٢ - ٤ من سورة المزمل.

و قال في الكشف قوله تعالى ﴿نُصْفُهُ﴾ بدل من الليل و ﴿إِلَّا قَلِيلًا﴾ استثناء من النصف كأنه قال قم أقل من نصف الليل و الضمير في منه و عليه للنصف و المعنى التخيير بين أمرين بين أن يقوم أقل من نصف الليل على البت و بين أن يختار أحد الأمرين و هما النقصان من النصف و الزيادة عليه و إن شئت جعلت نصفه بدلا من قليلا و كان تخيرا بين ثلاث بين قيام النصف بتمامه و بين قيام الناقص منه و بين قيام الزائد عليه و إنما وصف النصف بالقلة بالنسبة إلى الكل.

و إن شئت قلت لما كان معنى ﴿قم الليل إلا قليلا نصفه﴾ إذا أبدلت النصف من الليل قم أقل من نصف الليل رجع الضمير في منه و عليه إلى الأقل من النصف فكانه قيل قم أقل من نصف الليل أو قم أنقص من ذلك الأقل أو أزيد منه قليلا فيكون التخيير فيما وراء النصف بينه و بين الثلث.

و يجوز إذا أبدلت نصفه من قليلا و فسرت به أن تجعل قليلا الثاني بمعنى نصف النصف و هو الربع كأنه قيل أو انقص منه قليلا نصفه و يجعل المزيد على هذا القليل أعني الربع نصف الربع كأنه قيل أو زد عليه قليلا نصفه و يجوز أن يجعل الزيادة لكونها مطلقة تمتة الثلث فيكون تخيرا بين النصف و الثلث و الربع ^(١) انتهى.

و لا يخفى ما في أكثر تلك الوجوه من التكلف و التصلف.

و قيل نصفه بدل من الليل المستثنى منه قليلا أي ما بقي بعد الاستثناء و يرجع ضميرا منه و عليه إلى قيام ذلك أو إلى نصفه و ربما كان القليل المستثنى عبارة عما يصرف في العشاءين و نحوهما من أول الليل و يمكن أن يقال على بعض الوجوه عبر عن نصف الليل بالليل إلا القليل إشارة إلى أن النصف الذي هو وقت القيام أكثر بركة و أقوى شرفا حتى كأنه أكثر بحيث إذا قام فيه قام الليل إلا قليلا أو الاستثناء إشارة إلى وقت النوم و الاستراحة من النصف الآخر دون ما صرف منه في صلاة المغرب و العشاء و توابعهما فكانه يدخل في حكم القيام حينئذ فكان كما قال ﴿قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ﴾ ^(٢) انتهى.

و أقول يحتمل أن يكون المراد بقوله سبحانه ﴿قُمِ اللَّيْلَ﴾ ^(٣) الأمر بعبادة الليل مطلقا ليشمل ما يقع في أول الليل من العشاءين و نوافلهما و تعقيباتهما بل الأدعية عند النوم أيضا و قوله ﴿نُصْفُهُ﴾ تقدر فيه فعلا أي قم نصفه بمعنى القيام بعد النوم فيكون إشارة إلى وقت صلاة الليل فإنه بعد نصف الليل و النقص من النصف لبيان أنه لا يجب أو لا يتأكد قيام تمام النصف كما يدل عليه آخر السورة و الزيادة لصرفها في مقدمات الصلاة من التخلي و التطهر و الاستياك فيصرف جميع النصف في الصلاة و الدعاء كما ستأتي الرواية من دأبه و سنته في ذلك و إذا انضم هذا إلى ما وقع من العبادة في أول الليل لا يبقى من الليل للنوم إلا قليل.

و هذا وجه وجهه متين مؤيد بالأخبار و لا تكلف فيه إلا التقدير الشائع في الكلام و بالجملة هذه الآيات من المتشابهات و لا يعلم تأويلها إِلَّا اللَّهُ وَ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ عليهم أفضل الصلوات.

﴿وَرَزَّلَ الْقُرْآنَ تَرْجُمًا﴾ ^(٤) قد مر تفسيره ^(٥).

﴿إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا﴾ ^(٦) القول الثقيل القرآن و ما فيه من الأوامر و النواهي التي هي تكاليف شاقة ثقيلة على المكلفين خاصة عليه ﷺ لأنه متحملها بنفسه و محلها لأتمته فهي أثقل عليه و أبهظ له فيحتاج في ضبط ذلك و تأديته إلى قيام الليل و قيل أراد بهذا الاعتراض أن ما كلفه من قيام الليل من جملة التكاليف الثقيلة الصعبة التي ورد بها القرآن لأن الليل وقت السبات و الراحة فلا بد لمن أحياء من مضادة لطبعه و مجاهدة لنفسه و يؤيده ما ذكره ^(٧) علي بن إبراهيم في تفسيره ﴿سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا﴾ قال قيام الليل و هو قوله ﴿إِنَّا نُنْشِئُ اللَّيْلَ هِيَ أَشَدُّ وَطْأً وَأَقْوَمُ قِيلًا﴾ قال أصدق القول انتهى.

و قيل نزوله أو تلقيه لما روي أنه ﷺ كان يتغير حاله عند نزوله و يعرق و إذا كان راكبا تبرك راحلته و لا

(٢) سورة الذاريات، الآية: ١٧.

(٤) سورة المزمل، الآية: ٤.

(٦) سورة المزمل، الآية: ٥.

(١) الكشف ج ٤ ص ٦٣٦ و ٣٦٧.

(٣) سورة المزمل، الآية: ٢.

(٥) راجع ج ٨٥ ص ٧ من المطبوعة.

(٧) تفسير القمي ج ٢ ص ٣٩٢.



تستطيع المشي وقيل تقبلا في الميزان وقيل على المنافقين وقيل كلام له وزن ورجحان فيحتاج إلى مزيد تدبر وتأمل و وقت لائق بذلك فلا بد من قيام الليل.

«إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْناً وَأَقْوَمُ قِيلاً»^(١) ناشئة الليل النفس التي تنشأ من مضجعتها إلى العبادة أي تنهض وترتفع من نشأت السحابة إذا ارتفعت ونشأ من مكانه إذا نهض أو قيام الليل على أن الناشئة مصدر من نشأ إذا قام ونهض ويؤيده ما صرح عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال هي قيام الرجل عن فراشه لا يريد به إلا الله^(٢) كما سيأتي وإن احتمل معنى آخر.

وقال الطبرسي رحمة الله عليه معناه ساعات الليل لأنها تنشأ ساعة بعد ساعة وتقديره أن ساعات الليل الناشئة وقال ابن عباس هو الليل كله لأنه ينشأ بعد النهار وقال مجاهد هي ساعات التهجد من الليل وقيل هي بالحشية قيام الليل وقيل هي القيام بعد النوم وقيل هي ما كان بعد العشاء الآخرة من الحسن وقادة والمروي عن أبي جعفر عليه السلام وأبي عبد الله عليه السلام أنهما قالوا هي القيام في آخر الليل إلى صلاة الليل^(٣) انتهى.

وقيل هي الساعات الأولى منها من نشأت إذا ابتدأت وروي عن علي بن الحسين عليه السلام أنه كان يصلي بين المغرب والعشاء ويقول أما سمعتم قول الله تعالى «إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ»^(٤) هذه ناشئة الليل^(٥).

«أَشَدُّ وَطْناً»^(٦) أي ثبات قدم وأبعد من الزلل وأثقل وأغلظ على المصلي كما ورد في الحديث اللهم اشدد وطأتك على مضر وقرأ أبو عمرو بن عامر وطاء بالكسر والمد أي مواطة القلب للسان أو موافقة لما يراود من الخضوع والإخلاص.

«وَأَقْوَمُ قِيلاً» أي أشد مقالا وأثبت قراءة لحضور القلب وهدو الأصوات ويحتمل أن يكون المراد بالقبيل دعوى الإخلاص في «إِيَّاكَ تَعْبُدُ» ونحوه كما رواه الشيخ في التهذيب^(٧) بسند صحيح عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل «إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْناً وَأَقْوَمُ قِيلاً»^(٨) قال يعني بقوله «أَقْوَمُ قِيلاً» قيام الرجل عن فراشه يريد به الله عز وجل لا يريد به غيره وبسند صحيح آخر مثله^(٩) لكن ليس فيه يعني بقوله «أَقْوَمُ قِيلاً» فيحتمل أن يكون تفسيراً للناشئة كما مر أو وطناً كما أومأنا إليه وروى في الكافي^(١٠) خبراً مرسلًا فسر الآية فيه بصلاة مخصوصة بين العشاءين كما مر.

«إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا»^(١١) أي تصرفاً وتقبلاً في مهماتك واشتغالاتك بها فليكن بالتهجد فإن مناجات الحق تستدعي فراغاً وفي تفسير علي بن إبراهيم في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قوله «إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا» يقول فراغاً طويلاً لنومك وحاجتك^(١٢).

وقال الطبرسي فيه دلالة على أنه لا عذر لأحد في ترك صلاة الليل لأجل التعليم والتعلم لأن النبي ﷺ كان يحتاج إلى التعليم أكثر مما يحتاج الواحد منا إليه ثم لم يرض سبحانه منه أن يترك حظه من قيام الليل^(١٣).

«وَأَذْكُرَ اسْمَ رَبِّكَ»^(١٤) أي دعى على ما تذكره من الأذكار والعبادات والتعليم والإرشاد وقيل أي اقرأ بسم الله الرحمن الرحيم في أول صلاتك فاستدل بها على وجوبها.

«وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلاً»^(١٥) قال علي بن إبراهيم أي أخلص إليه إخلاصاً^(١٦) وقيل انقطع إليه انقطاعاً وقال الطبرسي

- (١) سورة المزمل، الآية: ٦.
- (٢) مجمع البيان ج ١٠ ص ٣٧٨.
- (٣) الكشاف ج ٤ ص ٦٣٨.
- (٤) التهذيب ج ٢ ص ٣٣٦، الحديث ١٣٨٥.
- (٥) التهذيب ج ٢ ص ١٢٠، الحديث ٤٥٠.
- (٦) الكافي ج ٣ ص ٤٦٨ و ٤٦٩، باب صلاة فاطمة سلام الله عليها وغيرها الحديث ٦.
- (٧) سورة المزمل، الآية: ٧.
- (٨) تفسير القمي ج ٢ ص ٣٩٢ ومنه «لحاجتك» بدل «وحاجتك».
- (٩) مجمع البيان ج ١٠ ص ٣٧٩ وكلمة «منه» ليست في المصدر.
- (١٠) سورة المزمل، الآية: ٨.
- (١١) تفسير القمي ج ٢ ص ٣٩٢.
- (١٢) التهذيب ج ٢ ص ٣٣٦، الحديث ١٣٨٥.
- (١٣) سورة المزمل، الآية: ٦.
- (١٤) الكافي ج ٣ ص ٤٦٨ و ٤٦٩، باب صلاة فاطمة سلام الله عليها وغيرها الحديث ٦.
- (١٥) سورة المزمل، الآية: ٧.
- (١٦) سورة المزمل، الآية: ٨.

روى محمد بن مسلم و زرارة و حمران عن أبي جعفر و أبي عبد الله عليه السلام أن التبتل هنا رفع اليدين في الصلاة و في رواية أبي بصير قال هو رفع يدك إلى الله و تضرعك إليه ^(١) و سيأتي معنى التبتل و أخوانه في كتاب الدعاء ^(٢) و يومئذ إلى استحباب كثرة الدعاء و الذكر و التضرع في صلاة الليل.

﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِنْ ثُلُثِي اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ﴾ ^(٣) قرأ ابن كثير و أهل الكوفة بضمه و ثلثه بالنصب و الباقون بالجر فعلى الأول عطف على الأدنى و على الثاني على ثلثي الليل قال الطبرسي و المعنى أنك تقوم في بعض الليالي قريبا من الثلثين و في بعضها قريبا من نصف الليل و قريبا من ثلثه و قيل إن الهاء تعود إلى الثلثين أي و أقرب من نصف الثلثين و من ثلث الثلثين و إذا نصبت فالمعنى تقوم نصفه و ثلثه و تقوم طائفة من الليل معك و عن ابن عباس أنهم علي عليه السلام و أبوذر ^(٤).

١٣٤
٨٧

﴿وَاللَّهُ يَقْدَرُ اللَّيْلَ وَ النَّهَارَ﴾ ^(٥) أي يقدر أوقاتها لتعملوا فيها على ما يأمركم به و قيل معناه لا يفوته علم ما تفعلون ﴿عَلِمَ أَنْ لَنْ تُخْصَوْهُ﴾ ^(٦) قال مقاتل كان الرجل يصلي الليل كله مخافة أن لا يصيب ما أمر به من القيام فقال سبحانه ﴿عَلِمَ أَنْ لَنْ تُخْصَوْهُ﴾ أي لن تطيقوا معرفة ذلك و قال الحسن قاموا حتى انتفتحت أقدامهم فقال سبحانه إنكم لا تطيقون إحصاءه على الحقيقة و قيل معناه لن تطيقوا المداومة على قيام الليل و يقع منكم التقصير فيه ﴿فَنَابَ عَلَيْكُمْ﴾ بأن جعله تطوعا و لم يجعله فرضا و قيل معناه فلم يلزمكم إنما كما لا يلزم التائب أي رفع التبعة فيه كرفع التبعة عن التائب و قيل فَنَابَ عَلَيْكُمْ أي خفف عليكم.

﴿فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ﴾ ^(٧) لأن يعني في صلاة الليل عند أكثر المفسرين و أجمعوا أيضا على أن المراد بالقيام المتقدم في قوله ﴿قُمِ اللَّيْلَ﴾ هو القيام إلى الصلاة إلا أبا مسلم فإنه قال أراد القيام لقراءة القرآن لا غير و قيل معناه فصولا ما تيسر من الصلاة و عبر عن الصلاة بالقرآن لأنها تضمنه و من قال المراد به قراءة القرآن في غير الصلاة فهو محمول على الاستحباب عند الأكثرين دون الوجوب لأنه لو وجبت القراءة لوجب الحفظ و قال بعضهم هو محمول على الوجوب لأن القارئ يقف على إعجاز القرآن و ما فيه من دلائل التوحيد و إرسال الرسل و لا يلزم حفظ القرآن لأنه من القرب المستحبة المرغب فيها.

١٣٥
٨٧

ثم اختلفوا ^(٨) في القدر الذي تضمنه هذا الأمر من القراءة فقال ابن جبير خمسون آية و قال ابن عباس مائة آية و عن الحسن قال من قرأ مائة آية في ليلة لم يحاجه القرآن و قال السدي مائتا آية و قال جويري ثلث القرآن لأن الله يسره على عباده و الظاهر أن معنا ما تيسر مقدار ما أردتم و أحببتم.

﴿عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَىٰ﴾ ^(٩) و ذلك يقتضي التخفيف عنكم ﴿وَ أَوْخَرُونَ﴾ أي و منكم قوم آخرون ﴿يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ﴾ ^(١٠) أي يسافرون للتجارة و طلب الأرباح ﴿وَ أَوْخَرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ ^(١١) فكل ذلك يقتضي التخفيف عنكم ﴿فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ﴾ و روي عن الرضا عن أبيه عن جده عليه السلام قال ما تيسر منه لكم فيه خشوع القلب و صفاء السر ^(١٢).

﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ﴾ ^(١٣) قال في مجمع البيان دخلت ﴿من﴾ للتبعية و المعنى فاسجد له في بعض الليل و قيل يعني المغرب و العشاء ﴿وَ سَبِّحْهُ كَيْلًا طَوِيلًا﴾ أي في ليل طويل يريد التطوع بعد المكتوبة و روي عن الرضا عليه السلام أنه سأله أحمد بن محمد عن هذه الآية و قال ما ذلك التسييح قال صلاة الليل ^(١٤).

١- تفسير علي بن إبراهيم: ﴿أَوْ اقْصُ مِنْهُ قَلِيلًا﴾ قال انقص من القليل ﴿أَوْ زِدْ عَلَيْهِ﴾ أي على القليل قليلا. و في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِنْ ثُلُثِي اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَ ثُلُثَهُ﴾

١٣٦
٨٧

(٢) راجع ج ٩ ص ٣٣٧ - ٣٤٣ من المطبوعة.

(٤) مجمع البيان ج ١٠ ص ٣٨١.

(٦) سورة الزمل، الآية: ٢٠.

(٨) بقية كلام الطبرسي رحمه الله.

(١٠) سورة الزمل، الآية: ٢٠.

(١٢) مجمع البيان ج ١٠ ص ٣٨١ - ٣٨٣.

(١٤) مجمع البيان ج ١٠ ص ٤١٣.

(١) مجمع البيان ج ١٠ ص ٣٧٩.

(٣) سورة الزمل، الآية: ٢٠.

(٥) سورة الزمل، الآية: ٢٠.

(٧) سورة الزمل، الآية: ٢٠.

(٩) سورة الزمل، الآية: ٢٠.

(١١) سورة الزمل، الآية: ٢٠.

(١٣) سورة الدهر، الآية: ٢٦.



فَفَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ ذَلِكَ وَبَشَرَ النَّاسَ فَاشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ «عَلِمَ أَنْ لَنْ تُخْصَوْهُ»^(١) وَكَانَ الرَّجُلُ يَقُومُ وَلا يَدْرِي مَتَى يَنْتَصِفُ اللَّيْلُ وَمَتَى يَكُونُ الثَّلَاثُ وَكَانَ الرَّجُلُ يَقُومُ حَتَّى يَصْبَحُ مُخَافَةً أَنْ لَا يَحْفَظَهُ فَانْزَلَ اللَّهُ «إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ» إِلَى قَوْلِهِ «عَلِمَ أَنْ لَنْ تُخْصَوْهُ» يَقُولُ مَتَى يَكُونُ النِّصْفُ وَالثَّلْثُ نَسَخَتْ هَذِهِ الْآيَةُ «فَأَقْرَؤُوا مَا تَسْرَرْنَ مِنَ الْقُرْآنِ» وَاعْلَمُوا أَنَّهُ لَمْ يَأْتِ نَبِيٌّ إِلَّا خَلَا بِصَلَاةِ اللَّيْلِ وَلا جَاءَ نَبِيٌّ قَطُّ بِصَلَاةِ اللَّيْلِ فِي أَوَّلِ اللَّيْلِ^(٢).

توضيح: فَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ ذَلِكَ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ إِشَارَةً إِلَى الْآيَاتِ الَّتِي سَبَقَتْ فِي أَوَّلِ السُّورَةِ فَالْبِشَارَةُ لِأَنَّ الْعِبَادَةَ عِنْدَ الْمُحِبِّينَ أَعْظَمُ الرَّاحَةِ أَوْ يَكُونُ إِشَارَةً إِلَى الرِّخْصَةِ وَالتَّخْفِيفِ الَّذِي يَدُلُّ عَلَيْهِ تِلْكَ الْآيَاتُ فَقَوْلُهُ «فَاشْتَدَّ ذَلِكَ» إِشَارَةً إِلَى مَا مَرَّ أَوَّلًا أَيَّ وَقد اشْتَغَى نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَاتُ بَعْدَ اشْتِدَادِ الْأَمْرِ عَلَيْهِمْ قَوْلُهُ «إِلَّا خَلَا» أَيَّ مَضَى مِنَ الدُّنْيَا مُوَاطِبًا عَلَى صَلَاةِ اللَّيْلِ وَاحْتِمَالُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْخُلُوةِ أَوْ قَعَهَا فِي الْخُلُوةِ.

قَوْلُهُ ﷺ أَوَّلُ اللَّيْلِ رَدُّ عَلَى مَنْ جَوَّزَ صَلَاةَ اللَّيْلِ أَوَّلَهُ بِغَيْرِ عَذْرِ وَفِي بَعْضِ النُّسخِ الْإِسْلَامِيُّ أَوَّلُ اللَّيْلِ أَيَّ كَانَ وَقْتُ صَلَاتِهِمْ مُخَالَفًا لِقَوْلِهَا فِي تِلْكَ الشَّرِيعَةِ وَلَعَلَّهَا مِنْ زِيَادَةِ النَّسَاجِ.

٢- كِتَابُ الْحُسَيْنِ بْنِ عُمَرَ: عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَالَ صَلَاةُ اللَّيْلِ كَفَّارَةٌ لِمَا اجْتَرَحَ بِالنَّهَارِ^(٣).

٣- مَجَالِسُ الصَّدُوقِ: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الطَّالِقَانِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَدَّةٍ^(٤) الْهَمْدَانِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ التَّمِيمِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هِشَامٍ عَنْ مُنْصُورٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ الرَّبِيعِ بْنِ بَدْرٍ عَنْ سَوَّارٍ بْنِ مَنِيبٍ عَنْ وَهْبٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَنْ رَزَقَ صَلَاةَ اللَّيْلِ مِنْ عَبْدٍ أَوْ أُمَةٍ قَامَ لَهُ عِزٌّ وَجَلُّ مَخْلَصًا قَتُوزًا وَضَوْءًا سَابِقًا وَصَلَّى لَهُ عِزٌّ وَجَلُّ بَنِيَّةٌ صَادِقَةٌ وَقَلْبٌ سَلِيمٌ وَبَدَنٌ خَاشِعٌ وَعَيْنٌ دَامِعَةٌ جَعَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى خَلْفَهُ تِسْعَةَ صُفُوفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ فِي كُلِّ صَفٍّ مَا لَا يَحْصِي عَدَدُهُمْ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى أَحَدُ طَرَفَيْ كُلِّ صَفٍّ فِي الْمَشْرِقِ وَالْآخَرُ بِالْمَغْرِبِ قَالَ فَإِذَا فَرَّغَ كَتَبَ لَهُ بَعْدَهُمْ دَرَجَاتِ الْخَيْرِ.

وَمِنْهُ: عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هَارُونَ الْقَاسِمِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ جَعَفَرُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ مُسْعِدَةَ بِنْتِ صَدَقَةَ عَنْ الصَّادِقِ^(٥) عَنْ آبَائِهِ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِذَا رَأَى أَهْلَ قَرْيَةٍ قَدْ اسْرَفُوا فِي الْمَعَاصِي وَفِيهَا ثَلَاثَةٌ نَفَرٍ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ نَادَاهُمْ جَلَّ جَلَالُهُ وَتَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ يَا أَهْلَ مَعْصِيَتِي لَوْ لَا مِنْ فَيْكُمْ مِنْ الْمُؤْمِنِينَ الْمُتَحَابِّينَ بَجَلَالِي الْعَامِرِينَ بِصَلَاتِهِمْ أَرْضِي وَمَسَاجِدِي وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَشْخَارِ خَوْفًا مِنِّي لِأَنْزَلْتُ بِكُمْ عَذَابِي ثُمَّ لَا أَبَالِي^(٦).

مَشْكَاةُ الْأَنْوَارِ: نَقَلًا مِنْ كِتَابِ الْمُحَاسِنِ عَنْهُ ﷺ مَرْسَلًا مِثْلَهُ^(٧).

بيان: الْمُتَحَابِّينَ بَجَلَالِي فِي أَكْثَرِ النُّسخِ بِالْجَمِّ كَمَا فِي رَوَايَاتِ الْمُخَالِفِينَ أَيَّ يَتَحَبَّبُونَ وَيَتَوَدَّدُونَ لِتَذَكُّرِ جَلَالِي وَعَظَمَتِي لَا لِلدُّنْيَا وَأَغْرَاضِهَا وَقَالَ الطَّبْرِيُّ الْبَاءَ لِلظَّرْفَةِ أَيَّ لِأَجْلِ وَلَوْجْهِ لَا لِلْهَوَى انْتَهَى وَلَا يَخْفَى مَا فِيهِ وَفِي بَعْضِ النُّسخِ بِالْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ أَيَّ بِمَا مَنَحْتَهُمْ مِنَ الْحِلَالِ لَا بِالْحَرَامِ.

٤- مَجَالِسُ الصَّدُوقِ: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ مَاجُولِيهِ عَنْ عَمِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْقُرَشِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَنَانٍ عَنْ الْمُفْضِلِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الصَّادِقِ جَعَفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ ﷺ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنَّ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ أَوْحَى إِلَى الدُّنْيَا أَنْ أُنْعِمَ مِنْ خِدْمِكَ وَاخْدُمِي مِنْ رَفْعِكَ وَإِنَّ الْعَبْدَ إِذَا تَخَلَّى بِسَيِّدِهِ فِي جُوفِ اللَّيْلِ الْمُظْلَمِ وَنَاجَاهُ أَثْبَتَ اللَّهُ النُّورَ فِي قَلْبِهِ فَإِذَا قَالَ يَا رَبِّ يَا رَبِّ نَادَاهُ الْجَلِيلُ جَلَّ جَلَالُهُ لِيَكُ عَبْدِي سَلْبِي أَعْطَكَ وَتَوَكَّلْ عَلَيَّ أَكْفَكَ ثُمَّ يَقُولُ جَلَّ جَلَالُهُ لِمَلَايِكَتِهِ مَلَائِكَتِي انْظُرُوا إِلَى عَبْدِي فَقَدْ تَخَلَّى فِي^(٨) جُوفِ هَذَا^(٩) اللَّيْلِ الْمُظْلَمِ وَالبَطَالُونُ^(١٠) لَاهُونَ وَالْغَافِلُونَ نِيَامُ اشْهَدُوا أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُ^(١١) الْخَيْرِ.

(١) سورة المزمل. الآية: ٢٠.

(٢) تفسير القمي ج ٢ ص ٣٩٢.

(٣) كتاب الحسين بن عثمان ضمن الأصول الستة عشر ص ١١٢. (٤) أمالي الصدوق ص ٦٤ و ٦٥ المجلس ١٦. الحديث ١.

(٥) في المصدر إضافة «عن أبيه».

(٦) أمالي الصدوق ص ١٦٦ و ١٦٧. المجلس ٣٦. الحديث ٨ ومثله في علل الشرائع ج ١ ص ٢٣٥ و ج ٢ ص ٢٠٨ بسند آخر.

(٧) مشكاة الأنوار ص ١٢٤ في حديث.

(٨) في المصدر «بي» بدل «في».

(٩) كلمة «هذا» ليست في المصدر.

(١٠) في المصدر «الباطلون» بدل «البطالون».

بيان: أوحى إلى الدنيا لعل المراد بالوحي هنا الأمر التكويني أي جعلها كذلك كما في قوله تعالى ﴿كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ﴾ (١٣) أو استعارة تمثيلية.

٥- معاني الأخبار والخصال والمحاسن للصدوق: عن محمد بن أحمد الأسدي عن محمد بن جرير والحسن بن عروة و عبد الله بن محمد الوهي جميعا عن محمد بن حميد عن زافر بن سليمان عن محمد بن عيينة عن أبي حازم عن سهل بن سعد قال جاء جبرئيل عليه السلام إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا محمد عش ما شئت فإنك ميت وأحبب من (١٤) شئت فإنك مفارقه واعمل ما شئت فإنك مجزي به واعلم أن شرف الرجل قيامه بالليل وعزه استغناؤه عن الناس (١٥). بيان: عش ما شئت أمر التخيير ويحتمل التهديد إن كان المقصود بالخطاب الأمة.

٦- المعاني والخصال والمحاسن: عن محمد بن أحمد بن أسد الأسدي (١٦) عن (١٧) عمر بن أبي غيلان (١٨) الثقيفي وعيسى بن سليمان القرشي معا عن إبراهيم (١٩) الترجماني عن سعد بن سعيد الجرجاني عن نهشل بن سعيد عن الضحاک عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله أشرف أمتي حملة القرآن وأصحاب الليل (٢٠).

٧- المجالس: عن علي بن عيسى عن علي بن محمد ماجيلويه عن البرقي عن أبيه عن الحسين بن علوان عن عمرو بن ثابت عن زيد بن علي عن أبيه عن جده قال قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام إن في الجنة لشجرة يخرج من أعلاها الحلل ومن أسفلها خيل بلق (٢١) مسرجة ملجمة ذوات أجنحة لا تروث ولا تبوك فيركبها أولياء الله فتطير بهم في الجنة حيث شاءوا فيقول الذين أسفل منهم يا ربنا ما بلغ عبادك هذه الكرامة فيقول الله جل جلاله إنهم كانوا يقومون الليل ولا ينامون ويصومون النهار ولا يأكلون ويجاهدون العدو ولا يجنبون ويتصدقون ولا ييخلون (٢٢).

ومنه: عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن محمد بن سنان عن المفضل قال سمعت مولاي الصادق عليه السلام يقول كان فيما ناجى الله عز وجل به موسى بن عمران عليه السلام أن قال له يا ابن عمران كذب من زعم أنه يحبني فإذا جنة الليل نام عني أليس كل محب يحب خلوة حبيبه ها أنا ذا يا ابن عمران مطلع على أحبائي إذا جنهم الليل حولت ألبصارهم في قلوبهم ومثلت عقوبتي بين أعينهم يخاطبوني عن المشاهدة ويكلموني عن الحضور يا ابن عمران هب لي من قلبك الخشوع ومن بدنك الخضوع ومن عينيك الدموع في ظلم الليل و ادعني فإنك تجدني قريبا مجيبا (٢٣).

ومنه: في مناهي النبي صلى الله عليه وآله أنه قال ما زال جبرئيل يوصيني بقيام الليل حتى ظننت أن خيار أمتي لن يناموا (٢٤). ومنه: عن محمد بن موسى المتوكل عن عبد الله بن جعفر الحميري عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان قال سمعت الصادق عليه السلام يقول ثلاثة هن فخر المؤمن و زينة في الدنيا والآخرة الصلاة في آخر الليل و يأسه مما في أيدي الناس و ولاية الإمام من آل محمد صلى الله عليه وآله (٢٥).

٨- تفسير علي بن إبراهيم: ﴿وَأَمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ﴾ (٢٦) الغداة والمغرب ﴿وَوَلَّأَمِنَ اللَّيْلِ﴾ العشاء الآخرة ﴿إِنَّ الْخَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ الشَّيْئَاتِ﴾ قال صلاة المؤمنين بالليل تذهب بما عملوا بالنهار من السيئات والذنوب (٢٧).

(١١) أمالي الصدوق ص ٢٣٠ المجلس ٤٧، الحديث ٩. (١٢) مشكاة الأنوار ص ٢٥٧.

(١٣) سورة البقرة، الآية: ٦٥، وسورة الأعراف، الآية: ١٦٦. (١٤) في الخصال ومعاني الأخبار «ما» بدل «من».

(١٥) معاني الأخبار ص ١٧٨، الخصال ج ١ ص ٧ باب الواحد، الحديث ٢٠. أمالي الصدوق ص ١٩٤، المجلس ٤١، الحديث ٥.

(١٦) في الأمالي «البردعي» بدل «بن أسد الأسدي».

(١٧) في الأمالي «غيلان» بدل «غيلان».

(١٨) في الأمالي «عليان» بدل «عليان».

(٢٠) معاني الأخبار ص ١٧٧ و ١٧٨، الخصال ج ١ ص ٧، باب الواحد، الحديث ٢١. و أمالي الصدوق ص ١٩٤، المجلس ٤١، الحديث ٦.

(٢١) في المصدر «عناق» بدل «بلق».

(٢٢) في المصدر «عناق» بدل «بلق».

(٢٣) أمالي الصدوق ص ٢٩٢، المجلس ٥٧، الحديث ١.

(٢٤) أمالي الصدوق ص ٣٧، المجلس ٨١، الحديث ٨.

(٢٥) تفسير القمي ج ١ ص ٣٨٨.

(٢٦) سورة هود، الآية: ١١٤.



ومنه: «وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ»^(١) قال صلاة الليل و قال سبب النور في القيامة الصلاة في جوف الليل^(٢).

ومنه: عن أبيه عن ابن أبي نجران عن عاصم بن حميد عن أبي عبد الله عليه السلام قال ما من عمل حسن يعملُه العبد إلا وله ثواب في القرآن إلا صلاة الليل فإن الله لم يبين ثوابها لعظيم خطرها عنده فقال «تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ»^(٣).
مجمع البيان: مرسلًا عنه عليه السلام مثله^(٤).

٩- تفسير علي بن إبراهيم: «وَسَبَّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ»^(٥) قال لصلاة^(٦) الليل «فَسَبِّحْهُ» قال^(٧) صلاة الليل^(٨).

١٠- الخصال: عن أبيه عن علي بن موسى الكمندانى^(٩) و محمد بن يحيى العطار عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن ابن أبي عمير عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال شرف المؤمن صلاته بالليل و عزه كف الأذى عن الناس^(١٠).

١١- الخصال: عن أبيه عن الكمندانى^(١١) عن أحمد بن محمد عن أبيه عن عبد الله بن جبلة عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله ص لجبرئيل عظمي فقال يا محمد عش ما شئت فإنك ميت و أحب ما شئت فإنك مفارقة و اعلم ما شئت فإنك ملاقيه شرف المؤمن صلاته بالليل و عزه كفه عن أعراض الناس^(١٢).

ومنه: عن أبيه عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن جعفر بن محمد عن أبيه عليه السلام قال قال أبو ذر رحمه الله عند الكعبة فذكر مواضعه إلى أن قال و صل ركعتين في سواد الليل لوحشة القبور^(١٣).

ومنه: عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن أبيه عن هارون بن الجهم عن ثوير بن أبي فاختة عن أبي جميلة عن سعد بن طريف عن أبي جعفر عليه السلام قال ثلاث درجات إفضاء السلام و إطعام الطعام و الصلاة بالليل و الناس نيام^(١٤).

معاني الأخبار: عن محمد بن الحسن بن الوليد عن الصفار عن أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن خالد البرقي عن هارون بن الجهم مثله^(١٥).

١٢- الخصال: عن أبيه عن عبد الله بن جعفر الحميري عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن أبيه عن عبد الله بن الفضل النوفلي عن عيسى بن عبد الله الهاشمي عن خاله محمد بن سليمان عن رجل عن ابن المنكدر بإسناده قال قال رسول الله ﷺ خيركم من أطعم الطعام و أفشى السلام و صلى بالليل و الناس نيام^(١٦).

المحاسن: عن علي بن محمد القاساني عن حدثه عن عبد الله بن القاسم عن أبي عبد الله عليه السلام عن آبائه عن النبي ﷺ مثله^(١٧).

١٣- الخصال: عن أبيه عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن إسماعيل بن مرار عن يونس رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال كان فيما أوصى به رسول الله ﷺ يا علي ثلاث فرحات للمؤمن في الدنيا لقي^(١٨) الإخوان و الإفطار من الصيام و التهجد من آخر الليل^(١٩) الخبر.

(١) سورة الإسراء: الآية ٧٩. (٢) تفسير القمي ج ٢ ص ٢٥.

(٣) تفسير القمي ج ٢ ص ٢٦٩ و ٢٦٩، والآيات من سورة السجدة: ١٦ و ١٧.

(٤) مجمع البيان ج ٨ ص ٣٣١.

(٥) سورة الطور: الآية: ٤٨.

(٦) في المصدر «صلاة» بدل «الصلاة».

(٧) تفسير القمي ج ٢ ص ٣٣٢ و ٣٣٣.

(٨) في المصدر «الكيداني» بدل «الكمداني» والظاهر هو الصحيح، ويؤيده أن النجاشي وصف «موسى بن جعفر» بالكيداني وقال بشأن كيدان: «من قرى قم» رجال النجاشي ص ٤٠٦.

(٩) في المصدر «الكيداني» بدل «الكمداني».

(١٠) الخصال ج ١ ص ٤٠، باب الاثنين، الحديث: ٢٦.

(١١) الخصال ج ١ ص ٨٤، باب الثلاثة الحديث: ١٠.

(١٢) الخصال ج ١ ص ٩١، باب الثلاثة، الحديث: ٣٢.

(١٣) في المصدر «لقاء» بدل «لقى».

(١٤) المحاسن ج ٢ ص ١٤١، الحديث: ١٣٦٦.

(١٥) الخصال ج ١ ص ١٢٤، باب الثلاثة، الحديث: ١٢١.

ومنه: عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن حماد بن عمار عن أبيه عن حماد بن عيسى عن حريز عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال لهو المؤمن في ثلاثة أشياء التمتع بالنساء ومفاكة الإخوان والصلاة بالليل^(١).

بيان: المفاهكة المازحة وعد صلاة الليل من جملة اللهو والفرحات وجعلها مع ما مر في قرن لبيان أنه ينبغي للمؤمن أن يكون متلذذا بمناجاة ربه وخلوة مع حبيبته فرحا بهما بل فيه تنبيه إلى أنه ليس المؤمن على الحقيقة إلا من كان كذلك.

١٤-العيون: عن محمد بن عمر الجعابي عن الحسن بن عبد الله التميمي عن أبيه^(٢) عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال النبي ﷺ خيركم من أطاب^(٣) الكلام وأطعم الطعام وصلى بالليل والناس نيام^(٤).

١٥-مجالس ابن الشيخ: عن أبيه^(٥) عن المفيد عن أحمد بن الوليد عن أبيه عن محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن أبان بن عثمان عن بحر السقاء قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إن من روح الله تعالى ثلاثة التهجد بالليل وإفطار الصائم ولقاء الإخوان^(٦).
دعائم الإسلام: عنه عليه السلام مثله^(٧).

بيان: «من روح الله» الروح بالفتح الراحة والرحمة ونسيم الريح أي راحة جعلها الله للمؤمن يتروح إليها لأنه يستريح من معاشره المخالفين بلقاء الإخوان في الدين ومن أشغال اليوم إلى عبادة الليل والإفطار ظاهرا وهذه الثلاثة من رحمة الله بالعبد وتفضله وطفه وحسن توفيقه أو أنها تصير سببا لرحمته تعالى والدعاء عندها مستجاب أو عندها تهب نسائم لطفه وفيه ورحمته على المؤمن والأول أظهر.

١٦-مجالس ابن الشيخ: عن أبيه عن أبي محمد الفحام عن محمد بن أحمد الهاشمي المنصوري عن موسى بن عيسى عن أبي الحسن العسكري عن آبائه عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى «إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ»^(٨) قال صلاة الليل تذهب بذنوب النهار^(٩).

١٧-الخصال: عن أحمد بن الحسن القطان عن أحمد بن يحيى بن زكريا عن بكر بن عبد الله بن حبيب عن تميم بن بهلول عن أبي معاوية عن الأعمش عن الصادق عليه السلام^(١٠) في خبر طويل ذكر فيه الأئمة وعلامة الإمامة فقال ودينهم الورع والعفة والصدق والصلاح والاجتهاد وأداء الأمانة إلى البر والفاجر وطول السجود وقيام الليل واجتناب المحارم وانتظار الفرج بالصبر وحسن الصحبة وحسن الجوار^(١١).

ومنه: في وصايا أبي ذر رضي الله عنه أنه سأل النبي ﷺ أي^(١٢) الليل أفضل قال جوف الليل الغابر^(١٣).
ومنه وثواب الأعمال: عن أبيه عن سعيد^(١٤) بن عبد الله عن محمد بن عيسى عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد عن أبي بصير ومحمد بن مسلم^(١٥) عن الصادق عليه السلام عن آبائه قال قال أمير المؤمنين عليه السلام قيام الليل مصحة للبدن ومرضاة للرب عز وجل^(١٦) وتعرض للرحمة وتمسك بأخلاق النبيين^(١٧).
المحاسن: عن القاسم بن يحيى مثله^(١٨).

(١) الخصال ج ١ ص ١٦٦، باب الثلاثة، الحديث ٢١٠.

(٢) عبارة «عن أبيه» ليست في المصدر.

(٣) في المصدر «أطار» بدل «أطاب»، والصحيح ما في المتن.

(٤) عبارة «عن أبيه» ليست في المصدر.

(٥) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٧١.

(٦) أمالي الطوسي ج ١ ص ٢٩٤، المجلس ١١، الحديث ٥٧٢.

(٧) عبارة «عن أبي معاوية عن الأعمش عن الصادق عليه السلام» ليست في المصدر.

(٨) الخصال ج ٢ ص ٤٧٨، أبواب الاثني عشر، الحديث ٤٦، وجاء السند ذيل الخبر.

(٩) في المصدر إضافة «وقت» بين معقوفتين.

(١٠) في المصدر «سعد» بدل «سعيد».

(١١) في نواب الأعمال «رضاء الرب» بدل «مرضاة للرب عز وجل».

(١٢) الخصال ج ٢ ص ٦٢٠ - ٦٢١، حديث الأربعانة، نواب الأعمال ص ٦٤، الحديث ٦.

(١٣) المحاسن ج ١ ص ١٢٥، الحديث ١٤٠.

(١٤) عبارة «ومحمد بن مسلم» ليست في الأعمال.



١٨-العلل: عن محمد بن عمرو بن علي البصري عن محمد بن إبراهيم بن خارج الأصم عن محمد بن عبد الله بن الجنيد عن عمرو بن سعيد عن علي بن زاهر عن حريز عن الأعشى عن عطية العوفي عن جابر بن عبد الله قال سمعت رسول الله ﷺ يقول ما اتخذ الله إبراهيم خليلًا إلا لإطعامه الطعام و صلته بالليل والناس نيام^(١).
 ومنه: عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى البقطيني عن محمد بن إسماعيل بن يزيد عن ابن أذينة عن حمران^(٢) عن أبي جعفر^(٣) قال قال رسول الله ﷺ لا يبيت الرجل و عليه و تر^(٤).

بيان: أي لا ينقض ليله و في ذمته و تر تركها قال في القاموس بات يفعل كذا أي يفعله ليلًا و ليس من النوم من أدركه الليل فقد بات^(٥) انتهى و من قال لا ينامن و حمله على الوتيرة فقد أتى بعيد.
 قال في المصباح المنير بات يبيت بيتونة و مبيتا و مباتا فهو باتت و لذلك معنيان أشهرهما اختصاص ذلك الفعل بالليل كما اختص الفعل في ظل النهار فإذا قلت بات يفعل كذا فمعناه فعله بالليل و لا يكون إلا مع السهر و عليه قوله تعالى ﴿وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا﴾^(٦) و قال الأزهري قال الفراء بات الليل^(٧) إذا سهر الليل كله في طاعة أو معصية و قال الليث من قال بات بمعنى نام فقد أخطأ ألا ترى أنك تقول بات يرعى النجوم و معناه ينظر إليها و كيف ينام من يراقب النجوم و قال ابن القطاع و غيره بات يفعل كذا إذا فعله ليلًا و لا يقال بمعنى نام و المعنى الثاني يكون بمعنى صار يقال بات بموضع كذا أي صار به يقال سواء كان في ليل أو نهار و عليه قوله ﷺ^(٨) لا يدري أين باتت يده و المعنى صارت و وصلت.
 و على هذا قول الفقهاء بات عند امرأته ليلة أي صار عندها سواء حصل معه نوم أو لا^(٩) انتهى.

و الحق أن بات في غالب الاستعمال يعتبر فيه كون الفعل بالليل و لا يعتبر فيه النوم و لا السهر كما يظهر من الشيخ رضي ره و غيره و قال الرضي و أما مجيء بات بمعنى صار ففيه نظر^(١٠).

١٩-العلل: عن أبيه^(١١) عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن حماد عن حريز عن زرارة قال قال أبو جعفر^(١٢) من كان يؤمن بالله و اليوم الآخر فلا يبيت إلا بوتر^(١٣).
 ومنه: عن أبيه عن محمد بن يحيى العطار عن عمران بن موسى عن الحسن بن علي بن النعمان عن أبيه عن بعض رجاله قال جاء رجل إلى أمير المؤمنين^(١٤) فقال يا أمير المؤمنين إني قد حرمت الصلاة بالليل^(١٥) فقال أمير المؤمنين أنت رجل قد قيدتك ذنوبك^(١٦).

و منه: عن محمد بن الحسن بن الوليد عن الصفار عن هارون بن مسلم عن علي بن الحكم عن حسين بن حسن الكندي عن أبي عبد الله^(١٧) قال إن الرجل ليكذب الكذبة فيحرم بها صلاة الليل فإذا حرم بها صلاة الليل حرم بها الرزق^(١٨).

تواب الأعمال: عن محمد بن الحسن بن محمد بن يحيى عن محمد بن أحمد بن سهل بن زياد عن هارون بن مسلم مثله^(١٩).

٢٠-العلل: عن محمد بن الحسن بن محمد بن يحيى عن محمد بن أحمد بن إسحاق عن محمد بن سليمان الديلمي عن أبيه قال قال أبو عبد الله^(٢٠) يا سليمان لا تدع قيام الليل فإن المغبون من حرم قيام الليل^(٢١).

(١) علل الشرائع ج ١ ص ٣٥، الباب ٣٢، الحديث ٤.
 (٢) علل الشرائع ج ٢ ص ٣٣٠، الباب ٢٦، الحديث ٣.
 (٣) سورة الفرقان، الآية: ٦٤.
 (٤) في المصدر إضافة «فإنه».
 (٥) شرح الكافية ج ٢ ص ٢٩٥.
 (٦) علل الشرائع ص ٣٣٠، الباب ٢٦، الحديث ٣.
 (٧) علل الشرائع ص ٣٦٢، الباب ٨٣، الحديث ١.
 (٨) تواب الأعمال ص ٦٥، الحديث ٩.
 (٩) في المصدر «حمدان» بدل «حمران».
 (١٠) القاموس المحيط ج ١ ص ١٤٩ و ١٥٠.
 (١١) في المصدر «الرجل» بدل «الليل».
 (١٢) المصباح المنير ص ٦٧ و ٦٨.
 (١٣) عبارة «عن أبيه» ليست في المصدر.
 (١٤) في المصدر إضافة «قال».
 (١٥) علل الشرائع ص ٣٦٢، الباب ٨٣، الحديث ١.
 (١٦) علل الشرائع ص ٣٦٤، الباب ٨٤، الحديث ٢.

معاني الأخبار: عن أبيه عن محمد بن يحيى العطار مثله^(١).

٢١-العلل: عن أبيه عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن علي بن أسباط عن محمد بن علي بن أبي عبد الله عن أبي الحسن ع في قول الله عز وجل ﴿وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ﴾^(٢) قال صلاة الليل^(٣).

١٤٧
٨٧

توضيح: قوله ﷺ صلاة الليل أي رهبانية هذه الأمة في صلاة الليل أو رهبانيتهم كانت هي فبدل على أن الآية مسوقة لمدح الرهبانية لا ذمها والآية تحتلها وعلى المدح كانت مندوبة في شريعتهم فأوجبها على أنفسهم بالنذر وشبهه كما يفهم من قوله تعالى ﴿مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ﴾ قال الطبرسي ره الرهبانية هي الخلعة من العبادة يظهر فيها معنى الرهبة إما في لبس^(٤) أو الانفراد عن الجماعة أو غير ذلك من الأمور التي يظهر فيها نسك صاحبه والمعنى ابتدعوا رهبانية لم نكتبها عليهم.

وقيل إن الرهبانية التي ابتدعوها هي رفض النساء واتخاذ الصوامع عن قتادة قال وتقدره و رهبانية ما كتبناها عليهم إلا أنهم ابتدعوها^(٥) ابتغاء رضوان الله فمَارَعَوْهَا حَقَّ رِعَائِهَا.

وقيل إن الرهبانية التي ابتدعوها لحاقهم بالبراري والجال في خبر مرفوع عن النبي ﷺ فما رعاها الذين بعدهم حق رعايتها وذلك لتكذيبهم بمحمد ﷺ عن ابن عباس وقيل إن الرهبانية هي الانقطاع عن الناس للانفراد بالعبادة ما كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ أي ما فرضناها عليهم.

وقال الزجاج إن التقدير ما كتبناها عليهم إلا ابتغاء رضوان الله وابتغاء رضوان الله اتباع ما أمر الله به فهذا وجه وقال وفيها وجه آخر جاء في التفسير أنهم كانوا يرون من ملوكهم ما لا يصرون عليه فاتخذوا أسرابا وصوامع وابتدعوا ذلك فلما أُلْزِمُوا أنفسهم ذلك التطوع ودخلوا فيه^(٦) لزمهم إتامه^(٧) كما أن الإنسان إذا جعل على نفسه صوما لم يفرض عليه لزمه أن يتمه.

قال^(٨) وقوله ﴿فَمَارَعَوْهَا حَقَّ رِعَائِهَا﴾ على ضربين أحدهما أن يكونوا قصروا فيما أُلْزِمُوهُ أنفسهم والآخر وهو الأجود أن يكونوا حين بعث النبي ﷺ فلم يؤمنوا به كانوا تاركين اطاعة^(٩) الله فما رعوا تلك الرهبانية حق رعايتها ودليل ذلك قوله ﴿فَأَتَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ﴾ يعني الذين آمنوا بالنبي ﷺ ﴿وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَيَقُوفُونَ﴾ أي كافرون^(١٠) انتهى.

١٤٨
٨٧

٢٢-العلل: عن أبيه عن محمد بن يحيى العطار عن محمد بن حسان الرازي عن محمد بن علي رفعه قال قال رسول الله ﷺ من صلى بالليل حسن وجهه بالنهار^(١١).

ومنه: عن أبيه عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله ﷺ في قوله تعالى ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْأً وَأَقْوَمُ قِيلًا﴾^(١٢) قال يعني بقوله ﴿وَأَقْوَمُ قِيلًا﴾ قيام الرجل عن فراشه بين يدي الله عز وجل لا يريد به غيره^(١٣).

ومنه: عن محمد بن علي ماجيلويه عن محمد بن يحيى عن محمد بن أحمد الأشعري عن موسى بن جعفر البغدادي عن محمد بن الحسن بن شمون عن علي بن محمد التوفلي قال سمعته يقول إن العبد ليقوم في الليل فيميل به النعاس ويمينا شمالا وقد وقع ذقنه على صدره فيأمر الله تبارك وتعالى أبواب السماء فتفتح ثم يقول لملائكته انظروا إلى عبيدي ما يصيبه في التقرب إلي بما لم أفرض عليه راجيا مني ثلاث خصال ذنبا أغفره أو توبة أجدها أو رزقا^(١٤) أزيد فيه أشهدكم ملائكتي أنني قد جمعتن له^(١٥).

(٢) سورة الحديد، الآية: ٢٧.

(٤) في المصدر «كنيسة» بدل «لبسة».

(٦) في المصدر «عليه» بدل «فيه».

(٨) أي قال الطبرسي.

(١٠) جمع البان ج ٩ ٢٤٣.

(١٢) سورة المزمل، الآية: ٦.

(١٤) في المصدر «رزق» بدل «رزقا».

(١١) معاني الأخبار ص ٣٤٢.

(٣) علل الشرائع ص ٣٦٣، الباب ٨٤، الحديث ٣.

(٥) في المصدر «اتبعوا» بدل «ابتدعوا».

(٧) في المصدر «تمامه» بدل «إتمامه».

(٩) في المصدر «طاعة» بدل «إطاعة».

(١١) علل الشرائع ص ٣٦٣، الباب ٨٤، الحديث ٤.

(١٣) علل الشرائع ص ٣٦٣، الباب ٨٤، الحديث ٥.

(١٥) علل الشرائع ص ٣٦٣، الباب ٨٤، الحديث ٩.



ثواب الأعمال: عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن موسى مثله^(١).

٢٣- العلل: عن أبيه عن محمد بن إسحاق بن خزيمة عن حريش بن محمد بن حريش عن جده عن أنس بن مالك قال سمعت رسول الله ﷺ يقول الركعتان في جوف الليل أحب إلي من الدنيا وما فيها^(٢).

و منه: عن أبيه عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن حماد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر عن حدثه عن أبي عبد الله ﷺ في قول الله عز وجل ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾^(٣) قال صلاة المؤمن بالليل تذهب^(٤) بما عمل من ذنب النهار^(٥).

ثواب الأعمال: عن محمد بن الحسن بن الحسين بن الحسن بن أبان عن الحسين بن سعيد عن حماد مثله^(٦).

العياشي: عن إبراهيم بن عمر مثله^(٧).

الهداية: عنه ﷺ مرسلًا مثله^(٨) قال وقال ﷺ من صلى بالليل حسن وجهه بالنهار^(٩).

٢٤- العلل: عن أبيه عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن حماد بن عيسى عن زرارة عن أبي جعفر ﷺ قال قلت ﴿أَنَا اللَّيْلُ سَاجِدًا وَفَإِنَّمَا تَخْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾^(١٠) قال يعني صلاة الليل^(١١).

٢٥- ثواب الأعمال والعلل: عن أبيه عن محمد بن يحيى عن محمد بن أحمد عن أبي زهير النهدي عن آدم بن إسحاق عن معاوية بن عمار^(١٢) عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله ﷺ قال عليكم بصلاة الليل فإنها سنة نبيكم و دأب الصالحين قبلكم و مطردة الداء عن أجسادكم.

و قال أبو عبد الله ﷺ صلاة الليل تبيض الوجه^(١٣) و صلاة الليل تطيب الريح و صلاة الليل تجلب الرزق^(١٤).

بيان: لعل طيب الريح لأنها تصحح الجسم و تهضم الغذاء فتندفع به البخارات و الأدواء الموجبة لتنن القم و الإبط و غيرهما و يحتمل أن يكون كناية عن حسن الخلق أو عن رغبة الناس إليه و قد جاء الريح بمعنى الغلبة و القوة و الرحمة و النصرة و الدولة.

و منه: عن أبيه عن محمد بن يحيى عن العمري عن علي بن جعفر عن أخيه موسى عن أبيه عن علي ﷺ قال إن الله عز و جل إذا أراد أن يصيب أهل الأرض بعذاب قال لو لا الذين يتحايون بجلالتي و يعمرعون مساجدي و يستغفرون بالأسحار لأنزلت بهم عذابي^(١٥).

ثواب الأعمال: عن أبيه عن علي بن الحسين^(١٦) الكوفي عن أبيه عن عبد الله بن المغيرة عن السكوني عن الصادق عن آبائه ﷺ مثله^(١٧).

٢٦- معاني الأخبار: عن أبيه عن عبد الله بن الحسن المؤدب عن أحمد بن علي الأصفهاني عن إبراهيم بن محمد النخعي عن مكي^(١٨) بن محمد شيخ من أهل الري عن منصور بن العباس و الحسن بن علي بن النصر^(١٩) عن سعيد بن النصر عن جعفر بن محمد ﷺ قال ﴿الْمَالُ وَ الْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ و ثمان ركعات من آخر الليل و الوتر زينة الآخرة و قد يجمعهما الله لأقوام^(٢٠).

- (١) ثواب الأعمال ص ٦٤، الحديث ٧.
 (٢) سورة هود، الآية: ١١٤.
 (٣) علل الشرائع ص ٣٦٣، الباب ٨٤، الحديث ٦.
 (٤) في المصدر «يذهبن» بدل «تذهب».
 (٥) علل الشرائع ص ٣٦٣، الباب ٨٤، الحديث ٧.
 (٦) ثواب الأعمال ص ٦٦، الحديث ١١.
 (٧) تفسير العياشي ج ٢ ص ١٦٢.
 (٨) الهداية ضمن الجوامع الفقهية ص ٥٣، السطر ١.
 (٩) سورة الزمر، الآية: ٩.
 (١٠) عبارة «عن معاوية بن عمار» ليست في العلل.
 (١١) ثواب الأعمال ص ٦٤، الباب ٨٤، الحديث ٨.
 (١٢) في ثواب الأعمال «الوجه» بدل «الوجه».
 (١٣) ثواب الأعمال ص ٦٣، الحديث ٢ و علل الشرائع ص ٣٦٢ و ٣٦٣، الباب ٨٤، الحديث ١.
 (١٤) علل الشرائع ص ٥٢١، الباب ٢٩٨، الحديث ١، وكلمة «بهم» ليست في المصدر.
 (١٥) في المصدر «الحسن» بدل «الحسين».
 (١٦) في المصدر «علي» بدل «مكي».
 (١٧) ثواب الأعمال ص ٢١١ و ٢١٢.
 (١٨) في المصدر «النصر» بدل «النصر» وكذا فيما بعده.
 (١٩) في المصدر «علي» بدل «مكي».
 (٢٠) معاني الأخبار ص ٣٢٤ وفيه إضافة «عز وجل» بعد «الله».

العلل: عن أبيه عن عبد الله بن جعفر الحميري عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن جعفر بن محمد عليه السلام قال قال أبي قال أمير المؤمنين عليه السلام (١) إن الله جل جلاله إذا رأى أهل قرية قد أسرفوا في المعاصي وفيها ثلاثة نفر من المؤمنين ناداهم جل جلاله و تقدست أسماؤه يا أهل معصيتي لو لا ما فيكم من المؤمنين المتحابين بجلالي العامرين بصلاتهم أرضي و مساجدي المستغفرين بالأسحار خوفا مني لأنزلت بكم عذابي ثم لا أبالي (٢).

ومنه: عن جعفر بن علي بن الحسن عن جده الحسن بن علي عن العباس بن عامر عن جابر عن أبي عبيدة الحذاء عن أبي جعفر عن أبي عبد الله عليه السلام (٣) قال «تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ» (٤) لعلك ترى أن القوم لم يكونوا ينامون قال قلت لله و رسوله و ابن رسوله أعلم قال فقال لا بد لهذا البدن أن تريحه حتى يخرج نفسه فإذا خرج النفس استراح البدن و رجع الروح و فيه قوة على العمل فإنما ذكرهم «تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَ طَمَعًا» أنزلت في أمير المؤمنين عليه السلام و أتباعه من شيعةنا ينامون في أول الليل فإذا ذهب ثلثا الليل أو ما شاء الله فزعوا إلى ربهم راغبين مرهبين طامعين فيما عنده فذكرهم الله في كتابه فأخبرك الله بما أعطاهم أنه أسكنهم في جوارحه أدخلهم (٥) جنته و آمن خوفهم و أذهب رعبهم.

قال قلت جعلت فداك إن أنا قمت في آخر الليل أي شيء أقول إذا قمت قال قل الحمد لله رب العالمين و إله المرسلين و الحمد لله الذي يحيي الموتى و يبعث من في القبور فإنك إذا قلتها ذهب عنك رجز الشيطان و سواها (٦).

٢٧- توحيد الصدوق: عن علي بن أحمد النسابة عن أحمد بن سلمان بن الحسن عن جعفر بن محمد الصانع عن خالد العربي عن هيثم (٧) عن أبي سفيان مولى مزينة عن حدث عن سلمان الفارسي رضي الله عنه أنه أتاه رجل فقال يا أبا عبد الله إني لا أقوى على الصلاة بالليل فقال لا تعص الله بالنهار.

و جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال يا أمير المؤمنين إني قد حرمت الصلاة بالليل فقال له أمير المؤمنين عليه السلام أنت رجل قد قيدتك ذنوبك (٨).

٢٨- مجالس الصدوق: عن محمد بن الحسن عن أحمد بن إدريس عن محمد بن أحمد الأشعري (٩) عن محمد بن سليمان الديلمي عن أبيه قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول الشتاء ربيع المؤمن يطول فيه ليله فيستعين به على قيامه و يقصر فيه نهاره فيستعين به على صيامه (١٠).

معاني الأخبار: عن محمد بن الحسن عن محمد بن يحيى العطار عن الأشعري مثله (١١).

٢٩- الخصال و مجالس الصدوق: (١٢) عن محمد بن أحمد بن علي الأسدي عن محمد بن أبي أيوب عن جعفر بن سدير (١٣) عن داود عن أبيه عن يوسف بن المنكدر عن أبيه عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله ﷺ قالت أم سليمان بن داود لسليمان يا بني و إياك و كثرة النوم بالليل فإن كثرة النوم بالليل تدع الرجل فقيرا يوم القيامة (١٤).

أقول: قد سبقت الأخبار في ذم كثرة النوم في كتاب الآداب و السنن (١٥).

٣٠- ثواب الأعمال: عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن العباس بن معروف عن سعدان عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله قال شرف المؤمن صلاة الليل و عز المؤمن كفه عن الناس (١٦).

(٢) غل الشرائع ص ٥٢٢، الباب ٢٩٨، الحديث ٣.

(١) في المصدر إضافة «قال رسول الله ﷺ».

(٣) عبارة «عن أبي عبد الله عليه السلام» ليست في المصدر.

(٤) في المصدر إضافة «يدعون ربهم خوفا و طمعا» و الآية من سورة السجدة: ١٦.

(٥) في المصدر إضافة «في».

(٦) غل الشرائع ص ٣٦٥، الباب ٨٥، الحديث ٤ وفيه إضافة «إن شاء الله» في آخره.

(٧) في المصدر «هيثم» بدل «هيثم».

(٨) توحيد الصدوق ص ٩٧.

(٩) في المصدر إضافة «عن إبراهيم، عن السحاق النهاوندي».

(١٠) أمالي الصدوق ص ١٩٧، المجلس ٤٢، الحديث ٢.

(١١) معاني الأخبار ص ٢٢٨.

(١٢) في الخصال «سيد» بدل «سدير».

(١٣) الخصال ج ١ ص ٢٨، باب الواحد، الحديث ٩٩ و أمالي الصدوق ص ١٩٣ و ١٩٤، المجلس ٤١، الحديث ٣.

(١٤) راجع ج ٦٦ ص ١٧٩ - ١٨٠ من المطبوعة.

(١٥) ثواب الأعمال ص ٦٣.

ومنه: عن أحمد بن محمد بن يحيى العطار عن أبيه عن محمد بن أحمد الأشعري عن عمر بن علي بن عمر عن عمه محمد بن عمر عن حدثه عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن كان الله عز وجل قد قال «الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا» ^(١) إن الثمان ركعات يصلها العبد آخر الليل زينة الآخرة ^(٢).

بيان: كلمة إن للشرط فجزاؤه إن الثمانية بتقدير إنه قال إن الثمانية ورواه العياشي عن محمد بن عمر ^(٣) مثله إلا أن فيه قال قال الله عز وجل «الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا» كما أن ثمانى ركعات ^(٤).

٣١- ثواب الأعمال: بالإسناد المتقدم عن أبي عبد الله عليه السلام أنه جاء رجل فشكا إليه الحاجة فأقرط في الشكاية حتى كاد أن يشكو الجوع فقال له أبو عبد الله عليه السلام يا هذا أتصلي بالليل قال فقال الرجل نعم قال فالتفت أبو عبد الله عليه السلام إلى أصحابه فقال كذب من زعم أنه يصلي بالليل ويجوع بالنهار إن الله عز وجل ضمن بصلاة الليل قوت النهار ^(٥).

ومنه: عن الحسين ^(٦) بن أحمد بن إدريس عن أبيه عن محمد بن أحمد الأشعري عن محمد بن عبد الله بن أحمد عن الحسن بن علي بن أبي عثمان ^(٧) عن محمد بن أبي حمزة الثمالي عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال صلاة الليل تحسن الوجه وتحسن الخلق وتطيب الريح وتدر الرزق وتقضي الدين وتذهب بالهم وتجلو البصر ^(٨).

دعوات الراوندي: عنه عليه السلام مثله ^(٩).

٣٢- ثواب الأعمال: عن أبيه عن عبد الله بن جعفر الحميري عن أحمد بن محمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن جميل بن دراج عن الفضيل بن يسار عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن البيوت التي يصلى فيها بالليل بتلاوة القرآن تضيء لأهل السماء كما يضيء نجوم السماء لأهل الأرض ^(١٠).

٣٣- المحاسن: في رواية يعقوب بن يزيد عن أبي عبد الله عليه السلام قال كذب من زعم أنه يصلي صلاة الليل وهو يجوع إن صلاة الليل تضمن رزق النهار ^(١١).

ومنه: عن العباس بن الفضل عن إبراهيم بن محمد عن موسى بن سابق عن جعفر عن أبيه ^(١٢) قال إن الله إذا أراد أن يعذب أهل الأرض بعذاب قال لو لأهل الذين يتحابون في جلالي ويعصرون مساجدي ويستغفرون بالأسحار لأنزلت عذابي ^(١٣).

٣٤- فقه الرضا: حافظوا على صلاة الليل فإنها حرمة الرب تدر الرزق وتحسن الوجه وتضمن رزق النهار طولوا الوقوف في الوتر فإنه روي ^(١٤) أن من طول الوقوف في الوتر قل وقوفه يوم القيامة ^(١٥).

٣٥- المحاسن: عن محمد بن علي عن الحسن بن علي عن سيف بن عميرة عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال كان علي عليه السلام يقول إنا أهل البيت ^(١٦) أمرنا أن نطعم الطعام ونؤدي في النائية ونصلي إذا نام الناس ^(١٧).

٣٦- العياشي: عن إبراهيم الكرخي عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال الله في كتابه «إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُدْهِنُ السَّيِّئَاتِ» ^(١٨) قال قال صلاة الليل تذهب بذنوب النهار وقال تذهب ^(١٩) بما جرحتم ^(٢٠).

(١) سورة الكهف، الآية: ٤٦.

(٢) في المصدر «عمرو» بدل «عمر».

(٣) ثواب الأعمال ص ٦٤.

(٤) في المصدر إضافة «وأبي عثمان اسمه عبد الواحد بن حبيب».

(٥) ثواب الأعمال ص ٦٤ و ٦٥.

(٦) ثواب الأعمال ص ٦٦.

(٧) في المصدر إضافة «عليه السلام».

(٨) في المصدر «ندوي» بدل «روى».

(٩) في المصدر «بيت» بدل «البيت».

(١٠) سورة هود، الآية: ١١٤.

(١١) تفسير العياشي ج ٢ ص ١٦٢ في حديث.

(١٢) ثواب الأعمال ص ٦٣ و ٦٤.

(١٣) تفسير العياشي ج ٢ ص ٣٢٧.

(١٤) في المصدر «الحسن» بدل «الحسين».

(١٥) دعوات الراوندي ص ٧٧ الرقم ١٨٤.

(١٦) المحاسن ج ١ ص ١٢٥ الرقم ١٤١.

(١٧) المحاسن ج ١ ص ١٢٦.

(١٨) فقه الرضا ص ١١٢.

(١٩) المحاسن ج ٢ ص ١٤٢ الحديث ١٣٦٨.

(٢٠) في المصدر «يذهب» بدل «تذهب».

ومنه: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ الشَّيْئَاتِ» قال صلاة الليل تكفر ^(١) ما كان من ذنوب النهار ^(٢).

٣٧- مجالس المفيد: بإسناده عن جابر الأنصاري عن النبي ﷺ أنه قال أيها الناس ما من عبد إلا وهو يضرب عليه بخزامته ^(٣) معقودة فإذا ذهب ثلثا الليل وبقي ثلثه أتاه ملك فقال له قم فاذكر الله فقد دنا الصبح قال فإن هو تحرك وذكر الله انحلت عنه عقدة وإن قام فتوضأ ودخل في الصلاة انحلت عنه العقد كلهن فيصبح قرير العين ^(٤). أقول: تمامه بإسناده في باب فضل الصلاة ^(٥).

٣٨- دعوات الراوندي: قال أمير المؤمنين عليه السلام قيام الليل مصحة للبدن ^(٦).

وعن النبي ﷺ عليكم بقيام الليل فإنه ذأب الصالحين قبلكم وإن قيام الليل قرابة إلى الله وتكفير السيئات ونهاية عن الإثم ومطرودة الداء عن الجسد ^(٧).

وقال أبو عبد الله عليه السلام عليكم بصلاة الليل فإنها سنة نبيكم ومطرودة الداء عن أجسادكم ^(٨).

ويروى أن الرجل إذا قام يصلي أصبح طيب النفس وإذا نام حتى يصبح أصبح ثقيلا موصما ^(٩).

وأوحى الله إلى موسى عليه السلام قم في ظلمة الليل أجعل قبرك روضة من رياض الجنان ^(١٠).

بيان: قال في النهاية فيه وإن نام حتى يصبح أصبح ثقيلا موصما الوسم الفترة والكسل والتواني ^(١١).

٣٩- أعلام الدين وعدة الداعي: عن الصادق عليه السلام قال لا تعطوا العين حظها فإنها أقل شيء شكرا ^(١٢).

٤٠- العدة: [عدة الداعي] وروضة الواعظين وأعلام الدين: عن النبي ﷺ إذا قام العبد من لذيذ مضجعه والنعاس في عينيه ليرضي ربه جل وعز ^(١٣) بصلاة ^(١٤) ليله باهى الله به ملائكته فقال ^(١٥) أما ترون عبيدي هذا قد قام من لذيذ ^(١٦) مضجعه ^(١٧) إلى ^(١٨) صلاة لم أفرضها عليه أشهدوا أنني قد غفرت له ^(١٩).

٤١- العدة: [عدة الداعي] قال دخل ضرار بن ضمرة على معاوية فقال له صف لي عليا فقال له أو تعفيني من ذلك فقال لا أعفيك فقال كان والله بعيد المدى شديد القوى يقول فصلا ويحكم عدلا يتفجر العلم من جوانبه وتنطف ^(٢٠) الحكمة من نواحيه يستوحش من الدنيا وزهرتها ويستأنس بالليل وحشته.

كان والله غزير العبرة طويل الفكرة يقلب كفه ^(٢١) ويخاطب نفسه ويتأجج ربه يعجبه من اللباس ما خشن ومن الطعام ما جشب..

كان والله فينا كأحدنا يديننا إذا أتيناها ويحبينا إذا سألناه وكنا مع دنوه منا وقربنا منه لا نكلمه لهيبته ولا نرفع أعيننا إليه لعظمتها فإن تبسم فعن مثل اللؤلؤ المنظوم أعظم أهل الدين ويحب المساكين لا يطمع القوى في باطله ولا ييأس الضعيف من عدله.

وأشهد بالله لقد رأيته في بعض مواقفه وقد أرخى الليل سدوله وغارت نجومه وهو قائم في محرابه قابض

(١) في المصدر «يكفر» بدل «تكفر».

(٢) في المصدر «بخزامته» بدل «بخزامته».

(٣) مجالس المفيد ص ١٨٩ و ١٩٠ المجلس ٢٣، الرقم ١٦ وفيه إضافة «حين يصبح» بعد «فيصبح».

(٤) راجع ج ٨٢ ص ٢٢٢ و ٢٢٣ من المطبوعة.

(٥) كتاب الدعوات ص ٧٦، الرقم ١٨٢.

(٦) كتاب الدعوات ص ٧٧، الرقم ١٨٤.

(٧) كتاب الدعوات ص ٧٧، الرقم ١٨٥.

(٨) النهاية ج ٥ ص ١٩٤.

(٩) في روضة الواعظين «تعالى» بدل «جل وعز».

(١٠) في روضة الواعظين «الملائكة» وقال بدل «ملائكته» فقال: «وفي العدة إضافة فيقول».

(١١) كلمة «الذيذ» في العدة بين معقوفتين.

(١٢) في العدة إضافة «ما لم أفرضه» بين معقوفتين.

(١٣) عدة الداعي ص ٥١ و ٥٢ وروضة الواعظين ص ٣٢٠ وأعلام الدين ٢٦٢.

(١٤) في المصدر «تنطف» بدل «تنطف».

(١٥) في المصدر «كفيه» بدل «كفه».

(١٦) تفسير العياشي ج ٢ ص ١٦٤.

(١٧) كتاب الدعوات ص ٧٦، الرقم ١٨٢.

(١٨) كتاب الدعوات ص ٧٧، الرقم ١٨٤.

(١٩) كتاب الدعوات ص ٧٧، الرقم ١٨٥.

(٢٠) أعلام الدين ص ٢٦٣، وعدة الداعي ص ٥١.

(٢١) في العدة وأعلام الدين «ولصلاة» بدل «بصلاة».

(٢٢) في العدة إضافة «وترك لذيذ منامه» بين معقوفتين.

(٢٣) في روضة الواعظين «عني» بدل «أنني قد».

(٢٤) عدة الداعي ص ٥١ و ٥٢ وروضة الواعظين ص ٣٢٠ وأعلام الدين ٢٦٢.

(٢٥) في المصدر «كفيه» بدل «كفه».



على لحيته يتملح لملح السليم و يبكي بكاء الحزين فكأنني الآن أسمعوه و هو يقول يا دنيا يا دنيا أبي تعرضت أم إلي تشوقت هيهات هيهات^(١) غري غيري لا حاجة لي فيك قد أبنتك^(٢) ثلاثا لا رجعة لي^(٣) فيها فعمرك قصير و خظرك يسير و أملك حقير آه آه من قلة الزاد و بعد السفر و وحشة الطريق و عظم المورد.

فوكفت دموع معاوية^(٤) على لحيته فنشفها بكمه و اختنق القوم بالبكاء ثم قال كان و الله أبو الحسن كذلك فكيف كان حبك إياه قال كحب أم موسى لموسى و أعذر إلى الله من التقصير قال فكيف صبرك عنه يا ضرار قال صبر من ذبح واحدا^(٥) على صدرها فهي لا ترقى عبرتها و لا تسكن^(٦) حرارتها ثم قام و خرج و هو باك فقال معاوية أما إنكم لو فقدتموني لما كان فيكم من يشني علي^(٧) مثل هذا الشاء فقال له بعض من كان حاضرا صاحب على قدر صاحبه^(٨).

٤٢- أعلام الدين و روضة الواعظين: قال رسول الله ﷺ في وصيته لأمر المؤمنين ﷺ و عليك يا علي بصلة الليل و كرر ذلك ثلاث دفعات^(٩).

و قال الصادق عليه السلام كذب من زعم أنه يصلي الليل و يجوع بالنهار^(١٠).

٤٣- دعائم الإسلام: عن علي عليه السلام أن رسول الله ﷺ قال إن في الجنة شجرة تخرج من أصلها خيل بلق لا تروث و لا تبول مسرجة ملجمة لجمها الذهب و سروجها الدر و الياقوت فيستوي عليها أهل عليين فيمرون على من أسفل منهم فيقول أهل الجنة ربنا بم^(١١) بلغت بعبادك هذه الكرامة فيقال لهم كانوا يقومون الليل و كنتم تنامون و كانوا يصومون النهار و كنتم تأكلون و كانوا يتصدقون و كنتم تبخلون و كانوا يجاهدون و كنتم تجبنون^(١٢).
عن جعفر بن محمد عن أبيه عن أبيه عن علي عليه السلام أن رسول الله ﷺ أمر بالوتر و أن عليا كان يشدد فيه و لا يرخص في تركه^(١٣).

و عن أبي عبد الله عليه السلام^(١٤) في قول الله عز و جل ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَبَجَّعْ وَادْبَارَ النُّجُومِ﴾^(١٥) قال هو الوتر من آخر الليل^(١٦).

٤٤- مجمع البيان: عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ قال إذا أيقظ الرجل أهله من الليل و صليا كتبنا من الذَّاكِرِينَ اللّٰهُ كَثِيرًا وَ الذَّاكِرَاتِ^(١٧).

٤٥- مشكاة الأنوار: من كتاب المحاسن عن الصادق عليه السلام قال إن الله تبارك و تعالى أوحى إلى نبي من أنبياء بني إسرائيل إن أحببت أن تلقاني في حظيرة القدس فكُن في الدنيا وحيدا غريبا مهموما محزوننا مستوحشا من الناس بمنزلة الطير الذي يطير في الأرض القفار و يأكل من رءوس الأشجار و يشرب من ماء العيون فإذا كان الليل أوكر^(١٨) وحده^(١٩) و استأنس بربه و استوحش من الطيور^(٢٠).

و عن الباقر عليه السلام قال: إن الله تبارك و تعالى يحب المداعب في الجماعة بلا رفث المتوحد بالفكر المتخلي بالعبر^(٢١) الساهر بالصلاة^(٢٢).

(١) في المصدر إضافة «لا حان حينك» بين معقوفتين.

(٢) في المصدر إضافة «فيك» بين معقوفتين.

(٣) في المصدر «ولدها» بدل «واحدها».

(٤) في المصدر «من» بدل «مثل».

(٥) أعلام الدين ص ٢٦٢ و روضة الواعظين ج ٢ ص ٤٨٣.

(٦) دعائم الإسلام ج ١ ص ١٣٥ و روضة الواعظين ج ٢ ص ٣٢١.

(٧) في المصدر «أي رب بما» بدل «ربنا بم».

(٨) عبارة «عن علي عليه السلام» ليست في المصدر.

(٩) في المصدر إضافة «أنه قال».

(١٠) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٠٤.

(١١) في المصدر «أوى» بدل «أوكر».

(١٢) مشكاة الأنوار ص ٢٥٧.

(١٣) في المصدر «فلا رفث للمتوحد بالفكرة التحلي بالعبرة» بدل ما في المتن.

(١٤) مشكاة الأنوار ص ١٤٧.

(٢) في المصدر «طلقتك» بدل «أبنتك».

(٤) في المصدر إضافة «لعنة الله» بين قوسين.

(٦) في المصدر «تكن» بدل «تسكن».

(٨) عدة الداعي ص ٢٠٨ و ٢٠٩.

(١٢) دعائم الإسلام ج ١ ص ١٣٤ و ١٣٥.

(١٤) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٠٣.

(١٦) سورة الطور. الآية: ٤٩.

(١٨) مجمع البيان ج ٨ ص ٣٥٨ في سورة الأحزاب الآية: ٣٥.

(٢٠) في المصدر إضافة «و لم يأو مع الطيور».

٤٦-كتاب الغايات: عن ابن أبي يعفور (١) عن أبي عبد الله عليه السلام قال قلت له أخبرني جعلت فداك أي ساعة يكون العبد أقرب إلى الله والله منه قريب قال إذا قام في آخر الليل والعيون هادئة فيمشي إلى وضوءه حتى يتوضأ بأسبغ وضوء ثم يجيء حتى يقوم في مسجده فيوجه وجهه إلى الله ويصف قدميه ويرفع صوته ويكبر وافتتح الصلاة فقرأ أجزاء (٢) وصلى ركعتين وقام ليعيد صلاته ناداه مناد من عنان السماء عن يمين العرش أيها العبد المنادي ربه إن البر لينشر على رأسك من عنان السماء والملائكة محيطة بك من لدن قدميك إلى عنان السماء والله ينادي عبيدي لو تعلم من تناجي إذا ما انتقلت قال قلت جعلت فداك يا ابن رسول الله ما الانتفال قال تقول (٣) بوجهك وجسدك هكذا ثم ولي وجهه فذلك الانتفال (٤).

وقال أبغض الخلق إلى الله جيفة بالليل بطل بالنهار (٥).

وقال رسول الله ﷺ خياركم أولو النهى قيل يا رسول الله (٦) من أولو النهى فقال المتجهدون بالليل والناس نيام (٧).

٤٧-دعائم الإسلام: عن جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال إني لأمقت العبد يكون قد قرأ القرآن ثم ينتبه من الليل فلا يقوم حتى إذا دنا الصبح قام فبادر الصلاة (٨).

وعنه عليه السلام في قول الله عز وجل «وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَارَ النُّجُومِ» (٩) قال أمره أن يصلي بالليل (١٠).

وعنه عليه السلام أنه قال في قوله عز وجل «وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا» (١١) قال أمره أن يصلي في ساعات من الليل ففعل ﷺ (١٢).

وعن علي عليه السلام أنه قال نهى رسول الله ﷺ أن يكون الرجل طول الليل كالجيفة الملقاة وأمر بالقيام من الليل والتهدج بالصلاة (١٣).

وقال أفشوا السلام وأطعموا الطعام وصلوا بالليل (١٤) والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام (١٥).

٤٨-العلل والعيون: عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن إسماعيل بن موسى عن أخيه الرضا عليه السلام عن أبيه عن جده قال سئل علي بن الحسين عليه السلام ما بال المتجهدين بالليل من أحسن الناس وجها قال لأنهم خلوا ببرهم (١٦) فكساهم الله من نوره (١٧).

١٦٠
٨٧
مجالس الشيخ: عن أبي الحسن عن خاله جعفر بن محمد بن قولويه عن حكيم بن داود عن سلمة بن الخطاب عن سليمان بن سماعة عن عمه عاصم عن الصادق عليه السلام مثله (١٨).

٤٩-المجازات النبوية: من ذلك قوله ﷺ في ذم أقوام من المنافقين خشب بالليل جذر بالنهار في كلام طويل. قال السيد وهذه استعارة والمراد أنهم ينامون الليل كله من غير قيام لصلاة ولا استيقاظ لנاجة فهم كالخشب الملقاة وفي التنزيل «كَأَنَّهُمْ خَشْبٌ مُّسَدَّدٌ» (١٩) يريد تعالى أنهم لا خير فيهم ولا نفع عندهم (٢٠) كالخشب الواهية التي تدعّم لثلا تتهافت وتمسك لثلا تتساقط (٢١).

(١) في المصدر «أبي يعقوب» بدل «أبي يعفور».

(٢) في المصدر «تتولى» بدل «تقول».

(٣) في المصدر إضافة «و».

(٤) الغايات مع جامع الأحاديث ص ٢٠١.

(٥) الغايات مع جامع الأحاديث ص ٢١٥ في حديث.

(٦) سورة الطور. آية: ٤٨ و ٤٩.

(٧) سورة الدهر. الآية: ٢٦.

(٨) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢١١.

(٩) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢١١.

(١٠) علل الشرائع ج ١ ص ٣٦٥ و ٣٦٦ و عيون الأخبار ج ١ ص ٢٨٢.

(١١) أمالي الطوسي ص ٦٨٢. المجلس ٣٨. الحديث ١٤٥٢.

(١٢) عبارة «كالخشب» إلى - عندهم» ليست في المصدر.

(١٣) سورة المنافقون. الآية: ٤.

(١٤) المجازات النبوية ص ٤٠٠.



٥٠- المحاسن: عن الحسين^(١) بن علي بن فضال عن ثعلبة بن ميمون عن علي بن عبد العزيز قال قال أبو عبد الله عليه السلام ألا أخبرك بأصل الإسلام وفرعه وذروته و سنامه قال قلت بلى جعلت فداك قال أصله الصلاة وفرعه الزكاة وذروته و سنامه الجهاد في سبيل الله ألا أخبرك بأبواب الخير^(٢) الصوم جنة^(٣) و الصدقة تحط الخطيئة و قيام الرجل في جوف الليل يناجي ربه ثم تلا «تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَ طَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ»^(٤).

مشكاة الأنوار: مرسله^(٥).

٥١- دعائم الإسلام: عن جعفر بن محمد^(٦) قال وقف أبو ذر رحمة الله عليه عند حلقة باب الكعبة فوعظ الناس ثم قال حج حجة لعظام الأمور و صم يوما لجزرة النشور و صل ركعتين في سواد الليل لوحشة القبور إلى آخر الخبر^(٧).

٥٢- تنبيه الخاطر وإرشاد القلوب: عن النبي ﷺ قال صلاة الليل سراج لصاحبها في ظلمة القبر^(٨).
و روي عن الصادق عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام قال رسول الله ﷺ صلاة الليل مرضاة الرب و حب الملائكة و سنة الأنبياء و نور المعرفة و أصل الإيمان و راحة الأبدان و كراهية الشيطان و سلاح على الأعداء و إجابة للدعاء و قبول الأعمال و بركة في الرزق و شفع بين صاحبها و بين ملك الموت و سراج في قبره و فراش تحت جنبه و جواب مع منكر و نكير و مونس و زائر في قبره إلى يوم القيامة.

فإذا كان يوم القيامة كانت الصلاة ظلا فوقه و تاجا على رأسه و لباسا على بدنه و نورا يسعى بين يديه و سترًا بينه و بين النار و حجة للمؤمن بين يدي الله تعالى و ثقلا في الميزان و جوازًا على الصراط و مفتاحًا للجنة لأن الصلاة تكبير و تحميد و تسبيح و تمجيد و تقديس و تعظيم و قراءة و دعاء و إن أفضل الأعمال كلها الصلاة لوقتها^(٩).

البلد الأمين: عن النبي ﷺ قال صلاة الليل مرضاة الرب إلى آخر الخبر^(١٠).

٥٣- روضة الواعظين: قال الرضا عليه السلام عليكم بصلاة الليل فما من عبد^(١١) يقوم آخر الليل فيصلي ثمان ركعات و ركعتي الشفع و ركعة الوتر و استغفر الله في قوته سبعين مرة إلا أجبر من عذاب القبر و من عذاب النار و مد له في عمره و وسع عليه في معيشته.

ثم قال عليه السلام إن البيوت التي يصلي فيها بالليل يزهر نورها لأهل السماء كما يزهر نور الكواكب لأهل الأرض^(١٢).
و سأل الصادق عليه السلام عبد الله بن سنان عن قول الله عز و جل «سَيَمُنْهُمْ فِي وَجُوْهِهِمْ مِنْ أَثَرِ الشُّجُوْدِ» قال هو السهر في الصلاة^(١٣).

و قال الصادق عليه السلام ليس من شيعتنا من لم يصل صلاة الليل^(١٤).

٥٤- فقه الرضا: قال عليه السلام عليك بالصلاة في الليل فإن رسول الله ﷺ أوصى بها عليًا فقال في وصيته عليك بصلاة الليل قالها ثلاثا و صلاة الليل تزيد في الرزق و بهاء الوجه و تحسن الخلق^(١٥).

(١) في المصدر «الحسن» بدل «الحسين».

(٢) في المصدر إضافة «من النار» بين مقولتين.

(٣) المحاسن ج ١ ص ٤٥٠، الحديث ١٠٣٨ والآية من سورة السجدة: ١٦.

(٤) مشكاة الأنوار ص ١٥٤.

(٥) في المصدر إضافة «أنه».

(٦) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٧٠.

(٧) لم نثر عليه في المطاوعة تنبيه الخاطر. وعثرنا عليه في إرشاد القلوب ج ١ ص ١٩٠، الباب ٥٢.

(٨) البلد الأمين ص ٤٧ في الهامش.

(٩) في المصدر إضافة «مؤمن».

(١٠) روضة الواعظين، ج ٢ ص ٣٢١.

(١١) روضة الواعظين، ج ٢ ص ٣٢١.

(١٢) فقه الرضا ص ١٣٨.

باب ٧

دعوة المنادي في السحر واستجابة الدعاء فيه و
أفضل ساعات الليل١٦٣
٨٧

١- مجالس الصدوق: عن علي بن أحمد بن موسى عن عبد الله بن موسى^(١) الروياني عن عبد العظيم بن عبد الله الحسيني عن إبراهيم بن أبي محمود قال قلت للرضا^(ع) يا ابن رسول الله ما تقول في الحديث الذي يرويه الناس عن رسول الله^(ص) أنه قال إن الله تبارك وتعالى ينزل كل ليلة إلى السماء الدنيا فقال^(ع) لعن الله المحرفين الكلم عن مواضعه والله ما قال رسول الله^(ص) كذلك إنما قال إن الله تبارك وتعالى ينزل ملكا إلى السماء الدنيا كل ليلة في الثلث الأخير و ليلة الجمعة في أول الليل فيأمره فينادي هل من سائل فأعطيه هل من تائب فأتوب عليه هل من مستغفر فأغفر له يا طالب الخير أقبل يا طالب الشر أقصر فلا يزال ينادي بهذا حتى يطلع الفجر فإذا طلع الفجر عاد إلى محله من ملكوت السماء حدثني بذلك أبي عن جدي عن آبائه عن رسول الله^(ص) (٢).

بيان: قوله^(ع) إنما قال ظاهره التغير اللفظي ويحتمل أن يكون المراد التحريف المعنوي أي ليس الغرض النزول الحقيقي بل المعنى تنزله تعالى عن عرش العظمة والجلال والاستغناء المطلق إلى اللطف بالعباد وإرسال الملائكة إليهم ودعوتهم إلى بابه أو أنه لما كان النزول والنداء بأمره فكأنه فعله كما يقال قتل الأمير فلانا إذا قتل بأمره.

١٦٤
٨٧

قوله أقصر على بناء الأفعال قال الجوهري أقصرت عنه كفتت ونزعت مع القدرة عليه فإن عجزت عنه قلت قصرت بلا ألف^(٣) انتهى و «ملكوت السماوات» ملكه قال في النهاية قد تكرر في الحديث ذكر الملكوت وهو اسم مبني من الملك كالجيروت والرهوت من الجبر والرهبة^(٤) وفي القاموس الملكوت كالرهوت والره والسلطان والمملكة^(٥).

٢- المعحاسن: عن الصادق^(ع) في قوله «سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي»^(٦) قال أخرهم إلى السحر^(٧).

٣- الخصال: في خبر أبي ذر أنه سأل النبي^(ص) أي الليل أفضل قال جوف الليل الغابر^(٨).

بيان: لعل الغابر اسم هنا بمعنى الماضي أي الليل الذي مضى أكثره ويحتمل الباقي أيضا أي الباقي كثير منه.

٤- تفسير علي بن إبراهيم: عن أبيه عن حماد عن حريز عن أبي عبد الله^(ع) قال إن الرب تبارك وتعالى ينزل^(٩) في^(١٠) كل ليلة جمعة إلى السماء الدنيا من أول الليل وفي كل ليلة في الثلث الأخير ملكا ينادي هل من تائب يتاب عليه هل من مستغفر فيغفر له هل من سائل فيعطى سؤله اللهم أعط كل^(١١) متفق خلفا وكل ممسك تلقا^(١٢) فإذا طلع الفجر عاد^(١٣) الرب إلى عرشه فقسم^(١٤) الأرزاق بين العباد.

ثم قال للفضيل بن يسار يا فضيل نصيبك من ذلك و هو قول الله «مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ»^(١٥).

(١) في المصدر «محمد بن هارون الصوفي» بدل «عبد الله بن موسى».

(٢) أمالي الصدوق ج ٣٣٥ المجلس ٦٤٥. الحديث ٥.

(٣) الصالح ج ٢ ص ٧٩٥.

(٤) القاموس المحيط ج ٣ ص ٣٣٠.

(٥) سورة يوسف. الآية: ٩٨.

(٦) لم نثر عليه في المعحاسن وتراه في تفسير العياشي ج ٢ ص ١٩٦ بزيادة «ليلة الجمعة».

(٧) الخصال ج ٢ ص ٥٢٣. أبواب العشرين وما فوق. الحديث ١٣.

(٨) في المصدر إضافة «أمره».

(٩) في المصدر «لكل» بدل «كل» وكذا فيما بعده.

(١٠) في المصدر إضافة «أمر».

(١١) في المصدر إضافة «أمر».

(١٢) في المصدر إضافة «أمر».

(١٣) تفسير القمي ج ٢ ص ٢٠٤ والآية من سورة سبأ: ٣٩.

بيان: قوله ﷺ ملكا وفي بعض النسخ وأمامه ملكان وهو محمول على التقيّة كما مر أو على المجاز كما سبق قوله نصيبك منصوب على الإغراء أي خذ نصيبك.

٥- **مجالس ابن الشيخ:** عن والده عن المفيد عن محمد بن عمر الجعابي عن ابن عقدة عن محمد بن يوسف عن محمد بن زياد عن أبي أيوب الخزاز عن محمد بن عبدة النيشابوري قال قلت لأبي عبد الله ﷺ إن الناس يروون عن النبي ﷺ أن في الليل ساعة لا يدعو فيها عبد مؤمن بدعوة إلا استجيب له قال نعم قلت متى هي جعلت فذاك قال ما بين نصف الليل إلى الثلث الباقي منه قلت له أي ليلة من الليالي معلومة أو كل ليلة قال بل كل ليلة^(١).
أقول: قد مضى بعض الأخبار في وقت الظهريين.

٦- **ثواب الأعمال:** عن محمد بن موسى بن المتوكل عن علي بن الحسين السعدآبادي عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن محمد بن أحمد الجاموراني عن الحسن بن علي بن أبي حمزة البطائني عن مند بن علي عن أبي الصباح الكناني عن أبي جعفر ﷺ قال إن الله عز وجل يحب من عباده المؤمنين كل دعاء فعليكم بالدعاء في السحر إلى طلوع الشمس فإنها ساعة تفتح فيها أبواب السماء وتهب الرياح وتقسم فيها الأرزاق وتقضى فيها الحوائج العظام^(٢).

٧- **قصص الراوندي:** بأسانيد كثيرة عن الصدوق عن محمد بن علي ماجيلويه عن عمه أبي القاسم عن محمد بن علي الصيرفي عن شريف بن سابق عن الفضل بن أبي قرة السمندي عن الصادق ﷺ قال يا فضل إن أفضل ما دعوتكم الله بالأسجار قال الله تعالى «وَبِالْأَسْجَارِ هُمْ يَسْتَفْتُونَ»^(٣).

٨- **نهج البلاغة:** عن نوفل البكالي قال رأيت أمير المؤمنين ﷺ ذات ليلة وقد خرج من فراشه فنظر إلى^(٤) النجوم فقال^(٥) يا نوف إن داود ﷺ قام في مثل هذه الساعة من الليل فقال إنها ساعة^(٦) لا يدعو فيها عبد ربه^(٧) إلا استجيب له إلا أن يكون عشارا أو عريفا أو شريطا أو صاحب عرطبة وهي الظنور أو صاحب كوبة وهي الطبل وقد قيل أيضا العرطبة الطبل والكوبة الظنور^(٨).

بيان: قال في النهاية العريف المقيم^(٩) بأمور القبيلة والجماعة من الناس يلي أمورهم ويتعرف الأمير منه أحوالهم فعمل بمعنى فاعل^(١٠) وفي القاموس العريف كأمير من يعرف أصحابه والعريف رئيس القوم سمي بذلك لأنه^(١١) عرف بذلك أو النقيب وهو دون الرئيس^(١٢) انتهى.

و المراد هنا الرئيس بالباطل والظلم والمنصوب من قبل الظلمة وفي القاموس الشرطي واحد الشرط كصرد وهم أول كتبية تشهد الحرب وتنهاي الموت وطائفة من أعوان الولاة معروفة وهو شرطي كتركي وجهني سموا بذلك لأنهم أعلموا أنفسهم بعلامات يعرفون بها^(١٣).

وقال العرطبة العود أو الظنور أو الطبل أو طبل الجبهة ونص^(١٤) وقال الكوبة بالضم النرد والسنطرنج والطبل الصغير المخصر والفهر والربط^(١٥) وفي النهاية في الحديث أنه يغفر لكل مذهب إلا لصاحب عرطبة أو كوبة العرطبة بالفتح والضم العود^(١٦) والكوبة هي النرد وقيل الطبل وقيل الربط انتهى وفي أكثر نسخ نهج العرطبة بالضم وتشديد الباء وفي اللغة بالتخفيف

٩- **عدة الداعي:** عن الباقر ﷺ^(١٧) إن الله تبارك وتعالى لينادي كل ليلة جمعة من فوق عرشه من أول الليل إلى آخره ألا عبد مؤمن يدعوني لدينه أو دنياه^(١٨) قبل طلوع الفجر فأجيبه ألا عبد مؤمن يتوب إلي من ذنوبه قبل طلوع الفجر فأتوب عليه^(١٩) ألا عبد مؤمن قد قُتِرَ^(٢٠) عليه رزقه^(٢١) فأزيد له وأوسع عليه ألا عبد^(٢٢) سقيم

(١) أمالي الطوسي ج ١ ص ١٤٩، المجلس ٥، الحديث ٢٤٥.

(٢) قصص الأنبياء ص ١٨٨ و ١٨٩، الرقم ٢٣٥.

(٣) في المصدر إضافة «لي».

(٤) كلمة «ربه» ليست في المصدر.

(٥) في المصدر «القيم» بدل «المقيم».

(٦) كلمة «لأنه» ليست في المصدر.

(٧) القاموس المحيط ج ٢ ص ٣٨١.

(٨) القاموس المحيط ج ١ ص ١٣١.

(٩) في المصدر إضافة «أنه قال».

(١٠) في المصدر «إليه» بدل «عليه».

(١١) في المصدر إضافة «فيسألني الزيادة في رزقه قبل طلوع الفجر».

(١٢) ثواب الأعمال ١٩٣.

(١٣) في المصدر «في» بدل «إلى».

(١٤) في المصدر «لساعة» بدل «ساعة».

(١٥) نهج البلاغة ص ٤٨٦، الحكمة رقم ١٠٤.

(١٦) النهاية ج ٣ ص ٢١٨.

(١٧) القاموس المحيط ج ٣ ص ١٨٠.

(١٨) القاموس المحيط ج ١ ص ١٠٧.

(١٩) النهاية ج ٣ ص ٢١٦.

(٢٠) في المصدر إضافة «آخرته ودنياه» بين معقوفتين.

(٢١) في المصدر «قُتِرَ» بدل «قُتِرَ».

يسألني (٢٣) أن أشفيه قبل طلوع الفجر فأعافيه ألا عبد مؤمن محبوس مغموم يسألني (٢٤) أن أطلقه من سجنه (٢٥) فأخلي سربه ألا عبد مؤمن مظلوم يسألني أن آخذ له (٢٦) بظلامته قبل طلوع الفجر فأنتصر له و آخذ له بظلامته قال ﷺ فلا (٢٧) يزال ينادي بهذا حتى يطلع الفجر (٢٨).

وعن النبي ﷺ من كان له حاجة فليطلبها في العشاء (٢٩) فإنها لم يعطها أحد من الأمم قبلكم يعني العشاء الآخرة (٣٠).

و عن عمر بن أذينة قال سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول إن في الليلة ساعة ما يوافق فيها عبد مؤمن يصلي و يدعو الله فيها إلا استجاب له قلت أصلحك الله و أي ساعات الليل قال إذا مضى نصف الليل و بقي السدس الأول من أول النصف الثاني (٣١).

و قال رسول الله ﷺ إذا كان آخر الليل يقول الله سبحانه هل من داع فأجيبه هل من سائل فأعطيه سؤله هل من مستغفر فأغفر له هل من تائب فأتوب عليه (٣٢).

بيان: في القاموس السرب بالفتح الطريق و بالكسر الطريق و البال و القلب (٣٣).

١٠- دعائم الإسلام: عن جعفر بن محمد (٣٤) أنه قال ينادي مناد حين يمضي ثلث الليل يا باغي الخير أقبل يا طالب الشر أقصر هل من تائب يتاب عليه هل من مستغفر يغفر له هل من سائل يعطى حتى يطلع الفجر (٣٥).

١١- المكارم: قال النبي ﷺ لعلي ﷺ في وصيته يا علي صل من الليل و لو قدر حلب شاة و بالأسحار فادع فإن عند ذلك لا ترد دعوة قال الله تبارك و تعالى ﴿وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ﴾ (٣٦).

١٢- كتاب جعفر بن محمد بن شريح: عن جابر الجعفي قال سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول إن الله تبارك و تعالى ينزل في الثلث الباقي من الليل إلى السماء الدنيا فينادي هل من تائب يتوب فأتوب عليه و (٣٧) هل من مستغفر يستغفر فأغفر له و هل من داع يدعوني فأفك عنه و هل من مقتور (٣٨) يدعوني فأبسط له و هل من مظلوم ينصري فأنصره (٣٩).

١٦٨
٨٧

باب ٨ أصناف الناس في القيام عن فرشهم و ثواب إحياء الليل كله أو بعضه و تنبيه الملك للصلاة

١- مجالس الصدوق: عن الحسين بن أحمد بن إدريس عن أبيه عن محمد بن علي بن محبوب عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن أبي داود المسترق قال قال الصادق ﷺ يقوم الناس عن فرشهم على ثلاثة أصناف فصنف له و لا عليه و صنف عليه و لا له و صنف لا عليه و لا له فأما الصنف الذي له و لا عليه فهو الذي يقوم من

١٦٩
٨٧

(٢٢) في المصدر إضافة «مؤمن». (٢٣) في المصدر «فيألني» بدل «يسألني».

(٢٤) في المصدر «فيألني» بدل «يسألني».

(٢٥) في المصدر إضافة «حبه» قبل طلوع الفجر فأطلقه من حبسه» بين معقوفتين.

(٢٦) كلمة «له» ليست في المصدر. (٢٧) في المصدر إضافة «فما» بين معقوفتين.

(٢٨) عدة الداعي ص ٤٥ - ٤٦ الباب الثاني في أبواب الإجابة. (٢٩) في المصدر إضافة «الآخرة».

(٣٠) عدة الداعي ص ٤٧. (٣١) عدة الداعي ص ٤٨ - ٤٩.

(٣٢) عدة الداعي ص ٤٨. (٣٣) القاموس المحيط ج ١ ص ٨٤.

(٣٤) في المصدر «أبي جعفر محمد بن علي» بدل «جعفر بن محمد».

(٣٥) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢١٠.

(٣٦) مكارم الأخلاق ص ٥٤. الحديث ٢١٣٤١ والآية من سورة آل عمران: ١٧.

(٣٧) في المصدر «أو» بدل «و» وكذا فيما بعده. (٣٨) في المصدر إضافة «عليه».

(٣٩) كتاب جعفر بن محمد بن شريح ضمن الأصول الستة عشر ص ٦٩.



مقامه^(١) ويتوضاً ويصلي ويذكر الله عز وجل والصف الذي عليه^(٢) ولا له فهو الذي لم يزل في مصيبة الله حتى نام فذاك الذي عليه لا له والصف الذي لا له ولا عليه فهو الذي لا يزال نائماً حتى يصبح فذلك لا له ولا عليه^(٣).
مجالس ابن الشيخ: عن أبيه عن الحسين بن عبيد الله الغضائري عن الصدوق مثله^(٤).
٢- المحاسن: عن الحسن بن علي الوشاء عن العلاء عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر وأبي عبد الله^(٥) قال ما من عبد إلا وهو يتيقظ مرة أو مرتين في الليل أو مرارا فإن قام وإلا فحج الشيطان فيقال في أذنه ألا يرى أحدكم إذا كان منه ذاك^(٥) قام تقبلاً أو كسلان^(٦).

١٧٠
٨٧

بيان: قال في النهاية فيه بال قائماً فحج رجله أي فرقهما وابعدا ما بينهما والفحج تباعد ما بين الفخذين^(٧) وقال فيه من نام حتى أصبح فقد بال الشيطان في أذنه قبل معناه سخر منه وظهر عليه حتى نام عن طاعة الله قال الشاعر بال سهيل في الفضيخ ففسد أي لما كان الفضيخ يفسد بطلوع سهيل كان ظهوره مفسداً له وفي حديث آخر عن الحسن مرسل أن النبي ﷺ قال فإذا نام شغل الشيطان برجله فيقال في أذنه وحديث ابن مسعود كفى بالرجل شراً أن يبول الشيطان في أذنه وكل هذا على سبيل المجاز والتعميل^(٨) انتهى.

وقيل تمثيل لتناقل نومه وعدم تنبهه بصوت المؤذن بحال من يبل في أذنه وفسد حسه وقال القاضي عياض لا يبعد كونه على ظاهره وخص الأذن لأنه حاسة الانتباه^(٩) انتهى.
وقال الشيخ البهائي الفحج بالحاء المهملة والجيم نوع من المشي ردي وهو أن يتقارب صدر القدمين ويتباعد العقبان وهو كناية عن سوء الجئنة وراءتها كما أن البول في الأذن كناية عن تلاعب الشيطان انتهى وما ذكرناه أولاً أنسب.

٣- المحاسن: عن أبيه عن صفوان عن خضر أبي هاشم عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر^(١٠) قال إن الليل شيطاناً يقال له الزهاة فإذا استيقظ العبد وأراد القيام إلى الصلاة قال له ليست ساعتك ثم يستيقظ مرة أخرى فيقول لم يأن لك فما يزال كذلك يزيله ويحبسه حتى يطلع الفجر فإذا طلع الفجر بال في أذنه ثم انصاع يمصع بذنبه فخرأ ويصيح^(١١).
روضة الواعظين: عن الباقر والصادق^(١٢) مثل الخبرين^(١٣).

بيان: قال الفيروزآبادي انصاع انقل راجعاً مسرعاً^(١٤) وقال مصعت الدابة بذنبها حركته وضربت به^(١٥).

٤- ثواب الأعمال والمجالس للصدوق: عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن سلمة بن الخطاب عن محمد بن الليث عن جابر بن إسماعيل عن الصادق^(١٦) ع أن رجلاً سأل علي بن أبي طالب^(١٧) عن قيام الليل للقرآن^(١٨) فقال له أبشر من صلى من الليل عشر ليلة لله مخلصاً ابتغاء مرضاة^(١٩) الله قال الله عز وجل لملائكته اكتبوا لعبدي هذا من الحسنات عدد ما أنبت^(٢٠) في الليل من حبة وورقة وشجرة وعدد كل قصبة وخط ومرعى ومن صلى تسع ليلة أعطاه الله عشر دعوات مستجابات وأعطاه كتابه يمينه يوم القيامة ومن صلى ثمن ليلة^(٢١) خرج من قبره يوم يبعث ووجهه كالقمر ليلة البدر حتى يمر على الصراط مع الأمنين ومن صلى سدس ليلة كتب من^(٢٢) الأوابين وغفر له ما تقدم من ذنبه^(٢٣).

١٧١
٨٧

(١) في المصدر «مقامه» بدل «مقامه» وجاءت كلمة «مقامه» بين قوسين بعدها.

(٢) حرف «و» ليس في المصدر.

(٣) أمالي الصدوق ص ٣١٨، المجلس ٦١، الحديث ١٣.

(٤) في المصدر «ذلك» بدل «ذاك».

(٥) النهاية ج ٣ ص ٤١٥.

(٦) لم نثر على كلام القاضي عياض هذا.

(٧) روضة الواعظين ج ٢ ص ٣٢١.

(٨) القاموس المحيط ج ٣ ص ٨٧.

(٩) في ثواب الأعمال «أمير المؤمنين» بدل «علي بن أبي طالب».

(١٠) في ثواب الأعمال «ثواب» بدل «مرضات».

(١١) في ثواب الأعمال إضافة «من الثبات» بين معقوفتين.

(١٢) في ثواب الأعمال إضافة «أعطاه الله عز وجل أجر شهيد صابر صادق النية وشفع في أهل بيته ومن صلى سبع ليلة».

(١٣) في المصدر «مع» بدل «من».

(١٤) في المصدر إضافة «وما تأخر».

و من صلى خمس ليلة زاحم إبراهيم خليل الرحمن^(١) في قبته و من صلى ربع ليلة كان في أول الفائزين حتى يمر على الصراط كالريح العاصف و يدخل الجنة بغير حساب و من صلى ثلث ليلة لم يبق ملك^(٢) إلا غبطه بمنزلته من الله عز و جل و قيل ادخل من أي أبواب الجنة الثمانية شئت و من صلى نصف ليلة فلو أعطي ماء الأرض ذهباً سبعين ألف مرة لم يعدل جزاءه و كان له ذلك^(٣) أفضل من سبعين رقية يعتقها من ولد إسماعيل و من صلى ثلثي ليلة كان له من الحسنات قدر رمل عاليج أذناها حسنة أنقل من جبل أحد عشر مرات.

و من صلى ليلة تامة تاليا لكتاب الله عز و جل^(٤) راکعاً و ساجداً و ذاكراً أعطي من الثواب ما أذناه^(٥) يخرج من الذنوب كما ولدته أمه و يكتب له عدد ما خلق الله من الحسنات و مثلها درجات و يثبت النور في قبره و ينزع الإثم و الحسد من قلبه و يجار من عذاب القبر و يعطى براءة من النار و يبعث من الآمنين و يقول الرب تبارك و تعالی لملائكته^(٦) ملانكتي انظروا إلى عبدي أحيا ليلة ابتغاء مرضاتي أسكنوه الفردوس و له^(٧) مائة ألف مدينة في كل مدينة جميع ما تشتهي الأنفس و تلذ الأعين و ما لا يخطر على بال سوى ما أعددت له من الكرامة و المزيد و القرية^(٨).

إيضاح: قال في القاموس الخوط بالضم الغضن الناعم لسنة أو كل قضيب^(٩) و في الفقيه و خصوص^(١٠) و هو بالضم ورق النخل و قوله ﷺ صابر أي في الجهاد حتى يقتل أو الأعم و في النهاية الأوابين جمع أواب و هو كثير الرجوع إلى الله تعالى بالتوبة و قيل هو المطيع و قيل المسيح^(١١) انتهى و العاصف الشديد و قال الجوهرى الغبطة أن تتمنى مثل حال المغبوط من غير أن تريد زوالها عنه و ليس بحسد^(١٢) و قال العاليج موضع بالبادية لها رمل^(١٣) انتهى.

و اعلم أنه يمكن أن يكون كل مرتبة لاحقة منضمة مع السابقة و يحتمل عدم و الله العالم.

٥- أعلام الدين للديلمى: عن الصادق ﷺ عن أبيه ﷺ قال كان فيما أوحى الله إلى موسى بن عمران ﷺ يا موسى كذب من زعم أنه يجني فإذا جنة الليل نام عني يا ابن عمران لو رأيت الذين يصلون لي في الدياجي و قد مثلت نفسي بين أعينهم يخاطبوني و قد جليت عن المشاهدة و يكلموني و قد عززت عن الحضور.

يا ابن عمران هب لي من عينيك الدموع و من قلبك الخشوع و من بدك الخضوع ثم ادعني في ظلم الليل تجدني قريباً مجيباً^(١٤).

و قال أبو الحسن الثالث ﷺ في بعض مواعظه السهر أذ للثمنان و الجوع يزيد في طيب الطعام يريد به الحث على قيام الليل و صيام النهار^(١٥).

آداب النوم و الانتباه زائداً على ما تقدم

باب ٩

١- الدعائم: عن علي ﷺ أن رسول الله ﷺ قال من أراد شيئا من قيام الليل فأخذ مضجعه فليقل اللهم لا تؤمني مكره و لا تنسني ذكرك و لا تجعلني من الغافلين أقوم إن شاء الله ساعة كذا و كذا فإن الله عز و جل يوكل به ملكاً يقيمه^(١٦) تلك الساعة و من أراد شيئا من قيام الليل فغلبته عيناه حتى يصبح كان نومه صدقة من الله عليه^(١٧) و يتم إليه قيام ليلته^(١٨).

(٢) في المصدر «لم يلق ملكاً» بدل «لم يبق ملك».

(٤) في نواب الأعمال إضافة «ذكره».

(٦) في نواب الأعمال إضافة «يا».

(٨) نواب الأعمال ص ٢٩ - ٤٠ و أمالي الصدوق ص ٦٦ و ٦٧.

(١٠) الفقيه ج ١ ص ٣٠٠ و ٣٠١ الباب ٦٥ الحديث ١٣٧٧.

(١٢) الصحاح ج ٢ ص ١١٤٦.

(١٤) أعلام الدين ص ٢٢٣.

(١٦) في المصدر «ينبهه» بدل «يقيمه».

(١١) في المصدر «الله» بدل «الرحمن».

(٣) في نواب الأعمال «بذلك» بدل «ذلك».

(٥) في نواب الأعمال «أذناها أن» بدل «أذناه».

(٧) في نواب الأعمال إضافة «فيها».

(٩) القاموس المحيط ج ٢ ص ٣٧٢ و ٣٧٣.

(١١) النهاية ج ١ ص ٧٩.

(١٣) الصحاح ج ١ ص ٣٣٠.

(١٥) أعلام الدين ص ٣١١.

(١٧) كلمة «عليه» ليست في المصدر.

(١٨) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢١٣ وفيه إضافة «له» بعد «ويتم الله».



٢- إرشاد القلوب: يقول من أراد الانتباه اللهم ابغني من مضجعي لذرك و شكر و صلواتك و استغفارك و تلاوة كتابك و حسن عبادتك يا أرحم الراحمين^(١).

٣- الكافي و التهذيب: في الحسن كالصحيح^(٢) عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا قمت في الليل من منامك فقل الحمد لله الذي رد على روحي لأحمده و أعبد^(٣).

٤- الفقيه: كان رسول الله ﷺ إذا أوى إلى فراشه قال باسمك اللهم أحيا و باسمك أموت فإذا استيقظ قال الحمد لله الذي أحياي بعد ما أماتني و إليه النشور^(٤).

٥- الكافي: في الحسن كالصحيح^(٥) عن أبي عبد الله عليه السلام مثله^(٦).

بيان: باسمك اللهم أحيا قال الوالد قدس سره أي أنت تحي و تميتي أو متلبسا أو متبركا باسمك أحيا و أموت أو حياتي باسمك المحي و مماتي باسمك المميت و المناسبة باعتبار أن النوم أخ الموت^(٧).

أقول: قد مضت أدعية النوم و الانتباه و آدابها في كتاب الآداب و السنن^(٨) و نذكر هنا شيئا منها تبعاً للأصحاب.

فمنها تسبيح فاطمة صلوات الله عليها كما وردت به الأخبار الكثيرة و روى الطبرسي رحمه الله في مجمع البيان قال من بات على تسبيح فاطمة كان من الذَّاكِرِينَ اللَّهُ كَثِيرًا وَ الذَّاكِرَاتِ^(٩).

و منها ما روي في الصحيح عن أبي جعفر عليه السلام إذا توسد الرجل يمينه فليقل بسم الله اللهم إني أسلمت نفسي إليك و وجهت وجهي إليك و فوضت أمري إليك و أنجأت ظهري إليك و توكلت عليك رهبة منك و رغبة إليك لا ملجأ و لا منجى منك إلا إليك أمنت بكتابك الذي أنزلت و برسولك الذي أرسلت ثم يسبح تسبيح فاطمة الزهراء و من أصابه فزع عند منامه فليقرأ إذا أوى إلى فراشه المعوذتين و آية الكرسي^(١٠).

و منها ما روي في الصحيح عن أحدهما عليه السلام قال لا يدع الرجل أن يقول عند منامه أعوذ نفسي و ذريتي و أهل بيتي مالي بكلمات الله التامات من كل شيطان و هامة و من كل عين لامة فبذلك عوذ به جبرئيل الحسن و الحسين عليه السلام^(١١).

و منها ما روي في الصحيح عن أبي عبد الله عليه السلام قال اقرأ قل هو الله و قل يا أيها الكافرون عند منامك فإنها براءة من الشرك و قل هو الله نسبة الرب عز و جل^(١٢).

و في الصحيح أيضا عنه قال من قرأ قل هو الله أحد مائة مرة حين يأخذ مضجعه غفر له ما قبل ذلك خمسين عاما^(١٣).

و في الموثق^(١٤) عنه عليه السلام قال من قرأ قل هو الله إحدى عشرة مرة حين ما يأوي إلى فراشه غفر له و شفع في جيرانه فإن قرأها مائة مرة غفر ذنبه فيما يستقبل خمسين سنة^(١٥).

و في الحسن كالصحيح^(١٦) عنهم عليه السلام إذا أردت النوم تقول اللهم إن أمسكت بنفسي فأرحمها وإن أرسلتها فاحفظها^(١٧).

(١) إرشاد القلوب ج ١ ص ٩٢ الباب الثاني والعشرون. (٢) وصفه بهذا الوصف لوقوع «إبراهيم بن هاشم» في طريقه.

(٣) الكافي ج ٣ ص ٤٤٥ باب صلاة النوافل الحديث ١٢ و التهذيب ج ٢ ص ٢٢٢ و ١٢٣ الباب ٨ الحديث ٤٦٧.

(٤) الفقيه ج ١ ص ٣٠٤.

(٥) وصفه بهذا الوصف لوقوع «جعفر بن محمد الأشعري» في طريقه، علماً بأن السيد الخوئي رحمه الله قد صرح بأنحاده مع «جعفر بن محمد بن عبيد الله» المذكور في فهرست الطوسي ص ٤٣، راجع معجم رجال الحديث ج ٤ ص ١٠٠.

(٦) أصول الكافي ج ٢ ص ٥٣٩.

(٨) راجع ج ٧٦ ص ١٨٦ - ٢٢١ من المطبوعة.

(٩) الفقيه ج ١ ص ٢٩٦ و ٢٩٧، الحديث ١٣٥٤.

(١٠) الفقيه ج ١ ص ٢٩٧، الحديث ١٣٥٦.

(١١) أصول الكافي ج ٢ ص ٥٣٩، باب الدعاء عند النوم والانتباه، الحديث ١٥.

(١٢) وصفه بالموثق لوقوع «الحسين القلانسي» في طريقه، وقد وصفه الطوسي بالواقفي، راجع رجال الطوسي ص ٣٤٦، راجع الحديث و سنده كاملاً في ج ٧٦ ص ٢٠٥ من المطبوعة نقلاً عن فلاح السائل ص ٢٧٤.

(١٣) فلاح السائل ص ٢٧٤.

(١٤) وصفه بهذا الوصف لوقوع «إبراهيم بن هاشم» في طريقه، علماً بأن الحديث أرسله ابن أبي عمير. و يظهر من هذا أن المؤلف يذهب إلى حجية مراسيل ابن عمير هذا.

(١٥) أصول الكافي ج ٢ ص ٥٣٩، باب الدعاء عند النوم والانتباه، الحديث ١٤.

و في الصحيح عن أبي عبد الله عليه السلام قال من قال حين يأتي إلى فراشه لا إله إلا الله مائة مرة بنى الله له بيتا في الجنة و من استغفر الله مائة مرة حين ينام بات و قد تحاتت الذنوب كلها عنه كما يتحات الورق من الشجر و يصبح و ليس عليه ذنب^(١).

و في الصحيح أيضا عنه عليه السلام قال من قال حين يأخذ مضجعه ثلاث مرات الحمد لله الذي علا فقهر و الحمد لله الذي بطن فخير و الحمد لله الذي ملك فقدر و الحمد لله الذي يحيي الموتى و يميت الأحياء و هو على كل شيء قدير خرج من الذنوب^(٢) كيوم ولدته أمه و في الأخبار المعتمدة من بات على طهر فكانما أحيا ليلة^(٣).

٦- المتجهد وغيره: إذا أوى إلى فراشه فليقل أعوذ بعزة الله و أعوذ بقدرة الله و أعوذ بجمال الله و أعوذ بسلطان الله و أعوذ بجبروت الله و أعوذ بملكوت الله و أعوذ بدفع الله و أعوذ بجمع الله^(٤) و أعوذ برحمة الله و أعوذ برسول الله ﷺ و أعوذ بأهل بيت رسول الله ﷺ^(٥) من شر ما خلق و ذرا و برا و من شر العامة و السامة^(٦) و من شر فسقة العرب و العجم و من شر كل دابة في الليل و النهار أنت آخذ بناصيتها إِنْ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ فإذا أراد النوم فليتوسد بعينه و ليقب بسم الله و بالله و في سبيل الله و على ملة رسول الله ﷺ اللهم إني أسلمت نفسي إليك إلى قوله أمنت بكل كتاب أنزلته و بكل رسول أرسلته.

ثم يسبح تسبيح الزهراء ثم يقرأ قل هو الله أحد و المعوذتين ثلاثا ثلاثا^(٧) و آية السخرة و شهد الله و إنا أنزلناه إحدى عشرة مرة ثم ليقب لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك و له الحمد يحيي و يميت و هو حي لا يموت بيده الخير و هو على كل شيء قدير.

ثم ليقب أعوذ بالله الذي يمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه من شر ما خلق و ذرا و برا و أنشأ و صور و من شر الشيطان و شركه و نزغته و من شر شياطين الإنس و الجن و أعوذ بكلمات الله التامة من شر السامة و الهامة و اللامة و الخاصة و العامة و من شر ما ينزل من السماء و ما يعرج فيها و من شر ما يلج في الأرض و ما يخرج منها و من شر طوارق الليل و النهار إلا طارقا يطرق بخير بالله الرحمن استعنت و على الله توكلت و هو حسبي و نِعْمَ الْوَكِيلُ.

و روي عن النبي ﷺ أنه قال من قرأ ألهيكم التكاثر عند النوم و في فتنه القبر. و عن أبي الحسن موسى عليه السلام أنه قال يستحب أن يقرأ الإنسان عند النوم إحدى عشرة مرة إنا أنزلناه في ليلة القدر. و من يتفرغ بالليل يستحب أن يقرأ إذا أوى إلى فراشه المعوذتين و آية الكرسي.

و من خاف اللصوص فليقرأ عند منامه «قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى»^(٨) إلى آخرها.

و من خاف الأرق فليقل عند منامه سبحان الله ذي الشأن دائم السلطان عظيم البرهان كُلِّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ ثم يقول يا مشيع البطون الجائعة و يا كاسي الجنوب العارية و يا مسكن العروق الضاربة و يا منوم العيون الساهرة سكن عروقي الضاربة و أذن لعيني نوما عاجلا.

و من خاف الاحتلام فليقل عند منامه اللهم إني أعوذ بك من الاحتلام^(٩) و أن يلعب بي الشيطان في اليقظة و المنام. و يقول لطلب الرزق عند المنام اللهم أنت الأول فلا شيء قبلك و أنت الآخر فلا شيء بعدك و أنت الظاهر فلا شيء فوقك و أنت الباطن فلا شيء دونك و أنت الآخر فلا شيء بعدك^(١٠) اللهم رب السماوات السبع و رب الأرضين السبع و رب التوراة و الإنجيل و الزبور و الفرقان الحكيم أعوذ بك من شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها إنك على صراط مستقيم.

(١) رواه الصدوق في الخصال ج ٢ ص ٥٩٤ أبواب الثمانين وما فوقه. الحديث ٦ و نواب الأعمال ص ١٨. وفي الأمالي ص ١٦٦ المجلس ٣٦. الحديث ٥ باختلاف.
(٢) في المصدر «ذنبه» بدل «الذنوب».
(٣) في المصدر إضافة «وأعوذ بملك الله».
(٤) في المصدر إضافة «ومن فسقة الجن والإنس».
(٥) جملة «وأعوذ بأهل بيت رسول الله ﷺ» ليست في المصدر.
(٦) في المصدر «ثلاث مرات» بدل «ثلاثا ثلاثا».
(٧) سورة الإسراء: آية: ١١٠.
(٨) جملة «وأنت الآخر، فلا شيء بعدك» ليست في المصدر.
(٩) في المصدر إضافة «ومن شر الأحلام».



و من أراد رؤيا ميت في منامه فليقل اللهم أنت الحي الذي لا يوصف والإيمان يعرف منه منك بدت الأشياء وإليك تعود فما أقبل منها كنت ملجأً ومنجاةً وما أدبر منها لم يكن له ملجأٌ ولا منجى منك إلا إليك أسألك بلا إله إلا أنت وأسألك بسم الله الرحمن الرحيم وبحق نبيك^(١) محمد ﷺ سيد النبيين وبحق علي خير الوصيين وبحق فاطمة سيدة نساء العالمين وبحق الحسن والحسين اللذين جعلتهما سيدي شباب أهل الجنة عليهم أجمعين السلام أن تصلي على محمد وآل محمد^(٢) وأن تريني ميتي في الحال التي هو فيها.

و من أراد الانتباه لصلاة الليل وخاف النوم فليقل عند منامه ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ﴾^(٣) إلى آخر السورة ثم يقول اللهم لا تنسني ذكرك ولا تؤمني مكرك ولا تجعلني من الغافلين وأنبهي لأحب الساعات إليك أدعوك فيها فتستجيب لي وأسألك فتعطيني وأستغفرك فتغفر لي إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت يا أرحم الراحمين.

و في رواية صفوان بن يحيى عن أبي الحسن موسى بن جعفر ﷺ اللهم لا تؤمني مكرك ولا تنسني ذكرك ولا تول عني وجهك ولا تهتك عني سترك ولا تأخذني على تمددي^(٤) ولا تجعلني من الغافلين وأيقظني من رقدتي وسهل لي القيام في هذه الليلة في أحب الأوقات و ارزقني فيها الصلاة والذكر^(٥) والشكر والدعاء حتى أسألك فتعطيني وأدعوك فتستجيب لي وأستغفرك فتغفر لي إنك أنت الغفور الرحيم.

فإذا انقلب على فراشه وانتبه فليقل لا إله إلا الله الحي القيوم وهو على كل شيء قدير سبحانه الله رب النبيين وإله المرسلين وسبحان الله رب السماوات السبع وما فيهن ورب الأرضين السبع وما فيهن ورب العرش العظيم وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَآخِذُوا لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

و إذا رأى رؤيا مكروهة فليتحول عن شقه الذي كان عليه وليقل ﴿إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ لِيُخْرِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئًا إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾^(٦) أعوذ بالله وبما عادت به ملائكة الله المقربون وأنبياءه المرسلون والأئمة^(٧) المهديون وعباده الصالحون من شر ما رأيت ومن شر رؤياي أن تضربي في ديني أو دنياي ومن الشيطان الرجيم^(٨).

٧- الجنة: [جنة الأمان] روي أن النبي ﷺ قال لعلي ما فعلت البارحة يا أبا الحسن فقال صليت ألف ركعة قبل أن أنام فقال النبي ﷺ كيف ذلك فقال^(٩) ﷺ سمعتك يا رسول الله تقول من قال عند نومه ثلاثا يفعل الله ما يشاء بقدرته ويحكم ما يريد بعزته فقد صلى ألف ركعة قال صدقت^(١٠).

قال وليقل عند النوم يا من يُعْطِيكَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَكِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ خَلِيفًا غَوْرًا صل على محمد وآل محمد وأمسك عنا السوء إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ^(١١).

٨- البلد الأمين: عن علي ﷺ من قرأ آية السخرة عند نومه حرسته الملائكة وتابعت عنه الشياطين^(١٢).

و عن الباقر ﷺ من قرأ سورة القدر إحدى عشرة^(١٣) مرة حين ينام خلق الله له نوراً سبعة سعة الهواء عرضاً وطولاً مبتدأ من قرار الهواء إلى حجب النور فوق العرش في كل درجة منه ألف ملك و^(١٤) لكل ملك ألف لسان لكل لسان ألف لغة يستغفرون لقارنها إلى زوال الليل ثم يضع الله تعالى ذلك النور في جسد قارنها إلى يوم القيامة^(١٥).

و عنه ﷺ من قرأها حين ينام ويستيقظ ملأ اللوح المحفوظ ثوابه.

و عنه ﷺ من قرأها مائة مرة في ليلة رأى الجنة قبل أن يصبح^(١٦).

(١) في المصدر «جيبك» بدل «نبيك».

(٣) سورة الكهف، آية: ١١٠.

(٥) كلمة «الذكر» ليست في المصدر.

(٧) في المصدر إضافة «الراشدون».

(٩) في المصدر إضافة «علي».

(١٠) مصباح الكفعمي ص ٤٦ متناً وهامشاً. وتراه في البلاد الأمين ص ٣٤.

(١١) مصباح الكفعمي ص ٤٧ متناً وهامشاً. وتراه في البلاد الأمين ص ٣٤.

(١٢) البلد الأمين ص ٣٣ و ٣٤ متناً وهامشاً. علماً بأننا قد ذكرنا الباقي من المصباح الكفعمي.

(١٣) في المصباح «عشرة» بدل «عشر».

(١٤) حرف «و» ليس في المصباح.

(١٥) مصباح الكفعمي ص ٤٦ و ٤٧ متناً وهامشاً وبعبارة «إلى يوم القيامة» ليست في المصدر.

(١٦) لم نثر عليه في المصباح للكفعمي.

(٢) في المصدر «آله» بدل «آل محمد».

(٤) في المصدر «تمدي» بدل «تمددي».

(٦) سورة المجادلة، آية: ١٠.

(٨) مصباح المتجهد ص ١٢٠ - ١٢٧.

و عن النبي ﷺ من قرأ التوحيد و المعوذتين كل ليلة عشراً^(١) كان كمن قرأ القرآن كله^(٢) و خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه و إن مات في يومه أو ليلته مات شهيداً^(٣).

و عن أمير المؤمنين عليه السلام قال من قرأ التوحيد حين يأخذ مضجعه وكل الله به ألف ملك يحرسونه ليلته و هي كفارة^(٤) خمسين سنة^(٥).

و عن النبي ﷺ من قال حين يأوي إلى فراشه ثلاث مرات أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم و أتوب إليه غفر الله تعالى^(٦) ذنوبه و إن كان^(٧) مثل زبد البحر^(٨) و رمل عالج أو مثل أيام الدنيا^(٩).

و روي من قرأ آية شهد الله عند منامه خلق الله تعالى له^(١٠) سبعين ألف ملك يستغفرون له إلى يوم القيامة^(١١).
٩-العدة: (عدة الداعي) عن علي عليه السلام إذا أراد أحدكم النوم فليضع يده اليمنى تحت خده الأيمن و ليقبل بسم الله و وضعت جنبي لله على ملة إبراهيم و دين محمد ﷺ و ولاية من افترض الله طاعته ما شاء الله كان و ما لم يشأ لم يكن فمن قال ذلك عند منامه حفظه الله تعالى^(١٢) من اللص المغير و الهدم و تستغفر له الملائكة^(١٣).

١٠-الكافي: في القوي عن أبي عبد الله عليه السلام قال من قرأ عند منامه آية الكرسي ثلاث مرات و الآية التي في آل عمران «شهد الله أنه لا إله إلا هو»^(١٤) و آية السجدة و آية السجدة و كل به شيطانان يحفظانه من مردة الشياطين شاءوا أو أبوا و معهم من الله ثلاثون ملكاً يحمدون الله عز و جل و يسبحونه و يهللونه و يكبرونه و يستغفرونه^(١٥) إلى أن ينتبه ذلك العبد من نومه و ثواب ذلك كله له^(١٦).

بيان: لعل المراد بآية السجدة آخر حم السجدة «سُبُّهُمْ آيَاتُنَا فِي الْآفَاقِ وَ فِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوْ لَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ أَلَا إِنَّهُمْ فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِقَاءِ رَبِّهِمْ أَلَا أَنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطٌ»^(١٧) و قيل الآية التي بعد آية السجدة في الم «تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنْ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَ طَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ»^(١٨) لأنها أنسب بهذا المقام و الأولى الجمع بينهما.

١١-التهذيب: بإسناده عن زيد الشحام عن أبي عبد الله عليه السلام قال من قرأ الواقعة كل ليلة قبل أن ينام لقي الله و وجهه كالقمر في ليلة البدر^(١٩).

علة صراخ الديك والدعاء عنده

باب ١٠

١-العيون: عن محمد بن أحمد الوراق عن علي بن محمد بن جعفر عن دارم بن قبيصة عن الرضا عليه السلام عن آياته

(١) في المصباح «ثلاثاً عند نومه» بدل «كل ليلة عشراً».

(٢) في المصباح إضافة «وله بكل آية من القرآن ثواب نبي من الأنبياء».

(٣) مصباح الكفعمي ص ٤٦ متناً وهاشياً.

(٤) مصباح الكفعمي ص ٤٧ متناً وهاشياً.

(٥) في المصباح «لو كانت» بدل «إن كان».

(٦) مصباح الكفعمي ص ٤٧ متناً وهاشياً.

(٧) البلد الأمين ص ٣٣ و ٣٤ متناً وهاشياً.

(٨) في المصدر «حفظ» بدل «حفظه الله تعالى».

(٩) سورة آل عمران، آية: ١٨.

(١٠) أصول الكافي ج ٢ ص ٥٣٩ - ٥٤٠ باب الدعاء عند النوم الحديث ١٦ وليس فيه كلمة «كله».

(١١) سورة فصلت، آية: ٥٣ و ٥٤.

(١٢) لم نثر عليه في التهذيب. علماً بأن المؤلف رحمه الله قد أوردته بالرقم ٣ من باب فضائل سورة الواقعة في ج ٧ ص ٣٠٧ من المطبوعة

تقلاً عن ثواب الأعمال وفيه «أبو جعفر» بدل «أبي عبدالله» راجعه في ثواب الأعمال ص ١٤٤، الحديث ٣.



قال قال رسول الله ﷺ إن لله ديكا عرفه تحت العرش و رجلاه في تخوم الأرضين^(١) السابعة السفلى إذا كان في الثلث الأخير من الليل سيح الله تعالى ذكره بصوت يسمعه كل شيء ما خلا الثقلين الجن والإنس فتصيح عند ذلك ديكة الدنيا^(٢).

بيان: الديكة كالفرده جمع الديك بالكسر.

٢- التوحيد للصدوق: عن علي بن عبد الله الأسواري عن مكي بن أحمد عن عدي بن أحمد بن عبد الباقي عن أحمد بن محمد البراء عن عبد المنعم بن إدريس عن أبيه عن وهب عن ابن عباس عن النبي ﷺ أن لله تبارك وتعالى ديكا رجلاه في تخوم الأرض السابعة^(٣) ورأسه عند العرش ثاني عتقه تحت العرش وهو^(٤) ملك من ملائكة الله تعالى خلقه الله^(٥) تعالى و رجلاه في تخوم الأرض السابعة السفلى مضى مصعدا فيها مد الأرضين حتى خرج منها إلى أفق السماء ثم مضى فيها مصعدا حتى انتهى قرنه إلى العرش وهو يقول سبحانك ربي.^(٦) و^(٧) ذلك الديك جناحان إذا نشرهما جاوز المشرق والمغرب فإذا كان في آخر الليل نشر جناحيه وخفق بهما وصرخ بالتسبيح وهو^(٨) يقول سبحان الله الملك القدوس^(٩) الكبير المتعال القدوس لا إله إلا هو الحي القيوم فإذا فعل ذلك سبحت ديكة الأرض كلها وخفقت بأجنحتها وأخذت في الصراخ فإذا سكن ذلك الديك في السماء سكنت الديكة في الأرض.

١٨٢
٨٧

فإذا كان في بعض السحر نشر جناحيه فجاوز المشرق والمغرب وخفق بهما وصرخ بالتسبيح سبحان الله العظيم سبحان الله العزيز القهار سبحان^(١٠) ذي العرش المجيد سبحان الله ذي^(١١) العرش الرفيع فإذا فعل ذلك سبحت ديكة الأرض فإذا هاج حاجت الديكة في الأرض^(١٢) وتجاوبه بالتسبيح والتقديس لله تعالى ولذلك الديك ريش أبيض كأشد بياض^(١٣) رأيت قط وله زغب أخضر تحت ريشه الأبيض كأشد خضرة^(١٤) رأيتها قط فما زلت مشتاقا إلى أن أنظر إلى ريش ذلك الديك^(١٥).

تفسير علي بن إبراهيم: عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن الصادق عليه السلام مثله^(١٦).

بيان: قال الفيروز آبادي خفق الطائر طار وأخفق ضرب بجناحيه^(١٧) وقال الزغب محركة صغار الشعر والريش ولينه أو أول ما يبدو^(١٨) منهما.

٣- التوحيد: عن محمد بن الحسن عن محمد بن يحيى عن الحسين بن الحسن بن أبان عن محمد بن أورمة عن أحمد بن الحسن الميثمي عن أبي الحسن الشيعري عن سعد بن طريف عن الأصبغ بن نباتة قال جاء ابن الكواء^(١٩) إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال يا أمير المؤمنين والله إن في كتاب الله تعالى لآية قد أفسدت علي قلبي وشككتني في ديني فقال له علي عليه السلام ثكلتك أمك و عدمتك و ما تلك الآية قال قول الله تعالى ﴿وَ الطَّيْرُ صَافَاتٍ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَ تَسْبِيحَهُ﴾^(٢٠).

١٨٣
٨٧

فقال له أمير المؤمنين يا ابن الكواء^(٢١) إن الله تبارك وتعالى خلق الملائكة في صور شتى^(٢٢) إن لله^(٢٣) تعالى ملكا في صورة ديك أبج أشهب برائه في الأرضين^(٢٤) السابعة السفلى و عرفه مني تحت العرش له جناحان جناح

- | | |
|---------------------------------------|--------------------------------------|
| (٢) عيون الأخبار ج ٢ ص ٧٢. | (١) في المصدر «الأرض» بدل «الأرضين». |
| (٤) كلمة «وهو» ليست في المصدر. | (٣) في المصدر إضافة «السفلى». |
| (٦) في المصدر إضافة «إن» بعد «و». | (٥) في المصدر إضافة «تبارك و». |
| (٨) كلمة «وهو» ليست في المصدر. | (٧) في المصدر «جناحين» بدل «جناحان». |
| (١٠) في المصدر إضافة «الله». | (٩) في المصدر إضافة «سبحان». |
| (١٢) حرف «و» ليس في المصدر. | (١١) في المصدر «رب» بدل «ذي». |
| (١٤) في المصدر إضافة «ما». | (١٣) في المصدر إضافة «ما». |
| (١٦) تفسير القمي ج ٢ ص ١٠، في حديث. | (١٥) توحيد الصدوق ص ٢٧٩ و ٢٨٠. |
| (١٨) القاموس المحيط ج ١ ص ٨٢. | (١٧) القاموس المحيط ج ٣ ص ٢٣٥ و ٢٣٦. |
| (٢٠) سورة الزور، آية: ٤١. | (١٩) في المصدر «الكواء» بدل «الكوا». |
| (٢٢) في المصدر إضافة «ألا». | (٢١) في المصدر «الكواء» بدل «الكوا». |
| (٢٤) في المصدر «الأرض» بدل «الأرضين». | (٢٣) في المصدر إضافة «تبارك و». |

في المشرق و جناح في المغرب واحد من نار و الآخر^(١) من ثلج فإذا حضر وقت الصلاة قام على برائته ثم رفع عنقه من تحت العرش ثم صفق بجناحيه كما تصفق الديوك في منازلكم فلا الذي من النار يذيب^(٢) الثلج و لا الذي من الثلج يطفئ النار.

فينادي أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أشهد أن محمداً سيد النبيين و أن وصيه سيد الوصيين و أن الله سبحانه قدوس رب الملائكة و الروح قال فتخفق الديكة بأجنحتها في منازلكم فتجيبه عن قوله و هو قوله عز و جل ﴿وَالطَّيْرُ صَافَاتٍ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ﴾^(٣) من الديكة في الأرض^(٤).

الاحتجاج: عن ابن نباتة مثله^(٥).

تفسير علي بن إبراهيم: عن أبيه رفعه إلى ابن نباتة قال قال أمير المؤمنين عليه السلام إن لله ملكا في صورة الديك الأملح الأشهب و ذكر نحوه^(٦).

بيان: قوله عليه السلام أبلغ في بعض النسخ بالباء و الجيم و هو الواسع شق العين و في بعضها بالحاء المهملة و هو غليظ الصوت و الملح البياض الذي يخالطه سواد كما في التفسير و الشبهة في اللون البياض الذي غلب على السواد و البرائن من السباع و الطير بمنزلة الأصابع من الإنسان و الصفق الضرب الذي يسمع له صوت كالتصفيق.

٤- مشكاة الأنوار: من كتاب المحاسن عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن لله ديكا رجلاه في الأرض و رأسه في السماء تحت العرش و جناح له في المشرق^(٧) و جناح له في المغرب^(٨) يقول سبحان ربي الله القدوس فإذا صاح أجايبته الديوك فإذا سمعتم أصواتها فليقل أحدكم سبحان ربي^(٩) القدوس.

٥- دعائم الإسلام: عن أبي جعفر عليه السلام قال إن لله ملكا في خلق الديك برائته في تخوم الأرض و جناحاه في الهواء و عنقه مثنية تحت العرش فإذا مضى من الليل نصفه قال^(١٠) سبحو قدوس رب الملائكة و الروح ربنا الرحمن لا إله غيره ليقم المهجدون فعندها تصرخ الديوك ثم يسكت كم^(١١) شاء الله من الليل ثم يقول سبحو قدوس^(١٢) ربنا الرحمن لا إله غيره ليقم الذاكرون ثم يقول بعد طلوع الفجر ربنا الرحمن لا إله غيره ليقم الغافلون^(١٣).

أقول: قد مضت الأخبار في ذلك في كتاب السماء و العالم^(١٤).

٦- قال الصادق عليه السلام: إذا سمعت صراخ الديك فقل سبحو قدوس رب الملائكة و الروح سبقت رحمتك غضبك لا إله إلا أنت سبحانك و بحمدك عملت سوء و ظلمت نفسي فاغفر لي إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت^(١٥).

فقه الرضا: و إذا سمعت صراخ الديك إلى قوله لا إله إلا أنت^(١٦).

الكافي: في الحسن كالصحيح عنه عليه السلام مثله إلا أن فيه لا إله إلا أنت و حرك لا شريك لك عملت^(١٧).

بيان: قال في النهاية في حديث الدعاء سبحو قدوس يرويان بالضم و الفتح أقيس و الضم أكثر استعمالا و هو من أبنية المبالغة و المراد بهما التنزيه^(١٨) و قال القدوس هو الظاهر المستنزه عن العيوب و النقائص و فعول بالضم من أبنية المبالغة و لم يجرى منه إلا قدوس و سبحو و ذروح^(١٩).

(١) في المصدر «آخر» بدل «الآخر».

(٢) سورة النور، آية: ٤١.

(٣) الاحتجاج ج ١ ص ٥٤١ و ٥٤٢.

(٤) في المصدر «الشرق» بدل «المشرق».

(٥) مشكاة الأنوار ص ٢٥٩ و ٢٦٠ وفيه إضافة «الملك» بعد «ربي».

(٦) في المصدر «رفع عنقه فقال» بدل «قال».

(٧) في المصدر إضافة «رب الملائكة و الروح ربنا الرحمن لا إله غيره ليقم الغافلون ثم يسكت كما شاء الله ثم يقول: سبحو قدوس رب الملائكة و الروح».

(٨) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٠٩ - ٢١٠.

(٩) فقه الرضا ص ٣٧٧.

(١٠) الكافي ج ٣ ص ٤٤٥ باب صلاة النوافل الحديث ١١.

(١١) النهاية ج ٤ ص ٢٢.

(١٢) جاء في المطبوعة «يذنب» بدل «يذيب» وما أثبتناه من المصدر.

(١٣) كتاب التوحيد ص ٢٨٢.

(١٤) تفسير القمي ج ٢ ص ١٠٦ و ١٠٧.

(١٥) في المصدر «الغرب» بدل «المغرب».

(١٦) في المصدر «يخمد شيئاً كما» بدل «يسكت كم».

(١٧) في المصدر إضافة «رب الملائكة و الروح ربنا الرحمن لا إله غيره ليقم الغافلون ثم يسكت كما شاء الله ثم يقول: سبحو قدوس رب الملائكة و الروح».

(١٨) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٠٩ - ٢١٠.

(١٩) فقه الرضا ص ٣٧٧.

(١٠) الكافي ج ٣ ص ٤٤٥ باب صلاة النوافل الحديث ١١.

(١١) النهاية ج ٤ ص ٢٢.



٧- المتتهجد: إذا سمع أصوات الديوك فليقل سبوح قدوس رب الملائكة والروح سبقت رحمتك غضبك لا إله إلا أنت عملت سوءاً وظلمت نفسي فاغفر لي إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت يا كريم وتب^(١) علي إني كنت التائب الرجيم الحمد لله الذي أنامني^(٢) في عروق ساكنة و رد إلي مولاي نفسي بعد موتها و لم يمته في منامها. الحمد لله الذي يُسبك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه و الحمد لله الذي يُسبك السماوات والأرض أن تزولا^(٣) ولئن زالتا إن أمسكهما من أحد من بعده إنه كان حليماً غفوراً الحمد لله الذي لم يرني في منامي و قيامي سوءاً و الحمد لله الذي يميت الأحياء و يُحيي الموتى^(٤) و هو على كل شيء قدير الحمد لله الذي يتوفى الأنفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيُسبك التي قضى عليها الموت و يُرسل الأخرى إلى أجل مُسمى إن في ذلك لآيات لقوم يَفْكَرون.

الحمد لله الذي أباتني في عافية و صبحني عليها ساكنة عروقي هادئاً^(٥) قلبي سالماً بدني سوياً خلقي حسنة صورتني و^(٦) لم تصبني قارعة و لم ينزل بي بلية و لم يهتك لي ستراً و لم يقطع عني رزقاً و لم يسلط علي عدواً قد أحسن بي و أحسن إلي و دفع عني أبواب البلاء كلها و عافاني من جملها^(٧) لا إله إلا الله الحي القيوم و هو على كل شيء قدير و سبحان الله رب النبيين و إله المرسلين و سبحان الله رب السموات السبع و ما فيهن و رب الأرضين السبع و ما فيهن و رب العرش العظيم و التَّحَدُّ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ و صلى الله على محمد و آله الطاهرين^(٨).

أقول: ذكره في الصباح الصغير إلى قوله إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا^(٩) و لعل أكثر هذه الزيادات من أدعية الانتباه أضيفت إلى دعاء سماع الصراح.

٨- كتاب جعفر بن شريح: عن أحمد بن شعيب عن جابر الجعفي عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن لله ديكا رجلاه^(١٠) في الأرض و رأسه تحت العرش جناح له في المشرق و جناح له في المغرب يقول سبحان الله^(١١) الملك القدوس فإذا قال ذلك صاحت الديوك و أجابته فإن سمع^(١٢) صوت الديك فليقل أحدكم سبحان ربي الملك القدوس^(١٣).

باب ١١ آداب القيام إلى صلاة الليل والدعاء عند ذلك

١- كتاب زيد النوسي: عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا نظرت إلى السماء فقل سبحان من جعل في السماء بُرُوجاً و جعل فيها سِراجاً و قرأ مُبَرَّراً و جعل لنا نجوماً^(١٤) و قبله نهدي بها إلى التوجه إليه في ظلمات البر و البحر اللهم كما هديتنا إلى التوجه إليك^(١٥) و إلى قبلك المنصوبة لخلقك فاهدنا إلى نجومك التي جعلتها أماناً لأهل الأرض و لأهل السماء حتى توجه بهم إليك فلا يتوجه المتوجهون إليك إلا بهم و لا يسلك الطريق إليك من سلك من غيرهم و لا لزم المحجة من لم يلزمهم.

استمسكت بعروة الله الوثقى و اعتصمت بحبل الله المتين و أعوذ بالله من شر ما ينزل من السماء و من شر ما يُعْرَجُ فيها و من شر ما ذرأ في الأرض و من شر ما خرج منها و لا حول و لا قوة إلا بالله.

(١) في المصدر «فتب» بدل «يا كريم وتب».

(٢) ما بين المعقوفين ليس في المصدر.

(٣) في نسخة من المصدر «الأموات» بدل «الموتى».

(٤) في المصدر «هادياً» بدل «هادئاً».

(٥) ما بين المعقوفين ليس في المصدر.

(٦) في نسخة من المصدر «حملها» بدل «جملها».

(٧) مصباح المتجهذ ص ١٢٧ و ١٢٨ و ليس فيه ما بين المعقوفين.

(٨) لم نثر على مصباح الصغير هذا.

(٩) ما بين المعقوفين ليس في المصدر.

(١٠) كلمة «الله» ليست في المصدر.

(١١) في المصدر «فإذا سمعت» بدل «فإن سمع».

(١٢) كتاب جعفر بن شريح ضمن الأصول الستة عشر ص ٧٤.

(١٣) حرف «و» ليس في المصدر.

(١٤) حرف «و» ليس في المصدر.

اللهم رب السقف المرفوع والبحر المكفوف والفلك المسجور والنجوم المسخرات ورب هودبراسنه^(١) صل على محمد وآل محمد وعافني من كل حية وعقرب ومن جميع هوام الأرض والهواء والسياب^(٢) مما في البر والبحر ومن أهل الأرض وسكان الأرض والهواء قال قلت وما هودبراسنه قال كوكبة في السماء خفية تحت الوسطى من الثلاث الكواكب التي في بنات النعش المتفرقات ذلك أمان مما قلت^(٣).

١٨٧
٨٧

٢- المحاسن: عن يحيى بن إبراهيم بن أبي البلاد^(٤) عن أبيه عن إسحاق بن عمار قال قال أبو عبد الله عليه السلام لأحب إذا قام بالليل أن يستاك وأن يشم الطيب فإن الملك يأتي الرجل إذا قام بالليل حتى يضع فاه على فيه فما خرج من القرآن من شيء دخل جوف ذلك الملك^(٥).

٣- الكافي والفقهاء: في القوي عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا قام أحدكم من الليل^(٦) فليقل سبحان الله رب النبيين وإله المرسلين ورب المستضعفين والحمد لله الذي يحيي الموتى وهو على كل شيء قدير فإنه إذا قال ذلك^(٧) يقول الله تبارك وتعالى صدق عبيدي وشكر^(٨).

بيان: المراد بالمستضعفين الأئمة عليهم السلام لقوله سبحانه فيهم ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ وَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَنَجْعَلَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ﴾^(٩) ويحتمل كل من ظلم وغصب والأول أظهر.

٤- التهذيب: في الموق في أبي عبد الله عليه السلام قال أبدأ في صلاة الليل بالآيات تقرأ ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ إلى قوله ﴿إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾^(١٠).

٥- الكافي والتهذيب: في الحسن الكالصيح عن أبي جعفر عليه السلام قال إذا قمت بالليل من منامك^(١١) فانظر في آفاق السماء فقل اللهم إنه^(١٢) لا يوارى منك^(١٣) ليل داج ولا سماء ذات أبراج ولا أرض ذات مهاد ولا ظلمات بغضها فوق بغض ولا بحر لجي تدلج بين يدي المدلج من خلقك تعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور غارت النجوم وتامت العيون وأنت الحي القيوم لا تأخذك سنة ولا نوم سبحان الله^(١٤) رب العالمين وإله المرسلين وَاعْتَصِدْ لِلَّهِ رَبِّ الْغَالِبِينَ^(١٥).

١٨٨
٨٧

ثم اقرأ الخمس الآيات من آخر آل عمران ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ قِنَّا عَذَابَ النَّارِ رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تَدْخُلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَقَّنَا مِنَ الْأَبْزَارِ رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾^(١٦).

ثم استك وتوضأ فإذا وضعت يدك في الماء فقل بسم الله وبالله اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين فإذا فرغت فقل الحمد لله رب العالمين.

فإذا قمت إلى صلاتك فقل بسم الله وبالله وإلى الله ومن الله^(١٧) ما شاء الله لا حول ولا قوة إلا بالله اللهم

(١) جاء في المصدر «هود بن أسية» وجاء في مفتاح الجنان ص ٣٢٣ عودة للعرب: «هود بن أسية». وكذا فيما بعد.

(٢) في المصدر إضافة «و». كتاب زيد النسي ضمن الأصول الستة عشر ص ٥٦ و ٥٧.

(٣) المحاسن ج ٢ ص ٣٧٨.

(٤) عبارة «فإنه إذا قال ذلك» ليست في الكافي.

(٥) عبارة «من الليل». ليست في الفقيه.

(٦) أصول الكافي ج ٢ ص ٥٣٨ باب الدعاء عند النوم والانتباه الحديث ١١، الفقيه ج ١ ص ٣٠٤، الباب ٦٧، الحديث ١٣٩١ وفي

(٧) التهذيب ج ٢ ص ٢٧٣، الباب ١٣، الحديث ١٠٨٦.

(٨) سورة القصص، آيات: ٥ و ٦.

(٩) التهذيب ج ٢ ص ٢٧٣، الباب ١٣، الحديث ١٠٨٦.

(١٠) عبارة «بالليل من منامك» ليست في التهذيب.

(١١) في التهذيب «ساج» بدل «داج».

(١٢) كلمة «إنه» ليست في الكافي.

(١٣) في الكافي «ربي» بدل «الله».

(١٤) أصول الكافي ج ٢ ص ٥٣٨ باب الدعاء عند النوم والانتباه الحديث ١٢، التهذيب ج ٢ ص ١٢٢ الحديث ٤٦٧.

(١٥) سورة آل عمران، آيات: ١٩٠ - ١٩٤.

(١٦) في المصدر.



اجعلني من زوارك و عمار مساجدك و افتح لي^(١) باب توبتك و أغلق عني باب معصيتك و كل معصية و^(٢) الحمد لله الذي جعلني ممن ينجاه الله أقبل علي بوجهك جل ثاؤك ثم افتتح الصلاة بالتكبير^(٣).

بيان: ليل داج بالتخفيف من دجا الليل دجوا إذا أظلم و تمت ظلمته و ربما يقرأ بالتشديد قال في القاموس دج أرخى السر و الدجج بضمين شدة الظلمة كالدجة و ليلة ديجوج و دجداجة^(٤) انتهى و الأول أظهر و في بعض النسخ ساج بالتخفيف من قوله تعالى ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى﴾^(٥) أي ركد و استقر ظلامه و قد بلغ غايته و ربما يقرأ بالتشديد من السج بمعنى التغطية و الأول أنسب.

و الأبراج جمع برج بالتحريك الكواكب النيرة الحسنة المنظر قال في القاموس البرج محركة الجميل الحسن الوجه أو المضيء البين المعلوم و الجمع أبراج^(٦) انتهى و ربما يتوهم أنه جمع البرج بالضم و هو بعيد إذ هو إنما يجمع على بروج في الغالب و قد قيل إنه يجمع على أبراج أيضا قال في مصباح اللغة برج الحمام مأواه و البرج في السماء قيل منزل^(٧) القمر و قيل الكوكب العظيم و قيل باب السماء و الجمع فيهما بروج و أبراج^(٨).

﴿ذات مهاده﴾ أي أمكنة مستوية مهددة للقرار قال الفيروزآبادي المهاده^(٩) الموضع يهأ للضي و يوطأ و الأرض و الفراش ﴿أَلَمْ تَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا﴾^(١٠) أي بساطا ممكنا للسلوك فيه ﴿وَكَيْفَ تَتَذَكَّرُ الْإِنسَانُ﴾^(١١) أي ما مهد نفسه في معاده^(١٢) انتهى و يحتمل أن يكون المراد صاحبة هذا الاسم أو هذه الصفة و الحالة فيكون شبيها بالتحريد و قال الفيروزآبادي^(١٣) لجة البحر معظمه و منه ﴿يَجِيءُ الْجَنَّةُ﴾^(١٤).

تدلج بين يدي المدلج من خلقك قال في القاموس الدلج محركة و الدلجة بالضم و الفتح السير من أول الليل و قد أدلجوا فإن ساروا في آخر الليل فادلجوا بالتشديد^(١٥) انتهى.

و أقول: المضبوط في الدعاء التخفيف و التشديد أنسب و الكفعمي عكس في البلد الأمين^(١٦) و نسب التخفيف إلى آخر الليل و لعله سهو.

و قال الشيخ الهائي ربما يطلق الإلاج على العبادة في الليل مجازا لأن العبادة سير إلى الله تعالى و قد فسر بذلك قول النبي ﷺ من خاف أدلج و من أدلج بلغ المنزل و المعنى هنا أن رحمتك و توفيقك و إعانتك لمن توجه إليك و عيدك صادرة عنك قبل توجهه و عبادته لك إذ لو لا رحمتك و توفيقك و إعانتك لمن توجه إليك و إيقاعك ذلك في قلبه لم يخطر ذلك بباله فكانك سرت^(١٧) إليه قبل أن يسري هو إليك^(١٨) انتهى.

و يحتمل أن يكون المعنى أن الطافك و رحمتك تزيد على عبادته كما ورد في الحديث القدسي من تقرب إلي شبرا تقربت إليه ذراعا و من تقرب إلي ذراعا تقربت إليه باعا^(١٩).

خائنة الأعين أي النظرة الخائنة الصادرة عن الأعين أو الخائنة مصدر كالعافية أي خيانة الأعين. و قال الودرة في أكثر نسخ التهذيب يدلج بالياء فيحتمل أن يكون صفة للبحر إذ السائر في البحر

١٨٩
٨٧

١٩٠
٨٧

(١) في التهذيب إضافة «يا رب».

(٢) التهذيب ج ٢ ص ١٢٣، الباب ٨، الحديث ٤٦٧، والكافي ج ٣ ص ٤٤٥ باب صلاة التوابع الحديث ١٢.

(٣) القاموس المحيط ج ١ ص ١٩٣.

(٤) القاموس المحيط ج ١ ص ١٨٥.

(٥) المصباح المنير ج ١ ص ٤٢.

(٦) سورة النبأ: آية: ٦.

(٧) القاموس المحيط ج ١ ص ٣٥٢.

(٨) سورة النور: آية: ٤٠.

(٩) راجع البلد الأمين ص ٣٥.

(١٠) فتح الفلاح ص ٢٢٩ و ٢٣٠.

(١١) حرف «و» ليس في المصدرين.

(١٢) في المصدر «منزلة» بدل «منزل».

(١٣) في المصدر «المهد» بدل «المهاد».

(١٤) سورة البقرة: آية: ٢٠٦.

(١٥) القاموس المحيط ج ١ ص ٢١٢.

(١٦) القاموس المحيط ج ١ ص ١٩٥.

(١٧) في المصدر «سريت» بدل «سرت».

(١٨) غوالي اللئالي ج ١ ص ٥٦، الرقم ٨١.

يظن أن البحر متوجه إليه و يتحرك نحوه و يمكن أن يكون التفاتا فيرجع إلى المعنى الأول^(١) انتهى غارت النجوم أي تسفلت و أخذت في الهبوط و الانخفاض بعد ما كانت آخذة في الصعود و الارتفاع و اللام للهد و يجوز أن يكون بمعنى غابت بأن يكون المراد بها النجوم التي كانت في أول الليل في وسط السماء و السنة بالكسر مبادي النوم.

لآيات أي علامات عظيمة أو كثيرة دالة على كمال القدرة لأولي الألباب أي لذوي العقول الكاملة و سمي العقل لباً لأنه أنفس ما في الإنسان فما عداه كأنه قشر ﴿رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا﴾ أي قائلين حال تفكيرهم في تلك المخلوقات العجيبة الشأن ربنا ما خلقت هذا عبثاً شُبْخَانِكَ أي نزهك من فعل العبث تنزيهاً.

﴿فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾^(٣) و لما كان خلق هذه الأشياء لحكم و مصالح منها أن يكون سبباً لمعاش الإنسان و دليلاً يده على معرفة الصانع و يحثه على طاعته و القيام بوظائف عباداته لينال الفوز الأبدى و الإنسان مخل في الأغلب بذلك حسن التفرع على الكلام السابق كذا ذكره الشيخ البهائي ره فقد أخبرته قال بعض المفسرين فيه إشعار بأن العذاب الروحاني أشد من العذاب الجسماني إذ الخزي فضيحة و حقارة نفسانية^(٤) و المنادي الرسول ﷺ و قيل القرآن و حملوا الذنوب على الكبار و السيئات على الصغائر أي اجعلها مكفرة عنا بتوفيقنا لاجتناب الكبائر و توفنا مع الأبرار أي في زميرهم.

على رسلك أي على تصديقهم أو على ألسنتهم^(٥).

و كل معصية إما تأكيد للسابق أو المراد بها معصية النبي ﷺ و الإمام و الوالدين و أمثالهما و إن كانت ترجع إلى معصيته تعالى.

٦- الفقيه و الكافي: في الحسن كالصحيح عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا قام آخر الليل رفع^(٦) صوته حتى يسمع أهل الدار يقول اللهم أعني على هول المطلق ووسع علي^(٧) المضجع و ارزقني خير ما قبل الموت و ارزقني خير ما بعد الموت^(٨).

توضيح: قال الكفعمي المطلق المأني و مطلع الأمر أي مأناه يقال مطلع هذا الجبل من مكان كذا أي مأناه و مصعده و هو موضع الاطلاع من إشراف إلى انحدار فشبّه ﷺ ما أشرف عليه من أمر الآخرة بذلك و منه الحديث لو أن لي ما في الأرض جميعاً لافتديت به من هول المطلق من غريبين الهروي و صحاح الجوهر^(٩).

و قال رأيت بخط الشيخ قدس سره أن هول المطلق هو الاطلاع إلى الملائكة الذين يقبضون الأرواح و المطلق مصدر^(١٠).

٧- فقه الرضا: قال عليه السلام إذا قمت من فراشك فانظر في أفق السماء و قل الحمد لله الذي أحيانا بعد مماتنا و إليه النشور لأعبده^(١١) و أحمده و أشكره و تقرأ آخر آل عمران من قوله ﴿إِنِّي خَلَقْتُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ إلى قوله ﴿إِنَّكَ لَتُخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾^(١٢) و قل اللهم أنت الحي القيوم لا تأخذك سنة و لا نوم سبحانه سبحانه (١٣).

٨- الفقيه: عن أبي عبيدة الحذاء عن أبي جعفر عليه السلام قال قلت له^(١٤) جعلت فداك إن أنا قمت من^(١٥) آخر الليل أي

(١) روضة المتقين ج ٥.

(٢) سورة آل عمران، آية: ١٩١.

(٣) راجع مفتاح الفلاح ص ٢٣١.

(٤) في الكافي إضافة «ضيق».

(٥) في الكافي إضافة «ضيق».

(٦) في الكافي إضافة «ضيق».

(٧) في الكافي إضافة «ضيق».

(٨) الفقيه ج ١ ص ٣٠٤، الباب ٦٧، الحديث ١٣٩٢، والكافي ج ٢ ص ٥٣٨ باب الدعاء عند النوم والانتباه الحديث ١٣.

(٩) راجع الصالح ج ٣ ص ١٢٥٤.

(١٠) راجع البهائي ص ٣٦ في الهامش.

(١١) في المصدر «وأعبده» بدل «لأعبده».

(١٢) في المصدر «وأعبده» بدل «لأعبده».

(١٣) فقه الرضا ص ١٣٧.

(١٤) كلمة «له» ليست في المصدر.



شيء أقول^(١٦) فقال قل الحمد لله رب العالمين وإله المرسلين والحمد لله الذي يخفي الموتى وبيّعت مَنْ فِي الْقُبُورِ فَإِنَّكَ إِذَا قُلْتَهَا ذَهَبَ عَنْكَ رَجَزُ الشَّيْطَانِ وَوَسْوَاسُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى^(١٧).

٩-العلل: عن جعفر بن علي بن الحسن بن علي بن عبد الله بن المغيرة عن جده الحسن عن العباس بن عامر عن جابر عن أبي عبيدة مثله^(١٨).

باب ١٢

كيفية صلاة الليل والشفع والوتر وسننها وأدائها وأحكامها

١-مجالس الصدوق و ثواب الأعمال: عن أبيه عن أحمد بن إدريس عن محمد بن أحمد الأشعري عن محمد بن حسان عن إسماعيل بن مهرا عن الحسن بن علي^(١٩) البطاني عن الحسين بن أبي العلاء عن أبي عبيدة الحذاء عن أبي جعفر الباقر^(٢٠) قال من أوتر بالمعوذتين و قل هو الله أحد قيل له يا عبد الله أبشر فقد قبل الله وترك^(٢١).

بيان: الظاهر أن المراد بالوتر الركعات الثلاث كما هو ظاهر أكثر الأخبار فالمراد إما قراءة المعوذتين في الشفع والتوحيد في مفردة الوتر أو قراءة الثلاث في كل من الثلاث والأول أظهر.

٢-مجالس الصدوق^(٢٢): عن جعفر بن محمد المكي عن عبد الله بن إسحاق المدائني عن محمد بن زياد عن المغيرة عن سفيان عن هشام بن عروة عن أبيه عروة بن الزبير قال كنا جلوسا في مجلس في مسجد رسول الله^(٢٣) فتذاكرنا أعمال أهل بدر وبيعة الرضوان فقال أبو الدرداء يا قوم ألا أخبركم بأقل القوم مالا وأكثرهم ورعا وأشدهم اجتهدا في العبادة قالوا من قال علي بن أبي طالب^(٢٤) قال فو الله إن كان في جماعة أهل المجلس إلا معرض عنه بوجهه ثم انتدب له رجل من الأنصار فقال له يا عويمر لقد تكلمت بكلمة ما وافقك عليها أحد منذ أتيت بها فقال أبو الدرداء يا قوم إني قائل ما رأيته و ليل كل قوم منكم ما رأوا شهدت علي بن أبي طالب بشويحات النجار وقد اعتزل من^(٢٥) مواليه و اختفى ممن يليه واستتر بمغيلات النخل فافتقدته و بعد علي مكانه فقلت لحق بمنزله فإذا أنا بصوت حزين و نغمة شجي و هو يقول:

إلهي كم من موبة حملت عني مقابلتها بنعمتك و كم من جريرة تكرمت عن كشفها بكرمك إلهي إن طال في عساياكم عمري و عظم في الصحف ذنبي فما أنا أو مل غير غفرانك و لا أنا براج غير رضوانك.

فشغلني الصوت و اقتفيت الأثر فإذا هو علي بن أبي طالب^(٢٦) بعينه فاستترت له و أخذت^(٢٧) الحركة فركع ركعات في جوف الليل الغابر ثم فرغ^(٢٨) إلى الدعاء والبكاء والبث والشكوى فكان مما به الله ناجي أن قال:

إلهي أفكر في عنوك فتهمون علي خطيئتي ثم أذكر العظيم من أخذك فتعظم علي بليتي.

ثم قال أه إن أنا قرأت في الصحف سيئة أنا ناسيها و أنت محصيا فتقول خذوه فيا له من مأخوذ لا تنجيته عشيرته و لا تنفعه قبيلته يرحمه الملائ إذا أذن فيه بالنداء ثم قال آه من نار تنضج الأكباد والكلبي آه من نار نزاعة للشوى آه من غمرة من ملهيات لظي قال ثم أنعم^(٢٩) في البكاء فلم أسمع له حسا و لا حركة فقلت غلب عليه النوم لطول السهر أو قلته لصلاة الفجر.

(١٦) في المصدر إضافة «إذا قمت».

(١٧) علل الشرائع ص ٣٦٥، الباب ٨٤ الحديث ٤.

(١٨) في المصدر «في» بدل «من».

(١٩) الفقيه ج ١ ص ٣٠٥ الباب ٦٧، الحديث ٥.

(٢٠) في ثواب الأعمال «عن الحسن» من غير تعيين.

(٢١) أمالي الصدوق ص ٥٨، المجلس ١٤، الحديث ٨ ثواب الأعمال ص ١٥٧ و ١٥٨.

(٢٢) في المصدر إضافة «عن عبد الله بن النضر بن سميان التميمي القراني».

(٢٣) في المصدر «عن» بدل «من».

(٢٤) في المصدر «فزع» بدل «فرغ».

(٢٥) في المصدر «أنعم» بدل «أنعم».

قال أبو الدرداء فأتيته فإذا هو كالخشبة الملقاة فحركته فلم يتحرك و زويته فلم ينزو فقلت إنا لله و إنا إليه راجعون مات والله علي بن أبي طالب.

قال فأتيت منزله مبذرا أنعاه إليهم فقالت فاطمة عليها السلام يا أبا الدرداء ما كان من شأنه و من قضيته فأخبرتها الخبر فقالت هي والله يا أبا الدرداء الغشبية التي تأخذ من خشية الله ثم أتوه بماء فنضحوه على وجهه فأفاق و نظر إلي و أنا أبكي فقال مما بكأوك يا أبا الدرداء فقلت مما أراه أنزله بنفسك فقال يا أبا الدرداء فكيف ^(١) و لو رأيته و دعي بي إلى الحساب و أيقن أهل الجرائم بالعذاب و احتوشتي ملائكة غلاظ و زبانية فظاظ فوقفت بين يدي الملك الجبار قد أسلمني الأحياء و رحمني أهل الدنيا لكنت أشد رحمة لي بين يدي من لا تخفى عليه خافية فقال أبو الدرداء فو الله ما رأيت ذلك لأحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ^(٢).

١٩٧
٨٧

بيان: قد مر شرح الخبر في المجلد التاسع ^(٣) قوله صلى الله عليه وسلم فكم من موبقة أي خطيئة مهلكة للدين هادمة له حملت غني مقابلتها في بعض النسخ القديمة حملت غني مقابلتها بنقمتك فيمكن أن يقرأ بصيغة الخطاب و مقابلتها بالنصب بنزع الخافض أو بصيغة الغيبة و مقابلتها بالرفع و النسخة الأولى أظهر تنضج على وزن تكرم و الكلى بالضم جمع كلية و كلوة و النزع القلع و الشوى الأطراف أو جمع شواة جلدة الرأس قال الجوهري الشوى جمع شواة و هي جلدة الرأس و الشوى اليدان و الرجلان و الرأس من الآدميين و كل ما ليس مقتلاً ^(٤) انتهى و ما ذكره الشيخ البهائي رحمة الله عليه أنه جمع شواة بالضم ^(٥) فلعله وهم إذ لم تر في اللغة إلا بالفتح.

من غمرة الغمرة ما يغمر الشيء أي يشتمل عليه و يستره و ملهبات على بناء المفعول و في بعض النسخ لهبات بالتحريك قال في القاموس اللهب و اللهب اشتعال النار إذا خلص من الدخان و لهبها لسانها و لهبها حرها ألهبها فالتهمت ^(٦) و لظى اسم من أسماء النار نعوذ بالله منها.

٣-المجالس: عن أبيه عن الحسن بن أحمد المالكي عن المنصور بن العباس عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن زيد الشحام عن أبي عبد الله قال من قرأ في الركعتين الأولىين من صلاة الليل ستين مرة قل هو الله أحد في كل ركعة ثلاثين مرة افنتل و ليس بينه و بين الله عز و جل ذنب ^(٧).

٤-قرب الإسناد: عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن الصادق عليه السلام قال كان أبي يصلي في جوف الليل فيسجد السجدة فيطيل حتى تقول إنه راقد فما نفجأ منه إلا و هو يقول لا إله إلا الله حقا حقا سجدت لك يا رب تعبدا و رقا و إيمانا و تصديقا و إخلاصا يا عظيم يا عظيم ^(٨) إن عملي ضعيف فضاعفه ^(٩) فإنك جواد كريم يا حنان ^(١٠) اغفر لي ذنوبي و جرمي و تقبل ^(١١) عملي يا حنان يا كريم اللهم إني أعوذ بك أن أخيب أو أعمل ظلما ^(١٢).

بيان: حقا مصدر مؤكد لمضمون الجملة و تعبدا مفعول له و كذا أخواتها.

٥-قرب الإسناد: عن محمد بن الحسين عن إبراهيم بن أبي البلاد قال صلى أبو الحسن الأول صلاة الليل في المسجد الحرام و أنا خلفه فصلى الثمان و أوتر و صلى الركعتين ثم جعل مكان الضبعة سجدة ^(١٣).

١٩٨
٨٧

٦-مجالس الصدوق: عن أبيه عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن حماد عن حريز عن زرارة قال قال أبو جعفر عليه السلام القنوت في الوتر كقنوتك يوم الجمعة تقول في دعاء القنوت اللهم تم نورك فهديت فلك الحمد ربنا و بسطت يدك فأعطيت فلك الحمد ربنا و عظم حلمك فغفوت فلك الحمد ربنا وجهك أكرم الوجوه و جهتك خير الجهات و عطيتك أفضل العطايا و أنهاها تطاع ربنا فتشكر و تعصى ربنا فتغفر لمن شئت تحيب المضطر و تكشف الضر و تشفي السقيم و تنجي من الكرب العظيم لا يجزي بآلاتك أحد و لا يحصي نعماءك قول قائل.

(١) كلمة «فكيف» ليست في المصدر.

(٢) (٣) راجع ج ٤١ ص ١١ و ١٢ من المطبوعة.

(٤) (٥) راجع مفتاح الفلاح ص ٢٤٩.

(٦) (٧) أمالي الصدوق ص ٤٦٢. الباب ٨٤ الحديث ٥.

(٨) (٩) في المصدر إضافة «يا عظيم».

(١٠) في المصدر إضافة «لي».

(١١) في المصدر إضافة «مني».

(١٢) قرب الإسناد ص ٣٠٩ و ٣١٠. الحديث ١٢٠٧.

(١٣) (١) (٢) (٣) (٤) (٥) (٦) (٧) (٨) (٩) (١٠) (١١) (١٢) (١٣)

(١٤) (١٥) (١٦) (١٧) (١٨) (١٩) (٢٠) (٢١) (٢٢) (٢٣) (٢٤) (٢٥) (٢٦) (٢٧) (٢٨) (٢٩) (٣٠) (٣١) (٣٢) (٣٣) (٣٤) (٣٥) (٣٦) (٣٧) (٣٨) (٣٩) (٤٠) (٤١) (٤٢) (٤٣) (٤٤) (٤٥) (٤٦) (٤٧) (٤٨) (٤٩) (٥٠) (٥١) (٥٢) (٥٣) (٥٤) (٥٥) (٥٦) (٥٧) (٥٨) (٥٩) (٦٠) (٦١) (٦٢) (٦٣) (٦٤) (٦٥) (٦٦) (٦٧) (٦٨) (٦٩) (٧٠) (٧١) (٧٢) (٧٣) (٧٤) (٧٥) (٧٦) (٧٧) (٧٨) (٧٩) (٨٠) (٨١) (٨٢) (٨٣) (٨٤) (٨٥) (٨٦) (٨٧) (٨٨) (٨٩) (٩٠) (٩١) (٩٢) (٩٣) (٩٤) (٩٥) (٩٦) (٩٧) (٩٨) (٩٩) (١٠٠)



اللهم إليك رفعت الأبصار و نقلت الأقدام و مدت الأعناق و رفعت الأيدي و دعيت بالألسن و تحوكم إليك في الأعمال ربنا اغفر لنا و ارحمنا و افتح بيننا و بين خلقك بالحق و أَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ اللهم إليك نشكو غيبة نبينا و شدة الزمان علينا و وقوع الفتن ^(١) بنا و تظاهر الأعداء و كثرة عدونا و قلة عددنا ففرج ^(٢) ذلك يا رب بفتح منك تعجله و نصر منك تعزه و إمام عدل تظهره إله الحق رب العالمين.

ثم تقول في قنوت الوتر بعد هذا الدعاء ^(٣) أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ و أتوب إليه سبعين مرة و تعوذ بالله من النار كثيرا و تقول في دير الوتر بعد التسليم سبحانه ربي الملك القدوس العزيز الحكيم ثلاث مرات الحمد لرب الصباح الحمد لخالق الإصباح ثلاث مرات ^(٤).

مجالس ابن الشيخ: عن أبيه عن الحسين بن عبيد الله الغضائري عن الصدوق مثله ^(٥).

بيان: ثم نورك فهديت قال الوالد قدس سره أي لما كانت كمالك تامة هديت عبادك كما قال سبحانه كنت كنزا مخفيا فأحببت أن أعرف فخلقت الخلق لكي أعرف ^(٦) و بسطت أي لما كنت كريما جوادا فيأبى بالذات أعطيت كلا من المخلوقين ما كان قابلا له وجهك أي ذاكك أكرم الوجوه و أحسنها و أكثرها جودا و إحسانا و جهتك أي جانبك الذي يتوجه إليك بالعبادة و التوسل بالدعاء لا يجزي بالآلئك أي لا يقدر أحد على جزء نعمائك في القاموس الجزء المكافاة على الشيء جزء به و عليه ^(٧) انتهى و يحتمل أن يكون المعنى أن جزء نعمائك لا يكون إلا بنعمائك فكيف تكون نعمتك جزء نعمتك بل تكون علاوة لها.

و تحوكم إليك في الفقيه ^(٨) و إليك سرهم و نجواهم في الأعمال و فيه اللهم إنا نشكو إليك غيبة ولينا عنا و في بعض النسخ و فقد نبينا و غيبة ولينا عنا و في بعض الروايات بإمام عدل قوله تعزه الضمير راجع إلى النصر و الإسناد مجازي أو المراد تعز به على الحذف و الإيصال تظهره أي تبينه أو تغليه.

٧- العلل: عن علي بن عبد الله الوراق و علي بن محمد بن الحسن عن سعد بن عبد الله عن محمد بن الحكم عن بشر بن غياث عن أبي يوسف عن ابن أبي ليلى عن نافع عن ابن عمر عن النبي ﷺ قال صلاة الليل مثنى مثنى فإذا خفت الصبح فأوتر بواحدة إن الله يحب الوتر لأنه واحد ^(٩).

بيان: هذا الخبر من أخبار العامة و رواه من المخالفين و الغرض أنه يحب أن لا تكون صلاة الليل إلا ركعتين إلا الوتر فإنها واحدة و ليست الوتر ثلاثا بتسليم كما قاله بعض العامة و لا الركعات قبله أربعاً و أكثر بتسليم كما ذكره قال في النهاية فيه إن الله و تر يحب الوتر فأوتروا الوتر الفرد بكسر الواو و فتحه فالله واحد في ذاته لا يقبل الانقسام و التجزئة واحد في صفاته لا شبه له و لا مثل واحد في أفعاله فلا شريك له و لا معين و يحب الوتر أي يثيب عليه و يقبله من فاعله و قوله أوتروا أمر بصلاة الوتر و هي أن يصلي مثنى مثنى ثم يصلي في آخرها ركعة مفردة ^(١٠).

٨- المناقب: لابن شهر آشوب عن طائوس قال رأيت علي بن الحسين ﷺ يطوف من العشاء إلى السحر ^(١١) و يتعبد فلما لم ير أحدا رمق السماء بطرفة و قال إلهي غارت نجوم سماواتك و هجعت عيون أنامك و أبوابك مفتحات للسائلين جئتكَ لتغفر لي و ترحمني و تربني وجه جدي محمد ﷺ في عرصات القيامة.

ثم بكى و قال و عزتك و جلالك ما أردت بمعصيتي مخالفتك و ما عصيتك إذ عصيتك و أنا بك شاك و لا بنكالك

(١) في المصدر إضافة «الفتنة» بين قوسين.

(٢) كلمة «الدعاء» ليست في المصدر.

(٣) أمالي الطوسي ج ٤٣٢ و ٤٣٣، المجلس ١٥، الحديث ٩٧١.

(٤) روضة المتقين ج ٣.

(٥) الفقيه ج ١ ص ٣٠٩، الحديث ١٤٠٧.

(٦) راجع النهاية ج ٥ ص ١٤٦ و زاد فيها «أو يضيفها إلى ما قبلها».

(٧) في المصدر «سحر» بدل «السحر».

(٨) في المصدر «فانرج» بدل «ففرج».

(٩) أمالي الصدوق ص ٣١٩، المجلس ٦١، الحديث ١٨.

(١٠) القاموس المحيط ج ٤ ص ٣١٤.

(١١) علل الشرائع ج ٤٦٨، الباب ٢٢٢، الحديث ٢٧.

جاهل ولا لعقوبتك متعرض ولكن سولت لي نفسي وأعانتني على ذلك سترك المرخى به علي فأنا الآن من عذابك
من يستغفني وبحل من أعصم إن قطعت جملك عني فوا سواتاه غدا من الوقوف بين يديك إذا قيل للمخفين جوزوا
و للمثقلين حطوا أجمع المخفين أجوز أم مع المثقلين أحط ويلى كلما طال عمري كثرت خطاياي و لم أنب أما أن لي أن
أستحي من ربي؟
ثم بكى وأنشأ يقول:

أتحرقتي بالنار يا غاية المني
أنسيت بأعمال قباح زرية^(١)
فأين رجائي ثم أين محيتي
و ما في الوري خلق جناكياتي

ثم بكى وقال سبحانه تعصى كأنك لا ترى و تحلم كأنك لم تعص تتودد إلى خلقك بحسن الصنع كأن بك الحاجة
إليهم و أنت يا سيدي الغني عنهم ثم خر إلى الأرض ساجدا^(٢).
أقول: تمامه في أبواب تاريخه^(٣).

٢٠١
٨٧

بيان: الهجوع النوم ليلا وفي النهاية فيه أن بين أيدينا عقبة^(٤) لا يجوزها إلا المخف يقال أخف الرجل
فهو مخف وخف وخفيف إذا خفت حاله و دابته وإذا كان قليل الثقل يريد^(٥) به المخف من الذنوب و
أسباب الدنيا وعلقها^(٦) انتهى و الزرية لعلها من زرى عليه إذا عابه و في بعض النسخ ردية.

٩- فلاح السائل: روى صاحب كتاب زهد مولانا علي بن أبي طالب صلوات الله عليه قال حدثنا سعد بن عبد
الله عن إبراهيم بن مهزيار عن أخيه علي عن محمد بن سنان عن صالح بن عقبة عن عمرو بن أبي المقدم عن أبيه عن
حبة العرنى قال بينا أنا و نوف نائمين في رحبة القصر إذ نحن بأمر المؤمنين^(٧) في بقية من الليل واضعا يده على
الحائط شبيه الواله و هو يقول إن في خلق السموات والأرض إلى آخر الآية قال ثم جعل يقرأ هذه الآيات و يمر شبه
الطائر عقله فقال لي أراقد أنت يا حبة أم راقم قال قلت راقم هذا أنت تعمل هذا العمل فكيف نحن قال فأرخى عينيه
فبكى ثم قال لي يا حبة إن لله موقفا و لنا بين يديه موقف لا يخفى عليه شيء من أعمالنا إن الله أقرب إلي و إليك
من جبل الوريد يا حبة إنه لن يحجبني و لا ياك عن الله شيء.

قال ثم قال أراقد أنت يا نوف قال قال لا يا أمير المؤمنين ما أنا براقد و لقد أطلت بكائي هذه الليلة فقال يا نوف
إن طال بكأوك في هذه الليلة مخافة من الله عز و جل قرت عينك غدا بين يدي الله عز و جل.

يا نوف إنه ليس من قطرة قطرت من عين رجل من خشية الله إلا أطفأت بحارا من النيران يا نوف إنه ليس من
رجل أعظم منزلة عند الله من رجل بكى من خشية الله و أحب في الله و أبغض في الله يا نوف إنه من أحب في الله
لم يستأثر على محبته و من أبغض في الله لم ينل مبغضيه خيرا عند ذلك استكملتم حقائق الإيمان.

٢٠٢
٨٧

ثم وعظهما و ذكرهما و قال في أواخره فكونوا من الله على حذر فقد أذرتكما ثم جعل يمر و هو يقول ليت
شعري في غفلاتي أمعرض أنت عني أم ناظر إلي و ليت شعري في طول منامي و قلة شكري في نعمتك علي ما
حالي قال فو الله ما زال في هذه الحال حتى طلع الفجر.

و من صفات مولانا علي^(٨) في ليله ما ذكره نوف لمعاوية بن أبي سفيان و أنه ما فرش له فراش في ليل قط و لا
أكل طعاما في هجير قط و قال نوف أشهد لقد رأيت في بعض مواقفه و قد أرخى الليل سدوله و غارت نجومه و هو
قابض بيده على لحيته يتلملح لتلملح السليم و يبكي بكاء الحزين^(٩) و الحديث مشهور.

بيان: لم يستأثر حال أو صلة بعد صلة لمن أي لم يختار شيئا على محبة الله و كذا لم ينل يحتلم
الوجهين أي لم يوصل خيرا إلي من أبغض الله و جزاء الشرطين عند ذلك استكملتم و فيه التفات.

(١) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ١٥١.

(٢) في المصدر «ردية» بدل «زرية».

(٣) راجع ج ٤٦ ص ٨١ من المطبوعة.

(٤) في المصدر «يزيد» بدل «يريد».

(٥) في المصدر «يزيد» بدل «يريد».

(٦) في المصدر «يزيد» بدل «يريد».

(٧) لم نعر عليه في المظان من فلاح السائل. علما بأنه قد مر في ج ٤١ ص ٢٢ و ٢٣ من المطبوعة.

(٨) في المصدر «ردية» بدل «زرية».

(٩) راجع ج ٤٦ ص ٨١ من المطبوعة.

(١٠) في المصدر «يزيد» بدل «يريد».

(١١) لم نعر عليه في المظان من فلاح السائل. علما بأنه قد مر في ج ٤١ ص ٢٢ و ٢٣ من المطبوعة.



١٠- الذكوى: روى ابن أبي قرة بإسناده إلى إسحاق بن حماد عن إسحاق بن عمار قال لقيت أبا عبد الله عليه السلام بالقادسية عند قدومه على أبي العباس فأقبل حتى انتهينا إلى طراباد^(١) فإذا نحن برجل على ساقية يصلي و ذلك عند ارتفاع النهار فوقف عليه أبو عبد الله عليه السلام فقال يا عبد الله أي شيء تصلي فقال صلاة الليل فاتنتي أقضيها بالنهار فقال يا معتب حظ رحلك^(٢) حتى نقتدي مع الذي يقضي صلاة الليل فقلت جعلت فداك تروي فيه شيئا فقال: حدثني أبي عن آياته قال قال رسول الله ﷺ إن الله يباهي بالعبد يقضي صلاة الليل بالنهار يقول ملائكتي عبيد يقضي ما لم أفترضه عليه أشهدوا^(٣) أنني قد غفرت له^(٤).

١١- المكارم والفقهاء: في الصحيح عن معروف بن خربوذ عن أحدهما يعني أبا جعفر و^(٥) أبا عبد الله عليه السلام قال قل في قنوت الوتر لا إله إلا الله الحليم الكريم لا إله إلا الله العلي العظيم سبحانه الله رب السماوات السبع و رب الأرضين السبع و ما فيهن و ما بينهن و رب العرش العظيم اللهم أنت الله نور السماوات و الأرض و أنت الله زين السماوات و الأرض و أنت الله جمال السماوات و الأرض و أنت الله عماد السماوات و الأرض^(٦) و أنت الله صريح المستصرخين و أنت الله غياث المستغيثين و أنت الله المفرج عن المكروبين و أنت الله المروح عن المغومين و أنت الله مجيب دعوة المضطرين و أنت الله إله العالمين و أنت الله الرحمن الرحيم و أنت الله كاشف سوء و أنت الله^(٧) بك تنزل كل حاجة.

يا الله ليس يرد غضبك إلا حلكم و لا ينجي من عقابك^(٨) إلا رحمتك و لا ينجي منك إلا التضرع إليك فهب لي من لذلك^(٩) رحمة تغنيني بها عن رحمة من سواك بالقدرة التي بها أحيت جميع ما في البلاد و بها تنشر ميت العباد و لا تهلكني غما حتى تغفر لي و ترحمني و تعرفني الإجابة في دعائي و ارزقني العافية إلى منتهى أجلي و ألقني عثرتي و لا تشمت بي عدوي و لا تمكنه من رقيبتي.

اللهم إن رفعتني فمن ذا الذي يضعني و إن وضعني فمن ذا الذي يرفعني و إن أهلكني فمن ذا الذي يحول بينك و بيني و^(١٠) يتعرض لك في شيء من أمري و قد علمت أن ليس في حكمك ظلم و لا في نعمتك عجلة إنما يجعل من يخاف القوت و إنما يحتاج إلى الظلم الضعيف و قد تعاليت عن ذلك يا إلهي فلا تجعلني للبلاء غرض و لا لنعمتك نصبا و مهلني و نفسني و ألقني عثرتي و لا تتبعني ببلاء على أثر بلاء فقد ترى ضعفي و قلة حيلتي أستعيز بك الليلة فأعذني و أستجير بك^(١١) عن النار فأجبرني و أسألك الجنة فلا تحرمني.

ثم ادع^(١٢) بما أحبيت و استغفر الله سبعين مرة^(١٣).

بيان: قال الشيخ الهائي قدس سره عماد الشيء بالكسر ما يقوم و يثبت به الشيء و لولاه لسقط و زال و قوام الشيء بالكسر عماده فهذه الفقرة كالمفسرة لما قبلها و هو من قبيل قوله تعالى ﴿فُتْسِكِ السَّمَاءَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا﴾^(١٤) و هو دليل سمعي على احتياج الباقي في بقائه إلى علة مبقية و المروح بالحاء قريب من معنى المفرج بالجيم و الغرض بالتحريك الهدف و النصب بالتحريك قريب منه و إثر بكسر الهززة و فتحها و إسكان التاء يقال خرجت على أثره أي بعده بقليل^(١٥).

أقول: الظاهر الإثر بالكسر أو الأثر بالتحريك قال الفيروزآبادي خرج في أثره و إثره بعده^(١٦).

١٢- المكارم: و أكثر من الاستغفار ما استطعت و ليكن فيما تقول هذا الاستغفار اللهم إني أستغفرك و أتوب إليك

(١) في المصدر «طرفاباد» بدل «طراباد».

(٢) في المصدر «يا ملائكتي انظروا إلى عبيد كيف يقضي ما لم أفترض عليه. أشهدكم» بدل ما في المتن.

(٣) ذكرى الشيعة ص ١٣٧ طبعة حجرية.

(٤) في المصدرين إضافة «و أنت الله قوام السماوات والأرض».

(٥) في المصدرين «عذابك» بدل «عقابك».

(٦) حرف «و» ليس في المصدرين.

(٧) في الفقيه إضافة «الله».

(٨) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ٥٥ و ٥٦. الحديث ٢١٣٥. والفقيه ج ١ ص ٣١٠-٣١١. الباب ٧٢. الحديث ١٤١٢.

(٩) سورة فاطر. آية: ٤١.

(١٠) القاموس المحيط ج ١ ص ٣٧٥.

(١١) راجع مفتاح الفلاح ص ٢٦٣ و ٢٦٤.

من مظالم كثيرة لعبادك عندي فأيا ما عيد من عبيدك كانت له قبلي مظلمة ظلمتها إياه في بدنه أو عرضه أو ماله لا أستطيع أداء ذلك إليه ولا تلحها منه فأرضه عني بما شئت وكيف شئت وأنى شئت وهبها لي وما تصنع بعذابي يا رب وقد وسعت رحمتك كل شيء وما عليك يا رب أن تكرمني برحمتك ولا تهينني بعذابك ولا^(١) ينقصك يا رب أن تفعل بي ما سألتك وأنت واجد لكل خير.

اللهم إن استغفاري إياك مع إصراري للذم وإن تركي الاستغفار لك مع سعة رحمتك لعجز اللهم كم تتحبب إلي وأنت غني عني وكم أتبغض إليك وأنا إليك فقير فسبحان من إذا وعد وفى وإذا توعد عفا.

بيان: للذم بالضم مهموزاً أو بالفتح بغير همز قال الفيروزآبادي اللوم ضد الكرم وقال اللوم العدل^(٢) فعلى الثاني المعنى أنه يوجب استحقاق العلامة والأول أظهر.

٢٠٥
٨٧

١٣- غوالي اللآلي: روي عن أبي الجوزاء قال علمني الحسن بن علي^{عليه السلام} كلمات علمه إياه رسول الله^ﷺ اللهم اهدني فيمن هديت و عافني فيمن عافيت و تولني فيمن توليت و بارك لي فيما أعطيت و قني شر ما قضيت إنك تقضي و لا يقضى عليك إنه لا يذل من واليت تباركت و تعاليت و قال إنه كان يقولها في قنوت الوتر^(٣).
الفقيه: كان النبي^ﷺ يقول في قنوت الوتر اللهم اهدني إلى قوله فإنك تقضي و لا يقضى عليك سبحانه رب البيت أستغفرك و أتوب إليك و أؤمن بك و أتوكل عليك و لا حول و لا قوة إلا بك يا رحيم^(٤).

توضيح: اللهم اهدني فيمن هديت أي كما هديت جماعة من أحبائك فاهدي فأكون في زمرةهم فيكون تأكيداً للطلب أو تخضع و تذلل لبيان أنه لا يستحق هذه النعمة الجليلة بل يرجو أن يكون سهم نعمتهم و شريك هدايتهم أو المعنى اهدني بالهدايات الخاصة التي هديت بها أولياءك فيكون الغرض تعيين نوع الهداية.

قال الطيبي في شرح المشكاة أي اجعل لي نصيباً وافراً في الاهتداء معدوداً في زمرة المهتدين من الأنبياء والأولياء^(٥) انتهى و تولني أي أحنني أو تول أمورني و اكفنيها و بارك لي من البركة بمعنى الثبات أو الزيادة فيما أعطيت من الأمور الدنيوية و الآخروية.

١٤- ثواب الأعمال والخصال: عن أحمد بن محمد بن يحيى العطار عن أبيه عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن عمرو^(٦) بن يزيد و لا أعلمه إلا عن أبي عبد الله^{عليه السلام} قال من قال في وتره إذا أوتر أستغفر الله و أتوب إليه سبعين مرة و هو قائم فواظب على ذلك حتى يمضي له سنة كتب الله عنه من المستغفرين بالأسفار و وجبت له المغفرة من الله عز و جل^(٧).

٢٠٦
٨٧

١٥- معاني الأخبار: عن محمد بن علي ماجيلويه عن عمه محمد بن أبي القاسم عن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي عن إسحاق بن عمار عن أبي عبد الله^{عليه السلام} قال من قرأ مائة آية يصلي بها في ليلة كتب الله له بها قنوت ليلة و من قرأ مائتي آية في ليلة في غير صلاة الليل كتب الله له في اللوح^(٨) قنطاراً من حسنات و القنطار ألف و مائتا^(٩) أوقية و الأوقية أعظم من^(١٠) جبل أحد.

١٦- قرب الإسناد: عن عبد الله بن الحسن عن جده علي بن جعفر عن أخيه^{عليه السلام} قال سألت عن الرجل يتخوف أن لا يقوم من الليل يصلي^(١١) صلاة الليل إذا انصرف من العشاء الآخرة و هل يجزيه^(١٢) ذلك أم عليه قضاء قال لا صلاة حتى يذهب الثلث الأول من الليل و القضاء بالنهار أفضل من تلك الساعة^(١٣).

(٢) راجع القاموس المحيط ج ٤ ص ١٧٦.

(٤) الفقيه ج ١ ص ٣٠٨، الباب ٧٢، الحديث ١٤٠٥.

(٦) في المصدرين «عمر» بدل «عمرو».

(٩) في المصدر «مائتي» بدل «مائتا».

(١١) في المصدر «أصلي» بدل «يصلي».

(١٣) قرب الإسناد ص ٩٨، الحديث ٧٥٩.

(١) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ١٥٦، الحديث ٢١٣٦.

(٣) غوالي اللآلي ج ١ ص ١٠٥ و ١٠٦، الرقم ٤٣.

(٥) لم ننع على شرح المشكاة هذا.

(٧) ثواب الأعمال ص ٣٠٤ و الخصال ج ٢ ص ٥٨١، أبواب السبعين وما فوقه.

(٨) في المصدر إضافة «المحفوظ».

(١٠) معاني الأخبار ص ١٤٧.

(١٢) في المصدر «يجزؤه» بدل «يجزيه».



بيان: نقل الفاضلان إجماع علمائنا على أن وقت الليل بعد انتصافه^(١) وكذا نقل الإجماع على أن كلما قرب من الفجر كان أفضل^(٢) وإثباتهما بالأخبار لا يخلو من عسر لاختلافهما والمشهور بين الأصحاب جواز تقديمهما على الانتصاف لمسافر يصدّه أو شاب تمنعه رطوبة رأسه عن القيام إليها وفي قتها ونقل عن زرارة بن أعين المنع من تقديمهما على الانتصاف مطلقا واختاره ابن إدريس^(٣) والعلامة^(٤) في المختلف وجوز ابن أبي عقيل^(٥) التقديم للمسافر خاصة والأول قوي.

وقد دلت أخبار كثيرة على جواز التقديم مطلقا ولو لا دعوى الإجماع لكان القول بها وحمل أخبار التأخير على الفضل قويا وعلى المشهور يمكن حمل هذا الخبر على من جوز له التقديم ويكون التأخير إلى الثلث محمولا على الفضل وأما كون القضاء أفضل من التقديم فهو المشهور بين الأصحاب وقد دلت عليه روايات أخر.

١٧- مجالس ابن الشيخ: عن أبيه عن المفيد عن الحسين بن علي التمار عن محمد بن يحيى بن سليمان^(٦) عن داود^(٧) عن جعفر بن إسماعيل عن عمرو بن أبي عمرو عن المقيري عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ رب صائم حظه من صيامه الجوع والعطش ورب قائم حظه من قيامه السهر^(٨).

١٨- قرب الإسناد: عن عبد الله بن الحسن عن جده علي بن جعفر عن أبيه^(٩) قال سألته عن الرجل يستاك بيده إذا قام في الصلاة صلاة الليل وهو يقدر على السواك قال إذا خاف الصبح فلا بأس.

١٩- العلل: عن أبيه عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ذكره عن عبد الله بن حماد عن أبي بكر بن أبي سمائل^(١٠) قال قال أبو عبد الله ﷺ إذا قمت بالليل فاستك فإن الملك يأتيك فيضع فاه على فيك فليس من حرف تتلوه وتطق به إلا صعد به إلى السماء فليكن فوقك طيب الريح^(١١).

ومنه: عن أبيه عن علي عن أبيه عن ابن محبوب عن معاوية بن عمار قال سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول في قول الله عز وجل «وَيَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِذُّوا بِاللَّيْلِ»^(١٢) قال كانوا يستغفرون الله في آخر الوتر في آخر الليل سبعين مرة^(١٣).
 بيان: يومي إلى استحباب كون الوتر في آخر الليل.

٢٠- العلل: عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد عن محمد بن إسماعيل بن بزيع عن أبي إسماعيل السراج عن ابن مسكان عن عبد الله بن أبي يعفور عن أبي عبد الله ﷺ قال استغفر الله في الوتر سبعين مرة تنصب يدك اليسرى وتعد باليمين^(١٤).

ومنه: عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن يحيى العطار عن محمد بن أحمد الأشعري عن سهل بن زياد^(١٥) عن أحمد بن عبد العزيز الرازي عن بعض أصحابنا عن أبي الحسن الأول^(١٦) قال كان إذا استوى من الركوع في آخر ركعته من الوتر قال اللهم إنك قلت في كتابك المنزل «كُنَّا قَلِيلًا مِنَ اللَّائِلِ مَا يَجْعَلُونَ وَبِالْأَشْخَارِ هُمْ يَسْتَعِذُّونَ»^(١٧) طال والله هجوغي وقل قياي وهذا السحر وأنا أستغفرك لذنوبي استغفار من لا يملك لنفسه ضرا ولا نفعا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا ثم يخر ساجدا^(١٨).

بيان: قال بعض الأصحاب في الوتر قنوتان أحدهما قبل الركوع والآخر بعده لهذه الرواية وشبهها.

أقول: لو لم يعتبر في القنوت رفع اليدين كما هو المشهور يتم التقريب وإلا ففيه نظر قال في الذكرى يقتضي مفردة الوتر لما مر ولا فرق بينه وبين غيره في كونه قبل الركوع لرواية عمار عن

(٢) تذكرة الفقهاء ج ٢ ص ٣١٨ والمعتبر ج ٢ ص ٥٤.

(١) تذكرة الفقهاء ج ٢ ص ٣١٨ والمعتبر ج ٢ ص ٥٤.

(٤) مختلف الشيعية ج ٢ ص ٥١ و ٥٢.

(٣) راجع السرائر ج ١ ص ١٩٦ و ٢٠٢ و ٢٠٣.

(٦) في المصدر «سلمان» بدل «سليمان».

(٥) راجع مختلف الشيعية ج ٢ ص ٥١.

(٨) قرب الإسناد ج ٢ ص ٢٠٧ الحديث ٨٠٦.

(٧) في المصدر «يحيى بن داود» بدل «عن داود».

(١٠) علل الشرائع ج ١ ص ٢٩٣، الباب ٢٢٢، الحديث ١.

(٩) في المصدر «سماك» بدل «سمال».

(١٢) علل الشرائع ج ٢ ص ٣٦٤، الباب ٨٦، الحديث ١.

(١١) سورة الذاريات، آية: ١٨.

(١٤) في المصدر «أبي سعيد الأدي» بدل «سهل بن زياد».

(١٣) علل الشرائع ج ٢ ص ٣٦٤، الباب ٨٦، الحديث ٢.

(١٦) علل الشرائع ج ٢ ص ٣٦٤، الباب ٨٦، الحديث ٣.

(١٥) سورة الذاريات، آيات: ١٧ و ١٨.

الصادق عليه السلام في ناسي القنوت في الوتر أو في غير الوتر قال ليس عليه شيء^(١) نعم الظاهر استحباب الدعاء في الوتر بعد الركوع أيضا لما روي عن أبي الحسن الكاظم عليه السلام أنه كان إذا رفع رأسه من آخر ركعة الوتر قال هذا مقام من حسناته نعمة منك إلى آخر الدعاء^(٢) وسماه في المعتبر^(٣) قنوتا.

ثم قال لو نسي القنوت قال الشيخ ومن تبعه يقضيه بعد الركوع فلو لم يذكر حتى ركع في الثالثة قضاء بعد الفراغ ثم ذكر في ذلك أخبارا ثم قال ولا ينافيه رواية معاوية بن عمار قال سألت عن ناسي القنوت حتى يركع أقننت قال لا^(٤) لاحتمال أن ينفي الوجوب وكذا ما رواه معاوية بن عمار عن الصادق عليه السلام أنه قال له في قنوت الوتر إذا نسي يقننت^(٥) بعد الركوع قال لا^(٦) قال الصدوق وإنما منع^(٧) ذلك في الوتر والغداة خلافا للامة لأنهم يقتنون فيهما بعد الركوع وإنما أطلق ذلك في سائر الصلوات لأن جمهور العامة لا يرون القنوت فيها^(٨).

٢٠٩
أب

٢١-العلل: عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن علي بن أسباط^(٩) أنه سأل أبا عبد الله عليه السلام عن الرجل يقوم في آخر الليل يرفع صوته بالقراءة قال ينبغي للرجل إذا صلى بالليل أن يسمع أهله لكي يقوم النائم ويتحرك المتحرك^(١٠).

بيان: يدل على استحباب الجهر في صلاة الليل كما نص عليه الشهيد^(١١) وغيره.

٢٢-قرب الإسناد: عن محمد بن خالد الطيالسي عن عبد الله بن بكير عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان علي قد اتخذ بيتا في داره ليس بالكبير ولا بالصغير وكان إذا أراد أن يصلي في^(١٢) آخر الليل أخذ معه صبيا لا يحتشم منه حتى^(١٣) يذهب معه إلى ذلك البيت فيصلي^(١٤).

بيان: يدل على استحباب إيقاع صلاة الليل في البيت وعلى استحباب تعيين موضع مخصوص لذلك وأن يكون معه غيره ويكون ذلك الغير ممن لا يحتشم منه.

٢٣-العيون والعلل: عن عبد الرحمن بن عبدوس^(١٥) عن علي بن محمد بن قتيبة عن الفضل بن شاذان فيما رواه عن العلل عن الرضا عليه السلام قال فإن قال^(١٦) فلم جاز^(١٧) للمسافر والمريض أن يصلوا صلاة الليل في أول الليل قيل لا شغلها وضعفه ليحرز صلاته فيستريح^(١٨) المريض في وقت راحته ويشغل المسافر بأشغاله وارتحاله وسفره^(١٩).

٢١٠
أب

٢٤-المحاسن: عن ابن محبوب عن حماد عن عمر بن يزيد عن أبي عبد الله عليه السلام قال من قال في آخر الوتر أستغفر الله^(٢٠) وأتوب إليه سبعين مرة ودوام^(٢١) على ذلك سنة كتب من المستغفرين بالأشجار^(٢٢).

ومنه: عن أبيه عن العباس بن معروف عن علي بن مهزيار عن النضر عن محمد بن أبي حمزة وفضالة عن الحسين بن عثمان جميعا عن أبي ولاد حفص بن سالم قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن التسليم في ركعتي الوتر قال نعم فإن كانت لك حاجة فاخرج واقضها ثم عد إلى مكانك واركع ركعة^(٢٣).

بيان: يطلق الوتر في الأخبار على الثلاث غالبا وركعتاه الشفع والفصل بالتسليم بينهما وبين

(١) التهذيب ج ٢ ص ١٣١، الحديث ٥٠٧.

(٢) التهذيب ج ٢ ص ١٦١، الحديث ٦٣٣.

(٣) المعتبر ج ٢ ص ٢٤٠.

(٤) في المصدر «أقننت» بدل «يقننت».

(٥) في المصدر إضافة «الصادق عليه السلام».

(٦) في المصدر إضافة «عن عمه يعقوب بن سالم».

(٧) ذكرى الشيعة ص ١١٦ طبعة حجرية.

(٨) في المصدر «ثم» بدل «حتى».

(٩) جاء في ج ٨٨ ص ١٢ من المطبوعة: «عبد الواحد بن محمد بن عبدوس» بدل «عبد الرحمن بن عبدوس».

(١٠) عبارة «عن الرضا عليه السلام» ليست في العلل.

(١١) في العلل «وجب» بدل «جاز».

(١٢) عيون الأخبار ج ٢ ص ١١٣ وعلل الشرائع ج ١ ص ٢٦٧، الباب ١٨٢، الحديث ٩.

(١٣) في المصدر «دام» بدل «دوام».

(١٤) المحاسن ج ١ ص ١٢٦، الحديث ١٤٢.

(١٥) المحاسن ج ٢ ص ٤٨، الحديث ١١٤٣.



مفردة الوتر هو المعروف من مذهب الأصحاب وقد ورد في عدة أخبار التخيير بين الفصل والوصل وأجاب الشيخ عنها تارة بالحمل على التقية وتارة بأن السلام المخير فيه السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الواقع بعد السلام علينا وعلى عبد الله الصالحين أو أن المراد بالتسليم ما يستباح به من الكلام وغيره^(١) وكل ذلك بعيد والقول بالتخيير لا يخلو من قوة إن لم يتخذ الإجماع على خلافه والأحوط العمل بالمشهور لاشتهار الوصل بين المخالفين ولذا عدل عنه الأصحاب.

٢٥- الذكرى: نقلنا من كتاب أبي محمد بن أبي قرّة بإسناده عن إبراهيم بن سيابة قال كتب بعض أهل بيتي إلى أبي محمد عليه السلام في صلاة المسافر أول الليل فكتب عليه السلام فضل صلاة المسافر أول الليل كفضل صلاة^(٢) المقيم في الحضر من آخر الليل^(٣).

٢٦- قرب الإسناد: عن عبد الله بن الحسن عن جده علي بن جعفر عن رجل نسي صلاة الليل والوتر فيذكر إذا قام في صلاة الزوال فقال يبدأ بالنوافل^(٤) فإذا صلى الظهر صلى صلاة الليل وأوتر ما بينه وبين العصر أو متى ما أحب^(٥).

٢٧- فقه الرضا: دعاء الوتر وما يقال فيه:

لا إله إلا الله الحليم الكريم لا إله إلا الله العلي العظيم سبحان الله رب السماوات السبع ورب الأرضين السبع وما فيهن وما بينهن ورب العرش العظيم يا الله الذي ليسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ صل على محمد وآل محمد اللهم أنت الملك الحق المبين لا إله إلا أنت سبحانك وبحمدك عملت سوءاً وظلمت نفسي فاغفر لي ذنوبي إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت. اللهم إياك أعبد ولك أصلي ولك أمنت ولك أسلمت ولك اعصمت وعليك توكلت وبك استعنت ولك سجدت^(٦) وأرعب وأخضع وأخشع ومنك أخاف وأرجو وإليك أرغب ومنك أخاف وأحذر ومنك ألتمس وأطلب وبك اهتديت^(٧) أنت الرجاء^(٨) وأنت المرتجى.

اللهم اهديني فيمن هديت وعافني فيمن عافيت وتولني فيمن توليت وبارك لي فيما أعطيت وقني شر ما قضيت إنك تقضي ولا يقضى عليك لا منجى ولا ملجأ ولا مفر ولا مهرب^(٩) إلا إليك سبحانك وحنانك تباركت وتعاليت عما يقول الظالمون علواً كبيراً.

٢١٢- ٨٧ اللهم إني أسألك من كل ما سألك به محمد وآله وأعوذ بك من كل ما استعاذ به محمد وآله اللهم إني أعوذ بك من أن تَذَلَّ وَتُخْزَى وأعوذ بك من شر فسقة العرب والعجم وشر فسقة الجن والإنس ومن شر كل ذي شر وشر كل دابة أنت أخذ بناصيتها إن ربي^(١٠) على صراطٍ مُسْتَقِيمٍ وأعوذ بك من هُمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ وأعوذ بك رَبِّ أَنْ يَخْضُرُون. اللهم إني أعوذ بك من السامة والهامة والعين الالامة ومن شر طوارق الليل والنهار إلا طارقاً يطرُق بخير يا الله اللهم اصرف عني البلياء والآفات والعاهات والأسقام والأوجاع والآلام والأمراض وأعوذ بك من الفقر والفاقة والضنك والضييق والحرمان وسوء القضاء وشماتة الأعداء والحساد^(١١) وأعوذ بك من كل شيطان رجيم وجبار عنيد وسلطان جائر.

اللهم من كان أمسى وأصبح وله ثقة أو رجاء غيرك فأنت ثقتي^(١٢) ورجائي يا خير من سئل^(١٣) ويا أرحم من استرحم أرحم ضعفي وذلي بين يديك وتضرعي إليك وحشتي من الناس وذل مقامي ببابك اللهم انظر إلي بعين الرحمة نظرة تكون خيرة أستأهلها^(١٤) وإلا تفضل علينا.

يا أكرم الأكرمين ويا أجود الأجودين ويا خير الفاتحين^(١٥) ويا أرحم الراحمين ويا أحكم الحاكمين ويا أسرع

(١) راجع التهذيب ج ٢ ص ١٢٩، الباب ٨ ذيل الحديث ٤٩٦.
(٢) كلمة «صلاة» ليست في المصدر.
(٣) ذكرى الشيعة ص ١٢٥ طبعة حجرية.
(٤) قرب الإسناد ص ٢٠٢، طبعة ٧٠٨.
(٥) في المصدر «أهديت و» بدل «أهديت».
(٦) في المصدر إضافة «منك».
(٧) في المصدر «الحاسد» بدل «الحساد».
(٨) في المصدر إضافة «وسؤلي».
(٩) في المصدر «استأهلنا» بدل «أستأهلها».
(١٠) راجع التهذيب ج ٢ ص ١٢٩، الباب ٨ ذيل الحديث ٤٩٦.
(١١) ذكرى الشيعة ص ١٢٥ طبعة حجرية.
(١٢) قرب الإسناد ص ٢٠٢، طبعة ٧٠٨.
(١٣) في المصدر «أهديت و» بدل «أهديت».
(١٤) في المصدر إضافة «منك».
(١٥) في المصدر «الحاسد» بدل «الحساد».
(١٦) في المصدر إضافة «وسؤلي».
(١٧) في المصدر «استأهلنا» بدل «أستأهلها».

$$\frac{213}{\Delta Y}$$

و صل على أئبنا آدم و أمنا حواء و من بيهما من النبیین و المرسلین و اخصص محمدا بأفضل الصلاة و التسليم اللهم إني أبرأ إليك من أعدائهم و معانديهم و ظالميهم اللهم وال من والاهم و عاد من عاداهم و انصر من نصرهم و اخذل من خذلهم (١٣) عبادك المصطفين الأخيار الأتقياء البررة اللهم احشرنني مع من أتولى و أبعدني ممن أنتبرأ و أنت تعلم ما في ضمير قلبي من حب أوليائك و بغض أعدائك و كفي بك عليما.

اللهم اغفر لي ولوالديّ وازحمهما كما ربّيتاني صغيراً اللهم اجزهما عني بأفضل الجزاء و كافهما عني بأفضل المكافاة اللهم بدل سيئاتهم حسنات و ارفع لهم بالחסنات الدرجات اللهم صيرنا^(١٤) إلى ما صاروا إليه فأمر ملك الموت أن يكون بنا^(١٥) رحيمًا.

اللهم اغفر لي و لجميع إخواننا المؤمنين و المؤمنات و المسلمين و المسلمات الأحياء منهم و الأموات تابع (١٦)

بيننا و بينهم بالخيرات إنك مجيب الدعوات و ولي الحسنات يا أرحم الراحمين.

اللهم لا تخرجني من هذه الدنيا إلا بذهب مغفور وسعي مشكور وعمل مقبول وتجارة لن تبور اللهم أعطني من النار واجعلني من طلائعها وعقائك من النار اللهم اغفر ما مضى من ذنوبي واعصمني فيما بقي من عمري اللهم كن لي ولياً وحافظاً وناصرًا ومعيناً واجعلني في حرزك وحفظك وحمايتك وكنفك ودرعك الحصين وفي كلاءتك وعز جارك وجل ثناؤك ولا إله غيرك ولا معبود سواك.

اللهم من أرداني بسوء فأردك اللهم و ارد^(١٧) كيده في تحره اللهم بتر عمره و بدد شمله و فرق جمعه و استأصل شأفته و اقطع دابره و قتر عليه^(١٨) رزقه و أبله بجهد البلاء و اشغله بنفسه و ابتله و عياله^(١٩) و ولده و اصرف عني شره و أطبق عني فمه و خذ منه أخذ^(٢٠) من أخذ من أهل القرى و هي ظالمة و اجعلني منه على حذر بحفظك و حياتك ادفع عني^(٢١) كيده و مكروه و اكفنيه و اكف^(٢٢) ما ألهمني من أمر دنياي و آخرتي.

اللهم لا تسلط على من لا يرحمني اللهم أصلحني و أصلح شأني و أصلح فساد قلبي اللهم اشرح لي صدري^(٢٣)

<http://fb.com/ranajabirabbas>



وَيَسِّرْ لِي أُمْرِي وَفَلَا تُشْمِثْ بِي الْأَعْدَاءَ وَ لَا الْحَاسِدِينَ (١) اللَّهُمَّ (٢) بِنَاكَ لَا تَحْجُنِي إِلَى أَحَدٍ سِوَاكَ وَأَغْنِنِي بِفَضْلِكَ (٣) عَلَيَّ فَضْلًا مِنْ سِوَاكَ يَا قَرِيبُ يَا مُجِيبُ يَا اللَّهُ أَنْتَ اللَّهُ (٤) لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ وَبِحَمْدِكَ عَمِلْتُ سُوءًا وَظَلَمْتُ نَفْسِي فَافْغِرْ لِي ذُنُوبِي إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ.

اللهم أظهر الحق وأهله واجعلني ممن أقول به وانتظره اللهم قوم قائم آل محمد وأظهر دعوته برضا من آل محمد اللهم أظهر رايته وقوم عزمه وعجل خروجه وانصر جيوشه واعضد أنصاره وأبلغ طلبته وأنتج أمله وأصلح شأنه وقرب أوانه فإنك تبدي وتعيد وأنت الْفَقُورُ الْوُدُودُ اللهم املأ به (٥) الدنيا قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا اللهم انصر جيوش المؤمنين وسرايهم ومرابطيهم حيث كانوا وأين (٦) كانوا من مشارق الأرض ومغاربها وانصرهم نصرا عزيزا وافتح لهم فتحا سيرا واجعل لنا ولهم من لدنك سلطانا نصيرا اللهم اجعلنا من أتباعه المستشهدين بين يديه.

اللهم العن الظلمة والظالمين الذين بدلوا دينك وحرفوا كتابك وغيروا سنة نبيك ودرسوا الآثار وظلموا (٧) أهل بيت نبيك وقاتلوه (٨) وعدوا عليهم وغصبوا حقهم ونفوه عن بلدانهم وأزعجهم عن أوطانهم من الطاغين والباغين (٩) والقاسطين والمارقين والناكثين وأهل الزور والكذب الكفرة الفجرة.

اللهم العن أتباعهم وجيوشهم وأصحابهم وأعدائهم ومحبيهم وشيعتهم واحشرهم إلى جهنم زرقا اللهم عذب كفرة أهل الكتاب وجميع المشركين ومن ضارعهن من المنافقين فإنهم يتقلبون في نعمك ويجحدون آياتك ويكذبون رسلك ويتعدون حدودك ويدعون معك إلها آخر (١٠) لا إله إلا أنت سبحانك وتعاليت عما يقولون (١١) علوا كبيرا.

اللهم إني أعوذ بك من الشك والشرك (١٢) والنفاق والرياء ودرك الشقاء وسوء القضاء وشماتة الأعداء وسوء المنقلب اللهم تقبل مني كما تقبلت من الصالحين وألحقتني بهم يا أرحم الراحمين اللهم افسح لي في أجلي وأوسع لي (١٣) في رزقي ومتعني بطول البقاء ودوام العز وتمام النعمة ورزق واسع وأغني بحلالك عن حرامك وأصرف عني السوء والفحشاء والمنكر اللهم افعل بي ما أنت أهله ولا تفعل بي ما أنا أهله لا تأخذني بعدلك وخذ (١٤) علي بفكوك ورحمتك وراقتك ورضوانك.

اللهم (١٥) لا تردنا خائبين ولا تقطع رجاءنا (١٦) ولا تجعلنا (١٧) من القانطين ولا محرومين ولا مجرمين ولا آيسين ولا ضالين ولا مضلين ولا مطرودين ولا مغضوبين آمننا العقاب واطمأنن (١٨) بنا دارك دار السلام.

اللهم إني أتوسل إليك (١٩) بهم وأتقرب إليك (٢٠) وأتوجه إليك (٢١) اللهم اجعلني بهم وجيها اللهم اغفر لي بهم وتجاوز عن سيئاتي بهم وارجحنا (٢٢) بهم واشفعني بهم اللهم إني أسألك بهم (٢٣) حسن العافية وتمام النعمة في الدنيا والآخرة إنك على كل شيء قدير اللهم اغفر لنا وارجحنا وتب علينا وعافنا وأعصمنا وارزقنا (٢٤) وسددنا واهدنا وأرشدنا (٢٥) وكن لنا ولا تكن علينا واكفنا ما همنا من أمر ديننا وآخرتنا ولا تضلنا ولا تهلكنا ولا تضعنا واهدنا إلى سواء الصراط وأتنا ما سألناك (٢٦) وما لم نسألك وزنا من فضلك إنك أنت المنان.

- (١) في المصدر «الحاسد» بدل «الحاسدين».
- (٢) في المصدر «تفضل» بدل «أغني بفضلك».
- (٣) كلمة «به» ليست في المصدر.
- (٤) في المصدر إضافة «علي».
- (٥) في المصدر «الباغين» بدل «الباغين».
- (٦) في المصدر «يقول الظالمون» بدل «يقولون».
- (٧) كلمة «لي» ليست في المصدر.
- (٨) في المصدر إضافة «غفوك».
- (٩) في المصدر «تجعلني» بدل «تجعلنا».
- (١٠) في المصدر إضافة «بمحمد وآله الطيبين وأتشفع إليك».
- (١١) في المصدر إضافة «بهم».
- (١٢) كلمة «بهم» ليست في المصدر.
- (١٣) في المصدر إضافة «وعافنا».
- (١٤) في المصدر «الحاسد» بدل «الحاسدين».
- (١٥) في المصدر «تفضل» بدل «أغني بفضلك».
- (١٦) كلمة «به» ليست في المصدر.
- (١٧) في المصدر إضافة «علي».
- (١٨) في المصدر «الباغين» بدل «الباغين».
- (١٩) في المصدر «يقول الظالمون» بدل «يقولون».
- (٢٠) كلمة «لي» ليست في المصدر.
- (٢١) في المصدر إضافة «غفوك».
- (٢٢) في المصدر «تجعلني» بدل «تجعلنا».
- (٢٣) في المصدر إضافة «بمحمد وآله الطيبين وأتشفع إليك».
- (٢٤) في المصدر إضافة «بهم».
- (٢٥) كلمة «بهم» ليست في المصدر.
- (٢٦) في المصدر إضافة «وعافنا».

يا الله ﴿رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾^(١) أستغفر الله وأتوب إليه رب^(٢) اغْفِرْ وَارْحَمْ وَتَجَاوَزْ عما تعلم فإنك أنت الأعز الأكرم^(٣).
وقال عليه السلام في موضع آخر ثم استك^(٤) فروي أن النبي ﷺ قال لو أن يشق على أمتي لأوجبت السواك في كل صلاة وهو سنة حسنة.

ثم تروأ فإذا أردت أن تقوم إلى الصلاة فقل بسم الله وبالله وفي سبيل الله وعلى ملة رسول الله ﷺ.
ثم ارفع يديك فقل اللهم إني أتوجه إليك بنبيك نبي الرحمة وبالأئمة الراشدين المهديين من آل طه ويس وأقدمهم بين يدي حوائجي كلها فاجعلني بهم وجهي في الدنيا والآخرة ومن المقربين^(٥) ولا تعذبني بهم وارزقني بهم^(٦) ولا تضلني بهم وارفعني بهم ولا تضعني بهم واقض حوائجي بهم في الدنيا والآخرة إنك على كل شيء قدير وبكل شيء عليم.
ثم افتتح بالصلاة وتوجه بعد التكبير فإنه من السنة الموجبة في ست صلوات وهي أول ركعة من صلاة الليل والمفردة من الوتر وأول ركعة من ركعتي الزوال وأول ركعة من نوافل المغرب وأول ركعة من ركعتي الإحرام وأول ركعة من ركعات الفرائض.

واقرا في الركعة الأولى بفاتحة الكتاب وقل هو الله أحد وفي الثانية بقل يا أيها الكافرون وكذلك في ركعتي الزوال وفي الباقي ما أحببت وتقرأ في^(٧) ركعتي الشفع سبع اسم ربك وفي الثانية قل يا أيها الكافرون وفي الوتر قل هو الله أحد.
وروي أن الوتر ثلاث ركعات بتسليمة واحدة مثل صلاة المغرب وروي أنه واحد وتوتر بركعة وتفصل ما بين الشفع والوتر بسلام^(٨).

فإن قمت من الليل ولم يكن عليك وقت بقدر ما تصلي صلاة الليل على^(٩) ما تريد فصلها وأدراجها إدراجاً وإن خشيت أن يطلع^(١٠) الفجر فصل ركعتين وأوتر في الثالثة^(١١) فإن طلع الفجر فصل ركعتي الفجر وقد مضى الوتر بما فيه. وإن كنت صليت الوتر وركعتي الفجر ولم يكن طلع الفجر فأضف إليها ست ركعات وأعد ركعتي الفجر وقد مضى الوتر بما فيه وإن كنت صليت من صلاة الليل أربع ركعات قبل طلوع الفجر فأتهم الصلاة طلع الفجر أم لم يطلع وإن كان عليك قضاء صلاة الليل فقم على^(١٢) الوقت بقدر ما تصلي الفائتة من صلاة الليل^(١٣) فابدأ بالفائتة ثم صل صلاة ليلتك وإن كان الوقت بقدر ما تصلي واحدة فصل صلاة ليلتك لثلاثاً تصيراً^(١٤) جميعاً قضاء ثم اقض الصلاة الفائتة من الغد.

واقض ما فاتك من صلاة الليل أي وقت شئت^(١٥) من ليل أو نهار إلا في وقت الفريضة وإن فاتك فريضة فصلها إذا ذكرت فإن ذكرتها وأنت في وقت فريضة أخرى فصل التي أنت في وقتها ثم تصلي الفائتة^(١٦).

بيان: المرجى على بناء المفعول بالتشديد من قولهم رجيت رجبة بمعنى رجوته وبخازة لن^(١٧) كثور أي لن تكسد والبتر قطع الشيء قبل الإتمام والتفصيل للمبالغة والتبديد التفريق ذكره الجوهري^(١٨) وقال فرق الله شمله أي ما اجتمع من أمره^(١٩) وقال الشافعية قرحة تخرج في أسفل القدم فتكوى فتذهب يقال في المثل استأصل الله شافته أي أذهب الله كما أذهب تلك القرحة بالكى^(٢٠) وقال قطع الله دابرهم أي آخر من بقي منهم^(٢١) انتهى.

(٢) كلمة «رب» ليست في المصدر.

(٤) في المصدر إضافة «والسواك واجب».

(٦) في المصدر إضافة «ولا تحرمني بهم واهدني بهم».

(٨) فقه الرضا ص ١٣٧ و ١٣٨.

(١٠) في المصدر «مطلع» بدل «أن يطلع».

(١٢) في المصدر إضافة «من».

(١٤) في المصدر «بصراً» بدل «تصيراً».

(١٦) فقه الرضا ص ١٣٩ و ١٤٠.

(١٨) الصحاح ج ٣ ص ١٧٣٩.

(٢٠) الصحاح ج ٢ ص ٦٥٣.

(١) سورة البقرة، آية: ٢٠١.

(٣) فقه الرضا ص ٤٠٢ - ٤٠٦.

(٥) في المصدر إضافة «اللهم اغفر لي بهم».

(٧) في المصدر إضافة «الأولى من».

(٩) من المصدر.

(١١) في المصدر «الثالثة» بدل «ثالثة».

(١٣) في المصدر إضافة «وسل صلاة ليلتك» بين قوسين.

(١٥) كلمة «شئت» ليست في المصدر.

(١٧) الصحاح ج ١ ص ٤٤٤.

(١٩) الصحاح ج ٣ ص ١٣٧٩.



وأبلاه يكون في الخير والشر وخذ منه في بض النسخ وخذ أخذ القرى وهو أوفى بالآية قال سبحانه ﴿وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ﴾^(١) وأبلغ طلبته أي أكملها أو أبغها إليها.

قوله و أدرجها أي خففها وعجل بها بترك السورة والأذكار والأدعية المستحبة كما ذكره الأصحاب قال في الذكرى لو خاف ضيق الوقت خفف بالحمد وحدها كما روي عن أبي عبد الله عليه السلام ^(٢) لو ظن عدم اتساع الزمان لصلاة الليل اقتصر على الوتر وقضى صلاة الليل لرواية محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام ^(٣).

و لو طلع الفجر و لما يتلبس من صلاة الليل بشيء فالمشهور في الفتوى تقديم الفريضة لرواية إسحاق بن جابر عن أبي عبد الله عليه السلام ^(٤) في المنع من الوتر بعد طلوع الفجر و روى عمر بن يزيد ^(٥) وإسحاق بن عمار ^(٦) في تقديم صلاة الليل و الوتر على الفريضة وإن طلع الفجر.

قال الشيخ هذه رخصة لمن أخر لاشتغاله بشيء من العبادات ^(٧) قال في المعتمد اختلاف الفتوى دليل التخيير ^(٨) يعني بين فعلها قبل الفرض و بعده و هو قريب من قول الشيخ.

و لو كان قد تلبس بما دون الأربع فالحكم كعدم التلبس و لو تلبس بأربع قدمها مخففة لرواية محمد بن النعمان عن أبي عبد الله عليه السلام إذا ^(٩) صليت أربع ركعات من صلاة الليل قبل طلوع الفجر فأنم الصلاة طلع ^(١٠) أو لم يطلع ^(١١) مع أنه قد روى يعقوب البرزق قال قلت له أقوم قبل الفجر بقليل فأصلي أربع ركعات ثم أتخوف أن ينفجر الفجر أبدا بالوتر أو أتم الركعات قال بل أوتر و آخر الركعات حتى تقضيها في صدر النهار ^(١٢) و يمكن حملها على الأفضل كما صرح به الشيخ ^(١٣) انتهى كلامه زيد إكرامه.

و ما ذكر من عدم تقديم صلاة الليل على الفريضة مع عدم التلبس بالأربع هو المشهور بين الأصحاب و قد وردت أخبار كثيرة في التقديم و الجمع بالتخيير الذي اختاره في المعتمد ^(١٤) حسن و يمكن الجمع بحمل النهي على الدائمة و التجوز على التذرة كما يومي إليه ما ورد في بعض الروايات و لا تجعل ذلك عادة ^(١٥) أو النهي على ما إذا أوجب خروج وقت فضيلة الفريضة.

و أما حمل تقديم الوتر مع التلبس بالأربع على الأفضلية ففيه نظر و الأولى الحمل على التخيير مطلقا أو حمل تقديم الوتر على ما إذا خشي انفجار الفجر و لم ينفجر بعد ليقع الوتر في وقته و الإتمام على ما إذا انفجر الفجر و الأخير أوفق.

ثم أعلم أن المشهور أن آخر وقت صلاة الليل طلوع الفجر الثاني و المنقول عن المرتضى رضي الله عنه أن آخره طلوع الفجر الأول ^(١٦) و هو ضعيف.

قوله عليه السلام فأضف إليها قال في الذكرى و لو ظن الضيق فشفع و أوتر و صلى ركعتي الفجر ثم تبين بقاء الليل بنا سنا على الشفع و أعاد الوتر منفردة ^(١٧) و ركعتي الفجر قاله المفيد رحمه الله ^(١٨) و قال

- (١) سورة هود، آية: ١٠٢.
(٢) الكافي ج ٣ ص ٤٤٩.
(٣) التهذيب ج ٢ ص ١٢٦، الحديث ٤٧٩ و فيه «إسماعيل بن جابر» بدل «إسحاق بن جابر»، ويأتي نصّه ضمن «بيان» المؤلف ذيل الحديث ٢٨ من هذا الباب.
(٤) التهذيب ج ٢ ص ١٢٦، الحديث ٤٧٧.
(٥) التهذيب ج ٢ ص ١٢٦، الحديث ٤٧٨.
(٦) التهذيب ج ٢ ص ١٢٦، الحديث ٤٧٨.
(٧) في المصدر إضافة «كنت».
(٨) المعتمد ج ٢ ص ٦٠.
(٩) في المصدر إضافة «الفجر».
(١٠) التهذيب ج ٢ ص ١٢٥، الحديث ٤٧٦.
(١١) ذكرى الشيعة ص ١٢٥ طبعة حجرية، وراجع كلام الشيخ ذيل الحديث ٤٧٥ من التهذيب ج ٢ ص ١٢٥.
(١٢) المعتمد ج ٢ ص ٦٠.
(١٣) راجع ذكرى الشيعة ص ١٢٥ طبعة حجرية.
(١٤) المقنعة ص ١٤٣.
(١٥) التهذيب ج ٢ ص ١٢٥، الحديث ٤٧٤.
(١٦) الكافي ج ٣ ص ٤٤٩.
(١٧) التهذيب ج ٢ ص ١٢٦، الحديث ٤٧٩ و فيه «إسماعيل بن جابر» بدل «إسحاق بن جابر»، ويأتي نصّه ضمن «بيان» المؤلف ذيل الحديث ٢٨ من هذا الباب.
(١٨) التهذيب ج ٢ ص ١٢٦، الحديث ٤٧٧.
(١٩) التهذيب ج ٢ ص ١٢٦، الحديث ٤٧٨.
(٢٠) في المصدر إضافة «كنت».
(٢١) المعتمد ج ٢ ص ٦٠.
(٢٢) راجع ذكرى الشيعة ص ١٢٥ طبعة حجرية.
(٢٣) المقنعة ص ١٤٣.
(٢٤) التهذيب ج ٢ ص ١٢٥، الحديث ٤٧٥.
(٢٥) ذكرى الشيعة ص ١٢٥ طبعة حجرية، وراجع كلام الشيخ ذيل الحديث ٤٧٥ من التهذيب ج ٢ ص ١٢٥.
(٢٦) المعتمد ج ٢ ص ٦٠.
(٢٧) راجع ذكرى الشيعة ص ١٢٥ طبعة حجرية.
(٢٨) المقنعة ص ١٤٣.

علي بن بابويه يعيد ركعتي الفجر لا غير^(١) و قال في المبسوط لو نسي ركعتين من صلاة الليل ثم ذكر بعد أن أوتر قضاهما وأعاد الوتر^(٢).

و كان الشخصين نظرا إلى أن الوتر خاتمة النوافل ليوترها و قد روى إبراهيم بن عبد الحميد عن بعض أصحابه^(٣) عن أبي عبد الله^(٤) عليه السلام ^(٥) فيمن ظن الفجر و أوتر ثم تبين الليل أنه يضيف إلى الوتر ركعة ثم يستقبل صلاة الليل ثم يعيد الوتر و روى علي بن عبد الله عن الرضا^(٦) قال إذا كنت في صلاة الفجر فخرجت و رأيت الصبح فزد ركعة إلى الركعتين اللتين صليتهما قبل و اجعله و ترا^(٧) و فيه تصريح بجواز العدول من النفل إلى النفل لكن ظاهره أنه بعد الفراغ كما ذكر مثله في الفريضة و يمكن حمل الخروج على رؤية الفجر في أثناء الصلاة كما حمل الشيخ^(٨) الفراغ في الفريضة على مقاربة الفراغ^(٩) انتهى.

وأقول: حمل الخروج على رؤية الفجر في غاية البعد و يحتمل أن يكون المراد نافلة الفجر أي إذا أوقعت نافلة الفجر لظن قرب الفجر و تركت صلاة الليل ثم خرجت فرأيت الصبح قد طلع فلا تترك الوتر و أضف إليهما ركعة ليصير المجموع و ترا و صل بعدها ركعتي نافلة الفجر ثم صل الفجر و عدول النية في النافلة بعد الفعل لا دليل على نفيه كما أشار به إليه.

و يحتمل أن يكون المراد بها فريضة الفجر أي صلى الفريضة طائفا دخول الوقت فلما خرج رأى أنه أول طلوع الفجر فعلم وقوع صلاته قبل الوقت فأجاب^(١٠) بأن ما فعل قبل ذلك يحسبها نافلة و يضيف إليها ركعة لتصير و ترا ثم يصلي نافلة الفجر و فريضته هذا ما خطر بالبال و الوجهان قريبان. و قال بعض الأفاضل الصواب الليل مكان الفجر يعني إذا كنت قد صليت من صلاة الليل ركعتين فرأيت الصبح فاجعله و ترا.

٢٨-الذكرى: عن ابن أبي قرة عن زرارة أن رجلا سأل أمير المؤمنين^(١١) عن الوتر أول الليل فلم يجبه فلما كان بين الصبحين خرج أمير المؤمنين إلى المسجد فنادى أين السائل عن الوتر^(١٢) نعم ساعات^(١٣) الوتر هذه ثم قام فأوتر^(١٤).

بيان: قال في الذكرى وقت الوتر آخر الليل بعد الثماني ثم ذكر هذه الرواية و روايات أخر في ذلك ثم قال و روى إسماعيل بن جابر عن أبي عبد الله^(١٥) أوتر بعد ما يطلع الفجر قال لا^(١٦).

و قد روى عمر بن يزيد عن أبي عبد الله^(١٧) فعل صلاة الليل و الوتر بعد الفجر ولا تجعله عادة^(١٨) وهو محمول على الضرورة كما قاله الشيخ^(١٩) و يجوز تقديم الوتر أول الليل حيث يجوز تقديم صلاة الليل و أفضل أوقاته بعد الفجر الأول^(٢٠).

٢٩-دعوات الراوندي: عن عثمان بن عيسى قال شكى رجل إلى أبي الحسن الأول^(٢١) فقال إن لي زحيرا لا يسكن فقال إذا فرغت من صلاة الليل فقل اللهم ما عملت من خير فهو منك لا حمد لي فيه و ما عملت من سوء فقد حذرتني لا عذر لي فيه اللهم إني أعوذ بك أن أتكلم على ما لا حمد لي فيه و آمن مما لا عذر لي فيه^(٢٢).

٣٠-مجمع البيان: روى علي بن مهزيار عن حماد بن عيسى عن محمد بن يوسف عن أبيه قال سأل رجل أبا

(١) لم نعر على رسالة ابن بابويه هذا، راجع كلامه في مختلف الشيعة ج ١ ص ١٢٤ من الحجيرة.

(٢) المبسوط ج ١ ص ١٣١.

(٣) في المصدر «أصحابنا» بدل «أصحابه» وإضافة «وأظنه إسحاق بن غالب».

(٤) التهذيب ج ٢ ص ٣٣٨، الحديث ١٣٩٧.

(٥) التهذيب ج ٢ ص ٣٣٨، الحديث ١٣٩٦.

(٦) الخلاف ج ١ ص ٣٨٦، المسألة ١٣٩ من كتاب الصلاة.

(٧) في المصدر إضافة «ثلاث مرات».

(٨) في المصدر «ساعة» بدل «ساعات».

(٩) التهذيب ج ٢ ص ٢٢٦، الحديث ٤٧٩.

(١٠) راجع ذيل الحديث ٤٤٦ من التهذيب ج ٢ ص ١١٩.

(١١) دعوات الراوندي ص ١٩٩، الرقم ٤٤٧.

(١٢) ذكرى الشيعة ص ١٢٥.

(١٣) راجع التهذيب ج ٢ ص ١٢٦، الحديث ٤٧٧.

(١٤) ذكرى الشيعة ص ١٢٥ و ١٢٦ طبعه حجية.



جعفر عليه السلام وأنا عنده فقال له جعلت فداك إني كثير المال ليس يولد لي ولد فهل من حيلة قال نعم استغفر ربك سنة في آخر الليل مائة مرة فإن ضيعت ذلك بالليل فاقضه بالنهار فإن الله يقول «اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيُبْذِرْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَيْنَ» (١).

٣١- عدة الداعي: روى ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال من قدم أربعين من المؤمنين ثم دعا استجيب له و يتأكد بعد الفراغ من صلاة الليل يقول وهو ساجد اللهم رب الفجر والليالي العشر والشَّعْ وَالْوُتْرَ وَاللَّيْلَ إِذَا بَشَرَ وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَهَ كُلِّ شَيْءٍ وَصَلَّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَافْعَلْ بِي وَبِفُلَانٍ وَفُلَانٍ مَا أَنْتَ أَهْلُهُ وَلَا تَفْعَلْ بِنَا مَا نَحْنُ أَهْلُهُ يَا أَهْلَ التَّقْوَى وَأَهْلَ الْمَغْفِرَةِ (٢).
وعنه عليه السلام ألا صلوات الله على المستحسين والمُستَغْفِرِينَ بِالتَّأْخِرِ (٣).

٣٢- إرشاد القلوب: سئل أبو جعفر الباقر عليه السلام عن وقت صلاة الليل فقال (٤) الوقت الذي جاء عن جدي رسول الله عليه السلام أنه (٥) قال ينادي فيه منادي الله عز وجل (٦) هل من داع فأجبهه وهل من مستغفر فأغفر له قال السائل ما هو (٧) قال (٨) الوقت الذي وعد يعقوب فيه بنيه بقوله (٩) «سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي» (١٠) قال وما هو قال (١١) الوقت الذي قال الله فيه (١٢) «وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالتَّأْخِرِ» (١٣) إن صلاة الليل في (١٤) آخره أفضل منها قبل ذلك (١٥) وهو وقت الإجابة وهي (١٦) هدية المؤمن إلى ربه فأحسنوا هداياكم إلى ربكم يحسن الله جزائكم فإنه لا يواظب عليها إلا مؤمن أو صديق (١٧).

٣٣- دعائهم الإسلام: عن أبي عبد الله عليه السلام قال صل (١٨) صلاة الليل متى شئت (١٩) من أول الليل أو من (٢٠) آخره بعد أن تصلي العشاء الآخرة وتوتر بعد صلاة الليل (٢١).

وعن أمير المؤمنين عليه السلام قال من أصبح ولم يوتر فليوتر إذا أصبح يعني يقضيه إذا فاتته (٢٢).
وعن جعفر بن محمد عليه السلام أنه رخص في صلاة الوتر في المحل (٢٣).
وعن الصادق عليه السلام أنه سئل عن رجل من صلحاه مواليه شكاً ما يلقى من النوم وقال (٢٤) إني أريد القيام لصلاة الليل فيغلبني النوم حتى أصبح فربما قضيت صلاة الليل في الشهر المتتابع والشهرين (٢٥) فقال أبو عبد الله عليه السلام قرة عين له والله ولم يرخص له في الوتر أول الليل وقال الوتر قبل الفجر (٢٦).

وعنه عليه السلام في قول الله عز وجل «وَالشَّعْ وَالْوُتْرَ» (٢٧) قال الشَّع الركعتان والوتر الواحدة التي يقنت فيها (٢٨).
وقال يسلم من الركعتين ويأمر إن شاء وينهى ويتكلم بحاجته ويتصرف فيها ثم يوتر بعد ذلك بركعة واحدة

(١) مجمع البيان ج ١٠ ص ٣٦١ والآية من سورة نوح: ١٠ - ١٢.

(٢) عدة الداعي ص ١٨٢ و ١٨٣.

(٣) راجع أمالي الطوسي ص ٤٩٧ مع اختلاف، والتهذيب ج ٤ ص ١٩٨، الباب ٥١، الحديث ٥٦٦.

(٤) في المصدر إضافة «وإن الله تعالى منادياً».

(٥) في المصدر «في السحر» بدل «فيه منادي الله عز وجل».

(٦) عبارة «قال السائل: وما هو» ليست في المصدر. وفي المصدر إضافة «هل من طالب فأعطيه ثم قال».

(٧) في المصدر إضافة «هو».

(٨) سورة يوسف. آية: ٩٨ وفي المصدر «إن يستغفر لهم وهو» بدل الآية.

(٩) عبارة «قال: وما هو؟ قال:» ليست في المصدر.

(١٠) في المصدر «الوقت الذي مدح فيه المستغفرين فقال» بدل «الوقت الذي قال الله فيه».

(١١) سورة آل عمران. آية: ١٧ وفي المصدر إضافة «و» بعدها.

(١٢) في المصدر «من أوله» بدل «منها قبل ذلك».

(١٣) إرشاد القلوب ج ١ ص ٩٢.

(١٤) في المصدر إضافة «أن تصليها».

(١٥) دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٩٩.

(١٦) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٠٣.

(١٧) في المصدر إضافة «في النهار».

(١٨) سورة الفجر. آية: ٣.

(١٩) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٠٥.

يقتت بعد الركوع^(١) و يجلس و يشهد و يسلم ثم يصلي ركعتين جالسا و لا يصلي بعد ذلك^(٢) صلاة حتى يطلع
الفجر فيصلي ركعتي^(٣) الفجر.

و عن رسول الله ﷺ أنه كان يقرأ في الركعتين من الوتر في الأولى سبح اسم ربك الأعلى و في الثانية قل يا
أيها الكافرون و في الثالثة^(٤) التي يقتت فيها بقل هو الله أحد^(٥) و ذلك بعد فاتحة الكتاب^(٦).

و عن جعفر بن محمد^(٧) أنه قال قنوت الوتر بعد الركوع في الثالثة و ترفع يديك و تبسطهما و ترفع باطنهما
دون وجهك و تدعو^(٨).

بيان: صلاة الليل في أوله محمول على ذوي الأعذار كما عرفت و كما يدل عليه ما بعده و كون
قنوت الوتر بعد الركوع محمول على التقية و أما قنوت الشفع فذهب بعض المتأخرين كصاحب
المدارك^(٩) و الشيخ الهادي^(١٠) قدس الله روحهما إلى عدم استحبابه لما رواه ابن سنان في
الصحيح عن أبي عبد الله أنه قال في القنوت و في الوتر في الركعة الثالثة^(١١) و يشكل تخصيص
العمومات الكثيرة الدالة على كون القنوت في كل ثنائية بهذا المفهوم الضعيف و خصوص رواية
رجاء بن أبي الضحاک^(١٢) يؤيدها و يمكن حمله على التقية و أظهر عندي استحبابه.

٣٤- الهداية: وقت صلاة الليل إذا دخل الثلث الأخير^(١٣) من الليل و هي إحدى عشرة ركعة منها ثمان ركعات
صلاة الليل و ركعتا الشفع و ركعة^(١٤) الوتر تقرأ في كل ركعة ما تيسر لك من القرآن لأن الله عز و جل قال ﴿فَأَقْرَأُوا مَا
تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ﴾^(١٥).

٢٢٤
٨٧

و من صلى الركعتين الأوليين^(١٦) من صلاة الليل بالحمد و ثلاثين مرة قل هو الله أحد في كل ركعة انفتل و ليس
بينه و بين الله عز و جل ذنب إلا^(١٧) غفر له.

و قال الصادق^(١٨) من استغفر الله في الوتر سبعين مرة كتبه الله عنده من المُسْتَغْفِرِينَ بِالشَّجَرِ^(١٩) و صل ركعتي
الفجر قبل الفجر و عنده و بعده^(٢٠).

٣٥- جنة الأمان: قال السيد بن طاوس في تتمات المصباح روى عبد الرحمن بن كثير عن الصادق^(٢١) قال كان
أبي يقرأ في الشفع و الوتر بالتحديد^(٢٢).

قال و ذكر السيد رحمة الله عليه أن صلاة الليل لا يكون إلا بعد نصف الليل إلا لذوي الأعذار و لم يرخص في
الوتر أول الليل و قضائها بالنهار أفضل من تقديمها أول الليل و لأن تنام و أنت تقول أقوم و أوتر خير من أن تقول
قد فرغت روي ذلك عنهم^(٢٣).

ومنه: عن الصادق^(٢٤) قال من قال في وتره أستغفر الله^(٢٥) و أتوب إليه سبعين مرة و هو قائم و واضب على
ذلك حتى يمضي له سنة كتب عنده تعالى من المُسْتَغْفِرِينَ بِالشَّجَرِ^(٢٦) و وجبت له الجنة^(٢٧).

عنه^(٢٨) من قال آخر قنوته في الوتر أستغفر الله و أتوب إليه مائة مرة أربعين ليلة كتبه الله من المُسْتَغْفِرِينَ
بِالشَّجَرِ^(٢٩).

(٢) في المصدر «بعدها» بدل «بعد ذلك».

(٤) في المصدر «الثانية» بدل «الثالثة».

(٦) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٠٥.

(٨) مدارك الأحكام ج ٣ ص ١٩.

(١١) في المصدر إضافة «فيها».

(١٣) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٠٥.

(١٥) في المصدر إضافة «كل» بعد «و».

(١٧) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٠٥.

(١٩) مفتاح الفلاح ص ٢٤٠ في الهامش وراجع ص ٢٥١ و ٢٥٢ منه.

(٢١) التهذيب ج ٢ ص ٨٩ الباب ٨. الحديث ٣٣٢.

(٢٣) عيون الأخبار ج ٢ ص ١٨١. ويأتي نصها بالرقم ٤٤ من هذا الباب.

(٢٥) في المصدر «الآخر» بدل «الأخير».

(٢٧) سورة المزمل. آية: ٢٠.

(٢٩) الهداية ضمن الجوامع الفقهية ص ٥٢. السطر ٣٦.

(١٨) جاء في المصدر «ومن صلى ركعتي الفجر قبل الفجر و عنده يعيده» بدل ما في المتن راجع الهداية ضمن الجوامع الفقهية ص ٥٣. السطر

الأول.

(٢٠) مصباح الكفعمي ص ٥٢ في الهامش.

(٢٢) مصباح الكفعمي ص ٥٣ في الهامش.

(٢٤) في المصدر إضافة «رني».

(٢٦) مصباح الكفعمي ص ٥٣ في الهامش.



و عن الباقر عليه السلام إذا أنت انصرفت من الوتر فقل سبحان ربي ^(١) القدوس العزيز الحكيم ثلاث مرات ^(٢).

٣٦- كتاب عبد الله الكاهلي: عن ابن سنان قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول صلاة الليل ثلاث ^(٣) عشرة ركعة منها ركعتا الغداة الركعتان عند الفجر وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يصلي قبل طلوع الفجر ^(٤).

٣٧- العياشي: عن زرارة قال قال أبو جعفر عليه السلام من داوم على صلاة الليل والوتر واستغفر الله في كل وتر سبعين مرة ثم واطب على ذلك سنة كتب من ^(٥) المُستغفرين بِالأشْخارِ.

ومنه: عن أبي بصير قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام قول الله تبارك وتعالى ﴿وَالْمُتَّقِينَ بِالأَشْخارِ﴾ قال استغفر رسول الله صلى الله عليه وآله في وتره سبعين مرة ^(٦).

ومنه: عن عمر بن يزيد عن أبي عبد الله عليه السلام قال من قال في آخر الوتر في السحر استغفر الله وتوب إليه سبعين مرة ^(٧) و داوم ^(٨) على ذلك سنة كتبه الله من ^(٩) المُستغفرين بِالأَشْخارِ.

و في رواية أخرى عنه و وجبت له المغفرة ^(١٠).

ومنه: عن عمر بن يزيد قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول من استغفر الله سبعين مرة في الوتر بعد الركوع فدام على ذلك سنة كان من ^(١١) المُستغفرين بِالأَشْخارِ.

ومنه: عن مفضل بن عمر قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام جعلت فداك توفرتي صلاة الليل فأصلي الفجر فلي أن أصلي بعد صلاة الفجر ما فاتني من الصلاة وأنا في صلاة قبل طلوع الشمس قال نعم ولكن لا تعلم به أهلك فيتحذونه ^(١٢) سنة فيبطل قول الله عز وجل ^(١٣) وَالْمُتَّقِينَ بِالأَشْخارِ.

بيان: يدل على جواز إيقاع قضاء التوافل بعد صلاة الفجر وهو المشهور لأنها ذات سبب وعدم إعلام الأهل لعدم جراتها على ترك صلاة الليل في وقتها ويدل على جواز إخفاء بعض الأحكام إذا تضمن إظهارها مفسدة.

٣٨- الكافي: في الصحيح عن ابن سنان قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الوتر ما يقرأ فيهن جميعا قال بقل هو الله أحد قلت في ثلاثين قال نعم ^(١٤).

٣٩- التهذيب: في الصحيح عن عبد الرحمن بن الحجاج قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن القراءة في الوتر قال كان بيني وبين أبي باب فكان ^(١٥) إذا صلى يقرأ في الوتر بقل هو الله أحد في ثلاثين وكان يقرأ قل هو الله أحد فإذا فرغ منها قال كذلك الله ربي ^(١٦).

و في الصحيح أيضا عنه عليه السلام قال كان أبي يقول قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن وكان يحب أن يجمعها في الوتر ليكون القرآن كله ^(١٧).

و في الصحيح عن يعقوب بن يقطين قال سألت العبد الصالح عليه السلام عن القراءة في الوتر وقلت إن بعضا روى قل هو الله أحد في الثلاث وبعضا روى ^(١٨) المعوذتين وفي الثالثة قل هو الله أحد فقال اعمل بالمعوذتين وقل هو الله أحد ^(١٩).

(٢) في المصدر إضافة «الملك».

(٣) في المصدر «ثلاثة» بدل «ثلاث».

(٤) كتاب عبد الله بن يحيى الكاهلي ضمن الأصول الستة عشر ص ١١٥.

(٥) تفسير العياشي ج ١ ص ١٦٥ في سورة آل عمران، آية: ١٧ تحت الرقم ١٢.

(٦) تفسير العياشي ج ١ ص ١٦٥ في سورة آل عمران، آية: ١٧.

(٧) تفسير العياشي ج ١ ص ١٦٥ في سورة آل عمران، آية: ١٧ وفيه ما جاء بين المعفوتين.

(٨) في المصدر «دام» بدل «داوم».

(٩) تفسير العياشي ج ١ ص ١٦٥.

(١٠) تفسير العياشي ج ١ ص ١٦٥.

(١١) تفسير العياشي ج ١ ص ١٦٥ في سورة آل عمران، آية: ١٧.

(١٢) في المصدر إضافة «أبي».

(١٣) الكافي ج ٣ ص ٤٤٩ باب صلاة التوافل الحديث ٣٠.

(١٤) التهذيب ج ٢ ص ١٢٦ الباب ٨ الحديث ٤٨١ وفيه «كذلك» بدل «كذلك».

(١٥) التهذيب ج ٢ ص ١٢٦ الباب ٨ الحديث ٤٨٢.

(١٦) التهذيب ج ٢ ص ١٢٧ الباب ٨ الحديث ٤٨٣.

(١٨) في المصدر إضافة «الأوليين».

أقول: الأخبار في قراءة التوحيد في الثلاث كثيرة والعمل بكل منها حسن.

٤٠- دعائهم الإسلام: عن جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال كان رسول الله ﷺ يقوم من الليل مراراً و ذلك أشد القيام كان إذا صلى العشاء الآخرة أمر بوضوئه و سواكه فوضع ^(١) عند رأسه مخمراً ثم يردد ما شاء الله ثم يقوم فيستاك و يتوضأ و يصلي أربع ركعات ثم يردد ما شاء الله ثم يقوم فيتوضأ و يستاك و يصلي أربع ركعات يفعل ذلك مراراً حتى إذا قرب الصبح أوتر بثلاث ^(٢) ثم صلى ^(٣) ركعتين جالساً.

و كان كلما قام قلب بصره في السماء ثم قرأ الآيات من سورة آل عمران **إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ** إلى قوله **لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ** ثم يقوم إذا طلع الفجر فيطهر و يستاك و يخرج إلى المسجد فيصلّي ركعتي الفجر و يجلس إلى أن يصلي الفجر ^(٤).

و عن علي عليه السلام أن رسول الله ﷺ قال إذا قام أحدكم من الليل فليفتتح صلاته بركعتين خفيفتين ثم يسلم و يقوم فيصلّي ما كتب الله له ^(٥).

و عن جعفر بن محمد أنه قال كان أبي رضوان الله عليه إذا قام من الليل أطال القيام و إذا ركع أو ^(٦) سجد أطال حتى يقال أنه قد نام فما يفجؤنا منه إلا و هو يقول لا إله إلا الله حقاً حقاً سجدت لك يا رب تعبدوا رقا يا عظيم إن عملي ضعيف فضاعفه ^(٧) يا كريم يا جبار اغفر لي ^(٨) ذنوبي و جرمي و تقبل ^(٩) عملي يا جبار يا كريم إني أعوذ بك أن أخيب أو أحمل جرماً ^(١٠).

توضيح: أعلم أن الأصحاب ذهبوا إلى أن صلاة الليل كلما كانت أقرب من الفجر فهو أفضل و نقل في المعتمد ^(١١) و المنتهى ^(١٢) إجماع الأصحاب و يدل عليه بعض الأخبار و قد دلت أخبار كثيرة على أن النبي ﷺ و الأئمة عليهم السلام كانوا يشرعون في صلاة الليل بعد نصف الليل بلا فصل كثير و يؤكداه كثير من الروايات الدالة على فضيلة ذلك الوقت و أنها ساعة الاستجابة.

و قال ابن الجنيدي يستحب الإتيان بصلاة الليل في ثلاثة أوقات لقوله تعالى **وَمِنْ أَسَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَ اطْرَافِ النَّهَارِ** ^(١٣) و لما رواه معاوية بن وهب في الصحيح قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام ^(١٤) و ذكر صلاة النبي ﷺ قال كان يأتي ^(١٥) بظهور فيخمر عند رأسه و يوضع سواكه عند ^(١٦) فراشه ثم ينام ما شاء الله فإذا استيقظ جلس ثم قلب بصره في السماء ثم تلا الآيات من آل عمران **إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ** ^(١٧) الآية ثم يستن و يتطهر ثم يقوم إلى المسجد فيركع أربع ركعات على قدر قراءته ركوعه و سجوده على قدر ركوعه ركع حتى يقال متى يرفع رأسه و يسجد حتى يقال متى يرفع رأسه ثم يعود إلى فراشه فينام ما شاء الله ثم يستيقظ فيجلس فيتلى الآيات من آل عمران و يقلب بصره في السماء ثم يستن و يتطهر و يقوم إلى المسجد فيوتر فيصلّي ^(١٨) الركعتين ثم يخرج إلى الصلاة ^(١٩). ثم إن بعض الأخبار يدل على الجمع فيمكن الجمع بينهما بأن التفريق من خصائصه ﷺ أو يكون الجمع محمولاً على التجويز أو على من خاف في التأخير الترك.

(١) في المصدر «فيوضع» بدل «فوضع».

(٢) في المصدر «يصلي» بدل «صلى».

(٣) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢١١.

(٤) في المصدر «فيوضع» بدل «فوضع».

(٥) في المصدر «يصلي» بدل «صلى».

(٦) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢١١ وكلمة «الله» ليست في المصدر.

(٧) في المصدر «فإذا ركع» بدل ما في المتن.

(٨) كلمة «لي» ليست في المصدر.

(٩) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢١١ و ٢١٢.

(١٠) منتهى المطلب ج ١ ص ٢٠٨ من الحجرية.

(١١) نقله عنه في مختلف الشيعة ج ١ ص ١٢٤ من الحجرية، والآية من سورة طه: ١٣٠.

(١٢) من المصدر.

(١٣) في المصدر «تحت» بدل «عند».

(١٤) في المصدر «ويصلي» بدل «فيصلي».

(١٥) في المصدر «يوتي» بدل «يأتي».

(١٦) سورة آل عمران، آية: ١٩٠ - ١٩٤.

(١٧) التهذيب ج ٢ ص ٣٣٤، الحديث ١٣٧٧.



و يؤيد الأخير ما رواه الكليني ره في الحسن كالصحيح^(١) عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن رسول الله كان إذا صلى العشاء الآخرة أمر بوضوئه و سواكه يوضع عند رأسه مخمرا فيرقد ما شاء الله ثم يقوم و يستاك و يتوضأ و يصلي أربع ركعات ثم يرقد ثم يقوم و يستاك و يتوضأ و يصلي أربع ركعات ثم يرقد حتى إذا كان في وجهه الصبح قام فأوتر ثم صلى الركعتين ثم قال «لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ»^(٢) قلت متى كان يقوم قال بعد ثلث الليل.

قال الكليني و قال في حديث آخر بعد نصف الليل^(٣).

و أما الأخبار الدالة على استحباب التأخير فيمكن حملها على من لا يفرق أو على الوتر كما يومي إليه بعض الأخبار و أما الركعتان قبل صلاة الليل فقد ذكرهما الأصحاب في كتب الدعوات و ليست بمحسوبة من صلاة الليل و سيأتي شرحها و كيفيةها^(٤).

٤١- العلل: لمحمد بن علي بن إبراهيم سئل أبو عبد الله عليه السلام ما العلة في قراءة قل هو الله أحد في الوتر ثلاث مرات فقال العلة فيه أن قل هو الله أحد ثلث القرآن وإذا قرئت ثلاث مرات يكون قارئها قد قرأ القرآن كله في الوتر^(٥).

٤٢- كتاب المحاسن: كان أبو الحسن عليه السلام إذا قام إلى محرابه في الليل قال اللهم إنك خلقتني سويا و ربيتني صيبا^(٦) و جعلتني غنيا^(٧) مكفيا اللهم إني وجدت فيما أنزلته في^(٨) كتابك و بشرت به عبادك إن قلت «يَا عِبَادِي الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَيَّ أَنْفُسَهُمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ» وَابْنُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَ أَسْلِمُوا لَهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُاتِيَكُمْ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنْصَرُونَ»^(٩) و قد كان مني اللهم ما علمت و ما أنت أعلم به مني فواسواته مما أحصاه كتابك فلو لا المواقف التي أرجو فيها عفوك الذي شمل كل شيء لألقيت بيدي و لو أن أحدا استطاع الهرب من ذنبه لكنك أنا أحق بالهرب منه حيث لا يقدر و لكن كيف لي بذلك و أنت لا تعزب عنك مثقال ذرة إلا أتيت بها و كفى بك جازيا و كفى بك حسيبا.

اللهم إنك طالبي إن هربت و مدركي إن فررت فما أنا بين يديك عبد ذليل خاضع راغم إن تعذبتني فإني لذلك أهل و هو يا رب منك عدل و إن تغفر فإنك تغفر قبيحا فلتسغني رحمتك و عفوك و ألسني عافيتك.

و أسألك بالحسنى من أسئلتك و بما وارت الحجب من بهائك أو ترحم هذه النفس الجزوعة و هذا البدن الهلوع الذي لا يستطيع حر شمسك فكيف يستطيع حر نارك و الذي لا يستطيع صوت رعدك فكيف يستطيع صوت غضبك فارحمني اللهم إني امرؤ فقير حقير و خطري يسير أن تعذبتني فلم يزد عذابي في ملكك مثقال ذرة و لو كان ذلك لسألتك الصبر على ذلك و أحببت أن يكون الملك لك و لكن سلطانك أعظم و ملكك أدام من أن يزيد فيه طاعة المطيعين أو ينقص منه معصية المذنبين فأغفر لي يا أرحم الراحمين و صل على محمد و أهل بيته و اجزه عنا أفضل ما جازيت المرسلين يا رب العالمين^(١٠).

بيان: هذا هو الدعاء الخمسون من أدعية الصحيفة السجادية^(١١) صلوات الله على من ألهمها بأدنى تغيير في بعض الفقرات و السوءة في الأصل العورة و ما لا يجوز أن ينكشف من الجسد ثم نقل إلى كل كلمة أو فعلة قبيحة أو فضيحة لقبحها كأنه قيل لها تعالي يا سواة فهذه من أحوالك التي حقا أن تحضرني فيها و هي حال إحصاء الكتاب على من القبائح و الأعمال السيئة.

و في القاموس شملهم الأمر كفرح و نصر عنهم^(١٢) انتهى لألقيت بيدي أي إلى الهلاك كما قال تعالى

٢٣٠
٨٧

(١) وصف المؤلف هذا الحديث بهذا الوصف لورق «إبراهيم بن هاشم» في طريقه.

(٢) سورة الأحزاب. آية: ٢١.

(٣) الكافي ج ٣ ص ٤٤٥. باب صلاة النوافل. الحديث ١٣.

(٤) لم نثر على كتاب العلل هذا.

(٥) لم نثر على كتاب العلل هذا.

(٦) في الصحيفة السجادية «صغيرا» بدل «صيبا» علما بأننا لم نثر عليه في المحاسن وخرجناه من الصحيفة هذه.

(٧) في الصحيفة «رزقتني» بدل «جعلتني غنيا».

(٨) في الصحيفة «أنزلت من» بدل «أنزلته في».

(٩) سورة الزمر. آية: ٥٣ و ٥٤.

(١٠) القاموس المحيط ج ٣ ص ٤١٤.

(١١) الصحيفة السجادية ص ١٩٨ - ٢٠٠.

﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾^(١) أو تركت طلب المغفرة قال الجوهرى ألقته أي طرحته تقول ألقه من يدك و ألق به من يدك^(٢) انتهى و الحسيب فعل بمعنى مفعول من قولهم أحسبني الشيء أي كفاني و في الصحيفة بعد قوله عدل وإن تعف عني فقدما شملني عفوك و أليستني عافيتك أسألك اللهم بالمخزون من أسمائك إلخ أو ترحم أي إلا أن ترحم و في الصحيفة إلا رحمت.

٤٣- المناقب لابن شهر آشوب والخرائج للراوندي: عن حماد بن حبيب الكوفي القطان^(٣) قال خرجنا سنة حجاجا فرحلنا من زباله فاستقبلتنا ريع سوداء مظلمة فتقطعت القافلة فتفتت في تلك البراري فانتهيت إلى واد قفر و جني الليل فأويت إلى شجرة.

فلما اختلط الظلام إذا أنا بشاب عليه أظمار بيض قلت هذا ولي من أولياء الله متى^(٤) أحس بحركتي خشيت نفاذه فأخفيت نفسي فدنا إلى موضع فتهياً إلى الصلاة^(٥) و قد نبع له ماء فوثب^(٦) قائماً يقول يا من حاز كل شيء ملكوتاً و قهر كل شيء جبروتاً صل على محمد و آل محمد و أولوج قلبي فرح الإقبال عليك^(٧) و ألحقني بميدان المطيعين لك و دخل في الصلاة فتهيات أيضاً^(٨) و قمت خلفه و إذا أنا^(٩) بحراب^(١٠) في ذلك الوقت قدماه و كلما مر بآية فيها الوعد و الوعيد يردداه بانتحاب و حينئذ فلما تقشع الظلام قام فقال يا من قصده الضالون فأصابوه مرشداً و أمه الخائفون فوجدوه معقلاً و لجأ إليه العابدون^(١١) فوجدوه موئلاً متى راحة من نصب لغريك بدنه و متى فرج^(١٢) من قصد غريك^(١٣) همه^(١٤) إلهي قد انتشع الظلام و لم أقض من خدمتك وطراً و لا من حياض مناجاتك صدرا صل على محمد و آل محمد و افعل بي أولى الأمرين بك.

فتعلقت^(١٥) به فقال لو صدق توكلك ما كنت ضالاً و لكن اتبعني و اقف أثري و أخذ بيدي فخيلى لي^(١٦) أن الأرض تمتد^(١٧) من تحت قدمي فلما انفجر عمود الصبح قال هذه مكة قلت من أنت بالذي ترجوه فقال أما إذ أقسمت فأنا علي بن الحسين^(١٨).

بيان: الوطر الحاجة و الصدر بالتحريك الاسم من قولك صدرت من الماء و المصدر الصدر بالسكون.

٤٤- العيون: بالإسناد المتقدم عن رجاء بن أبي الضحاك قال كان الرضا^(١٩) في طريق خراسان إذا فرغ من تعقيب العشاء و سجد سجدي الشكر أوى إلى فراشه فإذا كان الثلث الأخير من الليل قام من فراشه بالتسبيح و التمجيد و التكبير و التهليل و الاستغفار فاستاك ثم توضأ ثم قام إلى صلاة الليل فصلى ثمان ركعات يسلم في كل ركعتين يقرأ في الأولين منها في كل ركعة الحمد مرة و قل هو الله أحد ثلاثين مرة.

ثم يصلي صلاة جعفر بن أبي طالب أربع ركعات^(٢٠) و يقنت في كل ركعتين في الثانية قبل الركوع و بعد التسبيح و يحتسب بها من صلاة الليل ثم يقوم فيصلي الركعتين الباقيتين يقرأ في الأولى الحمد و سورة الملك و في الثانية الحمد و هل أتى على الإنسان ثم يقوم فيصلي ركعتي الشفع يقرأ في كل ركعة منها الحمد مرة و قل هو الله أحد ثلاث مرات و يقنت في الثانية قبل الركوع و بعد القراءة فإذا سلم قام و صلى ركعة الوتر فيتوجه فيها و يقرأ فيها الحمد و قل هو الله أحد ثلاث مرات و قل أعوذ برب الفلق مرة واحدة^(٢١) و يقنت فيها قبل الركوع و بعد القراءة و قل هو الله أحد مرة واحدة^(٢٢).

(٢) الصحاح ج ٤ ص ٢٤٨٤.

(٤) في المصدرين إضافة «ما».

(٦) في المصدرين «ثم وثب» بدل «فوثب».

(٨) في المصدرين «للصلاة ثم» بدل «و».

(١٠) في المصدرين إضافة «مثل».

(١٢) في الخرائج «فرح» بدل «فرج».

(١٤) في المصدرين «بهيمته» بدل «هيمته».

(١٦) في المصدرين «إلي» بدل «لي».

(١) سورة البقرة: آية: ١٩٥.

(٣) في المناقب «المطار» بدل «القطان».

(٥) في المصدرين «لِلصلاة» بدل «إلى الصلاة».

(٧) في المصدرين «إليك» بدل «عليك».

(٩) كلمة «أنا» ليست في المصدرين.

(١١) في الخرائج «العائدون» بدل «العابدون».

(١٣) في الخرائج «سواك» بدل «غريك».

(١٥) في المصدرين «ونهض» بين معقوفتين بدل «تعلقت».

(١٧) في المصدرين «تمتد» بدل «تعتد».

(١٨) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ١٤٢ باختلاف كثير والخرائج ج ١ ص ٢٦٥ - ٢٦٧.

(١٩) في المصدر إضافة «يسلم في كل ركعتين».

(٢١) عبارة «وقل هو الله أحد مرة واحدة» ليست في المصدر.



و يقول في قنوته اللهم صل على محمد و آل محمد اللهم اهدنا فيمن هديت و عافنا فيمن عافيت و تولنا فيمن توليت و بارك لنا فيما أعطيت و قنا شر ما قضيت فإنك تقضي و لا يقضى عليك إنه لا يذل من واليت و لا يعز من عاديت تباركت ربنا و تعاليت ثم يقول أستغفر الله و أسأله التوبة سبعين مرة فإذا سلم جلس في التعقيب ما شاء الله فإذا قرب من الفجر قام فصلّى ركعتي الفجر^(١).

بيان: هذه الرواية أيضا تدل على استحباب قراءة التوحيد ثلاثين مرة في كل من الركعتين الأوليين من صلاة الليل و لا ينافي استحباب قراءة الجحد و التوحيد بل هو مخير بينهما.

و قال الشهيد قدس الله روحه في النافلة يستحب قراءة التوحيد ثلاثين مرة في أولتي صلاة الليل أو في الركعتين السابقتين عليهما^(٢) و قال الشهيد الثاني روح الله روحه في شرحه فإنه يستحب صلاة ركعتين قبل الشروع في صلاة الليل و إنما ردد المصنف بينهما لما تقدم من استحباب قراءة الجحد و التوحيد في أولتي صلاة الليل فاستحب قراءة غيرهما فهما يظهر منه التنافي فحمله بعضهم على الركعتين السابقتين عليهما و نقله المصنف في بعض فوائده عن شيخه عميد الدين و الواقع في الرواية إنما هو صلاة الليل فردد المصنف لذلك مع أنه يمكن رفع المناقاة بكون كل واحد منهما مستحبا فيتخير المصلي فهما أو بأن يجمع بينهما فإن غايته القرآن و هو في النافلة جائز بغير خلاف بل غير مكروه^(٣).

و قال في الذكرى بعد حكمه بحسن جميع ما وردت به النصوص في ذلك فينبغي للمتجهّد أن يعمل بجميع الأقوال في مختلف الأحوال^(٤).

٤٥-المتجهّد: عن الصادق عليه السلام أنه قال إذا أردت صلاة الليل ليلة الجمعة فاقراً في الركعة الأولى الحمد و قل هو الله أحد و في الثانية الحمد و قل يا أيها الكافرون و في الثالثة الحمد و ألم السجدة و في الرابعة الحمد و يا أيها المدثر و في الخامسة الحمد و حم السجدة و في السادسة الحمد و سورة الملك و في السابعة الحمد و يس و في الثامنة الحمد و الواقعة ثم توتر بالمعوذتين و قل هو الله أحد^(٥).

٤٦-المتجهّد: و غيره، فإذا نظر إلى السماء ليقول اللهم إنه لا يوراني منك ليل ساج إلى آخر ما مر من الآيات من آل عمران^(٦).

قالوا و يستحب أيضاً أن يقول يا نور النور يا مدبر الأمور يا من يلي التدبير و يمضي المقادير أمض مقاديري في يومي هذا إلى السلامة و العافية^(٧).

و يستحب أيضاً أن يقول إذا نظر إلى السماء يا من بنى السماء بأيده و جعلها سقفا مرفوعا يا واسع المغفرة يا باسط اليدين بالرحمة يا من فرش الأرض و جعلها مهادا يا من خلّق الرّؤسّيين الذّكر و الأنثى اجعلني من الذاكرين لك و الخائفين منك.

اللهم أنزل علي من بركات السماء و افتح لي أبواب رحمتك و أغلق عني أبواب نقمتك و عافني من شر فسقة سكان الهواء و سكان الأرض إنك كريم و هاب سبحانك ما أعظم ملكك و أقهر سلطانك و أغلب جندك^(٨) سبحانك و بحمدك ما أعزّ^(٩) خلقك^(١٠) و أغلهم عن عظيم آياتك و كثير خزائلك^(١١) سبحانك ما أوسع خزائلك و سبحانك و بحمدك صل على محمد و آله و اجعلني لك من الذاكرين و لا تجعلني من الغافلين^(١٢).

فإذا فرغ من وضوئه قال الحمد لله رب العالمين اللهم اجعلني من التوابين و اجعلني من المتطهرين.

(١) عيون الأخبار ج ٢ ص ١٨١ و ١٨٢.

(٢) لم نثر على شرح النافلة هذا.

(٣) مصباح المتجهّد ص ٢٧١ وفيه «الإخلاص» بدل «قل هو الله أحد».

(٤) مَرّ في ج ٥ ص ١٨٧ من المطبوعة. والآيات من سورة آل عمران ١٩٠ - ١٩٤.

(٥) مصباح المتجهّد ص ١٢٩.

(٦) في المصدر «أعزّ» بدل «أعزّ».

(٧) في المصدر «وكبير خزائلك و» بدل «وكثير خزائلك».

(٨) في المصدر إضافة «و».

(٩) في المصدر «وما» بدل «و».

(١٠) في المصدر إضافة «و».

(١١) في المصدر إضافة «و».

(١٢) مصباح المتجهّد ص ١٣٠.

ثم^(١) ليقل بسم الله و بالله اللهم صل على محمد و آل محمد اللهم اجعلني ممن يحب الخيرات و يعمل بها و يعين عليها و يسارع إلى الخير و يعمل به و يعين عليه و أعني على طاعتك و طاعة رسولك صلواتك عليه و آله و أعوذ بك من الشر و عمله و أعوذ بك من سخطك و النار^(٢).

فإذا أراد دخول المسجد فليقل بسم الله و بالله و من الله و إلى الله و ما شاء الله و خير الأسماء لله توكلت على الله^(٣) و لا حول و لا قوة إلا بالله العلي^(٤) العظيم اللهم اجعلني من عمار مساجدك و عمار بيوتك اللهم إني عبدك^(٥) و ابن عبدك^(٦) و ابن أمتك افتقرت إلى رحمتك و أنت غني عني و عن عذابي تجد من خلقك من تعذبه و لا أجد من يغفر لي غيرك ظلمت نفسي و عملت سوءا فأغفر لي و ارحمني و تب علي إنيك أنت التَّوَّابُ الرَّحِيمُ.

اللهم افتح لي أبواب رحمتك و أغلق عني باب^(٧) مصيبتك اللهم أعطني في مقامي هذا جميع ما أعطيت أوليائه و أهل طاعتك و اصرف عني جميع ما صرفت عنهم من شرِّ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفُ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ^(٨).

اللهم افتح مسامع قلبي لذكرك^(٩) و ارزقني نصر آل محمد ﷺ و ثبتني على أمرهم و أصلح ذات بينهم و احفظهم من بين أيديهم و من خلفهم و عن أيمانهم و عن شمائلهم و امنعهم من أن يوصل إليهم بسوء^(١٠) و إياي. اللهم عبدك و زائرک في بيتك و على كل ما تي إكرام زائرہ فیا خير من طلبت^(١١) منه الحاجات و رغب إليه أسألك يا الله يا رحمان يا رحيم برحمتك التي وسعت كل شيء و بحق الولاية أن تصلي على محمد و آل محمد و أن تعطيني فكاك رقتي من النار.

اللهم إني أتوجه إليك بمحمد و آل محمد و أقدمهم بين يدي حوائجي فاجعلني عندك اللهم بهم و جيبها في الدنيا و الآخرة و من المقربين اللهم اجعل صلواتي بهم مقبولة و دعائي بهم مستجابا و ذنبي بهم مغفورا و رزقي بهم مبسوطا و حوائجي بهم مقضية و انظر^(١٢) إلي بوجهك الكريم نظرة رحمة أستوجب بها الكرامة عندك ثم لا تصرفه عني أبدا برحمتك يا مقلب القلوب و الأبصار ثبت قلبي على دينك و دين ملائكتك و لا ترغ قلبي بعد إذ هديتني و هب لي من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب.

إليك^(١٣) توجهت و مرضاتك طلبت و ثوابك^(١٤) ابتغيت و بك أمنت و عليك توكلت اللهم فأقبل إلي بوجهك و أقبل بوجهي إليك اللهم افتح مسامع قلبي لذكرك و أتم علي نعمتك و فضلك فإنك أحق المتنعين أن تتم نعمتك و فضلك علي لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك.

ثم تقرأ آية الكرسي و المعوذتين و سبغ لله^(١٥) سبعا واحدا و سبعا و كبر الله سبعا و هلل الله^(١٦) سبعا ثم تقول اللهم لك الحمد على ما هديتني ولك الحمد على ما فضلتني ولك الحمد على ما شرفتني ولك الحمد على كل بلاء حسن ابتليتني^(١٧) اللهم تقبل صلاتي و دعائي و طهر قلبي و اشرح صدري و تب علي إنيك أنت التَّوَّابُ الرَّحِيمُ^(١٨).

بيان: أقول قد مر بعض الأدعية للوضوء و غيره في الباب السابق و الأيد القوة و في النهاية المسماع جمع مسمع و هو آلة السمع أو جمع سمع على غير قياس كمشابه و ملامح و المسمع بالفتح خرقة^(١٩) انتهى و أصلح ذات بينهم ذات الشيء حقيقة أي حقيقة أحوال تكون بينهم و المعنى أصلح ما بينهم من الأحوال حتى تكون أحوال ألفة و محبة و اتفاق و مودة.

(٢) مصباح المتجهد ص ١٣٠ و ١٣١.

(٤) كلمة «العلي» ليست في المصدر.

(٦) حرف «و» ليس في المصدر.

(٨) سورة البقرة، آية: ٢٨٦.

(١٠) في المصدر «بشر» بدل «بسوء».

(١٢) في المصدر «فانظر» بدل «وانظر».

(١٤) في المصدر «توبتك» بدل «توابك».

(١٦) كلمة «الله» ليست في المصدر.

(١٨) مصباح المتجهد ص ١٣٠ - ١٣٢.

(١) في المصدر «و» بدل «ثم».

(٣) حرف «و» ليس في المصدر.

(٥) حرف «و» ليس في المصدر.

(٧) في المصدر «أبواب» بدل «باب».

(٩) في المصدر إضافة «ويستني».

(١١) في المصدر «طلب» بدل «طلبت».

(١٣) في المصدر «اللهم إليك».

(١٥) كلمة «له» ليست في المصدر.

(١٧) في المصدر «ابتليتني» بدل «ابتليتني».

(١٩) النهاية ج ٢ ص ٤٠٢.

وحكي عن الأخفش أنه قال في قوله تعالى ﴿وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾^(١) إنما أنشأ ذات لأن بعض الأشياء قد يوضع له اسم مؤنث ولبعضها اسم مذكر كما قالوا دار و حائط أنشأوا الدار و ذكروا الحائط^(٢) انتهى.

و الغرض هنا إما طلب إصلاح ما يكون بينهم و بين غيرهم بتقدير في الكلام أو إصلاح الأمور المتعلقة بأنفسهم أو المراد بالأل ما يعمر المعصومين أيضا و هو أظهر على أنه قد يكون الدعاء لأمر لا بد من أن يكون بدوره أيضا كما قيل في قوله سبحانه ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾^(٣) على بعض الوجوه بحق الولاية أي ولايتي لآل محمد ﷺ.

٤٧- المتجهد والجنة [جنة الأمان] و البلد الأمين و المكارم و الدعائم: كان علي بن الحسين ﷺ يدعو بهذا الدعاء في جوف الليل إذا هدأت العيون.

إلهي غارت^(٤) نجوم سمائك^(٥) و نامت عيون أنامك^(٦) و هدأت أصوات عبادك و أنعامك^(٧) و غلقت الملوك^(٨) عليها أبوابها و^(٩) طاف عليها حراسها^(١٠) و احتجبوا عمن يسألهم حاجة أو ينتجع^(١١) منهم فائدة و أنت إلهي حي قيوم لا تأخذك سنة لا نوم و لا يشغلك شيء عن شيء أبواب سمائك^(١٢) لمن دلك مفتحات و خزائنك غير مغلقات و أبواب رحمتك غير محجوبات^(١٣) و فوائذك لمن سألها غير محظورات^(١٤) بل هي مبدولات^(١٥) فأنت^(١٦) إلهي الكريم الذي لا ترد سائلا من المؤمنين سألك و لا تحتجب عن أحد^(١٧) منهم أرادك لا و عزتك و جلالك لا^(١٨) تختزل حوائجهم دونك و لا يقضيها أحد غيرك.

إلهي^(١٩) و قد تراني^(٢٠) و وقوفي و ذل مقامي^(٢١) و تعلم سريرتي و تطلع على ما في قلبي و ما يصلح به أمر آخرتي^(٢٢) و ديني إلهي^(٢٣) إن ذكرت الموت^(٢٤) و هول المطلاع و الوقوف بين يديك نقضي مطعمي و مشربي و أغصني^(٢٥) بريقي و ألقني عن وسادي^(٢٦) و منعني رقادي^(٢٧) و كيف ينام من يخاف بيات^(٢٨) ملك الموت في طوارق الليل و طوارق النهار بل^(٢٩) كيف ينام العاقل و ملك الموت لا ينام لا^(٣٠) بالليل و لا بالنهار و يطلب قبض روحه^(٣١) بالبيات أو في أثناء^(٣٢) الساعات ثم يسجد^(٣٣) و يلصق خده بالتراب و هو يقول أسألك الروح و الراحة عند الموت و العفو عني حين ألقاك^(٣٤).

أقول: دعاء السجود في الدعائم هكذا رب أسألك الراحة و الروح عند الموت و المصير إلى الرحمة و الرضوان.

- (١) سورة الأنفال: آية: ١.
- (٢) سورة البقرة: آية: ٢٨٤.
- (٣) في المتجهد و الدعائم «سماواتك» بدل «سمائك».
- (٤) في المتجهد و الدعائم «سماواتك» بدل «سمائك».
- (٥) كلمة «وأنعامك» ليست في الدعائم.
- (٦) حرف «و» ليس في المكارم.
- (٧) في المتجهد «أنتجع» بدل «ينتجع» وفي الدعائم «يتبقي».
- (٨) في المتجهد والجنة «سماواتك» بدل «سمائك» وفي نسخة من الجنة «سمائك».
- (٩) في الدعائم «رحمتك غير محجوبة» بدل «أبواب رحمتك غير محجوبات».
- (١٠) في الدعائم «غير محظورة» بدل «لمن سألها غير محظورات».
- (١١) عبارة «بل هي مبدولات» ليست في الدعائم.
- (١٢) في الدعائم و المتجهد «وأنت» بدل «فأنت» وفي الجنة و البلد و المكارم «أنت».
- (١٣) في الدعائم «طاب» بدل «أحد».
- (١٤) في الجنة و البلد و المكارم و الدعائم «للهم» بدل «إلهي».
- (١٥) في المصادر الخمس إضافة «بين يديك» بعد «مقامي» و حرف «و» ليس في الجنة و البلد.
- (١٦) في الدعائم «يصلحني آخرتي» بدل «يصلح به أمر آخرتي» وفي المتجهد «صلى» بدل «يصلح».
- (١٧) في الجنة و البلد و المكارم و الدعائم «للهم» بدل «إلهي».
- (١٨) في الدعائم «غصني» بدل «أغصني».
- (١٩) في الدعائم إضافة «إلهي».
- (٢٠) في المكارم «أم» بدل «بل».
- (٢١) في الدعائم إضافة «حيثما».
- (٢٢) في الجنة إضافة «للجنة».

(٢٤) مصباح المتجهد ص ١٣٢ و ١٣٣، جنة الأمان الواقعة ص ٤٩ - ٥٠، البلد الأمين ص ٣٥ - ٣٦، مكارم الأخلاق ج ٢ ص ٥٣ و ٥٤.

بيان: هدأت أي سكنت و الانتجاع طلب المعروف غير محظورات أي ممنوعات و الاختزال الاقتطاع و انخزل الشيء انقطع و نقص عليه العيش تنقيصا كدره و أغصني بريقي من الغصة بالضم و هي الشجاة في الحلق و هي كناية عن كمال الخوف و الاضطراب أي صيرني بحيث لا أقدر على أن أبلغ بريقي و قد وقف في حلقي و ألقفه أزعه.

و قال الجوهري بات يفعل كذا إذا فعله ليلا كما يقال ظل يفعل كذا إذا فعله بالنهار و بيت العدواني أوقع بهم ليلا و الاسم البيات ^(١) و الطارق الذي يجيء بالنهار و قد يطلق على الأعم كما هنا.

أو في آناه ^(٢) الساعات أي أجزائها أو في بعض الساعات قال الجوهري آناه الليل ساعاته قال الأخفش واحدها إني مثل معي و قال بعضهم واحدها إني و إنو يقال مضى إنيان من الليل و إنوان ^(٣).

٢٣٨
٨٧

٤٨-المتهجذ: صلاة الحاجة تصلي في جوف الليل فتظهر للصلاة طهورا سابغا و اخل بنفسك و أجف بابك و أسبل سترك و صف قدميك بين يدي مولاك و صل ركعتين تحسن فيهما القراءة تقرأ في الأولى الحمد و سورة الإخلاص و في الثانية الحمد و قل يا أيها الكافرون و تحفظ من سهو يدخل عليك فإذا سلمت بعدها فسيح الله تعالى ثلاثا و ثلاثين تسبيحة و احمد الله تعالى ثلاثا و ثلاثين تحميدة و كبر الله أربعاً و ثلاثين تكبيرة و قل:

يا من نواصي العباد بيده و قلوب الجبابرة في قبضته و كل الأمور لا يمتنع من الكون تحت إرادته يدبرها بتكوينه إذا شاء كيف شاء ما شاء الله كان أنت الله ما شئت من أمر يكن ^(٤) لا حول و لا قوة إلا بالله.

رب قد دهمني ما قد علمت و غشيني ما لم يغب عنك فإن أسلمتني هلكت و إن أعزتني سلمت اللهم إني أسطو باللواذ بك على كل كبير و أنجو من مهاوي الدنيا و الآخرة بذكرك لك في آناه الليل و أطراف النهار إلهي ^(٥) بك أعزز على كل عزيز و بك أصول على كل جبار عنيد و أشهد أنك إلهي و إله آبائي ^(٦) و إله العالمين.

سيدي إنك ^(٧) ابتدأت بالمنع قبل استحقاقها فاخصني بتوفيرها و إجزالها بك اعتصمت و عليك عولت و بك وثقت و إليك لجأت الله الله الله ربي لا أشرك به شيئاً و لا أتخذ من دونه ولياً.

ثم تخر ساجدا و تقول ^(٨) «أَوَلَمْ تُؤْمِنْ فَالْأَيْلَىٰ وَلَكِنْ لِنُطْمِئِنَّ قُلُوبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءاً ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْياً» و قال اعلم أن الله عزير حكيم ^(٩).

٢٣٩
٨٧

ثم تقول اللهم إليك يوم ذو ^(١٠) الآمال و إليك يلجأ المستضام و أنت الله مالك الملوك و رب كل الخلائق أمرك نافذ بغير عائق لأنك أنت ^(١١) ذو السلطان و خالق الإنس و الجان أسألك أسألك ^(١٢) حتى ينقطع النفس ثم تقول ما أنت أعلم به ^(١٣) مني ثم تقول إنك على كل شيء قدير ثم تقول اللهم يسر من أمري ما تعسر و أرشدني المنهاج المستقيم و أنت الله السميع العليم فسهل لي كل شديد و وفقني للأمر الرشيد ثم تقول افعل بي كذا و كذا ^(١٤).

صلاة أخرى للحاجة: روي عن الصادق عليه السلام أنه قال ^(١٥) من كانت له إلى الله تعالى حاجة فليقم جوف الليل و يغتسل و ليلبس أطهر ثيابه و ليأخذ قلة جديدة ملأى من ماء و يقرأ عليها ^(١٦) إنا أنزلناه في ليلة القدر عشر مرات ثم يرش حول مسجده و موضع سجوده ثم يصلي ركعتين يقرأ فيهما الحمد و إنا أنزلناه في ليلة القدر في الركعتين جميعاً ثم يسأل حاجته فإنه حري أن تقضى إن شاء الله تعالى ^(١٧).

٤٩-المتهجذ و غيره: روي عن الصادقين عليه السلام أن من غفل عن صلاة الليل فليصل عشر ركعات بعشر سور يقرأ

(١) في الدعائم «أية» بدل «آناه».

(١١) الصحاح ج ١ ص ٢٤٥.

(٤) في المصدر «يكون» بدل «يكن».

(١٢) الصحاح ج ٤ ص ٢٢٧٣.

(٦) عبارة «وآله آبائي» ليست في المصدر.

(٥) في المصدر «اللهم» بدل «إلهي».

(٨) في المصدر إضافة «قال» وهي من جزء الآية.

(٧) في المصدر «أنت» بدل «إنك».

(٩) سورة البقرة، آية: ٢٦٠، جاء في المطبوعة: «وقال: اعلم» بدل «واعلم».

(١١) في المصدر «الله» بدل «أنت».

(١٠) في المصدر «ذو» بدل «ذو».

(١٣) كلمة «به» ليست في المصدر.

(١٢) كلمة «أسألك» ليست في المصدر.

(١٤) مصباح المتجذ ص ١٣٦ - ١٣٨.

(١٥) عبارة «للحاجة: روي عن الصادق عليه السلام أنه قال» ليست في المصدر.

(١٦) مصباح المتجذ ص ١٣٨ - ١٣٩.

(١٧) في المصدر «فيها» بدل «عليها».



في الأولى الحمد و الم التنزيل و في الثانية الحمد و يس و في الثالثة الحمد^(١) و الدخان و في الرابعة الفاتحة و اقتربت و في الخامسة الحمد^(٢) و الواقعة و في السادسة الفاتحة و تبارك الذي بيده الملك و في السابعة الحمد و المرسلات و في الثامنة الحمد و عم يتساءلون و في التاسعة الحمد و إذا الشمس كورت و في العاشرة الحمد^(٣) و الفجر قال^(٤) من صلاها على هذه الصفة لم يغفل عنها^(٥).

٥٠- المتجهج و غيره: ذكر ركعتين قبل صلاة الليل روي عن النبي ﷺ أنه قال ما من عبد يقوم من الليل فيصلي ركعتين و يدعو في سجوده لأربعين من أصحابه يسمي بأسمائهم و أسماء آبائهم إلا و لم يسأل الله تعالى شيئا إلا أعطاه^(٦).

و كان علي بن الحسين رضي الله عنه يصلي أمام صلاة الليل ركعتين خفيفتين يقرأ فيهما بقل هو الله أحد في الأولى و في الثانية بقل يا أيها الكافرون و يرفع يديه بالتكبير و يقول:

أنت^(٧) الملك الحق المبين^(٨) ذو العز الشامخ و السلطان الباذخ و المجد الفاضل أنت الملك القاهر الكبير القادر الغني الفاهر ينالم العباد و لا تنام و لا تغفل و لا تسأم و الحمد لله المحسن المجمل المنعم المفضل ذي الجلال و الإكرام ذي القواضل العظام و النعم الجسام و صاحب كل حسنة و ولي كل نعمة لم يخذل عند كل شديدة^(٩) و لم يفضح^(١٠) بسريرة و لم يسلم^(١١) بحريرة و لم يخز^(١٢) في موطن و من هو لنا أهل البيت عدة و ردة عند كل عسير و يسير حسن البلاء كريم الثناء عظيم العفو عنا أمسينا لا يغتنا أحد إن حرمتنا و لا يمنعنا منك أحد إن أردتنا فلا تحرمنا فضلك لقله شكرنا و لا تعذبنا لكثرة ذنوبنا و ما قدمت أيدينا سبحان ذي الملك و الملكوت سبحان ذي العز و الجبروت سبحان الحي الذي لا يموت. ثم يقرأ و يركع و يسجد^(١٣) ثم يقوم إلى^(١٤) الركعة الثانية فيقرأ بفاتحة الكتاب و سورة فإذا فرغ من القراءة بسط يديه و قال:

اللهم إليك رفعت أيدي السائلين و مدت أعناق المجتهدين و نقلت أقدام الخائفين و شخضت أبصار العابدين و أفضت قلوب المتقين و طلبت الحوائج يا مجيب المضطرين و معين المغلوبين و منفس كربات المكروبين و إله المرسلين و رب النبيين و الملائكة المقربين و مفزعهم عند الأهوال و الشدائد العظام أسألك اللهم بما استعملت به من قام بأمرك و عائد عدوك و اعصم بحيلك و صبر على الأخذ بكنايك محبا لأهل طاعتك مبغضا لأهل معصيتك مجاهدا فيك حق جهادك لم تأخذهم فيك لومة لائم ثم ثبته بما مننت عليه فأبنا الخير بيدك و أنت تجزي به من رضيت عنه و فسحت له في قبره ثم بعثته مبيضا وجهه قد أمته من الفزع الأكبر و هول يوم القيامة.

ثم يركع فإذا سلم كبر ثلاثا ثم يقول اللهم اهديني فيمن هديت و عافني فيمن عافيت و تولني فيمن توليت و بارك لي فيما أعطيت و قني شر ما قضيت إنك تقضي و لا يقضى عليك إنه لا يذل من واليت و لا يعز من عاديت تباركت و تعاليت سبحانك يا رب البيت الحرام.

اللهم إنك ترى و لا ترى و أنت بالمنظر الأعلى و إن بيدك السمات و المحيا و إن إليك المنتهى و الرجعى و إنا نعوذ بك من^(١٥) أَنْ نَذَلَّ وَ نَخْزَى.

الحمد لله ذي الملك و الملكوت و الحمد لله ذي العز و الجبروت و^(١٦) الحمد لله الحي الذي لا يموت الحمد لله العزيز الجبار الحكيم^(١٧) الغفار الواحد القهار الكبير المتعال سبحان الله العظيم سبحان الله الذي لم يتخذ صاحبة و لا ولدا و لم يكن له شريك في الملك و لا مثل و لا شبه و لا عدل.

(١) في المصدر «الفاتحة» بدل «الحمد».

(٢) في المصدر «قالوا» بدل «قال».

(٣) مصباح المتجهج ص ١٣٣.

(٤) كلمة «المبين» ليست في المصدر.

(٥) في المصدر «تفصح» بدل «يفضح».

(٦) في المصدر «تخز» بدل «يخز».

(٧) في المصدر «في» بدل «إلى».

(٨) حرف «و» ليس في المصدر.

(٩) في المصدر «الفاتحة» بدل «الحمد».

(١٠) في المصدر «الفاتحة» بدل «الحمد».

(١١) مصباح المتجهج ص ١٣٨ و ١٣٩.

(١٢) في المصدر «اللهم أنت».

(١٣) في المصدر «و لم تخذل عند كل شدة» بدل ما في المتن.

(١٤) في المصدر «تسلم» بدل «يسلم».

(١٥) كلمة «ويسجد» ليست في المصدر.

(١٦) حرف «من» ليس في المصدر.

(١٧) في المصدر «الحليم» بدل «الحكيم».

يا الله يا رحمان ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّبَسْنَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفُ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾^(١) ﴿رَبَّنَا لَا تُرِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ﴾^(٢) ﴿رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا﴾^(٣) ﴿رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾^(٤).

اللهم صل على محمد وآل محمد وصل على ملائكتك المقربين وأنبياك والصديقين وأولي العزم من المرسلين الذين أودوا في جنبك واجاهدوا فيك حق جهادك وقاموا بأمرك وحدوك وعبدوك حتى أتاهم اليقين. اللهم عذب الكفرة الذين يصدون عن كتابك ويكذبون رسلك واجعل عليهم رجزك وعذابك واغفر لنا وللمؤمنين والمؤمنات وأوزعهم أن يشكروا نعمتك التي أنعمت عليهم إله الحق أمين رب العالمين^(٥) اللهم ارحم عبادك الصالحين من أهل السماوات والأرضين يا رب العالمين سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر عشر مرات ويسجد^(٦).

بيان: الشامخ العالي والمرتع كالباذخ والردة بالكسر العون قال تعالى ﴿فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا﴾^(٧) ذكره الجوهري^(٨) وقال شخص بصره فهو شاخص إذا فتح عينيه وجعل لا يظفر^(٩) وقال يقال أفضيت إذا خرجت إلى الفضاء وأفضيت إلى فلان سري^(١٠) والمنظرة الرقية وأنت بالمنظر الأعلى أي ترتب عبادك وتطلع عليهم أو لا يصل إليك أفكار الخلائق وعقولهم.

والعزيز الغالب الذي لا يغلب وقيل هو الذي لا يعادله شيء والجبار العظيم الشأن في الملك والسلطان ولا يطلق على غيره تعالى إلا على وجه الذم أو الذي يجبر الخلق ويقرهم على ما يريد أو يجبر حالهم ويصلحهم كالذي يجبر الكسر والقهار الشديد القهر والغلبة على العباد والمتعال حذف الباء وأقيت الكسرة دليلا عليها وهو الذي جل عن كل وصف والإصر الذنب والضيق والشدّة والعهد الشديد كان غراما أي هلاكاً أو ملازماً.

٥١- مصباح السيد ابن الباقي: قال بعد الدعاء المتقدم كان أمير المؤمنين عليه السلام يدعو بعد ركعتي الورد قبل صلاة الليل بهذا الدعاء اللهم إليك حنت قلوب المخبتين وبك أنست عقول العاقلين وعليك عكفت رهبة العالمين وبك استجارت أفئدة المقصرين فيا أمل العارفين ورجاء الآملين صل على محمد وآله الطاهرين وأجرني من فضائع يوم الدين عند هتك الستور وتحصيل ما في الصدور وأنسني عند خوف المذنبين ودهشة المفرطين برحمتك يا أرحم الراحمين.

فو عزتك وجلالك ما أردت بمعصيتي إياك مخالفتك ولا عصيتك إذ عصيتك وأنا بمكانك جاهل ولا لعقوبتك متعرض ولا بنظرك مستخف ولكن سولت لي نفسي وأعانتني على ذلك شقوتي وغرني سترك المرخي علي فعصيتك بجهلي وخالفتك بجهدي فمن الآن من عذابك من يستنقذني وبحيل من أعصم إذا قطعت حبلك عني وسواته من الوقوف بين يديك غدا إذا قيل للمخفين جوزوا وللمثقلين حطوا أمع المخفين أجوز أم مع المثقلين أحط يا ويلتا كلما كبرت سني كثرت معاصي فكم ذا أتوب وكم ذا أعود ما أن لي أن أستحيي من ربي. ثم يسجد ويقول ثلاث مائة مرة أستغفر الله ربي وأتوب إليه^(١١).

بيان: المخف على بناء الإفعال من خف حمله والمنقل من نقل حمله.

٥٢- الفقيه: قال الصادق عليه السلام إذا أردت أن تقوم إلى صلاة الليل فقل اللهم إني أتوجه إليك بنبيك نبي الرحمة وآله وأقدمهم بين يدي حوائجي فاجعلني بهم وجيهاً في الدنيا والآخرة ومن المقرّبين اللهم ارحمني بهم ولا

(٢) سورة آل عمران، آية: ٨.

(٤) سورة الفرقان، آية: ٧٤.

(٦) مصباح المتجهد ص ١٣٦ و ١٣٧.

(٨) الصحاح ج ١ ص ٥٣.

(١٠) الصحاح ج ٤ ص ٢٤٥٥.

(١) سورة البقرة، آية: ٢٨٦.

(٣) سورة الفرقان، آية: ٦٥.

(٥) عبارة «رب العالمين» ليست في المصدر.

(٧) سورة القصص، آية: ٣٤.

(٩) الصحاح ج ٢ ص ١٠٤٢.

(١١) لم نعر على اختيار ابن الباقي هذا.



تعذبني بهم^(١) ولا تضلني بهم و ارزقني بهم و لا تحرمني بهم و اقص لي حوائجي للدنيا و الآخرة إنك على كل شيء قدير و بكل شيء عليم^(٢).

بيان: بنيتك أي مستشفعا به و لا تعذبني بهم أي بمخالفتهم و عداوتهم و يحتمل القسم في الجميع و إن كان بعيدا.

٥٣-المتهجذ: و يقوم إلى صلاة الليل و يتوجه في أول الركعة بسبع تكبيرات^(٣) على ما قدمناه.

و يستحب أن يقرأ في الركعتين الأوليين في كل ركعة الحمد و ثلاثين مرة قل هو الله أحد و إن لم يمكنه قرأ في الأولى الحمد و قل هو الله و في الثانية الحمد و قل يا أيها الكافرون و يقرأ في الست الباقية ما شاء^(٤) من السور الطوال مثل الأنعام و الكهف و الأنبياء و يس و الحواميم و ما أشبه ذلك إذا كان عليه وقت كثير فإن ضاق الوقت اقتصر على الحمد و قل هو الله أحد و يستحب الجهر بالقراءة في صلاة الليل^(٥).

أقول: رأيت في بعض النسخ القديمة من مصباح الشيخ على الهامش منقولا من خطه قدس سره هكذا و يقرأ في الركعة الثالثة و الرابعة المزمّل و عم و في الخامسة و السادسة مثل يس و الدخان و الواقعة و المدثر و في السابعة و الثامنة تبارك و هل أتى و يسمح تسبيح الزهراء عقيب كل ركعتين ثم قال في الأصل:

و من كان له عدو يؤذيه ليليل في السجدة الثانية من الركعتين الأوليين اللهم إن فلان بن فلان قد شهري و نوه بي و عرضني للمكاره اللهم فاصرفه عني بسقم عاجل يشغله عني اللهم و قرب أجله و اقطع أثره و عجل ذلك يا رب الساعة الساعة^(٦).

و من طلب العافية ليليل في هذه السجدة يا علي يا عظيم يا رحمان يا رحيم يا سامع^(٧) الدعوات يا معطي الخيرات صل على محمد و آل محمد و أعطني من خير الدنيا و الآخرة ما أنت أهله و اصرف عني من شر الدنيا و الآخرة ما أنت أهله و أذهب عني هذا الوجع و يسميه بعينه فإنه قد غاظني^(٨) و أحزني و ألح في الدعاء فإنه يعجل الله لك في العافية إن شاء الله^(٩).

٥٤-دعوات الراوندي: قال الصادق عليه السلام من طلب العافية ليليل في السجدة الثانية من الركعتين الأوليين من صلاة الليل و ذكر نحوه^(١٠).

بيان: أظهر في الدعاءين في السجدة الأخيرة كما في الكافي فإنه روى بسند فيه جهالة^(١١) عن يونس بن عمار قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام إن لي جاراً من قريش من آل محرز قد نوه باسمي و شهري كل ما مررت به قال هذا الرافضي يحمل الأموال إلى جعفر بن محمد قال فقال لي ادع الله عليه إذا كنت في صلاة الليل و أنت ساجد في الركعة^(١٢) الأخيرة من الركعتين الأوليين فاحمد الله عز و جل و مجده و قل اللهم إن فلان بن فلان قد شهري و نوه بي و غاظني و عرضني للمكاره اللهم اضربه بسهم عاجل تشغله به عني إلى آخر الدعاء قال فلما قدما الكوفة قدما ليلاً فسألت أهلنا عنه قلت ما فعل فلان فقالوا هو مريض فما انتضى آخر كلامي حتى سمعت الصباح من منزله و قالوا^(١٣) مات^(١٤).

و روي بهذا السند عن يونس قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام جعلت فداك هذا الذي قد ظهر بوجهي يزعم الناس أن الله عز و جل لم يبتل به عبداً له فيه حاجة فقال^(١٥) لا لقد كان مؤمن آل فرعون مكتنح الأصابع كان يقول هكذا و يمد مده^(١٦) و يقول «يا قوم اتبعوا المرسلين»^(١٧).

(٢) الفقيه ج ١ ص ٣٠٦، الباب ٦٩، الحديث ١٤٠١.

(٤) في المصدر إضافة «من السور و يستحب أن يقرأ فيها».

(٦) مصباح المتجهد ص ١٣٩.

(٨) في المصدر «أغاضني» بدل «غاظني».

(١٠) دعوات الراوندي ص ١٨٩.

(١٢) في المصدر «السجدة» بدل «الركعة».

(١) في المصدر إضافة «واهدني بهم».

(٣) عبارة «بسبع تكبيرات» ليست في المصدر.

(٥) مصباح المتجهد ص ١٣٩.

(٧) في المصدر «يا سامع» بدل «يا سامع».

(٩) مصباح المتجهد ص ١٣٩.

(١١) راجع رجال الطوسي ص ٣٣٧، رجال النجاشي ص ٧١.

(١٣) في المصدر إضافة «قد».

(١٤) أصول الكافي ج ١ ص ٥١٢، باب الدعاء على العدو، الحديث ٣.

(١٥) في المصدر إضافة «لي».

(١٧) سورة يس، آية: ٢٠.

(١٦) في المصدر «يده» بدل «مده».

قال ثم قال إذا كان الثلث الأخير من الليل في أوله فتوضاً وقم إلى صلاتك التي تصلّيها فإذا كنت في السجدة الأخيرة من الركعتين الأوليين قفل وأنت ساجد يا علي يا عظيم إلى آخر الدعاء قال فما وصلت إلى الكوفة حتى ذهب الله به كله^(١).

و التنويه التشهير وقطع الأثر دعاء بالموت و غاظني في أكثر النسخ أفصح من أغاظني كما في بعضها.

٥٥-المتنهجد وغيره: و يستحب أن يدعو عقيب هاتين الركعتين بهذا الدعاء اللهم إني أسألك و لم يسأل مثلك أنت موضع مسألة السائلين و منتهى رغبة الراغبين أدعوك و لم يدع مثلك و أرغب إليك و لم يرغب إلى مثلك أنت مجيب دعوة المضطرين و أرحم الراحمين أسألك بأفضل المسائل و أنجحها و أعظمها يا الله يا رحمان يا رحيم^(٢) بأسمائك الحسنى و بأمثالك العليا و نعمك التي لا تحصى و بأكرم أسمائك عليك و أحبا إليك و أقربها منك وسيلة و أشرفها عندك منزلة و أجزلها لديك ثوابا و أسرعها في الأمور إجابة و باسمك المكنون الأكبر الأعز الأجل الأعظم الأكرم الذي تحبه و تهواه و ترضى عن دعائك به فاستجبت له دعاءه و حق عليك ألا تحرم سائلك و لا تردّه و بكل اسم هو لك في التوراة و الإنجيل و الزبور و الفرقان^(٣) العظيم و بكل اسم دعاك به حملة عرشك و ملائكتك و أنبيائك و رسلك و أهل طاعتك من خلقك أن تصلي على محمد و آل محمد و أن تعجل فرج وليك و ابن وليك و تعجل خزي أعدائه و يدعو بما يحب^(٤).

بيان: ذكر ابن الباقي و الكفعمي^(٥) و غيرهما هذا الدعاء مما يدعى به بعد كل ركعتين و يدل كلام الشيخ على اختصاصه بالأولين و أنجحها أي أقربها إلى الإجابة و بأسمائك الحسنى أي الأسماء العظمى المستورة عن أكثر الخلق أو جميع أسمائه تعالى أو صفاته الذاتية كالعلم و القدرة أو الأعم منها و من الفعلية أو الأعم منهما و من أسمائه تعالى و أمثالك العليا لجميع ما مثل الله به في القرآن كآية النور و شبهها أو الصفات الذاتية أو خلفاؤه من الأنبياء و الأوصياء فإنهم عليه مثله في وجوب الإطاعة أو في الاتصاف بما يشبه صفاته تعالى و إن كان سبحانه أجل من أن يشبهه شيء و قد يطلق المثل على الحجة.

٥٦-اختيار ابن الباقي: فإذا فرغ من هاتين الركعتين قال بعدهما ما كان أمير المؤمنين عليه السلام يدعو به و هو: إلهي نمت القليل فنبهني قولك المبين ﴿تَجَاوَيْ جُنُوبَهُمْ عَنِ الْمُضْجَعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَ طَمَعًا وَ مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾^(١) فجانبت لذيت الرقاد بتحمل ثقل السهاد و تجافيت طبيب المضجع بانسكاب غزير الدمع و وطنت الأرض بقدمي و بوأت إليك بذنبي و وقفت بين يديك قائما و قاعدا و تضرعت إليك راكعا و ساجدا و دعوتك خوفا و طمعا و رغبت إليك و ألها متحيرا.

أناديك بقلب قريح و أناجيك بدمع سفوح و أعوذ بك من قوتي و ألوذ بك من جرأتي و أستجير بك من جهلي و أتعلق بعري أسبابك من ذنبي و اعمر بذكرك قلبي إلهي لو علمت الأرض بذنوبي لساخت بي و السماوات لاختطفني و البحار لأغرقتني و الجبال لدهدھتني و العفاوز لابتلعني.

إلهي أي تقرير اغتررت بنفسي و أي جرأة اجترأت عليك يا رب إلهي كل من أتيتك إليك يرشدني و ما من أحد إلا عليك يدلني و لا مخلوق أرغب إليه إلا و فيك يرغبني فنعم الرب وجدتك و بش العبد وجدتي.

إلهي إن عاقبتني فمن ذا الذي يملك العقوبة عني و إن هتكنتي فمن ذا الذي يستر عورتني و إن أهلكنتي فمن ذا الذي يعرض لك في عبدك أو يسألك عن شيء من أمره و قد علمت يا إلهي أن ليس في حكمك ظلم و لا في نعمتك عجلة و إنما يعجل من يخاف الفوت و يحتاج إلى الظلم الضعيف و قد تعاليت عن ذلك علوا كبيرا فصل على محمد و آل محمد و افعل بي كذا و كذا.

(١) أصول الكافي ج ٢ ص ٥٦٥ باب الدعاء للعلل والأمراض. الحديث ٤ وفيه «حتى أذهب الله به عني كله» بدل ما في المتن.

(٢) في المصدر إضافة «و». (٣) في المصدر «القرآن» بدل «الفرقان».

(٤) مصباح التنهجد ص ١٣٩ و ١٤٠ وفيه «تدعو بما تحب» بدل ما في المتن.

(٥) مصباح الكفعمي ص ٥١. ولم نعر على كتاب ابن الباقي هذا. (٦) سورة السجدة، آيات: ١٦ و ١٧.

٥٧- المتهجد وغيره: ويستحب أن تدعو عقيب كل ركعتين على التكرار لا إله إلا الله وحده لا شريك له **أَمْلِكْ** **وَلَهُ الْحَمْدُ** **يُحْيِي وَيُمِيتُ** **وَيُعِيشُ وَيَمِيتُ** **وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ** اللهم أنت الله نور السماوات والأرض **وَلَكَ** **(٢)** الحمد وأنت رب **(٣)** السماوات والأرض **(٤)** **وَمَا فِيهَا وَمَا بَيْنَهُنَّ وَمَا تَحْتَهُنَّ** **(٥)** فلك الحمد اللهم أنت الحق وعدك الحق والجنة حق والنار حق والساعة آتية **(٦)** لا ريب فيها وأنت باعث من في القبور.

اللهم لك أسلمت و بك آمنت و عليك توكلت و بك خاصمت و إليك يارب حاکمت اللهم صل على محمد و آل محمد الأئمة المرضيين و ابدأ بهم في كل خير و اختم بهم الخير و أهلك عدوهم من الجن و الإنس من الأولين و الآخرين و اغفر لنا ما قدمنا و ما أخرنا و ما أسررنا و ما أعلننا و اقض كل حاجة هي لنا بأيسر التيسير و أسهل التسهيل في سر و عافية إنك أنت الله ^(٧) لا إله إلا أنت صل على محمد و آل محمد و على إخوانه من جميع النبيين و المرسلين و صل على ملائكتك المقربين و اخضع محمدًا و أهل بيت محمد بأفضل الصلاة ^(٨) و التحية و السلام ^(٩) و اجعل لي من أمري فرجًا و مخرجًا و ارزقني حلالًا طيبًا واسعًا من حيث أحتسب و من حيث لا أحتسب بها ^(١٠) شئت و كيف شئت فإنه يكون ما شئت كما شئت.

ثم تسجد سجدة الشكر و تقول فيها اللهم أنت الحي القيوم العلي العظيم الخالق الرازق المحيي المميت البديع
البدیع لك الكرم و لك الجود و لك المن و لك الأمر و حـدك لا شريك لك یا خالق یا رازق یا محیی یا ممیت یا بديع
یا بديع أسألك أن تصلي على محمد و آل محمد و أن ترحم ذلي بين يديك و تضرعي إليك و وحشتي من الناس و
أنسي بك و إليك.

ثم تقول يا الله يا الله يا الله عشر مرات صل على محمد وآله واغفر لي وارحمني وثبني على دينك ودينك
نيك ولا تزغ قلبي بعد اذ هديتني وهب لي من لدنك رحمة انك انت الوهاب ثم تدعو^(١١١) بعد ذلك بما شئت^(١١٢).
ثم يقوم فيصلي ركعتين أخريين يقرأ فيهما ما^(١١٣) شاء وخصتا بقراءة العزل و عم يتساءلون فإذا سلم سح تسبيح
الزهراء^(ع) ويدعو بعد ذلك فيقول:

إلهي أنا من قد عرفت شر عبد أنا وخير مولى أنت يا مخشي الانتقام يا مخوف الأخذ يا مرهوب البطش يا ولي الصدق يا معروفا بالخير يا قاتلا بالاصواب أنا عبدك المستوجب جميع عقوبتك بذنوبي وقد عفوت عنها وأخرتني^(١٤) بها إلى اليوم فليت^(١٥) شعري ألعذاب النار أو تتم نعمتك علي أما رجائي فتمام عفوك وأما بعلمي فدخل النار. إلهي إن خشيت أن تكون علي ساخطا فالويل لي من صني نفسي مع صنعك^(١٦) بي لا عذر لي يا إلهي فصل على محمد وآله ولا تشوه خلقي بالنار يا سيدي صل على محمد وآله^(١٧) ولا تصل جسدي بالنار يا سيدي صل على محمد وآله^(١٨) ولا تبدلني جلدا غير جلدي في النار يا سيدي صل على محمد وآله^(١٩) وارحم بدني الضعيف

(٢) في المصدر «فلك» بدل «ولك».

(٤) في المصدر «الأرض» بدل «الأرضين».

(٦) في المصدر «حق» بدل «آتيه».

(٨) في المصدر «الصلوات» بدل «الص

(١٠) في المصدر «معا» بدل «بما».

(١٢) مصباح المتعجد ص ١٤٠ - ١٤٢

(١٤) في المصدر «فأخرتني» بدل «و

(١٦) في المصدر «من صنيعي بنفسي»

فُوك عَنی وَنَجِّنِی مِنَ النَّارِ یا سَیِّدِ یا

ل علي محمد وآله».

وعظمي الدقيق وجلدي الرقيق وأركاني التي لا قوة لها على حر النار يا محيط بملوك السماوات والأرض صل على محمد وآله^(٢٠) ولا تعذبني بالنار يا سيدي صل على محمد وآله^(٢١) وأصلحني لنفسي وأصلحني لأهلي وأصلحني لإخواني وأصلح لي ما خولتني واغفر لي خطاياي يا حنان يا منان صل على محمد وآله^(٢٢).

و تحن علي برحمتك وامتن علي بإجابتك و افعلي بي كذا وكذا و تذكر ما^(٢٣) تريد ثم تدعو بالدعاء الأول الذي هو عقيب كل ركعتين و قد تقدم ذكره.

و مما يختص عقيب الرابعة اللهم املأ قلبي حبا لك و خشية منك و تصديقا بك^(٢٤) و إيمانا بك و فرقا منك و شوقا إليك يا ذا الجلال والإكرام اللهم حبب إلي لقاءك و أحبب لقائي و اجعل لي في لقاءك خير الرحمة والبركة و ألحقيني بالصالحين و لا تخزني مع الأشرار و ألحني بصالح من مضى و اجعلني من صالح من بقي و اختم لي عملي بأحسنه و خذ بي سبيل الصالحين و أعني على نفسي بما تعين به الصالحين على أنفسهم و لا تردني في شر استغذتني منه يا رب العالمين.

أسألك إيمانا لا أجل له دون لقاءك تحييني عليه^(٢٥) و توفيي عليه إذا توفيتني و تبعثني^(٢٦) عليه إذا بعثتني و أبرئ قلبي من الرياء و السمعة و الشك في دينك اللهم أعطني نصرا في دينك و قوة على عبادتك و فهما في حكمك و كفيلين من رحمتك و بيض وجهي بنورك و اجعل غنائي في نفسي و اجعل رغبتي فيما عندك و توفيي في سبيلك على ملكك و ملة رسولك صلواتك عليه و آله.

اللهم إني أعوذ بك من الكسل و الجبن^(٢٧) و الغفلة و الذلة و القسوة و العيلة و المسكنة و أعوذ بك من نفس لا تشبع و قلب لا يخشع و دعاء لا يسمع و من صلاة لا ترفع و من عمل لا ينفع و أعوذ بك نفسي و أهلي و ديني و ذريتي من الشيطان الرجيم اللهم إنه لن يجيرني منك أحد و لن أجد من دونك ملتحدا فلا تجعل أجلي في شيء من عقابك و لا تردني بهلكة و لا تردني بعذاب أسألك الثبات على دينك و التصديق بكتابك و اتباع سنة نبيك صلواتك عليه و آله اللهم تقبل مني و أسألك أن تذكرني برحمتك و لا تذكرني بخطيئتي و تقبل مني و زدني من فضلك و جزيل ما عندك إني إليك راغب.

اللهم اجعل جميع ثواب منطقي و ثواب مجلسي رضاك و اجعل عملي و صلاتي خالصة لك و اجعل ثوابي الجنة^(٢٨) برحمتك و اجمع لي جميع ما سألتك و زدني من فضلك إني إليك راغب.

إلهي^(٢٩) غارت النجوم ونامت العيون و أنت الحي القيوم لا يوراري منك ليل ساج و لا سماء ذات أبراج و لا أرض ذات مهاد و لا بحر لجي و لا ظلمات بعضها فوق بعض تعلم خاتمة الأغني و ما تخفي الصدور أشهد بما شهدت به على نفسك و شهدت به ملائكتك و أولو العلم أنه لا إله إلا أنت قائما بالقسط لا إله إلا أنت العزيز الحكيم ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾^(٣٠) فمن لم يشهد بما شهدت به على نفسك و شهدت به ملائكتك و أولو العلم فكتب شهادتي مكان شهادته.

اللهم أنت السلام و منك السلام أسألك يا ذا الجلال والإكرام أن تصلي على محمد و آل محمد و أن تفكر رقبتي من النار ثم يسجد^(٣١) سجدتي الشكر فيقول^(٣٢) فيها مائة مرة ما شاء الله ما شاء الله ثم يقول^(٣٣) عقيب ذلك يا رب أنت الله ما شئت من أمر يكون فصل على محمد و آله و اجعل^(٣٤) فيما تشاء أن تعجل فرج آل محمد صلى الله عليه و آله و عليهم و تجعل فرجي و فرج إخواني مقرونا بفرجهم و تفعل بي كذا و كذا و يدعو بما يحب^(٣٥).

(١٩) في المصدر إضافة «ولا تعذبني بالنار يا سيدي صل على محمد وآله».

(٢٠) في المصدر «وآل محمد» بدل «وآله».

(٢١) في المصدر «وآل محمد» بدل «وآله».

(٢٢) في المصدر «لك» بدل «بك».

(٢٣) في المصدر إضافة «وترأني عليه».

(٢٤) في المصدر إضافة «والبخل».

(٢٥) في المصدر «اللهم» بدل «إلهي».

(٢٦) في المصدر «تسجد» بدل «يسجد».

(٢٧) في المصدر «تقول» بدل «يقول».

(٢٨) في المصدر «فصل على محمد وآله محمد واجعل لي» بدل ما في المتن.

(٢٩) في المصدر «فصل على محمد وآله محمد واجعل لي» بدل ما في المتن.



بيان: الفرق بالتحريك والخوف وخذبي سبيل الصالحين الباء للتعدية أي اجعلني آخذًا وسالكا سبيلهم قال في القاموس الأخذ تناول والسيرة والعقوبة ومن أخذ أخذهم بكسر الهمزة وفتحها ورفع الذال ونصها ومن أخذته أخذهم ويكسر أي من سائر بسيرتهم و تخلق بخلقهم^(١) و أعني على نفسي أي أعني على الغلبة على النفس الأمانة بالسوء ومشتهياتها لئلا تغلبي.

وقال الجوهري الكفل الضعف قال تعالى ﴿يُؤْتِكُمْ كُفْلًا مِّن رَّحْمَتِهِ﴾^(٢) ويقال إنه النصيب^(٣) واجعل غناي في نفسي أي يكون غناي بقناعة نفسي بما تعطيني وعدم رغبتني في ذخائر الدنيا لا بكرة المال فإنها تزيد الفقر وتعقب الوبال بما عندك أي من الثوبات والدرجات في سبيلك أي في الجهاد أو مطلق سبيل الطاعات والعيلة الفاقة.

وفي النهاية في الحديث اللهم إني أعوذ بك من دعاء لا يسمع أي لا يستجاب ولا يعتد به فكأنه غير مسموع^(٤) والملتحد الملجأ ولا تردني بالتخفيف فيهما من الإرادة وفي بعض النسخ بالتشديد فيهما من الرد أي لا تردني إلى الآخرة حال كوني متلبسا بالهلاك المعنوي وهو الكفر والضلال أو بعذاب أخروي أو الأعم منه ومن الديني والأول أظهر.

٥٨- اختيار ابن الباقي: يقول عقيبهما اللهم أنت الحي القيوم العلي العظيم الخالق الرازق المحيي المميت المبدئ المعيد لك الحمد ولك المن ولك الخلق وحده لا شريك لك أسألك أن تصلي علي محمد وآل محمد وأن ترحم ذلي بين يديك وتضرعي إليك وحشتي من الناس وأنسي بك يا كريم^(٥).

٥٩- المتجهد واختيار ابن الباقي: ثم يقوم فيصلي ركعتين آخرين يقرأ فيهما ما يشاء ويستحب أن يقرأ فيهما كمثل^(٦) يس والدخان والواقعة والمدثر وإن أحب غيرهما كان جائزًا فإذا سلم سح تسبيح الزهراء^(٧) ويدعو بالدعاء الذي تقدم ذكره مما يكرر عقيب كل ركعتين ثم يدعو بما يختص عقيب السادسة:

اللهم إني أسألك يا قدوس يا قدوس يا كهيعص يا أول الأولين يا آخر الآخرين يا الله يا رحمان يا رحيم يا الله يا رحمان يا رحيم يا رحيم يا رحيم يا الله يا الله يا الله صل علي محمد وآل محمد واغفر لي الذنوب التي تغير النعم واغفر لي الذنوب التي تنزل النقم واغفر لي الذنوب التي تورث الندم واغفر لي الذنوب التي تحبس القسم واغفر لي الذنوب التي تهتك العصم واغفر لي الذنوب التي تعجل الفناء واغفر لي الذنوب التي تنزل البلاء واغفر لي الذنوب التي تدل الأعداء^(٨) واغفر لي الذنوب التي تكشف الغطاء واغفر لي الذنوب التي تظلم الهواء واغفر لي الذنوب التي تحبط العمل واغفر لي الذنوب التي لا يعلمها إلا أنت^(٩).

اللهم إنه^(١٠) لا إله إلا أنت العلي العظيم^(١١) ولا إله إلا أنت الحليم الكريم أدعوك دعاء مسكين ضعيف دعاء من اشتدت فاقته وكثرت ذنوبه وعظم جرمه وضعت قوته دعاء من لا يجد لفاقته سادًا ولا لضعفه مقويا ولا لذنبه غافرا ولا لعثرته مقيلا غيرك أدعوك متعبدا لك خاضعا ذليلا غير مستتكف ولا مستكبر بل بأنس فقير فصل علي محمد وآله ولا تردني خائبًا ولا تجعلني من القانطين^(١٢).

اللهم إني أسألك العفو والعافية في ديني ودنياي وآخرتي اللهم صل علي محمد وآله واجعل العافية شعاري وداري وأمانا^(١٣) من كل سوء اللهم صل علي محمد وآل محمد وانظر إلي فقري وأجب مسألتي وقربي إليك زلفى ولا تباعدني منك والطف بي ولا تجفني وأكرمني ولا تنهي أنت ربي وثقتي ورجائي وعصمتي ليس لي معصم إلا بك وليس لي رب إلا أنت ولا مفر لي منك إلا إليك.

(١) راجع القاموس المحيط ج ١ ص ٣٦٣.

(٢) سورة الحديد، آية: ٢٨.

(٣) الصحاح ج ٣ ص ١٨١٠.

(٤) لم نثر على كتاب ابن الباقي هذا.

(٥) في المصدر إضافة «واغفر لي الذنوب التي تحبس غيث السماء».

(٦) في المصدر «من غيث السماء».

(٧) في المصدر «من غيث السماء».

(٨) في المصدر «من غيث السماء».

(٩) في المصدر «من غيث السماء».

(١٠) في المصدر «من غيث السماء».

(١١) في المصدر «من غيث السماء».

(١٢) في المصدر «من غيث السماء».

(١٣) في المصدر «من غيث السماء».

اللهم صل على محمد وآل محمد واكفني شر كل ذي شر وأقض لي كل حاجة وأجب لي كل دعوة ونفس عني كل هم وفرج عني كل غم وابدأ بالودي وإخواني وأخواتي من المؤمنين والمؤمنات وثن بي برحمتك يا أرحم الراحمين^(١).

ثم يسجد^(٢) سجدة الشكر فيقول فيها اثنتي عشر^(٣) مرة الحمد لله شكراً ثم يقول اللهم صل على محمد وآل محمد وصل على علي وفاطمة والحسن والحسين وعلي بن الحسين^(٤) و محمد وجعفر وموسى وعلي و محمد وعلي والحسن والحجة عليه السلام اللهم لك الحمد على ما مننت به علي من معرفتهم وعرفتيه من حقهم فاقض بهم حوائجي وذكروها ثم يقول الحمد لله شكراً سبع مرات^(٥).

توضيح: الذنوب التي تغير النعم الأوصاف إما توضيحية فإن جميع الذنوب مشتركة في تلك الأوصاف في الجملة أو احترازية فإن بعضها أشد تأثيراً في بعض الآثار من غيرها كما مر عن الصادق عليه السلام أن التي تغير النعم البغي والتي تورث الندم القتل والتي تنزل النعم الظلم والتي تهتك الستور شرب الخمر والتي تحبس الرزق الزنا والتي تعجل الفناء قطيعة الرحم والتي ترد الدعاء وتظلم الهواء عقوق الوالدين^(٦).

٢٥٣
٨٧

وفي خير آخر التي تعجل وتقرّب الآجال وتخلي الديار هي قطيعة الرحم والعقوق وترك البر وفي خير آخر إذا فشا الزنا ظهرت الزلزلة وإذا فشا الجور في الحكم احتبس القطر وإذا خفرت الذمة أدبل لأهل الشرك من أهل الإسلام وإذا منعوا الزكاة ظهرت الحاجة^(٧).

قوله عليه السلام التي تهتك العصم المراد به إمارف حفظ الله وعصمته عن الذنوب بالتخلية بينه وبين الشيطان والنفس وإما برغ ستره الذي ستره به عن الملائكة والتقلين كما في الأخبار أن الله تعالى يستر عبده بستر حتى إذا تمادى في المعاصي يقول الله تعالى ارفعوا السترة فيفضحه ولو في جوف بيته ويلعنه ملائكة السماء والأرض والجل على الأول أولى ليكون كشف الغطاء تأسيساً.

والإدالة الغلبة وتغيير النعم إزالتها كما قال سبحانه **إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ**^(٨) وإظلام الهواء إما محمول على الحقيقة بأن تحدث منها الآيات السماوية التي توجهه أو على المجاز فإنه قد يعبر بذلك عن الشدائد العظيمة فإن الهواء قد أظلم في عينه لشدة ما لحقه من الهم والحزن والعثرة المرة من العثار في المشي فاستعير للذنوب والخطايا وإقاله النادم هو أن يجيب المشتري المغبون المستدعي لفسخ البيع إلى الفسخ فاستعمل في المغفرة لأن العبد كأنه اشترى من الله العقوبة بذنبه فصار مغبوناً فيطلب الإقالة منه تعالى.

والزلفى القرب مفعول مطلق من غير لفظ الفعل وفي النهاية الجفاء البعد عن الشيء يقال جفاه إذا بعد عنه وأجفاه إذا أبعد والجفا أيضاً ترك الصلة والبر^(٩) انتهى فيمكن أن يقرأ هنا على بناء الأفعال أيضاً وبناء المجرد أظهر.

٢٥٤
٨٧

٦٠-المتهجّد: ثم تقوم فتصلي ركعتين فإذا سلمت سبحت تسبيح الزهراء عليها السلام وقرأت الدعاء المقدم ذكره في عقب كل ركعتين ويستحب أن يقرأ في هاتين الركعتين في الأولى تبارك الذي بيده الملك وفي الثانية هل أتى على الإنسان ويدعو في آخر سجدة من هاتين الركعتين يا خير مدعو^(١٠) يا أوسع من أعطى يا خير مرتجى ارزقي وأوسع علي من رزقك و سبب لي رزقا واسعا من فضلك إنك على كل شيء قدير^(١١).

(١) حرف «من» ليس في المصدر.
(٢) في المصدر «تسجد» بدل «يسجد».
(٣) في المصدر «عشرة» بدل «عشر».
(٤) مصباح المتجهد ص ١٤٥ - ١٤٧، ولم نثر على كتاب ابن الباقي.
(٥) راجع مثله في ج ٧٣ ص ٣٧٤ فما بعدها من المطبوعة.
(٦) راجع مثله في ج ٩٣ ص ١٣ تقرأ عن الخصال ج ١ ص ٢٤٢، باب الأربعة، الحديث ٩٥.
(٧) النهاية ج ١ ص ٢٨٠ و ٢٨١.
(٨) سورة الرعد، آية: ١١.
(٩) في المصدر إضافة «ويا خير مسؤول».
(١٠) في المصدر إضافة «ويا خير مسؤول».
(١١) مصباح المتجهد ص ١٤٧.



فإن أراد أن يدعو على عدو له فليقل في هذه السجدة يا علي يا عظيم يا رحمان يا رحيم أسألك من خير الدنيا ومن خير أهلها وأعوذ بك من شر الدنيا ومن شر أهلها اللهم اقرض أجل فلان بن فلان وابتر عمره وعجل به وألح في الدعاء فإن الله يكفيك أمره^(١).

و^(٢) الدعاء الخاص عقيب الثامنة يا عزيز صل على محمد وآله وارحم ذلي يا غني صل على محمد وآله وارحم فقري بمن يستغيث العبد إلا بمولاه وإلى من يطلب العبد إلا إلى مولاه ومن يرجو^(٣) العبد غير سيده إلى من يتضرع العبد إلا إلى خالقه بمن يلوذ العبد إلا بربه إلى من يشكو العبد إلا إلى رازقه.

اللهم ما عملت من خير فهو منك لا حمد لي عليه وما عملت من شر فقد حذرتني ولا عذر لي فيه أسألك سؤال الخاضع الذليل وأسألك سؤال العائد المستقبل وأسألك سؤال من يقر بذنبه ويعترف بخطيئته وأسألك سؤال من لا يجد لعثرته مقيلاً ولا لضره كاشفاً ولا لكربه مفرجاً ولا لقمه مروحاً ولا لفاقته ساداً ولا لضعفه مقوياً غيرك يا أرحم الراحمين.

اللهم صل على محمد وآل محمد واجعلني ممن رضيت عمله وقصرت أمله وأطلت أجله وأعطيته الكثير من فضلك الواسع وأطلت عمره وأحييته بعد الموت^(٤) حياة طيبة ورزقته من الطيبات وأسألك سيدي نعيماً لا ينفد وراحة لا يبید^(٥) ومرافقة نبيك محمد وآل محمد وإبراهيم وآل إبراهيم في أعلى عِلين في جنة الخلد.

اللهم صل على محمد وآل محمد وارزقني إشفاقاً من عذابك يتجلى له قلبي وتدفع له عيني ويقشر له جلدي ويتجافى له جنبتي وأجد نفعه في قلبي اللهم صل على محمد وآل محمد وطهر قلبي من النفاق وصدري من الغش وأعمالِي كلها من الرياء وعيني من الخيانة ولساني من الكذب وطهر سمعي وبصري وتب علي إنك أنتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ.

اللهم إني أعوذ بنور وجهك^(٦) الكريم الذي أشرقت له الظلمات وأصلحت عليه أمر الأولين والآخرين من أن يحل علي غضبك أو ينزل علي سخطك أو أتبع هواي بغير هدى منك أو أوالي لك عدواً أو أعادي لك ولياً أو أحب لك مبغضاً أو أبغض لك محباً أو أقول لحق هذا باطل أو أقول لباطل هو^(٧) حق أو أقول^(٨) للذين كفروا هؤلاء أهدى من الذين آمنوا سبيلاً.

اللهم صل على محمد وآل محمد وكن بي^(٩) رءوفاً وكن بي^(١٠) رحيماً وكن بي حفيواً واجعل لي ودا اللهم اغفر لي يا غفار وتب علي يا تواب وارحمني يا رحمان واغف عني يا غفور وعافني يا كريم اللهم صل على محمد وآل محمد وارزقني في الدنيا زهادة واجتهاداً في العبادة ولقني إياك على شهادة مثقاة تسبق بشرائها وجعها وفرحها وترحها وصبرها جزعها.

أي رب لقني عند الموت بهجة ونصرة وقرّة عين وراحة في الموت أي رب لقني في قبوري ثبات المنطق وسعة في المنزل وقف بي يوم القيامة موقفاً تبيض به وجهي وتثبت به مقامي وتبلغني به شرف كرامتك في الدنيا والآخرة وانظر إلي نظرة رحيمة كريمة أستكمل بها الكرامة عندك في الرفيق الأعلى في أعلى عِلين فإن بنعمتك تتم الصالحات.

اللهم إني ضعيف فصل على محمد وآل محمد^(١١) و قو في رضاك ضعفي وخذ إلى الخير بناصيتي واجعل الإيمان منتهى رضي^(١٢) اللهم إني ضعيف ومن ضعف خلقت وإلى ضعف أصير فما شئت لا ما شئت فصل على محمد وآل محمد ووقفني يا رب أن أستقيم.

(١) حرف «و» ليس في المصدر.

(٢) في المصدر «يدعو» بدل «يرجو».

(٣) في المصدر «تبيد» بدل «يبید» ويأتي في «بيان» المؤلف بعد هذا ما يؤيد ما جاء في المتن.

(٤) في المصدر «هذه» بدل «هو».

(٥) في المصدر «لي» بدل «بي».

(٦) في المصدر «آله» بدل «آل محمد».

(١) مصباح المنهج ص ١٤٧.

(٢) في المصدر «يدعو» بدل «يرجو».

(٣) في المصدر «تبيد» بدل «يبید» ويأتي في «بيان» المؤلف بعد هذا ما يؤيد ما جاء في المتن.

(٤) في المصدر «هذه» بدل «هو».

(٥) في المصدر «لي» بدل «بي».

(٦) في المصدر «آله» بدل «آل محمد».

(٧) في المصدر «رضاك عني» بدل «رضاي».

اللهم رب جبرئيل وميكائيل وإسرافيل صل على محمد وآل محمد وامن علي بالجنة ونجني من النار و
زوني من الحور العين وأوسع علي من فضلك الواسع اللهم صل على محمد وآل محمد ولا تجعل الدنيا أكبر همي
و لا تجعل مصيبي في ديني و من أرداني بسوء فاصرفه عني وألحق به مكروه و اردد كيدته في نحره و حل بيني و
بينه و اكفنيه بحولك وقوتك و من أرداني بخير فيسر ذلك له و اجزه عني خيرا و أتمم علي نعمتك و اقض لي
حوائجي في جميع ما سألتك و أسألك لنفسي وأهلي وإخواني من المؤمنين والمؤمنات وأشركهم في صالح دعائي
و أشركني في صالح دعائهم و ابدأ بهم في كل خير و ثن بي يا كريم^(١).

بيان: لا يبدأ أي لا يهلك و لقني إياك أي اجعلني أفاك عند الموت على تلك الحالة و البهجة
الحسن و الفرح و السرور و النضرة الحسن و الروق و ثبت به مقامي أي لا أتزلزل و لا أرتعش
خوفاً أو تعين لي مقامي الذي أريده في الجنان و الرفيع الأعلى المرتفع الذي هو أعلى الدرجات
في الآخرة و الرفيع أيضاً الشريف.

و في النهاية عليون اسم للسما السابعة و قيل اسم لديوان الملائكة الحظفة ترفع إليه أعمال
الصالحين من العباد و قيل هو أعلى الأمكنة وأشرف المراتب و أقربها من الله تعالى في الدار
الآخرة و يعرب بالحروف و الحركات كقنشرين وأشباهه^(٢) على أنه جمع أو واحد^(٣) انتهى.

و قوفي رضاك ضعفي نسبة القوة إلى الضعف على المجاز أي قوني في حال ضعفي وخذ إلى الخير
أي خذ بتأصيتي جاذبا إلى الخير.

٦١-المتنهجد والبلد الأمين وغيرهما: ثم يدعو^(٤) بالدعاء المروي عن الرضا عليه عقيب الثماني ركعات اللهم
إني أسألك بحرمة من عاذ بك منك و لجأ إلى عزتك^(٥) و استظل بفيتك و اعتصم بحبلك و لم يبق إلا بك يا جزيل
العطايا يا مطلق الأسارى يا من سمى نفسه من جوده وهاباً أدعوك رهبا و رغبا و خوفا و طمعا و إلحاحا و إلحافا و
تضرعا و تملقا و قائما و قاعدا و راكعا و ساجدا و راكبا و ماشيا و ذاهبا و جائيا و في كل حالاتي و أسألك أن تصلي
على محمد و آل محمد و أن تفعل بي كذا و كذا.

ثم يدعو^(٦) بما يجب ثم يسجد سجدي الشكر و يقول^(٧) فيهما يا عماد من لا عماد له يا ذخر من لا ذخر له يا
سند من لا سند له يا ملاذ من لا ملاذ له يا كهف من لا كهف له يا غياث من لا غياث له يا جار من لا جار له يا حرز
من لا حرز له يا حرز الضعفاء يا كنز الفقراء يا عون أهل البلاء^(٨) يا أكرم من عفا يا منقذ الغرقى يا منجي الهلكى يا
كاشف البلوى يا محسن يا مجمل يا منعم يا مفضل أنت الذي سجد لك سواد الليل و نور النهار و ضوء القمر و شعاع
الشمس و دوي الماء و حفيف الشجر يا الله يا الله لا شريك لك و لا وزير و لا عضد و لا نصير أسألك أن
تصلي على محمد و آل محمد و أن تعطيني من كل خير سألك منه سائل و أن تجبرني من كل سوء استجار بك منه
مستجير إنك على كل شيء قدير و ذلك عليك سهل يسير^(٩).

٦٢-البلد الأمين: كان أمير المؤمنين عليه السلام يدعو بعد الثماني ركعات فيقول اللهم إني أسألك بحرمة من عاذ بك
إلى قوله و اسجد سجدي الشكر^(١٠).

بيان: و استظل بفيتك أي التجأ إليك كناية مشهورة قال الجوهري الفيء ما بعد الزوال من الظل و
إنما سمي فينا لرجوعه من جانب إلى جانب قال ابن السكيت الظل ما تنسخه الشمس و الفيء ما
نسخ الشمس و حكى أبو عبيدة عن رؤبة كل ما كانت عليه الشمس فزالت فهو فيء و ما لم تكن

٢٥٧
٨٧٢٥٨
٨٧

(١) مصباح المتنهجد ص ١٤٨ و ١٥٠.

(٢) النهاية ج ٣ ص ٢٩٤.

(٣) مصباح المتنهجد «عزك» بدل «عزتك».

(٤) في المتنهجد «بما تحب ثم تسجد سجدي الشكر وتقول» بدل ما في المتن.

(٥) في المتنهجد «البلايا» بدل «البلاء».

(٦) مصباح المتنهجد ص ١٥٠ و ١٥١ وكلمة «سهل» ليست في المصدر.

(٧) البلد الأمين ص ٤٧ في الهامش.



عليه الشمس فهو ظل^(١) انتهى والإلحاح المبالغة في الطلب والإلحاح بمعناه والتضرع التذلل والتعلق يطلق تارة على التودد والتلطف والخضوع الذي يطابق فيها اللسان الجنان وهذا هو المراد هنا وأخرى على إظهار هذه الأمور باللسان مع مخالفة الجنان وقال الجوهري العماد الأبنية الرفيعة يذكر ويؤت وعمدت الشيء أقمته بعماد يعتمد عليه^(٢) انتهى.

والذخر ما يدخره الإنسان للحاجة والشدة والسند بالتحريك المعتمد ذكره الجوهري^(٣) وقال يقال فلان كهف أي ملجأ^(٤) وقال الفيروزآبادي الجار المجاور والذي أجرت منه أن يظلم والمجير والمستجير^(٥) وقال الحرز العوذة والموضع الحصين^(٦) وقال أجمل في الطلب اتأد واعتدل فلم يفرط والشيء جمعه عن تفرقة والصنيعة حسناتها^(٧).

قوله ﷺ سجد لك أي خضع وذل وانقاد لقد تركت ومشيتك ودوي الريح والنحل والطائر صوتها ذكره الفيروزآبادي^(٨) وقال حفيف الطائر والشجرة صوتهما^(٩) والعضد الناصر والمعين.

٦٣-المتهجّد: دعاء آخر عن الباقر ﷺ عقيب صلاة الليل:

لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت ويحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير اللهم لك الحمد يا رب أنت نور السماوات والأرض فلك الحمد يا رب^(١٠) وأنت قوام السماوات والأرض فلك الحمد وأنت جمال السماوات والأرض فلك الحمد^(١١) وأنت زين السماوات والأرض فلك الحمد وأنت صرير المستصرخين فلك الحمد وأنت غياث المستغيثين فلك الحمد وأنت مجيب دعوة المضطرين فلك الحمد وأنت أرحم الراحمين^(١٢).

اللهم بك تنزل كل حاجة فلك الحمد وبك يا إلهي أنزلت حوائجي الليلة فاقضها يا قاضي الحوائج^(١٣) اللهم^(١٤) أنت الحق وقولك الحق وعدك الحق وأنت ملك الحق أشهد أن لقاءك^(١٥) حق وأن الجنة حق^(١٦) والنار حق والساعة حق آتية لا ريب فيها وأنت تبعث من في القبور.

اللهم لك أسلمت وبك آمنت وعليك توكلت وبك خاصمت وإليك يا رب^(١٧) حاكمت فاغفر لي ما قدمت وما أخرت^(١٨) وما أسرت وما أعلنت أنت الحي القيوم^(١٩) لا إله إلا أنت^(٢٠).
و يستحب أن يدعى بهذا الدعاء بعد صلاة الليل^(٢١).

إلهي هجعت العيون وأغضت الجفون وغربت الكواكب ودجت الغياهب وغلقت دون الملوك الأبواب وحال بينها وبين الطراق الحراس والحجاب وعمر المعاريب المتجهدون وقام لك المعجبون وامتنع من التهجاع الخائفون ودعاك المضطرون ونام الغافلون وأنت حي قيوم لا يلم بك الهجوع^(٢٢) ولا تأخذك سنة ولا نوم وكيف يلم بك الهجوع وأنت خلقتهم وعلى الجفون سلطته لقد مال إلى الخسران وآب بالحرمان وتعرض للخذلان من صرف عنك حاجته وجه لغيرك طلبته وأين منه في هذا الوقت الذي يرتجيه وكيف وأنى له بالوصول إلى ما أمله ليحتديه حال والله بينه وبينه ليل ديجور وأبواب وستور وحصل على ظنون كواذب ومطامع غير صواب^(٢٣) وهج عن حاجته الذي أمله وتناساها الذي سأل.

(١) الصحاح ج ١ ص ٦٣ و ٦٤.

(٢) راجع الصحاح ج ٢ ص ٥١١ و ٥١٢.

(٣) الصحاح ج ٣ ص ١٤٢٥.

(٤) القاموس المحيط ج ٢ ص ١٧٨.

(٥) القاموس المحيط ج ٤ ص ٣٣١ وفيه «حفيها» بدل «صونها».

(٦) عبارة «يا رب» ليست في المصدر.

(٧) في المصدر «الرحمن الرحيم فلك الحمد» بدل ما في المتن.

(٨) من المصدر.

(٩) من المصدر.

(١٠) كلمة «وما أخرت» ليست في المصدر.

(١١) مصباح التهجّد ص ١٦٤ و ١٦٥.

(١٢) راجع الصحاح ج ٢ ص ٤٨٩.

(١٣) القاموس المحيط ج ١ ص ٤٠٨.

(١٤) القاموس المحيط ج ٣ ص ٣٦٢.

(١٥) القاموس المحيط ج ٣ ص ١٣٢.

(١٦) من المصدر.

(١٧) في المصدر «حوائج السائلين» بدل «الحوائج».

(١٨) في المصدر «لقاءك» بدل «لقاءك».

(١٩) كلمة «يا رب» ليست في المصدر.

(٢٠) كلمة «القيوم» ليست في المصدر.

(٢١) مصباح التهجّد ص ١٦٢ - ١٦٧.

(٢٢) جملة «لا تأخذك سنة ولا نوم وكيف يلم بك الهجوع» ليست في المصدر.

(٢٣) حرف «و» ليس في المصدر.

أفتره المغرور لم يدر أنه لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا رازق لمن حرمت ولا ناصر لمن خذلت أو تراه ظن أن الذي عدل عنك إليه وعول من دونك عليه يملك له أو لنفسه نفعاً أو ضراً خسر والله خسرانا مبيناً من^(١) يسترزق من يسترزق ومن^(٢) يسأل من يسأل ولا يميحه إلا بمشيئتكم ولا يعطيه إلا ما وهبته^(٣) له من نعمتك.

فاز^(٤) والله عبد هذه الاستبصار وصحت له الأفكار وأرشدته الاعتبار وأحسن لنفسه^(٥) الاختيار فقام إليك بنية منه صادقة ونفس مطمئنة بك واثقة.

فناجك بحاجته متذللاً و ناداك متضرعاً واعتمد عليك في إجابته متوكلاً و ابتهل يدعوك و قد رقد السائل و المسئول و أرخيت الليل سدول و هدأت الأصوات و طرق عيون عبادك السبات فلا يراه غيرك و لا يدعو إلا لك و لا يسمع نجواه إلا أنت و لا يلتبس طلبته إلا من عندك و لا يطلب إلا ما عودته من رفدك.

بات بين يديك لمضجعه هاجراً و عن الغموض نافراً و من الفراش بعيداً و عن الكرى يصد صدوداً أخلص لك قلبه و دخل من خشيتك ليه يخشع لك و يخضع و يسجد لك و يركع يأمل من لا تخيب فيه الآمال و يرجو مولاه الذي هو لما يشاء فعال موقن أنه ليس يقضي غيرك حاجته و لا ينجع سواك طلبته فذاك والله الفائز بالنجاح الآخذ بأزمة الفلاح المكتسب أوفر الأرباح.

سبحانك يا ذا القوة القوية و القدم الأزلية دلت السماء على مدائحك و أبانت عن عجائب صنعك زينتها للناظرين بأحسن زينة و حليتها بأحسن حلية و مهدت الأرض ففرشتها^(٦) و أطلعت النبات رجراجاً^(٧) و أنزلت من المُنْضِرَاتِ ماءً نَجَاجاً لتخرج به حَبّاً وَ ثَبَاتاً وَ حَبَّاتٍ أَلْفَافاً فَأَنْتَ رَبُّ اللَّيْلِ وَ النَّهَارِ وَ الْفَلَكَ الدَّوَارِ وَ الشَّمْسِ وَ الْأَقْمَارِ وَ الْبَرَارِ وَ الْقَفَارِ وَ الْجَدَاوِلِ وَ الْبَحَارِ وَ الْغُيُومِ وَ الْأَمْطَارِ وَ الْبَادِيَةِ وَ الْحَضَارِ وَ كُلِّ مَا يَكُنُّ لَيْلاً وَ يَظْهَرُ نَهَاراً وَ كُلِّ شَيْءٍ عِنْدَكَ بِمَقْدَارٍ.

سبحانك يا رب الفلك الدوار و مخرج الثمار و^(٨) رب الملكوت و العزة و الجبروت و خالق الخلق و قاسم الرزق يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ وَ يَكُوِّرُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ وَ سَخَّرَ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى أَلَا هُوَ الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ. إلهي أنا عبدك الذي أوبقته ذنوبه و كثرت عيوبه و قلت حسناته و عظمت سيئاته و كثرت زلاته واقف بين يديك نادم على ما قدمت مشفق مما أسلفت طويل الأسى على ما فرطت ما لي منك خير و لا عليك مجير و لا من عذابك نصير فإنما^(٩) أسألك سؤال وجل مما قدم مقر بما اجترحت^(١٠) و اجترمت و^(١١) أنت مولاه و أحق من رجاه و قد عودتني العفو و الصفح فأجرتني على جميل عوائدك عندي يا أرحم الراحمين و صلى الله على رسوله محمد و آله و سلم^(١٢).

ثم يسجد سجدة الشكر فيقول فيها:

اللهم صل على محمد و آله و ارحم ذلي بين يديك و تضرعي إليك و يأسي من الناس و أنسي بك و إليك أنا عبدك و ابن عبدك^(١٣) ألقب في قبضتك يا ذا المن و الفضل و الجود و النعماء صل على محمد و آل محمد^(١٤) و ارحم ضعفي و نجني من النار يا رب يا رب حتى ينقطع النفس إنه ليس يرد غضبك إلا حلمك و لا يرد سخطك إلا عفوك و لا يجير من عقابك إلا رحمتك و لا ينجي منك إلا التضرع إليك فصل على محمد و آله^(١٥) و هب لي يا إلهي منك فرجاً قريباً^(١٦) بالقدرة التي تحيي بها^(١٧) أموات العباد و بها تنتشر ميت البلاد و لا تهلكني يا إلهي غماً حتى تستجيب لي و تعرفني الإجابة في دعائي و أذقني طعم العافية إلى منتهى أجلي و لا تشمت بي عدوي و لا تسلطه علي و لا تمكنه من عنقي.

(٢) حرف «من» ليس في المصدر.

(٤) في المصدر «وما وهبت» بدل «ما وهبته».

(٦) في المصدر «وفرشتها» بدل «ففرشتها».

(٨) حرف «و» ليس في المصدر.

(١٠) عبارة «اجترحت و» ليست في المصدر.

(١٢) كلمة «وسلم» ليست في المصدر.

(١٤) في المصدر «وآله» بدل «وآل محمد».

(١٦) كلمة «قريباً» ليست في المصدر.

(١) حرف «من» ليس في المصدر.

(٣) في المصدر «وما وهبت» بدل «ما وهبته».

(٥) في المصدر إضافة «له».

(٧) كلمة «رجراجاً» ليست في المصدر.

(٩) في المصدر «فإنما» بدل «فإنما».

(١١) حرف «و» ليس في المصدر.

(١٣) في المصدر «عبدك» بدل «عبدك».

(١٥) في المصدر «وآل محمد» بدل «وآله».

(١٧) في المصدر «به» بدل «بها».



إلهي إن رفعتني فمن ذا الذي يضعني وإن وضعتني فمن ذا الذي يرفعني وإن أهنتني فمن ذا الذي يكرمني وإن أكرمتني فمن ذا الذي يهينني وإن رحمتني فمن ذا الذي يعذبني وإن عذبتني فمن ذا الذي يرحمني وإن أهلكتنني فمن ذا الذي يعرض لك في عبيدك أو يسألك عن أمره وقد علمت يا إلهي أنه ليس في نعمتك عجلة ولا في حكمك ظلم وإنما يجعل من يخاف الفوت وإنما يحتاج إلى الظلم الضعيف وقد تعاليت يا إلهي عن ذلك علوا كبيرا.

اللهم صل على محمد وآل محمد^(١) ولا تجعلني للبلاء غرضاً ولا لنعمتك نصيباً ومهلني ونفسي وأقمتني عثرتي وأرحم عبرتي وفكري وفاقتي وتضرعي ولا تتبعني بلاء على أثر بلاء فقد ترى ضعفِي وقلة حيلتي وتضرعي إليك يا مولاي.

إلهي^(٢) أعوذ بك في هذه الليلة من غضبك فصل على محمد وآله^(٣) وأجرتني وأسألك أمناً من عذابك فصل على محمد وآله^(٤) وأمني وأسألك فصل على محمد وآله وأهدني وأسألك فصل على محمد وآله وأرحمني وأسألك فصل على محمد وآله^(٥) وانصرتني وأسألك فصل على محمد وآله واغفر لي وأسألك فصل على محمد وآله واكفني وأسألك فصل على محمد وآله وعافني وأسألك فصل على محمد وآله وارزقي وأتوكل عليك فصل على محمد وآله واكفني وأسألك فصل على محمد وآله وأعني وأسألك فصل على محمد وآله وأغني وأسألك فصل على محمد وآله وأجرتني وأسألك فصل على محمد وآله وخر لي وأسألك فصل على محمد وآله واغفر لي وأسألك فصل على محمد وآله وأسرعني فيما بقي من عمري فصل على محمد وآله اعصمني فإني لن أعود بشيء^(٦) كرهته إن شئت ذلك يا رب يا حنان يا منان يا ذا الجلال والإكرام صل على محمد وآله واستجب لي في جميع ما سألتك وطلبته منك ورغبت فيه إليك وأردته وقدره واقضه وأمضه وخر لي فيما تقضي منه^(٧) وبارك لي في ذلك وتفضل علي به وأسعدني بما تعطيني منه وزدني من فضلك وسعة ما عندك فإنك واسع كريم وصل ذلك بخير الآخرة ونعيمها يا أرحم الراحمين^(٨).

و يستحب أن يدعو لإخوانه المؤمنين في سجوده فيقول:

اللهم رب الفجر والليالي^(٩) العشر والشُّعَبِ وَالْوُثَرِ وَاللَّيْلِ إِذَا شَرَّ وَرَبِّ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَهَ كُلِّ شَيْءٍ وَخَالِقَ كُلِّ شَيْءٍ وَمَلِكِ كُلِّ شَيْءٍ صل على محمد وآله وافعل بي وبفلان وفلان ما أنت أهله ولا تفعل بنا ما نحن أهله فإنك أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ^(١٠).

دعاء آخر لك الحمد إن أظمتك ولك الحجة إن عصيتك لا صنع لي ولا لغيري في إحسان إلا بك في حالي الحسنة ثم صل بما سألتك من في مشارق الأرض ومغاربها من المؤمنين وثن بي^(١١).

و يستحب أن يقرأ بعد الفراغ من صلاة الليل إنا أنزلناه في ليلة القدر ثلاث مرات^(١٢) ويصلي على النبي ﷺ عشراً^(١٣) ويقرأ قل هو الله أحد ثلاثاً ويقول في آخرها كذلك الله ربنا ثلاثاً^(١٤) ويقول ثلاث مرات^(١٥) يا رباه يا رباه يا رباه^(١٦) ثم يقول محمد بين يدي وعلي ورائي وفاطمة فوق رأسي والحسن عن يميني والحسين عن شمالي والأئمة بعدهم ويذكرهم واحداً واحداً حولي ثم يقول يا رب ما خلقت خلقاً خيراً منهم اجعل صلاتي بهم مقبولة ودعائي بهم مستجاباً وحاجاتي بهم مقضية وذنوبي بهم مغفورة ورزقي بهم مبسوطاً ثم تصلي على محمد وآله وتسال حاجتك^(١٧).

(١) في المصدر «وآله» بدل «وآل محمد».

(٢) في المصدر «وآله» بدل «وآل محمد».

(٣) في المصدر إضافة «وأعزني وأسألك فصل على محمد وآله».

(٤) في المصدر «وآل محمد» بدل «وآله».

(٥) في المصدر إضافة «لما سلف من ذنوبي».

(٦) في المصدر «لشيء» بدل «بشيء».

(٧) في المصدر «فيه» بدل «منه».

(٨) في المصدر «ليالي» بدل «الليالي».

(٩) في المصدر «وإن» بدل «و».

(١٠) في المصدر «عشر مرات» بدل «عشر».

(١١) من المصدر.

(١٢) في المصدر إضافة «ثلاث مرات».

توضيح أقول: ذكر الشيخ هذه الأدعية^(١) بعد نافلة الفجر وأدعيها و الظاهر قراءتها إما بعد الثمان ركعات أو بعد الوتر لإطلاق صلاة الليل على الثمان وعلى الإحدى عشرة غالباً وقد يطلق على ما يشمل نافلة الفجر نادراً والكل حسن ولعل الأوسط أظهر وكذا دعاء الصحيفة^(٢) يحتمل تلك الوجوه ولم نذكره لاشتهارها.

ونوضح بعض الفقرات هجعت أي نامت ونسبته إلى العين لأنها أول ما يظهر فيه أثره والجفن غطاء العين والدجا الظلمة كالغيب أي اشتدت ظلمة الليل والإخبات الخشوع والتهجج التومة الخفيفة والإلمام النزول.

قوله ﷺ وكيف يلم بك إما مبني على أن القابل والفاعل لا يجوز اتحادهما كما برهن عليه والمعنى أنك خلقتني وسلطته على المخلوقين لإظهار عجزهم فكيف تفعل ذلك بنفسك أو لاحتياجهم إلى ذلك وأنت بريء عن الاحتياج والافتقار والأوب الرجوع وأين منه أي الشخص الذي يرتجيه بعيد منه ولا يمكنه الوصول إليه وقال الجوهري الجدوى العطية وفلان قليل الجداء عنك بالمداي قليل الفنى والنفق وجدوته واجتديته واستجديته بمعنى إذا طلبت جدواه^(٣) وقال الديجور الظلام وليلة ديجور مظلمة^(٤) وقال تناساه أرى من نفسه أنه نسيه^(٥).

قوله ﷺ افتراه المغرور المغرور إما بدل من الضمير وقوله لم يدر مفعول ثان لتراه أو المغرور مفعول ثان وقوله لم يدر بيان له أو حال عن الضمير إن الذي في بعض النسخ إنه الذي فالضمير للشأن أو الموصول بدل من الضمير وقوله من يسترزق فاعل خسر وحمله على الاستفهام الإنكارى بعيد قال الجوهري المانح الذي ينزل البثر فيملاً الدلو وذلك إذا قل ماؤها ومحت الرجل أعطيته واستمحت سألته العطاء ومحت عند السلطان شفعت له واستمحت سألته أن يشفع لي عنده والامتيح مثل الميخ^(٦).

قوله ﷺ وأرخت لليل سدول قال الجوهري أرخت الستر وغيره إذا أرسلته^(٧) وقال سدل توبه يسدله بالضم سدلاً أي أرخاه والسدليل ما أسبل على الهودج والجمع السدول والسدائل والأسدال^(٨) انتهى ويحتمل أن يكون المراد بالسدول الستور حقيقة أي أسدلت الستور على الأبواب لمجيء الليل أو شبه ظلم الليل بالستور وأثبت لها الإرخاء الذي هو من لوازمها وهذا بلغ وأظهر.

والسبات بالضم النوم والكرى بالفتح التعاس وصد عنه يصد صدوداً أعرض أخلص لك قلبه بالرفع أي جعل قلبه نيته وعبادته خالصة لك أو بالنصب أي جعل قلبه خالصاً لم يدع فيه حبا لغيرك ولا غرضاً سواك وذهل بفتح الهاء وقد يكسر غفل ونسي واللب العقل أي دهش وتحيير من خوفك وعقله والأخذ بأزمة الفلاح كناية عن لزومه وتيسره له فإن من أخذ بزمام الناقة يذهب بها حيث شاء ومهدت الأرض أي هيأتها وجعلتها لنا مهاداً كما قال تعالى ﴿لَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَاداً﴾^(٩).

رجراجاً أي متحركاً مضطرباً قال الزمخشري الرجرجة هي المرأة التي يترجرج كفلها^(١٠) وكنية رجرجة تموج من كثرتها وليست هذه اللفظة في أكثر النسخ من المعصرات قيل أي من السحاب إذا أعصرت أي شارفت أن تعصرها الرياح فتمطر كقولك أحصد الزرع أي حان له أن يحصد ومنه أعصرت الجارية إذا دنت أن تحيض أو من الرياح التي حان أن تعصر السحاب أو الرياح ذات الأعاصير وإنما جعلت مبدأ الإنزال لأنها تنشئ السحاب وتدر أخلافه.

(٢) هو الدعاء الثاني والثلاثون ص ١١١ من الصحيفة السجادية.

(٤) الصحاح ج ٤ ص ٦٥٥.

(٦) الصحاح ج ١ ص ٤٠٨.

(٨) الصحاح ج ٣ ص ١٧٢٨.

(١٠) راجع أساس البلاغة ص ٩٥٥.

(١) مصباح المنهجد ص ١٩٢ - ١٩٧.

(٣) الصحاح ج ٤ ص ٢٢٩٩.

(٥) الصحاح ج ٤ ص ٢٥٠٨.

(٧) الصحاح ج ٤ ص ٢٣٥٤.

(٩) سورة النبا، آية: ٦.



ماءٌ تَجَأْجَأُ أي منصبا بكثرة يقال نجه و نَج بنفسه لتخرج به خَبًا وَتَبَاتًا ما يتقوت به و ما يعتلن من التين و الحشيش و جَنَاتٍ أَلْفَافًا أي ملتفة بعضها ببعض و جمع الشموس و الأقمار إما باعتبار البقاع و البلدان فإنهما لظهورهما في جميع البلدان كَانَ لكل منها شمسا و قمرا أو أطلقا على سائر الكواكب أيضا تغليا و مجازا أو باعتبار المعاني المجازية لهما أيضا فإنهما يطلقان على الأنبياء و الأوصياء كما مر في الأخبار الكثيرة في تأويل الآيات في مجلدات الإمامة.

و البراري جمع البرية و هي الصحراء و القفار بالكسر جمع القفر بالفتح و هي الغاية لا ماء فيها و لا نبات و الجداول جمع الجدول و هي النهر الصغير و البادي من سكن البادية و الحضار سكان البلاد و في القاموس كمن له كنصر و علم كمونا استخفى^(١).

عندك بمقدار أي بتقدير كما يظهر من بعض الأخبار أو بقدر لا يجاوزه و لا ينقص منه فإنه تعالى خص كل حادث بوقت و حال معينين و هيأ له أسبابا مسوقة إليه تقتضي ذلك.

يَكُونُ اللَّيْلُ عَلَى النَّهَارِ أي يغشى كل منهما الآخر كأنه يلف عليه لف اللباس اللباس أو يغيبه فيه كما يغيب الملفوف باللفافة أو يجعله كإرا عليه كروا متتابعا تتابع أكوام العمامة قال الجوهري كار العمامة على رأسه يكورها كورا أي لانها و كل دور كور و تكوير العمامة كورها و تكوير الليل على النهار تغشيته إياه و يقال زيادته في هذا من ذاك^(٢) انتهى لأجل مسمى أي منتهى دوره أو منقطع حركته في القيامة.

ألا هو العزيز القادر على كل ممكن الغالب على كل شيء الغفار حيث لم يعاجل بالقوية و سلب ما في هذه الصنائع من الرحمة و عموم المنفعة أوبقته أي أهلكته و الأسى بالقصر و القصر الحزن و الخفير المجبر و الاجتراح الاكتساب و الاجترام الإتيان بالجرم و هو الذنب.

٦٤-المتجهد وغيره: ثم تقوم فتصلي ركعتي الشفع تقرأ في كل واحد منهما الحمد و قل هو الله أحد و روي أنه يقرأ في الأولى الحمد و قل أعوذ برب الناس و في الثانية الحمد و قل أعوذ برب الفلق و يسلم بعد الركعتين و يتكلم بما شاء و الأفضل أن لا يبرح من مصلاه حتى يصلي الوتر فإن دعت ضرورة إلى القيام قام و قضى حاجته فعاد فصلى الوتر.

و روي أن النبي ﷺ كان يصلي الثلاث^(٣) تسع سور في الأولى ألهيكم التكاثر و إنا أنزلناه و إذا زلزلت و في الثانية الحمد و العصر و إذا جاء نصر الله و الفتاح و إنا أعطيناك الكوثر و في المفردة من الوتر قل يا أيها الكافرون و تبت و قل هو الله أحد.

و يستحب أن يدعو بهذا الدعاء عقيب الشفع:

إلهي تعرض لك في هذا الليل المتعرضون و قصدك القاصدون و أمل فضلك و معروفك الطالبون و لك في هذا الليل نفحات و جوائز و عطايا و مواهب تمن بها على من تشاء من عبادك و تمنعها من لم تسبق له العناية منك و ها أنا ذا عبدك الفقير إليك المؤمل فضلك و معروفك فإن كنت يا مولاي تفضلت في هذه الليلة على أحد من خلقك و عدت عليه بعائدة من عطفك فصل على محمد و آل محمد^(٤) الطيبين الطاهرين الخيرين الفضائلين و جد علي بطولك^(٥) و معروفك و كرمك يا رب العالمين و صل اللهم^(٦) على محمد و آل محمد الطيبين الخيرين الفضائلين الذين أذهبت^(٧) عنهم الرجس و طهرتهم^(٨) تطهيرا إنك حميد مجيد.

اللهم إني أدعوك كما أمرتني فصل على محمد و آل محمد الطيبين الطاهرين و استجب لي كما وعدتني إنك لا تخلف الميعاد^(٩).

٢٦٦
٨٧

٢٦٧
٨٧

(١) القاموس المحيط ج ٤ ص ٢٦٥.
(٢) في المصدر إضافة «الركعات».
(٣) في المصدر «بفضلك» بدل «بطولك».
(٤) في المصدر «أذهب الله» بدل «أذهبت».
(٥) مصباح المتجهد ص ١٥١ و ١٥٢.

(٦) القاموس المحيط ج ٤ ص ٢٦٥.
(٧) في المصدر إضافة «الركعات».
(٨) في المصدر «بفضلك» بدل «بطولك».
(٩) في المصدر «أذهب الله» بدل «أذهبت».
(١٠) مصباح المتجهد ص ١٥١ و ١٥٢.

بيان: تعرض لك أي تصدى لطلب عفوك وإحسانك ونفحات الرب نسائم لطفه وشمائم فضله ورحمته قال في النهاية نفع الريح هبوبها ونفع الطيب إذا فاح ومنه الحديث إن لربكم في أيام دهركم نفحات ألا فتعرضوا لها^(١) والعناية الاعتناء والاهتمام بالشئ. وعنايته سبحانه توفيقه وتأنيده وألطافه المقربة إلى الطاعة من غير أن تصل إلى حد الإلجاء والجبر أو تقديره تعالى في الأزل وللحكمة في ذلك كلمات واصطلاحات لا يناسب ذكرها الكتاب.

وقال عاد عليه بعائدة أي تكرم عليه بمكرمة وفي القاموس العائدة المعروف والصلة والعطف والمنفعة^(٢) انتهى والطول بالفتح الفضل والغنى والقدرة.

٦٥- اختيار ابن الباقي: يقول عقب الشفع يا من برحمته يستغيث المذنبون وإلى ذكر إحسانه يفزع المضطرون يا أنس كل مستوحش غريب ويا فرج كل محزون كتيب ويا أمل كل محتاج طريد ويا عون كل مخذول فريد أنت الذي وسَّعَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْماً وجعلت لكل مخلوق في نعمتك سهماً وأنت الذي عفوه أنساني عقابه وأنت الذي عطاؤه أكثر من منعه وأنت الذي لا يرغب في الجزاء وأنت الذي لا يبخل بالعطاء وأنا عبدك الذي أمرته بالدعاء فقال لبيك وسعديك ها أنا واقف بين يديك.

وأنا الذي أثقلت الخطايا ظهري وأنا الذي أفنت الذنوب عمره وأنا الذي بهجه عصاك ولم تكن أهلاً لذلك فهل أنت يا إلهي غافر لمن دعاك فاعلن في الدعاء أم أنت يا إلهي راحم من يكي فأسرع في البكاء أم أنت متجاوز عن عفر وجهه لك تذلل أم أنت معين من شكا إليك فقره توكل.

إلهي لا تخيب من لا يرجو أحداً غيرك ولا تخذل من لا يستعين بأحد دونك أنت الذي وصفت نفسك بالرحمة فصل على محمد وآل محمد واغفر لي وارحمني يا أرحم الراحمين^(٣).

بيان: الانتحاب البكاء بصوت طويل والكأبة سوء الحال من الحزن وخذله ترك عنه ونصرت.

٦٦- الفقيه: بسنده الصحيح عن معروف بن خربوذ عن أحدهما يعني أبا جعفر وأبا عبد الله عليه السلام قال قل في قنوت الوتر لا إله إلا الله الحليم الكريم لا إله إلا الله العلي العظيم سبحانه الله رب السماوات السبع ورب الأرضين السبع^(٤) وما فيهن وما بينهن ورب العرش العظيم^(٥) اللهم أنت الله نور السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وأنت الله زين السماوات والأرض وأنت الله جمال السماوات والأرض وأنت الله عماد السماوات والأرض وأنت الله قوام السماوات والأرض وأنت الله صريح المستصرخين وأنت الله غياث المستغيثين وأنت الله المفرج عن المكروبين وأنت الله المروح عن المغموين وأنت الله مجيب دعوة المضطرين وأنت الله إله العالمين وأنت الله الرحمن الرحيم وأنت الله كاشف سوء وأنت الله بك تنزل كل حاجة.

يا الله ليس يرد غضبك إلا حلمك ولا ينجي من عذابك إلا رحمتك ولا ينجي منك إلا التضرع إليك فهب لي من لدنك يا إلهي رحمة تغفني بها عن رحمة من سواك بالقدرة التي بها أحيت جميع ما في البلاد وبها تنشر ميت العباد ولا تهلكني غما حتى تغفر لي وترحمني وتعزني الاستجابة في دعائي وارزقني العافية إلى منتهى أجلي وأقلمي عثرتي ولا تشمت بي عدوي ولا تمكنه من رقتي.

اللهم إن رفعتني فمن ذا الذي يضعني وإن وضعتني فمن ذا الذي يرفعني وإن أهلكني فمن ذا الذي يحول بينك وبيني أو يتعرض لك في شيء من أمري وقد علمت أن ليس في حكمك ظلم ولا في تقمكت عجلة وإنما يعجل من يخاف القوت وإنما يحتاج إلى الظلم الضعيف وقد تعاليت عن ذلك يا إلهي فلا تجعلني للبلاد غرضاً ولا لنفقتك نصيباً ومهلني ونفسي وأقلمي عثرتي ولا تتبني ببلاء على أثر بلاء فقد ترى ضعفي وقلة حيلتي أستعبد بك الليلة فأعذني وأستجير بك من النار فأجرتني وأسألك الجنة فلا تحرمني ثم ادع^(٦) بما أحبيت واستغفر الله سبعين مرة^(٧).

(١) النهاية ج ٥ ص ٩٠.

(٢) القاموس المحيط ج ٥ ص ٣٣٠.

(٣) من المصدر.

(٤) عبارة «سبحان الله رب الأرضين السبع وما فيهن وما بينهن ورب العرش العظيم» ليست في المصدر.

(٥) الفقيه ج ١ ص ٣١٠ و٣١١ الباب ٧٢ الحديث ١٤١٢.

(٦) في المصدر إضافة «الله».



بيان: نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أي منورهما بالأنوار الظاهرة بالكواكب وغيرها أو بالوجود أو بالهدايات والكمالات أو الأعم زين السماوات والأرض أي مزينهما بالكواكب وسائر ما خلق الله فيهما والجمال قريب من معنى الزينة وعماد الشيء بالكسر ما يقوم ويثبت به ولوله لسطو و زال وقوام الشيء عماده فهي مؤكدة للفقرة السابقة وهو دليل سمعي على احتياج الباقي في البقاء إلى المؤثر كقوله سبحانه **يُشِيرُكَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْ تَزُولَا**^(١) والصريح المغيث والمستصرخ المستغيث والروح والمفرج متقاربان معنى.

إله العالمين أي معبودهم أو خالقهم أو مفزعهم في جميع أمورهم جميع ما في البلاد أي من الأراضي والنباتات والحيوانات ولا تهلكني غما أي مغموما فيكون حالا أو من جهة الغم وبسببه أي إن لم تغفر لي وتعرفني ذلك هلكت من غم الذنوب وهما وتعريف الاستجابة بظهور علاماتها في وقت الدعاء كما ورد في الأخبار أو بالرؤيا الصادقة أو بالإلهامات الربانية لأهلها وإن أهلكني أي أردت إهلاكه أو عذابي والغرض بالتحريك الهدف وكذا النصب وزنا ومعنى ولا تتبعني على بناء الإفعال على أثر بلاء بالكسر وبالتحريك أي بعده.

٦٧- الفقيه: بسنده الصحيح عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله عن الصادق عليه السلام أنه قال القنوت في الوتر الاستغفار وفي الفريضة الدعاء^(٢).

وكان أمير المؤمنين عليه السلام يدعو في قنوت الوتر بهذا الدعاء اللهم خلقتني بتقدير وتدبير وتصير بغير تقصير وأخرجتني من ظلمات ثلاث بحولك وقوتك أحاول الدنيا ثم أزاولها ثم أزاليها وآتينني فيها الكلاء والمرعى وبصرتي فيها الهدى فنعم الرب أنت ونعم المولى فيا من كرمي وشرفي ونعمني أعوذ بك من الزقوم وأعوذ بك من الحميم وأعوذ بك من مقل في النار بين أطباق النار في ظلال النار يوم النار يا رب النار.

اللهم إني أسألك مقيلا في الجنة بين أنهارها وأشجارها وثمارها وريحانها وخدمها^(٣) اللهم إني أسألك خير الخير رضوانك والجنة وأعوذ بك من شر الشر سخطك والنار هذا مقام العائذ بك من النار ثلاث مرات اللهم اجعل خوفك في جسدي كله واجعل قلبي أشد مخافة لك مما هو واجعل لي في كل يوم وليلة حظا ونصيبا من عمل بطاعتك واتباع مرضاتك.

اللهم أنت منتهى غايتي ورجائي ومسألتي وطلبتي وأسألك^(٤) كمال الإيمان وتمام اليقين وصدق التوكل عليك وحسن الظن بك يا سيدي اجعل إحساني مضاعفا وصلاتي تضرعا ودعائي مستجابا وعملي مقبولا وسعيي مشكورا وذنبي مغفورا ولقني منك نضرة وسورا و صلى الله على محمد وآله^(٥).

توضيح: الظاهر أن قوله عليه السلام وكان أمير المؤمنين عليه السلام ليس من تنمة الخبر الصحيح بل هو خبر مرسل.

قوله بتقدير أي في خلقي وتدبير أي في أمر معاشي وتصير أي في أمر معادي بإرسال الرسل وإنزال الكتب والهدايات الخاصة في ظلمات ثلاث هي المشيمة والرحم والبطن أو ظلمات العدم و صلب الأب ورحم الأم بحولك متعلق بأحاول الدنيا أي أطلبها ثم أزاولها أي أباشرها ثم أزاليها أي أفارقها فيها الكلاء أي العشب والزقوم طعام أهل النار والحميم شرابهم والمقل مصدر أو اسم مكان من القيلولة وهي النوم في القائلة أي الظهيرة في ظلال النار أي سقوفها وما يكون فوق رأس من يكون بين طبقاتها.

رضوانك بيان لخير الخير سخطك بيان لشر الشر في جسدي كله أي يظهر آثار خوفك في جميع جسدي أي تكون جميع جوارحي مستعملة في طاعتك مصروفة عن معصيتك والغاية منتهى الشيء ونهايته أطلق هنا بمعنى المقصود صدق التوكل أي التوكل الذي لا يكون بمحض الدعوى

(١) سورة الفاطر، آية: ٤١.

(٢) الفقيه ج ١ ص ٣١١، الباب ٧٢، الحديث ١٤١٤.

(٣) في المصدر إضافة «وأزواجها».

(٤) في المصدر «أسألك يا إلهي» بدل «وأأسألك».

(٥) الفقيه ج ١ ص ٣١١ و ٣١٢، الباب ٧٢، الحديث ١٤١٥.

بل يكون اعتمادي عليك في جميع الأمور قلباً و واقفاً و صلاتي تضرعا أي ذات تضرع و لقني بتخفيف النون من قوله تعالى ﴿وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا﴾^(١) أي اجعل النضرة و السرور تستقبلاني و تلقاني.

٦٨- نقل من خط التلعكبري قال حدثني محمد بن همام عن حميد بن زياد عن أبي جعفر أحمد بن زيد بن جعفر الأزدي البراز ينزل في طاق زهير و لقبه بزيع عن علي بن عبد الله بن سعيد عن جعفر بن محمد بن سماعة عن عبد الكريم عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال علي بن عبد الله و لا أعلمه إلا عبد الله بن أبي يعفور قال قال ادع بهذا الدعاء في الوتر:

اللهم املأ قلبي حباً لك و خشية منك و تصديقاً و إيماناً بك و شوقاً إليك يا ذا الجلال و الإكرام اللهم حبب إلي لقاءك و اجعل في لقائك خير الرحمة و البركة و ألحِقْني بِالصَّالِحِينَ و لا تؤخرني مع الأشرار و ألحقني بالصالحين ممن مضى و اجعلني من صالحى من بقي و خذ بي سبيل الصالحين و لا تردني في شر استغذتني منه يا رب العالمين و أعني على نفسي بما أعنت به الصالحين على أنفسهم.

أسألك إيماناً لا أجل له دون لقائك تحييني عليه و تميتني عليه و تولني عليه و تحييني ما أحيتني عليه و توفي علي إذا توفيتني و تبعني عليه إذا بعثتني و أبرئ قلبي من الرياء و السمعة و الشك في ديني.

اللهم أعطني بصراً في دينك و فقها في عبادتك و فهماً في حكمك و كفلين من رحمتك و بيض وجهي بنورك و اجعل رغبتي فيما عندك و توفي في سبيلك على ملتك و ملة رسولك ﷺ.

اللهم إني أعوذ بك من الكسل و الهرم و الجبن و البخل و الغلبة و الذلة و القسوة و المسكنة و أعوذ بك من نفس لا تشبع و قلب لا يخشع و من دعاء لا يسمع و من صلاة لا تنفع و أعوذ بك ديني و أهلي من الشيطان الرجيم:

اللهم إنه لن يجيرني منك أحد و لن أجد من دونك ملتحداً فلا تجعل أجلي في شيء من عذابك و لا تردني بهلكة و لا بعذاب أسألك الثبات على دينك و التصديق بكتابك و اتباع رسولك أسألك أن تذكرني برحمتك و لا تذكرني بخطيئتي و تقبل مني و تزيدي من فضلك إني إليك راغب.

اللهم اجعل ثواب منطقي و ثواب مجلسي رضاك و اجعل عملي و دعائي خالصاً لك و اجعل ثوابي الجنة برحمتك و زدني من فضلك إني إليك راغب اللهم غارت النجوم و نامت العيون و أنت الحي القيوم لا يوارى منك ليل ساج و لا سماء ذات أبراج و لا أرض ذات مهداد و لا بحر لجي و لا ظلمات بعضها فوق بعض تدلج على من تشاء من خلقك أشهد بما شهدت به على نفسك و ملائكتك اكتب شهادتي مثل شهادتهم اللهم أنت السلام و منك السلام أسألك يا ذا الجلال و الإكرام أن تفك رقبتى من النار^(٢).

أقول: قد مر مثل هذا الدعاء عقيب الرابعة برواية الشيخ^(٣) و إنما أعدته هنا للاختلاف بينهما.

٦٩- المتنهجد: و غيره، ثم يقوم إلى المفردة من الوتر فيتوجه بما قدمناه من السبع التكميلات ثم يقرأ فيها الحمد و قل هو الله أحد ثلاث مرات و المعوذتين ثم يرفع يديه للدعاء^(٤) فيدعو بما أحب و الأدعية في ذلك لا تحصى غير أنا نذكر من ذلك جملة مقنعة إن شاء الله و ليس في ذلك شيء موقت لا يجوز خلافه. و يستحب أن يبكي الإنسان في القنوت من خشية الله و الخوف من عقابه أو يتباكى و لا يجوز البكاء لشيء من مصائب الدنيا^(٥).

و يستحب أن يدعو بهذا الدعاء و هو لا إله إلا الله الحليم الكريم لا إله إلا الله العلي العظيم لا إله إلا الله رب السماوات السبع و رب الأرضين السبع و ما فيهن و ما تحتهن^(٦) و ما بينهما^(٧) و ما فوقهن و رب العرش العظيم^(٨) وَ الْخَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

(١) سورة الإنسان، آية: ١١. (٢) لم نعر على خط التلعكبري هذا.

(٣) مَرَّ في ج ٨٧ ص ٢٤٩ من المطبوعة نقلاً عن مصباح المتنهجد ص ١٤٢ - ١٤٥.

(٤) في المصدر «بالدعاء» بدل «للدعاء».

(٥) مصباح المتنهجد ص ١٥٢ - ١٥٥.

(٦) ما بين المعوذتين ليس في المصدر.

(٧) في المصدر «بينهما» بدل «بينهن».

(٨) في المصدر إضافة «وسلام على المرسلين».



يا الله الذي لَيْسَ كَيْفُهُ شَيْءٌ صَلَّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَعَافِيٍّ مِنْ^(١) كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ وَمِنْ شَرِّ كُلِّ شَيْطَانٍ مُرِيدٍ وَمِنْ شَرِّ شَيْطَاتِيْنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَمِنْ شَرِّ فِسْقَةِ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ وَمِنْ شَرِّ كُلِّ دَابَّةٍ صَغِيرَةٍ أَوْ كَبِيرَةٍ بَلِيلٍ أَوْ نَهَارٍ وَمِنْ شَرِّ كُلِّ شَيْءٍ شَدِيدٍ مِنْ خَلْقِكَ^(٢) وَضَعِيفٍ وَمِنْ شَرِّ الصَّوَاقِقِ وَالْبَرَدِ وَمِنْ شَرِّ الْهَامَةِ وَالْعَامَةِ وَالسَّامَةِ^(٣) وَاللَّامَةِ وَالْخَاصَةِ.

اللَّهُمَّ مَنْ كَانَ أَمْسَى^(٤) وَأَصْبَحَ وَلَهُ ثَقَّةٌ أَوْ رَجَاءٌ غَيْرَكَ فَإِنِّي أَصْبَحْتُ وَأَمْسَيْتُ وَأَنْتَ تَقْتِي وَرَجَائِي فِي الْأُمُورِ كُلِّهَا فَاقْضْ لِي خَيْرَ كُلِّ عَاقِبَةٍ يَا أَكْرَمَ مِنْ سَتْلٍ يَا أَجُودَ مِنْ أَعْطَى يَا أَرْحَمَ مِنْ اسْتَرْحَمَ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَارْحَمْ ضَعْفِي وَقَلَّةَ حِيلَتِي وَآمِنْنِي عَلَى بِالْجَنَّةِ وَفَكَرْبَتِي مِنَ النَّارِ وَعَافِنِي فِي نَفْسِي وَفِي جَمِيعِ أُمُورِي كُلِّهَا بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَرَى وَلَا تَرَى وَأَنْتَ بِالْمَنْظَرِ الْأَعْلَى وَإِلَيْكَ الرَّجْعِي وَالْمُنْتَهَى وَلَكَ الْمَمَاتُ وَالْمَحْيَا وَلَكَ^(٥) الْآخِرَةُ وَالْأُولَى اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوْذُ بِكَ مِنْ أَنْ نَذَلَ وَنَخْزَى.

اللَّهُمَّ اهْدِنِي فِيمَنْ هَدَيْتَ وَعَافِنِي فِيمَنْ عَافَيْتَ وَتَوَلَّنِي فِيمَنْ تَوَلَّيْتَ وَنَجِّنِي مِنَ النَّارِ فِيمَنْ أَنْجَيْتَ^(٦) إِنَّكَ تَقْضِي وَلَا يَقْضَى عَلَيْكَ وَتَجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْكَ وَتَسْتَفِنِي وَتُفْتَرُ إِلَيْكَ وَالْمَصِيرُ وَالْمَعَادُ إِلَيْكَ وَ^(٧) يَعْزُ مِنْ وَالِيَّتِ وَلَا يَعْزُ مِنْ عَادِيَّتِ وَلَا يَذَلُ مِنْ وَالِيَّتِ تَبَارَكَتَ وَتَعَالَيْتَ أَمَنْتَ بِكَ وَتَوَكَّلْتُ عَلَيْكَ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوْذُ بِكَ مِنْ جَهْدِ الْبَلَاءِ وَمِنْ سُوءِ الْقَضَاءِ وَدَرْكِ الشَّقَاءِ وَتَتَابِعِ الْفَنَاءِ وَشِمَاتَةِ الْأَعْدَاءِ وَسُوءِ الْمَنْظَرِ فِي النَّفْسِ وَالْأَهْلِ وَالْمَالِ وَالْوَلَدِ وَالْأَحْيَاءِ وَالْإِخْوَانِ وَالْأَوْلِيَاءِ وَعَنْدَ مَعَانِيَةِ مَلِكِ الْمَوْتِ وَعَنْدَ مَوَاقِفِ الْخَزْيِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ هَذَا مَقَامُ الْعَائِذِ بِكَ مِنَ النَّارِ التَّائِبِ الطَّالِبِ الرَّاغِبِ إِلَى اللَّهِ وَتَقُولُ ثَلَاثًا أَسْتَجِيرُ بِاللَّهِ مِنَ النَّارِ.

ثُمَّ تَرْفَعُ يَدَيْكَ وَتَقُولُ وَجْهْتُ وَجْهِي لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ عَلَى مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَدِينِ مُحَمَّدٍ وَمَنْهَاجِ عَلِيٍّ^(٨) خَفِيفًا مُسْلِمًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَخْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَصَلِّ عَلَى مَلَائِكَتِكَ الْمُقَرَّبِينَ وَأُولِي الْعِزِّ مِنَ الْمُرْسَلِينَ وَالْأَنْبِيَاءِ الْمُنْتَجِبِينَ وَالْأُئِمَّةِ الرَّاشِدِينَ مِنْ أَوْلِهِمْ وَآخِرِهِمْ اللَّهُمَّ عَذِّبْ كُفْرَةَ أَهْلِ الْكِتَابِ وَجَمِيعِ الْمُشْرِكِينَ وَمَنْ ضَارَعَهُمْ مِنَ الْمُنَافِقِينَ فَإِنَّهُمْ يَقْتُلُونِ فِي نِعْمَتِكَ وَيَجْعَلُونَ الْحَمْدَ لِقَبْرِكَ فَتَعَالَيْتَ عَمَّا يَقُولُونَ وَعَمَّا يَصِفُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا.

اللَّهُمَّ الْعِنِ الرُّؤْسَاءَ وَالْقَادَةَ وَالْأَتْبَاعَ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ الَّذِينَ صَدَّوْا عَنْ سَبِيلِكَ اللَّهُمَّ أَنْزِلْ بِهِمْ بِأَسْكَ وَنَقِمْتَكَ فَإِنَّهُمْ كَذَبُوا عَلَى رَسُولِكَ وَبَدَلُوا نِعْمَتَكَ وَأَفْسَدُوا عِبَادَكَ وَحَرَفُوا كِتَابَكَ وَغَيَّرُوا سُنَّةَ نَبِيِّكَ اللَّهُمَّ الْعَنِهِمْ وَأَتْبَاعَهُمْ وَأَوْلِيَاءَهُمْ وَأَعْوَانَهُمْ وَمُحِبِّهِمْ وَاحْشَرِهِمْ وَأَتْبَاعَهُمْ إِلَى جَهَنَّمَ زُرْقًا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ بِأَفْضَلِ صَلَوَاتِكَ وَعَلَى أُمَّةِ الْهُدَى الرَّاشِدِينَ ثُمَّ يَدْعُو لِأَخَوَانِهِ.

وَيَسْتَجِبُ أَنْ يَذْكُرَ أَرْبَعِينَ نَفْسًا فَمَا زَادَ عَلَيْهِمْ فَإِنْ مِنْ فَعَلَ ذَلِكَ اسْتَجِيبَتْ دَعْوَتُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

وَيَدْعُو بِمَا أَحْبَبْتَ ثُمَّ تَسْتَغْفِرُ اللَّهُ سَبْعِينَ مَرَّةً وَرُوي مِائَةً مَرَّةً فَتَقُولُ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ وَتَقُولُ سَبْعَ مَرَاتٍ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لِجَمِيعِ ظُلْمِي وَجُرْمِي وَإِسْرَافِي عَلَى نَفْسِي وَأَتُوبُ إِلَيْهِ ثُمَّ تَقُولُ رَبِّ أَسَأْتُ وَظَلَمْتُ نَفْسِي وَبَشَسْتُ مَا صَنَعْتُ وَهَذِهِ يَدَايَ يَا رَبِّ جَزَاءُ بِمَا كَسَبْتُ^(٩) وَهَذِهِ رَقَبَتِي خَاضِعَةٌ لِمَا أَنْتَ وَهَآ أَنَا ذَا بَيْنَ يَدَيْكَ فَخُذْ لِنَفْسِكَ مِنْ نَفْسِي الرِّضَا حَتَّى تَرْضَى لَكَ الْعَتْبَى لَا أَعُوْذُ ثُمَّ تَقُولُ الْعَفْوُ الْعَفْوُ ثَلَاثَ مِائَةٍ مَرَّةً وَتَقُولُ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَتَبَّ عَلَيَّ إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَابُ الرَّحِيمُ^(١٠).

(١) في المصدر إضافة «شر».

(٢) كلمة «والسامة» ليست في المصدر.

(٣) في المصدر «وَأَنَّ لَكَ» بدل «ولك».

(٤) في المصدر «نجيت» بدل «أنجيت» وفيه إضافة «وقني شر ما قضيت».

(٥) حرف «و» ليس في المصدر.

(٦) عبارة «على ملة إبراهيم ودين محمد ومنهجا علي» ليست في المصدر.

(٧) في المصدر «كسبت» بدل «كسبا».

(١٠) مصباح المتجهد ص ١٥٢ - ١٥٥.

ببإني: المريد المتعبد العاتي والهامة كل ذات سم يقتل والسامة ما يسم ويقتل وقد تطلق السامة مقابل العامة بمعنى خاصة الرجل يقال سم إذا خص والامة بمعنى الملمة أي العين النازلة بالسوء وحامة الإنسان خاصته ومن يقرب منه والرجعي مصدر بمعنى الرجوع ولك الممات والمحياتي بيدك وقدرتك حياة الخلاق وموتهم أو ينبغي أن تكون حياة الخلق وموتهم لك كما مر في قوله مَخْيَايَ وَمَخْيَايَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَالْأَوَّلِ هُنَا أَنْسَبُ.

تباركت أي تكاثرت خيرك من البركة وهي كثرة الخير أو تزايدت عن كل شيء في صفاتك وأفعالك فإن البركة تتضمن معنى الزيادة أو دمت ولا زوال لك من برك الطير على الماء ومنه البركة لديموم الماء فيها.

وتعالت عن أن يصل إليك عقل أو يشبهك شيء وجهد البلاء بالفتح وفي بعض النسخ بالضم والفتح أنسب غاية البلاء وشدها وقيل هي الحالة التي يختار عليها الموت ودرك الشفاء لحاق التعب والحرمان وتتابع الفناء كثرة موت الأولاد والأقارب وسوء المنظر في تلك الأشياء هو أن يصيبها آفة يسوءه النظر إليها.

قوله إلى جهنم زرقاً إشارة إلى قوله سبحانه ﴿وَنَخْشِرُ الْمُجْرِمِينَ يُؤْمِنُ زُرْقَاهُ﴾^(١) قيل أي زرق العيون وصفوا بذلك لأن الزرقة أسوأ ألوان العين وأبغضها إلى العرب لأن الروم كان أعدى عدوهم هم زرق أو عمياً فإن حدقة الأعشى تزرق وقيل العطاش يظهر في عيونهم كالزرقة.

وأما الدعاء لأربعين من المؤمنين في خصوص قنوت الوتر فلم أره في رواية ولعلمهم أخذوا من العمومات الواردة في ذلك كما يومي إليه كلامهم نعم ورد في بعض الروايات في السجود بعد صلاة الليل كما مر.

وروي في الفقيه بسند قريب من الصحيح^(٢) إلى أبي حمزة الثمالي قال كان علي بن الحسين عليه السلام يقول في آخر وتره وهو قائم رب أسأت وظلمت نفسي وبئس ما صنعت وهذه يداي جزء بما صنعتا قال ثم يمسح يديه جميعاً بوجهه ويقول وهذه رقبتي خاضعة لك لما أتت قال ثم يطأ رأسه ويخضع برقبته ثم يقول وها أنا ذا بين يديك فخذ لنفسك الرضا من نفسي حتى ترضى لك العتبي لا أعود لا أعود لا أعود^(٣).

أقول: لعل البسط قبل الدعاء الأول أو عنده وكذا الخضوع قبل الدعاء الثاني أو عنده أنسب بلفظ الدعاء إن بقاها بعدهما كما هو ظاهر لفظ الخبر وقوله جزء مفعول له لمحذوف أي رفعتها أو بسطتها أو عاقبتها جزء فخذ لنفسك أي استعملني ووقفتي لعمل يوجب رضاك عني أو وقفت بين يديك وسلمت نفسي إليك لتعاقبني بما يوجب رضاك عني وهو أظهر.

لك العتبي قال الشيخ البهائي قدس سره العتبي بمعنى المواخضة والمعنى أنت حقيق بأن تؤاخذني بسوء أعمالي^(٤).

أقول: هذا المعنى للعتبي غير معهود بل الظاهر أن المعنى أرجع عن ذنبي وأطلب رضاك عني قال في النهاية أعتبني فلان عاد إلى مسرتي واستعجب طلب أن يرضى عنه وفي الحديث وإما مسينا فلعله يستعجب أي يرجع عن الإساءة ويطلب الرضا ومنه الحديث ولا بعد الموت من مستعجب أي ليس بعد الموت من استرضاء والعتبي الرجوع عن الذنب والإساءة^(٥) انتهى.

وقال الجوهري أعتبني فلان إذا عاد إلى مسرتي راجعاً عن الإساءة والاسم منه العتبي تقول استعجبته فأعتبني أي استرضيته فأرضاني^(٦).

(٢) وصفة بهذا الوصف لوقوع «إبراهيم بن هاشم» في طريقه.

(٤) مفتاح الفلاح ص ٢٦٤.

(٦) الصحاح ج ١ ص ١٧٦.

(١) سورة طه، آية: ١٠٢.

(٣) الفقيه ج ١ ص ٣١١، الباب ٧٢، الحديث ١٤١٣.

(٥) النهاية ج ٣ ص ١٧٥.



و في الفقيه كان علي بن الحسين زين^(١) العابدين عليه السلام يقول العقوف^(٢) ثلاث مائة مرة في الوتر في السحر^(٣) و الظاهر قراءة العقوف بالنصب أي أسأل العقوف و يحتمل الرفع أي العقوف مطلوب أي مسئول.

٧٠- المتجهّد وغيره: ثم يركع فإذا رفع رأسه يقول هذا مقام من حسناته نعمة منك و سيئاته بعمله و ذنبه عظيم و شكره قليل و ليس لذلك إلا دفعك^(٤) و رحمتك.

إلهي طمّوح الآمال قد خابت إلا لديك و معاكف الهمم قد تعطلت إلا إليك^(٥) و مذاهب العقول قد سمت إلا إليك فأنت الرجاء و إليك الملتجأ يا أكرم مقصود و يا أجود مسئول هربت إليك بنفسي يا ملجأ الهاربين بأثقال الذنوب أحملها على ظهري^(٦) لا أجد لي إليك شافعا سوى معرفتي أنك أقرب من لجأ إليه المضطرون و أمل ما لديه الراغبون يا من فتق العقول بمعرفته و أطلق الألسن بحمده و جعل ما امتن به على عبادك كفا لتأديته^(٧) حقه.

اللهم^(٨) صل على محمد و آل محمد و لا تجعل للهموم على عقلي سبيلا و لا للباطل عليّ دليلا اللهم إنك قلت في محكم كتابك المنزل على نبيك المرسل عليه و آله^(٩) السلام ﴿كَأَنَّا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ وَ بِالشَّجَرِ أَنَّهُمْ يَشْتَغِرُونَ﴾^(١٠) طال هجوعي و قل قيامي و هذا السحر و أنا أستغفركَ لذنوبي استغفار من لا يملك لنفسه نفعا و لا ضرا و لا موتا و لا حيا و لا نشورا^(١١).

إيضاح: طمّوح الآمال قال الشيخ البهائي الطمّوح جمع طامح كنعود جمع قاعد من طمح بمعنى ارتفع و المراد أن الآمال الطامحة أي المرتفعة العظيمة قد خابت إلا عندك كالعقوف عن ذنوبنا التي استوجبنا بها أليم العقاب و إدخالنا الجنة تفضلا من غير استيجاب و معاكف الهمم قد تقطعت إلا عليك المعاكف جمع معكف و هو مصدر بمعنى العكوف أي الإقامة و المراد أن عكوفات الهمم و إقاماتها على باب كل أحد في طلب الإحسان منه قد تقطعت و خابت إلا عكوفاتها على باب جودك و إحسانك.

و مذاهب العقول قد سمت إلا إليك المذاهب الطرق و يطلق على الآراء أيضا و سما إلى الشيء ارتفع إليه و المراد أن طرق العقول و الآراء قد ارتفعت إلى الأشياء أما إليك فقد قصرت عن الارتقاء و ضلت في بيداء العظمة و الكبرياء^(١٢) انتهى.

و أقول: في أكثر النسخ و معاكف الهمم قد تعطلت و في بعضها تقطعت و يحتتم كون المعاكف اسم مكان و لعله بالنسخة الأولى أنسب و يمكن أن يكون المراد بقوله قد سمت أنها لا تقع على المقصود كما يقال نبأ بصره عن الشيء إذا لم يره و هذا المعنى أنسب بالفقرتين السابقتين أي كل جهة تذهب إليه العقول لتحصيل المطالب فلا تقع عليها إلا الطريق الذي ينتهي إليك و يمكن أن يقرأ سمت على بناء المجهول بتشديد الميم أي سدت و يؤيده أن في بعض النسخ سدت.

و الملتجأ مصدر بمعنى الالتجاء قوله بنفسني الباء للمصاحبة و كونها للتعمية كما توهم بعيد يا من فتق العقول أي وسعها و هيأها لمعرفة و جعلها قابلة لها.

و جعل ما امتن به على عبادك.

قال الشيخ البهائي ره أي جعل تكليفنا بعبادته مكافئا لأداء حق نعمائه مع أن في تكليفنا بعبادته و تشريفنا بخدمته و جعلنا أهلا للقيام بها لطفًا جزيلًا و منة عظيمة علينا ألا ترى أن الملك العظيم إذا شرف شخصا بخدمته و جعله أهلا لمخاطبته فإن ذلك الشخص يعد ذلك من عظيم أطواف ذلك

(٢) في المصدر «سيد» بدل «زين».

(٣) الفقيه ج ١ ص ٣١٠، الحديث ١٤١١.

(٤) في المصدر «عليك» بدل «إليك».

(٥) في المصدر «خلقك إكمالاً لأبديته وتأديته» بدل «عبادك كفا لتأديته».

(٦) كلمة «اللهم» ليست في المصدر.

(٧) سورة الذاريات، آيات: ١٧ و ١٨.

(٨) مفتاح الفلاح ص ٢٦٤ و ٢٦٥.

(٩) في المصدر «إضافة» بدل «العقوف».

(١٠) ما بين المعقوفين ليس في المصدر.

(١١) حرف «و» ليس في المصدر.

(١٢) كلمة «وآله» ليست في المصدر.

(١٣) مصباح المتجهد ص ١٥٥ و ١٥٦.

الملك و جزيل منته عليه فهو سبحانه لوفور كرمه جعل بعض نعمائه التي من بها علينا و وقفنا لها شكرا و مكافاتا منا لبعض نعمائه الأخرى و مع ذلك قد وعدنا عليها ثوابا جزيلا في الآخرة فسبحانه سبحانه ما أعلى شأنه و أعظم امتنانه^(١) انتهى.

و قال الكفعمي رحمة الله عليه أي جعل شكر ما امتن به على عبادته مكافئا لأداء حقه و المعنى أنه تعالى كلف يسيرا فلم يجعل ما يكافي نعمه و منته إلا شكرها لأنه في الحقيقة لا كفو لمنته و المكافاة المماثلة و المساواة و منه قوله لم يكن له كفواً أحد أي نظيرا و مساويا و هو كفوك و كفيك و كفاؤك أي مساويك.

ثم قال قال ابن طائوس ره معناه أنه تعالى جعل الذي من به على عبادته من الهداية إلى العبادة و إلى حمده و شكره طريقا و سببا و كفاة لتأدية حقه فكان له الحق أولا علينا و قضاؤنا لحقه مما أحسن إلينا^(٢) انتهى.

و أقول: يحتمل وجه آخر و هو أن يكون المعنى وهب عبادته و منحهم من الأعضاء و الجوارح و القوى و الآلات و الأدوات ما يكون كافيا لأداء ما أوجب عليهم من الطاعات و لا يكلفهم ما لم يمكنهم القيام به و لا يبعد كونه أظهر و أنسب بما تقدم.

و لا للباطل أي لا يتطرق الباطل إلى عملي و لا يكون مخلوطا ببدعة أو رياء أو سمعة و غيرها مما لا يوافق رضاك و حمل الباطل على البطلان أو المبطل بعيد.

٧١- ثم اعلم أنه زاد الكفعمي بعد ذلك و افتح لي خير الدنيا و الآخرة يا ولي الخير و لم يذكر ما بعده.

و قال رأيت في بعض كتب أصحابنا ما ملخصه أن رجلا جاء إلى النبي ﷺ و قال يا رسول الله ﷺ إني كنت غنيا فافتقرت و صحيحا فمرضت و كنت مقبولا عند الناس فصرت مغبوضا و خفيضا على قلوبهم فصرت فقيرا و كنت فرحان فاجتمعت علي الهوم و قد ضاقت علي الأرض بما رحبت و أجول طول نهاري في طلب الرزق فلا أجد ما أتقوت به كأن اسمي قد محي من ديوان الأرزاق.

فقال النبي ﷺ يا هذا لعلك تستعمل مثيرات الهوم فقال و ما مثيرات الهوم^(٣) قال لعلك تتعمم من قعود أو تنسروا من قيام أو تقلم أظفارك بسنك أو تسمع وجهك بذيك أو تبول في ماء راكد أو تنام منبطحا على وجهك قال لم أفعل من ذلك شيئا فقال فاتق الله تعالى و أخلص ضميرك و ادع بهذا الدعاء و هو دعاء الفرج بسم الله الرحمن الرحيم إلهي طموح الآمال إلى قوله يا ولي الخير فلما دعا به الرجل و أخلص نيته عاد إلى حسن حاله^(٤).

٧٢- الاختيار: بعد رفع الرأس من الركوع يمد يديه و يدعو بما روي عن مولانا الرضا عليه السلام إلهي وقت بين يديك و مددت يدي إليك مع علمي بتفريطي في عبادتك و إهمالي لكثير من طاعتك و لو أنني سلكت سبيل الحياة لخفت من مقام الطلب و الدعاء و لكنني يا رب لما سمعتك تنادي المسرفين إلى بابك و تعدهم بحسن إقبالك و ثوابك جئت ممثلا للنداء و لا تأذ بعواطف أرحم الرحماء.

و قد توجهت إليك بنبيك ﷺ الذي فضلته على أهل الطاعة و منحته بالإجابة و الشفاعة و بوصية المختار المسمى عندك بقسيم الجنة و النار و بفاطمة سيدة النساء و بأبنائها الأولياء الأوصياء و بكل ملك خاصة يتوجهون بهم إليك و يجعلونهم الوسيلة في الشفاعة لديك و هؤلاء خاصتك فصل عليهم و آمني من أخطار لقائك و اجعلني من خاصتك و أحبابك فقد قدمت أمام مسألتك و نجواك ما يكون سببا إلى لقائك و رؤياك و إن رددت مع ذلك سؤالي و خابت إليك آمالي فمالك رأي من مملوكه ذنوبا فطرده عن بابه و سيد رأى من عبده عيوباً فأعرض عن جوابه.

يا شقواته إن ضاقت عني سعة رحمتك إن طردتني عن بابك على باب من أقف بعد بابك و إن فتحت لدعائي أبواب القبول و أسعفتني ببلوغ السؤل فمالك بدأ بالإحسان و أحب إتمامه و مولى أقال عشرة عيده و رحم مقامه و

(٢) مصباح الكفعمي ص ٥٤، في الهامش.

(٤) مصباح الكفعمي ص ٥٣.

(١) مفتاح الفلاح ص ٢٦٥ و ٢٦٦.

(٣) في المصدر «ميراث الهوم» وكذا في ما بعد.

فمسألتني لك يا رب في هذا المقام الموصوف مقام العبد البائس الملهوف أن تغفر لي ما سلف من ذنوبي و تعصمني فيما بقي من عمري و أن ترحم والدي الغريبين في بطون الجنادل البعيدين من الأهل و المنازل صل وحدثهما بأنوار إحسانك و أنس وحشتهما بآثار غفرانك و جدد لمحسنهما في كل وقت مسرة و نعمة و لمسيئهما مغفرة و رحمة حتى يأمنّا بعاففتك من أخطار القيامة و تسكنهما برحمتك في دار المقامة و عرف بيني و بينهما في ذلك النعيم الرائق حتى تشمل بنا مسرة السابق و اللاحق به.

٧٣- الكافي: عن علي بن محمد عن سهل عن أحمد بن عبد العزيز قال حدثني بعض أصحابنا قال كان أبو الحسن الأول إذا رفع رأسه من آخر ركعة الوتر قال هذا مقام من حسناته نعمة منك وشكره ضعيف وذنبه عظيم وليس لذلك ^(٢) إلا دفعك ورحمتك فإنك قلت في كتابك المنزل على نبيك المرسل ﷺ ﴿كَاثُرًا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ﴾ وبِالْأَخَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ^(٣) طال هجوعي وقل قيامي وهذا السحر وأنا أستغفرك لذنبي استغفار من لا يجد لنفسه ضرا ولا نفعاً ولا موتاً ولا حياة ولا نشوراً ثم يخسر ساجداً ﷻ ^(٤).

٧٤-المتجهّد: و يستحب أن يزداد هذا الدعاء في الوتر الحمد لله شكرا لنعمائه و استدعاء لمزيدة إلى آخر ما مر^(٥) في القنوت العسكري عليه السلام في باب القنوتات الطويلة للأئمة عليهم السلام ^(٦).

٧٥-جنة الأمان والبلد الأمين والاختيار: يستحب أن يقول في قنوت الوتر ما كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول في الاستغفار اللهم إني كنت في كتابك المحكم^(٧) المنزّل على نبيك المرسل و قولك الحق ﴿كُنَّا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ﴾ وبالأشجار هم يسْتَغْفِرُونَ^(٨) و أنا أستغفرك و أتوب إليك.

و قلت تباركت و تعاليت ﴿تُمْ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (٩) و أنا أستغفرك و أتوب اليك.

و قلت تباركت و تعاليت الصّابرينَ وَ الصّادِقِينَ وَ الْقَانِتِينَ وَ الْمُتَّقِينَ بِالْأَشْحَارِ^(١٠) و أنا أستغفرك و أتوب اليك.

و قلت تباركت و تعاليت ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرِ اللَّهُ فَمَا لَهُ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُبْصِرُوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾^(١١) و أنا أستغفرك و أتوب اليك.

و قلت تباركت و تعاليت ﴿فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾ (١٧) و أنا أستغفرك و أتوب اليك.

و قلت تباركت و تعاليت ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاؤُكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا﴾ (١٣) و أنا أستغفرك و أتوب اليك.

و قلت تباركت و تعاليت ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ ^(١٤) و أنا أستغفرك و أتوب إليك.

(٢) في المصدر «له» بدل «لذلك».

(١) لم نعثر على كتاب ابن الباقي هذا.

(۳) سورة الذاریات، آیات: ۱۷ و ۱۸.

(٤) الكافي ج ٣ ص ٣٢٥ باب السجود والتسبيح والدعاء الحديث ١٦.

(٦) مصباح المتعجد ص ١٥٦.

(٥) راجع ج ٨٥ ص ٢٢٩ من المطبوعة.

(٧) في المصدرين «محكم كتابك» بدل «كتابك المحكم».

(۱۰) سورة آل عمران، آية: ۱۷.

(۱۲) سورة آل عمران، آية: ۱۵۹.

(۱۱) سورة آل عمران، آية: ۱۳۵.

(١٤) سورة النساء، آية: ١١٠.

(١٣) سورة النساء، آية: ٦٤.

و قلت تباركت و تعاليت ﴿أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ وَ يَسْتَغْفِرُونَهُ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾^(١) و أنا أستغفرك و أتوب إليك.
و قلت تباركت و تعاليت ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾^(٢) و أنا أستغفرك و أتوب إليك.
و قلت تباركت و تعاليت ﴿اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ﴾^(٣) و أنا
أستغفرك و أتوب إليك.

و قلت تباركت و تعاليت ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولَىٰ قُرْبَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾^(٤) و أنا أستغفرك و أتوب إليك.
و قلت تباركت و تعاليت ﴿وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ﴾^(٥) و أنا أستغفرك و أتوب
إليك.

و قلت تباركت و تعاليت ﴿وَأَنْ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُغْفِرْ لَكُمْ مَتَاعًا حَسَنًا إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَ يَمُوتْ كُلٌّ ذِي
فَضْلٍ فَضْلُهُ﴾^(٦) و أنا أستغفرك و أتوب إليك.
و قلت تباركت و تعاليت ﴿هُوَ أَتَسَاءَلُهُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَ اسْتَغْمَرَ كُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ
مُجِيبٌ﴾^(٧) و أنا أستغفرك و أتوب إليك.

و قلت تباركت و تعاليت ﴿وَ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ﴾^(٨) و أنا أستغفرك و أتوب إليك.
و قلت تباركت و تعاليت ﴿اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَ يَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمْ وَ لَا
تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ﴾^(٩) و أنا أستغفرك و أتوب إليك.

و قلت تباركت و تعاليت ﴿وَ اسْتَغْفِرِي لِنَفْسِكَ إِنَّكَ كُنْتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ﴾^(١٠) و أنا أستغفرك و أتوب إليك.
و قلت تباركت و تعاليت ﴿يَا أَبَانَا اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ﴾^(١١) و أنا أستغفرك و أتوب إليك.
و قلت تباركت و تعاليت ﴿سَوْفَ اسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾^(١٢) و أنا أستغفرك و أتوب إليك.
و قلت تباركت و تعاليت ﴿وَ مَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَىٰ وَ يَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ﴾^(١٣) و أنا أستغفرك و
أتوب إليك.

و قلت تباركت و تعاليت ﴿سَلَامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا﴾^(١٤) و أنا أستغفرك و أتوب إليك.
و قلت تباركت و تعاليت ﴿فَإِذْ لَمَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ وَ اسْتَغْفِرْ لَهُمْ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾^(١٥) و أنا أستغفرك و أتوب
إليك.

و قلت تباركت و تعاليت ﴿يَا قَوْمِ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾^(١٦) و
أنا أستغفرك و أتوب إليك.

و قلت تباركت و تعاليت ﴿وَ ظَنَّ دَاوُدُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَ خَرَّ رَاكِعًا وَ أَنَابَ﴾^(١٧) و أنا أستغفرك و أتوب إليك
و أنا أستغفرك و أتوب إليك.

و قلت تباركت و تعاليت ﴿الَّذِينَ يَخْمَلُونَ الْعَرْشَ وَ مَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَ يَسْتَغْفِرُونَ
لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾^(١٨) و أنا أستغفرك و أتوب إليك.

(٢) سورة الأنفال، آية: ٣٣.

(٤) سورة التوبة، آية: ١١٣.

(٦) سورة هود، آية: ٣.

(٨) سورة هود، آية: ٩٠.

(١٠) سورة يوسف، آية: ٢٩.

(١٢) سورة يوسف، آية: ٩٨.

(١٤) سورة المريم، آية: ٤٧.

(١٦) سورة النمل، آية: ٤٦.

(١٨) سورة غافر، آية: ٧.

(١١) سورة المائدة، آية: ٧٤.

(٣) سورة التوبة، آية: ٨٠.

(٥) سورة التوبة، آية: ١١٤.

(٧) سورة هود، آية: ٦١.

(٩) سورة هود، آية: ٥٢.

(١١) سورة يوسف، آية: ٩٧.

(١٣) سورة الكهف، آية: ٥٥.

(١٥) سورة النور، آية: ٦٢.

(١٧) سورة ص، آية: ٢٤.



و قلت تبارکت و تعالیت ﴿فَاصْبِرْ إِنَّ وَغْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَ اسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَ سَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعُشِيِّ وَ الْإِكْبَارِ﴾^(۱) و أنا استغفرک و أتوب إليك.

و قلت تبارکت و تعالیت ﴿فَاسْتَغْفِرُوا إِلَیْهِ وَ اسْتَغْفِرُوهُ﴾^(۲) و أنا استغفرک و أتوب إليك.

و قلت تبارکت و تعالیت ﴿وَالْمَلَائِكَةُ يَسْبُحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَ يَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ أَلَا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾^(۳) و أنا استغفرک و أتوب إليك.

و قلت تبارکت و تعالیت ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ وَ اللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَ مُتَوَكِّمَكُمْ﴾^(۴) و أنا استغفرک و أتوب إليك.

و قلت تبارکت و تعالیت ﴿سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا وَ أَهْلُونَا فَاسْتَغْفِرْ لَنَا﴾^(۵) و أنا استغفرک و أتوب إليك.

و قلت تبارکت و تعالیت ﴿حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَ خُدَّهٖ إِلَّا قَوْلَ إِبرَاهِيمَ لَأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَ لَكَ وَ مَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَ إِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾^(۶) و أنا استغفرک و أتوب إليك.

و قلت تبارکت و تعالیت ﴿وَلَا يَعْصِيكَ فِي مَعْرُوفٍ فَبَايَعَهُمْ وَ اسْتَغْفِرَ لَهُنَّ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾^(۷) و أنا استغفرک و أتوب إليك.

و قلت تبارکت و تعالیت ﴿وَ إِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَلَوْ رَأَوْهُمُ وَ رَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَ هُمْ مُسْتَكْبِرُونَ﴾^(۸) و أنا استغفرک و أتوب إليك.

و قلت تبارکت و تعالیت ﴿سِوَاءَ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ﴾^(۹) و أنا استغفرک و أتوب إليك.

٢٨٥
٨٧

و قلت تبارکت و تعالیت ﴿اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا﴾^(۱۰) و أنا استغفرک و أتوب إليك.

و قلت تبارکت و تعالیت ﴿وَ مَا تَقَدَّمُوا لَأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ﴾^(۱۱) ﴿هُوَ خَيْرٌ أَوْ أَكْثَرُ﴾ وَ اسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾^(۱۲) و أنا استغفرک و أتوب إليك.

و قلت تبارکت و تعالیت ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَ اسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا﴾^(۱۳) و أنا استغفرک و أتوب إليك﴾^(۱۴).

٧٦- جنة الأمان: روي أنه من قرأ ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ﴾^(۱۵) الآية و قوله ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاجِسَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ﴾^(۱۶) الآية ثم يستغفر الله غفر الله ذنوبه﴾^(۱۷).

٧٧- الاختيار و جنة الأمان: ثم يقول بعد ذلك ما كان زين العابدين يقول اللهم إن استغفاري إياك و أنا مصر على ما نهيت قلة حياء و تركي الاستغفار مع علمي بسعة حلمك﴾^(۱۸) تضييع لحق الرجاء اللهم إن ذنوبي تؤيسني أن أروجوك و إن علمي بسعة رحمتك يؤمنني أن أخشاك فصل على محمد و آل محمد و حق رجائي لك و كذب خوفي منك و كن لي﴾^(۱۹) عند أحسن ظني بك يا أكرم الأكرمين و أيدني بالعصمة و أنطق لساني بالحكمة و اجعلني ممن يندم على ما ضيعه في أمسه.

اللهم إن الغني من استغنى عن خلقك بك فصل على محمد و آل محمد و أغنيي يا رب عن خلقك و اجعلني ممن

٢٨٦
٨٧

- | | |
|---|---|
| (۱) سورة غافر: آية: ٥٥. | (۲) سورة فصلت: آية: ٦. |
| (۳) سورة الشورى: آية: ٥. | (۴) سورة محمد: آية: ١٩. |
| (۵) سورة الفتح: آية: ١١. | (۶) سورة الممتحنة: آية: ٤. |
| (۷) سورة الممتحنة: آية: ١٢. | (۸) سورة المنافقون: آية: ٥. |
| (۹) سورة المنافقون: آية: ٦. | (۱۰) سورة نوح: آية: ١٠ صدر الآية (فقلت استغفروا لله). |
| (۱۱) سورة البقرة: آية: ١١٠. | (۱۲) سورة المزمل: آية: ٢٠. |
| (۱۳) سورة النصر: آية: ٣. | |
| (۱۴) مصباح الكفعمي ص ٥٨ - ٦٢ والبلد الأمين ص ٣٦ و ٣٧ ولم نثر على كتاب الاختيار هذا. | |
| (۱۵) سورة النساء: آية: ١١٠. | (۱۶) سورة آل عمران: آية: ١٣٥. |
| (۱۷) مصباح الكفعمي ص ٥٩ في الهامش. | (۱۸) في الجنة «رحمتك» بدل «حلمك». |
| (۱۹) كلمة «لي» ليست في الجنة. | |

لا يبسط كفه إلا إليك اللهم إن الشقي من قنط وأمامه التوبة وخلفه الرحمة وإن كنت ضعيف العمل فإني في رحمتك قروي الأمل فهب لي ضعف عملي لقوة أجلي.

اللهم أمرت فصينا ونهيت فما انتهينا وذكرنا فتناسينا وبصرت فتعامينا وحذرت فتعدينا وما كان ذلك جزءا إحسانك إلينا وأنت أعلم بما أعلنا وما أخفينا وأخبر بما لم نأت وما أتينا فصل على محمد وآل محمد ولا تؤاخذنا بما أخطأنا فيه وما نسينا وهب لنا حقوقك لدينا وتم إحسانك إلينا وأسع نعمتك علينا إنا نتوسل إليك بمحمد صلواتك^(١) عليه وآله رسولك وبعلي وصيه وفاطمة ابنته والحسن والحسين وعلي ومحمد وجعفر وموسى وعلي ومحمد وعلي والحسن والحجة^(٢) أهل بيت الرحمة ونسألك^(٣) إدار الرزق الذي هو قوام حياتنا وصلاح أحوال عيالنا فأنت الكريم الذي تعطي من سعة وتمنع عن قدرة ونحن نسألك من الخير ما يكون صلاحا للدنيا وصلاحا للأخرة وأتينا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار^(٤).

٧٨-الاختيار: ثم تمد يدك وتدعو فتقول إلهي كيف أصدر عن بابك بخية منك وقد قصدته على ثقة بك إلهي كيف تؤسني من عطائك وقد أمرتني بدعائك صل على محمد وآل محمد وارجمني إذا اشتد الأتني وحظر على العمل وانقطع مني الأمل وأفضيت إلى المنون وبكت علي العيون ودعني الأهل والأحباب وحتى علي التراب ونسي اسمي وبلي جسمي وانطمس ذكري وهجر قبوري فلم يزرني زائر ولم يذكرني ذاكر وظهرت مني المآثم واستولت علي المظالم وطالت شكايه الخصوم واتصلت دعوة المظلوم اللهم صل على محمد وآل محمد وأرض خصومي عني بفضلك وإحسانك وجد علي بعفوك ورضوانك.

إلهي ذهبت أيام لذاتي وبقيت مآثمي وتبعاتي وقد أتيتك منيبا تائباً فلا تردني محروماً ولا خائباً اللهم آمن روعتي واغفر زلتي وتب علي إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ^(٥).

بيان: قال الجوهري المنون المنية وهي مؤنثة وتكون واحدة وجمعاً^(٥).

٧٩-الفقيه: بسنده الحسن عن ابن أبي يعفور عن أبي عبد الله قال^(٦) استغفر الله في الوتر سبعين مرة تنصب يدك اليسرى وتعد باليمين الاستغفار^(٦).

وكان رسول الله^(ص) يستغفر في الوتر سبعين مرة ويقول هذا مقام العائذ بك من النار سبع مرات^(٧).
وقال النبي^(ص) أطولكم قنوتا في الوتر أطولكم راحة يوم القيامة في الموقف^(٨).

٨٠-كتاب جعفر بن شريح: عن حميد بن شعيب^(٩) عن جابر الجعفي قال سمعت أبا عبد الله^(ع) يقول إذا أوتر أحدكم فليقل الحمد لله رب الصباح الحمد لله فائق الإصباح سبحان الرب^(١١) الملك القدوس يقول كل واحدة منهن ثلاث مرات^(١٢).

٨١-المتهجد: إذا^(١٣) سلم سبع تسبيح الزهراء ثم يقول ثلاث مرات سبحان ربي الملك القدوس العزيز الحكيم يا حي يا قيوم يا بر يا رحيم يا غني يا كريم ارزقني من التجارة أعظمها فضلاً وأوسعها رزقاً وخيرها لي عاقبة فإنه لا خير فيما لا عاقبة له^(١٤).

٨٢-الفقيه: بسنده الصحيح عن زرارة عن أبي جعفر^(ع) قال إذا أنت انصرفت في الوتر فقل سبحان ربي الملك القدوس العزيز^(١٥) ثلاث مرات ثم تقول يا حي إلى آخر الدعاء^(١٦).

(١) في الجنة «صلى الله» بدل «صلواتك».

(٢) مصباح الكفعمي ص ٦٢ و ٦٣ والآية من سورة البقرة: ٢٠١.

(٣) لم نثر على كتاب الاختيار هذا.

(٤) الفقيه ج ١ ص ٣٠٩، الباب ٧٢، الحديث ١٤٠٩.

(٥) الفقيه ج ١ ص ٣٠٨، الباب ٧٢، الحديث ١٤٠٦ وفيه «أطولكم قنوتاً في دار الدنيا».

(٦) عبارة «عن حميد بن شعيب» ليست في المصدر، ولعل الحديث معلق.

(٧) في المصدر «سمعته» بدل «سمعت أبا عبد الله^(ع)».

(٨) كتاب جعفر بن شريح ضمن الأصول الستة عشرة ص ٧٤.

(٩) مصباح المتهجد ص ١٦٣.

(١٠) الفقيه ج ١ ص ٣١٣، الباب ٧٢، الحديث ١٤٢٥.

(١١) في المصدر «ربي» بدل «الرب».

(١٢) في المصدر «فإذا» بدل «إذا».

(١٣) في المصدر إضافة «الحكيم».

ولا يبعد عندي أن لا يكون قوله فإنه لا خير إلى آخر الدعاء من تمتة الدعاء بل ذكره تعليلاً لذكر الفقرة الأخيرة فإنه لا يناسب سياق الدعاء.

٨٣-المتهج: ثم يقول ثلاث مرات الحمد لرب الصباح الحمد لخالق الإصباح الحمد لناشر الأرواح^(١).

ثم تدعو بدعاء الحزين أناجيك^(٢) يا موجود في كل مكان لعلك تسمع ندائي^(٣) فقد عظم جرمي و قل حيائي^(٤) يا مولاي أي الأحوال أتذكر وأبها أنسى و لو لم يكن إلا الموت لكفى كيف و ما بعد الموت أعظم وأدهى^(٥) مولاي يا مولاي حتى متى و إلى متى أقول لك العتبي مرة بعد أخرى ثم لا تجد عندي صدقا و لا وفاء فيا غوثاه ثم وا غوثاه بك يا الله من هوى قد غلبني و من عدو قد استكلب علي و من دنيا قد تزينت لي و من نفس أماراة بالسوء إلا ما رحم ربي.

مولاي يا مولاي إن كنت رحمت مثلي فارحمني و إن كنت قبلت مثلي فاقبلني يا قابل السحرة اقبلني يا من لم أزل أتعرف منه الحسنى يا من يغذيني بالنعم صباحا و مساء ارحمني يوم أتيك فردا شاخصا إليك بصري مقلدا عملي^(٦) و قد تبرأ جميع الخلق مني نعم^(٧) أبي و أمي و من كان له كدي و سعيي فإن لم ترحمني فمن يرحمني^(٨) و من يؤنس في القبر وحشتي و من ينطق لساني إذا خلوت بعملي و سألتني^(٩) عما أنت أعلم به مني فإن قلت نعم فأين المهرب من عدلك و إن قلت لم أفعل قلت ألم أكن الشاهد عليك فغفوك عفوك يا مولاي قبل سراييل القطران عفوك عفوك يا مولاي قبل أن تغل الأيدي إلى الأعناق يا أرحم الراحمين و خير الغافرين^(١٠).

المكالم: دعاء الحزين كان يدعو به علي بن الحسين عليه السلام بعد صلاة الليل أناجيك إلى آخر الدعاء^(١١).

بيان: قد استكلب علي قال الشيخ البهائي أي وثب علي و فيه تشبيهه بالكلب و ربما يقال إن فيه أيضا إشارة إلى أن عداوته على الأمور الدنيوية فإن الدنيا جيفة و طالها كلاب.

قبل سراييل القطران تلميح إلى قوله تعالى ﴿وَرَأَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمِئِذٍ مُّقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ سُرِّيَّاتِهِمْ مِنْ قَطَارٍ﴾^(١٢) و السراييل جمع سربال و هو الفميص و القطران بكسر الطاء عصارة شديدة التنت و الحدة يطلى بها الجمل الأجرى فتحرق جربه بحدتها^(١٣) و من شأنها أن تشتعل النار فيما يطلى بها بسرعة روي أنه يطلى بها جلود أهل النار إلى أن تصير لهم بمنزلة القمصان فيجتمع عليهم لذعها^(١٤) و حدها مع إحراق^(١٥) النار نعوذ بالله من ذلك^(١٦).

٨٤-المتهج: ثم يسبح تسبيح شهر رمضان على ما رواه أبو بصير عن أبي عبد الله عليه السلام عقيب كل وتر و هو

سبحان الله السميع الذي ليس شيء أسمع منه يسمع من فوق عرشه ما تحت سبع أرضين و يسمع ما في ظلمات البر و البحر و يسمع الأتئين و الشكوى و يسمع السر و أخفى و يسمع وساوس الصدور و يعلم خائنة الأعين و ما تخفي الصدور و لا يصم سمعه صوت سبحان الله جاعل الظلمات و النور سبحان الله فائق الحب و النوى سبحان الله خالق كل شيء سبحان الله خالق ما يرى و ما يرى سبحان الله مداد كلماته سبحان الله رب العالمين.

سبحان الله بارئ النسم سبحان الله البصير الذي ليس شيء أبصر منه يبصر من فوق عرشه ما تحت سبع أرضين و يبصر ما في ظلمات البر و البحر ﴿ولا تذكره الأبصار و هو يدرك الأبصار و هو اللطيف الخبير﴾^(١٨) لا تغشى^(١٩)

(١) عبارة «الحمد لناشر الأرواح» ليست في المصدر.

(٢) في المصدر «أناديك» بدل «أناجيك».

(٣) في المصدر «نداي» بدل «ندائي».

(٤) في المصدر إضافة «يا».

(٥) في المصدر إضافة «و».

(٦) في المصدر «سألتني».

(٧) عبارة «عفوك عفوك يا مولاي قبل جهنم والنيران» ليست في المصدر.

(٨) مصباح المتجهذ ص ١٦٣ و ١٦٤.

(٩) سورة إبراهيم: آية: ٤٩ و ٥٠.

(١٠) في المصدر «لذعها» بدل «لذعها».

(١١) مفتاح الفلاح ص ٢٦٦.

(١٢) في المصدر «يفشى» بدل «تغشى».

(١٣) في المصدر «أناديك» بدل «أناجيك».

(١٤) في المصدر «حيائي مولاي» بدل «حيائي».

(١٥) حرف «و» ليس في المصدر.

(١٦) من المصدر.

(١٧) مكالم الأخلاق ج ٢ ص ٥٧، الحديث ٢١٣٧.

(١٨) في المصدر «لذعها» بدل «لذعها».

(١٩) في المصدر «لذعها» بدل «لذعها».

(٢٠) في المصدر «لذعها» بدل «لذعها».

(٢١) في المصدر «لذعها» بدل «لذعها».

(٢٢) في المصدر «لذعها» بدل «لذعها».

(٢٣) في المصدر «لذعها» بدل «لذعها».

(٢٤) في المصدر «لذعها» بدل «لذعها».

(٢٥) في المصدر «لذعها» بدل «لذعها».

(٢٦) في المصدر «لذعها» بدل «لذعها».

(٢٧) في المصدر «لذعها» بدل «لذعها».

(٢٨) في المصدر «لذعها» بدل «لذعها».

(٢٩) في المصدر «لذعها» بدل «لذعها».

(٣٠) في المصدر «لذعها» بدل «لذعها».

(٣١) في المصدر «لذعها» بدل «لذعها».

(٣٢) في المصدر «لذعها» بدل «لذعها».

(٣٣) في المصدر «لذعها» بدل «لذعها».

(٣٤) في المصدر «لذعها» بدل «لذعها».

(٣٥) في المصدر «لذعها» بدل «لذعها».

(٣٦) في المصدر «لذعها» بدل «لذعها».

(٣٧) في المصدر «لذعها» بدل «لذعها».

(٣٨) في المصدر «لذعها» بدل «لذعها».

(٣٩) في المصدر «لذعها» بدل «لذعها».

(٤٠) في المصدر «لذعها» بدل «لذعها».

(٤١) في المصدر «لذعها» بدل «لذعها».

(٤٢) في المصدر «لذعها» بدل «لذعها».

(٤٣) في المصدر «لذعها» بدل «لذعها».

(٤٤) في المصدر «لذعها» بدل «لذعها».

(٤٥) في المصدر «لذعها» بدل «لذعها».

(٤٦) في المصدر «لذعها» بدل «لذعها».

(٤٧) في المصدر «لذعها» بدل «لذعها».

(٤٨) في المصدر «لذعها» بدل «لذعها».

(٤٩) في المصدر «لذعها» بدل «لذعها».

(٥٠) في المصدر «لذعها» بدل «لذعها».

(٥١) في المصدر «لذعها» بدل «لذعها».

(٥٢) في المصدر «لذعها» بدل «لذعها».

(٥٣) في المصدر «لذعها» بدل «لذعها».

(٥٤) في المصدر «لذعها» بدل «لذعها».

(٥٥) في المصدر «لذعها» بدل «لذعها».

(٥٦) في المصدر «لذعها» بدل «لذعها».

(٥٧) في المصدر «لذعها» بدل «لذعها».

(٥٨) في المصدر «لذعها» بدل «لذعها».

(٥٩) في المصدر «لذعها» بدل «لذعها».

(٦٠) في المصدر «لذعها» بدل «لذعها».

(٦١) في المصدر «لذعها» بدل «لذعها».

(٦٢) في المصدر «لذعها» بدل «لذعها».

(٦٣) في المصدر «لذعها» بدل «لذعها».

(٦٤) في المصدر «لذعها» بدل «لذعها».

(٦٥) في المصدر «لذعها» بدل «لذعها».

(٦٦) في المصدر «لذعها» بدل «لذعها».

(٦٧) في المصدر «لذعها» بدل «لذعها».

(٦٨) في المصدر «لذعها» بدل «لذعها».

(٦٩) في المصدر «لذعها» بدل «لذعها».

(٧٠) في المصدر «لذعها» بدل «لذعها».

(٧١) في المصدر «لذعها» بدل «لذعها».

(٧٢) في المصدر «لذعها» بدل «لذعها».

(٧٣) في المصدر «لذعها» بدل «لذعها».

(٧٤) في المصدر «لذعها» بدل «لذعها».

(٧٥) في المصدر «لذعها» بدل «لذعها».

(٧٦) في المصدر «لذعها» بدل «لذعها».

(٧٧) في المصدر «لذعها» بدل «لذعها».

(٧٨) في المصدر «لذعها» بدل «لذعها».

(٧٩) في المصدر «لذعها» بدل «لذعها».

(٨٠) في المصدر «لذعها» بدل «لذعها».

(٨١) في المصدر «لذعها» بدل «لذعها».

(٨٢) في المصدر «لذعها» بدل «لذعها».

(٨٣) في المصدر «لذعها» بدل «لذعها».

(٨٤) في المصدر «لذعها» بدل «لذعها».

(٨٥) في المصدر «لذعها» بدل «لذعها».

(٨٦) في المصدر «لذعها» بدل «لذعها».

(٨٧) في المصدر «لذعها» بدل «لذعها».

(٨٨) في المصدر «لذعها» بدل «لذعها».

(٨٩) في المصدر «لذعها» بدل «لذعها».

(٩٠) في المصدر «لذعها» بدل «لذعها».

(٩١) في المصدر «لذعها» بدل «لذعها».

(٩٢) في المصدر «لذعها» بدل «لذعها».

(٩٣) في المصدر «لذعها» بدل «لذعها».

(٩٤) في المصدر «لذعها» بدل «لذعها».

(٩٥) في المصدر «لذعها» بدل «لذعها».

(٩٦) في المصدر «لذعها» بدل «لذعها».

(٩٧) في المصدر «لذعها» بدل «لذعها».

(٩٨) في المصدر «لذعها» بدل «لذعها».

(٩٩) في المصدر «لذعها» بدل «لذعها».

(١٠٠) في المصدر «لذعها» بدل «لذعها».

(١٠١) في المصدر «لذعها» بدل «لذعها».

(١٠٢) في المصدر «لذعها» بدل «لذعها».

(١٠٣) في المصدر «لذعها» بدل «لذعها».

(١٠٤) في المصدر «لذعها» بدل «لذعها».

(١٠٥) في المصدر «لذعها» بدل «لذعها».

(١٠٦) في المصدر «لذعها» بدل «لذعها».

(١٠٧) في المصدر «لذعها» بدل «لذعها».

(١٠٨) في المصدر «لذعها» بدل «لذعها».

(١٠٩) في المصدر «لذعها» بدل «لذعها».

(١١٠) في المصدر «لذعها» بدل «لذعها».

(١١١) في المصدر «لذعها» بدل «لذعها».

(١١٢) في المصدر «لذعها» بدل «لذعها».

(١١٣) في المصدر «لذعها» بدل «لذعها».

(١١٤) في المصدر «لذعها» بدل «لذعها».

(١١٥) في المصدر «لذعها» بدل «لذعها».

(١١٦) في المصدر «لذعها» بدل «لذعها».

(١١٧) في المصدر «لذعها» بدل «لذعها».

(١١٨) في المصدر «لذعها» بدل «لذعها».

(١١٩) في المصدر «لذعها» بدل «لذعها».

(١٢٠) في المصدر «لذعها» بدل «لذعها».

(١٢١) في المصدر «لذعها» بدل «لذعها».

(١٢٢) في المصدر «لذعها» بدل «لذعها».

(١٢٣) في المصدر «لذعها» بدل «لذعها».

(١٢٤) في المصدر «لذعها» بدل «لذعها».

(١٢٥) في المصدر «لذعها» بدل «لذعها».

(١٢٦) في المصدر «لذعها» بدل «لذعها».

(١٢٧) في المصدر «لذعها» بدل «لذعها».

(١٢٨) في المصدر «لذعها» بدل «لذعها».

(١٢٩) في المصدر «لذعها» بدل «لذعها».

(١٣٠) في المصدر «لذعها» بدل «لذعها».

(١٣١) في المصدر «لذعها» بدل «لذعها».

(١٣٢) في المصدر «لذعها» بدل «لذعها».

(١٣٣) في المصدر «لذعها» بدل «لذعها».

(١٣٤) في المصدر «لذعها» بدل «لذعها».

(١٣٥) في المصدر «لذعها» بدل «لذعها».

(١٣٦) في المصدر «لذعها» بدل «لذعها».

(١٣٧) في المصدر «لذعها» بدل «لذعها».

(١٣٨) في المصدر «لذعها» بدل «لذعها».

(١٣٩) في المصدر «لذعها» بدل «لذعها».

(١٤٠) في المصدر «لذعها» بدل «لذعها».

(١٤١) في المصدر «لذعها» بدل «لذعها».

(١٤٢) في المصدر «لذعها» بدل «لذعها».

(١٤٣) في المصدر «لذعها» بدل «لذعها».

(١٤٤) في المصدر «لذعها» بدل «لذعها».

(١٤٥) في المصدر «لذعها» بدل «لذعها».

(١٤٦) في المصدر «لذعها» بدل «لذعها».

(١٤٧) في المصدر «لذعها» بدل «لذعها».

(١٤٨) في المصدر «لذعها» بدل «لذعها».

(١٤٩) في المصدر «لذعها» بدل «لذعها».

(١٥٠) في المصدر «لذعها» بدل «لذعها».

(١٥١) في المصدر «لذعها» بدل «لذعها».

(١٥٢) في المصدر «لذعها» بدل «لذعها».

(١٥٣) في المصدر «لذعها» بدل «لذعها».

(١٥٤) في المصدر «لذعها» بدل «لذعها».

(١٥٥) في المصدر «لذعها» بدل «لذعها».

(١٥٦) في المصدر «لذعها» بدل «لذعها».

(١٥٧) في المصدر «لذعها» بدل «لذعها».

(١٥٨) في المصدر «لذعها» بدل «لذعها».

(١٥٩) في المصدر «لذعها» بدل «لذعها».

(١٦٠) في المصدر «لذعها» بدل «لذعها».

(١٦١) في المصدر «لذعها» بدل «لذعها».

(١٦٢) في المصدر «لذعها» بدل «لذعها».

(١٦٣) في المصدر «لذعها» بدل «لذعها».

(١٦٤) في المصدر «لذعها» بدل «لذعها».

(١٦٥) في المصدر «لذعها» بدل «لذعها».

(١٦٦) في المصدر «لذعها» بدل «لذعها».

(١٦٧) في المصدر «لذعها» بدل «لذعها».

(١٦٨) في المصدر «لذعها» بدل «لذعها».

(١٦٩) في المصدر «لذعها» بدل «لذعها».

(١٧٠) في المصدر «لذعها» بدل «لذعها».

(١٧١) في المصدر «لذعها» بدل «لذعها».

(١٧٢) في المصدر «لذعها» بدل «لذعها».

(١٧٣) في المصدر «لذعها» بدل «لذعها».

(١٧٤) في المصدر «لذعها» بدل «لذعها».

(١٧٥) في المصدر «لذعها» بدل «لذعها».

(١٧٦) في المصدر «لذعها» بدل «لذعها».

(١٧٧) في المصدر «لذعها» بدل «لذعها».

(١٧٨) في المصدر «لذعها» بدل «لذعها».

(١٧٩) في المصدر «لذعها» بدل «لذعها».

(١٨٠) في المصدر «لذعها» بدل «لذعها».

(١٨١) في المصدر «لذعها» بدل «لذعها».

(١٨٢) في المصدر «لذعها» بدل «لذعها».

(١

بصره ظلمة ولا يستتر بستر ولا يوارى منه جدار^(١) ولا يغيب منه بحر ما في قعره ولا جبل ما في أصله ولا جنب ما في قلبه ولا قلب ما فيه ولا يستر منه صغير لصغره «وَلَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ»^(٢).

سبحان الله بارئ النسم سبحان الذي «يُنشِئُ السَّحَابَ الثُّقَالَ وَيُسْخِغُ الرُّعْدَ بِخَبَدِهِ وَالْمَلَأْنِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ»^(٣) «وَيُرْسِلُ الرِّيَّاحَ بُشْرًا لَبَّيْنٍ يَذَرْنَ رَحْمَتَهُ»^(٤) وينزل الماء من السماء بكلماته ويسقط الورق بعلمه^(٥) وينبت النبات بقدرته.

سبحان الله بارئ النسم سبحان الله الذي «لَا يَغْرُبُ عَنْهُ شَيْءٌ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْغَرُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ»^(٦).

سبحان الله بارئ النسم سبحان الله الذي «يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَايَهُمْ وَلَا حُمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرُ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا أَنْتُمْ يَحِيطُونَ بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ»^(٧).

سبحان الله بارئ النسم سبحان الله الذي «يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَى وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ سَوَاءٌ مِنْكُمْ مَنْ أَسْرَ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ»^(٨) يميت الأحياء ويحيي الموتى ويرى في الأرحام ما يشاء إلى أجل مسمى.

سبحان الله بارئ النسم سبحان الله مالك الملك تؤتي الملك من تشاء^(٩) وتزعزعه الملك من تشاء وتنزع النعمان من تشاء وتبدل ما تريد من تشاء^(١٠) بيدك الخبز إليك^(١١) على كل شيء قدير تؤتي الليل في النهار وتولي^(١٢) النهار في الليل وتخرج^(١٣) الحي من الميت وتخرج الميت من الحي وتورث من تشاء^(١٤) بغير حساب.

سبحان الله بارئ النسم سبحان الله الذي «عِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٌ فِي ظُلُمَاتٍ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَأْسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ»^(١٥).

سبحان الله بارئ النسم سبحان الله الذي يعلم ما يبلع في الأرض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها لا يشغله^(١٦) علم شيء عن علم شيء ولا خلق شيء عن خلق شيء ولا حفظ شيء عن حفظ شيء ولا يساوي به شيء^(١٧) «أَنْتَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ»^(١٨).

سبحان الله بارئ النسم سبحان الله الذي لا يحصى نعماءه العادون ولا يجزي بآلائه الشاكرون المتعبدون وهو كما قال وفوق ما نقول والله كما أتى على نفسه «وَلَا يَحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ»^(١٩).

بيان: هذا الدعاء سيأتي برواية أبي بصير في أدعية شهر رمضان^(٢٠) وهو أكثر مما أورده هنا ولعله وصل إليه بروايتين فذكر في كل موضع برواية وسنورد شرحه هناك إن شاء الله تعالى.

(١) في المصدر «حذر» بدل «جدار».

(٢) سورة آل عمران: آية: ٥ و ٦ «إِلَّا أَنْ أُولَ الْأَيْنِ: (إِنْ لَمْ يَخْفَى...)».

(٣) سورة الرعد: آية: ١٢ و ١٣.

(٤) في نسخة من المصدر إضافة «ويسقط الرزق بعلمه».

(٥) سورة المجادلة: آية: ٧. أول الآية: (أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ الْآيَةَ).

(٦) في المصدر «يؤتي الملك من يشاء وينزع الملك ممن يشاء» بدل ما في المتن.

(٧) في المصدر «يعز من يشاء ويذل من يشاء» بدل ما في المتن.

(٨) في المصدر «بيده الخبز إنه» بدل ما في المتن.

(٩) في المصدر «ويخرج الحي من الميت ويخرج» بدل ما في المتن.

(١٠) في المصدر «ويرز من يشاء» بدل ما في المتن.

(١١) في المصدر إضافة «ولا يعده شيء».

(١٢) مصباح المنجد ص ١٦٥ و ١٦٧ والآية من سورة البقرة: ٢٥٥.

(١٣) في المصدر إضافة «ولا يعده شيء».

(١٤) مصباح المنجد ص ٩٨ ص ١٠٥ فما بعد من المطبوعة.

(١٥) سورة النور: آية: ١١.

٨٥- المتجهد وغيره: ذكر ابن خاتبة^(١) أنه يستحب أن يدعو بعد الوتر فيقول سبحان ربي الملك القدوس الحي العزيز الحكيم ثلاث مرات ثم يقول أَلْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَخْجُذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وِثْرٌ مِنَ الدَّلِّ وَكَبَرُهُ تَكْبِيرًا وَالله أكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة وأصيلا أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت^(٢) وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

سبحان الله ذي الملك والملكوت سبحان الله ذي العزة والعظمة والجبروت سبحان الله^(٣) ذي الكبرياء والعظمة سبحان الله^(٤) الملك الحي الذي لا يموت سبحان ربي الأعلى سبحان ربي العظيم سبحان ربي وبحمده. يا أسمع السامعين^(٥) يا أبصر الناظرين^(٦) يا أسرع الحاسبين ويا أرحم الراحمين ويا أحكم الحاكمين ويا صريح المكروبين ويا مجيب دعوة المضطرين.

أنت الله لا إله إلا أنت رب العالمين وأنت الله لا إله إلا أنت العلي العظيم^(٧) وأنت الله لا إله إلا أنت الغفور الرحيم وأنت الله لا إله إلا أنت الرحمن الرحيم وأنت الله لا إله إلا أنت مالك يوم الدين وأنت لا إله إلا أنت منك بدء الخلق وإليك يعود وأنت الله لا إله إلا أنت مالك الخير والشر وأنت الله لا إله إلا أنت مالك^(٨) الجنة والنار وأنت الله لا إله إلا الله الأحد الصمد لم تلد ولم تولد ولم يكن لك كفوا أحد وأنت الله لا إله إلا أنت عالم الغيب والشهادة الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ وَأنت الله لا إله إلا أنت الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ^(٩) الْمُؤْمِنُ الْمُتَعَبِّدُ الْغَزِيُّ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ وَأنت الله لا إله إلا أنت الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لك الأسماء الحسنى يسبح لك ما في السماوات والأرض أنت الله العزيز الحكيم وأنت الله لا إله إلا أنت الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ والكبرياء رداؤك.

يا من هو أقرب إلي من حبل الوريد يا من يحول بين المرء وقلبه يا من هو بالمنظر الأعلى يا من ليس كمثله شيء وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ يا لا إله إلا أنت بحق لا إله إلا أنت صل على محمد وآل محمد وارض عني ونجني من النار أسألك أن تصلي على محمد وآله وأن تملأ قلبي حيا لك وإيمانا بك وخيفة منك وخشية لك وتصديقا بك وشوقا إليك.

يا ذا الجلال والإكرام صل على محمد وآل محمد وحب إلى لقاءك^(١٠) واجعل لي^(١١) في لقائك الراحة والرحمة والكرامة وألحقتي بصالح من مضى واجعلني من صالح من بقي ولا تصيرني في الأشرار واختم لي عملي بأحسنه واجعل لي ثوابه الجنة برحمتك واسلك بي مسالك الصالحين وأعني على صالح ما أعطيتني كما أعنت المؤمنين على صالح ما أعطيتهم ولا تنزع مني صالحا أعطيتنيه أبدا ولا تردني في سوء استغفرتني منه أبدا ولا تشمت بي عدوي^(١٢) ولا حاسدا أبدا ولا تكنني إلى نفسي في شيء من أمري طريقة عين أبدا.

يا رب العالمين صل على محمد وآله وهب لي إيمانا لأجل له دون لقائك أحيا عليه وأفنى اللهم صل على محمد وآله أحييني عليه ما أحييتني وأمتني عليه إذا أمتني وابعثني عليه إذا بعثتني وأبرئ قلبي من الرياء والسمعة والشك في دينك اللهم صل على محمد وآل محمد^(١٣) وأعطني بصرا في دينك وقوة في عبادتك وفقها في حكمك وكفيلين من رحمتك وبيض وجهي بنورك واجعل رغبتني فيما عندك وتوفني في سبيلك^(١٤) على سنة رسولك صلواتك عليه وآله^(١٥).

(١) أورد المؤلف رحمه الله ما يخص باب خاتمة هذا بعد الدعاء هذا في ج ٨٧ ص ٣٠٢ من المطبوعة.

(٢) في المصدر إضافة «ويميت ويحيي».

(٣) كلمة «الله» ليست في المصدر.

(٤) حرف «و» ليس في المصدر.

(٥) في المصدر إضافة «وأنت لا إله إلا أنت العزيز الحكيم».

(٦) في المصدر إضافة «السلام».

(٧) كلمة «لي» ليست في المصدر.

(٨) في المصدر «آله» بدل «آل محمد».

(٩) في المصدر «صلى الله عليه وأهل بيته» بدل «صلواتك عليه وآله».

(١٠) في المصدر إضافة «واحب لقائي».

(١١) في المصدر «عدو» بدل «عدوي».

(١٢) حرف «و» ليس في المصدر.

(١٣) في المصدر «صلى الله عليه وأهل بيته» بدل «صلواتك عليه وآله».

اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن والعجلة والجبن والبخل والشك والغفلة والفشل^(١) والسهو والقسوة والذلة والمسكنة وأعوذ بك من سوء المنظر في النفس والدين والأهل والمال والولد.

اللهم صل على محمد وآله ولا تمنني ولا أحدا من أهلي ولدي وإخواني فيك غرقا ولا حرقا ولا قودا ولا صبرا ولا هضما ولا أكيل السبع ولا غما ولا هما ولا عطشا ولا شرقا ولا جوعا ولا في أرض غربة ولا مينة سوء وأمتني سويا على ملكك وملة رسولك صلواتك عليه وآله وأمتني^(٢) على فراشي أو في الصف الذي نعت أهله في كتابك فقلت ﴿كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ﴾^(٣) على طاعتك وطاعة رسولك صلواتك عليه وآله مقبلا على عدوك غير مدبر عنه يا أرحم الراحمين.

اللهم صل على محمد وآله ولا تدع لي الليلة ذنبا إلا غفرتة ولا هما إلا فرجته ولا وزرا إلا حططته ولا خطيئة إلا كفرتها ولا سيئة إلا محوتها ولا حسنة إلا أثبتها وضاعتها ولا قبيحا إلا سترته ولا شيئا إلا زينته ولا سقما إلا شفيته ولا فقرا إلا أغنيته ولا فاقة إلا جبرتها ولا دينا إلا قضيته ولا أمانة إلا أديتها ولا كربة إلا كسفتها ولا غما إلا نفسته ولا دعوة إلا أجبتها.

اللهم صل على محمد وآل محمد^(٤) واحفظ مني يا رب ما ضاع وأصلح مني ما فسد وارف مني ما انخفض وكن بي حفيا وكن لي وليا واجعلني راضيا وارضقني من حيث أحسب ومن حيث لا أحسب واحفظني من حيث أحتفظ ومن حيث لا أحتفظ وأحرسني من حيث أحترس.

ومن حيث لا أحترس اللهم ومن أرادنا بسوء فصل على محمد وآله وامنعه عنا^(٥) بعزة ملكك وشدة قوتك وعظمة سلطانك عز جارك وجل ثناؤك ولا إله غيرك.

اللهم صل على محمد وآله^(٦) وشفعني في جميع ما سألتك وما لم أسألك مما فيه الصلاح لأمر آخرتي وديناي إنك سميع الدعاء يا أرحم الراحمين.

قال ثم ارفع يديك وقلبك فكيف وغرغر دموعك وقل:

يا مولاي شر عبد أنا وخير رب أنت يا سامع الأصوات يا مجيب الدعوات ليس عبد من عبيدك استوجب جميع عقوبتك بذنوبه غيري فأخرته بها يا مولاي وقد خشيت أن تكون علي ساخطا يا إلهي صل على محمد وآله ورحمني وأتم مننك^(٧) علي وعافيتك لي بالنجاة^(٨) من النار يا الله لا تشوه خلقي بالنار يا الله لا تقطع عصبي بالنار يا الله لا تفرق بين أوصالي بالنار^(٩) يا الله لا تبدلني جلدا غير جلدي في النار يا الله لا تجعلني قرينا لأهل النار يا الله ارحم عظامي الدقاق وبدني الضعيف وجلدي الرقيق وأركانتي التي لا قوة لها على حر النار. يا سيدي أنا عبدك فصل على محمد وآله ورحمني يا الله يا محيطا بملوك السماوات والأرض صل على محمد وآله واغفر لي ورحمني يا حنان يا منان صل على محمد وآله^(١٠) وامنن علي بالجنة وافعل بي كذا وكذا وتدعو بما تحب.

ثم تقول حتى ينقطع النفس يا رب يا رب لا تأخذني على غرة ولا تأخذني على فجأة ولا تجعل عواقب أعمالي^(١١) حسرة يا رب يا رب حتى ينقطع النفس ما ذا عليك لو أرضيت عني كل من له قبلي تبعه^(١٢) غفرت لي ورحمتني ورضيت عني فإنما مغفرتك للظالمين وأنا من الظالمين فاغفر لي ورحمني يا رب يا رب حتى ينقطع النفس إن كانت حالي التي أنا عليها في ليلي ونهاري لك رضى فصل على محمد وآله وارضها لي وزدني منها ومن فضلك وإن كانت حال هي أرضى لك من حالي التي أنا عليها فصل على محمد وآله وانقلني إليها وخذ إليها بناصيتي وقو عليها ضعفي وشجع عليها جبني حتى تبلغني منها ما يرضيك عني. اللهم إني أسألك الصبر على طاعتك والصبر عن معصيتك والصبر لحكمك والصدق في كل موطن والشكر لنعمتك.

(١) كلمة «وأمتني» ليست في المصدر.

(٢) في المصدر «آله» بدل «آل محمد».

(٣) في المصدر «آل محمد» بدل «آله».

(٤) في المصدر «والنجاة» بدل «بالنجاة».

(٥) من المصدر.

(٦) من المصدر.

(٧) في المصدر إضافة «والكسل».

(٨) سورة الصف، آية: ٤.

(٩) في المصدر «امنعنا عنه» بدل «امنعنا عنا».

(١٠) في المصدر «مننك» بدل «مننك».

(١١) في المصدر «في النار» بدل «بالنار».

(١٢) في المصدر «عملي» بدل «أعمالي».



اللهم صل على محمد وآله وأعطني عافية للدين وعافية للدنيا وعافية للآخرة اللهم صل على محمد وآله و
هب لي العافية حتى تهتني المعيشة وارجمني حتى لا تضربي الذنوب وأعذني من جهد بلاء الدنيا وعذاب الآخرة
اللهم أعني على ديني بدنياً^(١) وعلى آخرتي بتقوى.

اللهم احفظني فيما غبت عنه ولا تكلني إلى نفسي فيما حضرته يا من لا تضره الذنوب ولا تنقصه المغفرة صل
على محمد وآله وأعطني ما لا ينقصك واغفر لي ما لا يضر.

اللهم صل على محمد وآله وأعطني السعة والدعة والأمن والصحة والقنوع والعصمة واليقين والعفو و
العافية والمعافاة والمغفرة والشكر والرضا والتقوى والصبر والتواضع والقصد والعلم والحلم والبر واليسر و
التوفيق في جميع أمور كلاً للآخرة والدنيا واعمم بذلك أهلي ولدي وإخواني ومن أحببته وأحبني وولدت و
ولدني من المؤمنين والمؤمنات.

اللهم منك النعمة وأنت ترزق شكرها وثواب ما تفضلت به منها فصل على محمد وآله وآتنا ما سألتك على
حسب كرمك وفضلك وقديم إحسانك وما وعدت فينا نبيك محمدًا ﷺ.

ثم اسجد وقل اللهم صل على محمد وآله وارحم ذلي بين يديك وتضرعي إليك وحشتي من الناس وأنسي
بك وإليك يا كريم يا كائن قبل كل شيء ويا مكنون كل شيء^(٢) ويا كائناً بعد كل شيء لا تفضحني فإنك بي عالم و
لا تعذبني فإنك علي قادر اللهم إني أعوذ بك من كرب الموت ومن سوء المرجع في القبور ومن الندامة يوم القيامة
أسألك عيشة هنيئة وميتة سوية وشفقة كريماً غير مخز ولا فاضح اللهم مغفرتك أوسع من ذنوبي ورحمتك أرحى
عندي من عملي فصل على محمد وآله واغفر لي يا حيا لا يموت.

ثم ارفع صوتك قليلاً من غير إجهار وقل لا إله إلا الله حقاً حقاً سجدت لك يا رب تعبدًا ورفاً يا عظيم إن عملي
ضعيف فضاعفه لي واغفر لي ذنوبي وجرمي وقبّل عملي يا كريم يا حنان أعوذ بك أن أخيب أو أحمل ظلماً اللهم
ما قصرت عنه مسألتني وعجزت عنه قوتي ولم تبلغه فطنتي من أمر تعلم فيه صلاح أمر دنياي وآخرتي فصل على
محمد وآله وافعله بي يا لا إله إلا أنت بحق لا إله إلا أنت برحمتك في عافية اللهم لك المحمّدة إن أطعك ولك
الحجة إن عصيتك لا صنع لي ولا لغيري في إحسان منك في حالي^(٣) الحسنة يا كريم صل على محمد وآله و صل
بجميع ما سألتك من بمشارك^(٤) الأرض ومغاربها من المؤمنين والمؤمنات وابدأ بهم وثن بي برحمتك يا رب
العالمين.

ثم ارفع رأسك وقل يسم الله الرحمن الرحيم أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له آمنت بالله وبجميع رسل
الله وبجميع ما جاءت به أنبياء الله وأشهد أن وعد الله حق والساعة حق والمرسلين قد صدقوا وألحّد لله ربّ
الْعَالَمِينَ.

سبحان الله كلما سبح الله شيء وكما يحب الله أن يسبح وكما هو أهله وكما ينبغي لكرم وجهه وعز جلاله و
الحمد لله كلما حمد الله شيء وكما يحب الله أن يحمّد وكما هو أهله وكما ينبغي لكرم وجهه وعز جلاله ولا إله
إلا الله كلما هلل الله شيء وكما يحب الله أن يهلل وكما هو أهله وكما ينبغي لكرم وجهه وعز جلاله والله أكبر
كلما كبر الله شيء وكما يحب الله أن يكبر وكما هو أهله وكما ينبغي لكرم وجهه وعز جلاله.

اللهم إني أسألك فواتح الخير وخواتيمه وفوائده ما بلغ علمه علمي وما قصر عن إحصائه حفظي اللهم انهج لي
باب معرفته وافتح لي أبوابه ومن علي بالعصمة عن الإزالة عن دينك وطهر قلبي من الشك ولا تشغله بدنياي و
عاجل معاشي عن أجل ثواب آخرتي وذل لكل خير لسانتي وطهر من الرياء قلبي ولا تجره في مفاصلي واجعل
عملي خالصاً لك اللهم إني أعوذ بك من الشر وأنواع الفواحش كلها ظاهرها وباطنها وغفلاتها وجميع ما يريدني
به من الشيطان الرجيم مما أحطت بعلمه إنك أنت القادر على صرفه عني.

(٢) حرف «و» ليس في المصدر.

(٤) في المصدر «مشارك» بدل «بمشارك».

(١) في المصدر «ودنياي» بدل «بدنيا».

(٣) في المصدر «حال» بدل «حالي».

اللهم إني أعوذ بك من طوارق الإنس والجن و زوابعهم و توابعهم و حسدهم و مكايدهم و مشاهد^(١) الفلسفة منهم و أن أستزل عن ديني أو يكون ذلك منهم ضررا علي في معاشي أو عرض بلاء يصيبني منهم لا قوة لي به و لا صبر لي على احتماله فصل على محمد وآله و لا تبتلني يا إلهي بمقاساته فيذهلني عن ذكرك و يشغلني عن عبادتك أنت العاصم المانع^(٢) و الدافع الوافي من ذلك كله.

٣٠١
٨٧

اللهم إني أسألك الرفاهية في معيشتي أبدا ما أبقيتني معيشة أقوى بها على طاعتك و أبلغ بها رضوانك و أصير بها بمنك إلى دار الحيوان^(٣) و ارزقني رزقا حلالا يكتفي^(٤) و لا ترزقني رزقا يطفئني و لا تبتلني بفقر أشقى به مضيقا علي و أعطني حظا وافرا في آخرتي و معاشا هنيئا مريئا في دنياي و لا تجعل الدنيا لي شجنا و لا تجعل فراقها علي حزنا و^(٥) أخرجني من فتنها سليما و اجعل عملي فيها مقبولا و سعبي فيها مشكورا.

اللهم و من أرادني فيها بسوء فصل على محمد و آله و أردته بمثله و من كادني فيها فكده و امكر بمن مكر بي فإنك خير الماكرين و اصرف عني هم من أدخل علي همه و افقأ عني عيون الكفرة الفجرة الطغاة الظلمة الحسدة و أنزل علي منك السكينة و ألبسني درعك الحصينة و احفظني بسترِكَ الوافي و جللني عافيتك النافعة و اجعلني في ودائعك التي لا تضيع و في جوارك الذي لا يخفر و في حماك الذي لا يستباح و صدق قولي و فعالِي و بارك لي في نفسي و ولدي و أهلي و مالي اللهم و ما قدمت و ما أخرت و ما^(٦) أغفلت و تواتيت و أخطأت و تعدمت و أسررت و أعلنت فصل على محمد و آله و اغفر لي يا أرحم الراحمين^(٧).

٣٠٢
٨٧

تبيين: ابن خانبه هو أحمد بن عبد الله بن مهران قال النجاشي كان من أصحابنا الثقات و لا نعرف له إلا كتاب التأديب و هو كتاب يوم و ليلة حسن جيد صحيح^(٨) و نحو ذلك قال الشيخ في الفهرست^(٩) و روى السيد بن طاوس قدس سره في فلاح السائل بسند صحيح عن سعد بن عبد الله أنه قال عرض أحمد بن عبد الله بن خانبه كتابه على مولانا أبي محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام فقرأه و قال صحيح فاعملوا به^(١٠) فالخبر صحيح إذ الظاهر أن الشيخ أخذ من كتابه و كان معروفا.

وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكَ فِي الْمُلْكِ أَي فِي الْأُلُوهِيَّةِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذَّلِّ أَي وَلِي يُوَالِيهِ مِنْ أَجْلِ مَذَلَّةٍ بِهِ لِيَدْفَعَهَا عَنْهُ بِمَوَالِيهِ وَ الْمُلُوكُوتُ مُبَالَغَةٌ فِي الْمُلْكِ أَو الْمُلْكُ عَالَمُ الْمَادِيَّاتِ وَ السُّفُلِيَّاتِ وَ الْمُلُوكُوتُ عَالَمُ الْمَجْرَدَاتِ وَ الْعُلُوبَاتُ كَمَا يُقَالُ مُلُوكُوتُ السَّمَاءِ وَ يُقَالُ الْجَبُرُوتُ فَوْقَ الْمُلُوكُوتِ كَمَا أَنَّ الْمُلُوكُوتَ فَوْقَ الْمُلُوكِ.

٣٠٣
٨٧

عَالِمُ الْغَيْبِ وَ الشَّهَادَةِ مَا غَابَ عَنِ الْحَوَاسِ وَ حُضِرَ أَو السِّرُّ وَ الْعَلَانِيَةُ الْقُدُوسُ الْبَالِغُ فِي النَّزَاهَةِ عَمَّا يُوَجِبُ النِّقْصَ السَّلَامُ السَّلَامُ مِنْ جَمِيعِ النِّقَاصِ وَ الْعُيُوبِ الْفُؤُونُ وَاهِبُ الْأَمْنِ الْمُهَيِّمُ الرَّقِيبُ الْحَافِظُ لِكُلِّ شَيْءٍ الْغَرِيْبُ الَّذِي لَا يَمَادِلُهُ شَيْءٌ وَ لَا يَمَانِلُهُ وَ الْغَالِبُ الَّذِي لَا يَغْلِبُ الْجَبَّارُ الَّذِي يَهْرُ الْخَلْقَ عَلَى مَا يَرِيدُ أَوْ يَجْبِرُ وَ يَصْلَحُ حَالَهُمُ الْفَتَكُورُ ذُو الْكِبَرِيَاءِ عَنِ الْحَاجَةِ وَ النِّقْصِ.

الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمَصُوِّرُ قِيلَ الثَّلَاثَةُ مُتَرَادِفَةٌ وَ قِيلَ مُتَخَالِفَةٌ أَلَا تَرَى أَنَّ الْبِنْيَانُ يَحْتَاجُ إِلَى تَقْدِيرٍ فِي الطُّوْلِ وَ الْعَرْضِ وَ إِلَى إِبْجَادِ بَوْضِعِ الْأَحْجَارِ وَ الْأَخْشَابِ عَلَى نَهْجٍ خَاصٍّ وَ إِلَى تَرْتِيبِ وَ نَقْشِ وَ تَصْوِيرِ يَسْبَحُ لَكَ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ بَعْضُهَا بِلِسَانِ الْمَقَالِ وَ بَعْضُهَا بِلِسَانِ الْحَالِ وَ قَالَ فِي النِّهَايَةِ فِي الْحَدِيثِ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى الْعِظْمَةُ إِزَارِي وَ الْكِبَرِيَاءُ رِدَائِي ضَرْبُ الْإِزَارِ وَ الرِّدَاءِ مِثْلًا فِي انْفِرَادِهِ بِصِفَةِ الْعِظْمَةِ وَ الْكِبَرِيَاءِ أَي لَيْسَا كَسَائِرِ الصِّفَاتِ الَّتِي قَدْ يَتَصَفَّى بِهَا الْخَلْقُ مَجَازًا كَالرَّحْمَةِ وَ الْكَرَمِ وَ غَيْرِهِمَا وَ شَبَّهَهُمَا بِالْإِزَارِ وَ الرِّدَاءِ لِأَنَّ الْمُتَصَفِّ بِهَمَا يَشْمَلَانِهِمَا كَمَا يَشْمَلُ الرِّدَاءُ

(١) في المصدر «مشاهدة» بدل «مشاهد».

(٣) في المصدر إضافة «غدا».

(٥) حرف «و» ليس في المصدر.

(٧) مصباح المتعجد ص ١٦٧ - ١٦٦.

(٩) الفهرست ص ٢٦.

(٢) حرف «و» ليس في المصدر.

(٤) جملة «وارزقني رزقا حلالا يكتفي» ليست في المصدر.

(٦) حرف «ما» ليس في المصدر.

(٨) رجال النجاشي ص ٩١.

(١٠) فلاح السائل ص ١٨٣.



الإنسان ولأنه لا يشاركه في إزاره و رداءه أحد فكذلك الله لا ينبغي أن يشركه فيها أحد^(١) انتهى.

و الوريد عرق في صفحة العنق بين الأوداج تنفتح عند الغضب و هما وريدان لأن الروح ترده و قيل هو عرق بين العنق و المنكب و حبل الوريد من إضافة الشيء إلى نفسه لاختلاف اللفظين و هو مثل في فرط القرب كما يقال معقد الإزار.

و يا من يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ قيل تمثيل لغاية قربه من العبد كالسابق أو تنبيه على أنه مطلع على مكونات القلوب ما عسى يغفل عنه صاحبها أو يحول بينه و بينها بالموت أو غيره أو تصوير و تخيل لتملكه على العبد قلبه فيفسخ عزائمه و يغير مقاصده و يدل به بالذكر نسيانا و بالنسيان ذكرا و بالخوف أمنا و بالأمن خوفا كما قال أمير المؤمنين عليه السلام عرفت الله بفسخ العزائم^(٢).

لَيْسَ كَيْفِيْلَهُ شَيْءٌ أَي ليس مثله شيء يزوجه و يمانله و المراد من مثله ذاته كما في قولهم مثلك لا يفعل كذا على قصد المبالغة في نفيه عنه فإنه إذا نفى عن من يناسبه و يسد مسده كان نفيه عنه أولى و قيل الكاف زائدة و قيل مثله صفته أي ليس كصفته صفة.

يا لا إله إلا أنت كلمة يا في مثله للتنبيه أو للدعاء و المنادى محذوف أي يا الله لا إله إلا أنت أو يا من لا إله إلا أنت و الأول هنا بعيد.

و خيفة منك و خشية لك يحتمل كون الثانية مؤكدة للأولى أو يكون الأولى الخوف من عقوبة الدنيا و الثانية من عذاب الآخرة أو بالعكس كما قال تعالى ﴿يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ﴾^(٣) ﴿وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ﴾^(٤) أو الأولى الخوف من مقامه تعالى و الثانية من النفس الأمارة بالسوء و الشيطان و لذا قال في الثاني لك أي خشية منهما لوجهك أو يكون أحدهما الخوف من التيران و الأخرى من الحرمان و الهجران كما قال أمير المؤمنين عليه السلام هبني أصبر على نارك فكيف أصبر على فراقك^(٥).

في لقائك أي عند الموت أو الأعم منه و من البعث على صالح ما أعطيتي كالمال و الولد و الأهل أي أعني على حفظهم و تربيتهم و إصلاحهم.

لا أجل له دون لقائك أي لا يكون له غاية و نهاية قبل الموت أو البعث و ربما يوهم جواز سلبه بعدهما فيمكن أن يقال لما كان سلب الإيمان بعد الموت ممتمنا طلب عدم مفارقه قبله لعدم الحاجة إلى طلب عدم مفارقه بعده أو يقال إن الإيمان الدنيوي يزول عند الموت و يتبدل بإيمان أقوى منه غالبا و لذا مدح أمير المؤمنين عليه السلام نفسه بقوله لو كشف الغطاء ما ازدددت يقينا^(٦) فيكون جريانه على لسانهم عليه السلام على سبيل التنزل و التواضع.

و يحتمل أن يكون من قبيل الاستثناء لتأكيد العموم كما في قوله غير أن سيوفهم أي لا يكون له أجل إلا اللقاء و هو لا يكون أجلا بل يكون مؤكدا و هو قريب من الأول و يشهد لهما ما بعده من الفقرات و يحتمل على بعد أن يكون معنى لا أجل له عند لقائك أي عند الإشراف عليه في وقت الاحتضار فإن السلب يكون غالبا في هذا الوقت لتشكيك الشياطين و لذا يستعاض من العبدية عند الموت.

و كِفْلَتَيْنِ أي ضعفين أو نصيبين و الفضل الجبين و الضعف و القود بالتحريك القصاص ذكره الجوهري^(٧) و قال قتل فلان صبرا إذا حبس على القتل حتى يقتل^(٨) و قال يقال هضمت الشيء

٣٠٤
٨٧

٣٠٥
٨٧

(١) النهاية ج ١ ص ٤٤.

(٢) نهج البلاغة، الحكمة رقم ٢٥٠ وفيه «عرفت الله سبحانه» بدل ما في المتن.

(٣) سورة الرعد، آية: ٢١.

(٤) سورة الرحمن، آية: ٤٦.

(٥) كذا في المطبوعة، لكن جاء في ج ٧٠ ص ١٩٦ من المطبوعة: «هبني صبرت على حر نارك فكيف أصبر عن النظر إلى كرامتك» وهو موافق لما جاء في مفاتيح الجنان ص ٦٥.

(٦) شرح المائة كلمة لأمر المؤمنين عليه السلام تأليف ابن ميثم البجلي ص ٥٢.

(٧) الصحاح ج ٢ ص ٧٠٦.

(٨) الصحاح ج ٢ ص ٥٢٨.

كسرتة و يقال هضمه حقه و اهضمه إذا ظلمه و كسر عليه حقه^(١) و الموت شر قها وأن تقف اللقمة أو الماء في حلقه حتى يموت قال الجوهري رصصت الشيء أرصه رصاً أي ألصقت بعضه ببعض و منه «يُنْبِئُ مَرُوضٌ»^(٢) و الشين خلاف الزين و إسناد الزينة إليه مجاز كما أن في الفقرتين بعده أيضاً كذلك فإن الزين و الشفاء و الغناء من صفات الشخص.

و تنفيس الهم و الغم و الكرب تفرجها و رفعها و قال الجوهري حفيت به بالكسر حفاوة و تحفيت به أي بالغت في إكرامه و إطفافه^(٣) و الحفي أيضاً المستقضي في السؤال من حيث أحتسب و من حيث لا أحتسب أي من حيث لا أظن و من حيث أظن و من حيث أحتفظ أي من البلايا التي يمكنني التحفظ و التحرز منها أو لا يمكنني أو من الأشياء التي أعلم ضررها و أتحرز منها أم لا أو بالأسباب التي أظن نفعها في التحرز أو غيرها و كذا الفقرة الآتية تحتل الوجه.

عز جارك أي من أجرته و أمنته فهو عزيز غالب و جل ثناؤك أي ثناؤك أجل من أن يأتي به أحد كما أنت أهله أنت كما أثبتت على نفسك و شفعتني أي أقبل شفاعتي و الرغبة تردد الشيء في الحلق قوله «فأخترت بها لعل الضمير الأول راجع إلى العبد و الثاني إلى العقوبة أو الذنوب و الأول أظهر و في الكلام تقديم و تأخير بحسب المعنى أي ليس عبد استوجب جميع عقوبتك فأخترت عقوبته غيري و يحتمل أن يكون الضمير راجعاً إلى الداعي على سبيل الالتفات فالمعنى ليس عبد استوجب جميع عقوبتك غيري و مع ذلك أخترت عقوبتي و الغرة الغفلة.

اللهم احفظني فيما غبت عنه أي احفظ حرمتي و راعني فيما لم أحضره من أموال و أولادي و أقاربي و غيرها كما قال النبي ﷺ من حفظني في أهل بيتي و الدعة الخفض و الراحة.

و قال الجزري فيه سلوا الله العفو و العافية و المعافاة فالعفو محو الذنوب و العافية أن يسلم من الأسقام و البلايا و هي الصحة ضد المرض و نظيرها التاغية و الرغبة بمعنى الشفاء و الرغاء و المعافاة هي أن يعافيك الله تعالى من الناس و يعافيه منك أي يغنيك عنهم و يغنيهم عنك و يصرف أذاك عنهم و أذاهم عنك و قبل هي مفاعلة من العفو و هو أن يعفو عن الناس و يعفوه عنه^(٤).

و القصد التوسط في المعيشة و في جميع الأمور و البر للوالدين أو الأعم و ثواب ما تفضلت به منها أي من شكر النعمة و التأنيت باعتبار المضاف إليه أو من النعمة بتقدير الشكر أو بتعميم النعمة بحيث تشمل الأعمال الصالحة التي صدرت بتوقيفه تعالى و يمكن أن يقرأ ثواب بالرفع على الابتداء فالظرف خبره أي الثواب أيضاً من جملة النعمة لكنه مخالف لما هو المضبوط في النسخ.

و يا كائنا بعد كل شيء ظاهره إعدام جميع المخلوقات قبل القيامة كما دلت عليه الأخبار و الآيات و من سوء المرجع بكسر الجيم قال الجوهري الرجعي الرجوع و كذلك المرجع و منه قوله تعالى «إِلَىٰ رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ»^(٥) و هو شاذ لأن المصادر من فعل يفعل إنما يكون بالفتح^(٦) انتهى و سوء المرجع في القبر يمكن أن يراد به الحياة في القبر فيكون استعانة من الضغطة و العذاب بعد السؤال و يحتمل المراد الرجوع إلى الآخرة بالموت و إنما سمي ذلك رجوعاً لأنهم كانوا أموالاً قبل الخلق ثم رجعوا إلى الموت أو كان أمرهم و حكمهم ظاهراً و باطنياً إلى ربه ثم صاروا في الدنيا مالكن و مملوكين لغيره تعالى ظاهراً ثم عادوا إلى ما كانوا من صيرورة أمورهم ظاهراً و باطنياً إليه تعالى.

و مينة سوية قال صاحب كتاب درة القواص الميتة هنا بكسر الميم و الفتح لحن و من أوهامهم في هذا المعنى قتله شر قتلة فيفتحون القاف و الصواب كسرهما لأن المراد به الإخبار عن كيفية القتل التي صيغ أمثالها على فعلة بكسر الفاء كقوله ركب ركبة أنيقة و قعد قعدة ركيئة و من شواهد حكمة العرب في كلامهم أنها جعلت فعلة بفتح الفاء كناية عن المرة الواحدة و بكسرهما كناية عن الهيئة و

(٢) الصحاح ج ٣ ص ١٠٤١. والآية من سورة الصف: ٤.

(٤) النهاية ج ٣ ص ٢٦٥.

(٦) الصحاح ج ٣ ص ١٢١٦.

(١) الصحاح ج ٥ ص ٢٠٥٩.

(٣) الصحاح ج ٦ ص ٢٣١٦.

(٥) سورة الأنعام، آية: ١٦٤.



بضمها كناية عن القدر لتدل كل صيغة على معنى يختص به و يتمتع عن المشاركة فيه و قرأ ﴿الْأَمِنْ غُتْرَفَ غُتْرَةٍ بِيَدِهِ﴾^(١) بفتح الغين و ضمها فمن قرأها بالفتح أراد بها المرة الواحدة و يكون قد حذف المفعول به الذي تقديره إلا من اغترف ماء مرة واحدة و من قرأها بالضم أراد بها مقدار ملء الراحة من الماء^(٢) انتهى.

و السوية الحسنة الصالحة قال الجوهري رجل سوي الخلق معتدل الكسائي يقال كيف أصبحت فيقول مسوون صالحون أي أولادنا و مواشينا سوية صالحة^(٣) و منقلبا كريما أي انقلابا إلى الآخرة مع الكرامة و الرحمة و حقا مصدر مؤكد لمضمون الجملة قال في النهاية فيه لبيك حقا حقاً أي غير باطل و هو مصدر مؤكد لغيره وأنه أكد به معنى ألزم طاعتك الذي دل عليه لبيك كما تقول هذا عبد الله حقا فتو كده به و تكرر لزيادة التأكيد^(٤) انتهى و تعبدا مفعولا له و كذا رقا.

أو أحمل ظلما أي أصير ظالما و في بعض النسخ ظالما أي أصير مظلوما و الأول أيضا يحتمل ذلك و في بعضها أو أخمل طالبا أي أصير خامل الذكر لا نهاية لي حال كوني طالبا للشهرة محتاجا إليها فإن الخمول لمن لم يرد ذلك نعمة عظيمة و الأظهر النسخة الأولى.

و المحمدة مصدر بمعنى الحمد و قال الجوهري نهجت الطريق إذا أبنته و أوضحت و يقال أعمل على ما نهجت لك و نهجت الطريق أيضا إذا سلكته^(٥).

قوله ﷺ عن الإزالة أي عن أن يزيلي أحد أو أزيل أحد عن دينك و قال الجوهري الزويرة رئيس من رؤساء الجن^(٦) قال عندي حشد من الناس أي جماعة و هو في الأصل مصدر^(٧) و قال العرض بالتحريك ما يعرض للإنسان من مرض و نحوه^(٨) و قال قاسم أي كاسبه^(٩) و الشجن الحزن و فقات عينه أي عورها و السكينة طمأنينة القلب و جللني عافيتك أي اجعلها شاملة لجميع بدني كما يتجلل الرجل بالنوب و قال الجوهري حميته حماية دفعت عنه و هذا شيء حمى على فعل أي محظور لا يقرب و أحميت المكان جعلته حمى^(١٠).

ثم اعلم أن الدعوات إلى آخرها من رواية ابن خاتمه و يحتمل كون بعض الدعوات الأخيرة من كلام الشيخ أخذها من روايات أخر.

٨٦- جنة الأمان: يستحب أن يسجد عقيب الوتر^(١١) سجدتين يقول في الأولى سبح قدوس رب الملائكة و الروح خمس مرات^(١٢) ثم يجلس و يقرأ آية الكرسي ثم يسجد ثانيا و يقول كذلك خمسا فقد روي عن النبي ﷺ أن من فعل ذلك لم يقم من مقامه حتى يغفر له و يكتب له ثواب شهداء أمتي إلى يوم القيامة و يعطى ثواب مائة حجة و عمرة و لا يخرج من الدنيا حتى يرى مكانه في الجنة و كأنما طاف بالبيت مائة طواف و أعتق مائة رقبة و لا يقوم من مقامه حتى تنزل عليه ألف رحمة و يستجاب دعاؤه و قضى^(١٣) الله تعالى حاجته في دنياه و آخرته و له بكل سجدة ثواب ألف صلاة تطوع^(١٤).

و منه: يستحب أن يستغفر الله في كل سحر^(١٥) سبعين مرة و هو أتم الاستغفار و روي ذلك عن علي عليه السلام فيقول أستغفر الله ربي و أنوب إليه و يقول سبعا أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم و أنوب إليه^(١٦).

(١) سورة البقرة، آية: ٢٤٩.

(٢) الصحاح ج ٦ ص ٢٣٨٦.

(٣) الصحاح ج ١ ص ٤١٣.

(٤) الصحاح ج ٣ ص ٢٢٤٤.

(٥) الصحاح ج ١ ص ٤٦٥.

(٦) الصحاح ج ٦ ص ٢٤٦٢.

(٧) عبارة «عقيب الوتر» ليست في متن المصدر، بل جاءت في هامشه.

(٨) في المصدر «خمساً» بدل «خمس مرات».

(٩) مصباح الكفعمي ص ٥٥ متنا وهاشأ.

(١٠) مصباح الكفعمي ص ٥٨ في المتن.

(١١) في المصدر «يقضي» بدل «وقضى».

(١٢) في المصدر «في سحر كل ليلة» بدل «في كل سحر».

أقول: وجدت في صحيفة قديمة مصححة كان سندها هكذا قال الفقيه أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي بن الحسن بن شاذان عن أحمد بن محمد بن عبيد الله بن الحسن بن أيوب بن عياش الجوهري عن الحسن بن محمد بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب ابن أخي طاهر العلوي عن محمد بن مطهر الكاتب عن أبيه عن محمد بن شلمقان المصري عن علي بن النعمان الأعلم عن عمير بن المتوكل عن أبيه عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن علي بن الحسين عليه السلام قال كان من دعائه بعد صلاة الليل:

إلهي وسيدي هدايت العيون و غارت النجوم و سكنت الحركات من الطير في الكور و الحيتان في البحور و أنت العدل الذي لا يجوز و القسط الذي لا تميل و الدائم الذي لا يزول أغلقت الملوك أبوابها و دارت عليه حراسها و بابك مفتوح لمن دعاك يا سيدي و خلا كل حبيب بحبيبه و أنت المحبوب إلي.

إلهي إني و إن كنت عصيتك في أشياء أمرتني بها و أشياء نهيتني عنها فقد أطعته في أحب الأشياء إليك أمنت بك لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك منك علي لا مني عليك.

إلهي عصيتك في أشياء أمرتني بها و أشياء نهيتني عنها لا حد مكابرة و لا معاندة و لا استكبار و لا جحود لربوبيتك و لكن استغفرتي الشيطان بعد الحجة و المعرفة و البيان لا عذر لي فأعترض فإن عذبتني فبذنوبي و بما أنا أهله و إن غفرت لي فبرحمته و بما أنت أهله أنت أهل التقوى و أهل المغفرة و أنا من أهل الذنوب و الخطايا فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت يا أرحم الراحمين و صلى الله على محمد و آله أجمعين^(١).

باب ١٣

نافلة الفجر وكيفيةها و تعقيبها والضجعة بعدها

١- **قرب الإسناد:** عن محمد بن عيسى البقطيني عن حماد بن عيسى قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول قال أبي قال علي خرج رسول الله صلى الله عليه وآله لصلاة الصبح و بلال يقيم و إذا عبد الله بن القشب يصلي ركعتي الفجر فقال له النبي صلى الله عليه وآله يا ابن القشب أصلي الصبح أربعاً قال ذلك له مرتين أو ثلاثة^(٢).

٢- **تفسير علي بن إبراهيم:** عن أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمد عن البرنظي عن الرضا عليه السلام قال و إذا بارز النجوم ركعتان قبل صلاة الصبح^(٣).

٣- **قرب الإسناد:** بإسناد عن علي بن جعفر عن أخيه موسى عليه السلام قال سألت عن رجل ترك ركعتي الفجر حتى دخل المسجد و الإمام قد قام في صلاته كيف يصنع قال يدخل في صلاة القوم و يدع الركعتين فإذا ارتفع النهار قضاهما^(٤).

٤- **العيون:** بالإسناد المتقدم عن رجاء بن أبي الضحاک أن الرضا عليه السلام كان إذا سلم من الوتر جلس في التعقيب ما شاء الله فإذا قرب من الفجر قام فصلى ركعتي الفجر و قرأ^(٥) في الأولى الحمد و قل يا أيها الكافرون و في الثانية الحمد و قل هو الله أحد فإذا طلع الفجر أذن و أقام و صلى الغداة ركعتين فإذا سلم جلس في التعقيب حتى تطلع الشمس ثم سجد^(٦) سجدة الشكر حتى يتعالى النهار^(٧).

٥- **قرب الإسناد:** عن محمد بن خالد الطيالسي عن إسماعيل بن عبد الخالق قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول الركعتان^(٨) بعد الفجر هما (إدبار النجوم)^(٩).

(٢) قرب الإسناد ص ١٨، الحديث ٥٩.

(٤) قرب الإسناد ص ٢٠١، الحديث ٧٧٣.

(٦) في المصدر «يسجد» بدل «سجد».

(٨) في المصدر إضافة «الثان».

(١) لم نثر على هذه الصحيفة.

(٣) تفسير القمي ج ٢ ص ٣٣٣ في سورة الطور، آية: ٤٩.

(٥) في المصدر «يقرأ» بدل «قرأ».

(٧) عيون الأخبار ج ٢ ص ١٨٢.

(٩) قرب الإسناد ص ١٢٩ والآية من سورة الطور: ٤٩.



٦- فقه الرضا: قال عليه السلام بعد ذكر الوتر ثم صل ركعتي الفجر قبل الفجر وعنده وبعده تقرأ فيهما قل يا أيها الكافرون و قل هو الله أحد و لا بأس بأن تصليهما إذا بقي من الليل ربع و كلما قرب من الفجر كان أفضل^(١).

بيان: روى الشيخ في الصحيح عن محمد بن مسلم قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول صل ركعتي الفجر قبل الفجر وبعده وعنده^(٢) و روي نحوه بأسانيد أخرى^(٣) و يحتمل أن يكون المراد قبل الفجر الأول وعنده أي ما بين الفجرين وبعده أي بعد الفجر الثاني أو المراد عنده أي أول طلوع الفجر الأول وبعده أي بعد طلوعه إلى الفجر الثاني و يحتمل أن يكون المراد قبل طلوع الفجر الثاني وأول طلوعه وبعده إلى الإسفار كما هو المشهور و على هذا الوجه حمله الأكثر.

ثم اعلم أن الأصحاب اختلفوا في وقت ركعتي الفجر فقال الشيخ في النهاية وقتها عند الفراغ من صلاة الليل و إن كان ذلك قبل الفجر الأول^(٤) و اختاره ابن إدريس^(٥) و المحقق و عامة المتأخرين^(٦) لكن قال في المعبر إن تأخيرهما إلى أن يطلع الفجر الأول أفضل^(٧) و قال السيد رضي الله عنه وقتها طلوع الفجر الأول^(٨) و نحوه قال الشيخ في المبسوط^(٩) و الأقوى جواز فعلهما بعد الفراغ من صلاة الليل مطلقاً للأخبار الكثيرة الدالة عليه.

و المشهور أنه يمتد وقتها إلى أن تطلع الحرة المشرقية ثم تصير الفريضة أولى و قال ابن الجنيدي وقت صلاة الليل و الركعتين من حين انتصاف الليل إلى طلوع الفجر على الترتيب^(١٠) و ظاهره انتهاء الوقت بطلوع الفجر الثاني و هو ظاهر اختيار الشيخ في كتابي الأخبار^(١١) فيحمل الأخبار الواردة على جواز إيقاعهما بعد الفجر على الفجر الأول كما عرفت لكن في بعض الأخبار تصريح بالفجر الثاني فالأولى الحمل على أن الأفضل إيقاعهما قبل الفجر و هو أظهر.

و ربما تحمل أخبار بعد الفجر على التقية لأن جمهور العامة ذهبوا إلى أنهما إنما يصليان بعد الفجر الثاني وأيد ما رواه أبو بصير قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام متى أصلي ركعتي الفجر قال فقال لي بعد طلوع الفجر قلت له إن أبا جعفر عليه السلام أمرني أن أصليهما قبل طلوع الفجر فقال يا أبا محمد إن الشيعة أتوا أبي مسترشدين فأفتاهم بمر الحق و أتوني شكاكاً فأفتيتهم بالتقية^(١٢).

و يمكن حمل هذا الخبر أيضاً على أفضلية التقديم و التقية كانت فيما يوهمه ظاهر كلامه عليه السلام من تعين التأخير و يؤيد ما اخترناه الروايات الكثيرة الدالة على جواز إيقاع صلاة الليل بعد الفجر مطلقاً أو مع التلبس بالأربع كما عرفت و التقديم أحوط.

ثم إنه ذكر الشيخ و جماعة من الأصحاب أن الأفضل إعادتهما بعد الفجر الأول إذا صلاهما قبله^(١٣) و الروايات إنما تدل على استحباب الإعادة إذا نام بعدهما قبل الفجر لا مطلقاً.

٧- دعائم الإسلام: عن علي عليه السلام أنه أمر بصلاة ركعتي الفجر في السفر و الحضر و قال في قول الله عز و جل ﴿وَإِذَا نَارُ الْجُحُومِ﴾ إن ذلك في ركعتي الفجر^(١٤).

و عن أبي عبد الله عليه السلام أنه سئل عن قول الله عز و جل ﴿وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُوداً﴾^(١٥) قال هو الركعتان قبل صلاة الفجر^(١٦).

(١) فقه الرضا ص ١٢٨.

(٢) روى مثله عن ابن أبي يعفور و محمد بن مسلم التهذيب ج ٢ ص ١٣٤، الباب ٨، الحديث ٥١٨.

(٣) النهاية ص ١٢١، وفيه: «وإذا فرغ من صلاة الليل قام فصلى ركعتي الفجر وإن لم يكن قد طلع الفجر بعده».

(٤) السرائر ج ١ ص ٣٠٨ و ٣٠٩.

(٥) المعبر ج ٢ ص ٥٥.

(٦) المبسوط ج ١ ص ١٣١ و ١٣٢، وفيه: «فإذا فرغ من صلاة الليل قام فصلى ركعتي الفجر وإن لم يكن بعد طلوع الفجر الثاني....».

(٧) مختلف الشيعة ج ٢ ص ٣١٢.

(٨) راجع التهذيب ج ٢ ص ١٣٤ ذيل الحديث ٥٢٣ والاستبصار ج ١ ص ٢٨٤ و ٢٨٥.

(٩) التهذيب ج ٢ ص ١٣٥، الباب ٨، الحديث ٥٢٦.

(١٠) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٠٣ والآية من سورة الطور: ٤٩. (١١) سورة الإسراء: ٧٨ والآية ليست في المصدر.

(١٢) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٠٣ و ٢٠٤.

و عنه عن آبائه عليه السلام قال قال علي عليه السلام من فاتته صلاة ركعتي الفجر فلا قضاء عليه ^(١).

بيان: أي لا يلزم القضاء فلا ينافي استحبابه.

٨- التهذيب: في الصحيح عن سليمان بن خالد قال سألت عماراً أبا عبد الله عليه السلام إذا اضطجعت على ركعتي الفجر فقال أبو عبد الله عليه السلام اقرأ الخمس آيات من ^(٢) آل عمران إلى إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ و قل استمسكت بعروة الله الوثقى التي لا انفصام لها و اعتصمت بحبل الله المتين و أعوذ بالله من شر فسقة العرب و العجم آمنت بالله و ^(٣) توكلت على الله ألجأت ظهري إلى الله فوضت أمري إلى الله و مَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا حسبي الله و نعم الوكيل اللهم من أصبحت حاجته إلى مخلوق فإن حاجتي و رغبتى إليك الحمد لرب الصباح الحمد لائق الإصباح ثلاثاً ^(٤).

٩- المتنهد و غيره: ثم يقرأ في ركعتي الفجر و وقته قبل الفجر الثاني بعد الفراغ من صلاة الليل إذا كان قد طلع الفجر الأول فإن طلع الفجر الثاني و لا يكون قد صلى صلاههما إلى أن يحمر الأفق فإن أحمر و لم يكن قد صلى أخرهما إلى بعد الفريضة.

و يقرأ في الركعة الأولى الحمد و قل يا أيها الكافرون و في الثانية الحمد و قل هو الله أحد فإذا سلم اضطجع على يمينه و وضع خده الأيمن على يده اليمنى و قال استمسكت بعروة الله الوثقى التي لا انفصام لها و اعتصمت بحبل الله المتين و أعوذ بالله من شر فسقة العرب و العجم و من شر فسقة الجن و الإنس ربي الله ربي الله ربي الله آمنت بالله ألجأت ظهري إلى الله أطلب حاجتي من الله فوضت أمري إلى الله ^(٥) لا حول و لا قوة إلا بالله و مَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ^(٦) حسبي الله و نعم الوكيل.

اللهم من أصبح و له حاجة إلى مخلوق فإن حاجتي و رغبتى إليك و حذك لا شريك لك ^(٧) الحمد لرب الصباح الحمد لائق الإصباح الحمد لناشر الأرواح الحمد لقاسم المعاش الحمد لله جاعل «الليل سكتنا و الشَّمْسُ و الْقَمَرُ حُسْبَانًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ» ^(٨).

اللهم صل على محمد و آل محمد و اجعل في قلبي نوراً و في بصري نوراً و على لساني نوراً و من فوقى نوراً و من ^(٩) بين يدي نوراً و من خلفي نوراً و عن يميني نوراً و عن شمالي نوراً و من فوقى نوراً و من تحتي نوراً و عظم لي النور و اجعل لي نوراً أمشي به في الناس و لا تحرمني نورك يوم ألقاك.

و اقرأ آية الكرسي و الموعودتين و الخمس آيات من آل عمران من قوله «إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ و الْأَرْضِ» إلى قوله «إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ» ^(١٠).

١٠- المكارم: فإذا سلمت من ركعتي الفجر فاضطجع على يمينك و ضع خدك الأيمن على يدك اليمنى و قل استمسكت إلى قوله «لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ» ^(١١).

بيان: العروة عروة الدلو و نحوه و الحلقة تكون في الحبل يتمسك بها استعيرت هنا للدلائل و البراهين التي يتمسك المحق بها و فسرت هي و الحبل المتين في الأخبار بولاية أهل البيت عليه السلام فإنها من عمدة أجزاء الدين و المائز بين المؤمنين و المخالفين كما مر و الوثقى تأنيث الأوثق و الانفصام الانفصاع فهو حسبه أي كافيه «إن الله بالغ أمره» يبلغ ما يريد فلا يفوته «لكل شيء قدراً» أي تقدير أو أجلاً لا يمكن تغييره.

(١) دعائم الإسلام ج ١ ص ٢٠٣ و ٢٠٤.

(٢) حرف «و» ليس في المصدر.

(٣) عبارة «ألجأت ظهري إلى الله» ليست في المصدر.

(٤) سورة الطلاق، آية: ٩٦.

(٥) سورة الأنعام، آية: ٩٦، صدر الآية (فائق الإصباح و جعل الليل سكتاً) الآية.

(٦) عبارة «ومن فوقى نوراً ومن» ليست في المصدر.

(٧) مصباح المتنهد ص ١٧٩ و ١٨٠ الآية من سورة آل عمران: ١٩ - ١٩٤.

(٨) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ٥٨ و ٥٩ والآية من سورة آل عمران: ص ١٩٤.

لفالق الإصباح قيل أي شاق عمود الصبح عن ظلمة الليل أو عن بياض النهار أو شاق ظلمة الإصباح وهو الغبش الذي يليه والإصباح في الأصل مصدر أصبح إذا دخل في الصبح سمي به الصبح وقرئ في الآية بفتح الهمزة على الجمع «جاعل الليل سكناً» يسكن إليه من تعب بالنهار لاستراحته فيه من سكن إليه إذا اطمأن إليه استيناساً به أو يسكن فيه الخلق من قوله «لَتَشْكُنُوا فِيهِ»^(١).

«و الشمس والقمر» عطف على محل الليل ويشهد له أنهما قرئتا في الآية بالجر أو نصبهما بجعل مقدراً.

«حسباناً» أي على أدوار مختلفة يحسب بها الأوقات وهو مصدر حسب بالفتح وقيل جمع حساب كشهاب وشهبان «ذلك» إشارة إلى جعلهما حساباً أي ذلك السير بالحساب المعلوم «تقدير» الذي قهرهما و سهرهما على الوجه المخصوص «العليم» بتدبيرهما.

أمشي به إشارة إلى قوله سبحانه «أَوْ مَنْ كَانَ مَتِيناً فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَاهُ نُوراً يُغِيثُنِي بِهِ فِي النَّاسِ كَنْزٌ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا»^(٢) ولعل المراد بالمشي المشي المعنوي في درجات الكمال أو المشي للهداية بين الخلق وقد مر تأويل النور بالإمام والولاية في أخبار كثيرة.

١١- المتجهد وغيره: ثم يستوي جالسا ويسبح تسبيح الزهراء عليها السلام ويستحب أن يقول مائة مرة سبحان ربي العظيم وبحمده أستغفر الله ربي وأتوب إليه ثم يقول اللهم افتح لي باب الأمر الذي فيه اليسر والعافية اللهم هنيئ لي سبيله وبصرني مخرجه اللهم وإن كنت قضيت لأحد من خلقك علي مقدرة بسوء فخذه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن تحت قدميه ومن فوق رأسه واكفني بم شئت وحيث شئت وكيف شئت^(٣).

و يستحب أيضا أن يقرأ مائة مرة أو عشرين مرة قل هو الله أحد.

ثم ارفع يدك اليمنى^(٤) إلى الله تعالى و ارفع إصبعك المسبحة وتضرع إليه و قل سبحان الله رب الصباح^(٥) و «فَالِقُ الْإِصْبَاحِ»^(٦) وجاعل الليل سكناً وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ حُسْبَاناً ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ^(٧) اللهم اجعل أول يومي هذا صلاحاً وأوسطه فلاحاً وآخره نجاحاً اللهم ومن أصبح وحاجته إلى مخلوق فإن حاجتي إليك وطلبي منك لا إلا أنت وحدك لا شريك لك.

ثم اقرأ آية الكرسي والمعوذتين و قل مائة مرة سبحان ربي وبحمده أستغفر ربي وأتوب إليه وتقول سبع مرات بسم الله الرحمن الرحيم^(٨) لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم^(٩).

١٢- المكارم: قل اللهم افتح لي باب الأمر الذي إلى قوله واكفني بما شئت ثم اسجد بعد الاضطجاع أو قبله بعد ركعتي الفجر و قل في سجودك يا خير المسؤولين و يا أجود المعطين صل على محمد و آل محمد واغفر لي و ارحمني و ارزقني و ارزق عيالي من فضلك إنك ذو فضل عظيم.

و يستحب أن يدعو لإخوانه المؤمنين في سجوده و يقول اللهم رب الفجر والليالي العشر إلى آخر ما مر برواية الشيخ^(١٠).

١٣- المتجهد: ثم تقول يا خير مدعو يا خير مسئول^(١١) يا أوسع من أعطى يا أفضل مرتجى صل على محمد وآله و سبب لي رزقا من فضلك الواسع الحلال يا أرحم الراحمين.

اللهم حاجتي إليك إن أعطينيتها لم يضرنني ما منعتني وإن منعتها لم ينفعني ما أعطيتني فكاك رقبتي من النار

(١) سورة يونس، آية: ٦٧. (٢) سورة الأنعام، آية: ١٢٢.

(٣) في المصدر «واكفني بم شئت ومن حيث شئت» يدل ما في المتن.

(٤) حرف «و» ليس في المصدر.

(٥) في المصدر «اليسرى» بدل «اليمنى».

(٦) في المصدر إضافة «ثلاثاً وتقول في آخرها فالق الإصباح».

(٧) سورة الأنعام، آية: ٩٦.

(٨) في المصدر إضافة «و».

(٩) مصباح المتجهد ص ١٨٠ و ١٨١.

(١٠) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ٥٩ و ٦٠.

(١١) حرف «و» ليس في المصدر.

اللهم صل على محمد وآل محمد^(١) وفك رقبتني من النار بعفوك وأعطني منها برحمتك وأمنني علي بالجنة بجودك و تصدق بها علي بكرمك و اكفني كل هول بيني وبينها بقدرتك و زوجني من الحور العين بفضلك.

يا من هو أقرب إلي من جبل الوريد يا من يحول بين المزمز و قلبه يا من هو بالنظر الأعلى يا من ليس كونه شيء و هو السميع البصير يا فائق الحب والنوى يا بارئ النسم يا إله الخلق^(٢) رب العالمين لا شريك له إله إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط وموسى وعيسى والنبيين ﷺ ومنزل التوراة والإنجيل والزبور والفرقان^(٣) العظيم و صف إبراهيم وموسى أسألك أن تصلي علي محمد نبي الرحمة عبدك و رسولك و علي آلہ الأخيار الأبرار الذين أذهب عنهم الرجس وطهرتهم تطهيرا صلاة كثيرة طيبة نامية مباركة زاكية وأن تبارك لي في قضائك و تبارك لي في قدرك و تبارك لي فيما أنقلب فيه و تأخذ بناصيتي إلى موافقتك و رضاك و توقفتي للرشد و ترشدني إليه و تسددي له^(٤) و تعينني عليه فإنه لا يوفق للخير ولا يرشد إليه ولا يسدد له^(٥) ولا يعين عليه إلا أنت.

و أسألك أن ترضيني بقدرك و قضائك و تصبرني على بلائك و تبارك لي^(٦) في موقعي بين يديك و أعطني كتابي يميني و حاسبني حسابا يسيرا و أمن روعتي و أسر عورتني و ألحقني بنبيي نبي الرحمة محمد صلواتك عليه و آلہ و أوردني حوضه و استقني بكأس^(٧) لا ظمأ بعدها^(٨) أبدا رب صل على محمد و آلہ و أصلح لي ديني الذي هو عصمة أمري و أصلح لي دنياي التي فيها معيشتي و أصلح لي آخرتي التي إليها منقلي أسألك كل ذلك بجودك و كرمك و شفاعت نبيك محمد و المصطفين الأخيار من أهل بيته صلواتك عليه و عليهم أجمعين يا أرحم الراحمين.

اللهم صل على محمد و آلہ و أغنني بحلالك عن حرامك و بفضلك عن سواك و اغفر لي ذنوبي كلها و اكفني ما أهمني و الطف لي في جميع أموري و ارزقني من فضلك ما تبلغني به أمني و مناي فأنت تقني و رجائي.

رب من رجا غيرك و وقع بسواك فإنه ليس لي ثقة و لا رجا غيرك فصل على محمد و آلہ و اغفر لي^(٩) و لا تفضحني يا كريم بمساوي^(١٠) و لا تهتكني^(١١) بخطيئي و لا تندمني عند الموت اللهم صل على محمد و آلہ و اغفر لي خطاياي و عمدي و جدي و هزلي و إسرافي على نفسي و اسدد فاقتي و حاجتي و فقرني بالغنى عن شرار خلقك برزق واسع من فضلك من غير كد و لا من أحد من خلقك و ارزقني حج بيتك الحرام في عامي هذا و في كل عام و اغفر لي بمنك^(١٢) الذنوب العظام فإنه لا يغفرها غيرك يا علام الغيوب^(١٣).

اللهم إنك قلت في كتابك «أدعوني أستجب لكم»^(١٤) و قد دعوتك يا إلهي بأسمائك و اعترفت لك بذنوبي و أفضيت إليك بحوائجي و أنزلتها بك و شكوتها إليك و وضعتها بين يديك فأسألك بوجهك الكريم و كلماتك النامة إن كان بقي علي ذنب لم تغفره لي أو تريد أن تعذبني عليه أو تحاسبني عليه أو حاجة لم تقضها لي أو شيء سألتك إياه لم تعطينه أن لا يطلع الفجر من هذه الليلة أو ينصرم هذا اليوم إلا و قد غفرت لي و أعطيتني سؤلي و شفعتني في جميع حوائجي إليك يا أرحم الراحمين.

اللهم أنت الأول قبل كل شيء و الخالق له و أنت الآخر بعد كل شيء و الوارث له و أنت نور كل شيء و الوارث له^(١٥) و الظاهر على كل شيء و الرقيب عليه و الباطن دون كل شيء و المحيط به الباقي بعد كل شيء المتعالي بقدرته في دنوه المتداني إلى كل شيء في ارتفاعه خالق كل شيء و وارثه مبتدع الخلق و معيده لا يزول ملكك و لا يذل عزك و لا يؤمن كيدك و لا تستضعف قوتك و لا يمتنع منك أحد و لا يشركك في حكمك أحد و لا نفاذ لك و لا زوال و لا غاية و لا منتهى لم تزل كذلك فيما مضى و لا تزال كذلك فيما بقي.

(٢) في المصدر «وإله الحق» بدل «يا إله الخلق».

(١) في المصدر «آله» بدل «آل محمد».

(٣) في المصدر «والقرآن العظيم» بدل «الفرقان».

(٤) في المصدر «و توقفتي للخير و ترشدني له و تسدديني إليه» بدل ما في المتن.

(٥) في المصدر «إليه» بدل «له».

(٦) من المصدر.

(٨) في المصدر «بعده» بدل «بعدها».

(٧) في المصدر «بكأسه شربة» بدل «بكأس».

(١٠) في المصدر إضافة «عملي».

(١١) في المصدر «تبتلي» بدل «تهتكني».

(١٢) في المصدر «ذلك» بدل «بمنك».

(١٣) كلمة «الغيوب» ليست في المصدر.

(١٤) سورة غافر، الآية: ٦٠.

(١٥) عبارة «و أنت نور كل شيء و الوارث له» ليست في المصدر.



لا تصف الألسن جلالك ولا تهدي القلوب لعظمتك ولا تبلغ الأعمال شركك أحطت بكل شيء علما وأحسيت كل شيء عددا لا تحصى نعمائك ولا يؤدي شركك قهرت خلقك وملكت عبادك بقدرتك وانقادوا لأمرك وذلوا لعظمتك وجرى عليهم قدرك وأحاط بهم علمك ونفذ فيهم بصرك سرهم عندك علانية وهم في قبضتك يتقلبون^(١) وإلى ما شئت ينتهون.

ما كنت فيهم كان عدلا وما قضيت فيهم كان حقا أنت أخذ بناصية^(٢) كل دابة^(٣) تعلم مُسْتَقَرَّهَا وَ مُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ لَمْ يَتَّخِذْ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذَّلَالِ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ تَبَارَكَتْ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ ما شئت من أمر يكون وما لم تشأ لم يكن وما قلت من شيء ربنا فكما قلت وما وصفت به نفسك ربنا فكما وصفت لا أصدق منك حديثا ولا أحسن منك قила وأنا على ذلك كله من الشاهدين فصل على محمد وآله وتوفني على هذه الشهادة واجعل ثوابي عليها الجنة يا ذا الجلال والإكرام.

اللهم صل على محمد وآله ولا تحب إلي ما أبغضت ولا تبغض إلي ما أحببت ولا تنقل علي ما افترضت ولا تهين لي ما كرهت ولا تشبه إلي^(٤) ما حرمت.

اللهم إني أعوذ بك أن أسخط رضاك أو أرضى سخطك أو أوالي أعداءك أو أعادي أوليائك أو أرد نصيحتك أو أخالف أمرك رب ما أقرني إليك وأغناك عني وكذلك خلقك رب ما أحسن التوكل عليك والتضرع إليك والبكاء من خشيتك والتواضع لعظمتك والعجيج إليك من فرقك والخوف من عذابك والرجاء لرحمتك مع ربهتك والوقوف عند أمرك والانتهاز إلى طاعتك.

رب كيف أرفع إليك يدي وقد أخرقت الخطايا جسدي أم كيف أبني للدينا وقد هدمت الذنوب أركانها أم كيف أبكي لحيمي ولا أبكي لنفسي أم على ما أعول إذا لم أعول على بدني أم متى أعمل لآخرتي وأنا حريص على ديني أم متى أتوب من ذنوبي إذا لم أدعها قبل موتي.

رب دعنتي الدنيا إلى الله فأسرعت ودعنتي الآخرة فأبطأت فصل على محمد وآله وحول مكان^(٥) إبطائي عن الآخرة سرعة إليها واجعل مكان^(٦) سرعتي إلى الدنيا إبطاء عنها^(٧).

من أرجو إذا لم أرجك أم من أخاف إذا امتنك أم من أطيع إذا عصيتك أم من أشكر إذا كفرتك أم من أذكر إذا نسيتك اللهم صل على محمد وآله وأشركني في كل دعوة صالحة دعاك بها عبد هو لك راغب إليك راهب منك وفيما سألك من خير وأشركهم في صالح ما أدعوك واجعلني وأهلي وإخواني في ديني في أعلى درجة من كل خير خصصت به أحدا من خلقك فإنك تجير ولا يجار عليك.

اللهم صل على محمد وآله ويسر لي كل يسر^(٨) فإن تيسير العسير عليك سهل يسير وأنت على كل شيء قدير. ويستحب أن يدعو بهذا الدعاء فيقول:

اللهم إني أسألك رحمة من عندك تهدي بها قلبي وتجمع بها شملي وتلم بها شعني وترد بها أفتي وتصلح بها ديني وتحفظ بها غائبي وتجير بها شاهدي وتركب بها عملي وتلهمني بها رشدي وتبيض بها وجهي وتعصمني بها من كل سوء.

اللهم أعطني إيمانا صادقا وبقينا خالسا^(٩) ليس بعده كفر ورحمة أزال بها شرف كرامتك في الدنيا والآخرة. اللهم أسألك الفوز عند القضاء ومنال العلماء وعيش السعداء ومرافقة الأنبياء والنصر على الأعداء.

اللهم إني أنزلت بك حاجتي وإن قصر عملي وضعف بدني وقد افتقرت إليك وإلى رحمتك فأسألك يا قاضي الأمور^(١٠) يا شافي الصدور كما تجير من في البحور أن تصلي على محمد وآله وأن تجبرني من عذاب السعير ومن دعوة الثور ومن فتنة القبور.

(١) في المصدر «يتقلبون» بدل «يتقلبون».

(٢) كلمة «بناصية» بدل «بناصيتها».

(٣) كلمة «دابة» ليست في المصدر.

(٤) في المصدر «تشبه» بدل «تشبه».

(٥) كلمة «مكان» ساقطة من المصدر.

(٦) في المصدر «عسير» بدل «يسر».

(٧) حرف «و» ليس في المصدر.

(٨) في المصدر «يتقلبون» بدل «يتقلبون».

(٩) كلمة «دابة» ليست في المصدر.

(١٠) في المصدر «مكان» بدل «مكان».

(١١) في المصدر إضافة «رب».

(١٢) كلمة «خالصا» ليس في المصدر.

اللهم ما قصرت عنه مسألتني و لم تبلغه منيتي^(١) و لم تحط به معرفتي من خير وعدته أحدا من خلقك أو أنت معطيه أحدا من عبادك فإني أرغب إليك فيه و أسألكه.

اللهم يا ذا الجبل الشديد و الأمر الرشيد أسألك الأمن يوم الوعيد و الجنة يوم الخلود مع المقربين الشهود الرمع السجود و الموفين بالعهود إنك رحيم ودود و إنك تفعل ما تريد.

اللهم صل على محمد و آل محمد^(٢) و اجعلنا صادقين مهديين غير ضالين و لا مضلين سلما لأوليائك حربا لأعدائك نحب لحبك الناس و نعادي لعداوتك من خالك اللهم هذا الدعاء و إليك^(٣) الإجابة و هذا الجهد و عليك التكلان.

اللهم أنت الذي اصطنع العز و فاز به سبحانه الذي ليس المجد و تكرم به سبحانه الذي لا ينبغي التسبيح إلا له^(٤) سبحانه ذي العز و الكرم سبحانه الذي أحصى كل شيء علمه.

اللهم صل على محمد و آل و اجعل لي نورا في قلبي^(٥) و نورا بين يدي و نورا من خلفي و نورا عن يميني و نورا عن شمالي و نورا من فوقي و نورا من تحتي و نورا في سمعي و نورا في بصري و نورا في شعري و نورا في بشري و نورا في لحمي و نورا في دمي و نورا في عظامي اللهم أعظم لي النور^(٦).

غوالي الليالي، روى عبد الله بن عباس قال سمعت رسول الله ﷺ يقول ليلة حين فرغ من صلاته هذا الدعاء اللهم إني أسألك رحمة من عندك إلى آخر الدعاء إلا أن فيه التسيبحات بعد قوله أعظم لي النور^(٧).

بيان: حاجتي التي مبتدأ و قوله فكأك خير أو حاجتي منصوب بفعل مقدر أي أطلبها و فكأك خبر لمبتدأ محذوف أي هي فكأك فإلئى الحب و التوى أي يفلق الحب و يخرج منه النبات و يفلق النوى و يخرج منه الشجر و قيل المراد به الشقاق التي في الحنطة و النواة و الأول أعم و أتم و الله أعلم و في القاموس السمة محرقة الإنسان و الجمع نسمة و نسمة و المملوك ذكرا كان أو أنثى^(٨).

و في النهاية فيه من كانت عصمته شهادة أن لا إله إلا الله أي ما يعصمه من المهالك يوم القيامة و العصمة المنعة و العاصم المانع الحامي و الاعتصام الامتناسك بالشيء و منه شعر أبي طالب عصمة للأرامل^(٩) أي يمنعه من الضياع و الحاجة^(١٠) انتهى.

وقال الطيبي في الحديث الدين عصمة أمري أي هو حافظ لجميع أموري فإن فسد فسد جميع الأمور و قيل أي يستمسك و يتقوى به في الأمور كلها لئلا يدخلها الخلل و اعصم بكذا التجأ إليه^(١١).

أفضيت إذا خرجت إلى القضاء و أفضيت إلى فلان سري بوجهك الكريم أي بذاتك أكرم الذوات و قدر في كتاب التوحيد و الحجة لذلك وجوه و قال في النهاية الوارث هو الذي يرث الخلاق و يبقى بعد فناءهم و الظاهر الذي ظهر فوق كل شيء و علا عليه و الرقيب الحافظ الذي لا يغيب عنه شيء فيل بمعنى فاعل و الباطن هو المحتجب عن أبصار الخلاق و أوهامهم فلا يدركه صرولا يحيط به وهم أو العالم بما بطن يقال بطنت الأمر إذا عرفت باطنه و المحيط به أي علما و قدرة و صنعا و تربية.

المتعالي بقدرته أي هو سبحانه في حال دنوه إلى المخلوقين تربية و علما و إحاطة في نهاية علوه عنهم ذاتا و صفة فلا يدركونه و لا يحيطون به و لا يشبهونه في شيء و كذا ارتفاعه ذاتا لا يتأني دنوه لطفًا و علما و تربية بل علوه عين دنوه و دنوه عين علوه.

٣٢١
٨٧

٣٢٢
٨٧

(٢) في المصدر «نتي» بدل «منتيتي».

(٤) في المصدر إضافة «سبحان ذي الفضل والنعم».

(٦) مصباح المنهجد ص ١٨٦ و ١٨٧.

(٨) القاموس المحيط ج ٤ ص ١٨٢.

شمال البيتامي عصمة للأرامل

(١٠) النهاية ج ٣ ص ٢٤٩.

(١) في المصدر «نتي» بدل «منتيتي».

(٣) في المصدر «عليك» بدل «إليك».

(٥) في المصدر إضافة «نوراً في قري».

(٧) غوالي اللثاني ج ١ ص ١٩٣ و ١٩٤، الرقم ٢٨٣.

(٩) هذا الجملة من بيت شعر لأبي طالب وهو:

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه

راجع التفاصيل في الأرشاد للمفيد ج ١ ص ١٨٦.

(١١) لم أعتز على كتاب الطيبي هذا.



ذلوا لعظمتك أي لك بسبب عظمتك أو عند عظمتك و هم في قبضتك أي في قدرتك و قضائك و قدرك و مشيتك يتقبلون أي يتصرفون و يتحولون من حال إلى حال بناصية كل دابة أي أنت مالك لها قادر عليها تصرفها على ما تريد بها و الأخذ بالنواصي تمثيل لذلك فإن من أخذ بناصية الحيوان فهو مستول عليه يصرفه كيف يشاء مستقرها و مستودعها أي أماكنها في الحياة و الممات أو الأصلاب و الأرحام أو مساكنها من الأرض حين وجدت بالفعل و مودعها من المواد و المقار حين كانت بالقوة و في بعض الأخبار تفسيرها بمن استقر فيه الإيمان و من استودع.

كل أي كل واحد من الدواب و أحوالها في كتاب مبين مذكور في اللوح المحفوظ إذا لم أعول على بدني أي إذا لم أعمل ببديني طاعتك فعلى أي شيء أعول مع فقد العمل و الحاصل أن الرجاء إنما يكون مع العمل و مع عدمه يكون غرة و في بعض النسخ على ربي و لعله أظهر.

قال الجوهري جمع الله شملهم أي ما تشئت من أمرهم و فرق الله شمله أي ما اجتمع من أمره (١) و قال لم الله شعثه أي أصلح ما تفرق من أموره (٢) انتهى و ترد بها ألفتي أي أهل ألفتي أو ألفة الناس أو ألفتي بهم أو الأعم و في بعض النسخ والفي وهو أظهر قال الجوهري الإلف الأليف يقال حنت الإلف إلى الإلف (٣) و تركية العمل تمتيته و تضعيف ثوابه أو قبوله و البناء عليه.

قوله ﷻ الفوز عند القضاء أي الفوز برحمتك عند ورود قضائك بالموت أو الأعم منه أو عند الحكم بين الناس في القيامة كما قال تعالى في وصف ذلك اليوم ﴿وَوُضِّيَ بَيْنَهُمُ الْبَاقِ﴾ (٤) في مواضع ﴿وَوُتِدُ لَهُمْ يَوْمَ السَّخَرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ﴾ (٥) ﴿وَوُتِدَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ﴾ (٦) ﴿وَوُضِّيَ بَيْنَهُمُ بِالْقِسْطِ﴾ (٧) و مثله كثير.

من في البحور و في بعض النسخ بين البحور تلميحاً إلى قوله تعالى ﴿وَوَجَّعَ لَبَئِشَ الْأَبْحَرَيْنِ خَازِرًا﴾ (٨) ﴿بَيْنَهُمَا زَبْزَحٌ﴾ (٩) أو المعنى يجير الناس من الفرق بين البحور و لعله أظهر من دعوة الثور أي من أن أقول في النار و الثوراء كما قال تعالى ﴿وَإِذَا قُلُوا مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا مَقَرَّنِينَ دَعَا هَٰئِلًا ثُبُورًا لَّا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا وَاحِدًا وَادْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا﴾ (١٠).

و من فتنة القبور أي عذابها أو سؤالها و امتحانها قال في النهاية فيه إنكم تفتنون في القبور يريد مساءلة منكر و نكير من الفتنة و الامتحان و الاختبار و قد كثرت استعاذته من فتنة القبر و فتنة الدجال و فتنة المحيا و الممات و غير ذلك و منه الحديث في فتنة و عني تسألون أي تمتحنون بي في قبورك و يتعرف إيمانكم بنبوتي و منه حديث الحسن رضي الله عنه **إِنَّ الَّذِينَ قَتَلُوا الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ قَالِ قَتَلْتُمُوهُنَّ بِالنَّارِ أَيْ امْتَحَنُوهُنَّ وَ عَذَّبُوهُنَّ** (١١) انتهى.

يا ذا الحبل الشديد إشارة إلى قوله تعالى ﴿وَ اغْتَصِبُواْ حَبْلَ اللّهِ﴾ (١٢) و الحبل الرسن و العهد و الذمة و الأمان و فسر في الآية بالإيمان و القرآن و في الأخبار أنه الأئمة عليهم السلام و ولايتهم و في بعض النسخ بالياء المنشاء التحتانية و هو القوة.

و الأمر الرشيد أي ذي الرشيد الذي من اختاره و عمل به أصاب الصلاح و الرشاد و الشهود و السجود جمعا الشاهد و الساجد و في النهاية الدود من أسمائه تعالى فعول بمعنى مفعول من الود المحبة يقال وددت الرجل أوده ودا إذا أحببته و الله تعالى مودود أي محبوب في قلوب أوليائه أو هو فعول بمعنى فاعل أو أنه يحب عباده الصالحين بمعنى يرضى عنهم (١٣).

٣٣٣
٨٧

٣٣٤
٨٧

- | | |
|---------------------------|--------------------------------|
| (١) الصحاح ج ٥ ص ١٧٣٩. | (٢) الصحاح ج ٥ ص ٢٠٣١. |
| (٣) الصحاح ج ٤ ص ١٣٣٢. | (٤) سورة الزم: الآية: ٦٩ - ٧٥. |
| (٥) سورة مريم: آية: ٣٩. | (٦) سورة إبراهيم: آية: ٢٢. |
| (٧) سورة يونس: آية: ٤٥. | (٨) سورة النمل: آية: ٦١. |
| (٩) سورة الرحمن: آية: ١٤. | (١٠) سورة الفرقان: آية: ١٤. |
| (١١) النهاية ج ٣ ص ٤١٠. | (١٢) سورة آل عمران: آية: ١٠٣. |
| (١٣) النهاية ج ٥ ص ١٦٥. | |

وقال الجوهري الجهد والجهد الطاقة وقال الفراء بالضم الطاقة و بالفتح من قولك اجهد جهدك في هذا الأمر أي أبغ غايته ولا يقال اجهد جهدك والجهد المشقة وجهد الرجل في كذا أي جد فيه و بالغ^(١).

وقال التوكل إظهار العجز والاعتماد على غيرك والاسم التكلان^(٢) اصطنع العز أي اختاره لنفسه واستبد به أو أعطاه من شاء قال الفيروزآبادي اصطنعتك لنفسك اخترتك لخاصة أمر استكفيك^(٣) واصطنع عنده صنيعه اتخذها وهو صنيعي وصنيعي أي اصطنعته و ربيته.

فاز به أي ذهب وتفرد به قال الجوهري الفوز النجاة والظفر بالخير وأفازه الله بكذا ففاز به أي ذهب به^(٤) انتهى وفي روايات العامة وقال به وقال شراحهم أي أحبه و اخص به لنفسه نحو فلان يقول بفلان أي بمحبته و اخصاصه أو حكم به أو غلب به و أصله من القيل وهو الملك لأنه ينفذ.

قوله ليس المجد كناية عن اختصاصه به سبحانه وتكرم به أي انتصف بالكرم بسبب ذلك المجد أو أظهر الكرم به أو تنزه عن النقص به قال في القاموس تكرم عنه تنزه^(٥) وجعل النور في المسامع والمشاعر كناية عن سرعة إدراكها وقلة خطائها وفي سائر الأعضاء عن ظهور آثار الفضل والكمال وقرب ذي الجلال فيها فإن كل كمال و فضل يخرج الممكن عن جهات العدم إلى الوجود فهو نور و قدر الكلام في ذلك مرارا^(٦).

١٤-جنة الأمان: ثم قل ما كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول في سحر كل ليلة بعقب ركعتي الفجر اللهم إني أستغفرك لكل ذنب جرى به علمك في و علي إلى آخر عمري بجميع ذنوبي لأولها و آخرها و عمدتها و خطائها و قليلها و كثيرها و دقيقها و جليلها و قديمها و حديثها و سرها و علانياتها و جميع ما أنا مذنبه و أتوب إليك و أسألك أن تصلي على محمد و آل محمد و أن تغفر لي جميع ما أخطيت من مظالم العباد قبلي فإن لعبادك علي حقوقا و أنا^(٧) مرتهن بها تغفرها لي كيف شئت و أنى شئت يا أرحم الراحمين^(٨).

ثم قل ما كان زين العابدين عليه السلام يقول في^(٩) كل ليلة بعقب^(١٠) ركعتي الفجر اللهم إني أستغفرك مما تبت إليك منه ثم عدت فيه و أستغفرك لما أردت به وجهك فخاطني فيه ما ليس لك و أستغفرك للنعم التي مننت بها علي فقويت^(١١) علي معاصيك أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم عالم الغيب و الشهادة الرحمن الرحيم لكل ذنب أذنبته و لكل معصية ارتكبتها اللهم أرزقني عقلا كاملا و عزا ثاقبا و لبا راجحا و قلبا زكيا و علما كثيرا و أدبا بارعا و اجعل ذلك كله لي و لا تجعله علي برحمتك يا أرحم الراحمين.

ثم قل خمسا أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم و أتوب إليه.

ثم قال و روي عن النبي صلى الله عليه و آله أن الله يغفر لصاحب^(١٢) الاستغفار ذنوبه و لو كانت ملاء السماوات السبع و الأرضين^(١٤) السبع و ثقل الجبال و عدد الأمطار و ما في البر و البحر و كتب له بعدد ذلك حسنات و لا يقوله عبد في يومه أو ليلته^(١٥) و يموت إلا دخل الجنة و لم يفترق أبدا و هو اللهم إني أستغفرك مما تبت إليك منه إلى آخره^(١٦).

١٥- ثواب الأعمال: عن أبيه عن محمد بن يحيى عن العمري عن علي بن جعفر عن أخيه عن أبيه قال قال علي عليه السلام من صلى الفجر و^(١٧) قرأ قل هو الله أحد إحدى عشرة مرة لم يتبعه في ذلك اليوم ذنب و إن رغم أنف الشيطان^(١٨).

بيان: الفجر يحتمل الفريضة و النافلة و لذا أوردنا الخبر في الموضعين.

(٢) الصحاح ج ٥ ص ١٨٤٥.

(٤) الصحاح ج ٣ ص ٨٩٠.

(٦) راجع ج ٧٢ ص ٣١ من الطبوعة.

(٨) مصباح الكفعمي ص ٦٢.

(١٠) في المصدر إضافة «سحر».

(١٢) في المصدر إضافة «بها».

(١٤) في المصدر «الأرض» بدل «الأرضين».

(١٦) مصباح الكفعمي ص ٦٣ في الهامش.

(١٨) ثواب الأعمال ص ٦٨.

(١) الصحاح ج ٢ ص ٤٦٠.

(٣) القاموس المحيط ج ٣ ص ٥٥.

(٥) القاموس المحيط ج ٤ ص ١٧٢.

(٧) في المصدر «أنا» بدل «وأنأ».

(٩) في المصدر «علي» بدل «زين العابدين».

(١١) كلمة «بعقب» ساقطة من المصدر.

(١٣) في المصدر إضافة «هذا».

(١٥) في المصدر «ليلة» بدل «ليلته».

(١٧) في المصدر «ثم» بدل «و».



١٦- البلد الأمين: كان علي عليه السلام يستغفر سبعين مرة في سحر كل ليلة بعقب ركعتي الفجر^(١).

١- الاستغفار الأول^(٢): اللهم إني أئني عليك بمعونتك على ما نلت به الناء عليك وأقر لك على نفسي بما أنت أهله والمستوجب له في قدر فساد نيي و ضعف يقيني اللهم نعم الإله أنت و نعم الرب أنت و بشس المربوب أنا و نعم المولى أنت و بشس العبد أنا و نعم المالك أنت و بشس المملوك أنا فكم قد أذنبت فغفوت عن ذنبي^(٣) و كم قد تعدت فتجاوزت^(٤) و كم قد عثرت فأقلتني عثرتي و لم تأخذني على غرتي فأنا ظالم لنفسي المقر لذنبي^(٥) المعترف بخطيبي فيا غافر الذنوب أستغفرك لذنبي و أستغفرك لعثرتي فأحسن إجابتني فإنك أهل الإجابة و أهل التقوى و أهل المغفرة.

٢- اللهم إني أسألك^(٦) لكل ذنب قوي بدني عليه بعافيتك أو نالته قدرتي بفضل نعمتك أو بسطت إليه يدي بتوسعة رزقك و^(٧) احتجيت فيه من الناس بسترک و^(٨) اتكلت فيه عند خوفا منه على أناتك و وثقت من سطوتك علي فيه بحلمك و عولت فيه على كرم عفوك فصل على محمد و آله و اغفره لي يا خير الغافرين.

٣- اللهم و أستغفرك لكل ذنب يدعو لي غضبك أو يدني من سخطك أو يميل بي إلى ما نهيتني عنه أو ينأ بي عما دعوتني إليه فصل على محمد و آله و اغفره لي يا خير الغافرين.

٤- اللهم و أستغفرك لكل ذنب استملت إليه أحدا من خلقك بغوايتي أو خدعته بحيلتي فعملته منه ما جهل و عميت عليه منه ما علم و لقيتك غدا بأوزاري و أوزار مع أوزاري فصل على محمد و آله و اغفره لي يا خير الغافرين.

٥- اللهم و أستغفرك لكل ذنب يدعو إلى الغي و يضل عن الرشد و يقل الرزق و يمحو البركة^(٩) و يخمل الذكر فصل على محمد و آله^(١٠) و اغفره لي يا خير الغافرين.

٦- اللهم و أستغفرك لكل ذنب أتعبت فيه جوارحي في ليلي و نهاري و قد استترت من عبادك بستري و لا ستر إلا ما سترتني فصل على محمد و آله^(١١) و اغفره لي يا خير الغافرين.

٧- اللهم و أستغفرك لكل ذنب رصدني فيه أعدائي لهتكى فصرفت كيدهم عني و لم تنعمهم على فضيحتي كأني لك ولي فنصرتني و إلى متى يا رب أعصي فتهملني و طال ما عصيتك فلم تؤاخذني و سألتك على سوء فعلي فأعطيتني فأني شكر يقوم عندك بنعمة من نعمك علي فصل على محمد و آل محمد و اغفره لي يا خير الغافرين.

٨- اللهم و أستغفرك لكل ذنب قدمت إليك فيه توبتي ثم واجهت بتكرم قسمي بك و أشهدت على نفسي بذلك أولياءك من عبادك إني غير عائد إلى معصيتك فلما قصدني بكيدة الشيطان و مال بي إليه الخذلان و دعتني نفسي إلى العصيان استترت حياء من عبادك جرأة مني عليك و أنا أعلم أنه لا يكتفي منك ستر و لا باب و لا يحجب نظرك إلي حجاب فخالفتك في المعصية إلى ما نهيتني عنه ثم كشفت الستر عني و ساويت أولياءك كأني لم أزل لك طائعا و إلى أمرك مسارعا و من وعيدك فازعا فلبست على عبادك و لا يعرف بسيرتي غيرك فلم تسمني بغير سمهم بل أسبغت علي مثل نعمهم ثم فضلتني في ذلك عليهم حتى كأني عندك في درجتهم و ما ذلك إلا بحلمك و فضل نعمتك فلك الحمد مولاي فأسألك يا الله كما سترته علي في الدنيا أن لا تفضخني به في القيامة يا أرحم الراحمين.

٩- اللهم و أستغفرك لكل ذنب سهرت له ليلي في الثاني لايتانه و التخلص إلى وجوده حتى إذا أصبحت تخطأت إليك بحليلة الصالحين و أنا مضرر خلاف رضاك يا رب العالمين فصل على محمد و آل محمد و اغفره لي يا خير الغافرين.

(١) عبارة «الاستغفار الأول» ليست في المصدر.

(٢) في المصدر إضافة «وكم قد أجمرت فصفت عن جرمي وكم قد أخطأت فلم تؤاخذني».

(٣) في المصدر «بذني» بدل «لذني».

(٤) حرف «و» ليس في المصدر.

(٥) في المصدر «يمحق التلد» بدل «يمحو البركة».

(٦) في المصدر «آل محمد» بدل «آله».

(١١) البلد الأمين ص ٣٨ - ٤٦.

(١٢) في المصدر إضافة «وكم قد أجمرت فصفت عن جرمي وكم قد أخطأت فلم تؤاخذني».

(١٣) في المصدر إضافة «عني».

(١٤) في المصدر «استغفرك» بدل «أسألك».

(١٥) حرف «و» ليس في المصدر.

(١٦) في المصدر «آل محمد» بدل «آله».

- ١٠- اللهم وأستغفرك لكل ذنب ظلمت بسببه وليا من أوليائك أو نصرت به عدوا من أعدائك أو تكلمت فيه بغير محبتك أو نهضت فيه إلى غير طاعتك فصل على محمد وآل محمد واغفره لي يا خير الغافرين.
- ١١- اللهم وأستغفرك لكل ذنب نهيتني عنه فخالفتك إليه أو حذرتني إياه فأقمت عليه أو قبحته لي فزيتته لنفسي فصل على محمد وآل محمد واغفره لي يا خير الغافرين.
- ١٢- اللهم وأستغفرك لكل ذنب نسيته فأحسيت به وتهاونت به فأثبتته وجاهرت به فسترته علي ولو تبت إليه منه لغفرتة فصل على محمد وآل محمد واغفره لي يا خير الغافرين.
- ١٣- اللهم وأستغفرك لكل ذنب توقعت فيه قبل انتقضائه تعجيل العقوبة فأمهلتني وأدليت علي ستر فلم آل في هتكه عني جهدا فصل على محمد وآل محمد واغفره لي يا خير الغافرين.
- ١٤- اللهم وأستغفرك لكل ذنب يصرف عني رحمتك أو يحل بي نعمتك أو يحرمني كرامتك أو يزيل عني نعمتك فصل على محمد وآل محمد واغفره لي يا خير الغافرين.
- ١٥- اللهم وأستغفرك لكل ذنب يورث الفناء أو يحل البلاء أو يشمت الأعداء أو يكشف الغطاء أو يحبس قطر السماء فصل على محمد وآل محمد واغفره لي يا خير الغافرين.
- ١٦- اللهم وأستغفرك لكل ذنب عيرت به أحدا من خلقت أو قبحته من فعل أحد من بريتك ثم تحممت عليه وانتكته جرأة مني على معصيتك فصل على محمد وآل محمد واغفره لي يا خير الغافرين.
- ١٧- اللهم وأستغفرك لكل ذنب تبت إليك منه وأقدمت على فعله فاستحييت منك وأنا عليه و رهبتك وأنا فيه ثم استقلتك منه وعدت إليه فصل على محمد وآل محمد واغفره لي يا خير الغافرين.
- ١٨- اللهم وأستغفرك لكل ذنب ثورك علي ووجب في فعلي بسبب عهد عاهدتك عليه أو عقد عقدته لك أو دمة آليت بها من أهلك لأحد من خلقك ثم نقضت ذلك من غير ضرورة لرغبتني فيه بل استزلي عن الوفاء به البطر واستحطني عن رعايته الأشر فصل على محمد وآل محمد واغفره لي يا خير الغافرين.
- ١٩- اللهم وأستغفرك لكل ذنب لحقتني بسبب نعمة أنعمت بها علي فقيت بها على معصيتك وخالفت بها أمرك وقدمت بها على وعيدك فصل على محمد وآل محمد واغفره لي يا خير الغافرين.
- ٢٠- اللهم وأستغفرك لكل ذنب قدمت فيه شهوتي على طاعتك وآثرت فيه محبتي على أمرك وأرضيت نفسي فيه بسخطك إذ رهبتني منه بنهيك وقدمت إلي فيه بأعدارك واحتججت علي فيه بوعيدك فصل على محمد وآل محمد واغفره لي يا خير الغافرين.
- ٢١- اللهم وأستغفرك لكل ذنب علمته من نفسي أو نسيته أو ذكرته أو تعمدته أو أخطأت فيما لا أشك أنك سائلي عنه وإن نفسي مرتبهة به^(١) لديك وإن كنت قد نسيته وغفلت عنه فصل على محمد وآل محمد واغفره لي يا خير الغافرين.
- ٢٢- اللهم وأستغفرك لكل ذنب واجهتك به وقد أيقنت أنك تراني عليه وأغفلت أن أتوب إليك منه وأنسيت أن أستغفرك له فصل على محمد وآل محمد واغفره لي يا خير الغافرين.
- ٢٣- اللهم وأستغفرك لكل ذنب دخلت فيه بحسن ظني بك أن لا تعذبني عليه ورجوتك لمغفرتي فأقدمت عليه وقد عولت نفسي على معرفتي بكرمك أن لا تفضحني بعد أن سترته علي فصل على محمد وآل محمد واغفره لي يا خير الغافرين.
- ٢٤- اللهم وأستغفرك لكل ذنب استوجبت منك به رد الدعاء وحرمان الإجابة وخيبة الطمع وانفاسخ الرجاء فصل على محمد وآل محمد واغفره لي يا خير الغافرين.
- ٢٥- اللهم وأستغفرك لكل ذنب يعقب الحسرة ويورث الندامة ويحبس الرزق ويرد الدعاء فصل على محمد وآل محمد واغفره لي يا خير الغافرين.

٣٢٩
٨٧٣٣٠
٨٧



- ٢٦- اللهم وأستغفر لكل ذنب يورث الأسقام والفناء و يوجب النقم والبلاء و يكون في القيامة حسرة و ندامة فصل على محمد و آل محمد و اغفره لي يا خير الغافرين.
- ٢٧- اللهم و أستغفر لكل ذنب مدحته بلساني أو أضمره جناني أو هشت إليه نفسي أو أتيت به فعلي أو كتبت به يدي فصل على محمد و آل محمد و اغفره لي يا خير الغافرين.
- ٢٨- اللهم و أستغفر لكل ذنب خلوت به في ليل أو نهار و أرخت علي فيه الأستار حيث لا يراني إلا أنت يا جبار فارتابت فيه نفسي و ميزت بين تركه لخوفك و انتهاكه لحسن الظن بك فسولت لي نفسي الإقدام عليه فواقته و أنا عارف بمعصيتي فيه لك فصل على محمد و آل محمد و اغفره لي يا خير الغافرين.
- ٢٩- اللهم و أستغفر لكل ذنب استقلتته أو استكثرتته أو استعظمتته أو استصغرتته أو ورطني جهلي فيه فصل على محمد و آل محمد و اغفره لي يا خير الغافرين.
- ٣٠- اللهم و أستغفر لكل ذنب مآلت فيه على أحد من خلقك أو أسأت بسببه إلى أحد من برئتك أو زينتته لي نفسي أو أشرت به إلى غيري أو دللت عليه سواي أو أصررت عليه بعدي أو أقمت عليه بهجلي فصل على محمد و آل محمد و اغفره لي يا خير الغافرين.
- ٣١- اللهم و أستغفر لكل ذنب خنت فيه أمانتي أو بخست فيه بفعله نفسي أو أخطأت به على بدني أو أثرت فيه شهواتي أو قدمت فيه لذاتي أو سميت فيه لغيري أو استغويت إليه من تابعني أو كاثرت فيه من منعني أو قهرت عليه من غالبني أو غلبت عليه بجليتي أو استزنتني إليه مبلي فصل على محمد و آل محمد و اغفر لي يا خير الغافرين.
- ٣٢- اللهم و أستغفر لكل ذنب استعنت عليه بحيلة تدني من غضبك أو استظهرت بنيله على أهل طاعتك أو استملت به أحداً إلى معصيتك أو رائيته في عبادك أو لبست عليهم بفعالي فصل على محمد و آل محمد و اغفره لي يا خير الغافرين.
- ٣٣- اللهم و أستغفر لكل ذنب كتبت عليه بسبب عجب كان مني بنفسي أو رياء أو سمعة أو خيلاء أو فرح أو حقد أو مرح أو أشر أو بطر أو حمية أو عصبية أو رضا أو سخط أو شح أو سخاء أو ظلم أو خيانة أو سرقة أو كذب أو نسيمة أو لعب أو نوع مما يكتسب بمثله الذنوب و يكون في اجتراحه العطب فصل على محمد و آل محمد و اغفره لي يا خير الغافرين.
- ٣٤- اللهم و أستغفر لكل ذنب سبق في علمك أني فاعله بقدرتك التي قدرت بها على كل شيء فصل على محمد و آل محمد و اغفره لي يا خير الغافرين.
- ٣٥- اللهم و أستغفر لكل ذنب رهبت به^(١) سواك أو عادت في أوليائك أو واليت فيه أعداءك أو خذلت فيه أحباءك أو تعرضت فيه لشيء من غضبك فصل على محمد و آل محمد و اغفره لي يا خير الغافرين.
- ٣٦- اللهم و أستغفر لكل ذنب تبت إليك منه ثم عدت فيه و نقضت العهد فيما بيني و بينك جرأة مني عليك لمعرفتي بكرمك و عفوك فصل على محمد و آل محمد و اغفره لي يا خير الغافرين.
- ٣٧- اللهم و أستغفر لكل ذنب أدانني من عذابك أو نأى عن ثوابك أو حجب عني رحمتك أو كدر علي نعمتك فصل على محمد و آل محمد و اغفره لي يا خير الغافرين.
- ٣٨- اللهم و أستغفر لكل ذنب حلت به عقدا شددته أو حرمت به نفسي خيراً وعدتني به فصل على محمد و آل محمد و اغفره لي يا خير الغافرين.
- ٣٩- اللهم و أستغفر لكل ذنب ارتكبت به شمول عافيتك أو تمكنت منه بفضل نعمتك أو قويت عليه بسايع رزقك أو خير أردت به وجهك فخالطني فيه و شارك فعلي ما لا يخلص لك أو وجب علي ما أردت به سواك فكثير ما يكون كذلك فصل على محمد و آل محمد و اغفره لي يا خير الغافرين.
- ٤٠- اللهم و أستغفر لكل ذنب دعتني الرخصة فحللته لنفسي و هو فيما عندك محرم فصل على محمد و آل محمد و اغفره لي يا خير الغافرين.

 ٣٣١
 ٨٧

 ٣٣٢
 ٨٧

(١) في المصدر «فيه» بدل «به».

- ٤١- اللهم وأستغفرك لكل ذنب خفي عن خلقك و لم يعزب عنك فاستغفرك منه فأقلنتني ثم عدت فيه فسترته علي فصل على محمد و آل محمد و اغفره لي يا خير الغافرين.
- ٤٢- اللهم وأستغفرك لكل ذنب خطوت إليه برجلي أو مددت إليه يدي أو تأملته بصري أو أصغيت إليه بسمعي أو نطق به لساني أو أنفقت فيه ما رزقتني ثم استرزقتك على عصياني فرزقتني ثم استعنت برزقك على معصيتك فسترته علي ثم سألتك الزيادة فلم تخيبي و جاهرته فيه فلم تفضحني فلا أزال مصرا على معصيتك و لا تزال عائدا علي بحلمك و مغفرتك يا أكرم الأكرمين فصل على محمد و آل محمد و اغفره لي يا خير الغافرين.
- ٤٣- اللهم وأستغفرك لكل ذنب يوجب علي صغيره أليم عذابك و يحل بي كبيره شديد عقابك و في إتيانه تعجيل نعمتك و في الإصرار عليه زوال نعمتك فصل على محمد و آل محمد و اغفره لي يا خير الغافرين.
- ٤٤- اللهم وأستغفرك لكل ذنب لم يطلع عليه أحد سواك و لا علمه أحد غيرك و لا ينجيني منه إلا حلمك و لا يسعه إلا عفوك فصل على محمد و آل محمد و اغفره لي يا خير الغافرين.
- ٤٥- اللهم وأستغفرك لكل ذنب يزيل النعم أو يحل النقم أو يعجل العدم أو يكثر الندم فصل على محمد و آل محمد و اغفره لي يا خير الغافرين.
- ٤٦- اللهم وأستغفرك لكل ذنب يمحى الحسنات و يضاعف السيئات و يعجل النقمات و يفضيك يا رب السماوات فصل على محمد و آل محمد و اغفره لي يا خير الغافرين.
- ٤٧- اللهم وأستغفرك لكل ذنب أنت أحق بمعرفته إذ كنت أولى بسترته فإنك أهل الثنوى و أهل المنفزة فصل على محمد و آل محمد و اغفره لي يا خير الغافرين.
- ٤٨- اللهم وأستغفرك لكل ذنب توجهت فيه وليا من أوليائك مساعدة فيه لأعدائك أو ميلا مع أهل معصيتك على أهل طاعتك فصل على محمد و آل محمد و اغفره لي يا خير الغافرين.
- ٤٩- اللهم وأستغفرك لكل ذنب أئسني كبره و انهماك في ذلة أو أئسني من وجود رحمتك أو قصر بي اليأس عن الرجوع إلى طاعتك لمعرفتي بعظيم جرمي و سوء ظني بنفسي فصل على محمد و آل محمد و اغفره لي يا خير الغافرين.
- ٥٠- اللهم وأستغفرك لكل ذنب أوردني الهلكة لو لا رحمتك و أحلني دار البوار لو لا تغمدك و سلك بي سبيل النفي لو لا رشدك فصل على محمد و آل محمد و اغفره لي يا خير الغافرين.
- ٥١- اللهم وأستغفرك لكل ذنب ألهاني عما هديتني إليه أو أمرتني به أو نهيتني عنه أو دلتني عليه فيما فيه الحظ^(١) لبلوغ رضاك و إثارة محبتك و القرب منك فصل على محمد و آل محمد و اغفره لي يا خير الغافرين.
- ٥٢- اللهم وأستغفرك لكل ذنب يرد عنك دعائي أو يقطع منك رجائي أو يطيل في سخطك عنائي أو يقصر عندك أجلي فصل على محمد و آل محمد و اغفره لي يا خير الغافرين.
- ٥٣- اللهم وأستغفرك لكل ذنب يميح القلب و يشعل الكرب و يرضي الشيطان و يسخط الرحمن فصل على محمد و آل محمد و اغفره لي يا خير الغافرين.
- ٥٤- اللهم وأستغفرك لكل ذنب يعقب اليأس من رحمتك و القنوط من مغفرتك و الحرمان من سعة ما عندك فصل على محمد و آل محمد و اغفره لي يا خير الغافرين.
- ٥٥- اللهم وأستغفرك لكل ذنب مقت نفسي عليه إجلالا لك فأظهرت لك التوبة فقبلت و سألتك العفو ففوت ثم مال بي الهوى إلى معاودته طمعا في سعة رحمتك و كريم عفوك ناسيا لوعيدك راجيا لجميل وعدك فصل على محمد و آل محمد و اغفره لي يا خير الغافرين.
- ٥٦- اللهم وأستغفرك لكل ذنب يوجب سواد الوجوه يوم تبيض وجوه أوليائك و تسود وجوه أعدائك إذ أقبل



بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتْلَاؤُمُونَ قِيلَ لَهُمْ لَا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ فصل على محمد و آل محمد و اغفره لي يا خير الغافرين.

٥٧- اللهم و أستغفرك لكل ذنب يدعو إلى الكفر و يطيل الفكر و يورث الفقر و يجلب العسر فصل على محمد و آل محمد و اغفره لي يا خير الغافرين.

٥٨- اللهم و أستغفرك لكل ذنب يدني الآجال و يقطع الآمال و يبتتر الأعمار فहत به أو صمت عنه حياء منك عند ذكره أو أكننته في صديري أو علمته مني فإنك تعلم السر و أخفى فصل على محمد و آل محمد و اغفره لي يا خير الغافرين.

٥٩- اللهم و أستغفرك لكل ذنب يكون في اجتراحه قطع الرزق و رد الدعاء و تواتر البلاء و ورود الهموم و تضاعف الغوم فصل على محمد و آل محمد و اغفره لي يا خير الغافرين.

٦٠- اللهم و أستغفرك لكل ذنب يبيغضني إلى عبادك و ينفر عني أولياءك أو يوحش مني أهل طاعتك لوحشة المعاصي و ركوب الحوب و كآبة الذنوب فصل على محمد و آل محمد و اغفره لي يا خير الغافرين.

٦١- اللهم و أستغفرك لكل ذنب دلست به مني ما أظهرته أو كشفت عني به ما سترته أو قبحت به مني ما زينته فصل على محمد و آل محمد و اغفره لي يا خير الغافرين.

٦٢- اللهم و أستغفرك لكل ذنب لا ينال به عهدك و لا يؤمن به^(١) غضبك و لا تنزل معه رحمتك و لا تدوم معه نعمتك فصل على محمد و آل محمد و اغفره لي يا خير الغافرين.

٦٣- اللهم و أستغفرك لكل ذنب استخفيت له ضوء النهار من عبادك و بارزت به في ظلمة الليل جرأة مني عليك على أني أعلم أن السر عندك علانية و أن الخفية عندك بارزة و أنه لن ينعني^(٢) منك مانع و لا ينفعني عندك نافع من مال و بنين إلا أن أتيتك بقلب سليم فصل على محمد و آل محمد و اغفره لي يا خير الغافرين.

٦٤- اللهم و أستغفرك لكل ذنب يورث النسيان للذكرك و يعقب القفلة عن تحذيرك أو يمادي في الأمن من أمرك^(٣) أو يطعم في طلب الرزق من عند غيرك أو يؤيس من خير ما عندك فصل على محمد و آل محمد و اغفره لي يا خير الغافرين.

٦٥- اللهم و أستغفرك لكل ذنب لحقني بسبب عتبي عليك في احتباس الرزق عني و إعراضي عنك و ميلتي إلى عبادك بالاستكانة لهم و التضرع إليهم و قد أسمعني قولك في محكم كتابك ﴿فَمَا اشْتَكَاؤُاِ لِلْزَّيْغِ وَمَا يَنْتَضِرُ عَوْنُهُ﴾^(٤) فصل على محمد و آل محمد و اغفره لي يا خير الغافرين.

٦٦- اللهم و أستغفرك لكل ذنب لزمني بسبب كربة استعنت عندها بغيرك أو استبددت بأحد منها دونك فصل على محمد و آل محمد و اغفره لي يا خير الغافرين.

٦٧- اللهم و أستغفرك لكل ذنب حملني على الخوف من غيرك أو دعاني إلى التواضع لأحد من خلقك أو استماني إليه الطمع فيما عنده أو زين لي طاعته في معصيتك استجارا لما في يده و أنا أعلم بحاجتي إليك لا غنا لي عنك فصل على محمد و آل محمد و اغفره لي يا خير الغافرين.

٦٨- اللهم و أستغفرك لكل ذنب مدحته بلساني أو هشت إليه نفسي أو حسنته بفعالي أو حثت إليه بمقالي و هو عندك قبيح تعذبني عليه فصل على محمد و آل محمد و اغفره لي يا خير الغافرين.

٦٩- اللهم و أستغفرك لكل ذنب مثله في نفسي استقلال له و صورت لي استغفاره و هونت علي الاستخفاف به حتى أورتطني فيه فصل على محمد و آل محمد و اغفره لي يا خير الغافرين.

٧٠- اللهم و أستغفرك لكل ذنب جرى به علمك في و علي إلى آخر عمري بجميع ذنوبي لأولها و آخرها و

٣٣٥
٨٧

٣٣٦
٨٧

(١) في المصدر «معه» بدل «به».

(٢) في المصدر «سعي» بدل «ينفعني» وفي نسخة من المصدر «منعني».

(٣) في المصدر «مركك» بدل «أمرك».

(٤) سورة المؤمنون، آية: ٧٦.



عمدها و خطائها و قليلها و كثيرها و دقيقها و جليلها و قديمها و حديثها و سرها و علانياتها و جميع ما أنا مذنبه و أتوب إليك و أسألك أن تصلي على محمد و آل محمد و أن تغفر لي جميع ما أحصيت من مظالم العباد قبلي فإن لعبادك علي حقوقاً أنا مرتبه بها تغفروا لي كيف شئت و أنى شئت يا أرحم الراحمين^(١).

بيان: رصده رقيه و انتظره بتكرم قسمي بك أي بتزهي عن الذنب مقرونا بقسمي و حلقي بك يقال تكرم عنه أي تنزه أو بإظهار الكرم و الجود من الناس و تكلفها بترك الذنب مقرونا بالقسم يقال تكرم أي تكلف الكرم أو بتكلف إظهار كرامة الاسم عنده حيث حلف به و لا يبعد أن يكون يتكرر بالراءين.

و مال إليه أي إلى الشيطان أو العصيان و الأول أظهر و الخذلان أي خذلانك و سلبك التوفيق مني و يقال كئنته و أكننته أي سترته ذكره الجوهري^(٢) و قال تأنى في الأمر ترفق و تنظر^(٣) و التقحم الدخول في الشيء من غير روية.

تورك علي أي هيجك و أغضبك و لعل الأظهر تورك قال الفيروزآبادي تورك بالمكان أقام و علي الأمر قدر و وركه توريكاً أوجبه و الذنب عليه حملة و إنه لمورك كمعظم في هذا الأمر أي ليس له ذنب و التوريك في اليمين نية ينويها الحالف غير ما نواه لمستحلفه^(٤) انتهى.

و الأشر و البطر بالتحريك فهما شدة المرح و الطغيان و الفرح.

و في النهاية فيه لقد أعذر الله إلى من بلغ به ستين أي لم يبق فيه موضعاً للاعتذار حيث أمهله طول هذه المدة فلم يعتذر و يقال أعذر الرجل إذا بلغ الغاية من العذر^(٥).

و في الصحاح الهشاشة الارتياح و الخفة للمعروف و هششت بفلان أشهش هشاشة إذا خفت إليه و ارتحت له^(٦) و قال الورطة الهلاك و ورطه توريطاً أي أوقعه في الورطة فتورط فيها^(٧) و قال مالاته على الأمر ممالأة ساعدته عليه و شايسته ابن السكيت تاملتوا على الأمر اجتمعوا عليه و في الحديث و الله ما قتلت عثمان و لا مالات على قتله^(٨) انتهى و المعنى هنا ساعدت أحداً على ضرر أحد.

و قال الجوهري بخسه حقه يبخسه بخساً إذا نقصه^(٩) انتهى و البخس يحتمل الدنيوي و الأخروي و الأعم و كذا الخطأ على البدن يحتملها جميعاً و استغويت إليه أي سعت في غواية من تابعني للدعوة إلى ذلك الذنب أو كاثرت فيه أي غالبت بكثرة الأعوان من منعي من ذلك الذنب.

في الصحاح كاثرتناهم فكثرتناهم أي غلبناهم بالكثرة^(١٠) أو استزلتني أي صار ميلي إلى ذلك و شهوتي سبب زلتي و خطائي و في الصحاح تجهمت إذا كلفت في وجهه^(١١) و دار البوار أي الهلاك جهنم أعاذنا الله منه و البتر القطع و الفعل من باب قتل و فهت به بالضم أي فتحت فمي به و الحوب بالضم الإنم.

دلست به مني ما أظهرته كان يظهر عيب من عيوبه فيدل على الناس و يبين لهم حسنه و يحتمل إخفاء المحاسن بارتكاب الذنوب و كذا قوله أو قبحت به يحتمل الوجهين لا ينال به عهدك أي يصير سبباً لحبط الحسنات فلا ينال ما عهدته و وعدته عليها من المثوبات أو يكون إشارة إلى قوله تعالى ﴿إِنَّمَا مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا﴾^(١٢).

- | | |
|--|-------------------------------|
| (١) البلد الأمين ص ٣٨ - ٤٦. | (٢) الصحاح ج ٤ ص ٢١٨٩. |
| (٣) الصحاح ج ٤ ص ٢٢٧٣. | (٤) القاموس المحيط ج ٣ ص ٣٣٣. |
| (٥) النهاية ج ٣ ص ١٩٦ و ١٩٧ وفيه إضافة «أقصى» بدل «بلغ». | (٦) الصحاح ج ٢ ص ١٠٢٨. |
| (٧) الصحاح ج ٢ ص ١١٦٦. | (٨) الصحاح ج ١ ص ٧٣. |
| (٩) الصحاح ج ٢ ص ٩٠٧. | (١٠) الصحاح ج ٢ ص ٨٠٣. |
| (١١) الصحاح ج ٤ ص ١٨٩١. | (١٢) سورة مريم، آية: ٨٧. |

وفي القاموس ماديته وأمديته أُمليت له (١) ﴿فَمَا اسْتَكْأَنُوا رَبَّهُمْ﴾ (٢) قيل استكان استغفل من الكون لأن المفتر انتقل من كون إلى كون أو افتعل من السكون أشعبت فتحته أي ما تذللوا ولا تضرعوا بل أقاموا على عتوهم واستكبارهم وهو استنهاد على ما قبله من قوله تعالى ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُمْ بِالْغَذَابِ﴾.

و أنا أعلم الظاهر أنه فعل واسم التفضيل بعيد حتى أوردتني كأنه غاية لتضمنه معنى التقدير والقضاء أو تقدير أحدهما قبله.

١٧٠- البلد الأمين: ثم قل ما كان أمير المؤمنين يقول له اللهم إن ذنوبي وإن كانت قطعة فإني ما أردت بها قطعة ولا أقول لك العتي لا أعود لما أعلم من خلفي ولا أعدك استمرار التوبة لما أعلمه من ضعفي فقد جئت أطلب عفوك ووسيلتي إليك كرمك فضل على محمد وآل محمد وأكرمني بمغفرتك يا أرحم الراحمين ثم قل العفو العفو ثلاث مائة مرة (٣).

أقول: ثم قال رحمة الله عليه إن قلت بين هذا الكلام وكلام سيد الساجدين عليه السلام حيث قال لك العتي لا أعود (٤) ما يضاهي المبينة قلت إن قول أمير المؤمنين عليه السلام لا أقول لك العتي من باب حسن الظن بالله وشمول كرمه الذي وسع البر والفاجر وعموم رحمته التي وسعت كل شيء وأما قول سيد العباد عليه السلام فهو من باب التذلل والخشوع وطلب التوبة فلا منافاة بين الكلامين (٥).

١٨- جنة الأمان: عن الصادق عليه السلام من قرأ التوحيد إحدى وعشرين (٦) مرة في دبر ركعتي الفجر بنى الله تعالى له بيتا في الجنة ومن قرأها مائة بنى الله تعالى له مسكنا في الجنة ثم قل سبحان ربي العظيم وبحمده أستغفر الله ربي وأنوب إليه وأسأله من فضله (٧) ثم صل على النبي صلى الله عليه وآله مائة مرة ذكر ذلك السيد بن طاوس رحمة الله عليه قال و اسجد عقبيهما سجدتي (٨) الشكر وتدعو فيها لإخوانك فتقول اللهم رب الفجر إلى آخر ما مر برواية الشيخ (٩).

١٩- الاختيار: كان أمير المؤمنين عليه السلام يدعو بعد ركعتي الفجر بهذا الدعاء:

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم يا من دلح لسان الصباح ينطق بتلجه و سرح قطع الليل المظلم بغياهب تلجلجه و أتقن صنع الفلك الدوار في مقادير تبرجه و شعشع ضياء الشمس بنور تأججه يا من دل على ذاته بذاته و تنزه عن مجانسة مخلوقاته و جل عن ملائمة كفيافته يا من قرب من خطرات الظنون و بعد عن لحظات العيون و علم بما كان قبل أن يكون يا من أرقدني في مهاد أمنه و أمانه و أيقظني إلى ما منحتني به من مننه و إحسانه و كف أكف السوء عني بيده و سلطانه صل اللهم على الدليل إليك في الليل الأليل و الماسك من أسبابك بحبل الشرف الأطول و الناصع الحسب في ذروة الكاهل الأعبل و الثابت القدم على زخايفها في الزمن الأول و على آله الأخيار المصطفين الأبرار. و افتح اللهم لنا مصاريع الصباح بمفاتيح الرحمة و الفلاح و ألبسني اللهم من أفضل خلع الهداية و الصلاح و اغرس اللهم بعظمتك في شرب جناني ينباع الخشوع و أجر اللهم لهيبك من أمافي زفرات الدموع و أدب اللهم نزع الخرق مني بأزمة القنوع.

إلهي إن لم تبتدئني الرحمة منك بحسن التوفيق فمن السالك بي إليك في واضح الطريق و إن أسلمتني أناتك لقائد الأمل و المنى فمن العقيل عثراتي من كبوات الهوى و إن خذلني نصرك عند محاربة النفس و الشيطان فقد وكلني خذلاناك إلى حيث النصب و الحرمان.

إلهي أتراني ما أنتيك إلا من حيث الآمال أم علقت بأطراف حبالك إلا حين باعدتني ذنوبي عن دار الوصال فبئس المطية التي امتطت نفسي من هواها فوهاي لها لما سولت لها ظنونها و منها و تبا لها لجرأتها على سيدها و مولاها. إلهي قرعت باب رحمتك بيد رجائي و هربت إليك لاجئا من فرط أهوائي و علقت بأطراف حبالك أنامل ولائي

(٢) سورة المؤمنون، آية: ٧٦.

(٤) الفقيه ج ١ ص ٣١١، الحديث ١٤١٣.

(٦) في المصدر «عشرة» بدل «عشرين».

(٨) في المصدر «سجدة» بدل «سجدي».

(١) القاموس المحيط ج ٤ ص ٣٩١.

(٣) البلد الأمين ص ٤٧.

(٥) البلد الأمين ص ٤٦ في الهامش.

(٧) في المصدر إضافة «مائة».

(٩) مصباح الكفعمي ص ٦٤ في الهامش.

فاصفح اللهم عما كنت أجرمته من زلي و خطائي و أقلني من صرعة ذاتي فإنك سيدي و مولاي و معتمدي و رجلي و أنت غاية مطلوبي و مناي في منقلي و منوأي.

إلهي كيف تطرد مسكينا التجأ إليك من الذنوب هارباً أم كيف تخب مسترشداً قصد إلى جنابك صاقباً أم كيف ترد ظمآن ورد إلى حياضك شارباً كلا و حياضك مترعة في ضحك المحول و بابك مفتوح للطلب و الوجول و أنت غاية المستول و نهاية المأمول.

إلهي هذه أزمة نفسي عقلتها بعقال مشيتك و هذه أعباء ذنوبي درأتها بعفوك و رحمتك و هذه أهواني المضلة و كلتني إلى جناب لطفك و رأفتك فاجعل اللهم صباحي هذا نازلاً علي بضياء الهدى و السلامة في الدين و الدنيا و مسائي جنة من كيد العدى و وقاية من مرديات الهوى إنك قادر على ما تشاء.

٣٤١
٨٧

تَوَيْتِ الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَ تَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَ تَعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَ تُدْلُّ مَنْ تَشَاءُ بِبَدِكَ الْخَيْرِ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ تُؤَلِّجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَ تُؤَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَ تُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَ تُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَ تَزُودُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ.

سبحانك اللهم و بحمدك من ذا يعرف قدرك فلا يخافك و من ذا يعلم ما أنت فلا يهابك ألقت بمشيتك الفرق و فلقت بقدرتك الفلق و أنرت بكرمك دياجي الفسق و أنهرت المياه من الصم الصياخيد عذبا و أجاجا و أنزلت من المعصرات ماء ثجاجا و جعلت الشمس و القمر للبرية سراجا و هاجا من غير أن تمارس فيما ابتدأت به لغويا و لا علاجا.

فيا من توحّد بالعز و البقاء و قهر عباده بالموت و الفناء صل على محمد و آله الأتقياء و اسمع ندائي و استجب دعائي و حقق بفضلك أملي و رجائي يا خير من دعي لكشف الضر و المأمول لكل يسر و عسر بك أنزلت حاجتي فلا تردني من سني مواهبك خائبا يا كريم يا كريم و لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم.

ثم يسجد و يقول:

إلهي قلبي محبوب و نفسي معيوب و عقلي مغلوب و هوائي غالب و طاعتي قليلة و معصيتي كثيرة و لساني مقر بالذنوب كيفيحتي يا ستار العيوب و يا علام الغيوب و يا كاشف الكرب أغفر ذنوبي كلها بحرمة محمد و آل محمد يا غفار يا غفار يا غفار برحمتك يا أرحم الراحمين^(١).

٣٤٢
٨٧

بيان: هذا الدعاء من الأدعية المشهورة و لم أجده في الكتب المعتمدة إلا في مصباح السيد ابن الباقي رحمة الله عليه و وجدت منه نسخة قراءة المولى الفاضل مولانا درويش محمد الأصهباني جد والدي من قبل أمه رحمة الله عليهما على العلامة مروج المذهب نور الدين علي بن عبد العالي الكركي قدس الله روحه فأجازه و هذه صورته:

الحمد لله قرأ هذا الدعاء و الذي قبله عمدة الفضلاء الأخيار الصلحاء الأبرار مولانا كمال الدين درويش محمد الأصهباني بلغه الله ذروة الأماني قراءة تصحيح كتبه الفقير علي بن عبد العالي في سنة تسع و ثلاثين و تسع مائة حامدا مصليا.

و وجدت في بعض الكتب سندا آخر له هكذا قال الشريف يحيى بن القاسم العلوي ظفرت بسفينة طويلة مكتوب فيها بخط سيدي و جدي أمير المؤمنين و قائد الفر المحجلين ليث بني غالب علي بن أبي طالب عليه أفضل التحيات ما هذه صورته:

بسم الله الرحمن الرحيم هذا دعاء علمني رسول الله ﷺ و كان يدعو به في كل صباح و هو اللهم يا من دلغ لسان الصباح إلى آخره و كتب في آخره كتبه علي بن أبي طالب في آخر نهار الخميس حادي عشر ذي الحجة سنة خمس و عشرين من الهجرة و قال الشريف نقلته من خطه المبارك بالقلم الكوفي على الرق في السابع و العشرين من ذي القعدة سنة أربع و ثلاثين و سبع مائة.



توضيح: بعض ما ربما يشتبه على القارئ فإن شرحه كما ينبغي لا يناسب هذا الكتاب^(١) دل لسانه كمنع أخرجه ودل اللسان خرج والأول هنا هو المناسب وإضافة اللسان إلى الصباح إما بيانية فالمراد بالصباح الفجر الأول لأنه الشبيه باللسان أو لامية فالمراد بالصباح الفجر الثاني أو الوقت فشبّه الصبح الصادق أو الوقت برجل أخرج لسانه وأخير بقدمه وإسناده إلى الله لأنه أوجده وجعله كذلك أو الصانع تعالى بشخص أظهر لسانه لإظهار قدرته وحكمته.

و التبليغ الإضاءة والإشراق والإضافة تحتل الوجهين وإن كان الأول أظهر ولا يخفى لطف الاستعارات والترشحات على ذوي الأذهان النيرة وقد ناسب إنبات النطق للصبح قوله سبحانه ﴿وَالصُّبْحُ إِذَا تَنَفَّسَ﴾^(٢).

وسرح في أكثر النسخ بالتشديد وفي بعضها بالتخفيف وسرح الماشية وتسريحها إرسالها للرعي ولما كان نور الصبح يفرق ظلمة الليل ويذهبها فكانه شبهه برجل يرسل مواشيه عند الصباح للرعي بعد جمعها في مراحها بالليل وشبه قطع الظلمة بتلك المواشي ويمكن أن يكون من تسريح الشعر بالمشط فكانه شبه الصبح بمشط يسرح به ذنائب الليل حيث يقطعها ويفرقها وظلم الليل بالكسر وأظلم بمعنى وفي بعض النسخ المدلهم بدل المظلم بمعناه.

و الغياهب جمع غهب وهو الظلمة والباء إما بمعنى مع ومتعلقة بقوله سرح أو للسببية متعلقة بالمظلم والتلجج التردد والاضطراب يقال الحق أبلج والباطل لجلج أي الحق ظاهر نير والباطل مظلم متردد غير مستقيم والتردد إما عند اختلاط النور به أو كناية من شدة الظلمة كأنها تموج وتحرك.

وأثقف أي أحكم صنع الفلك الدوار أي خلقه في مقادير وفي بعض النسخ بمقادير تبرجه التبرج إظهار المرأة زينتها كما قال الله تعالى ﴿وَلَا تَبْرُجْنَ تَبَرُّجَ الْبَاجِلِيِّتِ الْأُولَى﴾^(٣) ويحتمل أن يكون المراد هنا انتقال الكواكب فيه من برج إلى برج والأول أيضاً يرجع إلى ذلك فإن تبرج الفلك حركته مع زينته بالكواكب وظهوره بها للخلق والظرف إما متعلق بأثقف أي الإثقان في مقادير حركات كل فلك وانتظامها الموجب لصلاح أحوال جميع المواليد والمخلوقات أو حال عن الفلك أي أحكم خلقه كأنها في تلك المقادير أو متلبساً بها والمعنى أحكم خلقه ومقادير حركاته هو إشارة إلى قوله سبحانه ﴿صُنِعَ اللَّهُ الَّذِي أَثَقَّنَ كُلَّ شَيْءٍ﴾^(٤) وقيل المراد بمقادير تبرجه ما يمكن من تزينه.

وشعشع ضياء الشمس قال في القاموس الشعشع والشعشع والشعشعان والشعشعاني الطويل والشعشع الخفيف والحسن والمتفرق وذهبوا شعاعاً متفرقين وشعاع الشمس وشعها بهضمها الذي تراه كأنه الجبال مقبلة عليك إذا نظرت إليها أو الذي ينتشر من ضوءها أو الذي تراه مستعداً كالرماح بعيد الطلوع وما أشبهه وشعشع الشراب مزجه والثريدة رفع رأسها وطوله أو أكثر ودكها وسمنها والشيء خلط بعضه ببعض^(٥) انتهى.

و الأجيح تلهب النار وقد أجت تاج أججها فتأججت والمعنى فرق أو مد وطول شعاع الشمس بنور يحصل من تلهب ذلك الضياء أو مزج ضياء الشمس القائم بها بنور يحصل من تلهبه هو الشعاع الممتد المتفرق في الآفاق ويحتمل أن يكون الشعشعة مأخوذاً من الشعاع أي جعل ضياء الشمس ذا شعاع وقد يحتمل إرجاع ضمير تأججته إلى الموصول أي بسبب ظهوره الذي هو مقتضى ذاته أزلاً وأبداً.

يا من دل أعاد حرف النداء لتغيير أسلوب الكلام والانتقال من مقام إلى مقام على ذاته بذاته قال الراغب الأصفهاني يقال في تأنيث ذوات وتثنيته ذواتا وفي جمعه ذوات وقد استعار أصحاب

(١) سيأتي في ج ٩٤ ص ٢٤٧ - ٢٦٣ من المطبوعة.

(٢) سورة التكوين، آية: ١٨.

(٣) سورة الأحزاب، آية: ٣٣.

(٤) سورة النمل، آية: ٨٨.

(٥) القاموس المحيط ج ٣ ص ٤٦، ملخصاً.

المعاني الذات فجعلوها عبارة عن عين الشيء جوهرًا كان أو عرضًا وليس ذلك من كلام العرب^(١) انتهى.

أي هو سبحانه أفاض المعرفة على الخلق بها لا بتعريف غيره كما مر في شرح قولهم لا يعرف الله إلا به أو هو سبحانه أعطى العقل وأوجد ما يستدل به العقل عليه كما روي كنت كنزًا مخفيا فأحببت أن أعرف فخلقت الخلق لكي أعرف.

وقيل هو أن يستدل بالوجود على ذاته والوجود عين ذاته فقد استدل على ذاته بذاته ولبعض الناس في حل أمثاله مسالك دحضة عثرة زلقة يأبى عنه العقل والشرع وتنزه أي تباعد وتقدس عن مجانسة مخلوقاته أي عن أن يكون من جنسها إذ لا يشاركه شيء في المهية.

وجل عن ملائمة كفياته أي عن أن يكون كفياته وصفاته ملائمة ومناسبة لصفات غيره وكفياته ففي الكلام تقدير ويحتمل إرجاع ضمير كفياته إلى المخلوق المذكور في ضمن مخلوقاته كما قيل في قوله تعالى ﴿اعْبُدُوا هُوَ أَقْرَبُ﴾^(٢) إنه راجع إلى العدل المذكور في ضمن اعدلوا يا من قرب أبرز النداء لما مر أي يا من هو قريب من الظنون الذي تخطر بالقلوب والخطرات جمع خطرة وهي الخطور وفيه إيحاء إلى أن العلم بكنه ذاته وصفاته مستحيل وغاية الأمر في ذلك هو الظن وفي بعض النسخ تقديم وتأخير بين الفقرتين هكذا يا من بعد عن لحظات العيون وقرب.

وعلم بما كان كلمة كان في الموضعين تامة يا من أرقدني أي أنامني قبل هذا الصباح في مهادأمنه وأمانه المهدي مهد الصبي والمهاد الفراش والأمن طمأنينة النفس وزوال الخوف والأمان والأمانة في الأصل مصدران وقد يستعمل الأمان في الحالة التي يكون عليها الإنسان في الأمن.

وأيظني أي ينهي من النوم متوجها إلى ما منحي أي أعطاني به الضمير راجع إلى ما من منته بيان للموصول وهو جمع منة وهي النعمة الثقيلة وكف أكف السوء غني الأكف بضم الكاف جمع الكف والسوء ما يغم الإنسان وأثبت للسوء أكفا كما يثبتون للمنية أظفارا ومخالب بيده أي يقدرته الباهرة وسلطانه أي سلطنته القاهرة قال تعالى ﴿وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيهِ سُلْطَانًا﴾^(٣). صل الصلاة من الله الرحمة ومن الملك الاستغفار ومن البشر الدعاء يقال صليت عليه أي دعوت عليه ويقال صليت صلاة ولا يقال تصلية.

الله أصله يا الله والميم عوض من الباء ولهذا لا يجتمعان وقبل أصله يا الله أمنا بخير وقبل يا الله أرحم وقد سبق القول فيه في كتاب الطهارة^(٤).

على الدليل إليك أي الهادي لنا إليك وإلى طاعتك وشريعتك والمراد به النبي ﷺ في الليل الأليل أي البالغ في الظلمة وهذا مثل قولهم ظل ظليل وعرب عرياء والمراد به زمان انقطاع العلم والمعرفة والجاهلية الجهلاء والماسك عطف على الدليل يقال مسك بالشيء وأمسك به إذا تعلق واعتصم به.

من أسبابك السبب الحبل وكل شيء يتوصل به إلى غيره بحبل الشرف الأطول الشرف العلو والمكان العالي والمجد وعلو الحسب والأطول صفة الحبل أي متعلق من أسباب العز والكرامة بحبل شرف هو أعلى الشرف ومنتهاء.

والناصح هو الخالص من كل شيء ونصح الأمر نصوعا وضح ولونه اشتد بياضه ذكره الفيروزآبادي والحسب ما يعده الإنسان من مفاخر آباءه^(٥) وقال ابن السكيت الحسب والكرم يكونان للرجل وإن لم يكن آباء لهم شرف والشرف والمجد لا يكون إلا بالآباء^(٦) وذروة الشيء

(٢) سورة المائدة، آية: ٨

(٤) راجع ج ٨٠ ص ١٨٠ من المطبوعة.

(٦) إصلاح المنطق.

(١) المفردات ص ١٨٢، ملخصاً.

(٣) سورة الأسراء، آية: ٣٣.

(٥) القاموس المحيط ج ١ ص ٥٦.



بالضم والكسر أعلاه وأعلى السنام والكاهل ما بين الكتفين والأعبل الأضخم الأغلظ يقال رجل عبل الذراعين أي ضخمهما وفرس عبل الشوى أي غليظ القوائم وامرأة عبل أي تامة الخلق شبهه عليه السلام في تمكنه على أعلى مدارج الحسب والكرم بمن رقي على ذروة كاهل بعير ضخم مرتفع السنام فتمكن عليه.

والتاب القدم على زحاليها قال الجوهري قال الأصمعي الزحلوقة آثار تزلج الصبيان أي تزلقهم من فوق التل إلى أسفلها وهي لغة أهل العالية وتميم تقول بالقف والجمع زحالف وزحالف وقال ابن الأعرابي الزحلوقة مكان منحدر يملس لأنهم يتزحلقون فيه قال والزحلفة كالدحرجة والدفع يقال زحلفته فتزحلف ^(١) انتهى.

والضمير إما راجع إلى القدم لتأنيثها السماعي أو إلى الجاهلية وأهلها بقرينة في الزمن الأول أي كان عليه السلام ثابت القدم في الحق عند مزالق الجاهلية وفننا والأخبار جمع الخير بالشديد أو بالتخفيف والأبرار جمع بر أو بار كما ذكره الزمخشري ^(٢).

والمصرع من الباب الشطر منه وهما مصراعان والإضافة يحتمل البيان والظاهر غيره أي أفتح لي في هذا الصباح الأبواب المغلقة علي في أمور الدنيا والآخرة بمفاتيح الرحمة والفلاح وهو الفوز والنجاة وفي بعض النسخ والتجاح وهو الظفر بالحوائح والصلاح ضد الفساد.

واغرس اللهم في أكثر النسخ هكذا بالراء والسين المهملتين وفي بعضها وأغزر بالراء المعجمة ثم الراء المهملة فعلى الأول شبه الماء التابع من العيون بقوة بالشجر وأثبت لها الفرس وعلى الثاني على بناء الإفعال من الغزارة بمعنى الكثرة وهو الأظهر ويؤيده بعض فقرات خطبه عليه السلام في النهج ^(٣).

والشرب بالكسر الحظ من الماء والجنان بالفتح القلب والهيبة المخافة وقال الجوهري موق العين طرفها مما يلي الأنف واللحاظ طرفها الذي مما يلي الأذن والجمع أماق وأماق مثل آبار وآبار ^(٤) انتهى والزفرات إما جمع زفرة بالكسر وهي القرية أو بالفتح وهي الصوت عند البكاء والزفير انقراق النفس للشدة فعلى الأخير من قبيل إضافة الصفة إلى الموصوف أي الدموع ذوات الزفرة.

النزق بالتحريك الخفة والطيش والخرق بالضم وبالتحريك ضد الرفق كذا في القاموس ^(٥) وفي النهاية الخرق بالضم الجهل والحمق ^(٦) والأزمة جمع الزمام بالكسر وهو الخيط الذي يشد في البرة أو في الخشاش ثم يشد في طرفه المقود وقد يسمى المقود زماما والخشاش الذي يجعل في أنف البعير وهو خشب والبرة من صفر والخزامة من شعر.

والقنوع السؤال والتذلل فكأنه شبه نزق الخرق أي الطيش الناشئ من غلظة الطبيعة بحيوان يحتاج إلى أن يؤدب ويذل بالأزمة وحسن التوفيق شدة توجيه الأسباب نحو الخير.

فمن السالك بي الاستفهام للإنكار والباء للتعدي وقيل للمصاحبة واضح الطريق من إضافة الصفة إلى الموصوف أي الطريق الواضح وفي بعض النسخ إليك في أوضح الطريق وإن أسلمتني أي سلمتني أتاك أي حلمك يقال تأنى في الأمر أي ترفق وانتظر والاسم أناة كقناة والأمل الرجاء بالباطل والمنى بالضم جمع المنية وهي الصورة الحاصلة في النفس من تمنى الشيء.

فمن المعقل يقال أقلت البيع إقالة أي فسخته والعثرة الزلة أي فمن يفسخ ويمحو زلاتي الحاصلة من كبوات الهوى يقال كبا لوجهه أي سقط والهوى بالقصر ما تشتهيه النفس.

وإن خذلي نصرك يقال خذله خذلانا أي ترك عونه ونصره عند محاربة النفس أي وقت محاربتي

٣٤٧
٨٧

٣٤٨
٨٧

(٢) الكشف ج ٤ ص ٦٦٧.

(١) الصحاح ج ٤ ص ١٣٦٨.

(٣) نهج البلاغة ص ٣١٤. المخطبة رقم ١٩٨ وفيها: «وينايع غزرت عيونها».

(٥) القاموس المحيط ج ٣ ص ٢٣٤.

(٤) الصحاح ج ٤ ص ١٥٥٣.

(٦) النهاية ج ٢ ص ٢٦.



للفنس الأمانة بالسوء و يحتمل الإضافة إلى الفاعل إلى حيث النصب أي إلى مكان فيه النصب و هو بالتحريك التعب و الحرمان عن بركات الدنيا والآخرة.

إلهي أي معبودي أو خالقي و مفزعي في جميع أموري أتراني ما أنتيك الاستفهام للإنكار أي ليس توجهي إليك إلا لأجل الآمال أي أنت لا تخيب مؤمليك أو اضطرت إلى ذلك ولا يناسب كرمك رد المضطر أو المعنى أن توجهه الخالص الصافي عن الأغراض النفسانية لم يوجد مني.

أم علقت بكسر اللام أي تعلقت بأطراف حبالك أي حبال فضلك و وسائل رحمتك من العبادة و الدعاء و التضرع و البكاء فإنها الوسائل و الحبال بين العبد و ربه تعالى إلا حين بسعدتي أي أبعدتني و في بعض النسخ أبعدت بي و في بعضها أبعدتني من دار الوصال و في بعض النسخ عن صربة الوصال و في القاموس الصرب بالكسر البيوت القليلة من ضعفي الأعراب^(١) و قال مطا جـد في السير وأسرع و المطية الدابة تمطو في سيرها و امتطأها و أمطأها جعلها مطية^(٢) انتهى.

من هواها بيان للمطية و الضمير للمفسر.

فوها لها كلمة تعجب لما سولت لها أي زينت و ما مصدرية و تبا لها التباب الخسران و الهلاك تقول تبا فلان تنصبه على المصدر بإضمار فعل أي أزم الله هلاكاً و خسراناً له على سيدها أي الرب تعالى قال في المصباح المنير يقال ساد يسود سيادة و الاسم السؤدد و هو المجد و الشرف فهو سيد و الأتشي سيدة ثم أطلق ذلك على الموالي لشرفهم على الخدم و إن لم يكن في قومهم شرف قليل سيد العبد و سيده و سيد القوم رئيسهم و أكرمهم و السيد المالك^(٣) انتهى.

و مولأها أي المتولي لأموالها و الأولى بها من غيره أو ناصرها قرعت أي ضربت ضرباً شديداً باب دار رحمتك و هربت إليك أي فررت و هو ناظر إلى قوله تعالى «فَقَرُّوا إِلَى اللَّهِ»^(٤) لاجباً أي ملتجياً و الفرط في الأمر بالتسكين التجاوز عن الحد فيه و علقت على باب التفعيل أنامل بالنصب و في بعض النسخ علقت بالتخفيف و كسر اللام و أنامل بالرفع ولائي أي حبي.

فاصفح اللهم يقال صفحت عن فلان إذا عفوت عن ذنبه و الجرم و الجريمة الذنب تقول منه جرم و أجرم و اجترم و في بعض النسخ عما كنت أجرمته و في بعضها عما كان من زللي أي عثرتي و الخطأ بغير مد و قد يمد تقيض الصواب و المد هنا أنسب و قد قرئ بهما «وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِناً خَطَأً»^(٥) و قد يقال الخطأ خطأً و الخطأ صواب و لعله خطأً.

وأقلني أي خلصني و قد مر من صرعة دائي بكسر الصاد و فتحها أي من سقوطي على أرض المذلة بسبب أدوائتي النفسانية التي أعجزتني عن مقاومة الحملات الشيطانية قال الجوهري صارعته فصرعته صرعاً و صرعاً و الصرعة مثل الركبة و الجلسة يقال سوء الاستمساك خير من حسن الصرعة^(٦) و قال الفيروز آبادي و يروى بالفتح بمعنى المرة^(٧) و رجائي أي مرجوي و غاية مناي أي نهاية مقاصدي في منقليتي إلى الآخرة و يحتمل المصدر و اسم المكان و يؤيد الأخير قوله تعالى «وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ»^(٨) و متوأي أي في الدنيا من توى بالمكان أي أقام و هنا أيضاً المكان أظهر و الطرد الإبعاد من الذنوب متعلق بقوله هارباً أم كيف تخيب يقال خاب الرجل خيبة إذا لم يبل ما طلب و خيبته تخيباً مسترشداً أي طالباً للرشاد و هو ضد الغي و قصده و قصدت إليه بمعنى و الجناب الفناء و الرحل و الناحية.

صاقبا يقال صقيبت داره بالكسر أي قربت و في بعض النسخ راغباً و في بعضها ساغباً أي جانئاً و

(١) القاموس المحيط ج ١ ص ٩٥.

(٢) القاموس المحيط ج ١ ص ٩٥.

(٣) سورة الذاريات، آية: ٥٠.

(٤) المصباح المنير ج ١ ص ٢٩٤.

(٥) سورة النساء، آية: ٩٢.

(٦) القاموس المحيط ج ٣ ص ٥١.

(٧) الصالح ج ٣ ص ١٢٤٢ و ١٢٤٣.

(٨) سورة الشعراء، آية: ٢٢٧.



الورود أصله قصد الماء ثم استعمل في غيره قال تعالى ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ مَاءً مَدِينًا﴾^(١).

كلأي لا طرد ولا تخيب ولا رد و حياضك الواو للحال مترعة قال الجوهري حوض ترع بالتحريك و كوز ترع أي ممتلئ و قد ترع الإبناء بالكسر يترع ترعا أي امتلأ و أترعته أنا و جفته مترعة^(٢).

في ضحك المحول في زمان ضيق حاصل من الجدوب قال الجوهري الضحك الضيق^(٣) و قال المحل الجذب و هو انقطاع المطر و يبس الأرض من الكلا و يقال أرض محل و أرض محول كما قالوا جذبة و أرض جدوب يريدون بالواحد الجمع^(٤) للطلب أي لطلب السائلين و الوغول أي الدخول قال الجوهري و غل الرجل يغل و غولا أي دخل على القوم في شراهم فشرب معهم من غير أن يدعى إليه^(٥).

و أنت غاية المسئول أي نهاية الأمانة أو المسئولين فإنهم إذا يتسوا من غيرك يلجئون إليك و بعدك ليس مسئول ينتهي إليه و في بعض النسخ السئول على فحول و هو ما يسأله الإنسان و في بعضها بصيغة المفرد.

هذه أزمة نفسي أي سلمتها إليك فخذها فكأنه يقول أحد كيف آخذها و هي شاردة فيقول عقلتها بعقل مشيتك لا يمكنها الامتناع من حكمك فالضمير في عقلتها راجع إلى النفس و يحتمل أن يكون العقل بمعنى الشد فالضمير راجع إلى الأزمة قال الجوهري قال الأصمعي عقلت البعير أعقله عقلا و هو أن تتني وظيفه مع ذراعه فتشدهما جميعا في وسط الذراع و ذلك الحبل هو العقال^(٦).

و الأعباء جمع العبء بالكسر و هو الحمل و الثقيل من أي شيء كان و الدروع الدفع أي دفعتها عن نفسي و كلتها أي تكلت في دفعها و إزالتها على لطفك و توفيقك و الرأفة أشد الرحمة صباحي هذا هو صفة صباحي و الدنيا مؤنت أدنى من الدنو أو الدناءة أي الدار التي لها زيادة قرب إلينا بالنسبة إلى الآخرة أو زيادة دناءة بالنسبة إليها و الجنة ما استترت به من سلاح و الوقاية حفظ الشيء مما يضره و قد يطلق على ما به ذلك الحفظ و هو المراد هاهنا.

من مرديات الهوى أي المهالك الناشئة من هوى النفس يقال ردي بالكسر ردى هلك و أرداه غيره و الملك التصرف بالأمر و النهي في الجمهور و ذلك مختص بسياسة الناطقين و العزة حالة مانعة للإنسان من أن يغلب من قولهم أرض عزاز أي صلبة بيدك الخير قيل ذكر الخير وحده لأنه المقضي بالذات و الشر مقضي بالعرض إذ لا يوجد شر جزئي ما لم يتضمن خيرا كليا أو لمراعاة الأدب في الخطاب و نبه على أن الشر أيضا بيده بقوله إنيك على كل شيء قدير.

أقول: قد مر الكلام فيه في كتاب العدل^(٧).

تُولِجُ اللَّيْلُ فِي النَّهَارِ بِأَن تَجِيءَ بِالنَّهَارِ وَ تَذْهَبُ بِاللَّيْلِ وَ بَأَن تَزِيدَ بِالنَّهَارِ وَ تَقْصُصَ مِنَ اللَّيْلِ وَ كَذَا الْعَكْسُ وَ تَخْرُجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ بِإِخْرَاجِ الْحَيَّوَانِ مِنَ النَّظْفَةِ وَ الْبَيْضَةِ وَ كَذَا الْعَكْسُ وَ الرِّزْقُ يُطْلَقُ عَلَى الْعَطَاءِ الْجَارِي وَ النَّصِيبِ وَ لَمَّا يَصِلُ إِلَى الْجَوْفِ وَ يَتَغَذَّى بِهِ بِغَيْرِ حِسَابٍ أَيْ عَدَدٍ أَوْ ظَنٍّ أَوْ حِسَابِ الْآخِرَةِ.

لا إله أي لا معبود بالحق إلا أنت سبحانه أي أنزهك عما لا يليق بذاتك و صفاتك و أفعالك و هذا التسييح مقرون بحمدك و من نعمك من ذا يعرف ذا هنا بمعنى الذي و المعرفة و العرفان إدراك الشيء بفكر و تدبر و هو أخص من العلم و يضاده الإنكار.

٣٥١
٨٧

(٢) الصحاح ج ٣ ص ١١٩٠ و ١١٩١.

(٤) الصحاح ج ٥ ص ١٨١٧.

(٦) الصحاح ج ٥ ص ١٧٧١.

(١) سورة القصص، آية: ٢٣.

(٣) الصحاح ج ٤ ص ١٥٩٨.

(٥) الصحاح ج ٥ ص ١٨٤٤.

(٧) راجع ج ٥ ص ١٦١ من المطبوعة.

وقدر الشيء مبلغه والعلم إدراك الشيء بحقيقته وذلك ضربان إدراك ذلك الشيء والحكم بوجوده شيء له ونفي شيء عنه والأول يتعدى إلى مفعول واحد نحو ﴿لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ﴾^(١) والثاني يتعدى إلى مفعولين نحو قَاتٍ ﴿عَلِمْتُمْهُمْ مُؤْمِنَاتٍ﴾^(٢).

ألفت قال الراغب المؤلف ما جمع من أجزاء مختلفة ورتب ترتيباً قدم فيه ما حقه أن يقدم وآخر فيه ما حقه أن يؤخر^(٣) بمشتبك أي إرادتك الفرق أي الأمور المفترقة المخالفة في المهيئات والصفات أو الجماعات المختلفة المبانية في الأنساب والصفات.

والفلق شق الشيء وإبانة بعضه عن بعض والفلق بالتحريك الصبح وقيل هو ما يفلق عنه أي يفرق عنه فعل بمعنى مفعول وهو يعم جميع الممكنات فإنه سبحانه فلق ظلمة العدم بنور الإيجاد عنها سيما ما يخرج من أصل كالعيون والأمطار والنبات والأولاد.

وقال الجوهري دياجي الليل حنادسه^(٤) والحنس بالكسر الليل الشديد الظلمة وقال الفسق ظلمة أول الليل وقد غسق الليل يفسق أي أظلم^(٥) انتهى وقد مر تفسير غسق الليل بنصفه وشدة ظلامه وأنهرت المياه يقال أنهرت الدم أي أرسلته وفي بعض النسخ أهمرت والهمر الصب والظاهر على هذا همرت لأهمرت.

وحجر أصم صلب مصمت ذكره الجوهري^(٦) وقال صخرة صيخود أي شديدة^(٧) والعذب الماء الطيب والأجاج المالح المر والمعصرات السحائب التي تعصر بالمطر كما مر ويقال مطر تجاج إذا انصب جدوا والبرية الخلق يقال برأ الله الخلق برأاً وقد تركت العرب همزة وقال الفراء إن أخذت البرية من البري وهو التراب فأصلها غير الهمز^(٨).

والسراج هو الزاهر بفتيلة ودهن ويعبر به عن كل مضيء والوهج بالتسكين مصدر وهجت النار وهجاناً إذا اتقدت والمراس والممارسة المعالجة واللغب واللغوب التعب والإعياء ويقال عالجت الشيء معالجة وعلاجاً إذا زاولته والمعنى من غير أن ترتكب فيما ابتدأت به ما يوجب تعباً وإعياء ومزاولة بالأعضاء والجوارح.

فيا من توحداً أي تفرد بالزوال والبقاء وهو دوام الوجود فتوحده بالزوال لأن كل ممكن وجوده وجميع صفاته مستعارة من الله فهو في حد ذاته ذليل وإنما العزة لله وتوحده بالبقاء لأن كل شيء هالك إلا وجهه وقهر أي غلب عباده بالموت وهو مفارقة الروح من البدن والفناء وهو العدم بعد الوجود.

واسمع وفي بعض النسخ واستمع يقال استمعت له أي أصغيت إليه ندائي أي صوتي وحقق أي ثبت من حق يحق إذا ثبت أملي في الدنيا ورجائي في الآخرة لدفع الضرر سوء الحال وفي بعض النسخ من انتجع لكشف الضر يقال انتجعت فلاناً إذا أتيتك تطلب معرفة.

والمأمول عطف على خير أو على الموصول والأول أظهر أي المرجو لكل عسر يراد دفعه ويسر يراد جلبه بك لا بغيرك أنزلت حاجتي والحاجة إلى الشيء الفقر إليه مع محبته من سني مواهبك أي مواهبك السنية الرفيعة وفي بعض النسخ من باب مواهبك وفي بعضها من باب موهبتك يقال وهبت له الشيء وهباً وهباً وهبة والاسم الموهب والموهبة بالكسر فهما خائبا أي غير واجد للمطلوب لا حول أي لا حائل عن المعاصي أو لا قوة في الظاهر ولا قوة على الطاعات أو في الباطن إلا بالله العلي بذاته العظيم بصفاته.

(٢) سورة الممتحنة، آية: ١٠.

(٤) الصحاح ج ٦ ص ٢٣٣٤.

(٦) الصحاح ج ٥ ص ١٩٦٧.

(٨) لم نعر على كتاب الفراء هذا.

(١) سورة الأنفال، آية: ٦٠.

(٣) المفردات ص ٢١.

(٥) الصحاح ج ٤ ص ١٥٣٧.

(٧) الصحاح ج ٢ ص ٤٩٥.



ثم اعلم أن السجود والدعاء فيه غير موجود في أكثر النسخ وفي بعضها موجود وكان في الاختيار مكتوباً على الهامش هكذا.

إلهي قلبي محجوب وعقلي مغلوب ونفسي معيوبة ولساني مقر بالذنوب وأنت ستار العيوب فاغفر لي ذنوبي يا غفار الذنوب يا شديد العقاب يا غفور يا شكور يا حلیم افض حاجتي بحق الصديق رسولك الكريم وآله الطاهرين برحمتك يا أرحم الراحمين^(١).

والمشهور قراءته بعد فريضة الفجر وابن الباقي رواه بعد النافلة والكل حسن.

٢٠- قرب الإسناد: عن عبد الله بن الحسن عن جده علي بن جعفر عن أخيه موسى عليه السلام قال سألت عن الرجل هل يصلح له أن يتكلم إذا سلم في الركعتين قبل الفجر قبل أن يضطجع على يمينه قال نعم^(٢).

قال وسألت عن رجل نسي أن يضطجع على يمينه بعد ركعتي الفجر فذكر حين أخذ في الإقامة كيف يصنع قال يقيم ويصلي ويدع ذلك ولا بأس^(٣).

٢١- فقه الرضا: قال عليه السلام ثم اضطجع بعد نافلة الفجر^(٤) على يمينك مستقبل القبلة وقل استمسكت بالعروة الوثقى التي لا انفصام لها وبجل الله المتين وأعوذ بالله من شر فسقة العرب والعجم وأعوذ بالله من شر فسقة الجن والإنس.

اللهم رب الصباح ورب المساء وفاق الإصباح سبحان الله رب الصباح وفاق الإصباح وجعل الليل سكناً بسم الله فوضت أمري إلى الله وألجأت ظهري إلى الله وأطلب حوائجي من الله توكلت على الله حسي الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم فإنه من قالها كفي ما أمهه^(٥).

ثم يقرأ خمس آيات من آخر آل عمران ويقول مائة مرة سبحان ربي العظيم وبحمده أستغفر الله ربي وأتوب إليه فإنه من قالها بنى الله له بيتاً في الجنة.

ومن صلى على محمد وآله^(٦) بعد^(٧) ركعتي الفجر وركعتي الفداة وفي الله وجهه حر النار.

ومن قرأ إحدى وعشرين مرة قل هو الله أحد بنى الله له قصراً في الجنة فإن قرأها أربعين مرة غفر الله له جميع ما تقدم من ذنبه وما تأخر^(٨).

أقول: ذكر الصدوق في الفقيه جميع ذلك إلا أن في الدعاء بعد قوله من شر فسقة الجن والإنس سبحان رب الصباح وفاق الإصباح ثلاثاً بسم الله وضعت جنبي لله فوضت أمري إلى الله أطلب حاجتي إلى الله توكلت على الله حسي الله ونعم الوكيل وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا اللهم ومن أصبح وحاجته إلى مخلوق فإن حاجتي ورغبتى إليك ثم ذكر الآيات من آل عمران إلى آخر ما سبق^(٩).

وقال في مكارم الأخلاق بعد آيات آل عمران ثم استو جالساً وسبح تسبيح الزهراء ثم ساق الكلام إلى آخر ما مر بعينه ثم ذكر ما نقلنا عنه سابقاً في سياق ما مر برواية الشيخ^(١٠).

٢٢- دعائهم الإسلام: عن أبي عبد الله عليه السلام أنه كان إذا صلى ركعتي الفجر وكان لا يصلحها حتى يطلع الفجر يتكى على جانبه الأيمن ثم يضع يده اليمنى تحت خده الأيمن مستقبل^(١١) القبلة ثم يقول استمسكت بعروة الله الوثقى التي لا انفصام لها واعتصمت بحبل الله المتين أعوذ بالله من شر شياطين الإنس والجن أعوذ بالله من شر فسقة العرب والعجم حسي الله توكلت على الله ألجأت ظهري إلى الله طلبت حاجتي من الله لا حول ولا قوة إلا بالله. اللهم اجعل لي نوراً في قلبي ونوراً في بصري ونوراً في سمعي ونوراً في لساني ونوراً في بشري ونوراً في

(١) لم نعثر على كتاب الاختيار هذا.

(٢) قرب الإسناد ص ٢٠٢ و ٢٠٣. الحديث ٧٨١.

(٣) في المصدر «هته» بدل «أهته».

(٤) في المصدر «بين» بدل «بعد».

(٥) الفقيه ج ١ ص ٣١٣ - ٣١٤. الباب ٧٣.

(٦) في المصدر «يستقبل» بدل «مستقبل».

(٧) قرب الإسناد ص ١٩٨. الحديث ٧٥٦.

(٨) عبارة «بعد نافلة الفجر» ليست في المصدر.

(٩) في المصدر إضافة «مائة مرة».

(١٠) فقه الرضا ص ١٣٩.

(١١) مكارم الأخلاق ج ١ ص ٥٩.

شعري و نورا في لحمي و نورا في دمي و نورا في عظامي و نورا في عصبي و نورا بين يدي و نورا من خلفي و نورا عن يميني و نورا عن شمالي^(١) و نورا من فوقي و نورا من تحتي اللهم أعظم^(٢) لي نورا^(٣).

ثم يقرأ^(٤) «إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَى قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ إِنَّكَ لَا تَخْلُقُ إِلَهًا»^(٥) ثم يقول سبحان رب الصباح فإِلَى الْبُضْحِ وَ جَاعِلَ اللَّيْلِ سَكَنًا وَ الشَّمْسِ وَ الْقَمَرِ حُسْبَانًا ثَلَاثًا اللَّهُمَّ اجْعَلْ أَوَّلَ يَوْمِي هَذَا صَلَاحًا وَ أَوْسَطَهُ نَجَاحًا وَ آخِرَهُ فَلَاحًا اللَّهُمَّ مِنْ أَصْبَحَ وَ حَاجَتِهِ^(٦) إِلَى مَخْلُوقٍ فَإِنْ حَاجَتِي وَ طَلَبَتِي إِلَيْكَ وَ حَدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ.

ثم يقرأ آية الكرسي و المعوذتين^(٧) يقول سبحان ربي العظيم و بحمده أستغفر الله و أتوب إليه مائة مرة و كان يقول من قال هذا بنى الله له بيتا في الجنة^(٨).

٢٣- الفقيه: بسنده الموثق عن عمار الساباطي عن أبي عبد الله عليه السلام قال يقول إذا طلع الفجر الحمد لله فائق الإصباح سبحان رب السماء و الصباح اللهم صبح آل محمد ببركة و عافية و سؤدد^(٩) و قرعة عين^(١٠) اللهم إني أنزل بالليل و النهار ما تشاء فأنزله علي و على أهل بيتي من بركة السماوات و الأرض رزقا حلالا طيبا واسعا تغنيني به عن جميع خلقك^(١١).

٢٤- المتجهد: فإذا طلع الفجر الثاني فقل اللهم أنت ربنا و ولينا^(١٢) و صاحبنا فصل على محمد و آلِهِ و أفضل^(١٣) علينا اللهم بنعمتك تتم الصالحات فصل على محمد و آلِهِ و أتممها علينا عائذا بالله من النار عائذا بالله من النار عائذا بالله من النار.

ثم يقول^(١٤) يا فאלقه من حيث لا أرى و مخرجه من حيث أرى صل على محمد و آلِهِ و اجعل أول يومنا هذا صلاحا و أوسطه فلاحا و آخره نجاحا.

ثم يقول الحمد لله فائق الإصباح سبحان الله رب السماء و الصباح اللهم صبح آل محمد ببركة و سرور و قرعة عين و رزق واسع اللهم إني أنزل في الليل و النهار ما تشاء فأنزله علي و على أهل بيتي من بركة السماوات و الأرض رزقا واسعا تغنيني به عن جميع خلقك^(١٥).

٢٥- المكارم: إذا طلع الفجر و نظرت إليه فقل و أنت رافع رأسك إلى السماء اللهم أنت ربنا و ولينا و صاحبنا فصل على محمد و آل محمد و تفضل علي^(١٦) بما أنت أهله و أنقذنا مما نحن أهله اللهم بنعمتك تتم الصالحات و ساق مثل ما مر إلى قوله و رزق واسع.

و زاد اللهم صبحني و أهلي ببركة و عافية و سرور و قرعة عين و رزق واسع إلى آخر الدعاء^(١٧).

بيان: يا فאלقه من حيث لا أرى الضمير راجع إلى الصبح أي أحدث سببه من حيث لا أعلم و لا أرى و أظهره من حيث أرى.

٢٦- المتجهد: ثم أذن للفجر و اسجد و قل لا إله إلا أنت ربي سجدت لك خاضعا خاشعا ثم ارفع رأسك و قل اللهم إني أسألك بإقبال نهارك و إدبار ليلك و حضور صلواتك و أصوات دعائك أن تصلي علي محمد و آلِهِ^(١٨) و أن تتوب علي إني أنت التواب الرحيم سيوح قدوس رب الملائكة و الروح سبقت رحمتك غضبك^(١٩).

٢٧- جنة الأمان: في كتاب ثواب الأعمال للشيخ جعفر بن سليمان قال قيل لأبي الحسن عليه السلام إن بعض بني عمي و

(٢) في المصدر «عظم» بدل «أعظم».

(٤) في المصدر إضافة «خمس آيات من آخر آل عمران».

(٦) في المصدر إضافة «وطلبته».

(٨) دعاء الإسلام ج ١ ص ١٦٦ - ١٦٧.

(١١) في المصدر «يساري» بدل «شمالي».

(٣) في المصدر إضافة «ورزق واسع و صبحني و أهل بيتي ببركة و عافية و سرور و قرعة عين».

(٥) سورة آل عمران: آيات: ١٩٠ - ١٩٤.

(٧) في المصدر إضافة «و».

(٩) في المصدر «سرور» بدل «سؤدد».

(١٠) في المصدر إضافة «ورزق واسع و صبحني و أهل بيتي ببركة و عافية و سرور و قرعة عين».

(١٢) الفقيه ج ١ ص ٣١٧، الباب ٧٧، الحديث ١٤٤٢.

(١٣) في المصدر «تفضل» بدل «أفضل».

(١٥) مصباح المتجهد ص ١٩٨ و ١٩٩.

(١٧) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ٦٢ و ٦٣، الحديث ٢١٥٤.

(١٩) مصباح المتجهد ص ١٩٩.



أهل بيتي يبقون علي فقال قل ما شاء الله لا حول ولا قوة إلا بالله أشهد وأعلم أن الله على كل شيء قدير مائة مرة بعد طلوع الصبح ففعل فذهب بغيرهم عنه^(١).

٢٨-المهذب: لابن البراج يصلي ركعتي الغداة بالفجر في^(٢) الأولى^(٣) والإخلاص^(٤) في الثانية^(٥) فإذا سلم منها^(٦) حمد الله وأثنى عليه وصلى على محمد صلوات الله عليهم وسأل الله تعالى من فضله ويستحب أن يستغفر الله تعالى عقيب صلاة الفجر^(٧) ويقول أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم الرحمن الرحيم وأتوب إليه و يصلي على محمد وآله مائة مرة يقول اللهم صل على محمد وآل محمد الأوصياء المرضيين بأفضل صلواتك و بارك عليهم بأفضل بركاتك والسلام^(٨) عليهم وعلى أرواحهم وأجسادهم ورحمة الله وبركاته.

فإن طال ذلك عليه فليقل اللهم صل على محمد وآل محمد^(٩) الظاهرين يكررها مائة مرة وإن طال عليه^(١٠) لفظ الاستغفار فليقل أستغفر الله وأتوب إليه.

ثم يخبر ساجدا بعد التعقيب من هاتين الركعتين ويقول في سجوده يا خير مدعو يا خير مسئول يا أوسع من أعطى وأفضل مرتجى^(١١) صل على محمد وآله^(١٢) واغفر لي^(١٣) و تب علي إنك أنت التواب الرحيم.

فإذا رفع رأسه من سجوده قال اللهم ومن أصبح وحاجته إلى غيرك فإني أصبحت وحاجتي ورغبتني إليك يا ذا الجلال والإكرام ثم يضطجع على جانبه الأيمن مستقبل القبلة ويقول استمسكت بعروة الله الوثقى التي لا انفصام لها واعتصمت بحبل الله المتين وأعوذ بالله من شر فسقة العرب والعجم وأعوذ بالله من شر فسقة الجن والإنس توكلت على الله وألجأت ظهري إلى الله أطلب حاجتي من الله «وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا»^(١٤) حسبي الله ونعم الوكيل.

و يقرأ من آل عمران الخمس آيات التي كان قرأها عند قيامه إلى صلاة الليل فإذا طلع الفجر قال سبحان رب الصباح سبحان فاتك الإصباح ثلاث مرات ثم يصلي الفريضة إن شاء الله تعالى^(١٥).

(١) مصباح الكفعمي ص ٦٦ في الهامش.
(٢) في المصدر إضافة «منها بالتكبير ويقرأ الحمد وقل يا أيها الكافرون».
(٣) كلمة «الإخلاص» ليست في المصدر.
(٤) في المصدر «فيها» بدل «منها».
(٥) في المصدر إضافة «عليه».
(٦) في المصدر إضافة «أيضاً».
(٧) في المصدر «آل محمد» بدل «آله».
(٨) سورة الطلاق، آية: ٣.
(٩) المهذب ج ١ ص ١٤١ و ١٤٢ هذا آخر ما جاء في الجزء السابع والثمانين من المطبوعة.
(١٠) في المصدر «افتتح» بدل «بالفجر في».
(١١) في المصدر إضافة «الحمد وسورة الأخلاص».
(١٢) في المصدر «سبعين مرة» بدل «و».
(١٣) في المصدر «وعلى» بدل «و».
(١٤) في المصدر «من يحيى» بدل «مرتجى».
(١٥) في المصدر إضافة «وارحمني».

jabir.abbas@yahoo.com

أبواب الصلوة الجماعة

فضل الجماعة وعللها

باب ١

الآيات:

البقرة: ﴿وَإِذْ كُنَّا مَعَ الرَّاكِبِينَ﴾^(١)
 آل عمران: مخاطبا لمريم عليها السلام ﴿وَإِذْ كُنَّا مَعَ الرَّاكِبِينَ﴾^(٢)
 الأعراف: ﴿وَاقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾^(٣)

١
٨٨
٨٨

٣
٨٨

تفسير: المشهور في الآية الأولى والثانية أن المراد بهما الصلاة مع المصلين جماعة و لما لم يقل ظاهرا أحد من علمائنا بوجودها في غير الجمعة والعيد مع شرائط حملوها على الاستحباب المؤكد أو الجمعة والعيد والثانية تدل على استحبابها للنساء وأما الثالثة فقال في مجمع البيان عند ذكر الوجوه في تفسيرها ورابعها أن معناه اقتصدوا المسجد في وقت كل صلاة أمرا^(٤) بالجماعة لها ندبا عند الأكثرين و حتما عند الأقلين^(٥).

١- ثواب الأعمال: عن محمد بن موسى بن المتوكل عن محمد بن جعفر عن موسى بن عمران عن الحسين بن يزيد عن حماد بن عمرو عن أبي الحسن الخراساني عن ميسر بن عبد الله عن أبي عائشة السعدي عن يزيد بن عمر بن عبد العزيز عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة و عبد الله بن عباس قالا قال رسول الله ﷺ من مشى إلى مسجد من مساجد الله عز وجل فله بكل خطوة يخطوها^(٦) حتى يرجع إلى منزله عشر حسنات و محي^(٧) عنه عشر سيئات و يرفع^(٨) له عشر درجات.

و من حافظ على الجماعة حيث ما كان مر على الصراط كالبرق^(٩) اللامع في أول زمرة مع السابقين ووجهه أضوأ من القمر ليلة البدر و كان له بكل يوم و ليلة حافظ^(١٠) عليها ثواب شهيد و من حافظ على الصف المقدم فيدرك من الأجر مثل ما للمؤذن و أعطاه الله عز وجل في الجنة مثل ثواب المؤذن^(١١).

٢- مجالس الصدوق: عن أحمد بن محمد بن يحيى عن أبيه^(١٢) محمد بن عيسى عن الحسين^(١٣) بن سعيد عن

(٢) سورة آل عمران، آية: ٤٤.

(٤) في المصدر «أمر» بدل «أمرأ».

(٦) في المصدر «خطاها» بدل «يخطوها».

(٨) في المصدر «ورفع» بدل «ويرفع».

(١٠) في المصدر «يحافظ» بدل «حافظ».

(١٢) من المصدر.

(١) سورة البقرة، آية: ٤٣.

(٣) سورة الأعراف، آية: ٢٩.

(٥) مجمع البيان ج ٤ ص ٤١١.

(٧) في المصدر «ويحيى» بدل «محي».

(٩) في المصدر إضافة «الخطاف».

(١١) ثواب الأعمال ص ٣٤٣.

(١٣) في المصدر جاء «الحسن» بعد «الحسين» بين قوسين.

علي بن جعفر عن محمد بن عمر الجرجاني قال قال الصادق جعفر بن محمد عليه السلام أول جماعة كانت أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يصلي وأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام معه إذ مر به أبو طالب وجعفر معه فقال يا بني صل جناح ابن عمك فلما أحس ^(١) رسول الله صلى الله عليه وآله تقدمهما وانصرف أبو طالب مسرورا إلى أن قال فكانت أول جماعة جمعت ذلك اليوم ^(٣).

بيان: صل جناح ابن عمك أي تم جناحه فإن عليا عليه السلام بمنزلة أحد الجناحين فكان جناحه الآخر والقراءة بالتشديد بعيدة والخبر يدل على أنه يستحب للإمام أن يتقدم إذا تعدد المأموم وقال العلامة في المنتهى لو أم اتنين فوقف ^(٤) إلى جنبه ^(٥) أخرهما الإمام وقال أبو حنيفة بل يتقدم هو لنا أن النبي صلى الله عليه وآله أخرج جابرا وجبارا عن جنبه وجعلهما خلفه ^(٦) ولأنه الأصل في الصلاة فكره له الاشتغال بما ليس من الصلاة بخلاف المأموم ^(٧) انتهى وهذه الرواية أقوى ورواية جابر عامية ويمكن الجمع بحملها على قبل الصلاة وهذه على ما إذا حدث في أثنائها.

٣- تنبيه الخاطر: قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن الله ^(٨) يستحي من عبده إذا صلى في جماعة ثم سألته حاجة أن يصرف حتى يقضيها ^(٩).

٤- تحف العقول: عن الرضا عليه السلام قال فضل الجماعة على الفرد بكل ركعة ألفا ^(١٠) ركعة ولا تصلي خلف فاجر ولا تقتدي إلا بأهل الولاية ^(١١).

٥- الذكرى: عن النبي صلى الله عليه وآله صلاة الجماعة تفضل صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة.

ثم قال ره الفذ بالفاء والذال المعجمة المفرد ^(١٢).

ومنه: عن النبي صلى الله عليه وآله من صلى أربعين يوما في جماعة يدرك التكبيرة الأولى كتب له براءة تان براءة من النار وبراءة من النفاق ^(١٣).

٦- التفضيلة: عن النبي صلى الله عليه وآله لا صلاة لمن لم يصل في المسجد مع المسلمين إلا من ^(١٤) علة ^(١٥).

وعنه عليه السلام الصلاة جماعة ولو على رأس زج ^(١٦).

وعنه عليه السلام إذا سئلت عن لا ^(١٧) يشهد الجماعة فقل لا أعرفه ^(١٨).

وعن الصادق عليه السلام الصلاة خلف العالم بألف ركعة وخلف القرشي بمائة وخلف العربي خمسون وخلف المولى خمس وعشرون ^(١٩).

بيان: قال الشهيد الثاني رحمه الله في الخبر الأول المراد نفي الكمال لا الصحة لإجماعنا على صحة الصلاة فرادى والتقييد بالمسجد بناء على الأغلب من وقوع الجماعة فيه وإلا فالنفي المذكور متوجه إلى مطلق الفرادى وقال الزج بضم الزاء والجيم المشددة الحديدية في أسفل الرمح والعززة هذا على طريق المبالغة في المحافظة عليها مع السعة والضيق والصلاة منصوبة بتقدير احضروا ونحوه أو مرفوعة على الابتداء ^(٢٠).

فقل لا أعرفه أي لا تزك به بالعدالة وإن ظهر منه المحافظة على الواجبات بترك المنهيات انتهاونه بأعظم السنن وأجلها وعدم المعرفة له كناية عن القدح فيه بالفسق وتعرض به وقد وقع مصرحا

(١) في المصدر «أحس» بدل «أحس».

(٣) أمالي الصدوق ص ٤١٠، والمجلس ٣٦، الحديث ٤.

(٥) في المصدر «جنبه» بدل «جنبه».

(٦) عبارة «أن النبي» إلى «خلق» لم ترد في المصدر وجاء فيه بدل منها: «رواية جابر».

(٧) منتهى المطلب ج ١ ص ٣٧٦ من الحجرية.

(٩) تنبيه الخاطر ص ٤، رواه عن أبي سعيد الغضري.

(١١) تحف العقول ص ٣١٢.

(١٣) ذكرى الشيعة ص ٢٦٤.

(١٥) الألفية ص ١٣٨.

(١٧) في المصدر «عن من لم» بدل «عن لا».

(١٩) الألفية ص ١٣٩.

(٢) في المصدر إضافة «عليه السلام».

(٤) في المصدر «فوقا» بدل «فوق».

(٥) في المصدر «جنبه» بدل «جنبه».

(٦) في المصدر إضافة «عز وجل».

(١٠) في المصدر «ألفي» بدل «ألفا».

(١٢) ذكرى الشيعة ص ٢٦٤ وفيه «الفرد» بدل «المفرد».

(١٤) في المصدر «عن» بدل «من».

(١٦) الألفية ص ١٣٩.

(١٨) الألفية ص ١٣٩.

(٢٠) لم أعثر على كلام الشهيد الثاني.

به في حديث آخر رويناه عن الصادق عليه السلام أن رسول الله ﷺ قال لا صلاة لمن لا يعصلي في المسجد مع المسلمين إلا لعله^(١) ولا غيبة^(٢) لمن صلى في بيته و رغب عن جماعته ومن رغب عن جماعة المسلمين سقط^(٣) عدالته ووجب هجرانه وإن رفع إلى إمام المسلمين أنذره وحذره و من لزم جماعة المسلمين حرمت عليهم^(٤) غيبته وثبت عدالته^(٥).

وقال المراد بالقرشي المنسوب إلى النضر بن كنانة جد النبي ﷺ والسادة الأشراف أجل هذه الطائفة والعربي المنسوب إلى العرب يقابل العجمي وهو المنسوب إلى غير العرب مطلقاً والمولى يطلق على معاني كثيرة والمراد هنا غير العربي بقرينة ما قبله وكثيراً ما يطلق المولى على غير العربي وإن كان حر الأصل^(٦).

٦
اا

٧- مجالس الصدوق: عن محمد بن موسى بن المتوكل عن محمد بن جعفر الأسدي^(٧) عن محمد بن إسماعيل البرمكي عن عبد الله بن وهب عن ثوابه بن مسعود عن أنس عن النبي ﷺ قال من صلى صلاة الفجر في جماعة ثم جلس يذكر الله عز وجل حتى تطلع الشمس كان له في الفردوس سبعون درجة بعد ما بين كل درجتين كحضر الفرس الجواد المضمر سبعين سنة ومن صلى الظهر في جماعة كان له في جنات عدن خمسون درجة بعد ما بين كل درجتين كحضر الفرس الجواد خمسين سنة ومن صلى العصر في جماعة كان له كأجر ثمانية من ولد إسماعيل كل منهم رب بيت يعتقهم ومن صلى المغرب في جماعة كان له كحجة مبرورة وعمره متقبلة ومن صلى العشاء في جماعة كان له كقيام ليلة القدر^(٨).

بيان: الحضر بالضم العدو وقال في النهاية فيه من صام يوماً في سبيل الله باعده الله من النار سبعين خريفاً للمضمر المجيد المضمر الذي يضر خيله لغزو أو سباق وتضمير الخيل هو أن يظهر عليها بالعلف حتى تسمن ثم لا تelf إلا قوتاً لتنف وقيل أن^(٩) تشد عليها سروجهما وتجلل الأجلة^(١٠) حتى ترق تحتها فيذهب وهلهما^(١١) ويشدد لحمها أي يباعده منها مسافة سبعين سنة تقطعها الخيل المضمرة ركضاً^(١٢).

٨- الخصال والمجالس: بالإسناد المتقدم في خبر نفر من اليهود جاءوا إلى رسول الله ﷺ قال النبي ﷺ وأما الجماعة فإن صفوف أمتي في الأرض كصفوف الملائكة في السماء والركعة في جماعة أربعة وعشرون ركعة كل ركعة أحب إلى الله عز وجل من عبادة أربعين سنة وأما يوم القيامة يجمع الله فيه^(١٣) الأولين والآخرين للحساب فما من مؤمن مشى إلى الجماعة إلا خفف الله عليه عز وجل^(١٤) أهوال يوم القيامة ثم يأمر به إلى الجنة^(١٥).

٧
اا

٩- المجالس: عن محمد بن علي ماجيلويه عن عمه محمد بن أبي القاسم عن أحمد بن محمد البرقي عن أبيه عن بكر بن صالح عن عبد الله بن إبراهيم عن عبد الرحمن عن عمه عبد العزيز عن سعيد بن المسيب عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله ﷺ ألا أدلكم على شيء يكفر الله به الخطايا ويزيد في الحسنات قيل بلى يا رسول الله قال ﷺ إسباغ الوضوء على المكاره وكثرة الخطى إلى هذه المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة وما منكم من أحد يخرج من بيته متظهاً فيصلي الصلاة في الجماعة مع المسلمين ثم يقعد ينتظر الصلاة الأخرى إلا و

- (١) في المصدر «من علة» بدل «لعله».
- (٢) في المصدر «سقطت» بدل «سقط».
- (٣) رواه في ذكرى الشيعة ص ٢٦٧.
- (٤) في المصدر «محمد بن أبي عبد الله الكوفي» بدل «محمد بن جعفر الأسدي» وهما متحدان.
- (٥) أمالي الصدوق ص ٣ المجلس ١٦ الحديث ١.
- (٦) في المصدر «بالأجلة» بدل «الأجلة».
- (٧) في المصدر «رهلها» بدل «وهلهما»، والصحيح ما في المتن. والوهل بمعنى الفرغ. راجع النهاية ج ٥ ص ٢٣٣.
- (٨) النهاية ج ٣ ص ٩٩ ملخصاً.
- (٩) في المصدر «يوم الجمعة فإن الله يجمع فيه» بدل «يوم القيامة يجمع الله فيه».
- (١٠) في الخصال «خفف الله عز وجل عليه» بدل ما في المتن.
- (١١) الخصال ج ٢ ص ٣٥٥، باب السبعة، الحديث ٣٦، وفيه «يجازيه الجنة» بدل «يأمر به إلى الجنة» وأمالي الصدوق ص ١٦٣، المجلس ٣٥ الحديث ١.
- (١٢) حرف «من» ليس في المصدر.



الملائكة تقول اللهم اغفر له اللهم ارحمه فإذا قمتم إلى الصلاة فاعدلوا صفوفكم وأقيموها وسدوا الفرج وإذا قال إمامكم الله أكبر فقولوا الله أكبر وإذا ركع فاركعوا وإذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا اللهم ربنا لك الحمد إن خير الصفوف صف الرجال المقدم وشرها المؤخر^(١).

١٠- معاني الأخبار والمجالس: عن أحمد بن محمد بن يحيى العطار عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن أبيه عن ابن أبي عمير عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن الصادق عليه السلام عن أبيه عن رسول الله صلى الله عليه وآله إن في الجنة غرفا يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها يسكنها من أمتي من أطاب الكلام وأطعم الطعام وأفشى السلام^(٢) وصلى بالليل والناس نيام.

فقال علي عليه السلام يا رسول الله ومن يطيق هذا من أمتك فقال يا علي أو ما تدري ما إطابة الكلام من قال إذا أصبح أمسى سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر عشر مرات وإطعام الطعام نفقة الرجل على عياله^(٣) وأما الصلاة بالليل والناس نيام فمن صلى المغرب^(٤) والعشاء الآخرة وصلاة الغداة في المسجد في جماعة فكانما أحيا الليل كله وإفشاء السلام أن لا يبخل بالسلام على أحد من المسلمين^(٥).

١١- المجالس: عن جعفر بن محمد بن مسرور عن الحسين بن محمد بن عامر عن عمه عبد الله عن محمد بن زياد عن إبراهيم بن زياد عن الصادق عليه السلام قال من صلى خمس صلوات في اليوم واللييلة في جماعة فظنوا به خيرا وأجزوا شهادته^(٦).

ومنه: في خبر المناهي قال النبي صلى الله عليه وآله من أم قوما بإذنهم وهم به راضون فاقتصد بهم في حضوره وأحسن صلاته بقيامه وقراءته وركوعه وسجوده وقعوده فله مثل أجر القوم ولا ينقص من أجورهم شيء ألا ومن أم قوما بأمرهم ثم لم يتم بهم الصلاة ولم يحسن في ركوعه وسجوده وخشوعه وقراءته ردت عليه صلاته ولم تجاوز تروقه وكانت منزلته كمنزلة إمام جائر معتدل يصلح إلى رعيته ولم يقم فيهم بحق ولا قام فيهم بأمر^(٧).

وقال صلى الله عليه وآله ألا ومن مشى إلى مسجد يطلب فيه الجماعة كان له بكل خطوة سبعون ألف حسنة ويرفع له من الدرجات مثل ذلك وإن مات وهو على ذلك وكل الله به سبعين ألف ملك يعدونه في قبره ويؤنسونه في وحدته ويستغفرونه^(٨) له حتى يبعث^(٩).

ومنه: عن أحمد بن محمد بن زياد الهمداني عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن عبد الله بن ميمون القداح عن الصادق عن أبيه عليه السلام قال اشترط رسول الله صلى الله عليه وآله على جيران المسجد شهود الصلاة وقال لينتهين أقوام لا يشهدون الصلاة أو لآمرن مؤذنا يؤذن ثم يقيم ثم أمر رجلا من أهل بيتي وهو علي فليحرقن على أقوام بيوتهم بحزم الحطب لأنهم لا يأتون الصلاة^(١٠).

١٢- ثواب الأعمال: عن محمد بن علي ماجيلويه عن علي بن إبراهيم مثله^(١١).

المحاسن: عن جعفر بن محمد الأشعري عن القداح مثله^(١٢).

١٣- مجالس الصدوق: عن جعفر بن محمد بن مسرور عن الحسين بن محمد بن عامر عن عمه عبد الله عن ابن أبي عمير عن عبد الله بن سنان عن الصادق عليه السلام قال صلى رسول الله الفجر فلما انصرف أقبل بوجهه على أصحابه فسأل عن أناس هل حضروا فقالوا لا يا رسول الله فقال أغيب هم قالوا لا فقال أما إنه ليس من صلاة أشد على المنافقين من هذه الصلاة والعشاء^(١٣).

(١) أمالي الصدوق ص ٢٦٤ المجلس ٥٢ الحديث ١٠. (٢) في المعاني إضافة «وَأَدَامَ الصَّيَامَ».

(٣) في المعاني إضافة «وَأَمَّا إِدَامَةُ الصَّيَامِ فَهُوَ أَنْ يَصُومَ الرَّجُلُ شَهْرَ رَمَضَانَ وَثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فِي كُلِّ شَهْرٍ يَكْتُبُ لَهُ صَوْمُ الدَّهْرِ».

(٤) في المعاني إضافة «صَلَاةً».

(٥) معاني الأخبار ص ٢٥٠. وأمالي الصدوق ص ٢٦٩. المجلس ٥٣. الحديث ٥.

(٦) أمالي الصدوق ص ٢٧٨. المجلس ٥٤. الحديث ٢٣.

(٧) في المطبوعة «وَيَسْتَغْفِرُونَ» بدل «وَيَسْتَغْفِرُونَ». وما أنبتنا من المصدر.

(٨) أمالي الصدوق ص ٣٥١. المجلس ٦٦. الحديث ١.

(٩) ثواب الأعمال ص ٢٧٦. الحديث ٢.

(١٠) أمالي الصدوق ص ٣٩٢. المجلس ٧٣. الحديث ١٤.

(١١) المحاسن ج ١ ص ١٦٥. الحديث ٢٤١.

(١٢) أمالي الصدوق ص ٣٩٢. المجلس ٧٣. الحديث ١٥.

ثواب الأعمال: عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد عن الحسن بن علي الوشاء عن ابن سنان مثله^(١).

المحاسن: عن الوشاء مثله^(٢).

١٣- المجالس: عن جعفر بن علي الكوفي عن جده الحسن بن علي عن جده عبد الله بن المغيرة عن السكوني عن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ من سمع النداء في المسجد فخرج منه من غير علة فهو منافق إلا أن يريد الرجوع إليه^(٣).

الخصال: عن علي بن الحسين عليه السلام قال ما من خطوة أحب إلى الله من خطوتين يسد بها المؤمن صفا في الله وخطوة إلى ذي رحم قاطع^(٤).

بيان: يحتمل صف الجهاد والجماعة والأعم.

١١
٨٨

١٤- الخصال: عن أبيه عن علي بن إبراهيم عن حماد عن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام مروءة الحضر قراءة القرآن ومجالسة العلماء والنظر في الفقه والمحافظة على الصلاة في الجماعات^(٥) الخير.

١٥- المعاني والخصال: عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن أبيه عن هارون بن الجهم عن ثوير بن أبي فاختة عن أبي جميلة عن سعد بن طريف عن الباقر عليه السلام قال ثلاث كفارات إسباغ الوضوء في السبرات والمشي بالليل والنهار إلى الصلوات^(٦) والمحافظة على الجماعات^(٧).

١٦- الخصال: فيما أوصى به النبي ﷺ عليا عليه السلام يا علي ثلاث درجات إسباغ الوضوء في السبرات وانتظار الصلاة بعد الصلاة والمشي بالليل والنهار إلى الجماعات^(٨).

أقول: قد مضى بإسناد آخر في باب المنجيات^(٩).

ومنه: عن عبيد^(١٠) بن أحمد الفقيه عن أبي حرب عن محمد بن أبي أجيد^(١١) عن ابن أبي عيسى العافظ عن محمد بن إبراهيم عن ابن بكير عن الليث عن أبي^(١٢) الهاد عن عبد الله بن حباب^(١٣) عن أبي سعيد الخدري قال إن رسول الله ﷺ قال صلاة الجماعة أفضل من صلاة الفرد بخمس وعشرين درجة.

قال^(١٤) ره و قال أبي رضي الله عنه في رسالته إلي لصلاة الرجل في جماعة على صلاة الرجل وحده خمس وعشرون^(١٥) درجة في الجنة^(١٦).

١١
٨٨

ومنه: في خبر الأعمش قال الصادق عليه السلام فضل الجماعة على الفرد بأربع وعشرين^(١٧).

١٧- مجالس ابن الشيخ: فيما كتب أمير المؤمنين عليه السلام لمحمد بن أبي بكر انظر إلى صلاتك كيف هي فإنك إمام لقومك^(١٨) أن تتمها ولا تخفها فليس من إمام يصلي يقوم يكون في صلاتهم نقصان إلا كان عليه لا ينقص من صلاتهم شيء وتمها وتحفظ فيها يكن لك مثل أجرهم^(١٩) ولا ينقص ذلك من أجرهم شيئا^(٢٠).

١٨- العلل: عن الحسين بن أحمد بن إدريس عن أبيه عن محمد بن علي بن محبوب عن محمد بن الحسن^(٢١) عن

(٢) المحاسن ج ١ ص ١٦٥، الحديث ٢٤٢.

(٤) الخصال ج ١ ص ٥٠، باب الإثنين، الحديث ٦٠.

(٦) في المعاني «إلى الجماعات» بدل «إلى الصلوات».

(٧) معاني الأخبار ص ٣١٤، وفيه «على الصلوات» بدل «على الجماعات»، والخصال ج ١ ص ٨٣، باب الثلاثة، الحديث ١٠.

(٩) الخصال ج ١ ص ٨٣، باب الثلاثة، الحديث ١٠.

(١١) في المصدر «أبي أجيد» بدل «أبي أجيد».

(١٣) في المصدر «خباب» بدل «حباب».

(١٥) في المصدر «وعشرين» بدل «وعشرون».

(١١) ثواب الأعمال ص ٢٧٦، الحديث ١.

(٣) أمالي الصدوق ص ٤٠٥، المجلس ٧٥، الحديث ١٧.

(٥) الخصال ج ١ ص ٥٤، باب الإثنين، الحديث ٧١.

(٧) معاني الأخبار ص ٣١٤، وفيه «على الصلوات» بدل «على الجماعات».

(٩) الخصال ج ١ ص ٨٥، باب الثلاثة، الحديث ١٢.

(١٠) في المصدر «أبو القاسم عبد الله» بدل «عبيد».

(١٢) في المصدر «ابن» بدل «أبي».

(١٤) أي قال الصدوق رحمه الله.

(١٦) الخصال ج ٢ ص ٥٢١، أبواب العشرين وما فوقه، الحديث ١٠.

(١٧) الخصال ج ٢ ص ٦٠٣، أبواب المائة فما فوقه، الحديث ٩.

(١٩) في المصدر «أجورهم» بدل «أجرهم».

(٢١) في المصدر «الحسين» بدل «الحسن».

(٢٠) أمالي الطوسي ص ٢٩، المجلس الأول، الحديث ٣١.



ذبيان بن حكيم الأزدي عن موسى بن النمير^(١) عن ابن أبي يعفور عن أبي عبد الله عليه السلام قال إنما جعل الجماعة والاجتماع إلى الصلاة لكي يعرف من يصلي ممن لا يصلي ومن يحفظ مواقيت الصلاة ممن يضيع و لو لا ذلك لم يمكن أحدا أن يشهد على أحد بصلاح لأن من لم يصل في جماعة فلا صلاة له بين المسلمين لأن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لا صلاة لمن لم يصل في المسجد مع المسلمين إلا من علة^(٢).

بيان: و لو لا ذلك أي لو لم يحضروا الآن الجماعة بعد تأكد له أنه لو لم يفرد أولا كان كذلك.

١٩- مجالس الصدوق: عن الحسين بن إبراهيم بن ناتانة عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن حماد عن حريز عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال من ترك الجماعة رغبة عنها وعن جماعة المسلمين من غير علة فلا صلاة له^(٣).
ثواب الأعمال: عن محمد بن الحسن الصفار عن يعقوب بن يزيد عن حماد عن حريز و فضيل عن زرارة مثله^(٤).
المحاسن: في رواية زرارة عن أبي جعفر مثله^(٥).

 ١٢
٨٨

٢٠- العلل والعيون: عن عبد الواحد بن محمد بن عبدوس عن علي بن قتيبة عن الفضل بن شاذان فيما رواه من العلل عن الرضا عليه السلام فإن قال فلم جعلت الجماعة قيل لأن لا يكون الإخلاص والتوحيد والإسلام والعبادة لله إلا ظاهرا مكشوفاً مشهوراً^(٦) لأن في إظهاره حجة على أهل المشرق والمغرب^(٧) لله عز وجل^(٨) وليكون المتناقض المستخف مؤدياً لما أقر به يظهر^(٩) الإسلام والمراقبة وليكون^(١٠) شهادات الناس بالإسلام من بعضهم لبعض جائزة ممكنة مع ما فيه من المساعدة على البر والتقوى والزجر^(١١) عن كثير من معاصي الله عز وجل^(١٢).

٢١- ثواب الأعمال: عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن أحمد البرقي عن ابن أبي نجران عن عبد الله بن سنان قال قال أبو عبد الله عليه السلام الصلاة في الجماعة تفضل على صلاة المفرد^(١٣) بثلاث^(١٤) و عشرين درجة تكون خمسا و عشرين صلاة^(١٥).

 ١٣
٨٨

٢٢- المحاسن: عن التوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من صلى الغداة والعشاء الآخرة في جماعة فهو في ذمة الله فمن ظلمه فإنما ظلم الله ومن حقره فإنما يحقر الله^(١٦).

بيان: في أكثر نسخ الحديث ومن حقره بالحاء المهملة والقاف من التحقير وفي بعضها بالخاء المعجمة والفاء من الخفر وهو نقض العهد يعني لما كان في أمان الله فنقض عهده ينقض عهد الله تعالى وهكذا رواه في الذكرى أيضا ثم قال وعن النبي صلى الله عليه وآله من صلى الغداة فإنه في ذمة الله فلا يخفرن الله في ذمته يقال أخفرت إذا نقضت عهده أي من نقض عهده فإنه ينقض عهد الله عز وجل^(١٧) لأنه بصلاته صار في ذمة الله وجواره^(١٨).

قال في النهاية بعد ذكر الرواية الثانية خفرت الرجل أجرته وحفظته وخفرت إذا كنت له خفيرا أي حاميا وكفيلًا والخفارة بالكسر والضم الذمام وأخفرت الرجل إذا نقضت عهده و ذمامه والهزمة فيه للإزالة أي أزلت خفارته وهو المراد بالحديث^(١٩).

٢٣- المحاسن: في رواية محمد بن علي عن أبي عبد الله عليه السلام قال من خلع جماعة المسلمين قدر شبر خلع ربة الإيمان من عنقه^(٢٠).

(٢) في المصدر «النميري» بدل «بن النمير».

(٣) أمالي الصدوق ص ٣٩٢، المجلس ٧٣، الحديث ١٣.

(٤) ثواب الأعمال ص ٢٧٧، الحديث ٤.

(٥) في العيون «مشهوراً» بدل «مشهوراً».

(٦) المحاسن ج ١ ص ١٦٥، الحديث ٢٤٣.

(٧) في العيون «المشرق والغرب» بدل «المشرق والمغرب».

(٨) في العيون «وحده لله عز وجل» وفي العلل «لله عز وجل وحده».

(٩) في العلل «ولأن تكون» بدل «وليكون».

(١٠) في العيون «الزجر» بدل «الزجر».

(١١) في العيون «الزجر» بدل «الزجر».

(١٢) في العيون «الزجر» بدل «الزجر».

(١٣) في المصدر «الفرد» بدل «المفرد».

(١٤) ثواب الأعمال ص ٥٩، الحديث ١.

(١٥) في المصدر «يظلم» بدل «ظلم».

(١٦) في المصدر «لله عهد» بدل «عهد الله عز وجل».

(١٧) في المصدر «لله عهد» بدل «عهد الله عز وجل».

(١٨) في المصدر «لله عهد» بدل «عهد الله عز وجل».

(١٩) في المصدر «لله عهد» بدل «عهد الله عز وجل».

(٢٠) في المصدر «لله عهد» بدل «عهد الله عز وجل».

(٢١) في المصدر «لله عهد» بدل «عهد الله عز وجل».

(٢٢) في المصدر «لله عهد» بدل «عهد الله عز وجل».

بيان: الظاهر أن المراد هنا ترك إمام الحق وإن أمكن شموله لترك الجماعة أيضا.

٢٤- المحاسن: في رواية أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام من سمع النداء من جيران المسجد فلم يجب فلا صلاة له ^(١).

٢٥- مجالس ابن الشيخ: عن الحسين بن عبيد الله الغضائري عن التلعكبري عن محمد بن همام عن عبد الله بن جعفر الحميري عن محمد بن خالد الطيالسي عن زريق الخلقي قال سمعت أبا عبد الله يقول رفع إلى أمير المؤمنين عليه السلام بالكوفة أن قوما من جيران المسجد لا يشهدون الصلاة جماعة في المسجد فقال عليه السلام ليحضرنا معنا صلاتنا جماعة أو ليتحولن عنا ولا يجاورونا ولا يجاورهم ^(٢).

ومنه: بهذا الإسناد عن زريق قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول صلاة الرجل في منزله جماعة تعدل أربعاً وعشرين صلاة وصلاة الرجل جماعة في المسجد تعدل ثمانياً ^(٣) وأربعين صلاة مضاعفة في المسجد وإن الركعة في المسجد الحرام ألف ركعة في سواه من المساجد وإن الصلاة في المسجد فرداً بأربع وعشرين صلاة والصلاة في منزلك فرداً هباء منثوراً ^(٤) لا يصعد منه إلى الله تعالى شيء ومن صلى في بيته جماعة رغبة عن المساجد ^(٥) فلا صلاة له ولا لمن صلى معه إلا من علة تمنع من المسجد ^(٦).

وبهذا الإسناد عن زريق عن أبي عبد الله عليه السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام بلغه أن قوماً لا يحضرون الصلاة في المسجد فخطب فقال إن قوماً لا يحضرون الصلاة معنا في مساجدنا فلا يؤاكلونا ولا يشاربونا ولا يشاورونا ولا يناكحونا ولا يأخذوا من فيتنا شيئاً أو يحضروا معنا صلاتنا جماعة وإني لأوشك أن أمر لهم بنار تشعل في دورهم فأحرقها عليهم أو ينتهون.

قال فامتنع المسلمون عن مؤاكلتهم ومشاربتهم ومناكبتهم حتى حضروا الجماعة مع المسلمين ^(٧).

٢٦- روى الشهيد الثاني قدس سره في شرحه على الإرشاد من كتاب الإمام والمأموم للشيخ أبي محمد جعفر بن أحمد القمي بإسناده المتصل إلى أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله ﷺ أتاني جبرئيل مع سبعين ألف ملك بعد صلاة الظهر فقال يا محمد إن ربك يقرئك السلام وأهدي إليك هديتين لم يهدهما إلى نبي قبلك قلت وما تلك الهديتان قال الوتر ثلاث ركعات والصلاة الخمس في جماعة.

قلت يا جبرئيل وما لأمتي في الجماعة قال يا محمد إذا كانا اثنين كتب الله لكل واحد بكل ركعة مائة وخمسين صلاة وإذا كانوا ثلاثة كتب ^(٨) لكل واحد بكل ركعة ست مائة صلاة وإذا كانوا أربعة كتب الله لكل واحد بكل ركعة ألفاً ومائتي صلاة وإذا كانوا خمسة كتب الله لكل واحد ^(٩) بكل ركعة ألفين وأربعمئة ^(١٠) وإذا كانوا ستة كتب الله لكل واحد منهم بكل ركعة أربعة آلاف وثمانمائة صلاة وإذا كانوا سبعة كتب الله لكل واحد منهم بكل ركعة تسعة آلاف وست مائة صلاة وإذا كانوا ثمانية كتب الله لكل واحد منهم بكل ركعة تسعة عشر ألفاً ومائتي صلاة وإذا كانوا تسعة كتب الله لكل واحد منهم بكل ركعة ستة وثلاثين ألفاً وأربعمئة صلاة وإذا كانوا عشرة كتب الله لكل واحد بكل ركعة سبعين ألفاً وألفين وثمان مائة صلاة فإن زادوا على العشرة فلو صارت السماوات كلها مدادا والأشجار أقلاماً والقلمان مع الملائكة كتاباً لم يقدرُوا أن يكتبوا ثواب ركعة واحدة.

يا محمد تكبيرة يدركها المؤمن مع الإمام خير من ستين ألف حجة وعمرة وخير من الدنيا وما فيها سبعين ألف مرة وركعة يصلها المؤمن مع الإمام خير من مائة ألف دينار يتصدق بها على المساكين وسجدة يسجد بها المؤمن مع الإمام في جماعة خير من عتق مائة رقبة ^(١١).

٢٧- جامع الأخبار: عن أبي سلمة عن أبي سعيد الخدري ^(١٢) مثله إلى قوله يا محمد تكبير يدركه المؤمن ^(١٣).

(٢) أمالي الطوسي ص ٦٩٦ المجلس ٣٩، الحديث ١٤٨٤.

(٤) في المصدر «هباء منثوراً» بدل «هباء منثور».

(٦) أمالي الطوسي ص ٦٩٦، المجلس ٣٩، الحديث ١٤٨٦.

(٨) في المصدر إضافة «الله».

(١٠) في المصدر إضافة «صلاة».

(١٢) في المصدر إضافة «رضي الله عنه».

(١) المحاسن ج ١ ص ١٦٦ الحديث ٢٤٥.

(٣) في المصدر «ثماني» بدل «ثمانياً».

(٥) في المصدر «المسجد» بدل «المساجد».

(٧) أمالي الطوسي ص ٦٩٦، المجلس ٣٩، الحديث ١٤٨٧.

(٩) في المصدر إضافة «منهم».

(١١) روض الجنان ص ٣٦٢ و ٣٦٣.

(١٣) في المصدر إضافة «مع الإمام».



خير له من سبعين حجة وألف عمرة سوى الفريضة يا محمد ركعة يصلها المؤمن مع الإمام خير له من أن يتصدق بمائة ألف دينار على المساكين وسجدة يسجد بها^(١) خير له من عبادة سنة وركعة يركعها المؤمن مع الإمام خير^(٢) من مائة^(٣) رقية يعتقها في سبيل الله^(٤) يا محمد من أحب الجماعة أحبه الله والملائكة أجمعون^(٥).

بيان: بناء أكثر الثوابات وزيادتها في زيادة الأعداد على التضعيف إلا الأول والثامن والتاسع فإن التسعة على هذا الحساب ينبغي أن يكون نوابها ثمانية وثلاثين ألفاً وأربع مائة والعشرة سبعين ألفاً وستة آلاف وثمان مائة ولعله من الرواة أو النساخ.

٢٨- الهداية: قال الصادق عليه السلام فضل صلاة الرجل في جماعة على صلاة الرجل وحده خمس وعشرون درجة في الجنة^(٦).

٢٩- كتاب زيد النوسي: عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن قوما جلسوا عن حضور الجماعة فهم رسول الله صلى الله عليه وآله يشعل النار في دورهم حتى خرجوا وحضروا الجماعة مع المسلمين^(٧).

بيان: ظاهر هذا الخبر وأمثاله وجوب الجماعة في اليومية ولم ينقل عن أحد من علمائنا القول به وخالف فيه أكثر العامة فقال بعضهم فرض على الكفاية في الصلوات الخمس وقال آخرون إنها فرض على الأعيان وقال بعضهم أنها شرط في الصلاة تبطل بفواتها^(٨) ولذا أول أصحابنا هذه الأخبار فحملوها تارة على الجماعة الواجبة كالجمعة وأخرى على ما إذا تركها استخفافاً.

وربما يقال العقوبة الدنيوية لا تنافي الاستحباب كالقتل على ترك الأذان ولا يخفى ضعفه إذ لا معنى للعقوبة على ما لا يلزم فعله ولا يستحق تاركه الذم واللوم كما فسر أكثرهم الواجب به والقول بأنه كان واجبا في صدر الإسلام فنسخ أو كان الحضور مع إمام الأصل واجبا فمع أن أكثر الأخبار لا يساعدهما لم أر قائلًا بهما أيضاً وبالجملة الاحتياط يقتضي عدم الترك إلا لعذر وإن كان بعض الأخبار يدل على الاستحباب وكفى بفضلها أن الشيطان لا يمنع من شيء من الطاعات منعها وطرق لهم في ذلك شبهات من جهة العدالة ونحوها إذ لا يمكنهم إنكارها ونفها رأساً لأن فضلها من ضروريات الدين أعادنا الله وإخواننا المؤمنين وسواس الشياطين.

٣٠- دعائم الإسلام: روي عن جعفر بن محمد عن أبيه عن أبانته عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال من صلى الصلاة في جماعة فظنوا به كل خير وقبلوا^(٩) شهادته^(١٠).

و عن جعفر بن محمد قال الصلاة في جماعة أفضل من صلاة الفرد^(١١) بأربع وعشرين صلاة^(١٢).
و عن أبي جعفر محمد بن علي أنه سئل عن الصلاة في جماعة أفريضة قال الصلاة فريضة^(١٣) وليس الاجتماع في الصلوات بمفروض ولكنها سنة ومن تركها رغبة عنها وعن جماعة المؤمنين لغير عذر ولا علة فلا صلاة له^(١٤).
و عن علي عليه السلام أنه قال من صلى الفجر في جماعة رفعت صلاته في صلاة الأبرار وكتب يومئذ في وفد المتقين^(١٥).
و عن أبي جعفر محمد بن علي أنه قال قام علي عليه السلام الليل كله حتى إذا^(١٦) انشق عمود الصبح صلى الفجر وحقق برأسه فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وآله الغداة لم يره فأتى فاطمة فقال أي بنية ما بال ابن عمك لم يشهد معنا صلاة الغداة فأخبرته الخبر فقال ما فاتته من صلاة الغداة في جماعة أفضل من قيام ليلة كله.

(١) في المصدر إضافة «مع الإمام».

(٢) في المصدر «ماتني» بدل «ماتته».

(٣) في المصدر إضافة «وليس على من مات على السنة والجماعة عذاب القبر ولا شدة يوم القيامة».

(٤) الهداية ضمن الجوامع الفقهية ص ٥٢.

(٥) جامع الأخبار ص ١٩ الفصل ٣٦ الحديث ٤٧٥.

(٦) أصل زيد الترسي ضمن الأصول الستة عشر ص ٤٥.

(٧) في المصدر «واجبوا» بدل «واقبلوا».

(٨) في المصدر إضافة «وهو واحد».

(٩) في المصدر إضافة «هي».

(١٠) دعائم الإسلام ج ١ ص ١٥٣.

(١١) في المصدر «فلما» بدل «حتى إذا».

فانتبه علي لكلام رسول الله ﷺ فقال له يا علي إن من صلى الغداة في جماعة فكأنما قام الليل كله راکعاً وساجداً يا علي أما علمت أن الأرض تعج إلى الله من نوم العالم عليها قبل طلوع الشمس^(١).

وعن علي عليه السلام أنه غدا على أبي الدرداء فوجده نائماً فقال له ما لك فقال كان مني من الليل شيء فنمت فقال علي فتركت صلاة الصبح في جماعة قال نعم قال علي يا أبا الدرداء لأن أصلي العشاء والفجر في جماعة أحب إلي من أن أحبي ما بينهما أو ما سمعت رسول الله ﷺ يقول لو يعلمون ما فيها لأتوها ولو حبوا وإنهما ليكفران ما بينهما^(٢).

وعن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام أنه قال أتى رجل من جهينة إلى^(٣) رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله ﷺ أكون بالبادية ومع أهلها ولدي وغلتي فأؤذن وأقيم وأصلي بهم أفجاعة نحن قال نعم قال فإن الغلعة ربما اتبعوا الإبل وأبقى أنا وأهلها فأؤذن وأقيم وأصلي بهم أفجاعة نحن قال نعم قال فإن بني ربما اتبعوا قطر السحاب فأبقى أنا وأهلها فأؤذن وأقيم وأصلي بهم أفجاعة نحن قال نعم قال فإن المرأة تذهب في مسلحتها فأبقى وحدي فأؤذن وأقيم وأصلي أفجاعة أنا فقال رسول الله ﷺ المؤمن وحده جماعة^(٤).

وقد ذكرنا فيما تقدم أن المؤمن إذا أذن وأقام صلى خلفه صفان من الملائكة.

وعن علي عليه السلام أنه قال تحت ظل العرش يوم لا ظل إلا ظله رجل خرج من بيته فأسبغ الطهر ثم مشى إلى بيت من بيوت الله ليقتضي فريضة من فرائض الله فهلك فيما بينه وبين ذلك ورجل قام في جوف الليل بعد ما^(٥) هدأت العينون^(٦) فأسبغ الطهر ثم قام إلى بيت من بيوت الله فهلك فيما بينه وبين ذلك^(٧).

وعن^(٨) رسول الله ﷺ أنه قال إسباغ الوضوء في المكارة ونقل الأقدام إلى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة تغسل^(٩) الخطايا غسلاً^(١٠).

وعنه عليه السلام أنه قال خير صفوف الصلاة المقدم وخير صفوف الجنائز المؤخر قيل يا رسول الله وكيف ذلك قال لأنه ستر للنساء وخير^(١١) صفوف الرجال أولها وخير صفوف النساء آخرها ولو يعلم الناس ما في الصف الأول لم يصل إليه أحد إلا باستهام^(١٢).

وعن علي عليه السلام قال أفضل الصفوف أولها وهو صف الملائكة وأفضل المقدم ميامن الإمام^(١٣).

وعنه عليه السلام أنه قال سدوا فرج الصفوف من^(١٤) استطاع أن يتم الصف الأول و^(١٥) الذي يليه ليفعل^(١٦) فإن ذلك أحب إلي نبيكم وأتموا الصفوف فإن الله وملائكته يصلون على الذين يتمون الصفوف^(١٧).

وعن جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال أتموا الصفوف ولا يضر أحدكم أن يتأخر إذا وجد ضيقاً في الصف الأول ف يتم الصف الذي خلفه وإن رأى^(١٨) خلا أمامه^(١٩) فلا يضره^(٢٠) أن يمشي^(٢١) منحرفاً^(٢٢) إن تحرف عنه^(٢٣) حتى يسده^(٢٤) يعني وهو في الصلاة^(٢٥).

بيان: أكثر هذه الأخبار مذكورة في الكتب المشهورة وقال في النهاية فيه لو يعلمون ما في العشاء والفجر لأتوها ولو حبوا الحيو أن يمشي على يديه وركبتيه أو استه وحب الصبي إذا زحف على استه^(٢٦) وفي القاموس الغلام الطار الشارب والجمع أغلعة وغلعة^(٢٧) انتهى قوله ﷺ المؤمن

(٢) دعائم الإسلام ج ١ ص ١٥٣ و ١٥٤.

(٤) دعائم الإسلام ج ١ ص ١٥٤.

(٦) في المصدر «كل عين» بدل «العينون».

(٨) في المصدر «وعنه عن» بدل «وعن».

(١٠) دعائم الإسلام ج ١ ص ١٥٤.

(١١) دعائم الإسلام ج ١ ص ١٥٣.

(١٣) حرف «إلى» ليست في المصدر.

(١٥) في المصدر «أن» بدل «ما».

(١٧) دعائم الإسلام ج ١ ص ١٥٤.

(١٩) في المصدر «يغسل» بدل «تغسل».

(٢١) في المصدر «فخير» بدل «وخير».

(٢٣) دعائم الإسلام ج ١ ص ١٥٤ وفيه «بالسهام» بدل «باستهام»، ويأتي معنى «استهام» في «بيان» المؤلف بعد هذا.

(٢٥) في المصدر «ومن» بدل «من».

(٢٦) في المصدر إضافة «ذلك».

(٢٨) في المصدر «فإن رأيت» بدل «وإن رأيت».

(٢٠) في المصدر «يضر» بدل «يضره».

(٢٢) في المصدر «منحرفاً» بدل «منحرفاً».

(٢٤) في المصدر «تسده» بدل «يسده».

(٢٦) النهاية ج ١ ص ٣٣٦.

(١٢) دعائم الإسلام ج ١ ص ١٥٤ وفيه «بالسهام» بدل «باستهام».

(١٤) في المصدر «أو» بدل «و».

(١٦) في المصدر «أمامك» بدل «أمامه».

(١٨) في المصدر «تمشي» بدل «يمشي».

(٢٠) جملة «إن تحرف عنه» ليست في المصدر.

(٢٢) دعائم الإسلام ج ١ ص ١٥٥.

(٢٤) القاموس المحيط ج ٤ ص ١٥٨.



وحده جماعة قال الصدوق ره لأنه متى أذن وأقام صلى خلفه صفان من الملائكة ومتى أقام ولم يؤذن صلى خلفه صف واحد^(١) انتهى.

وقال الوالد قدس سره لما كان صلاة المؤمن الكامل غالباً مع حضور القلب فيكون قلبه بمنزلة الإمام وحاسه الباطنة والظاهرة وقواه وجوارحه بمنزلة المقتدين كما قال ﷺ لو خشع قلبه لخشعت جوارحه^(٢).

وقال الشهيد ره المراد به إدراك فضيلة الجماعة عند تعذرها^(٣) ويؤيد الأول ما سيأتي في خبر ابن مسعود^(٤).

قوله إلا باستهام أي إلا بأن نازعه الناس فأقرعوا فخرج القرعة باسمه قال في النهاية فيه اذهباً فتوخياً ثم استهما أي اقترعاً ليظهر سهم كل واحد منكما^(٥).

٣١- الروضة: للشهيد الثاني الجماعة مستحبة في الفريضة^(٦) متأكدة في اليومية حتى أن الصلاة الواحدة منها تعدل خمسا أو سبعا وعشرين^(٧) مع غير العالم ومع ألفاً ولو وقعت في مسجد يضاعف^(٨) بمضروب عدده في عددها ففي الجامع مع غير العالم ألفان وسبع مائة ومع مائة ألف^(٩).

قال وروي أن ذلك مع اتحاد المأموم فلو تعدد تضاعف في كل واحد بقدر المجموع في سابقه^(١٠).

٣٢- كتاب الإمامة والتمصرة: لعلي بن بابويه عن أحمد بن علي^(١١) عن محمد بن الحسن الصفار عن إبراهيم بن هاشم عن النوفلي عن السكوني عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه ﷺ قال قال رسول الله ﷺ سوا صفوكم فإن تسوية الصف تمام الصلاة^(١٢).

ومنه: عن هارون بن موسى عن محمد بن علي عن محمد بن الحسين عن علي بن أسباط عن ابن فضال عن الصادق عن أبيه عن آبائه ﷺ عن النبي ﷺ قال الصف الأول في الصلاة أفضل والصف الأخير على الجنازة أفضل^(١٣).

ومنه: عن أحمد بن إسماعيل عن أحمد بن إدريس عن الحسن بن علي بن عبد الله بن المغيرة عن جعفر بن محمد بن عبد^(١٤) الله عن عبد الله بن المغيرة عن طلحة بن زيد عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه قال قال رسول الله ﷺ لو علم الناس ما في النداء والصف الأول لاستهموا عليه^(١٥).

ومنه: عن سهل بن أحمد^(١٦) عن محمد بن محمد بن الأشعث عن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه ﷺ قال قال رسول الله ﷺ الرجل أحب^(١٧) أن يؤم في بيته^(١٨) الخبر.

أحكام الجماعة

باب ٢

الآيات:

الأعراف: ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾^(١٩).
الحجر: ﴿وَلَقَدْ عَلَّمْنَا الْمُشْتَرِكِينَ مِنْكُمْ وَلَقَدْ عَلَّمْنَا الْمُشْتَائِرِينَ﴾^(٢٠).

- (١) الفقيه ج ١ ص ٢٤٦.
(٢) لم أعتز على كلام الشهيد هذا.
(٣) راجع ج ٩٠ - ٩١ من المطبوعة.
(٤) في المصدر إضافة «مطلقاً».
(٥) النهاية ج ٥ ص ١٦٤.
(٦) في المصدر إضافة «صلاة».
(٧) الروضة البهية في شرح اللمعة ج ١ ص ٧٩٠، الفصل ١١.
(٨) في المصدر إضافة «عن محمد بن الحسن».
(٩) جامع الأحاديث ص ٩٤.
(١٠) جامع الأحاديث ص ١١٢.
(١١) في المصدر «أحب» بدل «أحب».
(١٢) في المصدر «أحب» بدل «أحب».
(١٣) في المصدر «أحب» بدل «أحب».
(١٤) في المصدر «أحب» بدل «أحب».
(١٥) في المصدر «أحب» بدل «أحب».
(١٦) في المصدر «أحب» بدل «أحب».
(١٧) في المصدر «أحب» بدل «أحب».
(١٨) في المصدر «أحب» بدل «أحب».
(١٩) سورة الأعراف، آية: ٢٠٤.
(٢٠) سورة الحجر، آية: ٢٤.

تفسير: الآية الأولى بعمومها تدل على وجوب الاستماع والسكوت عند قراءة كل قارئ في الصلاة وغيرها بناء على كون الأمر مطلقاً أو وأمر القرآن للوجوب والمشهور الوجوب في قراءة الإمام والاستحباب في غيره مع أن ظاهر كثير من الأخبار المعتبرة الوجوب مطلقاً إلا صحيحة زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال وإن كنت خلف إمام فلا تقرأ شيئاً في الأوليين وأنصت لقراءته ولا تقرأ شيئاً في الأخيرتين فإن الله عز وجل يقول للمؤمنين ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ والأخريان تبع للأولين^(١) ويمكن حمله على أنها نزلت في ذلك فلا ينافي عمومها.

٢٢
٨٨

لكن نقلوا الإجماع على عدم وجوب الإنصات في غير قراءة الإمام وربما يؤيد ذلك بلزوم الحرج والأمر بالقراءة خلف من لا يقتدى به ويمكن دفع الحرج بأنه إنما يلزم بترك الجماعة الشائع في هذا الزمان وأما النوافل فكانوا يصلونها في البيوت والأمر بها خلف من لا يقتدى به للضرورة لا يوجب عدم وجوب الإنصات في غيرها مع أنه قد وردت الرواية فيها أيضاً بالإنصات وبالجملة المسألة لا تخلو من إشكال والأحوط رعاية الإنصات مهما أمكن.

قال في مجمع البيان الإنصات السكوت مع استماع قال ابن الأعرابي نصت وأنصت استمع الحديث وسكت وأنصته وأنصت له وأنصت الرجل سكت وأنصته غيره عن الأزهرى^(٢).

ثم قال اختلف في الوقت المأمور بالإنصات للقرآن والاستماع له فقل إنه في الصلاة خاصة خلف الإمام الذي يؤتم به إذا سمعت قراءته عن ابن عباس وابن مسعود وابن جبير وابن المسيب ومجاهد والزهري وروي ذلك عن أبي جعفر عليه السلام.

قالوا وكان المسلمون يتكلمون في صلاتهم ويسلم بعضهم على بعض وإذا دخل داخل فقال لهم كم صليتم أجابوه فنهوا عن ذلك وأمروا بالاستماع وقيل إنه في الخطبة أمر بالإنصات والاستماع إلى الإمام يوم الجمعة عن عطاء وعمر بن دينار وزيد بن أسلم وقيل إنه في الخطبة والصلاة جميعاً عن الحسن وجماعة.

قال الشيخ أبو جعفر قدس سره أقوى الأقوال الأول لأنه لا حال يجب فيها الإنصات لقراءة القرآن إلا حال قراءة الإمام في الصلاة فإن على المأموم الإنصات والاستماع له فأما خارج الصلاة فلا خلاف أن الإنصات والاستماع غير واجب وروي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال يجب الإنصات للقرآن في الصلاة وغيرها قال وذلك على وجه الاستحباب^(٣).

وفي كتاب العياشي عن أبي كهمس عن أبي عبد الله عليه السلام قال قرأ ابن الكواء خلف أمير المؤمنين عليه السلام ﴿لَيْسَ أَشْرَكَكَ لَيْحُطَلَّ عَمَلُكَ وَتَلَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾^(٤) فَأَنْصَتَ لَهُ أمير المؤمنين عليه السلام^(٥).

٢٣
٨٨

وعن عبد الله بن أبي يعفور عن أبي عبد الله عليه السلام قال قلت له الرجل يقرأ القرآن أيجب على من سمعه الإنصات له والاستماع قال نعم إذا قرئ عندك القرآن وجب عليك الإنصات والاستماع^(٦).

وقال الجبائي إنها نزلت في ابتداء التبليغ ليعلموا ويتفهموا وقال أحمد بن حنبل اجتمعت الأمة على أنها نزلت في الصلاة ﴿لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ أي لترحموا بذلك وباعتباركم به وامتاعكم بمواعظه^(٧).

وقال ره في الآية الثانية^(٨) فيه أقوال إلى أن قال وخامسها علمنا المستقدمين^(٩) إلى الصف الأول في الصلاة والمتأخرين عنه فإنه كان يتقدم بعضهم إلى الصف الأول ليدرك أفضليته وكان يتأخر بعضهم ينظر إلى أعجاز النساء فنزلت الآية فيهم عن ابن عباس.

وسادسها أن النبي ﷺ حث الناس على الصف الأول في الصلاة وقال خير صفوف الرجال أولها وشرها آخرها وخير صفوف النساء آخرها وشرها أولها وقال النبي ﷺ إن الله وملائكته يصلون على الصف المقدم فزادهم

(١) الفقيه ج ١ ص ٢٥٦، وفيه «فالأخريان تبعاً للأوليين» بدل «والأخريان تبع للأولين».

(٢) مجمع البيان ج ٥ ص ٦٨، بتصرف.

(٣) تفسير العياشي ج ٢ ص ٤٤.

(٤) سورة الزمر، آية: ٦٥.

(٥) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٤٤.

(٦) مجمع البيان ج ٤ ص ٥١٥ و ٥١٦.

(٧) في المصدر «المقدمين» بدل «المستقدمين».

(٨) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٤٤.

(٩) أي آية ٢٤ من سورة الحجر.



الناس و كانت دور بني عذرة بعيدة من المسجد فقالوا لنبيعن دورنا و لنشتري دورا قريبة من المسجد حتى ندرك الصف المتقدم فنزلت هذه الآية عن الربيع بن أنس.

فعلى هذا يكون المعنى أنا نجازي الناس على نياتهم ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَحْشُرُهُمْ﴾ أي يجمعهم يوم القيامة و يبعثهم ^(١) للمجازاة و المحاسبة ﴿إِنَّهُ حَكِيمٌ﴾ في أفعاله ﴿عَلِيمٌ﴾ بما يستحق كل منهم ^(٢).

٢٤
٨٨
١- الخصال: عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى القيطني عن الحسن بن علي بن يقطين عن عمرو بن إبراهيم عن خلف بن حماد عن رجل من أصحابنا نسي الحسن بن علي اسمه عن أبي عبد الله عليه السلام قال ثلاثة لا يصلى خلفهم المجهول و الغالي و إن كان يقول بقلوك و المجاهر بالفسق و إن كان مقتصدا ^(٣).

بيان و تحقيق مهم:

الظاهر أن المراد بالمجهول من لا يعلم دينه و إلا فلم يكن حاجة إلى ذكر المجاهر بالفسق و الغالي الذي يغلو في حق النبي ﷺ و الأئمة صلوات الله عليهم بالقول بالربوبية و نحوها و إن كان يقول بقلوك أي يعتقد إمامة الأئمة و خلافتهم و فضلهم و إن كان مقتصدا أي متوسطا في العقائد بأن لا يكون غاليا و لا مفرطا.

ثم اعلم أنه لا خلاف بين الأصحاب في اشتراط إيمان الإمام و عدالته و الإيمان هنا الإقرار بالأصول الخمسة على وجه يعد إماميا و أما العدالة فقد اختلف كلام الأصحاب فيها اختلافا كثيرا في باب الإمامة و باب الشهادة و الظاهر أنه لا فرق عندهم في معنى العدالة في المقامين و إن كان يظهر من الأخير أن الأمر في الصلاة أسهل منه في الشهادة.

و لعل السر فيه أن الشهادة ينتهي عليها الفروج و الدماء و الأموال و الحدود و الموارث فينبغي الاهتمام فيها بخلاف الصلاة فإنه ليس الغرض إلا اجتماع المؤمنين و اتلافهم و استجابة دعواتهم و نقص الإمام و فسقه و كفره و حدته و جنبته لا يضر بصلاة المأموم كما سيأتي ^(٤) فلذا اكتفي فيه بحسن ظاهر الإمام و عدم العلم بفسقه.

٢٥
٨٨
ثم الأشهر في معناها أن لا يكون مرتكبا للكبائر و لا مصرا على الصغائر و للعلماء في تفسير الكبيرة اختلاف شديد فقال قوم هي كل ذنب توعده الله عليه بالعقاب في الكتاب العزيز و قال بعضهم هي كل ذنب رتب عليه الشارع حدا أو صرح فيه بالوعيد و قال طائفة هي كل معصية تؤذن بقلة أكرت فاعلها بالدين و قال جماعة هي كل ذنب علمت حرمة بدليل قاطع و قيل كلما توعده عليه توعدا شديدا في الكتاب و السنة و قيل ما نهى الله عنه في سورة النساء من أوله إلى قوله تعالى ﴿إِنْ تَجِدُوا كِبَارًا مَّا تَتَّبِعُونَ غُتْهُ﴾ ^(٥) الآية.

و قال قوم الكبائر سبع الشرك بالله و قتل النفس التي حرم الله و قذف المحصنة و أكل مال اليتيم و الزنا و الفرار من الزحف و عقوق الوالدين و قيل إنها تسع بزيادة السحر و الإلحاد في بيت الله أي الظلم فيه و زاد عليه في بعض الروايات للعامة أكل الربا و عن علي عليه السلام زيادة على ذلك شرب الخمر و السرقة.

و زاد بعضهم على السبعة السابقة ثلاث عشرة أخرى اللواط و السحر و الربا و القبيحة و اليمين الغموس و شهادة الزور و شرب الخمر و استحلال الكعبة و السرقة و نكت الصفقة و التعرب بعد الهجرة و اليأس من روح الله و الأمن من مكر الله.

و قد يزداد أربعة عشرة أخرى أكل الميتة و لحم الخنزير و ما أهل لغير الله به من غير ضرورة و السحت و القمار و البخس في الكيل و الوزن و معونة الظالمين و حبس الحقوق من غير عسر و الإسراف و التبذير و الخيانة و الاشتغال بالملاهي و الإصرار على الذنوب.

و قد يعد منها أشياء أخر كالقيادة و الديانة و الغضب و النيمة و قطيعة الرحم و تأخير الصلاة عن وقتها و الكذب خصوصا على رسول الله ﷺ و ضرب المسلم بغير حق و كتمان الشهادة و السعاية إلى الظالمين و منع الزكاة المفروضة و تأخير الحج عن عام الوجوب و الظهار و المحاربة و قطع الطريق.

(١) في المصدر إضافة «بعد إمانتهم».

(٢) الخصال ج ١ ص ١٥٤ باب الثلاثة، الحديث ٩٢.

(٣) سورة النساء، آية: ٣١.

(٤) مجمع البيان ج ٦ ص ٣٣٤.

(٥) راجع ج ٨٨ ص ٣٤ من المطبوعة.

و المعروف بين أصحابنا القول الأول من هذه الأقوال و هو الصحيح و يدل عليه أخبار كثيرة و أما أخبارنا ففي رواية يونس عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول الكبائر سبع قتل المؤمن متعمدا و قذف المحصنة و الفرار من الزحف و التعرب بعد الهجرة و أكل مال اليتيم ظلما و أكل الربا بعد البينة و كل ما أوجب الله عز و جل عليها^(١) النار^(٢) و قال إن أكبر الكبائر الشرك بالله^(٣).

و في حسنة^(٤) عبيد بن زرارة الكفر بالله عز و جل و قتل النفس و العقوق و أكل الربا بعد البينة و أكل مال اليتيم ظلما و الفرار من الزحف و التعرب بعد الهجرة^(٥) و قال عليه السلام ترك الصلاة داخل في الكفر^(٦).

و في رواية مسعدة بن صدقة عن الصادق عليه السلام القنوط من رحمة الله و الإياس^(٧) من روح الله و الأمن من مكر الله و قتل النفس التي حرم الله و العقوق^(٨) و أكل مال اليتيم^(٩) و الربا^(١٠) و التعرب بعد الهجرة و قذف المحصنة و الفرار من الزحف^(١١).

و في الحسن بل الصحيح عن عبد العظيم الحسني عن أبي جعفر الثاني عن أبيه عن جده موسى عليه السلام أن الصادق عليه السلام قال لعمر بن عبيد أكبر الكبائر الإشراك بالله ثم اليأس من روح الله ثم الأمان من مكر^(١٢) الله و عقوق الوالدين و قتل النفس التي حرم الله إلا بالحق و قذف المحصنة و أكل مال اليتيم و الفرار من الزحف و أكل الربا و السحر و الزنا و اليمين الغموس^(١٣) و الغلول و منع الزكاة المفروضة و شهادة الزور و كتمان الشهادة^(١٤) و ترك الصلاة متعمدا أو شيء مما فرض الله و نقض العهد و قطيعة الرحم^(١٥).

و روى الصدوق بسنده المعتبر عن الفضل بن شاذان فيما كتب الرضا عليه السلام للمأمون الكبائر هي قتل النفس التي حرم الله و الزنا و السرقة و شرب الخمر و عقوق الوالدين و الفرار من الزحف و أكل مال اليتيم ظلما و أكل الميتة و الدم و لحصم الخنزير و ما أهل لغير الله به من غير ضرورة و أكل الربا بعد البينة و السحت و الميسر و هو^(١٦) القمار و البخس في المكيال و الميزان و قذف المحصنات و اللواط و شهادة الزور و اليأس من روح الله و الأمن من مكر الله و القنوط من رحمة الله و معونة الظالمين و الركون إليهم و اليمين الغموس و حبس الحقوق من غير عسر^(١٧) و الكذب و الكبر و الإسراف و التبذير و الخيانة و الاستخفاف بالحج و المحاربة لأولياء الله و الاشتغال بالملاهي و الإصرار على الذنوب^(١٨).

و روي مثله بإسناده عن الأعمش عن الصادق عليه السلام و زاد في أوله الشرك بالله ثم ترك معاونة المظلومين و قال في آخره و الملاهي التي تصد عن ذكر الله تبارك و تعالى مكروهة كالغناء و ضرب الأوتار.

ثم قال الصدوق ره الكبائر هي سبع و بعدها فكل ذنب كبير بالإضافة إلى ما هو أصغر منه و صغير بالإضافة إلى ما هو أكبر منه و هذا معنى ما ذكره الصادق عليه السلام في هذا الحديث من ذكر الكبائر الزائدة على السبع و لا قوة إلا بالله^(١٩) انتهى.

و يدل على أن الصدوق إنما يقول بالسبع في الكبائر.

و روي أيضا في الصحيح عن أبي عبد الله عليه السلام قال وجدنا في كتاب علي عليه السلام أن الكبائر خمس الشرك بالله و عقوق الوالدين و أكل الربا بعد البينة و الفرار من الزحف و التعرب بعد الهجرة^(٢٠).

(١) في المصدر «عليه» بدل «عليها».

(٢) أصول الكافي ج ٢ ص ٢٧٨، باب الكبائر. الحديث ٤.

(٤) عبّر المؤلف رحمه الله عن هذا الحديث بالحسن لوقوع «إبراهيم بن هاشم» في طريقه.

(٥) أصول الكافي ج ٢ ص ٢٧٨، باب الكبائر. الحديث ٨.

(٦) لم نثر عليه في المظان من الكتب الأربعة.

(٧) في المصدر «و اليأس» بدل «و الأيأس».

(٨) في المصدر «و العوق» بدل «و العقوق».

(٩) في المصدر «و أكل الربا» بدل «و أكل الربا».

(١٠) في المصدر «و أكل الربا» بدل «و أكل الربا».

(١١) أصول الكافي ج ٢ ص ٢٨٠، باب الكبائر. الحديث ١٠.

(١٢) في الكافي «الأن لمكر الله» بدل «الأمان من مكر الله» وفي الفقيه مثل ما في المتن.

(١٣) في الكافي إضافة «الفاجرة».

(١٤) في المصدر «و العوق» بدل «و العقوق».

(١٥) أصول الكافي ج ٢ ص ٢٨٥، باب الكبائر. الحديث ٢٤. ملخصاً و الفقيه ج ٣ ص ٢٦٨.

(١٦) كلمة «هو» ليست في المصدر.

(١٧) في المصدر «العبرة» بدل «عسر».

(١٨) عيون الأخبار ج ٢ ص ٢٢٧.

(١٩) الخصال ج ١ ص ٢٧٣ باب الخمسة. الحديث ١.



و في رواية معتبرة أخرى عن عبيد بن زرارة عنه عليه السلام أنها أكل مال اليتيم و الفراق من الزحف و أكل الربا و رمي المحصنات و قتل المؤمن متعمداً ^(١).

و عن عبد الرحمن بن كثير عنه عليه السلام أنها سبب الشرك و قتل النفس و أكل مال اليتيم و عقوق الوالدين و قذف المحصنة و الفراق من الزحف و إنكار حق أهل البيت ^(٢).

و روى العياشي بإسناده عن ميسر عن أبي جعفر عليه السلام قال كنت أنا و علقمة الحضرمي و أبو حسان العجلي و عبد الله بن عجلان ننظر أبا جعفر عليه السلام فخرج علينا فقال مرحبا و أهلا و الله إني لأحب ربحكم و أرواحكم و أنتم ^(٣) لعل دين الله فقال علقمة فمن كان على دين الله تشهد أنه من أهل الجنة قال فمكت هنية ^(٤) ثم قال نوروا أنفسكم فإن لم تكونوا قرفتم ^(٥) الكبائر فأنا أشهد.

قلنا و ما الكبائر قال هي في كتاب الله على سبع قلنا فعدّها علينا فذلك قال الشرك بالله العظيم و أكل مال اليتيم و أكل الربا بعد البيعة و عقوق الوالدين و الفراق من الزحف و قتل المؤمن و قذف المحصنة قلنا ما منا أحد أصاب من هذه شيئا قال فأنتم إذا ^(٦).

و روى الشيخ جعفر بن أحمد القمي في كتاب الغايات بإسناده عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال قلت ^(٧) جعلت فداك ما لنا نشهد على ^(٨) من خالفنا بالكفر و بالنار و لا نشهد على أنفسنا و لا على أصحابنا أنهم في الجنة فقال من ضعفكم إذا ^(٩) لم يكن فيكم شيء من الكبائر فاشهدوا أنكم في الجنة قلت أي ^(١٠) شيء الكبائر ^(١١) فقال أكبر الكبائر الشرك و عقوق الوالدين و التعرب بعد الهجرة و قذف المحصنة و الفراق من الزحف و أكل مال اليتيم ظلما و الربا بعد البيعة و قتل المؤمن قتل الزنا و السرقة قال ليس ^(١٢) من ذلك ^(١٣).

و قد وقع في الأخبار في خصوص بعض أنها كبائر كالغناء و الحيف في الوصية و الكذب على الله و رسوله و الأئمة عليهم السلام و معونة الظالمين و غيرها.

و اختلف أيضا في معنى الإصرار على الصغائر فقليل هو الإكثار منها سواء كان من نوع واحد أو من أنواع مختلفة و قيل المداومة على نوع واحد منها و نقل بعضهم قولاً بأن المراد به عدم التوبة و هو ضعيف.

و قسم بعض علمائنا الإصرار إلى فعلي و حكمي فالفعلي هو الدوام على نوع واحد منها بلا توبة أو الإكثار من جنسها بلا توبة و الحكمي هو العزم على فعل تلك الصغيرة بعد الفراغ منها.

و هذا مما ارتضاه جماعة من المتأخرين و النص خال عن بيان ذلك لكن الأنسب بالمعنى اللغوي المداومة على نوع واحد منها و العزم على المعاودة إليها قال الجوهري أصررت على الشيء أي أقمت و دمت ^(١٤) و قال في النهاية أصر على الشيء بصر إصراراً إذا لزمه و داومه و ثبت عليه ^(١٥) و في القاموس أصر على الأمر لزم ^(١٦) و أما الإكثار من الذنوب و إن لم يكن من نوع واحد بحيث يكون ارتكابه للذنوب أكثر من اجتنابه عنه إذا عزم له من غير توبة فالظاهر أنه قاذف في العدالة بلا خلاف في ذلك بينهم.

و في كون العزم على الفعل بعد الفراغ منه قادحا فيه محل إشكال لكن روى الكليني عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز و جل «وَلَمْ يَصْرُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلُواْ وَهُمْ يَعْلَمُونَ» ^(١٧) قال الإصرار أن يذنب الذنب و لا يستغفر ^(١٨) و لا يحدث نفسه بتوبة فذلك الإصرار ^(١٩).

(١) ثواب الأعمال ص ١٥٨، علل الشرائع ص ٤٧٥، الباب ٢٢٣، الحديث ٣.

(٢) علل الشرائع ص ٤٧٤، الباب ٢٢٣، الحديث ١، الخصال ج ٢ ص ٣٦٣، باب السبعة، الحديث ٥٦.

(٣) في المصدر «أنكم» بدل «وأنتم».

(٤) في المصدر «هنية» بدل «هنية».

(٥) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٣٧.

(٦) في المصدر «لأنفسنا» بدل «على أنفسنا».

(٧) في المصدر «فأني» بدل «أي».

(٨) في المصدر «ليس» بدل «ليس».

(٩) في المصدر «ليس» بدل «ليس».

(١٠) في المصدر «ليس» بدل «ليس».

(١١) في المصدر «ليس» بدل «ليس».

(١٢) في المصدر «ليس» بدل «ليس».

(١٣) في المصدر «ليس» بدل «ليس».

(١٤) في المصدر «ليس» بدل «ليس».

(١٥) في المصدر «ليس» بدل «ليس».

(١٦) في المصدر «ليس» بدل «ليس».

(١٧) في المصدر «ليس» بدل «ليس».

(١٨) في المصدر «ليس» بدل «ليس».

(١٩) في المصدر «ليس» بدل «ليس».

و الحديث المشهور لا صغيرة مع الإصرار ولا كبيرة مع الاستغفار^(١) يؤمن إلى أن الإصرار يحصل بعدم الاستغفار بقرينة المقابلة وفي العرف يقال فلان مصر على هذا الأمر إذا كان عازما على العود إليه فالقول بكون العزم دخلا في الإصرار لا يخلو من قوة.

و المشهور لا سيما بين المتأخرين اعتبار المروة في الإمامة والشهادة ولا شاهد له من جهة النصوص وفي ضبط معناها عبارات لهم متقاربة المعنى وحاصلها مجانية ما يؤذن بخسة النفس ودناءة الهمة من المباحات والمكروهات وصغائر المحرمات التي لا تبلغ حد الإصرار كالأكل في الأسواق والمجامع في أكثر البلاد والبول في الشوارع المسلوكة وكشف الرأس في المجامع وتقبيل أمته وزوجه في المحاضر ولبس الفقيه لباس الجندي والإكثار من المضحكات والمضايقة في السير التي لا تناسب حاله ويختلف ذلك بحسب اختلاف الأشخاص والأعصار والأمصار والعادات المختلفة.

و الحق أن ما لم يخالف ذلك الشرع ولم يرد فيه نهى لا يقدر في العدالة ولا دليل عليه وليس في الأخبار منه أثر بل ورد خلافه في أخبار كثيرة ومن كان أشرف من رسول الله ﷺ وكان يركب الحمار العاري ويردف خلفه ويأكل ماشيا إلى الصلاة كما روي وكأنهم اقتفوا في ذلك أثر العامة فإنها مذكورة في كتبهم ولذا لم يذكر المحقق ره ذلك في معناها^(٢) وأعرض منه كثير من القدماء والمتأخرين.

و لا يعتبر في العدالة الاتيان بالمندوبات إلا أن يبلغ تركها حدا يؤذن بقله المبالاة بالدين كترك المندوبات أجمع قال الشهيد الثاني ولو اعتاد ترك صنف منها كالجماعة والنوافل ونحو ذلك فتركه الجميع لاشتراكها في العلة المقضية لذلك نعم لو تركها أحيانا لم يضر^(٣).

و إذا زالت العدالة بارتكاب ما يقدح فيها فتعود بالتوبة بغير خلاف ظاهرا وكذلك من حد في معصية ثم تاب رجعت عدالته وقبلت شهادته ونقل بعض أصحاب إجماع الفرقة على ذلك ولعل الأشهر أنه لا يكفي في ذلك مجرد إظهار التوبة بل لا بد من الاختبار مدة يغلب معه الظن بأنه صادق في توبته.

و من الأصحاب من اعتبر إصلاح العمل وأنه يكفي في ذلك عمل صالح ولو تسبّع أو ذكر ومنهم من اكتفى في ذلك بتكرار إظهار التوبة والندم.

و ذهب الشيخ في موضع من المبسوط إلى الاكتفاء في قبول الشهادة بإظهار التوبة عقيب قول الحاكم له تب أقبل شهادتك^(٤) لصدق التوبة المقضية لعود العدالة. ولا يخلو من قوة لما رواه الشيخ في الصحيح عن عبد الله بن سنان قال سألت أبا عبد الله ﷺ عن المحدود إن تاب أتقبل شهادته فقال إذا تاب وتوبته أن يرجع فيما قال ويكذب نفسه عند الإمام وعند المسلمين فإذا فعل فإن على الإمام أن يقبل شهادته بعد ذلك^(٥).

و بسند معتبر عن أبي الصباح الكناني قال سألت أبا عبد الله ﷺ عن القاذف بعد ما يقام عليه الحد ما توبته قال يكذب نفسه قلت أرأيت إن أكذب نفسه و تاب أتقبل شهادته قال نعم^(٦) ونحوه روي عن يونس عن بعض أصحابه عن أحدهما ﷺ^(٧).

و بإسناده عن السكوني عن أبي عبد الله ﷺ أن أمير المؤمنين ﷺ شهد عنده رجل و قد قطعت يده ورجله نهاره فأجاز شهادته و قد تاب و عرفت توبته^(٨).

و عن القاسم بن سليمان قال سألت أبا عبد الله ﷺ عن الرجل يقذف الرجل فيجلد حدا ثم يتوب و لا يعلم منه إلا خير أتجوز شهادته فقال نعم ما يقال عندكم قلت يقولون توبته فيما بينه وبين الله لا تقبل شهادته أبدا قال بش ما قالوا كان أبي عبد الله ﷺ يقول إذا تاب و لم يعلم منه إلا خير جازت شهادته^(٩).

(١) أصول الكافي ج ٢ ص ٢٨٨، باب الإصرار على الذنب، الحديث ١.

(٢) المعتبر ج ٢ ص ٤٣٣.

(٣) لم أعر على كلام الشهيد الثاني هذا.

(٤) المبسوط ج ٨ ص ١٧٩.

(٥) التهذيب ج ٦ ص ٢٤٥، الحديث ٦١٥ والكافي ج ٧ ص ٣٩٧.

(٦) التهذيب ج ٦ ص ٢٤٥، الحديث ٦١٧ والكافي ج ٧ ص ٣٩٧.

(٧) التهذيب ج ٦ ص ٢٤٥، الحديث ٦١٨ والكافي ج ٧ ص ٣٩٧.

(٨) التهذيب ج ٦ ص ٢٤٦، الحديث ٦٢٠.

و في الموثق^(١) عن سماعة بن مهران قال قال إن شهود الزور يجلدون جلدا ليس له وقت و ذلك إلى الإمام و يطاف بهم حتى يعرفهم الناس و أما قول الله عز و جل «وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا»^(٢) قلت كيف تعرف توبته قال يكذب نفسه حين^(٣) يضرب و يستغفر ربه فإذا فعل ذلك فقد ظهر توبته^(٤) و مثله كثير.

ثم اعلم أن المتأخرين من علمائنا^(٥) اعتبروا في العدالة الملكة و هي صفة راسخة في النفس تبعث على ملازمة التقوى و المروءة و لم أجد لها في النصوص و لا في كلام من تقدم على العلامة من علمائنا و لا وجه لاعتبارها.

بقي الكلام في أن المعتبر في العدالة المشروطة في إمام الجماعة و الشاهد هل هو الظن الغالب بحصول العدالة المستند إلى البحث و التفتيش أم يكفي في ذلك ظهور الإيمان و عدم ظهور ما يقدر في العدالة.

المشهور بين المتأخرين الأول و جوز بعض الأصحاب التعويل فيها على حسن الظاهر و قال ابن الجنييد كل المسلمين على العدالة إلى أن يظهر خلافها^(٦) و ذهب الشيخ في الخلاف^(٧) و ابن الجنييد^(٨) و المفيد في كتاب الأشراف^(٩) إلى أنه يكفي في قبول الشهادة ظاهر الإسلام مع عدم ظهور ما يقدر في العدالة و مال إليه في الميسوط^(١٠) و هو ظاهر الإستبصار^(١١) بل ادعى في الخلاف الإجماع و الأخبار.

و قال البحث عن عدالة الشهود ما كان في أيام النبي ﷺ و لا أيام الصحابة و لا أيام التابعين إنما شيء أحدثه شريك بن عبد الله القاضي و لو كان شرطاً لما أجمع أهل الأمصار على تركه و الظاهر عدم القائل بالفصل في باب الإمامة و الشهادة فما يدل على الحال في أحدهما يدل على الحال في الآخر و القول الأخير أقوى لأخبار كثيرة دلت عليه.

فقد روي عن الرضا عليه السلام بسند صحيح كل من ولد على الفطرة و عرف بالصلاح في نفسه جازت شهادته^(١٢) و روى الشيخ عن أبي عبد الله عليه السلام بسند معتبر أنه قال خمسة أشياء يجب على الناس الأخذ بظاهر الحكم الولايات و التناكح و الموارث و الذبائح و الشهادات فإذا كان ظاهره ظاهراً مأموناً جازت شهادته و لا يسأل عن باطنه^(١٣).

و رواه الصدوق بسند آخر في الخصال^(١٤).

و روى الشيخ و الصدوق أنه سئل أبو عبد الله عليه السلام عن قوم خرجوا من خراسان أو بعض الجبال و كان يؤمهم رجل فلما صاروا إلى الكوفة علموا أنه يهودي قال لا يعيدون^(١٥).

و روى الشيخ عن عبد الرحيم القصير قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول إذا كان الرجل لا تعرفه يؤم الناس يقرأ^(١٦) القرآن فلا تقرأ خلفه^(١٧) و اعتد بصلاته^(١٨).

و قد ورد في أخبار كثيرة^(١٩) إذا عرض للإمام عارض أخذ بيد رجل من القوم فيقدمه و من تأمل في عادة الأعصار السابقة في مواظبتهم على الجماعات و ترغيب الشارع في ذلك و إظهارهم على البيوع و الإجازات و سائر المعاملات و سنن الحكماء في قبول الشهادات و الأمراء الذين عينهم النبي ﷺ و أمير المؤمنين و الحسن عليه السلام لذلك و لما هو أعظم منه لا ينبغي أن يرتاب في فسحة الأمر في العدالة في المقامين.

(١) راجع رجال النجاشي ص ١٧٦ و ١٩٣.

(٢) في المصدر «حيث» بدل «حين».

(٣) التهذيب ج ٦ ص ٢٦٣. الحديث ٦٩٩. وفيه «ظهرت توبته» بدل «ظهر توبته».

(٤) راجع مدارك الأحكام ج ٤ ص ٦٧ وروض الجنان ص ٢٨٩.

(٥) راجع مختلف الشيعة ج ٣ ص ٨٨ وفيه «يظهر منه ما يذيلها» بدل «يظهر خلافها».

(٦) الخلاف ج ١ ص ٥٥٠ المسألة ٢٩٢.

(٧) الأشراف ضمن المجلد التاسع من مصنفات المفيد ص ٢٥.

(٨) راجع الإستبصار ج ٣ ص ١٣ و ١٤ الباب ٩ الحديث ١.

(٩) الفقيه ج ٣ ص ٢٨ و التهذيب ج ٦ ص ٢٨٣. الحديث ٧٨١.

(١٠) الخصال ج ١ ص ٣١١. باب الخمسة. الحديث ٨٨.

(١١) التهذيب ج ٣ ص ٤٠. الحديث ١٤١ و ج ١ ص ٢٦٣ الحديث ١١٠.

(١٢) في المصدر «فقرء» بدل «يقرء».

(١٣) التهذيب ج ٣ ص ٢٧٥. الحديث ٧٩٨.

(١٤) سورة النور. آية: ٤.

(١٥) راجع الميسوط ج ٨ ص ٢١٧ - ٢١٨.

(١٦) النقيه ج ٣ ص ٢٨ و التهذيب ج ٦ ص ٢٨٣. الحديث ٧٧٨.

(١٧) كلمة «خلفه» ليست في المصدر.

(١٨) راجع التهذيب ج ٣ ص ٤١.

و لو كان التضييق الذي بنوا عليه الأمر في تلك الأعصار وجعلوا العدالة تلو العصمة حقا لما كان يكاد يوجد في البلاد العظيمة رجالان يتصف بها و لو وجد فرضا كيف يتحملان جميع عقود المسلمين و طلاقهم و نكاحهم و إمامتهم فيلزم تعطيل السنن و الأحكام و صار ذلك سببا لتشكيك الشيطان أكثر الخلق في هذه الأزمنة و صيرهم بذلك محرومين عن فضائل الجماعة و الجماعة وفقنا الله و سائر المؤمنين لما يحب و يرضى و أعاذنا و إياهم من متابعة أهل الهوى.

٣٤
٨٨

قال الشهيد الثاني ره و هذا القول و إن كان أبين دليلا و أكثر رواية و حال السلف تشهد به و بدونه لا يكاد ينتظم الأحكام للحكام خصوصا في المدن الكبار و القاضي من المتقدمين يستند إليها لكن المشهور الآن بل المذهب خلافه^(١). و قال سبطه السيد قدس سره في المدارك قد نقل جمع من الأصحاب الإجماع على أن العدالة شرط في الإمام و إن اكتفى بعضهم في تحقيقها بحسن الظاهر أو عدم معلومية الفسق ثم ذكر بعض الروايات^(٢) التي استدلت بها القوم ثم قال و هذه الأخبار لا تخلو من ضعف في سند أو تصور في دلالة و المستفاد من إطلاق كثير من الروايات و خصوص بعضها الاكتفاء في ذلك بحسن الظاهر و المعرفة بفقہ الصلاة بل المنقول من فعل السلف الاكتفاء بما دون ذلك إلا أن المصير إلى ما ذكره الأصحاب أحوط^(٣) انتهى.

والذي يظهر لي من الأخبار أن الاعتبار في الشهادة عدم معلومية الفسق وحسن الظاهر وفي الصلاة مع ذلك المواظبة على الجماعة والجماعة وعدم الإخلال بذلك بغير عذر و لو ظهر فسق نادرا وعلم من ظواهر أحواله التأثر والتألم والندامة فهذا يكفي في عدم الحكم بفسقه ولو علم منه عدم المبالاة أو التجاهر والتظاهر فهذا قاذح لعدالته. و لنذكر زائدا على ما تقدم بعض ما يدل على ذلك.

فمنها ما رواه الصدوق عن أبيه عن علي بن محمد بن قتيبة عن حمدان بن سليمان عن نوح بن شعيب عن محمد بن إسماعيل عن صالح بن عقیة^(٤) عن علقمة بن محمد^(٥) قال قال الصادق جعفر بن محمد عليه السلام و قد قلت له يا ابن رسول الله أخبرني عن تقبل شهادته و من لا تقبل فقال يا علقمة كل من كان على فطرة الإسلام جازت شهادته. قال فقلت له تقبل شهادة مقترف بالذنوب^(٦) فقال يا علقمة لو لم تقبل شهادة المقترفین للذنوب لما قبلت إلا شهادات الأنبياء و الأولياء عليهم السلام لأنهم هم المعصومون دون سائر الخلق فمن لم تره بعينك يرتكب أو لم يشهد عليه بذلك شاهدان فهو من أهل العدالة و الستر و شهادته مقبولة و إن كان في نفسه مذنباً و من اغتابه بما فيه فهو خارج عن ولاية الله عز و جل داخل في ولاية الشيطان.

٣٥
٨٨

و لقد حدثني أبي عن أبيه عن آبائه عليهم السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال من اغتاب مؤمنا بما فيه لم يجمع الله بينهما في الجنة أبداً و من اغتاب مؤمنا بما ليس فيه انقطعت العصمة بينهما و كان المغتاب في النار خالداً فيها و يُنسى النصير إلى آخر ما مر^(٧) في كتاب الإيمان و الكفر^(٨).

و روي في الخصال و العيون بأسانيد عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من عامل الناس فلم يظلمهم و حدثهم فلم يكذبهم و وعدهم فلم يخلفهم فهو ممن كملت مروته و ظهرت عدالته و وجبت إخوته و حرمت غيبته^(٩).

و روي نحوه بسند معتبر عن أبي عبد الله عليه السلام^(١٠).

و روي في المجالس بسنده عن إبراهيم بن زياد عن أبي عبد الله عليه السلام قال من صلى خمس صلوات في اليوم و الليلة في جماعة فظنوا به خيرا و أجزوا شهادته^(١١).

(٢) راجع التهذيب ج ٣ ص ٢٦٦ و ص ٣١ و ص ٣٠.

(٤) عبارة «بن عقیة» ليست في المصدر.

(٦) في المصدر «للاذنوب» بدل «بالذنوب».

(٨) أمالي الصدوق ج ٩١، المجلس ٢٢، الحديث ٣.

(٩) الخصال ج ١ ص ٢٠٨ باب الأربعة الحديث ٢٨، عيون الأخبار ج ٢ ص ٣٠ الباب ٣١ الحديث ٣٤.

(١١) أمالي الصدوق ج ٢٧٨ المجلس ٥٤ الحديث ٢٣.

(١١) لم أعثر على كلام الشهيد الثاني هذا.

(٣) مدارك الأحكام ج ٤ ص ٦٦.

(٥) عبارة «بن محمد» ليست في المصدر.

(٧) راجع ج ٧٠ ص ٢ - ٤ من المطبوعة.

(٩) الخصال ج ١ ص ٢٠٨ باب الأربعة الحديث ٢٨، عيون الأخبار ج ٢ ص ٣٠ الباب ٣١ الحديث ٣٤.

(١٠) الخصال ج ١ ص ٢٠٨ باب الأربعة الحديث ٢٩.



و فيه أيضا عن هارون بن الجهم عن الصادق عليه السلام قال إذا جاهر الفاسق بفسقه فلا حرمة له ولا غيبة^(١).
و روى الحميري في قرب الإنسان عن الصادق عن أبيه عليه السلام قال ثلاثة ليس لهم حرمة و عد منهم الفاسق المعطن
الفسق^(٢).

 ٣٦
٨٨

و في كتاب الإختصاص عن الرضا عليه السلام قال من ألقى جلباب الحياء فلا غيبة له^(٣).
و روى الشيخ في الحسن عن الزنطي عن أبي الحسن عليه السلام أنه قال له جعلت فداك كيف طلاق السنة قال يطلقها إذا
ظهرت من حبضها قبل أن يغشاها بشاهدين عدلين كما قال الله تعالى في كتابه ثم قال في آخر الرواية من ولد على
القطرة أجزيت شهادته على الطلاق بعد أن يعرف منه خير^(٤).

و روى الصدوق في الصحيح عن عبد الله بن المغيرة عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال من ولد على القطرة و عرف
بالصلاح في نفسه جازت شهادته^(٥).

و روي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال من صلى الصلوات الخمس جماعة فظنوا به كل خير^(٦).
و روى الكليني بإسناده عن يونس بن يعقوب عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول من أذنب ذنبا فعلم أن الله
مطلع عليه إن شاء عذبه و إن شاء غفر له غفر له و إن لم يستغفر^(٧).

و عن أبان بن تغلب قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول ما من عبد أذنب ذنبا فدم عليه إلا غفر الله له قبل أن
يستغفر^(٨).

و عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الله يحب^(٩) المفتن التواب^(١٠).

و عن عمرو بن جميع قال قال أبو عبد الله عليه السلام من جاءنا يلتمس الفقه و القرآن و تفسيره فدعوه و من جاءنا يبيد
عورة سترها الله تعالى فتحوه فقال رجل من القوم جعلت فداك و الله إنني لمقيم على ذنب منذ دهر أريد أن أتحوّل
عنه إلى غيره فما أقدر عليه فقال له إن كنت صادقا فإن الله يحبك و ما يمنعه أن يتنقلك عنه^(١١) إلى غيره إلا لكي
تخافه^(١٢).

 ٣٧
٨٨

و روى الشهيد الثاني عن الباقر عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام من سمع النداء فلم يجبه من غير علة فلا صلاة
له^(١٣) و قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا صلاة لمن لم يصل في المسجد مع المسلمين إلا من علة و لا غيبة إلا لمن صلى في
بيته و رغب عن جماعته و من رغب عن جماعة المسلمين سقطت عدالته و وجب هجرانه و إن رفع إلى إمام
المسلمين أنذره و حذره و من لزم جماعة المسلمين حرمت^(١٤) غيبته و ثبتت عدالته^(١٥).

و روى الشيخ بسند معتبر عن عبد الله بن أبي يعفور قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام بما يعرف عدالة الرجل بين
المسلمين حتى يقبل شهادته لهم و عليهم قال فقال أن يعرفوه^(١٦) بالستر و العفاف و الكف عن البطن و الفرج و اليد و
اللسان و يعرف باجتنب الكبائر التي أوعدها الله عليها النار من شرب الخمر و الزنا و الربا و عقوق الوالدين و الفرار
من الزحف و غير ذلك.

و الدال على ذلك كله و السائر لجميع عيوبه حتى يحرم على المسلمين تفتيش ما وراء ذلك من عثراته و غيبته و
يجب عليهم توليته و إظهار عدالته في الناس التعاهد للصلوات الخمس إذا واطب عليهن و حافظ موافقتهن بإحضار
جماعة المسلمين و أن لا يتخلف عن جماعتهم في مصالحهم إلا عن علة.

 ٣٨
٨٨

(١) أمالي الصدوق ص ٤٢ المجلس ١٠ الحديث ٧.

(٢) قرب الإنسان ص ١٧٦ الحديث ٦٤٥.

(٣) الإختصاص، ص ٢٤٢.

(٤) التهذيب ج ٨ ص ٤٩، الباب ٣ من أحكام الطلاق، الحديث ٧١.

(٥) الفقيه ج ٣ ص ٢٨، و أيضاً في ص ٢٩.

(٦) الفقيه ج ١ ص ٢٤٦.

(٧) أصول الكافي ج ٢ ص ٤٢٧.

(٨) أصول الكافي ج ٢ ص ٤٢٧.

(٩) في المصدر إضافة «من عبادة».

(١٠) في المصدر «منه» بدل «عنه».

(١١) أصول الكافي ج ٢ ص ٤٤٢.

(١٢) روض الجنان ص ٣٤٢ سطر ١٨.

(١٣) في المصدر إضافة «عليهم».

(١٤) روض الجنان ص ٣٦٢ سطر ٢٦.

(١٥) في المصدر «تعرفوه» بدل «يعرفوه».

و ذلك أن الصلاة ستر وكفارة للذنوب و لو لم يكن^(١) ذلك لم يكن لأحد أن يشهد على أحد بالصالح لأن من لم يصل فلا صلاح له بين المسلمين لأن الحكم جرى فيه من الله و من رسول^(٢) الله ﷺ بالحق في جوف بيته.
قال رسول الله ﷺ لا صلاة لمن لا يصلي في المسجد مع المسلمين إلا من علة.
و قال رسول الله ﷺ لا غيبة إلا لمن يصلي في بيته و رغب عن جماعته.

و من رغب عن جماعة المسلمين وجب على المسلمين غيبته و سقطت بينهم عدالته و وجب هجرانه وإذا رفع إلى إمام المسلمين أنذره و حذره فإن حضر جماعة المسلمين و إلا أحرق عليه بيته و من لزم جماعتهم حرمت عليهم غيبته و ثبتت عدالته بينهم^(٣).

و من تأمل في هذه الأخبار حق التأمل اتضح له ما ذكرناه غاية الاتضاح لا سيما الخبر الأخير و هو مروي في الفقيه بسند صحيح بأدنى تفاوت^(٤) فإنه يستفاد منها أن الذي يقدح في العدالة فعل الكبيرة التي أوعده الله عليها النار و أنه يكفي في الحكم بها أن يظهر من حال المكلف كونه ساترا لعيوبه ملازما لجماعة المسلمين بل الظاهر من آخر الخبر الاكتفاء بلزوم جماعتهم.

و سيأتي تمام القول فيه في أبواب الشهادات^(٥) إن شاء الله تعالى و قد مضى تحقيق الكبار و العدالة و غير ذلك في أبواب المناهي^(٦) و أبواب الإيمان و الكفر^(٧).

ثم اعلم أن أكثر الأخبار الواردة في اشتراط العدالة إنما هي في الشهادة و لم يرد هذا اللفظ في باب الجماعة و الأخبار الواردة فيها منها هذا الخبر^(٨) و هو مع ضعفه إنما يدل على عدم التجاهر بالفسق.

و منها ما رواه الشيخ عن أبي علي بن راشد قال قلت لأبي جعفر^(٩) إن مواليك قد اختلفوا فأصلي خلفهم جميعا فقال لا تصل إلا خلف من تقب يديه و أمانته^(١٠).

و هو مع عدم صحته إنما يدل على المنع من الصلاة خلف من يكون فاسد العقيدة أو يكون خائنا في أموال المسلمين أو أعراضهم.

و منها ما رواه أيضا عن سعيد بن إسماعيل عن أبيه قال سألت عن الرجل يقارف الذنوب يصلي خلفه أم لا قال لا^(١١).

و هو أيضا مع عدم الصحة يدل على المنع من الصلاة خلف من يكون مصرا على اقتراف جميع الذنوب مكثرا منها فإن المضارع يدل على الاستمرار التجديدي و الذنوب جمع معرف باللام يفيد العموم و لو قيل بأن اقتراف جميع الذنوب بعيد فلا أقل من الدلالة على ارتكاب كثير من الذنوب مع العلم بها لا مع الاحتمال و التوهم.

و منها صحيحة عمر بن يزيد قال سألت أبا عبد الله^(١٢) عن إمام لا بأس به في جميع أموره عارف غير أنه يسمع أوبه الكلام الغليظ الذي يغيظهما أقرأ خلفه قال لا تقرأ خلفه ما لم يكن عاقا قاطعا^(١٣).

و هذا يدل على جواز الصلاة خلف المصر على الصغيرة و عدمه خلف العاق قال في الذكرى و يحمل ذلك على أنه غير مصر إذ الإصرار على الصفات يلحقها بالكبار إن جعلنا هذا صغيرة و تحريم أن يقول لهما أف يؤذن بعظم حقهما و بأن المتخطي نهى الله فيهما على خطر عظيم^(١٤) انتهى.

وبالجملة هذا الخبر وإن كان صحيحا فهو مشتمل على ما لم يقلوا به و الحمل على عدم الإصرار في غاية البعد.

و منها ما روي من المنع من الصلاة خلف شارب الخمر و النبيذ^(١٥).

و منها ما ورد من المنع من الصلاة خلف الفاجر^(١٦) و الظاهر منها خلفاء الجور و أتباعهم و كذا أخبار أبي ذر

(١) في المصدر «لا» بدل «لم يكن».

(٢) التهذيب ج ٦ ص ٢٤١، الحديث ٥٩٦.

(٣) راجع ج ١٠٤ ص ٣١٤ - ٣٢٠ من المطبوعة.

(٤) لم نثر على بحث الكبار في المظان من أبواب الكفر والإيمان.

(٥) أي خبر الخصال الذي تقدم بالرقم واحد من هذا الباب.

(٦) التهذيب ج ٣ ص ٣١، الحديث ١١٠، الفقيه ج ١ ص ٢٤٩.

(٧) ذكرى الشيعة ص ٢٧٩، سطر ١.

(٨) الخصال ج ٢ ص ٦٠٤ أبواب المائة فما فوقه الحديث ٩ و عيون الأخبار ج ٢ ص ١٢٣، الباب ٣٥، الحديث ١.

(٩) في المصدر «رسوله» بدل «رسول الله».

(١٠) الفقيه ج ٣ ص ٢٤.

(١١) راجع السرائر ج ٣ ص ٦٣٨ وليس فيه كلمة «النبيذ».

(١٢) التهذيب ج ٣ ص ٢٦٦، الحديث ٧٥٥.

(١٣) التهذيب ج ٣ ص ٣٠، الحديث ١٠٦، الفقيه ج ١ ص ٢٤٨.

(١٤) راجع السرائر ج ٣ ص ٦٣٨ وليس فيه كلمة «النبيذ».

(١٥) الخصال ج ٢ ص ٦٠٤ أبواب المائة فما فوقه الحديث ٩ و عيون الأخبار ج ٢ ص ١٢٣، الباب ٣٥، الحديث ١.



الظاهر^(١) من بعضها الإمامة الكبرى و من بعضها الصلاة خلف المنافقين و المخالفين كما كان دأبه من التعريض بعثمان و أتباعه و لذا أخرجه و طرده رضي الله عنه.

فمع قطع النظر عن الإجماع المنقول يشكل إثبات اشتراط العدالة بمحض هذه الأخبار لا سيما على طريقة القوم حيث لا يعملون بالأخبار الضعيفة و يمكن حملها على الكراهة و استحباب رعاية هذا القدر الذي يستفاد من الأخبار إذ لم يثبت كون النهي حقيقة في التحريم لا سيما في الأخبار و مع تسليم جميع ذلك فلا يتخطى مدلولها كما عرفت. و أما الإجماع فمع ثبوته فإنما هو حجة فيما ثبت فيه فلا يمكن التمسك به فيما اختلف فيه من عدد الكبار و اعتبار الملكة و المروة و أمثالها كما عرفت.

و إنما أطيننا الكلام في هذا المقام لثلا يصغي المؤمن المتدين إلى شبهات شياطين الجن و الإنس و وسواسهم فيترك فضيلة الجماعة و فريضة الجمعة الثابتين بالأخبار المتواترة بمحض الاحتياط في العدالة التي سبيلها ما عرفت و مع ذلك ينبغي أن لا يترك الناقد الخير المتدين البصير الاحتياط في أمر دينه و صلاته و يطلب من يثق بدينه و قراءته و زهده و عبادته فإن لم يجد فليحتط إما بتقديم الصلاة قبلها أو الإعادة بعدها و ذلك بعد أن يفرغ نفسه و يغسل قلبه عن دواعي الحقد و الحسد و سائر الأمراض النفسانية و الأغراض الفاسدة فإذا فعل ذلك فسيرشده الله إلى ما يجب و يرضى كما قال تعالى ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾^(٢).

٢- العلل: عن أبيه عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن عبد الله بن ميمون القداح عن جعفر بن محمد عن أبيه عليه السلام قال كن يؤمرن النساء في زمن رسول الله ﷺ أن لا يرفعن رءوسهن إلا بعد الرجال لقصر أزهرن. قال و كان رسول الله ﷺ يسمع صوت الصبي يبكي و هو في الصلاة فيخفف الصلاة فتصير إليه أمه^(٣).

٣- قرب الإسناد: عن محمد بن عيسى و الحسن بن طريف و علي بن إسماعيل جميعا عن حماد بن عيسى عن^(٤) الصادق عليه السلام قال قال علي عليه السلام كن النساء^(٥) مع النبي ﷺ و كن يؤمرن أن لا يرفعن رءوسهن قبل الرجال لضيق الأزهر^(٦).

بيان: رواه الصدوق في الفقيه مرسل^(٧) مثل الأخير فقيل المراد أزر الرجال فإنها لما كانت مضيقا كان يقع نظره أحيانا إلى فروج الرجال إذا رفعن رءوسهن قبلهم و يرد عليه أنه على هذا كان ينبغي نهى الرجال عن لبس مثل تلك الأزر لبطان صلاتهم بكشف العورة و لو في بعض أحوال الصلاة إلا أن يقال إنهم كانوا مضطرين و لم يكن لهم غيرها أو كان يرى حجم عورتهم بناء على أنه لا يجب ستره كما هو المشهور و قيل المراد أزر النساء فإن الرجال كانوا ينظرون من بين الرجلين أو يطرف العينين إلى النساء في وقت رفع الرأس عن السجود و كان لضيق أزهرن يرون بعض محاسنهن أو زينتهن كما قيل في نزول قوله سبحانه ﴿وَلَقَدْ عَلَّمُنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ وَلَقَدْ عَلَّمُنَا الْمُسْتَخْرِينَ﴾^(٨) و قد مر.

و قد يصحف و يقرأ الأزر بالزأين المعجمتين قال في النهاية في حديث سمره كسفت الشمس على عهد رسول الله ﷺ فانتبهت إلى المسجد فإذا هو بأزري ممتلئ بالناس يقال أتيت الوالي و المجلس أزرأي كثير الزحام ليس فيه متسع و الناس أزر إذا انضم بعضهم إلى بعض^(٩) انتهى و هذا مع أنه مخالف للنسخ لا يستقيم التعليل إلا بتكلف و الخير الأول يؤيد الثاني و ما سيأتي من المكارم^(١٠) يؤيد الأول.

٤- قرب الإسناد: عن الحسن بن طريف عن الحسين بن علوان عن جعفر بن محمد عن أبيه عليه السلام أن عليا عليه السلام كان يقول المرأة خلف الرجل صف و لا يكون الرجل خلف الرجل صفا إنما يكون الرجل إلى جنب الرجل عن يمينه^(١١).

(١) سورة النكبات، آية: ٦٩.

(٢) الفقيه ج ١ ص ٢٤٧.

(٣) في المصدر «قال سمعت أبا عبد الله» بدل «عن».

(٤) علل الشرائع ج ٢ ص ٣٤٤، الباب ٤٩، الحديث ١.

(٥) قرب الإسناد ص ١٨، الحديث ٦٠.

(٦) في المصدر إضافة «يصلين».

(٧) سورة الحجر، آية: ٢٤.

(٨) الفقيه ج ١ ص ٢٥٩.

(٩) يأتي بالرقم ٦٢ من هذا الباب.

(١٠) النهاية ج ١ ص ٤٥.

(١١) قرب الإسناد ص ١١٤، الحديث ٣٩٥.

ومنه: عن السندي بن محمد عن أبي البخترى عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي بن إسماعيل قال قال رجلان صف فإذا كانوا ثلاثة تقدم الإمام^(١).

وبهذا الإسناد عن علي بن إسماعيل قال الصبي عن يمين الرجل في الصلاة إذا ضبط الصف جماعة والمرضى القاعد عن يمين المصلي هما جماعة ولا بأس بأن يؤم المملوك إذا كان قارئا وكره أن يؤم الأعرابي لجفائه عن الوضوء والصلاة^(٢).

بيان: يستفاد من هذه الأخبار أحكام.

الأول: تحقق الجماعة بمأموم واحد ولا خلاف فيه بين الأصحاب.

الثاني: تحققه بالمرضى وهو أيضا كذلك.

الثالث: تحققه بالمرأة وهو أيضا كذلك.

الرابع: تحققه بالصبي إذا كان مميزا فإنه الظاهر من ضبط الصف أي يستقر مكانه ولا يلعب ويأتي بالصلاة وما يجب في الاقتداء ومثل هذا لا يكون إلا مميزا وظاهر الأكثر أنه كذلك وذكره في المنتهى^(٣) بغير تعرض لخلاف إلا لبعض العامة وقال في الذكرى تعتقد الجماعة بالصبي المميز لأن ابن عباس ائتم بالنبي ﷺ وكان إذ ذاك غير بالغ^(٤) وأما إمامته فسيأتي القول فيه^(٥).

الخامس: أن المأموم إذا كان رجلا واحدا يقف عن يمين الإمام والمشهور أنه على الاستحباب حتى قال في المنتهى هذا الموقف سنة فلو خالف بأن وقف الواحد على يسار الإمام أو خلفه لم تبطل صلاته عند علمائنا أجمع^(٦) وحكي في المختلف^(٧) عن ابن الجنيدي القول بالبطان مع المخالفة والأحوط عدم المخالفة.

السادس: لو كان المأموم امرأة وجب التأخير إن قلنا بتحريم المحاذاة والاستحب وكذا تأخرها عن الرجال المأمومين والصبيان كما ذكره الأصحاب والاحتياط في التأخير في هذا المقام أزم من غيره لورود الروايات الكثيرة مع عدم المعارض ويستحب للمرأة الواحدة مع التأخر أن تقف عن يمين الإمام لصحبة هشام بن سالم^(٨) وإن كان مع الرجل الواحد امرأة أو أكثر وقف الرجل عن يمين الإمام^(٩) والنساء خلفه لرواية القاسم بن الوليد^(١٠) والحكماء مذكوران في المنتهى^(١١) وغيره.

السابع: أن المأموم إذا كان رجلين أو أكثر يقفون خلفه والكلام في الاستحباب والوجوب كما مر.

الثامن: ظاهر الأخبار أن من يقف عن يمين الإمام يقف مجاذبا له من غير تأخر كما هو ظاهر الأكثر وأوجب ابن إدريس في ظاهر كلامه التقدم بقليل^(١٢) وتدفعه ظواهر الأخبار ولو وجب التأخر لذكره وإلا لزم تأخير البيان عن وقت الحاجة ولأنه لو كان شرطا لما أمكن اختلاف اثنين في الإمامة إلا بأن يتوهم كل منها التقدم وهو بعيد وقد ورد به الخبر.

ثم إن التقدم والتساوي بأي شيء يعتبران فمنهم من أحالهما على العرف وذكر جماعة من الأصحاب أن المعتبر التساوي بالأعقاب فلو تساوى العقبان لم يضر تقدم أصابع رجل المأموم أو رأسه وصدره ولو تقدم عقبه على عقب الإمام لم ينفعه تأخر أصابعه ورأسه.

واستقر العلامة في النهاية اعتبار التقدم بالأصابع والعقب معا وصرح بأنه لا يقدح في التساوي

(٢) قرب الإسناد ص ١٥٦، الحديث ٥٥٥.

(٤) ذكرى الشيعة ص ٢٧٤.

(٦) راجع منتهى المطلب ج ١ ص ٣٧٦ من الحجري.

(٨) بل المروي عن فضيل بن يسار.

(١٠) التهذيب ج ٣ ص ٢٦٨ الحديث ٧٥٨.

(١) قرب الإسناد ص ١٥٠، الحديث ٥٤٥.

(٣) منتهى المطلب ج ١ ص ٣٧٦ سطر ٢١ من الحجري.

(٥) راجع ج ٨٨ ص ١٣١ من المطبوعة.

(٧) راجع مختلف الشيعة ج ٣ ص ٨٩.

(٩) التهذيب ج ٣ ص ٢٦٧ الحديث ٧٦٣.

(١١) منتهى المطلب ج ١ ص ٣٧٦ سطر ٢٦ من الحجري.

(١٢) قال ابن إدريس «ومقام الإمام قدام المأمومين» ولم يذكر المقدار، راجع السرائر ج ١ ص ٢٨٣.



تقدم رأس المأموم في حالتي الركوع والسجود ومقادير الركبتين والأعجاز في حال التشهد^(١) وليست هذه التفاصيل في شيء من النصوص والعرف مضطرب والأحوط رعاية الجميع كما اختاره الشهيد الثاني^(٢) ره.

ثم الظاهر على القول بالمحاذاة الحقيقية تحقق كونه خلفه بقليل من التأخر والأحوط التأخر بعرض بدنه أو بما يقال عرفاً أنه خلفه أما التأخر بجميع بدنه في أحوال الركوع والسجود والتشهد فالظاهر أنه غير لازم ولعله أولى.

التاسع: جواز إمامة المملوك إذا صحت قراءته كما هو المشهور ومنع منه بعضهم قال في الذكرى اختلف في إمامة العبد فقال في المبسوط^(٣) والنهاية^(٤) لا يجوز أن يؤم الأحرار ويجوز أن يؤم مواله إذا كان أقرأهم وقال ابن بابويه في المتنع ولا يؤم العبد إلا أهله^(٥) لرواية السكوني^(٦) وأطلق ابن حمزة^(٧) أن العبد لا يؤم الحر وجوز إمامته مطلقاً ابن الجنيدي^(٨) وابن إدريس^(٩) وأطلق الشيخ في الخلاف^(١٠) جواز إمامته.

قال وفي بعض رواياتنا^(١١) أن العبد لا يؤم إلا مولا^(١٢) وقال أبو الصلاح^(١٣) يكرهه والبحث عن الجواز وإن كان الحر مقدماً عليه عند التعارض^(١٤) انتهى والجواز أقوى.

العاشر: تدل على كراهة إمامة الأعرابي لجفافه أي بعده عن معرفة أحكام الوضوء والصلاة والتعليل يقتضي أن كل من كان كذلك تركه إمامته والأعرابي نسبة إلى الأعراب وهم سكان البادية سواء كانوا من العرب أو العجم والمهاجر من هجر إلى النبي ﷺ والإمام ﷺ وقيل المهاجر في زماننا سكان الأمصار المتمكنين من تحصيل معرفة الأحكام.

ثم ظاهر الرواية كراهة إمامة الأعرابي مطلقاً وقيد أكثر أصحاب الحكم بإمامته بالمهاجرين لحسنه إبراهيم بن هاشم^(١٥).

ثم اختلفوا فيه فذهب الشيخ^(١٦) وجماعة من الأصحاب إلى التحريم وذهب آخرون إلى الكراهة فصل المحقق في المعتبر^(١٧) فقال والذي نختاره أنه إن كان ممن لا يعرف محاسن الإسلام ولا وصفه فالأمر كما ذكره وإن كان وصل إليه ما يكفيه اعتماده ودين به ولم يكن ممن يلزمه المهاجرة وجوبا جاز أن يؤم إلى آخر ما قال قدس سره.

وما اختاره لا يخلو من قوة وإن كان الأحوط عدم الاقتداء به مطلقاً لورود الأخبار الصحيحة بالمنع مطلقاً لكن تحقق الهجرة في زماننا غير معلوم إذ لا خلاف في وجوب الهجرة قبل الفتح أما بعده فقيل بنسخة لقوله ﷺ لا هجرة بعد الفتح^(١٨) وقيل كانت باقية بعده وفي أعصار الأئمة ﷺ وأما في زمن الغيبة فيشكل الحكم بوجوبها وتحقق مفهومها ودخولها تحت الألفاظ الواردة في الأخبار.

نعم تعلم الأحكام الضرورية واجب بحسب الإمكان على أهل البوادي والأمصار فلو أدخلوا بذلك كانوا فاسقاً من هذه الجهة بل كانت صلاتهم باطلة مع جهلهم بأحكامها فمن تلك الجهة لا يجوز الاقتداء بهم وفي الخبر إيماء إليه.

الحادي عشر: يدل على جواز اقتداء القاعد بالقائم ولا خلاف فيه.

- (١) نهاية الإحكام ج ٢ ص ٤٥.
- (٢) المبسوط ج ١ ص ١٥٥.
- (٣) المتنع ضمن الجوامع الفقهية ص ١٠ سطر ١.
- (٤) التهذيب ج ٣ ص ٢٩ الحديث ١٠٢.
- (٥) الوسيطة ص ١٠٥.
- (٦) السرائر ج ١ ص ٢٨٢.
- (٧) راجع التهذيب ج ٣ ص ٢٩ الحديث ١٠٢.
- (٨) الكافي في الفقه ص ١٤٤.
- (٩) راجع التهذيب ج ٣ ص ٣٧٥ باب من تركه الصلاة خلفه... الحديث ٤.
- (١٠) النهاية ص ١١٢.
- (١١) الخصال ج ١ ص ١٩٣ باب الثلاثة. الحديث ٢٦٨.
- (١٢) روض الجنان ص ٣٧١.
- (١٣) النهاية ص ١١٢.
- (١٤) التهذيب ج ٣ ص ٢٩ الحديث ١٠٢.
- (١٥) راجع المختلف ج ٣ ص ٥٣.
- (١٦) الخلاف ج ١ ص ٤٧ المسألة ٢٨٥.
- (١٧) في المصدر «أهله» بدل «مولا».
- (١٨) ذكرى الشيعة ص ٢٦٨ سطر ٢٦.
- (١٩) المعتبر ج ٢ ص ٤٤٣.

ثم اعلم أن في التهذيب هكذا والمريض القاعد عن يمين الصبي^(١) فيحتمل وجهين أحدهما أن يكون المراد قعوده خلف الإمام البالغ عن يمين الصبي فالغرض بيان جواز إتيان القاعد بالقائم وتانيهما أن يكون المراد كون الصبي إماماً والمريض مؤتماً فيكون الغرض بيان أدون أفراد الجماعة وأخفاها من جهة الإمام والمأموم معا فيدل على جواز إمامة الصبي كما قيل.

٥- قرب الإسناد: عن الحسن بن طريف عن الحسين بن علوان عن جعفر بن محمد عن أبيه عليه السلام قال كان الحسن والحسين عليهما السلام يقرآن خلف الإمام^(٢).

تبين: خلف الإمام أي أئمة الجور الذين كانوا في زمانهما عليهما السلام كانا يصليان خلفهم تقية ولا ينويان الاقتداء بهم وكانا يقرآن ويصليان لأنفسهما.

و يستحب حضور جماعتهم استحباباً مؤكداً كما ذكره الأكثر ودلت عليه الأخبار ويجب عند التقية لكن يستحب أن يصلي في بيته ثم يأتي ويصلي معهم إن أمكن وإلا فيجب أن يقرأ لنفسه ولا تسقط القراءة عنه بالانتماء بهم على المشهور بل قال في المنتهى لا تعرف فيه خلافاً^(٣) ولا يجب الجهر بالقراءة في الجهرية وتجزئة الفاتحة وحدها مع تعذر قراءة السورة وإن قلنا بوجودها ولا خلاف فيها ظاهراً.

ولو ركن الإمام قبل إكمال الفاتحة فقبل إنه يقرأ في ركوعه وقيل تسقط القراءة للضرورة كما قطع به في التهذيب^(٤) حتى قال إن الإنسان إذا لم يلحق القراءة معهم جاز له ترك القراءة والاعتداد بتلك الصلاة بعد أن يكون قد أدرك الركوع والأحوط الإعادة حينئذ وكذا لو قرأ في النفس تقية.

٦- ثواب الأعمال: عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن يعقوب بن يزيد عن حماد بن عيسى عن حريز عن زرارة ومحمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول من قرأ خلف إمام يأتى به فمات بعثه الله^(٥) على غير الفطرة^(٦).

المحاسب: عن أبي محمد عن حماد مثله^(٧).

السراير: نقلاً من كتاب حريز عنهما مثله^(٨).

بيان: على غير الفطرة أي فطرة الإسلام مبالغة ولعله محمول على الجهرية إذا سمع القراءة ويحتمل شموله للإخفائية.

واختلف الأصحاب في هذه المسألة اختلافاً شديداً قال الشهيد الثاني روح الله روحه تحرير محل الخلاف في القراءة خلف الإمام وعدمها أن الصلاة إما جهرية أو سرية وعلى الأول إما أن يسمع سماعاً أو لا وعلى التقديرات فإما أن يكون في الأولتين أو الأخيرتين فالأقسام ستة فابن إدريس^(٩) وسائر^(١٠) أسقطوا القراءة في الجميع^(١١) لكن ابن إدريس^(١٢) جعلها محرمة^(١٣) وسائر^(١٤) جعل تركها مستحباً^(١٥) وباقي الأصحاب على إباحة القراءة في الجملة لكن يتوقف تحقيق الكلام على تفصيل فنقول:

إن كانت الصلاة^(١٦) جهرية فإن سمع في أوليها^(١٧) ولو همهمة سقطت القراءة فيها^(١٨) إجماعاً

(١) التهذيب ج ٣ ص ٥٦ الحديث ١٩٣.

(٢) منتهى المطلب ج ١ ص ٣٧٨. السطر الأخير من الحجرية.

(٣) ما بين المعقوفتين ليست في المصدر.

(٤) المحاسب ج ١ ص ١٥٨. الحديث ٢٢٠.

(٥) السراير ج ١ ص ٢٨٤.

(٦) في المصدر إضافة «للخير المتقدم».

(٧) في المصدر إضافة «لظاهر الخبر».

(٨) في المصدر «إضافة» ثم روى وجوبه واستنبط الأول.

(٩) في المصدر «أوليها» بدل «أوليها».

(١٠) قرب الإسناد ص ١١٤ الحديث ٣٩٧.

(١١) التهذيب ج ٣ ص ٣٧ ذى الحديث ١٣٢.

(١٢) نواب الأعمال ص ٢٧٤ الحديث ١.

(١٣) السراير ج ٣ ص ٥٨٨.

(١٤) المراسم العلوية ص ٨٦.

(١٥) السراير ج ١ ص ٢٨٤.

(١٦) المراسم العلوية ص ٨٦.

(١٧) في المصدر «القراءة» بدل «الصلاة».

(١٨) في المصدر «فيها» بدل «فيها».



لكنه^(١) هل السقوط على وجه الوجوب بحيث تحرم القراءة فيه قولان أحدهما التحريم ذهب إليه جماعة منهم العلامة في المختلف^(٢) والشيخان^(٣) والثاني الكراهة وهو قول المحقق^(٤) والشهيد^(٥).

وإن لم يسمع^(٦) فيها أصلاً جازت القراءة بالمعنى الأعم لكن ظاهر أبي الصلاح^(٧) الوجوب^(٨) وربما أشعر به كلام المرتضى أيضاً^(٩) والمشهور الاستحباب^(١٠) وعلى القولين فهل القراءة للحمد والسورة أو للحمد وحدها قولان وصرح الشيخ بالثاني^(١١).

وأما أخيراً الجهرية ففيهما أقوال أحدها وجوب القراءة مخيراً بينها وبين التسبيح^(١٢) وهو قول أبي الصلاح^(١٣) وابن زهرة^(١٤) والثاني استحباب قراءة الحمد وحدها وهو قول الشيخ^(١٥) والثالث التخيير بين قراءة الحمد والتسبيح استحباباً وهو ظاهر جماعة منهم العلامة في المختلف^(١٦).

وإن كانت إختافية ففيهما أقوال أحدها استحباب القراءة فيها مطلقاً وهو ظاهر كلام العلامة في الإرشاد^(١٧) وثانيها استحباب قراءة الحمد وحدها وهو اختياره في القواعد^(١٨) والشيخ^(١٩) ره ثالثها سقوط القراءة في الأولتين وجوبها في الأخيرتين مخيراً بين الحمد والتسبيح وهو قول أبي الصلاح^(٢٠) وابن زهرة^(٢١) ورابعها استحباب التسبيح في نفسه وحمد الله أو قراءة الحمد مطلقاً وهو قول نجيب الدين يحيى بن سعيد^(٢٢) ولم أقف في الفقه على خلاف في مسألة يبلغ هذا القدر من الأقوال^(٢٣) انتهى كلامه رحمه الله.

والأخبار فيها مختلفة جداً ولعل الأوجه في الجمع بينها حرمة القراءة فيما يجهر فيه الإمام مع سماعه ولو همهمة و مرجوحيتها فيما يخفت فيه مطلقاً سواء كانت الأوليان أو الآخرين ولا يبعد القول بالتحريم فيها واستحباب القراءة فيما يجهر فيه إذا لم يسمع الهمهمة والأحوط عدم الترك والظاهر جواز الاكتفاء بالحمد فقط.

فائدة: الظاهر استحباب دعاء التوجه للمأموم إذا لم يسمع قراءة الإمام فإذا شرع الإمام في القراءة وهو يسمع فالظاهر وجوب الترك وإذا سمع الهمهمة فيه إشكال ولعل الأحوط الترك قال في الذكرى هل يستحب للمأموم دعاء التوجه الوجه ذلك للمعموم نعم لو كان يشغله الاستفتاح عن السماع أمكن استحباب تركه وقطع الفاضل^(٢٤) بأنه لا يستفتح إذا اشتغل به^(٢٥).

٧-المعتبر: روى عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام إذا كان مأموماً^(٢٦) على القراءة فلا تقرأ خلفه في الأخيرتين^(٢٧).

و عن أبي خديجة عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا كنت في الآخرين^(٢٨) فقل للذين خلفك يقرءون فاتحة الكتاب^(٢٩).

(١) في المصدر «لكن» بدل «لكنه».

(٢) هما المفيد في المغتصبة ص ١٦٤ والطوسي في النهاية ص ١١٣. وفيها وجوب الانصات للقراءة.

(٣) (٥) البيان ص ٢٢٦.

(٦) (٧) الكافي في الفقه ص ١٤٤.

(٨) (٩) جمل العلم والعمل ص ٧٠.

(٦) في المصدر «يستمع» بدل «يسمع».

(٨) في المصدر «إن القراءة هنا واجبة» بدل «الوجوب».

(١٠) في المصدر إضافة «بحمل الأمر عليه جمعاً بينه وبين غيره».

(١١) (١٢) المسبوط ج ١ ص ١٥٨.

(١٣) (١٤) غنية النزوع ضمن الجوامع الفقهية ص ٤٩٨، المسبوط ص ١٣.

(١٥) (١٦) مختلف الشريعة ج ١ ص ١٥٨ سطر ٦ من الحجرية.

(١٧) (١٨) قواعد الأحكام ج ١ ص ٤٧ سطر ٥ من الحجرية.

(١٩) (٢٠) الكافي في الفقه ص ١٤٤.

(٢١) (٢٢) الجامع للشرائع ص ١٠٠.

(٢٣) (٢٤) غنية النزوع ضمن الجوامع الفقهية ص ٤٩٨، السطر ١٣.

(٢٥) (٢٦) ورض الجنان ص ٣٧٣.

(٢٧) (٢٨) وهو العلامة الحلي في منتهى المطلب ج ١ ص ٢٧٠ سطر ١٠ من الحجرية.

(٢٩) (٣٠) في المصدر «مأموماً» بدل «مأموماً» والصحيح ما في المتن.

(٣١) (٣٢) في المصدر «الآخرين» بدل «الآخرين».

(٣٣) (٣٤) ذكرى الشيعة ص ٢٧٩.

(٣٥) (٣٦) المعبر ج ٢ ص ٤٢١.

(٣٧) (٣٨) المعبر ج ٢ ص ٤٢١.

٨- السرائر: روي أنه لا قراءة على المأموم في جميع الركعات والصلوات سواء كانت جهرية أو إخفائية و هي أظهر الروايات^(١).

و روي أنه ينصت فيما جهر الإمام فيه بالقراءة ولا يقرأ هو شيئا و تلزمه^(٢) القراءة فيما خافت^(٣).
و روي أنه بالخيار فيما خافت فيه الإمام^(٤).
و روي أنه لا قراءة على المأموم في الأخيرتين ولا تسبيح^(٥).
و روي أنه يقرأ فيهما أو يسبح^(٦).

٩- مجالس ابن الشيخ: عن والده عن المفيد عن الجعابي عن ابن عقدة عن محمد بن عبد الله بن غالب عن الحسين بن رباح عن ابن عميرة عن محمد بن مروان عن ابن أبي عففر عن أبي عبد الله عليه السلام قال ثلاثة لا تقبل^(٧) لهم صلاة منهم^(٨) رجل أم قوما و هم له كارهون^(٩).

بيان: قطع أكثر الأصحاب بكرهه من يكرهه المأمومون والأخبار في ذلك كثيرة وقال العلامة في التذكرة يكره أن يؤم قوما و هم له كارهون قال علي عليه السلام لرجل أم قوما و هم له كارهون إنك لخروط والأقرب أنه إن كان ذا دين يكرهه القوم لذلك لم يكره^(١٠) انتهى.

و المعجب أنه رحمة الله عليه قال في المنتهى لا يكره إمامة من يكرهه المأمومون أو أكثرهم إذا كان بشرانظهم خلافا لبعض الجمهور لنا قوله عليه السلام يؤمكم أقرؤكم و ذلك عام ولا اعتبار بكرهه المأمومين له إذ الإنم إنما يتعلق بمن كرهه لا به^(١١) انتهى والخروط هو الذي يتهور في الأمور و يركب رأسه في كل ما يريد بالجهل و قلة المعرفة بالأمر.

١٠- كتاب المسائل: لعلي بن جعفر عن أخيه موسى عليه السلام قال سألت عن الرجل هل يحل له أن يصلي خلف الإمام فوق دكان قال إذا كان مع القوم في الصف فلا بأس^(١٢).

٥٢
٨٨

بيان: في الصف أي محاذيا لصفوفهم أو قريبا منها و يدل على جواز علو المأموم على الإمام و به قطع الأصحاب و يظهر من المنتهى أنه إجماعي^(١٣) و أما ارتفاع موقف الإمام عن المأمومين فالشهور عدم الجواز في غير الأرض المنحدرة و ربما ينقل فيه الإجماع و ذهب الشيخ في الخلاف^(١٤) إلى الكراهة و رجحه بعض المتأخرين و تردد فيه المحقق في المعتمد^(١٥) و هو في محله لأن مستند الحكم خبر عمار الساباطي^(١٦) و هو مع عدم صحته في غاية التشويش والاضطراب. و اختلفوا في مقدار علو المانع فقليل إنه القدر المعتد به و قيل قدر شبر و قيل ما لا يتخطى و قربه في التذكرة و قال لو كان العلو سيرا جاز إجماعا^(١٧).

ثم إن قلنا بالمنع فهل يختص البطلان بصلاة المأمومين أم يعم صلاة الإمام أيضا الذي ذكره الأصحاب الأول و ذهب بعض العامة إلى الثاني و هو ضعيف.

٥٣
٨٨

١١- ثواب الأعمال: بالإسناد المتقدم في الباب السابق عن أبي هريرة و ابن عباس عن النبي عليه السلام من أم قوما و لم^(١٨) يقتصد بهم في حضوره و قراءته و ركوعه و سجوده و قعوده و قيامه ردت عليه صلاته و لا^(١٩) تجاوز تراقيه و كانت منزلته عند الله عز و جل منزلة أمير^(٢٠) جائر متعد لم يصلح لرعيته و لم يقيم فيهم بأمر الله^(٢١).

(١) السرائر ج ١ ص ٢٨٤.

(٢) السرائر ج ١ ص ٢٨٤.

(٣) السرائر ج ١ ص ٢٨٤.

(٤) السرائر ج ١ ص ٢٨٤.

(٥) في المصدر «يقبل» بدل «تقبل».

(٦) أُمالي الطوسي ج ١ ص ١٩٣ المجلس ٧ الحديث ٣٢٧.

(٧) منتهى المطلب ج ١ ص ٢٧٤ سطر ٢٦ من الحجرية.

(٨) منتهى المطلب ج ١ ص ٣٦٦ السطر ما قبل الأخير من الحجرية.

(٩) الخلاف ج ١ ص ٢١٧ من الحجرية.

(١٠) الكافي ج ٣ ص ٢٨٦ والتهذيب ج ١ ص ٢٥٣ و ٢٥٤ والتهذيب ج ٣ ص ١٨٥.

(١١) تذكرة الفقهاء ج ٤ ص ٢٦٣.

(١٢) في المصدر «ولم» بدل «ولا».

(١٣) ثواب الأعمال ص ٣٢٨.

(١٤) في المصدر «فلم» بدل «ولم».

(١٥) في المصدر «تعالى كمنزلة إمام» بدل «عز وجل منزلة أمير».



١٢- قرب الإسناد: عن عبد الله بن الحسن عن جده علي بن جعفر عن أخيه موسى عليه السلام قال سألت عن رجل أدرك مع الإمام ركعة ثم قام يصلي كيف يصنع يقرأ في الثلاث كلهن أو في ركعة أو في ثنتين قال يقرأ في ثنتين وإن قرأ في واحدة أجزاء^(١).

توضيح: الثنتان إمام التي أدركها مع الإمام أو مع قطع النظر عنها كما هو الظاهر فيحمل على ما إذا لم يقرأ في تلك الركعة.

واعلم أن أكثر الأصحاب لم يتعرضوا لقراءة المأموم إذا أدرك الإمام في الأخيرتين وقد ورد في صحيحتي زرارة^(٢) وعبد الرحمن بن الحجاج^(٣) الأمر بالقراءة وقال في المنتهى الأقرب عندي أن القراءة مستحبة ونقل عن بعض فقهاء القول بالوجوب لثلاث تلو الصلاة عن قراءة إذ هو مخير في التسبيح في الأخيرتين وليس بشيء فإن احتج بحديث زرارة وعبد الرحمن حملنا الأمر فيها على الندب لما ثبت من عدم وجوب القراءة على المأموم^(٤) انتهى.

والمسألة لا تخلو من إشكال والأحوط قراءة الحمد والسورة إن أمكنت وإلا فالحمد فقط كما في صحيحة زرارة^(٥) لا سيما إذا سبح الإمام بل الظاهر أن القراءة إنما هي في هذه الصورة وهذا وجه جمع بين الأخبار وفي أخبار القراءة ما يرشد إليه.

ثم إن المشهور بين الأصحاب أن التخيير بين قراءة الحمد وبين التسبيح ثابت للمسبوق في الأخيرتين وإن اختار الإمام التسبيح ولم يقرأ هو ويظهر من الأصحاب كون ذلك اتفاقاً بين الأصحاب انتهى ونقل عن بعضهم القول بوجوب القراءة في ركعة لثلاث تلو الصلاة من القراءة وأطلق بعض المتأخرين القراءة في الركعتين لكن مقتضى دليلهم جواز الاكتفاء بالقراءة في ركعة والأظهر عدم التعيين ويمكن حمل أخبار القراءة على التقية ولا يبعد كون القراءة أولى كما اختاره الشهيد في التقلية^(٦) وغيره.

ويؤيده ما رواه الشيخ بسند مرسل عن أبي جعفر عليه السلام قال قال لي أي شيء يقول هؤلاء في الرجل إذا فاتته مع الإمام ركعتان قال يقولون يقرأ في الركعتين بالحمد وسورة فقال هذا يقلب صلاته فيجعل أولها آخرها فقلت كيف يصنع فقال يقرأ بفاتحة الكتاب في كل ركعة^(٧).

ويمكن حمل أخبار القراءة على ما إذا لم يقرأ خلف الإمام وأخبار التسبيح على ما إذا قرأ فيكون مخيراً بينهما.

وقال السيد في المدارك لا خلاف في التخيير بين القراءة والتسبيح في الأخيرتين فيما إذا أدرك الركعة الأخيرة مع الإمام وإنما الخلاف فيما إذا أدرك معه ركعتين وسبح الإمام فهما فقيل يبقى التخيير بحاله للعموم وقيل تعين القراءة لثلاث تلو الصلاة من فاتحة الكتاب وهو ضعيف^(٨).

١٣- قرب الإسناد وكتاب المسائل: عن علي بن جعفر عن أخيه موسى عليه السلام قال سألت عن الرجل يكون خلف الإمام فيشهد فيأخذه البول أو يتخوف على شيء أو يعرض له وجع كيف يصنع قال يسلم هو وينصرف^(٩) ويدع الإمام^(١٠).

بيان: لقد قطع الأصحاب بجواز تسليم المأموم قبل الإمام سواء كان لعذر أم لا ويدل عليه أخبار لكن بعضها كهذا الخبر مقيد بالعذر والأحوط عدم الانفراد بدونه وإن كان الظاهر جوازه مطلقاً وأما الانفراد قبل التشهد فمع عدم نية الانفراد لعذر الظاهر أنه لا خلاف في عدم جوازه ولا ريب في جواز مفارقه للعذر وأما بدون العذر مع نية الانفراد فالمشهور جوازه أيضاً.

(١) التهذيب ج ٣ ص ٤٥، الحديث ١٥٨.

(٢) منتهى الطلب ج ١ ص ٣٨٤ من الحجرية.

(٣) التقلية ج ١ ص ١١٨.

(٤) مدارك الأحكام ج ٤ ص ٣٨٤.

(٥) في قرب الإسناد «يتشهد هو وينصرف» وفي المسائل «يسلم وهو ينصرف».

(٦) قرب الإسناد ص ٢٠٧ الحديث ٨٠٣ وكتاب المسائل ضمن البحار ج ١٠ ص ٢٨١ و ٢٨٢ من المطبوعة.

(١) قرب الإسناد ص ١٩٣، الحديث ٧٣١.

(٢) التهذيب ج ٣ ص ٤٦، الحديث ١٥٩.

(٣) التهذيب ج ٣ ص ٤٦.

(٤) التهذيب ج ٣ ص ٤٦، الحديث ١٦٠.

(٥) في قرب الإسناد «يتشهد هو وينصرف» وفي المسائل «يسلم وهو ينصرف».

(٦) قرب الإسناد ص ٢٠٧ الحديث ٨٠٣ وكتاب المسائل ضمن البحار ج ١٠ ص ٢٨١ و ٢٨٢ من المطبوعة.

و نقل العلامة في النهاية^(١) الإجماع عليه و هو ظاهر المنتهى^(٢) و قال الشيخ في المبسوط من فارق الإمام بغير عذر بطلت صلاته وإن فارقه بعذر و تم صحت صلاته^(٣) و المسألة محل تردد و احتياط و القول بجواز الانفراد مختص بالجماعة المستحبة أما الواجبة فلا يجوز قطعاً و هل يجوز عدول المتفرد في أثناء الصلاة إلى الإتيان فيه قولان أفرهما عدم و جوزه الشيخ في الخلاف^(٤) مدعياً عليه الإجماع و نفى العلامة عنه البأس في التذكرة^(٥).

١٤- قرب الإسناد وكتاب المسائل: بسنديهما عن علي بن جعفر عن أخيه عليه السلام قال سألت عن إمام مقيم^(٦) أم قوماً مسافرين كيف يصلي المسافرون قال^(٧) ركعتين ثم يسلمون و يقعدون^(٨) فيقوم^(٩) الإمام فيتم صلاته فإذا سلم و انصرف^(١٠) انصرفوا^(١١).

بيان: يدل على جواز إتمام المسافر بالمقيم و المشهور بين الأصحاب كراهة إتمام المقيم بالمسافر و ذكر بعضهم العكس أيضاً و نقل عن علي بن بابويه أنه قال لا يجوز إمامة المتم للمقصر و لا العكس^(١٢) و ظاهر المحقق^(١٣) و العلامة^(١٤) الاتفاق على عدم التحريم و هو القوي.

و يدل على أن المسافر يسلم عند تمام صلاته و لا خلاف فيه و على أنه يستحب أن لا ينصرف حتى يسلم الإمام بل حتى ينصرف و إنما حملنا على الاستحباب للاتفاق على عدم الوجوب و للأخبار الصحيحة الدالة على جواز الانصراف قبله و لو انعكس الفرض تخير الحاضر عند انتهاء الفعل المشترك بين المفارقة في الحال و الصبر حتى يسلم الإمام فيقوم إلى الإمام و المشهور عدم وجوب بقاء الإمام المسافر في مجلسه إلى أن يتم المأموم المقيم خلافاً للمرتضى^(١٥) و ظاهر ابن الجنيد^(١٦) فإنهما أوجبا ذلك و الظاهر الاستحباب لورود الخبر بالجواز و المشهور أن الكراهة مخصوصة بالصلاة المقصورة و قيل مطلقاً.

١٥- المنتهى: ذكر ابن بابويه في كتابه^(١٧) أنه يستحب للمؤمنين إذا فرغ الإمام من قراءة الحمد أن يقولوا الحمد لله رب العالمين و رواه الحسين بن سعيد أيضاً في كتابه^(١٨).

١٦- مجلس ابن الشيخ: عن محمد بن محمد بن مخلد عن عثمان بن أحمد الدقاق عن عبيد بن عبد الواحد عن ابن أبي مريم عن نافع بن يزيد عن يحيى بن أبي سليمان المدني عن يزيد بن أبي القتات^(١٩) و ابن المقبري عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ إذا جئتم إلى الصلاة و نحن سجدوا فاسجدوا و لا تعدوها شيئاً و من أدرك الركعة فقد أدرك الصلاة^(٢٠).

تفصيل و تبیین: اعلم أن للمأموم بالنظر إلى إدراك الإمام أحوالاً:

الأولى: أن يدركه قبل الركوع و حكمه أن يدخل معه و يحتسب بتلك الركعة كما عرفت و الظاهر أنه اتفاقي.

الثانية: أن يدركه في حال ركوعه و ستعرف أن في إدراك الركعة به خلافاً و حينئذ يكر المأموم تكبيرة للافتتاح و تكبيرة للركوع مستحباً و لو خاف الفوات أجزأته تكبيرة الافتتاح و في المنتهى^(٢١) نقل الاتفاق عليه.

(١) نهاية الإحكام ج ٢ ص ١٣٦.

(٢) المبسوط ج ١ ص ١٥٧.

(٣) تذكرة الفقهاء ج ٤ ص ٢٧٥.

(٤) في المسائل إضافة «يصلون».

(٥) في المسائل «ويقوم» بدل «فيقوم».

(٦) قرب الإسناد ج ٢١٦ الحديث ٨٤٦ كتاب المسائل ضمن البحار ج ١٠ ص ٢٨٥ المطبوعة.

(٧) نقله عنه في مختلف الشيعة ج ١ ص ١٥٥ من الحجرية.

(٨) المنتهى المطبوع ج ١ ص ٣٧٣ من الحجرية.

(٩) لم أشر على كتابه.

(١٠) عبارة «في كتابه» ليست في المصدر. و تجد كلام ابن بابويه هذا في الفقيه ج ١ ص ٢٥٥ الحديث ١١٥٤.

(١١) المنتهى المطبوع ج ١ ص ٣٨٦ من الحجرية.

(١٢) أمالي الطوسي ص ٣٨٨ المجلس ١٣ الحديث ٨٥٢.

(١٣) المنتهى المطبوع ج ١ ص ٢٨٣ سطر ٦ من الحجرية.



ثم قال لو نوى التكبير للافتتاح صحت صلاته قطعاً و لو نواه للركوع لم تصح صلاته لإخلاله بالركن والإمام لا يتحمله و لو أطلق فيه تردد أقره البطلان و لو نواهها بالتكبير الواحدة ففيه إشكال^(١) انتهى والصحة في الأخير لا يخلو من قوة لما سيأتي من رواية عمار وغيره^(٢).

الثالثة: أن يدرکه بعد رفع رأسه من الركوع و لا خلاف بين الأصحاب في فوات الركعة حينئذ و استحباب أكثر علمائنا التكبير للمأموم و المتابعة في السجدة وإن لم يعتد بهما تحصيلاً لإدراك الفضيلة و يظهر من العلامة في المختلف^(٣) التوقف في هذا الحكم للنهي عن الدخول في الركعة عند فوات تكبيرها في صحيحة محمد بن مسلم عن الباقر عليه السلام قال قال لي إذا لم تدرک القوم قبل أن يكبر الإمام الركعة فلا تدخل معهم^(٤) و أجب بأنه محمول على الكراهة لدلالة الأخبار الكثيرة على جواز اللحوق في الركوع.

و روى الشيخ عن معلى بن خنيس عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا سبقك الإمام بركعة فأدرکت و قد رفع رأسه فاسجد معه و لا تعتد بها^(٥) لكن ليس في الرواية سوى المتابعة في السجود من التية و التكبير و الدخول معه في الصلاة.

ثم إن قلنا بالاستحباب المذكور فهل يجب استئناف التية و تكبيره الإحرام بعد ذلك اختلفاً فيه فذهب الأكثر إلى الوجوب و قال الشيخ لا تجب^(٦) فإن قلنا بالاستئناف كان التكبير المأتي به أولاً مستحباً.

الرابعة: أن يدرکه و قد سجد سجدة واحدة و حكمه كالسابق فعلى المشهور يكبر و يسجد و لا يعتد به و في وجوب الاستئناف الخلاف السابق و عدم الاستئناف هنا أولى لأن المزيد ليس ركناً و الظاهر أنه لم يفرق الأصحاب بينه و بين ما لو أدرك الإمام في السجدة لكن قول الصادق عليه السلام في صحيحة عبد الرحمن بن أبي عبد الله إذا وجدت الإمام ساجداً فأنبت مكانك حتى يرفع رأسه و إن كان قاعداً قعدت و إن كان قائماً قمت^(٧) ينفيه.

و ما رواه الشيخ في الصحيح عن محمد بن مسلم قال قلت له متى يكون مدرك الصلاة مع الإمام قال إذا أدرك الإمام و هو في السجدة الأخيرة من صلاته فهو مدرك لفضل الصلاة مع الإمام^(٨) فلا صراحة له في اللحوق و السجود.

نعم روى الصدوق بسنده الصحيح عن معاوية بن شريح و فيه جهالة^(٩) لكن اعتمد الصدوق عليه عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا جاء الرجل مبادراً و الإمام راكم أجزأته تكبيراً واحدة لدخوله في الصلاة و الركوع و من أدرك الإمام و هو ساجد كبير و سجد معه و لم يعتد بها و من أدرك الإمام و هو في الركعة الأخيرة فقد أدرك فضل الجماعة و من أدركه و قد رفع رأسه من السجدة الأخيرة و هو في التشهد فقد أدرك الجماعة و ليس عليه أذان و لا إقامة و من أدركه و قد سلم فعليه الأذان و الإقامة^(١٠).

و هو يدل على التكبير و السجود و قوله عليه السلام و هو ساجد شامل للسجود الأول و الثاني و ظاهره عدم استئناف التكبير.

الخامسة: أن يدرکه بعد رفع رأسه من السجدة الأخيرة و قد حكم الفاضلان^(١١) و غيرهما بأنه يكبر و يجلس معه فإذا سلم الإمام قام و أتم صلاته و لا يحتاج إلى استئناف التكبير و قد صرح

(١) منتهى المطلب ج ١ ص ٣٨٣ سطر ٨ من الحجيرة.

(٢) يأتي بالرقم ٧٦ من هذا الباب نقلاً عن الصالحين ج ٢ ص ٤٩، الحديث ١١٤٦.

(٣) مختلف الشيعة ج ١ ص ١٥٨ من الحجيرة.

(٤) التهذيب ج ٣ ص ٤٣، الحديث ١٤٩.

(٥) التهذيب ج ٣ ص ٤٨، الحديث ١٦٦.

(٦) المبسوط ج ١ ص ١٥٩.

(٧) التهذيب ج ٣ ص ٣، الحديث ١٩٧.

(٨) وذلك بسبب أن معاوية بن شريح هذا قد ذكره الطوسي في الفهرست ص ١٦٦ ولم يذكره بشيء من المدح أو التعديل.

(٩) الفقيه ج ١ ص ٢٦٥، الحديث ١٢١٤.

(١٠) هما المحقق الحلي في المعبر ج ٢ ص ٤٨، والعلامة الحلي في نهاية الإحكام ج ٢ ص ١٣٢.

المحقق^(١) بأنه مخير بين الإتيان بالشهد وعدمه لتعارض موقتي عمار في ذلك إذ في إحدى الروايتين يقعد فإذا سلم الإمام قام فأتم صلاته^(٢) وفي الأخرى يفتتح الصلاة ولا يقعد مع الإمام حتى يقوم^(٣) وما ذكره حسن لكن مورد الروايتين مختلف إذ الأولى في التشهد الأخير والأخيرة في الأول فلا تنافي.

وقال الشهيد في الذكرى روى ابن بابويه أن منصور بن حازم كان يقول إذا أتيت الإمام وهو جالس وقد صلى ركعتين فكبر ثم اجلس وإذا قمت فكبر^(٤) وفي هذا إيماء إلى عدم الاجتزاء بالتكبير إلا أن يجعله تكبير القيام وهو نادر.

والظاهر أنه يدرك فضل الجماعة إذا كان التأخير لا عدماً لأنه مأمور به مندوب إليه وليس لإدراك الفضيلة وأما كونها كفضيلة من أدرك قبله فغير معلوم وقال ابن بابويه فيمن أدركه في السجدة الأخيرة أو في التشهد أنه أدرك فضل الجماعة^(٥).

وقال ابن إدريس يدرك فضيلة الجماعة بإدراك بعض التشهد^(٦) وظاهره أنه يدرك ذلك وإن لم يتحرم بالصلاة^(٧) انتهى والعلامة في التذكرة قال الأقرب عدم إدراك الفضيلة في تلك الصور^(٨) ويحتمل الإدراك.

١٧- الخصال: عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن العباس بن معروف عن أبي جميلة عن سعد بن طريف عن الأصبغ بن نباتة عن أمير المؤمنين عليه السلام قال ستة لا ينبغي أن يؤموا الناس ولد الزنا والمردت والأعرابي بعد الهجرة وشارب الخمر والمحدود والأغلف^(٩).

السرائر: نقلاً عن كتاب جعفر بن محمد بن قولويه بإسناده إلى الأصبغ مثله^(١٠).

تبيين: الخبر يتضمن أحكاماً:

الأول: المنع من إمامة ولد الزنا والمشهور أنه على التحريم وادعى جماعة أنه لا خلاف فيه ويدل عليه حسنة زرارة^(١١) عن أبي جعفر عليه السلام حيث ورد بلفظ النهي ولا منع فيما تناله الألسن ولا ولد الشبهة ولا من جهل أبوه لكن قالوا يكره لثغرة النفس منهم الموجبة لعدم كمال الإقبال على العبادة.

الثاني: المرتد ولا ريب في عدم جواز إمامته لا بشرط الإيمان فيها اتفاقاً.

الثالث: الأعرابي بعد الهجرة ولا ريب في عدم جواز إمامته مع وجوب الهجرة عليه وإصراره على الترك بغير عذر وقد ورد في أخبار كثيرة أن التعرب بعد الهجرة من الكبائر لكن تحققه في هذا الزمان غير معلوم كما علمت.

الرابع: شارب الخمر ولا ريب في المنع من إمامته.

الخامس: المحدود وهو قبل التوبة فاسق لا تجوز إمامته وأما بعد التوبة فقد حكم الأكثر بكرامة إمامته وعلله في المعتمد بنقص مرتبته بذلك عن منصب الإمامة وإن زال فسقه بالتوبة^(١٢) ونقل عن أبي الصلاح أنه منع من إمامة المحدود بعد التوبة إلا لمثله^(١٣) ورده الأكثر بأن المحدود ليس أسوأ حالاً من الكافر والتوبة واستجماع الشرائط تصح إمامته وهذا الخبر لا يمكن الاستدلال به على

(١) المعبر ج ٢ ص ٤٤٨.

(٢) التهذيب ج ٣ ص ٢٧٤. الحديث ٧٩٣.

(٣) التهذيب ج ٣ ص ٢٧٤. الحديث ٧٩٣.

(٤) الفقيه ج ١ ص ٢٦٥.

(٥) راجع السرائر ج ١ ص ٢٨٥ و ٢٨٦.

(٦) تذكرة الفقهاء ج ٤ ص ٣٢٧.

(٧) السرائر ج ٣ ص ٦٣٨.

(٨) الخصال ج ١ ص ٣٣١. باب الستة. الحديث ٢٩.

(٩) الكافي ج ٣ ص ٣٧٥. الفقيه ج ١ ص ٢٤٧. الحديث ١٦. علماً بأن المؤلف رحمه الله وصف هذا الحديث بالحسن لوقوع إبراهيم بن هاشم في طريقه.

(١٠) المعبر ج ٢ ص ٤٤٢.

(١١) الكافي في الفقه ص ١٤٤.



عدم الجواز لأن لا ينبغي لا يعطي أكثر من الكراهة لكن ورد في حسنة وزارة^(١) و غيرها المنع من إمامة المحدود و هو يتناول التائب وغيره و الأحوط الترك.

السادس: الأغلف و أطلق بعض الأصحاب كراهة إمامته و منع منه جماعة كالشيخ و المرتضى و قال المحقق في المعين مشروط بالفسوق و هو التفرط في الاختتان مع التمكن لا مع العجز و بالجملة ليست الغفلة مانعة باعتبارها ما لم ينضم إليها الفسوق بالإهمال و نطالب المانعين بالعلة ثم نكلم في الرواية الآتية بما سيأتي^(٢) و هو حسن.

١٨-العلل: عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن الهيثم التهدي عن الحسن بن محبوب عن علي بن رثاب عن أبي عبيدة الحذاء قال بعضنا سأل أبا عبد الله عليه السلام عن القوم يجتمعون فتحضر الصلاة فيقول بعضهم لبعض تقدم يا فلان فقال قال رسول الله ﷺ يتقدم^(٣) القوم أقروهم^(٤) فإن كانوا في القراءة سواء فأقدمهم هجرة فإن كانوا في الهجرة سواء فأكرمهم سنا فإن كانوا في السن سواء فليؤمهم أعلمهم بالسنّة و أفقههم في الدين و لا يتقدم أحدهم^(٥) الرجل في منزله و لا صاحب سلطان في سلطانه^(٦).

وروي في حديث آخر: فإن كانوا في السن سواء فأصبحهم وجهها^(٧).

بيان: الخبر الأول حسن لا يقصر عن الصحيح^(٨) و الأخير مرسل و هما يشتملان على أحكام و تفصيل القول فيها أنه لا ريب أن مع حضور الإمام الأعظم عليه السلام هو أولى من غيره و مع عدم حضوره فالمشهور أن صاحب المنزل و الإمام الراتب في المسجد و صاحب الإمارة في البلد من قبل الإمام أولى من غيرهم و قال في المنتهى لا نعرف فيه مخالفا^(٩).

و هذا الخبر يدل على تقديم صاحب المنزل و الإمارة و أما صاحب المسجد فملل بأن المسجد يجري مجرى منزله و بأن تقديم غير صاحب المسجد عليه يوجب وحشة و تنافرا و فيها ما ترى نعم يومئذ بعض الأخبار إلى رعاية حقه كتقديمه على المتطهر إذا كان متيمما و نحوه و سيأتي في فقه الرضا عليه السلام^(١٠) و في الدعائم^(١١) ما يدل عليه.

و المشهور أنه لو أذن المستحق من هؤلاء لغيره في التقديم جاز و كان أولى و قال في المنتهى و لا نعرف فيه خلافا^(١٢) و تعليه لا يخلو من ضعف.

و لو اجتمع صاحب المسجد أو المنزل مع صاحب الإمارة فقد قطع الشهيد الثاني بكونه أولى منهما^(١٣) و فيه كلام و قالوا لا فرق في صاحب المنزل بين مالك العين و المنفعة و المستعير و قال الشهيد الثاني ره لو اجتمع مالك العين و المنفعة فمالك المنفعة أولى و في المستعير مالك العين أولى^(١٤) و في الفرق تأمل.

ثم إذا لم يكن بينهم أحد من هؤلاء و تشاح الأئمة فلا يخلو إما أن يتفق المأمومون على إمامة بعض الأئمة و إمامان يكرهوا جميعا إمامة بعضهم و إما أن يختلفوا فإن اتفقوا على إمامة أحد فهو أولى لما فيه من اجتماع القلوب كذا ذكره الأصحاب و فيه تأمل و إن كرهوا جميعا إمامة واحد لم يؤم بهم لما مر^(١٥).

(١) الكافي ج ٣ ص ٣٧٥، الفقيه ج ١ ص ٢٤٧ تحت الرقم ١٦. (٢) التهذيب ج ٣ ص ٣٠ ذيل الحديث ١٠٧.

(٣) في المصدر إضافة «من». (٤) في المصدر «أقروهم للقرآن» بدل «أقروهم».

(٥) في المصدر «أحدهم» بدل «أحدهم». (٦) علل الشرائع ص ٣٢٦، الباب ٢٠، الحديث ٢.

(٧) علل الشرائع ص ٣٢٦، الباب ٢٠، الحديث ٢.

(٨) والظاهر أن المؤلف رحمه الله وصف هذا الوقوع «الهيثم بن أبي مسروق الهندي» في طريقه. وقد وصفه النجاشي في رجاله ص ٤٣٧ بقوله: «قريب الأمر». ووصف أيضاً في اختيار الكشي تحت الرقم ٦٩٦ «فاضل». ولعل المؤلف يرى أن وصف «فاضل» لا يقصر عن التعديل.

(٩) منتهى الطلب ج ١ ص ٣٧٤ من الحجرية.

(١٠) يأتي بالرقم ٧٨ من هذا الباب.

(١١) منتهى الطلب ج ١ ص ٣٧٤ من روض الجنان ص ٣٥٦.

(١٢) راجع روض الجنان ص ٣٥٦.

(١٣) راجع ج ٨٨ ص ٥١ من المطبوعة.

وإن اختلف المأمومون فقد اعتبر أكثر الأصحاب الترجيح بالقراءة وغيرها وقال في التذكرة يقدم اختيار الأكثر فإن تساوا طلب الترجيح^(١) والرواية تشمل إلى الأول وذكر غير واحد من الأصحاب أن ليس للمأمومين أن يقتسموا الأنمة فيصلي كل قوم خلف من يختارونه لما فيه من الاختلاف المثير للاحتراق.

ثم إن أكثر الأصحاب على أن الأقرأ أولى من الأقفه وذهب بعضهم إلى العكس وبعضهم إلى التخيير ويدل هذه الرواية على الأول وقد روي من طريق العامة أيضا عن النبي ﷺ يوم القوم أقرؤهم لكتاب الله فإن كانوا في القراءة سواء فأعلمهم بالسنة فإن كانوا في السنة سواء فأقدمهم هجرة فإن كانوا في الهجرة سواء فأقدمهم سنا^(٢).

وقد يجاب بأن المراد بالأقرأ الأقفه لأنه كان المتعارف في زمانه ﷺ أنهم إذا تعلموا القرآن تعلموا أحكامه قال ابن مسعود كنا لا نجاوز عشر آيات حتى نعرف أمرها ونهيا^(٣) وإطلاق القاري على العالم بأحكام الشريعة غير عزيز في الصدر الأول.

واعترض عليه بأن ذكر الأعلم بالسنة بعد ذلك يأبى عنه إلا أن يقال المراد بالأقرأ الأعرف بمعاني القرآن وأحكامه ويؤيده قوله ﷺ لا خير في قراءة ليس فيها تدبر^(٤) والأقفهية المذكورة بعدها هو العلم بالسنن وغيرها وربما يرجح تقديم الأعلم بالأخبار الدالة على فضل العلم والعلماء وما سيأتي من ذم تقديم غير الأعلم^(٥) وبما اشتهر قديما وحديثا بين الشيعة من قبح تفضيل المفضول وتقديمه.

ثم إنه فسر جماعة من الأصحاب الأقرأ بالأجود قراءة وإتقاناً للحروف وأحسن إخراجاً لها من مخارجها وضم بعضهم إليها الأعرف بالأصول والقواعد المقررة بين القراء وقيل أكثر قرأنا ونسبه في البيان إلى الرواية^(٦) فيحتمل أكثر قراءة وأكثر حفظاً للقرآن ولا يبعد شموله للجميع.

ثم المشهور أن بعد الأقرأ الأقفه كما سيأتي في فقه الرضا عليه السلام^(٧) وذهب بعضهم إلى تقديم الأقدم هجرة فالأسن فالأقفه كما في الرواية^(٨) وبعضهم إلى تقديم الأقدم هجرة فالأقفه وذكر غير واحد أن المراد الأقفه بأحكام الصلاة فإن تساويا فيه وزاد أحدهما بفقته غير الصلاة قيل بترجيحه وقيل بنفيه وظاهر الرواية الأول.

ثم المشهور أن بعد الأقفه الأقدم هجرة وإليه ذهب الشيخ في النهاية^(٩) وقدم الشيخ في المبسوط بعد الأقفه الأشرف ثم الأقدم هجرة ثم الأسن^(١٠) وقدم المرتضى الأسن بعد الأقفه ولم يذكر الهجرة^(١١) والمراد بالهجرة السبق من دار الحرب إلى دار الإسلام وقال في التذكرة المراد سبق الإسلام أو من كان أسبق هجرة من دار الحرب إلى دار الإسلام أو يكون من أولاد من تقدمت هجرته^(١٢) ونقل في الذكرى عن يحيى بن سعيد^(١٣) أن المراد التقدم في العلم قبل الآخر^(١٤) وفي الذكرى ربما جعلت الهجرة في زماننا سكنى الأمصار^(١٥) والظاهر من الرواية المعنى الأول وإن كان في تحقيقه في زماننا إشكال كما عرفت^(١٦).

والمراد بالأسن الأكثر بحسب السن وفي الذكرى وغيره أن المراد علو السن في الإسلام^(١٧) وكذا ذكره الشيخ في المبسوط^(١٨) وهو اعتبار حسن لكنه خلاف المتبادر من النص.

(٢) صحيح مسلم ج ٥ ص ١٧٢.

(٤) راجع ج ٢ ص ٤٨ و ج ٨١ ص ٤١ من المطبوعة.

(٦) البيان ص ٢٣٣.

(٨) الكافي ج ٣ ص ٣٧٦. والتهذيب ج ٣ ص ٣١. الحديث ١١٣.

(١٠) المبسوط ج ١ ص ١٥٧.

(١٢) تذكرة الفقهاء ج ٤ ص ٣٠٨.

(١٤) ذكرى الشيعة ص ٢٧٣.

(١٦) راجع ج ٨٨ ص ٤٦ من المطبوعة.

(١٨) المبسوط ج ١ ص ١٥٧.

(١) راجع تذكرة الفقهاء ج ٤ ص ٣٠٦.

(٣) راجع تذكرة الفقهاء ج ٤ ص ٣٠٧.

(٥) سيأتي بعد قليل.

(٧) يأتي بالرقم ٧٨ من هذا الباب.

(٩) النهاية ص ١١١.

(١١) راجع جمل العلم والعمل ص ٦٩.

(١٣) راجع الجامع للشرائع ص ٩٩.

(١٥) ذكرى الشيعة ص ٢٧٣.

(١٧) ذكرى الشيعة ص ٢٧٣.



وأما الأصح وجها فذكره ابن بابويه^(١) والشيخان^(٢) وجماعة^(٣) وقال المرتضى^(٤) وابن إدريس^(٥) وقد روي إذا تساوا فأصبح وجها وقال في المعتبر لا أرى بهذا أثرا في الأولوية ولا وجها في شرف الرجال^(٦).

وعلل في المختلف بأن في حسن الوجه دلالة على عناية الله به^(٧) وذكر في التذكرة عن العامة تفسيران أحدهما أنه الأحسن صورة والثاني أنه الأحسن ذكرًا بين الناس^(٨).

قال في الذكرى يمكن أن يحتج على الأخير بقول أمير المؤمنين عليه السلام في عهد الأشتر رضي الله عنه وإنما يستدل على الصالحين بما يجري الله لهم على ألسن عباده^(٩).

ثم اعلم أن المحقق ره في الشرائع جعل الهاشمي في مرتبة صاحب المنزل وقراءته^(١٠) وقال في الذكرى قال في المبسوط إذا حضر رجل من بني هاشم فهو أولى بالتقدم إذا كان ممن يحسن القراءة^(١١) والظاهر أنه أراد به على غير الأمير وصاحب المنزل والمسجد مع أنه جعل الأشرف بعد الألقه الذي هو بعد الأقرا والظاهر أنه الأشرف نسبا.

وتبعه ابن البراج في تقديم الهاشمي وقال بعده ولا يتقدم أحد على أميره ولا على من هو في مسجده أو منزله^(١٢) وجعل أبو الصلاح بعد الألقه القرشي^(١٣) وابن زهرة جعل الهاشمي بعد الألقه^(١٤) وابن حمزة جعل الأشرف بعد الألقه^(١٥) وفي النهاية لم يذكر الأشرف وكذا المرتضى وابن الجنيّد وعلي بن بابويه وابنه وسلاّر وابن إدريس والشيخ نجيب الدين يحيى بن سعيد وابن عمه في المعتبر وذكر ذلك في الشرائع وأطلق^(١٦) وكذا الفاضل في المختلف وقال إنه المشهور يعني تقديم الهاشمي.

ونحن لم نره مذكورًا إلا ما روي مرسلًا أو مستندًا بطريق غير معلوم من قول النبي ﷺ قدموا قرينًا ولا تقدموهم وهو على تقدير تسليمه غير صريح في المدعى نعم هو مشهور في التقديم في الجنازة من غير رواية تدل عليه نعم فيه إكرام لرسول الله ﷺ إذ تقديمه لأجله نوع إكرام وإكرام رسول الله ﷺ وتجيّله مما لا خفاء بأولويته^(١٧) انتهى.

وقال في التذكرة فإن استوا في ذلك كله قدم أشرفهم أي أعلامهم نسبا وأفضلهم في نفسه وأعلامهم قدرا فإن استوا في هذه الخصال قدم ألقاهم وأورعهم لأنه أشرف في الدين وأفضل وأقرب إلى الإجابة.

ثم قال والأقوى عندي تقديم هذا على الأشرف لأن شرف الدين خير من شرف الدنيا فإن استوا في ذلك كله فالأقرب القرعة^(١٨) واحتمل الشهيد في الذكرى تقديم الأورع على المراتب التي بعد القراءة والفقه وهو غير بعيد.

وكذا احتمل تقديم المطليبي على غيره إن قلنا بترجيح الهاشمي لكن الهاشمي أولى منه واحتمل ترجيح أمجاد بني هاشم ثم بحسب شرف الآباء كالمطاليبي والعباسي والحارثي واللهبي ثم العلوي والحسيني والحسيني ثم الصادقي والموسوي والرضوي والهادوي.

(١) الفقيه ج ١ ص ٢٤٧، الرقم ١٠٩٩.

(٢) هما المفيد ولم نعتز على كلامه هذا في المظان من المقنعة، والطوسي في النهاية ص ١١١.

(٣) منهم سلاّر في المراسم العلوية ص ٨٧ (٤) راجع المعتبر ج ٢ ص ٤٤٠.

(٥) المعتبر ج ٢ ص ٤٤٠ (٦) المعتبر ج ٢ ص ٤٤٠.

(٧) تذكرة الفقهاء ج ٤ ص ٣١٠ (٨) تذكرة الفقهاء ج ٤ ص ٣١٠.

(٩) ذكرى الشيعة ص ٢٧١. وعهد الأشتر جاء بالرقم ٥٣ من قسم الرسائل من نهج البلاغة.

(١٠) شرائع الإسلام ج ١ ص ١٢٥ (١١) المبسوط ج ١ ص ١٥٤.

(١٢) المهذب ج ١ ص ٨٠ (١٣) الكافي في الفقه ص ١٤٣.

(١٤) غنية النزوع ضمن الجوامع الفقهية ص ٤٩٨، السطر ١١ (١٥) الوسيلة إلى نيل الفضيلة ص ١٠٥.

(١٦) راجع شرائع الإسلام ج ١ ص ١٢٥ (١٧) ذكرى الشيعة ص ٢٧٠.

(١٨) تذكرة الفقهاء ج ٤ ص ٣٩١.

واحتمل أيضاً ترجيح العربي على المعجمي والقرشي على سائر العرب قال وكذا ينسحب الاحتمال في الترجيح بسبب الآباء الراجحين بعلم أو تقوى أو صلاح و من غير من الأصحاب بالأشرف يدخل في كلامه جميع هذا ولا بأس به ومن ثم ترجح أولاد المهاجرين على غيرهم لشرف آبائهم^(١) انتهى.

واعلم أن الترجيحات المذكورة في المراتب السابقة كلها تقديم استحباب لا تقديم اشتراط فلو قدم المفضل جاز قال في التذكرة لا نعلم فيه خلافاً^(٢) لكن قال في الذكري أوجب ابن حمزة أن يكون أقرأ القوم^(٣) لظاهر الخبر والمشهور أنه على الاستحباب^(٤).

١٩- نوادر الراوندي: عن عبد الواحد بن إسماعيل الروياني عن محمد بن الحسن التميمي عن سهل بن أحمد الديباجي عن محمد بن محمد بن الأشعث عن موسى بن إسماعيل عن أبيه عن جده موسى بن جعفر عن أبيه عن علي بن أبي طالب قال من صلى بالناس و هو جنب أعاد هو و الناس صلاتهم^(٥).

بيان: إعادة الإمام لا ريب فيها وأما إعادة المأموم فالمشهور أنه لا يعيد لو علم فسق الإمام أو كفره أو حدثه بعد الصلاة وحكي عن المرتضى^(٦) وابن الجيند^(٧) أنهما أوجبا إعادة وحكي الصدوق في الفقيه عن جماعة من مشايخه أنه سمعهم يقولون ليس عليهم إعادة شيء مما جهر فيه وعليهم إعادة صلاة ما صلى مما لم يجهر فيه^(٨) والأول أصح للأخبار الكثيرة الدالة عليه.

و يعارضها خبر مجهول آخر رواه الشيخ عن أبي عبد الله عليه السلام قال صلى علي بالناس على غير طهر وكانت الظهر ثم دخل فخرج مناديه إن أمير المؤمنين عليه السلام صلى علي غير طهر فأعيدوا و ليبلغ الشاهد الغائب^(٩).

و هو مردود عند القوم لاشتماله على سهو الإمام وهذا الخبر يمكن حمله على علمهم بكونه جنباً أو على الاستحباب أو على التيقن لأنه مذهب الشعبي وابن سيرين وأصحاب الرأي من العامة وإن كان أكثرهم معنا.

وقال في الذكري و قد روي أنهم إن علموا في الوقت تلزمهم إعادة و لو صلى بهم بعض الصلاة ثم علموا حينئذ أنهم القوم في رواية جميل^(١٠) وفي رواية حماد عن الحلبي^(١١) يستقبلون صلاتهم^(١٢).

٢٠- فقه الرضا: قال عليه السلام إذا كنت إماماً فكبر واحدة تجهر فيها و تسر السكت^(١٣).

و إن كنت في صلاة نافلة و أقيمت الصلاة فاقطعها و صل الفريضة مع الإمام و إن كنت في فريضة و أقيمت الصلاة فلا تقطعها و اجعلها نافلة و سلم في ركعتين ثم صل مع الإمام إلا أن يكون الإمام ممن لا يقتدى به فلا تقطع صلاتك و لا تجعلها نافلة و لكن اخط إلى الصف و صل معه فإذا^(١٤) صليت أربع ركعات و قام الإمام إلى رابعته^(١٥) فقم معه و تشهد^(١٦) من قيام و تسلم^(١٧) من قيام^(١٨).

واعلم أن المقصر لا يجوز له أن يصلي خلف المتمم^(١٩) و لا يصلي المتمم خلف المقصر و إن ابتليت مع قوم لا تجد^(٢٠) بدا من أن تصلي معهم فصل معهم ركعتين و سلم و امض لحاجتك إن شئت^(٢١) و إن خفت على نفسك فصل

(١) ذكرى الشيعة ص ٢٧٠. (٢) تذكرة الفقهاء ج ٤ ص ٣١١.

(٣) الوسيلة ص ١٠٥. (٤) ذكرى الشيعة ص ٢٧٠.

(٥) لم نثر عليه في المظان من المصدر. (٦) المسائل الناصريات ضمن الجوامع الفقهية ص ٢٣٥، سطر ٢٥.

(٧) نقله عنه في مختلف الشيعة ج ١ ص ١٥٦ من الحجرية. (٨) الفقيه ج ١ ص ٢٦٣، ذيل الحديث ١٢٠٠.

(٩) التهذيب ج ٣ ص ٤٠، الحديث ١٤٠، الاستبصار ج ١ ص ٤٣٣، الحديث ١٦٧١.

(١٠) الفقيه ج ١ ص ٢٦٤، التهذيب ج ١ ص ٣٣٠. (١١) لم نثر على في المظان من الكتب الأربعة.

(١٢) فقه الرضا ص ١١٣. (١٣) فقه الرضا ص ١١٣.

(١٤) في المصدر «وإذا» بدل «فإذا». (١٥) في المصدر «الرابعة» بدل «رابعته».

(١٦) جملة «قم معهم وتشهد» جاءت في المصدر بين قوسين. (١٧) في المصدر «وسلم» بدل «وتسلم».

(١٨) فقه الرضا ص ١٤٥. (١٩) في المصدر «التمم» بدل «التمم» وكذا في ما بعد.

(٢٠) في المصدر «لو تشاء» بدل «إن شئت».



معهم الركعتين الآخرين و اجعلها تطوعا و إن كنت متما صليت خلف المقصر فصل معه ركعتين فإذا سلم قمم و أتمم صلاتك^(١).

بيان: استحباب الإسراع بالست و الإجهار بتكبير الإجماع للإمام مما ذكره الشهيد ره و غيره و ورد في غير هذه الرواية قال في البيان و يسر المأموم الجميع و الظاهر أن المنفرد مخير في الجهر و السر و يحتمل تبعية الفريضة^(٢).

و أما قطع النافلة و الانتقال عن الفريضة إليها لإدراك الجماعة فمقطوع به في كلام الأصحاب و عبارة التذكرة مؤذنة بدعوى الإجماع عليه^(٣) و نقل عن ظاهر ابن إدريس المنع من النقل^(٤) لأنه في قوة الإبطال و الأشهر أقوى لصحبة سليمان بن خالد^(٥).

و لمؤتفة سماعة قال سألت عن رجل كان يصلي فخرج الإمام و قد صلى الرجل ركعة من صلاة فريضة فقال إن كان إماما عدلا فليصل أخرى و ينصرف و يجعلها تطوعا و يدخل مع الإمام في صلاته كما هو و إن لم يكن إمام عدل فليبين على صلاته كما هو و يصلي ركعة أخرى معه يجلس قدر ما يقول أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أشهد أن محمدا عبده و رسوله ﷺ ثم ليتم صلاته معه على ما استطاع فإن التقية واسعة و ليس شيء من التقية إلا و صاحبها مأجور عليها إن شاء الله^(٦).

و ظاهر الشيخ في المبسوط^(٧) أنه جوز قطع الفريضة من غير حاجة إلى النقل إذا خاف الفوات معه و قواه في الذكرى^(٨).

و قال جماعة من المتأخرين إذا علم بعد العدول فوت الجماعة بإتمام الركعتين قطعها و قال الشيخ^(٩) و أكثر المتأخرين لو كان إمام الأصل قطع الفريضة و دخل من غير عدول و تردد فيه في المعتبر^(١٠) و ساوى العلامة في المنتهى^(١١) و المختلف^(١٢) بينه و بين غيره و لا يخلو من قوة و الحكم قليل الجدوى و أما حكم حضور الإمام المخالف فسيأتي القول فيه^(١٣) و مضى الكلام في انتماء كل من المقيم و المسافرين بالآخر^(١٤) و ظاهره موافق لقول علي بن بابويه^(١٥).

٢١- السرائر: نقلنا من كتاب حريز عن زرارة قال قال أبو جعفر عليه السلام لا تقرأ في الركعتين الأخيرتين من الأربع الركعات المفروضات شيئا إماما كنت أو غير إمام قلت فما أقول فيها قال إن كنت إماما فقل سبحان الله و الحمد لله و لا إله إلا الله ثلاث مرات ثم تكبر و تركع و إن كنت خلف إمام فلا تقرأ شيئا في الأوليين و أنصت لقراءته و لا تقولن شيئا في الأخيرتين فإن الله عز و جل يقول للمؤمنين ﴿وَ إِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَعَسَى أَنْ يَسْمَعُوا لَهُ وَ انصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾^(١٦) و الآخرين تابع للأوليين^(١٧).

و قال قال أبو جعفر عليه السلام إن صلى قوم و بينهم و بين الإمام ما لا يتخطى فليس ذلك الإمام لهم إماما^(١٨).

بيان: تبع للأوليين أي في ترك القراءة ما لا يتخطى أي من موقف المأموم أو من مسجده و الأول أظهر و يؤيده أن في التهذيب^(١٩) تنمة و هي قوله يكون قدر ذلك مسقط جسد الإنسان.

و اعلم أنه نقل جماعة من الأصحاب الاتفاق على أنه لا يجوز التباع بين الإمام و المأموم إلا مع

(١) البيان ص ١٥٦.

(٢) السرائر ج ١ ص ٢٩٧.

(٣) الكافي ج ٣ ص ٣٨٠.

(٤) ذكرى الشيعة ص.

(٥) المعتبر ج ٢ ص ٤٤٥.

(٦) مختلف الشيعة ج ١ ص ١٥٩ من الحجرية.

(٧) راجع ج ٨٨ ص ٥٦ من المطبوعة.

(٨) سورة الأعراف، آية: ٢٠٤.

(٩) السرائر ج ٣ ص ٥٨٧.

(١٠) فقه الرضا ص ١٦٣.

(١١) تذكرة الفقهاء ج ٤ ص ٣٣٦.

(١٢) التهذيب ج ٣ ص ٢٧٤، الحديث ٧٩٢.

(١٣) المبسوط ج ١ ص ١٥٧.

(١٤) النهاية ص ١١٨.

(١٥) منتهى الطلب ج ١ ص ٣٢٣ من الحجرية.

(١٦) راجع ج ٨٨ ص ٧٢ من المطبوعة.

(١٧) الفقيه ج ١ ص ٢٦٣.

(١٨) السرائر ج ٣ ص ٥٨٥.

(١٩) التهذيب ج ٣ ص ٥٢، الحديث ١٨٢، والكافي ج ٣ ص ٣٨٥.

اتصال الصفوف و اختلف في تحديده فذهب الأكثر إلى أن المرجع فيه إلى العادة و قال الشيخ في الخلاف حده ما يمنع عن مشاهدته و الاقتداء بأفعاله^(١) و يظهر من المبسوط جواز البعد بثلاث مائة ذراع^(٢).

و قال أبو الصلاح^(٣) و ابن زهرة^(٤) لا يجوز أن يكون بين الصفيين ما لا يتخطى كما هو ظاهر الخبر و أجاب عنها في المعتبر بأن اشتراط ذلك مستبعد فيحمل على الأفضل^(٥) و أجاب العلامة باحتمال أن يكون المراد ما لا يتخطى من الحائل لا المسافة^(٦) و هو بعيد عن أنه لا يوافق قوله بتجوز الصلاة خلف الشيايك و الحائل القصير الذي لا يمنع المشاهدة و يمنع الاستطراق و لو خرجت الصفوف المتخللة بين الإمام و بينه عن الاقتداء إما لانتهاء صلاتهم أو لعدولهم إلى الانفراد و حصل البعد المانع من الاقتداء قبل تنفس القدوة و لا يعود بانتقاله إلى محل الصحة و قيل يجوز تجديد القدوة مع القرب إذا لم يفعل فعلا كثيرا و ذكر بعض المحققين^(٧) و نعم ما قال الأصح أن عدم التباعد إنما يعتبر في ابتداء الصلاة خاصة كالجماعة و العدد في الجمعة تمسكا بمقتضى الأصل السالم من المعارض^(٨) انتهى و يأتي مثله في تخلل المأمومين الذين لم يفتتحوا الصلاة بعد بينه و بين الإمام فإن الظاهر أن كونهم من الصفوف النواوين للاقتداء يكفي في ذلك و الله يعلم.

٢٢- العيون: عن محمد بن علي بن الشاه عن أبي بكر بن عبد الله النيسابوري عن عبد الله بن أحمد الطائي عن أبيه و عن أحمد بن إبراهيم الخوري عن إبراهيم بن مروان^(٩) عن جعفر بن محمد بن زيد عن أحمد بن عبد الله الهروي عن^(١٠) الحسين بن محمد الأشثاني عن علي بن محمد بن مهرويه عن داود بن سليمان جميعا عن الرضا^(١١) عن أبيه^(١٢) قال قال رسول الله ﷺ إني أخاف عليكم استخفافا بالدين و بيع الحكم و قطيعة الرحم و أن تتخذوا القرآن مزامير تقدمون أحذكم و ليس بأفضلكم في الدين^(١٣).

بيان: يحتمل التقديم في الإمامة الكبرى و الصلاة أو الأعم.

٢٣- العيون: عن محمد بن عمر الجعابي عن الحسن بن عبد الله بن محمد التميمي عن أبيه^(١٤) عن الرضا عن أبيه^(١٥) قال قال النبي ﷺ الاثنان فما فوقهما جماعة^(١٦).

ومنه: عن عبد الواحد بن محمد بن عبدوس عن علي بن محمد بن قتيبة عن الفضل بن شاذان عن الرضا^(١٧) فيما كتب للمأمون لا صلاة خلف الفاجر و لا يقتدى إلا بأهل الولاية^(١٨) وقال: لا يجوز أن يصلي تطوع في جماعة لأن ذلك بدعة و كل بدعة ضلالة و كل ضلالة سبيلها إلى النار^(١٩).
الخصال: عن ستة من مشايخه عن أحمد بن يحيى بن زكريا عن بكر بن عبد الله بن حبيب عن تميم بن بهلول عن أبي معاوية عن الأعشى عن الصادق^(٢٠) مثله^(٢١).

تحف العقول: مرسلا مثله^(٢٢).

٢٤- المحاسن: عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان قال سمعت أبا عبد الله^(٢٣) يقول أوصيكم بتقوى الله عز و جل و لا تحملوا الناس على أكتافكم فتذلو أن الله تبارك و تعالى يقول في كتابه ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾^(٢٤) ثم قال عودوا مرضاهم و اشهدوا جنازتهم و اشهدوا لهم و عليهم و صلوا معهم في مساجدهم الحديث^(٢٥).

- (١) راجع الخلاف ج ١ ص ٥٥٩، مسألة ٣٠٨.
(٢) الكافي في الفقه ص ١٤٤.
(٣) المعتبر ج ٢ ص ٤١٩.
(٤) هو السيد محمد العاملي صاحب المدارك.
(٥) في المصدر «هارون» بدل «مروان».
(٦) عيون الأخبار ج ٢ ص ٤٢، الباب ٣١، الحديث ١٤٠.
(٧) عيون الأخبار ج ٢ ص ٦١، الباب ٣١، الحديث ٢٤٨.
(٨) عيون الأخبار ج ٢ ص ١٢٤، الباب ٣٥، الحديث ١.
(٩) تحف العقول ص ٣١٢.
(١٠) المحاسن ج ١ ص ٨٣، الحديث ٥٠.
(١١) غنية النزوع ضمن الجوامع الفقهية ص ٤٩٨، السطر ١٥.
(١٢) مختلف الشيعة ج ١ ص ١٥٩ من الحجرية.
(١٣) مدارك الأحكام ج ٤ ص ٣٢٣.
(١٤) في المصدر «و» بدل «عن».
(١٥) جملة «عن أبيه» ليست في المصدر.
(١٦) عيون الأخبار ج ٢ ص ١٢٣، الباب ٣٥، الحديث ١.
(١٧) الخصال ج ٢ ص ٦٠٤، باب المئة، الحديث ٩.
(١٨) سورة البقرة، آية: ٨٣.



٢٥- كتاب المسائل: لعلي بن جعفر عن أخيه موسى عليه السلام قال صلى حسن و حسين عليهما السلام خلف ^(١) مروان و نحن نصلي معهم ^(٢).

٢٦- قرب الإسناد: عن عبد الله بن الحسن عن جده علي بن جعفر عن أخيه موسى عليه السلام قال سألته عن القوم يتحدثون يذهب الثلث الأول من الليل أو أكثر أيهما أفضل يصلون العشاء جماعة أو في غير جماعة قال يصلون ^(٣) جماعة أفضل ^(٤).

كتاب المسائل: بإسناده مثله ^(٥).

٢٧- التوحيد: عن أبيه عن علي بن الحسن الكوفي عن أبيه الحسن بن علي بن عبد الله عن جده عبد الله بن المغيرة عن إسماعيل بن مسلم أنه سئل الصادق عليه السلام عن الصلاة خلف رجل يكذب بقدر الله عز و جل قال ليعد ^(٦) كل صلاة صلاها خلفه ^(٧).

قال و قال علي بن محمد و محمد بن علي عليهما السلام من قال بالجسم فلا تطعوه شيئاً من الزكاة و لا تصلوا خلفه ^(٨).

٢٨- العيون: عن محمد بن أحمد السناني عن محمد بن أبي عبد الله الكوفي عن سهل بن زياد عن عبد العظيم الحسيني عن إبراهيم بن أبي محمود عن الرضا عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال من زعم أن الله يجبر عباده على المعاصي أو يكلفهم ما لا يطيقون فلا تصلوا وراءه ^(٩).

الإحتجاج: عن عبد العظيم مثله ^(١٠).

٢٩- المقنع: قال رسول الله ﷺ أقيموا صفوفكم فإني أراكم من خلفي كما أراكم من بين يدي و لا تخالفوا فيخالف الله بين قلوبكم ^(١١).

٣٠- قرب الإسناد: بإسناده عن علي بن جعفر عن أخيه قال سألته عن الرجل يصلي أله أن يكبر قبل الإمام قال لا يكبر إلا مع الإمام فإن كبر قبله أعاد التكبير ^(١٢).

بيان: لا خلاف بين الأصحاب في وجوب متابعة المأموم للإمام في أفعال الصلاة و نقل الإجماع عليه في المعتبر ^(١٣) و المنتهى ^(١٤) و فسرّت المتابعة هنا بعدم التقدم فلو تقدم بطلت صلاته و في المقارنة خلاف و الظاهر الجواز و التأخر أفضل.

قال الشهيدان و غيرهما قال الصدوق رده من المأمومين من لا صلاة له و هو الذي يسبق الإمام في ركوعه و سجوده و رفعه و منهم من له صلاة واحدة و هو المقارن له في ذلك و منهم من له أربع و عشرون ركعة و هو الذي يتبع الإمام في كل شيء فيركع بعده و يسجد بعده و يرفع منهما بعده و منهم من له ثمان و أربعون ركعة و هو الذي يسجد في الصف الأول ضيقاً فيتأخر إلى الصف الثاني ^(١٥) قالوا و الظاهر أن مثل هذا لا يقوله إلا عن رواية ^(١٦).

هذا في الأفعال و أما الأقوال فالظاهر أنه لا خلاف في وجوب المتابعة في تكبيرة الإحرام و اختلفوا في المقارنة و الأكثر على المنع و الرواية تدل على الجواز و لا يخلو من قوة و الأحوط متابعة المشهور و أما باقي الأقوال فالمشهور عدم الوجوب و ذهب الشهيد ^(١٧) في جملة من كتبه و جماعة إلى الوجوب و الأول أقوى.

(١) في المصدر «وراء» بدل «خلف».

(٢) في المصدر «يصلونها» بدل «يصلون».

(٣) قرب الإسناد ص ١٠١، الحديث ٢٧٥.

(٤) المسائل ضمن البحار ج ١٠ ص ٢٨٥ من المطبوعة.

(٥) في المصدر «قلبي» بدل «ليعد».

(٦) التوحيد ص ٣٨٣، الباب ٦٠، الحديث ٣١.

(٧) التوحيد ص ١٠١، الباب ٦، الحديث ١١، وفيه «وراء» بدل «خلفه». ويأتي بالرقم ٤٣ من هذا الباب مستدراً.

(٨) عيون الأخبار ج ١ ص ١٢٤، الباب ١١، الحديث ١٦.

(٩) الإحتجاج ج ٢ ص ٣٧٧، الحديث ٣٠٣.

(١٠) قرب الإسناد ص ٢١٨، الحديث ٨٥٤.

(١١) المقنع ضمن الجوامع الفقهية ج ٩ ص ٤٢١.

(١٢) منتهى المطلب ج ١ ص ٣٧٩ من الحجرية.

(١٣) لم نثر عليه في المظان من الفقيه.

(١٤) ذكرى الشيعة ص ٢٧٩.

(١٥) البيان ص ٢٨٣.

٣١- كتاب عاصم بن حميد: عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال إذا أدركت ^(١) التكبيرة قبل أن يركع الإمام فقد أدركت الصلاة ^(٢).

٣٢- كتاب جعفر بن محمد بن شريح: عن عبد الله بن طلحة النهدي عن أبي عبد الله عليه السلام قال لا يؤم الناس المحدود و ولد الزنا والأغلف والأعرابي والمجنون والأبرص والعبد.

٣٣- الإحتجاج: كتب الحميري إلى القائم عليه السلام أنه روي لنا عن العالم ^(٣) أنه سئل عن إمام قوم صلى بهم بعض صلاتهم و حدثت عليه حادثة كيف يعمل من خلفه فقال عليه السلام يؤخر و يتقدم بعضهم و يتم صلاتهم و يغتسل من مسه ^(٤).

التوقيف: ليس على من نجاه إلا غسل اليد و إذا لم يحدث ما يقطع الصلاة تم صلاته مع القوم و روي عن العالم ^(٥) أنه من مس ميتا بحرارته غسل يده و من مسه و قد برد فعليه الغسل و هذا الإمام في هذه الحالة لا يكون ^(٦) إلا بحرارة ^(٧) فالعمل في ذلك على ما هو و لعله ينحيه بشيابه و لا يمسه فكيف يجب عليه الغسل؟.

التوقيف: إذا مسه على هذه الحالة لم يكن عليه إلا غسل يده ^(٨).
و سأل عن الرجل يلحق الإمام و هو راكع و ركع ^(٩) معه و يحتسب تلك الركعة فإن بعض أصحابنا قال إن لم يسمع تكبيرة الركوع فليس له أن يعتد بتلك الركعة.

فأجاب عليه السلام إذا لحق مع الإمام من تسبب الركوع تسبيحة واحدة اعتد بتلك الركعة و إن لم يسمع تكبيرة الركوع ^(١٠).

بيان: لقد قطع الأصحاب بأنه إذا عرض للإمام ضرورة جاز أن يستتيب بل يستحب له ذلك و لو لم يستتب أو مات أو أغمي عليه استحب للمؤمنين الاستنابة و لا يجب شيء من ذلك بل يجوز للمؤمنين أن يتنموا الصلاة منفردين كلهم أو بعضهم و الظاهر أنه لا خلاف في شيء من ذلك بين الأصحاب و إن دلت صحيحة علي بن جعفر ^(١١) ظاهراً على وجوب الإتمام جماعة و حملوها على تأكد الاستحباب لنقل الإجماع في التذكرة ^(١٢) على انتفاء الوجوب و الأخوط العمل بها إلا مع الضرورة.

ثم اعلم أن الأصحاب اختلفوا فيما يدرك به الركعة فذهب الشيخ في الخلاف ^(١٣) و المرتضى ^(١٤) و الفاضلان ^(١٥) و جمهور المتأخرين إلى أنه يتحقق ذلك بإدراك الإمام راكعاً و ذهب السفيد في المقنعة ^(١٦) و الشيخ في النهاية ^(١٧) و كتابي الحديث ^(١٨) إلى أن المعتبر إدراك تكبيرة الركوع و قواه في التذكرة ^(١٩).

و الأخبار الدالة على المشهور أكثر و منقولة من كثير من الأصحاب و الروايات الدالة على الثاني الأصل في جلها بل كلها محمد بن مسلم ^(٢٠) فلذا مال الأكثر إلى الأول و حملوا أخبار المنع على الكراهة بمعنى أنه يجوز له الدخول في الركوع و الأولى تركه و هذا إنما يتأتى في غير الجمعة و أما في الجمعة فالقول بأفضلية الترك في اللحوق في الركوع الثاني مع وجوب الجمعة

(١) في المصدر «أردت» بدل «أدركت».

(٢) في المصدر إضافة «عليه السلام».

(٣) في المصدر «حدثت حادثة تقطع» بدل «يحدث ما يقطع».

(٤) في المصدر إضافة «مس» بين معقوفتين.

(٥) في المصدر «فركع» بدل «وركع».

(٦) ألكافي ج ٣ ص ٣٨٣، الفقيه ج ١ ص ٢٦٢.

(٧) الخلاف ج ١ ص ٥٤٧.

(٨) وماه المحقق الحلبي في المعبر ج ٢ ص ٤٢٢ و العلامة الحلبي في منتهى المطلب ج ١ ص ٣٧٩ في الحجرية.

(٩) في المصدر «فركع» بدل «وركع».

(١٠) التهذيب ج ٣ ص ٤٣، ذيل الحديث ١٤٨، والاستبصار ج ١ ص ٤٣٥، ذيل الحديث ١٦٨٠.

(١١) تهذيب ج ٤ ص ٤٤.

(١٢) راجع روايات محمد بن مسلم هذا في التهذيب ج ٣ ص ٤٣، الحديث ١٤٩ و ١٥٠ و ١٥١ و راجع أيضاً صفحة ٤٤، الحديث ١٥٤.



مشكل فينبغي تخصيصه بغيرها فيظهر منه وجه جمع آخر بحمل أخبار المنع على غير الجمعة و أخبار الجواز عليها ولا يخلو من قوة.

و يؤيد القول الثاني كون الأول أوفق بأقوال العامة لأن أكثرهم ذهبوا إلى إدراكها بإدراك جزء من الركوع و ذهب أبو حنيفة و جماعة إلى أن أي قدر أدرك من صلاة الإمام أدرك بها الجمعة و لو سجد السهو بعد التسليم.

ثم المعتبر على المشهور اجتماعهما في حد الركوع و هل يقدح أخذ الإمام في الرفع مع عدم مجاوزته حد الراكع وجهان و اعتبر العلامة في التذكرة ذكر المأموم قبل رفع الإمام^(١) و اعترض عليه من تأخر عنه بعدم المستند و هذا الخبر صريح فيه مع قرينه من الصحة و الاحتياط طريق النجاة.

٣٤- مجالس الصدوق: عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن العباس بن معروف عن علي بن مهزيار قال كتبت إلى أبي جعفر الثاني عليه السلام جعلت فذاك أصلي خلف من يقول بالجسم و من يقول بولس يعني ابن عبد الرحمن فكتب عليه السلام لا تصلوا خلفهم و لا تعطوهم من الزكاة و ابرءوا منهم برئ الله منهم^(٢)

بيان: الظاهر أن قول بولس الذي كان ينسب إليه هو القول بالحلول و الاتحاد و وحدة الوجود الذي يذهب إليه أكثر المبتدعة من الصوفية لما روى الكشي في رجاله بإسناده عن بولس بن بهمن قال قال لي بولس اكتب إلى أبي الحسن عليه السلام فأسأله عن آدم هل فيه من جوهرية الله شيء قال فكتب إليه فأجابه عليه السلام هذه المسألة مسألة رجل على غير السنة^(٣). و نسب إليه أيضا القول بعدم خلق الجنة و النار بعد لكن الأول أنسب بالقول بالجسم.

٣٥- قرب الإسناد: عن أحمد بن إسحاق عن بكر بن محمد الأزدي عن أبي عبد الله عليه السلام قال إني لأكره للمؤمن أن يصلي خلف الإمام في صلاة لا يجهر فيها بالقراءة فيقوم كأنه حمار قال قلت جعلت فذاك فيصنع ما ذا قال يسبح^(٤).

٣٦- قرب الإسناد: عن عبد الله بن الحسن عن جده علي بن جعفر عن أخيه موسى عليه السلام قال سألت عن الرجل يدرك الركعة من المغرب كيف يصنع حين يقوم يقضي أيعد في الثانية و الثالثة قال يقعد فيهن جميعا^(٥). و سألت عن إمام قرأ السجدة فأحدث قبل أن يسجد كيف يصنع قال يقدم غيره فيسجد و يسجدون و ينصرف فقد تمت صلاتهم^(٦).

قال و قال عليه السلام على الإمام أن يرفع يديه في الصلاة و ليس على غيره أن يرفع يديه في التكبير^(٧). قال و سألت عن الرجل يكون خلف الإمام يجهر بالقراءة و هو يقتدي به هل له أن يقرأ^(٨) خلفه قال لا و لكن يعتد^(٩) به^(١٠).

و سألت عن حد قعود الإمام بعد التسليم ما هو قال يسلم فلا ينصرف و لا يلتفت حتى يعلم أن كل من دخل معه في صلاته قد أتم صلاته ثم ينصرف^(١١).

و سألت عن قوم صلوا خلف إمام هل يصلح لهم أن ينصرفوا و الإمام قاعد قال إذا سلم^(١٢) فليقم من أحب^(١٣).

و سألت عن رجل يصلي خلف إمام يقوم إذا سلم الإمام يصلي و الإمام قاعد قال لا بأس^(١٤). و سألت عن الرجل يقرأ^(١٥) خلف إمام يقتدي به في الظهر و العصر^(١٦) قال لا و لكن يسبح و يحمد ربه و يصلي على نبيه عليه السلام^(١٧).

(١) تذكرة الفقهاء ج ٤ ص ٤٤.

(٢) أمالي الصدوق ص ٢٢٩. المجلس ٤٧. الحديث ٣.

(٣) قرب الإسناد ص ٣٧. الحديث ١٢٠.

(٤) قرب الإسناد ص ٢٠٥. الحديث ٧٩٥.

(٥) في المصدر إضافة «من».

(٦) قرب الإسناد ص ٢٠٨. الحديث ٨١١.

(٧) في المصدر إضافة «الإمام».

(٨) قرب الإسناد ص ١٩٥. الحديث ٧٤٠.

(٩) في المصدر إضافة «يقرأ».

(١٠) رجال الكشي ص ٤٩٥ بالرقم ٩٥٠.

(١١) قرب الإسناد ص ١٩٥. الحديث ٣٣٧.

(١٢) قرب الإسناد ص ٢٠٨. الحديث ٨٠٨.

(١٣) في المصدر «يقعد» بدل «يعتد».

(١٤) قرب الإسناد ص ٢٠٩. الحديث ٨١٦.

(١٥) قرب الإسناد ص ٢٠٩. الحديث ٨١٧.

(١٦) كلمة «يقرأ» ليست في المصدر.

(١٧) قرب الإسناد ص ٢١١. الحديث ٨٢٦.

قال وسألته عن قوم صلوا جماعة في سفينة أين يقوم الإمام وإن كان معهم نساء كيف يصنعون أقياماً يصلون أم جلوساً قال يصلون قياماً فإن لم يقدروا على القيام صلوا جلوساً وتقوم النساء خلفهم وإن ضاقت السفينة قعد النساء وصلى الرجال ولا بأس أن تكون النساء بحيالهم^(١).

بيان: هذه المسائل أكثرها مذكورة في كتاب المسائل^(٢).

وقال في الذكرى يجوز التشهد للمسبوق مع الإمام وقال في المبسوط إذا جلس للتشهد الأخير جلس يحمد الله ويسبحه^(٣) وقال أبو الصلاح يجلس مستوفزاً ولا يتشهد^(٤) وتبعه ابن زهرة^(٥) وابن حمزة^(٦) انتهى.

والظاهر استحباب التشهد بمتابعة الإمام في الأول والأخير لكن يستحب أن لا يجلس متمكناً بل يجلس متجافاً وقال الشهيد في الذكرى وذلك على سبيل التدب وقال ابن بابويه يجب^(٧).

قوله ﷺ على الإمام أي استحبابه عليه أكد كما في النلفية^(٨) وغيرها قوله ﷺ يعتد به في المسائل^(٩) ولكن ينصت للقرآن وهو محمول على السماع كما هو ظاهر الخبر.

وعد الأصحاب من المستحبات لزوم الإمام مكانه حتى يتم المسبوقون صلاتهم وقال في النلفية يستحب للمؤمنين التعقيب مع الإمام^(١٠) والرواية بأنه ليس بلازم لا يدفع الاستحباب.

قوله ﷺ ولا بأس أن تكون النساء أي إذا لم يكن يصلين ويدل على عدم جواز محاذاة النساء للرجال في الصلاة وحمل بعضهم على الكراهة كما مر ويدل على جواز الجماعة في السفينة ولا خلاف فيه ظاهراً قال في المنتهى الجماعة في السفينة جائزة اتحدت أو تعددت سواء شد بعض المتعدد إلى بعض أو لا^(١١) انتهى.

لكن روى الشيخ والكليني بسند فيه ضعف^(١٢) عن أبي هاشم الجعفري قال كنت مع أبي الحسن ﷺ في السفينة في دجلة فحضرت الصلاة فقلت جعلت فداك نصلي في جماعة قال فقال لا نصلي في بطن واد جماعة^(١٣) وحمله الشيخ^(١٤) وغيره على الكراهة وهو حسن ويمكن حمله على التقية أيضاً.

٣٧- قرب الإسناد: بالإسناد عن علي بن جعفر عن أخيه موسى ﷺ قال سألته عن الرجل هل يصلح له وهو في ركوعه أو سجوده يبقى عليه الشيء من السورة يكون يقرأها ثم يأخذ في غيرها قال أما الركوع فلا يصلح له وأما السجود فلا بأس^(١٥).

وسألته عن رجل قرأ في ركوعه من سورة غير السورة التي كان يقرأها قال إن كان فرغ فلا بأس في السجود فأما في الركوع فلا يصلح^(١٦).

وسألته عن الرجل يقرأ في صلاته هل يجزيه أن لا يحرك لسانه وأن يتوهم توهما قال لا بأس^(١٧).

(١) قرب الإسناد ص ٢١٧، الحديث ٨٥٠.

(٢) أورد المؤلف رحمه الله هذه المسائل في ج ١٠ ص ٢٤٩ - ٢٩١ من المطبوعة.

(٣) المبسوط ج ١ ص ١٥٩.

(٤) الكافي في الفقه ص ١٤٤.

(٥) غنية النزوع ضمن الجوامع الفقهية ص ٤٩٨، السطر ٢٠.

(٦) ذكرى الشيعة ص ٢٧٨ وتجدر كلام ابن حمزة هذا في الوسيلة ص ١٠٦.

(٧) ذكرى الشيعة ص ٢٧٨.

(٨) النلفية ص ١٤٣.

(٩) المسائل ضمن البحار ج ١٠ ص ٢٥٩ من المطبوعة.

(١٠) منتهى المطلب ج ١ ص ٣٦٥ من الحجريّة.

(١١) ضعفه بسبب وقوع سهل بن زياد في طريقه وقد قال النجاشي بشأنه: «كان ضعيفاً في الحديث، غير معتمد فيه» رجال النجاشي ص ١٨٥.

(١٢) الكافي ج ٣ ص ٤٤٢، التهذيب ج ٣ ص ٢٩٧، الحديث ٩٠١.

(١٣) التهذيب ج ٣ ص ٢٩٧، ذيل الحديث ٩٠١.

(١٤) قرب الإسناد ص ١٩٩، الحديث ٧٦٤.

(١٥) قرب الإسناد ص ٢٠٣، الحديث ٧٨٥.

(١٦) قرب الإسناد ص ١٩٩، الحديث ٧٦٥.



بيان: قدر الكلام في تلك الأخبار في باب القراءة^(١) و باب الركوع^(٢) وقال في الذكرى و تجزية الفاتحة وحدها مع تعذر السورة و لو ركن الإمام قبل قراءته قرأ في ركوعه و لو بقي عليه شيء فلا بأس^(٣).

و قال في موضع آخر كره الشيخ القراءة في الركوع و كذا يكره عنده في السجود و التشهد^(٤) إلى أن قال^(٥) و قد روي في التهذيب قراءة المسبوق مع التقية في ركوعه^(٦) و روي عن عمار عن الصادق^(٧) في الناسي حرفا من القرآن لا يقرؤه راكعا بل ساجدا^(٨) و قال في البيان و يكره القراءة في الركوع و السجود^(٩) و قال و لو ركن المصلي خلف من يتقيه قبل فراغ الحمد أنها في ركوعه^(١٠) انتهى.

و بالجملة النهي الوارد في الخبر عن القراءة في خصوص الركوع خلاف المشهور و في المسبوق إشكال و لعل ترك القرآن في الركوع ثم الإعادة أحوط و عدم تحريك اللسان بالقراءة و التوهم لعله في القراءة المستحبة خلف الإمام أو خلف من لا يقتدى به تقية.

٣٨-العلل: عن علي بن حاتم عن القاسم بن محمد عن حمدان بن الحسين عن الحسين بن الوليد عن أحمد بن رباط عن أبي عبد الله^(١) قال قلت له لأي علة إذا صلى اثنان صار التابع على يمين المتبوع قال لأنه إمامه و طاعة^(٢) للمتبوع و إن الله تبارك و تعالى جعل أصحاب اليمين المطيعين لهذه العلة يقوم على يمين الإمام دون يساره^(٣).

ومنه: عن أبيه عن سعد بن عبد الله و أحمد بن إدريس معا عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى عن عبد الرحمن بن الحجاج قال سألت أبا عبد الله^(١) عن الصلاة خلف الإمام أقرأ خلفه قال أما الصلاة التي لا يجهر فيها بالقراءة فإن ذلك جعل إليه و لا يقرأ خلفه و أما الصلاة التي يجهر فيها بالقراءة فإنما أمر بالجره لينصت من خلفه فإن سمعت فأنصت و إن لم تسمع القراءة فأقرأ^(٢).

بيان: قال العلامة في المنتهى قال في المسبوق لو سمع مثل المهمة جاز له أن يقرأ^(١٤) و ربما استند إلى أن سماع المهمة ليس سماعا للقراءة^(١٥) انتهى و لا يخفى ضعفه لدخوله في السماع و للتصريح في الأخبار به نعم إدخاله في الآية مشكل إذ المتبادر من الاستماع و الإنصات فهم ما يستمع.

٣٩-العلل: عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن أبي الجوزاء قال الأغلف لا يؤم القوم و إن كان أقرأهم لأنه ضيع من السنة أعظمها و لا تقبل له شهادة و لا تصلى^(١٦) عليه إذا مات إلا أن يكون ترك ذلك خوفا على نفسه^(١٧).

المقنع: قال أمير المؤمنين^(١) الأغلف لا يؤم القوم و ذكر مثله^(٢).

بيان: الظاهر أن في سند العلل سقطا و في التهذيب^(١٩) هكذا محمد بن أحمد بن يحيى عن أبي جعفر عن أبي الجوزاء عن الحسين بن علوان عن عمرو بن خالد عن زيد بن علي عن أبيه عن علي^(٢) و استدلل به على المنع عن إمامة الأغلف مطلقا و أجاب عنه في المعبر بوجهين أحدهما

(١) راجع ج ٨٥ ص ٢٥ من المطبوعة.

(٢) ذكرى الشيعة ص ٢٧٥.

(٣) أي قال الشهيد في الذكرى.

(٤) التهذيب ج ٢ ص ٢٩٦. الحديث ١١٩٤.

(٥) ذكرى الشيعة ص ١٩٨.

(٦) البيان ص ٢٤٦.

(٧) علل الشرائع ج ٢ ص ٣٢٥. الباب ١٧ الحديث ١.

(٨) المسبوق ج ١ ص ١٥٨.

(٩) في المصدر «يصلي» بدل «تصلي».

(١٠) المقنع ضمن الجوامع النقية ص ١٠ سطر ٤.

(١١) راجع ج ٨٥ ص ٢٥ من المطبوعة.

(١٢) ذكرى الشيعة ص ٢٧٥.

(١٣) أي قال الشهيد في الذكرى.

(١٤) التهذيب ج ٢ ص ٢٩٧. الحديث ١١٩٥.

(١٥) البيان ص ١٦٨.

(١٦) في المصدر «طاعة» بدل «طاعة».

(١٧) علل الشرائع ج ٢ ص ٣٢٥. الباب ١٩ الحديث ١.

(١٨) منتهى المطالب ج ١ ص ٣٧٨ من الحجرية.

(١٩) علل الشرائع ج ٢ ص ٣٢٧. الباب ٢٢ الحديث ١.

(٢٠) التهذيب ج ٣ ص ٣٠. الحديث ١٠٨.

الطنن في السند فإنهم بأجمعهم زبدية مجهولو الحال و نانيهما بأنه يتضمن ما يدل على إهمال الختان مع وجوبه و لا يخفى متانته.

٤٠- العلل: عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن الحسن عن عمرو بن سعيد عن مصدق عن عمار قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الرجل يؤم يقوم يجوز له أن يتوشع قال لا يصلي الرجل يقوم و هو متوشع فوق ثيابه و إن كانت عليه ثياب كثيرة لأن الإمام لا يجوز له الصلاة و هو متوشع^(١).

بيان: قدر الكلام في التوشع فوق القميص و هذا يدل على أن في الإمام أشد كراهة.

٤١- العلل: عن أبيه عن سعد عن أيوب بن نوح عن محمد بن الفضل عن أبي الصباح قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الرجل يقوم في الصف وحده قال لا بأس إنما تبدأ الصفوف واحد بعد واحد^(٢).

بيان: المشهور بين الأصحاب كراهة وقوف المأموم وحده مع سعة الصفوف و نقل بعضهم الإجماع عليه و حكى عن ابن الجنيده أنه منع من ذلك^(٣) و لا كراهة إذا لم يكن في الصفوف مكان أو كانت متضايقة بأهلها كما ذكره الأصحاب و لعل الرواية محمولة عليه و في التعليل إيماء إليه و الأولي وقوفه حينئذ بحذاء الإمام لرواية سعيد الأعرج^(٤).

٤٢- معاني الأخبار: عن أحمد بن زياد الهمداني عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن عمرو بن جميع عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا أجلسك الإمام في موضع يجب أن تقوم فيه فتجاف^(٥).

بيان: التجافي في هذا الموضع مستحب كما ذكره الأصحاب و قد يفهم من كلام بعضهم أنه الإقواء على العقبين كما هو مكروه لغيره و من بعضهم الجلوس على القدمين و لعله يتحقق في كل منهما.

٤٣- التوحيد: عن محمد بن علي ماجيلويه عن محمد بن يحيى العطار عن محمد بن أحمد بن يحيى الأشعري عن الحسن بن حريش عن بعض أصحابنا عن علي بن محمد و عن أبي جعفر عليه السلام قال من قال بالجسم فلا تعطوه من الزكاة و لا تصلوا وراءه^(٦).

بيان: الظاهر أنه شامل للمبلكة^(٧) القائلين بأنه سبحانه جسم لا كالأجسام كما مر في كتاب التوحيد^(٨).

٤٤- قرب الإسناد: عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن الصادق عليه السلام عن آبائه قال قال رسول الله ﷺ إن أئمتكم و فذكتم إلى الله فانظروا من توفدون في دينكم و صلاتكم^(٩).

بيان: الوافد القادم الوارد رسولا و قاصدا لأمر للزيارة و الاسترفاد و نحوهما و الإبل السابق للقطار فعلى الأول و هو الأظهر المعنى أنه رسول إلى الله تعالى ليسأل و يطلب لهم الحاجة و المغفرة منه تعالى و لا محالة يكون مثل هذا أفضل القوم و أعلمهم و أشرفهم و قيل المراد أنه وافد من الله سبحانه إليهم ليقرا كلام الله عليهم و لا يخفى بعده و توجيهه على الأخيرين ظاهر.

٤٥- قرب الإسناد: بالإسناد المتقدم عن علي بن جعفر عن أخيه قال سألت عن ولد الزنا هل تجوز شهادته قال لا تجوز شهادته و لا يؤم^(١٠).

٤٦- العلل: عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن العباس بن معروف عن محمد بن سنان عن طلحة بن زيد عن ثور بن غيلان عن أبي ذر قال إن إمامك شفيك إلى الله عز و جل فلا تجعل شفيك إلى الله عز و جل سفيها و لا فاسقا^(١١).

(٢) علل الشرائع ج ٢ ص ٣٦١، الباب ٨١ الحديث ١.

(١١) علل الشرائع ج ٢ ص ٣٢٩، الباب ٢٥ الحديث ١.

(٤) التهذيب ج ٣ ص ٢٢٢، الحديث ٧٨٦.

(٣) راجع مختلف الشيعة ج ١ ص ١٦٠ من الحجريه.

(٦) التوحيد ص ١٠١، الباب ٦، الحديث ١١.

(٥) معاني الأخبار ص ٣٠١ وفيه: «فتجافي بدل «فتجاف».

(٧) كذا في المطبوعة، و الظاهر وقوع التصحيف فيه، و صحيحه: للمتكلفة، أي الذي تحملوا الكلفة في تفسير أنه «جسم لا كالأجسام».

(٨) راجع ج ٣ ص ٢٨٩ من المطبوعة.

(٩) قرب الإسناد ص ٧٧ الحديث ٢٥٠.

(١٠) قرب الإسناد ص ٢٩٨ الحديث ١١٧١.

(١١) علل الشرائع ج ٢ ص ٣٢٦، الباب ٢٠ الحديث ١.

بيان: قد عرفت أنه يحتمل الإمامة الكبرى بأن يكون المراد الشفاعة في الآخرة أو الأعم و الصغرى فالمراد في حال الصلاة فإنه وافد المأمومين و المتكلم عنهم عند الله سبحانه و المراد بالسفيه الكافر و بالفاسق معناه أو بالعكس أو المراد بالسفيه المجنون أو القليل العقل فعلى الثاني يكون محمولا على الاستحباب إلا أن يكون لا يتأتى منه أفعال الصلاة.

قال الشهيد رة في البيان إن السفيه أن نافي سفهه العدالة منع من الإمامة وإن أمكن مجامعته العدالة جاز و ما روي عن أبي ذر رضي الله عنه^(١) محمول على غير العدل^(٢).

٤٧-العلل: عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد رفعه عن علي بن سليمان عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ إن سركم أن تزكو صلاتكم فقدموا خياركم^(٣).
المقتنع: مرسلا مثله^(٤).

بيان: تزكو على المجرد أو التفعيل من الزكاة بمعنى الطهارة أو النمو أو من التزكية بمعنى التناء و القبول.

٤٨-مجالس الصدوق: عن الحسين بن إبراهيم بن ناتانة عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن أبي زياد النهدي عن عبد الله بن بكير عن الصادق عليه السلام قال من صلى معهم في الصف الأول فكأنما صلى مع رسول الله ﷺ في الصف الأول^(٥).

٤٩-العلل: عن أبيه عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن عمرو بن عمر عن محمد بن عاذر عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألته عن دخولي مع من أقرأ خلفه في الركعة الثانية فيركع عند فراغي من قراءة أم الكتاب قال تقرأ في الأخراوين لتكون قد قرأت في ركعتين^(٦).

٥٠-مجالس ابن الشيخ: عن أحمد بن هارون بن الصلت عن ابن عقدة عن القاسم بن جعفر بن أحمد عن عباد بن أحمد القزويني عن عمه عن أبيه عن عبد الرحمن بن ثابت عن حسان بن عطية عن عمرو بن ميمون الأزدي قال كنت مع معاذ بالشام فلما قبض أتيته عبد الله بن مسعود بالكوفة و كنت معه فأبكر بعض الوقت في زمانه فقلت له يا أبا عبد الرحمن كيف ترى في الصلاة معهم فقال صل الصلاة لوقتها و اجعل صلاتك معهم سبحة فقلت أبا عبد الرحمن يرحمك الله ندع الصلاة في الجماعة فقال ويحك يا ابن ميمون إن جمهور الناس الأعظم قد فارقوا الجماعة إن الجماعة من كان على الحق و إن كنت وحدك فقلت أبا عبد الرحمن و كيف أكون جماعة و أنا وحدي فقال إن معك من ملائكة الله و جنوده المطيعين لله أكثر من بني آدم أولهم و آخرهم^(٧).

٥١-ثواب الأعمال: عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن خالد عن القاسم بن محمد الجوهري عن الحسين بن أبي العلاء عن ابن العزمي عن أبيه رفع الحديث إلى رسول الله ﷺ قال من أم قوما و فيهم من هو أعلم منه أو أفقه لم يزل أمرهم إلى سفال إلى يوم القيامة^(٨).

العلل: عن محمد بن الحسن بن محمد بن الحسن الصفار عن أيوب بن نوح عن العباس بن عامر عن داود بن الحصين عن سفيان الجريري عن العزمي مثله^(٩).

المحاسبين: عن أبيه عن الجوهري مثله^(١٠).

السراثر: نقلا من كتاب أبي القاسم بن قولويه مرسلا مثله^(١١).

بيان: قوله أو أفقه التريديد من الراوي و هذا الخبر أيضا يحتمل الإمامتين و على أحد الوجهين فيه

(٢) البيان ص ٢٢٢.

(١) في المصدر إضافة «من المنع من إمامة السفيه».

(٤) المقتنع ضمن الجوامع الفقهية ص ١٠ سطر ٥.

(٣) غلل الشرائع ج ٢ ص ٣٢٦ الباب ٢٠ الحديث ٣.

(٦) غلل الشرائع ج ٢ ص ٣٤٠ الباب ٢٨ الحديث ٢.

(٥) أمالي الصدوق ص ٣٠٠، المجلس ٥٨ الحديث ١٤.

(٧) أمالي الطوسي ص ٣٤٩، المجلس ١٣ الحديث ٧٢٠ وما بين المعقوفتين موجود فيه.

(٩) غلل الشرائع ج ٢ ص ٣٢٦ الباب ٢٠ الحديث ٤.

(٨) ثواب الأعمال ص ٢٤٦.

(١١) السراثر ج ٣ ص ٦٣٥.

(١٠) المحاسبين ج ١ ص ١٧٧ الحديث ٢٧٦.

حث عظيم على تقديم الأعم قال في الذكرى قول ابن أبي عقيل^(١) بمنع إمامة المفضل بالفاضل ومنع إمامة الجاهل بالعالم إن أراد به الكراهية فحسن وإن أراد به التحريم أمكن استناده إلى أن ذلك يقيح عقلا وهو الذي اعتمد عليه محقق الأصوليين في الإمامة الكبرى ولقول الله جل اسمه «فَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يَهْدِيَ فَمَنْ لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ»^(٢) ولخبر أبي ذر وغيره^(٣).

ثم قال واعتبر ابن الجني^(٤) في ذلك الإذن ويمكن حمل كلام ابن أبي عقيل^(٥) عليه والخبران يحملان على إثبات المفضل من حيث هو مفضل ولا ريب في قبحه ولا يلزم من عدم جواز إيثاره عليه عدم جواز أصل إمامته وخصوصا مع إذن الفاضل واختياره^(٦).

٥٢- تفسير الإمام: قال عليه السلام نظر الباقر عليه السلام إلى بعض شيعة وقد دخل خلف بعض المخالفين إلى الصلاة وأحس الشيعة بأن الباقر عليه السلام قد عرف ذلك منه فقصده وقال أعذر إليك يا ابن رسول الله ﷺ من صلاتي خلف فلان فاني أتقيه لو لا ذلك لصليت وحدي قال له الباقر عليه السلام يا أخي إنما كنت تحتاج أن تعتذر لو تركت يا عبد الله المؤمن ما زالت ملائكة السماوات السبع والأرضين السبع تصلي عليك وتلعن إمامك ذاك وإن الله أمر أن يحسب^(٧) لك صلاتك خلفه للتيقن بسبع مائة صلاة لو صليتها وحدك فليكن بالتيقن^(٨).

٥٣- كتاب المسائل: لعلي بن جعفر عن أخيه موسى عليه السلام قال سألته عن قيام شهر رمضان هل يصلح قال لا يصلح إلا بقراءة^(٩) تبدأ وتقرأ^(١٠) فاتحة الكتاب ثم تنصت لقراءة الإمام فإذا أراد الركوع قرأت قل هو الله أحد أو غيرها ثم ركعت أنت إذا ركع وكبر^(١١) أنت في ركوعك وسجودك كما تفعل إذا صليت وحدك وصلاتك وحدك أفضل^(١٢). قال وسألته عن القيام خلف الإمام في الصف ما حده قال قم ما استطعت فإذا قعدت فضاك المكان فتقدم أو تأخر فلا بأس^(١٣).

قال وسألته عن الرجل يكون في صلاته في الصف هل يصلح له أن يتقدم إلى الثاني أو الثالث أو يتأخر وراء في جانب الصف الآخر قال إذا رأى خلا فلا بأس به^(١٤).

بيان: عن قيام شهر رمضان ظاهره النافلة ويحتمل الفريضة وعلى الأول السؤال إما لعدم جواز الإتيان في النافلة أو لكون الإمام ممن لا يقتدى به والمشهور بين الأصحاب عدم جواز الاقتداء في النوافل وعدوا الإتيان في نافلة شهر رمضان من بدع عمر.

وقال العلامة في المنتهى ولا جماعة في النوافل إلا ما استثنى ذهب إليه علماؤنا أجمع^(١٥) ويظهر من بعض عبارات المحقق أن في المسألة قولاً بجواز الاقتداء في النوافل مطلقاً^(١٦) وفي عبارة الذكرى أيضاً إشعار بعدم تحقق الإجماع فيه^(١٧) ويدل على المنع أخبار يعارضها أخبار كصحيحتي هشام بن سالم^(١٨) وسليمان بن خالد^(١٩) الدالين على جواز إمامة النساء في النافلة^(٢٠) وفي صحيحة عبد الرحمن صل بأهلك في رمضان الفريضة والنافلة.

والاحتياط في الترك إلا في العيدين والاستسقاء والمعادة واستحب أبو الصلاح في الصلاة الغدير^(٢١) ونسب إلى الرواية ولم أرها والأحوط فيه أيضاً الترك.

(٢) سورة يونس: آية: ٣٥.

(٤) لم أعثر على كتاب ابن أبي عقيل هذا.

(٥) مرقم ٤٦ من هذا الباب.

(٦) ذكرى الشيعة ص ٢٦٩.

(٧) في المصدر «تحيب» بدل «يحسب».

(٨) في المصدر «تحيب» بدل «وقرأ».

(٩) المسائل ضمن البحار ج ١ ص ٢٥٣ من المطبوعة.

(١٠) المسائل ضمن البحار ج ١٠ ص ٢٧٩ - ٢٨٠ من المطبوعة.

(١١) المنتهى المطلب ج ٢ ص ٤١٤.

(١٢) التهذيب ج ٣ ص ٢٠٥، الحديث ٤٨٧.

(١٣) التهذيب ج ٣ ص ٢٦٧، الحديث ٧٦٢.

(١٤) لم أعثر على كتاب ابن أبي عقيل هذا.

(١٥) مرقم ٤٦ من هذا الباب.

(١٦) مرقم ٤٦ من هذا الباب.

(١٧) في المصدر «تحيب» بدل «يحسب».

(١٨) في المصدر «تحيب» بدل «وقرأ».

(١٩) المسائل ضمن البحار ج ١٠ ص ٢٧٧ من المطبوعة.

(٢٠) المنتهى المطلب ج ١ ص ٣٦٤ من المطبوعة.

(٢١) راجع ذكرى الشيعة ص ٢٦٦.

(٢٢) التهذيب ج ٣ ص ٢٦٩، الحديث ٧٦٨.

(٢٣) الكافي في الفقه ص ١٦٠.



عن القيام خلف الإمام لعل السؤال عن مقدار الضيق والسعة في القيام في في الصف فأجاب عليه السلام بأنه بقدر استطاعة القيام فيه فإن ظهر الضيق بعد القعود تقدم أو تأخر و الظاهر أن المراد به التقدم والتأخر إلى صف آخر و يحتمل أن يكون المراد التقدم والتأخر قليلا في هذا الصف.

قال في الذكرى يجوز التأخر إلى صف فيه فرجة إذا وجد ضيقا في صفه و روى التقدم والتأخر أيضا علي بن جعفر ^(١) وفي رواية محمد بن مسلم قال قلت له الرجل يتأخر و هو في الصلاة قال لا قلت فيتقدم قال نعم ماشيا إلى القبلة ^(٢) و يحمل على عدم الحاجة إلى ذلك فيكره ^(٣) قال و يستحب لمن وجد خلا في صف أن يسعى إليه ^(٤).

٥٤- قرب الإسناد: عن عبد الله بن الحسن عن جده علي بن جعفر عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام قال سألته عن الرجل يؤم بغير رداء فقال قد أم رسول الله صلى الله عليه وآله في ثوب واحد متوشح به ^(٥).

بيان: المشهور بين الأصحاب كراهة الإمامة بغير رداء و احتجوا عليه بصحيفة سليمان بن خالد قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجل أم قوما في قميص ليس عليه رداء قال لا ينبغي إلا أن يكون عليه رداء أو عمامة يرتدي بها ^(٦) و هي إنما تدل على كراهة الإمامة بدون الرداء في القميص وحده لا مطلقا و يؤيد الاختصاص قول أبي جعفر عليه السلام لما أم أصحابه في قميص بغير رداء إن قميصي كنيف ^(٧) فهو يجزي إلا يكون على إزار و لا رداء و هذا الخبر أيضا يؤيده و يدل على عدم كراهة التوشح و قد مر كراهة التوشح فوق الثياب للإمام ^(٨) و لا يبعد حمل جزئي الخبر على الضرورة كما يومئ إليه أصل الخبر.

٥٥- نوادر الراوندي: بإسناده عن موسى بن جعفر عن أبيه عليه السلام قال كان الحسن والحسين عليهما السلام يصليان خلف مروان بن الحكم فقالوا لأحدهما ما كان أبوك يصلي إذا رجع إلى البيت فقال لا و الله ما كان يزيد على صلاة ^(٩).

٥٦- الدرّة الباهرة: قال أبو الحسن الثالث عليه السلام إذا كان زمان العدل فيه أغلب من الجور فحرام أن يظن بأحد سوء حتى يعلم ذلك منه و إذا كان زمان الجور فيه أغلب من العدل فليس لأحد أن يظن بأحد خيرا حتى يبدو ذلك منه ^(١٠).

بيان: يمكن حمله على بلاد المخالفين أو على كون الأكثر مشهورين بالفسق و لم يعلم منه خير أو على رعاية الحزم في المعاملات كما يدل عليه سائر الروايات.

٥٧- نهج البلاغة: في عهده عليه السلام للأشتر فإذا قمت في صلاتك للناس فلا تكون منفرا و لا مضيعا فإن في الناس من به العلة و له الحاجة و قد سألت رسول الله صلى الله عليه وآله حين وجهني إلى اليمن كيف أصلي بهم فقال صل بهم كصلاة أضعفهم و كن بالمؤمنين رحيمًا ^(١١).

٥٨- كتاب الغارات: لإبراهيم بن محمد الثقفي عن يحيى بن صالح عن مالك بن خالد الأسدي عن الحسن بن إبراهيم عن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عن عباية قال كتب أمير المؤمنين إلى محمد بن أبي بكر انظر يا محمد صلاتك كيف تصلّيها ^(١٢) لوقتها فإنه ليس من إمام يصلي يقوم فيكون في صلاته نقص إلا كانت عليه و لا ينقص ذلك من صلاتهم ^(١٣).

أقول: و في رواية ابن أبي الحديد و انظر يا محمد صلاتك كيف تصلّيها فإنما أنت إمام ينبغي لك أن تتمها و أن

(١) مرّت روايته قبل قليل نقلاً عن المسائل ضمن ج ١٠ ص ٢٧٩ - ٢٨٠.

(٢) التهذيب ج ٣ ص ٢٧٢. الحديث ٧٨٧.

(٣) ذكرى الشيعة ص ٢٧٤.

(٤) قرب الإسناد ص ١٨٣ الحديث ٦٨٠.

(٥) راجع الكافي ج ٣ ص ٣٩٤ و التهذيب ج ٢ ص ٣٦٦. الحديث ١٥٢١.

(٦) راجع الكافي ج ٣ ص ٣٩٤ و التهذيب ج ١ ص ٢١٦.

(٧) نوادر الراوندي ص ٣٠ وفيه: ما كان يزيد على صلاة الآية بدل ما في المتن.

(٨) الدرّة الباهرة من الأصفى الطاهرة ص ٥٩ الحديث ١٥٠.

(٩) في المصدر إضافة: «فإنما أنت إمام ينبغي لك أن تنتهيا (وأن تحفظها بالأركان ولا تخفّفها)» وأن تصلّيها.

(١٠) الغارات ج ١ ص ١٥٤ خبر قدوم محمد بن أبي بكر.

تخففها وأن تصلحها لوقتها فإنه ليس من إمام يصلي بقوم فيكون في صلاته و صلاتهم نقص إلا كان إثم ذلك عليه و لا ينقص ذلك من صلاتهم شيئاً^(١).

و رواه في تحف العقول هكذا ثم انظر صلاتك كيف هي فإنك إمام و ليس من إمام يصلي بقوم فيكون في صلاتهم تقصير إلا كان عليه أوزارهم و لا ينقص من صلاتهم شيء و لا يتمها إلا كان له مثل أجورهم و لا ينقص من أجورهم شيء و اعلم أن كل شيء من عملك تابع لصلاتك و اعلم أنه من ضيع الصلاة فإنه لغير الصلاة من شرائع الإسلام أضيع^(٢).

٥٩- عدة الداعي: صلى رسول الله ﷺ بالناس يوماً فخفف في الركعتين الأخيرتين فلما انصرف قال له الناس يا رسول الله رأيتك خفت هل حدث في الصلاة أمر قال و ما ذلك قالوا خفت في الركعتين الأخيرتين فقال أو ما سمعتم صراخ الصبي و في حديث آخر خشيت أن يشتغل به خاطر أبيه^(٣).

٦٠- مجمع البيان: روى جميل عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا كنت خلف إمام ففرغ من قراءة الفاتحة فقل أنت من خلفه الحمد لله رب العالمين^(٤).

بيان: قال الشهيد في النلفية يستحب قول المأموم سرا الحمد لله رب العالمين بعد فراغ الإمام من الفاتحة^(٥).

٦١- العياشي: عن عبد الله بن سنان قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الإمام هل عليه أن يسمع من خلفه و إن كثروا قال ليقرأ قراءة وسطاً إن الله يقول ﴿وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتُ بِهَا﴾^(٦) و منه: عن المفضل مثله^(٧).

٦٢- المكارم: عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال رجع رسول الله ﷺ من سفر فدخل على فاطمة عليها السلام فرأى على بابها ستراً و في يديها سوارين من فضة فخرج من بيتها فدعت فاطمة ابنتها فنزعت الستر و خلعت السوارين و أرسلهما إلى النبي ﷺ.

فدعا النبي ﷺ أهل الصفة قسمه بينهم قطعاً ثم جعل يدعو الرجل منهم العاري الذي لا يستتر بشيء و كان ذلك الستر طويلاً ليس له عرض فجعل يؤزر الرجل فإذا التقى عليه قطعة حتى قسمه بينهم أزر ثم أمر النساء أن لا يرفعن رءوسهن من الركوع و السجود حتى يرفع الرجال رءوسهم و ذلك أنهم كانوا من صغر إزارهم إذا ركعوا و سجدوا بدت عورتهم من خلفهم ثم جرت به السنة أن لا ترفع النساء رءوسهن من الركوع و السجود حتى ترفع الرجال^(٨). أقول: تمامه في أبواب تاريخها صلوات الله عليها^(٩).

٦٣- الكشي: عن حمدويه عن أيوب عن محمد بن سنان عن يونس بن يعقوب قال قال لي أبو عبد الله عليه السلام يا يونس قل لهم يا مؤلفة قد رأيت ما تصنعون إذا سمعتم الأذان أخذتم نعالكم و خرجتم من المسجد^(١٠).

بيان: قل لهم أي للشيعه و خطابهم بالمؤلفة تأديب لهم و تنبيه على أنهم ليسوا من شيعتهم واقعاً بل هم من المؤلفة قلوبهم و ذلك لأنهم كانوا يسمعون قوله و لا يتبعونه في التقية لأنهم بعد الأذان كانوا يخرجون من المسجد لتلا صلوا مع المخالفين فيدل على لزوم الصلاة خلفهم عند التقية.

٦٤- الكشي: عن آدم بن محمد القلانسي عن علي بن محمد القمي عن أحمد بن محمد بن عيسى عن يعقوب بن يزيد عن أبيه يزيد بن حماد قال قلت له أصلي خلف من لا أعرف فقال لا تصل إلا خلف من تثق بدينه فقلت له أصلي

(١) لم نثر عليه في شرح ابن أبي الحديد راجع ج ١٥ ص ١٦٨ منه.

(٢) تحف العقول ص ١٧٤.

(٣) لم نثر عليه في عدة الداعي هذا وعثرنا عليه في المستدرک ج ٦ ص ٥٠٣. الحديث ٧٣٦٧ نقلاً عن عدة الداعي هذا علماً بأنه جاء في الكافي ج ٦ ص ٤٨ الحديث ٤ من باب حق الأولاد وجاء أيضاً في التهذيب ج ٣ ص ٢٧٤ الحديث ٧٩٤.

(٤) مجمع البيان ج ١ ص ٣١. (٥) النلفية ص ١٤٢. وراجع الهامش ٤ منه أيضاً.

(٦) تفسير العياشي ج ٢ ص ٣١٨. والآية من سورة الأسراء: ١١٠.

(٨) راجع مكارم الأخلاق ج ١ ص ٢١٢ الحديث ٦٣٢.

(١٠) رجال الكشي ص ٢٨٨ الرقم ٧٢٨.

(٧) تفسير العياشي ج ٢ ص ٣١٨.

(٩) راجع ج ٤٣ ص ٨٣ - ٨٤ من المطبوعة.



خلف يونس قال يأبى ذلك عليكم علي بن حديد قلت أخذ بقوله في ذلك^(١) قال نعم قال فسألت علي بن حديد عن ذلك فقال لا تصل خلفه ولا خلف أصحابه^(٢).

ومنه: سأل أبو عبد الله الشاذلي أبا محمد الفضل بن شاذان إنا ربما صلينا مع هؤلاء صلاة المغرب فلا نحب أن ندخل البيت عند خروجنا من المسجد فيتهموا علينا أن دخولنا المنزل ليس إلا لإعادة الصلاة التي صلينا معهم فتدافع بصلاة المغرب إلى صلاة العتمة فقال لا تفعلوا هذا من ضيق صدوركم ما عليكم لو صليتم معهم فتكبروا في مرة واحدة ثلاثاً أو خمس تكبيرات وتقرأوا في كل ركعة الحمد وسورة أي سورة شئتم بعد أن تتموها عند ما يتم إمامهم وتقولون في الركوع سبحان ربي العظيم وبحمده بقدر ما يتأتى لكم معهم وفي السجود مثل^(٣) ذلك وتسلمون^(٤) معهم وقد تمت صلاتكم لأنفسكم وليكن الإمام عندكم والحائط بمنزلة واحدة فإذا فرغ من الفريضة فقوموا معهم فصلوا السنة بعدها أربع ركعات فقال يا أبا محمد أفليس يجوز إذا فعلت ما ذكرت قال نعم.

قال فهل سمعت أحداً من أصحابنا يفعل هذه الفعلة قال نعم كنت بالعراق وكان صديقي يضيق عن الصلاة معهم كضيق صدوركم فشكوت ذلك إلى فقيه هناك يقال له نوح بن شعيب فأمرني بمثل الذي أمرتكم به فقلت هل يقول هذا غيرك قال نعم فاجتمعت معه في مجلس فيه نحو من عشرين رجلاً من مشايخ أصحابنا فسألته يعني نوح بن شعيب أن يجري بحضرتهم ذكراً مما سألته من هذا فقال نوح بن شعيب يا معشر من حضر ألا تعجبون من هذا الخراساني الغمر يظن في نفسه أنه أكبر من هشام بن الحكم ويسألني هل يجوز الصلاة مع المرجئة في جماعتهم فقال جميع من كان حاضراً من المشايخ كقول نوح بن شعيب فعندها طابت نفسي^(٥).

بيان: التكبيرات الثلاث والخمس لعلها الافتتاحية إذ يجوز عند ضيق الوقت الاكتفاء بأحدهما وفي القاموس الغمر بالفتح الكريم الواسع الخلق ومثله وبالتحرير من لم يجرب الأمور^(٦).

٦٥- إرشاد القلوب: في حديث طويل يرويه عن حذيفة أن أبا بكر أراد أن يصلي بالناس في مرض النبي ﷺ بغير إذنه فلما سمع النبي ﷺ ذلك خرج إلى المسجد متكباً على علي عليه السلام وفضل بن العباس فتقدم إلى المحراب وجذب أبا بكر من ورائه فتناه عن المحراب فصلى الناس خلف رسول الله ﷺ وهو جالس وبلال يسمع الناس التكبير حتى قضى صلاته إلى آخر الخبر^(٧).

بيان: يدل على أنه لا يكره للمؤذن وشبهه رفع الصوت بالتكبيرات لسمع سائر المأمومين كما هو الشائع من أنه في المجامع العظيمة لا يتأتى الأمر بدونه.

٦٦- الهداية: يجب أن تعتقد فيمن يعتقد ما وصفناه أنه على الهدى والطريقة المستقيمة وأنه أخ لنا في الدين ونقبل شهادته ونجيز الصلاة خلفه ونحرم غيبته ونعتقد فيمن يخالف ما وصفناه أنه على غير الهدى ولا نرى قبول شهادته ولا الصلاة خلفه إلا في حال التيقن تفصلي خلفهم إذا جاء الخوف^(٨).

وقال رضوان الله عليه في موضع آخر لا تصل خلف أحد إلا خلف رجلين أحدهما من تقب بدينه ورعه وآخر تتقي سيفه وسوطه وشانته على الدين فصل خلفه على سبيل التيقن والمداواة وأذن لنفسك وأقم وأقرأ فيها غير مؤتم به وإن فرغت من قراءة السورة قبله فبق منها آية ومجد الله فإذا ركع الإمام فأقرأ الآية واركع بها فإن لم تلحق القراءة وخشيت أن يركع قبل ما حذفه الإمام من الأذان والإقامة واركع^(٩).

وقال الصادق عليه السلام عودوا مرضاهم واشهدوا جنازتهم وصلوا في مساجدهم^(١٠).

وقال عليه السلام من صلى معهم في الصف الأول فكأنما صلى مع رسول الله ﷺ في الصف الأول^(١١).

وقال عليه السلام الرياء مع المنافق في داره عبادة ومع المؤمن شرك^(١٢).

(١) في المصدر «بذلك في قوله» يدل «بقوله في ذلك».

(٢) رجال الكشي ص ٤٩٦، الرقم ٩٥١.

(٣) في المصدر «تسلمون» بدل «تسلمون».

(٤) رجال الكشي ص ٥٥٨ رقم ١٠٠٦، وفيه إضافة «وفعلته».

(٥) رجال الكشي ج ٢ ص ١٠٧.

(٦) الهداية ضمن الجوامع الفقهية ص ٤٧ سطر ١٥ ملخصاً.

(٧) الهداية ضمن الجوامع الفقهية ص ٥٢ سطر ٢٦.

(٨) الهداية ضمن الجوامع الفقهية ص ٤٧ سطر ٢٧.

(٩) إرشاد القلوب ج ١ ص ١٨٣ مع اختلاف كثير.

(١٠) الهداية ضمن الجوامع الفقهية ص ٥٢ سطر ٢٨.

(١١) الهداية ضمن الجوامع الفقهية ص ٤٧ سطر ٢٦.

بيان: في داره أي بلده و محل استيلائه كما يقال دار الشرك.

٦٧- أربعين الشهيد: بإسناده عن السيد المرتضى رضوان الله عليه عن المفيد عن ابن قولويه عن الكليني عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن زرارة قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام ما يروي الناس إن الصلاة في جماعة أفضل من صلاة الرجل وحده بخمس وعشرين صلاة فقال صدقوا فقلت الرجلان يكونان جماعة فقال نعم و يقوم الرجل عن يمين الإمام^(١).

ومنه: بالإسناد عن الكليني عن عدة من أصحابه عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن محمد بن يوسف عن أبيه قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول إن الجهني أتى النبي صلى الله عليه وآله بمكة^(٢) فقال يا رسول الله إني أكون بالبادية ومعى أهلي ولدي و غلمتي فأؤذن وأقيم وأصلي بهم أجمعاً نحن فقال نعم فقال يا رسول الله إني غلمتي يتبعون قطر السحاب فأبقى أنا وأهلي ولدي فأؤذن وأقيم وأصلي بهم أجمعاً نحن فقال نعم.

فقال يا رسول الله فإن ولدي يتفرون في الماشية فأبقى أنا وأهلي فأؤذن وأقيم^(٣) وأصلي بهم أجمعاً نحن فقال نعم فقال يا رسول الله إن المرأة تذهب في مصلحتها وأبقى أنا وحدي فأؤذن وأقيم أجمعاً أنا فقال نعم المؤمن وحده جماعة^(٤).

ومنه: بالإسناد عن الكليني عن علي بن إبراهيم عن أبيه و محمد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان عن حماد عن حريز عن زرارة قال كنت جالسا عند أبي عبد الله عليه السلام ذات يوم فدخل عليه رجل فقال له جعلت فداك إني رجل جار مسجد لقوم فإذا أنا^(٥) لم أصل معهم وقعوا في وقالوا هو كذا وهو^(٦) كذا فقال أما إن قلت ذاك لقد قال أمير المؤمنين عليه السلام من سمع النداء فلم يجبه من غير علة فلا صلاة له لا تدع الصلاة خلفهم وخلف كل إمام.

فلما خرج قلت له جعلت فداك كبر على قولك لهذا الرجل حين استفتاك فإن لم يكونوا مؤمنين قال فضحك أبو جعفر عليه السلام ثم قال ما أراك بعد إلا هاهنا يا زرارة فاية علة تريد أعظم من أنه لا يؤتم به^(٨).

ومنه: بإسناده عن الكليني بسنده الحسن عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال من صلى معهم في الصف الأول كان كمن صلى خلف رسول الله صلى الله عليه وآله^(٩).

ومنه: عنه بسنده عن الحسين بن عبد الله الأرجاني عن أبي عبد الله عليه السلام قال من صلى في منزله ثم أتى مسجدا من مساجدهم فصلى معهم خرج بحسناتهم^(١٠).

٦٨- كتاب زيد النرسي: عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول من صلى عن يمين الإمام أربعين يوما دخل الجنة^(١١).

ومنه: قال سمعت أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام يحدث عن أبيه أنه قال من أسبغ وضوءه في بيته^(١٢) و تطيب ثم مشى من بيته غير مستعجل وعليه السكينة والوقار إلى مصلاه رغبة في جماعة المسلمين لم يرفع قدما ولم يضع أخرى إلا كتبت له حسنة ومحيت عنه سيئة و رفعت له درجة فإذا دخل المسجد و قال بسم الله و بالله و على ملة رسول الله صلى الله عليه وآله و من الله و إلى الله و ما شاء الله و لا قوة إلا بالله اللهم افتح لي أبواب رحمتك و مغفرتك و أغلق عني أبواب سخطك و غضبك اللهم منك الروح و الفرج اللهم إليك غدوي و رواحي و بفنائك أنخت أبنتي رحمتك و رضوانك و أتجنب سخطك اللهم و أسألك الروح و الراحة و الفرج ثم قال اللهم إني أتوجه إليك بمحمد و علي أمير المؤمنين فاجعلني من أوجه من توجه إليك بهما و أقرب من تقرب إليك بهما و قربني بهما منك زلفي و لا تباعدني عنك آمين رب العالمين ثم افتتح الصلاة مع الإمام جماعة إلا وجبت له من الله المغفرة و الجنة من قبل أن يسلم الإمام^(١٣).

(١) الأربعون حديثاً للشهيد الأول ص ٧٥ الحديث ٣٢.
(٢) جملة «فأؤذن وأقيم» في المصدر بين معقوفتين.
(٣) في المصدر «أبي جعفر» بدل «أبي عبد الله».
(٤) كلمة «هو» في المصدر بين معقوفتين.
(٥) الأربعون حديثاً للشهيد ص ٧٨ الحديث ٣٥.
(٦) أصل زيد النرسي ضمن الأصول الستة عشر ص ٤٥.
(٧) أصل زيد النرسي ضمن الأصول الستة عشر ص ٤٦.
(٨) في المصدر كلمة «بمكة» بين معقوفتين.
(٩) الأربعون حديثاً للشهيد الأول ص ٧٥ - ٧٦ الحديث ٣٣.
(١٠) كلمة «أنا» في المصدر بين معقوفتين.
(١١) الأربعون حديثاً للشهيد ص ٧٧ الحديث ٣٤.
(١٢) الأربعون حديثاً للشهيد ص ٧٩ الحديث ٣٦.
(١٣) في المصدر إضافة «وتسبب».



ومنه: عن أبي الحسن عليه السلام قال انتظر الصلاة جماعة من جماعة إلى جماعة كفارة كل ذنب ^(١).

٦٩- ثواب الأعمال: عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن وهيب بن حفص عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ يا أيها الناس أقيموا صفوفكم وامسحوا بمناكبكم لئلا يكون فيكم خلل ولا تخالفوا فيخالف الله بين قلوبكم ألا وإنني أراكم من خلفي ^(٢).
المحاسبين: عن محمد بن علي عن وهيب مثله ^(٣).

بيان: وامسحوا بمناكبكم أي اجعلوها ملاصقة بيمسح بعضها بعضا.

٧٠- إكمال الدين: عن محمد بن الحسن بن الوليد عن عبد الله بن جعفر الحميري عن هارون بن مسلم عن أبي الحسن الليثي عن الصادق عن آبائه عن النبي ﷺ قال إن أمتكم قادتكم إلى الله فانظروا بمن تقتدون في دينكم و صلاتكم ^(٤).

٧١- البصائر: للصغار عن أيوب بن نوح عن عبد الله بن المغيرة عن العلاء عن محمد بن مسلم قال قلت لأبي جعفر عليه السلام الرجل يكون في المسجد فتكون الصفوف مختلفة فيها الناس فأميل إليه مشيا حتى تقيمه ^(٥) قال نعم ^(٦) لا بأس به ^(٧) إن رسول الله ﷺ قال أيها الناس إنني أراكم من خلفي كما أراكم من بين يدي لتقيمن صفوفكم أو ليخالفن الله بين قلوبكم ^(٨).

الخروج: عن محمد بن مسلم مثله ^(٩). ١٠٠
٨٨

٧٢- البصائر: عن علي بن إسماعيل عن صفوان بن يحيى عن علا عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال قلت له إنا نصلي في مسجد لنا فرما كان الصف أمانا وفيه انقطاع فأمشي إليه يجاني حتى أقيمه قال نعم إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال أراكم من خلفي كما أراكم من بين يدي لتقيمن صفوفكم أو ليخالفن الله بين قلوبكم ^(١٠).
ومنه: عن أحمد بن محمد عن ابن أبي عمير عن حماد بن عثمان عن عبيد الله الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن رسول الله ﷺ قال أقيموا صفوفكم فإني أراكم من خلفي كما أراكم من بين يدي ولا تختلفوا فيخالف الله بين قلوبكم ^(١١).
فقه الرضا: عنه مثله ^(١٢).

٧٣- البصائر: عن الحسن بن علي عن عبيس بن هشام عن أبي إسماعيل كاتب شريح عن أبي عتاب زياد مولى آل دغش عن أبي عبد الله عليه السلام قال أقيموا صفوفكم إذا رأيتم خلا ولا عليك أن تأخذ وراءك إذا وجدت ضيقا في الصفوف فتم الصف الذي خلفك أو تمشي منحرفا فتم الصف الذي قدامك فهو خير.
ثم قال إن رسول الله ﷺ قال أقيموا صفوفكم فإني أنظر إليكم من خلفي لتقيمن صفوفكم ^(١٣) أو ليخالفن الله بين قلوبكم ^(١٤).

بيان: قال في النهاية فيه سوا صفوفكم ولا تختلفوا فتختلف قلوبكم أي إذا تقدم بعضهم على بعض في الصفوف تأثرت قلوبهم ونشأ بينهم الخلف ومنه الحديث الآخر لتسوين صفوفكم أو ليخالفن الله بين وجوهكم يريد أن كلا منهم يصرف وجهه عن الآخر يوقع بينهم التباغض فإن إقبال الوجه على الوجه من أثر المحبة والألفة وقيل أراد بها تحويلها إلى الأدبار وقيل تغير صورتها إلى صور أخرى ^(١٥).

(١) ثواب الأعمال ص ٢٧٤.

(٢) أصل زيد النرسي ضمن الأصول الستة عشر ص ٥٤.

(٣) إكمال الدين ج ١ ص ٢٢١.

(٤) المحاسبين ج ١ ص ١٦٠ الحديث ٢٢٦.

(٥) كلمة «نعم» ليست في المصدر.

(٦) حرف «به» ليس في المصدر.

(٧) بصائر الدرجات ص ٤٣٩ ج ١ الباب ١ الحديث ٢.

(٨) الخرائج ج ١ ص ٩١ الحديث ١٥٢.

(٩) بصائر الدرجات الجزء التاسع، ص ٤٣٩، الباب ١، الحديث ٣.

(١٠) بصائر الدرجات الجزء التاسع، ص ٤٣٩، الباب ١، الحديث ٤.

(١١) فقه الرضا ص ١٤٤.

(١٢) بصائر الدرجات الجزء التاسع، ص ٤٤٠ الباب ١ الحديث ٥.

(١٣) كلمة «صفوفكم» ليست في المصدر.

(١٤) النهاية ج ٢ ص ٦٧.

٧٤- المحاسن: عن أبيه عن محمد بن مهران عن القاسم الزيات عن عبد الله بن حبيب بن جندب قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام إني أصلي المغرب مع هؤلاء و أعيدها فأخاف أن يتفقدوني قال إذا صليت الثالثة فمكن في الأرض أليتيك ثم انهض و تشهد و أنت قائم ثم اركع و اسجد فإنهم يحسبون أنها نافلة^(١).

بيان: قال في المنتهى قال ابن بابويه^(٢) وإن لم يتمكن من التشهد جالساً قام مع الإمام و تشهد قائماً^(٣) و قال في المختلف لو كان الإمام ممن لا يقتدى به و قد سبقه المأموم لم يجز له قطع الفريضة بل يدخل معه في صلاته و يتم هو في نفسه فإذا فرغ سلم و تابعه فعلاً فإن وافق حال تشهده حال قيام الإمام فليقتصر في تشهده على الشهادتين و الصلاة على النبي ﷺ إيماء و يقوم مع الإمام و قال علي بن بابويه فإذا صليت أربع ركعات و قام الإمام إلى رابعته فقم معه و تشهد من قيام و سلم من قيام^(٤).

و الأقرب عندي التفصيل فإن تمكن المأموم من تخفيف الشهادتين جالساً وجب و إلا جاز له القيام قبله للتحية و فعل ما قاله علي بن بابويه^(٥).

و قال في الذكرى لو اضطر إلى القيام قبل تشهده قام و تشهد قائماً^(٦) انتهى و لا يخفى قوته لعمومات التقية و خصوص الرواية.

٧٥- المحاسن: عن أيوب بن نوح و سمعته منه عن العباس بن عامر عن الحسين بن المختار قال سئل عن رجل فاتته ركعة من المغرب مع الإمام و إدراك الاثنين فهي الأولى له و الثانية للقوم أيتشهد فيها قال نعم قلت ففي الثانية أيضاً قال نعم قلت ففي الثالثة قال نعم^(٧) هن بركات^(٨).

ومنه: عن أبيه عن صفوان و ابن أبي نجران عن ابن بكير عن زرارة قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن إمام أكون معه فأفرغ من القراءة قبل أن يفرغ قال أمسك آية و مجد الله و أثن عليه فإذا فرغ فاقراها ثم اركع^(٩).

ومنه: عن أبيه عن صفوان الجمال قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام إن عندنا مصلى لا نصلي فيه و أهله نصاب و إمامهم مخالف فأتم به فقال لا قلت إن قرأ أقرأ خلفه قال نعم قلت فإن نفذت السورة قبل أن يفرغ قال سبح و ^(١٠)كبر إنما هو بمنزلة القنوت و كبر و هلل^(١١).

بيان: المشهور أنه مخير بين أن يبقى آية فيقرأها عند فراغ الإمام أو يتم السورة و يسبح حتى يفرغ جميعاً بين الروایتين قال في المنتهى لو فرغ المأموم من القراءة قبل الإمام استحسب له أن يسبح إلى أن يفرغ الإمام و يركع معه و يستحب له أن يبقى آية فإذا ركَع الإمام قرأها و ركع معه^(١٢).

و قال في الذكرى لو قرأ ففرغ قبله استحسب أن يبقى آية ليقرأها عند فراغ الإمام ليركع عن قراءة ثم ذكر رواية زرارة^(١٣) و قال فيه دليل على استحباب التسييح و التحميد في الأثناء و على جواز القراءة خلف الإمام ثم قال و كذا يستحب إبقاء آية لو قرأ خلف من لا يقتدى به^(١٤).

٧٦- المحاسن: عن أحمد بن الحسن بن علي بن فضال عن عمرو بن سعيد عن مصدق بن صدقة عن عمار الساباطي عن أبي عبد الله عليه السلام عن رجل جاء مبادراً و الإمام راكع فركع قال أجزأته تكبيره لدخوله في الصلاة و للركوع^(١٥).

(١) المحاسن ج ٢ ص ٤٧، الحديث ١١٤١.

(٢) لم نعر على هذا النص في الفقيه، وسيأتي كلام علي بن بابويه بهذا المضمون نقلاً عن الفقيه ج ١ ص ٤٩، ذيل الحديث ١١١٨.

(٣) منتهى المطلب ج ١ ص ٣٨٣، السر ١٩ من الحجريّة.

(٤) الفقيه ج ١ ص ٢٤٩، ذيل الحديث ١١١٨.

(٥) ذكرى الشيعة ص ٢٧٥.

(٦) المحاسن ج ٢ ص ٤٨، الحديث ١١٤٣.

(٧) عبارة «قلت: ففي الثالثة قال: نعم» ليست في المصدر.

(٨) المحاسن ج ٢ ص ٤٨، الحديث ١١٤٤.

(٩) المحاسن ج ٢ ص ٤٩، الحديث ١١٤٥.

(١٠) التهذيب ج ٣ ص ٣٨، الحديث ١٣٥.

(١١) المحاسن ج ٢ ص ٤٩، الحديث ١١٤٦.

(١٢) منتهى المطلب ج ١ ص ٣٧٨، السطر ٣٠ من الحجريّة.

(١٤) ذكرى الشيعة ص ٢٧٧.



ومنه: عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن زياد عن الحسين بن أبي العلاء عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألته عن المجذوم والأبرص منا أيوم المسلمين قال نعم و هل يتلى بهذا إلا المؤمن نعم و هل كتب البلاء إلا على المؤمنين ^(١).

١٠٣
٨٨

بيان: لعله سقط من الكلام شيء وفي التهذيب بسند آخر عن عبد الله بن يزيد قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن المجذوم والأبرص يؤمان المسلمين قال نعم قلت هل يتلى الله بهما المؤمن قال نعم و هل كتب البلاء إلا على المؤمن ^(٢) ويدل على جواز إمامة الأجدم والأبرص و اختلف الأصحاب فيها فقال الشيخ في النهاية ^(٣) والخلاف ^(٤) بالمنع منه مطلقا وقال المرتضى ^(٥) وابن حمزة ^(٦) بالكراهة والشيخ في المبسوط ^(٧) وابن البراج ^(٨) وابن زهرة ^(٩) بالمنع إلا لمثلهما وقال ابن إدريس يكره إمامتهما فيما عدا الجمعة والعيدين أما فيهما فلا يجوز ^(١٠) والمسألة لا تخلو من إشكال وإن كان الجواز مع الكراهة قويا.

٧٧- المحاسن: عن أبيه عن العباس بن معروف عن علي بن مهزيار عن ابن أبي عمير و رواه أبي عن ابن أبي عمير عن بعض أصحابنا عن أحدهما عليه السلام في مسافر أدرك الإمام و دخل معه في صلاة الظهر قال فليجعل الأولين الظهر والأخيرتين السجدة و إن كانت صلاة العصر جعل الأولين سبعة والأخيرتين ^(١١) العصر ^(١٢).

بيان: السجدة النافلة و يدل على جواز اقتداء المسافر بالمقيم و جعل الأخيرتين في العصر فريضة لكراهة النافلة بعد العصر كما ذكره الشيخ ^(١٣) و قد ورد جواز اقتداء الصلاتين بواحدة منهما.

٧٨- فقه الرضا: قال عليه السلام فإن أنت توم الناس فلا تطول في صلاتك و خفف فإذا كنت وحدك فتقل ما شئت فإنها عبادة ^(١٤).

و قال قال العالم عليه السلام لا ينبغي للإمام أن يفتل ^(١٥) من صلاته إذا سلم حتى يتم من خلفه الصلاة ^(١٦). و سئل عن رجل أم قوما و هو على غير وضوء قال ليس عليهم إعادة و عليه هو أن يعيد ^(١٧).

١٠٤
٨٨

وروي ^(١٨) إن فاتك شيء من الصلاة مع الإمام فاجعل أول صلاتك ما استقبلت منها و لا تجعل أول صلاتك آخرها و إذا فاتك مع الإمام الركعة الأولى التي فيها القراءة فأنتصت للإمام في الثانية التي أدركت ثم اقرأ أنت في الثالثة للإمام هي لك ننتان وإن صليت فنسيت أن تقرأ فيهما شيئا من القرآن أجزاك ذلك إذا حفظت الركوع و السجود ^(١٩).

و قال إذا أدركت الإمام و قد ركع و كبرت قبل أن يرفع الإمام رأسه فقد أدركت الركعة فإن رفع الإمام رأسه قبل أن تركع فقد فاتتك ^(٢٠) الركع فإن وجدت و قد ^(٢١) صلى ركعة فقم معه في الركعة الثانية فإذا قعد فاقعد معه ^(٢٢) و إذا ركع الثالثة و هي لك الثانية فاقعد قليلا ثم قم قبل أن يركع فإذا قعد في الرابعة فاقعد معه فإذا سلم الإمام فقم فصل ^(٢٣) الرابعة ^(٢٤).

و قال أنمو الصفوف إذا رأيتم خلاها فيها ^(٢٥) و لا يضرك أن تأخر وراءك إذا وجدت ضيقا في الصف فتم الصف الذي خلفك و تمشي منحرفا ^(٢٦).

- | | |
|-------------------------------------|---|
| (٢) التهذيب ج ٣ ص ٢٧، الحديث ٩٣. | (١١) المحاسن ج ٢ ص ٤٩ الحديث ١١٤٧. |
| (٤) الخلاف ج ١ ص ٥٦١، مسألة ٣١٢. | (٣) النهاية ص ١١٢. |
| (٦) الوسيلة ص ١٠٥. | (٥) الانتصار ص ٥٠. |
| (٨) المهذب ج ١ ص ٨٠. | (٧) المبسوط ج ١ ص ١٥٥. |
| (١٠) السرائر ج ١ ص ٢٨٠. | (٩) غنية النزوع ضمن الجوامع الفقهية ص ٤٩٨، السطر ٩. |
| (١٢) المحاسن ج ٢ ص ٥٠، الحديث ١١٤٩. | (١١) في المصدر «الأخيرين» بدل «الأخيرتين». |
| (١٤) فقه الرضا ص ١١٣. | (١٣) راجع المبسوط ج ١ ص ٧٦. |
| (١٦) فقه الرضا ص ١٢١. | (١٥) في المصدر «ينقل» بدل «ينقل». |
| (١٨) في المصدر «وأوري» بدل «وروي». | (١٧) فقه الرضا ص ١٢١. |
| (٢٠) في المصدر «فاتك» بدل «فاتتك». | (١٩) فقه الرضا ص ١٢٢. |
| (٢٢) في المصدر «معه» بدل «معه». | (٢١) في المصدر «قد» بدل «وقد». |
| (٢٤) فقه الرضا ص ١٢٢. | (٢٣) في المصدر «وصل» بدل «فصل». |
| (٢٦) فقه الرضا ص ١٢٣. | (٢٥) جملة «إذا رأيتم خلاها فيها» في المصدر بين قوسين. |

و قال يوم الرجلان أحدهما صاحبه يكون عن يمينه فإذا كانوا أكثر من ذلك قاموا خلفه^(١).

و سئل عن القوم يكونون جميعاً أيهم أحق أن يؤمهم قال إن رسول الله ﷺ قال صاحب الفرائض أحق بفراشه و صاحب المسجد أحق بمسجده و قال أكثرهم قرأنا و قال أقدمهم هجرة فإن استوا فأقرؤهم فإن استوا فأفقههم فإن استوا فأكبرهم سناً^(٢).

و قال إذا صليت خلف الإمام يقتدى^(٣) به فلا تقرأ خلفه سمعت قراءته أم لم تسمع إلا أن تكون صلاة^(٤) يجهر فيها فلم تسمع فأقرأ و إذا كان لا يقتدى به فأقرأ خلفه سمعت أم لم تسمع^(٥).

و قال جابر بن عبد الله صاحب رسول الله ﷺ و سئل عن هؤلاء إذا أخرجوا الصلاة فقال إن النبي ﷺ لم يكن يشغله عن الصلاة الحديث و لا الطعام فإذا تركوا بذلك الوقت فصلوا و لا تنتظروهم.

و إذا صليت صلاتك و أنت في مسجد و أقيمت الصلاة فإن شئت فصل^(٦) و إن شئت فاخرج ثم قال لا تخرج بعد ما أقيمت صل معهم تطوعاً و اجعلها تسبيحاً^(٧).

و قال لا أرى بالصوف بين الأساطين بأساً^(٨).

و قال ﷺ اعلم أن صلاة بالجماعة أفضل بأربع و عشرين صلاة من صلاة في غير الجماعة و إن أولى الناس بالتقدم^(٩) في الجماعة أقرؤهم للقرآن^(١٠) و إن كانوا^(١١) في القرآن سواء فأفقههم و إن كانوا في الفقه سواء فأقدمهم^(١٢) هجرة فإن^(١٣) كان في الهجرة سواء فأسنهم فإن كانوا في السن سواء فأصحبهم وجهاً^(١٤).

و صاحب المسجد أولى بمسجده وليكن من يلي الإمام منكم أولو الأحلام و التقى فإن نسي الإمام أو تعايا فقوموه^(١٥).

و أفضل الصوف أولها و أفضل أولها ما قرب من الإمام و أفضل صلاة الرجل في جماعة^(١٦).

و صلاة واحدة في جماعة بخمس و عشرين صلاة من غير جماعة و يرفع^(١٧) له في الجنة خمس و عشرون درجة فإن صليت^(١٨) فخفف بهم الصلاة و إذا كنت وحدك فتقل فإنها العبادة^(١٩).

فإن خرجت منك ريح و غيرها مما ينقض الوضوء أو ذكرت أنك على غير وضوء فسلم على أي حال كنت في صلاتك و قدم رجلاً يصلي بالقوم بقية صلاتهم و ترضاً و أعد صلاتك^(٢٠).

فإن كنت خلف الإمام فلا تقوم في الصف الثاني إن وجدت في الأول موضعاً فإن رسول الله ﷺ قال أتوموا صوفكم فإني أراكم من خلفي كما أراكم من قدامي و لا تخالفوا فيخالف الله قلوبكم^(٢١).

و إن وجدت ضيقاً في الصف الأول فلا بأس أن تتأخر إلى الصف الثاني و إن وجدت في الصف الأول خلافاً فلا بأس أن تمشي إليه فتتمه^(٢٢).

فإن^(٢٣) دخلت المسجد و وجدت الصف الأول تاماً فلا بأس أن تقف في الصف الثاني وحدك أو حيث شئت و أفضل ذلك قرب الإمام فإن سبقت بركعة أو ركعتين فأقرأ في الركعتين الأوليين من صلاتك الحمد^(٢٤) و سورة فإن لم

(١) فقه الرضا ص ١٢٤.

(٢) في المصدر «يقتدى» بدل «يقتدى».

(٣) فقه الرضا ص ١٢٤. علماً بأنه جاءت عبارة «إلا أن تكون» إلى «أم لم تسمع» في المصدر بين قوسين.

(٤) في المصدر إضافة «جماعة».

(٥) فقه الرضا ص ١٢٥.

(٦) في المصدر «بالقديم» بدل «التقدم».

(٧) في المصدر «كان» بدل «كانوا» وكذا فيما بعد.

(٨) في المصدر «وإن» بدل «فإن».

(٩) فقه الرضا ص ١٤٣ - ١٤٤. وفيه «يقوموه» بدل «فقوموه».

(١٠) فقه الرضا ص ١٤٤. وفيه عبارة «في جماعة» جاءت بين قوسين.

(١١) في المصدر «ترفع» بدل «يرفع».

(١٢) فقه الرضا ص ١٤٣ - ١٤٤.

(١٣) فقه الرضا ص ١٤٤.

(١٤) في المصدر «وإن» بدل «فإن».



تلحق السورة أجزأك الحمد^(١) وحده و سبح في الآخرين و تقول سبحان الله و الحمد لله و لا إله إلا الله و الله أكبر^(٢).

و لا تصلي خلف أحد إلا خلف رجلين أحدهما من تثق به و تدينه بدينه و ورعه و آخر من تتقي سيفه و سوطه و شره و بوائقه و شنته^(٣) فصل خلفه على سبيل التقية و المداورة و أذن لنفسك و أقم و اقرأ فيها لأنه غير مؤتمن به فإن فرغت قبله من القراءة أبق آية حتى تقرأ وقت ركوعه و إلا فسبح إلى أن تركع^(٤).

تبيين: قوله ﷺ و لا تجعل أول صلاتك آخرها أي بأن لا تقرأ في الأولين مع تسبيح الإمام أو مع القراءة في الأخيرتين بالحمد فقط أو مع السورة و حملة الشيخ على الأخير و ظاهره لزوم القراءة للمسبوق و قد تقدم القول فيه و قوله أتموا الصفوف إلى قوله منحرفا مضمون موثقة الفضيل^(٥) و المشي منحرفا إذا لم يحاذه لعدم الاستدبار و قال أقدمهم أي في رواية أخرى.

ثم قال لا تخرج كراهة أو تقية و اجعلها تسبيحا أي نافلة بين الأساطين يشمل ما كان معترضا بين الصف و ما كان بين الصفيين فيدل على أنه لا يضر مثل هذا المانع بين المأموم و الإمام و إن كان مانعا لرويته إذا رأى المأمومين الذين يرون الإمام أو من يراه.

قوله ﷺ بخمس و عشرين لا ينافي ما مر من الأربع لأن المراد بما سبق بيان الفضل و هنا بيان الفضل مع الأصل.

و عد في النفلية من مستحبات الجماعة قصد الصف الأول لأهله و إطلاله إلا مع الإفراط و التخطي إليه ما لم يؤذ أحدا و اختصاص الفضلاء به و إقامة الصفوف بمحاذات المناكب و القرب من الإمام خصوصا اليمين^(٦).

قال الشهيد الثاني اليمين منه أو من الصف الأول لما روي من أن الرحمة تنتقل من الإمام إليهم ثم إلى يسار الصف ثم إلى الباقي^(٧).

قوله فسلم هذا السلام غير معهود لأنه ظهر أن صلاته كانت باطلة نعم ذكر في النفلية استحباب قطع الصلاة بتسليمه لو كبر قبله ناسيا أو طائفا أنه كبر^(٨).

٧٩- السرائر: نقلا من كتاب أبي عبد الله السيارى قال قلت لأبي جعفر الثاني ﷺ قوم من مواليك يجتمعون فتحضر الصلاة فيتقدم بعضهم فيصلي جماعة فقال إن كان الذي يؤم بهم^(٩) ليس بينه و بين الله طلبة فليفعل^(١٠). قال و قلت له مرة أخرى إن القوم من مواليك يجتمعون فتحضر الصلاة فيؤذن بعضهم و يتقدم^(١١) أحدهم فيصلي بهم فقال إن كانت قلوبهم كلها واحدة فلا بأس فقلت و من لهم بمعرفة ذلك قال فدعوا الإمامة لأهلها^(١٢).

بيان: هذا الخبر مخالف للأحاديث الصحيحة الدالة على المساهلة و التوسعة في عدالة الإمام و الاكتفاء فيها بحسن الظاهر و عدم النظاهر بالفسق و الحث و الترغيب العظيم الوارد في فعلها و عادة السلف في الأعصار من مواظبتهم عليها و التأمل في حال الجماعة الذين عينهم النبي و الأئمة صلوات الله عليهم لذلك مع أن الخبر ضعيف.

و لو سلم فيمكن حملة على استحباب كون الإمام متصفا بتلك الصفات أو يحمل قوله ليس بينه و بين الله طلبة على أنه لم يكن عليه كبيرة لم يبت منها فإن الصغار مكفرة مع اجتناب الكبار فلا طلبة عنها فيدل على أنه يشترط في الإمام اعتقاد الإمام بعدالة نفسه.

١٠٧
٨٨

١٠٨
٨٨

(٢) فقه الرضا ص ١٤٤.

(٤) فقه الرضا ص ١٤٤.

(٦) النفلية ص ١٤١، متفرقا.

(٨) النفلية ص ١٤١.

(١٠) السرائر ج ٣ ص ٥٧٠.

(١٢) السرائر ج ٣ ص ٥٧٠.

(١) في المصدر كلمة «الحمد» جاءت بين قوسين.

(٣) في المصدر «شنته» بدل «شنته».

(٥) التهذيب ج ٣ ص ٢٨٠، الحديث ٨٢٦.

(٧) لم نثر على شرح النفلية للشهيد الثاني هذا.

(٩) في المصدر إضافة «إنه».

(١١) في المصدر «ويتقدمهم» بدل «ويتقدم».

و أما كون قلوبهم واحدة فيمكن أن يراد به عدم الاختلاف في العقائد و قوله دعا الإمام لأهلها يمكن حمله على أن مع وجود الأفضل ينبغي أن لا يعدل عنه إلى غيره على أنه يمكن أن يكون غرضه منع الراوي وأمثاله عن الإمامة لأنه^(١) كان ضعيفا فاسد المذهب قال النجاشي كان ضعيف الحديث فاسد المذهب^(٢) و قال ابن الغضائري إنه قال بالتناسخ^(٣) و يمكن حمله على التقيّة أيضا لتلا يتضرروا من المخالفين.

و بالجملة يشكل ترك هذه السنة المتواترة تمسكا بمثل هذه الرواية و الله العالم.

٨٠- العياشي: عن زرارة عن أحدهما عليه السلام قال إذا كنت خلف إمام تأتم به فأنتص و سبح في نفسك^(٤).
و منه: عن زرارة قال قال أبو جعفر عليه السلام و إِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فِي الْفَرِيضَةِ خَلْفَ الْإِمَامِ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَ أَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ^(٥).

و منه: عن زرارة قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول يجب الإنصات للقرآن في الصلاة و في غيرها و إذا قرئ عندك القرآن و جب عليك الإنصات و الاستماع^(٦).

١٠٩/٨٨ و منه: عن أبي كهس عن أبي عبد الله عليه السلام قال قرأ ابن الكواء خلف أمير المؤمنين عليه السلام «لَيْتَنِي أَشْرَكَتَ لِيُخْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ»^(٧) فأنتصت أمير المؤمنين^(٨).

و منه: عن عبيد الله الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال ينبغي لولد الزنا أن لا تجوز له شهادة و لا يؤم بالناس لم يحمله نوح في السفينة و قد حمل فيها الكلب و الخنزير^(٩).

٨١- السرائر: نقل من كتاب ابن محبوب عن ابن سنان عن جابر الجعفي قال سألت الباقر عليه السلام إن لي جيرانا بعضهم يعرف هذا الأمر و بعضهم لا يعرف و قد سألوني أن أؤذن لهم و أصلي بهم فخت أن لا يكون ذلك موسعا لي فقال أذن لهم و صل بهم و تحر الأوقات^(١١).

٨٢- دعائم الإسلام: روي عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال إمام القوم و اقدمهم^(١٢) تقدموا في صلاتكم أفضلكم.

و عن علي صلوات الله عليه أنه قال لا تقدموا سفهاءكم في صلاتكم و لا على جنازكم فإنهم و قدكم إلى ربكم. و عنه عليه السلام أنه قال لا يؤم المريض الأصحاء إنما كان ذلك لرسول الله صلى الله عليه وآله خاصة^(١٣).

و عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام أنه قال العبد يؤم أهله إذا كان قهيا^(١٤) و لم يكن هناك أقره منه^(١٥) و رخص في الصلاة خلف الأعمى إذا سدد للقبلة و كان أفضلهم^(١٦).

١١٠/٨٨ و عن علي عليه السلام أنه نهى عن الصلاة خلف الأجدم و الأبرص و المجنون و المحدود و ولد الزنا و نهى الأعرابي أن يؤم المهاجري أو^(١٧) المقيد المطلقين أو^(١٨) المتيمم المتوضئين أو الخادم^(١٩) الفحول أو^(٢٠) المرأة الرجال و لا يؤم الخثني الرجال و لا الأخرس المتكلمين و لا المسافر المقيمين.

و عن جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال لا تعتد بالصلاة خلف الناصب و لا الحروري و اجعله سارية من سواري المسجد اقرأ لنفسك كأنك وحدك.

- (١) أي أبو عبد الله أحمد بن محمد بن سيار السيارى.
(٢) راجع خلاصة الأقوال ص ٢٠٣.
(٣) تفسير العياشي ج ٢ ص ٤٤.
(٤) تفسير العياشي ج ٢ ص ٤٤.
(٥) سورة الزمر، آية: ٦٥.
(٦) تفسير العياشي ج ٢ ص ٤٨.
(٧) السرائر ج ٣ ص ٥٩٢.
(٨) دعائم الإسلام ج ١ ص ١٥١.
(٩) في المصدر أنه قال عليه السلام: «لا بأس بالصلاة خلف العبد إذا كان قهيا» بدل ما في المتن.
(١٠) في المصدر إضافة «ليؤم أهله».
(١١) في المصدر «ولا» بدل «أو».
(١٢) في المصدر «ولا الخصى» بدل «أو الخادم».
(١٣) رجال النجاشي ص ٨٠.
(١٤) تفسير العياشي ج ٢ ص ٤٤.
(١٥) تفسير العياشي ج ٢ ص ٤٤.
(١٦) تفسير العياشي ج ٢ ص ٤٤.
(١٧) في المصدر «سأله» بدل «سألت الباقر عليه السلام».
(١٨) في المصدر إضافة «إلى الله».
(١٩) دعائم الإسلام ج ١ ص ١٥١.
(٢٠) في المصدر «ولا» بدل «أو».



و عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام قال لا تصلوا خلف ناصب ولا كرامة إلا أن تخافوا على أنفسكم أن تشهروا و يشار إليكم فصلوا في بيوتكم ثم صلوا معهم و اجعلوا صلاتكم معهم طوعاً ^(١).

و عن علي عليه السلام أنه قال صلى عمر بالناس صلاة الفجر فلما قضى الصلاة أقبل عليهم ^(٢) فقال يا أيها الناس إن عمر صلى بكم الغداة و هو جنب فقال له الناس فما ذا ترى فقال علي عليه السلام الإعادة و لا إعادة عليكم فقال له علي عليه السلام بل ^(٣) عليك الإعادة و عليهم إن القوم بإمامهم يركعون و يسجدون و إذا فسد صلاة الإمام فسد صلاة المأمومين.

و عن رسول الله ﷺ أنه قال يؤمكم أكثركم نوراً و النور القرآن و كل أهل مسجد أحق بالصلاة في مسجدهم إلا أن يكون أمير حضر ^(٤) فإنه أحق بالإمامة من أهل المسجد.

و عن جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال يوم القوم أقدمهم هجرة فإن استوا فأقروهم و إن استوا فأفقهم و إن استوا فأكرهم سناً و صاحب المسجد أحق بمسجده ^(٥).

و عن جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال إذا أم الرجل رجلاً واحداً أقامه عن يمينه و إذا أم اثنين فصاعداً ^(٦) قاموا خلفه ^(٧).

و عن علي عليه السلام أنه قال لا بأس أن يصلي القوم بصلاة الإمام و هم في غير المسجد ^(٨).

و عن جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال إذا صليت وحدك فطول ^(٩) فإنها العبادة و إذا صليت بقوم فصل صلاة ^(١٠) أضعفهم خفف الصلاة ^(١١).

و قال كانت صلاة رسول الله ﷺ أخف صلاة في تمام ^(١٢).

و عنه عليه السلام أنه قال لا تؤم المرأة الرجال و تصلي بالنساء و لا تتقدمهن تقوم وسطاً منهن و يصلين بصلاتها ^(١٣).

و عن علي عليه السلام أنه رخص في تلقين الإمام القرآن إذا تعايا و وقف فأما إن ترك ^(١٤) آية أو آيتين أو أكثر أو خرج من سورة إلى سورة و استمر في القرآن لم يلحق ^(١٥).

و عن رسول الله ﷺ أنه قال سوا ^(١٦) صفوفكم و حاذوا بين منابكم و لا تخالفوا بينها فتختلفوا و يتخللکم الشيطان تخلل ^(١٧) أولاد الحذف.

و الحذف ضرب من الغنم الصغار السود واحدتها حذفة فشبه رسول الله ﷺ تخلل الشيطان الصفوف إذا وجد فيها خلاً يتخلل أولاد الغنم ما بين كبارها ^(١٨).

و عن علي عليه السلام أنه قال قال لي رسول الله ﷺ يا علي لا تقوم في العيكل ^(١٩) قلت و ما العيكل يا رسول الله قال تصلي ^(٢٠) خلف الصفوف وحدك ^(٢١).

يعني و الله أعلم إذا كان ذلك و هو يجد موضعاً في ^(٢٢) الصفوف فأما إن ^(٢٣) لم يجد فلا شيء عليه أن يصلي ^(٢٤) خلف الصفوف وحده ^(٢٥) لأننا روينا عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام أنه سئل عن رجل دخل مع قوم في جماعة فقام وحده ليس معه في الصف غيره و الصف الذي بين يديه مضايق قال إذا كان كذلك صلى وحده فهو معهم ^(٢٦).

- (١) دعائم الإسلام ج ١ ص ١٥١.
- (٢) في المصدر «إضافة» يجب.
- (٣) دعائم الإسلام ج ١ ص ١٥٢.
- (٤) دعائم الإسلام ج ١ ص ١٥٢.
- (٥) في المصدر «فأطل» بدل «فطول».
- (٦) دعائم الإسلام ج ١ ص ١٥٢. وليس فيه جملة «خفف الصلاة».
- (٧) دعائم الإسلام ج ١ ص ١٥٢.
- (٨) في المصدر «فإن خُطِفَ» بدل «فأما إن ترك». قال الفيروز آبادي: «خُطِفَ: أسرع في مشيته أو جعل خطوتين خطوة». القاموس المحيط ج ٣ ص ٣٩٩.
- (٩) في المصدر «صلوا» بدل «سوا».
- (١٠) دعائم الإسلام ج ١ ص ١٥٥.
- (١١) في المصدر «أن تصلي» بدل «تصلي».
- (١٢) في المصدر «فيما بين يديه من» بدل «في».
- (١٣) في المصدر «صلى وحده» بدل «يصلي».
- (١٤) دعائم الإسلام ج ١ ص ١٥٦.
- (١٥) في المصدر «على الناس» بدل «عليهم».
- (١٦) في المصدر «أميرهم يعني يخضر» بدل «أمير حضر».
- (١٧) في المصدر «أو أكثر» بدل «فصاعداً».
- (١٨) دعائم الإسلام ج ١ ص ١٥٢.
- (١٩) في المصدر «فخفف وصل بصلاة» بدل «فصل الصلاة».
- (٢٠) دعائم الإسلام ج ١ ص ١٥٢.
- (٢١) في المصدر «أسرع في مشيته أو جعل خطوتين خطوة». القاموس المحيط ج ١ ص ١٥٢.
- (٢٢) في المصدر «كما يتخلل» بدل «تخلل».
- (٢٣) في المصدر «الهيكل» بدل «الهيكل» وكذا في ما بعد.
- (٢٤) دعائم الإسلام ج ١ ص ١٥٥.
- (٢٥) في المصدر «إذا» بدل «إن».
- (٢٦) كلمة «وحده» ليست في المصدر.

و قال ﷺ (١) قم في الصف ما استطعت فإذا ضاق المكان (٢) فتقدم أو تأخر فلا بأس (٣).

و عن علي ﷺ أنه قال إذا جاء الرجل و لم يستطع أن يدخل الصف فليقم حذاء الإمام فإن ذلك يجزيه و لا يعاند الصف (٤).

و عن أبي جعفر محمد بن علي ﷺ أنه قال ينبغي للصفوف أن تكون تامة متصلة (٥) و يكون بين كل صفين قدر مسقط جسد الإنسان إذا سجد و أي صف كان أهله يصلون بصلاة الإمام و بينهم و بين الصف الذي تقدمهم (٦) أقل من ذلك فليس تلك الصلاة لهم بصلاة (٧).

و عنه ﷺ أنه قال ليكن الذين يلون الإمام أولي (٨) الأخلام و النهي و إن (٩) تعايا لقنوة (١٠).

و عنه ﷺ أنه قال إذا صلى النساء مع الرجال قمن في آخر الصفوف و لا يحاذين الرجال (١١) إلا أن يكون دونهم (١٢) ستره (١٣).

و روي عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه أنه قال إذا سبق أحكم الإمام بشيء من الصلاة فليجلب ما يدرك مع الإمام أول صلاته و ليقرأ فيما بينه و بين نفسه إن أمهله الإمام فإن لم يمكنه قرأ فيما يقضي و إذا دخل (١٤) مع الإمام في صلاته العشاء الآخرة و قد سبقه بركعة و أدرك القراءة في الثانية فقام الإمام في الثالثة قرأ المسبوق في نفسه كما كان يقرأ في الثانية و اعتد بها لنفسه أنها الثانية فإذا سلم الإمام لم يسلم المسبوق و قام يقضي (١٥) ركعة يقرأ فيها بفاتحة الكتاب لأنها هي التي بقيت عليه (١٦).

و عن جعفر بن محمد ﷺ أنه سئل عن رجل دخل مع قوم في صلاة قد سبق فيها بركعة كيف يصنع قال يقوم معهم في الثانية فإذا جلسوا فليجلس معهم (١٧) غير متمكن فإذا قاموا في الثالثة كانت له هو (١٨) ثانية فليقرأ فيها فإذا رفعوا رءوسهم من السجود فليجلس شيئاً ما يتشهد تشهداً خفيفاً ثم ليقيم حتى تستوي الصفوف قبل أن يركعوا فإذا جلسوا في الرابعة جلس معهم غير متمكن فإذا سلم الإمام قام فأتى بركعة و جلس و تشهد و سلم و انصرف (١٩).

و عن علي ﷺ أنه قال من فاتته ركعة من صلاة المغرب سبقه بها الإمام ثم دخل معه في صلاته جلس بعد كل ركعة (٢٠).

و عن أبي جعفر محمد بن علي صلوات الله عليهما أنه قال و إذا أدركت الإمام و قد صلى ركعتين فاجعل ما أدركت معه أول صلاتك فاقراً لنفسك بفاتحة الكتاب و سورة إن أمهلك الإمام أو ما أدركت أن تقرأ و اجعلها (٢١) أول صلاتك و اجلس مع الإمام إذا جلس هو للتشهد الثاني و اعتد أنت لنفسك به أنه التشهد الأول و تشهد فيه بما تشهد به في التشهد الأول فإذا سلم قف قبل أن تسلم أنت فصل ركعتين إن كانت الظهر أو العصر أو العشاء الآخرة أو ركعة إن كانت المغرب تقرأ في كل ركعة بفاتحة الكتاب و تشهد التشهد الثاني و تسلم.

و إن لم تدرك مع الإمام إلا ركعة فاجعلها أول صلاتك فإذا جلس للتشهد فاجلس غير متمكن و لا تشهد و إذا سلم قف فابن على الركعة التي أدركت حتى تقضي صلاتك.

و عنه و عن أبي عبد الله ﷺ أنهما قالاً إذا أدرك الرجل الإمام قبل أن يركع أو هو في الركوع و أمكنه أن يكبر و يركع قبل أن يرفع الإمام رأسه و فعل ذلك فقد أدرك تلك الركعة و إن لم يدركه حتى رفع من الركوع فليدخل معه و لا يعتد بتلك الركعة (٢٢).

(٢) كلمة «المكان» ليست في المصدر.

(٤) دعائم الإسلام ج ١ ص ١٥٦.

(٦) في المصدر «يقدمهم» بدل «تقدمهم».

(٨) في المصدر «أولوا» بدل «أولي».

(١٠) دعائم الإسلام ج ١ ص ١٥٦.

(١١) في المصدر «ولا يحاذينهم» بدل «ولا يحاذين الرجال».

(١٣) في المصدر «يبينهم وبين الرجال ستره» بدل «دونهم ستره».

(١٥) في المصدر «فقضى» بدل «يقضي».

(١٧) من المصدر.

(١٩) دعائم الإسلام ج ١ ص ١٩١.

(٢١) في المصدر «وأجعلها» بدل «وأجعلها».

(١١) في المصدر «وقال علي ﷺ».

(٣) دعائم الإسلام ج ١ ص ١٥٦.

(٥) في المصدر «متواصلة بعضها إلى بعض» بدل «متصلة».

(٧) دعائم الإسلام ج ١ ص ١٥٦.

(٩) في المصدر «فإن» بدل «وإن».

(١١) في المصدر «لا يتقدمن الرجال ولا يحاذينهم» بدل «ولا يحاذين الرجال».

(١٢) دعائم الإسلام ج ١ ص ١٥٦.

(١٤) في المصدر إضافة «رجل».

(١٦) دعائم الإسلام ج ١ ص ١٩١.

(١٨) في المصدر «هي» بدل «هو».

(٢٠) دعائم الإسلام ج ١ ص ١٩٢.

(٢٢) دعائم الإسلام ج ١ ص ١٩٢.



و عن علي عليه السلام أنه قال من أدرك الإمام راكعاً فكبر تكبيرة واحدة و ركع معه اكتفى بها.
و عن جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال في رجل سبقه الإمام بركعة فلما سلم الإمام سها عن قضاء ما فاتته فسلم و انصرف مع الناس قال يصلي الركعة التي فاتته وحدها و يتشهد و يسلم و ينصرف^(١).

و عنه صلوات الله عليه أنه قال في رجل سبقه الإمام ببعض الصلاة ثم أحدث الإمام في صلاته فقدمه قال إذا أتم صلاة الإمام أشار إلى من خلفه فسلموا لأنفسهم و انصرفوا و قام هو فأتم ما بقي عليه من غير إعلان بالتكبير. و عنه عليه السلام أنه قال ينبغي للإمام إذا سلم أن يجلس مكانه حتى يقضي من سبق بالصلاة ما فاتته^(٢).

و هذا على ما ذكرنا^(٣) مما يؤمر به من الدعاء و التوجه بعد الصلاة و قبل القيام من موضعه^(٤) يقضي في ذلك من فاتته شيء من الصلاة ما فاتته منها و الإمام في ذلك^(٥) يدعو و يتوجه و يتقرب بما أمر به من ذلك^(٦).

بيان: لا يؤمر المريض الأصحاء أي المريض الذي يصلي جالساً أو مضطجعاً أو لا يمكنه بعض أفعال الصلاة و لا خلاف في عدم جواز انتظام القائم بالقاعد قالوا و كذا الجالس بالمضطجع و اختلفوا في إمامة العاري للمكنتي.

و أما الأعمى فاختلف الأصحاب في جواز إمامته و المشهور الجواز بل قال في المنتهى في باب الجماعة و لا بأس بإمامة الأعمى إذا كان من ورائه من يسدده و يوجهه إلى القبلة و هو مذهب أهل العلم لا نعلم فيه خلافاً إلا ما نقل عن أنس^(٧) و نسب الجواز في الجمعة إلى أكثر أهل العلم^(٨) و نسب في التذكرة في باب الجمعة اشتراط السلامة من العمى إلى أكثر علمائنا^(٩) و به أفتى في النهاية^(١٠) و الأصح الجواز.

و ظاهر كلام بعض الأصحاب عدم جواز الإمامة المقيد للمطلقين و صاحب الفالج الأصحاء و المشهور الكراهة إلا مع عدم تمكنهما من الإتيان بأفعال الصلاة.

و المراد بالخادم الخصي و لم أر في سائر الأخبار المنع من إمامته و قال في الذكرى تضمن كلام أبي الصلاح^(١١) أنه لا يؤمر الخصي بالسليم و لا نعلم وجهه سواء أريد به التحريم أو الكراهة^(١٢) و المشهور عدم جواز إمامة الخنثى للرجل بل و لا للخنثى لاحتمال كون الإمام امرأة و المأموم رجلاً و قيل بالجواز في الأخير و لا خلاف في عدم جواز انتظام غير الأخرس به و كذا المشهور عدم الجواز في انتظام المتقن باللاحن و جوزه بعضهم.

و قال في المدارك يستحب صلاة المكتوبة في المنزل أولاً ثم حضور جماعتهم و الصلاة معهم نافلة أو قضاء لما رواه ابن بابويه في الصحيح عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال ما من عبد يصلي في الوقت و يفرغ ثم يأتيهم و يصلي معهم و هو على وضوء إلا كتب الله له خمسا و عشرين درجة^(١٣) و في الصحيح عن عمر بن يزيد عنه عليه السلام مثله^(١٤) و زاد في آخره فارغبوا في ذلك^(١٥).

قوله و عليهم لعلة عليه السلام أمرهم بالإعادة لفسق إمامهم و كفره و يمكن حمله على الاستحباب.

قوله عليه السلام و هم في غير المسجد حمل على عدم البعد المفروض قال في الذكرى لو صلى في داره خلف إمام المسجد و هو يشاهد الصفوف صحت قدوته و أطلق الشيخ ذلك^(١٦) و الأولى تقييده بعدم

(٢) دعائم الإسلام ج ١ ص ١٩٣.

(٤) في المصدر إضافة «مقدار ما يمكن أن».

(٦) دعائم الإسلام ج ١ ص ١٩٣.

(٨) منتهى المطلب ج ١ ص ٣٧١ من الحجرية.

(١٠) راجع نهاية الأحكام ج ٢ ص ١٥٠.

(١٢) ذكرى الشيعة ص ٢٧٠.

(١٤) الفقيه ج ١ ص ٢٦٥.

(١٦) راجع المبسوط ج ١ ص ١٥٦.

(١١) دعائم الإسلام ج ١ ص ١٩٣.

(٣) في المصدر «فما ذكرناه» بدل «على ما ذكرناه».

(٥) في المصدر إضافة «في موضعه».

(٧) منتهى المطلب ج ١ ص ٣٣٤ من الحجرية.

(٩) تذكرة الفقهاء ج ٤ ص ٢٩٨.

(١١) راجع الكافي في الفقه ص ١٤٤.

(١٣) الفقيه ج ١ ص ٢٦٥.

(١٥) مدارك الأحكام ج ٤ ص ٣١٣ ملخصاً.

البعد المفرط قال وإن كان باب الدار بهذا باب المسجد أو باب المسجد عن يمينه أو يساره و اتصلت الصفوف من المسجد إلى داره صحت صلاتهم^(١) انتهى.

و قطع أكثر الأصحاب بجواز إمامة المرأة للنساء بل قال في التذكرة إنه قول علمائنا أجمع^(٢) ونقل عن السيد^(٣) وابن الجنيد^(٤) أنهما جوزا إمامة النساء في النوافل دون الفرائض ونفى عنه البأس في المختلف^(٥).

و تدل عليه روايات صحيحة وفي صحيحة زرارة عن أبي جعفر^(٦) قال قلت له المرأة تؤم النساء قال لا إلا على الميت إذا لم يكن أحد أولى منها تقوم وسطهن مهن في الصف فتكبر ويكبرن^(٧). وأما أنها لا تقدم وتقف في صفهن فقال في المعتبر على ذلك اتفاق القائلين بإمامة النساء^(٨) و تدل عليه روايات.

و قال في المنتهى إذا عرض للإمام وقفة أو خطأ في قراءته فلا يدرى ما يقرأ جاز لمن خلفه أن ينهيه^(٩) و قال في الذكرى يفتح المأموم على الإمام إذا ارتج عليه و ينهيه على الغلط واللعن فلو تركه لم يبطل إذا لم يعلم أنه تعمد^(٩) انتهى و التفصيل الوارد في الخبر غريب.

و في النهاية في حديث الصلاة لا تتخللكم الشياطين كأنها بنات حذف و في رواية كأولاد الحذف هي الغنم الصغار الحجازية واحدها حذفة بالتحريك قبل هي صغار جرد ليس لها أذان و لا أذنان يجاء بها من حرس اليمن^(١٠).

و روى الشيخ بسند فيه ضعف على المشهور^(١١) عن جعفر عن أبيه^(١٢) قال قال أمير المؤمنين^(١٣) قال رسول الله ﷺ لا تكونن في العيكل قلت و ما العيكل قال أن تصلي خلف الصفوف وحدك فإن لم يمكن الدخول في الصف قام حذاء الإمام أجزأه فإن هو عاند الصف فسد عليه صلاته^(١٤).

أقول: لم أر العيكل بهذا المعنى في كتب اللغة قال في القاموس اعتكل اعتزل و كمنبر مخبط الراعي^(١٥) و في بعض النسخ بالثاء المثلثة و هو أيضاً كذلك ليس له معنى مناسب و لا يبعد أن يكون الفسكل بالفاء و السين المهملة و هو بالضم و الكسر الفرس الذي يجيء في الحلبة آخر الخيل و رجل فسكل كزبرج رذل و كزنبور و يردون متأخر تابع ذكره الفيروزآبادي^(١٤).

و قال في النهاية إن أسماء بنت عيسى قالت لعلي^(١٦) إن ثلاثة أنت آخرهم لأخيار فقال علي^(١٧) لأولادها فسكلتني أمكم أي أخرتني وجعلتني كالفسكل و هو الفرس الذي يجيء في آخر خيل السباق و كانت تزوجت قبله بجعفر أخيه ثم بأبي بكر^(١٥) انتهى.

و معاندة الصف أن يدخل بينه مع الضيق أو يقف خلفه مع الفرجة و إمكان الدخول من غير مشقة أو الأعم و الأحلام جمع حلم بالكسر و هو العقل و منه قوله تعالى ﴿أَمْ تَأْتُرُهُمْ أَخْلَامُهُمْ﴾ بهذا^(١٦) و النهي بالضم العقل أيضاً و تعاي أي لم يهتد لوجه مراده أو عجز عنه و لم يطق أحكامه.

و المشهور بين الأصحاب أنه لا تصح الانتماء مع وجود حائل بين الإمام و المأموم يمنع مشاهدته أو مشاهدة من يشاهده و لو بوسائط و ادعوا الإجماع عليه و استثنى الأكثر من ذلك ما إذا كان

- (١) ذكرى الشيعة ص ٢٧٣.
(٢) راجع مختلف الشيعة ج ١ ص ١٥٤ من الحجرية.
(٣) مختلف الشيعة ج ١ ص ١٥٤ من الحجرية.
(٤) منتهى المطلب ج ١ ص ٣٨٢.
(٥) ذكرى الشيعة ص ٢٧٨.
(٦) ضعه بسبب وقوع التوفلي - وهو الحسين بن يزيد بن محمد النخعي - والسكوني - وهو إسماعيل بن أبي زياد - في طريقه وهما لم يوتفا في الأصول الرجالية.
(٧) القاموس المحيط ج ٤ ص ٢٠ و ٢١.
(٨) النهاية ج ٣ ص ٤٤٦.
(٩) تذكرة الفقهاء ج ٤ ص ٢٣٧.
(١٠) نقله عنه في ذكرى الشيعة ص ٢٦٥.
(١١) الفقيه ج ١ ص ٢٥٩.
(١٢) منتهى المطلب ج ١ ص ٣٨٢.
(١٣) النهاية ج ١ ص ٣٠٦.
(١٤) التهذيب ج ٣ ص ٢٨٢، الحديث ٨٣٨.
(١٥) القاموس المحيط ج ٤ ص ٣٠.
(١٦) سورة الطور، آية: ٣٢.



المأموم امرأة فإنه يجوز إتيانها به مع وجود الحائل لرواية عمار^(١) وقوله إلا يكون دونهم ستره أيضا يومئذ إلى ذلك وقال ابن إدريس قد وردت رخصة للنساء أن يصلين و بينهن وبين الإمام حافظ والأول أظهر وأصح^(٢) انتهى وهو أحوط.

فيما يقضي أي فيما يفعله منفردا بعد فراغ الإمام حتى تستوي الصفوف أي لا يطول التشهد يصلي الركعة حمل على عدم الاستدبار وغيره مما يبطل عمدا وسهوا كما مر^(٣).

وروى الشيخ في الصحيح عن معاوية بن عمار قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الرجل يأتي المسجد وهم في الصلاة وقد سبقه الإمام بركعة أو أكثر فيفعل الإمام فيأخذ بيده ويكون أدنى القوم إليه فيقدمه فقال يتم الصلاة بالقوم ثم يجلس حتى إذا فرغوا من التشهد أومأ إليهم بيده عن اليمين الشمال فكان الذي أومأ إليهم بيده التسليم وانقضاء صلاتهم وأتم هو ما كان فاته أو بقي عليه^(٤).

وقال في البيان ولو استتيب المسبوق أومأ إليهم ليتنوا بالتسليم وروي أنه يقدم رجلا منهم فيسلم بهم ويتم المسبوق صلاته^(٥) وعلل الشهيد الثاني في النغلة^(٦) كراهة استنابة المسبوق باحتياجه إلى من يستخلف من يسلم بهم وربما نسي وقام إلى تمام صلاته فقاموا معه سهوا.

٨٣-مشكاة الأنوار: نقلنا من المحاسن عن عمر بن أبان قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول يا معشر الشيعة إنكم قد نسيتم إلينا كونوا لنا زينا ولا تكونوا^(٧) شيئا كونوا^(٨) مثل أصحاب علي عليه السلام في الناس إن كان الرجل منهم ليكون في القبيلة فيكون إمامهم ومؤذنه وصاحب أماناتهم ودائعهم عودوا مرضاهم واشهدوا جنازتهم وصلوا في مساجدهم ولا يسبقوكم إلى خير فانتهم والله أحق منهم به.

وعن عبد الله بن بكير قال دخلت على أبي عبد الله عليه السلام ومعي رجلان فقال أحدهما لأبي عبد الله عليه السلام آتي^(٩) الجمعة فقال له أبو عبد الله عليه السلام أتت الجمعة والجماعة واحضر الجنازة وعد المريض واقض الحقوق ثم قال أتخافون أن تضلكم لا والله لا تضلكم أبدا^(١٠).

٨٤-الذكري: في الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم من صلى خلف عالم فكمن صلى خلف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم^(١١).

٨٥-شرح النغلة: للشهيد الثاني رحمه الله قال روى الفقيه جعفر بن أحمد القمي في كتاب الإمام والمأموم بإسناده إلى الصادق عليه السلام عن أبيه عن أبانته عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تصلوا خلف الحائك ولو كان عالما ولا تصلوا خلف الحجام ولو كان زاهدا ولا تصلوا خلف الدباغ ولو كان عابدا^(١٢).

بيان: حكم الشهيد ره باستحباب سلامة الإمام من هذه الصنائع الثلاث وكذا كونه أسيرا أو مكشوف غير العورة خصوصا الرأس^(١٣) وقال الشهيد الثاني المستند أخبار محمولة على الكراهة ولم أر في بعضها خيرا وكذا حكم باستحباب عدم كونه أدر والأدره نخعة في الخصية ثم قال وروي ولا ابنا بأبيه^(١٤).

٨٦-المقنع: قال والدي ره في رسالته إلي:

اعلم يا بني أن أولى الناس بالتقدم في جماعة أقرؤهم للقرآن فإذا كانوا في القراءة سواء فأفقههم^(١٥) وإن كانوا في الفقه سواء فأقدمهم هجرة وإن كانوا في الهجرة سواء فأسنهم فإن كانوا في السن سواء فأصحبهم وجها. وصاحب المسجد أولى بمسجده وليكن من يلي الإمام منكم أولي^(١٦) الأعلام والتقوى وإن^(١٧) نسي الإمام أو

(١) التهذيب ج ٣ ص ٥٣. الحديث ١٨٣.

(٢) راجع ج ٨٤ ص ٣٢ من المطبوعة.

(٣) البيان ص ٢٤٠.

(٤) في المصدر إضافة «علينا».

(٥) في المصدر «أوتي» بدل «آتي».

(٦) ذكرى الشيعة ص ٢٦٥ سطر ٣٣.

(٧) راجع النغلة ص ١٤٠.

(٨) في المصدر «فأقرؤهم» بدل «فأقدمهم».

(٩) السرائر ج ١ ص ٢٨٩.

(١٠) التهذيب ج ٣ ص ٤١. الحديث ١٤٤.

(١١) لم أعثر على شرح النغلة هذا.

(١٢) في المصدر «ما يستعكم أن تكونوا» بدل «كونوا».

(١٣) مشكاة الأنوار ص ٦٧.

(١٤) لم نعثر على شرح النغلة هذا.

(١٥) لم نعثر على شرح النغلة هذا.

(١٦) في المصدر «أولو» بدل «أولي».

تعايا فقوموه^(١٨) وإن ذكرت أنك على غير وضوء أو خرجت منك ريح أو غيرها مما ينقض الوضوء فسلم في أي حال كنت في حال الصلاة وقدم رجلا يصلي بالناس بقية صلاتهم وتوضأ وأعد صلاتك. وسبح في الأخرابين إماما كنت أو غير إمام تقول سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ثلاثا ثم تكبر وترجع.

واعلم أنه لا يجوز أن تصلي^(١٩) إلا خلف رجلين أحدهما من تثق بدينه وورعه وآخر تتقي سوطه وسيفه وشناخته على الدين فصل خلفه على سبيل التقية والمدارة وأذن لنفسك وأقم وأقرأ لها غير مؤتم به فإن فرغت من قراءة^(٢٠) السورة قبله فبق^(٢١) منها آية واذكر الله فإذا ركع الإمام فقرأ الآية واركع بها وإن لم تلحق القراءة خشيت أن يركع الإمام فقل ما حذفه من الأذان والإقامة واركع.

وقال أمير المؤمنين عليه السلام لا يؤم صاحب العلة الأصحاء ولا يؤم صاحب القيد المطلقين ولا يؤم الأعمى في الصحراء إلا أن يوجه إلى القبلة ولا يؤم العبد إلا أهله.

وسئل الصادق عليه السلام ما أقل ما يكون من^(٢٢) الجماعة قال رجل وامرأة.

فإذا^(٢٣) صلى رجلان فقال أحدهما أنا كنت إمامك وقال الآخر بل أنا كنت إمامك فإن صلاتهما تامة وإذا قال أحدهما كنت أئتم بك وقال الآخر لا بل أنا كنت أئتم بك فليستأنفا.

ولا يجوز أن يؤم ولد الزنا ولا بأس أن يؤم صاحب التيمم المتوضئين ولا يؤم صاحب الفالج الأصحاء ولا يؤم الأعرابي المهاجر.

وإذا صليت بقوم فاخصصت نفسك بالدعاء دونهم فقد خنت القوم^(٢٤).

فإذا صلى الإمام ركعة أو ركعتين فأصابه رعا^(٢٥) فإنه يتقدم و يتم بهم الصلاة فإذا تمت صلاة القوم أو مأ إليهم فليسلموا ويقوم هو فيتم بقية صلاته.

فإن خرج قوم من خراسان أو من بعض الجبال وكان يؤمهم شخص فلما صاروا إلى الكوفة أخبروا أنه يهودي فليس عليهم إعادة شيء من صلاتهم.

ولا يجوز أن تؤم القوم وأنت متوشح وإذا كنت خلف الإمام في الصف الثاني وجدت في الصف الأول خلا فلا بأس أن تمشي إليه فتمته.

وإذا كنت إماما فعليك أن تقرأ في الركعتين الأوليين وعلى الذين خلفك أن يسبحوا يقولوا سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر وإذا كنت في الركعتين الأخرابين فعليك أن تسبح مثل تسبيح القوم في الركعتين الأوليين وعلى الذين خلفك أن يقرءوا فاتحة الكتاب.

وروي أن على القوم في الركعتين الأوليين أن يستمعوا إلى قراءة الإمام وإذا^(٢٦) كان في صلاة لا يجهر فيها^(٢٧) يسبحوا وعليهم في الركعتين الأخرابين أن يسبحوا وهذا أحب إلي^(٢٨).

بيان: إنما ذكرنا هذا الكلام بطوله لأن بعض رواية وبعضه مضامين الروايات المعتبرة وقوله وإذا صلى رجلان إلى آخره مضمون رواية السكوني عن الصادق عليه السلام^(٢٩) وعمل بها الأصحاب فضعفها منجبر به واستشكل بعض المتأخرين في الحكم الثاني بوجوه ولعل هذه الرواية مع قبول قدماء الأصحاب والحكم بصحتها والعمل بها يكفي لإثباته.

(١٧) في المصدر «فإن» بدل «وإن».

(١٩) في المصدر «يصلي أحد» بدل «تصلي».

(٢١) في المصدر «فبقى» بدل «فبق».

(٢٣) في المصدر «وإذا» بدل «فإذا».

(٢٤) في المصدر «وإذا صليت بقوم فلا تخص نفسك بالدعاء دونهم فإن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من صلى يقوم فأخص نفسه بالدعاء فقد خان القوم».

(٢٥) من المصدر، وفيه إضافة «تقدم رجلاً ممن قد فاتته ركعة أو ركعتان».

(٢٦) في المصدر «وإن» بدل «وإذا».

(٢٨) المتنع ضمن الجوامع الفقهية ص ٩ و ١٠.

(٢٩) الكافي ج ٣ ص ٣٧٤، الفقيه ج ١ ص ٢٥٠، التهذيب ج ٣ ص ٥٤، الحديث ١٨٦.

(١٨) في المصدر «يقوموه» بدل «فقوموه».

(٢٠) في المصدر إضافة «الصلاة» والصحيح ما في المتن.

(٢٢) في المصدر «تكون» بدل «يكون».

(٢٧) في المصدر إضافة «بالقراءة».



فوائد: اعلم أنه يستحب إعادة المنفرد صلاته جماعة إماماً كان أو مأموماً وهو متفق عليه بين الأصحاب وتدل عليه روايات كثيرة.

ومن صلى الفريضة جماعة فوجد جماعة أخرى ففي استحباب الإعادة تأمل و تردد فيه العلامة في المنتهى^(١) وحكم باستحبابها في الذكرى^(٢) و الترك أحوط وأولى.

و يجوز اقتداء كل الفرائض بالأخرى أداء و قضاء و استثناء الصدوق^(٣) العصر بالظهر لم يظهر لنا وجهه و لو صلى اثنان فرادى ففي استحباب الصلاة لهما جماعة وجهان أحوطهما المنع و لو بادر المأموم في الأفعال قبل الإمام فلا يخلو إما أن يكون عمداً أو سهواً فإن كان الرفع من الركوع فالمشهور بين الأصحاب أنه يستمر و ظاهر بعضهم البطان و ظاهر المفيد^(٤) أنه يعود إلى الركوع حتى يرفع رأسه مع الإمام و القول بالتخير لا يخلو من قوة و لعل العود أولى و لو كان الرفع من السجود عمداً ففيه الأقوال الثلاثة و لعل العود إلى السجود أقوى و إن كانت في رفع الرأس من الركوع و السجود سهواً فالمشهور وجوب العود و قيل بالاستحباب و الأول أحوط.

و لو ترك الناسي العود على القول بالوجوب ففي بطلان صلاته وجهان و الأحوط الإعادة بعد الإتمام و إن كانت المبادرة في الركوع أو السجود فإن كان الإمام لم يفرغ من القراءة الواجبة فإظهار بطلان صلاته و إن كان بعدها إثم.

و في بطلان الصلاة قولان فقال المتأخرون لا تبطل الصلاة و لا الاقتداء و ظاهر المبسوط^(٥) البطان و المسألة لا تخلو من إشكال و الاحتياط في الإتمام و الإعادة.

و لو كان ذلك سهواً ففيه وجهان أحدهما أنه يرجع و هو المشهور بين المتأخرين و الآخر أنه يستمر و بعض الروايات المعتمدة يدل على الرجوع لكنها مختصة بالركوع و بمن ظن ركوع الإمام لا الساهي و في السجود الرجوع و الإعادة أحوط.

أقول: قد سبق بعض الأحكام في الباب السابق^(٦) و عدم قبول صلاة من يؤم القوم و هم له كارهون في باب من لا تقبل صلاته^(٧) و ستأتي أحكام المرأة في باب أحكامها^(٨).

١٢٤
٨٨

حكم النساء في الصلاة

باب ٣

١- قرب الإسناد: عن السندي بن محمد عن أبي البخري عن الصادق عن أبيه عن علي عليه السلام قال إذا حاضت الجارية فلا تصلي إلا بخمار^(٩).

١٢٥
٨٨

بيان: المراد بالجارية الصبية الحرة و حيضها كناية عن بلوغها لتلازمها في تلك البلاد غالباً و لكونه من علاماته.

٢- قرب الإسناد: عن عبد الله بن الحسن عن علي بن جعفر عن أخيه عليه السلام قال سألت عن المرأة تؤم النساء ما حد رفع صوتها بالقراءة قال قدر ما تسمع^(١٠).

قال: و سألت عن النساء هل عليهن الجهر بالقراءة في الفريضة و النافلة قال لا إلا أن تكون امرأة تؤم النساء فتجهر بقدر ما تسمع قراءتها^(١١).

(٢) ذكرى الشيعة ص ٢٦٦.

(٤) لم نثر عليه في المطان من المنفعة.

(٦) راجع ج ٨٨ ص ١ - ٢٠ من المطبوعة.

(٨) راجع ج ٨٨ ص ١٢٥ من المطبوعة باب حكم النساء في الصلاة.

(١٠) قرب الإسناد ص ٢٢٣. الحديث ٨٦٦.

(١) منتهى المطلب ج ١ ص ٣٨٠ من الحجرية.

(٣) راجع الفقيه ج ١ ص ٢٢٣. ذيل الحديث ١٠٣٠.

(٥) المبسوط ج ١ ص ١٥٩.

(٧) راجع ج ٨٤ ص ٣١٥ من المطبوعة.

(٩) قرب الإسناد ص ١٤١. الحديث ٥٠٦.

(١١) قرب الإسناد ص ٢٢٣. الحديث ٨٦٧.

و سألته عن النساء هل عليهن افتتاح الصلاة و التشهد و القنوت و القول في صلاة الزوال و صلاة الليل ما على الرجال قال نعم^(١).

و سألته عن النساء هل على من عرف منهن صلاة النافلة و صلاة الليل و صلاة الزوال و الكسوف ما على الرجال قال نعم^(٢).

و سألته عن المرأة تكون في صلاة الفريضة و ولدها إلى جنبها فيبكي و هي قاعدة هل يصلح لها أن تتناوله فتقده في حجرها و تسكنه و ترضعه قال لا بأس^(٣).

و سألته عن الديباج هل يصلح لبسه للنساء قال لا بأس^(٤).

و سألته عن المرأة العاصية لزوجها هل لها صلاة و ما حالها قال لا تزال عاصية حتى يرضى عنها^(٥).

بيان: يدل على جواز إمامة المرأة للنساء بل استحبابها كما هو المشهور و على استحباب جهرها بالقراءة بقدر ما تسمع المأمومات و لعله محمول على عدم سماع الأجانب من الرجال و على جواز لبس الحرير للنساء و ظاهره حالة الصلاة أو ما يشملها و قد مر الكلام فيه^(٦) و في صلاة المرأة الناشئة و أنها محمولة على عدم القبول لا عدم الإجزاء على المشهور إذ لا خلاف في إجزاء صلاتها آخر الوقت مع أنه لم يتعرض لحال الصلاة بل قال إنها عاصية فهو يومئذ إلى صحة صلاتها.

٣- الخصال: فيما أوصى به النبي ﷺ عليا يا علي ليس على النساء جمعة و لا جماعة و لا أذان و لا إقامة^(٧).

ومنه: عن أحمد بن الحسن القطان عن الحسن بن علي السكري عن محمد بن زكريا الجوهري عن جعفر بن محمد بن عمار عن أبيه عن جابر الجعفي عن الباقر عليه السلام قال ليس على النساء أذان و لا إقامة و لا جمعة و لا جماعة و إذا قامت في صلاتها ضمت رجليها و وضعت يديها على صدرها و تضع يديها في ركوعها على فخذها و تجلس إذا أرادت السجود و سجدت لاطئة بالأرض و إذا رفعت رأسها من السجود جلست ثم نهضت إلى القيام و إذا قعدت للتشهد رفعت رجليها و ضمت فخذها و إذا سبحت عقدت على الأنامل لأنهن مسئولات.

و إذا كانت لها إلى الله حاجة صعدت فوق بيتها و صلت ركعتين و كشفت رأسها إلى السماء فإنها إذا فعلت ذلك استجاب الله لها و لم يخيبها^(٨).

و إذا أرادت المرأة الحاجة و هي في صلاتها صفقت بيديها و الرجل يومئ برأسه و هو في صلاته و يشير بيده و يسبح و لا يجوز للمرأة أن تصلي بغير خمار إلا أن تكون أمة فإنها تصلي بغير خمار مكشوفة الرأس و يجوز للمرأة لبس الديباج و الحرير في غير صلاة و إحرام و حرم ذلك على الرجال إلا في الجهاد و يجوز أن تتختم بالذهب و تصلي فيه و حرم ذلك على الرجال و إذا صلت المرأة وحدها مع الرجل قامت خلفه و لا تقام بجنبه^(٩).
أقول: تمام الخبر في كتاب النكاح^(١٠).

٤- العلل: عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن محمد بن إسماعيل عن عيسى بن محمد عن محمد بن أبي عمير عن حماد عن حريز عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال قلت له المرأة عليها أذان و إقامة فقال إن كانت تسمع أذان القبيلة فليس عليها شيء و إلا فليس عليها أكثر من الشهادتين لأن الله تبارك و تعالى قال للرجال أَقِيمُوا الصَّلَاةَ و قال للنساء «وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَ آتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ»^(١١).

قال ثم قال إذا قامت المرأة في الصلاة جمعت بين قدميها و لا تفرج بينهما و تضم يديها إلى صدرها لمكان نديها فإذا ركعت وضعت يديها فوق ركبتيها على فخذها لئلا تطأطأ كثيرا لترتفع عجيزتها و إذا جلست فعلى أليتيها

(١) قرب الإسناد ص ٢٢٣، الحديث ٨٦٨.

(٢) قرب الإسناد ص ٢٢٦، الحديث ٨٨٢.

(٣) راجع ج ٨ ص ١١٦ من المطبوعة.

(٤) في المصدر «يخياها» بدل «يخيبها».

(٥) الخصال ج ٢ ص ٥١١ أبواب التسعة عشر الحديث ٢.

(٦) الخصال ج ٢ ص ٥٥٥ أبواب السبعين وما فوقه الحديث ١٢ باختصار.

(٧) راجع ج ١٠ ص ٢٥٤ - ٢٥٧ من المطبوعة.

(٨) سورة الأحزاب، آية: ٣٣.

(٩) قرب الإسناد ص ٢٢٣، الحديث ٨٦٨.

(١٠) قرب الإسناد ص ٢٢٥، الحديث ٨٧٧.

(١١) قرب الإسناد ص ٢٢٦، الحديث ٨٨٤.



ليس كما يقعد الرجل وإذا سقطت إلى السجود بدأت بالوقوف بالركبتين قبل اليدين ثم تسجد لاطئة بالأرض فإذا كانت في جلوس ضمت فخذها و رفعت ركبتيها من الأرض وإذا نهضت انسلت انسلالا لا ترفع عجيزتها أولا^(١).

بيان: قوله ﷺ لأن الله تبارك وتعالى قال لعله تحليل لأصل اللزوم على المرأة في الجملة أو المعنى أن الله تعالى إنما أمر الرجال والنساء بالصلاة ولم يأمرهم بالإقامة فهي سنة والأذان والإقامة غالبا للإعلام فلذا اختصا بالرجال والتطأطؤ النظام و الانخفاض يقال تطأطأ رأسه فتطأطأ لاطئة أي لاصقة وفي النهاية فيه فانسلت^(٢) بين يديه أي مضيت و خرجت بتأن و تدريج^(٣) وهذا الخبر مذكور في الكافي والتهذيب^(٤) بسند صحيح وعليه عمل الأصحاب والظاهر هنا أيضا محمد بن عيسى مكان عيسى بن محمد فيكون صحيحا أيضا قال في الذكرى قال أكثر الأصحاب المرأة كالرجل في الصلاة إلا في مواضع تضمن خبر زرارة أكثرها وهو ما رواه الكليني بإسناده إلى زرارة ثم أورد هذا الخبر^(٥) فقال وهذه الرواية موقوفة على زرارة^(٦) لكن عمل الأصحاب عليها^(٧).

أقول: كونها موقوفة لا تضر فإنه معلوم أن مثل زرارة لا يقول مثل هذا إلا من رواية مع أنها في العلل ليست كذلك ثم قال^(٨) ره وفي التهذيب فعلى أليتها كما يقعد الرجل بحذف ليس وهو سهو من الناسخين لأن الرواية منقولة من الكافي ولفظه ليس موجودة فيه ولا يطابق المعنى أيضا إذ جلوس المرأة ليس كجلوس الرجل لأنها في جلوسها تضم فخذها وترفع ركبتيها من الأرض بخلاف الرجل فإنه يتورك.

وقوله فإذا ركعت وضعت الخ يشعر بأن ركوعها أقل انحناء من ركوع الرجال ويمكن أن يكون الانحناء مساويا ولكن لا تضع اليدين على الركبتين حذرا من أن تطأطأ كثيرا بوضعهما على الركبتين وتكون بحالة يمكنها الوضع^(٩).

٥-معاني الأخبار: عن محمد بن موسى بن المتوكل عن محمد بن يحيى العطار وأحمد بن إدريس معا عن محمد بن أحمد الأشعري عن أحمد بن محمد عن بعض أصحابنا رفعه إلى أبي عبد الله ﷺ قال قال رسول الله ﷺ ثمانية لا تقبل لهم صلاة العبد الآبق حتى يرجع إلى مولاه والناشر عن زوجها وهو عليها ساخط و مانع الزكاة و تارك الوضوء و الجارية المدركة تصلي بغير خمار و إمام قوم يصلي بهم وهم له كارهون والزنين^(١٠).

قالوا يا رسول الله و ما الزنين قال الرجل يدافع الفائط والبول. والسكران فهؤلاء ثمانية لا تقبل لهم صلاة^(١١).

المحاسن: عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله ﷺ مثله^(١٢).

٦-فقه الرضا: قال ﷺ المرأة إذا قامت إلى صلاتها ضمت رجلها وضعت يديها على صدرها لمكان ثدييها فإذا ركعت وضعت يديها على فخذها ولا تتطأطأ كثيرا لأن لا ترفع عجيزتها فإذا سجدت جلست ثم سجدت لاطئة بالأرض فإذا أرادت النهوض تقوم من غير أن ترفع عجيزتها فإذا قعدت بالشهد رفعت رجلها وضمت فخذها^(١٣). الهداية: مثله^(١٤).

٧-مشكاة الأنوار: نقلنا من المحاسن عن إسحاق بن عمار قال سمعت أبا عبد الله ﷺ يعظ أهله ونساءه وهو يقول لهن لا تقلن في سجودكن أقل من ثلاث تسبيحات فإن كنتن فعلتن ذلك^(١٥) لم يكن أحد^(١٦) أحسن عملا منكن^(١٧).

(١) علل الشرائع ج ٢ ص ٣٥٥، الباب ٦٨ الحديث ١. (٢) من المصدر.

(٣) النهاية ج ٢ ص ٣٩٢. (٤) الكافي ج ٣ ص ٣٣٥، التهذيب ج ١ ص ١٦١.

(٥) أي خبر الكافي في ج ٣ ص ٣٣٥.

(٦) موقوفة على زرارة. أي أن زرارة لم يسندوا إلى معصوم، راجع كلام المؤلف بعد هذا.

(٧) ذكرى الشيعة ص ٢١٠.

(٨) أي قال الشهيد في الذكرى.

(٩) في المعاني والمحاسن «الزين» بدل «الزنين» وكذا في ما بعد.

(١٠) المحاسن ج ١ ص ٧٦، الباب ٨ الحديث ٣٦.

(١١) الهداية ضمن الجوامع الفقهية ص ٥٣ سطر ٣٦.

(١٢) كلمة «أحد» ليست في المصدر.

(١٣) مشكاة الأنوار ص ٢٦١.

٨- الذكوري: عن ابن أبي يعفور عن الصادق عليه السلام قال إذا سجدت المرأة بسطت ذراعها.
وعن عبد الرحمن بن أبي عبد الله عليه السلام (١) قال سألت عن جلوس المرأة في الصلاة قال تضم فخذها.
وروى العامة عن علي عليه السلام أن المرأة لا (٢) تحتفز في الصلاة بالفاء والزاء أي تتضمم وقد سبق أن الرجل لا يحتفز أي لا ينضم بعضه إلى بعض.
وروى ابن بكير عن بعض أصحابنا قال المرأة إذا سجدت تضممت والرجل إذا سجد تفتح ولم يزد في التهذيب على هذه الأخبار (٣) وهي غير واضحة الاتصال لكن الشهرة تؤيدها (٤).

باب ٤ وقت ما يجبر الطفل على الصلاة و جواز إيقاظ الناس لها

١- الخصال: عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى القيطيني عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن عن أبي بصير ومحمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام علموا صبيانكم الصلاة وخذوهم بها إذا بلغوا ثمان سنين (٥).

٢- مجالس ابن الشيخ: عن أبيه عن الحسين بن عبيد الله عن الصدوق عن محمد بن علي ماجيلويه عن محمد بن يحيى العطار عن محمد بن أحمد الأشعري عن موسى بن جعفر البغدادي عن علي بن معبد عن بندار بن حماد عن عبد الله بن فضالة عن أبي عبد الله أو أبي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول إذا بلغ الغلام ثلاث سنين يقال له سبع مرات قل لا إله إلا الله ثم يترك حتى تتم له ثلاث سنين وسبعة أشهر وعشرون يوماً فيقال له قل محمد رسول الله ﷺ سبع مرات ثم يترك حتى تتم له أربع سنين ثم يقال له قل صلى الله على محمد وعلى آله (٦) ثم يترك حتى تتم له خمس سنين ثم يقال له أيهما يمينك وأيها شمالك فإن (٧) عرف ذلك حول وجهه إلى القبلة ويقال له اسجد ثم يترك حتى يتم له سبع سنين فإذا تم له سبع سنين قيل له اغسل وجهك وكفك فإذا غسلهما قيل له صل ثم يترك حتى يتم له تسع سنين فإذا تم له تسع سنين (٨) علم الصوم (٩) وضرب عليه وأمر بالصلاة وضرب عليها فإذا تعلم الوضوء والصلاة غفر الله لوالديه (١٠).

٣- كتاب المسائل: لعلي بن جعفر عن أخيه موسى عليه السلام قال سألت عن الغلام متى يجب عليه الصوم والصلاة قال إذا راق الحلم وعرف الصوم والصلاة (١١).

بيان: المراد بالوجوب إما الوجوب على الولي أن يعمره عليها أو الاستحباب المؤكد عليه بناء على كون أفعاله شرعية واختلف الأصحاب في أن عبادة الصبي هل هي شرعية بمعنى أنها مستندة إلى أمر الشارع فيستحق عليها الثواب أو تمرينية فذهب الشيخ (١٢) والمحقق (١٣) وجماعة إلى الأول واستقر في المختلف (١٤) الثاني.

(١) في المصدر «عبد الرحمن بن عبد الله» بدل «عبد الرحمن بن أبي عبد الله عليه السلام».

(٢) حرف «لا» ليس في المصدر.

(٤) ذكرى الشيعة ص ٢١٠ سطر ٩٢.

(٦) في المصدر «اللهم صل على محمد وآله» بدل ما في المتن.

(٨) جملة «فإذا تم له تسع سنين» ليست في المصدر.

(١٠) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٤٣٣ المجلس ١٥ الحديث ٩٧٢.

(١١) المسائل ضمن البحار ج ١٠ ص ٢٧٨ من المطبوعة، وتجدد أيضاً في التهذيب ج ٢ ص ٣٨٠ الحديث ١٥٨٧.

(١٢) المبسوط ج ١ ص ٧٣.

(١٤) مختلف الشيعة ج ١ ص ٧٥ من الحجرية.



والأول لا يخلو من قوة بأن يكون مكلفا بالعبادات على وجه الندب والاستحباب ولا يكون مكلفا بها على وجه الوجوب والزموم ويكون المراد برفع القلم عنه هذا المعنى.

عن نواذر الراوندي: بإسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ﷺ مروا صبيانكم بالصلاة إذا كانوا أبناء سبع سنين واضربوهم إذا كانوا أبناء تسع سنين^(١).
وبهذا الإسناد قال علي عليه السلام تجب الصلاة على الصبي إذا عقل والصوم إذا أطاق والحدود إذا احتلم.

بيان: قال في الذكري يشترط في وجوب الصلاة البلوغ والعقل إجماعاً ولحديث رفع القلم ويستحب تمرين الصبي لست رواه إسحاق بن عمار^(٢) عن الصادق عليه السلام ومحمد بن مسلم^(٣) عن أحدهما عليهما السلام بلفظ الوجوب في الخبرين تأكيداً للاستحباب وعن الباقر عليه السلام في صبيانهم خمس وفي غيرهم سبع^(٤) وضرب عليها لعشر لما روي عن النبي ﷺ أنه قال مروهم بالصلاة وهم أبناء سبع واضربوهم عليها وهم أبناء عشر.

وقال بعض الأصحاب إنما يضرب لإمكان الاحتلام ويضعف بأصالة العدم وندوره بل استصلاحاً ليعتمر على فعلها فيسهل عليه إذا بلغ كما يضرب للتأديب.

وقال ابن الجنيد يستحب أن يعلم السجود لخمس ويوجه وجهه إلى القبلة وإذا تم له ست علم الركوع والسجود وأخذ بالصلاة وإذا تمت له سبع علم غسل وجهه وأن يصلي فإذا تم له تسع علم الوضوء وضرب عليه وأمر بالصلاة وضرب عليها^(٥) قال وكذلك روي عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام ثم روي الضرب عند العشر عن النبي ﷺ.

وروي الصدوق عن عبد الله بن فضالة عن الباقر عليه السلام إذا بلغ الغلام ثلاث سنين^(٦) وذكر مثل ما مر^(٧) نقلًا من المجالس^(٨).

٥- دعائم الإسلام: رويناه عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عن علي عليه السلام أنه قال يؤمر الصبي بالصلاة إذا عقل وبالصوم إذا أطاق.

وعنه عليه السلام أنه قال إذا عقل الغلام قرأ شيئاً من القرآن علم الصلاة.
وعن علي بن الحسين عليه السلام أنه كان يأمر^(٩) من عنده من الصبيان بأن يصلوا الظهر والعصر في وقت واحد والمغرب والعشاء في وقت واحد ف قيل له في ذلك فقال هو أخف عليهم وأجدر أن يسارعوا إليها ولا يضعوها ولا ينأوا عنها ولا^(١٠) يشغلوا وكان لا يأخذهم بغير الصلاة المكتوبة ويقول إذا أطاقوا الصلاة فلا تؤخروهم عن المكتوبة^(١١).

وعن محمد بن علي صلوات الله عليه أنه قال يؤمر الصبيان بالصلاة إذا عقلوها وأطاقوها^(١٢) ف قيل له ومتى يكون ذلك قال إذا كانوا أبناء ست سنين.

وعن جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال إنا نأمر صبياننا بالصلاة والصيام ما أطاقوا منه إذا كانوا أبناء سبع سنين.
وروي عن أبيه عن آبائه عليهم السلام أن رسول الله ﷺ قال مروا صبيانكم بالصلاة إذا بلغوا سبع سنين واضربوهم على تركها إذا بلغوا تسعاً وفرقوا بينهم في المضاجع إذا بلغوا عشراً.

وهذا قريب بعضه من بعض وأحوال الأطفال تختلف في الطاقة والعقل على قدر ذلك يعلمون والأطفال غير

(١) لم نثر عليه في نواذر الراوندي هذا، علماً بأن المحدث النوري قد أورد في المستدرک ج ٤ ص ٢٨٨ نقلًا عن النوادر هذا.

(٢) التهذيب ج ٢ ص ٣٨١، الحديث ١٥٩١.

(٣) الكافي ج ٣ ص ٤٠٩، التهذيب ج ٢ ص ٣٨٠، الحديث ١٥٨٤.

(٤) لم نثر على كتاب ابن الجنيد هذا.

(٥) مر بالرقم ٢ من هذا الباب.

(٦) الفقيه ج ١ ص ١٨٢.

(٧) ذكرى الشيعة ص ١٢٩.

(٨) حرف «لا» ليس في المصدر.

(٩) حرف «لا» ليس في المصدر.

(١٠) حرف «لا» ليس في المصدر.

(١١) المصدر «وبالصوم إذا أطاقوا» بدل «وأطاقوها».



مكلفين وإنما أمر الأئمة بما أمروا به من ذلك أمر تأديب لتجري به العادة و ينشأ عليه الصغير ليصلي حين افتراضه عليه و قد تدرب فيه و أنس به و اعتاده فيكون ذلك أجدر له أن لا يضيع شيئا منه.

و قد روينا عن جعفر بن محمد عليه السلام أنه كان يأمر الصبي بالصوم في شهر رمضان بعض النهار فإذا رأى الجوع و العطش غلب عليه أمره فأفطر.

و هذا تدريج لهم و دربة فأما الفرض فلا يجب على الذكر و الأنثى إلا بعد الاحتلام. و روينا عن علي صلوات الله عليه أنه قال قال رسول الله ﷺ رفع القلم عن ثلاثة عن النائم حتى يستيقظ و عن المجنون حتى يفيق و عن الطفل حتى يبلغ^(١).

٦-قرب الإسناد: عن السندي بن محمد عن أبي البخترى عن جعفر بن محمد عن أبيه عليه السلام أن علي بن أبي طالب صلوات الله عليه خرج يوقظ الناس لصلاة الصبح فضربه^(٢) ابن ملجم لعنه الله^(٣) الخبر.

٧-التهذيب: بسند فيه جهالة أن أبا حبيب قال لأبي عبد الله عليه السلام جعلني الله فداك إن لي رحي أطحن فيها فربما قمت في ساعة من الليل فأعرف من الرحي أن الغلام قد نام فأضرب الحائط لأوقظه فقال نعم أنت في طاعة الله عز و جل تطلب رزقه^(٤).

و بسند آخر فيه إرسال عنه عليه السلام أنه سئل عن الرجل يقوم من آخر الليل و يرفع صوته بالقرآن فقال ينبغي للرجل إذا صلى في الليل أن يسمع أهله لكي يقوم القائم و يتحرك المتحرك^(٥).

باب ٥ أحكام الشك و السهو

١-الخصال: عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن حماد عن حريز عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام^(٦) قال لا تعاد الصلاة إلا من خمسة الطهور و الوقت و القبلة و الركوع و السجود ثم قال القراءة سنة و تشهد سنة و التكبير سنة و لا تنقض السنة الفريضة^(٧).

الهداية: عنه عليه السلام مرسلًا مثله^(٨).

بيان: الظاهر أن المراد بالطهور رفع الحدث و لا ريب في أن تركه يوجب إعادة الصلاة و يحتمل شموله للخبث فإنه يوجب الإعادة في الجملة على بعض الأقوال كما مر تفصيله^(٩) و قد مر الكلام في الوقت أيضا^(١٠) فإن من أوقع جميع صلاته قبل الوقت يعيد مطلقا و كذا القبلة على بعض الوجوه كما مر^(١١).

و أما الركوع فظاهره بطلان الصلاة بتركه مطلقا و كذا السجود فأما الركوع فقد ذكر الأصحاب أنه إذا نسيه و ذكر قبل وضع الجبهة على الأرض فإنه يعود إلى الركوع بغير خلاف لكن اختلفوا في أنه هل يجب القيام ثم الركوع عنه أم يكفي الوصول إلى حد الركوع و الأول أظهر إذ الركوع يستلزم تطامنا من الأعلى و في الثاني لا يتحقق ذلك.

و لو ذكر بعد وضع الجبهة سواء كان على ما يصح السجود عليه أم لا فالمشهور حينئذ بطلان الصلاة و قال الشيخ في المبسوط و إن أدخل به عامدا أو ناسيا في الأوليين مطلقا أو في ثالثة المغرب بطلت

(١) دعائم الإسلام ج ١ ص ١٩٤.

(٢) قرب الإسناد ص ١٤٣ الحديث ٥١٥.

(٣) التهذيب ج ٢ ص ١٢٤ الحديث ٤٧٢.

(٤) الخصال ج ١ ص ٢٨٤ باب الخمسة الحديث ٣٥.

(٥) راجع ج ٨٠ ص ٢٣٧ من المطبوعة.

(٦) راجع ج ٨٤ ص ٣٢ من المطبوعة.

(٧) في المصدر إضافة «عبد الرحمن».

(٨) التهذيب ج ٢ ص ٣٢٥ الحديث ١٣٢٩.

(٩) في المصدر «أبي عبدالله» بدل «أبي جعفر».

(١٠) الهداية ضمن الجوامع الفقهية ص ٥٣ سطر ٢٠.

(١١) راجع ج ٧٩ ص ٣٤٥ من المطبوعة.



صلاته وإن تركه ناسيا وسجد السجدين أو واحدة منهما أسقط السجدة وقام وركع وتمم صلاته^(١).

ونحوه قال في كتابي الأخبار^(٢) وعُد في فصل السهو في المبسوط مما يوجب الإعادة من ترك الركوع حتى يسجد قال وفي أصحابنا من قال يسقط السجود ويعيد الركوع ثم يعيد السجود الأول أحوط^(٣) وحكاه المحقق عن بعض الأصحاب^(٤).

وقال الشيخ في النهاية فإن تركه أي الركوع ناسيا ثم ذكر في حال السجود وجب عليه الإعادة فإن لم يذكر حتى صلى ركعة أخرى ودخل في الثالثة ثم ذكر أسقط الركعة الأولى وبني كأنه صلى ركعتين وكذلك إن كان قد ترك الركوع في الثانية وذكر في الثالثة أسقط الثانية وجعل الثالثة ثانية وتم الصلاة^(٥).

وقال ابن الجنيّد لو صحت له الأولى وسها في الثانية سهوا لم يمكنه استدراكه كأن أيقن وهو ساجد أنه لم يكن ركع فأراد البناء على الركعة الأولى التي صحت له رجوت أن يجزئه ذلك ولو أعاد إذا كان في الأولين وكان الوقت متسعا كان أحب إلي وفي الثانيةين ذلك يجزيه^(٦).

وقال علي بن بابويه وإن نسيت الركوع وذكرت بعد ما سجدت من الركعة فأعد صلاتك لأنه إذا لم تثبت لك الأولى لم تثبت لك صلاتك وإن كان الركوع من الركعة الثانية أو الثالثة فاحذف السجدين واجعل الثالثة ثانية والرابعة ثالثة^(٧).

وقال المفيد إن ترك الركوع ناسيا أو متعمدا أعاد على كل حال^(٨) قال في المختلف فإن كان مراده ما قصدناه من الإعادة إن ذكر بعد السجود فهو مذهبا وإن قصد الإعادة وإن ذكر قبل السجود فهو ممنوع^(٩).

واحتج للمنفور بصحيفة رافعة عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألته عن الرجل ينسى أن يركع حتى يسجد ويقوم قال يستقبل^(١٠).

وصحيفة أبي بصير قال إذا أيقن الرجل أنه ترك ركعة من الصلاة وقد سجد سجدين وترك الركوع استأنف الصلاة^(١١).

وموثقة إسحاق بن عمار عن أبي إبراهيم عليه السلام قال سألته عن الرجل ينسى أن يركع قال يستقبل حتى يضع كل شيء من ذلك موضعه^(١٢).

وخبر أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال سألته عن رجل نسي أن يركع قال عليه الإعادة^(١٣).

واستدل على التلقيق بما رواه الصدوق في الصحيح عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام في رجل شك بعد ما سجد أنه لم يركع قال يمضي في صلاته حتى يستيقن أنه لم يركع فإن استيقن أنه لم يركع فليقل السجدين اللتين لا ركوع لهما ويبنى على صلاته على التمام وإن كان لم يستيقن إلا من بعد ما فرغ وانصرف فليقم وليصل ركعة وسجدين ولا شيء عليه^(١٤).

(١) المبسوط ج ١ ص ١٠٩.

(٢) التهذيب ج ٢ ص ١٤٩، ذيل الحديث ٥٨٤، والاستبصار ج ٣٥٦، ذيل الحديث ١٣٤٨.

(٣) المبسوط ج ١ ص ١١٩.

(٤) المعتمد ج ٢ ص ٣٨٠.

(٥) النهاية ص ٨٨.

(٦) لم نثر على كتاب ابن الجنيّد هذا، ونقله عنه في مختلف الشيعة ج ١ ص ١٢٩ من الحجرية.

(٧) نقله عنه في مختلف الشيعة ج ١ ص ١٢٩ من الحجرية.

(٨) المقنعة ص ١٣٨.

(٩) مختلف الشيعة ج ١ ص ١٢٩ من الحجرية.

(١٠) التهذيب ج ٢ ص ١٤٨ الحديث ٥٨١، والكافي ج ٣ ص ٣٤٨.

(١١) الاستبصار ج ١ ص ٣٥٥ الحديث ١٣٤٣ التهذيب ج ٢ ص ١٤٨، الحديث ٥٨٠.

(١٢) الاستبصار ج ١ ص ٣٥٦ الحديث ١٣٤٧ التهذيب ج ٢ ص ١٤٩، الحديث ٥٨٣.

(١٣) الاستبصار ج ١ ص ٣٥٦ الحديث ١٣٤٦ التهذيب ج ٢ ص ١٤٩، الحديث ٥٨٤.

(١٤) الفقيه ج ١ ص ٢٨٨، والتهذيب ج ٢ ص ١٤٩، الحديث ٥٨٥.

وصحبة العيص بن القاسم قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجل نسي ركعة في صلاته حتى فرغ منها ثم ذكر أنه لم يركع قال يقوم فيركع ويسجد سجدة السهو^(١).

والصحيحة الأخيرة تدل على الإتيان بالركوع فقط بعد الصلاة لا إلقاء السجدين واستئناف الركعة كما ذكره الشيخ^(٢) وغيره و لم أر قائلًا به إلا أن الشيخ احتمل ذلك في مقام الجمع في التهذيب ويمكن حملها على مجموع الركعة فإنه إذا نسيها وذكرها قبل الإتيان بما يبطل عمدا وسهوا يأتي بها وصحت صلاته وسجدتا السهو يمكن أن يكونا للتسليم في غير محله.

وأما الصحيحة الأولى فلا يمكن العمل بها وترك سائر الأخبار الكثيرة الدالة على بطلان الصلاة بترك الركوع إذا لا يتصور حينئذ له فرد يوجب البطلان لأنها تتضمن أنه لو لم يذكر ولم يأت به إلى آخر الصلاة أيضا لا يوجب البطلان فلا بد إما من طرحها أو حملها على الجواز وغيرها على الاستحباب فالعمل بالمشهور أولى على كل حال.

ويمكن حمله على النافلة لورود مثله فيها أو على التقية والشيخ حمله على الأخيرتين ولذا قال بالتفصيل مع عدم إشعار في الخبر به وأما ما ذكره علي بن بابويه^(٣) فلا مستند له إلا ما سيأتي في فقه الرضا عليه السلام^(٤) وكذا ما ذكره ابن الجنيد قدس سره^(٥).

وأما السجود فالمشهور بين الأصحاب أن من أخل بالسجدين معا حتى ركع فيما بعد بطلت صلاته سواء في ذلك الأوليان وغيرها والرباعية وغيرها كما اختاره الأكثر وقال الشيخ في الجمل^(٦) والاقتصاد^(٧) وإن كانتا يعني السجدين من الأخيرتين بنى على الركوع في الأول وأعاد السجدين.

ووافق المشهور في موضع من المبسوط^(٨) وقال في موضع آخر منه من ترك سجدة من ركعة من الركعتين الأوليين حتى يركع فيما بعدها أعاد على المذهب الأول وعلى الثاني يجعل السجدين في الثانية للأولة وبنى على صلاته^(٩) وأشار بالمذهب الأول إلى ما ذكره في الركوع كما مر^(١٠) ثم قال والأول أحوط لأن هذا الحكم يختص بالركعتين الأخيرتين^(١١) ومن هنا يعلم تحقق الأقوال الثلاثة المذكورة في الركوع هنا أيضا.

ثم إن هذا الخبر يدل في الجملة على المشهور ليس فيه خبر صريح يدل على البطلان في هذه الصورة إلا خبر معلى بن خنيس^(١٢) وهو مع ضعفه^(١٣) شامل للسجدة الواحدة والبطلان فيها خلاف المشهور والأخبار ولم تقف للقائلين بالتلفيق أيضا هنا على حجة واضحة إذ الخبر الوارد في ذلك مختص بترك الركوع وربما يستدل للجانبين بعدم القول بالفصل وفيه إشكال.

لكن قد يفهم من فحواي الأخبار ما يؤيد المشهور كرواية محمد بن مسلم عن أحدهما عليه السلام قال إن الله عز وجل فرض الركوع والسجود والقراءة سنة فمن ترك القراءة متعمدا أعاد الصلاة ومن نسي القراءة فقد تمت صلاته ولا شيء عليه^(١٤).

فإنها تدل على أن نسيان الركوع والسجود يوجب الإعادة بقرينة المقابلة وعدم بطلان الصلاة بترك السجدة الواحدة خرج دليل آخر.

١٤١
٨٨

١٤٢
٨٨

(١) التهذيب ج ٢ ص ١٤٩، ذيل الحديث ٥٨٤.

(٢) يأتي بالرقم ٣١ من هذا الباب.

(٣) الجمل والقنود ضمن الرسائل العشر ص ١٨٨.

(٤) المبسوط ج ١ ص ١٢١، السطر ١١.

(٥) المبسوط ج ١ ص ١٠٩، السطر ١٢.

(١) التهذيب ج ٢ ص ١٤٩، الحديث ٥٨٦.

(٢) مَرَّ كَلَامِهِ قَبْلَ قَلِيلٍ.

(٣) مَرَّ كَلَامِهِ قَبْلَ قَلِيلٍ.

(٤) الاقتصاد ص ٤٠٧.

(٥) المبسوط ج ١ ص ١٢٠، السطر ٤.

(٦) المبسوط ج ١ ص ١١٩، السطر ٢٠.

(٧) التهذيب ج ٢ ص ١٥٤، الحديث ٦٠٥، ويأتي نص الخبر ضمن «بيان» المؤلف ذيل الرقم ٣ من هذا الباب.

(٨) ضعفه بسبب وقوع معلى بن خنيس هذا في طريقه، وقد قال النجاشي بشأنه: «ضعف جداً لا يعول عليه» رجال النجاشي ص ٤١٧.

(٩) الكافي ج ٣ ص ٣٤٧، التهذيب ج ١ ص ١٧٦.

وبسبب إرساله أيضاً.



و موثقة منصور بن حازم قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام إني صليت المكتوبة فنسيت أن أقرأ في صلاتي كلها فقال ليس قد أتممت الركوع والسجود قلت بلى قال فقد تمت صلاتك إذا كنت ناسيا^(١).

فإنه يصدق في الصورة المفروضة أنه ترك السجود وأنه لم يتمه ولا دليل للعود إليه بعد تجاوز المحل هنا.

و خبر المعلى أيضا مما يؤيد ذلك مع الشبهة بين الأصحاب ولعل الأحوط في تلك الصورة العود إلى السجدين وإتمام الصلاة ثم إعادتها.

و لو نسي السجدين وذكرهما قبل الركوع فالمشهور بين الأصحاب أنه يعود إليهما ويقوم ويستأنف القراءة ويتم الصلاة ومنهم من قال بوجوب سجدي السهو للقيام وذهب ابن إدريس^(٢) والمفيد^(٣) وأبو الصلاح^(٤) إلى بطلان الصلاة حينئذ الروايات الدالة على العود ظاهرها السجدة الواحدة والروايات الدالة على بطلان الصلاة بنسيان السجود شاملة لهذه الصورة.

و ربما يستدل للمشهور بأن الرجوع للسجدة الواحدة يدل على الرجوع للسجدين طريق أولى أو أن السجدة تحقق في ضمن السجدين فيجب الرجوع لها أو أن السجود مصدر يتناول الواحد والكثير الأحوط في هذه الصورة أيضا الرجوع والإتمام والإعادة وإن كان المشهور لا يخلو من قوة.

٢- السرائر: نقلنا من كتاب الحسن بن محبوب عن العلاء عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام في رجل شك بعد ما سجد أنه لم يركع قال يمضي على شكه حتى يستيقن ولا شيء عليه وإن^(٥) استيقن لم يعتد بالسجدين اللتين لا ركعة معهما ويتم ما بقي عليه من صلاته ولا سهو عليه^(٦).

٣- قرب الإسناد: عن أحمد بن محمد بن عيسى عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البرقي قال سألت الرضا عليه السلام عن رجل صلى ركعة ثم ذكر في الثانية وهو راكع أنه ترك سجدة في الأولى فقال كان أبو الحسن عليه السلام يقول إذا تركت السجدة في الركعة الأولى ولم تدر واحدة هي أو اثنتين استقبلت الصلاة حتى تصح لك الاثنان وإن كان في الثالث والرابع وترك سجدة بعد أن تكون قد حفظت الركوع والسجود أعدت السجدة^(٧).

بيان: لا خلاف ظاهرا بين الأصحاب في أنه إذا نسي سجدة واحدة وذكرها قبل الركوع يعود ويأتي بها ويستأنف الركعة أما الرجوع إلى السجدة فتدل عليه أخبار منها صحيحة أبي بصير قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجل نسي أن يسجد واحدة فذكرها وهو قائم قال يسجدها إذا ذكرها ولم يركع فإن كان قد ركع فليمض على صلاته فإذا انصرف قضاها وحدها وليس عليه سهو^(٨).

و أما استئناف الركعة فلم يذكر الأصحاب له دليلا مع اتفاقهم عليه ويمكن أن يستدل به بما ورد في هذا الخبر وأمثاله من قوله يسجدها إذا ذكرها وتقييد الثاني بالقضاء دون الأول فإنهما يقتضيان كون السجدة أداء واقعة في محلها وهذا يعطي هدم ما وقع قبلها فإنه إذا تم السجدة في محلها ولو اكتمل بما فعل قبلها كانت واقعة في غير محلها فلم تكن أداء بل قضاء ويؤيده ما سيأتي في فقه الرضا.

ثم إنه ذهب أكثر المتأخرين إلى أنه إذا نسي سجدة واحدة وعاد للإتيان بها فإن كان جلس عقيب الأولى واطمأن بنية الفعل أو لا بنيتها لم يجب الرجوع إلى الجلوس قبل السجدة وإن لم يجلس أو جلس ولم يطمئن فليلبس الجلوس وقيل لا كما اختاره العلامة في المنتهى^(٩) والشيخ في المبسوط^(١٠) والمسألة محل تردد وإن كان الأول أقوى وأحوط ولو نوى بالجلوس الاستحباب

(١) التهذيب ج ٢ ص ١٤٦، الحديث ٥٧٠، الكافي ج ٣ ص ٣٤٨.

(٢) السرائر ج ١ ص ٢٤١.

(٣) المقنعة ص ١٣٨.

(٤) الكافي في الفقه ص ١٤٤.

(٥) في المصدر «قال فان» بدل «وإن».

(٦) السرائر ج ٣ ص ٥٩٢.

(٧) الفقيه ج ١ ص ٢٢٨، التهذيب ج ٢ ص ١٥٢، الحديث ٥٩٨.

(٨) المنتهى المطلب ج ١ ص ٤٠٨ من الحجريه.

(٩) المبسوط ج ١ ص ١٢٢.

لنوهه أنه جلسة الاستراحة ففي الاكتفاء به وجهان ولعل الاكتفاء أقوى لعدم المضايقة في النية في الأخبار ولما روي من أنه إذا فعل كثيرا من أفعال الصلاة بقصد التافلة يبيني على ما نواه أولا من الفريضة فيدل على أن نية الصلاة أولا تكفي لانصراف كل فعل إلى ما يلزمه الإتيان به ولا يضر نية المنافي سهوا.

وقال الشهيد الثاني رحمه الله ولو شك هل جلس أم لا بنى على الأصل فيجب الجلوس وإن كان حالة الشك قد انتقل عن محله لأنه بالعود إلى السجدة مع استمرار الشك يصير في محله^(١) ولا يخفى ما فيه إذ ظاهر أن الإتيان بالسجود في هذا المحل ليس بالأمر الأول إذ الأمر الأول كان مقتضيا لإيقاعه قبل القيام وغيره والعود إليه إنما هو للأخبار الواردة فيه ولم يرد في تدارك الجلوس خبر وعود المحل لا معنى له.

ثم إنه أوجب بعض الأصحاب هنا سجود السهو للقيام في موضع القعود وزيادة الأفعال وهو غير ثابت وسيأتي الكلام فيه^(٢) ولعل الإتيان به أحوط.

واعلم أن هذا كله فيما إذا ذكر قبل الركوع ولو ذكر ترك السجدة بعد الوصول إلى حد الركاع فالمشهور أنه يجب عليه قضاء السجود بعد الصلاة ويسجد له سجدتي السهو.

وذهب الشيخ في التهذيب إلى أن من ترك سجدة واحدة من الأوليين أعاد الصلاة^(٣) والظاهر من كلام ابن أبي عقيل إعادة الصلاة بترك سجدة واحدة مطلقا سواء في ذلك الأوليان والأخريان لأنه قال من سها عن فرض فزاد فيه أو نقص منه أو قدم منه مؤخرا أو آخر منه مقدما فصلاته باطلة و عليه الإعادة وقال قريبا منه في موضع آخر وعد من الفرض الركوع والسجود^(٤).

ونسب إلى المفيد^(٥) والشيخ^(٦) القول بأن كل سهو يلحق الركعتين الأوليين بوجوب إعادة الصلاة وكذلك الشك سواء كان في عددهما أو أفعالهما ونقل الشيخ هذا القول عن بعض علمائنا وعلى هذا القول يلزم في نسيان السجدة إعادة الصلاة.

واحتج الشيخ بهذا الخبر وفي التهذيب ليس قوله والسجود^(٧) وفي الخبر تشويش وإجمال ويحتمل وجوها.

الأول أن يكون المراد بقوله ولم تدر واحدة هي أو اثنتين الركعة والركعتين أي شككت مع ذلك بين الركعة والركعتين فلا إشكال حينئذ في الحكم لكن لا ينطبق الجواب على السؤال ولا يستقيم المقابلة بين الشقين.

الثاني أن يكون المراد السجدة والسجدين والمعنى أنه يتيق ترك سجدة وشك في أنه هل سجد شيئا أم لا وعلى هذا يدل على مقصود الشيخ في الجملة إذ الشك بعد تجاوز المحل لا عبرة به فيكون البطان لترك السجدة.

الثالث أن يكون الواو في قوله ولم تدر بمعنى أو فيحتمل الوجه الأول أي الشك بين الركعة والركعتين والوجه الثاني أي السجدة والسجدين فعلى الوجهين يدل على مذهب الشيخ في السجود وعلى الثاني يدل على ما قلنا عنه ثانيا من إبطال مطلق الشك في الأوليين أيضا وفي التهذيب فلم تدر فلا يتأتى فيه هذا الوجه وفي الكافي^(٨) كما هنا.

ومع هذا الإجمال يشكل العمل به ورد الأخبار الكثيرة الدالة على عدم الفرق بين الأوليين والأخيرتين ومفهوم آخر الخبر أيضا لا يعارض منطوق تلك الأخبار.

وأجاب العلامة في المختلف عن هذا الخبر بأنه يحتمل أن يكون المراد بالاستقبال الإتيان

(١) روض الجنان ص ٣٤٥.
(٢) راجع ج ٨٨ ص ١٥٣ - ١٥٤ المطبوعة.
(٣) التهذيب ج ٢ ص ١٥٤، ذيل الحديث ٦٠٤.
(٤) راجع كلامه في مختلف الشيعة ج ١ ص ١٣١ من العجربة.

(٥) المقنعة ص ١٤٥.

(٦) راجع ما استدلل به الطوسي هذا على كلام المفيد هذا في التهذيب ج ٢ ص ١٧٦، الحديث ٧٠٠ - ٧٠٩.

(٧) التهذيب ج ٢ ص ١٥٤، الحديث ٦٠٥.

(٨) الكافي ج ٣ ص ٣٤٩.



بالسجود المشكوك فيه لا استقبال الصلاة و يكون قوله سبحانك وإذا كان في الثالثة والرابعة فترك سجدة راجعاً إلى من يتقن ترك السجدة في الأولين فإن عليه إعادة السجدة لقول محلها ولا شيء عليه لو شك بخلاف ما لو كان الشك في الأولى لأنه لم ينتقل من محل السجود فأتى بالشكوك فيه^(١) ولا يخفى بعده ولعل الأولى حمله على الاستحباب جمعا والعمل بالمشهور أولى.

واحتج في المختلف لابن أبي عقيل^(٢) بما رواه الشيخ بسند فيه إرسال عن معلى بن خنيس قال سألت أبا الحسين الماضي عليه السلام في الرجل ينسى السجدة من صلاته قال إذا ذكرها قبل ركوعه سجدها وبنى على صلاته ثم يسجد سجدي السهو بعد انصرافه وإن ذكرها بعد ركوعه أعاد الصلاة ونسيان السجدة في الأوليين والأخيرتين سواء^(٣) والشيخ حملها على نسيان السجدين معا^(٤) وهو حسن جمعا بين الأدلة.

وأما سجدة السهو فالمشهور بين الأصحاب وجوبها ونقل في المنتهى^(٥) والتذكرة الإجماع عليه^(٦) ونقل في المختلف^(٧) والذكرى^(٨) الخلاف في ذلك عن ابن أبي عقيل^(٩) وابن بابويه^(١٠) وفي المختلف عن المفيد في الغرية^(١١).

واستدلوا على المشهور برواية سفيان بن السمط عن أبي عبد الله عليه السلام قال تسجد سجدي السهو في كل زيادة تدخل عليك ونقصان^(١٢) ولا يخفى أن هذه الرواية مخصصة في موارد كثيرة وردت الروايات بعدم وجوب سجود السهو فيها والأظهر حمله على الاستحباب.

وروى الشيخ في الموثق عن عمار الساباطي عن أبي عبد الله عليه السلام قال سئل عن الرجل ينسى الركوع أو ينسى سجدة هل عليه سجدة السهو قال لا قد أتم الصلاة^(١٣) وظاهره عدم وجوب سجدة السهو لترك السجود مطلقا وإن أمكن حمله على ما إذا أتى بها في محلها كما يدل عليه انضمام الركوع.

وربما يقال فيه إشعار بوجود سجود السهو فيما إذا ذكر بعد الركوع إذ التعليل بإتمام الصلاة يشعر بأنه إذا لم يتمها ليس كذلك ففي الركوع لأنه يبطل به الصلاة وفي السجود لأنه يحتاج إلى سجود السهو إذا قضاء بعد الصلاة.

وقد مرت صحيحة أبي بصير وقوله عليه السلام فيها ليس عليه سهو^(١٤) إذ الظاهر نفي سجود السهو وتأويل الشيخ بأنه أراد لا يكون حكمه حكم السهاة بل يكون حكم القاطعين لأنه إذا ذكر ما كان فاتا وقضاء لم يبق عليه شيء يشك فيه فخرج عن حد السهو^(١٥) بعيد جدا وقد ورد نحوه في رواية محمد بن منصور^(١٦) وهو أصرح من ذلك مع تأييده بأصل البراءة فالقول بعدم الوجوب قوي وإن كان اتباع القوم أحوط.

ثم أعلم أن الأصحاب اختلفوا في محل السجود المنسي فالأكثر على أنه بعد التسليم وقال علي بن بابويه إن السجدة المنسية في الأولى تقضى في الثالثة والمنسية في الثانية تقضى في الرابعة والمنسية في الثالثة تقضى بعد التسليم^(١٧).

 $\frac{149}{88}$
 $\frac{149}{88}$

- (١) مختلف الشيعة ج ١ ص ١٣٠ و ١٣١ من الحجرية.
 (٢) مختلف الشيعة ج ١ ص ١٣١ من الحجرية.
 (٣) منتهى المطلب ج ١ ص ٤١٧ من الحجرية.
 (٤) تذكرة الفقهاء ج ٣ ص ٣٣٣.
 (٥) ذكرى الشيعة ص ٢٢٠.
 (٦) منتهى المطلب ج ١ ص ١٣١ من الحجرية.
 (٧) منتهى المطلب ج ١ ص ١٣٢ من الحجرية.
 (٨) منتهى المطلب ج ١ ص ١٣٢ من الحجرية.
 (٩) منتهى المطلب ج ١ ص ١٣٢ من الحجرية.
 (١٠) منتهى المطلب ج ١ ص ١٣٢ من الحجرية.
 (١١) منتهى المطلب ج ١ ص ١٣٢ من الحجرية.
 (١٢) منتهى المطلب ج ١ ص ١٣٢ من الحجرية.
 (١٣) منتهى المطلب ج ١ ص ١٣٢ من الحجرية.
 (١٤) منتهى المطلب ج ١ ص ١٣٢ من الحجرية.
 (١٥) منتهى المطلب ج ١ ص ١٣٢ من الحجرية.
 (١٦) منتهى المطلب ج ١ ص ١٣٢ من الحجرية.
 (١٧) منتهى المطلب ج ١ ص ١٣٢ من الحجرية.

و قال ابن الجنيـد والـيقين بتركه إحدى السجـديـن أهون من اليقين بتركه الركوع فإن أيقن بتركه إياها بعد ركوعه في الثالثة لها سجدها قبل سلامه والاحتياط إن كانت في الأوليين الإعادة إن كانت في وقت^(١).

و للمفيد قول آخر قال إن ذكر بعد الركوع فليسجد ثلاث مرات سجـدات واحدة منها قضاء والانتان لركعته التي هو فيها^(٢).

و الأخبار المعـتـبرـة تدل على المشهور وصحـيـحة عبد الله بن أبي يعفور^(٣) تدل على مذهب ابن الجنيـد^(٤) من إيقاعها قبل التسليم ولا يبعد القول بالتخيـير أو حمل ما قبل التسليم على التقية أو على النافلة أو على ما إذا كان النسيان من الركعة الأخيرة وأما مذهب ابن بابويه^(٥) والمفيد^(٦) فقد اعترف أكثر المتأخرين بعدم النص فهما وقال في الذكري وكأنهما عولا على خبر لم يصل إلينا^(٧).

أقول: ما ذكره ابن بابويه موجود في فقه الرضا^(٨) كما سيأتي^(٩) وخبر جعفر بن بشير يدل على مذهب المفيد في الجملة كما ستعرف^(١٠).

١٥٠
٨٨
٤- المحاسن: عن أبيه رفعه عن جعفر بن بشير وعن محمد الحسين عن جعفر بن بشير قال سئل أحدهم عن رجل ذكر أنه لم يسجد في الركعتين الأوليين إلا سجدة سجدة وهو في التشهد الأول قال فليسجدها ثم لينهض^(١١) وإذا^(١٢) ذكره وهو في التشهد الثاني قبل أن يسلم فليسجدها ثم يسلم ويسجد سجدي السهو^(١٣).

بيان: هذا الخبر أيضاً مخالف للمشهور كما عرفت ويدل الجزء الأول على مذهب المفيد^(١٤) لأن السجديتين اللتين يأتي بهما في الثالثة إحداهما من الثانية والأخرى من الأولى وما هو من الثانية الإتيان به موافق للمشهور وما هو من الأولى الإتيان به موافق لما اختاره.

ويمكن حمل الجزء الأخير على مذهبه أيضاً بأن يكون المراد ترك السجديتين من الأخيرتين وليس ببعيد كثيراً ويمكن حمل الجميع على التقية أو على النافلة وإن كان بعيداً.

أو على أن المراد في الصورتين الإتيان بالسجدة التي تخص تلك الركعة بقرينة أن في ما عندنا من النسخ فليسجدها في الموضعين وكان الأنسب لو أريد به السجـدات فليسجدها وإن احتمل إرادة الجنس فيدل على أن الإتيان بالسجدة المنسية قبل الركوع يشمل الركعة الأخيرة أيضاً.

و المشهور أن المنسي في الركعة الأخيرة إذا كان سجدة واحدة وذكرها قبل التسليم يأتي بها وإن ذكرها بعده يقضيها والأمر في سجدي السهو كما مر^(١٥) ولو كان المنسي السجديتين فإن ذكر قبل التسليم يأتي بهما وإن ذكر بعد التسليم تبطل صلاته وهو الظاهر من الأدلة.

وما قيل من أن ظاهر أخبار الرجوع حيث قيدت بما قبل الركوع لا يشمل هذا الفرد فليس له وجه إذ يصدق حينئذ أنه ذكرها قبل الركوع وإن لم يكن بعده ركوع موظف ويدل عليه صحـيـحة ابن سنان قال إذا نسيت شيئاً من الصلاة ركوعاً أو سجوداً أو تكبيراً فاقض الذي فاتك سهواً^(١٦).

ورواية حكم بن حكيم عن أبي عبد الله^(١٧) في رجل نسي ركعة أو سجدة أو شيئاً منها ثم يذكر بعد ذلك قال يقضي ذلك بعينه قلت أيعيد الصلاة فقال لا^(١٨).

(١) نقله عنه في مختلف الشيعة ج ١ ص ١٣١ من الحجرية.

(٢) نقله عنه في مختلف الشيعة ج ١ ص ١٣١ من الحجرية نقلًا عن الرسالة الفرية.

(٣) التهذيب ج ٢ ص ١٥٦، الحديث ٦٠٩.

(٤) مَرَّ كلامه قبل قليل.

(٥) هو علي بن بابويه والد الصدوق، وقد مَرَّ كلامه قبل قليل.

(٦) ذكرى الشيعة ص ٢٢٢.

(٧) يأتي خبر جعفر هذا بالرقم ٤ من هذا الباب.

(٨) في المصدر «وإن» بدل «وإذا».

(٩) مَرَّ كلامه قبل قليل.

(١٠) التهذيب ج ٢ ص ٣٥٠، الحديث ١٤٥٠.

(١١) الاستبصار ج ١ ص ٣٥٧ باب من نسي الركوع، التهذيب ج ٢ ص ١٥٠، الحديث ٥٨٨.



وقوله عليه السلام في الأولى فاقض الذي فاتك يشمل ما قبل التسليم وما بعده إذ القضاء يطلق على مطلق الفعل ولم يثبت كونه حقيقة شرعية في الفعل بعد الوقت مع أنه رواها الشيخ في الزيادات وفيها فاصنع مكان فاقض^(١) وأيضا صحبة ابن أبي نصر الذي أخرجه من قرب الإسناد^(٢) تدل على ذلك والبطان بترك السجدين إلى الفراغ من الصلاة تدل عليه ظواهر كثير من الأخبار.

سـ فقه الرضا: قال عليه السلام إن نسيت التشهد في الركعة الثانية و ذكرت في الثالثة فأرسل نفسك وتشهد ما لم تركه فإن ذكرت بعد ما ركعت فامض في صلاتك فإذا سلمت سجدت سجدة السهو فتشهدت فيها^(٣) ما قد فاتك^(٤). وإن نسيت التشهد والتسليم و ذكرت و قد فارقت الصلاة فاستقبل القبلة قائما كنت أم قاعدا وتشهد وتسلم^(٥).
المقنع: مثله إلى آخر الكلام^(٦).

إيضاح: إذا نسي التشهد و ذكر قبل الركوع فالمشهور وجوب العود إليه بل لا خلاف فيه بين الأصحاب و تدل عليه أخبار صحيحة و قيل بوجوب سجدة السهو فيه إذا ذكر بعد القيام الأقوى استحبابها و لو ذكر بعد الركوع فالمشهور أنه يقضيه بعد الصلاة و يسجد سجدة السهو و أما وجوب السجود فقد ادعى بعضهم عليه الإجماع و نقل في المختلف^(٧) و الذكري^(٨) الخلاف فيه عن ابن أبي عقيل^(٩) و الشيخ في الجمل^(١٠) و الاقتصاد^(١١) و لم يذكره أبو الصلاح^(١٢) فيما يوجب سجدة السهو و أظهر الوجوب للأخبار الصحيحة الدالة عليه. و أما وجوب قضاء التشهد فهو المشهور و ذهب المفيد^(١٣) و ابن بابويه^(١٤) إلى أنه يجزي التشهد الذي في سجدة السهو عن قضاء التشهد كما يدل عليه هذا الخبر و غيره من الأخبار و ذهب ابن الجني^(١٥) إلى وجوب الإعادة إذا نسي التشهدين و مذهب المفيد و الصدوق لا يخلو من قوة. و استدلل للمشهور بما رواه الشيخ في الصحيح عن محمد بن مسلم عن أحدهما عليه السلام في الرجل يفرغ من صلاته و قد نسي التشهد حتى ينصرف فقال إن كان قريبا رجع إلى مكانه فيتشهد و إلا طلب مكانا نظيفا فيتشهد فيه^(١٦).

و في الضعيف^(١٧) عن علي بن أبي حمزة قال قال أبو عبد الله عليه السلام إذا قمت في الركعتين الأوليين و لم تشهد فذكرت قبل أن تركه فاقصد فتشهد و إن لم تذكر حتى تركه فامض في صلاتك كما أنت فإذا انصرفت سجدت سجدة السهو لا ركوع فيها ثم تشهد التشهد الذي فاتك^(١٨). و الخبر الثاني ضعيف و لا صراحة فيه لكون التشهد غير التشهد الذي يقرأ في سجود السهو و صريح سائر الأخبار يقتضي حمله عليه و كلمة ثم و إن كان ظاهرها ذلك لكن كثيرا ما تطلق في

- (١) التهذيب ج ١ ص ٣٥٠، الحديث ١٤٥٠.
(٢) في المصدر إضافة «وتأتي».
(٣) فقه الرضا ص ١١٩.
(٤) المقنع ضمن الجوامع الفقهية ص ٩، السطر ٢١.
(٥) راجع مختلف الشيعة ج ١ ص ١٤٠ من الحجرية.
(٦) قال العلامة في المختلف: «قال ابن أبي عقيل الذي يجب فيه سجدتا السهو عند آل الرسول عليه السلام شيئا: الكلام ساهيا، خاطب المصلي نفسه أو غيره، والآخر دخول الشك عليه في أربع ركعات أو خمس فما بعدها».
(٧) الجمل والنفوذ ضمن الرسائل العشر ص ١٨٨.
(٨) راجع الكافي في الفقه ص ١٩٩.
(٩) قال المفيد رحمه الله - بشأن من نسي التشهد الأول - «وإن ذكره بعد ركوعه في الثالثة مضى في صلاته، فإذا سلم قضاء وتشهد ثم سجد سجدة السهو» المتفعة ص ١٤٨، علما بأنه جاء في الهامش منه أن عبارة «تشهد ثم» غير موجودة في بعض النسخ منه، فعليه يكون ما ذكره المؤلف رحمه الله موافق لبعض النسخ و غير موافق لنسختنا المعتمدة، هذا وقد نقل العلامة رحمه الله عن المفيد هذا في الرسالة العزمية ما يوافق المتن، راجع مختلف الشيعة ج ١ ص ١٤٠ من الحجرية.
(١٠) راجع المقنع ضمن الجوامع الفقهية ص ٩، السطر ١٩، وراجع أيضاً مختلف الشيعة ج ١ ص ١٤٠ من الحجرية.
(١١) لم أعر على كتاب ابن الجني هذا.
(١٢) ضعفه بسبب أن علي بن أبي حمزة هذا «هو أحد عمد الواقعة» كما قاله التجاني في رجاله ص ٢٤٩.
(١٣) التهذيب ج ٢ ص ٣٤٤، الحديث ١٤٣٠.

الأخبار منسلخة عن معنى التراخي و يمكن أن يكون باعتبار الشروع في السجدين أو يكون لبيان التراخي الرتبي لما بين السجدين و التشهد النائب عن التشهد الفات من المباشرة. و أما صحيحة محمد بن مسلم ^(١) فظاهرها التشهد الأخير و يمكن القول بالفرق بينه و بين التشهد الأول و إن كان ظاهر كلام الأكثر عدم الفرق و يؤيده عدم ذكر السجود فيه إذ ظاهر كلام الأكثر اختصاص السجود بنسيان التشهد الأول كما هو ظاهر المفيد ^(٢) و السيد ^(٣) و الشيخ في المبسوط ^(٤) و الخلاف ^(٥) و ابن إدريس ^(٦).

و سائر الأصحاب كلامهم مطلق إلا العلامة فإنه صرح في التذكرة ^(٧) و المنتهى ^(٨) بوجوب السجود لتترك التشهد الأخير إذا استمر إلى أن سلم فلو ذكر قبل التسليم لم يكن عليه سجدة السهو و لم يذكر له دليلاً و أظهر عدم الوجوب لعدم دلالة خبر صريح عليه و ظاهر الأخبار و مقتضى الجمع بينها ذلك.

و قال ابن إدريس لو نسي التشهد الأول و لم يذكره حتى ركع في الثالثة مضى في صلاته فإذا سلم منها قضاء و سجد سجدي السهو فإن أحدث بعد سلامه و قبل الإتيان بالتشهد المنسي و قبل سجدي السهو لم تبطل صلاته بحدته الناقض لطهارته بعد سلامه منها لأنه بسلامه انفصل منها فلم يكن حدثه في صلاته بل بعد خروجه منها بالتسليم الواجب عليه.

قال فإذا كان المنسي التشهد الأخير و أحدث ما ينقض طهارته قبل الإتيان به فالواجب عليه إعادة صلاته من أولها مستأنفاً لها لأنه بعد في قيد صلاته لم يخرج منها بحال ^(٩) و فرقة تحكم و اعترض عليه بوجوه تركها مخافة الإسهاب و أظهر عدم منافاة تخلل الحدث مطلقاً.

ثم اختلفوا في وجوب قضاء أبعاض التشهد لو نسيها فذهب بعض الأصحاب إلى وجوب القضاء مطلقاً و بعضهم إلى وجوب خصوص الصلاة على محمد و آله و بعضهم لم يقل بوجوب قضاء شيء منها و استدلل بعضهم على الوجوب برواية حكم بن حكيم ^(١٠) و صحيحة ابن سنان ^(١١) السابقتين. قال في الذكرى بعد نقل رواية حكم و تدل بظاهرها على قضاء أبعاض الصلاة على الإطلاق و هو نادر مع إمكان الحمل على ما يقضي منها كالسجدة و التشهد و أبعاضه أو على أنه يستدركه في محله و كذا ما روى عبد الله بن سنان ^(١٢) و نقل الصحيحة المتقدمة ^(١٣).

قال و كذا رواية الحلبي عنه ^(١٤) إذا نسيت من صلاتك فذكرت قبل أن تسلم أو بعد ما تسلم أو تكلمت فانظر الذي كان نقص من صلاتك فاتمه و ابن طاوس في البشري ^(١٥) يلوح منه ارتضاء مضمونها ^(١٥) انتهى.

ثم الظاهر عدم وجوب الترتيب بين الأجزاء المنسية و سجود السهو لها أو لغيرها لإطلاق الأدلة و ظاهر الأكثر وجوب الترتيب بين الأجزاء المنسية و بينها و بين سجود السهو لها بأن يأتي أولاً بالأجزاء المنسية على الترتيب ثم بسجوداتها كذلك و عولوا في ذلك إلى حجج ضعيفة و خبر ابن أبي حمزة ^(١٦) الذي استدلوا به على قضاء التشهد يدل على عكس ذلك.

و أما نسيان التشهد و التسليم فعلى المشهور محمول على ما إذا لم يصدر عنه ما يبطل الصلاة عمداً و سهواً كالاستدبار و الحدث و إن كان يظهر من بعض الأخبار أنه لا يضر ذلك بعد إتمام أركان الصلاة كما يظهر من الصدوق ^(١٧) القول به في الحدث و من غيره من الاستدبار ناسياً مطلقاً و قد تقدم الكلام فيها ^(١٨) و سيأتي ^(١٩).

(٢) التهذيب ج ٢ ص ١٥٧، الحديث ٦١٧.

(٤) المبسوط ج ١ ص ١٢٢.

(٦) السرائر ج ١ ص ٢٥٩.

(٨) منتهى المطلب ج ١ ص ٤١٥ من الحجرية.

(١٠) مرت ضمن «بيان» المؤلف ذيل الحديث ٤ من هذا الباب.

(١٢) التهذيب ج ٢ ص ٢٥٠، الحديث ١٤٥٠.

(١٤) لم نثر على كتاب البشري هذا.

(١٦) مرت قبل قليل.

(١٨) راجع ج ٨٠ ص ٢٣٧ من المطبوعة.

(١) التهذيب ج ٢ ص ١٥٧، الحديث ٦١٧.

(٣) راجع مختلف الشيعة ج ١ ص ١٤٠ من الحجرية.

(٥) الخلاف ج ١ ص ٤٥٣.

(٧) تذكرة الفقهاء ج ٣ ص ٣٤٢.

(٩) السرائر ج ١ ص ٢٥٩.

(١١) مرت ضمن «بيان» المؤلف ذيل الحديث ٤ من هذا الباب.

(١٣) مرت قبل قليل.

(١٥) ذكرى الشيعة ص ٢٢٠.

(١٧) الفقيه ج ١ ص ٢٣٣.



وأما التشهد قائما فلمعل محمول على حال الضرورة أو على الشك استحبابا لكن عمل به الصدوق (٢٠) قال في الذكرى حكم أبو الحسن ابن بابويه بأن ناسي التشهد أو التسليم ثم يذكر بعد مفارقة مصلا يستقبل القبلة و يأتي بهما قائما كان أو قاعدا (٢١) وقال بعض الأصحاب تبطل الصلاة بنسيان التسليم إذا أتى بالنافي قبله و الحكماء ضعيفان أما الأول فقد تقدم ما في نسيان التشهد و قضائه قائما مشكل لوجوب الجلوس فيه و أما الثاني فلان التسليم ليس يركن فكيف تبطل الصلاة بفعل النافي.

فإن قال هذا مناف في الصلاة لأنا نتكلم على تقدير أن التسليم واجب قلنا هذا إنما يتم بمقدمة أخرى و هي أن الخروج لا يتحقق إلا به و لا يلزم من وجوب انحصار الخروج الشرعي من الصلاة فيه و قد سبق ذلك في بابه (٢٢) انتهى.

و لعله كان في نسخة الصدوق (٢٣) أو التسليم إذ فتاواه غالبا مأخوذة من الفقه كما يظهر بالتبع.

٦- قرب الإسناد: عن عبد الله بن الحسن عن جده علي بن جعفر عن أخيه موسى عليه السلام قال سألت عن الرجل يذكر أن عليه السجدة يريد أن يقضيها و هو راكع في بعض صلاته كيف يصنع قال يمضي في صلاته فإذا فرغ سجدتها (٢٤).

بيان: عدم ذكر سجود السهو مما يؤيد عدم الوجوب.

٧- قرب الإسناد: بالإسناد عن علي بن جعفر عن أخيه عليه السلام قال سألت عن الرجل ترك التشهد حتى سلم كيف يصنع قال إن ذكر قبل أن يسلم فليتشهد و عليه سجدة السهر و إن ذكر أنه قال أشهد أن لا إله إلا الله أو بسم الله أجزأه في صلاته و إن لم يتكلم بقليل و لا كثير حتى يسلم أعاد الصلاة (٢٥).

بيان: روى الشيخ بسندين عن عمار الساباطي عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن نسي الرجل التشهد في الصلاة فذكر أنه قال بسم الله فقط فقد جازت صلاته و إن لم يذكر شيئا من التشهد أعاد الصلاة (٢٦) و حمله على أن المراد جازت صلاته و لا يعيدها و يقضي التشهد و إذا لم يذكر شيئا أعاد الصلاة إذا كان تركه عمدا.

أقول: و يمكن حمل الإعادة على الاستحباب و بالجملة يشكل العمل بظاهره مع مخالفته للأخبار الصحيحة الكثيرة.

٨- قرب الإسناد وكتاب المسائل: بسنديهما عن علي بن جعفر عن أخيه قال سألت عن الرجل يسهو (٢٧) في السجدة الأخيرة من الفريضة قال يسلم ثم يسجدها و في النافلة مثل ذلك (٢٨).

بيان: في نسخ قرب الإسناد و هو في السجدة و الخبر لا يخلو من اضطراب و يحتمل وجوها: الأول: أن يكون المراد ترك السجدة الأخيرة كما هو ظاهر نسخة كتاب المسائل فيدل على أنه بعد الشروع في التشهد لا يعود إلى السجود و هو خلاف ما قررنا سابقا.

الثاني: أن يكون المراد السهو في ذكرها أو طمأنيتها فيكون المراد بالسجود بعد الصلاة سجود السهو بناء على وجوبها لكل زيادة و نقصان.

الثالث: أن يكون المراد الشك فيه بعد الشروع في التشهد و يكون السجود بعد الصلاة على الاستحباب.

الرابع: أن يكون المراد الشك في عدد الركعات بين الثلاث و الأربع في السجدة الأخيرة فالمراد

(١٩) راجع ج ٨ ص ١٨٨ من المطبوعة.

(٢١) لم نعر على رسالة ابن بابويه هذا.

(٢٣) أي في نسخة فقه الرضا. وقد تقدمت الرواية نقلًا عنه بالرقم ٥ من هذا الباب.

(٢٤) قرب الإسناد ص ١٩٤، الحديث ٧٣٣.

(٢٦) التهذيب ج ٢ ص ١٩٢، الحديث ٧٥٨ و ص ٣١٩، الحديث ١٢٠٣.

(٢٧) قرب الإسناد «سها وهو» بدل «سهو».

(٢٨) قرب الإسناد ص ١٩٩ الحديث ٧٦١ وكتاب المسائل ضمن البحار ج ١٠ ص ٢٨٣ من المطبوعة.

بقوله يسجد لها الإتيان بالركعة المشكوك فيها و على التقادير الحكم في النافلة أشكل و يشكل التعويل على الخبر لحكم من الأحكام.

١٥٧
٨٨ ٩- الهداية: قال الصادق عليه السلام إن شككت أنك لم تؤذن و قد أقمت فامض و إن شككت في الإقامة بعد ما كبرت فامض و إن شككت في القراءة بعد ما ركعت فامض و إن شككت في الركوع بعد ما سجدت فامض و كل شيء تشك فيه و قد دخلت في حال أخرى فامض و لا تلتفت إلى الشك إلا أن تستيقن^(١).

تفصيل و تبين: اعلم أن الظاهر أن هذا الخبر اختصار من صحيحة زارة التي رواها الشيخ قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام رجل شك في الأذان و قد دخل في الإقامة قال يمضي قلت رجل شك في الأذان و الإقامة و قد كبر قال يمضي قلت رجل شك في التكبير و قد قرأ قال يمضي قلت شك في القراءة و قد ركع قال يمضي قلت شك في الركوع و قد سجد قال يمضي على صلاته ثم قال يا زارة إذا خرجت من شيء ثم دخلت في غيره فشكك ليس بشيء^(٢).

و هذا الحكم في الجملة إجماعي و إنما اختلفوا في بعض خصوصياته و لنشر إليها:

الأول: المشهور بين الأصحاب أنه لا فرق في الحكم المذكور أي عدم الرجوع إلى المشكوك فيه بعد تجاوز المحل و كذا في الرجوع قبله بين أن يكون الشك في الأولين أو غيرهما و في الثانية و الثالثة أو غيرهما.

١٥٨
٨٨ و قال المفيد في المقنعة كل سهو يلحق الإنسان في الركعتين الأولين من فرائضه فعليه الإعادة^(٣) و حكى المحقق في المعبر عن الشيخ قولاً بوجوب الإعادة لكل شك يتعلق بكيفية الأوليين كأعدادهما^(٤) و نقله الشيخ عن بعض القدماء من علمائنا^(٥).

و استقر العلامة في التذكرة البطران إن تعلق الشك بركن من الأولين^(٦) و الأول أصوب لعموم الأخبار و هذا الخبر بالترتيب المذكور فيه كالصريح في شموله للأوليين كما لا يخفى على المتأمل.

الثاني: لو شك في قراءة الفاتحة و هو في السورة فالذي اختاره جماعة من الأصحاب منهم الشيخ^(٧) أنه يعيد قراءة الفاتحة و ذهب ابن إدريس^(٨) إلى أنه لا يلتفت و نقل عن المفيد^(٩) أيضاً و اختاره المحقق^(١٠) و لعل الثاني أقوى لعموم قوله عليه السلام إذا خرجت من شيء ثم دخلت في غيره إذا يصدق على من شك في قراءة الحمد و هو في السورة أنه خرج من شيء و دخل في غيره.

و قد يستدل على الأول بقوله في هذا الخبر قلت شك في القراءة و قد ركع فإن ظاهره أن الانتقال عن القراءة إنما يكون بالركوع و بأن القراءة فعل واحد.

و أجيب بأن التقييد ليس في كلامه عليه السلام بل في كلام الراوي وليس في كلام الراوي أيضاً الحكم على محل الوصف حتى يقتضي نفيه عما عداه بل سؤال عن حكم محل الوصف ولا دلالة في ذلك على شيء.

سلمنا لكن دلالة المفهوم لا تعارض المنطوق و كون القراءة فعلاً واحداً غير مسلم إذ المغايرة بينهما حساً متحقق و في الشرع وقع الأمر بكل منهما على حده و لهما أحكام مختلفة في الاختيار و الاضطراب و الأوليين و الأخيرتين و تناول اسم القراءة لهما لا يفيد ذلك إذ يطلق على جميع الأفعال الصلاة أيضاً.

(١) التهذيب ج ٢ ص ٣٥٢، الحديث ١٤٩٥.

(١١) الهداية ضمن الجوامع الفقهية ص ٥٢ السطر ١٧.

(٤) المعبر ج ٢ ص ٣٨٨.

(٣) المقنعة ص ١٤٥ ملخصاً.

(٦) تذكرة الفقهاء ج ٣ ص ٣١٦.

(٥) راجع المبسوط ج ١ ص ١٢٠.

(٨) السرائر ج ١ ص ٢٤٨.

(٧) المبسوط ج ١ ص ١٢٢.

(٩) لم نثر عليه في المظان من المقنعة، ونقله عنه العلامة في مختلف الشيعة ص ١ ج ١٣٩ من الحجراتي نقلاً عن ابن إدريس نقلاً عن رسالة

(١٠) المعبر ج ٢ ص ٣٨٠.

المفيد إلى ولده، راجع السرائر ج ١ ص ٢٤٨ و ٢٤٩.

لكن يرد عليه أنه ينتقض بالآيات كالشك في البسمة بعد الشروع في التحميد وكذا الآيات الأخر ولا يبعد التزام ذلك كما مال إليه بعض المتأخرين ويمكن أن يقال الرجوع هنا أحوط إذ القرآن والدعاء غير ممنوع في الصلاة ودخول ذلك في القرآن الممنوع غير معلوم ولعل الرجوع ثم إعادة الصلاة غاية الاحتياط أو عدم الرجوع مع الإعادة.

الثالث: لو شك في القراءة وهو في القنوت فالظاهر عدم وجوب العود وقيل يجب العود لما مر (١) وكذا لو أوى إلى الركوع ولم يصل إلى حده وعدم العود فيهما أظهر لا سيما في الأول والاحتياط ما مر (٢).

الرابع: لو شك في الركوع وقد هوى إلى السجود ولم يضع بعد جبهته على الأرض فقد اختلف فيه فذهب الشهيد الثاني (٣) رحمه الله عليه إلى العود وجماعة إلى عدمه ولعل الأخير أقوى للموتق كالصحيح (٤) بأبان قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام رجل أهوى إلى السجود فلم يدرك ركع أم لم يركع قال قد ركع (٥) ولعموم صحيحة زيارة المتقدمة (٦) وغيرها.

واستدل على الأول بصحيفة إسماعيل بن جابر قال قال أبو عبد الله عليه السلام إن شك في الركوع بعد ما سجد فليمض وإن شك في السجود بعد ما قام فليمض كل شيء شك فيه مما قد جاوزه ودخل في غيره فليمض عليه (٧) وبصحيفة زيارة المتقدمة (٨) وصحيفة حماد (٩) وصحيفة محمد بن مسلم (١٠) حيث سأل السائل فيها عن الشك في الركوع بعد السجود فقرره عليه السلام على ذلك وأجاب بعدم الالتفات.

وأجيب بأن المفهوم لا يعارض المنطوق ورد بأن المنطوق ليس بصريح في المقصود إذ يمكن أن يكون المراد بالهوى إلى السجود الوصول إلى حده.

وربما يجاب عن عموم صحيحتي زيارة (١١) وإسماعيل بن جابر (١٢) ونحوهما بأن الظاهر دخوله في فعل من أفعال الصلاة والهوى ليس من الأفعال بل من مقدماتها ولا يخفى أن هذا الفرق تحكم ولعل الأحوط المضي في الصلاة ثم إعادتها.

الخامس: لو شك بعد رفع رأسه من الركوع هل وصل إلى حد الركع أم لا مع جزمه بتحقيق الانحناء في الجملة وكون هويه بقصد الركوع فيحتمل العود لأنه يرجع إلى الشك في الركوع قائما.

وروي في الصحيح عن عمران الحلبي قال قلت للرجل يشك وهو قائم فلا يدري أركع أم لا قال فليركع (١٣) ولما مر من الأخبار الدالة على العود قبل السجود.

ويحتمل عدم العود لما روي عن الفضيل بن يسار قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام أستم قائما فلا أدري أركعت أم لا قال بلى قد ركعت فامض في صلاتك إنما ذلك من الشيطان (١٤) ولأن الظاهر وصوله حينئذ إلى حد الركع.

ولعل الأول أقوى ويمكن حمل الخير على كثير التشك فإن الغالب أن مثل هذا الشك لا يصدر إلا منه وقوله عليه السلام إنما ذلك من الشيطان لا يخلو من إيماء إليه أو على من ظن وصوله إلى حد الركوع كما هو الغالب في مثله وحمله على القيام من السجود أو التشهد بعيد وإن أمكن ارتكابه لضرورة الجمع.

(٢) مرّ قبل قليل.

(١) مرّ قبل قليل.

(٣) راجع روض الجنان ص ٣٤٤.

(٤) يأتي بعد قليل - في السادس - وجه انتصاف هذا الخبر بالموتق كالصحيح.

(٥) التهذيب ج ٢ ص ١٥١، الحديث ٥٩٦.

(٦) التهذيب ج ٢ ص ١٥٣، الحديث ٦٠٢.

(٧) التهذيب ج ٢ ص ١٥١، الحديث ٥٩٤.

(٨) التهذيب ج ٢ ص ٣٥٢، الحديث ١٤٥٩.

(٩) التهذيب ج ٢ ص ١٥٠، الحديث ٥٨٩.

(١٠) التهذيب ج ٢ ص ٣٥٢، الحديث ١٤٥٩، وقد مرّت قبل قليل.

(١١) التهذيب ج ١ ص ٣٥٢، الحديث ١٤٥٩.

(١٢) التهذيب ج ٢ ص ١٥١، الحديث ٥٩٥.

(١٣) التهذيب ج ٢ ص ١٥٣، الحديث ٦٠٢.

(١٤) التهذيب ج ٢ ص ١٥١، الحديث ٥٩٢.

السادس: لو شك في السجود و لما يستكمل القيام و قد أخذ فيه فالأقرب وجوب الإتيان به كما اختاره الشهيان^(١) و جماعة من المتأخرين لخبر عبد الرحمن بن أبي عبد الله و وصفه الأكثر بالصحة لكن في طريقه أبان و هو وإن كان موثقاً لكن فيه إجماع العصابة قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام رجل رفع رأسه من السجود فشك قبل أن يستوي جالساً فلم يدر أسجد أم لم يسجد قال يسجد قلت فرجل نهض من سجوده فشك قبل أن يستوي قائماً فلم يدر أسجد أم لم يسجد قال يسجد^(٢) و يمكن أن يكون مخصصاً للعمومات السابقة وإن جعله بعض المتأخرين مؤيداً للفرق بين الأفعال و مقدماتها.

السابع: لو شك في السجود و هو يتشهد أو في التشهد و قد قام فالأظهر أنه لا يلتفت و به قال الشيخ في المبسوط^(٣) و كذا لو شك في التشهد و لما يستكمل القيام و قال العلامة في النهاية يرجع إلى السجود و التشهد ما لم يركع^(٤).

و في الذكرى نسب هذا القول إلى الشيخ في النهاية مع أنه قال في النهاية بالفرق بين السجود و التشهد حيث قال فإن شك في السجدين و هو قاعد أو قد قام قبل أن يركع عاد فسجد السجدين فإن شك في واحدة من السجدين و هو قائم أو قاعد قبل الركوع فليسجد و من شك في التشهد و هو جالس فليتشهد فإن كان شكه في التشهد الأول بعد قيامه إلى الثالثة مضى في صلاته و ليس عليه شيء^(٥).

و نقل عن القاضي^(٦) أنه فرق في بعض كلامه بين السجود و التشهد فأوجب الرجوع بالشك في التشهد حال قيامه دون السجود و في موضع آخر سوى بينهما في عدم الرجوع و حمل على أنه أراد بالشك في التشهد تركه ناسياً لثلاثاً يتناقض كلامه^(٧) و الأظهر عدم الرجوع في الجمع لما مر من عموم الأخبار.

و ربما يستدل للعود إلى السجود بحسنة^(٨) الحلبي قال سئل أبو عبد الله عليه السلام عن رجل سها فلم يدر سجدة سجدة أم تشتين قال يسجد أخرى و ليس عليه بعد انقضاء الصلاة سجدة السهو^(٩) و هي محمولة على ما إذا ذكر قبل القيام جمعا.

و ربما يستشكل الحكم بعدم العود إلى السجود إذا شك فيه في حال التشهد نظراً إلى رواية عبد الرحمن السابقة لدلتها على العود قبل تمام القيام فيشمل ما كان بعده تشهد و أوجب بأن الظاهر منها ما إذا لم يكن بعده تشهد لقوله نهض من سجوده فإن الظاهر من القيام عن السجود عدم الفصل بالتشهد إذ حينئذ يكون قياماً عن التشهد لا عن السجود.

الثامن: لو رجح الشاك في الفعل في موضعه و ذكر بعد فعله أنه كان فعله فإن كان ركناً بطلت صلاته و إلا فلا سواء كان غير الركن سجدة أو غيرها على المشهور بين الأصحاب و قال السيد المرتضى ره إن شك في سجدة فأتى بها ثم ذكر فعلها أعاد الصلاة^(١٠) و هو قول أبي الصلاح^(١١) و ابن أبي عقيل^(١٢). و الأول أقوى لصحيفة منصور بن حازم عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألت عن رجل صلى فذكر أنه زاد سجدة فقال لا يعيد الصلاة من سجدة و يعيدها من ركعة^(١٣).

(١) راجع ذكرى الشيعة ص ٢٢٤ وروض الجنان ص ٣٤٨.

(٢) التهذيب ج ٢ ص ١٥٣، الحديث ٦٠٣.

(٣) المبسوط ج ١ ص ١٢٢.

(٤) نهاية الأحكام ج ١ ص ٥٣٧ نقلاً بالمعنى.

(٥) النهاية ص ٩٢ و ٩٣ ملخصاً.

(٦) هو أبو القاسم عبد العزيز بن تحرير بن عبد العزيز بن البراج توفي عام ٤٨١ هـ.

(٧) ذكرى الشيعة ص ٢٢٤.

(٨) وصف المؤلف هذا الخبر بالحسنة لوقوع «إبراهيم بن هاشم» في طريقه.

(٩) التهذيب ج ٢ ص ١٥٢، الحديث ٥٩٩، الكافي ج ٣ ص ٣٤٩.

(١٠) نقله عنه في ذكرى الشيعة ص ٢٢٤.

(١١) الكافي في الفقه ص ١١٩.

(١٢) التهذيب ج ٢ ص ١٥٦، الحديث ٦١٠.

(١٣) التهذيب ج ٢ ص ١٥٦، الحديث ٦١٠.



وموتقة^(١) عبيد بن زرارة قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الرجل شك فلم يدر أسجد ثنتين أم واحدة فسجد أخرى ثم استيقن أنه قد زاد سجدة فقال لا والله لا يفسد الصلاة زيادة سجدة وقال لا يعيد صلاته من سجدة ويعيدها من ركعة^(٢).

وهنا فرع آخر اختلفوا فيه وهو ما لو شك في الركوع وهو قائم فركع ثم ذكر قبل رفعه فذهب الكليني^(٣) والشيخ^(٤) والمرضى^(٥) وابن إدريس^(٦) إلى أنه يرسل نفسه للسجود والمشهور بين المتأخرين بطلان الصلاة لتحقق زيادة الركن إذ ليس للقيام عن الركوع مدخل في تحققة للأصحاب في توجيه كلام القدماء وجوه:

منها أن الانحناء الخاص مشترك بين الركوع والهوي إلى السجود ويتميز الأول عن الثاني بالرفع عنه ولم يثبت أن مجرد القصد يكفي في كونه ركوعاً فإذن لا يلزم زيادة الركن.

ومنها ما ذكره الشهيد ره في الذكرى بعد تقوية القول الأول حيث قال لأن ذلك وإن كان بصورة الركوع إلا أنه في الحقيقة ليس بركوع لتبين خلافه والهوي إلى السجود مشتمل عليه وهو واجب فيتأدى الهوي إلى السجود به فلا يتحقق الزيادة حينئذ بخلاف ما لو ذكر بعد رفع رأسه من الركوع لأن الزيادة حينئذ متحققة لافتقاره إلى هوي السجود^(٧).

ومنها أن هذه الزيادة لم تقتض تغييراً لهيئة الصلاة ولا خروجاً عن الترتيب الموظف فلا تكون مبطلّة وإن تحقق مسمى الركوع لانتفاء ما يدل على بطلان الصلاة بزيادته على هذا الوجه من نص أو إجماع.

ومنها أن بعد تسليم تحقق الزيادة المنساق إلى الذهن مما دل على أن الزيادة في الصلاة مبطلّة وكذا ما دل على أن زيادة الركوع مبطلّة غير هذا النحو من الزيادة فيحصل التأمل في المسألة من حيث النظر إلى العموم اللفظي والسياق الخاص من حيث الشيوع والكثرة والتعارف إلى الذهن ولا يخفى وهن الجميع ولعل الباعث لهم على إبداء تلك الوجوه اختياراً أعظم القدماء هذا المذهب ولا أنظهم اختاروه لتلك الوجوه بل الظاهر أنه وصل إليهم نص في ذلك لا سيما ثقة الإسلام فإنه من أرباب النصوص ولا يعتمد على الآراء والمسألة محل إشكال والإتقان ثم الإعادة طريق الاحتياط.

ولو وقع مثل ذلك للمأموم خلف الإمام أو للإمام وانفرد كل منهما به فلا أبعد صحة صلاته لتأيدته بالأخبار الدالة على أنه لا سهو للمأموم مع حفظ الإمام وبالعكس وإن كان الأحوط له أيضاً ما ذكر.

التاسع: لو تلافى ما شك فيه بعد الانتقال عن محله فالأشهر بل الأظهر أنه تبطل صلاته إن كان عمداً سواء كان ركناً أو غيره لأن زيادة فعل من أفعال الصلاة فيها عمداً يوجب البطلان إلا أن يكون من قبيل الذكر والدعاء والقرآن الذي لا يوجب زيادته البطلان واحتمل الشهيد في الذكرى عدم البطلان بناء على أن ترك الرجوع رخصة^(٨) ولا يخفى ضعفه.

العاشر: لا خلاف ظاهراً بين الأصحاب في أنه ليس لناسي ذكر الركوع أو الطمأنينة فيه حتى

(١) الظاهر أن المؤلف رحمه الله إنما وصف هذا الحديث بالموتق لوقوع الحسن بن علي بن فضال في طريقه، فإنه كان قطعاً يقول بإمامة عبيد الله بن جعفر ثم رجع إلى إمامة أبي الحسن عليه السلام عند موته كما قاله الطوسي في الفهرست ص ٤٧ وأخاف: «كان جليل القدر عظيم المنزلة زاهداً ورعاً، ثقة في الحديث وفي رواياته». وقال النجاشي بشأنه: «كان الحسن عمره كله قطعاً مشهوراً بذلك حتى حضره الموت، فمات وقد قال بالحق رضي الله عنه» رجال النجاشي ص ٣٤، ووثقه الطوسي في رجاله ص ٣٧١. وهذا يظهر أن المؤلف رحمه الله يرى أن رجوع الحسن هذا عن عقيدته الفاسدة هذه عند موته لا تأثير له في تعديله، فعلى هذا وصف حديثه بالموتق.

(٢) التهذيب ج ٢ ص ١٥٦، الحديث ٦١١.

(٣) الكافي ج ٣ ص ٣٦٠، ذيل الحديث ٩ من باب من شك في صلاته كلها ولم يدر زاد أو نقص.

(٤) المبسوط ج ١ ص ١٢٢.

(٥) جميل العلم والعمل ص ٦٥.

(٦) ذكرى الشيعة ص ٢٢٢.

(٨) ذكرى الشيعة ص ٢٢٢.

ينتصب و لناسي الرفع من الركوع أو الطمأنينة في الرفع حتى يسجد و الذكر في السجدين أو السجود على الأعضاء السبعة سوى الجبهة أو الطمأنينة فهما أو في الجلوس بينهما أو إكمال الرفع من السجدة الأولى حتى سجد ثانيا وكذا لو شك في شيء من ذلك الرجوع إليها و لا تبطل الصلاة بذلك و لا يلزمه شيء إلا على القول بوجوب سجود السهو لكل زيادة و نقصان في السهو.

و الدليل على الجميع فوت محالها و فقد الدليل على الرجوع إليها و على بطلان الصلاة بتركها ناسيا و قد وردت الروايات في خصوص بعضها.

و قد يقال ضابط التجاوز عن المحل في الشك هو الشروع في فعل موضعه بعد ذلك الفعل سواء كان ركنا أو غيره إلا ما أخرجه الدليل و في السهو فوت المحل بأن يدخل في ركن هو بعد ذلك المنسي أو يكون تداركه مستلزما لتكرار ركن أو تكرار جزء من أجزاء ركن.

أما تكرار الركن فكسبان ذكر الركوع و تذكره بعد رفع الرأس منه فإن تداركه بوجوب تكرار الركوع و تكرار جزء الركن كسبان ذكر إحدى السجدين و تذكره بعد الرفع فإن العود إليه لا يوجب تكرار الركن لكن بوجوب تكرار جزء منه فإن السجدة الواحدة جزء من الركن و هو السجدة.

و لا ينتقض ذلك بالرجوع إلى تكبيرة الافتتاح إذا ذكرها بعد الشروع في القراءة لأن الكلام بعد الدخول في الصلاة و من نسي التكبير لم يدخل بعد في الصلاة و ما ذكره الفقهاء من بطلان الصلاة فيه فهو على المجاز و إن اكتفي في إطلاق الاسم صورة الصلاة فلم يتغير في الصورة المذكورة صورتها بالعود إليه فلم تنتقض القاعدة.

و قال الشهيد الثاني رفع الله درجته في ضابط السهو بأن فوته إنما هو بأن يكون الرجوع إليه مستلزما لزيادة ركن أو سجدة^(١) و هو أيضا حسن.

١٠- الخصال: عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن عن أبي بصير و محمد بن مسلم عن الصادق عن أبياته قال قال أمير المؤمنين عليه السلام لا يكون السهو في خمس في الوتر و الجمعة و الركعتين الأوليين من كل صلاة^(٢) و في الصبح و في المغرب^(٣).

١١- اقرب الإسناد: عن محمد بن خالد الطيالسي عن العلاء عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألت عن الرجل يصلي الفجر فلا يدري أركعة صلى أو ركعتين قال يعيد فقال له بعض أصحابنا و أنا حاضر و المغرب قال و المغرب قلت له أنا و الوتر قال نعم و الوتر و الجمعة^(٤).

بيان: روى الشيخ ره الخبر الأخير عن العلاء بسند صحيح هكذا قال سألت عن الرجل يشك في الفجر قال يعيد قلت و المغرب قال نعم و الوتر و الجمعة من غير أن أسأله^(٥).

و يستفاد من الخبرين أحكام:

الأول: أن الشك في الفجر و المغرب بوجوب إعادة الصلاة و هو المشهور بين علمائنا قال في المنتهى لو شك في عدد الثانية كالصبح و صلاة السفر و الجمعة و الكسوف أو في الثلاثية كالمغرب أو في الأوليين من الرباعيات أعاد ذهب إليه علمائنا أجمع إلا ابن بابويه^(٦) فإنه جوز البناء على الأقل و الإعادة^(٧) و نقل عنه في المختلف^(٨) و الشهيد في الذكري^(٩) من المقنع^(١٠) ما سيأتي^(١١).

(٢) في المصدر إضافة «مكتوبة».

(٤) قرب الإسناد ص ٣٢ الحديث ١٠٢.

(٦) مختلف الشيعة ج ١ ص ١٣٢ من الحجرية.

(٨) مختلف الشيعة ج ١ ص ١٣٢ من الحجرية.

(١) لم نثر على كلام الشهيد هذا.

(٣) الخصال ج ٢ ص ٦٢٧ حديث الأربعانة.

(٥) التهذيب ج ٢ ص ١٨٠، الحديث ٢٢٢.

(٧) منتهى المطلب ج ١ ص ٤١٠ من الحجرية.

(٩) ذكرى الشيعة ص ٢٢٤.

(١٠) المقنع ضمن الجوامع الفقهية ص ٨ السطر ٣٢، وفيه: «إذا لم تدر واحدة صليت أم اثنتين فأعد الصلاة، وروي: ابن على ركعة».

(١١) يأتي بعد قليل.

ثم قال الشهيد وهو قول نادر^(١) و ظاهر كلامه في الفقيه^(٢) يوافق المشهور والأقرب الأول لدلالة الأخبار الصحيحة عليه وأخبار البناء على الأقل محمولة على التيقن لاتفاق المخالفين عليه وسيأتي الكلام على مذهب الصدوق عند نقل كلامه^(٣).

والسهو الواقع في الخبر الأول وإطلاقه محمول على الشك في عدد الركعات بشهادة سائر الأخبار وقد مر حكاية الشيخ القول بإبطال الشك والسهو مطلقا في الأولين من كل صلاة و ظاهر استدلالهم شموله لثلاثة المغرب أيضا.

ثم اعلم أن عموم النص و فتاوى الأصحاب يقتضي عدم الفرق في وجوب الإعادة بين الشك في الزيادة والنقصان و يؤيده ما رواه الشيخ عن الفضيل قال سألت عن السهو فقال في صلاة المغرب إذا لم تحفظ ما بين الثلث إلى الأربع فأعد صلاتك^(٤).

الثاني: أن الشك في عدد الأولين من الرباعية يوجب البطلان على الأشهر والأقوى و قال العلامة في المنتهى^(٥) و الشهيد في الذكرى^(٦) إنه قول علمائنا أجمع إلا أبي جعفر بن بابويه فإنه قال لو شك بين الركعة والركعتين فله البناء على الركعة^(٧).

و قال والده إذا شك في الركعة الأولى والثانية أعاد وإن شك ثانيا و توهم الثانية بنى عليها ثم احتاط بعد التسليم بركتين قاعدا وإن توهم الأولى بنى عليها و تشهد في كل ركعة فإن تيقن بعد التسليم الزيادة لم يضر لأن التسليم حائل بين الرابعة والخامسة وإن تساوى الاحتمالان تخير بين ركعة قائما وركعتين جالسا^(٨).

قال في الذكرى و أطلق الأصحاب الإعادة و لم تقف له على رواية تدل على ما ذكره في التفصيل^(٩) انتهى.

أقول: ما ذكره مأخوذ من فقه الرضا^(١٠) كما استعرف^(١١) و على كل حال العمل بالمشهور أولى لصحة أخباره وكثرتها و بعدها عن أقوال المخالفين و الظاهر أن الأخبار الدالة على البناء على الأقل محمولة على التيقن و ربما تحمل على النافلة.

الثالث: أن الشك في عدد الجمعة مبطل و الكلام فيه كالكلام في الفجر ثم الظاهر من الروايات أن الثنائية والثلاثية من جميع صلوات الواجبة الشك في أعدادها يوجب البطلان كصلاة السفر والجمعة والعيد والكسوف والصلاة المنذورة والثنائية والثلاثية والآيات والطواف.

و لو كان الشك في صلاة الكسوف في عدد الركوع فإن تضمن الشك في الركعتين كما لو شك هل هو في الركوع الخامس أو السادس بطلت وإن لم يكن كذلك فالأقرب البناء على الأقل لما مر في ركوع اليوم^(١٢).

وهنا قولان آخران غريبان لقطب الدين الراوندي^(١٣) والسيد جمال الدين أحمد بن طائوس ره^(١٤) تركناهما طولهما وقلة الجدوى فيهما وذكرهما الشهيد ره في الذكرى^(١٥) فمن أراد الاطلاع عليهما فليرجع إليه.

(١) ذكرى الشيعة ص ٢٢٥.

(٢) قال رحمه الله: «من شك في الثانية والثالثة، أو في الثالثة والرابعة أخذ بالأكثر». الفقيه ج ١ ص ٢٢٥.

(٣) يأتي بعد قليل.

(٤) التهذيب ج ٢ ص ١٧٩، الحديث ٧١٩.

(٥) منتهى المطلب ج ١ ص ٤١٠ من الحجرية.

(٦) ذكرنا كلامه قبل قليل نقلاً عن المقتنع ضمن الجوامع الفقهية ص ٨.

(٧) نقله عنه في مختلف الشيعة ص ١٣٢ من الحجرية مع اختلاف في الأنفاظ.

(٨) ذكرى الشيعة ص ٢٢٥.

(٩) راجع ج ٨ ص ١٦٠ من المطبوعة.

(١٠) ذكره في البشرى ولم نعر عليه، راجع العدايق الناضرة ج ٩ ص ١٦٦.

(١١) ذكرى الشيعة ص ٢٢٥.

الرابع: يدل الخبران على أن الشك في الوتر يوجب البطلان وهو مخالف للمشهور من التخيير في النافلة مطلقا بين البناء على الأقل أو الأكثر ويمكن الحمل على صلاة الوتر المنذورة أو على أنه لما كان الوتر يطلق غالبا على الثلاث فيحمل على الشك بين الاثنين والثلاث إذ الشك بين الواحد والاثنين شك في الشفع حقيقة والشك بين الثلاث والأربع نادر فيعود شكه إلى أنه علم إيقاع الشفع وشك في أنه هل أوقع الوتر أم لا ولما كانت الوتر صلاة برأسها فإذا شك في إيقاعها يلزمه الإتيان بها وليس من قبيل الشك في الركعات.

على أنه يمكن تخصيص عموم حكم النافلة بالخبرين كما فعله بعض المتأخرين أو على الفضل والاستحباب ولعله أصوب.

١٦٩
٨٨

١٢- قرب الإسناد: عن عبد الله بن الحسن عن جده علي بن جعفر عن أخيه قال سأله عن الرجل يقوم في صلاته فلا يدرى صلى شيئا أم لا كيف يضع قال يستقبل الصلاة^(١).

توضيح: اعلم أن المشهور بين الأصحاب أن من لم يدر كم صلى يعيد الصلاة مع أنهم ذكروا حكم السهو بين أعداد الركعات جميعا فكلهم يحتمل وجهين: الأول أن يكون مرادهم كثرة أجزاء الشك بحيث يدخل فيه الواحد والاثنين أيضا وهو الظاهر من كلام الأكثر.

الثاني ما ذكره والذي قدس سره نقلا عن مشايخه وهو أن الشك في الركعات إنما يكون إذا علم إتمام ركعة لا محالة وهذا هو الشك الذي لا يعلم إتمام الركعة أيضا كان يشك قائما بين الواحدة والاثنين فلما لم يتيقن الواحدة فكأنه شك هل صلى شيئا أم لا وهو الظاهر من هذا الخبر ويحتمل وجه آخر وهو أن يكون الشك في أنه هل شرع في الصلاة وكبر أم لا وبطلانه ظاهر وأما الأولين فلتعلق الشك بالأولين فالصلاة باطلة على المشهور^(٢).

و الشيخ في التهذيب أحسن وأجاد حيث جمع بين المعنيين الأولين فقال ومن شك فلم يعلم صلى واحدة أم اثنين أو ثلاثا أو أربعاً وجب عليه إعادة الصلاة ثم أورد الأخبار الدالة على ذلك ثم قال ومن كان في صلاته ولم يدر ما صلى وجب عليه إعادة الصلاة ثم أورد هذا الخبر^(٣) بسند صحيح^(٤).

و بالجملة الحكم ببطلان صلاة من لم يدر كم صلى هو المشهور بين الأصحاب حتى قال في المنتهى وعليه علماؤنا^(٥) ومقتضى كلام الصدوق في الفقيه^(٦) جواز البناء على الأقل فيه أيضا وقال والده فإن شككت فلم تدروا واحدة صليت أم اثنين أم ثلاثا أم أربعاً صليت ركعة من قيام وركعتين من جلوس^(٧).

ويدل على المشهور أخبار صحيحة كثيرة وعلى البناء على الأقل صحيحة علي بن يقطين قال سألت أبا الحسن عليه السلام عن الرجل لا يدرى كم صلى واحدة أو اثنين أم ثلاثا قال عليه السلام يبني على الجزم ويسجد سجدة السهو ويتشهد تشهدا خفيفا^(٨).

١٧٠
٨٨

ولعلها محمولة على التقية أو الاتقاء على الراوي لكونه من الوزراء واختلاطه مع المخالفين وهذا الحكم على هذا الوجه مشهور بين المخالفين وروايتهم واردة به.

وحملها الشيخ على أن المراد بالجزم استئناف الصلاة وحمل الأمر بالسجود على الاستحباب^(٩) ولا يخفى بعده وحملها العلامة على كثير السهو^(١٠) وهو أيضا بعيد مع أن البناء على الجزم لا يطابق حكم كثير السهو ويدل عليه أخبار آخر محمولة على التقية ولو قيل بالتخيير أيضا فلا ريب أن العمل بالمشهور أحوط وأولى.

(١) قرب الإسناد ص ١٩٧ الحديث ٧٥١.

(٢) روضة المتقين ج ٢ ص ٧٤٨.

(٣) التهذيب ج ٢ ص ١٨٩، الحديث ٧٤٨.

(٤) التهذيب ج ٢ ص ١٨٧ - ١٨٩ ذيل الحديث ٧٤٢ وذيل الحديث ٧٤٧.

(٥) منتهى المطلب ج ١ ص ٤١٠ من الحجرية.

(٦) راجع الفقيه ج ١ ص ٢٣٠، الحديث ١٠٢٢.

(٧) نقله عنه في مختلف الشيعة ج ١ ص ١٣٢ من الحجرية.

(٨) التهذيب ج ٢ ص ١٨٨، ذيل الحديث ٧٤٥.

(٩) راجع منتهى المطلب ج ١ ص ٤١١ من الحجرية.



- ١٣- قرب الإسناد: عن محمد بن خالد الطيالسي عن العلاء بن رزين قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام رجل صلى ركعتين و شك في الثالثة قال يبيني على اليقين إذا فرغ تشهد و قام قائماً و صلى ^(١) ركعة بفاتحة الكتاب ^(٢).
- ١٤- معاني الأخبار: عن أحمد بن الحسن القطان عن ابن عقدة عن المنذر بن محمد عن جعفر بن سليمان عن عبد الله بن الفضل الهاشمي قال كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فدخل عليه رجل فسأله عن رجل لم يدر واحدة صلى أو اثنتين فقال له يعيد الصلاة فقال له فأين ما روي أن الفقيه لا يعيد الصلاة قال إنما ذاك في الثلاث والأربع ^(٣).
- ١٥- الهداية: قال الصادق عليه السلام لعمار بن موسى يا عمار أجمع لك السهو كله في كلمتين متى ما شككت فخذ بالأكثر فإذا سلمت فأتم ما ظننت أنك نقصت ^(٤).

١٧١
٨٨

بيان و تفصيل: أقول: هذا الخبر مروى في الفقيه ^(٥) بسند موثق ^(٦) و في التهذيب بأسانيد عن عمار ^(٧) و عليه عمل أكثر الأصحاب بعد التخصيص بما سوى الثنائية و الثلاثية و الأوليين من الرباعية و لنورد تفاصيل الأحكام المستنبطة منها في مباحث ليسهل عليك فهم ما سيأتي من الأخبار المفصلة.

الأول الشك بين الاثنتين والثلاث: و المشهور بين الأصحاب أنه يبيني على الثلاث و يتم ثم يأتي بصلاة الاحتياط و في المسألة أقوال أخرى:

١٧٢
٨٨

منها البناء على الأقل و هو المنقول عن السيد المرتضى ^(٨).
و منها تجوز البناء على الأقل و هو الظاهر من الصدوق في الفقيه ^(٩).

و منها قول علي بن بابويه حيث قال كما نقل عنه و إذا شككت بين الاثنتين و الثلاث و ذهب و هلك إلى الثلاثة فأضف إليها رابعة فإذا سلمت صليت ركعة بالحمد وحدها و إن ذهب و هلك إلى الأقل فأبى عليه و تشهد في كل ركعة ثم اسجد للسهو و إن اعتدل و هلك فأنت بالخيار إن شئت بنيت على الأقل و تشهدت في كل ركعة و إن شئت بنيت على الأكثر و عملت ما وصفناه ^(١٠).

١٧٣
٨٨

و منها ما نقل عن الصدوق في المقنع من بطلان الصلاة بذلك الشك ^(١١) و سيأتي كلامه فيه ^(١٢) و قد نقل الفاضلان ^(١٣) الإجماع على عدم الإعادة في صورة الشك في الأخيرتين.

أما القول الأول فقد قال في الذكرى لم تقف فيه على رواية صريحة ^(١٤) و نقل فيه ابن أبي عقيل تواتر الأخبار ^(١٥) و استدلل الشيخ عليه بما رواه في الحسن ^(١٦) عن زرارة عن أحدهما عليه السلام قال قلت له رجل لا يدرى واحدة صلى أم اثنتين قال يعيد قلت رجل لا يدرى اثنتين صلى أم ثلاثاً قال إن دخله الشك بعد دخوله في الثالثة يمضي في الثالثة ثم صلى الأخرى و لا شيء عليه و يسلم ^(١٧).
و يرد عليه أنه غير دال على المطلوب و إنما يدل على البناء على الأقل إذا وقع الشك بعد دخوله في الثالثة و هي الركعة المترددة بين كونها نالته أو رابعة لا المترددة بين كونها ثانية أو نالته لأن ذلك شك في الأوليين و هو مبطل كما مر ^(١٨).

و إنما قال عليه السلام مضى في الثالثة إشعاراً بأنه يجعلها نالته و يضم إليها الرابعة و يحتمل أن يكون المراد

(١) في المصدر «فصلي» بدل «وصلي».

(٢) قرب الإسناد ج ٣٠، الحديث ٩٩ وفيه «القرآن» بدل «الكتاب».

(٣) الهداية ضمن الجوامع الفقهية ج ٥٢، السطر ١٤.

(٤) معاني الأخبار ج ١٥٩.

(٥) الفقيه ج ١ ص ٢٢٥.

(٦) وصف المؤلف هذا الحديث بالموثق لوقوع عمار هذا في طريقه، وهو ثقة في الرواية كما ذكره النجاشي في رجاله ص ٢٩٠، وقال الطوسي بشأنه: «كان فظيحاً، له كتاب كبير جيد معتد» الفهرست للطوسي ص ١١٧.

(٧) التهذيب ج ٢ ص ٣٤٩، الحديث ١٤٤٨ و ص ٣٥٣، الحديث ١٤٦٦.

(٨) المسائل الناصريات ضمن الجوامع الفقهية ص ٢٣٧، السطر ٢٤.

(٩) الفقيه ج ١ ص ٢٣٠، الحديث ١٠٢٢.

(١٠) نقله عنه في مختلف الشيعة ج ١ ص ١٣٣ من الحجريّة.

(١١) المقنع ضمن الجوامع الفقهية ص ٨ السطر ما قبل الأخير.

(١٢) يأتي كلامه بالرمز ٣٦ من هذا الباب.

(١٣) هما المحقق الحلبي في المعتمد ج ٢ ص ٣٨٩ و العلامة الحلبي في مختلف الشيعة ج ١ ص ١٢٢ من الحجريّة.

(١٤) ذكرى الشيعة ص ٢٢٦.

(١٥) راجع ذكرى الشيعة ص ٢٢٦.

(١٦) وصفه بالحسن لوقوع إبراهيم بن هاشم في طريقه.

(١٧) التهذيب ج ٢ ص ١٩٢ الحديث ٧٥٩، الكافي ج ٣ ص ٣٥٠.

(١٨) راجع ج ٨٨ ص ١٦٧ من المطبوعة.

بقوله ثم صلى الأخرى صلاة الاحتياط ويكون عدم ذكر التسليم أولاً إما لعدم وجوبه أو ظهوره إلا أن الاستدلال بهذا الاحتمال البعيد مشكل.

ويمكن أن يقال القول بطلان الصلاة بالشك بعد إكمال الركعتين يدفعه أخبار صحيحة كثيرة دالة على أن الإعادة في الأوليين و السهو في الأخيرتين فيبقى الكلام في البناء على الأقل أو الأكثر فعموم رواية عمار مع تأييده بالشهرة بين الأصحاب ومخالفة العامة و ادعاء ابن أبي عقيل^(١) وهو من أعظم العلماء تواتر الأخبار في ذلك يكفي لترجيح البناء على الأكثر وإن كان القول بالتخفيف أيضاً لا يخلو من قوة.

وأما ما رواه الشيخ في الصحيح عن عبيد بن زرارة عن أبي عبد الله^(٢) قال سألت عن رجل لم يدر ركعتين صلى أم ثلاثاً قال يعيد قلت أليس يقال لا يعيد الصلاة فقيه فقال إنما ذلك في الثلاث والأربع^(٣).

فيمكن الجمع بينها وبين حسنة^(٤) زرارة بوجهين:

أحدهما أن يقال إنما يعيد إذا دخل الشك قبل الدخول في الركعة المترددة بين الثالثة والرابعة فيخصص هذه الرواية بغير الصورة المذكورة ومقتضى هذا الجمع إعادة الصلاة إذا كان الشك بعد إتمام الركعتين وقبل الدخول في الركعة المذكورة وهو خلاف المشهور والمختار.

إلا أن يقال إذا رفع رأسه من السجود يحصل لدخول في الركعة الأخرى بأن يقال رفع الرأس من الثانية من مقدمات القيام لأنه واجب مستقل خلافاً للمشهور والدخول في مقدمة الشيء في قوة الدخول فيه.

و ثانيهما: التخفيف بين الإعادة والإتمام إذا كان الشك بعد الدخول في الركعة المذكورة كما قيل. والشيخ حمل صحيحة عبيد على الشك في المغرب^(٥) والأظهر حملها على ما إذا كان الشك قبل إكمال السجدين وكذا حمل مفهوم رواية زرارة^(٦) على ذلك إذ يكفي في فائدة التقييد أن يكون لمخالفة أفراد شائعة ظاهرة مخالفة في الحكم للمنطوق ولا يلزم مخالفة جميع الأفراد والحصر المذكور في صحيحة عبيد إضافي لا محالة إذ الشك بين الاثنين والأربع أيضاً غير مبطل.

ويمكن حمل الثلاث والأربع على الأعم من أن يكون شرع في الثالثة أو أراد الشروع فيها إذ يصدق عليه أنه يشك في أن الركعة التي يريد الشروع فيها ثالثة أم رابعة.

وأما خبر العلاء الذي روياه من قرب الإسناد^(٧) فيحتمل وجهين:

الأول: البناء على الأقل كما هو ظاهر البناء على اليقين فيكون الركعة التي يأتي بها بعدها لاحتماله زيادة ركعة في الصلاة فيكون مع هذه الركعة ركعتين نافلة إذ لا تكون النافلة ركعة إلا الوتر.

الثاني أن يكون المراد البناء على الأكثر ويكون البناء على اليقين باعتبار أن مع صلاة الاحتياط يتيقن الخروج عن العهدة وعدم ذكر التسليم لما مر فيكون الخير حجة للمشهور في البناء على الأكثر وفي التخفيف في صلاة الاحتياط بين الركعتين جالسا والركعة قائما وفي تعيين الفاتحة في صلاة الاحتياط.

و أيد الثاني بأنه لا فائدة في ضم الركعة مع البناء على الأقل لأنه كما تلزم النافلة ركعة مع الزيادة تلزم مع نقصان أيضا كون هذه الركعة فقط نافلة فأى فائدة في الانضمام.

(١) التهذيب ج ٢ ص ١٩٣، الحديث ٧٦٠.

(١) مر النقل عنه قبل قليل.

(٤) التهذيب ج ٢ ص ١٩٣، ذيل الحديث ٧٦٠.

(٣) مَرَّتْ قَبْلَ قَلِيلٍ.

(٥) ذيل الحديث ٧٦٠.

(٥) تقدمت قبل قليل موصوفة بـ«حسنة». وراجع التهذيب ج ٢ ص ١٩٣، ذيل الحديث ٧٦٠.

(٦) مَرَّ بِالرَّقْمِ ١٣ مِنْ هَذَا الْبَابِ.



و يمكن الجواب بأنه لا يلزم في الأحكام ظهور العلة فيها و عدم ظهور العلة لا يصير سببا لصرف الخبر عن ظاهره مع تأييده بأخبار أخرى مع أنه يمكن أن يقال الفرق أنه مع تمام الصلاة تكون النافلة ناقصة و لا محذور فيه و مع زيادتها لا تنصرف الركعة الزائدة إلى النافلة إلا بانضمام ركعة إليها و مع عدمه يكون زيادة في الصلاة يبطلها و سيأتي القول و الرواية بضم الركعتين جالسا مع زيادة الصلاة و على المشهور لا يفرقون بين الركعة قائما و ركعتين جالسا في المواضع و بالجملة كل من الوجهين لا يخلو من تكلف و لا ظهور لأحدهما بحيث يمكن الاستدلال به.

الثاني الشك بين الثلاث والأربع: و المشهور بين الأصحاب أنه يبني على الأكثر و يتم و يصلي الاحتياط و قال الصدوق^(١) و ابن الجني^(٢) يتخير بين البناء على الأقل و لا احتياط و البناء على الأكثر و الاحتياط.

و يدل على المشهور روايات منها ما رواه الكليني^(٣) و الشيخ^(٤) في الحسن بإبراهيم بن هاشم عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا لم تدرأ نيتين صليت أم أربعاً و لم يذهب و همك إلى شيء فتشهد و سلم ثم صل ركعتين و أربع سجدة تقرأ فيهما بأم القرآن ثم تشهد و سلم فإن كنت إنما صليت ركعتين كانتا هاتان تمام الأربع و إن كنت صليت أربعاً كانتا هاتان نافلة و إن كنت لا تدري ثلاثاً صليت أم أربعاً و لم يذهب و همك إلى شيء فسلم ثم صل ركعتين و أنت جالس تقرأ فيهما بأم الكتاب و إن ذهب و همك إلى الثلاث فقم فصل الركعة الرابعة و لا تسجد سجدة السهو فإن ذهب و همك إلى الأربع فتشهد و سلم ثم أسجد سجدة السهو.

و اعلم أنه نسب إلى الصدوق القول بوجوب سجدة السهو إذا شك بين الثلاث و الأربع و غلب ظنه على الأربع^(٥) و استدلل له بما رواه الشيخ بسند فيه ضعف على المشهور^(٦) عن إسحاق بن عمار قال قال أبو عبد الله عليه السلام إذا ذهب و همك إلى التمام أبداً في كل صلاة فأسجد سجدة بغير ركوع أفهمت قلت نعم^(٧).

و لعله استدلل بهذا الخبر الذي هو في غاية القوة و لا يقصر عن الصحيح مع تأييده بعموم خبر إسحاق فقوله لا يخلو من قوة و إن لم ينسب إلى غيره من الأصحاب و لكن موقفة أبان عن أبي العباس^(٨) ظاهره عدم الوجوب فيمكن حمله على الاستحباب و الأحوط عدم الترك.

و منها ما رواه في الموق^(٩) عن أبي بصير قال سألت عن رجل صلى فلم يدرك في الثالثة هو أم في الرابعة قال فما ذهب و همك إليه إن رأى أنه في الثالثة و في قلبه من الرابعة شيء سلم بينه و بين نفسه ثم صلى ركعتين يقرأ فيهما بفاتحة الكتاب^(١٠).

و ظاهره أن مع غلبة الظن في الثالثة يبني على الأربع و يصلي صلاة الاحتياط و هو خلاف فتوى الأصحاب و يمكن حمله على أنه تم الكلام عند قوله فما ذهب إليه و همك ثم أنشأ حكم الشاك الذي لم يغلب على ظنه أحدهما بحمل التنوين في قوله شيء على التعظيم أي احتمال قوي يساوي احتمال الثالثة أو تقدر المساواة في الكلام.

و يمكن حمله على البناء على الأقل و استحباب الركعتين لاحتمال الزيادة لتكونا بانضمام الركعة

 ١٧٧
 ٨٨

 ١٧٨
 ٨٨

(١) راجع مختلف الشيعة ج ١ ص ١٣٣ من الحجرية.

(٢) الكافي ج ٣ ص ٣٥٣.

(٣) لم نثر عليه في المظان من التهذيب والاستبصار وعثرنا علي صدره في الفقيه ج ١ ص ٢٢٩.

(٤) راجع الفقيه ج ١ ص ٢٣٠. الحديث ١٠١٩.

(٥) ضعه بسبب وقوع «محمد بن أحمد بن يحيى المعاذي» في طريقه وهو لم يذكر في الأصول الرجالية.

(٦) التهذيب ج ٢ ص ١٨٣. الحديث ٧٣٠ والكافي ج ٣ ص ٣٥٣.

(٧) التهذيب ج ٢ ص ١٨٤. الحديث ٧٣٣ والكافي ج ٣ ص ٣٥٣.

(٨) وصف المؤلف هذا الحديث بالموقوف لوقوع «سماعة بن مهران» في طريقه وهو واقفي.

(٩) التهذيب ج ٢ ص ١٨٥. الحديث ٧٣٥ والكافي ج ٣ ص ٣٥٣.

الرائدة ركعتين نافلة أو على الرجحان الضعيف الذي لا يبلغ إلى حد الظن المعبر شرعاً لكنهما أبعد من الأول الأول لفظاً والثاني معنى إذ الظاهر كفاية مطلق الرجحان.
وقال بعض الأفاضل هذا برزخ بين الفصل والوصل لأن سهوه برزخ بين الظن والشك ولا يخفى ما فيه.

قال الشهيد الثاني عبر جماعة من الأصحاب بغلبة الظن وهو يقتضي اشتراط ترجيح زائد على أصل الظن والأصح أن ذلك غير شرط بل يكفي مطلق الظن^(١) وبه صرح في الدروس^(٢).
وروى الكليني عن زرارة بسنتين أحدهما من الحسان^(٣) عن أحدهما^(٤) قال وإذا لم يدر في ثلاث هو أو في أربع وقد أحرز الثلاث قام فأضاف إليها أخرى ولا شيء عليه^(٥) وظاهر البناء على الأقل فجمع الصدوق بينه وبين سائر الأخبار بالقول بالتخيير^(٦) وقد عرفت أن الحمل على التيقية أظهر.

لكن يؤيد الصدوق هنا ما رواه في الكافي بسند حسن^(٧) عن محمد بن مسلم قال إنما السهو بين الثلاث والأربع وفي الاثنتين والأربع بتلك المنزلة ومن سها فلم يدر ثلاثاً صلى أم أربعاً واعتدل شكه قال يقوم فيتم ثم يجلس فيتشهد ويسلم ويصلي ركعتين وأربع سجدة وهو جالس فإن كان أكثر وهمه إلى الأربع تشهد وسلم ثم قرأ فاتحة الكتاب وركع وسجد ثم قرأ فسجد^(٨) سجدتين وتشهد وسلم وإن كان أكثر وهمه^(٩) اثنتين نهض فصلي ركعتين وتشهد وسلم^(١٠).
فإنه يحتمل وجوهاً أحدها: أن يكون الواو في قوله ويصلي بمعنى أو أو يكون في الأصل أو فصحاء فيكون صريحاً في التخيير بين البناء على الأقل وترك صلاة الاحتياط والبناء على الأكثر وإيقاعها.

و ثانيها: أن يكون الواو بمعناها ويكون الركعتان لاحتمال الزيادة فتصيران مع الزيادة نافلة كما مر^(١١) فيكون محمولاً على الاستحباب لخلو سائر الأخبار عنه.
و ثالثها: أن يكون المراد بقوله ثلاثاً صلى أنه شك بين الاثنتين والثلاث فلم يدر أن الركعة التي يصليها بعد ذلك ثالثة أم رابعة فيكون مؤيداً للمشهور في الشك بين الاثنتين والثلاث.
ومن استدلل بخبر قرب الإسناد^(١٢) لا أدري لم لم يستدل بهذا الاحتمال في هذا الخبر مع اشتراكهما في وجه الاستدلال ولا يخفى أن أول الوجوه أظهرها ثم الثاني وعلى الوجهين يؤيد الصدوق^(١٣) ولم أر من تظن بذلك.

ثم المشهور في الصورة المذكورة أنه يتخير في صلاة الاحتياط بين ركعتين جالسا وركعة قائما والمنقول عن ظاهر الجعفي^(١٤) وابن أبي عقيل^(١٥) تعيين الركعتين جالسا لضعف الرواية الدالة على التخيير في هذه الصورة في سائر الصور لم ترد رواية صريحة في ذلك فالأحوط في الجميع اختيار الركعتين جلوساً.

الثالث الشك بين الاثنتين والأربع: والمشهور بين الأصحاب فيه أيضاً أنه يبيني على الأكثر ويسلم ويحط بركعتين قائما وربما نقل عن الصدوق التخيير بينه وبين البناء على الأقل

(١) لم أعثر على كلام الشهيد الثاني هذا.

(٢) وصفه بالحسن لوقوع «إبراهيم بن هاشم» في طريق أحدهما.

(٣) الكافي ج ٣ ص ٣٥١ و ٣٥٢، باب السهو في الثلاث والأربع، الحديث ٣.

(٤) وقد مر كلامه قبل قليل خرجناه من مختلف الشيعة ج ١ ص ١٣٣ من الحجرية.

(٥) وصفه بالحسن لوقوع «إبراهيم بن هاشم» في طريقه، علماً بأن هذا الحديث جاء في المصدر معلقاً على سابقه.

(٦) في المصدر «وسجد».

(٧) الكافي ج ٣ ص ٣٥٢ و ٣٥٣.

(٨) في المصدر إضافة «إلى» بين مغفرتين.

(٩) راجع ج ٨ ص ١٧٥ من المطبوعة.

(١٠) في القول بالاختيار، وقد مر قبل قليل.

(١١) نقله عنه في ذكرى الشيعة ص ٢٢٧.

(١٢) نقله عنه في مختلف الشيعة ج ١ ص ١٣٣ من الحجرية.



الإعادة^(١) ونقل في المختلف عن الصدوق أنه قال يعيد^(٢) مع أن الفاضل^(٣) نقل الإجماع على عدم الإعادة في صورة تعلق الشك بالأخيرتين والأشهر أقوى وقد دلت عليه أخبار خاصة وعامة قدر بعضها^(٤).

و يدل على البناء على الأقل أخبار:

منها ما رواه الشيخ والكليني بسندين أحدهما حسن بإبراهيم بن هاشم والآخر صحيح على المشهور وإن كان فيه كلام^(٥) عن زرارة عن أحدهما عليه السلام قال قلت له من لم يدر في أربع هو أو ثنتين وقد أحرز الثنتين قال يركع ركعتين وأربع سجديات وهو قائم بفاتحة الكتاب ويتشهد ولا شيء عليه وإذا لم يدر في ثلاث هو أو في أربع وقد أحرز الثلاث قام فأضاف إليها أخرى ولا شيء عليه ولا ينقض اليقين بالشك ولا يدخل الشك في اليقين ولا يخلط أحدهما بالآخر ولكنه ينقض الشك باليقين ويتم على اليقين فيبني عليه ولا يعتد بالشك في حال من الحالات^(٦).

فالخير يحتمل وجهين:

الأول: وهو الأظهر أنه يبني على الأقل ولا يسلم لعدم ذكره وذكر التكبير ويقوم ويضيف إليها ركعتين ويتم فالمراد بقوله لا ينقض اليقين بالشك أي لا يبطل المتيقن من صلاته بسبب الشك الذي عرض له في البقية ولا يدخل الشك في اليقين أي لا يدخل الركعتين المشكوك فيهما في الصلاة المتيقنة بأن يضمهما مع الركعتين المتيقنتين ويبني على الأكثر ولكنه ينقض الشك باليقين أي يسقط الركعتين المشكوك فيهما باليقين وهو البناء على الأقل المتيقن.

الثاني: أن يحمل على المشهور بأن يكون المراد بقوله يركع ركعتين أنه يفتتحهما بتكبيره وعدم ذكر التسليم للظهور أو لعدم وجوبه وكذا قوله قام فأضاف إليها أخرى محمول على ذلك وقوله ولا يدخل الشك في اليقين أي لا يدخل الركعتين في المتيقن بل يوقعهما بعد التسليم والمراد بنقض الشك باليقين إيقاعهما بعد التسليم إذ حينئذ يتيقن إيقاع الصلاة خالية عن الخلل لأنه مع البناء على الأقل يحتمل زيادة الركعات في الصلاة.

وربما يؤيد ذلك بأن في صورة الشك بين الاثنتين والثلاث والأربع وقع مثل تلك العبارة من غير ذكر التسليم والافتتاح مع أن المراد به ما ذكر عن غير ترتيب ولا يخفى ظهور الأول وبعد الأخير لكن لا بأس بارتكابه في مقام الجمع والأظهر حمله على التيقن كما عرفت ومع ذلك يمكن أن يكون المراد ما ذكر في الوجه الثاني تورية للتقية.

وروى الشيخ في الصحيح عن محمد بن مسلم قال سألت عن الرجل لا يدرى صلى ركعتين أم أربعاً قال يعيد^(٧) ويمكن حمله على الشك قبل إكمال السجديتين والشيخ حمله على الشك في المغرب والفجر^(٨) والصدوق قال بالتخير لذلك^(٩) واحتمل الشهيد في الذكرى^(١٠) والعلامة في النهاية^(١١) كون البناء على الأكثر وصلاة الاحتياط للرخصة والتخفيف وتكون الإعادة أيضاً مجزية ولا يخفى بعد هذا الكلام عن ظواهر النصوص ولا داعي إلى ذلك ولم يعلم قائل بذلك قبلها.

(١) مرّ كلامه في الشك بين الاثنتين والثلاث.

(٢) هما المحقق الحلبي في المعبر ج ٢ ص ٢٨٩ والعلامة الحلبي في مختلف الشيعة ج ١ ص ١٣٢ من الحجرية.

(٤) راجع ج ٨٨ ص ١٧٦ من المطبوعة.

(٥) وصف المؤلف هذا الحديث بالصحيح على المشهور لوقوع «محمد بن إسماعيل» في طريقه. وقد اختلفوا فيه، فبعض يصحّ حديثه لأنه من مشايخ الكليني رحمه الله. والآخرين يذهبون إلى أنّ التعديل مشروط بالنص الصريح. فعليه لا يكون هذا الطريق عندهم صحيحاً. ولهذا قال المؤلف رحمه الله: «وإن كان فيه كلام».

(٦) التهذيب ج ٢ ص ١٨٦. الحديث ٧٤٠ والكافي ج ٣ ص ٣٥١. باب السهو في الثلاث والأربع، الحديث ٣.

(٧) التهذيب ج ٢ ص ١٨٦. الحديث ٧٤١.

(٨) راجع كلامه ذيل الحديث ٧٤١ من التهذيب ج ٢ ص ١٨٦.

(٩) راجع كلامه في مختلف الشيعة ج ١ ص ١٣٣ من الحجرية.

(١٠) ذكرى الشيعة ص ٢٢٦.

(١١) لم نعر عليه في المطان من نهاية الإحكام.

وروى الشيخ في الصحيح عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا لم تدر أربعة صليت أم ركعتين فقم واركع ركعتين ثم سلم واسجد سجدين وأنت جالس ثم سلم بعدهما^(١).

وهذا الخبر أيضا يحتمل البناء على الأقل والأكثر وحمله الشيخ^(٢) والعلامة^(٣) على ما إذا تكلم ناسيا وهو بعيد ويمكن الحمل على الاستحباب والظاهر أن السجود مبني على البناء على الأقل كما هو المشهور عند العامة فيهما روى مسلم في صحيحه بإسناده عن عبد الرحمن بن عوف قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول إذا سها أحدكم في صلاته فلم يدر واحدة صلى أو سنتين فليبن على واحدة وإن لم يدر سنتين صلى أو ثلاثا فليبن على سنتين وإن لم يدر ثلاثا صلى أو أربعة فليبن على ثلاث ولا يسجد سجدين قبل أن يسلم^(٤).

قال البغوي في شرح السنة هذا الحديث مشتمل على حكمين أحدهما أنه إذا شك في صلاته فلم يدر كم صلى فليأخذ بالأقل والثاني أن محل سجود السهو قبل السلام أما الأول فأكثر العلماء على أنه يبني على الأقل ويسجد للسهو وذهب أصحاب الرأي إلى أنه يتحرى ويأخذ بغلبة الظن وإن غلب على ظنه أنها ثلثه أضاف إليها ركعة أخرى وإن كان غالب ظنه أنها رابعة أخذ به.

هذا إذا كان الشك يعتريه مرة بعد أخرى فأما إذا كان أول مرة سها فعليه استئناف الصلاة عندهم. وأما الثاني فذهب أكثر فقهاء أهل المدينة إلى أنه يسجدهما قبل السلام وبه قال الشافعي وغيره من أهل الحديث وذهب قوم إلى أنه يسجد بعد السلام وبه قال سفيان الثوري وأصحاب الرأي. وقال مالك إن كان سهوه بزيادة زادها في الصلاة سجد بعد السلام وإن كان سهوه بنقصان سجد قبل السلام وقال أحمد كلما ورد قبل السلام يأتي به قبله وكلما ورد بعده يأتي به بعده^(٥) انتهى. فظهر أن البناء على الأقل والسجود كليهما محمولان على التقية.

الرابع الشك بين الاثنتين والثلاث والأربع: فذهب أكثر الأصحاب إلى أنه يبني على الأكثر ويتم ويصلي ركعتين من قيام وركعتين من جلوس وذهب الصدوقان^(٦) وابن الجنيدي^(٧) إلى أنه يبني على الأربع ويصلي ركعة من قيام وركعتين من جلوس وجوز ابن الجنيدي^(٨) البناء على الأقل ما لم يخرج الوقت.

حجة المشهور ما رواه الشيخ والكليني عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله عليه السلام في رجل صلى فلم يدر اثنتين صلى أم ثلاثا أم أربعة قال يقوم فيصلّي ركعتين من قيام ويسلم ثم يصلي ركعتين من جلوس ويسلم فإن كانت أربع ركعات كانت الركعات نافلة وإلا تمت الأربع^(٩).

وأما القول الثاني: فقال في الذكرى إنه قوي من حيث الاعتبار لأنهما منضمان حيث تكون الصلاة اثنتين ويجزى بأحدهما حيث تكون ثلاثا إلا أن النقل والاشتهار يدفعه^(١٠) انتهى.

وقد ينازع في قوته من حيث الاعتبار فإنه يستلزم تفتيق البدل الواحد من الفعل قائما وقاعدا على تقدير كون الواقع ركعتين ويستلزم زيادة بعض الأفعال كالتنية والتكبير في البدل وتغيير صورة البدل على التقدير المذكور.

ثم ظاهر كلامه عدم نص عليه مع أنه قد روى الصدوق في الصحيح عن عبد الرحمن بن الحجاج

(٢) لم أعثر على كلامه في المطان من التهذيب.

(٤) لم أعثر عليه في المطان من صحيح مسلم.

(٦) نقله عنه في مختلف الشيعة ج ١ ص ١٢٣ من الحجرية.

(٨) نقله عنه في مختلف الشيعة ج ١ ص ١٢٣ من الحجرية.

(١) التهذيب ج ٢ ص ١٨٥، الحديث ٧٣٨.

(٣) مختلف الشيعة ج ١ ص ١٢٩ من الحجرية.

(٥) شرح السنة ج ٢ ص ٣٦٥ - ٣٦٧ بتصريف.

(٧) نقله عنه في مختلف الشيعة ج ١ ص ١٢٣ من الحجرية.

(٩) التهذيب ج ٢ ص ١٨٧، الحديث ٧٤٢، والكافي ج ٣ ص ٣٥٣.

(١٠) ذكرى الشيعة ص ٢٢٦.



عن أبي إبراهيم عليه السلام قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام رجل لا يدرى أشتتين صلى أم ثلاثاً أم أربعاً فقال يصلي ركعة ^(١) من قيام ثم يسلم ثم يصلي ركعتين وهو جالس ^(٢).

لكن نسخ الفقيه مختلفة ففي أكثرها كما نقلناه وفي بعضها يصلي ركعتين من قيام فيكون موافقاً للمشهور ولعله كان في نسخه هكذا إذ عدم رجوعه إلى الفقيه بعيد.

و يؤيد النسخة المشهورة قول الصدوق والده ^(٣) إذ الظاهر أنها لا يقولان إلا عن نص و يؤيد النسخة الأخرى عدم تعرض العلامة والشهيد وغيرهما لهذا الخبر و لم يوردوه حجة له وإنما تمسكوا به بالاعتبارات العقلية.

وفي هذا الخبر شيء آخر وهو أن رواية الكاظم بهذا النحو عن والده صلوات الله عليه غير معهود فيه مظنة تصحيف وفي بعض النسخ قال قلت له وهو أصح لكنه نادر وأكثر النسخ كما نقلنا أولاً. فإن أيد القول الأخير بأن رواية ابن أبي عمير مرسله وإن جعلوها في حكم المسانيد ^(٤) وهي حسنة وإن كانت في غاية الحسن و رواية عبد الرحمن ^(٥) صحيحة مستندة أيدنا القول الأول بالشهرة وبما ذكرنا في هذا الخبر من اختلاف النسخ و جهات الضعف.

و يخطر بالبال وجه آخر لضعف النسخة المشهورة وهو أنها بعيدة من جهة الاعتبار إذ الظاهر أن جعل الركعتين جالسا مكان الركعة قائما مع مخالفتها لهيئة أصل الصلاة إنما هو لضرورة عدم حسن الصلاة بركعة واحدة فأني شيء صار هاهنا علة للعدول في إحداها دون الأخرى فكان الأنسب أن تكون إما الركعتين قائما أو أربع ركعات جالسا فتفتن.

وربما يؤيد المذهب المشهور بأن الأخبار الواردة في الشك بين الثلاث والأربع والاشتتين والثلاث والانتتين والأربع شاملة للصورة المفروضة إذ ليس فيها تقييد بعدم انضمام شك آخر معه وإن كان يومه ظاهرها ذلك فالركعتان جالسا للأولين والركعتان قائما للآخرين ففي العمل بهذا الخبر يحصل العمل بجميع تلك الأخبار.

فظهر أن المشهور أقوى والعمل به أولى ولو لا تلك الوجوه لكان القول بالتخير قويا وإن لم يعلم قائل به.

وعلى المشهور هل يجوز أن يصلي بدل الركعتين جالسا ركعة قائما فيه أقوال ثلاثة الأول تحتمه ونسبه في الذكرى ^(٦) إلى ظاهر المفيد في الفرية ^(٧) و سلا ^(٨) الثاني عدم الجواز ونسبه في الذكرى إلى الأصحاب ^(٩) الثالث التخير لتساويهما في البدية بل الركعة من قيام أقرب إلى حقيقة المحتمل اختاره العلامة ^(١٠) والشهيدان ^(١١) والأوسط أقرب وقوفاً على النص.

وهل يجب تقديم الركعتين من قيام فيه أقوال وجوب تقديمهما وهو قول المفيد في المقنعة ^(١٢) والمرضى في أحد قوله ^(١٣) والتخير وهو ظاهر المرتضى في الانتصار ^(١٤) وأكثر الأصحاب و تحتم الركعتين جالسا حكى قول به و تحتم تقديم ركعة قائما وهو المنقول عن المفيد في الفرية ^(١٥) والأول أقرب وقوفاً على النص للعطف بـ «وإن احتمل أن لا يكون للترتيب كما

- (١) في المصدر «ركعتين» بدل «ركعة».
- (٢) وقد مرّ قبل قليل.
- (٣) قال النجاشي بشأن مراسيل ابن عمير هذا وهلاكه كـ: «حدث من حفظه ومثما كان سلف له في أيدي الناس. فلها أصحابنا يسكتون إلى مراسيله». رجال النجاشي ص ٣٢٦.
- (٤) ذكرى الشيعة ص ٢٢٦.
- (٥) راجع المراسم العلوية ص ٨٧.
- (٦) مختلف الشيعة ج ١ ص ١٣٤ من الحجرية.
- (٧) الشهيد الأول في ذكرى الشيعة ص ٢٢٦ والشهيد الثاني في مسالك الأفهام ج ١ ص ٤١.
- (٨) المقنعة ص ١٤٦ و ١٤٧.
- (٩) راجع ذكرى الشيعة ص ٢٢٦.
- (١٠) المقنعة ص ٤٨.
- (١١) ذكرى الشيعة ص ٢٢٦.
- (١٢) ذكرى الشيعة ص ٢٢٦.
- (١٣) راجع ذكرى الشيعة ص ٢٢٦.
- (١٤) الانتصار ص ٤٨.
- (١٥) ذكرى الشيعة ص ٢٢٦.

استعمل في كثير من الأخبار كذلك لكن لا ينافي الظهور نعم لو لم يعمل في الحكم بهذا الخبر و
عول على الأخبار الآخر كما أومأنا إليه بوجه التخير.

فائدة: اعلم أن ظاهر الأصحاب أن كل شك تعلق بالاثنتين يشترط في عدم وجوب الإعادة إكمال
السجدين قاله في الذكرى^(١) و وجهه المحافظة على سلامة الأوليين فإن الظاهر أن محافظتهما
يتحقق بذلك فبدونه تجب الإعادة للأخبار الدالة عليه ونقل عن بعض الأصحاب الاكتفاء بالركوع
لصدق مسمى الركعة وهو ضعيف.

قال في الذكرى نعم لو كان ساجدا في الثانية ولما يرفع رأسه وتعلق الشك لم أبعد صحته لحصول
مسمى الركعة وفيه نظر إذ لو اكتفي في تحقق الركعة بتحقيق الأركان كان الظاهر الاكتفاء بوضع
الرأس في السجدة الثانية وإن اعتبر تمام واجبات الركعة فرفع الرأس أيضا من واجباتها والقول
بأنه من مقدمات الركعة الثانية بعيد فالأول أقوى وإن أمكن تأييد ما سواه بأصل البراءة وبقوله لا يفسد
ما أعاد الصلاة فقيه^(٢).

١٨٧
٨٨

لكن يؤيد ما قويناه حسنة زرارة^(٣) المتقدمة في الشك بين الاثنتين والثلاث حيث اعتبر فيها
الدخول في الثالثة ولعل الأحوط لو كان الشك بعد وضع الرأس في الثانية البناء ثم الإعادة.

١٦- المحاسن: عن أبيه ويعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن بكير بن أعين عن أبي جعفر عليه السلام
قال قلت له رجل شك و لم يدر أربعا صلى أم اثنتين و هو قاعد قال يركع ركعتين وأربع سجدة و يسلم ثم يسجد
سجدة^(٤) و هو جالس^(٥).

بيان: قد سبق الكلام في مثله^(٦) وأن الظاهر البناء على الأقل والحمل على التيقن و يحتمل البناء
على الأكثر واستحباب السجدة.

١٧- الإحتجاج: فيما كتب عبد الله بن جعفر الحميري و قد مر بأسانيده إلى القائم عليه السلام يسأله عن رجل صلى الظهر
و دخل في صلاة العصر فلما أن صلى من صلاته العصر ركعتين استيقن أنه صلى الظهر ركعتين كيف يصنع.
فأجاب إن كان قد أحدث بين الصلاتين حادثة تقطع بها الصلاة أعاد الصلاتين و إذا لم يكن أحدث حادثة جعل
الركعتين الأخيرتين تنتم لصلاة الظهر و صلى العصر بعد ذلك^(٧).

١٨٨
٨٨

إيضاح: لعل المراد بالحادثة ما تقطع الصلاة عمدا وسهوا كالحادث والاستدبار لا ما يقطع عمدا
كالكلام فإنه في حكم الناسي ومع ذلك فظاهر سائر الأخبار وفتوى الأصحاب يقتضي العدول
حينئذ عن العصر إلى الظهر إلا أن يحمل على أنه أحدث و لم يتوضأ للعصر وهو بعيد.

و أما الحكم الأخير و هو جعل الركعتين لتنتم الظهر فهو قول جماعة من الأصحاب و قيل تبطل
الثانية و يعود إلى الأولى فيتمها و قيل تبطل الأولى و تصح الثانية لأن النية و التحريمه يبطلان
عمدا وسهوا.

و قال العلامة في النهاية و لو نقص من عدد صلاته ناسيا و سلم ثم ذكر تدارك إكمال صلاته و سجد
للسهو سواء فعل ما يبطلها عمدا كالكلام أو لا أما لو فعل المبطل عمدا وسهوا كالحادث والاستدبار
إن إحقاقه به فإنها تبطل لعدم الإتيان بالثلاث من غير خلل في هيئة الصلاة و لقول
أحدهما عليه السلام إذا حول وجهه عن القبلة استقبل الصلاة استقبالا^(٨) و لو فعل المبطل عمدا ساهيا و
تطاول الفصل فالأقرب عدم البطلان و يحتمل^(٩) لخروجه عن كونه مصليا فحينئذ يرجع في حد

(٢) ذكرى الشيعة ص ٢٢٧.

(٤) جملة «يسلم ثم يسجد سجدة» ليست في المصدر.

(٦) راجع ج ٨ ص ١٨٠ من المطبوعة.

(٨) التهذيب ج ٢ ص ١٨٤، الحديث ٧٣٢.

(١) ذكرى الشيعة ص ٢٢٧.

(٣) راجع ج ٨ ص ١٧٣ من المطبوعة.

(٥) المحاسن ج ٢ ص ٥٧، الحديث ١١٦٦.

(٧) الإحتجاج ج ٢ ص ٥٧٩.

(٩) في المصدر «ويحتمله» بدل «ويحتمل».



التناول إلى العرف و لو ذكر بعد أن شرع في أخرى و تناول الفصل صحت الثانية و بطلت الأولى و إن لم يطل عاد إلى الأولى و أنها.

و هل يبني الثانية على الأولى فيه احتمال فيجعل ما فعله من الثانية تمام الأولى و يكون وجود السلام كعدمه لأنه سهو معذور فيه و النية و التكبيرة ليستا ركنا في تلك الصلاة فلا يطلها و يحتمل بطلان الثانية لأنها لم تقع بنية الأولى فلا يصير بعد عدمه منها و لو كان ما شرع فيه ثانيا نغلا فالأقرب عدم البناء لأنه لا يتأدى الفرض بنية النفل^(١) انتهى.

و قال الشهيد الثاني قدس سره في شرح الإرشاد حين عد ما يستثنى من قاعدة كون زيادة الركن مبطلا للصلاة السادسة لو سلم على بعض من صلاته ثم شرع في فريضة أو ظن أنه سلم فشرع في فريضة أخرى و لما يأت بينهما بالمنافي فإن المروي عن صاحب الأمر^(٢) الإجزاء من الفريضة الأولى و اغتفار ما زيد من تكبيرة الإحرام.

و هل يفتر إلى العدول إلى الأولى يحتمله لأنه في غيرها وإن كان سهوا كما لو صلى العصر ظانا أنه صلى الظهر ثم تبين عدمه في الأثناء و عدمه هو الأصح لعدم انعقاد الثانية لأن صحة التحريم بالثانية موقوف على التسليم من الأولى في موضعه أو الخروج بغيره و لم يحصل.

نعم ينبغي ملاحظة كونه في الأولى من حين الذكر بناء على تفسير الاستدامة الحكيمة بأمر وجودي و على التفسير الأصح يكفي في الأفعال الباقية عدم إيقاعها بنية الثانية^(٣).

و قال الشهيد قدس سره في قواعده لو ظن أنه سلم فتوى فريضة أخرى ثم ذكر نقص الأولى فالمرى عن صاحب الأمر الإجزاء عن الفريضة الأولى^(٤) و السر فيه أن صحة التحريم بالثانية موقوف على التسليم من الأولى في موضعه أو الخروج منها و لم يحصل فجرت التحريمة مجرى الأذكار المطلقة التي لا تخل بصحة الصلاة و نية الوجوب في الثانية لغو لعدم مصادفته محلا و حينئذ هل تجب نية العدول إلى الأولى الأقرب عدمه لعدم انعقاد الثانية و هو بعد في الأولى نعم يجب القصد إلى أنه في الأولى من حين الذكر^(٥).

١٨- السرائر: نقلا من كتاب حريز بن عبد الله قال قال زرارة قال أبو جعفر^(٦) كان الذي فرض الله على العباد من الصلاة عشرا فزاد رسول الله^(٧) سبعا و فيهن السهو و ليس فيهن قراءة فمن شك في الأولين أعاد حتى يحفظ و يكون على يقين و من شك في الأخيرتين عمل بالوهم^(٨).

قال و قال زرارة عن أبي جعفر^(٩) إذا جاء يقين بعد حائل قضاء و مضى على اليقين و يقضي الحائل و الشك جميعا فإن شك في الظهر فيما بينه و بين أن يصلي العصر قضاها و إن دخله الشك بعد أن يصلي العصر فقد مضت إلا أن يستيقن لأن العصر حائل فيما بينه و بين الظهر فلا يدع الحائل لما كان من الشك إلا بيقين^(١٠).

بيان: صدر الخبر يدل على ما مر من أن الشك في الأولين يوجب الإعادة و في الأخيرتين لا يوجبها التفصيل المذكور في آخر الخبر مع صحته خلاف فتوى الأصحاب إذ المشهور التفصيل ببقاء الوقت و خروجه.

قال في الذكرى لو شك في فعل الصلاة و وقتها باق و جبت لقيام السبب و أصالة عدم الفعل و إلا فلا عملا بظاهر حال المسلم أنه لا يخل بالصلاة و به خبر حسن السند^(١١) عن زرارة و الفضيل عن أبي جعفر^(١٢) أنه متى استيقنت أو شككت في وقت صلاة أنك لم تصلها أو في وقت فوتها صليتها وإن

(١) نهاية الأحكام ج ١ ص ٥٣٠. (٢) لم نعر على شرح الإرشاد هذا.

(٣) جاء هذا في توقيع الحميري، وقد أورده الحر العاملي في الوسائل ج ٨ ص ٢٢٢. الحديث ١٠٤٧٨ نقلاً عن الاحتجاج للطبرسي.

(٤) القواعد والفوائد ج ١ ص ٨٤ الفائدة السادسة من القاعدة الأولى.

(٥) السرائر ج ٣ ص ٥٨٥ و ٥٨٦.

(٦) السرائر ج ٣ ص ٥٨٨.

(٧) وصف هذا الحديث «بحسن السند» لروعه «إبراهيم بن هاشم» في طريقه.

شككت بعد ما خرج وقت الفوت فقد حال حائل فلا إعادة عليك أوردته الكليني^(١) والشيخ^(٢) في التهذيب^(٣).

١٩١
٨٨

أقول: الظاهر أن المراد بوقت الفوت وقت فوت الفضيلة ويمكن الجمع بين الخبرين بوجوب الفعل في الشك مع بقاء الوقت إذا لم يدخل في الصلاة التي بعدها لكن لم أظفر بقاتل به.

١٩- **قرب الإسناد:** بالإسناد المتقدم عن علي بن جعفر عن أخيه عليه السلام قال سألته عن رجل دخل في صلاته فَنسي أن يكبر حتى ركع فذكر حين ركع هل يجزيه ذلك وإن كان قد صلى ركعة أو اثنتين و هل يعتد بما صلى قال يعتد بما يفتتح به من التكبير^(٤).

قال وسألته عن رجل ركع وسجد و لم يدر هل كبر أو قال شيئا في ركوعه وسجوده هل يعتد بتلك الركعة والسجدة قال إذا شك فليعض في صلاته^(٥).

بيان: الظاهر أن المراد بالتكبير في الموضعين تكبير الركوع لقوله عليه السلام يعتد بما يفتتح به من التكبير إذ الظاهر أن المراد به التكبيرات الافتتاحية المستحبة لما مر^(٦) من أنها لتدرك ما ينسى من تكبيرات الصلاة.

و يحتمل تكبيرة الإحرام أيضا ولا خلاف في أنه لو ذكر ترك تكبير الركوع بعد الركوع أو السجود لا يعود إليه وإن قيل بوجوبه وكذا الشك لأنه بعد تجاوز المحل و يحتمل الأول التكبيرات الافتتاحية المستحبة فالمراد بما يفتتح به تكبير الإحرام و يدل على أن الشك في ذكر الركوع والسجود لا يعتبر بعد الرفع منهما كما هو مذهب الأصحاب.

ثم اعلم أنهم نقلوا الإجماع على أنه إذا أخل بالنية حتى كبر تبطل صلاته عمدا كان أو سهوا لأن التكبير من أجزاء الصلاة و يشترط النية في جميعها وكذا لو أخل بالقيام حال التكبير على ما هو المشهور من أن القيام في كل حال تابع لتلك الحال وفيه إشكال لكن حكم الأكثر بذلك إلا شاذ قالوا بأن الركن من القيام هو ما اتصل بالركوع.

١٩٢
٨٨

و ربما يقال الإخلال بالمأمور به مطلقا تبطل للصلاة إلا ما ثبت بالدليل أنه لا يبطل عمدا أو سهوا هو باطل لأن الإخلال بواجب لا يوجب إبطال واجب آخر إلا إذا علم اشتراطه به والأصل عدمه و لو قام دليل على الاشتراط اتبع مدلوله من الاشتراط عمدا أو مطلقا و لم يبق هنا دليل على كون القيام شرطا لصحة التكبير سهوا.

و المشهور اشتراط القيام حال النية أيضا وفيه نظر يظهر مما حققنا في بحث النية ولا خلاف في أن الإخلال بتكبير الإحرام مبطل بمعنى أنه لا يعتد بما وقع بعده من واجب أو مستحب في الصلاة ومع فعله لا بد من إعادة النية لوجوب المقارنة وعليه دلت أخبار كثيرة و ما ورد من عدم وجوب إعادة قياما محمول على الشك بعد تجاوز المحل أو على التكبيرات المستحبة.

٢٠- **قرب الإسناد:** بالإسناد المتقدم عن علي بن جعفر عن أخيه عليه السلام قال سألته عن رجل افتتح الصلاة فقرأ سورة قبل فاتحة الكتاب ثم ذكر بعد ما فرغ من السورة قال يمضي في صلاته و يقرأ فاتحة الكتاب فيما يستقبل^(٧). قال وسألته عليه السلام عن رجل كان في صلاته فقرأ سورة قبل فاتحة الكتاب هل يجزيه ذلك إذا كان خطأ قال نعم^(٨).

بيان: قوله عليه السلام يمضي في صلاته لعله محمول على الشك فيكون مؤيدا لما اخترنا سابقا^(٩) من أن الانتقال إلى السورة يوجب عدم الاعتناء في الشك في الفاتحة وإلا فلا خلاف في الرجوع قبل

(٢) التهذيب ج ٢ ص ٢٧٦، الحديث ١٠٩٨.

(٤) قرب الإسناد ص ١٩٤، الحديث ٧٣٤.

(٦) راجع ج ٨٤ ص ٣٥٧ من المطبوعة.

(٨) قرب الإسناد ص ١٩٩، الحديث ٧٦٢.

(١) الكافي ج ٣ ص ٢٩٤.

(٣) ذكرى الشيعة ص ١٣٠ و ١٣١.

(٥) قرب الإسناد ص ١٩٨، الحديث ٧٥٥.

(٧) قرب الإسناد ص ١٩٩، الحديث ٧٦٢.

(٩) راجع ج ٨٨ ص ١٥٨ من المطبوعة.



الركوع إذا تيقن ترك شيء من القرآن ودلت عليه الأخبار الكثيرة وربما يحمل على الذكر بعد الركوع وهو بعد.

وأما قراءة الحمد فيما يستقبل فالمراد به ما يخصه من القراءة لا قراءة الفاتحة المنسية لورود الأخبار بنفيه وقد أول الشيخ^(١) أمثاله على هذا الوجه وقيل يتعين قراءة الفاتحة في الأخيرتين لمن تركها ناسيا في الأوليين ويحتمل حمل قوله فيما يستقبل على ما يقرؤه في تلك الركعة وإن كان بعيدا أيضا وكذا قراءة السورة قبل الفاتحة يمكن حمله على الذكر بعد الركوع أو يكون مبنيا على استحباب قراءة السورة.

والمشهور بين القائلين بوجوب السورة هنا وجوب إعدادها إن ذكر قبل الركوع ولم أر فيه خلافا والفرق بين السؤالين أن السؤال الأول كان عن الذكر قبل قراءة الفاتحة والثاني عن الذكر بعدها والحاصل أن في الأول كان الإخلال بأصل الفاتحة وفي الثاني بالترتيب.

٢١- قرب الإسناد: وكتاب المسائل: بسندهما عن علي بن جعفر عن أخيه قال سألته عليه السلام عن الرجل يخطئ في قراءته هل يصلح له أن ينصت ساعة ويتذكر قال لا بأس^(٢).

قال: وسألته عن رجل يخطئ في التشهد والقنوت هل يصلح له أن يردد حتى يتذكر^(٣) وينصت ساعة ويتذكر قال لا بأس أن يردد وينصت ساعة حتى يذكر وليس في القنوت سهو ولا^(٤) في التشهد^(٥).

بيان: قال في التذكرة لو سكت في أثناء القراءة بالخارج عن العادة إما بأن أرتج عليه فطلب التذكر أو قرأ من غيرها سهوا لم يقطع القراءة وقرأ الباقي وإن سكت طويلا عمدا لا لغرض حتى خرج عن كونه قارئا استأنف القراءة وكذا لو قرأه في أثناءها ما ليس منها فلا تبطل صلاته ولو سكت بنية القطع بطلت قراءته ولو سكت لا بنية القطع أو نواه ولم يسكت صحت.

ولو كرر آية من الفاتحة لم تبطل قراءته سواء أوصلها بما انتهى إليه أو ابتدأ من المنتهى خلافا لبعض الشافعية في الأولى ولو كرر الحمد عمدا ففي إبطال الصلاة به إشكال^(٦) انتهى.

قوله عليه السلام ولا في التشهد أقول في كتاب المسائل كما في التشهد^(٧) فنسخة قرب الإسناد يحتمل أن يكون المراد بها أن السهو عن بعض القنوت لا يضرب للاكتفاء فيه بمسمى الذكر والدعاء ولا في التشهد أي مستحبات التشهد والتحيات والأدعية فإن الظاهر أن السهو إنما هو فيها والشهادتان لا سهو فيهما غالبا أو المراد نفي سجود السهو في تركهما فينفي قول من قال به في كل زيادة وتقصة حتى في المستحبات كما سيأتي^(٨).

وعلى النسخة الأخرى يحتمل ما ذكر وأن يكون المراد إثباته في التشهد بأن يكون متعلقا بالمنفي فيكون المراد ترك الشهادتين.

٢٢- قرب الإسناد: بسنده عن علي بن جعفر عن أخيه عليه السلام قال سألته عن رجل سها فبني على ما صلى كيف يصنع أفتصح صلاته أم يقوم ويكره ويقرأ وهل عليه أذان وإقامة وإن كان قد سها في الركعتين الأخراوين وقد فرغ من قراءته هل عليه قراءة أو تسبيح أو تكبير قال يبني على ما صلى فإن كان قد فرغ من القراءة فليس عليه قراءة ولا أذان ولا إقامة^(٩).

٢٣- كتاب المسائل: بسنده عن علي بن جعفر عن أخيه عليه السلام قال سألته عن الرجل يسهو فيبني على ما ظن كيف

(١) راجع التهذيب ج ٢ ص ١٤٧، ذيل الحديث ٥٧٣.

(٢) قرب الإسناد ص ٢٠٦ الحديث ٧٩٩ وكتاب المسائل ضمن البحار ج ١٠ ص ٢٧٥ من المطبوعة.

(٣) في المصدرين «يذكره أو» بدل «يتذكر و».

(٤) في المسائل «كما» بدل «لا»، وتأتي الإشارة إليه في «بيان» المؤلف بعد هذا.

(٥) قرب الإسناد ص ٢٠٦ الحديث ٨٠٠ وكتاب المسائل ضمن ج ١٠ ص ٢٧٤ من المطبوعة.

(٦) تذكرة الفقهاء ج ٣ ص ١٤٢.

(٧) راجع ج ٨٨ ص ٢٢٥ من المطبوعة.

(٨) قرب الإسناد ص ٢٠٧، الحديث ٨٠٧.

يصنع أيفتح الصلاة أم^(١) يقوم فيكبر و يقرأ و هل عليه أذان و إقامة و إن كان قد سها في الركعتين الأخراوين و قد فرغ من قراءته هل عليه أن يسبح أو يكبر قال يبيني على ما كان صلى إن كان قد فرغ من القراءة فليس عليه قراءة و ليس عليه أذان و لا إقامة و لا سهو عليه^(٢).

١٩٥
٨٨

توضيح: إنما ذكرنا الخبرين مع أن الظاهر اتحادهما للاختلاف الكثير في متنها و ما في المسائل أظهر و غرض السائل الفاضل^(٣) أنه إذا بني على الظن فلعله ظن الأقل مع أنه يحتمل عنده أن يزيد صلاته لاحتمال مرجوح عنده فهل يبني الزائد على ما مضى بغير تكبير أم يستأنف ركعة أو ركعتين بتكبيره و نية مستأنفتين و إن كانت صلاته مستأنفة فهل يحتاج إلى أذان و إقامة كسائر الصلوات و إذا كان غالب ظنه الأكثر فيمكن أن يكون شكه في الانتئين و الثلاث بعد الفراغ من قراءة الحمد و السورة فإذا بني على الثلاث فتحسب تلك الركعة بالثالثة و كان عليه التسبيح و قد قرأ أو كان عليه الحمد وحدها و قد قرأ السورة أيضا.

فأجاب رحمته بأنه يبني على ما مضى و ليس عليه تكبيره أخرى و لا أذان و لا إقامة و لا استئناف القراءة إذ الفاتحة تكفي في الأخيرتين و السورة إنما قرأها سهوا و لا سهو عليه أي ليس عليه سجدة السهو فينفي قول الصدوق^(٤) بوجود سجدة السهو في بعض الصور كما سيأتي^(٥).

و يحتمل أن يكون السائل ظن أن مع البناء على الظن لا بد من حين البناء جعل ما بقي من الصلاة مفصولا عما مضى مطلقا لكن ما ذكرنا أولا أدق و أنسب بحال السائل رضي الله عنه.

و قوله أو يكبر يحتمل أن يكون المراد تكبير الركوع أي هل يعيد التسبيحات الأربع أو يكسفي بالقراءة و يكبر و يركع أو المراد تكبير استئناف الصلاة أو التكبير الذي في التسبيحات الأربع فيكون أو بمعنى الواو أو بدلا عن التسبيح بناء على الاكتفاء بمطلق الذكر و أما على رواية قرب الإسناد فيمكن حمله على هذا المعنى أيضا و إن كان بعيدا إذ الظاهر اتحادهما.

١٩٦
٨٨

و يحتمل أن يكون غرض السائل من سها في صلاته فسلم في غير موقعه ثم ذكر قبل المنافي فإنه يبني على صلاته و يتم فسأل هل هي مثل صلاة الاحتياط فتحتاج إلى نية و تكبيره أم يبني و يتم فالمراد بافتتاح الصلاة الشروع فيما بقي من صلاته من غير تكبير أو المراد بافتتاح الصلاة استئناف النية و تكبير الإحرام و بالتكبير بعده التكبير المستحب ظنا منه أنه يستحب هنا تكبير فالجواب بالبناء بينهما معا.

و قوله و إن كان قد سها إلخ أراد أنه إن كان سهوه في الأخيرتين بأن سلم في الثانية أو في الثالثة فالذي بقي عليه الأخيرتان كلتاها أو إحداها و قد فرغ من القراءة أي القراءة اللازمة إنما هي في الأوليين و قد فرغ منهما فهل يكفي فيما بقي عليه بالتسبيح بناء على أنهما من تمة الصلاة السابقة أو لا بد من القراءة لأنها صلاة مستأنفة فأجاب رحمته بأنه ليس عليه قراءة لأنه قد فرغ من الركعتين اللتين تجب فيها القراءة.

هذا ما خطر بالبال في حل هذا الخبر و الله يعلم و من صدر عنه رحمته حقيقة الحال و استغفر الله من الخطاء في المقال.

٢٤- قرب الإسناد: بالسند المتقدم عن علي بن جعفر عن أخيه رحمته قال سأله عن ترك قراءة أم القرآن قال إن كان متعمدا فلا صلاة له و إن كان ناسيا فلا بأس^(٦).

بيان: يدل على أن القراءة واجبة غير ركن تبطل الصلاة بتركها عمدا لا سهوا و عليه معظم الأصحاب فإنهم قالوا إذا ذكر قبل الركوع ترك القراءة كلا أو بعضا يأتي به و إذا ذكر بعد الركوع لا تدارك لها و لا يبطل بذلك صلاته.

(٢) كتاب المسائل ضمن ج ١٠ ص ٢٧٣ من المطبوعة.

(٤) راجع المنع ضمن الجوامع الفقهية ص ٩، السطر ٣٧.

(٦) قرب الإسناد ص ٢٠٩ الحديث ٨١٣.

(١) في المصدر «أو» بدل «أم».

(٣) أي علي بن جعفر هذا.

(٥) يأتي بالرقم ٢٨ من هذا الباب.



و نقل الشيخ عن جماعة أنهم قالوا بأن القراءة ركن تبطل الصلاة بتركها عمدا وسهوا^(١) والأخبار الكثيرة دالة على المشهور والقول الذي حكاه الشيخ قول ضعيف لم نظفر بقائل به بعد زمان الشيخ فكانه تحقق الإجماع على خلافه بعده.

١٩٧
٨٨ ٢٥- المحاسن: عن أبيه عن يونس عن معاوية بن وهب عن عبيد بن زرارة عن أبي عبد الله عليه السلام قال في رجل دخل مع الإمام في صلاته و قد سبقه الإمام بركعة فخرج مع الإمام فذكر أنه فاتته ركعة قال يعيد ركعة واحدة^(٢).

٢٦- السرائر: نقلا من كتاب النوادر لمحمد بن علي بن محبوب عن محمد بن الحسين عن صفوان بن يحيى و يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير جميعا عن عبد الله بن بكير عن عبيد بن زرارة قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الرجل يصلي الغداة ركعة و يتشهد ثم ينصرف و يذهب و يجيء ثم يذكر^(٣) بعد أنه إنما صلى ركعة قال يضيف^(٤) إليها ركعة^(٥).

تبيين: اعلم أنه لا خلاف بين الأصحاب في أن من ترك ركعة أو أكثر من الصلاة و ذكر قبل التسليم و بعد التشهد أو ذكر قبل التشهد الأخير أنه بقيت عليه ركعة و كان قد قرأ التشهد الأول بعد الركعة الأولى فإنه يتم صلاته و يتدارك التشهد المنسي بما مر^(٦) و تدل عليه روايات.

و لو ذكر بعد التسليم نقص ركعة أو أزيد و لم يأت بشيء من المنافيات فلا خلاف أيضا في أنه يتم الصلاة كما دلت عليه الأخبار و ذهب جماعة من الأصحاب إلى وجوب سجدة السهو للسلام و لو قرأ التشهد في غير موقعه تداركه أيضا بسجدة السهو على قول بعض الأصحاب.

و لو ذكر بعد فعل المنافى فلا يخلو من أن يكون المنافى ما هو مناف عمدا فقط كالكلام و الاستدبار على قول أو ما هو مناف عمدا و سهوا كالحديث و الاستدبار على قول آخر ففي الأول الأشهر و الأظهر عدم البطلان و إتمام الصلاة.

و قال الشيخ في النهاية تجب عليه الإعادة^(٧) و هو المنقول عن أبي الصلاح^(٨) و نقل في المبسوط قولاً عن بعض أصحابنا بوجوب الإعادة في غير الرابعة^(٩).

و يدل على المشهور صحيحة محمد بن مسلم عن الباقر عليه السلام في رجل صلى ركعتين من المكتوبة فسلم و هو يرى أنه قد أتم الصلاة و تكلم ثم ذكر أنه لم يصل غير ركعتين فقال يتم ما بقي من صلاته و لا شيء عليه^(١٠).

لكن يدل على خصوص الكلام.

و صحيحة أخرى على الظاهر عن أحدهما عليه السلام قال سألت عن رجل دخل مع الإمام في صلاته و قد سبقه بركعة فلما فرغ الإمام خرج مع الناس ثم ذكر أنه فاتته ركعة قال يعيد ركعة واحدة يجوز له ذلك إذا لم يحول وجهه عن القبلة فإذا حول وجهه فعليه أن يستقل استقبالا^(١١).

و هذا يدل على جميع المنافيات و الظاهر من التحويل الاستدبار و يمكن حمله على التيامن و التيسر فالمراد بالاستقبال الإعادة في الوقت على المشهور.

و صحيحة علي بن النعمان الرازي قال كنت مع أصحاب لي في سفر و أنا إمامهم فصليت بهم المغرب فسلمت في الركعتين الأولين فقال أصحابي إنما صليت بنا ركعتين فكلتمهم و كلموني فقالوا أما نحن فنعيد و قلت و لكني لا أعيد و أتم بركعة و أتممت ركعة ثم سرنا فأتيت أبا عبد

(١) المحاسن ج ٢ ص ٤٧. الحديث ١١٤٠.

(٢) في المصدر «تضيف» بدل «يضيف».

(٣) راجع ج ٨٨ ص ١٦٧ من المطبوعة.

(٤) الكافي في الفقه ص ١٤٨.

(٥) التهذيب ج ٢ ص ١٩١ و ١٩٢. الحديث ٧٥٧.

(٦) التهذيب ج ٢ ص ١٩١ و ١٩٢. الحديث ٧٣٢.

(١) المبسوط ج ١ ص ١٠٥.

(٢) في المصدر إضافة «فيما».

(٣) السرائر ج ٣ ص ٦٠٥.

(٤) النهاية ص ٩٣.

(٥) المبسوط ج ١ ص ١٢١ و ١٢٢.

(٦) التهذيب ج ٢ ص ٣٤٨. الحديث ١٤٤١. وص ١٨٤. الحديث ٧٣٢.

الله ﷻ فذكرت له الذي كان من أمرنا فقال أنت كنت أحوب منهم فعلا إنا بعيد من لا يدري ما صلى^(١).

١٩٩
٨٨

وهذا الخبر ينفي القول بالتفصيل المتقدم لأنه ورد في المغرب لكن فيه إشكال من جهة أن الظاهر من كلام من يقول بصحة الصلاة أنه إنما يقول بها إذا لم يأت بعد العلم بنقص الصلاة بالمنافي و ظاهر الرواية أنهم بعد العلم تكلموا ويمكن حمل التكلم والقول من الإمام والمأمومين جميعا على الإشارة والتسبيح مجازا لكنه بعيد جدا.

والشيخ حملة على جهل المسألة وقال بأن الجاهل هنا في حكم الناسي^(٢) والشهيد ره في الذكرى حمل القول أخيرا على حديث النفس^(٣) ويرد عليه أنه لا يتنعف في المأمومين لأنهم تكلموا أولا عالمين بكونهم في الصلاة إلا أن يقال الأصوب بسبب أنه راعى المسألة ولم يتكلم وهم تكلموا ولزمهم الإعادة.

ويستشكل أيضا في الخبر بأن قوله ﷻ أنت كنت أحوب منهم فعلا يدل على أن فعلهم أيضا كان صوابا فيدل على التخيير بين الاستئناف والبناء وهذا خلاف المشهور ويمكن أن يسحب بأن الأصوب هنا بمعنى الصواب وهذا الاستعمال شائع كما ورد قليل في سنة خير من كثير في بدعة أو يقال إنهم وإن أخطوا في الكلام لكن أصابوا في الإعادة والإمام لما لم يتكلم بعد العلم وأتم كان أصوب منهم لأنه لم يخط أصلا.

وأما الثاني وهو أن يكون التذكر بعد وقوع المنافي عمدا وسهوا فالمشهور فيه البطلان وقال الصدوق في المقنع على ما حكى عنه وإن لم نجد فيما عندنا من نسخة إن صليت ركعتين من الفريضة ثم قمت فذهبت في حاجة لك فأضف إلى صلاتك ما نقص ولو بلغت الصين ولا تعد الصلاة فإن الإعادة في هذه المسألة هو مذهب يونس بن عبد الرحمن^(٤) ولعل الأول أقوى لورود الروايات الكثيرة بالبطلان واشتهاره بين أعظم القدماء كالكليني والمفيد والشيخ وسائر المتأخرين.

٢٠٠
٨٨

وأما الروايات الدالة على عدم البطلان كروايتي عبيد بن زرارة المتقدمة^(٥) فقد تحمل على التقية أو النافلة أو الشك بحمل الإعادة على الاستحباب أو على عدم فعل المنافي كذلك.

وبالجملة العمل بالمشهور أولى وإن أمكن الجمع بينها بالتخيير ولعل الأحوط الإتمام والإعادة. ولو نسي التسليم وذكر بعد المنافي عمدا فالمشهور عدم بطلان الصلاة بل لا يعلم فيه خلاف ولو ذكر بعد المنافي عمدا وسهوا فالمشهور بطلان الصلاة والشهيد في الذكرى ناقض فيه ومال إلى عدم البطلان كما مر ذكره^(٦) ويدل على عدم البطلان روايات كثيرة أكثرها صحيحة ويظهر من كثير منها أن الحدث قبل التشهد أيضا لا يبطل الصلاة وبه قال الصدوق في الفقيه^(٧) ولا يخلو من قوة والأحوط في التشهد بل في التسليم أيضا أن يتطهر و يأتي به ثم يعيد الصلاة.

٢٧-المقنع: فإن استيقنت أنك صليت خمسا فأعد الصلاة.

وروي فيمن استيقن أنه صلى خمسا إن كان جلس في الرابعة فصلاة الظهر له تامة فليقم و ليضف إلى الركعة الخامسة ركعة فتكون الركعتان نافلة ولا شيء عليه.

وروي أنه من استيقن أنه صلى ستا فليعد الصلاة^(٨).

(١) التهذيب ج ٢ ص ١٨١ الحديث ٧٢٦ والفقيه ج ١ ص ٢٢٨.

(٢) راجع ذيل الحديث ٧٢٦ من التهذيب ج ٢ ص ١٨١.

(٤) لم نثر عليه في نسختنا المعتمدة من المصدر، ونقله عنه في مختلف الشيعة ج ١ ص ١٣٦ من الحجرية.

(٦) ذكرى الشيعة ص ١٣٢.

(٥) مرقا بأرقام ٢٥ و ٢٦ من هذا الباب.

(٨) المقنع ضمن الجوامع الفقهية ص ٩ سطر ١.

(٧) الفقيه ج ١ ص ٢٣٣.



تبيين: اعلم أنه لا خلاف بين الأصحاب في أنه من زاد في الصلاة ركعة أو أكثر تبطل صلاته إن كان عمداً وأيضاً لا خلاف في أنه لو لم يجلس عقيب الرابعة قدر التشهد تبطل صلاته وإن زاد ركعة وجلس عقيب الرابعة بمقدار التشهد فالأكثر أيضاً على البطلان.

وقال الشيخ في المبسوط من زاد ركعة في صلاته أعاد ومن أصحابنا من قال إن كانت الصلاة رباعية وجلس في الرابعة بمقدار التشهد فلا إعادة عليه والأول هو الصحيح لأن هذا قول من يقول إن الذكر في التشهد ليس بواجب^(١) والقول الذي حكاه الشيخ^(٢) محكي عن ابن الجني^(٣) أيضاً وهو مختار المعتبر^(٤) والتحرير^(٥) والمختلف^(٦) وجعله المحقق أحد قولي الشيخ^(٧).

وذهب الشيخ في كتابي الأخبار^(٨) وابن إدريس^(٩) إلى أنه إن قرأ التشهد عقيب الرابعة ونسي التسليم وقام وأتى بالخامسة فصلاته صحيحة.

حجة القول الأول أخبار صحيحة دالة على أن الزيادة في الصلاة مبطلة وهي إما مخصوصة بزيادة الركعة أو شاملة لها وأخبار أخرى دالة على إبطال زيادة الركوع وزيادة الركعة مشتملة عليها.

وحسنة^(١٠) زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال إذا استيقن أنه زاد في الصلاة المكتوبة ركعة لم يعتد بها واستقبل الصلاة استقبالا إذا استيقن يقيناً^(١١).

وحجة القول الثاني صحيحة زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال سألت عن رجل صلى خمسا فقال إن كان جلس في الركعة قدر التشهد فقد تمت صلاته^(١٢).

وروى الصدوق في الصحيح مثله عن جميل عن الصادق عليه السلام^(١٣).

ورواية محمد بن مسلم قال سألت أبا جعفر عليه السلام عن رجل استيقن بعد ما صلى الظهر أنه صلى خمسا قال وكيف استيقن قلت علم قال إن كان علم أنه جلس في الرابعة فصلاة الظهر تامة ولقم فليضيف إلى الركعة الخامسة ركعة وسجدتين فيكونان ركعتين نافلة ولا شيء عليه^(١٤) وهذه هي الرواية التي أشار الصدوق رده^(١٥).

وروي في الفقيه في الصحيح عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألت عن رجل صلى الظهر خمسا فقال إن كان لا يدرى جلس في الرابعة أم لم يجلس فليجعل أربع ركعات منها الظهر ويجلس ويتشهد ثم يصلي وهو جالس ركعتين وأربع سجدة فيضيفها إلى الخامسة فتكون نافلة^(١٦).

وهذه الرواية تدل على أنه يكفي لصحة الصلاة عدم العلم بعدم الجلوس سواء علم الجلوس أو شك فيه ويومئ إليه كلام الشهيد في الذكرى وغيره وظاهر الصدوق أيضاً العمل به وربما يقال أنه شك في المخرج عن الصلاة بعد تجاوز المحل ولا عبرة به ويشكل الأمر في التشهد المذكور في الرواية فإنه إن كان التشهد الأخير من الفريضة فإن التشهد المشكوك فيه لا يقضى بعد تجاوز محله وإن كان تشهد النافلة فكان الأنسب إيقاعه بعد الركعتين من جلوس.

ويمكن توجيهه بوجهين الأول أن يقال هو تشهد الفريضة وقد كان علم ترك التشهد وإنما كان شكه في أنه هل جلس بقدره أم لا وإيقاع التشهد المنسي في أثناء النافلة المفصلة عما بعده في الكيفية والأحكام غير مستبعد.

الثاني أن يقال أنه تشهد النافلة ولما كان الركعتان من جلوس صلاة برأسها بتكبير وتشهد وتسليم

(١) المبسوط ج ١ ص ١٢١.

(٢) نقله عنه في مختلف الشيعة ج ١ ص ١٣٥ من الحجرية.

(٣) تحرير التواعد ج ١ ص ٤٩.

(٤) المعتبر ج ٢ ص ٣٧٩.

(٥) التهذيب ج ٢ ص ١٩٤، ذيل الحديث ٧٦٦، والاستبصار ج ١ ص ٣٧٧، ذيل الحديث ١٤٣١.

(٦) السرائر ج ١ ص ٢٥٧.

(٧) التهذيب ج ٢ ص ١٩٤، الحديث ٧٦٣.

(٨) الفقيه ج ١ ص ٢٢٩.

(٩) المنع ضمن الجوامع الفقهية ص ٩، سطر ١.

(١٠) التهذيب ج ٢ ص ١٩٤، الحديث ٧٦٦.

(١١) التهذيب ج ٢ ص ١٩٤، الحديث ٧٦٥.

(١٢) الفقيه ج ١ ص ٢٢٩.

(١٣) أي قول الشيخ في المبسوط هذا.

(١٤) المعتبر ج ٢ ص ٣٧٩.

(١٥) مختلف الشيعة ج ١ ص ١٣٥ من الحجرية.

(١٦) التهذيب ج ٢ ص ١٩٤، الحديث ٧٦٦.

(١٧) وصفه بالحسنه لوروع «إبراهيم بن هاشم» في طريقه.

(١٨) التهذيب ج ٢ ص ١٩٤، الحديث ٧٦٦.

(١٩) التهذيب ج ٢ ص ١٩٤، الحديث ٧٦٥.

(٢٠) الفقيه ج ١ ص ٢٢٩.

لا بد من فصل تلك الركعة عنهما وبالأخرة تصيران بمنزلة ركعتين ركعتي الاحتياط بعد الفريضة. وبالجمله بعد ورود النص الصحيح وعمل بعض الأصحاب لا مجال لتلك المناقشات وعلى التقادير الظاهر استحباب الإضافة مطلقا لخلو سائر الأخبار عنها.

وحجة القول الثالث تلك الأخبار بحمل الجلوس بقدر التشهد على قراءة التشهد إذ من المستبعد أن يجلس في هذا المقام بقدر التشهد ولا يأتي به مع أنه شائع أنه يعبر عن التشهد بالجلوس.

أقول: وهذا الوجه وإن لم يكن محملا بعيدا لكن يشكل الاستدلال به والقانون بالأول حملوا هذه الأخبار على التيقية لموافقتها لمذاهب كثير من العامة منهم أبو حنيفة.

قال الشيخ في الخلاف بعد الاستدلال على القول الأول بتوقف يقين البراءة عليه وإنما يعتبر الجلوس بمقدار التشهد أبو حنيفة^(١) بناء على أن الذكر في التشهد ليس بواجب عنده.

أقول: روى مسلم في صحيحه عن عبد الله بن مسعود أن رسول الله ﷺ صلى الظهر خمسا فليل له أزيد في الصلاة فقال وما ذاك قالوا صليت خمسا فمسجد سجديت بعد ما سلم^(٢).

وقال في شرح السنة أكثر أهل العلم على أنه إذا صلى خمسا ساهيا فصلاته صحيحة يسجد للسهو وهو قول علقمة والحسن البصري و عطاء و النخعي و به قال الزهري و مالك و الأوزاعي و الشافعي وأحمد وإسحاق.

وقال سفيان الثوري إن لم يكن قعد في الرابعة يعيد الصلاة وقال أبو حنيفة إن لم يكن قعد في الرابعة فصلاته فاسدة تجب إعادتها وإن قعد في الرابعة تم ظهره والخامسة تطوع يضيف إليها ركعة أخرى ثم يتشهد ويسلم ويسجد للسهو^(٣).

فظهر أن أخبار البطلان أبعد من مذاهب العامة وهذه الأخبار موافقة لمذاهب جماعة منهم فيمكن حملها على التيقية.

والمسألة لا تخلو من إشكال ولا ريب أن الإعادة أحوط وأولى وأحوط منه إضافة ركعة قائما أو ركعتين جالسا ثم الإعادة.

ولو زاد أكثر من واحدة فأولى بالبطلان وإن كان من احتج على عدم البطلان هناك بعدم وجوب التسليم والخروج من الصلاة بالتشهد أو الاكتفاء للفصل بالجلوس بقدر التشهد يلزمه القول بالصحة هنا أيضا بل في التناثية والثلاثية أيضا كما نبه عليه الشهيد حيث قال في الذكرى بعد نقل الأقوال و يتفرع على ذلك انسحاب الحكم إلى زيادة أكثر من واحدة والظاهر أنه لا فرق لتحقق الفصل بالتشهد على ما اخترناه وبالجلوس على القول الآخر وكذا لو زاد في التناثية أو الثلاثية.

ولو ذكر الزيادة قبل الركوع فلا إشكال في الصحة لعدم كون زيادة القيام سهوا مبطله وعليه سجدتنا السهو ولو ذكره الزيادة بين الركوع والسجود فكالذكر بعد السجود واحتمل الفاضل الإبطال لأننا إن أمرنا بالسجود زاد ركنا آخر في الصلاة وإن لم نأمره به زاد ركنا غير متعبد به بخلاف الركعة الواحدة لإمكان البناء عليها فلا كما سبق.

وعلى ما قلناه من اعتبار التشهد لا فرق في ذلك كله في الصحة إن حصل وفي البطلان إن لم يحصل^(٤) انتهى.

وأما الرواية التي أشار إليها الصدوق^(٥) فالذي فيما عندنا من الكتب ما رواه الشيخ بسند فيه ضعف^(٦)

(١) الخلاف ج ١ ص ٤٥٣.

(٢) صحيح مسلم ج ٢ ص ٨٥.

(٣) شرح السنة ج ٢ ص ٣٦٨.

(٤) المقنع ضمن الجوامع الفقهية ص ٩، سطر ٨.

(٥) ضعفه بسبب وقوع أبي جميلة في طريقه، وهو مفضل بن صالح. بشأنه راجع ترجمة جابر بن يزيد الجعفي من رجال التجاشي ص ١٢٨.

عن زيد الشحام قال سألته عن الرجل صلى العصر ست ركعات أو خمس ركعات قال إن استيقن أنه صلى خمسا أو ستا فليد^(١) ولا اختصاص لها بالسنة ولعلها رواية أخرى لم يصل إلينا.

٢٨- الممنوع: إن لم تدر أربعاً^(٢) صليت أم خمسا أو زدت أو نقصت فتشهد و سلم و صل ركعتين بأربع^(٣) سجدة و أنت جالس بعد تسليمك.

و في حديث آخر يسجد سجدة بغير ركوع و لا قراءة^(٤).

فقه الرضا: مثله و زاد في آخره و تشهد فيها تشهدا خفيفا^(٥).

بيان: المشهور بين الأصحاب في الشك بين الأربع والخمس بعد إكمال السجدة صحة الصلاة وجوب سجدة السهو لاحتتمال الزيادة و قال في المختلف بعد إيراد عبارة الممنوع^(٦) ردا عليه الركعتان جعلتا تماما لما نقص من الصلاة و التقدير أنه شك في الزيادة بعد حفظ الكمال فلا يجب عليه بدل المأني به نعم إن قصد الشيخ أبو جعفر بن بابويه أن الشك إذا وقع حالة القيام كأن يقول قيامي هذا لأدري أنه لربعة أو خامسة فإنه يجلس إذا لم يكن ركع و يسلم و يصلي ركعة من قيام أو ركعتين من جلوس و يسجد للسهو وإن كان بعد ركوعه قبل السجود فإنه يعيد الصلاة^(٧) انتهى.

وأقول: الاعتراض على الصدوق غير متوجه لأنه تبع في ذلك رواية كما هو الظاهر من حاله وكما يشهد به قوله و في حديث آخر مع أن الاعتراض بأنه لا وجه لزيادة الركعتين غير متجه لما قد عرفت سابقا من أن زيادة الركعتين لاحتتمال زيادة الركعة فتكون نافلة و النافلة بركعة واحدة سوى الوتر مرجوحة فتتضمن الركعتان القائمتان مقام ركعة إلى الركعة فيصير المجموع بمنزلة ركعتين من قيام.

نعم لو كانت الرواية بلفظها موجودة و كانت قابلة للتأويل الذي ذكره العلامة^(٨) لكان وجه جمع بين الأخبار و يمكن الجمع بحمل الركعتين على الاستحباب أيضا و مع ذلك فالمشهور أقوى.

ثم على المشهور من صحة الصلاة و عدم صلاة الاحتياط اختلفوا في وجوب سجدة السهو فالمشهور الوجوب و خالف فيه المفيد^(٩) و الشيخ في الخلاف^(١٠) و ابن بابويه^(١١) و سائر^(١٢) و أبو الصلاح^(١٣).

و يدل على المشهور في المقامين روايات منها صحيحة عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله^(١٤) قال إذا لم تدر أربعاً صليت أم خمسا فاسجد سجدة السهو بعد تسليمك ثم سلم بعدها^(١٥).

و منها صحيحة الحلبي عن أبي عبد الله^(١٦) قال إذا لم تدر خمسا صليت أم أربعاً أم نقصت أم زدت فتشهد و سلم و اسجد السجدة بغير ركوع و لا قراءة تشهد فيها تشهدا خفيفا^(١٧).

وأقول: الخبر الأخير يحتمل وجوها أحدها هو أظهرها أن يكون المراد بيان نوع واحد من الشك و هو ما إذا شك بين التمام و الناقص و الزائد بركعة و أزيد كالشك بين الثلاث و الأربع و الخمس و الست.

فيكون تقدير الكلام لم تدر أربعاً أم خمسا أم نقصت عن الأربع أم زدت على الخمس فيشمل كل شك بين الأربع و الخمس و الأزيد منهما و النقص كالشك بين الاثنين و الأربع و الخمس و السبع مثلا فيخرج ما دخل فيه الشك في الأوليين بالأخبار الآخر و يبقى فيه ما سوى ذلك فيكون مؤيدا

- (١) التهذيب ج ٢ ص ٣٥٢، الحديث ١٤٦١.
(٢) في المصدر «أربع» بدل «بأربع».
(٣) في المصدر «أربع» بدل «بأربع».
(٤) فقه الرضا^(١٤) ص ١٢٠.
(٥) مختلف الشيعة ج ١ ص ١٣٤ و ١٣٥ من الحجرية.
(٦) راجع الممنوع ص ١٤٦.
(٧) راجع الفقيه ج ١ ص ٢٢٥.
(٨) الكافي في الفقه ص ١٤٨.
(٩) التهذيب ج ٢ ص ١٩٦، الحديث ٧٧٢.
(١٠) في المصدر «أربع» بدل «بأربع».
(١١) مَرَّتْ قَبْلَ قَلِيلٍ.
(١٢) مَرَّ كَلَامُهُ قَبْلَ أَسْطَر.
(١٣) راجع الخلاف ج ١ ص ٤٥٩.
(١٤) راجع المراسم العلوية ص ٨٧.
(١٥) التهذيب ج ٢ ص ١٩٥، الحديث ٧٦٧ و الكافي ج ٣ ص ٣٥٥.
(١٦) في المصدر «أربع» بدل «بأربع».
(١٧) راجع الممنوع ص ١٤٦.

لقول من قال بوجوب صلاة الاحتياط لاحتمال النقصه و سجدتي السهو لاحتمال الزيادة و قيل بالبطلان و قيل بالبناء على الأقل.

الثاني أن يكون أم نقصت بمعنى أو كما في المقنع^(١) و الفقيه^(٢) فيكون لبيان نوع آخر من الشك فيحتمل الركعات و الأفعال فالأول كمن شك بين الثلاث و الخمس و لم أر قائلا فيه بالصحة و إن احتمل في الألفية البناء على الأقل إلا أن يحمل على أن الزيادة و النقص ليس بالنسبة إلى العدد المذكور بل المراد الشك بين عددين أحدهما زائد على الآخر و يكون النقص بالنسبة إلى الزيادة فيشمل جميع الشكوك بين الركعات و لا قائل بوجوب سجود السهو فيها إلا في الأربع و الخمس كما عرفت.

نعم قال ابن أبي عقيل لا يخص سجود السهو بالشك بين الأربع و الخمس بل يشمل كل شك بين الأربع و ما زاد كالأربع و الست^(٣) و احتمل في المختلف البطلان حينئذ^(٤) و قيل بالصحة بغير سجود و الثاني كمن شك في سجدة واحدة و ثلاث سجديات و قيل فيه بوجوب سجود السهو و لا يخلو من قوة إذا لم يكن الشك مرددا بين زيادة الركن و تركه كالشك بين ترك الركوع و إيقاع ركوعين فإن الظاهر فيه البطلان.

الثالث أن يكون أم في قوله أم زدت أيضا بمعنى أو كما في المقنع^(٥) و يكون كلاهما معطوفين على قوله لم تدر أي إذا نقصت أو زدت فيكون مؤيدا لقول من قال بوجوب السجدين لكل زيادة و نقصه و لا يخفى بعده كما أن الأول أقرب الوجوه و الله يعلم و حججه عليه السلام.

و اعلم أن للشك بين الأربع و الخمس صورا:

الأولى أن يكون الشك بعد رفع الرأس من السجدة الأخيرة و حكمه ما مر^(٦).

الثانية أن يقع بين السجدين و حكمه كالأولى و احتمل في الذكرى البطلان في هذه الصورة لعدم الإكمال و تجويز الزيادة و هو ضعيف.

الثالثة أن يقع الشك بين الركوع و السجود و قد قطع العلامة في جملة من كتبه^(٧) في هذه الصورة بالبطلان لتردده بين محذورين الإكمال المعرض للزيادة و الهدم المعرض للنقصه.

و حكى الشهيد في الذكرى عن المحقق في الفتاوى^(٨) أنه قطع بالصحة^(٩) لأن تجويز الزيادة لا ينفي ما هو ثابت بالأصالة إذ الأصل عدم الزيادة و لأن تجويز الزيادة لو منع لأثر في جميع صوره و قواه جماعة من المتأخرين و على القول بالصحة وجبت السجدة الثانية تمسكا بالإطلاق.

و ربما يؤيد هذا المذهب بأن المصلي في الصورة المذكورة جازم بإيقاع ركوع الرابعة شاك في إيقاع سجديتها و حكم الشاك قبل تجاوز المحل الإتيان بالفعل المشكوك فيه و احتمال الزيادة غير مانع لحصوله في كل فعل يشك فيه و يأتي به في محله إلا أن في هذه الصورة انضم إليه احتمال زيادة الركوع أيضا و هو أيضا لا يضر لأنه إذا شك المصلي في الرابعة في ركوعها و أتى به ثم شك في سجديتها لا بد أن يأتي بهما و لا يمنعه احتمال زيادة الركوع.

و بالجملة هذا القول لا يخلو من قوة و إن كان الأحوط الإتعام و الإتيان بالسجدين مع الإعادة. الرابعة أن يكون الشك في الركوع و احتمل الشهيد ره ثلاثة أوجه الإبطال و الإكمال مع سجود السهو و الإرسال أي إبطال الركوع و الاحتياط بركعة قائما أو ركعتين جالسا و أيد الثاني بالأخبار الواردة في البناء على الأقل مطلقا^(١٠) و الأحوط اختياره ثم الإعادة.

الخامسة أن يكون الشك قبل الركوع فلا خلاف ظاهرا في أنه يبني على الأكثر و يهدم الركعة شرع

(١) المقنع ضمن الجوامع الفقهية ص ٨ السطر الأخير.

(٢) المقنع ضمن الجوامع الفقهية ص ١٤٠، السطر ٧ من الحجرية.

(٣) راجع مختل الشيعه ج ١ ص ١٤٠، من الحجرية.

(٤) المقنع ضمن الجوامع الفقهية ص ٨ السطر الأخير.

(٥) راجع ج ٨٨ ص ٢٠٠ من المطبوعة.

(٦) راجع نهاية الأحكام ج ١ ص ٥٤٣.

(٧) لم نعر على هذه الفتاوى.

(٨) راجع البيان ص ٢٥٥.

(٩) ذكرى الشيعه ص ٢٢٧.



في القراءة أم لا ويجلس ويتشهد ويسلم ويصلي ركعتين جالسا أو ركعة قائما على المشهور.

وأما سجود السهو فإن قلنا بوجوده للقيام في موضع القعود أو بتناول نصوص الشك بين الأربع والخمس لهذه الصورة كما قيل فيجب وإلا فلا والأحوط فعله.

وبعض الأصحاب زادوا في الصور فقالوا إما أن يكون الشك بعد رفع الرأس من السجدين أو قبله بعد تمام الذكر في السجدة الثانية أو بعد السجدة الثانية قبل تمام ذكرها أو بين السجدين قبل الرفع من السجدة الأولى بعد تمام ذكرها أو قبل تمام ذكرها أو بعد الرفع من الركوع أو بعد الانحناء قبل الرفع بعد تمام الذكر أو قبله أو قبل الركوع بعد القراءة أو في أثنائها أو قبل القراءة بعد استكمال القيام أو قبل استكمال هذه ثلاث عشرة صورة.

فالأولى مر حكمها^(١) والثانية كالأولى إن لم نعد رفع الرأس من أفعال الركعة وفي الثالثة تردد ينشأ من كون الذكر من أفعال الركعة فلم يتم الركعة فلم يدخل تحت مدلول النصوص فيجاء فيه الخلاف السابق من البطلان وعدمه ومن تنزيل معظم أفعال الركعة منزلتها فيصدق عليه النصوص وأيضا تحقق الركن بالسجود فلا يزيد بالذكر ركنا وقد فرغ من جميع الأركان ويزيد هذا التردد في الرابعة كما مر^(٢).

والخامسة والسادسة في التردد مثل الرابعة وقد مر حكم سائر الصور ولا يظهر لتكثير الصور فائدة إلا الفصل بين أن يكون الشك بعد الشروع في القراءة أو قبله فتظهر فائدته على القول بوجود سجدي السهو لكل زيادة ونقص بناء على تعددها بتعدد الموجب وكذا في الفصل بين استيفاء القيام وقبله بناء على القول بوجود سجود السهو للقيام في موضع القعود لا مطلق الزيادة تظهر الفائدة.

وأما سائر الشقوق المترددة بين الزيادة والنقص فإذا كان الشك في الأوليين داخلها فيها فقد عرفت بطولها ولو لم يكن داخلها بل كان جازما بإكمال الركعتين وكان الشك في الزيادة فلا يخلو إما أن يكون الشك في التمام داخلها فيها أم لا.

فإن كان داخلها فيها فيمكن تركيب أحكام الشكوك السابقة فيها كالشك بين الاثنتين والثلاث والأربع والخمس فصلي ركعتين من قيام وركعتين من جلوس للشك بين الاثنتين والثلاث والأربع ويسجد سجدي السهو للشك بين الأربع والخمس كما مر أنه داخل في أظهر احتملات صحيحة الحلبي^(٣) وقيل بالبطلان وقيل بالبناء على الأقل والأحوط العمل بالأول والثاني معا.

وكذا الشك بين الاثنتين والأربع والست على مذهب ابن أبي عقيل كما عرفت^(٤) ولو لم يدخل صورة التمام في الشقوق المردد فيها كالشك بين الثلاث والخمس أو الست فلم أر قبل الشهيد ره قائلا فيه بالصحة حيث قال في الألفية الشك بين الاثنتين والخمس أي بعد إكمال السجود والشك بين الثلاث والخمس بعد الركوع أو بعد السجود والشك بين الاثنتين والثلاث والخمس بعد السجود والشك بين الاثنتين والأربع والخمس بعد السجود في هذه الأربعة وجه بالبناء على الأقل لأنه المتيقن وجه بالبطلان في الثلاثة الأولى احتياطا والبناء في الأخير على الأربع^(٥).

ويظهر حكم سائر الشكوك مما ذكرنا لا نطيل الكلام بإيرادها وهي مذكورة في بعض مؤلفات الأصحاب ولذكر هنا بعض المهمات من مسائل الشك.

الأولى: أن الشك إنما يعتبر مع تساوي الطرفين ومع غلبة الظن يبنى عليه هذا في الأخيرتين

٢٠٩
٨٨

٢١٠
٨٨

(١) راجع ج ٨٨ ص ٢٠٠ من المطبوعة.

(٢) مَرَّ قَبْلَ قَلِيل.

(٣) مَرَّ قَبْلَ قَلِيل، راجعها في التهذيب ج ٢ ص ١٩٦، الحديث ٧٧٢.

(٤) مَرَّ كَلَامُهُ قَبْلَ قَلِيل، وراجع مختلف الشيعة ج ١ ص ١٤٠، السطر ٧ من الحجرية.

(٥) الألفية ص ٧١ و ٧٢.

إجماعي و أما الأوليين و الصبح و المغرب فالمشهور أيضا ذلك و نسب إلى ظاهر ابن إدريس تخصيص الحكم بالآخرتين من الرابعة^(١).

و احتج للمشهور برواية صفوان عن أبي الحسن عليه السلام قال إذا كنت لا تدري كم صليت و لم يقع وهمك على شيء فأعد الصلاة^(٢) و بمفهوم الأخبار الواردة في أنه إذا شككت في المغرب فأعد و إذا شككت في الفجر فأعد و إذا شككت في الركعتين الأوليين فأعد بناء على أن الشك حقيقة في متساوي الطرفين كما ذكره الزمخشري في قوله تعالى ﴿وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَبِئْسَ شَكٌّ مِنْهُ﴾^(٣) لكن فسر الجوهري الشك بما يخالف اليقين^(٤) و في الأخبار إطلاق الأعم شائع.

نعم الخبر الأول و إن لم يكن صحيحا لكنه مؤيد بالشهرة بين الأصحاب و ما مر من رواية علي بن جعفر عن أخيه عليه السلام قال سألت عن الرجل يسهو فيبني على ما ظن^(٥) لا يخلو بإطلاقه من دلالة عليه و كذا ما ورد في بعض أخبار البطلان لا يدرى فإن الظن نوع دراية و لعل الأحوط البناء على الظن ثم الإعادة لتقيد كثير من الأخبار باليقين في الأوليين و الفجر و المغرب.

ثم إن الأصحاب قطعوا بأن الظن في الأفعال أيضا متبع و لم ينقلوا في ذلك من ابن إدريس أيضا خلافا مع أن الروايات الواردة في ذلك إنما هي في عدد الركعات و الاحتياط فيها البناء و إعادة الصلاة.

الثانية: ذكر الشهيد الثاني قدس سره أن من عرض له الشك في شيء من أفعال الصلاة يجب عليه التروي فإن ترجع عنده أحد الطرفين عمل عليه و إن بقي الشك بلا ترجيح لزمه حكم الشاك^(٦) و اعترض عليه بأنه لا يظهر ذلك من الروايات و ربما يقال كثيرا ما يذهل الإنسان عن الأفعال و لا يقال أنه شاك فيها فلا بد عند ذلك من قليل من التروي حتى يعلم أنه شاك أو متذكر و لا بأس به.

الثالثة: المشهور بين الأصحاب تعيين الفاتحة في صلاة الاحتياط و قول ابن إدريس^(٧) بالتخير بين الفاتحة و التسيحات محتجا بأن للبدل حكم المبدل ضعيف و لا بد في صلاة الاحتياط من التنية و التكبير لأنها تقع بعد التسليم فليس جزءا من الصلاة الأولى إذ الصلاة تحريمها التكبير و تحليلها التسليم فلا بد في الثانية من تحريمه بعد التحليل من الأولى و أيضا قد ورد أنه مع تمام الصلاة تكون نافلة و لا تكون نافلة بلانية و تكبير.

الرابعة: اختلفوا في أن عروض المبطل بين أصل الصلاة و صلاة الاحتياط هل هو مبطل للصلاة أم لا فالأول ظاهر المفيد^(٨) و اختاره في المختلف^(٩) و الشهيد في الذكرى^(١٠) و الثاني مختار جماعة من الأصحاب منهم ابن إدريس^(١١) و العلامة في الإرشاد^(١٢) و عدم الإبطال أقوى.

و قال في الذكرى ظاهر الفتاوى و الأخبار وجوب تعقيب الاحتياط للصلاة من غير تخلل حدث أو كلام أو غيره^(١٣) و الأحوط رعاية الفورية و عدم إيقاع المبطل و مع وقوعه الإتمام ثم الإعادة و الشهيد في الذكرى نقل الإجماع على وجوب الفورية في الأجزاء المنسية^(١٤) و لو فعل المنافي قبل فعلها ففي بطلان الصلاة أيضا وجهان و الأوجه العدم و الاحتياط ما سبق.

و لو فات الوقت و لما يفعلها متعمدا بطلت الصلاة عند بعض الأصحاب و قال في الذكرى و يحتمل قويا صحة الصلاة بتعمد ترك الأبعاد و إن خرج الوقت لعدم توقف صحة الصلاة في الجملة عليها قيل و إن كان تركها سهوا لم تبطل و نوى بها القضاء و كانت مرتبة على الفوات قبلها أبعاضا كانت

٢١١
٨٨

٢١٢
٨٨

(٢) الكافي ج ٣ ص ٣٥٨.

(٤) الصحاح ج ٤ ص ٥٩٤.

(٦) راجع روض الجنان ص ٣٤٠.

(٨) نقله عنه في مختلف الشيعة ج ١ ص ١٣٩ من الحجرية.

(١٠) ذكرى الشيعة ص ٢٢٧.

(١٢) إرشاد الأذهان ج ١ ص ٢٧٠.

(١٤) ذكرى الشيعة ص ٢٢٧.

(١) السرائر ج ١ ص ٢٥٠.

(٣) سورة النساء، آية: ١٥٧، وارجع الكشف ج ١ ص ٥٨٧.

(٥) مَرِّ بِالْقَمَرِ ٢٣ مِنْ هَذَا الْبَابِ.

(٧) السرائر ج ١ ص ٢٥٤.

(٩) مختلف الشيعة ج ١ ص ١٣٩ من الحجرية.

(١١) السرائر ج ١ ص ٢٥٦.

(١٣) ذكرى الشيعة ص ٢٢٧.



أو صلوات مستقلة^(١) وما ذكره ره من عدم البطلان لا يخلو من قوة وأما كونها مترتبة فيحتاج إلى دليل وإطلاق الأدلة يقتضي انتفاؤه.

ولو فاتته صلاة الاحتياط عمدا احتمل كونه كالسجدة الفائتة إن قلنا بالبطلان هناك بل هي أولى بذلك لاشتغالها على أركان ويحتمل الصحة بناء على أن فعل المنافي قبله لا يبطله.

قال في الذكرى فإن قلنا به نوى القضاء بعد خروج الوقت ويرتب على ما سلف^(٢) وفيه نظر وقال أيضا في الذكرى يترتب الاحتياط ترتب المجبورات وهو بناء على أنه لا يبطله فعل المنافي وكذا الأجزاء المنسية ترتب^(٣).

ولو فاتته سجدة من الأولى وركعة احتياط قدم السجدة ولو كانت من الركعة الأخيرة احتمل تقديم الاحتياط لتقديمه عليها وتقديم السجدة لكثرة الفصل بالاحتياط بينها وبين الصلاة وفي الكل نظر وإن كان الأحوط ما ذكره.

٢٩- فقه الرضا: قال عليه السلام إذا سهوت في الركعتين الأوليين^(٤) فلم تعلم ركعة صليت أم ركعتين أعد الصلاة وإن سهوت فيما بينه^(٥) وبين اثنتين أو ثلاث أو أربع أو خمس تبني على الأقل وتسجد بعد ذلك سجدة السهو. وقد روي أن الفقيه لا يعيد الصلاة.

وكل سهو بعد الخروج من الصلاة فليس بشيء ولا إعادة فيه لأنك قد خرجت على يقين والشك لا ينتقض اليقين^(٦).

وإن شككت في أذانك وقد أقمت الصلاة فامض وإن شككت في الإقامة بعد ما كبرت فامض وإن شككت في القراءة بعد ما ركعت فامض وإن شككت في الركوع بعد ما سجدت فامض وكل شيء تشك فيه وقد دخلت في حالة أخرى فامض ولا تلفت إلى الشك إلا أن تستيقن فأبكر إذا استيقنت^(٧) أنك تركت الأذان والإقامة ثم ذكرت فلا بأس بترك الأذان وتعلي على النبي ﷺ ثم قل قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة^(٨).

وإن استيقنت أنك لم تكبر تكبيرة الافتتاح فأعد صلاتك وكيف لك أن تستيقن. وقد نروي^(٩) عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال الإنسان لا ينسى تكبيرة الافتتاح.

فإن نسيت القراءة في صلاتك كلها ثم ذكرت فليس عليك شيء إذا أتممت الركوع والسجود وإن نسيت الحمد^(١٠) حتى قرأت السورة ثم ذكرت قبل أن ترتع فاقرا الحمد وأعد السورة وإن ركعت فامض على حالتك^(١١).

بيان: قوله عليه السلام تبني على الأقل مؤيد لما اختاره الشهيد ره في الألفية^(١٢) وسجود السهو فيه مؤيد لأحد الوجوه المذكورة في الخبر المتقدم.

٣٠- كتاب محمد بن المثنى: عن جعفر بن محمد بن شريح عن ذريح المحاربي قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام الرجل ينسى أن يكبر حتى يقرأ قال يكبر^(١٣).

٣١- فقه الرضا: قال عليه السلام وإن نسيت الركوع بعد ما سجدت من الركعة الأولى فأعد صلاتك لأنه إذا لم تصح لك الركعة الأولى لم تصح صلاتك.

وإن كان الركوع من الركعة الثانية أو الثالثة فأحذف السجدين واجعلها أعني الثانية الأولى والثالثة ثانية والرابعة ثالثة.

(٢) ذكرى الشيعة ص ٢٢٨.

(٤) في المصدر «الأولتين» بدل «الأوليين».

(٦) فقه الرضا ص ١١١.

(٨) جملة «قد قامت الصلاة» جاءت في المصدر مرة واحدة.

(١٠) جاءت كلمة «الحمد» في المصدر بين قوسين وكذا فيما بعد.

(١٢) الألفية ص ٧١.

(١) ذكرى الشيعة ص ٢٢٨.

(٣) ذكرى الشيعة ص ٢٢٨.

(٥) عبارة «بينه و» ليست في المصدر.

(٧) جاءت عبارة «فإنك إذا استيقنت» في المصدر بين قوسين.

(٩) في المصدر «روي» بدل «نروي».

(١١) فقه الرضا ص ١١٦.

(١٣) كتاب محمد بن المثنى ضمن الأصول الستة عشر ص ٨٩.

وإن نسيت السجدة من الركعة الأولى ثم ذكرت في الثانية من قبل أن ترفع^(١) فأرسل نفسك و اسجدها ثم قم إلى الثانية وأعد القراءة فإن ذكرتها بعد ما^(٢) ركعت فاقضها في الركعة الثالثة^(٣).

٢١٤
٨٨

وإن نسيت السجدين جميعاً من الركعة الأولى فأعد صلاتك^(٤) فإنه لا تثبت صلاتك ما لم تثبت الأولى. وإن نسيت سجدة من الركعة الثانية و ذكرت في الثالثة قبل الركوع فأرسل نفسك و اسجدها فإن ذكرت بعد الركوع فاقضها في الركعة الرابعة.

وإن كانت السجدة من الركعة الثالثة و ذكرت في الرابعة فأرسل نفسك و اسجدها^(٥) ما لم تركع فإن ذكرتها بعد الركوع فامض في صلاتك و اسجدها بعد التسليم.

وإن شككت في الركعة الأولى و الثانية فأعد صلاتك و إن شككت مرة أخرى فيها و كان أكثر وهمك إلى الثانية فابن عليها و اجعلها ثانية فإذا سلمت صليت ركعتين من قعود بأمر الكتاب^(٦).

وإن ذهب وهمك إلى الأولى جعلتها الأولى و تشهدت في كل ركعة و إن استيقنت بعد ما سلمت أن التي بنيت عليها واحدة كانت ثانية و زدت في صلاتك ركعة لم يكن عليك شيء لأن التشهد حائل بين الرابعة و الخامسة.

وإن اعتدل وهمك فأنت بالخيار إن شئت صليت ركعة من قيام و إلا ركعتين و أنت جالس.

وإن شككت فلم تدر اثنتين صليت أم ثلاثاً وذهب وهمك إلى الثالثة فأضف إليها الرابعة فإذا سلمت صليت ركعة بالحمد^(٧) وحدها و إن ذهب وهمك إلى الأقل فابن عليه و تشهد في كل ركعة ثم اسجد سجدة السهو بعد التسليم^(٨).

وإن اعتدل وهمك فأنت بالخيار فإن شئت بنيت على الأقل و تشهدت في كل ركعة و إن شئت بنيت على^(٩) الأكثر و عملت ما وصفناه لك.

وإن شككت فلم تدر ثلاثاً صليت أم أربعاً وذهب وهمك إلى الثالثة فأضف إليها ركعة من قيام و إن اعتدل وهمك فصل ركعتين و أنت جالس.

وإن شككت فلم تدر اثنتين صليت أم ثلاثاً أم أربعاً صليت^(١٠) ركعة من قيام و ركعتين و أنت جالس.

٢١٥
٨٨

وكذلك إن شككت فلم تدر أواحده صليت أم اثنتين أم ثلاثاً أم أربعاً صليت ركعة من قيام و ركعتين و أنت جالس.

وإن ذهب وهمك إلى واحدة فاجعلها واحدة و تشهد في كل ركعة و إن شككت في الثانية أو الرابعة فصل ركعتين من قيام بالحمد^(١١) و إن ذهب وهمك إلى الأقل أو أكثر فعلت ما بينت لك فيما تقدم.

وإن نسيت القنوت حتى تركع فاقت بعد رفعك من الركوع و إن ذكرته بعد ما سجدت فاقت بعد التسليم و إن ذكرت و أنت تمشي في طريقك فاستقبل القبلة و اقت.

وإن نسيت فلم تدر أركعة ركعت أم اثنتين^(١٢) فإن كانت الأوليين^(١٣) من الفريضة فأعد و إن شككت في المغرب فأعد و إن شككت في الفجر فأعد و إن شككت فيها فأعدها.

وإذا لم تدر اثنتين صليت أم أربعاً و لم يذهب وهمك إلى شيء فتشهد ثم تصلي ركعتين^(١٤) و أربع سجعات تقرأ فيها بأمر الكتاب^(١٥) ثم تشهد و تسلم^(١٦) فإن كنت صليت ركعتين كانتا هاتان تماماً للأربع و إن كنت صليت أربعاً كانتا هاتان ناقلة.

(١) في المصدر «ترفع» بدل «ترفع».

(٢) جاء في المصدر «فإن ذكرتها بعد ما قرأت وركعت» بدل ما في المتن.

(٣) فقه الرضا ص ١١٦.

(٤) في المصدر «اسجدها» بدل «اسجدها».

(٥) عبارة «بالحمد» في المصدر بين قوسين.

(٦) فقه الرضا ص ١١٧.

(٧) عبارة «الأقل - إلى - بنيت على» في المصدر بين قوسين.

(٨) كلمة «الحمد» في المصدر بين قوسين، وبعدها إضافة «وحده».

(٩) في المصدر «اثنتين» بدل «ثنتين».

(١٠) في المصدر إضافة «قائماً».

(١١) في المصدر «سلم» بدل «تسلم».

(١٢) في المصدر «الأولتين» بدل «الأوليين».

(١٣) جملة «أم الكتاب» في المصدر بين قوسين.



وإن لم تدر أثلثا صليت أم أربعة و لم يذهب وهمك إلى شيء فسلم ثم صل ركعتين و أربع سجعات و أنت جالس تقرأ فيهما بأم القرآن^(١) و إن ذهب وهمك إلى الثالثة فقم فصل الركعة الرابعة و لا تسجد سجدي السهو فإن ذهب وهمك إلى أربع فتشهد و سلم و اسجد سجدي السهو^(٢).

و كنت يوما عند العالم^(٣) و رجل سأله عن رجل سها فسلم في ركعتين من المكتوبة ثم ذكر أنه لم يتم صلاته قال فليتمها و يسجد سجدي السهو^(٤).

و قال^(٥) إن رسول الله ﷺ صلى يوما الظهر فسلم في ركعتين فقال ذو اليمين يا رسول الله ﷺ أمرت بتقصير الصلاة أم نسيت فقال رسول الله ﷺ للقوم صدق ذو اليمين فقالوا نعم يا رسول الله ﷺ لم تصل إلا ركعتين فقام فصلى إليهما^(٥) ركعتين ثم سلم و سجد سجدي السهو.

و سئل^(٦) عن رجل سها فلم يدر أسجد سجدة أم نتين فقال^(٧) يسجد أخرى و ليس عليه سجدة السهو^(٨). و قال^(٩) تقول في سجدي السهو بسم الله و بالله صلى الله على محمد و آل محمد و سلم و سمعته مرة أخرى يقول بسم الله و بالله السلام عليك أيها النبي و رحمة الله و بركاته^(١٠).

و قال إذا قمت من الركعتين من الظهر أو غيرها و نسيت و لم تشهد فيهما فذكرت ذلك في الركعة الثالثة قبل أن ترقع فاجلس و تشهد^(١١) ثم قم فأتهم صلاتك و إن أنت لم تذكر حتى ركعت فامض في صلاتك حتى إذا فرغت فاسجد سجدي السهو بعد ما تسلم قيل أن تكلم.

و إن فاتك شيء من صلاتك مثل الركوع و السجود و التكبير ثم ذكرت ذلك فاقض الذي فاتك. و عن الرجل صلى الظهر أو العصر فأحدث حين جلس في الرابعة قال إن كان قال أشهد أن لا إله إلا الله و أن محمدا رسول الله فلا يعيد صلاته و إن لم يكن تشهد^(١٢) قيل أن يحدث فليعد.

و عن رجل لم يدر ركع أم لم يركع قال^(١٣) يركع ثم يسجد سجدي السهو^(١٤). و عن رجل نسي الظهر حتى صلى العصر قال يجعل صلاة العصر التي صلى الظهر ثم يصلي العصر بعد ذلك^(١٥).

توضيح: قوله ﷺ و إن نسيت الركوع أقول هذا كله موافق لما نسب إلى علي بن بابويه ره كما عرفت^(١٦) و كذا موضع قضاء السجدة موافق لما اختاره كما مر^(١٧) و ما تضمن من التفصيل بين الأولى و الآخرين فمع تعارض مفهوميهما في الثانية لم أر بهذا التفصيل قائلا و هو شبيه بما مر من رواية البيهقي عن الرضا ﷺ^(١٨) إلا أن فيها السجدة مكان السجدين و قد عرفت أن المشهور في السجدين مع الذكر قبل الركوع الرجوع و بعده البطان مطلقا و قيل بالتلفيق مطلقا أو بالتفصيل.

و أما قضاؤهما بعد الصلاة فلم أر به زاعما و يحتمل أن يكون سقط من الكلام شيء.

و أما الفرق بين الشك أولا و ثانيا في البناء على الظن فهو أشبه بمذهب أبي حنيفة و غيره من العامة لكنهم لم يقولوا بصلاة الاحتياط و يمكن حملها على الاستحباب و بالجملة أكثر ما ذكرها هنا مخالف لما عرفت من مذاهب الأصحاب.

و قوله لأن التشهد حائل يؤيد قول من قال لا يبطل زيادة الركعة مع العلم بالتشهد في آخر الصلاة

(١) جملة «أم القرآن» في المصدر بين قوسين.

(٢) قفه الرضا ﷺ ص ١١٨.

(٣) في المصدر «إليها» بدل «إليها».

(٤) في المصدر إضافة «العالم ﷺ» بدل «إليها».

(٥) في المصدر «فتشهد» بدل «وتشهد».

(٦) في المصدر إضافة «العالم ﷺ» بدل «وتشهد».

(٧) قفه الرضا ﷺ ص ١١٢.

(٨) مرقومه في ج ٨٨ ص ١٣٩ من المطبوعة.

(٩) قفه الرضا ﷺ ص ١١٩.

(١٠) في المصدر إضافة «العالم ﷺ».

(١١) في المصدر «سجدة السهو» بدل «سجدتا السهو».

(١٢) قفه الرضا ﷺ ص ١٢٠.

(١٣) في المصدر «يتشهد» بين قوسين بدل «يكن تشهد».

(١٤) قفه الرضا ﷺ ص ١٢١.

(١٥) مرقومه ابن بابويه هذا في ج ٨٨ ص ١٣٩ من المطبوعة.

(١٦) مرقومه بالرقم ٣ من هذا الباب.

كما مر^(١) قوله فإن شككت في المغرب أي في ركوعها وقوله فيها أي في عدد ركعاتها أو الأعم منها ومن سائر أفعالها ثم ما ذكر بعد ذلك موافق للأخبار والأقوال المشهورة ولعل جامع الكتاب جمع بين ما سمع منه في مقامات التقية وغيرها وأوردها جميعا وما ذكر من سجود السهو مع ظن الأربع فهو موافق لما ذهب إليه الصدوق كما عرفت سابقا مع دليله^(٢).

قوله ﷺ وكنت يوما أقول قريب منه صحيحة سعيد الأعرج قال سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول صلى رسول الله ﷺ ثم سلم في ركعتين فسأله من خلفه يا رسول الله أحدث في الصلاة شيء قال وما ذلك قالوا إنما صليت بنا ركعتين قال أؤكد يا ذا اليدين وكان يدعى ذا الشمالين فقال نعم فبني على صلاته فأتم الصلاة أربعاً.

وقال ﷺ إن الله هو الذي أنساه رحمة للأمة ألا ترى لو أن رجلاً صنع هذا لعير وقيل ما تقبل صلاتك فمن دخل عليه اليوم ذلك قال قد سن رسول الله ﷺ وصارت أسوة وسجد سجدتين لمكان الكلام^(٣).

فظاهر رواية المتن وجوب سجدي السهو للتسليم في غير موضعه وظاهر هذه الرواية أن السجود إنما كان للكلام لا للتسليم وأما وجوب السجود للكلام فذكره أكثر الأصحاب من غير خلاف وادعى في المنتهى إجماع الأصحاب عليه^(٤) ويظهر من المختلف أن فيه خلافاً من الصدوق ره^(٥) وهو غير ثابت والأخبار في ذلك كثيرة.

ويعارضها صحيحة زرارة عن الباقر ﷺ في رجل يسهو في الركعتين ويتكلم فقال يتم ما بقي من صلاته تكلم أم لم يتكلم ولا شيء عليه^(٦) وحملت هي وأمثالها على عدم الإنم أو نفي الإعادة وإن أمكن الجمع بحمل أخبار السجود على الاستحباب ولعل المشهور أقوى.

وأما وجوبه للتسليم فهو أيضاً كذلك نقل في المنتهى اتفاق الأصحاب عليه^(٧) ويظهر من المختلف تحقق الخلاف فيه من الصدوق والده^(٨) ره والكليني صرح بعدم الوجوب وذهب إلى أنه إن تكلم بعد التسليم يجب عليه سجدتا السهو وإلا فلا^(٩).

واستدل لذلك بصحيفة سعيد الأعرج^(١٠) بوجهين الأول أن ظاهرها أن السجود كان للكلام فقط والثاني أن ظاهرها وحدة السجود وبناء على المشهور من عدم التداخل كان يلزم التعدد وأجيب بأن الكلام يشمل التسليم أيضاً فإنه تكلم مع الإمام أو المأموم أو المؤمنين وأيضاً لا يتم الاستدلال على مذهب التداخل إذ حينئذ يمكن إسناد السجود إلى كل من العلتين مع أن الأصحاب قد صرحوا في الروايات المتضمنة لسهو النبي ﷺ بأنها مخالفة لأصول متكليمة الإمامية فإنهم لا يجوزون السهو على النبي والأئمة صلوات الله عليهم كما مر في مجلدات الأصول مفصلاً^(١١) ولم يخالف في ذلك إلا الصدوق^(١٢) وشيخه ره^(١٣) فإنهما جوزا الإسهاء من الله لنوع من المصلحة.

ويعارضها موقفة^(١٤) زرارة قال سألت أبا جعفر ﷺ هل سجد رسول الله ﷺ سجدي السهو قط قال لا ولا يسجدهما فقيه^(١٥) فالظاهر أن تلك الروايات محمولة على التقية لاشتراكها بين العامة.

(١) راجع ج ٨٨ ص ٢٠٠ من المطبوعة.

(٢) التهذيب ج ٢ ص ٣٤٥ الحديث ١٤٣٣ والكافي ج ٣ ص ٣٥٧، الفقيه ج ١ ص ٢٣٤.

(٣) منتهى المطلب ج ١ ص ٤١٧ من الحجرية.

(٤) التهذيب ج ٢ ص ١٩١، الحديث ٧٥٦.

(٥) راجع مختلف الشيعة ج ١ ص ١٤٢ من الحجرية.

(٦) الكافي ج ٣ ص ٣٦٠، ذيل الحديث ٩ من باب من شك في صلاته كلها ولم يدر زاد أو نقص.

(٧) مؤت قبل قليل.

(٨) راجع الفقيه ج ١ ص ٢٣٤.

(٩) وصف المؤلف رحمه الله هذه الرواية بالموقفة لوقوع «عبد الله بن بكير» في طريقها. وقد قال الطوسي بشأنه: «فطحي المذهب إلا أنه ثقة». الفهرست ١٠٦.

(١٠) التهذيب ج ٢ ص ٣٥٠، الحديث ١٤٥٤.



و قد طعن فيها بعض العامة أيضا بأن راوي الحديث أبو هريرة وإسلامه كان في سنة سبع من الهجرة و ذو الـدين ممن استشهد يوم بدر في الثانية من الهجرة فكيف شهد أبو هريرة تلك الواقعة التي جرى بينه وبين النبي ﷺ.

و أجاب بعضهم بأن من استشهد يوم بدر كان ذا الشماليين وكان اسمه عبد الله بن عمرو بن نضلة الخزاعي و ذو الـدين غيره وكان اسمه خرباق و بقي إلى زمن معاوية و الدليل على ذلك أن عمران بن الحصين قال في روايته فقام الخرباق فقال أقصرت الصلاة الخبر.

و رد بأن الأوزاعي قال في روايته فقام ذو الشماليين و لا ريب في أنه استشهد يوم بدر.

و يظهر من رواياتنا اتحاد ذي الـدين و ذي الشماليين كما عرفت.

و مما يقدح فيها الاختلاف الكثير في نقلها من الجانبين ففي بعضها أنه ﷺ قال في جواب ذي الـدين كل ذلك لم يكن و في بعضها أنه ﷺ قال إنما أسهل لأبين لكم و في بعضها أنه ﷺ قال لم أنس و لم تقصر الصلاة و أيضا اختلف في الصلاة المسهولة فيها و كل ذلك مما يضعفها.

و بالجملة لا ريب في أن إيقاع السجود أحوط و أولى و إن أمكن حمله على الاستحباب جمعا.

ثم المشهور أنه لو ظن إتمام الصلاة فتكلم لم تبطل صلاته و ذهب الشيخ في النهاية إلى البطلان^(١) و الأول أقوى لدلالة الأخبار الكثيرة عليه و تردد في المنتهى في إبطال الصلاة مكرها^(٢) و المشهور الإبطال و هو أقوى.

قوله ﷺ يسجد أخرى محمول على الشك قبل تجاوز المحل كما عرفت.

و أما الذكر في سجدي السهو فروى الصدوق في الصحيح عن الحلبي عن أبي عبد الله ﷺ أنه قال تقول في سجدي السهو بسم الله و بالله و صلى الله على محمد و آل محمد و قال و سمعته مرة أخرى يقول بسم الله و بالله السلام عليك أيها النبي و رحمة الله و بركاته^(٣).

و رواه الكليني في الحسن^(٤) عن الحلبي^(٥) و فيه بدل قوله و صلى الله اللهم صل و فاقا لبعض نسخ الفقيه.

و روى الشيخ في الصحيح عنه قال سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول في سجدي السهو إلى آخر ما نقل الصدوق^(٦) و لكن فيه و السلام بإضافة العاطف و في التهذيب و على آل محمد و الظاهر إجزاء الجميع.

و استضعف المحقق الرواية من حيث تضمنها وقوع السهو من الإمام^(٧) و أوجب بأنه لا دلالة في الخبر على وقوع السهو منه ﷺ بل يحتمل أن يكون المراد أنه ﷺ قال ذلك في بيان ما يقال فيها بل الظاهر ذلك كما يدل عليه رواية الفقيه و الكافي.

و اعلم أنه لا ريب في أجزاء ما ذكر من الذكر و هل يجب فيها الذكر مطلقا المشهور نعم خلافا للمحقق في المعبر^(٨) و العلامة في المنتهى^(٩) و لا يخلو من قوة و يدل عليه موقفة عمار^(١٠) و على تقدير وجوب الذكر هل يتعين فيه ما ذكر قال جماعة من الأصحاب نعم و قال الشيخ لا^(١١) و هو أقوى.

ثم المشهور وجوب التشهد و التسليم بعدهما و في المعبر^(١٢) و المنتهى^(١٣) أنه قول علمائنا

(١) لم أعر عليه في المظان من النهاية.

(٢) الفقيه ج ١ ص ٢٢٦.

(٣) الكافي ج ٣ ص ٣٥٦ و ٣٥٧.

(٤) المعبر ج ٢ ص ٤٠٠.

(٥) المنتهى المطلب ج ١ ص ٤١٨ من الحجرية.

(٦) المبسوط ج ١ ص ١٢٥.

(٧) المنتهى المطلب ج ١ ص ٣٠٩ من الحجرية.

(٨) وصفه المؤلف بالحسن لوقوع «إبراهيم بن هاشم» في طريقه.

(٩) التهذيب ج ٢ ص ١٩٦. الحديث ٧٧٣.

(١٠) المعبر ج ٢ ص ٤٠٠.

(١١) سيأتي منتها بعد قليل نقلاً عن الصدوق.

(١٢) المعبر ج ٢ ص ٤٠١.

أجمع وقال في المختلف الأقرب عندي أن ذلك كله للاستحباب بل الواجب فيه النية لا غير^(١٤) و الأحوط اتباع المشهور وإن كان القول بالاستحباب وجه جمع بين الأخبار لكن أخبار الوجوب أقوى وأصح.

و ذكر الأكثر فيهما تشهدا خفيفا كما ورد في الرواية و اختلف في أن كونه خفيفا هل هو على الرخصة أو العزيمة و الأحوط رعاية الخفة و ذكر الأصحاب الخفيف هكذا أشهد أن لا إله إلا الله و أشهد أن محمدا رسول الله اللهم صل على محمد و آل محمد.

ثم الظاهر من التسليم ما ينصرف به من الصلاة و ذكر أبو الصلاح^(١٥) أنه ينصرف بالتسليم على محمد ﷺ و لا يعلم له وجه و ذكر جماعة من الأصحاب أنه يجب فيهما ما يجب في سجود الصلاة من الجلوس و ستر العورة و الاستقبال و الطمأنينة فيهما و بينهما و الأحوط رعاية جميع ذلك و إن كان في إثباتها من حيث الدليل إشكال.

و العجب أن أكثر من توقف في وجوبها في سجود التلاوة جزموا بها هاهنا مع أن الاستدلال بأن المتبادر في عرف الشرع من السجود ما يشتمل على ذلك مشترك بينهما و لا خلاف في وجوب النية فيهما.

و ذكر الشيخ تكبيرا قبلهما^(١٦) و ذهب بعض الأصحاب إلى استحبابه و احتجوا بما رواه الصدوق في الموق عن عمار عن أبي عبد الله ﷺ قال سألت عن سجدتي السهو هل فيهما تسبيح أو تكبير فقال لا إنما هما سجدتان فقط فإن كان الذي سها هو الإمام كبر إذا سجد وإذا رفع رأسه ليعلم من خلفه أنه قد سها و ليس عليه أن يسبح فيهما و لا فيهما تشهد بعد السجدتين^(١٧) و كلام الشيخ يحتمل الوجوب و الاستحباب^(١٨) و ذهب أكثر العامة إلى الوجوب و الخبر يدل على رجحانه لخصوص الإمام لا مطلقا.

و يدل على استحباب التكبير للرفع من كل سجدة و لم أر به قائلا و أظهر عدم الوجوب و الاستحباب لغير الإمام و لو كبر الإمام استحبابا كان حسنا.

وأما ما تضمنه من كون السجدتين بعد التسليم فهو المشهور بين الأصحاب مطلقا و قل في المبسوط عن بعض الأصحاب أنهما إن كانتا للزيادة فمحلها بعد التسليم و إن كانتا للتيقضة فمحلها قبله^(١٩) و نسيه في المعبر إلى قوم من أصحابنا^(٢٠) و هو قول ابن الجنيدي على ما في المختلف^(٢١).

و نقل في الذكرى كلام ابن الجنيدي ثم قال و ليس في هذا كله تصريح بما يرويه بعض الأصحاب أن ابن الجنيدي قائل بالتفصيل نعم هو مذهب أبي حنيفة من العامة^(٢٢)

و نقل المحقق في الشرائع قولاً بأن محلها قبل التسليم مطلقا^(٢٣) و لم أظفر بقائله و الأول أقوى للأخبار الكثيرة الدالة عليه و ما دل على أنهما قبل التسليم مطلقا أو بالتفصيل محمول على التيقية لما عرفت من أنهما من أقوال المخالفين و قال الصدوق إني أفتي بها في حال التيقية^(٢٤).

قوله ﷺ فاقض الذي فاتك هذا مضمون صحيحة عبد الله بن سنان عن الصادق ﷺ^(٢٥) و حمل على الذكر قبل تجاوز العمل قوله ﷺ إن كان قال يدل على أن الحدث قبل التشهد مبطل كما هو المشهور و إن الحدث قبل التسليم غير مبطل و إن الصلاة على محمد و آله ليس جزءا للتشهد.

(١٤) مختلف الشيعة ج ١ ص ١٤٣ من الحجرية.

(١٦) المبسوط ج ١ ص ١٢٥.

(١٨) قال رحمه الله: «فإذا أراد أن يسجد سجدتي السهو استفتح بالتكبير وسجد عقبه». المبسوط ج ١ ص ١٢٥.

(٢٠) المعبر ج ٢ ص ٤٠١.

(٢٢) ذكرى الشيعة ص ٢٢٩.

(٢٤) الفقيه ج ١ ص ٢٢٥، ذيل الحديث ٩٩٥.

(١٣) منتهى المطلب ج ١ ص ٤١٨ من الحجرية.

(١٥) الكافي في الفقه ص ١٤٨.

(١٧) الفقيه ج ١ ص ٢٢٦.

(١٨) قال رحمه الله: «فإذا أراد أن يسجد سجدتي السهو استفتح بالتكبير وسجد عقبه». المبسوط ج ١ ص ١٢٥.

(١٩) المبسوط ج ١ ص ١٢٥.

(٢١) مختلف الشيعة ج ١ ص ١٤٢ من الحجرية.

(٢٣) شرائع الإسلام ج ١ ص ١١٩.

(٢٥) التهذيب ج ٢ ص ٣٥٠، الحديث ١٤٥٠.

قوله ﷺ ثم يسجد هذا مخالف للمشهور نعم المفيد في القرية أوجب سجدي السهو على من لم يدر أزيد ركوعاً أو نقصه أو زاد سجدة أو نقصها وكان قد تجاوز محلها^(١) وهو غير ما ذكر ويرد عليه أنه إذا لم يدر زاد ركوعاً أم نقص إن كان المراد معناه المتبادر فيكون جازماً بأنه إما ترك الركوع أصلاً أو زاد فيكون جازماً بوقوع ما يبطل الصلاة فالظاهر حينئذ وجوب الاستئناس لا سجود السهو إلا أن يحمل التقصية على التقصية عن الزيادة كما ذكرناه في تأويل الخبر.

قوله ﷺ يجعل صلاة العصر أقول هذا المضمون ورد في رواية الحلبي قال سألت عن رجل نسي أن يصلي الأولى حتى صلى العصر قال فليجعل صلاته التي صلى الأولى ثم ليستأنف العصر^(٢).

وفي صحيحة زرارة عن أبي جعفر ﷺ قال إن نسيت الظهر حتى صليت العصر فذكرتها وأنت في الصلاة أو بعد فراغك منها فانها الأولى ثم صل العصر فإنما هي أربع مكان أربع^(٣).

وحملها الشيخ وغيره على الذكر في أثناء الصلاة قال في الخلاف قوله ﷺ أو بعد فراغك منها المراد ما قارب الفراغ ولو قبل التسليم^(٤) ولا يخفى بعد هذا الحمل.

والمشهور بين الأصحاب أنه إن صلى اللاحقة قبل السابقة فذكر في أثنائها قبل تجاوز وقت العدول يعدل النية إلى السابقة وإلا يتم ويأتي بالسابقة إن كان في الوقت المشترك وكذا إن ذكر بعد الفراغ ولو كان في الوقت المختص بالأولى تبطل صلاته ويأتي بها بعد الإتيان بالسابقة بناء على القول بالاختصاص وعلى القول بعدمه يعدل في وقت العدول ويصح بعده وبعد الفراغ مطلقاً من غير عدول ويشكل ترك هذه الأخبار وارتكاب التأويلات البعيدة فيها من غير معارض ولعل الأحوط العدول ثم الإتيان بهما على الترتيب.

ولنذكر سائر ما قيل فيه بوجوب سجود السهو مما ذكرناه فيه وفاقاً وخلافاً وهي تسعة مواضع الأول الكلام والثاني السلام في غير محله والثالث الشك بين الأربع والخمس على المشهور وبين الأربع وما زاد أيضاً على مذهب ابن أبي عقيل^(٥) الرابع نسيان السجدة وذكرها بعد تجاوز المحل الخامس نسيان التشهد وذكره بعد تجاوز المحل السادس الشك بين الثلاث والأربع مع غلبة الظن على الأربع فإنه قال الصدوق فيه بوجوب سجود السهو وفي الذكرى نسب إلى الصدوقين^(٦) القول بوجوبه في كل شك ظن الأكثر وبنى عليه^(٧) كما سيأتي^(٨) وقد مر الكلام في جميع ذلك مع نوع من التفصيل^(٩).

السابع القيام في موضع القعود وبالعكس ذهب إلى وجوب سجود السهو فيها الصدوق^(١٠) والسيد^(١١) وسائر^(١٢) وأبو الصلاح^(١٣) وابن البراج^(١٤) وابن حمزة^(١٥) وابن إدريس^(١٦) والعلامة^(١٧).

واحتجوا برواية منال القصاب قال قلت لأبي عبد الله ﷺ أسهوا في الصلاة وأنا خلف الإمام قال فإذا سلم فاسجد سجدين ولا تهب^(١٨).

وعن عمار الساباطي قال سألت أبا عبد الله ﷺ عن السهو ما يجب فيه سجدتا السهو فقال إذا أردت أن تقعد فقم وإذا أردت أن تقوم فقعدت أو أردت أن تقرأ فسبحت أو أردت أن تسبح فقرأت فعليك سجدتا السهو^(١٩).

(١) لم نثر على هذه الرسالة للمفيد، ونقل عنها العلامة في مختلف الشيعة ج ١ ص ١٤٠ من الحجرية.

(٢) التهذيب ج ٢ ص ٢٦٩، الحديث ١٠٧٤.

(٣) التهذيب ج ٢ ص ١٥٨، الحديث ٣٤٠.

(٤) الخلاف ج ١ ص ٣٨٥ و ٣٨٦.

(٥) نقله عنه في مختلف الشيعة ج ١ ص ١٤٠، السطر ٧ من الحجرية.

(٦) هما الصدوق والداه ولم أعثر على كلامهما.

(٧) ذكرى الشيعة ص ٢٢٦.

(٨) راجع ج ٨٨ ص ٢٣٤ من المطبوعة.

(٩) الفقيه ج ١ ص ٢٢٥، ذيل الحديث ٩٩٣.

(١٠) المراسم العلوية ص ٨٨.

(١١) التهذيب ج ١ ص ١٥٦.

(١٢) السرائر ج ١ ص ٢٥٧.

(١٣) مختلف الشيعة ج ١ ص ١٤١ من الحجرية.

(١٤) التهذيب ج ٢ ص ٣٥٣، الحديث ١٤٦٤.

(١٥) التهذيب ج ٢ ص ٣٤٥، الحديث ١٤٦٦.

و بما رواه الكليني في الصحيح على الظاهر عن معاوية بن عمار قال سألت عن الرجل يسهو فيقوم في موضع قعود أو يقعد في حال قيام قال يسجد سجدة بعد التسليم و هما المرغمتان يرغمان الشيطان^(١).

٢٢٥
٨٨

و يضعف خبر عمار إن في آخر الخبر ما ينافي هذا حيث قال و عن الرجل إذا أراد أن يقعد فقام ثم ذكر من قبل أن يقدم شيئاً أو يحدث شيئاً قال ليس عليه سجدة السهو حتى يتكلم بشيء.

و هذا التفصيل لم يقل به أحد و ما فيه من التسييح في موضع القراءة يحتمل أن يكون المراد به إذا ذكره في موضع القراءة و قرأ فيكون السجود لزيادة التسييح أو بعد تجاوز المحل فيكون لتقصان القراءة أو للتسييح في غير المحل أيضاً فإنه بمنزلة الزيادة.

و أما القراءة في موضع التسييح فإنما تكون في الأخيرتين و قد أجمعوا على التخيير فهما بين الحمد و التسييح فلا وجه لسجود السهو.

إلا أن يحمل على تسييح الركوع و السجود كما قال الشيخ في الخلاف تقلا عن الشافعي سجود السهو يجب لأحد أمرين لزيادة فيها أو نقصان فالزيادة ضربان قول و فعل فالقول أن يسلم ساهيا في غير موضعه أو يتكلم ساهيا و أن يقرأ في ركوعه و سجوده في غير موضع القراءة إلى آخر ما قال^(٢).

و عرضت هذه الروايات بما في موثقة سماعة من حفظ سهوه فأتمه فليس عليه سجدة السهو^(٣) و بالأخبار الكثيرة الدالة على أن ناسي السجود أو التشهد إذا ذكرهما قبل الركوع يأتي بهما من غير سجود و لا يبعد أن يكون عندهم كل من صورتين مستنتى من تلك القاعدة إذ ظاهر كلام أكثر القائلين بتلك القاعدة اختصاص السجود في صورتين بما إذا ذكرهما بعد الركوع و بالجملة الحكم بالوجوب لا يخلو من إشكال و لا يبعد حمل الخبر على الاستحباب و إن كان الأحوط عدم الترك.

الثامن وجوب السجدة لكل زيادة و نقصان في الصلاة ذهب إليه العلامة^(٤) و نقله الشيخ في الخلاف عن بعض الأصحاب^(٥) و يظهر منه في المبسوط أن قولهم شامل لزيادة المستحبات و نقصانها أيضاً^(٦) و ظاهر العلامة أنه لا يقول به في المستحبات^(٧) و قال ابن الجنيدي في خصوص الفتوى إن تركه يوجبهما^(٨) و قال أبو الصلاح في لحن القراءة سهواً إنه يوجبهما^(٩).

٢٢٦
٨٨

احتجوا برواية سفيان بن السطع عن أبي عبد الله عليه السلام قال تسجدتني السهو لكل زيادة تدخل عليك أو نقصان^(١٠) و ببعض احتمالات الأخبار المتقدمة في الشك بين الأربع و الخمس و قد عرفت عدم دلالة الأخبار و الاستدلال بالاحتمالات البعيدة غير موجه و خبر سفيان مجهول^(١١) و يعارضه أخبار كثيرة صحيحة و معتبرة دالة على عدم وجوبهما في كثير من الزيادة و النقصان في الصلاة.

نعم لو قبل بالاستحباب في غير تلك المواضع لم يكن بعيداً و إن كان الظاهر حمل الأخبار على التقية لاشتهارها رواية و فتوى بين العامة.

التاسع ذهب العلامة إلى وجوب سجدة السهو لكل شك في زيادة أو نقصان^(١٢) و هو ظاهر ما نقله الشيخ في الخلاف^(١٣) عن بعض الأصحاب و كلام الصدوق في الفقيه^(١٤) يحتمله و ذهب المفيد

(١) الخلاف ج ١ ص ٤٥٩.

(١١) الكافي ج ٣ ص ٣٥٧.

(٤) نهاية الإحكام ج ١ ص ٥٤٧.

(٣) التهذيب ج ٢ ص ٣٤٦ و ٣٤٧. الحديث ١٤٣٨.

(٦) المبسوط ج ١ ص ١٢٣.

(٥) الخلاف ج ١ ص ٤٥٩.

(٨) لم أعثر على كلامه.

(٧) مختلف الشيعة ج ١ ص ١٤٣ من الحجرية.

(١٠) التهذيب ج ٢ ص ١٥٥. الحديث ٦٠٨.

(٩) الكافي في الفقه ص ١٤٨.

(١٢) نهاية الإحكام ج ١ ص ٥٤٧.

(١٤) الفقيه ج ١ ص ٢٢٥.

(١١) رجال الطوسي ص ٢١٣. علماً بأن هذه الجملة لا تكفي في مدحه فضلاً عن تعديله كما حققناه في مقال لنا طبع في العدد الثالث والرابع من مجلة الفكر الإسلامي ص ١٣٨ - ١٨٢.

(١٣) الخلاف ج ١ ص ٤٥٩.



في بعض مسائله إلى وجوبهما إن لم يدر أزيد سجدة أو نقص سجدة أو زاد ركوعاً أو نقص ركوعاً و لم يتيقن ذلك وكان الشك بعد تقضي وقته^(١) والمشهور عدم الوجوب.

واحتج الأولون بصحیحة الفضیل أنه سأل أبا عبد الله عليه السلام عن السهو فقال من يحفظ سهوه فآتمه فليس عليه سجدة السهو إنما السهو على من لم يدر أزيد في صلاته أم نقص^(٢).

و قريب منه موثقة سماعة^(٣) وقد مر قرب هذا الاحتمال^(٤) في صحیحة الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا لم تدر أربعاً صليت أم خمساً أم نقصت أم زدت فتشهد وسلم و اسجد سجدتين بغير ركوع ولا قراءة تشهد فيها تشهداً خفيفاً^(٥) بأن يكون أم في قوله أم نقصت بمعنى أو فيكون من عطف أحد الشقين على الآخر بقرينة أن الشك بين الأربع والخمس مستقل في إيجاب السجدتين فلا فائدة في ضم غيرهما إليهما و ظاهره أعم من الركعات والأفعال ولا باعث على التخصيص بالركعات.

و يعارضها الأخبار الدالة على أن بعد التجاوز عن المحل لا يعتني بالشك و غيرها فلا يبعد الحمل على الاستحباب وإن كان القول بالوجوب لا يخلو من قوة و الاحتياط يوجب عدم الترك.

ثم اعلم أن الظاهر من الأخبار والأقوال أن يكون شكه متردداً بين الزيادة عن الوظيفة المقررة و نقصان عنها من غير احتمال المساواة وإلا لقال زدت أم لم تزد أو نقصت أم لم تنقص فيكون حينئذ جازماً بوقوع ما يوجب سجود السهو من الزيادة أو النقصان فيؤيده خبر سفیان أيضاً و يكون القائلون بهذا القول أيضاً قائلين به و أما الشك في الركوع الذي قال به المفيد^(٦) فالظاهر فيه البطلان كما عرفت.

فوائد الأولى: اختلف الأصحاب في تعدد السجود بتعدد الأسباب فذهب العلامة^(٧) و جماعة من المتأخرين إلى عدم التداخل مطلقاً واختار الشيخ في المبسوط^(٨) التداخل مطلقاً وجعل التعدد أحوط و فصل ابن إدريس^(٩) فحكم بالتداخل مع تجانس الأسباب كتعدد الكلام أو تعدد السجود و بعدمه مع عدم التجانس.

وما اختاره الشيخ أقوى لحصول الامتثال بالواحد و لما روي بأسانيد إذا اجتمعت لله عليك حقوق فكفك حق واحد^(١٠).

الثانية: المشهور بين الأصحاب وجوبهما على الفور واستدل بكون الأمر للفور و هو ممنوع و بالأخبار الدالة على إيقاعهما جالسا قبل التكلم و يرد عليه أنها لا تدل إلا على وجوب إيقاعهما قبل الكلام و لا تلازم بينه و بين الفورية بل يمكن المناقشة في الوجوب أيضاً إذ يمكن أن يكون القيد للاستحباب لكن الوجوب منها أظهر و ظاهر الشهيد في الألفية^(١١) الاستحباب و أما تحریم سائر المنافيات كما ذكره جماعة من الأصحاب فلا يستفاد منها و ظاهر العلامة في النهاية استحباب الفور^(١٢) و الدلائل عليه كثيرة من الآيات و الأخبار الدالة على المسارعة إلى الخيرات و على الأخذ بالأحوط.

الثالثة: ذهب جماعة من الأصحاب إلى وجوب إيقاعهما في وقت الصلاة التي لزمنا بسببها و لم يذكروا له دليلاً مقنعاً و ظاهر الألفية الاستحباب و ظاهر أكثر الأصحاب الاتفاق على أنه لو أخل

٢٢٧
٨٨

٢٢٨
٨٨

(١) نقله العلامة في مختلف الشيعة ج ١ ص ١٤٠ من الحجرية نقلًا عن المسائل العزبية.

(٢) الفقيه ج ١ ص ٢٣٠. (٣) مَرَّتْ قَبْلَ قَلِيلٍ.

(٤) راجع ج ٨٨ ص ٢٠٦ من المطبوعة. (٥) الفقيه ج ١ ص ٢٣٠. و التهذيب ج ٢ ص ١٩٦. الحديث ٧٧٢.

(٦) مَرَّ كَلَامُهُ قَبْلَ قَلِيلٍ. وَخَرَّجَاهُ مِنْ مُخْتَلَفِ الشَّيْخَةِ ج ١ ص ١٤٠ من الحجرية نقلًا عن المسائل العزبية.

(٧) راجع نهاية الإحكام ج ١ ص ٥٤٩. (٨) المبسوط ج ١ ص ١٢٣.

(٩) راجع ج ٨٥ ص ١٧٩ من المطبوعة. (١٠) راجع ج ١ ص ٢٥٨.

(١١) الألفية ص ٧١. (١٢) نهاية الإحكام ج ١ ص ٥٥٥.

بالفور أو الوقت أو تكلم عمداً أو سهواً لا تبطل الصلاة ولا يسقط السجود إذ لا دليل يدل على اشتراط الصلاة به.

ويدل عليه خبر عمار الساباطي عن أبي عبد الله عليه السلام في الرجل ينسى سجدة السهو قال يسجد بها متى ذكر^(١) ورواية أخرى منه عنه عليه السلام عن الرجل يسهو في صلاته فلا يذكر ذلك حتى صلى الفجر كيف يصنع قال لا يسجد سجدة السهو حتى تطلع الشمس ويذهب شعاعها^(٢).

لكن الروايتان وردتا في النسيان وظاهر الأخير وقوع السهو في الصلاة السابقة على الفجر ويمكن أن يقال لما صار السجود قضاء زال عنه الفورية أو التأخير قبل التذكر كان لمانع عقلي وبعده لمانع شرعي لكن المشهور بين الأصحاب عدم كراهة سجود السهو والتلاوة والشكر في هذه الأوقات بل لا قائل بكرهاتها ظاهراً.

الرابعة: قال الشيخ في الخلاف سجود السهو شرط في صحة الصلاة وهذا مذهب مالك وبه قال الكرخي من أصحاب أبي حنيفة إلا أنه قال ليس بشرط في صحة الصلاة وقال الشافعي هو مسنون غير واجب وبه قال أكثر أصحاب أبي حنيفة.

دليلنا أنه مأمور بالسجود في المواضع التي قدمناها والأمر يقتضي الوجوب فمن حمله على التنبه فعليه الدلالة وأيضاً لا خلاف في أن من أتى به صلاته ماضية ودمته بريئة وإذا لم يأت به الخلاف فلا احتياط يقتضي ما قلناه^(٣) انتهى.

ولا يخفى أن دلالة إنما تدل على الوجوب وأما اشتراط صحة الصلاة به فهو ممنوع.

ثم إن كلامه في الاشتراط مجمل يحتمل أن يكون مراده أنه لو أخل بالفور تبطل الصلاة أو أنه لو أخل به في الوقت تبطل أو أنه لو تكلم قبله أو فعل منافياً من منافيات الصلاة تبطل أو أنه لو أخل به في تمام العمر تبطل صلاته فيجب على الولي حينئذ قضاؤها.

ثم قال في الخلاف بعد ذلك بلا فاصلة من نسي سجدة السهو ثم ذكر فعلية إعادتهما تطاولت المدة أو لم تطل ثم نقل عن بعض العامة القول بالسقوط من التطاول^(٤) وحكم العلامة في المختلف بالتناقض بين كلاميه^(٥) ولا تناقض إذ يمكن أن يكون مراده في الأول العمد وفي الثاني السهو أو في الأول تمام العمر والأول أظهر.

وقال العلامة في النهاية على ما اخترناه من أنه خارج الصلاة فكذلك ينبغي أن يأتي به على الفور فإن طال الفصل وسجد ولو خرج وقت الصلاة فكذلك وهل يكون قضاء الأقرب ذلك وهل تبطل الصلاة لو كان عن نقصان أو مطلقاً أو لا تبطل مطلقاً الأقرب الأخير وإذا سجد بعد طول الفصل أعاد الصلاة^(٦) انتهى ولا يخفى ما في كلامه رحمة الله عليه هنا من الاضطراب ولعل بعض الاحتمالات المذكورة من أقوال المخالفين.

الخامسة: ذكر جماعة من الأصحاب أنه مع تقضي وقت الصلاة ينوي للسجدة القضاء كما ذكر في النهاية^(٧) وكذا إذا كان السجود لصلاة القضاء وربما يقال أنه بعد التكلم ينوي القضاء لورود التوقيت بذلك في الخبر ويظهر من بعضهم أن بعد وقوع كل مناف يصير قضاء والأحوط عدم تعيين الأداء والقضاء مطلقاً لعدم الدليل على أصله ولا على وجوب نية الوجه في مثله وإن ثبت في أصل الصلاة مع أنه فيها أيضاً غير ثابت والأحوط مع تعدد الأسباب والقول بعدم التداخل تعيين نية السبب كما ذكره الأكثر.

(٢) التهذيب ج ٢ ص ٣٥٤. الحديث ١٤٦٦.

(٤) الخلاف ج ١ ص ٤٦٢.

(٦) نهاية الإحكام ج ١ ص ٥٥٥.

(١) التهذيب ج ٢ ص ٣٥٤. الحديث ١٤٦٦.

(٣) الخلاف ج ١ ص ٤٦٢.

(٥) مختلف الشيعة ج ١ ص ١٤٣ و ١٤٤.

(٧) نهاية الإحكام ج ١ ص ٥٥٥.



٣٢- السرائر: نقلًا من كتاب النوادر لمحمد بن علي بن محبوب عن يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا ^(١) شك بعد ما صلى فلم يدر ثلاثا صلى أو أربعًا وكان يقينه حين انصرف أنه قد أتى لم يعد وكان حين انصرف أقرب منه إلى الحفظ منه بعد ذلك ^(٢).

٣٣٠
٨٨

بيان: يدل على أنه لا يعتبر الشك بعد الصلاة ولا خلاف فيه بين الأصحاب.

٣٣- السرائر: نقلًا من النوادر لابن محبوب أيضًا عن حماد عن ربعي عن الفضيل قال ذكرت لأبي عبد الله عليه السلام السهو فقال وينفلت من ذلك أحد ربما أقعدت الخادم خلفي يحفظ على صلاتي ^(٣).

بيان: لعله محمول على أنه عليه السلام كان يفعل ذلك لتعليم الناس وظاهره موافق لمذهب الصدوق ^(٤) و يدل على استحباب تعيين أحد لمن خاف السهو أو الشك وعلى جواز الاعتماد على الغير حتى في الأوليين.

٣٤- السرائر: من الكتاب المذكور عن العباس عن حماد بن عيسى عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال قلت للرجل يسهو عن القراءة في الركعتين الأولتين فيذكر في الركعتين الأخيرتين أنه لم يقرأ قال أتى الركوع والسجود قلت نعم قال إني أكره أن أجعل آخر صلاتي أولها ^(٥).

٣٥- فلاح السائل: عن محمد بن أبي عمير عن عمر بن يزيد قال شكوت إلى أبي عبد الله عليه السلام السهو في المغرب فقال صلها بقل هو الله أحد و قل يا أيها الكافرون ففعلت ذلك فذهب ذلك عني ^(٦).

٣٦- المقنع: إذا لم تدر واحدة صليت أم اثنتين فأعد الصلاة و روي ابن على ركعة.

٣٣١
٨٨

و إذا شككت في الفجر فأعد و إذا ^(٧) شككت في المغرب فأعد و روي ^(٨) إذا شككت في المغرب و لم تدر واحدة صليت أم اثنتين ^(٩) فلم ثم قم فصل ركعة و إن شككت في المغرب فلم تدر في ثلاث أنت أم في أربع و قد أحرزت اثنتين في نفسك و أنت في شك من الثلاث و الأربع فأضف إليها ركعة أخرى و لا تعد بالشك فإن ذهب وهمك إلى الثالثة ^(١٠) وسلم و صل ركعتين و أربع سجيدات.

و سئل الصادق عليه السلام عن لا يدرى اثنتين صلى أم ثلاثا قال يعيد الصلاة قيل و أين ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله الفقيه لا يعيد الصلاة ^(١١) قال إنما ذلك في الثلاث و الأربع.

و روي عن بعضهم ^(١٢) يبيني على الذي ذهب وهمه إليه و يسجد سجديتي السهو و يتشهد لهما تشهدًا خفيًا. فإن لم تدر ^(١٣) اثنتين صليت أم أربعًا فأعد الصلاة و روي سلم ثم قم فصل ركعتين و لا تتكلم و تقرأ فيهما بأم الكتاب فإن ^(١٤) كنت صليت أربع ركعت كانتا هاتان نافلة و إن كنت صليت ركعتين كانتا ^(١٥) تمام الأربع ركعات و إن تكلمت فاسجد سجديتي السهو ^(١٦).

و إن لم تدر ثلاثا صليت أم أربعًا و ذهب وهمك إلى الثالثة فأضف إليها ^(١٧) الرابعة و إن ذهب وهمك إلى الرابعة فتشهد و سلم و اسجد سجديتي السهو.

و روى أبو بصير إن كان ذهب وهمك إلى الرابعة فصل ركعتين و أربع سجيدات جالسا فإن كنت صليت ثلاثا كانتا هاتان تمام الأربع و إن كنت صليت ^(١٨) أربعًا كانتا هاتان نافلة و ^(١٩) كذلك إن لم تدر زدت أم نقصت.

(٢) السرائر ج ٣ ص ٦١٤.

(٤) أي مذهبه في سهو النبي صلى الله عليه وآله. راجعه في الفقيه ج ١ ص ٢٣٤.

(٦) فلاح السائل ص ٢٢٩.

(٨) في المصدر إضافة «و».

(١٠) عبارة «فأضف - إلى - إلى الثالثة» ليست في المصدر.

(١٢) في المصدر إضافة «لمنعه».

(١٤) في المصدر «وإن» بدل «فإن».

(١٦) المقنع ضمن الجوامع الفقهية ص ٨ سطر ٣٢.

(١٨) من المصدر.

(١) في المصدر إضافة «هو».

(٣) السرائر ج ٣ ص ٦١٤.

(٥) السرائر ج ٣ ص ٦٠٥.

(٧) في المصدر «فإذا» بدل «وإذا».

(٩) في المصدر «اثنتان» بدل «اثنتين».

(١١) من المصدر.

(١٣) في المصدر «يدر» بدل «تدر».

(١٥) في المصدر إضافة «هاتين».

(١٧) في المصدر «إليها» بدل «إليها».

(١٩) حرف «و» ليس في المصدر.

و في رواية محمد بن مسلم إن ذهب وهلك إلى الثالثة فصل ركعة و اسجد سجدي السهو بغير قراءة و إن اعتدل وهلك فأنت بالخيار إن شئت صليت ركعة^(١) من قيام و إلا ركعتين من جلوس.

و إن^(٢) ذهب وهلك مرة إلى ثلاث و مرة إلى أربع فتشهد و سلم و صل ركعتين و أربع سجديات و أنت قاعد تقرأ فيهما بأم القرآن.

و إن لم تدر كم صليت و لم يذهب وهلك إلى شيء فأعد الصلاة و إن صليت ركعتين ثم قمت فذهبت^(٣) في حاجة لك فأعد الصلاة و لا تبن على ركعتين و قيل لأبي عبد الله عليه السلام ما بال رسول الله ﷺ صلى ركعتين و بنى عليهما فقال إن رسول الله ﷺ لم يقم من مجلسه.

و إن صليت ركعتين من المكتوبة ثم نسيت فقامت قبل أن تجلس فيهما فاجلس ما لم تر كع فإن لم تذكر حتى ركعت فامض في صلاتك فإذا سلمت سجدت سجدي السهو في رواية الفضيل^(٤) بن يسار و في رواية زرارة ليس عليك شيء فإن تكلمت في صلاتك ناسيا فقلت أقيموا صفوفكم فأتم^(٥) صلاتك و اسجد سجدي السهو و إن تكلمت في صلاتك متعمدا فأعد الصلاة.

و إن رفعت رأسك من السجدة الثانية في الركعة الرابعة فأحدثت فإن^(٦) كنت قلت أشهد أن لا إله إلا الله و أن محمدا رسول الله فقد مضت صلاتك و في حديث آخر أما صلاتك فقد مضت و إنما التشهد سنة في الصلاة فتوضأ ثم عد إلى مجلسك فتشهد و إن نسيت التسليم خلف الإمام أجزأك تسليم الإمام.

و اعلم أن السهو الذي يجب فيه سجدة السهو إذا سهوت في الركعتين الأخراوين^(٧) و اعلم أنه لا سهو في النافلة و إذا سجدت سجدي السهو فقل فيهما بسم الله و بالله السلام عليك أيها النبي و رحمة الله و بركاته^(٨).

إيضاح: قوله و روي إذا شككت أقول روى الشيخ في الموقن عن عمار الساباطي قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام رجل شك في المغرب فلم يدر ركعتين صلى أم ثلاثة قال يسلم ثم يقوم فيضيف إليها ركعة ثم قال هذا و الله مما لا يقضى أبدا^(٩).

و أجب عنه بالظن في السند لاشتماله على القطعية و بأنه لم يقل به أحد لعدم انطباقه على التفصيل المنقول من الصدوق^(١٠) و لا على ما نقل عنه من البناء على الأقل^(١١) و الشيخ نقل الإجماع على ترك العمل به^(١٢).

و أقول: يمكن حمل التسليم على التسليم المستحب فيكون المراد به البناء على الأقل و كان الأصحاب حملوه على هذا حيث نسبوا إليه البناء على الأقل لكن ينافيه ما روى الشيخ بسند آخر عن عمار قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجل لم يدر صلى الفجر ركعتين أو ركعة قال يتشهد و ينصرف ثم يقوم فيصلي ركعة فإن كان صلى ركعتين كانت هذه تطوعا و إن كان صلى ركعة كانت هذه تمام الصلاة.

قلت فضلى المغرب فلم يدر ثنتين صلى أم ثلاثا قال يتشهد و ينصرف ثم يقوم فيصلي ركعة فإن كان صلى ثلاثا كانت هذه تطوعا و إن كان صلى اثنتين كانت هذه تمام الصلاة و هذا و الله مما لا يقضى أبدا^(١٣).

فإن حمل هذه على البناء على الأقل في غاية البعد و الشيخ حملهما تارة على نافلة الفجر و المغرب و أخرى على من شك ثم غلب على ظنه الأكثر و تكون إضافة الركعة على الاستحباب.

(٢) في المصدر «فإن» بدل «وإن».

(٤) في المصدر «فضل» بدل «الفضل».

(٦) كلمة «فإن» ليست في المصدر.

(٨) المقنع ضمن الجوامع الفقهية ص ٨ و ٩، ملخصاً.

(١٠) راجع ج ٨٨ ص ١٨٠ من المطبوعة.

(١٢) راجع الاستبصار ج ١ ص ٣٧٢، ذيل الحديث ١٤١٣.

(١) من المصدر.

(٣) في المصدر «فذهب» بدل «فذهبت».

(٥) في المصدر «فأتم» بدل «فأتم».

(٧) في المصدر «الأخرتين» بدل «الأخراوين».

(٩) التهذيب ج ٢ ص ١٨٢، الحديث ٧٢٧.

(١١) راجع ج ٨٨ ص ١٧٢ من المطبوعة.

(١٣) التهذيب ج ٢ ص ١٨٢، الحديث ٧٢٨.



والأخير لا يخلو من وجه وأما الأول ففي غاية البعد لأنه إن بنى على الأقل فلا وجه للشهيد في الفجر ولا للركعة في المغرب بل كان عليه أن يضيف إليها ركعتين وإن بنى على الأكثر^(١) فلا وجه لإضافة الركعة في الفجر ولا للشهيد في المغرب مع أن قوله ﷺ فإن كان صلى ثلاثا كانت هذه تطوعا إلى آخر الكلام يأتي عن ذلك.

وبالجملة يشكل التعويل على هذا الخبر الذي رواه عمار الذي قل أن يكون خبر من أخباره خاليا من تشويش واضطراب في اللفظ والمعنى وترك الأخبار الكثيرة الصحيحة الدالة على البطلان وإلا لكان يمكن القول بالتخير.

قوله فلم تدر في ثلاث يمكن حمله على الشك قائما بقرينة قوله وقد أحرزت الانتنتين فيكون المراد بإضافة الركعة إتمامها فيكون موافقا لما نسب إليه من البناء على الأقل وإن حمل على بعد تمام الركعة فيمكن حمل الركعة على صلاة الاحتياط بعد التسليم لاحتمال الزيادة لتكون مع الزائدة ركعتين نافلة كما أن الركعتين جالسا بعد ذلك لذلك وهو أيضا خلاف المشهور وإنما نسب إلى الصدوق القول به^(٢) والمشهور العمل بالظن من غير احتياط.

قال الشهيد في اللمعة أوجب الصدوق الاحتياط بركعتين جالسا لو شك في المغرب بين الانتنتين وذهب وهمه إلى الثالثة^(٣) عملا برواية عمار الساباطي عن الصادق عليه السلام^(٤) وهو فطحي^(٥).

قوله ﷺ يعيد الصلاة حمل على ما قبل إكمال الركعتين كما عرفت.

قوله ﷺ يبني إلى آخره سجود السهو مع البناء على الظن مطلقا خلاف المشهور ولم ينسب إلى الصدوق إلا السجود للبناء على الأكثر^(٦) قال في الذكرى لو ظن الأكثر بنى عليه لما سلف ولا تجب معه سجدة السهو للأصل ولعدم ذكرهما في أحاديث الاحتياط هنا ولا يجوز تأخير البيان عن وقت الحاجة وأوجهما الصدوقان^(٧) ولعله لرواية إسحاق بن عمار عن أبي عبد الله ﷺ إذا ذهب وهمك إلى التمام أبدا في كل صلاة فاسجد سجدتين بغير ركوع^(٨) وحملت على الاستحباب^(٩) انتهى.

وأقول: الخبر لا يدل على مطلق البناء على الأكثر بل إذا كان ظنه متعلقا بتمام الصلاة كالشك بين الثلاث والأربع إذا ظن الأربع وقد مضت الرواية الصحيحة^(١٠) فيه ويمكن أن يقال بعد البناء على الظن وإتمام الصلاة في سائر الشكوك يصدق أنه يذهب وهمه إلى التمام.

قوله وإن تكلمت أي في أصل الصلاة أو في صلاة الاحتياط أو بين صلاة الاحتياط وأصل الصلاة والأخير أظهر فيدل على حرمة الكلام فيما بينهما بل إنه في حكم الصلاة فتبطل الصلاة بوقوع مبطل بينهما كما ذهب إليه جماعة وقد مر القول فيه^(١١).

واحتج في المختلف بهذا الخبر عليه^(١٢) وأورد عليه بالقدح في السند وأن ترتب سجود السهو لا يدل على التحريم فقد ذهب جماعة من الأصحاب بوجوب السجود لترك المستحبات وزيادتها ولو سلم فالتحريم لا يوجب البطلان.

وأما رواية أبي بصير^(١٣) فغير موجود فيما عندنا من الكتب ويحتمل أن تكون هي ما مر من موثقة

٢٣٤
٨٨

٢٣٥
٨٨

- (١) التهذيب ج ٢ ص ١٨٢ و ١٨٣ ذيل الحديث ٧٢٩.
(٢) راجع ج ٨٨ ص ٢٣١ من المطبوعة.
(٣) اللمعة الدمشقية ج ١ ص ٧١٧. وبشأن عتار هذا راجع الفهرست للطوسي ص ١١٧.
(٤) التهذيب ج ٢ ص ١٨٢. الحديث ٨٢٨.
(٥) راجع ج ٨٨ ص ١٤٧ من المطبوعة.
(٦) راجع ج ٨٨ ص ٢٣١ من المطبوعة.
(٧) ذكرى الشيعة ص ٢٢٦.
(٨) التهذيب ج ٢ ص ١٨٣. الحديث ٧٣٠.
(٩) راجع ج ٨٨ ص ١٨٠ من المطبوعة.
(١٠) راجع مختلف الشيعة ج ١ ص ١٤٠ من الحجرية.
(١١) راجع الرقم ٣٦ من هذا الباب نقلاً عن المقنع.
(١٢) مرت بالرقم ٣٦ من هذا الباب نقلاً عن المقنع.
(١٣) راجع الرقم ٣٦ من هذا الباب.

أبي بصير التي تكلمنا عليها في الشك بين الأربع والخمس^(١) والظاهر أنها رواية أخرى ومع غلبة الظن الحكم بصلاة الاحتياط لم ينسب إلى أحد وإن كان ظاهر الصدوق هنا تجويزه^(٢) ويمكن حمله على الاستحباب.

وقوله كذلك إن لم تدر يمكن حمله على الشك بين الأربع والخمس فيكون موافقا لما اختاره من صلاة الاحتياط في ذلك أو على الشك بين الثلاث والخمس أو الثلاث والأربع والخمس فالصلاة لاحتتمال الثلاث وسجدتها السهو مع ظن الأقل لاحتتمال الزيادة ولم أره قائلا ويمكن حمله على الاستحباب. وقوله فإن ذهب وهمك يومه تكرارا ولعله من كلامه أو رده بعد الرواية قوله ولا تسب على الركعتين هذا مخالف لما نسب إليه كما مر^(٣).

٣٧-الخصال: عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن عن أبي بصير ومحمد بن مسلم عن الصادق عليه السلام عن آبائه قال قال أمير المؤمنين عليه السلام إذا قال العبد في التشهد الأخير^(٤) وهو جالس أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وَأَنَّ الشَّاعَةَ آيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ ثم أحدث حدثا فقد تمت صلاته^(٥).

٣٨-مشكاة الأنوار: عن السكوني قال قال أبو عبد الله عليه السلام إذا خفت حديث النفس في الصلاة فأطعن فخذك^(٦) اليسرى بيدك اليمنى ثم قل بسم الله وبالله توكلت على الله أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم^(٧).
٣٩-دعائم الإسلام: روي عن جعفر بن محمد عن أبيه صلوات الله عليها أنه قال من سها عن تكبيرة الإحرام أعاد الصلاة.

وعن جعفر بن محمد أنه قال فيمن شك في الركوع وهو في الصلاة قال يركع ويسجد سجدة السهو. وعنه عليه السلام أنه سئل عن الرجل يصلي فيشك في^(٨) واحدة هو أو في اثنتين قال إن كان جلس وتشهد فالتشهد حائل إلا أن يستيقن أنه لم يصل غير واحدة فيقوم فيصل في الثانية وإن لم يكن جلس للتشهد بنى على اليقين وعليه في ذلك كله سجدة السهو وإن شك فلم يدر اثنتين صلى أم ثلاثا بنى على اليقين مما يذهب وهمه إليه^(٩). وإن شك ولم^(١٠) يدر أثلثا صلى أم أربعة فإنه يصلي ركعتين جالسا بعد أن يسلم فإن كان قد صلى ثلاثا كانتا هاتان الركعتان اللتان صلاهما جالسا مقام ركعة وأتم^(١١) الصلاة أربعة وإن كان قد صلى أربعة كانتا نافلة له وإن شك فلم يدر اثنتين صلى أم أربعة سلم وصلى ركعتين يقرأ فيهما بفاتحة الكتاب^(١٢) فإن^(١٣) كان إنما صلى ركعتين كانتا تمام صلاته^(١٤) وإن كان قد صلى أربعة كانتا نافلة له.

وعليه في كل شيء من هذا أن يسجد سجدة السهو بعد السلام ويتشهد بعدها^(١٥) تشهدا خفيفا ويسلم. ومن سها عن الركوع حتى يسجد^(١٦) أعاد الصلاة ومن سها عن السجود سجد بعد ما يسلم حين يذكر وإن سها عن التشهد سجد سجدة السهو ومن سها عن التسليم أجزاءه تسليم التشهد إذا قال السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين.

وعن جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال من سها عن القراءة في بعض الصلاة قرأ فيما بقي منها وأجزأه ذلك فإن نسي القراءة فيها كلها وأتم الركوع والسجود والتكبير لم تكن عليه إعادة فإن ترك القراءة عامدا أعاد الصلاة.

(١) مَرَّتْ فِي ج ٨٨ ص ١٧٧ من المطبوعة تحت عنوان الشك بين الثلاث والأربع.

(٢) أي في المقتنع الذي مرّ بالرقم ٣٦ من هذا الباب.

(٣) راجع ج ٨٨ ص ٢٣٠ من المطبوعة.

(٤) في المصدر «الأخيرتين» بدل «الأخير».

(٥) في المصدر «يدك» بدل فخذك والظاهر أن الصحيح ما جاء في المتن.

(٦) في المصدر «أني» بدل «في».

(٧) مشكاة الأنوار ص ٢٤٧.

(٨) في المصدر إضافة «أو الثلاث».

(٩) في المصدر «فأتم» بدل «وأتم».

(١٠) في المصدر «فإن كان قد أتم الصلاة كانتا هاتان الركعتان نافلة» بدل «يقرأ فيهما فاتحة الكتاب».

(١١) في المصدر «وإن» بدل «فإن».

(١٢) في المصدر «بعدها» بدل «بعدهما».

(١٣) في المصدر «سجد» بدل يسجد.



وعنه عليه السلام أنه قال من نسي أن يجلس في التشهد ^(١) الأول وقام في الثالثة فذكر أنه لم يجلس قبل أن يركع جلس فتشهد ^(٢) فإذا سلم سجد سجدي السهو وإن لم يذكر إلا بعد أن ركع مضى في صلاته وسجد سجدي السهو بعد السلام. وعنه عليه السلام أنه سئل عن المصلي يسهو فيسلم من ركعتين ^(٣) يرى أنه قد أكمل الصلاة فقال إن رسول الله ﷺ صلى بالناس فيسلم من ركعتين فقال له ذو اليمين لما انصرف أقصرت الصلاة أم نسيت يا رسول الله قال و ^(٤) ما ذلك قال إنما صليت ركعتين فقال رسول الله ﷺ للناس أحقا ما قال ذو اليمين قالوا بلى يا رسول الله فصلى رسول الله ﷺ ركعتين ثم سلم ثم سجد سجدي السهو وتشهد تشهدا خفيفا وسلم.

وعن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام أنه قال فيمن نسي فزاد في صلاته قال إن كان جلس في الرابعة وتشهد فقد تمت صلاته ويسجد سجدي السهو وإن لم يجلس في الرابعة استقبل الصلاة.

وعن جعفر بن محمد أنه قال من سها فلم يدر أزداد في صلاته أم نقص منها سجد سجدي السهو. وعنه عليه السلام أنه قال من شك في شيء من صلاته بعد أن خرج منه مضى في صلاته إذا شك في التكبير بعد ما ركع مضى وإن شك في الركوع بعد ما سجد مضى وإن شك في السجود بعد ما قام أو جلس للتشهد مضى وإن شك في شيء من الصلاة بعد أن سلم ^(٥) منها لم يكن ^(٦) عليه إعادة وهذا كله إذا شك ولم يتيقن فأما إن يتيقن لم يعض على الخطأ.

وعنه عليه السلام أنه سئل عمن سها خلف الإمام قال لا شيء عليه الإمام يحمل عنه. وسئل ^(٧) عن السهو في النافلة قال لا شيء عليه لأنه يتطوع في النافلة بركة أو بسجدة ^(٨) أو بما شاء.

وعن علي عليه السلام أن رجلا من الأنصار أتى رسول الله فقال يا رسول الله أشكو إليك ما أتقى من الوسوسة في صلاتي حتى ^(٩) أني ما ^(١٠) أعقل ما صليت من زيادة ولا نقصان فقال رسول الله ﷺ إذا قمت في الصلاة فأطعن في فخذك اليسرى بإصبعك اليمنى المسبحة ثم قل بسم الله وبالله توكلت على الله أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم فإن ذلك يزجره و يطرده.

وعن أبي جعفر عليه السلام أنه سئل عن الرجل يشك في صلاته قال يعيد قيل فإنه يكثر ذلك عليه كلما أعاد شك ^(١١) قال يمضي في شكه ^(١٢) وقال لا تعودوا الخبيث من أنفسكم نقض الصلاة فتطوعوه فإنه إذا فعل ذلك لم يعد إليه ^(١٣).

بيان: كثر ما ذكر يخاف ما مر محمول على التقية وقد علم ما مر فلا غلط الكلام بالتعرض لها. **❖ المقنع:** واعلم أنه لا سهو على من ^(١٤) خلف الإمام وهو أن يسلم قبل أن يسلم الإمام أو يسهو فيتشهد و يسلم قبل أن يسلم الإمام.

وسئل أبو عبد الله عليه السلام عن الإمام يصلي بأربعة أنفس أو بخمسة فيسبح اثنان على أنهم صلوا ثلاثا ويسبح ثلاثة على أنهم صلوا أربعة يقول ^(١٥) هؤلاء قوموا ويقول ^(١٦) هؤلاء أقعدوا والإمام مائل مع أحدهما أو معتدل الوهم فما يجب عليهم قال ليس على الإمام سهو إذا حفظ عليه من خلفه سهو بإيقان ^(١٧) منهم وليس على من خلف الإمام سهو إذا لم يسه الإمام ولا سهو في السهو ^(١٨) وليس في المغرب ولا في الفجر سهو ^(١٩) ولا في الركعتين الأوليين من كل صلاة سهو ولا سهو في نافلة وإن اختلف ^(٢٠) على الإمام من خلفه فعليه وعليهم في الاحتياط إعادة و الأخذ بالجزم ^(٢١).

- (١) في المصدر «للتشهد» بدل «في التشهد».
- (٢) في المصدر «الركعتين» بدل «ركعتين».
- (٣) في المصدر «يسلم» بدل «سلم».
- (٤) كلمة «وسئل» ليست في المصدر.
- (٥) كلمة «حتى» ليست في المصدر.
- (٦) في المصدر «يشك» بدل «شك».
- (٧) في المصدر «باتفاق» بدل «بإيقان» وهو مطابق للفتية ج ١ ص ٢٣١.
- (٨) في المصدر «سهو» بدل «السهو».
- (٩) في المصدر «أختلف» بدل «اختلف».
- (١٠) في المصدر «يسلم» بدل «سلم».
- (١١) كلمة «تكن» بدل «يكن».
- (١٢) جملة «أو بسجدة» ليست في المصدر.
- (١٣) في المصدر «لا» بدل «ما».
- (١٤) في المصدر «صلاته» بدل «شكه».
- (١٥) في المصدر «إضافة» بدل «صلى».
- (١٦) في المصدر «يقولون» بدل «يقول».
- (١٧) كلمة «سهو» ليست في المصدر.
- (١٨) المقنع ضمن الجوامع الفتية ص ٩ سطر ٢٥.

تحقيق و تبیین: اعلم أنه روى الكليني بسند حسن كالصحيح^(١) عن حصص بن البخري عن أبي عبد الله عليه السلام قال ليس على الإمام سهو ولا على من خلف الإمام سهو ولا على السهو سهو ولا على الإعادة إعادة^(٢).

و الشيخ في الصحيح عن علي بن جعفر عن أخيه موسى عليه السلام قال سألت عن رجل يصلي خلف الإمام لا يدري كم صلى عليه سهو قال لا^(٣).

وبإسناده عن محمد بن سهل عن الرضا عليه السلام قال الإمام يحمل أوهام من خلفه إلا تكبيرة الافتتاح^(٤). و روى الشيخ^(٥) و الكليني^(٦) عن علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألت عن الإمام يصلي بأربعة أنفس إلى آخر ما مر برواية المقتنع^(٧) و روي في الفقيه أيضا مرسل^(٨) إلا أن في أكثر نسخه مكان قوله بإيقان قوله باتفاق و في بعضها فعليه و عليهم في الاحتياط و الإعادة الأخذ بالجزم. قوله يقول هؤلاء قوموا أي بالتسبيح أو بالإشارة.

و اعلم أن السهو يطلق في الأخبار كثيرا على الشك و على ما يشمل المعنى المشهور و لا ريب في شمول تلك الأخبار للشك و لا خلاف في رجوع كل من الإمام و المأموم عند عروض الشك إلى الآخر مع حفظه له في الجملة سواء كان الشك في الركعات أو في الأفعال.

و قوله لا يدري كم صلى يشمل ما إذا كان الشك موجبا للبطان للمنفرد كالشك قبل إكمال الركعتين و في الفجر و المغرب أو كان موجبا للاحتياط كالشك بين الثلاث و الأربع أو لسجود السهو كالشك بين الأربع و الخمس فيدل الجواب على عدم البطان في الأول و عدم لزوم الاحتياط في الثاني و سقوط السجدة في الثالث.

و لا بأس أن نفصل و نوضح ما يستنبط من تلك الأخبار في فصول.

الفصل الأول في بيان حكم شك الإمام و المأموم

اعلم أنه مع شك الإمام أو المأموم أو اختلافا لهما لا يخلو من أن يكون المأموم واحدا أو متعددا و على كل التقادير لا يخلو من أن يكون المأموم رجلا أو امرأة عادلين أو فاسقين أو صيبا مميذا و على التقادير لا يخلو من أن يكون المأموم أو الإمام متيقنا أو ظانا أو شاكا و على تقدير اشتراك الشك بينهما لا يخلو من أن يكونا موافقين في الشك أو مخالفين و على تقدير الاختلاف إما أن يكون بينهما ما به الاشتراك أو لا و على تقدير تعدد المأمومين لا يخلو من أن يكونا متقين في الشك و الظن و اليقين أو مختلفين و لنشر إلى جميع تلك الأحكام بعون الله الملك العلام. فاعلم أن المشهور بين الأصحاب أن في رجوع الإمام إلى المأموم لا فرق بين كون المأموم ذكرا أو أنثى و لا بين كونه عادلا أو فاسقا و لا بين كونه واحدا أو متعددا مع اتفاقهم و لا بين حصول الظن بقولهم أم لا لإطلاق النصوص المتقدمة في جميع ذلك و عدم التعرض للتفصيل في شيء منها.

و أما مع كون الإمام صيبا مميذا ففيه إشكال و ذهب جماعة إلى قبول قوله للاعتماد على قوله في كثير من الأحكام كقبول الهدية و إذن الدخول و أمثالهما و لا يخفى ما فيه و الأظهر التمسك في ذلك أيضا بإطلاق النصوص و إذا حصل الظن بقوله فلا إشكال.

و ربما يؤنس لهذا الحكم بما روي عن الصادق عليه السلام في الرجل يتكل على عدد صاحبه في الطواف أجزئه عنها و عن الصبي فقال نعم ألا ترى أنك تأتم بالإمام إذا صليت خلفه فهو مثله^(٩) و فيه نظر لأن الخبر مجمل ذو وجوه لا يمكن الاستدلال به على مثله ببعض الاحتمالات البعيدة.

(١) وصفه المؤلف بهذا الوصف لوقوع «إبراهيم بن هاشم» في طريقه، علماً بأنه رحمه الله قد وصف خبره هذا بالحسن في ج ٨٨ ص ٢٥٥ من المطبوعة.

(٢) التهذيب ج ٢ ص ٣٥٢، الحديث ١٤٥٣.

(٣) التهذيب ج ١ ص ٣٣٢، و تجده مرفوعاً في التهذيب ج ٢ ص ١٤٤، الحديث ٥٦٣.

(٤) التهذيب ج ٣ ص ٥٤، الحديث ١٨٧.

(٥) المقتنع ضمن الجوامع الفقهية ٩، السطر ٢٥.

(٦) الفقيه ج ١ ص ٢٣١.

(٧) الفقيه ج ٢ ص ٢٥٥، وفيه «وهو مثله».



وأما غير المأموم فلا تعويل عليه إلا أن يفيد قوله الظن فيدخل في عومات ما ورد في هذا الباب من التعويل على الظن وأما سائر الصور التي أشرنا إليها فنبين حكمها في أبحاث.

الأول: أن يكون الإمام موقناً والمأموم شاكاً فيرجع المأمومون إليه سواء كانوا متقين في الشك أو مختلفين إلا أن يكونوا مع شكهم موقنين بخلاف يقين الإمام فينفردون حينئذ.

الثاني: أن يكون المأموم موقناً والإمام شاكاً مع اتفاق المأمومين ولا شك حينئذ في رجوع الإمام إلى يقينهم إلا مع كونه مع شكهم موقناً بخلاف يقين المأمومين فالحكم فيه الانفراد كما مر^(١).

الثالث: أن يكون الإمام موقناً والمأمومون موقنين بخلافه فلا خلاف حينئذ أنه يرجع كل منهم إلى يقينه سواء اتفق المأمومون في يقينهم أو اختلفوا.

الرابع: أن يكون الإمام شاكاً والمأمومون موقنين مع اختلافهم كما هو المفروض في مرسله يونس^(٢) والمشهور بين الأصحاب حينئذ وجوب انفراد كل منهم والعمل بما يقتضيه يقينه أو شكه إذ لا يحتمل رجوع المأمومين مع يقينهم إلى شك الإمام ولا رجوع الإمام إلى أحد الفريقين لعدم الترجيح نعم لو حصل له بالقرائن ظن بقول أحدهما يعمل بمقتضى ظنه فلا ينفرد منه الموقن الذي وافقه ظن الإمام وينفرد الآخر.

والاحتمال الذي يتوهم في صورة عدم حصول الظن هو تخيير الإمام بين الرجوع إلى كل من الفريقين لعموم قوله ﷺ ليس على الإمام سهو لكنه يعارضه ما يظهر من أول المرسله من عدم رجوع الإمام إلى المأمومين إلا مع اتفاقهم لا سيما على نسخة الفقيه من قوله باتفاق منهم^(٣) مع أنه مؤيد بالشهرة وبعمومات العمل بأحكام الشك. لكن بقي الكلام في الحكم المستفاد من آخر المرسله المتقدمة لهذه القضية فاما على ما هو في كثير من نسخ الفقيه من تقديم العاطف فلا يدل على ما يتنافى الحكم المذكور إذ مفادها حينئذ أن على الإمام وعلى كل من المأمومين في صورة اختلافهم أن يعمل كل منهم بما يقتضيه شكه أو يقينه من الاحتياط أو الإعادة حتى يحصل له الجزم ببراءة الذمة.

وليس كلامه ﷺ حينئذ مقصوداً على الحكم المسئول عنه حتى يقال لا تلزم الإعادة في الصورة المزبورة على أحد منهم بل هو حكم عام يشمل هذه الصورة وغيرها ولذا ردده^(٤) وأبهم فيشمل ما إذا شك الإمام أو بعض المأمومين بين الواحد والاثنين فيلزمه الإعادة.

وأما على ما هو في أكثر نسخ الحديث من تأخير العاطف فظاهره وجوب الإعادة على الجميع وهو مخالف لما رجحنا من القول المشهورة.

ويمكن القول باستحباب الإعادة وتخصيص الحكم بالصورة المذكورة بأن يكون المأمومون مخيرين بين العمل بيقينهم واستئناف صلاتهم وكان الاستئناف أولى لهم لمعارضة يقينهم بيقين آخرين مشاركين لهم في العمل والإمام مخيراً بين الاستئناف والأخذ بالأكثر مع الاحتياط وكان اختيار الأول له أولى كما يؤول إليه قوله في الاحتياط.

وإنما حملنا على ذلك لأنه يشكل تخصيص عومات أحكام اليقين والشك بهذه الرواية مع إرسالها وضعف سندها ومخالفتها للمشهور بين الأصحاب ولعل الأحوط في تلك الصورة انفراد كل منهم والعمل بمقتضى يقينه أو شكه ثم الإعادة.

الخامس: يقين المأمومين واتفاقهم مع ظن الإمام بخلافهم والأشهر بين الأصحاب حينئذ رجوع الإمام إلى علم المأمومين ومال المحقق الأردبيلي قدس سره في شرح الإرشاد إلى عمل الإمام بظنه وانفراد المأمومين عنه^(٥) والأول أقوى إذ الظاهر من قوله لا سهو على الإمام عدم ترتب أحكام السهو على سهوه ولا يخفى على المتتبع أن في الأخبار يطلق السهو على ما يشمل الظن كما يظهر من مرسله يونس^(٥) بل من صحيحة علي بن جعفر^(٦) أيضاً ولعل العمل بذلك ثم إعادة كل من الإمام والمأموم أحوط.

(١) مرّ قبل قليل.

(٢) مرّ قبل قليل نقلاً عن الكافي ج ٣ ص ٣٥٣ والنهذيب ج ٣ ص ٥٤. الحديث ١٨٧.

(٣) الفقيه ج ١ ص ٢٣١.

(٤) مجمع الفائدة والبرهان ج ٣ ص ١٤١.

(٥) مرّ في ج ٨٨ ص ٢٣٩ من المطبوعة.

(٦) مرّ في ج ٨٨ ص ٢٣٩ من المطبوعة.

ثم اعلم أن الإشكال في هذه الصورة إنما هو فيما إذا لم يرجع الإمام بعد الإطلاع على يقينهم عن ظنه فلو رجع إلى الشك أو الظن الموافق ليقين المأمومين فلا شك في رجوعه إليهم.

السادس: يقين المأمومين واختلافهم مع ظن الإمام بخلافهم والأشهر والأظهر حينئذ الانفراد وعمل كل بيقينه أو ظنه لما مر في الرابع والاحتياط في تلك الصورة أيضا لإعادة لمرسلة يونس وشمول الجواب لتلك الصورة.

السابع: اختلاف المأمومين في اليقين وظن الإمام بأحدهما فالظاهر أنه يعمل هنا بظنه ويتبعه الموافقون له في اليقين وينفرد المخالفون والأحوط الإعادة للجميع لدخول تلك الصورة في مرسلة يونس^(١) سؤالا وجوابا.

الثامن: يقين الإمام مع ظن المأمومين بخلافه متفقين أو مختلفين والمشهور في تلك الصورة أيضا رجوع المأمومين إلى الإمام وتوقف فيه أيضا المحقق الأردبيلي رحمه الله عليه^(٢) والأول أقوى لقوله ﷺ ليس على المأموم سهو بما مر من التقرير ولعمومات الأخبار الدالة على وجوب متابعة الإمام مطلقا خرج منه اليقين إجماعا بقي الظن.

٢٤٤
٨٨

واستدل الشهيد الثاني نور الله ضريحه عليه بما تقدم^(٣) من خبر محمد بن سهل^(٤) إذ يطلق في الروايات الوهم على الظن فيدل على أن الإمام يحمل ظنون من خلفه فلا عبرة بظنهم مع يقين الإمام وفيه نظر إذ في سنده ما عرفت وفي دلالته قصور إذ الظاهر من تلك الرواية أن المراد بالوهم إما السهو أو الأعم منه ومن الشك وإن أمكن إرادة الأعم منهما ومن الظن أيضا لكن يشكل الاستدلال به.

ولعل الإعادة في تلك الصورة أيضا أحوط لا سيما مع اختلاف المأمومين لإطلاق الجواب في المرسلة المقدمة أخيرا وإن كان قوله ﷺ فيها وليس على من خلف الإمام سهو إذا لم يسه الإمام يدل على ما اخترنا كما عرفت.

التاسع: ظن الإمام أو المأموم مع شك الآخر فالمشهور بين الأصحاب أنه يرجع الشاك إلى الظان لعموم النصوص الدالة على عدم اعتبار شك المأموم والإمام وأيضا عموم أخبار متابعة الإمام تدل على عدم العبرة بشك المأموم مع ظن الإمام ولا قائل بالفرق في ذلك بين الإمام والمأموم ولا معارض في ذلك إلا ما يتراءى من مرسلة يونس^(٥) من اشتراط اليقين في المرجوع إليه وليس فيه شيء يكون صريحا في ذلك سوى ما في أكثر النسخ من قوله ﷺ بإيقان و اتفاق نسخ الفقيه على قوله باتفاق مكانه ومخالفة مدلوله لما هو المشهور بين الأصحاب مع ما عرفت من ضعف السند يضعف الاحتجاج به وسبيل الاحتياط واسع.

٢٤٥
٨٨

قال المحقق الأردبيلي ره لا شك في رجوع أحدهما إلى الآخر مع شكه ويقين الآخر وأما إذا ظن الآخر فهو أيضا محتمل لأن الظن في باب الشك معمول به وأنه بمنزلة اليقين و ظاهر قوله في المرسلة المقدمة مع إيقان العدم وكأنه محمول على ما يجب لهم أن يعملوا به من الظن واليقين مع احتمال العدم والحمل على الظاهر إلا أنها مرسلة^(٦) انتهى.

العاشر: كون كل منهما ظانا بخلاف الآخر فظاهر الأصحاب عدم رجوع أحدهما إلى الآخر بل كل منهما ينفرد بحكمه لعدم الترجيح ولا يخلو من قوة إذا المتبادر من النصوص الدالة على رجوع أحدهما إلى صاحبه أن يكون بينهما تفاوت في مراتب العلم لا سيما مرسلة يونس حيث قال إذا حفظ عليه من خلفه وقال إذا لم يسه الإمام والتمسك بعموم متابعة الإمام هنا ضعيف وإن كان محتملا.

الحادي عشر: يقين الإمام ويقين بعض المأمومين بخلافه وشك آخرين فالشاك يرجع إلى الإمام لعموم النصوص وينفرد الموقن بحكمه.

الثاني عشر: شك الإمام وبعض المأمومين مختلفين في الشك أو متفقين مع يقين مع المأمومين فلاشهر والأظهر في تلك الصورة رجوع الإمام إلى الموقن والشاك من المأمومين إلى الإمام لعموم النصوص الدالة على رجوع الإمام إلى المأمومين ومتابعة المأموم للإمام.

و في مرسلة يونس ما يدل على عدم رجوع الإمام إلى المأمومين مع اختلافهم ويمكن حمله على أن المراد

(٢) راجع مجمع الفائدة والبرهان ج ٣ ص ١٣٩.

(٤) راجع الفقيه ج ١ ص ٣٣٢.

(٦) مجمع الفائدة والبرهان ج ٣ ص ١٣٩.

(١) راجعها في ج ٣ ص ٣٥٨ من الكافي.

(٣) تقدم في ج ٨٨ ص ٢٣٩ المطبوعة.

(٥) مرّت في ج ٨٨ ص ٢٣٩ المطبوعة.



بقوله عليه السلام إذا حفظ عليه من خلفه بإيقان أعم من يقين الجميع بأمر واحد أو يقين البعض مع عدم معارضة يقين آخرين وحمل قوله فإذا اختلف على الإمام من خلفه على الاختلاف في اليقين.

وبالجملة يشكل التعويل على الرسالة المزبورة لضعفها مع معارضة النصوص المعتمدة وإن كان الاحتياط يقتضي العمل بما قلنا ثم إعادة الجميع كما عرفت في أمثاله لظاهر الرسالة لا سيما على نسخة الفقيه من قوله باتفاق منهم.

الثالث عشر: اشتراك الشك بين الإمام والمأمومين مع اتفاقهم في نوع الشك ولا شك في أنه يلزمهم جميعاً حكم ذلك الشك ولا يبعد التخيير بين الائتنام والانفراد فيما يلزمهم من صلاة الاحتياط كما ذكره بعضهم.

الرابع عشر: اشتراكهما في الشك مع اختلاف نوع شك الإمام مع شك المأمومين مع تحقق رابطة بين الشكين فالمشهور حينئذ رجوعهما إلى تلك الرابطة كما إذا شك الإمام بين الائتئين والثلاث وشك المأموم بين الثلاث والأربع فهما متفقان في تجويز الثلاث والإمام موقن بعدم احتمال الأربع والمأموم موقن بعدم احتمال الائتئين فإذا رجع كل منهما إلى يقين الآخر تعين اختيار الثلاث فيبينون عليها ويتمون الصلاة من غير احتياط.

وربما قيل بأنفراد كل منهما حينئذ بشكه وربما يستأنس له بما يظهر من رسالة يونس من عدم رجوع أحدهما إلى الآخر مع شك الآخر وإن أمكن أن يقال أنه ليس الرجوع هنا فيما شكاه فيه بل فيما أيقنا فيه ولعل اختيار الرابطة والائتنام والإعادة أيضاً أحوط.

الخامس عشر: الصورة المتقدمة مع عدم تحقق الرابطة كما إذا شك أحدهما بين الائتئين والثلاث والآخر بين الأربع والخمس فالمشهور أنه ينفرد كل منهما بشكه ويعمل بحكم شكه وهو قوي لعدم دخوله ظاهراً في عموم نصوص رجوع أحدهما إلى الآخر كما عرفت ولعموم النصوص الدالة على حكم شك كل منهما.

ثم اعلم أنه على المشهور لا فرق في الصورتين بين كون الشك في الركعات أو في الأفعال وكذا لا فرق في صورة تحقق الرابطة بين أن يكون شك أحدهما مطلاً أم لا فالأول كما إذا شك أحدهما بين الائتئين والثلاث والآخر بين الثلاث والخمس فإنهما يرجعان إلى الثلاث وإن كان الشك بين الثلاث والخمس مطلاً لو انفرد.

وكذا لا فرق بين ما إذا انفرد كل منهما بحكم أم لا فالأول كما إذا شك أحدهما بين الثلاث والأربع والآخر بين الأربع والخمس فإن حكم الأول صلاة الاحتياط وحكم الثاني سجدة السهو فإنه يسقطان عنهما ويرجعان إلى الأربع كما إذا شك أحدهما بين الائتئين والثلاث والأربع والآخر بين الثلاث والأربع والخمس وحكم الأول ركعتان من جلوس مع سجدة السهو فيرجعان إلى الشك بين الثلاث والأربع فيسقط عن الأول حكمه المختص به وهو الركعتان من قيام وعن الثاني حكمه المختص به وهو سجدة السهو.

السادس عشر: اشتراك الشك بين الإمام والمأمومين مع تعدد المأمومين واختلافهم أيضاً في الشك فالمشهور في هذه الصورة أيضاً التفصيل المتقدم بأنه إن كان بينهم رابطة يرجعون إليها كما إذا شك أحدهم بين الائتئين والأربع والثاني بين الثلاث والأربع والثالث بين الأربع والخمس فيبينون على الأربع لعلم الأول بعدم الثلاث والخمس والثاني بعدم الائتئين والخمس فهما متفقان في نفي الخمس والثاني والثالث متفقان في نفي الثلاث.

وإن لم يكن بينهما رابطة فينفرد كل منهما ويعمل بحكم شكه بما مر^(١) من التقريب كما إذا شك أحدهم بين الائتئين والثلاث والثاني بين الثلاث والأربع والثالث بين الأربع والخمس وقال الشهيد الثاني قدس الله روحه في شرح الإرشاد بعد الحكم في تلك الصورة بالانفراد لكن هذا الفرض لا يتفق إلا مع ظن كل منهم انتفاء ما خرج عن شكه لا مع يقينه فإن يقين الأولين عدم الخمس ينفيها وتيقن الأول عدم الأربع ينفيها فلا يمكن فرض شك الثالث على هذا الوجه^(٢) انتهى.

أقول: لا أعرف لهذا الكلام معنى محصلاً إذ لو كان غرضه عدم إمكان تحقق شك الثالث مع يقين الآخرين بنفي ما شك فيه فلا يخفى وأنه إذ لا تنافي بين يقين إنسان وشك آخر مع أنه لا اختصاص له بالثالث إذا الثالث جازم بنفي ما يشك فيه الأول فلا يتصور شكه على هذا.

و لو كان الغرض عدم الاعتناء بشكه و لزوم الرجوع إلى الآخرين فهو ره^(١) لم يفرق في رجوع كل من المأموم و الإمام إلى الآخر بين الظن و اليقين و قال سابقا الظن في باب الشك في حكم اليقين^(٢).

و تحقيق المقام أنه لو كان الثاني أي الشاك بين الثلاث و الأربع الإمام فلا يتصور له الرجوع إلى المأمومين لعدم اتفاقهم و عدم تحقق جامع بينهم و الرجوع إلى بعضهم دون بعض ترجيح من غير مرجح إلا أن يحصل له ظن بقول بعضهم فيخرج عن الصورة المفروضة و يحمل بظنه و في رجوع المأمومين إليه ما مر و أما رجوع بعض المأمومين إلى بعض فلا وجه له فلا بد من انفرادهم و يحتمل عدم انفراد الثالث عن الإمام لأنه أيضا يبني على الأربع.

و يحتمل في تلك الصورة وجه آخر بأن يقال يرجع الثالث في نفي الخمس إلى الإمام و في نفي الثلاث إلى علمه فيبني على الأربع من غير سجدة للسهو و الأول يرجع إلى الإمام في نفي الاثنين و في نفي الأربع إلى علمه فيبني على الثلاث من غير احتياط و هذا وجه قريب بالنظر إلى عمومات الأدلة كما لا يخفى.

و لو كان الثالث الإمام فله مع بعض المأمومين رابطة و لا يبعد عمل الثاني و الثالث بالرابطة و ينفرد الأول عملا بظواهر بعض النصوص المعتمدة و لو كان الأول الإمام فله مع الثاني رابطة هي الثلاث فيعلان بها و يبينان عليها و ينفرد الثالث و الأحوط في الجميع الإعادة مع العمل بما ذكرناه لدلالة المرسلات المتقدمة عليها على بعض المحتملات و لتعارض تلك الوجوه المتقدمة و الله تعالى يعلم حقائق أحكامه و حججه^(٣).

الفصل الثاني

في بيان حكم سهو الإمام و المأموم

اعلم أنه لا يخلو من أن يكون السهو مشتركا بين الإمام و المأموم أو مختصا بالإمام أو بالمأموم و لنورد الأخبار الواردة في ذلك سوى ما تقدم ذكره ثم يبين حكم كل من الصور.

فمنها ما رواه الشيخ في الموثق^(٣) عن عمار الساباطي عن أبي عبد الله^(٤) قال سألت عن الرجل ينسى و هو خلف الإمام أن يسبح في السجود أو في الركوع أو نسي أن يقول شيئا بين السجدين فقال ليس عليه شيء^(٥). و بهذا الإسناد عن عمار عنه^(٦) قال سألت عن رجل سها خلف الإمام بعد ما افتتح الصلاة فلم يقل شيئا و لم يكبر و لم يسبح و لم يتشهد حتى يسلم فقال جازت صلاته و ليس عليه إذا سها خلف الإمام سجدتا السهو لأن الإمام ضامن لصلاة من خلفه^(٥).

و روي أيضا في الموثق عن عمار عنه^(٦) قال سألت عن الرجل يدخل مع الإمام و قد سبقه الإمام بركعة أو أكثر فسها الإمام كيف يصنع فقال إذا سلم الإمام فسجد سجدي السهو فلا يسجد الرجل الذي دخل معه و إذا قام و بنى على صلاته و أتمها و سلم سجد الرجل سجدي السهو إلى أن قال و عن رجل سها خلف الإمام فلم يفتح الصلاة قال يعيد الصلاة و لا صلاة بغير افتتاح^(٦).

و روي أيضا في الصحيح عن عبد الرحمن بن الحجاج قال سألت أبا عبد الله^(٧) عن الرجل يتكلم ناسيا في الصلاة يقول أقيما صفوفكم قال يتم صلاته ثم يسجد سجدتين فقلت سجدي السهو قبل التسليم هما أو بعد قال بعد^(٧).

و روي أيضا بسند صحيح عن منهل القصاب و هو مجهول^(٨) قال قلت لأبي عبد الله^(٩) أسهو في الصلاة و أنا خلف الإمام قال فقال إذا سلم فاسجد سجدتين و لا تهب^(٩).

قوله لا تهب لا يحتمل أن يكون من المضاعف أي لا تقم من مكانك حتى تأتي بهما و قال في النهاية فيه لقد رأيت أصحاب رسول الله^(١٠) يهبون إليها كما يهبون إلى المكتوبة يعني ركعتي المغرب أي ينهضون إليها^(١٠) و في

(١) أي الشهيد الثاني. (٢) لم نعر على شرح الإرشاد هذا.

(٣) وصفه بالموثق لوقوف عمار الساباطي هذا في طريقه. وقد وثقه النجاشي في رجاله ص ٢٩٠ وقال الطوسي بشأنه: «كان قطعيا له كتاب كبير جيد معتمد». فهرست الطوسي ص ١١٧.

(٤) التهذيب ج ٣ ص ٢٧٨. الحديث ٨١٦.

(٥) التهذيب ج ٣ ص ٣٥٤. الحديث ١٤٦٦.

(٦) التهذيب ج ٢ ص ١٩١. الحديث ٧٥٥.

(٨) جهالته بسبب أن الطوسي عذبه من أصحاب الصادق^(١١) ولم يذكره بشيء. راجع رجال الطوسي ص ٣١٤.

(٩) التهذيب ج ٢ ص ٣٥٣. الحديث ١٤٦٤.

(١٠) النهاية ج ٥ ص ٢٣٨.



القاموس الهب انتباه من النوم و نشاط كل سائر و سرعته^(١) و يحتمل أن يكون على بناء الأجوف فالمراد به إما عدم الخوف من تشنيج الناس عليه بالسهو في الصلاة أو عدم الخوف من المخالفين للخلاف بينهم في ذلك كما استطاع عليه. و روى الشيخ^(٢) و الكليني^(٣) بسند مرفوع عن الرضا^(٤) قال الإمام يحمل أوهام من خلفه إلا تكييرة الافتتاح. أقول: قد مر مثله عنه^(٥) بسند آخر^(٦) و هو يحتمل وجوها:

الأول أن يكون المراد بالوهم الشك أو ما يشملها و الظن فإن المأموم الشاك يرجع إلى يقين الإمام اتفاقا و إلى ظنه على الأشهر و الظان إلى يقينه على الأشهر كما عرفت فيصدق أنه يحمل أوهام من خلفه و أما استثناء التكبير فلأنه مع الشك فيه لم يتحقق المأمومية بعد فلا يرجع إليه و لأنه ليس تابعا للإمام فيه حتى يعلم بفعل الإمام فعله. و يرد على الأخير أن هذا الوجه مشترك بينه و بين سائر الأذكار إلا أن يقال ذكره على سبيل المثال أو يقال إن في سائر الأذكار لما تحقق القدوة في الحالة التي تقع الذكر فيها فالظاهر وقوع الذكر منه مع إيقاع الإمام كالركوع و السجود بخلاف التكبير و فيه بعد كلام.

الثاني أن يكون المراد بالوهم الأعم من الشك و السهو و يكون المقصود بيان فضيلة الجماعة و فوائدها و أنه لا يقع من المأموم سهو و شك غالبا في الركعات و الأفعال لتذكير الإمام له و لا يخفى بعده.

الثالث أن يكون المراد بالوهم ما يشمل الشك و الظن و السهو أو يخص بالسهو كما فهمه جماعة فيدل على عدم ترتب حكم السهو على سهو المأموم و منه عدم بطلان صلاة المأموم بزيادة الركن سهوا إذا ركع أو سجد قبل الإمام أو رفع رأسه عنهما قبله فإنه يرجع في تلك الصور و لا تضره زيادة الركن.

الرابع أن يكون المراد ما يسهو عنه من الأذكار إذ ليس فيها ركن غيرها قلت لعل المراد أنه يثاب عليها لقراءة إمامه بخلاف المنفرد فإنه إنما لا يعاقب على تركها.

ثم إنه روى الشيخ بسند فيه ضعف^(٧) عن زرارة قال سألت أحدهما^(٨) عن رجل صلى يقوم فأخبرهم أنه لم يكن على وضوء قال يتم القوم صلاتهم فإنه ليس على الإمام ضمان^(٩) و رواه الصدوق بسند صحيح^(١٠).

و في الصحيح عن معاوية بن وهب قال قلت لأبي عبد الله^(١١) أضمن الإمام صلاة الفريضة فإن هؤلاء يزعمون أنه يضمن قال لا يضمن أي شيء يضمن إلا أن يصلي بهم جنبا أو على غير وضوء^(١٢).

و في الصحيح عن أبي بصير عن أبي عبد الله^(١٣) قال قلت له أضمن الإمام الصلاة فقال ليس بضامن^(١٤).

و روي مرسل عن الحسين بن بشير عن أبي عبد الله^(١٥) أنه سأل رجل عن القراءة خلف الإمام فقال لا إن الإمام ضامن للقراءة و ليس يضمن الإمام صلاة الذين خلفه و إنما يضمن القراءة.

و رواه في الفقيه مرسل عن الحسين بن كثير^(١٦) و هو أصوب و هما مجهولان^(١٧).

أقول: يمكن الجمع بين أخبار إثبات الضمان و عدمه بوجوه:

الأول ما ذكره الصدوق حيث قال بعد إيراد رواية أبي بصير ليس هذا بخلاف خبر عمار و خبر الرضا^(١٨) لأن الإمام ضامن لصلاة من خلفه متى سها عن شيء منها غير تكييرة الافتتاح و ليس بضامن لما يتركه المأموم متعمدا^(١٩).

و الثاني ما ذكره أيضا حيث قال و وجه آخر و هو أنه ليس على الإمام ضمان لإتمام الصلاة بالقوم فربما حدث به حدث قبل أن يتمها أو يذكر أنه على غير طهر ثم استشهد برواية زرارة المتقدمة.

و الثالث أن يكون المراد بالضمان ضمان القراءة و بعدمه سائر الأذكار و الأفعال.

(١) القاموس المحيط ج ١ ص ١٤٤. (٢) التهذيب ج ٢ ص ١٤٤. الحديث ٥٦٣.

(٣) الكافي ج ٣ ص ٣٤٧. (٤) مرقا في ج ٨٨ ص ٢٣٩ من المطبوعة.

(٥) ضعفه بسبب وقوع «علي بن حديد» في طريقه وهو فطحي كما جاء في رجال الكشي بالرقم ٥٦٧.

(٦) التهذيب ج ٣ ص ٢٦٩. الحديث ٧٧٢. (٧) الفقيه ج ١ ص ٢٦٤.

(٨) التهذيب ج ٣ ص ٢٧٧. الحديث ٨١٣. وفيه «غير طهر» بدل «غير وضوء».

(٩) التهذيب ج ٣ ص ٢٧٩. الحديث ٨١٩. (١٠) الفقيه ج ١ ص ٢٤٧.

(١١) راجع رجال الطوسي ص ١٧٠ و ١٧١. (١٢) الفقيه ج ١ ص ٢٦٤. ذيل الحديث ١٢٠٦.

الرابع أن يكون المراد بالضمان الإثم والعقاب على الإخلال بالشرايط والواجبات من جهة المأمومين و بعدمه عدم الإثم إذا كان سهواً أو عدم التأثير في بطلان صلاة المأمومين مطلقاً كما يومي إليه بعض الأخبار السالفة أو عدم وجوب أعلامهم بذلك كما يشير إليه أيضاً بعض الأخبار.

الخامس أن يكون بعض الأخبار محمولة على التيقية كما سنشير إليه^(١).

فاذا أحطت خبراً بالأخبار الواردة في هذا الباب فاستمع لما يتلى عليك في بيان أحكام الصور الثلاث.

فأما الأولى و هو اشتراك السهو بين الإمام و المأموم فلا ريب في أنهما يعملان بمقتضى سهوهما سواء اتحد حكمهما أو اختلف فالأول كما إذا تركاً سجدة واحدة سهواً فذكرها بعد الركوع فيمضيان في الصلاة و يقضيان السجود بعدها اتفاقاً و يسجدان للسهو على المشهور و لو ذكرها قبل الركوع يجلسان و يأتيان بها ثم يستأنفان الركعة و قيل بالسجود للسهو هنا أيضاً.

و الثاني كما إذا ذكر الإمام السجدة المنسية بعد الركوع و المأموم قبله فيأتي المأموم بها و يلحق بالإمام و يقضيهما الإمام بعد الصلاة و في سجودهما للسهو ما مر و لو كان المنسي السجدين معاً و ذكرهما الإمام بعد الركوع و المأموم قبله فتبطل صلاة الإمام و ينفرد المأموم لصحة صلاته على المشهور و إن قيل فيه بالبطلان أيضاً و يأتي بهما و يتم الصلاة و هنا صور آخر تعلم بالمقايسة.

و أما الثانية و هو اختصاص السهو بالإمام كما إذا تكلم ناسياً و لم يتبعه المأموم فالأشهر بين المتأخرين اختصاصه بحكم السهو و ذهب الشيخ^(٢) و بعض أتباعه إلى أنه يجب على المأموم متابعتة في سجدي السهو و إن لم يعرض له السبب.

و استدل أولاً بوجوب متابعة الإمام و رد بأنه إنما تجب المتابعة حال كونه إماماً لا مطلقاً و السجدتان إنما يؤتى بهما بعد الصلاة.

و ثانياً بما روته العامة عن عمر عن النبي ﷺ أنه قال ليس على من خلف الإمام سهو الإمام كافيه و إن سها الإمام فعليه و على من خلفه^(٣) رواه الدارقطني^(٤) و يقول الشيخ^(٥) قال أكثر العامة لهذا الخبر و رد بأن الخبر من مرويات العامة و عندهم أيضاً ضعيف فكيف يصلح للتمسك به في حكم.

و ثالثاً برواية عمار الثالثة المتقدمة^(٦) و يمكن الجواب عنه بعد الإعراض عن القدر في سنده بعدم صراحته في اختصاص السهو بالإمام و لو سلم فيمكن حمله على التيقية لاشتهار الحكم بين العامة كما عرفت و بالجملة يشكل التعويل على مثل هذا الخبر في إثبات حكم مخالف للأصل و إن كان الأخط متابعة الشيخ في المتابعة^(٧). ثم اعلم أنه أورد الشهيد رحمه الله في الذكرى لمذهب للشيخ فروعا.

الأول لو رأى المأموم الإمام يسجد وجب عليه السجود و إن لم يعلم عروض السبب حملاً على أن الظاهر منه أنه يؤدي ما وجب عليه و لعدم شرعية التطوع بسجدي السهو^(٨) و اعترض عليه المحقق الأردبيلي قدس سره بأنه يحتمل أن يكون عرض له السبب في صلاة أخرى و ذكره في هذا الوقت فلا يجب على المأموم المتابعة^(٩). أقول: و يرد أيضاً على ادعائه عدم شرعية التطوع بهما أنه في محل المنع إذ الأصحاب كثيراً ما يحملون الأخبار الواردة بهما مع المعارض أو مخالفة المشهور على الاستحباب.

الثاني أنه لو عرض للإمام السبب فلم يسجد إما تعدياً أو نسياناً وجب على المأموم فعله قاله الشيخ^(١٠) لارتباط صلاته به فيجيرها و إن لم يجبر الإمام و ربما قيل يبنى هذا على أن سجود المأموم هل هو لسهو الإمام و نقص صلاته أو لوجوب المتابعة فعلى الأول يسجد و إن لم يسجد الإمام و على الثاني لا يسجد إلا بسجوده^(١١).

(١) سيأتي بعد قليل. (٢) المبسوط ج ١ ص ١٢٤.

(٣) راجع تذكرة الفقهاء ج ٣ ص ٣٢٥ نقلاً عن سنن الدارقطني ج ١ ص ٣٧٧.

(٤) لم أعثر على كتابه. (٥) مذكراته قبل قليل.

(٦) راجع ج ٨٨ ص ٢٤٩ من المطبوعة نقلاً عن التهذيب ج ٢ ص ٣٥٤. الحديث ١٤٦٦.

(٧) مذكراته قبل قليل. (٨) ذكرى الشيعة ص ٢٢٣.

(٩) مجمع الفائدة والبرهان ج ٣ ص ١٤١. (١٠) المبسوط ج ١ ص ١٢٤.

(١١) ذكرى الشيعة ص ٢٢٣.



أقول: الأحوط الإتيان بهما لرواية عمار وإن كان في دلالتها على هذه الصورة خفاء فتنظن.

الثالث لو سها الإمام قبل اقتداء المسبوق ففي وجوب متابعتها الإمام عندي وجهان من ظاهر الخبر وأنه دخل في صلاة ناقصة ومن عدم رابطة الاقتداء حينئذ وهذا أقرب^(١).

أقول: ما جعله أقرب أصوب إذ ليس في هذا الحكم ما يصلح للتمسك به في الجملة إلا رواية عمار^(٢) و ظاهرها عروض السهو بعد اللحوق.

أقول: وذكر فروعا أخرى طويناها على غيرها لما بينا من ضعف ميناها فلا طائل في إيرادها^(٣).

وأما الثالثة وهي اختصاص عروض السهو بالمأموم فلا خلاف حينئذ في عدم وجوب شيء على الإمام لذلك وأما المأموم فالأشهر أنه يأتي بموجب سهوه وذهب الشيخ ره في الخلاف^(٤) والميسوط^(٥) إلى أنه لا حكم لسهو المأموم حينئذ ولا يجب عليه سجود السهو بل ادعى عليه الإجماع واختاره المرتضى^(٦) رضي الله عنه أيضا ونقله عن جميع الفقهاء إلا مكحولاً ومال إليه الشهيد قدس سره في الذكرى^(٧) أيضا.

واستدل لهم بوجوه الأول عموم حسنة^(٨) حصص بن البخري حيث قال ولا على من خلف الإمام سهو^(٩) والثاني ما ذكرنا سابقا من قول الرضا عليه السلام الإمام يحمل أوهام من خلفه^(١٠) والثالث روايتا عمار الأولى والثانية^(١١). واستدل المخالفون على ذلك برواية عمر المتقدمة^(١٢) وبأنه تكلم معاوية بن الحكم خلف النبي ﷺ ولم يأمره بالسجود^(١٣).

ويمكن الجواب عن الأول بأننا قد بينا سابقا أن السهو فيه مجمل يحتمل شموله للسهو وعدمه بل الظاهر من صحيحة علي بن جعفر^(١٤) ومرسلة يونس^(١٥) اختصاصه بالشك فيشكل الاستدلال به وعن الثاني بأنك قد عرفت أنه يحتمل وجوها أظهر من هذا الوجه فكيف يتأتى الاستدلال به.

وعن رواية عمار الأولى بضعف السند^(١٦) مع أن الأمور المذكورة وجوب السجود فيها خلاف المشهور بين الأصحاب وإنما يستقيم على مذهب من قال بوجوبها لكل زيادة ونقصان وسيأتي القول فيها وإنما يتم الاستدلال فيها مع إثبات وجوب السجدين في تلك الأشياء ودونه خوط القتاد مع أنه يمكن حمله على نفي الإثم والعقاب أو على نفي إعادة الصلاة.

وعن رواية عمار الثانية بضعف السند^(١٧) وأجيب عنها أيضا بأنه يعارضها الأخبار الدالة على نفي الضمان عن الإمام في غير القراءة وفيه نظر إذ قد عرفت أنها مجتمعة محتملة لوجوه من التأويل ويحتمل أن يكون المراد أنه لا يضمن شيئا من أفعال الصلاة بحيث يسقط عن المأموم الإتيان به سوى القراءة كما أومأنا إليه وهذا لا يتنافى سقوط سجود السهو الخارج عن الصلاة عنه والأظهر حمل تلك الأخبار على التيقية لموافقتها للمشهور بين العامة.

وأما أدلة المثبتين: فمنها ما دل على وجوب سجود السهو عند عروض تلك الأسباب ومنها رواية منهل القصاب المتقدمة^(١٨) وطعن فيها بجهالة السند^(١٩) وحملها الشهيد ره على الاستحياب^(٢٠) ومنها صحيحة عبد الرحمن بن الحجاج المتقدمة^(٢١) إذ الظاهر أنه كان من المأمومين وحمله على المنفرد كما قيل بعيد ومنها روايات نفى

(١) ذكرى الشيعة ص ٢٢٣.

(٢) مرت في ج ٨٨ ص ٢٣٩ من المطبوعة.

(٣) الخلاف ج ١ ص ٤٦٣.

(٤) راجع ذكرى الشيعة ص ٢٢٣.

(٥) وصفها بالحسنة لوقوع «إبراهيم بن هاشم» في طريقها.

(٦) مرت في ج ٨٨ ص ٢٣٩ من المطبوعة.

(٧) راجع ج ٨٨ ص ٢٥٠ من المطبوعة.

(٨) تقدمت قبل قليل.

(٩) مرت في ج ٨٨ ص ٢٣٩ من المطبوعة.

(١٠) لأن عمارا هذا كان فطحيا. كما ذكره الطوسي في الفهرست ١١٧. ومثله مصدق بن صدقة.

(١١) مرت في ج ٨٨ ص ٢٥٠ من المطبوعة.

(١٢) لم نغفر عليه في الكتب الأربعة.

(١٣) مرت في ج ٨٨ ص ٢٤٩ من المطبوعة.

(١٤) راجع رجال الطوسي ص ٣١٤.

(١٥) لأن الطوسي ذكر منهل القصاب هذا من أصحاب الصادق عليه السلام ولم يذكره بشيء. راجع رجال الطوسي ص ٣١٤.

(١٦) ذكرى الشيعة ص ٢٢٣.

(١٧) ذكرى الشيعة ص ٢٢٣.

(١٨) مرت في ج ٨٨ ص ٢٣٩ من المطبوعة.

(١٩) راجع ج ٨٨ ص ٢٥٠ من المطبوعة.

(٢٠) تقدمت قبل قليل.

(٢١) لأن عمارا هذا كان فطحيا. كما ذكره الطوسي في الفهرست ١١٧. ومثله مصدق بن صدقة.

(٢٢) مرت في ج ٨٨ ص ٢٤٩ من المطبوعة.

(٢٣) لم نغفر عليه في الكتب الأربعة.

(٢٤) مرت في ج ٨٨ ص ٢٣٩ من المطبوعة.

(٢٥) لأن عمارا هذا كان فطحيا. كما ذكره الطوسي في الفهرست ١١٧. ومثله مصدق بن صدقة.

(٢٦) مرت في ج ٨٨ ص ٢٥٠ من المطبوعة.

(٢٧) لم نغفر عليه في الكتب الأربعة.

(٢٨) راجع رجال الطوسي ص ٣١٤.

(٢٩) لأن الطوسي ذكر منهل القصاب هذا من أصحاب الصادق عليه السلام ولم يذكره بشيء. راجع رجال الطوسي ص ٣١٤.

(٣٠) ذكرى الشيعة ص ٢٢٣.

الضمان^(١) واعترض الشهيد ره على ذلك^(٢) بأن نفي الضمان عام و نفي السهو خاص و الخاص مقدم على العام و معارض بما رواه عيسى بن عبد الله الهاشمي عن أبيه عن جده عن علي بن^(٣) أنه قال الإمام ضامن.

أقول: قد عرفت ما في رواية نفي الضمان من الإيهام و الإجمال و العدة في هذا الباب أن مع تعارض تلك الأخبار من الجانبين يشكل ترك العمل بالأحكام الثابتة بالعمومات القوية عند عروض السهو مع أنه موافق للاحتياط و مؤيد بالأخبار الدالة عليه فالأقوى و الأحوط عدم ترك موجب السهو للمأموم.

و مما فرغ الشهيد ره على ما اختاره من قول الشيخ^(٤) هو أنه لو سها المأموم بعد تسليم الإمام لم يتحمله الإمام و كذا لو نوى الانفراد ثم سها^(٥) و لا يخلو من قوة.

٢٥٧
٨٨

الفصل الثالث

في بيان ما يستنبط من الأحكام من قوله^(٦) و لا على السهو سهو في خبر حفص بن البختري^(٧) و قوله و لا سهو في سهو في مرسله يونس^(٨).

اعلم أنه لما كان مفاد هذه الفقرة عدم السهو في السهو و قد عبر به أكثر الأصحاب هكذا مجعلا و قد عرفت أن السهو يطلق في أخبارنا على الشك و على ما يعمه و يشمله إطلاقا شايعا و يحتمل كل من اللفظين كلا من المعنيين فتحصل أربعة احتمالات الشك في الشك و الشك في السهو و السهو في الشك و السهو في السهو و الثاني من اللفظين في كل من الاحتمالات يحتمل الموجب بالكسر و الموجب بالفتح فتتفرق المفضل الرواب أفتح لك في ثمانية فصول من جنان التحقيق ثمانية أبواب ليرفع عنك ما يدخل عليك منها من نسايمه التدقيق حجب الشك و الارتباب.

الأول: الشك في موجب الشك بالكسر أي يشك في أنه هل شك في الفعل أم لا و ذهب الأصحاب إلى أنه لا يلتفت إليه و التحقيق أنه إن كان الشك في زمان واحد و كان محل الفعل المشكوك فيه باقيا و لا يرجع عنده في هذا الوقت الفعل و الترك فهو شاك في أصل الفعل و لم يتجاوز محله فمقتضى عمومات الأدلة وجوب الإتيان بالفعل و لا يظهر من النصوص استثناء تلك الصورة و يشكل تخصيص العمومات ببعض المحامل البعيدة لقوله لا سهو على سهو و لو ترجع عنده أحد طرفي الفعل و الترك فهو جازم بالظن غير شاك في الشك و لو كان بعد تجاوز المحل فلا عبرة به.

و لو كان الشك في زمانين و لعل هذا هو المعنى الصحيح لتلك العبارة بأن شك في هذا الوقت في أنه هل شك سابقا أم لا فلا يخلو إما أن يكون شاكا في هذا الوقت أيضا و محل التدارك باق فيأتي به أو تجاوز عنه فلا يلتفت إليه أو لم يبق شك بل إما جازم أو ظان بالفعل أو الترك فيأتي بحكمهما و لو تيقن بعد تجاوز المحل حصول الشك قبل تجاوز محله و لم يعمل بمقتضاه فلو كان عمدا بطلت صلاته و لو كان سهوا فيرجع إلى السهو في الشك و سيأتي حكمه^(٩).

٢٥٨
٨٨

هذا إذا استمر الشك و لو تيقن الشك و أهمل حتى جاوز محله عمدا بطلت صلاته و لو كان سهوا يعمل بحكم السهو و لو تيقن الفعل و كان تأخير الفعل المشكوك فيه إلى حصول اليقين عمدا بطلت صلاته أيضا إن جاوز محله و إن كان سهوا فلا تبطل صلاته و كذا الكلام لو شك في أنه هل شك سابقا بين الاثنين و الثلاث أو بين الثلاث و الأربع فإن ذهب شكه الآن و انقلب باليقين أو الظن فلا عبرة به و يأتي بما تيقنه أو ظنه و لو استمر شكه فهو شاك في هذا الوقت بين الاثنين و الثلاث و الأربع و كذا الكلام لو شك في أن شكه كان في الشك أو في السجدة قبل تجاوز المحل أو بعده و سيأتي في الشك في السهو ما يتفقع في هذا المقام^(١٠) و بالجملة الركون إلى تلك العبارة المجعلة و ترك القواعد المقررة المفصلة لا يخلو من إشكال.

الثاني: الشك في موجب الشك بالفتح أي ما أوجبه الشك من صلاة الاحتياط أو سجود السهو و ذلك يتصور على وجوه:

الأول أن يشك بعد الصلاة في أنه هل أتى بصلاة الاحتياط أو السجود الذي أوجبه الشك أم لا مع تيقن المرجب

(١) مَرَّتْ فِي ج ٨٨ ص ٢٥١ و ٢٥٢ من المطبوعة.

(٢) ذكرى الشيعة ص ٢٢٣.

(٣) التهذيب ج ٢ ص ٢٨٢. الحديث ١١٢١.

(٤) وهو القول بالمتابعة. ذكره في المبسوط ج ١ ص ١٢٤.

(٥) ذكرى الشيعة ص ٢٢٣.

(٦) الكافي ج ٣ ص ٣٥٩.

(٧) الكافي ج ٣ ص ٣٥٨. و التهذيب ج ٣ ص ٥٤. الحديث ١٨٧.

(٨) راجع ج ٨٨ ص ٢٦٣ من المطبوعة.

(٩) راجع ج ٨٨ ص ٢٦٢ من المطبوعة.



فالمشهور وجوب الإتيان بهما للعلم بحصول السبب وللشك في الخروج عن العهدة مع بقاء الوقت كما لو شك في الوقت هل صلى أم لا.

الثاني أن يعلم بعد الصلاة حصول شك منه يوجب الاحتياط و شك في أنه هل يوجب ركعتين قائما أو ركعتين جالسا فالظاهر من كلام بعضهم وجوب الإتيان بهما وهو أحوط وسيأتي نظيره في الشك في السهو^(١).

الثالث أن يشك في ركعات صلاة الاحتياط أو في أفعالها أو في عدد سجدي السهو أو في أفعالها فذهب الأكثر إلى عدم الالتفات إلى هذا الشك بل أكثر الأصحاب خصوا قولهم لا سهو في سهو بهذه الصورة وبصورة الشك

في موجب السهو فعلى المشهور يبني على الأكثر ويتم ولا يلزمه احتياط ولا سجود ولو كان الأقل أصح يبني على الأقل كما لو شك في ركعتي الاحتياط أو في سجدي السهو بين الاثنين والثلاث فتبني على الاثنين.

وكذا لو شك في فعل من أفعال صلاة الاحتياط أو سجود السهو لا يلتفت إليه ولو كان قبل تجاوز محله أيضا. وقيل يبني في الجميع على الأقل ويأتي بالفعل المشكوك فيه قبل تجاوز محله كما مال إليه المحقق الأردبيلي

قدس الله روحه^(٢) لعدم صراحة النص في سقوط ذلك والأصل بقاء شغل الذمة ولعموم ما ورد في العود إلى الفعل المشكوك فيه ولم أر قائلا به غيره وهو أيضا لم يجزم وتردد فيه بعض من تأخر عنه.

ويرد عليه أن كون الأصل بقاء شغل الذمة إنما يصح إذا لم يتجاوز عن المحل الأصلي للفعل وأما إذا تجاوز عنه ولم يتجاوز عن المحل الذي قرر الشارع في أصل الصلاة العود إلى الفعل المشكوك فيه فالأوامر الأولى لا تشمل هذا

إذ المأمور به فيها إيقاع كل فعل في محله وهو قد تجاوز عنه فيحتاج العود إليه إلى دليل آخر وأما أدلة العود فلا نسلم شمولها لصلاة الاحتياط وسجود السهو بل الظاهر أنها في أصل الصلوات اليومية.

نعم لو قيل إذا شك في ركعتي الاحتياط بين الواحدة والاثنين وكذا في سجدي السهو قبل الشروع في التشهد يأتي بالمشكوك فيه وكذا لو شك في شيء من أفعالهما قبل التجاوز عن المحل الأصلي يأتي به وبعده لا يلتفت إليه

فلا يخلو من قوة لكن لم نطلع على أحد من الأصحاب قال به.

وأما يحتمل في صلاة الاحتياط القول بالبطان لإطلاق بعض الأخبار وإن كان ظاهرها الصلوات الأصلية اليومية وما ذكره الأصحاب لا يخلو من قوة إذ الظاهر من سياق الخبر من أوله إلى آخره شمول قوله لا سهو في سهو ونظيره لهذه

الصورة مع تأييدها بالشبهة بل كأنه متفق عليه بين الأصحاب ولو عمل بالمشهور وأعاد الصلاة أيضا كان أحوط. الرابع: أن يشك في فعل يجب تداركه كسجدة قبل القيام فأتى بها ثم شك في الذكر والطمأنينة فيها وأمثالهما والمشهور أن حكمه حكم الشك في السجدة الأصلية.

الخامس: أن يشك في أنه هل أتى بعد الشك بالسجدة المشكوك فيها أم لا فهذا الشك إن كان في موضع يعتبر الشك في الفعل فيه فيأتي بها ثانيا لأنه يرجع إلى الشك في أصل الفعل ويحتمل العدم لأنه ينجر إلى الترامي في

الشك والحرص مع أنه داخل في بعض الاحتمالات الظاهرة لقوله لا سهو في سهو ولو كان بعد تجاوز المحل فالظاهر أنه لا عبرة به لشمول الأخبار الدالة على عدم اعتبار الشك بعد تجاوز المحل له.

ولو قيل بالفرق بين الشك في الأصلي والفعل الواجب بسبب الشك قلنا بعد قطع النظر عن شمول النصوص له كما أومأنا إليه نقول لا نسلم وجوب الفعل حينئذ إذ لا تدل الدلائل الدالة على الإتيان بالفعل المشكوك فيه إلا على

الإتيان به في محله لا مطلقا وسيأتي بعض الكلام في تلك الفروع في نظيره^(٣) أعني في الشك في موجب السهو. الثالث: الشك في موجب السهو بالكسر أي في نفس السهو كأن يشك في أنه هل عرض له سهو أم لا وأطلق

الأصحاب في ذلك أنه لا يلتفت إليه والتحقيق أنه لا يخلو إما أن يكون ذلك الشك بعد الصلاة أو في أثناءها وعلى الثاني لا يخلو إما أن يكون محل الفعل باقيا بحيث إذا شك في الفعل يلزمه العود إليه أم لا.

ففي الأول والثالث لا شك أنه لا يلتفت إليه لأنه يرجع إلى الشك بعد تجاوز المحل وقد دلت الأخبار الكثيرة على عدم الالتفات إليه وأما الثاني فيرجع إلى الشك في الفعل قبل تجاوز محله وقد دلت الأخبار على وجوب

الإتيان بالفعل المشكوك فيه حينئذ ولعل كلام الأصحاب أيضا مخصوص بغير تلك الصورة.

و فيه صور أخرى غير ما ذكر كأن يتقن وقوع سهو منه و شك في أنه هل كان مما له حكم أم لا لكونه نسي تعيينه فلا يلتفت إليه كذا ذكره الشهيد الثاني ره^(١) و كذا أطلق كل من تبعه و ينبغي تنقيده بما إذا لم يكن أحد الأفعال التي شك في سهوها وقته باقيا بحيث يكون شاكا في هذا الفعل بحيث لم يترجع عنده الفعل على الترك كما لو شك في أنه هل نسي السجدة من الركعة الأولى أو الثانية أو الثالثة و كان جالسا في الثالثة و لم يترجع عنده فعل ما شك فيه في الثالثة فهو شاك في تلك السجدة مع بقاء محله و حكمه الإتيان به و يشكل تخصيص العمومات الشابتة ببعض احتمالات هذه الفقرة مع عدم ظهور كونه مرادا منها.

و قال الشهيد الثاني قدس سره و لو انحصر فيما يبطل و ما لا يبطل فالظاهر عدم البطلان للشك فيه^(٢) و يظهر من البيان^(٣) تحقق القول حينئذ بالبطلان بل مال إليه فعلى القول الأول لو شك في أنه هل كان المنسي سجدة أو ركوعا فيأتي بالسجدة و لا يعيد الصلاة و على الثاني يعيد الصلاة حسب.

و قالوا لو كان الشك منحصرا في احتمالات الصحة و كان كل منها موجبا لحكم يجب العمل بالجميع كما إذا شك في أنه هل كان نسي سجدة أو تشهدا فيجب أن يأتي بهما بعد الصلاة و يسجد سجدي السهو. أقول: في هذا الفرق نظر إذ لو كان وقت الفعل المشكوك فيه باقيا فلا فرق بين الركن و غيره في وجوب الإتيان به و لو لم يكن الوقت باقيا فكما لا يعتبر الشك في الركوع بعد تجاوزه محله فكذا لا يعتبر الشك في السجدة و التشهد بعد تجاوزه محلها.

فإن قيل إنما يعتبر الشك هنا بعد تجاوزه محله لأنه يتقن وقوع سهو منه و وجوب حكمه عليه و لما لم يتعين عنده أحدهما فالعمل بأحدهما دون الآخر ترجيح بلا مرجح فيجب العمل بالجميع للخروج عن العهدة.

قلنا الدليل مشترك فإنه إذا كان الشك بين نسيان الركوع و التشهد التكليف معلوم إما بالإعادة أو بقضاء السجدة و لا ترجيح فيلزمه الإتيان بالتشهد المنسي مع سجدي السهو و إعادة الصلاة.

فإن قيل إعادة الصلاة خلاف الأصل قلنا إعادة التشهد أيضا خلاف الأصل و بالجملة الفرق بين الصورتين مشكل. قيل و لا يبعد في الصورتين القول بالتخير بين العمل بمقتضى أحد السهوين فإن بعد فعل أحدهما لا يعلم شغل الذمة بالآخر كما إذا شك في أنه هل يزيد عنده عشرة دراهم أو عشرون فإذا أدى عشرة دراهم تبرأ ذمته لأنه المتيقن و لا يعلم بعد ذلك شغل ذمته بشيء لكن الفرق بين الجزء و الكل و الأفراد المتباينة ظاهر بعد التأمل الصادق و الأحوط الإتيان في الصورتين بمقتضى السهوين و الله يعلم.

الرابع: الشك في موجب السهو بالفتح و له صور:

الأولى أن يقع منه سهو يلزمه تدارك ذلك بعد الصلاة كالتشهد و وجبت عليه سجدة السهو ثم شك بعد الصلاة في أنه هل أتى بالفعل المنسي أو بسجدي السهو بعد الصلاة أم لا فيجب الإتيان بهما للعلم ببراءة الذمة و ليس معنى نفي الشك في السهو رفع حكم ثبت قبله بل إنه لا يلزم عليه بسبب الشك شيء و كأنه لا خلاف فيه.

الثانية أن يشك في أثناء السجدة المنسية أو التشهد المنسي في التسييح أو في الطمأنينة أو في بعض فقرات التشهد فمقتضى الأصل أن يأتي بما شك فيه في السجود قبل رفع الرأس منه سواء كان إيقاعه في الصلاة أو بعدها و في التشهد لو كان في الصلاة يأتي بما شك فيه لو لم يتجاوز محل الشك و في خارج الصلاة يأتي به مطلقا و في كلام الأصحاب هنا تشويش.

الثالثة أن يتقن السهو عن فعل و يشك في أنه هل عمل بموجبه أم لا فقد صرح الشهيد الثاني رحمة الله عليه^(٤) و غيره بأنه يأتي ثانيا بالفعل المشكوك فيه فلو سها عن فعل و كان مما يتدارك لو ذكر في محله و لو ذكر في غير محله يجب عليه القضاء بعد الصلاة و شك في الإتيان في محله فلا يخلو إما أن يكون الشك في محل يجب فيه الإتيان بالمشكوك فيه أو في محل يجب فيه الإتيان بالمسهو عنه أو في محل لا يمكن الإتيان بشيء منهما في الصلاة.

فالأول كما لو كان الشك في السجدة المنسية و الإتيان بها ثانيا و عدمه قبل القيام و الثاني كما لو كان قبل الركوع و الثالث كما لو كان بعد الركوع.

(٢) راجع روض الجنان ص ٣٤١.

(٤) راجع روض الجنان ص ٣٤٢.

(١) راجع روض الجنان ص ٣٤١.

(٣) راجع البيان ص ٢٥٥.



و ظاهر إطلاق جماعة منهم وجوب الإتيان بها في الأولين في الصلاة وفي الثالث بعدها وفيها تأمل إلا في الأول إذ هذا الشك يرجع إلى الشك في إيقاع أصل الفعل ولا عبرة به بعد تجاوز محل الشك وإن كان يتقن بالسهو لأن هذا اليقين ليس بأشَد من اليقين بأصل الفعل ولا يخفى أن الأخبار الصحيحة الدالة على عدم الالتفات إلى الشك بعد التجاوز عن محله تشمل بعمومها هذه الصورة أيضا.

الخامس: السهو في موجب الشك بالكسر أي في الشك نفسه فلو كان داخلا في النص فلعل مفاده أنه لا تأثير في السهو في الشك بمعنى أنه لو شك في فعل يجب عليه تداركه كالسجدة قبل القيام وكان يجب عليه فعلها فسها ولم يأت به فلو ذكر الشك والمحل باق يأتي به ولو ذكر بعد تجاوز المحل لا يلتفت إليه لأنه يرجع إلى الشك بعد تجاوز المحل. وفيه إشكال إذ يمكن أن يقال هذا الفعل الواجب بسبب الشك بمنزلة الفعل الأصلي في الوجوب فكما أن السجدة الأصلية إذا سها عنها وذكر قبل الركوع يأتي بها ولو ذكر بعد الركوع يقضيها بعد الصلاة فكذا هذه السجدة الواجبة يجب الإتيان بها لو ذكرها بعد القيام وقبل الركوع لأنه خرج عن حكم الشك في أصل الفعل بسبب ما لزمه من السجدة بسبب الشك فقد يتقن ترك السجدة الواجبة والوقت باق فيجب الإتيان بها وكذا القول في الذكر بعد الركوع والتعويل عن بعض احتمالات هذا النص في الخروج من القواعد المعلومة مشكل كما عرفت مرارا.

لكن يمكن أن يقال شمول أدلة السهو في أفعال الصلاة لتلك الأفعال غير معلوم إذ المتبادر منها نسيان أصل الأفعال الواجبة بسبب عروض الشك وفي تلك الصورة لم يحصل اليقين بترك الفعل الأصلي حتى يجب تداركه في الصلاة أو بعدها بتلك العمومات بل إنما حصل اليقين بترك فعل وجب الإتيان به بسبب الشك ودخول مثله في تلك العمومات غير معلوم فيرجع إلى حكم الأصل وهو عدم وجوب قضاء الفعل.

فإن قيل الأصل استمرار وجوب التدارك فلنا المأمور به هو التدارك قبل فوات المحل وبعد التجاوز الإتيان بالمأمور به متعذر.

نعم يمكن أن يتمسك في ذلك بما رواه الشيخ في الصحيح عن حكيم بن حكيم قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجل ينسى من صلاته ركعة أو سجدة أو شيء منها ثم يذكر بعد ذلك قال يقضي ذلك بعينه قلت أيعيد الصلاة قال لا^(١). وما رواه أيضا في الصحيح عن ابن سنان عنه عليه السلام أنه قال إذا نسيت شيئا من الصلاة ركوعا أو سجودا أو تكبيرا ثم ذكرت فاقض الذي فاتك سهوا^(٢) إذ الظاهر أنه يصدق على تلك الأفعال أنها شيء من الصلاة لكن لم يعمل بعموم الخبرين أحد من الأصحاب إلا في موارد معينة.

وربما قيل في مثل هذا بوجوب إعادة الصلاة لأن التكليف بالصلاة وأجزائها وحياتها معلوم وبعد فوت المحل به على الوجه المأمور به متعذر وما دام الوقت باقيا يجب السعي في تحصيل براءة الذمة ولا يحصل البراءة يقينا إلا بإعادة الصلاة وفي الشك في الأفعال الأصلية بعد التجاوز عن محلها وإن كان يجري مثل هذا لكن الأدلة الدالة على عدم الالتفات إليها مخرجة عن حكم الأصل وبالجملة المسألة في غاية الإشكال لكن العمومات الدالة على عدم إعادة الصلاة وعدم الالتفات إلى ما شك فيه مما مضى وقته والإمضاء فيما شك فيه بل عموم رفع عن أمتي الخطاء والنسيان وغير ذلك مما يقوي عدم الالتفات وصحة الصلاة والأحوط الإمضاء في الشك وإتمام الصلاة ثم إعادة.

وما يترفع على هذا الإشكال هو أن يشك في السجدة معا في حال الجلوس فنسي أن يأتي بهما ثم قام فذكر في القيام أو بعد الركوع فعلى تقدير كونهما بحكم الأجزاء الأصلية يجب عليه العود في الأول وتبطل صلاته في الثاني وعلى الوجه الآخر لا يلتفت إليه أصلا.

السادس: السهو في موجب الشك بالفتح كأن يسهو عن فعل في صلاة الاحتياط أو في سجدة السهو اللتين لزمنا بسبب الشك في الصلاة فالمشهور أنه لا يجب عليه لذلك سجود السهو وهذا قوي لأن الأدلة الدالة على وجوب سجود السهو شمولها لصلاة الاحتياط وسجود السهو غير معلوم بل الظاهر منها اختصاصها بأصل الصلوات اليومية.

أما إذا سها في فعل من أفعال صلاة الاحتياط أو سجود السهو وذكر في محله الحقيقي فلا ينبغي الشك في وجوب الإتيان به كما إذا نسي سجدة في الصلاة وذكرها قبل القيام أو قبل الشروع في التشهد أو نسي واحدة من

سجدتي السهو و ذكرها قبل الشروع في التشهد إذ ليس الإتيان بها من جهة السهو حتى يسقط بالسهو في السهو بل إنما يجب بأصل الأمر بصلاة الاحتياط و بسجدتي السهو.

و أما إذا جاز عن محل الفعل و لم يجز عن محل تدارك الفعل المنسي إذا كان في أصل الصلاة فظاهر الشهيد الثاني رحمه الله^(١) و بعض المتأخرين وجوب الإتيان به بما مر من التقريب^(٢) و فيه نظر لما عرفت مراراً أن بعد الشروع في فعل آخر فات محله المأمور به بالأمر الأول و العود يحتاج إلى دليل و شمول دلائل العود لصلاة الاحتياط ممنوع لكن يمكن ادعاء الشمول في بعض العمومات كما عرفت سابقاً.

و أما وجوب سجدتي السهو إن قيل به هنا في أصل الصلاة فقد صرح الشهيد الثاني^(٣) رحمه الله بسقوطه في صلاة الاحتياط و سجود السهو و احتمل المحقق الأردبيلي ره القول بالفرق بين الصلاة و السجود بلزومه في الأول دون الثاني^(٤) و هو غريب.

٢٦٦
٨٨

و لو ذكر بعد التجاوز عن محل السهو أيضاً فقال بعضهم يبطل الصلاة و السجدة لو كان المتروك ركناً و لو لم يكن ركناً يجب الإتيان به بعد الصلاة و بعد السجدة لكن لا يجب له سجود السهو و احتمل المحقق المزبور^(٥) ره هنا أيضاً السجود في الصلاة دون السجود.

و المسألة في غاية الإشكال لعدم تعرض القدماء لتلك الأحكام و إنما تصدى لها بعض المتأخرين و كلامهم أيضاً لا يخلو من إجمال و تشويش و أكثر النصوص الواردة في تدارك ما فات و وجوب سجدتي السهو لها ظاهراً أصل الصلوات اليومية و في بعضها ما يشمل كل صلاة بل كل فعل متعلق بالصلاة و هذا الخبر أعني لا سهو في سهو مجمل يشكل الاستدلال به و مقتضى الأصل عدم وجوب الإتيان بالفعل بعد فوت محله.

و يمكن القول بوجوب إعادة صلاة الاحتياط و سجدتي السهو للعلم بالبراءة كما أومأنا إليه سابقاً و إن كان لم يقل به أحد و لعل الأحوط في جميع تلك الصور الإتيان بالمتروك في الصلاة مع إمكان العود إليه و في خارج الصلاة مع عدمه و الإتيان بسجود السهو أيضاً مع الإعادة.

ثم اعلم أن نسيان الركن في سجدتي السهو إنما يكون بترك السجدة معاً و لا ريب حينئذ في وجوب الإعادة لبطان هيئة الفعل بذلك رأساً.

٢٦٧
٨٨

و بقي وجه آخر للسهو في موجب الشك و هو أن يترك صلاة الاحتياط أو سجود السهو الواجب بسبب الشك ثم ذكرها فلا يترتب على السهو حكم إذ لو كان قبل عروض المبطل للصلاة فلا خلاف في صحة الصلاة و وجوب الإتيان بهما و مع عروض المبطل خلاف و أظهر الصحة فيه أيضاً فلا يترتب لأجل السهو حكم و لو استمر السهو إلى آخر العمر يحتمل وجوب صلاة الاحتياط على الولي مع علمه بذلك و لو كان سجود السهو شرطاً لصحة الصلاة و لم يكن واجباً برأسه يحتمل وجوب قضاء الصلاة على الولي.

السابع: السهو في نفس السهو كأن يترك السجدة الواحدة أو التشهد سهواً و ذكر بعد القيام و كان الواجب عليه العود إليه فنسي العود و السهو فإن ذكر قبل الركوع فيأتي به و إن ذكر بعد الركوع فيرجع إلى نسيان الفعل و الذكر بعد الركوع فيجب تداركه بعد الصلاة مع سجدتي السهو على المشهور.

و لو كان السهو عن السجدة معاً و ذكرهما في القيام و لم يأت بهما سهواً و ذكرهما بعد الركوع يبطل صلاته فيظهر أنه لا يترتب على السهو حكم جديد بل ليس حكمه إلا حكم السهو في أصل الفعل.

و كذا لو نسي ما يجب تداركه بعد الصلاة أو سجود السهو يجب الإتيان بهما بعد الذكر إذ ليس لهما وقت معين و مع عروض المبطل فالأظهر أيضاً وجوب الإتيان بهما و لو قيل بالبطان فيبطل الصلاة هنا أيضاً كما عرفت في الفصل السابق و الحاصل أنه لا يحصل بعد السهو حكم لم يكن قبله.

الثامن: السهو بالفتح أي ترك الإتيان بما أوجبه السهو من الإتيان بالفعل المتروك أو سجود

(٢) مَرَّ قَبْلُ قَلِيلٍ.

(٤) مجمع الفائدة والبرهان ج ٣ ص ١٣٦.

(١) راجع روض الجنان ص ٣٤٢.

(٣) راجع روض الجنان ص ٣٤٥.

(٥) أي محقق الأردبيلي في مجمع الفائدة والبرهان ج ٣ ص ١٣٦.



السهو ثم ذكرهما فيجب الإتيان بهما كما مر آنفاً^(١) أو سها في فعل من أفعال الفعل الذي يجب عليه تداركه أو في فعل من أفعال سجدي السهو يجب الإتيان به في محله والقضاء بعده ولا يجب عليه بذلك سجدة السهو. كذا ذكره الأصحاب والتحقيق أنه لا يخلو إما أن يكون السهو في أجزاء الفعل المتروك الذي يأتي به في الصلاة أو في الفعل الذي يقضيه خارج الصلاة أو في الركعة التي تركها سهواً ثم يأتي بها بعد التسليم أو في سجدي السهو فهنا أربع صور:

الأولى أن يسهو في فعل كالسجدة ثم ذكرها قبل الركوع فعاد إليها وبعد العود سها في ذكر تلك السجدة أو الطمأنينة فيها أو شيء من أفعالها فيمكن أن يقال يجري فيه جميع أفعال سجدة الصلاة من عدم وجوب التدارك بعد رفع الرأس وجوب سجدة السهو إن قلنا به لكل زيادة وتقصية إذ العود إليها والإتيان بها ليس من مقتضيات السهو بل لأنها من أفعال الصلاة ويجب بالأمر الأول الإتيان بها ويمكن القول بأنه ليس مما يقتضيه الأمر الأول إذ مقتضى الأمر الأول الإتيان بها في محلها وقبل الشروع في فعل آخر كما هو المعلوم من ترتيب أجزاء الصلاة وهيئاتها وأما الإتيان بهما بعد التلبس بفعل آخر فهو إنما يظهر من أحكام السهو والحق أن ذلك لا يؤثر في خروجها عن كونها من أفعال الصلاة الواقعة فيها فيجري فيها أحكام الشك والسهو الواقعين في أفعال الصلاة.

الثانية أن يسهو في فعل من أفعال الفعل الذي يقضيه خارج الصلاة كالسجود والتشهد فيمكن القول بأنه يجري فيه أحكام الفعل الواقع في الصلاة إذ ليس إلا هذا الفعل المتروك فيجري فيه سائر الأحكام أيضاً فلو ترك الذكر فيه أو ذكر بعد رفع الرأس منه فالظاهر أنه لا يلتفت إليه.

وهل يجب له سجود السهو يحتمل ذلك لأنه من مقتضيات أصل الفعل وأحكامه بل يمكن ادعاء عدم الفرق فيما إذا وقع في أثناء الصلاة أو بعدها إذ هما من أفعال الصلاة والترتيب المقرر فات فيها ولم يجب شيء منهما بالأمر الأول وإنما وجبا بأمر جديد فمن حكم يلزم سجود السهو لترك الذكر مثلاً فيه إذا وقع في الصلاة يلزمه أن يحكم به هنا أيضاً.

والأظهر عدم الوجوب إذ الدلائل الدالة على وجوب سجود السهو إنما تدل على وجوبه للأفعال الواقعة في الصلاة ولا يشمل الأجزاء المقضية بعدها كما لا يخفى على من تأمل فيها وربما يحتمل وجوب إعادة السجود للعلم بالبراءة وهو ضعيف.

ثم إن هذا كله في السجود وأما التشهد فالظاهر وجوب الإتيان بالجزء المتروك نسياناً للأمر بقضاء التشهد وليس له وقت يفوت بتركه فيه لكن الظاهر عدم وجوب سجود السهو له كما عرفت.

الثالثة أن يقع منه سهو في الركعات المنسية كما إذا سلم في الركعتين في الرباعية ثم ذكر ذلك قبل عروض مبطل فيجب عليه الإتيان بالركعتين فإذا سها فيها عن سجود مثلاً فالظاهر وجوب التدارك وسجود السهو إن وجب لأنهما من ركعات الصلاة وقتاً في محلها وإنما وجبت بالأمر الأول وليست من أحكام السهو والشك فيجري فيها جميع أحكام ركعات الصلاة وكذا إذا سها فيها عن ركن أو زاد ركناً يبطل الصلاة بهما ولعله لم يخالف في تلك الأحكام أحد.

الرابعة أن يقع منه سهو في أفعال سجود السهو فذهب جماعة إلى أنه إن زاد فيها ركناً أو ترك ركناً يجب عليه إعادتها إما ترك الركن فقد عرفت أنه لا يتأني إلا بترك السجدين معاً وتنحى فيه صورة الفعل رأساً فالظاهر وجوب الإعادة وأما مع الزيادة كما إذا سجد أربع سجدة ففيه إشكال وإن كان الأحوط الإعادة.

ولو كان المتروك غير ركن كالسجدة الواحدة فذهب جماعة إلى وجوب التدارك بعدها وفيه إشكال لعدم شمول النصوص الواردة في تدارك ما فات لغیر أفعال الصلاة وإن كان الأحوط ذلك وأما وجوب سجود السهو لذلك فلم يقل به أحد وكذا لم يقل أحد بوجوب إعادتها لذلك.

ثم اعلم أن قوله لا سهو في سهو وإن كان على بعض الاحتمالات يدل على سقوط كثير من تلك الأحكام لكن قد عرفت أن التعويل على مثل هذه العبارة المجملة لإثبات تلك الأحكام مشكل والله يعلم حقائق أحكامه وحججه الكرام عليه السلام.

الفصل الرابع

فيما يستنبط من الأحكام من قوله ﷺ ولا على الإعادة إعادة^(١).

٢٧٠
٨٨

اعلم أنه لا خلاف بين الأصحاب في أن كثرة وقوع الشك والسهو على الإنسان في الجملة موجب لعدم الالتفات إليهما وسقوط بعض أحكامهما وتدل عليه أخبار كثيرة منها ما رواه الكليني^(٢) والشيخ^(٣) بسند حسن لا يقصر عن الصحيح^(٤) عن زرارة وأبي بصير جميعا قالا قلنا له الرجل يشك كثيرا في صلاته حتى لا يدري كم صلى ولا ما بقي عليه قال يعيد قلت فإنه يكثر عليه ذلك كلما أعاد شك قال يمضي في شكه ثم قال لا تعودوا الخبيث من أنفسكم تقض الصلاة فتطمعوه فإن الشيطان خبيث معتاد لما عود فليعض أحدكم في الوهم ولا يكثرن نقض الصلاة فإنه إذا فعل ذلك مرات لم يعد إليه الشك قال زرارة ثم قال إنما يريد الخبيث أن يطاع فإذا عصي لم يعد إلى أحدكم.

٢٧١
٨٨

أقول: قوله يشك كثيرا يحتمل وجهين أحدهما كثرة أفراد الشك أي يقع منه الشك كثيرا حتى يبلغ إلى حد لا يعرف عدد الركعات أصلا والثاني أن يكون المراد كثرة أطراف الشك ومحتلاته.

فعلى الأول يشكل حكمه ﷺ بإعادة الصلاة مع حصول كثرة الشك إذ ظاهر الأخبار والأصحاب وجوب عدم الالتفات إليه حينئذ كما ستعلمه وآخر هذا الخبر أيضا يدل على ذلك بأبلغ وجه وعلى الثاني يستقيم الجواب على المشهور إذ صدور مثل هذا الشك لا يدل على كون صاحبه كثير الشك ولا يدخل هذا في شيء من المعاني التي سنذكرها لكثرتة وعلى هذا يستقيم إعادة سؤال السائل أيضا إذ حمله على أنه أعاد ما سأله أولا بعد.

واحتمل المحقق الأردبيلي ره الاحتمال الأول وبني الخبر على ما اختاره من التخيير في الحكم بأن يكون حكم كثير الشك التخيير بين العمل بالشك وعدم الالتفات إليه^(٥) فأمره ﷺ أولا بالإعادة ثم لما بالغ في الكثرة أمره ﷺ بعدم الالتفات إليه.

ولا يخفى بعد هذا الوجه إذ نهيه ﷺ عن تعويد الخبيث وأمره بالإمضاء ونهيه عن إكثار نقض الصلاة وذكر التعليقات المؤكدة للحكم تأبى عن التخيير وأيضا لو لم يدل على الوجوب فلا شك في دلالته عن الاستحباب المؤكد فكيف أمره ﷺ أولا بخلافه إلا أن يقال بالفروق بين مراتب كثرة الشك واستحباب العمل بالشك في بعضها واستحباب عدم الالتفات في بعضها^(٦) ولم يقل به أحد.

بل لم يعلم قول بالتخيير أيضا إلا ما يفهم من كلام الشهيد ره في الذكرى حيث قال لو أتى بعد الحكم بالكثرة بما شك فيه فالظاهر بطلان صلاته لأنه في حكم الزيادة في الصلاة متعمدا إلا أن يقال هذا رخصة لقول الباقر عليه السلام فامض في صلاتك فإنه يوشك أن يدعك الشيطان إذ الرخصة هنا غير واجبة^(٧) انتهى ولا يخفى ما فيه وعدم دلالة الحديث على ما يدعيه.

٢٧٢
٨٨

ومنها ما رواه الكليني^(٨) والشيخ رضي الله عنهما في الصحيح^(٩) عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال إذا كثر عليك السهو فامض على صلاتك فإنه يوشك أن يدعك إنما هو الشيطان ورواه الصدوق ره بإسناده عن محمد بن مسلم لكن فيه مكان فامض في صلاتك قوله فدعه^(١٠) وسنده إلى كتاب محمد بن مسلم وإن كان فيه جهالة^(١١) لكن كتابه كان أشهر من أكثر الأصول وأيضا سنده إلى كتاب العلماء صحيح وهو داخل في هذا السند وفي هذا الحديث وإن كان لا يحتاج إلى هذا ولكن إنما تعرضنا لذلك لتعلم ما تقوى به الأسانيد في سائر المقامات التي تحتاج إلى ذلك.

ومنها ما رواه الشيخ بإسناده عن الحسين بن سعيد عن فضالة عن ابن سنان عن غير واحد عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا كثر عليك السهو فامض في صلاتك^(١٢).

(٢) الكافي ج ٣ ص ٣٥٨.

(١) مَزَّ الخبر في ج ٨٨ ص ٢٣٩ من المطبوعة.

(٤) وصفه بهذا الوصف لوقوع «إبراهيم بن هاشم» في طريقه.

(٣) التهذيب ج ٢ ص ١٨٨، الحديث ٧٤٧.

(٦) كذا في المطبوعة بين معوقتين.

(٥) مجمع الفائدة والبرهان ج ٣ ص ١٤٢.

(٨) الكافي ج ١ ص ٣٥٩.

(٧) ذكرى الشيعة ص ٢٢٣.

(١٠) الفقيه ج ١ ص ٢٢٤.

(٩) التهذيب ج ٢ ص ٣٤٣، الحديث ١٤٢٤.

(١١) وذلك لوقوع «علي بن أحمد بن عبدالله بن أحمد بن أبي عبدالله» في طريقه وهو مقيم في الأصول الرجالية.

(١٢) التهذيب ج ٢ ص ٣٤٣، الحديث ١٤٢٣.



٢٧٣
٨٨
ومنها ما رواه الشيخ من كتاب محمد بن أحمد بن يحيى عن معاوية بن حكيم عن عبد الله بن المغيرة عن علي بن أبي حمزة عن رجل صالح قال سألت عن رجل يشك فلا يدري واحدة صلى أم ثنتين أو ثلاثا أو أربعاً تلبس عليه صلاته قال كل ذا قال قلت نعم قال فليص في صلاته و يتعوذ بالله من الشيطان الرجيم فإنه يوشك أن يذهب عنه^(١).

٢٧٤
٨٨
و ظهره أن الشك المشتمل على احتمالات كثيرة وإن كان واحدا يصير سببا للدخول في حكم كثرة السهو و لم يقل به أحد و مع ذلك مخالف لسائر الأخبار فينبغي حمله على أن جوابه مبني على ما هو الغالب من أن من يشك مثل هذا الشك يصدر منه الشك كثيرا أو أنه كان يعلم من حال السائل أنه كذلك ثم إنه صريح في الشك و لا يدل على كثرة السهو بالمعنى المقابل للشك.

و منها ما رواه الشيخ ره في الموثق عن عمار الساباطي عن أبي عبد الله عليه السلام في الرجل يكثر عليه الوهم في الصلاة فيشك في الركوع فلا يدري ركع أم لا و يشك في السجود فلا يدري أسجد أم لا فقال لا يسجد و لا يركع و يمضي في صلاته حتى يستيقن يقينا^(٢).

٢٧٥
٨٨
أقول: و إن كان لفظ الوهم في أوله يوهم شموله للسهو أيضا لكن التفرع صريح في الشك و يدل على أن كثرة الشك في الأفعال أيضا يصير سببا للحكم بعدم الالتفات إليه على أن كثير الشك لا يعود إلى الفعل المشكوك فيه و إن كان وقته باقيا و لا يقضيه بعد الصلاة إن جاوز محله.

ومنها ما رواه الصدوق ره في الفقيه حيث قال في رواية عبد الله بن المغيرة أنه قال لا بأس أن يعد الرجل صلاته بخاتمه أو بحصى يأخذه بيده فيعد به^(٣) وقال الرضا عليه السلام إذا كثرت عليك السهو فامض على صلاتك و لا تعد^(٤).

٢٧٦
٨٨
و منها ما رواه الصدوق أيضا بسنده الصحيح عن ابن أبي عمير عن محمد بن أبي حمزة أن الصادق عليه السلام قال إذا كان الرجل ممن يسهو في كل ثلاث فهو ممن كثر عليه السهو^(٥).

و لنترجع إلى تفاصيل الأحكام المستنبطة من النصوص المتقدمة فنوضحها في فصول.

الأول في بيان معنى السهو الذي يكثره يحصل الحكم المخصوص به

اعلم أن المشهور بين الأصحاب أن حكم الكثرة مخصص بالشك و إنما يحصل بالكثرة فيه و يحصل حكمه فيه لا بالسهو و لا فيه و حملوا الأخبار الواردة في ذلك على الشك.

و ذهب بعض الأصحاب كالشهيد الثاني^(٦) ره إلى شمول الحكم للسهو و الشك معا و حصول ذلك بكل منهما و ظهور أثره في كل منهما عملا بظاهر بعض النصوص أو إطلاقها و لعل الأول أقوى إذ الخبر الأول صريح في الشك و إن كان السؤال وقع عن الشك في الركعات لكن الجواب عام يشمل الشك في الأفعال أيضا و لا خلاف في أنه يحصل الكثرة بكل منهما و كذا الخبر الرابع صريح في الشك و أما الأخبار الأخر فيحتملها و يحتمل الأعم منهما.

٢٧٧
٨٨
و ربما قيل في الثاني بأنه ظاهر في الشك لأنه نسبته إلى الشيطان و الشك يكون منه غالبا و السهو من لوازم طبيعة الإنسان و فيه نظر إذ السهو نسب في الآيات و الأخبار الكثيرة إلى الشيطان كقوله تعالى ﴿وَإِنَّمَا يُنِشِئُكَ الشَّيْطَانُ﴾^(٧) و قوله تعالى ﴿وَإِنَّمَا تُنْشِئُهُ الشَّيْطَانُ﴾^(٨) و إن كان النسيان فيهما يحتمل معنى آخر لكن مثلها كثير مع أن الشك إنما يحصل من النسيان فلا فرق بينهما في أن كلا منهما يحصل من الشيطان.

بل الأصوب أن يقال شمول لفظ السهو في تلك الأخبار للسهو المقابل للشك غير معلوم و إن سلم كونه بحسب أصل اللغة حقيقة فيه إذ كثرة استعماله في المعنى الآخر بلغت حدا لا يمكن فهم أحدهما منه إلا بالقرينة و شمولها للشك معلوم بمعونة الأخبار الصريحة فيشكل الاستدلال على المعنى الآخر بمجرد الاحتمال.

مع أن حمله عليه يوجب تخصيصات كثيرة تخرجه عن الظهور لو كان ظاهرا فيه إذ لو ترك بعض الركعات أو الأفعال سهواً يجب عليه الإتيان به في محله إجماعاً و لو ترك ركناً سهواً و فات محله تطل صلاته إجماعاً و لو كان

(١) التهذيب ج ٢ ص ١٨٨، الحديث ٧٤٦.

(٢) الفقيه ج ١ ص ٢٢٤، الحديث ٩٨٧.

(٣) الفقيه ج ١ ص ٢٢٤ و ٢٢٥، الحديث ٩٩٠.

(٤) راجع روض الجنان ص ٣٤٤.

(٥) سورة الأنعام، آية: ٦٨.

(٦) التهذيب ج ٢ ص ١٥٣، الحديث ٦٠٤.

(٧) الفقيه ج ١ ص ٢٢٤، الحديث ٩٨٧.

(٨) سورة الكهف، آية: ٦٣.

غير ركن يأتي به بعد الصلاة لو كان مما يتدارك فلم يبق للتعيم فائدة إلا في سقوط سجود السهو و تحمل تلك التخصيصات الكثيرة أبعد من حمل السهو على خصوص الشك لو كان بعيدا مع أن مدلول الروايات المضي في الصلاة و هو لا يتنافى وجوب سجود السهو إذ هو خارج عن الصلاة.

فظهر أن من عمم النصوص لا يحصل له في التعيم فائدة و لذا تثبت من قال بسقوط سجود السهو بالحرَج و العسر لا بتلك الأخبار.

ثم اعلم أن الأصحاب اختلفوا في الشك الموجب للحكم هل هو شك يترتب عليه حكم أو هو أعم منه ليشمل ما إذا شك مع ترجح أحد الطرفين أو بعد تجاوز المحل أو في النافلة فذهب الأكثر إلى التعيم لإطلاق النصوص.

و ذهب جماعة إلى التخصيص بما له حكم إذ العلة عدم لزوم المشقة و المشقة إنما تكون في شك يترتب عليه حكم و أيضا الأمر بالمضي في الصلاة الوارد في النصوص ظاهره أنه مما يترتب عليه حكم آخر لو لم يمض.

و يمكن أن يقال لا نسلم كون العلة ما ذكر بل العلة الواردة في النصوص عدم إطاعة الشيطان و كون بعض الشكوك مما يحصل فيه إطاعته أو ينجر أخيرا إليه يكفي في ذلك و الأمر بالمضي على الوجهين صحيح و إن كانت الفائدة إنما تظهر فيما له حكم.

و الحاصل أن تعلق الحكم بالمضي الذي ظاهره تعلقه بما له حكم على كثرة الشك لا يستلزم كون الشكوك الكثيرة من هذا الجنس إذ يكفي في فائدة تخصيص الحكم بما بعد الكثرة أنه لو كان تحقق مثل هذا الشك قبل تحققها لم يكن له المضي في الصلاة و لو سلم لزوم تحقق مثل هذا الشك قبل الكثرة لا نسلم كون حصول الكثرة كلها من هذا الصنف.

و الحق أنه لو لم ندع كون ظواهر النصوص التخصيص فدعوى كون ظواهرها العموم مكابرة فيشكل تخصيص عمومات أحكام الشك و السهو إلا بالفرد المتين فالأحوط مع تحقق الكثرة بالشك الذي لا حكم له العمل بحكم الشك ثم إعادة الصلاة و الله يعلم.

الثاني في بيان الحكم المترتب على كثرة الشك أو السهو

اعلم أنه لا خلاف ظاهرا بين الأصحاب في أن حكم الشك حينئذ عدم الالتفات إليه و عدم إبطال الصلاة بما يبطلها في غير تلك الحالة و المضي في الصلاة و البناء على وقوع المشكوك فيه و إن كان محله باقيا سواء كان ركنا أو غيره ما لم يستلزم الزيادة فينبى على المصحح كما دلت عليه الروايات السابقة إذ دلالتها على عدم إبطال الصلاة بالشك ظاهرة.

و أما على عدم الإتيان بالمشكوك فيه فرواية عمار^(١) صريحة في عدم الإتيان بالركوع و السجود المشكوك فيهما و كذا قوله فامض في صلاتك^(٢) في عدم الإتيان بفعل يوجب الشك في الصلاة و ربما يقال قوله لا تعد يشمل بإطلاقه ذلك و كذا التعليل بقطع عمل الشيطان يقتضي ذلك و أيضا إذا لم يلزم العود إلى الصلاة مع عروض ما يوجب إعادتها في غير تلك الحالة فعدم العود إلى فعل من أفعالها مع بقاء وقته أولى.

و لعل اجتماع تلك الدلالات و إن كان بعضها ضعيفا مع اتفاق الأصحاب يكفي لثبوت هذا الحكم و كذا هذه الوجوه تدل على عدم لزوم صلاة الاحتياط بل فيها أظهر بل ربما يقال الإتيان بصلاة الاحتياط نوع من نقض الصلاة و تردد المحقق الأردبيلي قدس الله روحه في سقوط صلاة الاحتياط^(٣) و فيه ما فيه.

و أما سقوط سجدة السهو فيشكل الاستدلال بالنصوص عليه إلا بالتعليل الذي أشرنا إليه و لذا تمسك المحقق^(٤) و بعض المتأخرين رحمهم الله في ذلك بلزوم العسر و الحرج المنفيين و لم يظهر من الأصحاب مخالف في ذلك إلا المحقق الأردبيلي حيث تردد فيه^(٥) و لعل الأحوط إيقاعها و إن كان القول بسقوطها لا يخلو من قوة إذ بعد التأمل في النصوص يظهر الحكم في الجملة كما لا يخفى.

(٢) مَرَّ الخبر بكامله في ج ٨٨ ص ٢٧٥ من المطبوعة.

(٤) المعبر ج ٢ ص ٣٩٣.

(١) مَرَّت في ج ٨٨ ص ٢٧٤ من المطبوعة.

(٣) مجمع الفائدة والبرهان ج ٣ ص ١٤٥.

(٥) مجمع الفائدة والبرهان ج ٣ ص ١٤٥.



ثم اعلم أن حكم عدم الالتفات إلى الفعل المشكوك فيه حتمي كما يدل عليه الأوامر والنواهي الواقعة فيها الظاهرة في الحتمية مع تأكيدها بالتعليلات وأنه لم يخالف في ذلك إلا المحقق الأردبيلي^(١) والشهيد^(٢) رحمة الله عليهما حيث ذكر التخيير على سبيل الاحتمال والمحقق المزبور مال إليه في آخر كلامه^(٣).

والعلامة^(٤) والشهيد^(٥) رضي الله عنهما احتملا البطلان إذا عمل بمقتضى الشك والشهيد الثاني^(٦) ره جزم بالبطلان والشهيدان^(٧) عمما الحكم في صورتى تذكر الاحتياج إلى الفعل المأني به وعدمه واستدل العلامة ره على البطلان بأنه فعل خارج عن الصلاة^(٨) والفعل الخارج عنها يبطلها إذا وقع فيها وعلل الشهيدان^(٩) بأنها زيادة منهي عنها وكما كان كذلك فهو مبطل للصلاة.

واعترض المحقق الأردبيلي على الدليلين بوجوه ذكرها^(١٠) والتعرض لها يوجب التطويل والأحوط عدم الإتيان بالفعل المشكوك فيه ومع الإتيان به إتمام الصلاة ثم إعادتها إذ الجزم بالبطلان لا يخلو من إشكال.

ثم اعلم أن المشهور بين الأصحاب أن من كثر شكه يبني على الأكثر ويسقط عنه صلاة الاحتياط واختار المحقق الأردبيلي^(١١) قدس الله روحه البناء على الأقل للأصل مع العمل بعدم اعتبار الشك مع الكثرة في الجملة لم أر قائلًا بذلك غيره ولا يخفى على المتأمل في تلك الأخبار أن ليس العلة في تغيير حكم كثير شك إلا تخفيف الحكم عليه ورفع وسواس الشيطان عنه والتخفيف لا يحصل بالبناء على الأقل كثيرا لعدم الفرق في الشاك بين الثلاث والأربع مثلا بين أن يأتي بركعة واحدة في الصلاة أو في خارجها إلا بتكبيره وتسليمه وظاهر أن مثل هذا التخفيف لا يكون مقصودا للشارع في مثل هذا المقام.

وأما الركعتان من جلوس فالمشهور أنه لا يتعين في الاحتياط مع أن الشارع جعله دائما بدل الركعة من قيام فيناه التخفيف عليه بعيد ثم إن حكمه ره^(١٢) بعدم العود إلى الفعل المشكوك فيه مع بقاء محله والإتيان بالركعة المشكوك فيها داخل الصلاة والقول بالفرق بينهما غريب إذ دلالة النصوص في كل منهما على الإتيان وعدمه على السواء. وأما السهو فقد عرفت أن المشهور بين الأصحاب عدم ترتب حكم على الكثرة فيه وذهب الشهيد الثاني^(١٣) ره إلى ترتب الحكم عليه مع موافقته لسائر الأصحاب في وجوب العود إلى الفعل الذي سها فيه إذا ذكره مع بقاء محله وقضائه بعد الصلاة مع تذكره بعد محله وطلان الصلاة بترك الركن أو الركعة نسيانا مع مضي وقت التدارك وكذا زيادة الركن والركعة على التفصيل المقرر في أحكام السهو.

فلم يبق النزاع إلا في سجود السهو ويشكل الاستدلال بالنصوص على سقوطه فالأحوط الإتيان به واحتمل الشهيد الثاني في الذكرى^(١٤) اغتفار زيادة الركن سهوا من كثير السهو دفعا للحرج ولاغتفار زيادته في بعض المواضع.

أقول: طريق الاحتياط واضح قال رحمة الله عليه لو كثر شكه في فعل بعينه بنى على فعله فلو شك في غيره فالظاهر البناء على فعله أيضا لصديق الكثرة^(١٥) انتهى وهو حسن.

الثالث في بيان حد كثرة السهو فقال الشيخ في المبسوط قبل حده أن يسهو ثلاث مرات متوالية^(١٦) وبه قال ابن حمزة^(١٧) وقال ابن إدريس حده أن يسهو في شيء واحد أو فريضة واحدة ثلاث مرات فيسقط بعد ذلك حكمه أو يسهو في أكثر الخمس أعني ثلاث صلوات الخمس فيسقط بعد ذلك حكم السهو في الفريضة الرابعة^(١٨).

وأنكر المحقق في المعبر هذا القول وقال إنه يجب أن يطالب هذا القائل بماخذ دعواه فإننا لا نعلم لذلك أصلا في

(١) راجع مجمع الفائدة والبرهان ج ٣ ص ١٤٦.

(٢) ذكرى الشيعة ص ٢٢٣.

(٣) نهاية الأحكام ج ١ ص ٥٣٣.

(٤) البيان ص ٢٥٥.

(٥) راجع البيان ص ٢٥٥ وراجع أيضاً روض الجنان ص ٣٤٢.

(٦) راجع ذكرى الشيعة ص ٢٢٣ وروض الجنان ص ٣٤٣.

(٧) مجمع الفائدة ج ٣ ص ١٤٦.

(٨) راجع روض الجنان ص ٣٤٣.

(٩) ذكرى الشيعة ص ٢٢٣.

(١٠) المبسوط ج ١ ص ١٢٢.

(١١) السرائر ج ١ ص ٢٤٨.

(١٢) ذكرى الشيعة ص ٢٢٣.

(١٣) المبسوط ج ١ ص ١٢٢.

(١٤) السرائر ج ١ ص ٢٤٨.

(١٥) المبسوط ج ١ ص ١٢٢.

(١٦) السرائر ج ١ ص ٢٤٨.

(١٧) المبسوط ج ١ ص ١٢٢.

(١٨) السرائر ج ١ ص ٢٤٨.

لغة ولا شرع والدعوى من غير دلالة تحكم^(١) انتهى وأكثر الأصحاب أحالوه على العرف قال الشهيد الثاني قدس الله روحه المرجع في الكثرة إلى العرف لعدم تقدرها شرعا وقيل يتحقق بالسهو في ثلاث فرائض متوالية أو في فريضة واحدة ثلاث مرات والظاهر أنه غير مناف للعرف وفي حكمه السهو في فريضتين متواليتين وربما خصها بعضهم بالسهو في ثلاث فرائض لرواية ابن أبي عمير^(٢) وهي غير صريحة في ذلك فإن ظاهرها أن المراد وجود الشك في كل ثلاث بحيث لا تسلم له ثلاث صلوات خالية عن شكه ولم يقل أحد بانحصار الاعتبار في ذلك^(٣).
أقول: قوله في فريضتين أي ثلاثا فيها.

واعلم أن القائلين بالثلاث اختلفوا في أن الحكم يتعلق بالثالثة أو بالرابعة وتمسك القائلون بالثاني بأن حصول الثلاث سبب لتحقيق حكم الكثرة والسبب مقدم على المسبب ولا يخفى وأنه إذ تقدم السبب ذاتي ولا ينافي المعية الزمانية مع أن تقدم الزماني لا يخل هنا بالمقصود.

ثم إذ قد عرفت أقوال مشاهير الأصحاب فلنرجع إلى بيان مدلول صحيحة ابن أبي عمير^(٤) المشتبهة على بيان حد الكثرة فاعلم أن الخبر في غاية الإجمال وبشكل التمسك به في مقام الاستدلال إذ الثلاث المذكور فيها لا يعلم أن المراد بها الصلوات أو الركعات أو أفعال الصلاة أو مطلق الأفعال لكن الظاهر أن المراد بها الصلوات ثم بعد بئانه على ذلك أيضا فيه احتمالات.

الأول: وهو أظهر الاحتمالات أن يكون المراد أن يسهو في كل ثلاث صلوات متوالات سهوا واحدا ولا يكون ثلاث صلوات متوالات منه خالية عن السهو كأن يسهو مثلا في الصبح ثم في المغرب ثم في الظهر وهكذا. ولا يخفى أنه على هذا يظهر منه تحديد انقطاع كثرة السهو ولا يظهر منه تحديد حصولها إذ لو كان المراد استمرار ذلك إلى آخر العمر فلا يعلم كونه كثير السهو إلا بعد موته ولو حمل على اليوم والليلة فلا دلالة للخبر عليه مع أنه لا يتعدد الشك فيهما وظاهر الخبر كون ذلك في زمان يتعدد حصول الشك فيه والتحديد بالأسبوع والشهر وغيرهما تعيين بغير دليل فلا بد من الحوالة إلى العرف أي تكررت تلك الحالة منه بحيث يقال في العرف أن ليس ثلاث صلوات منه خالية من الشك.

فعلى هذا فالخير مستقل في تحديد الانقطاع ولما لم يكن مستقلا في تحديد حصول كثرة السهو إلا بمعونة العرف والعرف مستقل في أصل الحكم فيصير الخبر من تلك الجهة خاليا عن الفائدة فلا بد أن يكون سياق الخبر لبيان حكم الانقطاع فقط ويكون الحوالة في حصولها إلى العرف.

ويمكن أن يقال مدخلية العرف في ذلك لا يصير التحديد لغوا إذ المراد ببيان المعنى الشرعي للكثرة بمعونة حكم العرف في أمر آخر وهو كونه لا يخلو ثلاث صلوات منه من السهو وحكمه في ذلك غير حكمه في أصل الكثرة ولعله لم يتوافق الحكمان ولو سلم أن المراد ببيان المعنى العرفي للكثرة فيمكن أن يكون حكمه في مفهوم عدم الخلو أظهر من حكمه في أصل الكثرة فجعل تحقق أحدهما دليلا على الآخر.

الثاني: أن يكون المراد أن يسهو في اليوم والليلة في ثلاث صلوات فإنه يصدق حينئذ أنه لا يخلو ثلاث صلوات منهما عن السهو ولا يخفى ركابة نسبة التعبير عن هذا المطلب بتلك العبارة إلى الإمام الذي هو أفصح البلغاء لا سيما في مقام الحكم لعامة الناس.

الثالث: أن يكون المراد أن يسهو في كل جزء من أجزاء الثلاث صلوات أي في كل صلاة منها فيكون تحديدا لحصول الكثرة بالشك في ثلاث متوالية كما فهمه المحقق الأردبيلي رحمة الله عليه حيث قال ويمكن أن يكون معنى رواية محمد بن أبي عمير أن السهو في كل واحدة واحدة من أجزاء الثلاث بحيث يتحقق في جميعه موجب لصدق الكثرة وأنه لا خصوصية له بثلاث دون ثلاث بل في كل ثلاث تحقق تحقق كثرة السهو فتزول بواحدة واثنين أيضا ويتحقق حكمها في المرتبة الثالثة فيكون تحديدا لتحقيق وزوال حكم السهو معا فتأمل فإنه قريب^(٥) انتهى كلامه رفع الله مقامه.

(١) الفقيه ج ١ ص ٢٢٤.

(٢) تقدمت قبل قليل.

(٣) المعبر ج ٢ ص ٣٩٤.

(٤) راجع روض الجنان ص ٣٤٣.

(٥) مجمع الفائدة والبرهان ج ٣ ص ١٤٤.



ولا يخفى أن ما قرره ره بعيد من سياق الخبر ولعل الأظهر في الخبر هو الاحتمال الأول ففي حصول الكثرة يرجع إلى العرف وفي انقطاعها إلى خلو ثلاث صلوات عن السهو وهو أيضا غير بعيد عن حكم العرف والأحوط في صورة اشتباه الحكم العمل بأحكام الشك ثم إعادة الصلاة.

الرابع

في بيان مفاد قوله ﷺ و لا على الإعادة إعادة^(١) فإنه كان مقصودنا وإنما ذكرنا ما ذكرنا إعانة على فهمه. فاعلم أن ظاهر العبارة أنه إذا صدر منه شك أو سهو مبطل للصلاة بحيث لزمته إعادة الصلاة ثم صدر في الإعادة أيضا ما يوجب الإعادة لا يلتفت إليه ويتم صلاته ولا تنافي بينه وبين التحديد الواقع في صحيحة ابن أبي عمير^(٢) إذ لا يلزم أن يكون عدم الإعادة هنا لتحقق كثرة السهو بل هما حكمان بينهما عموم من وجه إذا السهو الموجب للكثرة لا ينحصر فيما كان سببا للإعادة والإعادة أيضا لا يستلزم كثرة السهو وإن اجتمع الحكمان في بعض المواد ولا تنافي بينهما.

لكن لم يتعرض له الأصحاب ولم يقل به ظاهرا أحد إلا الشهيد رفع الله درجته في الذكرى حيث احتمل ذلك وقال بعد بسط القول في تحقيق حد الكثرة و يظهر من قوله ﷺ في حسنة حفص بن البختري و لا على الإعادة إعادة^(٣) أن السهو يكثر بالثانية لأن يقال يخص بموضع وجوب الإعادة^(٤) انتهى.

وقال السيد صاحب المدارك بعد نقل هذا القول وهو كذلك إلا أنني لا أعلم بمضمونها قائلا^(٥). أقول: لما لم يعلم تحقق إجماع على خلافه والرواية المعتبرة دلت عليه فلا مانع من القول به ولذا مال إليه والذي العلامة قدس الله روحه^(٦) والأحوط الإتيان والإعادة رعاية للمشهور بين الأصحاب. ثم إن لمن لم يقل بظاهره وجوها من التأويل فيه:

الأول أن يحمل على ما إذا تحققت الكثرة في الشك في المعادة أو قبله على القولين. الثاني أن يكون المراد عدم استحباب الإعادة ثانية فيما تستحب فيه الإعادة كإعادة الصلاة لمن صلى منفردا فإنها مستحبة ولا يستحب بعد ذلك إعادتها جماعة مرة أخرى كما إذا أعاد الناسي للنجاسة الصلاة خارج الوقت استحبابا على القول به فلا يستحب له الإعادة مرة أخرى وأمثال ذلك.

الثالث أنه إذا أعاد الصلاة في موضع تجب فيه الإعادة فلا تجوز الإعادة مرة أخرى بالسبب الأول من غير عروض سبب آخر لها ولا يخفى بعد تلك الوجوه.

١- السرائر: نقلا من كتاب النوادر لمحمد بن علي بن محبوب عن العباس عن عبد الله بن المغيرة عن سماعة عن أبي بصير عن أبي عبد الله ﷺ قال لا سهو على من أقر على نفسه سهو^(٧).

بيان: أقول لعل المعنى أنه لا يعتبر الشك أو السهو ممن يعرف من نفسه كثرتهما بتقدير مضاف أو ممن أقر على نفسه أن شكه من قبيل وسواس الشيطان وليس شكا واقعيا بل يعلم بعد التأمل أنه أتى بالفعل كما هو غالب حال من يكثر الشك أو لا يلزم سجود السهو بعد التذكر والإتيان بالفعل العنسي في محله أو المعنى أنه لا يقبل من الصانع ادعاء السهو فيما جنوا بأيديهم على المتاع ولا يعذرون بذلك أو ينبغي عدم مواخذتهم على سهوهم ويمكن حمله على بعض معاني السهو في السهو ولا يخلو شيء منها من التكلف وإن كان الأول أقل تكلفا.

أقول: وإنما خرجنا في هذا الباب عما التزمناه في أول الكتاب من رعاية الاختصار وعطفنا عنان البيان قليلا إلى التطويل والإطناب والإكثار لعموم البلوى بتلك المقاصد وكثرة حاجة الناس إليها والله ولي التوفيق.

(٢) الفقيه ج ١ ص ٢٢٤.

(٤) ذكرى الشيعة ص ٢٢٣.

(٦) روضة المتقين ج ٥ ص.

(١) راجع تمامه في ج ٨٨ ص ٢٣٩ من المطبوعة.

(٣) مرق في ج ٨٨ ص ٢٣٩ من المطبوعة.

(٥) مدارك الأحكام ج ٤ ص ٢٧٤.

(٧) السرائر ج ٣ ص ٦١٤.

أبواب ما يحصل من الأنواع للصلوات اليومية بحسب ما يعرض لها من خصوص الأحوال والأزمان وأحكامها وأدائها وما يتبعها من النوافل والسنن وفيها أنواع من الأبواب

أبواب القضاء

باب ١ أحكام قضاء الصلوات

الآيات:

طه: ﴿فَاعْبُذْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾^(١).

الفرقان: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خُلْفَةً لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا﴾^(٢).

تفسير: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾ قيل فيه وجوه الأول لتذكركني فإن ذكركي أن أعبد و يصلى لي الثاني لتذكركني فيها لاستكمال الصلاة على الأذكار الثالث لأنني ذكرتها في الكتب وأمرت بها الرابع لأن أذكرك بالمدح والثناء و أجعل لك لسان صدق الخامس لذكري خاصة أو لإخلاص ذكري و طلب وجهي لا تراني بها و لا تقصد بها غرضا آخر السادس لتكون لي ذاكرا غير ناس فعل المخلصين في جعلهم ذكر ربهم على بال منهم و توكيل همهم و أفكارهم به كما قال تعالى ﴿رَجُلًا لَا تُلْهِهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾^(٣) السابع لأوقات ذكري و هي مواقيت الصلوات الثامن عند ذكر الصلاة بعد نسيانها أي أقمها متى ذكرت كنت في وقتها أو لم تكن.

و هذا أقوى الوجوه بحسب الروايات و نسبه في مجمع البيان إلى أكثر المفسرين و قال و هو المروي عن أبي جعفر عليه السلام قال و يعضده ما رواه مسلم في الصحيح^(٤) عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من نسي صلاة فليصلها إذا ذكرها لا كفارة لها غير ذلك و قرأ ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾^(٥) انتهى.

و روى الشيخ^(٦) و الكليني^(٧) بسند فيه جهالة^(٨) على المشهور عن زرارة عن الباقر عليه السلام أنه قال إذا فاتتك صلاة فذكرتها في وقت أخرى فإن كنت تعلم أنك إذا صليت التي فاتتك كنت من الأخرى في وقت فابدأ بالتي فاتتك فإن الله تعالى يقول ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾^(٩).

(١) سورة الفرقان، آية: ٦٢.

(٢) صحيح مسلم ج ٢ ص ٤٤٢.

(٣) التهذيب ج ٢ ص ١٧٢، الحديث ٦٨٦.

(٤) سورة طه، آية: ١٤.

(٥) سورة النور، آية: ٣٧.

(٦) مجمع البيان ج ٧ و ٥ و ٦.

(٧) الكافي ج ٣ ص ٢٩٣.

(٨) جهالته بسبب وقوع «القاسم بن عروة» في طريقه ولم يذكر بشيء من الجرح أو التعديل، راجع رجال النجاشي ص ٣١٤، وفهرست الطوسي ص ١٢٧، ورجال الطوسي ص ٢٧٦ و ٤٩٠ واختيار الكشي ص ٣٧٢ بالرغم ٢٩٥.

(٩) سورة طه، آية: ١٤.



و روى الشهيد رحمه الله عليه في الذكرى بسنده الصحيح عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ إذا دخل وقت صلاة مكتوبة فلا صلاة نافلة حتى يبدأ بالمكتوبة قال قدمت الكوفة فأخبرت الحكم بن عتيبة وأصحابه فقبلوا ذلك مني.

فلما كان في القابل لقيت أبا جعفر عليه السلام فحدثني أن رسول الله ﷺ عرس في بعض أسفاره فقال من يكلوننا فقال بلال أنا فنام بلال وناموا حتى طلعت الشمس فقال يا بلال ما أرقدك فقال يا رسول الله ﷺ أخذ بنفسي الذي أخذ بأنفاسكم فقال رسول الله ﷺ قوموا فتحولوا عن مكانكم الذي أصابكم فيه الغفلة و قال يا بلال أذن فأذن فصلى النبي ﷺ ركعتي الفجر وأمر أصحابه فصولوا ركعتي الفجر ثم قام فصلى بهم الصبح ثم قال من نسي شيئا من الصلاة فليصلها إذا ذكرها فإن الله عز وجل يقول ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾ قال زرارة فحملت الحديث إلى الحكم وأصحابه فقال نقضت حديثك الأول.

٢٩١
٨٨ قدمت على أبي جعفر عليه السلام فأخبرته بما قال القوم فقال يا زرارة ألا أخبرتهم أنه قد فات الوقتان جميعا وأن ذلك كان قضاء من رسول الله ﷺ (١).

و في تفسير علي بن إبراهيم قال إذا نسيها ثم ذكرتها فصلها (٢).

بقي الكلام في توجيه الآية على هذا الوجه فإن الظاهر عليه أن يقال لذكرها وفيه أيضا وجوه:

الأول أن يقدر مضاف أي للذكر صلاتي.

الثاني أن يقال إنما قال للذكر ليان أن ذكر الصلاة مستلزم لذكره سبحانه وذكر أمره بها وعقابه على تركها فكان ذكرها عين ذكره تعالى.

الثالث أن يكون المعنى عند ذكر الصلاة الذي هو من قبلي وأنا علته كما ورد في الأخبار أن الذكر والنسيان من الأشياء التي ليس للعباد فيها صنع.

٢٩٢
٨٨ الرابع أن يكون المراد عند ذكره لك وذكر الله كناية عن لطفه ورحمته كما قال ﴿فَأَذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾ (٣) و ﴿نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ﴾ (٤) إذ تذكير الصلاة بعد نسيانها من ألطافه سبحانه ولم أر هذا الوجه في كلامهم.

ثم إن الآية على الوجه الأخير الذي قويناه تدل على أن وقت القضاء الذكر وأنه لا تكره ولا تمنع في شيء من الأوقات إلا مع مزاحمته لواجب مضيق ولذا أجمع الفقهاء على أنه تقضي الفرائض في كل وقت ما لم تضيق الحاضرة ولو عمنا الصلاة بحيث تشمل الفريضة والنافلة والأمر بحيث يشمل الوجوب والتدب دلت الآية على جواز قضاء النافلة في أوقات الفرائض كما مر القول فيه (٥) وتدل عليه صحيحة زرارة المتقدمة (٦) في الجملة.

واستدل بها أيضا على المضايقة في القضاء للأمر بإيقاعها عند الذكر والأمر للوجوب وأجيب بأنه إنما يتم إذا كان الأمر للفرور ولم يثبت واعترض عليه بأن الآية على هذا الحمل دالة على تعيين زمان الأمور به والإخلال به يوجب عدم الإتيان بالأمور به والحقيقة ها هنا وإن كانت غير مرادة لكن لا بد من حمله على أقرب المجازات إليها فيجب الإتيان بها بعد التذكر بلا فصل يعتد به على أن هذا المعنى ينساق إلى الذهن في أمثال هذه المواضع عرفا. أقول: يمكن أن يقال على هذا الوجه لا تدل الآية إلا على أن زمان الذكر وقت للصلاة وهو وقت متسع ولا تدل على أن وقته أول أوقات الذكر حتى يحتاج إلى تلك التكاليف فتفتن وما ذكره من شهادة العرف ممنوع.

٢٩٣
٨٨ جَعَلَ اللَّيْلَ وَ النَّهَارَ خَلْفَةً أَي جَعَلَهُمَا ذَوِي خَلْفَةٍ يَخْلَفُ كُلُّ مَعْنَاهَا الْآخِرُ بِأَن يَاقُومَ مَقَامَهُ فِيمَا كَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَعْمَلَ فِيهِ أَوْ بِأَن يَعْقِبَهُ يَقَالُ هُمَا يَخْتَلِفَانِ كَمَا يَقَالُ يَعْتَقِبَانِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ ﴿وَإِخْلَافِ اللَّيْلِ وَ النَّهَارِ﴾ (٧) وَقِيلَ أَي جَعَلَ كِلَا مَعْنَاهُمَا مَخَالِفًا لِلْآخِرِ وَ لَيْسَ بِشَيْءٍ وَ الْأَوَّلُ هُوَ الْمُؤَيَّدُ بِالْأَخْبَارِ.

لَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذْكُرَ قَالَ فِي الْكَشَافِ وَ قُرِئَ تَذْكُرْ وَ يَذْكُرْ وَ عَنْ أَبِي بِنِي كَعْبٍ يَتَذَكَّرُ وَ الْمَعْنَى لِيَنْظُرَ فِي اخْتِلَافِهِمَا

(١) ذكرى الشيعة ص ١٣٤.

(٢) تفسير القمي ج ٢ ص ٦٠.

(٣) سورة البقرة آية: ١٥٢.

(٤) سورة التوبة، آية: ٦٧.

(٥) راجع ج ٨٧ ص ٢٤ من المطبوعة.

(٦) مؤت في ج ٨٨ ص ٢٩٠ من المطبوعة.

(٧) سورة البقرة، آية: ١٦٤، آل عمران الآية: ١٩٠.

الناظر فيعمل أنه لا بد لانتقالهما من حال إلى حال و تغييرهما من ناقل و مقير و يستدل بذلك على عظم قدرته و يشكر الشاكر على النعمة فيهما من السكون بالليل و التصرف بالنهار كما قال عز و جل «وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَ النَّهَارَ لِتَشْكُرُوا فِيهِ وَ لَتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ»^(١) أو ليكونا وقتين للمتذكرين و الشاكرين من فاته في أحدهما و رده من العبادة قام به في الآخر^(٢) انتهى.

والأخير أظهر وأقوى كما اختاره في مجمع البيان ونسبه إلى ابن عباس وغيره وروي ذلك عن أبي عبد الله عليه السلام قال يقضي صلاة الليل بالنهار وحمل قوله لمن أراد أن يذكر على قضاء الفريضة وقوله شكوراً على قضاء النافلة^(٣).

و يؤيده ما رواه الشيخ في الموق^(٤) عنيسة العابد قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز و جل «وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَ النَّهَارَ خِلْفَةً» الآية قال قضاء صلاة الليل بالنهار و صلاة النهار بالليل^(٥).

و قال في الفقيه قال الصادق عليه السلام كلما فاتك بالليل فاقضه بالنهار قال الله تبارك و تعالى «وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَ النَّهَارَ خِلْفَةً لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذْكُرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا» يعني أن يقضي الرجل ما فاتته بالليل بالنهار و ما فاتته بالنهار بالليل^(٦) و قد مر في باب أحكام النوافل مثله برواية علي بن إبراهيم عن أبيه عن صالح بن عقبة عن جميل عنه عليه السلام و زاد في آخره و هو من سر آل محمد المكنون^(٧).

فعلى هذا تدل الآية على رجحان قضاء كل ما فات بالليل في النهار و بالعكس إلا ما أخرجه الدليل.

١- المحاسن: عن أبيه عن العباس بن معروف عن علي بن مهزيار عن الحسين بن سعيد يرفع الحديث قال سئل أبو عبد الله عليه السلام عن رجل نسي صلاة من الصلوات الخمس لا يدري أيتها هي قال يصلي ثلاثة و أربعة و ركعتين فإن كانت الظهر و العصر و العشاء كان قد صلى و إن كانت المغرب و الغداة فقد صلى^(٨).

بيان: روى الشيخ مضمونه بسندين صحيحين عن علي بن أسباط عن غير واحد من أصحابنا عنه عليه السلام^(٩) و علي بن أسباط قد وثقه النجاشي و قال إنه من أوثق الناس و أصدقهم لهجة و ذكر أنه كان فطحياً ثم رجع عنه و تركه^(١٠) و لم يذكر الشيخ كونه فطحياً^(١١) و مثل هذا إذا قال من غير واحد من أصحابنا يمكن عدّه من الصحاح لا سيما مع تأييده الرواية و عمل الأصحاب و ذكره الصدوق في المقنع أيضاً^(١٢) و لذا ذهب جل الأصحاب إلى العمل بمضمونه و قالوا يردد الأربع بين الظهر و العصر و العشاء مخيراً بين الجهر و الإخفات و نقل الشيخ في الخلاف عليه إجماع الفرقة^(١٣) و حكى عن أبي الصلاح^(١٤) و ابن حمزة^(١٥) وجوب الخمس و الأول أقوى.

و القائلون بالأول قالوا لو كانت الفاتنة من صلاة السفر اكتفى بأتنتين ثنائية مطلقة إطلاقاً رباعياً و مغرب إلا ابن إدريس^(١٦) حيث لم يوافق هنا مع موافقته في الأول نظراً إلى اختصاص النص بالأول فالتعدي قياس.

و أقول: يمكن أن يقال الاستدلال بخبر المحاسن من قبيل القياس على العلة المنصوصة و المشهور حجتيه فتأمل و ما قيل من أنه من قبيل دلالة التنبيه و مفهوم الموافقة فلم نعرف معناه.

٢٩٥
٨٨

(١) سورة القصص، آية: ٧٣.

(٢) مجمع البيان ج ٧ ص ١٧٨.

(٣) وصف المؤلف رحمه الله هذا الحديث بالموقوف لوقوع «منصور بن يونس» في طريقه، وقد وثقه النجاشي في رجاله ص ٤١٣، ووصفه الطوسي في رجاله ص ٣٦٠ بالواقفي.

(٤) الفقيه ج ١ ص ٣١٥.

(٥) تفسير القمي ج ٢ ص ١١٦، ومز بالرقم ٣٣ من باب جوامع أحكام النوافل في ج ٨٧ ص ٤٣ من المطبوعة.

(٦) المحاسن ج ١ ص ٤٧ الحديث ١١٣٩.

(٧) رجال النجاشي ص ٢٥٢.

(٨) راجع فهرست الطوسي ص ٩٠، و رجال الطوسي ص ٣٨٢ و ٤٠٣.

(٩) المقنع ضمن الجوامع الفقهية ص ٩٠، السطر ١٠.

(١٠) الخلاف ج ١ ص ٣٨٥.

(١١) الكافي في الفقه ص ١٥٠.

(١٢) الوسيلة ص ١٠٢.



٢- قرب الإسناد: عن عبد الله بن الحسن عن جده علي بن جعفر عن أخيه موسى عليه السلام قال سألت عن المريض يغى عليه أياماً ثم يفيق ما عليه من قضاء ما ترك من الصلاة قال يقضي صلاة ذلك اليوم الذي أفاق فيه ^(١).

٣- العيون والعلل: عن عبد الواحد بن عبدوس عن علي بن محمد بن قتيبة عن الفضل بن شاذان فيما رواه من العلل عن الرضا عليه السلام فإن قال فلم صارت الحائض ^(٢) يقضي ^(٣) الصيام لا الصلاة قيل لعل شتى ^(٤) إلى آخر ما مر في كتاب الطهارة ^(٥).

ثم قال فإن قال فلم إذا مرض الرجل أو سافر في شهر رمضان فلم يخرج من سفره أو لم يبق من مرضه حتى يدخل عليه شهر رمضان آخر وجب عليه الفداء للأول وسقط القضاء ^(٦) قيل لأن ذلك الصوم إنما وجب عليه في تلك السنة في هذا ^(٧) الشهر وأما ^(٨) الذي لم يبق فإنه لما مر ^(٩) عليه السنة كلها وقد غلب الله عليه فلم يجعل له السبيل إلى أدائها ^(١٠) سقط عنه وكذلك كل ما غلب الله عليه مثل المغمى عليه يغى عليه في يوم ^(١١) وليلة فلا يجب عليه قضاء الصلوات كما قال الصادق عليه السلام كلما غلب الله على العبد فهو أعذر له ^(١٢).

٤- الذكوى: عن إسماعيل بن جابر قال سقطت عن بعيري فانقلبت على أم رأسي فمكثت سبع عشرة ليلة مغمى عليه ^(١٣) فسألت عن ذلك فقال اقض مع كل صلاة صلاة ^(١٤).

قال الشهيد رحمه الله وفيه تصريح بالتوسعة لو أوجبتا القضاء على المغمى عليه وقال قال سار ^(١٥) ره وقد روي أنه إذا أفاق آخر النهار قضى صلاة ذلك اليوم وإن أفاق آخر الليل قضى صلاة تلك الليلة وابن إدريس حكى هذا ^(١٦) وأنه روي أنه يقضي صلاة شهر ^(١٧).

٥- المقنع: اعلم أن المغمى عليه يقضي جميع ما فاتته من الصلوات وروي ليس على المغمى عليه أن يقضي إلا صلاة اليوم الذي أفاق فيه واللييلة التي أفاق فيها وروي أنه يقضي صلاة ثلاثة أيام وروي أنه يقضي الصلاة التي أفاق فيها في وقتها ^(١٨).

تتبيح: اعلم أن الأصحاب اختلفوا في قضاء المغمى عليه الصلاة مع استيعاب الإغماء جميع وقت الصلاة فذهب الأكثر إلى أنه لا يجب عليه القضاء أصلاً وذهب الصدوق إلى القضاء مطلقاً كما عرفت ^(١٩) وحكي عن بعض الأصحاب أنه يقضي آخر أيام إفاقته إن أفاق نهاراً أو آخر ليلته إن أفاق ليلاً والأول أقوى والأخبار الدالة على القضاء محمولة على الاستحباب وبعضها أشد استحباباً من بعض كالיום والثلاثة الأيام.

وذكر الشهيد أنه لو أغمي بفعله وجب عليه القضاء ^(٢٠) وأسنده إلى الأصحاب ولا حجة عليه ظاهراً. قال في الذكرى لو زال عقل المكلف بشيء من قبله ضار مجنوناً أو سكر ففطى عقله وأغمي عليه بفعله فعليه وجب القضاء لأنه مسبب عن فعله وأفتى به الأصحاب وكذا النوم المستوعب وشرب المرقد. ولو كان النوم على خلاف العادة فالظاهر إلحاقه بالإغماء وقد نبه عليه في المبسوط ولو تناول الزيل للعلل غير عالم بذلك أو أكل غذاء موزياً لا يعلم به أو سقى المسكر كرها أو لم يعلم كونه مسكراً أو اضطر إلى استعماله دواء فزال عقله فهو في حكم الإغماء لظهور عذره.

(٢) كلمة «الحائض» ليست في العيون.

(١) قرب الإسناد ص ٢١٣ الحديث ٨٣٦.

(٣) في المطبوعة «يقضي» وما أثبتناه من العيون.

(٤) عيون لأخبار ج ٢ ص ١١٧ وعلل الشرائع ص ٢٧١. الباب ١٨٢. الحديث ٩.

(٥) راجع ج ٨١ ص ١٠٦ من المطبوعة.

(٦) في العيون والعلل إضافة «فإذا فاق بينهما أو أقام ولم يقضه وجب عليه القضاء والفداء».

(٧) في العيون «ذلك» بدل «هذا».

(٨) في العيون «مرت» وفي العلل «ما مر» بدل «لما مر».

(٩) في العيون «يوماً» وفي العلل «في يوم».

(١٠) عيون لأخبار ج ٢ ص ١١٧ وعلل الشرائع ص ٢٧١. الباب ١٨٢. الحديث ٩.

(١١) في المطبوعة «عليه» وما أثبتناه من المصدر.

(١٢) ذكرى الشيعة ص ١٣٤ سطر ٣٦.

(١٣) الراسم العلوية ص ٨٩.

(١٤) ذكرى الشيعة ص ١٣٤.

(١٥) مَرَّ كلامه قبل قليل نقلاً عن المقنع.

(١٦) ذكرى الشيعة ص ١٣٥.

أما لو علم أن جنسه مسكر وظن أن ذلك القدر لا يسكر أو علم أن متناوله يغمى عليه في وقت فتناوله في غيره مما يظن بأنه لا يغمى عليه فيه لم يعذر لتعرضه للزوال ولو وب حاجة فزال عقله أو غمي عليه فلا قضاء ولو كان عبثا فالتضاء إن ظن كون مثله يؤثر ذلك ولو بقول عارف^(١) انتهى.

والظاهر أن ما فات بالنوم أو بالعمد بالنسيان يجب قضاؤها مطلقا للأخبار الكثيرة الدالة بإطلاقتها على جميع الأفراد وأما المسكر والمرقد فالظاهر وجوب القضاء في جميع أفرادهما لعمومات النصوص الدالة على أن من فاتته فريضة يجب عليه القضاء وفي الإغماء الظاهر عدم وجوب القضاء مطلقا.

والأولى في الشقوق المختلف فيها القضاء احتياطاً لا سيما فيما إذا كان الإغماء بفعله للشبهة العظيمة بين الأصحاب مع أنه يمكن أن يقال النصوص الواردة بعدم القضاء في الإغماء تنصرف إلى الفرد الشائع الغالب وهو ما لم يكن بفعله فيتناول غيره عموماً القضاء ولا يخلو من وجه.

٦- رسالة الموسوعة: في القضاء للسيد علي بن طائوس نقلاً من أصل عبيد الله بن علي الحلبي المعروض على الصادق عليه السلام قال خمس صلوات يصلين على كل حال متى ذكره ومتى أحب صلاة فريضة نسيها يقضيها مع غروب الشمس وطلوعها وصلاة ركعتي الإحرام وركعتي الطواف والفريضة وكسوف الشمس عند طلوعها وعند غروبها. ومنها عن الأصل المذكور قال ومن نام أو نسي أن يصلي المغرب والعشاء الآخرة فإن استيقظ قبل الفجر بمقدار ما يصليهما جميعاً فليصلهما وإن استيقظ بعد الفجر فليصل الفجر ثم يصلي المغرب ثم العشاء.

ومنها نقلاً عن كتاب الصلاة للحسين بن سعيد عن صفوان عن عيص بن القاسم قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجل نسي أو نام عن الصلاة حتى دخل وقت صلاة أخرى فقال إن كانت صلاة الأولى فليبدأ بها وإن كانت صلاة العصر فليصل العشاء ثم يصلي العصر^(٢).

٧- تفسير علي بن إبراهيم: قال صلاة الحيرة على ثلاثة وجوه فوجه منها هو الرجل يكون في مفازة لا يعرف القبلة يصلي إلى أربعة جوانب.

والوجه الثاني من فاتته صلاة ولم يعرف أي صلاة هي فإنه يجب أن يصلي ثلاث ركعات وأربع ركعات وركعتين فإن كانت التي فاتته^(٣) المغرب فقد قضاها وإن كانت^(٤) العتمة فقد قضاها وإن كانت الفجر فقد قضاها وإن كانت الظهر فقد قضاها^(٥) وإن كانت^(٦) العصر فقد قضاها^(٧) فقد قامت الثلاث^(٨) مقامها ومن كان عليه ثوبان فأصاب أحدهما بول أو قدر أو جنباً ولم يدر أي الثوبين أصاب القدر فإنه يصلي في هذا وفي هذا فإذا وجد الماء غسلهما جميعاً^(٩).

٨- الخصال: عن أبيه عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن حماد عن حريز عن زرارة قال قال أبو جعفر عليه السلام أربع صلوات يصلها الرجل في كل ساعة فاتتك فمتى ذكرتها أدبتها وصلاة ركعتي طواف الفريضة وصلاة الكسوف والصلاة على الميت هؤلاء يصلين الرجل في الساعات كلها^(١٠).

بيان: يدل على أنه لا يكره القضاء في الساعات المكروهة وهي شاملة لقضاء النافلة.

٩- الخصال: عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن سنان عن ابن مسكان عن موسى بن بكر قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام الرجل يغمى عليه اليوم واليومين والثلاثة والأربعة وأكثر من ذلك كم يقضي من صلاته فقال ألا أخبرك بما يجمع لك هذا وأشباهه كلما غلب الله عز وجل عليه من أمر فالله أعذر لعبده.

(٢) لم نثر على رسالة الموسوعة هذه.

(٤) في المصدر «فاتته» بدل «كانت».

(٦) جملة «وإن كانت» ليست في المصدر.

(٨) في المصدر «الأربعة» بدل «الثلاثة».

(١٠) الخصال ج ١ ص ٢٤٧ باب الأربعة الحديث ١٠٧.

(١١) ذكرى الشيعة ص ١٣٥.

(٣) جملة «التي فاتته» ليست في المصدر.

(٥) جملة «فقد قضاها» ليست في المصدر.

(٧) جملة «فقد قضاها» ليست في المصدر.

(٩) تفسير القمي ج ١ ص ٨٠ ذيل آية ٢٣٨ من سورة البقرة.



و زاد فيه غيره أن أبا عبد الله عليه السلام قال و هذا من الأبواب التي يفتح كل باب منها ألف باب ^(١).

البصائر: للصغار عن أحمد بن محمد مثله ^(٢) و فيه يوما أو يومين أو ثلاثة أو أكثر و فيه بما ينتظم هذا و أشباهه.
١٠- العلل: عن ابن الوليد عن الصغار عن العباس بن معروف عن علي بن مهزيار عن الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن عمر بن أذينة عن زرارة و بكير و فضيل و محمد بن مسلم و بريد بن معاوية عن أبي جعفر و أبي عبد الله عليهما السلام أنهما قالا في الرجل يكون في بعض هذه الأهواء الحزورية و المرجئة و العنمانية و القدرية و ثم يتوب و يعرف هذا الأمر و يحسن رأيه أيعيد كل صلاة صلاها أو صوم أو زكاة أو حج قال ليس عليه إعادة شيء من ذلك غير الزكاة فإنه لا بد أن يؤديها لأنه وضع الزكاة في غير موضعها و إنما موضعها أهل الولاية ^(٣).

بيان: هذا الخبر في نهاية الصحة و قد رواه خمسة من أفاضل الأصحاب و يدل على أن جميع فرق المخالفين لا يعيدون العبادات إلا الزكاة إذا أعطوها المخالفين سواء كانوا ممن حكم بكفرهم أم لا لأن الحزورية هم الخوارج و هم كفار نواصب و سقوط القضاء عن الكافر الأصلي بعد إسلامه موضع وفاق و يدل عليه الآية و الخير و لا يلحق بالكافر الأصلي من حكم بكفره من فرق المسلمين و لا غيرهم من المخالفين بل يجب عليهم القضاء عند الاستبصار إذا فاتتهم و أما إذا أوقعوها صحيحة بحسب معتقدهم لم يجب عليهم القضاء لهذا الخبر و غيره من الأخبار لكن الأكثر قيدها بالصحيحة عندهم و بعضهم بالصحيحة عندنا و الأول أظهر فإنه المتبادر من النصوص و إن كان القول بصحة ما كان صحيحا عندنا أيضا لا يخلو من وجه و استشكال العلامة في التذكرة ^(٤) الصحة مطلقا غير موجه بعد ورود الأخبار الصحيحة و سيأتي تمام القول فيه في كتاب الحج ^(٥) إن شاء الله تعالى.

١١- فقه الرضا: قال قال العالم عليه السلام ليس على المريض أن يقضي الصلاة إذا أغمي عليه إلا الصلاة التي أفاق في وقتها.

و قال من أجنب ثم لم يغتسل حتى يصلي الصلوات كلهن فذكر بعد ما صلى فعلية الإعادة يؤذن و يقيم ثم يفصل بين كل صلاتين بإقامة.

و عن رجل أجنب في رمضان فغسل حتى خرج رمضان قال عليه أن يقضي الصلاة و الصوم إذا ذكر ^(٦).

١٢- الكشي: عن محمد بن مسعود و محمد بن الحسن معا عن إبراهيم بن محمد بن فارس عن أحمد بن الحسن عن علي بن يعقوب عن مروان بن مسلم عن عمار الساباطي قال قال سليمان بن خالد لأبي عبد الله عليه السلام و أنا جالس إني منذ عرفت هذا الأمر أصلي في كل يوم صلاتين أقضي ما فاتني قبل معرفتي قال لا تفعل فإن الحال التي كنت عليها أعظم من ترك ما تركت من الصلاة ^(٧).

بيان: ما فاتني أي ما صليت مع عدم الإيمان فكأنه لفقد الشرائط و عدم موافقة الحق قد فاتني فإن الحال التي الغرض رفع استبعاده من قبول تلك الصلوات و العفو عن التقصيرات الواقعة فيها بأن الله تعالى إذا عفا عن أصل المذهب الباطل فالفقو عما يقارنه و يتبعه أخف و أسهل.

و لا يخفى أن ظاهر الخبر عدم وجوب إعادة ما تركه من الصلوات و غيرها من العبادات و هو خلاف المشهور و روى الشهيد قدس سره هذا الخبر من كتاب الرحمة بسنده إلى عمار ثم قال و هذا الحديث مع دوره و ضعف سند ^(٨) لا ينهض مخصصا للعموم ^(٩) مع قوله التأويل بأن يكون

(١) الغصائل ج ٢ ص ٦٤٤، باب الألف، الحديث ٢٤.

(٢) البصائر ص ٣٢٦، الباب ١٦ الحديث ١٦.

(٣) علل الشرائع ص ٣٧٣، الباب ١٠٢ الحديث ١.

(٤) تذكرة الفقهاء ج ١ ص ٤٠٠ من الحجرية، كتاب الحج، مسألة إذا حج المخالف ثم استبصر.

(٥) لم نثر عليه في كتاب الحج.

(٦) فقه الرضا عليه السلام ص ١٢٥.

(٧) رجال الكشي ص ٣٦١ الرقم ٦٦٧.

(٨) من أسباب ضعفه وقوع «إبراهيم بن محمد بن فارس» في طريقه وهو ممن لم يذكر في الأصول الرجالية.

(٩) ذكرى الشيعة ص ١٣٦.

سليمان يقضي صلواته التي صلاها و سماها فائنة بحسب معتقده الآن لأنه اعتقد أنه يحكم من لم يصل لمخالفتها في بعض الأمور و يكون قول الإمام عليه السلام من ترك ما تركت من شرائطها وأفعالها و حينئذ لا دلالة فيه على عدم قضاء الفائنة حقيقة في الحال الأولى.

و قد تشكك بعض الأصحاب في سقوط القضاء عن صلي منهم أو صام لاختلال الشرائط و الأركان فكيف تجزى عن العبادة الصحيحة و هو ضعيف لأن كالمفتقين على عدم إعادتهم الحج الذي لا إخلال فيه بركن مع أنه لا يكاد ينفك من مخالفه في الصورة و لأن الشبهة متمكنة فيه فيعذر وإنما لم يعذر في الزكاة لأنها حق آدمي بنى على التضييق.

٣٠٣
٨٨ ١٣-كتاب الصفيين: لنصر بن مزاحم عن عمرو بن شمر عن إسحاق السدي عن عبد خير الهمداني قال نظرت إلى عمار بن ياسر^(١) رمي رمية فأغمي عليه و لم يصل الظهر^(٢) و العصر و لا^(٣) المغرب و لا العشاء و لا الفجر ثم أفاق فقضاهن جميعا يبدأ بأول شيء فاته ثم التي^(٤) تليها^(٥).

١٤-دعائم الإسلام: عن جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال المريض إذا نفل و ترك^(٦) الصلاة أياما أعاد ما ترك إذا استطاع الصلاة.

و عنه عليه السلام أنه سئل عن سكران^(٧) صلى و هو سكران قال يعيد الصلاة.

و عنه عليه السلام قال المغمى عليه إذا أفاق قضى كل ما فاته من الصلاة^(٨).

باب ٢ القضاء عن الميت و الصلاة له و تشريك الغير في ثواب الصلاة

٣٠٤
٨٨ ١-المحاسن: عن أبيه عن أبان بن عثمان عن معاوية بن عمار قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام أي شيء يلحق الرجل بعد موته قال يلحقه الحج عنه و الصدقة عنه و الصوم عنه^(٩).

٢-فهرست النجاشي و فهرست الشيخ: عن صفوان بن يحيى مولى بجيلة يكنى أبا محمد بياح السابري أوثق أهل زمانه عند أهل الحديث و أعيدهم كان يصلي كل يوم خمسين و مائة ركعة و يصوم في السنة ثلاثة أشهر و يخرج زكاة ماله كل سنة ثلاث مرات و ذلك أنه اشترك هو و عبد الله بن جندب و علي بن النعمان في بيت الله الحرام فتعاقدوا جميعا إن مات واحد منهم يصلي من بقي بعده صلاته و يصوم عنه و يحج عنه و يزكي عنه ما دام حيا فمات صاحبه و بقي صفوان بعدهما و كان يفي لهما بذلك و يصلي لهما و يزكي عنهما و يصوم عنهما و يحج عنهما و كل شيء من البر و الصلاح يفعلنه لنفسه كذلك يفعلنه عن صاحبه^(١٠).

الإختصاص: قال ذكر محمد بن جعفر المؤدب أن صفوان بن يحيى كان يصلي في كل يوم خمسين و مائة ركعة و ساق الخبر إلى آخره^(١١).

٣٠٥
٨٨ ٣-دعوات الراوندي: عن الصادق عليه السلام يكون الرجل عاقا لوالديه في حياتهما فيصوم عنهما بعد موتهما و يصلي

(١) في المصدر إضافة «يوماً من أيام صفيه».

(٢) في المصدر إضافة «لا» قبل «العصر» بين معقوفتين.

(٣) كلمة «لا» في المصدر بين معقوفتين.

(٤) في المصدر «بالي» بدل «التي».

(٥) وقعة صفين ص ٣٤٢.

(٦) في المصدر «فترك» بدل «وترك».

(٧) جملة «وهو سكران» في المصدر بين معقوفتين.

(٨) دعائم الإسلام ج ١ ص ١٩٨.

(٩) المحاسن ج ١ ص ١٥٠ الحديث ٢١٧.

(١٠) الفهرست للطوسي ص ٨٣ الرقم ٤٦٦ ورجال النجاشي ص ١٩٧ الرقم ٥٢٤ وقد لُق المؤلف بين عبارة المصدرين هذين.

(١١) الاختصاص ص ٨٨.



و يقضي عنهما الدين فلا يزال كذلك حتى يكتب باراً و يكون باراً في حياتهما فإذا مات لا يقضي دينه ولا يبره^(١) بوجه من وجوه البر فلا يزال كذلك حتى يكتب عاقاً^(٢).

تبيين و تفصيل

اعلم أنه ذهب الشيخان^(٣) و ابن أبي عقيل^(٤) و ابن البراج^(٥) و ابن حمزة^(٦) و العلامة^(٧) في أكثر كتبه إلى أنه يجب على الولي قضاء جميع ما فات عن الميت من الصلوات.

و قال ابن الجنيـد و العليل إذا وجب عليه صلاة فأخراها عن وقتها إلى أن مات قضاها عنه وليه كما يقضي عنه وليه حجة الإسلام و الصيام بدينه و إن جعل بدل كل ركعتين مداً أجزأه فإن لم يقدر فلكل أربع فإن لم يقدر فمد لصلاة النهار و مد لصلاة الليل و الصلاة أفضل^(٨) و كذا المرتضى^(٩).

و قال ابن زهرة و من مات و عليه صلاة وجب على وليه قضاؤها و إن تصدق عن كل ركعتين بمد أجزأها إلى آخر ما قاله ابن الجنيـد و احتج بالإجماع و طريقة الاحتياط^(١٠).

و قال ابن إدريس بوجوب القضاء على وليه الأكبر من الذكران عما وجب على العليل فأخراها عن أوقاته حتى مات و لا يقضي عنه إلا الصلاة الفائتة في حال مرض موته^(١١) و تبعه يحيى بن سعيد^(١٢) و الشهيد في اللمعة^(١٣).

و قال المحقق في بعض مصنفاته الذي ظهر أن الولد يلزمه قضاء ما فات الميت من صلاة و صيام لعذر كالمرض و السفر و الحيض لا ما تركه الميت عمداً مع قدرته عليه^(١٤) و هو قول السيد عميد الدين^(١٥).

ثم اعلم أن السيد بن زهرة بعد ذهابه إلى ما مر أورد على نفسه قوله تعالى «وَأَنْ لَّيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى»^(١٦) و ما روي عن النبي ﷺ إذا مات المؤمن انقطع عمله إلا من ثلاث.

و أجاب بأن الثواب للفاعل لا للميت لأن الله تعالى تعبد الولي بذلك و سماه قضاء عنه لحصوله عند تفريطه^(١٧) و قد يجب عنه أيضاً بأن الأعمال الواقعة نيابة عنه بعد موته نتيجة سعيه في تحصيل الإيمان و أصول العقائد

المسوغة للنيابة عنه فهي مستندة إليه أو أن بعض الأعمال الخيرة الصادرة عنه في أيام حياته سوى الإيمان يمكن أن يكون مستتباً بالخاصية الغائبة عن مداركتنا لإشفاق بعض المؤمنين عليه فيفعل الأعمال نيابة عنه فيكون أثر سعيه.

أو تحمل الآية على أن ليس له ذلك على سبيل الاستحقاق و الاستيجاب فلا ينافي ذلك وصول أثر بعض الأعمال الذي لم يسع في تحصيله إليه على سبيل التطول و التفضل و من هذا القبول العفو و آثار الشفاعة و غيرها و أوجب

عن الخبر بأنه دال على انقطاع عمله و هذا يصل إليه من عمل غيره.

و على تقدير النزول عن ذلك كله قلنا الآية و الخبر معدولان عن الظاهر اتفاقاً و نحن نخصهما بما خصصنا به لدليل معارض فيرتكب التخصيص أو الحمل على المبالغة الداعي إليه.

ثم اختلف الأصحاب في خصوصيات هذا الحكم أيضاً اختلافاً كثيراً.

الأول الأكثر على أن القاضي هو الولد الأكبر قال في الذكرى و كأنهم جعلوه بإزاء حيوته^(١٨) و أطلق ابن الجنيـد^(١٩) و ابن زهرة^(٢٠) و ليس في الأخبار تخصيص قال في الذكرى القول بعموم كل ولي ذكر أولي حسبما تضمنته الروايات^(٢١).

(١) في المصدر «دينهما ولا يبرهما» بين قوسين بدل «دينه لا يبره».

(٢) الدعوات للراوندي ص ١٢٦، الحديث ٣١١.

(٣) لم نعر عليه في الظاهر من المقنعة، راجع كلامه في مختلف الشيعة ج ١ ص ٢٤٢ من الحجرية و راجع المبسوط ج ١ ص ١٢٧.

(٤) راجع المذهب ج ١ ص ٢٢٢. كتاب الحج.

(٥) راجع مختلف الشيعة ج ١ ص ٢٤١ من الحجرية.

(٦) راجع الوسيلة ص ١٥٠.

(٧) راجع ذكرى الشيعة ص ١٣٨.

(٨) غنية النزوع ضمن الجوامع الفقهية ص ٥٠١، السطر ٢.

(٩) راجع ذكرى الشيعة ص ٢٧٧.

(١٠) متن شرح الملة الدمشقية ج ١ ص ٧٤٦.

(١١) لم أعر على كتابه.

(١٢) المسائل البعدادية ضمن الرسائل التسع ص ٢٥٨.

(١٣) غنية النزوع ضمن الجوامع الفقهية ص ٥٠١، السطر ٤.

(١٤) راجع مختلف الشيعة ج ١ ص ١٤٨ من الحجرية.

(١٥) ذكرى الشيعة ص ١٣٩.

(١٦) سورة النجم، آية: ٣٩.

(١٧) غنية النزوع ضمن الجوامع الفقهية ص ٥٠١، السطر ٢.

الثاني قال في الذكرى ظاهرهم أن المقضي عنه الرجل لذكرهم إياه في معرض الحبة^(١) وكلام المحقق^(٢) مؤذن بالقضاء عن المرأة أيضا وما ورد بلفظ الميت يشملها لكن في أكثر الروايات بلفظ الرجل.

الثالث هل يشترط كمال الولي حال الوفاة قرب الشهيد ذلك^(٣) وكذا استشكلوا في السفيه وفسد الرأي ولعل العموم أقوى.

الرابع اختلفوا في أنه هل له الاستيجار أو لا بد له من إيقاعها بنفسه والأخير أحوط ولا يبعد سقوطها عنه مع تبرع المتبرع.

٣٠٧
٨٨

الخامس إذا مات الولي هل يتحملها وليه أيضا قرب في الذكرى العدم^(٤) والأحوط التحمل.

السادس لو أوصى الميت بقضائهما عنه بأجرة من ماله وأسندها إلى أحد أوليائه أو إلى أجنبي فهل يسقط عن الولي اختار في الذكرى السقوط^(٥) لعموم العمل بالوصية.

السابع لو قلنا بعدم قضاء الولي ما تركه الميت عمدا أو كان الميت لا ولي له ولم يوص الميت فالمنقول عن ظاهر المتأخرين من الأصحاب عدم الإخراج من ماله للأصل.

وقال في الذكرى وبعض الأصحاب أوجب إخراجها كالحج وصب الأخبار التي لا ولي فيها عليه واحتج أيضا بخبر زرارة قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام إن أباك قال لي من فر بها من الزكاة فعليه أن يؤديها فقال صدق أبي إن عليه أن يؤدي ما وجب عليه وما لم يجب عليه فلا شيء عليه.

ثم قال رأيت لو أن رجلا أعني عليه يوما ثم مات فذهبت صلاته أكان عليه وقد مات أن يؤديها فقلت لا قال إلا أن يكون أفاق من يومه^(٦).

فإن ظاهره أنه يؤديها بعد موته وهو إنما يكون بولي له أو ماله فحيث لا ولي تحمل على المال وهو شامل لحالة الإيضاء وعدمه.

ثم قال لو أوصى بفعلها من ماله فإن قلنا بوجوبه لو لا الإيضاء كان من الأصل كسائر الواجبات وإن قلنا بعدمه فهو تبرع يخرج من الثلث إلا أن يجيزه الوارث^(٧).

٣٠٨
٨٨

ولنذكر الآن مستند ما اشتهر بين الأصحاب من استيجار الصلاة للميت والتبرع عنه ولما كان الشهيد قدس الله روحه في الذكرى بسط في ذلك الكلام وفي حق المقام نذكر ما أفاده قال طيب الله رسمه:

قال الفاضل^(٨) أما الدعاء والاستغفار والصدقة والواجبات التي تدخلها النيابة فإجماع قال الله ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ﴾^(٩) وقال تعالى ﴿وَأَسْتَغْفِرُ لَذُنُوبِكُمْ وَلِإِخْوَانِكُمْ﴾ والمؤمنين والمؤمنات^(١٠) وقد سبق في الدعاء للميت عن النبي ﷺ اللهم اغفر لحينا وميتنا وعن الأئمة عليهم السلام نحو ذلك.

وفي الفقيه عن الصادق عليه السلام أن الميت يفرح بالترحم والاستغفار له كما يفرح الحي بالهدية تهدى إليه.

وفي البخاري وغيره عن ابن عباس قال قال رجل إن أختي نذرت أن تحج وإنها ماتت فقال النبي ﷺ لو كان عليها دين أكننت قاضيه قال نعم قال فاقض دين الله فإنه أحق بالقضاء^(١١).

وأما ما عداها فعندنا أنه يصل إليه^(١٢) روى ابن بابويه عن الصادق عليه السلام ستة تلحق المؤمن بعد وفاته ولد يستغفر له ومصحف يخلفه وقرآن يغرسه وصدقة ماء يجريه وقلب يحفره وسنة يؤخذ بها من بعده^(١٣).

قلت: هذا الحديث يتضمن المهم من ذلك إذ قد روى ابن بابويه أيضا عن الصادق عليه السلام من عمل من المسلمين عن ميت عملا أضعف له أجره ونفع الله عز وجل به الميت^(١٤).

(٢) مَرَّ كَلَامُهُ قَبْلَ قَلِيلٍ نَقَلْنَا عَنْ بَعْضِ مَصَنَّفَاتِهِ.

(٤) ذِكْرُ الشَّيْخَةِ ص ١٣٩.

(٦) التَهْذِيبُ ج ٤ ص ١٠، الْحَدِيثُ ٢٧.

(١٠) سُورَةُ الْغَافِرِ آيَةٌ: ٥٥.

(١٢) الْفَقِيه ج ١ ص ١١٧.

(١٤) الْفَقِيه ج ١ ص ١١٧.

(١١) ذِكْرُ الشَّيْخَةِ ص ١٣٩.

(١٣) ذِكْرُ الشَّيْخَةِ ص ١٣٩.

(١٥) ذِكْرُ الشَّيْخَةِ ص ١٣٩.

(١٦) هُوَ الْعَلَامَةُ الْحَلِي، رَاجِعْ كَلَامُهُ فِي مَنَتهَى الْمَطْلَبِ ج ١ ص ٤٦٨ مِنَ الْحَجَرَةِ.

(١٧) سُورَةُ الْحَشْرِ، آيَةٌ: ١٠.

(١٨) صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ ج ٨ ص ٥٤١، الْحَدِيثُ ١٥٤٨.

(١٩) الْفَقِيه ج ١ ص ١١٧.



قال وقال عليه السلام يدخل على الميت في قبره الصلاة والصوم والحج والصدقة والبر والدعاء ويكتب أجره للميت فعله وللميت ^(١).

٣٠٩
٨٨

ثم قال قدس الله روحه ولنذكر هنا أحاديث من هذا الباب ضمنها السيد المرتضى رضي الدين أبو القاسم علي بن طائوس الحسيني طيب الله سره في كتابه المسمى غياث سلطان الوري لسكان الثرى ^(٢) وقصد به بيان قضاء الصلوات عن الأموات.

الحديث الأول ما رواه الصدوق في كتاب من لا يحضره الفقيه وقد ضمن صحة ما اشتمل عليه وأنه حجة بينه وبين ربه ^(٣) إن الصادق عليه السلام سأله عمر بن يزيد أصلي عن الميت فقال نعم حتى إنه ليكون في ضيق فيوسع عليه ذلك الضيق ثم يؤتى فيقال له خفف عنك هذا الضيق بصلاة فلان أخيك عنك ^(٤).

الثاني ما رواه علي بن جعفر في مسائله عن أخيه موسى عليه السلام قال حدثني أخي موسى بن جعفر قال سألت أبي جعفر بن محمد عليه السلام عن الرجل هل يصلح له أن يصلي أو يصوم عن بعض مواته قال نعم فيصلي ما أحب ويجعل تلك للميت فهو للميت إذا جعل ذلك له ^(٥).

ولفظ ما أحب للعموم وجعلها نفسها للميت دون ثوابها ينفي أن يكون هدية صلاة مندوبة.

الثالث من مسائله أيضا عن أخيه موسى عليه السلام وسأله عن الرجل هل أن يصلح أن يصلي ويصوم عن بعض أهله بعد موته فقال نعم يصلي ما أحب ويجعل ذلك للميت فهو للميت إذا جعله له ^(٦).

الرابع ما رواه الشيخ أبو جعفر الطوسي بإسناده إلى محمد بن عمر بن يزيد قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام يصلي عن الميت قال نعم حتى أنه ليكون في ضيق فيوسع عليه ذلك ثم يؤتى فيقال له خفف عنك هذا الضيق بصلاة فلان أخيك ^(٧).

٣١٠
٨٨

الخامس ما رواه بإسناده إلى عمار بن موسى الساباطي من كتاب أصله المروي عن الصادق عليه السلام عن الرجل يكون عليه صلاة أو يكون عليه صوم هل يجوز له أن يقضيه رجل غير عارف قال لا يقضيه إلا مسلم عارف ^(٨).

السادس ما رواه الشيخ أيضا بإسناده إلى محمد بن أبي عمير عن رجاله عن الصادق عليه السلام في الرجل يموت وعليه صلاة أو صيام قال يقضيه أولى الناس به ^(٩).

السابع ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب الكليني في الكافي بإسناده إلى ابن أبي عمير عن حفص بن البختري عن أبي عبد الله عليه السلام في الرجل يموت وعليه صلاة أو صيام قال يقضي عنه أولى الناس به ^(١٠).

الثامن هذا الحديث بعينه عن حفص بطريق آخر إلى كتابه الذي هو من الأصول.

التاسع ما روي في أصل هشام بن سالم من رجال الصادق والكاظم عليهما السلام ويروي عنه ابن أبي عمير قال هشام في كتابه وعنه عليه السلام قال قلت يصل إلى الميت الدعاء والصدقة والصلاة ونحو هذا قال نعم قلت أو يعلم من صنع ذلك به قال نعم ثم قال يكون مسخوطا عليه فيرضى عنه ^(١١) وظاهره أنه من الصلاة الواجبة التي تركها لأنها سبب في السخط.

العاشر ما رواه علي بن أبي حمزة في أصله وهو من رجال الصادق والكاظم عليهما السلام قال وسألت عن الرجل يحج ويعتمر ويصلي ويصوم ويتصدق عن والديه وذوي قرابته قال لا بأس به يؤجر فيما يصنع وله أجر آخر بصلته قرابته قلت وإن كان لا يرى ما أرى وهو ناصب قال يخفف عنه بعض ما هو فيه ^(١٢).

٣١١
٨٨

أقول: وهذا أيضا ذكره ابن بابويه في كتابه ^(١٣).

الحادي عشر ما رواه الحسين بن الحسن العلوي الكوكبي في كتاب المنسك بإسناده إلى علي بن أبي حمزة قال

(١) الفقيه ج ١ ص ١١٧.

(٢) لم نثر على كتاب «غياث الوري» هذا.

(٣) قال هذا في مقدمة كتابه الفقيه ج ١ ص ٣.

(٤) الفقيه ج ١ ص ١١٧.

(٥) المسائل ضمن البحار ج ١٠ ص ٢٩١ من المطبوعة.

(٦) لم نثر عليه في المكان من التهذيب والاستبصار وعرضا عليه في الفقيه ج ١ ص ١١٧، مرسلا، وفيه «عمر بن يزيد» بدل «محمد بن عمر بن يزيد».

(٧) لم نثر عليه في المكان من الكتب الأربعة.

(٨) الكافي ج ٤ ص ١٢٣.

(٩) لم نثر عليه في المكان من الكتب الأربعة.

(١٠) الكافي ج ٤ ص ١٢٣.

(١١) وسائل الشيعية ج ٨ ص ٢٧٨، الحديث ١٠٦٥٣.

(١٢) لم نثر عليه في المكان من الكتب الأربعة.

(١٣) لم نثر عليه في المكان من الكتب الأربعة.



قلت لأبي إبراهيم عليه السلام أحج وأصلي وأتصدق عن الأحياء والأموات من قرابتي وأصحابي قال نعم صدق عنه و صل عنه و لك أجر آخر بصلاتك إياه^(١).

قال ابن طائوس رحمه الله يحمل في الحي على ما يصح فيه النيابة من الصلوات و يبقى الميت على عمومته^(٢).
الثاني عشر ما رواه الحسن بن محبوب في كتاب المشيخة عن الصادق عليه السلام أنه قال يدخل على الميت في قبره الصلاة و الصوم و الحج و الصدقة و البر و الدعاء قال و يكتب أجره للذي يفعله و للميت^(٣).
و هذا الحسن بن محبوب يروي عن ستين رجلا من أصحاب أبي عبد الله عليه السلام و روي عن الرضا عليه السلام و قد دعا له الرضا عليه السلام و أثنى عليه فقال فيما كتبه إن الله قد أيدك بحكمه و أنظفها على لسانك قد أحسنت و أصبت أصاب الله بك الرشاد و يسرك للخير و وفقت لطاعته^(٤).

الثالث عشر ما رواه محمد بن أبي عمير بطريق آخر عن الإمام عليه السلام يدخل على الميت في قبره الصلاة و الصوم و الحج و الصدقة و البر و الدعاء قال و يكتب أجره للذي يفعله و للميت^(٥).

قال السيد ره هذا عن أدركه محمد بن أبي عمير من الأئمة و لعله مولانا الرضا عليه السلام^(٦).

الرابع عشر ما رواه إسحاق بن عمار قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول يدخل على الميت في قبره الصلاة و الصوم و الحج و الصدقة و البر و الدعاء قال و يكتب أجره للذي يفعله و للميت^(٧).

الخامس عشر روى ابن بابويه عن الصادق عليه السلام تدخل على الميت في قبره الصلاة و الصوم و الحج و الصدقة و العتق^(٨).
السادس عشر ما رواه عمر بن محمد بن يزيد قال قال أبو عبد الله عليه السلام إن الصلاة و الصوم و الصدقة و الحج و العمرة و كل عمل صالح ينفع الميت حتى أن الميت ليكون في ضيق فيوسع عليه و يقال إن هذا بعمل ابنك فلان و بعمل أخيك فلان أخوه في الدين^(٩).

٣١٢
٨٨

قال السيد^(١٠) قال عليه السلام أخوه في الدين إيضاح لكل ما يدخل تحت عمومته من الابتداء بالصلاة عن الميت أو بالإجازات.

السابع عشر ما رواه علي بن يقطين و كان عظيم القدر عند أبي الحسن موسى عليه السلام له كتاب المسائل عنه قال و عن الرجل يتصدق عن الميت و يصوم و يعتق و يصلي قال كل ذلك حسن يدخل منفعة على الميت^(١١).

الثامن عشر ما رواه علي بن إسماعيل الميثمي في أصل كتابه قال حدثني كردين قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام الصدقة و الحج و الصوم يلحق الميت قال نعم قال فقال هذا القاضي خلفي و هو لا يرى ذلك قال قلت و ما أنا و ذا فو الله لو أمرتني أن أضرب عنقه لضربت عنقه قال فضحك.

قال و سألت أبا الحسن عليه السلام عن الصلاة على الميت أتلحق به قال نعم.

قال و سألت أبا عبد الله عليه السلام قلت إني لم أتصدق بصدقة مذ ماتت أمي إلا عنها قال نعم قلت أفترى غير ذلك قال نعم نصف عنك و نصف عنها قلت أيلحق بها قال نعم^(١٢).

قال السيد قوله الصلاة على الميت أي التي كانت على الميت أيام حياته و لو كانت ندبا كان الذي يلحقه ثوابها دون الصلاة نفسها.

التاسع عشر ما رواه حماد بن عثمان في كتابه قال قال أبو عبد الله عليه السلام إن الصلاة و الصوم و الصدقة و الحج و العمرة و كل عمل صالح ينفع الميت حتى أن الميت ليكون في ضيق فيوسع عليه و يقال هذا بعمل ابنك فلان أو بعمل أخيك فلان أخوه في الدين^(١٣).

(١) لم نثر عليه في المظان من الكتب الأربعة. (٢) لم نثر على كلامه.

(٣) الفقيه ج ١ ص ١١٧، مراسلاً. (٤) لم نثر عليه في المظان من الكتب الأربعة.

(٥) لم نثر عليه في المظان من الكتب الأربعة. (٦) لم نثر على كلامه.

(٧) الفقيه ج ١ ص ١١٧، مراسلاً. (٨) الفقيه ج ٢ ص ٢٧٩.

(٩) لم نثر عليه في المظان من الكتب الأربعة، ويأتي بعد قليل بسند آخر.

(١٠) بقية كلام الشهيد في الذكرى. (١١) لم نثر عليه في المظان من الكتب الأربعة.

(١٢) لم نثر عليه في المظان من الكتب الأربعة علماً بأنه قد مرّ قبل قليل بسند آخر.

(١٣) لم نثر عليه في المظان من الكتب الأربعة.

العشرون ما رواه عبد الله بن جندب قال كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام أسأله عن الرجل يريد أن يجعل أعماله من الصلاة والبر والخير أثلاثا لثلاثه وثلثين لأبويه أو يفردهما من أعماله بشيء مما يتطوع به وإن كان أحدهما حيا والآخر ميتا فكتب إلي أما الميت ^(١) فحسن جائز وأما الحي فلا إلا البر والصلة ^(٢).

قال السيد لا يراد بهذا الصلاة المندوبة لأن الظاهر جوازها عن الأحياء في الزيارات والحج وغيرها.

الحادي والعشرون ما رواه محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري أنه كتب إلى الكاظم عليه السلام مثله وأجابه بمثله ^(٣).
الثاني والعشرون ما رواه أبان بن عثمان عن علي بن مسعم قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام إن أمتي هلكت ولم أتصدق بصدقة كما تقدم إلى قوله أفيلحق ذلك بها قال نعم قلت والحج قال نعم قلت والصلاة قال نعم.

قال ثم سألت أبا الحسن عليه السلام بعد ذلك أيضا عن الصوم فقال نعم ^(٤).

الثالث والعشرون ما رواه الكليني بإسناده إلى محمد بن مروان قال قال أبو عبد الله عليه السلام ما يمنع الرجل منكم أن ير والديه حيين وميتين يصلي عنهما ويتصدق عنهما ويحج عنهما ويصوم عنهما فيكون الذي صنع لهما وله مثل ذلك فيزيده الله ببره وصلاته خيرا كثيرا ^(٥).

الرابع والعشرون عن عبد الله بن سنان عن الصادق عليه السلام قال الصلاة التي حصل وقتها قبل أن يموت الميت يقضي عنه أولى الناس به ^(٦).

ثم ذكر ^(٧) ره عشرة أحاديث تدل بطريق العموم.

الأول ما رواه عبد الله بن أبي يعفور عن الصادق عليه السلام قال يقضى عن الميت الحج والصوم والعق وفعاله الحسن ^(٨).
الثاني ما رواه صفوان بن يحيى وكان من خواص الرضا والجاد عليه السلام وروي عن أربعين رجلا من أصحاب الصادق عليه السلام قال يقضى عن الميت الحج والصوم والعق وفعاله الحسن ^(٩).

الثالث ما رواه محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال يقضى عن الميت الحج والصوم والعق وفعاله الحسن ^(١٠).
الرابع ما رواه العلاء بن رزين في كتابه وهو أحد رجال الصادق عليه السلام قال يقضى عن الميت الحج والصوم والعق وفعاله الحسن ^(١١).

الخامس ما رواه البرزني ره وكان من رجال الرضا عليه السلام قال يقضى عن الميت الحج والصوم والعق وفعاله الحسن ^(١٢).
السادس ما ذكره صاحب الفخر مما أجمع عليه وصح من قول الأئمة عليهم السلام قال ويقضى عن الميت أعماله الحسنة كلها ^(١٣).

السابع ما رواه ابن بابويه ره عن الصادق عليه السلام قال من عمل من المسلمين عملا صالحا عن ميت أضعف الله أجره ونفع الله به الميت ^(١٤).

الثامن ما رواه عمر بن يزيد قال قال أبو عبد الله عليه السلام من عمل من المؤمنين عن ميت عملا صالحا أضعف الله أجره وينعم بذلك الميت ^(١٥).

التاسع ما رواه العلاء بن رزين عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال يقضى عن الميت الحج والصوم والعق وفعاله الحسن ^(١٦).

العاشر ما رواه حماد بن عثمان في كتابه قال قال أبو عبد الله عليه السلام من عمل من المؤمنين عن ميت عملا صالحا أضعف الله أجره وينعم بذلك الميت ^(١٧).

(١) في قرب الإسناد: «الميت» بدل «الميت».

(٢) قرب الإسناد ص ٣٨١، الحديث ١٢١٢.

(٣) لم نثر عليه في المظان من الكتب الأربعة.

(٤) لم نثر عليه في المظان من الكتب الأربعة.

(٥) لم نثر عليه في المظان من الكتب الأربعة.

(٦) لم نثر عليه في المظان من الكتب الأربعة.

(٧) لم نثر عليه في المظان من الكتب الأربعة.

(٨) لم نثر عليه في المظان من الكتب الأربعة.

(٩) لم نثر عليه في المظان من الكتب الأربعة.

(١٠) لم نثر عليه في المظان من الكتب الأربعة.

(١١) لم نثر عليه في المظان من الكتب الأربعة.

(١٢) لم نثر عليه في المظان من الكتب الأربعة.

(١٣) الكافي ج ٢ ص ١٥٩ وعدة الداعي ص ٨٦.

(١٤) بقية كلام الشهيد في الذكرى.

(١٥) لم نثر عليه في المظان من الكتب الأربعة.

(١٦) لم نثر عليه في المظان من الكتب الأربعة.

(١٧) لم نثر عليه في المظان من الكتب الأربعة.

(١٨) لم نثر عليه في المظان من الكتب الأربعة.

(١٩) لم نثر عليه في المظان من الكتب الأربعة.

(٢٠) لم نثر عليه في المظان من الكتب الأربعة.

(٢١) لم نثر عليه في المظان من الكتب الأربعة.

(٢٢) لم نثر عليه في المظان من الكتب الأربعة.

قلت و روى يونس عن العلاء بن رزين عن عبد الله بن أبي يعفور عن الصادق عليه السلام قال يقضى عن الميت الحج و الصوم و العتق و الفعل الحسن^(١).

و مما يصلح هنا ما أوردته في التهذيب بإسناده عن عمر بن يزيد قال كان أبو عبد الله عليه السلام يصلي عن ولده في كل ليلة ركعتين و عن والديه في كل يوم ركعتين قلت جعلت فداك كيف صار للولد الليل قال لأن الفراش للولد قال و كان يقرأ فيهما القدر و الكوثر^(٢).

فإن هذا الحديث يدل على وقوع الصلاة عن الميت من غير الولد كالأب و هو حجة على من ينفي الوقوع أصلا أو ينفيه إلا من الولد.

ثم ذكره أن الصلاة دين و كل دين يقضى عن الميت أما أن الصلاة تسمى ديناً ففيه أربعة أحاديث.

الأول ما رواه حماد عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام في إخباره عن لقمان عليه السلام إذا جاء وقت صلاة فلا تؤخرها بشيء صلها و استرح منها فإنها دين^(٣).

الثاني ما ذكره ابن بابويه في باب آداب المسافرين إذا جاء وقت صلاة فلا تؤخرها لشيء صلها و استرح منها فإنها دين^(٤).

الثالث ما رواه ابن بابويه في كتاب معاني الأخبار بإسناده إلى محمد بن الحنفية في حديث الأذان لما أسري بالنبي صلى الله عليه وآله إلى قوله ثم قال حي على الصلاة قال الله جل جلاله فرضتها على عبادي و جعلتها لي ديناً إذا روي بفتح الدال^(٥).

الرابع ما رواه حريز بن عبد الله عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال قلت له رجل عليه دين من صلاة قام يقضيه فخاف أن يدركه الصبح و لم يصل صلاة ليلته تلك قال يؤخر القضاء و يصلي صلاة ليلته تلك^(٦).

و أما قضاء الدين عن الميت فلقضية الخنعية لما سألت رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت يا رسول الله صلى الله عليه وآله إن أبي أدركته فريضة الحج شيخاً زمنياً لا يستطيع أن يحج إن حجت عنه أينفعه ذلك قال لها أرايت لو كان على أبيك دين فقضيته أكان ينفعه ذلك قالت نعم قال فدين الله أحق بالقضاء^(٧).

إذا تقرر ذلك فلو أوصى الميت بالصلاة عنه و جب العمل بوصيته لعموم قوله تعالى ﴿فَمَنْ بَدَّلَهُ بَدْلاً مَشِيعَةً فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ﴾^(٨) و لأنه لو أوصى ليهودي أو نصراني و جب إنفاذ وصيته فكيف الصلاة المشروعة لرواية الحسين بن سعيد بسنده إلى محمد بن مسلم قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجل أوصى بماله في سبيل الله قال أعطه لمن أوصى له و إن كان يهودياً أو نصرانياً إن الله عز و جل يقول ﴿فَمَنْ بَدَّلَهُ بَدْلاً مَشِيعَةً فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ﴾^(٩).

و ذكر الحسين بن سعيد في حديث آخر عن الصادق عليه السلام لو أن رجلاً أوصى إلي أن أضع في يهودي أو نصراني لوضعت فيهم إن الله يقول ﴿فَمَنْ بَدَّلَهُ بَدْلاً مَشِيعَةً﴾ الآية^(١٠).

قال السيد بعد هذا الكلام^(١١) و يدل على أن الصلاة عن الميت أمر مشروع تعاقده صفوان بن يحيى و عبد الله بن جندب و علي بن النعمان في بيت الله الحرام أن من مات منهم يصلي من بقي صلاته و يصوم عنه و يحج عنه ما دام حياً فمات صاحبه و بقي صفوان فكان يفي لهما بذلك فيصلي كل يوم و ليلة خمسين و مائة ركعة و هؤلاء من أعيان مشايخ الأصحاب و الرواة عن الأئمة عليهم السلام^(١٢).

قال السيد ره حسناً قال إنك إذا اعتبرت كثيراً من الأحكام الشرعية وجدت الأخبار فيها مختلفة حتى صنف

(١) التهذيب ج ١ ص ٤٦٧.

(٢) الفقيه ج ٢ ص ٢٩٥.

(٣) لم نثر عليه في المظان من الكتب الأربعة.

(٤) سورة البقرة، آية: ١٨١.

(٥) الكافي ج ٧ ص ١٤.

(٦) لم نثر على كلامه.

(٧) لم نثر عليه في المظان من الكتب الأربعة.

(٨) روضة الكافي ص ٣٤٩، الحديث ٥٤٧.

(٩) معاني الأخبار ص ٤٢.

(١٠) لم نثر عليه في المظان من الكتب الأربعة.

(١١) الكافي ج ٧ ص ١٤.

(١٢) بقية كلام الشهيد في الذكرى.



لأجلها كتب و لم يستوعب الخلاف و الصلاة عن الأموات قد ورد فيها مجموع هذه الأخبار و لم نجد خبرا واحدا يخالفها و من المعلوم أن هذا المهم في الدين لا يخلو عن شرع بقضاء أو ترك فإذا وجد المقتضي و لم يوجد المانع علم موافقة ذلك للحكمة الإلهية.

و قد ذكر ذلك الأصحاب لأنهم مفتون بلزوم قضاء الصلاة على الولي فقد حكى ابن حمزة في كتابه في قضاء الصلاة عن الشيخ أبي جعفر محمد بن الحسين الشوهاني أنه كان يجوز الاستيجار عن الميت^(١) و استدل ابن زهرة على وجوب قضاء الولي الصلاة بالإجماع على أنها تجري مجرى الصوم و الحج^(٢) و قد سبقه ابن الجينيد بهذا الكلام حيث قال و العليل إذا وجبت عليه الصلاة و أخرها عن وقتها إلى أن فاتت قضاها عنه و عليه كما يقضي حجة الإسلام و الصيام قال و كذلك روى أبو يحيى إبراهيم بن سليم عن أبي عبد الله^(٣) فقد سويما بين الصلاة و بين الحج و لا ريب في جواز الاستيجار على الحج^(٤).

قلت^(٥) هذه المسألة أعني الاستيجار على فعل الصلاة الواجبة بعد الوفاة مبنية على مقدمتين إحداهما جواز الصلاة عن الميت و هذه إجماعية و الأخبار الصحيحة ناطقة بها كما تلوانه و الثانية أنه كلما جازت الصلاة عن الميت جاز الاستيجار عنه.

و هذه المقدمة داخلية في عموم الاستيجار على الأعمال المباحة التي يمكن أن تقع للمستأجر و لا يخالف فيها أحد من الإمامية بل و لا من غيرهم لأن المخالف من العامة إنما منع لزعمه أنه لا يمكن وقوعها للمستأجر عنه أما من يقول بإمكان وقوعها له و هم جميع الإمامية فلا يمكنه القول بمنع الاستيجار إلا أن يخرق الإجماع في إحدى المقدمتين على أن هذا النوع قد انعقد عليه الإجماع من الإمامية الخلف و السلف من عهد المصنف و ما قبله إلى زماننا هذا و قد تقرر أن إجماعهم حجة قطعية.

فإن قلت فهلا اشتهر الاستيجار على ذلك و العمل به عن النبي^(٦) و الأئمة^(٧) كما اشتهر الاستيجار على الحج حتى علم من المذهب ضرورة.

قلت ليس كل واقع يجب اشتهاره و لا كل مشهور يجب الجزم بصحته قرب مشهور لا أصل له و رب متأصل لم يشتهر إما لعدم الحاجة إليه في بعض الأحيان أو لدور وقوعه و الأمر في الصلاة كذلك فإن سلف الشيعة كانوا على ملازمة الفريضة و النافلة على حد لا يقع من أحد منهم إخلال بها إلا لعدو يعتد به كمرض موت أو غيره و إذا اتفق فوات فريضة بادروا إلى فعلها لأن أكثر قدامتهم على المضايقة المحضة فلم يفتقروا إلى هذه المسألة و اكتفوا بذكر قضاء الولي لما فات الميت من ذلك على طريقة الدور و يعرف هذه الدعاوي من طالع كتب الحديث و الفقه و سيرة السلف معرفة لا يرتاب فيها.

فخلف من بعدهم قوم تطرق إليهم التقصير و استولى عليهم فتور الهمم حتى آل الحال إلى أنه لا يوجد من يقوم بكمال السنن إلا أوحديهم و لا مبادر بقضاء الفائت إلا أقلهم فاحتاجوا إلى استدراك ذلك بعد الموت لظنهم عجز الولي عن القيام فوجب رد ذلك إلى الأصول المقررة و القواعد الممهدة و فيما ذكرناه كفاية^(٨) انتهى كلامه زيد إكرامه.

و لقد حقق وأفاد و أحسن و أجاد و الحديث الثاني و الثالث مذكوران في كتاب المسائل^(٩) و العشرون و الحادي و العشرون و هما واحد رواه في قرب الإسناد^(١٠) عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن عبد الله بن جندب و الثالث و العشرون رواه مرسلا في عدة الداعي^(١١) و لا بأس أن تنتم ما حققه^(١٢) ببعض الكلام.

اعلم أن الصلوات و الأعمال التي يؤتى بها للميت على وجوه و أنواع:

الأول الإتيان بالطوعات و إهداء ثوابها إلى الميت و هذا مما لا ريب في جوازه و استحبابه كالصلوات المندوبة

(١) لم نثر على كتاب ابن حمزة في قضاء الصلاة هذا. (٢) غنية النزوع ضمن الجامع الفقيه ص ٥٠١، السطر ٤.

(٣) لم نثر على كتابه. (٤) بقية كلام الشهيد في الذكرى.

(٥) ذكرى الشيعة ص ٧٣ - ٧٥.

(٦) المسائل ضمن البحار ج ١٠ ص ٢٩١ من المطبوعة و لم نثر على الحديث الثالث.

(٧) قرب الإسناد ص ٣١١، الحديث ١٢١٢. (٨) عدة الداعي ص ٨٦.

(٩) أي الشهيد رحمه الله.

و الصوم و الحج المندوبين و الصدقات المستحبة بل يجوز ذلك للأحياء أيضا بأن يشركونهم في ثوابها بعد الفعل أو يهب لهم جميع الثواب و الأحوط أن لا يفعل الأخير في الواجبات.

الثاني الصلاة التي فاتت عن الميت و علم ذلك و لم يكن له ولد أو كان و لم يأت بها فالظاهر أنه يجوز فعلها تبرعا عن الميت و الاستيجار له و إن لم يرد بخصوصه في الأخبار و لم يكن مشتهرا بين قدماء الأصحاب لكن لا يبعد القول به بالعمومات و لو تبرع المورث بها أو ألزم على نفسه بالنذر أو اليمين و تبرع الوارث أو غيره بالأجرة من غير شرط و صيغة لكان أولى و أحوط.

الثالث الصلاة أو الصوم أو الحج باحتمال أن عليه قضاء إما بالإخلال بها أو ببعض شرائطها و واجباتها كما في أكثر الناس حيث يأتون بها مع جهلهم بالمسائل و عدم تصحيحهم للقراءة و عدم تورعهم عن النجاسات أو النياب المغصوبة و أشياء ذلك فالظاهر استحباب إيقاعهم ثانيا بأنفسهم و الاستيجار لهم و التبرع عنهم بعد وفاتهم لعمومات الاحتياط و لقصة صفوان.

الرابع أن يفعل للميت قضاء الصلاة و الصوم و شبههما مع العلم أو الظن الغالب بعدم شغل ذمتهم بها ففيه إشكال و إن شمله بعض الأخبار المتقدمة بل الظاهر من حال صفوان و رفيقيه ذلك لأن سائر الأخبار غير صريحة في ذلك و قصة صفوان رووها مراسلا.

و قد يتسامح في أسانيد تلك القصص التي ليس الغرض الأصلي من إيرادها تأسيس حكم شرعي. ثم إنه يمكن المناقشة في بعض استدلالات السيد^(١) و الشهيد^(٢) قدس الله روحهما و دعوى الإجماع و غير ذلك طوينا على غرة إذ بعد وضوح العرام لا طائل تحت ذلك إلا الإطناب و تكثير حجم الكتاب.

باب ٣ تقديم الفوائت على الحواضر و الترتيب بين الصلوات

١- قرب الإسناد: عن عبد الله بن الحسن عن جده علي بن جعفر عن أخيه موسى عليه السلام قال سألت عن رجل نسي المغرب حتى دخل وقت العشاء الآخرة قال يصلي العشاء ثم المغرب^(٣).

و سألت عن رجل نسي العشاء فذكر بعد طلوع الفجر كيف يصنع قال يصلي العشاء ثم الفجر^(٤).

و سألت عن رجل نسي الفجر حتى حضرت الظهر قال يبدأ بالظهر ثم يصلي الفجر كذلك كل صلاة بعدها صلاة^(٥).

بيان: اعلم أن أكثر المتقدمين من الأصحاب ذهبوا إلى وجوب الفور في القضاء فأوجبوا تقديم الفائتة على الحاضرة سواء اتحدت أو تعددت ما لم يتضيّق وقت الحاضرة فمنهم من صرح ببطلان الحاضرة إذا أتى بها في سعة الوقت مع تذكر الفائتة و منهم من لم يصرح بذلك و بالغ السيد^(٦) و ابن إدريس^(٧) في ذلك حتى لم يجوزوا الأكل و النوم و تحصيل المعيشة إلا بقدر الضرورة و قالوا لا يجوز أن يصلي الحاضرة إلا في آخر الوقت.

و ذهب ابن بابويه إلى الموسعة المحضة^(٨) و إليه ذهب أكثر المتأخرين قال في المختلف و هو

(١) أي السيد علي بن طاووس رحمه الله في كتابه «غياث سلطان الوري».

(٢) أي الشهيد الأول رحمه الله في كتابه «ذكرى الشيعة».

(٣) قرب الإسناد ص ١٩٧ الحديث ٧٥٢.

(٤) قرب الإسناد ص ١٩٧ الحديث ٧٥٤.

(٥) أي السيد المرتضى نقله عنه في مختلف الشيعة ج ١ ص ١٤٤ من الحجرية.

(٦) السرارج ج ١ ص ٢٧٢.

(٨) راجع المقنع ضمن الجوامع الفقهية ج ٩، السطر ١٦، ونقله العلامة عن علي بن بابويه في مختلف الشيعة ج ١ ص ١٤٤ من الحجرية.



مذهب والدي وأكثر من عاصرناه من المشايخ^(١) لكن عند المتأخرين تقديم الفاتنة مستحب و عند ابني بابويه يستحب تقديم الحاضرة^(٢).

و ذهب المحقق إلى تقديم الفاتنة الواحدة على الحاضرة دون المتعددة^(٣) و العلامة في المختلف إلى تقديم الفاتنة إن ذكرها في يوم الفوات سواء كانت واحدة أو متعددة^(٤) و كأنه أراد باليوم ما يتناول الليلة المستقبلية ليتناول تعدد الفاتنة مع تذكره في يوم الفوات.

و القول بالمواسعة المطلقة لا يخلو من قوة و الأخبار الدالة على المضايقة يمكن حملها على التقيّة لاشتغالها بين العامة أو على الاستحباب إن قلنا باستحباب تقديم الفاتنة و هو أيضاً مشكل لورود أخبار كثيرة بالأمر بتقديم الحاضرة و الوجه الأول أظهر.

و أما التفصيل الوارد في هذا الخبر فلم أر به مصرحاً نعم نقله الشيخ يحيى بن سعيد في الجامع رواية حيث قال و لمن عليه فائت فرض صلاة أن يصلي الحاضرة أول الوقت و آخره^(٥) و روى عبد الله بن جعفر الحميري و ذكر هذا الخبر.

ثم قال و روي في حديث عن الصادق عليه السلام فإن ذكرتهما يعني المغرب و العشاء بعد الصبح فصل الصبح ثم المغرب ثم العشاء قبل طلوع الشمس فإن نمت عن الغداة حتى طلعت الشمس فصل الركعتين ثم صل الغداة^(٦).

انتهى.

و الخبر مما يدل على الموسعة و الأمر بتقديم العشاء للاستحباب لكرهية الصلاة بعد الفجر أو للتقيّة لئلا يمتنع من ذلك و هذا معنى قوله عليه السلام كل صلاة بعدها صلاة أي نافلة و لا يكره الصلاة بعدها و المراد بوقت العشاء الوقت المخصص بها.

٢- فقه الرضا: قال عليه السلام سئل العالم عليه السلام عن رجل نام و نسي فلم يصل المغرب و العشاء قال إن استيقظ قبل الفجر بقدر ما يصلهما جميعاً يصلهما و إن خاف أن يفوت^(٧) إحداهما فليبدأ بالعشاء الآخرة فإن استيقظ بعد الصبح فليصل الصبح ثم المغرب ثم العشاء قبل طلوع الشمس فإن خاف أن تطلع الشمس فتفوت إحدى الصلاتين فليصل المغرب و يدع العشاء الآخرة حتى تنبسط الشمس و يذهب شعاعها و إن خاف أن يعجله طلوع الشمس و يذهب عنهما جميعاً^(٨) فليؤخرهما حتى تطلع الشمس و يذهب شعاعها^(٩).

٣- دعائم الإسلام: روي عن جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال من فاتته صلاة حتى دخل في وقت صلاة أخرى فإن كانت في الوقت سعة بدأ بالتي فاتته و صلى التي هو منها في وقت و إن لم يكن في الوقت^(١٠) إلا مقدار^(١١) ما يصلي فيه التي هو في وقتها بدأ بها و قضى بعدها الصلاة الفاتنة^(١٢).

و عنه عليه السلام أن رجلاً سأله فقال يا ابن رسول الله ﷺ ما تقول في رجل نسي صلاة الظهر حتى صلى ركعتين من العصر قال فليجعلهما للظهر ثم يستأنف العصر قال فإن نسي المغرب حتى صلى ركعتين من العشاء قال يتم صلاته ثم يصلي المغرب بعد.

قال له الرجل جعلت فذاك و ما الفرق بينهما قال لأن العصر ليس بعدها صلاة يعني لا يتنفل بعدها و العشاء الآخرة يصلي بعدها ما شاء^(١٣).

و عنه عليه السلام أنه سئل عن رجل نسي صلاة الظهر حتى صلى العصر قال يجعل^(١٤) التي صلى الظهر و يصلي العصر قيل فإن نسي المغرب حتى صلى العشاء الآخرة قال يصلي المغرب ثم يصلي العشاء الآخرة^(١٥).

(١) مختلف الشيعة ج ١ ص ١٤٤ من الحجرة.

(٢) مختلف الشيعة ج ١ ص ١٤٤ من الحجرة.

(٣) المختلف ج ٢ ص ٤٠٥.

(٤) في المصدر «وأجزأ» بدل «وأخره».

(٥) الجامع للشرائع ٨٨.

(٦) في المصدر «وإن» بدل «فإن».

(٧) جملة «ويذهب عنها جميعاً» في المصدر بين قوسين.

(٨) فقه الرضا ص ١٢٢.

(٩) في المصدر إضافة «سعة».

(١٠) في المصدر «بمقدار» بدل «مقدار».

(١١) دعائم الإسلام ج ١ ص ١٤١.

(١٢) دعائم الإسلام ج ١ ص ١٤١.

(١٣) في المصدر إضافة «الصلاة».

(١٤) دعائم الإسلام ج ١ ص ١٤١.

بيان: الخبر الثاني لم أر قائلا به و حمل على ما إذا تضيق وقت العشاء دون العصر وإن كان التعليل يأبى عنه لمعارضته للأخبار الكثيرة ويمكن حمله على التقية و التعليل ربما يؤيده و الأخير يدل على العدول بعد الفعل و سيأتي القول فيه^(١).

٣٢٦
٨٨

٤-المعتبر: بإسناده عن جميل عن أبي عبد الله عليه السلام قلت يفوت الرجل الأولى و العصر و المغرب و يذكر عند العشاء قال يبدأ بالوقت الذي هو فيه فإنه لا يأمن الموت فيكون قد ترك الفريضة في وقت قد دخل ثم يقضي ما فاته الأول فالأول^(٢).

٥-فقه الرضا: قال عليه السلام سنل العالم عليه السلام عن رجل نسي الظهر حتى صلى العصر قال يجعل صلاة العصر التي صلى الظهر ثم يصلي العصر بعد ذلك^(٣).

بيان: هذا مضمون رواية الحلبي رواها الشيخ^(٤) بسند فيه^(٥) ضعف على المشهور و تفصيل القول فيه أنه لو ظن أنه صلى الظهر فاشتغل بالعصر فإن ذكر و هو فيها عدل بنيته إلى الأولى و صلى الثانية سواء كان في الوقت المختص أو المشترك و الروايات في ذلك كثيرة و لو كان الذكر قبل التسليم قال في البيان في العدول و جهان مبنيان على وجوبه و أنه جزء من الصلاة أو لا^(٦) انتهى و ربما يقال على القول بالاستحباب أيضا يعدل.

و إن ذكر بعد الفراغ فالمشهور أنه إن كان جميع الصلاة في الوقت المختص بالأولى أعاد و إلا صحت صلاته و يأتي بالأولى بعدها بناء على القول بالاختصاص و أما على القول بالاشتراك كما هو مذهب الصدوق^(٧) صحت صلاته على التقديرين و الأخبار الواردة بعدم الإعادة مطلقة.

٣٢٧
٨٨

و أما العدول بعد إتمام الصلاة فلم أر به قائلا و أول الشيخ هذا الخبر و صحيحة زرارة^(٨) الدالة على ذلك على أنه صلى أكثرها أو يكون معنى صلى شرع فيها و هو بعيد و القول بالتخير بين العدول و فعل الأولى بعدها من غير عدول جامع بين الأخبار إن لم يكن مخالفا للإجماع و الأخوط العدول مطلقا ثم الإتيان بهما معا.

٦-غياث سلطان الوري: عن حريز عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال قلت له رجل عليه دين من صلاة قام يقضيه يخاف أن يدركه الصبح و لم يصل صلاة ليلته تلك قال يؤخر القضاء و يصلي صلاة ليلته تلك^(٩).

أقول: ألف السيد الجليل علي بن طائوس قدس الله لطيفه رسالة في عدم المضايقة في فوائت الصلوات^(١٠) و لنذكر هنا بعضها قال بعد إيراد رواية قرب الإسناد كما مر^(١١).

٣٢٨
٨٨

و من ذلك ما رويته من كتاب الفاخر المختصر من كتاب بحر الأحكام تأليف أبي الفضل محمد بن أحمد بن سليم رواية محمد بن عمر الذي ذكر في خطبته أنه ما روي فيه إلا ما أجمع عليه و صح من قول الأئمة عليهم السلام عنده و قال فيه ما هذا لفظه و الصلوات الفائتات يقضين ما لم يدخل عليه وقت صلاة فإذا دخل عليه وقت صلاة بدأ بالتالي دخل وقتها و قضى الفائتة متى أحب.

و من ذلك ما رويته عن عبيد الله بن علي الحلبي و قيل إن كتابه عرض على الصادق عليه السلام فاستحسنه و قال ليس لهؤلاء يعني المخالفين مثله^(١٢) قال فيه و من نام أو نسي أن يصلي المغرب و العشاء الآخرة فإن استيقظ قبل الفجر بمقدار ما يصليهما جميعا فليصلهما و إن استيقظ بعد الفجر فليصل الفجر ثم يصلي المغرب ثم العشاء.

(١) راجع ج ٨٨ ص ٣٢٦ من المطبوعة.

(٢) فقه الرضا ص ١٢٢.

(٣) ضعفه بسبب وقوع «ابن سنان» في طريقه وهو «محمد بن سنان».

(٤) البيان ص ٢٥٧.

(٥) التهذيب ج ٢ ص ١٥٨، الحديث ٣٤٠ والكافي ج ٣ ص ٢٩١.

(٦) لم نثر على كتاب غياث سلطان الوري هذا وما جاء في المتن تجده في ما طبع مع نزهة الناظر بعنوان «قيس من كتاب غياث سلطان الوري» ص ١١، الرقم ٢٢.

(٧) مرقا بالرقم واحد من هذا الباب.

(٨) جاء نحوه في رجال النجاشي ص ٢٣١.

ومن ذلك ما أوروه بإسنادي إلى محمد بن علي بن محبوب من أصل بخط جدي أبي جعفر الطوسي رضوان الله عليه فقال في كتابه نوادر المصنف عن علي بن خالد عن أحمد بن الحسن بن علي عن عمرو بن سعيد المدائني عن مصدق بن صدقة عن عمار بن موسى عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألته عن رجل ينام عن الفجر حتى تطلع الشمس وهو في سفر كيف يصنع أيجوز له أن يقضي بالنهار قال لا يقضي صلاة نافلة ولا فريضة بالنهار ولا يجوز له ولا يثبت له ولكن يؤخرها فيقضيهما بالليل.

ومن ذلك ما أوروه عن الحسين بن سعيد الأهوازي رضوان الله عليه مما رواه في كتاب الصلاة عن محمد بن سنان عن ابن مسكان عن الحسن بن زياد الصيقل قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجل نسي الأولى حتى صلى ركعتين من العصر قال فليجعلها الأولى وليستأنف العصر قلت فإنه نسي المغرب حتى صلى ركعتين من العشاء ثم ذكر قال فليتم صلاته ثم ليقتض بعد المغرب.

قال قلت له جعلت فداك متى نسي الظهر ثم ذكر وهو في العصر يجعلها الأولى ثم يستأنف وقلت لهذا يقضي صلاته بعد المغرب فقال ليس هذا مثل هذا إن العصر ليس بعدها صلاة والعشاء بعدها صلاة. ومن ذلك ما أوروه أيضا عن الحسين بن سعيد المشار إليه رضوان الله عليه في كتاب الصلاة ما هذا لفظه صفوان عن عيص بن القاسم قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجل نسي أو نام عن الصلاة حتى دخل وقت صلاة أخرى فقال إن كانت صلاة الأولى فليبدأ بها وإن كانت صلاة العصر فليصل العشاء ثم يصلي العصر.

ومن ذلك ما أوروه أيضا عن الحسين بن سعيد من كتاب الصلاة ما هذا لفظه حدثنا فضالة والنضر بن سويد عن ابن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن نام رجل أو نسي أن يصلي المغرب والعشاء الآخرة فإن استيقظ قبل الفجر قدر ما يصلهما كليهما فليصلهما وإن خاف أن تفوته إحداهما فليبدأ بالعشاء وإن استيقظ بعد الفجر فليصل الصبح ثم المغرب ثم العشاء قبل طلوع الشمس.

ومن ذلك ما أوروه عن الحسين بن سعيد من كتاب الصلاة ما هذا لفظه حماد عن شعيب عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن نام رجل ولم يصل صلاة المغرب والعشاء الآخرة أو نسي فإن استيقظ قبل الفجر قدر ما يصلهما كليهما فليصلهما وإن خشي أن تفوته إحداهما فليبدأ بالعشاء الآخرة وإن استيقظ بعد الفجر فليبدأ فليصل الفجر ثم المغرب ثم العشاء الآخرة قبل طلوع الشمس وإن خاف أن تطلع الشمس فتفوت إحدى الصلاتين فليصل المغرب ويدع العشاء الآخرة حتى تطلع الشمس ويذهب شعاعها ثم ليصلها.

ومن ذلك ما رأيته في كتاب النقص على من أظهر الخلاف لأهل بيت النبي صلى الله عليه وآله إملاء أبي عبد الله الحسين بن عبيد الله بن علي المعروف بالواسطي فقال ما هذا لفظه:

مسألة من ذكر صلاة وهو في أخرى قال أهل البيت عليهم السلام يتم التي هو فيها ويقضي ما فاتته وبه قال الشافعي ثم ذكر خلاف الفقهاء المخالفين لأهل البيت عليهم السلام ثم ذكر في أواخر المجلدة.

مسألة أخرى من ذكر صلاة وهو في أخرى إن سأل سائل فقال أخبرونا عن ذكر صلاة وهو في أخرى ما الذي يجب عليه قيل له يتم التي هو فيها ويقضي ما فاتته وبه قال الشافعي ثم ذكر خلاف المخالفين وقال دليلنا على ذلك ما روي عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال من كان في صلاة ثم ذكر صلاة أخرى فاتته أتم التي هو فيها ثم يقضي ما فاتته.

يقول علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن طائوس هذا آخر ما أردنا ذكره من الروايات أو ما رأينا مما لم يكن مشهورا بين أهل الدرايات وصلى الله على سيد المرسلين محمد النبي وآله الطاهرين وسلم ووجدت في أمالي السيد أبي طالب علي بن الحسين الحسني في الموسوعة ما هذا لفظه:

حدثنا منصور بن رامس حدثنا علي بن عمر الحافظ الدار قطني حدثنا أحمد بن نصر بن طالب الحافظ حدثنا أبو ذهل عبيد بن عبد الغفار العسقلاني حدثنا أبو محمد سليمان الزاهد حدثنا القاسم بن معن حدثنا العلاء بن المسيب بن رافع حدثنا عطاء بن أبي رباح عن جابر بن عبد الله قال قال رجل يا رسول الله صلى الله عليه وآله وكيف أقضي قال صل مع كل صلاة مثلها قال يا رسول الله صلى الله عليه وآله قبل أم بعد قال قبل.

أقول: وهذا حديث صريح وهذه الأمالي عندنا الآن في أواخر مجلدات قال الطالبي أولها الجزء الأول من المنتخب من كتاب زاد المسافر تأليف أبي العلاء الحسن بن أحمد الطار الهمداني وقد كتب في حياته وكان عظيم الشأن. ثم قال السيد رضي الله عنه ومن المنامات عن الصادقين الذين لا يشبه بهم شيء من الشياطين في الموسعة وإن لم يكن ذلك مما يحتج به لكنه مستطرف ما وجدته بخط الخازن أبي الحسن رضوان الله عليه وكان رجلاً عدلاً متفقاً عليه وبلغني أن جدي وراما رضوان الله عليه صلى خلفه مؤتماً به ما هذا لفظه:

٣٣٢
٨٨

رأيت في منامي ليلة سادس عشر جمادى الآخرة أمير المؤمنين والحجة عليه السلام وكان على أمير المؤمنين عليه السلام ثوب خشن وعلى الحجة ثوب ألبين منه فقلت لأمر المؤمنين عليه السلام يا مولاي ما تقول في المضايقة فقال لي سل صاحب الأمر ومضى أمير المؤمنين عليه السلام وبقيت أنا والحجة فجلسنا في موضع فقلت له ما تقول في المضايقة فقال قولاً مجملاً تصلي.

فقلت له قولاً هذا معناه وإن اختلفت ألفاظه في الناس من يعمل نهاره ويتعب ولا يتبها له المضايقة فقال يصلي قبل آخر الوقت فقلت له ابن إدريس ^(١) يمنع من الصلاة قبل آخر الوقت ثم التفت فإذا ابن إدريس ناحية عنا فناداه الحجة عليه السلام يا ابن إدريس فجاهد لم يسلم عليه ولم يتقدم إليه فقال له لم تمنع الناس من الصلاة قبل آخر الوقت سمعت هذا من الشارع فسكت ولم يعد جواباً وانتبهت في أثر ذلك ^(٢).

أقول: ^(٣) ثم ذكر السيد منامين آخرين في هذا المعنى أحدهما من الخازن المذكور والآخر من الوزير محمد بن أحمد العلقي تركناها لعدم مناسبتها للكتاب والله أعلم بالصواب.

٧- المقنع: إن نسيت الظهر حتى غربت الشمس وقد صليت العصر فإن أمكنك أن تصلها ^(٤) قبل أن تفتك المغرب فابدأ بها وإلا فصل المغرب ثم صل بعدها الظهر.

وإن نسيت الظهر فذكرتها وأنت تصلي العصر فاجعلها ^(٥) الظهر ^(٦) ثم صل العصر بعد ذلك.

فإن خفت أن يفوتك وقت العصر فابدأ بالعصر وإن نسيت الظهر والعصر فذكرتهما عند غروب الشمس فصل الظهر ثم صل العصر إن كنت لا تخاف فوت إحداهما وإن خفت أن تفوت ^(٧) إحداهما فابدأ بالعصر ولا تؤخرهما فتكون قد فاتتاك جميعاً ثم تصلي الأولى بعد ذلك على أثرها.

٣٣٣
٨٨

ومنى فاتتك صلاة فصلها إذا ذكرت متى ذكرت إلا أن تذكرها في وقت فريضة فصل التي أنت في وقتها ثم صل الفائتة وإن نسيت أن تصلي المغرب والعشاء الآخرة فذكرتهما قبل الفجر فصلهما جميعاً إن كان الوقت وإن خفت أن تفوتك إحداهما فابدأ بالعشاء الآخرة وإن ذكرت بعد الصبح فصل الصبح ثم المغرب ثم العشاء قبل طلوع الشمس. فإن نمت عند الغداة حتى طلعت الشمس فصل ركعتين ثم صل ^(٨) الغداة ^(٩).

(١) مكرامه في «بيان» المؤلف ذيل الحديث الأول من هذا الباب.

(٢) لم نثر على رسالة ابن طاووس هذا.

(٣) في المصدر «تصليهما» بدل «تصليهما».

(٤) في المصدر «فاجعل التي تصلها» بدل «فاجعلها».

(٥) في المصدر «تفوتك».

(٦) في المصدر إضافة «إن لم تخش أن يفوتك وقت العصر».

(٧) في المصدر «قبل صلاة» بدل «ثم صل».

(٨) المقنع ضمن الجوامع الفقهية ص ٩ سطر ١٢، هذا آخر ما جاء في الجزء الثامن والثمانين من المطبوعة.



فهرست المجلد الثامن عشر: كتاب الطهارة والصلاة (القسم الثالث)

باب ٣٤	التشهد وأحكامه	٥
باب ٣٥	التسليم وآدابه وأحكامه	١٤
باب ٣٦	فضل التعقيب و شرائطه وآدابه	٢٤
باب ٣٧	تسبيح فاطمة صلوات الله عليها وفضله وأحكامه وآداب السبحة وإدارتها	٣١
باب ٣٨	سائر ما يستحب عقيب كل صلاة	٣٨
باب ٣٩	ما يختص بتعقيب فريضة الظهر	٧٢
باب ٤٠	تعقيب العصر المختص بها	٨٠
باب ٤١	تعقيب صلاة المغرب	٩٠
باب ٤٢	تعقيب صلاة العشاء	٩٩
باب ٤٣	التعقيب المختص بصلاة الفجر	١٠٨
باب ٤٤	سجدة الشكر وفضلها و ما يقرأ فيها وآدابها	١٤٢
باب ٤٥	الأدعية والأذكار عند الصباح والمساء	١٦٤
باب ٤٦	أدعية الساعات	٢١٣
باب ٤٧	ما ينبغي أن يقرأ كل يوم و ليلة	٢٢٩

أبواب النوافل اليومية وفضلها وأحكامها وتعقيباتها

باب ١	جوامع أحكامها وأعدادها وفضائلها	٢٣٩
باب ٢	نوافل الزوال و تعقيبا و أدعية الزوال	٢٥٤
باب ٣	نوافل العصر و كيفيتها و تعقيباتها	٢٦٦
باب ٤	نوافل المغرب وفضلها وآدابها وتعقيباتها وسائر الصلوات المندوبة بينها وبين العشاء	٢٧٠
باب ٥	فضل التوتيرة وآدابها وعللها وتعقيبا وسائر الصلوات بعد العشاء الآخرة	٢٧٧
باب ٦	فضل صلاة الليل و عبادته	٢٨٣
باب ٧	دعوة المنادي في السحر و استجابة الدعاء فيه وأفضل ساعات الليل	٣٠٤
باب ٨	أصناف الناس في القيام عن فرشهم وثواب إحياء الليل كله أو بعضه وتنبية الملك للصلاة	٣٠٦
باب ٩	آداب النوم و الانتباه زائدا على ما تقدم	٣٠٨

باب ١٠	علة صراخ الديك و الدعاء عنده	٣١٢
باب ١١	آداب القيام إلى صلاة الليل و الدعاء عند ذلك	٣١٥
باب ١٢	كيفية صلاة الليل والشفع والوتر وسنتها وآدابها وأحكامها	٣١٩
باب ١٣	نافلة الفجر و كيفيتها و تعقيبها و الضجعة بعدها	٣٧٨

أبواب الصلوة الجماعة

باب ١	فضل الجماعة و عللها	٤٠٤
باب ٢	أحكام الجماعة	٤١٣
باب ٣	حكم النساء في الصلاة	٤٦٣
باب ٤	وقت ما يجبر الطفل على الصلاة و جواز إيقاف الناس لها	٤٦٦
باب ٥	أحكام الشك و السهو	٤٦٨

أبواب ما يحصل من الأنواع للصلوات اليومية بحسب ما يعرض لها من خصوص الأحوال والأزمان
وأحكامها وآدابها وما يتبعها من النوافل والسنن وفيها أنواع من الأبواب

أبواب القضاء

باب ١	أحكام قضاء الصلوات	٥٤٠
باب ٢	القضاء عن الميت و الصلاة له و تشريك الغير في ثواب الصلاة	٥٤٦
باب ٣	تقديم الفوائت على الحواضر و الترتيب بين الصلوات	٥٥٤

